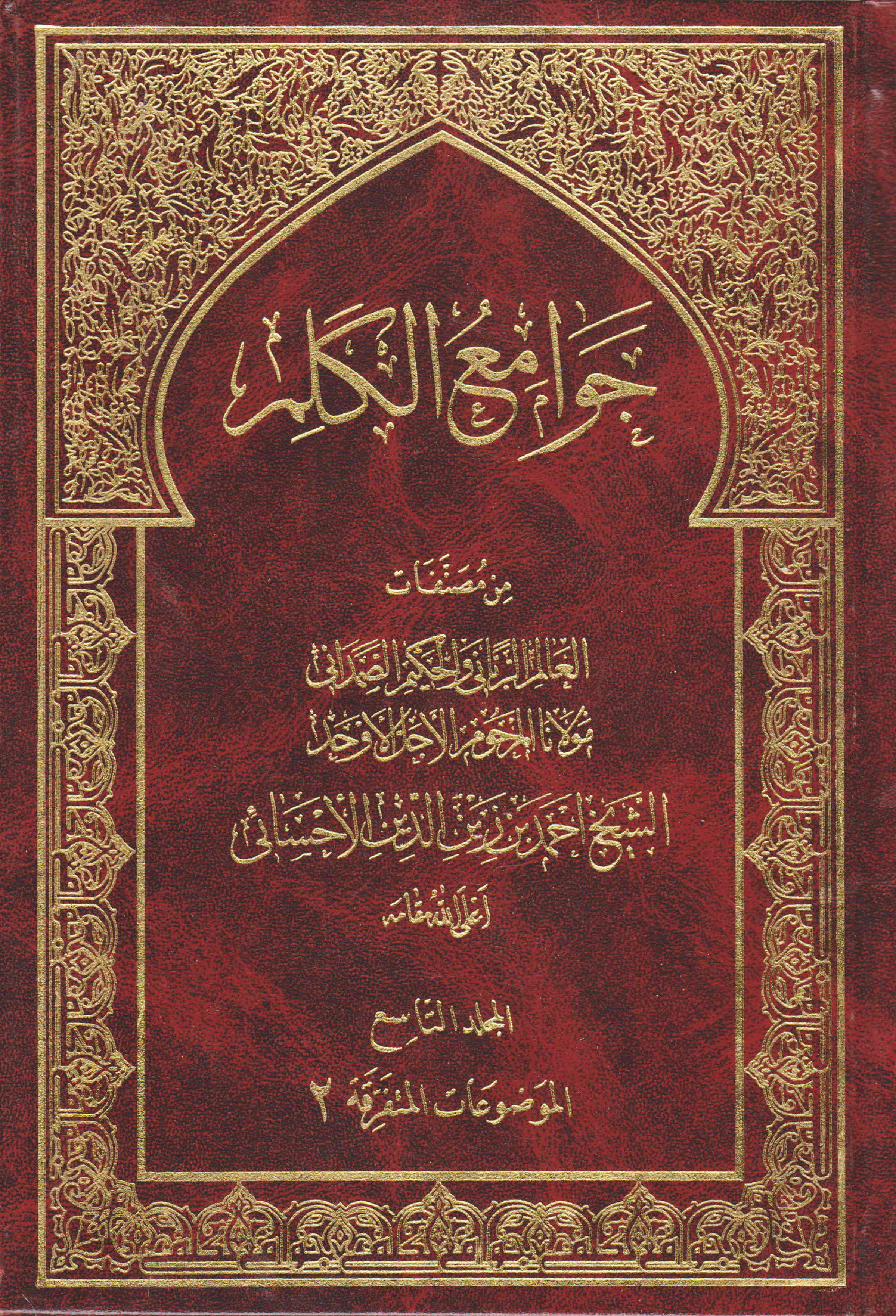

جوامع الكلم
من مصنفات
العالم الرباني والحكيم الصمداني
مولانا المرحوم الأجل الأوحد
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي
أعلى الله مقامه
المجلد التاسع
الموضوعات المتفرقة ٢



جوامع الكلم

من مصنفات

العالم الربّاني والحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الأجل الأوحد

الشيخ احمد بن زين الدين الأحسائي

أعلى الله مقامه

المجلد التاسع

الموضوعات المتفرقة ٢

طبع في مطبعة الغدير - البصرة

في شهر محرم الحرام سنة ١٤٣١ هجرية

فهرس المجلد التاسع

الموضوعات المتفرقة ٢



خطبة عيد الفطر

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله مدهر الدهور و قاضى تصاريف الامور الاول قبل كل اول بلا زوال و الاخر بعد كل اخر بلا أنتقال كون الاشياء بقدرته قبل وجود المكان و اوجدها متقنة بحكمته اذ لا زمان فبرزت معلنة بحمده فى سائر الاكوان و قامت لائذة بجنابه فى كل مكان شاكرة لانعمه و الائه بكل لسان فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ و اليه ترجعون باسط المهاد بلا معاونة اجناد و رافع السماء بلا اعماد و خالق العباد كما اراد المتعالى فى عز جلاله عن الاضداد و الآنداد و الشركاء و الاولاد مكون الاشياء قبل ظهور المشاء و مبتدؤها بالاختراع و الآنشاء الذى قامت بدعوته الارض و السماء ذلكم الله ربكم فأنى تؤفكون الظاهر فى كل شئ بنوره و الباطن عن كل شئ لشدة ظهوره تعزز بعزته عن الاكتناف و تعالى فى مجده من ان تبلغه الاوصاف و تنزه بكماله عن كل كمال مضاف نافذ القدرة فى كل مقدور العالم بحقائق الامور و المطلع على خفيات الصدور و جاعل الظلمات و النور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون بطن فى غيبه عن خفيات الامور فلم تدركه النواظر و ظهر بجماله و كرمه فعرفته بما تعرف اليها البصائر محدد الحدود و مشعر المشاعر الاول الاخر و الباطن الظاهر و الشاهد على كل غائب و حاضر فسبحان ربك رب العزة عما يصفون احمده كما حمد نفسه لا مقنوطا من رحمته و لا مخلوا من نعمته و لا ميؤسا من روحه و لا مستنكفا عن عبادته قامت الاشياء بارادته و انقادت السمٰوات و الارضون طائعة لدعوته و تذلل المتعززون لعظمته و تضاءل المتجبرون لهيبته فسبحان الذى (من خ ل) يجير و لايجار عليه ان كنتم تعلمون.

و اشهد ان لا اله الا الله الذى ملأ الدهر قدسه و الابد كونه بعد فى تعززه من ان تناله الاوهام و جل فى عظمته من ان تدركه خواطر الآنام و تعالى فى كبريائه عن ان تحصيه الدهور و قرب فى بعده فعلم ما تخفى الضمائر و ما تكن

الصدور لاتوارى منه ظالمة و لاتغيب عنه غائبة و ماتسقط من ورقة الا يعلمها و لا حبة فى ظلمات الارض و لا رطب و لا يابس الا فى كتاب مبين احمده و استهديه و اعوذ به مما لا يرضيه.

و اشهد ان محمدا صلى الله عليه و آله عبده و رسوله ارسله الى الناس كافة بشيرا و نذيرا و داعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا فقام مضطلعا باعباء الرسالة مشيدا لاركان الهداية و الدلالة و بالغ فى الاعذار و الآنذار حتى اقام دعوته و ابان حجته و جاهد المدبرين عنه حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه و آله الجارين على منواله و التابعين له فى جميع اقواله و افعاله.

اوصيكم عباد الله و اوصى نفسى الخائنة اولا بتقوى الله الذى لاتبرح منه نعمة و لاتفقد له رحمة الذى دعا الى نفسه العباد و امرهم بطاعته ليجزل لهم الثواب و حذرهم معاصيه لينجيهم من العقاب فرغب فى دار البقاء و زهد فى دار الفناء و جعل الموت غاية المخلوقين لئلايبطروا و قهرهم بالفناء لئلايتجبروا فهبوا عباد الله من رقدة الغفلة قبل فوت المهلة و تخففوا للرحلة قبل حلول النقلة فأن السبقة الجنة و الغاية النار فكم من راغب فيما يترك و كم من طالب لما لايدرك و كم من مؤمل تصطلمه المنية قبل بلوغ امله و كم من راج انقطع رجاه عند حلول اجله الا و ان الدنيا دار لايدوم نعيمها و لايسلم مقيمها دار محفوفة بالبلاء معروفة بالغدر و الجفاء قد تزينت للجاهل و تنكر منها الرجل العاقل لم يسلم منها زاهد لزهده و لم يبق فيها كادح لكده و هى مع ذا تريكم مصارعكم لو تبصرون و تسمعكم اخبار اهلها لو تعقلون فقد بالغ فى النصح من ترك ضرب الامثال و كشف حقيقة الحال بتنقل الاحوال و تصرم الاجال فتزودوا رحمكم الله منها بقدر اقامتكم بها و اعملوا للاخرة بقدر بقائكم فيها و اكثروا الزاد ليوم المعاد و اصلحوا الاعمال قبل انقضاء الاجال فأن الدنيا مزرعة الاخرة من يزرع خيرا يحصد غبطة و من يزرع شرا يحصد ندامة فلاتغفلوا عما يراد بكم و لاتتكلوا على ما لم يضمنه الله لكم يا ابناء الهالكين و بقية الماضين ما لكم توعظون فلاتسمعون و تنادون فلاتجيبون قد بح واعظكم و بت زاجدكم

(زاجركم ظ) كأنكم لم تسمعوا داعى الموت يهتف بكم فى افنيتكم و لم تنظروا مصارع ابائكم و امهاتكم و اخوانكم و ابنائكم بلى اجابوا الداعى اذ دعوا و اقاموا فى التراب و استودعوا و أنتم على اثرهم لاحقون و عما يراد بكم غافلون و قبوركم تسير بكم و أنتم لاتشعرون بل قلوبهم فى غمرة من هذا و لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون افلا تائب من خطيته (خطيئته) قبل حلول منيته او راحل عن هذه الدار قبل وقوع البوار جعلنا الله و اياكم ممن يستن بسنته و يعمل فى دنياه لاخرته.

الا و ان هذا اليوم يوم عظيم بركته تنال به الامال و تضاعف فيه الاعمال جعله الله لكم عيدا و اختاركم له اهلا فاذكروا لله (الله ظ) يذكركم و اشكروا نعمه يزدكم و سبحوه و مجدوه و استغفروه يغفر لكم و ادوا فطرتكم فأنها سنة نبيكم و فريضة واجبة من ربكم فليخرجها كل امرء منكم عن نفسه و عن عياله ذكرهم و انثاهم كبيرهم و صغيرهم حرهم و مملوكهم يخرج عن كل واحد صاعا من تمر او صاعا من بر او صاعا من شعير من طيب كسبه طيبة بذلك نفسه و تعاونوا على البر و التقوى و تراحموا و تعاطفوا و اقيموا الصلوٰة و اتوا الزكوٰة و امروا بالمعروف و اعينوا اهله و انهوا عن المنكر و جانبوا اهله و اجتنبوا شرب الخمر و قذف المحصنات و شهادة الزور و بخس المكيال و نقص الميزان و الفرار من الزحف و اتيان الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و احسنوا الى نسائكم و ما ملكت ايمانكم و ارحموا ضعفاءكم و اتقوا الله حق تقاته و لاتموتن الا و أنتم مسلمون عصمنا الله و اياكم بالتقوى و جعل الاخرة لنا و لكم خيرا من هذه الدنيا ان احسن القصص و ابلغ الموعظة كلام الله العظيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمٰن الرحيم و العصر ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر و الحمد لله رب العالمين.

خطبة عيد الفطر

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الحى القيوم الباقى الديموم الذى غيره لايدوم القادر على اعدام الموجود و ايجاد المعدوم الذى فتق العمق الاكبر و برأ فيه ما شاء و قدّر و اجرى من ينابيع فوارة النور من مصادر الظهور و فجّر و اودق من سحاب العماء و شجر المزن بين الارض و السماء نطفا مقدرة لحيوٰة كل معلوم فمال حكم الاطلاق فوق حلم الارفاق فوق طعم الاذواق فوق ضم الاشواق فوق رسم (رأس خ ل) الموهوم فكان رسم الآثار تحت اسم الآنوار تحت ضم الاسرار تحت حكم الاقدار تحت قيومية الاظهار من عطاء الكنز المكتوم فأدار الافلاك بمقدسين من الاملاك عن مرسوم الصكاك و زيّنها بالشمس و القمر و النجوم و قدّر الاقوات و فتق رتق السمٰوات و فتق الارض بالنبات و ارساها بالجبال الراسيات و جعل على منتها (متنها ظ) البحار الزاخرات و حمل ثقلها على كواهل التخوم.

و اشهد انه الله الذى لا اله الا هو الذى ملأ الدهر قدسه و الذى يغشى الابد نوره و الذى افاض الوجود جوده و اظهر الغيب شهوده و أنتظمت ذرات الوجود حدوده القائم الذى لايعيى و الذاكر الذى لاينسى و الدائم الذى لايفنى و السرمدى (السرمدى الذى خ ل) لايتناهى و العجيب الذى لايغايا ولى التدبير و مقدر التقدير لا اله الا هو اليه المصير و كل شىء عنده يجرى الى اجل مسمى معلوم.

و اشهد ان محمدا صلى الله عليه و آله عبده و رسوله جعله كلمته التامة و رحمته الواسعة العامة فصدع بما امر بتبليغه و اسس قواعد الدين ببيان الحق المبين و عبد الله مخلصا على بصيرة هو و من اتبعه من المؤمنين حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه و آله الطاهرين التابعين لسيرته الحافظين لسريرته الى يوم الدين.

عباد الله اوصيكم و نفسي اولا بتقوى الله و الخوف من مقام الله فأن الله وعد الخائفين مقامه بالجنة قال سبحانه و اما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فأن الجنة هي المأوى و استنجزوا وعد الله بالخوف من مقامه و نهى انفسكم عن هواها فأنها امارة بالسوء و ارغبوا فيما عرّض لكم به من مبذول فضله بالقيام باوامره و نواهيه و لاتغتروا بالدنيا فأن خيرها حائل و نعيمها زائل و اعتبروا بمن كان قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا و اعمر ديارا و اشد قوة و آثارا كيف لعبت بهم حتى خرجوا من انس القصور و اسكنتهم موحشات القبور فقوّضوا من غير استعداد بلا سلامة و لا زاد فكأنما كانوا على ميعاد و تركوا ما جمعوا وراء ظهورهم يتهنّأ فيه من لم يحبّوا فكان المهنأ لغيرهم و الوزر على ظهورهم الا ساء ما يزرون فيسألون عما جمعوا و خلفوا من اين اكتسبوا و فيما انفقوا و لم ادخروا و لم جمعوا ما لم يأكلوا فيعوزهم الجواب و قد اسلمتهم الاخلاء و الاحباب و تنطق عليهم جوارحهم بما فعلوا و على تبعات ما عملوا حصلوا فليت شعرى ما حالهم حيث قدموا على ربهم فكم من مُتَمَنٍّ منهم الرجوع و كم ساكب منهم الدموع و كم نادم حيث لايجدى الندم و كم من قادم من اعماله على العدم حتى اذا نفخ فى الصور و بعث من فى القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت و ردوا الى الله موليٰهم الحق و ضل عنهم ما كانوا يفترون هذا و قد وقفتم على اخبارهم و سكنتم فى ديارهم و تدثرتم بدثارهم و نكحتم نساءهم و ملكتم اموالهم و عملتم اعمالهم و سكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم و تبين لكم كيف فعلنا بهم و ضربنا لكم الامثال، فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم و خضتم كالذى خاضوا كأنكم لاتعلمون و لا باخبارهم تسمعون و أنتم ساهون لاهون و عن ريب المنون غافلون فهل انزل الله عليكم كتابا فيه النجاة ام اتتكم براءة فى الزبر من الله ام لاتعلمون بما يراد بكم ام تهاونتم بوعيد ربكم ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع، اى و ربى انه لحق و ما أنتم بمعجزين فبادروا رحمكم الله الى التوبة قبل ان يغلق الباب و سارعوا الى التدارك قبل ان يضرب الحجاب و اقصروا من الامل قبل حضور

الاجل و اكثروا من ذكر الموت و استعدوا لحلوله فأنه لايأتى الا بغتة حيث لا اقالة لمستقيل و لا رجعة و اعلموا انه يأتى بسعادة الابد او شقاء لاينفد و أنتم على احدى الحالتين قادمون و لحياض المنايا واردون فاختاروا لانفسكم احدى الدارين و سترونها رأى العين اما دار نعيم مقيم او دار عذاب اليم جعلنا الله و اياكم من المقسطين التائبين الا و ان هذا اليوم يوم حرمته عظيمة و بركته مأمولة و المغفرة فيه مرجوة و ابواب السماء فيه بالاجابة للداعين مفتوحة فاكثروا ذكر الله و تعرضوا لثوابه و ادعوه يستجب (يستجيب خ ل) لكم و استغفروه يغفر لكم فأنه جواد كريم غفور رحيم (ان الله تعالى امركم بزكوٰة الفطر عن كل رأس من انسان صاعاً من تمر او صاعا من زبيب او صاعا من حنطة او صاعا من شعير او صاعاً من ارز مقشر او صاعا من اقط او صاعا من لبن تطهيرا لكم مما يدنسكم و مما تأثمون به هذا واجب عليكم و هذا ما حكم الله به و هو خير الحاكمين خ ل) ان احسن الموعظة و ابلغ القصص كلام الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمٰن الرحيم و العصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر و استغفر الله لى و لكم انه هو الغفور الرحيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و الحمد لله رب العالمين.

خطبة عيد الاضحىٰ

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى فتق السمك و مد السلك و نظم الاكوان فى فوارة (نوار خ ل) متعاظم الامكان و دور الفلك و زين الحبك و شق المكان فى تيار متلاطم الزمان و فتق الاجواء و مد الاضواء بنور النفس و خلق منه الشمس و جعلها سراجا منيرا فى الاعيان و قيضها اية فى النهار ليبتغوا من فضله و هو الكريم المنان و خلق من ضيائه القمر اية فى الليل و محا ايته ليسكنوا فيه من حركات التعب و الامتهان و خلق منها النجوم و جعلها زينة و رجوما لمن استرق السمع من كل شيطان و حمل حركات دوائر الافلاك على كواهل الاملاك لتقدير ما يكون و تسيير ما كان و جعل ثقل البحار و الارضين و القرار على تخوم قطب سكون المكان و اودع رقائق الخلائق فى طرائق اطوار الاعيان و ابرز غرايب العجايب بترتيب مراتب الاتقان و تعرف لكل شئ بلا عيان فسبحان من هو كل يوم هو فى شأن.

و اشهد انه الله الذى ظهر وجوده بموجودية الموجودات و برز علمه بمعلومية المعلومات و عرفت صفاته بحدوث صفات المحدثات فمنه بدء كل شئ و به قوام كل شئ و له ملك كل شئ و اليه مرد كل شئ فبيده ملكوت كل شئ و اليه ترجعون.

و اشهد ان محمدا صلى الله عليه و آله عبده و رسوله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون فحمل اثقال الرسالة و شيد قواعد الدلالة و عادى فى طاعة ربه الاقربين و والى الابعدين و جاهد فى سبيل الله المدبرين و بالغ فى الاداء و حض (خص خ ل) على الرضا و عبد الله مخلصا حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه و آله الطيبين و محبيهم الآنجبين الى يوم الدين.

عباد الله اوصيكم و نفسى العاصية بتقوى الله فيما يعلمه منكم و اتباع اوامره فيما دعاكم اليه (فيه خ ل) و اجتناب نواهيه فيما حذركم عنه و اغتنموا

فرصة المهلة و أنتبهوا من سنة الغفلة فأن العمر قصير و الامر خطير و الدنيا دار الغرور تهتف بالبلايا و الشرور قال اميرالمؤمنين عليه السلٰم الدنيا كله جهل الا مواضع العلم و العلم كله حجة الا ما عمل به و العمل كله رياء الا ما كان مخلصا و الاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.

عباد الله ان الدنيا دار قد رضى الله لاهلها الفناء و قدر عليهم بها الجلاء فكل ما فيها ناقد (نافذ خ ل، نافد ظ) و كل من يسكنها بائد و هى مع ذلك حلوة خضرة رائقة نضرة قد زينت للطالب و لاطت بقلب الراغب يطيبها الطامع و يحتويها الوجل الخائف دار بالفناء محفوفة و بالغدر معروفة لاتدوم احوالها و لايسلم نزالها احوال مختلفة و تارات متصرفة العيش فيها مذموم و الامان معدوم و انما اهلها فيها اغراض ترميهم بسهامها و تفنيهم بحمامها فبينما المرء فى غفلته اذ عرضت له اسباب رحلته فيصبح بعد صحته و هو سقيم فيهجم عليه الموت و هو مليم فيقبض روحه بين صديقه و الحميم فينقل من دار افنى (افق خ ل) عمره فى عمارتها الى دار قد خربها دار الوحشة و الغربة و الوحدة بين الاحجار و التراب تنتهسه (تنهسه خ ل) الديدان و الدواب فلو كشفتم التراب عنه فى مدة قليلة لرأيتم منه حالة مهولة عينه سائلة على خديه و كفه منخلعة من يديه و عنقه منخلعة و اوصاله متقطعة و فراشه بعد التنعم الاحجار و هى مع التراب دثار و هذا البيت المظلم اول منزل له من منازل الاخرة فأن كان سعيدا (سعيد خ ل) فروح له عند خروج روحه و ريحان له فى قبره و جنة نعيم معدة له و ان كان شقيا فنزل فى قبره من حميم يسقى منه اتدرون ما الحميم هو ما (ماء خ ل) يجتمع من صديد جلود اهل النار و فروج الزنا (الزناة نسخة) قال صلى الله عليه و آله لو اهريقت دلو واحدة فى الدنيا لمات اهل الدنيا من نتنها و تصلية حميم فى الاخرة ان هذا لهو حق اليقين و قد قال فى كتابه قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون فرحم الله من استعد لفقره يوم التلاق فأن المضمار اليوم و غدا السباق و ان (فأن خ ل) السبقة الجنة و الغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل هجوم منيته او لا عامل لنفسه قبل يوم فقره و بؤسه جعلنا الله و اياكم ممن يخافه و يرجو

ثوابه .

الا و ان هذا اليوم يوم عظيم البركة رفيع المكانة عند الله يستجيب فيه الدعاء و يغفر فيه الذنوب و يضاعف فيه الاعمال و يبلغ فيه الامال فاذكروا الله يذكركم و كبروه و سبحوه و مجدوه و ادعوه يستجب لكم و توبوا اليه يقبلكم و ادوا فرايضه و امروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و تعاونوا على البر و التقوى و لاتعاونوا على الاثم و العدوان عصمنا الله و اياكم بالتقوى و جعل الاخرة خيرا لنا و لكم من هذه الدنيا ان ابلغ الموعظة و خير الكلام كلام الله العظيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمٰن الرحيم و العاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود و انه على ذلك لشهيد و انه لحب الخير لشديد افلايعلم اذا بعثر ما فى القبور و حصل ما فى الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير و استغفر الله لى و لكم انه هو الغفور الرحيم و الحمد لله رب العالمين .

خطبة للاستسقاء

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى شق العمق بعماء و فتق الرتق بالاجواء و اقام الحق على السواء و فلق الفرق بالاضواء و بسط الرزق و العطاء و خلق الخلق كما يشاء لا اله الا هو اليه المصير المجرى من ملكوته نهرا عذبا و ماء منصبا فى حوضه على التوالى منسلخا من الايام و الليالى و من ملكه نهرا اجاجا و ماء ثجاجا و جعله يدور على اسه حتى حمد بنفسه و جعل بينهما برزخا محصورا و حجرا محجورا يجريان فيختلفان و يفترقان و يسكنان فيجتمعان فيلتقيان على طرفى البرزخ و يقترنان فى ذلك المسلخ و جعل الليل و النهار و الشمس و القمر يجرون فى هذين النهرين بحركتين مختلفين بجريان (مختلفتين يجريان خ ل) النهرين و ما بينهما من البين كل فى فلك يسبحون.

و اشهد انه الله الذى امطر ودق الوجود من اشعة قبسات الكواكب على امثالها المشاكلة من قابليات الموات (المواد خ ل) السواغب فابدع مما اختلط به الغرائب فتجلى للقلوب فى القوالب فقامت شاهدة له بالربوبية و على نفسها له بالعبودية و انه الله الواحد القهار.

و اشهد ان محمدا صلى الله عليه و آله عبده المنتجب و رسوله الاحب جعله الدليل لعباده عليه و الهادى بصراطه القويم اليه فبلغ عن ربه ما امر و بشر و انذر و عبد ربه مخلصا حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه و آله الطاهرين المعصومين.

عباد الله اوصيكم و نفسى اولا بتقوى الله و الخوف من مقام الله قاصم الجبابرة و مبيد الاكاسرة و مالك الدنيا و الاخرة فتوبوا الى بارئكم المطلع على سرائركم العالم بخطرات ضمائركم و لقد خلقنا الانسان و نعلم ما توسوس به نفسه و نحن اقرب اليه من حبل الوريد و قد جعلتم فى دار الاختبار و الامتحان و ابتلاكم بالشر و الخير فتنة للبيان ليجرى منكم ما يكون على وفق ما كان و فى

كل حركة و سكون لديكم ملكان اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين و عن الشمال قعيد و اعلموا ان انفاسكم معدودة و حركاتكم مشهودة و اعماركم محدودة و الفاظكم مسرودة فاعملوا ما شئتم فأنكم تقدمون على ما كنتم له عاملين و قولوا ما اردتم فأنكم تملون على كرام كاتبين مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فاياكم و الغفلة فأن الاجل يأتى بغتة بلا مهلة و يختم لكم بما يلقاكم عليه من خير او شر فهناك تستقر احوالكم على ما تختم به اعمالكم و جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فاذا دعاكم الداع (الداعى خ ل) فلا امتناع لكم و لا دفاع و لا وداع فتسكنون بيوتا جديدة تبليكم و اطبقت عليكم صخورا و احجار تفنيكم بين اهل محلة مستوحشين و اهل فراغ متشاغلين فى مساكن معمورة للخراب بالديدان و للتراب الى يوم الحساب و نفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد فهناك كل يخرج حاملا ثقله على ظهره قد انكشف له حقيقة امره لايحمل عنه احد شيئا من وزره فليستعد للجواب اذا دعى للحساب و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد فيقول لهم الجبار الم اعهد اليكم يا بنى آدم الاتعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين و ان اعبدونى هذا صراط مستقيم الم اوضح لكم السبيل الم ابين لكم الدليل الم احذركم لقاء يومكم هذا حتى بدا لكم ما لم تكونوا تحتسبون فهذا يومكم الذى كنتم توعدون لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد.

عباد الله انتبهوا من سنة الغفلة فقد صيح و جدوا قبل فوات المهلة فقد جد بكم و اعلموا ان الله خلقكم للاخرة و أنتم منذ خلقتم سائرون اليها و هذه الدنيا منزل من منازل سفركم فتمتعوا منه بادنى ظل و اكثروا من الزاد ليوم المعاد فأنما جعلتم فيها لتأخذوا زادكم لغايتكم فتزودوا من التقوى فأن خير الزاد التقوى فاتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون جعلنا الله و اياكم ممن يرجو ثوابه و يخشى عقابه.

الا و ان من افضل الاعمال عند ذى الجلال و اوفر الزاد للارتحال الصلٰوة على محمد و آله اكرم آل كما دلكم الله عليه (عليكم خ ل) تشريفا لكم و

تكريما فقال ان الله و ملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه و سلموا تسليما.

اللهم صل على شمس الوجود و قمر السعود و مجمع شؤون العابد و المعبود و مظهر الفضل و الجود و اسم الله الاعلى فى السجود من انقطع وصف الواصفين عند مرام وصفه و التصقت صخرة ابى لهب لما اراد وضعها عليه بكفه من انشق عند ولادته الايوان و خمدت له النيران و طرد عن استراق السمع كل شيطان القصر المشيد و النبى المؤيد و الرسول المسدد خاتم النبيين ابى القاسم محمد، اللهم صل على كتابك الناطق و الفاروق الفارق و السماء و الطارق فالق الحب و النوى باذن الاله الخالق ليث بنى غالب صاحب الكتب و الكتائب قالع (الصخرة يوم خ ل) الصومعة و الراهب النجم الثاقب الحافظ على كل مستخف و سارب وجه الله فى المشارق و المغارب و صاحب الاعراف فى المذاهب دابة الارض بالميسم للمدود و الشارب حجة الله على الشاهد و الغائب زين الموحدين و قائد الغر المحجلين ابى الحسنين امير المؤمنين على بن ابى طالب، اللهم صل على السيدة التقية النقية و البضعة السنية و الدرة المضيئة من الحضرة القدسية الى خير البرية ماتت بالسياط مضروبة و من حقها مغصوبة قد اسقط جنينها و علا حنينها مظلومة مهضومة تشكو الى ابيها عدوان ظالميها و تدعو ربها حتى قضت نحبها الصابرة على البلوى و الشاكرة على اللأوى واسطة (آل العباء خ ل) و مريم الكبرى ام السادة النجباء الانسية الحوراء و البتولة العذراء بنت (ابنة خ ل) خير الورى ام الحسنين فاطمة الزهراء، اللهم صل على منبع الكرم و سيد الامم من العرب و العجم سيد شباب اهل الجنة اجمعين و حاقن دماء المسلمين معدن الجود و المنن و حافظ الفرائض و السنن الذى كشف لجابر عن بصره فاراه بحار عدن حجة (الله خ ل) فى السر و العلن الولى المؤتمن اخى الامام سبط رسول الله ابى محمد الحسن، اللهم صل على ابن سيد الكونين و الفضة بن الذهبين الذى ظلمت ذريته (رزيته خ ل) (اظلمت رزيته، نسخة ٢٤٧ د) بالخافقين صاحب المصيبة الراتبة و الدمعة الساكبة و الفجعة اللازبة قتيل

الظماء بعيد المرتمى مهتوك الحمى من سيرت نساؤه كالاماء محروق الخباء غريب الغرباء خامس آل العباء عفير الخدين قطيع الودجين سبط رسول الله ابى عبدالله الحسين، اللهم صل على المنطوى على الاسرار المقفلة و البئر المعطلة المتحمل للنوائب المعضلة العالم المكين و الخاشع المستكين الباكى على ابيه فى كل حين ذى الثفنات و التلوين الملقى اليه فى صحيفته و اعبد ربك حتى يأتيك اليقين الامام ابى محمد على بن الحسين زين العابدين، اللهم صل على منهل الوارد و الصادر و بحر العلم الزاخر العالم بالسرائر المطلع على الضمائر المفرج عن انثى ذئب الفلا مضيق الطلق الحاضر و القت ذئبا لايؤذى دواب كل محب ناصر سر هدى المناسك و المشاعر الامام بالنص الظاهر ابى جعفر الاول محمد بن على الباقر، اللهم صل على الامام الناطق بالحق المطابق (للطابق خ ل) الذى بين صرر الصدقات من خراسان ببيان الحقايق المطلع على الدقائق حجة (الله خ ل) فى المغارب و المشارق الامام بالنص الصالق ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق، اللهم صل على الامام العالم و بدر سماء المفاخر و المكارم السيد الراكع الساجد القائم المتعبد الصائم حجة الله الملك الدائم على جميع العوالم الامام بالنص القائم ابى الحسن الاول موسى بن جعفر الكاظم، اللهم صل على مظهر الشكر و الرضا و مصدر القدر و القضا الكاشف الحيرة الدهماء و مجلى الفتنة الغماء و مفجر الماء من الصخرة الصماء نور الله المشرق على جميع الفضاء سيف الله المنتضى الامام بالنص و القضا ابى الحسن الثانى على بن موسى الرضا، اللهم صل على شمس الهداية و الرشاد و بدر الصدق و السداد صاحب الجد و الاجتهاد مقصد الوفاد من الحاضر و الباد خزانة الوهاب الجواد حجة الله فى ساير البلاد على جميع البلاد (العباد خ ل) الامام بالنص المشاد محمد بن على الجواد، اللهم صل على كعبة الكرم و الايادى و مسيب (مصيب خ ل) الجود للعاكف و البادى الذى بنشر ثنائه يطيب النادى و بفضل وجوده حدى الحادى الامام بالنص البادى ابى الحسن الثالث على بن محمد الهادى، اللهم صل على عيبة العلم و التحقيق و موضح نهج الحق و الطريق

الكاشف عند الاستسقاء شبهة الجاثليق الكوكب الدرى و البدر المضىء الكاشف بالعلم النبوى حجة الله على القالى و الولى الامام بالنص الجلى ابى محمد الحسن بن على العسكرى ، اللهم صل على منبر العلم المحمدى و السر العلوى و الكتم الفاطمى و الجود الحسنى و ولى الوتر الحسينى و مجدد التهجد السجادى و حاوى العلم الباقرى و السر الجعفرى و الاحتمال الكاظمى و الفضل الرضوى و الكرم الجوادى و المعجز الهادوى و المفخر العسكرى و وعاء العلم الالهى و منبع نوره الجلى و وجهه المضىء الذى يتوجه اليه ولى من رسول و نبى الذى بظهوره يظهر الأمن فيلعب بالحية الصبى و ترعى الشاة مع الذئب الضرى و تظهر الكنوز و البركات فيعود كل فقير (و خ ل) غنى و تظهر (يظهر خ ل) فى جميع الارض البركات لكل مؤمن ولى و تحمل الاشجار فى كل سنة مرتين باذن الملك العلى و ترتفع التقية و الخوف عن جميع اهل الايمان فلايستخفى بشئ من الحق مخافة احد من جميع الانسان الذى يزهر (يظهر خ ل) بظهوره الزمان و تشرق بنوره الاكوان ساطع البرهان و شريك القرآن و موضع نظر الرحمٰن ماحى الاديان حجة الملك الديان الامام بالنص و البيان ابى القاسم بن الحسن العسكرى صاحب العصر و الزمان ، اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و انفذ امره و اشدد ازره و قو ظهره و اجعلنا من انصاره و اعوانه (اعوانه و انصاره خ ل) و اشدد قلوبنا بنور هدايته و برهانه و اعنا على طاعته و اجعلنا من المستشهدين تحت رايته انك على كل شئ قدير قريب مجيب .

ان ابلغ الموعظة و الكلام كلام الله الملك العلام اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله يذكركم و سبحوه و مجدوه و استغفروه يغفر لكم فأنه هو الغفور الرحيم ، ثم ان ايدينا مرفوعة و اعيننا ممدودة الى كرم ذى الجلال ان يعجل بفرج صاحب الفرج و مقيم العوج و ان ينصر به المؤمنين فأنه ارحم الراحمين و نسأل الله رب العالمين ان يمد بالنصر و التأييد من اصبحنا تحت دولته و ان يلين قلبه بالرحمة لرعيته و

ان يدفع عنه و عن اعوانه البلاء بحرمة محمد و آله النبلاء انه سميع الدعاء قريب مجيب و ان يدفع عن اعيان هذه البلد شر البغى و الحسد و ان يحرسها من الظالمين و من الشياطين و المعتدين فأنه ارحم الراحمين و الملتمس من الحاضرين قراءة الفاتحة و الدعاء و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

(و اضاف اليها فى نسخة المتن:) تمت بقلم احمد بن زين الدين فى ٢٣ من ذى القعدة مضى الف و مأتين و اثنى و عشرين من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوٰة و ازكى السلام ١٢٢٢.



خطبة

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذی لا من شئ کان و لا الی شئ یکون مکون الاکوان قبل فتق الزمان و المکان بقدرته و جاعل الاشیاء علی حدودها متقنة بحکمته فابرزها من کتم الامکان متمایزة بارادته برأها فکانت شاهدة بغیبتها علی شهوده و ذرأها فبانت دالة بتکثرها علی تفرده فی وجوده و سألها فدانت ناطقة بکرمه و جوده لا اله الا هو الیه المصیر عجزت الاوهام عن تکییفه اذ لا کیف لذاته و حسرت طامحات البصائر عن بلوغ نعته و صفاته و کلت الالسن و العقول عن حصر کلماته فتعالی فی عز ذاته عن ضرب الامثال و تقدس فی کماله عن مشارکة الاحوال و جل فی اولیته عن التغیر و الزوال و تنزه فی اخریته عن التبدل و الانتقال لا اله الا هو العلیم الخبیر احمده فی السراء و الضراء و اشکره علی الشدة و الرخاء و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له شهادة تدفع الضرر و تصرف السوء و الحذر العالم بالاشیاء قبل وجودها و القادر علیها فی امکنة حدودها بالغ الحجة و ظاهر المحجة ذو السلطان الظاهر و البطش القاهر الذی لایأمن مکره الا القوم الخاسرون و اشهد ان محمدا صلی الله علیه و آله عبده الاحب و رسوله المنتجب من سایر العجم و العرب ارسله اقامة للحجج و اظهارا للفلج فصدع برسالته حتی اقام الاود و استقام به العوج و دعا الی سبیله بالحکمة و الموعظة الحسنة و نصح فی السر و العلانیة لامته و بذل نفسه دونهم لرأفته بهم و رحمته کما قال عز شأنه فی کتابه العزیز مخبرا عنه عزیز علیه ما عنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم فصلی الله علیه و علی آله الطیبین الطاهرین.

عباد الله اوصیکم و اوصی نفسی الجانیة اولا بتقوی الله العدل الذی لایجور و القادر الذی الیه تصیر الامور قاصم کل جبار عنید و قاهر کل شیطان مرید مهلک الجبابرة و مبید الاکاسرة و مالک الدنیا و الاخرة فلاتغتروا بما

اولاکم من فضله و احسانه علیکم فکم من مغرور اغتر بنعمه علیه و کم من جاهل رکن الی الدنیا و لم یلتجئ الیه فلاتخدعنکم الدنیا بزخرفها و زینتها و لاترکنوا الیها و أنتم تنظرون ما صنعت باهلها ممن کان اشد منکم بأسا و اقوی مراسا قد عمروا الدور و شیدوا القصور فنقلوا بالرغم منها الی القبور فبقیت رسومهم هامدة و اصواتهم خامدة قد جاوروا الموتی و صاروا فی الهلکی لم ینجهم من الموت جمع المال و لم تنفعهم العدة و الرجال فتلك مساکنهم لم تسکن من بعدهم الا قلیلا و کنا نحن الوارثین فهم ما بین مستصرخ لایجاب و مأخوذ من بین الاحباب و أنتم بذلك تعلمون و داعی الموعظة ینادی فیکم لو تعقلون ما اکثر العبر و اقل الاعتبار مالکم نکحتم نساءهم و حزتم اموالهم و أنتم غدا امثالهم و سکنتم فی مساکن الذین ظلموا انفسهم و تبین لکم کیف فعلنا بهم و ضربنا لکم الامثال و قد مکروا مکرهم و عند الله مکرهم و ان کان مکرهم لتزول منه الجبال اسرع ما کانوا فبانوا لم ینفعهم من الله نافع و لم یدفع الموت عنهم دافع بل اشخصهم الی موقف العرض لفصل القضاء فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرین و خسر هنالك المبطلون فتخففوا تلحقوا فأنما ینتظر باولکم اخرکم و حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا و شددوا و علیها ان یشدد علیکم فأن المضمار الیوم و غدا السباق و سابقوا الی مغفرة من ربکم و تزودوا فأن خیر الزاد التقوی جعلنا الله و ایاکم ممن یعمل بطاعته و تناله رحمته.

الا و ان افضل الاعمال عند ذی الجلال الصلوٰة علی محمد و آله الابدال قال عز من قائل تشریفا له و تکریما ان الله و ملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین امنوا صلوا علیه و سلموا تسلیما، اللهم صل علی شمس الاکوان فی الاکوار و بدر الوجود فی سائر الادوار مصباح الانوار و مشکوة فلق النهار الذی ظهر بالایات القاهرات و المعجزات الباهرات من حن الجذع الیابس الیه و سلم الضبی و الضب علیه و انشق لمولده الایوان و خمدت لظهوره النیران ساطع البرهان و مقیم دین الملك الدیان النبی المسدد و الرسول المؤید و القصر المشید ابی القاسم محمد، اللهم صل علی کلمتك العلیاء و المثل الاعلی و

الدعوة الحسنی سر الخاتم و العصی حامل اللواء فی الاخرة و الاولی صاحب و النجم اذا هوی قاری الکتب و فاری الکتائب الذی ماطلب لهارب و لاهرب عن طالب و لاضرب لمستسلم و لااستسلم لضارب سهم الله الصائب و سیفه القاطع فی نحور الکتائب مظهر العجائب و مبید المقانب و الوجه الظاهر فی المشارق و المغارب الامام بالنص اللازب امیرالمؤمنین ابی الحسنین علی ابن ابی طالب، اللهم صل علی شمس النبوة و بدر الولایة البضعة الزکیة و الطاهرة الرضیة الدرة النقیة و التفاحة الجنیة من الحضرة القدسیة الی خیر البریة الصابرة علی الاذی و المحتملة للبلاء المضروبة بسوط الاعداء سر الصلٰوة الوسطی خیرة النساء و ابنة خیر الوری قرینة سید الاوصیاء و ام السادة النجباء البتولة العذری (العذراء ظ) و الانسیة الحوری (الحوراء ظ) ام الحسنین فاطمة الزهراء، اللهم صل علی العلم الظاهر و المصباح الزاهر نور الحق الباهر و زین المناقب و المفاخر و سحاب خیر الماطر ذی الفواضل و المنن و مقیم الفرائض و السنن من کشف لجابر عن بصره بحار عدن و تصدق علی الفقیر فلابخل و لاحزن و حقن دماء المسلمین و حصن الامام المؤتمن ابن الامام المؤتمن اخی الامام المؤتمن سبط رسول الله ابی محمد الحسن، اللهم صل علی صاحب المصائب المتفاقمة و الکروب المتعاظمة الذی بکت لمصرعه السماء دما و اقیم له فوق الطباق ماتما قتیل الادعیاء و بعید المرتمی من قضی بغلته و الضماء (الظماء ظ) صاحب مودة القربی و خامس اهل العباء ابن الاذن و العین و درة مرج البحرین الفضة بن الذهبین و الکوکب بن القمرین الامام بن الامام اخی الامام ابی الائمة التسعة سبط رسول الله ابی عبدالله الحسین، اللهم صل علی ولی المسلمین و جامع علوم الاولین و الاخرین الخاشع المستکین و الباکی الحزین علی ابیه فی کل حین الذی یأخذ وجهه فی کل صلٰوة بتلوین زین الساجدین و خیر الزاهدین و ابن خیر المرسلین الامام بالنص المبین ابی محمد علی بن الحسین زین العابدین، اللهم صل علی صاحب العلامات و الدلالات و موضح طرق المشکلات اذا تفاقمت المعضلات نور الله الباهر و بحر الکرم

الزاخر و منبع العلوم و المئاثر حجة الله علی کل غائب و حاضر الامام بالنص الظاهر ابی جعفر الاول محمد بن علی الباقر، اللهم صل علی کعبة الجود و الکرم و معدن الخیر و الشیم الحبر الحاذق و العالم بالحقائق الحاکم بالدقائق القاضی بالحکم المطابق و بحر العلم المتدافق نور الله الظاهر فی المغارب و المشارق و حجة الله علی جمیع الخلائق الامام بالنص الفاتق ابی عبدالله جعفر بن محمد الصادق، اللهم صل علی نور الوجود و بدر السعود و کعبة الکرم و الجود العامل العالم و المتهجد القائم و المتصدق الصائم الوجه الدائم و نور الله المتشعشع فی سائر العوالم شمس الهدایة و المعالم الامام بالنص القائم ابی ابراهیم موسی بن جعفر الکاظم، اللهم صل علی صاحب الفضل و القضاء و قطب التسلیم و الرضاء نور الله المنبث فی سائر الفضاء من ارتضاه الاعداء للخلافة و هو لها مرتضی من کان تشبه صورته صورة جده المصطفی و شجاعته شجاعة ابیه علی المرتضی سهم الله الصائب و سیفه المنتضی الامام ابن الامام ابی الحسن الثانی علی بن موسی الرضا، اللهم صل علی شمس الهدایة و الرشاد موضح طرق الاقتصاد صفوة الله من سائر العباد و وجهه الظاهر فی البلاد صادق القول و المیعاد و صاحب الفضل و السداد الامام بالنص المشاد ابی جعفر الثانی محمد بن علی الجواد، اللهم صل علی کعبة الشرف و الایادی موضح طرق المشکلات و ناقع غلة الصادی رکن المفاخر و المآثر للعاکف و البادی من قبض قبضة من الرمل فقضی بها دین المنادی بکرمه شد الشادی و بفضله حد الحادی الامام بالنص البادی ابی الحسن الثالث علی بن محمد الهادی، اللهم صل علی الولی المؤتمن و مقیم الفرائض و السنن الداعی الی طاعة ربه فی السر و العلن صاحب الاصل الزکی و الفرع العلی الکاشف بالامر الجلی نور الله المضی و حجته علی المناوی و الولی الامام ابن الامام ابی محمد الحسن بن علی العسکری، اللهم صل علی نور الأنوار و سلالة النجباء الاطهار الوجه الظاهر فی سائر الاقطار جامع الکتب و قارئ الاسفار مدرك الثار و کاشف العار و مخفف الاصار بطلعته عن شیعته الاخیار من تصلح الارض بولایته و تنتظم

امور الرعیة برعایته و تشرق الاکوان بنور هدایته و ترفرف اجنحة الملائکة حول رایته سیف الله و ایته و البحر الذی لا ساحل لغایته عین الله الناظرة بالسداد و اذنه الواعیة فی البلاد و یده الباسطة علی رؤوس العباد البئر المعطلة و القصر المشاد واضح البرهان و ساطع البیان و شریک ماحی الادیان و مظهر دین الرحمٰن من تعطر بطلعته الکون و الزمان و اشرق بنور هدیه الاجواء و المکان الرضی المرضی و الوجه المضی و العضد القوی الهاشمی المکی المدنی الذی یملأ الارض عدلا و قسطا بعدله النبوی کما ملئت ظلما و جورا بجورها الجاهلی الامام بالنص الجلی الحجة بن الحسن القائم المهدی اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و اقم حجته و اظهر محجته و اعنا علی طاعته و اجعلنا من خیار شیعته و انصاره الثائرین بثاره و المدرکین لاوتاره انك ذو فضل عمیم و من قدیم.

ان احسن الحدیث و ابلغ الموعظة کلام الله العظیم اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم بسم الله الرحمٰن الرحیم ان الله یأمر بالعدل و الاحسان و ایتاء ذی القربی و ینهی عن الفحشاء و المنکر و البغی یعظکم لعلکم تذکرون فاذکروه یذکرکم و اشکروا نعمه یزدکم و سبحوه و مجدوه و استغفروه یغفر لکم انه هو الغفور الرحیم ثم ان ایدی الدعاء ممدودة بالسؤال الی حضرة ذی الجلال ان یعجل فرج ولی امره و ان یظهر به العدل و یدمغ به الباطل و ان یجعلنا من اتباعه و انصاره و یعیننا علی طاعته و لزوم اوامره و الانزجار عن نواهیه. ثم المسؤول من کرم ذی الجلال ان یمد بالنصر و التأیید حامی حوزة الاسلام نور زهرة الایام و عالی الاعلام عز المؤمنین و عماد المسلمین و سلطان اهل الدین السلطان ابن السلطان و الخاقان ابن الخاقان السلطان فتح علی شاه اعلی الله علی رؤوس الأنام اعلامه و ادام فی عز السلطان ایامه و انار برهانه و قوی اعوانه انه کریم رحیم اللهم طول عمره و شد ازره و اظهر امره و اعمر به الدیار و احی به الاثار و اکبت اعدائه فی جمیع الاقطار و الملتمس من الحاضرین قراءة الفاتحة و التأمین و الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین.

خطبة

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم و به ثقتى

الحمد لله الملك المنان القديم الاحسان الذى لا من شىء كان و لا من شىء كوّن ما كان عظيم السلطان كان كنزا مخفيا فى مسرات سريرات غيوب قدسه لايعلم كيف هو فى سر و لا علانية الا بما دل على نفسه فلما اراد ان تعرفه العبيد استعبدهم بخالص التوحيد فظهر لهم بذواتهم و احتجب عنهم بجهاتهم فعرفوه بما دلت ذواتهم عليه و وحدوه بما خلقهم عليه فخلق ثانيا باجابتهم و انكارهم حقائقهم و اوضح بها (بهما خ ل) لهم طرائقهم فعملوا باعمالهم كما جعلوا له و عطفوا باختيارهم على ما يسروا لما خلقوا له فكان منهم الشقى و السعيد فجروا فى اختيارهم و اعمالهم على ما يريد فكان منهم ما علم منهم و هو على كل شىء شهيد و اشهد انه الله الذى خلق ما خلق و جعل ما جعل عن امر مبرم و قضاء محكم و علم متقن يسر العباد (للعباد خ ل) للذى اراد فابتدأهم بفضله و قسم بينهم بعدله فاعطى كل ذى حق حقه و ساق الى كل مخلوق رزقه فبذلك سعد سعيدهم و شقى شقيهم و لذلك خلقهم فتمت كلمته و بلغت حجته و ما ربك بظلام للعبيد و اشهد ان محمدا صلى الله عليه و آله عبده المقرب و رسوله المنتجب ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون فصدع بالحق المبين و عبد الله مخلصا حتى اتاه اليقين فصلى الله على محمد و آله الطاهرين السائرين على منواله المقتفين لاقواله و افعاله.

عبد (عباد خ ل) الله اوصيكم و نفسى الخاطئة اولا بتقوى الله قاصم الجبارين و مدرك الهاربين و بادروا الى الطاعة قبل فوات الاستطاعة و لاتركنوا الى الدنيا فأن نعيمها حائل و ظلها زايل و اعتبروا بمن كان قبلكم رحلوا منها بالرغم منهم لم ينالوا منها المنى و لم تنقض (لم تقض خ ل) حوائجهم ثم انزلوا فى حفر البلى بين الاحجار و الثرى و تركوا ما جمعوا لم يتنعموا و لم ينتفعوا كم تركوا من جنات و عيون و زروع و مقام كريم و نعمة كانوا فيها فاكهين كذلك و

اورثناها قوما آخرين و ذلك لأنهم تركوا اوامر الله و ضيّعوا حدود الله و رغبوا في الدنيا فنزع الله نعيمها منهم و اخذهم اخذ عزيز مقتدر و كذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى و هي ظالمة ان اخذه اليم شديد، عباد الله احذروا اخذ الله و اتقوا عذاب الله و احذروا الساعة فأنها امامكم ان الله يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد و اعلموا ان هذا يوم من ايام الله قد اعده للفصل من العصاة و هو الذى قال فيه ان لدينا انكالا و جحيما و طعاما ذا غصة و عذابا اليما يوم ترجف الارض و الجبال و كانت الجبال كثيبا مهيلا و هو يوم الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى و برزت الجحيم لمن يرى و هو يوم الصاخة يوم يفر المرؤ من اخيه و امه و ابيه و صاحبته و بنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة و وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة.

عباد الله اتقوا الله حق تقاته و لاتموتن الا و أنتم مسلمون و اعلموا انكم لم تخلقوا عبثا و لم تتركوا سدى و تعيشون (لاتعيشون خ ل) ابدا فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و فتشوا عن ضمائركم و اعدّوا زادا لهذا السفر الطويل و تأهّبوا للرحيل و اعدوا جوابا لسؤال الجبار اذا كشفت (كشف خ ل) الاستار و تفقدوا قلوبكم و اصلحوها عن الحسد و البغضاء و الدخل و الحقد و اصلحوا السنتكم عن الغيبة و النميمة و الهمز و اللمز و النبز بالالقاب المذمومة و تحابوا في الله يحببكم الله و تواصلوا في الله يصلكم الله و تعاونوا على البر و التقوى و لاتعاونوا على الاثم و العدوان و استعينوا بالصبر و الصلوة و اتقوا الله الذى اليه تحشرون و اتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون جعلنا الله و اياكم ممن ادركته الرحمة و حفظ عليهم اعمالهم بالعصمة انه هو الغفور الرحيم.

الا و ان من افضل ما امرتم به و ندبتم اليه و حثثتم عليه ما قال الله تعالى في كتابه هداية لكم و تعليما ان الله و ملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما، اللهم صل على محل مشية الله و من قلبه وسع شؤون

الله سر المعبود و منبع الكرم و الجود مجمع الحقيقة الاولية و اصل الشجرة الكلية و خلاصة وساطة البرزخية و صاحب المحبة الحقيقية الطلسم (الطلس خ ل) المطمس و السر الاقدس و الخاتم المخمس المجتبى المؤيد و القصر المشيد و المرتضى المسدد و الرسول المحمود المحمد ابى القاسم محمد، اللهم صل على مشكوة النور و مظهر الظهور و ملتقى القدرة و المقدور و مكلم موسى من الطور كتاب الله الناطق و الفرقان الفارق و صاحب النجم اذا هوى و السماء و الطارق و فالق الحب للمحبة (للمحب خ ل) و النوى للمناوى باذن الاله الخالق الذى اليه مآب الخلائق و عليه حسابهم بالفصل الصادق العضد القوى الجابر و الشاهد الرقيب الحاضر و المانى (المأتى خ ل) فى الموارد و المصادر و الذائد للوارد و الصادر و الحافظ للمستخفى و السائر و الرائد و القائد و الناظر (الناضر خ ل) قطب العجائب وجه الله الموجود فى المشارق و المغارب صاحب الكتب و الكتائب حجة الله على كل حاضر و غائب زين الموحدين و اصل اليقين و مشيد الدين اميرالمؤمنين ابى الحسنين على بن ابى طالب، اللهم صل على البضعة السنية من خير البرية و الدرة النقية من الحضرة القدسية و التفاحة الجنية صاحبة (صاحب خ ل) المصحف فى الاحكام الوجودية مريم الكبرى و الصلٰوة الوسطى و خامسة (ثالثة خ ل) اهل العباء الصابرة على الاذى و البلوى و الشاكرة على السراء و الضراء الكاظمة على ما نالها من محن و الاضاء (كذا) (من المحن و الاذى خ ل) المضروبة بسياط الاعداء المغصوبة تراثها (ارثها خ ل) بالحديث المفترى البتولة العذراء و الانسية الحوراء ام السادة النجباء بنت (ابنة خ ل) خير الورى ام الحسنين فاطمة الزهراء، اللهم صل على نور المصباح و زجاجة النجاح و رابع الاشباح و روح الارواح و سبيل الفلاح لأهل الصلاح سيد شباب اهل الجنة و صاحب الكرم و المنة و حاقن دماء المسلمين ساد (و ساد خ ل) الفتنة و مولى الانس و الجنة مجمع الجود و المنن و حافظ الفرايض و السنن ولى الحق فى السر و العلن الامام المؤتمن ابن الامام اخى الحسن (كذا، الامام خ ل) سبط رسول الله ابى محمد الحسن، اللهم صل

على مظهر القدرة و سلالة الدرة قتيل الاسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة عظيم الفجعة صريع الدمعة المنصور (المتصور خ ل) فى الرجعة الذبح العظيم الذى حزن لمصرعه ابراهيم فقال لوجده انى سقيم و بكاه نوح و المسيح و الكليم صاحب المصرع العظيم المبتلى بالخطب الجسيم المقاتل على حقه بلا مين (معين خ ل) صاحب المصيبة التى طبقت الخافقين قطيع الودجين و عفير الخدين المقتول يوم الاثنين مرجان البحرين ابن الاذن و العين و الخيرة ابن الخيرتين ابى الائمة التسعة سبط رسول الله ابى عبدالله الحسين، اللهم صل على البئر المعطلة الفاتح للاسرار المقفلة المبين للخفايا المشكلة المحتمل للنوائب المعضلة اسير الظالمين بالجوامع المثقلة العالم المكين و الخاشع المستكين الباكى على ابيه طول السنين ذى الثفنات و التلوين الامام بالنص و التعيين (اليقين خ ل) ابى محمد على بن الحسين زين العابدين، اللهم صل على الوجه الزاهر و الجنب الظاهر و السر اللائح على جميع المظاهر منهل الوارد و الصادر الولى الظاهر (الظاهر الواقف خ ل) على السرائر و العالم بالضمائر بحر العلم الزاخر و سحاب الرحمة الماطر سر المناسك و المشاعر الامام بالنص الزاهر ابى جعفر الاول محمد بن على الباقر، اللهم صل على الامام الناطق بالحق المبين الصادق المطلع على الحقائق باذن الله الرازق الموضح للطرائق حجة الله فى المغارب و المشارق الامام بالنص المطابق ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق، اللهم صل على الامام العالم ركن الشرف و المكارم قطب المفاخر و المراحم الراكع الساجد القائم المتعبد الصائم حجة (حجة الله خ ل) الملك الدائم و رحمة الله فى جميع العوالم الامام بالنص القائم ابى الحسن الاول موسى بن جعفر الكاظم، اللهم صل على مظهر الجود و المنة و مجلى الفتنة و كاشف المحنة و مقيم الفرض و السنة و مولى الانس و الجنة مفجر الماء من الصخرة الصماء ولى الفصل و القضاء قطب التسليم و الرضا نور الله الظاهر فى جميع الفضاء سيف الله المنتضى الامام بالنص و القضاء ابى الحسن الثانى على بن موسى (الرضا خ ل)، اللهم صل على نور البلاد و هادى العباد مقصد

الوفاد و الشفيع يوم التناد صاحب الجد و الاجتهاد من ظهرت كرامته ليلة الميلاد خزانة الملك الجواد الامام بالنص المشاد ابى جعفر الثانى محمد بن على الجواد، اللهم صل على كاشف الظلمة و دافع الوصمة و غوث الازمة و قطب العصمة و مبرئ الابرص و الاكمه غياث المضطر المنادى كعبة الكرم البادى للحاضر و البادى صاحب الجود و الايادى الامام بالنص البادى ابى الحسن الثالث على بن محمد الهادى، اللهم صل على عيبة العلم و معدن الحلم و منبع الحكم و مشيد السلم الكوكب الدرى و البدر المضى صاحب الحسب العلوى و الاصل الزكى و الفرع العلى السيد التقى النقى الامام الوفى حجة الله على المناوى و الولى الامام بالنص الجلى ابى محمد الحسن بن على العسكرى، اللهم صل على المولى المحمدى و الاولى العلوى و الاعلى الفاطمى ذى الجود الحسنى و الوتر الحسينى و العلم الباقرى و الحكم الجعفرى و الحلم الكاظمى و الفضل الرضوى و الجواد الهادى بالنور العسكرى و السر القدسى و القدر السبحانى و القضاء الجبروتى و الاقتدار اللاهوتى و الفيض الالهى المثل الاعلى و الدعوة الحسنى صاحب السيف و اللوا و العقد و الولاء نور الارض و السماء و ماحى الاديان و مقيم دين الملك الديان و شريك القرآن و ساطع البرهان و موضع نظر الرحمٰن و حجة الله فى ساير الاكوان الامام بالنص و البيان ابى القاسم بن الحسن العسكرى صاحب العصر و الزمان اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و اشدد ازره و قو ظهره و طول عمره و احى به العباد و نور به البلاد و ادله من اهل العناد و اجعلنا من المقبولين لديه و من المستشهدين بين يديه انك على كل شىء قدير.

ان افضل الكلام و خير الختام كلام الملك العلام اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله يذكركم و سبحوه و مجدوه و استغفروه يغفر لكم انه هو الغفور الرحيم.

ثم ان ايدينا مرفوعة بالسؤال و اعيننا ممدودة بالرجاء الى كرم ذى

الجلال ان يعجل فرج وليّه و ابن اوليائه و ان يضاعف (يضعف خ ل) النكال و العذاب بيديه (بيده خ ل) على مبغضيه و اعدائه و ان يجعلنا من انصاره و اودّائه انه ارحم الراحمين و نسأل الله الكريم الذى يجيب السائلين ان يعين بالنصر و التوفيق و السلامة من اصبحنا تحت دولته و ان يعينه على طاعته و ان يلين قلبه بالرحمة لرعيته انه على كل شىء قدير و ان يدفع عنه و عن اعوانه شر اهل زمانه انه هو القريب المجيب و نسأل الله الكريم من فضله العميم ان يصلح ... (الى هنا كان فى النسخ).



رسالة في جواب
الملا علي اكبر بن محمد سميع

في طريق خلوص النية و حضور القلب و القصد في الطاعات
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد (و بعد خ ل) فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى ان الرجل الافخر المكرم الملا على اكبر ابن البصير محمدسميع وفقه الله لطاعته قد ارسل الى كلمات قليلة مشتملة على معان جليلة يريد من الفقير الجواب و هى انه:

قال سلمه الله ان تفضلوا (تتفضلوا خ ل) و تفيدوا و تكتبوا طريق خلوص النية و حضور القلب و القصد فى الطاعات باى شىء تحصل (يتحصل خ ل) بذكر او فعل او رياضة و ترقى النفس فى الكمالات القدسية باى شىء تيسر (يتيسر خ ل).

اقول ان النية انما تخلص اذا ظهرت على مشاعر العبد اثار فضل الله سبحانه حتى جذبه الطمع فيما عند الله و الرغبة فى خيرات وعد الله الصادق و اثار عدله سبحانه حتى صرفه الخوف من مقام الله و الرهبة فى محذورات وعيده المطابق فاذا حصل ذلك للانسان انصرف عما سوى الله سبحانه و تعالى اليه تعالى (سوى الله تعالى اليه سبحانه خ ل) فهناك تخلص نيته و يحضر قلبه عند الله و تكون اعماله مقبولة فينهمك فى الطاعات و تترقى نفسه الى الكمالات فيتخلق باخلاق الروحانيين و تتعلق روحه بالمحل الاعلى من القدس الا ان الانسان لما كان منغمسا فى رذائل الطبيعة محجوبا بحجاب الانية تعسر عليه ذلك المطلب العالى و اصل ذلك الانغماس انه لما ظهر الى الدنيا كانت نفسه مصاحبة لحيٰوته فى طفوليته و كان همها هما للطعام (همها الطعام خ ل) و الشراب لضعف قواه عن الادراكات الكاملة ثم تدرج فى مراتب الجهل من الشهوة و الغضب و التكبر و الحسد و غير ذلك من الاخلاق الرذيلة و استولت هذه القوى النفسانية على ذلك العبد و استوطنت مساكنها منازلها (استوطنت

منازلها خ ل) و کان العقل الذی یدعو الی الله سبحانه و تعالی و الی طاعته انما یأتی ذلك العبد شیئا فشیئا بالتدریج و لایتم نزوله فی اول مساکنه الا عند البلوغ فیأتی ذلك المنزل و هو غریب وحید لا ناصر له و لا معین و قد استولت اعداؤه و طغوا فی البلاد فاکثروا فیها الفساد فدخلها فکان بینهم غریبا ذلیلا حقیرا خامد الذکر معزول التصرف و الامر فتفضل الله علیه ثانیا بعد ایجاده و خلقه مهدیا مستقیما بملك من جبروته یعینه علی طاعته و یؤیده علی اعدائه و نصر ذلك الملك بجند من ملائکته (ملائکة خ ل) یفعلون بامره و یدفعون اعداءه و هم بامر ذلك الملك یهدون بالحق و به یعدلون ثم تفضل الله سبحانه علیه بعد ذلك مرة بعد اخری فارسل فیه رسول الله (فیه رسولا خ ل) صلی الله علیه و آله و علمه طریق (طرق خ ل) شریعته ثانیا کما علمه طریق شریعته اولا (کما علمه شریعة طرقه اولا خ ل) و بین له مستقیم اعماله و اقواله و افعاله و حرکاته و سکناته و جمیع احواله من معوجها و نصب له الادلة و لم یترك شیئا فیه صلاحه الا دله علیه و لا شیئا یضره الا عرفه اياه و احصی (حصره خ ل) فی کل شیء من افراد الطریقین بامره و نهیه لئلاتکون للناس علی الله حجة بعد الرسل و الاشارة الی مجمل تلك الهدایات انه امر (امرك خ ل) بالاقبال علی الله و المسیر الیه سبحانه و دلك علی طریق ذلك من حجته (محبته خ ل) و رضاه فامرك بشریعة (بشریعته خ ل) من الطهارة و الصلٰوة و الزکوٰة و الصوم و سایر التکالیف واجبها و مندوبها علی ما هو مقرر عند اهل الشرع و نبه علی ذلك فی مواضع من کتابه منها قوله تعالی و استعینوا بالصبر و الصلٰوة و انها لکبیرة الا علی الخاشعین یعنی ان غیر الخاشعین لایقدرون علی الاستعانة بالصلٰوة علی جمیع مطالبهم لأنهم معرضون عن ذکر الله فکانت قلوبهم فی غمرة من هذا و لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون فاذا اردت طریق خلوص النیة و غیره الی اخر ما طلبت فعلیك بحسن العمل فأنه لا شیء کالعمل کما قال امیر المؤمنین علیه السلٰم فاذا اردت الصلٰوة فاسبغ الوضوء تقربا الی الله و اقرأ ما ندبك الیه الامام من ادعیة الوضوء و قبله و بعده و توجه الی ذلك بقلبك و قم الی الصلٰوة بقصد الخدمة لله

سبحانه و صل کما امرك الشارع علیه السلٰم من الافعال و الاقوال و تعود اقام الصلٰوة و لاتترك شیئا من النافلة و لا شیئا من المستحبة (المستحب خ ل) من صلٰوة او دعاء او قراءة القران تعللا بأن الله سبحانه لایقبل الا الخالص و ما اقبل العبد الیه بقلبه فاذا لم تتوجه الی العمل بقلبك ترکته و هذا من حیل الشیطان علی الانسان لیحرمه جمیع الخیرات فلاتترك شیئا مما افترضه الله و لا ما ندب الیه لانك ان لم تقدر علی العمل الصالح تقدر علی صورته و اوصیك ان تجعل همك فی الاعمال الصالحة من اعمال صالحة من صلوة واجبة و مندوبة و من دعاء و صیام و زکوٰة من واجب و مندوبة (مندوب خ ل) و قراءة القران لاسیما الایات التی فیها المواعظ و لاتنس ذکر (ذکره خ ل) الموت و الاخرة و ذکر قوله (و اذکر قول الله خ ل) تعالی و اذکر عبادنا ابرهیم و اسحٰق و یعقوب اولی الایدی و الابصار انا اخلصناهم بخالصة ذکری الدار فجعل ذکری الدار خالصة عبادة الصالحین المصطفین الاخیار و مع هذا کله فیحتاج (فتحتاج خ ل) الی ساعة من لیلك و نهارك تخلو بنفسك و تنظر فی المخلوقات من الارضین و السمٰوات و الجمادات و النباتات (و الجماد و النبات خ ل) و تعتبر بما تری من الایات الدالة علی قدرة خالق البریات (البرکات خ ل) فأنه لا بد لمن یرید رضی الله و الدار الاخرة و یرید ان یعرفه الله نفسه و یعرفه انبیاءه و رسله و اولیاءه علیهم السلٰم و ان یبصره فی دینه الذی ارتضاه و یجعله انسانا فأن اکثر الناس بهائم کما قال الباقر علیه السلٰم الناس کلهم بهائم الا قلیل من المؤمنین و المؤمن قلیل فلا بد لمن یطلب هذه المطالب العلیة من النظر و التدبر فی مخلوقات الله سبحانه کما قال الله سبحانه قل انظروا ماذا فی السمٰوات و الارض و قال تعالی سنریهم ایاتنا فی الافاق و فی انفسهم و قال تعالی و کأین من اية فی السمٰوات و الارض یمرون علیها و هم عنها معرضون و قال تعالی اولم یتفکروا فی انفسهم ماخلق الله السمٰوات و الارض و ما بینهما الا بالحق و قال تعالی اولم ینظروا فی ملکوت السمٰوات و الارض و ما خلق الله من شیء و ان عسی ان یکون قد اقترب اجلهم و غیر ذلك من الایات فاذا عملت بما وصفت لك من العبادات

كما ذكره الفقهاء رضوان الله عليهم فی كتبهم الفقهية و كتب الادعية و قرأت القران بالتدبر فی بعض اوقاتك و تفكرت فی المصنوعات كما ذكرنا حصل لك نور (نوراخ ل) يبعثك على العمل و كلما عملت قويت و كلما قويت عملت كما قال الصادق عليه السلٰم بالحكمة يستخرج غور العقل و بالعقل يستخرج غور الحكمة ، فاذا واظبت على ذلك فتح الله مسامع قلبك فادركت الحكمة و عرفت العبرة و خلصت نيتك و حضر قلبك و صح قصدك فی الخيرات و تترقت (ترقت خ ل) نفسك فی الكمالات القدسية قال الله تعالى فی القدسی (الحديث القدسی خ ل) من اخلص لله العبودية اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه الحديث ، و قال تعالى مازال العبد يتقرب الی بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذی يسمع به و بصره الذی يبصر به و لسانه الذی ينطق به و يده الذی يبطش بها ان دعانی اجبته و ان سألنی اعطيته و ان سكت ابتدأته الحديث ، فبين سبحانه ان سبب محبته للعبد هو تقربه اليه بالنوافل و من احبه الله قذف فی قلبه العلم و من هذا (هنا خ ل) قال صلى الله عليه و آله ليس العلم بكثرة التعلم و انما العلم نور يقذفه الله فی قلب من يحب (يحب الله خ ل) فينفسح فيشاهد الغيب و ينشرح فيحتمل البلاء فقيل يا رسول الله و هل لذلك من علامة قال (صلى الله عليه و اله خ ل) التجافی عن دار الغرور و الانابة الی دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله هـ، فظهر ان النفس لاتترقی الی الكمالات القدسية و المراتب العلية الا بالعلم الحق المطابق الخالص و ذلك العلم لاينال الا بمحبة الله و محبته لاينال الا بالتقرب اليه بالنوافل و المراد بالنوافل الاداب الشرعية من صلوة و طهارة و صيام و ورع و اجتهاد و ذكر و فكر و المراد بالفكر (بالتفكر خ ل) التفكر فی المخلوقات و اعتبار الايات (و الاعتبار فی الايات خ ل) فقد ورد تفكر ساعة خير من عبادة سنة هـ ، و لقد قال علی عليه السلٰم ليس العلم فی السماء فينزل اليكم و لا فی الارض فيصعد اليكم و لكن العلم مجبول فی قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم و مثل معناه ما روی عن عيسى بن مريم عليه السلٰم و قال الله تعالى و لما بلغ اشده و

استوی اتیناه حکما و علما و کذلك نجزی المحسنین ای من احسن العمل اتاه الله العلم بدون تعلم لان السبب فی کل خیر حسن العمل کما فی قوله تعالی لنبلوهم ایهم احسن عملا یعنی اذا احسن العمل اتاه الله الحکم و العلم کقوله تعالی و اتقوا الله و یعلمکم الله و اما ما اشرت الیه مما هو مشتهر الآن بین الناس من (من ان خ ل) الطریق الی معرفة الله هو الریاضات و الاذکار المستحدثة و ذلك من سنة اهل التصوف (خذلهم الله خ ل) اتاهم الشیطان عن ایمانهم و امرهم بالاذکار و ضرب الطار و ترجیع الغنا و نغمات المزمار و قال لهم ان النفس خلقت من حال (من الحان خ ل) الافلاك فاذا روحت بالالحان الموسغیة (الموسیقیة خ ل) غابت عن ذلك (هذا خ ل) العالم و تذکرت عالیها (عالمها خ ل) الاعلی و مرکزها الاصل (الاصلی خ ل) فتطلبه فتعرف ما یراد منها من المعارف لأنها قد فارقت الجسم بافعالها فاذا فارقته لحقت بالعقل و هذه حیل الشیطان سول لهم و املی لهم و لو کان ذلك الطریق حقا یوصل الی الله تعالی و الی ما یرضیه لمااهمله الشارع و لایجوز ان یخل بشیء یحصل به رضاه و ما تطلبه (یطلبه خ ل) من المکلف علی ان هذه الطریق (الطرق خ ل) لو حصلت لشخص بها معرفة کانت معرفة لایحبها الله لان الله حق و بیده الخیر و لاینال منه الا برضاه فلایدرك ما عنده بما لایحب لأنه لو احب هذا الطریق (هذه الطرق خ ل) لامر بها و دعا الیها و الا کان مانعا من خیره سبحانه و تعالی عما یشرکون فلایعرفه احد لسبیل (بسبیل خ ل) عدوه الشیطان و انما یعرف لسبیله (بسبیله خ ل) و سبیل اولیائه علیهم السلٰم قال امیرالمؤمنین علیه السلٰم نحن الاعراف لایعرف (الذین لایعرف خ ل) الله الا بسبیل معرفتنا فقد حصل (حصر خ ل) معرفة الله فیما بینوا و علموا من العلم و العمل و العلم یهتف بالعمل فأن اجابه و الا ارتحل و اما ما حصلوه اولئك المتصوفة الجهال فهو غیر الحق و هم بربهم یعدلون اماتری ان (اماتری الی خ ل) قدوتهم و کبیرهم ممیت الدین ابن عربی و ما سن لهم و موه علیهم حتی بلغت به معرفته الی ان حکم بایمان فرعون لعنهما الله من مشتبه قوله تعالی حتی اذا ادرکه الغرق قال امنت و نسی محکم

قوله تعالی و لیست التوبة للذین یعملون السیئات حتی اذا حضر احدهم الموت قال انی تبت الآن **و هذه مثل فرعون** و لا الذین یموتون و هم کفار **و هذا مثل ابن عربی و کذلك محکم قوله تعالی** فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده و کفرنا بما کنا به مشرکین فلم یك ینفعهم ایمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله التی قد خلت فی عباده و خسر هنالك الکافرون **اقول یعنی ان مثل (یعنی مثل** خ ل**) ابن عربی و فرعون الذی قال الله فی حقه** و استکبر هو و جنوده فی الارض بغیر الحق و ظنوا انهم الینا لایرجعون فاخذناه و جنوده فنبذناهم فی الیم فانظر کیف کان عاقبة الظالمین و جعلناهم ائمة یدعون الی النار و یوم القیٰمة لاینصرون و اتبعناهم فی هذه الدنیا لعنة و یوم القیٰمة هم من المقبوحین **کل هذه الایات المحکمة جعلها ابن عربی ممیت الدین لا حکم لها و وصفها من المشتبهة (المشتبه** خ ل**) و له الویل مما یصف و کذلك قال انا (انی انا** خ ل**) الله بلا انا و جعله سبحانه مادة لخلقه و جعل خلق المخلوقات وهما سرابا لأنه (و جعل المخلوقات وهم و سراب فأنه** خ ل**) لم یخلق الا ذاته و قرر ان اهل الجحیم مآلهم الی النعیم و قال ان علم الله مستفاد من الخلق و قال ان الله احب ان یعبد فی عجل السامری لأنه یحب ان یعبد فی کل صورة و هذا (هذه** خ ل**) و امثالها هی نتایج الریاضات و الاذکار و نغمات الاوطار و حیث جعلها (جعل** خ ل**) وسیلة و ترك سنة النبی صلی الله علیه و آله و طریقة اهل بیته علیهم السلٰم** و ان لو استقاموا علی الطریقة لأسقیناهم ماء غدقا لنفتنهم فیه، و لو ان اهل الکتاب(القری ظ) امنوا و اتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء و الارض و لکن کذبوا فاخذناهم بما کانوا یکسبون **فهؤلاء فی الحقیقة ضالون مضلون فالعاقل یطلب النجاة حیث یمکن و ذلك فی اتباع الهادین المهدیین و اما طریق غیرهم فلا نجاة لسالکه و ما احسن ما قال الشاعر و ما اصدقه فی هذا المقام قال :**

اذا شـــئت ان تختـــر لنفـــسك مــــذهبا
ينجيـــك يـــوم الحـــشر مـــن لهـــب النـــار
فـــدع عنـــك قـــول الـــشافعى و مالـــك
و حنبـــل و المـــروى عـــن كعـــب الاحبـــار
و وال اناســــا نقلهـــم و حـــديثهم
روى جـــدنا عـــن جبرئيـــل عـــن البـــارى

و اعلم ان الشريعة التى اسسوها عليهم السلم نور توصل الى نور (النور خ ل) فاطلب النور بالنور فلاتطلب (و لاتطلب خ ل) النور بالظلمات فأنها لاتوصل الا الى الظلمات و هذه (هذا خ ل) الطريق الذى وصفت لك هو اقرب الطرق الى الله و اصحها و انجحها و ان ابيت (ابيت الا خ ل) الرياضة فاصحها طريق اهل العصمة عليهم السلم و هو انك لاتأكل حتى تجوع و اذا جعت فكل و لاتملأ (لاتتملأ خ ل) بل ترفع يدك و أنت تشتهى الطعام و لك ميل اليه و اياك و الشبع فأنه من مؤيدات جنود الشيطان و كذلك الشراب لاتشرب حتى تعطش فاذا عطشت فاشرب فلاتملأ (و لاتتملأ خ ل) فارفع رأسك و أنت تشتهى الشراب و تدبر قول الله سبحانه كلوا و اشربوا و لاتسرفوا انه لايحب المسرفين و قد ذكرنا سابقا ان العلم نور يقذفه الله فى قلب من يحب و ذكر فى الاية الشريفة انه لايحب المسرف فى الاكل و الشرب فاذا (و اذا خ ل) اردت استعمال الذكر فاذكر لدفع مكاره الدنيا و الاخرة اعتصمت بالله تقولها ثلثا و اربعين مرة و ان قلتها بعدد حساب الجمل فهو انجح و لدفع ما يجرى فى الخواطر (للخواطر خ ل) من ضرر التطير و التفأل و الدعوى و عدم الرضا بالقضا و ما اشبه ذلك اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد فى نفسى فاعصمنى من ذلك تقولها و لو مرة واحدة و تقول عند المضائق حسبى الله مائة و ست و اربعون (اربعين خ ل) مرة تتفرج و تقول للنوائب و الحوادث اثنين و اربعين مرة توكلت على الله و ان

قلتها بعدد الجمل الكبير فهو انجح و هذه الاذكار و ما اشبهها سريعة الاجابة بشرط الاقبال و التوبة (التوجه خ ل) التام عند كل لفظة تذكر مطلوبه (مطلوبك خ ل) من غير تصور له و لا لنفسك و انما تتوجه الى معطى الخيرات جل و علا و الحمد لله رب العالمين و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و كتب احمد بن زين الدين حامدا مستغفرا مصليا.

رسالة مختصرة في ذكر الطريق الموصل الى الله تعالى

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول احمد بن زين الدين الطريق الموصل الى الله تعالى من الطريق الاقرب الاصح ان تخلص العبادة لله تعالى بحسب الجهد فى الاخلاص و التوجه و ان تقلل الطعام و الشراب فى الجملة بحيث لاتملى من الطعام و الشراب و ان تقلل اشتغال الدنيا بأن تقتصر على قدر ما يكفى و ان تفرغ نفسك كل يوم و ليلة و تنظر فى السمٰوات و الارض و ما فيهما من الخلق بأن تتفكر فى صنع الله سبحانه بأى تفكر كان و لو قدر نصف ساعة فى كل يوم و ليلة و كلما كثّرت التفكر كان اسرع فى الوصول و اسلم و ابعد من الخطاء و اقرب الى الصواب و تجتهد فى المداومة على هذه الامور الثلٰثة فأنه هو ذكر الله الكثير و قال تعالى فاذكرونى اذكركم و ترك هذه الامور الثلٰثة هو نسيان الله و قد قال تعالى نسو الله فنسيهم و الله سبحانه ولى التوفيق.

قد استنسخت هذه النصيحة من النسخة التى كتبها شيخنا بخطه الشريف للفاضل الاوحد آقا ميرزا (ظ) صادق الرشتى الشهير بعروس العلماء سنة ١٢٧٨ فى شهر ذى حجة الحرام.

دستور ادعية لبعض الحاجات

للشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائی
اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

نقل من خط استادنا الشيخ الجليل اعلى الله مقامه :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اذا كنت فى ضيق جل او قل فقل كل يوم او بعد كل صلوة « حسبى الله » ١٤٦ ملاحظا عند كل كلمة التفويض الى الله و الآنقطاع اليه فيما ضقت به فأن كان ذلك التوجه متصلا فى كل كلمة انفرجت الشدة فى يوم او يومين او ثلثة و ان عظمت .

و ان خفت من عدو ظاهر او باطن فقل « اعتصمت بالله » ١٠٦٩ متوجها بقلبك و ان لم تحص العدد فقل عددا كثيرا .

و ان عرضت لك انية بأن تعرض فى قلبك بأنى اعلم من فلان او اقوى منه او احسن كتابة او اعرف منه بالامر الفلأنى فأن كان لله سبحانه فيك حاجة فلا بد ان يبتليك حتى يكون ذلك الذى افتخرت عليه خيرا منك فى الذى افتخرت فيه كما كان لموسى عليه السلام حين وجد فى نفسه انه لم يكن احد اعلم منه فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان ادرك عبدى موسى قبل ان يهلك فنزل جبرئيل و امره بالمسير الى مجمع البحرين ليجتمع بالخضر (عليه السلام خ ل) كما فى القرآن فاذا عرضت لك تلك الآنية فقل « اعتصمت بك يا الله من شر ما اجد فى نفسى فاعصمنى من ذلك » فأنك تعصم و لاتقع منك هفوة و من عرضت له انية و لم يقل هذا و لم تقع به عقوبة فهو ممن قال الله قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمٰن مدا .

و اذا كان عليك ذنب او ذنوب و لم تتمكن من التوبة منها فداوم الصلوٰة على محمد و آله تقول « اللهم صل على محمد و آل محمد » كثيرا فى اغلب احوالك ليلا و نهارا فأن الله يغفرها لك و يتولى اصلاح احوالك (اعمالك خ ل)

فى الدنيا و الآخرة و ان اضفت اليها لعن اعدائهم كان خيرا و احسن تأويلا.

و ان طلبت السعة فى الرزق و كثرة الاولاد فقل بعد كل فريضة و فى الاسحار «استغفر الله ربى و اتوب اليه» سبعين مرة بعد ان تتذكر تقصيرك فى حق الله و تنوى التوبة.

و ان اصابك هم فقل «لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين» ثلثين.

و ان اردت الاسم الاعظم الخاص بك فتطلب اسما من اسماء الله موافقا لمطلبك و عدده بعدد اسمك فأن وجد فى واحد و الا ففى متعدد و تذكر ذلك الاسم بالعدد المذكور و شرط حصول الاجابة فى الحال و عدم تأخرها فأن تتوجه الى الذى تدعوه سبحانه لا الى جهة حسية و لا عقلية غائبا عن وجودك و حاجتك فتطلب حاجتك منه سبحانه غير ملاحظ لها و لاتنفك (و لا لنفسك خ ل) فاذا ظهر لك فى وجدانك كما وصفنا لك فقد ظهر فى وجودك و حاجتك ان لم تجد سواه فاذا عاجلت باب الاجابة بهذا المفتاح انفتح لك الباب على الفور و قد جربته مرارا لاتتخلف الاجابة بالمطلوب عن الدعاء دقيقة و صلى الله على محمد و آله.

الرسالة الزنجية

في حقيقة كاف ليس كمثله شيء
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم و به نستعين

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد وقع بحث طويل بين الشيخ الارشد الشيخ احمد بن المقدس الممجد الشيخ محمد آل ماجد الاوالى و بين السيد السند السيد عبدالصمد بن السيد العلى السيد على بن السيد احمد الزنجى الاوالى امدهما الله سبحانه بمدد هدايته و رعاهما بعين عنايته فى قوله تعالى ليس كمثله شىء و هو السميع العليم بان الكاف فى كمثله زائدة او ليست بزائدة و هل يلزم من ذلك اثبات المثل و نفى الواجب على تقدير اصلية الكاف اذ ليس مثل المثل يلزم ان يكون سبحانه مثلا لمثله مع ما فيه من قبح ثبوت المثل و الكل باطل فسلك الشيخ احمد فى بحثه طريقة التأويل و سلك السيد عبدالصمد طريقة الظاهر فاختلفا لاختلاف الطريقين و تباعد المسلكين الى ان بلغ الحال بينهما ان قال السيد المذكور للشيخ احمد حرر ما عندك و ذلك بعد كلام طويل و لعمرى ان هذا نزاع مستغنى عنه سيما مع اختلاف الارادتين مع ان كلا منهما مصيب فى مسلكه كل بحسبه فكتب الشيخ احمد له بعض الالفاظ مشيرا الى بعض ما قال على سبيل الاشارة و اختصار العبارة فوقع ذلك فى يدى فاحببت بيان مرامه فيما ذكر صريحا و ذكره بعض تمامه مما لوح فيه و لم يصرح به جهرا و اجعل كلامه متنا و بيانى كالشرح.

قال سدد الله موصول احواله و بلغه حصول اماله فى مبدئه و مآله: امرت سيدنا بان احرر لجنابك ما فهمته بحسب جهدى الذى تفضل الله به فى معنى الاية ليس كمثله شىء.

اقول المراد بمعنى الاية هنا ما يتحصل من معنى الكاف على تقدير صلتها او اصليتها.

قال ايده الله تعالى: الله تعالى شانه اجل و ارفع من ان يكون له شريك و

مثل و ذلك لأنه محيط بالاشياء و العقول دخلت فى الشيئية و الفرض و الاعتبار بالعقل.

اقول اخذ سلمه الله يقرر وحدة الحق سبحانه بان الشريك لايمكن الاشارة اليه فى الذهن و لا فى الخارج باى (باى جهة خ ل) من جهات الذكر الوجودية او الاعتبارية اذ ليس شيء من ذلك يخلو من الحق سبحانه سواء كان خارجا او ذهنا او فرضا اعتبارا او غيره فلا محل للشريك و المثل و لا قرار له نعم لما كان مقام الكثرة له التعدد ظهر فيه من جهة الدواعى العرضية الوهمية مع القطع عن الوحدة حال سلوك تلك الدواعى تجويز الشريك او توهمه او ظنه العرضى فأنزل الله سبحانه لذلك و ازالته من الاوهام لا اله الا الله و لا شريك له فليس النفى فرعا على الثبوت كما توهم بل لان الاوهام لما اغبرت فى مقام الكثرة و التعدد فاتى بالنفى مكنسة لغبار الاوهام و لهذا قال على عليه السلٰم لكميل محو الموهوم و صحو المعلوم و معنى كلام العلماء فى كثير من عباراتهم حيث يقولون اثبات الصانع ان يمحو (يمحى خ ل) ما فى اوهام الجهال من الغبار المذكور لتخلص فيها الوحدة لله سبحانه كما خلصت له فى نفس الامر و قوله سلمه الله لأنه محيط بالاشياء يشير الى ما قلنا من انه سبحانه لايخلو منه مكان و لا نحو من الانحاء فاينما تولوا فثم وجه الله لا فى الخارج و لا فى الاذهان و لا فى الاعتبار و الفرض كما لايجوز (لايحويه خ ل) شيء من ذلك كذلك و قوله سلمه الله و العقول دخلت فى الشيئية الخ، يريد به انه جل و علا خالق كل شيء و كل شيء انما كان شيئا بالله كما قال على عليه السلٰم فى خطبته يوم الغدير اذ كان الشيء من مشيته فأن فرض للشريك بكل فرض شيئيته (شيئية خ ل) فأنما هى بالله فيكون كان المفروض من الخلق فلايكون شريكا بل عبد داخر ذليل قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فلم يبق نحو و لا مكان يفرض فيه للشريك ذكر و لا حال من الاحوال الا بالنفى على نحو ما ذكرنا سابقا كان تقول لا شريك له و لا اله الا الله.

قال سلمه الله تعالى: ففرض الشريك و اعتبار المثل لا معنى لذلك لأنه

لايتحقق المثل الا بالاحاطة بالممثل و ذلك محال و كذلك الشريك لايمكن فرضه اذ البارى جل و علا مبدأ لكل شيء.

اقول قوله ففرض الشريك الخ، استدلال اخر على بطلان الشريك و بطلان فرضه بنحو اخر غير الاول و تقريره ان الشريك انما يكون بتحقق المشاركة التامة المساوية للمشارك فيما شاركه و لو فى جهة واحدة من الجهات و كذلك المثل كقولك زيد كالاسد لو لم يشابهه فى الشجاعة و لو بجهة من جهاتها لم تقل هو كالاسد و المشاركة و المشابهة فى اربع مراتب: الاول (الاولى خ ل) فى الذات بان يكون كل منهما قائما بذاته صمدا (قائم بذاته صمد خ ل) لا مدخل فيه و يكون مبدأ لكل ما سواه و كل ما سواه مستند اليه و قائم به، الثانية فى الصفات بان يكون كل منهما فى حياته و علمه و قدرته و سمعه و بصره لا نهاية له و لا غاية و لا مغايرة بين تلك الصفة و تلك الذات الا بالفرض و الاعتبار لاجل التعبير و التفهيم و لاجل المسألة و باعتبار تعلقها بمتعلقاتها عند وجودها، الثالثة فى الافعال بان يخلق كل منهما الاشياء المختلفة و المتباينة و المتضادة بفيض واحد بسيط بجهة واحدة به تتجنس الاجناس و تتنوع الانواع و تتشخص الاشخاص مع اختلاف الكل بالكلمة المتحدة فيكون بها كل شى ء من صنعه على حسب قابليته و استعداده بلا تكلف و لا لغوب كما قال سبحانه و ما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر، ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة، الرابعة فى عبادته بان يكون كل منهما يستحق العبادة كما ينبغى اعنى لاتنبغى العبادة الا له فلا راد لقضائه و لا معقب لحكمه و اليه يأله كل شى ء بما دل على نفسه و علم من عبادته و تعرف للدلالة عليه و لا ريب ان المشارك فى احد هذه المراتب مثلا محيط بالمشارك الاخر و كذلك المماثل اذ من شرط تحقق كل مرتبة للمتصف بها الوحدة الذاتية كما هو صريح كلامنا فى المراتب الاربع و الى ما ذكرنا الاشارة بقوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض.

قال سلمه الله تعالى: فاذا تحقق هذا فالكاف للتشبيه و ليس للنفى المحض و الشبه كما علمت لايلزم منه مطابقة المشبه به.

اقول اراد بقوله الكاف للتشبيه ان الكاف ليست صلة يعنى زائدة فأن بعضهم انما حكم بكونها زائدة لئلايلزم من ذلك ثبوت المثل و المراد من الاية نفى المثل و لئلايلزم نفى البارى سبحانه و المراد من الاية ثبوته بنفى ما سواه فنقول على قول ذلك القائل ان الكاف للتشبيه ليست زائدة و لايلزم منه محذور اما اولا فلان ثبوت المثل على المعنى الصحيح عند اهل العرفان هو حقيقة التوحيد و المراد بذلك المثل الصفة فأن صفة الشى ء مثله بل لايعرف الشى ء الا بصفته التى هى مثله كما وردت الاشارة الى ذلك فى الادعية و الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلٰم اسألك باسمائك الحسنى و امثالك العليا، لايقال ان المراد بالامثال جمع مثل بفتح الميم و الثاء المثلثة و هذا غير المدعى لانا نقول ان المراد بالمثل بكسر الميم و سكون المثلثة عندنا هو المراد بالتحريك اذ الاول معناه الثانى و الثانى معناه الاول و شرح هذا البيان حتى يتحقق عند اهل الغباوة يحتاج الى تطويل كلام و خروج عن مقتضى المقام و اما بيان ذلك عند اولى الافئدة فظاهر لديهم و اما من اتبع هديٰهم فدليل ذلك قوله تعالى و لما ضرب ابن مريم مثلا و قوله تعالى و له المثل الاعلى فى السمٰوات و الارض و هو العزيز الحكيم و المراد بهذا (بهذا المثل خ ل) بالتحريك كما هو ظاهر جهة التمثيل و التشبيه الذى هو معنى المثل بكسر الميم و سكون المثلثة و على كل تقدير فالمراد به الصفة اذ لا شك ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة و الا لم تكن الصفة صفة و الموصوف موصوفا فصح بهذا المعنى ثبوت المثل و صح نفى مثل ذلك المثل فلاتكون الكاف زائدة و لايلزم من نفى مثل المثل نفى الذات فأنها مثل مثلها كما توهمه القاصرون لان الموصوف لايصح ان يكون صفة لصفته و انما قلنا ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة لان ما يماثل من الموصوف علة لما يماثل من الصفة و لايصح العكس فلايكون (و لايكون خ ل) شى ء من الموصوف فى الحقيقة و الرتبة مساويا لشى ء من الصفة فقولك زيد القائم ضاحك فأن القائم هو مثل زيد و هو صفته

(صفة خ ل) و ليس زيد مثل القائم و لا صفته فافهم فثبت ثبوت المثل و امتنع بسبب ذلك الثبوت نفى الذات و لاينحصر المثل فى ذات تماثل المماثل بفتح المثلثة بحيث تماثل الصفة الصفة و الموصوف الموصوف بل المثل اكثر ما يرد (يراد خ ل) فيما ذكرنا انفا لاسيما فى القران فثبت بما اشرنا ان المثل جار فى الصفة و على ذلك لا بأس باصالة الكاف و لايلزم من نفى مثلها نفى الذات لان الذات ليس مثلها بل هى مثل الذات كما ذكرناه مكررا و قوله ايده الله و ليس للنفى المحض يريد به ان النفى ليس واردا على ما ثبت كما قيل ان النفى فرع الثبوت بل النفى (النفى اللفظى خ ل) وارد على النفى المعنوى و صورة النفى اللفظى فى كونه صورة نفى وارد لنفى ثابت انما جاءت هكذا لان المنفى عدم محض توهم ثبوته فجاء اللفظى مطابقا له و الا فهو فى الحقيقة ليس مطلق و نفى محض و لذا قال سلمه الله ليس للنفى المحض و قوله ايده الله تعالى و الشبه كما علمت لايلزم منه مطابقة المشبه به يعنى انه لاينحصر المثل فى ذات تماثل ذاتا فى الصفات بل تحصل المماثلة بين الصفة و الموصوف كما اشرنا اليه فراجع.

قال سلمه الله تعالى: و لما كان الله تعالى امرا شخصيا قائما بذاته واجب الوجود حقيقيا لا اعتباريا فالحقيقة ذات بسيطة لا اعتبار فيها و لا كيف و لا لم و لا متى و الاعتبارات كلها فى الصفات.

اقول انه يأتى جواب لما فى البحث الذى يأتى و قوله امرا شخصيا يريد به احدى المعنى لا كثرة فيه و لا تعدد على اى اعتبار فى كل حال لا انه امر شخصى ذو تشخص فتلزمه الحواية و يكون محصورا محدودا مخصصا فى الذهن او فى الخارج او فى الاعتبار كما انه ليس بكلى فتشاركه جزئياته فى مقام الجمع و الظهور فيها فى الحواية و التحديد و ما هذا حاله لاتقع عليه الصفات لذاته لأنه سبحانه كما قال سلمه الله ذات بسيطة لا اعتبار فيها الى آخر، لان الاعتبار و الكيف و اللم و المتى هى جهات الصفات و مناط جميع الاعتبارات و هو معنى قوله سلمه الله تعالى و الاعتبارات كلها فى الصفات.

ثم قال سلمه الله تعالى: و الصفات منها ما هو ذاتى و منها ما هو فعلى

فالانسان مثلا كذلك و قد خلق الله تعالى آدم مثالا لذلك و ذلك انك تقول ان الله سميع و كذلك ابن آدم (ابن آدم و الله بصير و كذلك ابن آدم خ ل) و كذلك فى سائر الصفات و لكن سبحانه سميع و لكن الله سبحانه ليس (و لكن الله سبحانه سميع و ليس خ ل) بشى ء زائد عليه و بصير و ليس بامر زائد عليه و ابن آدم يسمع بالة و يبصر بالة و لو كان بدون الة لكان مثلا و حيث انه يصدق عليه انه سميع بصير و غير ذلك و لكنه بالة كان كالمثل فليس نفى لمماثلة ذلك الشيء الذى هو كالمثل هذا ما عندى و الله و رسوله اعلم. أنتهى كلامه اعلى الله مقامه.

اقول اعلم (و اعلم خ ل) ان هذا الكلام يستدعى تحقيقه تطويلا و تقديم مقدمات و لا حاجة داعية الى ذلك فلنشير (فلنشر خ ل) الى بعض مقصوده كما فعلنا سابقا فقوله و الصفات منها ما هو ذاتى الخ، يريد (يريد به خ ل) من صفاته تعالى او اعم من ذلك و الصفة الذاتية هى التى لاتوصف الذات بضدها لذاتها كالعلم فلاتوصف الذات لذاتها بالعلم و ضده و هو الجهل و اما الصفات الفعلية فهى التى توصف الذات بها لذاتها و بضدها كذلك كالارادة و الكراهة و الرضا و السخط و قوله فالانسان مثلا كذلك يريد به ان له صفات ذاتية و صفات فعلية و لكنه هو و صفاته مستندة (مستند خ ل) الى الحق و صفاته و قوله سلمه الله تعالى و قد خلق الله تعالى آدم مثالا لذلك الخ، يريد به ان ذاته فى الحقيقة هندسة تلك الهيئات و هيمنة (تلك الهيئة و هيمنته خ ل) تلك الصفات قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قال تعالى و فى انفسكم افلاتبصرون و فيما ينسب الى على عليه السلام:

و أنت الكتاب المبين الذى بأحرفه يظهر المضمر
أتحسب انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر

و نقل عن امير المؤمنين عليه السلام الصورة الانسانية هى اكبر حجة الله على خلقه و هى الكتاب الذى كتبه بيده و هى الهيكل الذى بناه بحكمته و هى

مجموع صور العالمين و هى المختصر من اللوح المحفوظ و هى الشاهد على كل غائب و هى الحجة على كل جاحد و هى الصراط المستقيم الى كل خير و هى الصراط الممدود بين الجنة و النارانتهى ، **فذاته اية ذات الله و صفاته الذاتية اية صفاته الذاتية و صفاته الافعالية اية صفاته الافعالية فما هنا مثل لما هنالك و قوله ايده الله تعالى و ذلك انك تقول ان الله سميع و كذلك ابن آدم (ابن آدم الخ خ ل) تمثيل و تنظير لما قلنا لك ان ما هنا مثل لما هناك فمثل بشى ء من ذلك ليستدل بما ذكر على ما لم يذكر و هذا ظاهر و قوله و لكن الله سبحانه سميع و ليس بشى ء زائد عليه الخ ، تبيين للوحدة الحقة المطلقة و قوله سلمه الله و حيث يصدق عليه انه سميع بصير و غير ذلك و لكنه بالة كان كالمثل يعنى انه ليس مثلا بمعنى ذات صفات مماثلة لذات ذات صفات ذات كذات و صفات كصفات بل هو مثل مثل يعنى صفة كما قدمنا القول فيه و قوله سلمه الله فليس نفى لمماثلة ذلك الشى ء الذى هو كالمثل معناه ان كلمة ليس فى الاية الشريفة نفى فليس مبتدء و نفى خبره اى نفى لمماثلة صفات الصفة لصفات الموصوف بل نفس الصفة مماثل للموصوف فيما له (لها خ ل) منه اى فى مباديها منه كما اشرنا اليه سابقا فلايكون لنفس صفته شى ء مماثل اذ ليس مثلها شى ء غيرها لأنه ليس غيرها شى ء الا صفة الصفة و هى و ان ماثلتها فيما لها منها لاتماثلها على نحو ما قلنا فى الصفة و الموصوف بلا فرق فمعنى الكلام ليس لصفته مثل و لا نظير و لا مشابه و ان قلنا بان الكاف زائدة كان معنى التشبيه منها مؤ كدا لمعنى المثل و يكون المعنى ظاهرا و لسنا بصدد غير ما ذكرنا من الاقوال و الاعتراضات و السلام على من اتبع الهدى و الحمد لله رب العالمين و فرغ من تسويدها مؤلفها فى الليلة الخامسة عشرة من شهر رجب سنة ١٢١٢ حامدا مصليا مسلما مستغفرا.**

رسالة فى تفسير كلمة احد من سورة التوحيد

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد عرض لى وارد و انا فى بعض الصلوات النوافل ففتح لى فهم بعض معانى احد من قل هو الله احد و ما يراد منه فاردت ان اثبت بعض ما ورد على (على من خ ل) معنى احد فى السورة الشريفة ليتنبه لمحض التوحيد من كان له قلب من طالبى مراتب (المراتب خ ل) العالية من اخواننا المؤمنين او القى السمع و هو شهيد و ينبغى ان اذكر قبل ذلك بعض كلام اهل اللغة و العلماء و ما اشاروا اليه من الشبه و الاجوبة من باب المقدمة لأنه هو الذى انست به افهام الاكثرين ليكون سلما يرتقون به الى ما اشير اليه تسهيلا للبيان و الله سبحانه هو المستعان رجاء ان يعثر الطالب للعرفان على مراد سادات الزمان عليهم سلام الرحمٰن الذى خلق الانسان و علمه البيان من التوحيد الذى هو من نهايات الايمان فى رتبة الامكان.

فاقول ان احد عند اهل اللغة بمعنى الواحد و كذا فى ظاهر بعض الاخبار قال فى النهاية و فى حديث الدعاء انه قال لسعد و كان يشير فى دعائه باصبعين احد احد اى اشر باصبع واحدة لان الذى تدعو اليه واحد و هو الله تعالى انتهى، و فى القاموس الاحد بمعنى الواحد و يوم من الايام جمعه آحاد و احدان او ليس له جمع او الاحد لايوصف به الا الله سبحانه و تعالى لخلوص هذا الاسم الشريف له تعالى و يقال للامر المتفاقم احدى الاحد و فلان احد (احدى خ ل) الاحدين و واحد الاحدين و واحد الاحاد و واحدى (احدى خ ل) الاحد لا مثل له و هو ابلغ المدح هـ، اقول و ظاهر ما ذكره من المبالغة و الشهرة (الشدة خ ب) فى احد انما هو مستفاد من الاضافة لا من نفسه و قال فى النهاية فى اسماء الله تعالى (تعالى الاحد خ ب) و هو الفرد الذى لم يزل وحده و لم يكن معه آخر و هو اسم بنى لنفى ما يذكر معه من العدد تقول ماجاءنى احد و الهمزة فيه بدل

من الواو اصله وحد لأنه من الوحدة هـ، و قال الازهری الفرق بین الواحد و الاحد ان الاحد بنی لنفی ما یذکر (یذکره خ ل) معه من العدد تقول ماجاءنی احد و الواحد اسم بنی لمفتتح العدد تقول جاءنی واحد من الناس و لاتقول جاءنی احد و الواحد هو المتفرد بالذات فی عدم المثل و النظیر و الاحد المتفرد بالمعنی هـ، و قیل الاحد هو الذی لایتجزأ و لایقبل الآنقسام و لا نظیر له و لا مثل و لایقبل مع هذین (لایقبل هذین خ ب) الوصفین الا الله تعالی و فی توحید الصدوق الاحد معناه انه واحد فی ذاته قال السید نعمة الله فی شرح هذا الکلام هذا مبنی علی ترادف الواحد و الاحد کما هو احد القولین و قال یجوز ان واحدا من الدواب او الطیر او الوحوش او الآنس قال (و قال خ ب) السید نعمة الله محصل هذا الفرق ان الواحد یطلق علی الانسان و غیره بخلاف الاحد فأنه لایطلق الا علی الانسان یعنی ان الواحد اعم موردا لکونه یطلق علی من یعقل و غیره و لایطلق الاحد الا علی من یعقل و ذکر المحققون وجها آخر للفرق بینهما اذا وقعا فی سیاق مثل هذا النفی و هو ان قولك لیس فی الدار واحد لایقتضی استغراق النفی مطلقا فیجوز ان یکون فیها اثنان بخلاف قولك لیس فی الدار احد فأنه یقتضی استغراق الآحاد و غیرها و ذکر الشهید طاب ثراه ان الواحد یقتضی نفی الشریك بالنسبة الی الذات و الاحد یقتضی نفی الشریك بالنسبة الی الصفات، انتهی کلام السید نعمة الله و عبارة الصدوق فی التوحید هکذا: الواحد الاحد معناه انه واحد فی ذاته لیس بذی ابعاض و لا اجزاء و لا اعضاء و لایجوز علیه الاعداد و الاختلاف لان اختلاف الاشیاء من آیات وحدانیته مما دل به علی نفسه و یقال لم یزل الله واحدا و معنی ثان انه واحد لا نظیر له فلایشارکه فی معنی الوحدانیة غیره لان کل من کان له نظراء و اشباه لم یکن واحدا بالحقیقة و یقال فلان واحد الناس ای لا نظیر له فیما یوصف به و الله واحد لا من عدد لأنه عز و جل لایعد فی الاجناس و لکنه واحد لا نظیر له و قال بعض الحکماء فی الواحد و الاحد انما قیل واحد لأنه متوحد و الاول لا ثانی معه ثم ابتدع الخلق کلهم محتاجا بعضهم الی بعض و الواحد من العدد فی الحساب

ليس قبله شيء بل هو قبل كل عدد و الواحد كيف ما ادرته او جزيته لم يزد فيه شيء و لم ينقص منه شيء تقول واحد في واحد واحد فلم يزد عليه شيء و لم يتغير اللفظ عن الواحد فدل على انه لا شيء قبله (قبله و اذا دل على انه لا شيء قبله خ ل) دل على انه محدث الشيء و اذا كان هو معنى محدث الشيء دل على انه لا شيء بعده فاذا لم يكن قبله شيء و لا بعده شيء فهو المتوحد بالازل فلذلك (فكذلك قيل خ ب) واحد احد و في الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار احد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم و الاحد ممتنع من الدخول في الضرب و العدد و التشبيه و في شيء من الحساب و هو منفرد بالاحدية و الواحد منقاد للعدد و القسمة و غيرهما داخل في الحساب تقول واحد و اثنان و ثلٰثة فهذا العدد و القسمة و الواحد علة العدد و هو خارج من العدد و ليس بعدد و تقول (بعدد تقول خ ب) واحد في اثنين و ثلاثة فما فوقها و تقول في القسمة واحد بين اثنين او ثلاثة لكل واحد من الاثنين واحد و نصف و من الثلاثة ثلٰث فهذه القسمة و الاحد ممتنع في هذه كلها لايقال احد و لا اثنان و لا احد في احد و لا واحد في احد و لايقال احد بين اثنين و الاحد و الواحد و غيرهما من هذه الالفاظ كلها مشتقة من الوحدة انتهى كلامه في كتاب التوحيد، و فيه قال الباقر عليه السلٰم الاحد الفرد المتفرد و الاحد و الواحد بمعنى واحد و هو المتفرد الذي لا نظير له و التوحيد الاقرار بالوحدة و هو الآنفراد و الواحد المتباين الذي لاينبعث من شيء و لايتحد بشيء و من ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لان العدد لايقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله (الله احد اى خ ب) المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه و الاحاطة بكيفيته فرد بالٰهيته متعال عن صفات خلقه هـ، و باستناده (باسناده خ ل) الى المقداد (المقدام خ ل) بن شريح بن هاني عن ابيه قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى اميرالمؤمنين عليه السلٰم فقال يا اميرالمؤمنين اتقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه و قالوا يا اعرابي ماترى ما فيه اميرالمؤمنين (ع) من تقسم القلب فقال اميرالمؤمنين عليه السلٰم دعوه فأن الذي يريده

الاعرابی هو الذی نریده من القوم **ثم قال** یا اعرابی ان القول فی ان الله واحد علی اربعة اقسام فوجهان منها لایجوزان علی الله عز و جل و وجهان یثبتان فیه فاما اللذان لایجوزان علیه فقول القائل واحد یقصد به باب الاعداد فهذا ما لایجوز لان ما لا ثانی له لایدخل فی باب الاعداد الاتری انه کفر من قال ثالث ثلثة و قول القائل هو واحد (احد خ ب) من الناس یرید به النوع من الجنس فهذا ما لایجوز علیه لأنه تشبیه و جل ربنا عن ذلك و تعالی و اما الوجهان اللذان یثبتان فیه فقول القائل هو واحد لیس له فی الاشیاء شبیه کذلك ربنا و قول القائل ان ربنا عز و جل احدی المعنی یعنی به انه لاینقسم فی وجود و لا عقل و لا وهم کذلك ربنا عز و جل هـ، **و مثل معناه ما فی روایة الفتح بن یزید الجرجانی عن ابی الحسن الرضا علیه السلٰم و قال التفتازانی فی اعراب کلمة لا اله الا الله ما حاصله ان لفظة الله موضوعة للذات المتشخصة لا للمفهوم الکلی و الا لم تکن** لا اله الا الله **مفیدة للتوحید قیل علیه یمکن ان یستدل علی ان لفظة الله موضوعة للمفهوم الکلی** (الکلی فانها خ ل) **لو کانت موضوعة للذات المتشخصة لم تکن** قل هو الله احد **مفیدة للتوحید اذ التوحید انما یستفاد منه لو افاد ان هذا** (لو قارن هذا خ ب) **المفهوم الکلی احد لا فرد سواه و اما اذا افاد ان هذا الذات المتشخصة احد فلایستفاد منه الا ان هذا الفرد من هذا المفهوم الکلی احد و لایستفاد منه انه لا فرد لهذا المفهوم سواه قیل فیه اولا انما یتجه علی تقدیر کون** هو **ضمیر الشان و الجملة بعده مبتدأ و خبر خبر عنه اما علی تقدیر کونه راجعا الی المعبود کما ورد فی التفسیر انهم قالوا له صلی الله علیه و آله اخبرنا عن الهك ما هو فنزلت الآیة ای** قل **فی جوابهم** هو الله احد **فیکون** احد **خبرا بعد خبر فلا اتجاه له و ثانیا انه علی تقدیر ذلك فالتوحید مستفاد من آخرها و هو قوله** و لم یکن له کفوا احد **فتأمل** هـ، **اقول لا بأس بایراد بعض الایراد علی بعض ما ذکرنا عن بعضهم و بیان بعض ما قد یخفی من کلام ائمة الهدی علیهم السلٰم مما استفدته من کلامهم صلوات الله علیهم اجمعین فقول اهل اللغة ان احد بمعنی واحد مبنی علی ظاهر اللغة** (اللغة اما ان اللغة لان اللغة خ ب) **العربیة**

انحاء استعمالاتها سبعون نحوا روى الشيخ المفيد و محمد بن الحسن الصفار فى بصائر الدرجات باسنادهما عن ابى عبدالله عليه السلٰم انه (انه قال خ ل) انى لاتكلم على سبعين وجها فى كلها المخرج هـ، (المخرج و باسنادهما عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله (ع) انا لنتكلم بالكلمة لها سبعون وجها لنا من كلها المخرج هـ، خ ل) و باسنادهما عن محمد بن مسلم (و روى محمد بن محمد بن الحسن خ ل) فى البصائر عن احمد بن محمد بن عن (محمد عن خ ب) ابن محبوب عن الاحول عن ابى عبدالله عليه السلٰم قال أنتم افقه الناس ما عرفتم معانى كلامنا هـ، و روى (رواه خ ب) المفيد و روى صاحب البصائر عن ابى بصير قال سمعت اباعبدالله عليه السلٰم يقول لأنى (انى خ ل) لاتكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجها ان شئت اخذت كذا و ان شئت اخذت كذا هـ، و بالجملة فالاحاديث فى هذا المعنى مستفيضة و اسفل الوجوه ما هو المعروف الجارى على السنة العرب و البوادى مثل جعل الاحد و الواحد بمعنى واحد و من ثم تنبه اهل العرفان لشىء آخر فجعلوا الاحد لتفريد الذات و الواحد للاسماء و الصفات فاذا قيل احد فى ذاته دل على انفراد الذات عن كل ما سواها و دل على بساطتها و اذا قيل واحد فى صفاته و اسمائه دل على اختصاصها فقط و لم يدل على بساطتها و لا على اتحادها و كذا لو قلت واحد فى صفته و اسمه فلاتتوهم من ذكرى الصفات و الاسماء بالجمع ان المانع من افادة واحد البساطة و الآنفراد ذكرى لها بالجمع اذ لا فرق فى الافادة بين الجمع و الآنفراد بخلاف ما (ما لو خ ل) قلت احد فى صفاته و اسمائه فأنه لو فرض استعماله فى الصفات و الاسماء كان اما ان يكون جريا على الظاهر من كون احد بمعنى واحد او ان المعنى ان صفاته و اسماءه ليس فيهما نسب او ارتباط بحيث يكون يحدث من الوصف و التسمية اقتران بالذات او ارتباط او نسبة غير ما يراد منهما لانفسهما فافهم فأنه دقيق عميق و معنى آخر للفرق ان الاحدية هى جهة التوحيد فى اربعة انحاء: الاول انه تعالى واحد فى ذاته فليس له ضد قال تعالى و قال الله لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد، و الثانى انه تعالى واحد فى صفاته فليس له ند قال

ليس كمثله شيء ،و الثالث انه تعالى واحد فى فعله فليس له شبيه قال تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه و قال تعالى الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ، و الرابع انه تعالى واحد فى عبادته قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لايشرك بعبادة ربه احدا فالطرق اربعة هو تعالى واحد فى كل واحد و يجمعها معنى احد فمثال ذلك فى هذا اللفظ المحسوس و لله المثل الاعلى واحد واحد واحد واحد يجمعها اربعة فإن اربعة الاية (آية خ ل) الاحدية و واحد واحد واحد واحدية (واحد آية خ ل) الواحدية (الوحدانية خ ل) و ايضا واحد من نوع العدد فيلحظ عدد قواه و هى تسعة عشر تنقص عن التمام بواحد و هو من نوع العدد فيلحظ عدد قواه و هى تسعة عشر و هكذا لأنها من نوع الصفات المفتقرة فى الوجود و التحقق و البقاء الى الذوات (الذات خ ل) و بها يكون (كان خ ل) التمام فاذا اردت تمام عدد قوى واحد فاضفه الى احد فيتم عدد الوجود الراجح اعنى العشرين المستنطقة (المستنبطة خ ل) بالكاف المعبر بها عن المشية التى هى اكبر آيات الذات و لايلحظ عدد قوى احد لأنه ليس من نوع العدد (الاحد خ ل) فلايتمم (فلايتم خ ل) عدد العشرين بواحد منه و اما قول اهل اللغة ان احد اول العدد تقول احد و اثنان و احدعشر و احدى عشرة فإن المراد من احد هنا الواحد فلذا (و لذا خ ل) قيل فى احد اصله واحد فابدل الواو همزة و حذفت الالف التى فى واحد لعدم صلوحها للابتداء لعدم تحركها لأنها صورة بلا حركة و قيل (قيل اصل خ ل) احد وحد فابدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما ابدلت من المضمومة مثل اجوه فى وجوه و من المكسورة مثل اشاح فى وشاح و لم يبدلوا من الواو المفتوحة الا فى احد فى وحد و امرأة (امرأة فى خ ب) اناة من الونى بمعنى الفتور و هذا جار على ظاهر اللغة من ان الاحد بمعنى الواحد لما فيه من الخفة فأنه فى احدعشرة (احدعشر خ ب) اخف من واحدعشر و لما فيه كما قيل انه بمعنى الاول و منه يوم الاحد اى يوم الاول من الاسبوع و هذا من الفروق ايضا فأن واحد لايكون بمعنى اول و على قول

صاحب القاموس جمعه آحاد انه يحتمل ان يكون (يكون آحاد خ ب) جمع واحد او جمع احد بمعنى واحد على استعمال ظاهر (ظاهر اللغة خ ل) و اما احد من حيث هو باعتبار (باعتبار مقتضى خ ل) مادته و هيئته فلايصح ان يكون له جمع لان الجمع مناف له حينئذ فاذا جمع كان ما جمع بمعنى الواحد و لذا قال او ليس له جمع ثم ردد فقال او الاحد لا يوصف به الا الله لان مقتضى مادته و هيئته محض الوحدة و الإنفراد و البساطة و الاتحاد و لذا قال ابن الاثير فى النهاية و هو اسم بنى لنفى ما يذكر معه من العدد و كذلك (كذا خ ب) قال غيره و ما مثلوا به لمعنى ما بنى له من انك تقول ماجاءنى احد كما قاله الازهرى و غيره غلط لان النفى الذى استفادوه انما هو من تأليف الكلام مع احد فلم يكن احد نفسه بنى لنفى ما يذكر معه من العدد و انما حصل لهم من ما النافية و معنى انه بنى لنفى ما يذكر معه من العدد ان الالف و الحاء و الدال الفت على هذه الهيئة لنفى السواء مطلقا و لما كان الممكن لاينفك عن السوى اختص الوصف باحد بالله عز و جل فالنفى المشار اليه افادته مادة احد و هيئته و لهذا لايستعمل الواحد بمعنى الاول و يأتى ان شاء الله تعالى بيان ما اردنا بيانه و قول الازهرى و الواحد هو المتفرد بالذات فى عدم المثل و النظير يدل على ما اشاروا اليه من ان الواحد ليستعمل (يستعمل خ ب) لتفريد الصفات فأنك اذا قلت زيد واحد الناس دل على انه منفرد بصفاته و لايدل على انه بسيط او انه اولهم او انه لايشابههم فى الذات (بالذات خ ب) او فى الخلقة او غير ذلك مما هو ذاتى له بل دل على انه منفرد عنهم بصفاته او بافعاله مما يدل سياق الكلام عليه بخلاف احد فإن قول الازهرى فيه و الاحد المتفرد بالمعنى يدل على انه ناف للمشاركة فى نفس الذات فلايشابهه فى ذاته الغير لا فى مادة الذات و لا فى صفاتها التى هى الذات كما نشير الى بيانه ان شاء الله تعالى و قيل الاحد هو الذى لايتجزأ و لايقبل الإنقسام و لا نظير له و لايقبل هذين الوصفين الا الله تعالى و هذا القول يطابق قول الازهرى فى المعنى اذ الإنفراد الذى دل عليه احد ليس فى الصفات كما دل عليه الواحد بل الإنفراد المستفاد من احد هو ما اختص بمعنى الذات فمن

صدق عليه احد لايتجزأ و الا لشاركه فى معناه كل متجز و لايقبل الإنقسام و الا لشاركه كل قابل للانقسام و لا نظير لذاته فى الكنه و البساطة و التجرد و قطع جميع النسب و التعلقات و الارتباطات و جميع انواع المشابهة و جهاتها و من وجد فى معناه و ذاته شىء من هذه الامور المشار الى نفيها عن ذات من صدق عليه احد لايصدق عليه احد (احد و الا لم يكن من صدق عليه احد خ ب) متفردا بالمعنى بل شاركه فى معناه من فى معناه شىء من هذه الامور المنفية عن معنى من صدق عليه احد هذا خلف و قول السيد نعمة الله فى قول الصدوق الاحد معناه انه واحد فى ذاته فى شرح هذا الكلام هذا مبنى على ترادف الواحد و الاحد كما هو احد القولين فيه انا قد قدمنا ان الاحد هو المتفرد فى جهات اربع عن المشاركة فى ذاته و صفاته و افعاله و عبادته بمعنى انه باعتبار تعدد جهات التوحيد الذى افاده (افاده احد خ ل) من وصف من صدق عليه (عليه فإن من صدق عليه خ ل) احد لا بد ان يكون واحدا فى ذاته بمعنى انه واحد لا اثنان و واحدا (واحد خ ل) فى صفاته بمعنى انه متفرد بها و واحدا فى افعاله بمعنى ان ما سواه لايقع منه فعل مشابه لشىء من افعاله كما قال تعالى هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء و واحدا فى عبادته لان عبادته التى يستحقها و تليق بجلاله (بجلاله بمعنى انه لا بد خ ل) ان يقطع العابد نظره عن الالتفات الى ما سواه فى التوجه اليه تعالى و الدعاء و الرجاء و الخوف و الاعتماد و التوكل و الثقة و التفويض و المعول و فى كل شىء مما يرجع الى الخلق و الرزق و الممات و الحيوٰة من المقاصد و الاعمال و الافعال و الاحوال و الاقوال بحيث لايجد فى وجوده و لا فى وجدانه شيئا غير معبوده عز و جل و من تفرد فى هذه الجهات الاربع التى افاد الواحد التفرد كل (المتفرد بكل خ ب) واحدة منها فهو الاحد و لايقال فى تثبيت التوحيد احد فى ذاته احد فى صفاته احد فى افعاله احد فى عبادته لما بين المعنى المقصود و المعنى المستفاد من احد من التدافع الا ان يراد من الاحد معنى الواحد بالجريان على ظاهر اللغة لان الواحد يفيد الإنفراد و الاحد يفيد الاتحاد و ما ورد على السيد نعمة الله من جهة ما استفاد

(استفاده خ ل) من عبارة الصدوق من الترادف وارد على عبارة الصدوق و بالطريق (الصدوق بالطريق خ ب) الاولى و قول الصدوق يجوز ان واحدا من الدواب او الطير (و الطيور خ ب) او الوحوش او الإنس و قال عليه السيد نعمة الله محصل هذا الفرق ان الواحد يطلق على الانسان و غيره بخلاف الاحد فإنه لايطلق الا على الانسان يعنى ان الواحد يطلق على الانسان و غيره بخلاف الاحد فإنه لايطلق الا على (الى خ ل) الانسان يعنى ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل و غيره و لايطلق الاحد الا على من يعقل كما تقدم اقول و هذا احد الفروق و هو كذلك الا ان قوله فى الواحد لكونه يطلق على من يعقل و غيره فيه ان صدقه على من يعقل ليس كصدق احد على من يعقل لان صدق واحد على من يعقل من حيث الإنفراد لا غير بخلاف احد فإن صدقه عليه من حيث الاتحاد فلايجتمعان فيمن يعقل بجهة واحدة ليصح كون الواحد اعم موردا فافهم و ما ذكره المحققون وجها اخر للفرق بين الواحد و الاحد اذا (اذا ما خ ب) وقعا فى سياق مثل هذا النفى و هو ان قولك ليس فى الدار واحد لايقتضى استغراق النفى مطلقا فيجوز ان يكون فيها اثنان بخلاف قولك ليس فى الدار احد فإنه يقتضى استغراق الآحاد و غيرها اقول هذا متجه الا انه لم يكن ذلك حاصلا من خصوص لفظ احد و الا لكان بنفسه مفيدا للعموم اذا وقع فى سياق الثبوت فلاتفيد سورة التوحيد ما اريد منها من محض التوحيد الذى دلت عليه و ما قيل من انها انما افادت التوحيد بآخرها غلط فاحش فإن قوله و لم يكن له كفؤا احد انما وقع مبانا (بيانا خ ب) لما دل عليه (عليه احد خ ل) فى اولها لان احد الذى يقع فى سياق النفى كما مثلوا به انما دل على استغراق الآحاد بمعونة النفى لأنهم يريدون منه مفهوم كلى فإنهم اذا اجابوا به سؤال هل فى الدار احد قالوا فى الدار احد و لايدل على الوحدة فيما يفهمون منه بل يصدق على ما اذا كان فى الدار مائة و لو كان بنى لنفى ما يذكر معه من العدد لماصح قولهم فى الدار احد و ان كان جوابا لان العموم فى السؤال انما استفيد من النفى و الاستفهام نعم هذا يصح فى واحد لأنه يصح فيه ان يقال انه بنى لنفى ما يذكر معه من العدد و لهذا قلنا تقول هو

تعالی واحد فی ذاته واحد فی صفاته واحد فی افعاله واحد فی عبادته و لاتقول احد فی ذاته احد فی صفاته احد فی افعاله احد فی عبادته، و الحق الذی اجراه (اجراه الله خ ل) المتفضل الكريم المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها عز و جل علی خاطری و له الحمد و الشكر ان احد الواقع فی الاثبات كما هو فی اول سورة التوحيد هو المفيد ببنية (بنيته خ ب) المركبة من مادته و صورته لا غير ذلك لمحض التوحيد الذی استفاد الاشارة اليه بعض الاعلام فيما رواه عاصم بن حميدة (حميد خ ل) قال سئل علی بن الحسين عليهما السلم عن التوحيد فقال عليه السلم ان الله عز و جل علم انه يكون فی آخر الزمان اقوام منعمون متعمقون (اقوام متعمقون خ ب) فأنزل الله قل هو الله احد و الآيات من سورة الحديد الی قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك هـ، بان المراد من هذا الكلام اعجاز الاقوام المتعمقين حيث تنحط افهامهم و مبالغ ادراكاتهم عن الوصول الی ادنی ما ضمنها مما يدل علی توحيده و اما ما فهمه البعض الآخرون من ان المراد ردع الاقوام المتعمقين عن التعمق و الاقتصار علی ظاهرها و الاكتفاء عن فهمها بأن يقرأها (يقرأوها خ ب) كما تقرأها (يقرأها خ ل) الناس و تقول (يقول خ ب) كذلك الله هو ربی كذلك الله ربی و يكفيه هذا القول عن معرفة المراد منها مع انها لو اجتمعت الإنس و الجن علی ان يأتوا بمثلها لم يأتوا بمثلها و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا و لا ريب ان المعنی الاول اوفق بمقام القرآن الذی تضمنت الكلمة الواحدة منه كل ما يحتاج اليه الخلق كما يأتی فی تفسير الصمد فإن قوله قل هو الله احد اشتمل علی جميع انحاء مدارك التوحيد بما لايحيط به الا الله تعالی و من اطلعهم عليه من انبيائه و رسله و حججه صلی الله عليهم اجمعين و انا اشير الی بيان ما قسم لی من معرفته و توحيده من قوله احد بنسبة مقامی و قدر حالی.

فاقول ان احد اذا وقع فی الاثبات و الكلام المبتدأ به كما فی اول سورة التوحيد دل بمادته و صورته علی محض التوحيد و الإنفراد و التجريد (التجرد خ ب) عن جميع الاعتبارات و النسب و الارتباطات و التعلقات و الغايات و عن

كل ما يصدق عليه اسم غير محض الذات البحت فالاحد هو الذى لايصدر منه شيء و لايصدر من شيء و لايصل اليه شيء و لايصل الى شيء و لا فى شيء و لا فيه شيء و لا على شيء و لا عليه شيء و لايرتبط بشيء و لايرتبط به شيء و لايضاف الى شيء و لايضاف اليه شيء و لاينتهي الى شيء و لاينتهي اليه شيء و لايقع على شيء و لايقع عليه شيء و لاينتسب الى شيء و لاينتسب اليه شيء و لايجهل شيئا و لايجهله شيء و لايتعلق بشيء و لا يتعلق به شيء (شيء و لايقترن بشيء خ ل) و لايقترن به شيء و لايتجزى و لاينقسم فى وهم او فرض او حكم او وجود او وجدان و لايضاده شيء و لايناده شيء و لايشاركه شيء و لايساويه شيء و لايشابهه شيء و لايدانيه شيء و لايستغنى عنه شيء و لايعرف بعموم و لا بخصوص و لا بكلية و لا بجزئية و كل ما يجوز حضوره معه بتحقق او تجويز فى كون او امكان او بفرض او بذكر او اشارة حسية او عقلية فى وجود خارجي او ذهنى او نفس امر بكل ما يجرى عليه اسم الامكان فليس باحد حقيقة اذ يلزم من كل ما ذكر او لم يذكر من جنس ما ذكر شيء هو احد و شيء آخر و لايكون من يحضر معه شيء غيره فى الخارج او فى الذهن او فى نفس الامر بكل اعتبار و فرض احدا على الحقيقة لان من هو احد لايكون غير احد و كل ما اشرنا اليه و ما لم نشر اليه مما دخل فى الامكان لايتناوله لفظ احد الواقع فى سياق الثبوت ابتداء لا باثبات و لا بنفى اما الاثبات فظاهر مما ذكرنا و اما النفى فلأن احد و ان اعتبر فيه التجرد عما ذكر و نحوه لايصح ان ينسب اليه (اليه نفى خ ل) ما نفى عنه و انما نفى ما نفى عنه منسوب الى نفس (نفى خ ب) المنفى كما قال الرضا عليه السلٰم كنهه تفريق بينه و بين خلقه و غيوره تحديد لما سواه الحديث، يعنى انك اذا قلت انه تعالى ليس بجسم لم يكن ليس بجسم وصفا سلبيا له كما توهمه المتكلمون و انما هو تحديد للجسم ففى نفس الامر هو وصف للجسم لكونه مسلوبا منفيا عن اوصاف القديم الفعلية فضلا عن الصفات الذاتية عز و جل فالنفى وصف للمنفى و تمييز له بالنفى فافهم و ما قاله الرازى ذكروا فى الفرق بين الواحد و الاحد وجوها احدها ان الواحد يدخل فى

الاحد و الاحد لايدخل فيه و ثانيها انك اذا قلت فلان لايقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف الاحد و ثالثها ان الواحد يستعمل فى الاثبات و الاحد فى النفى هـ، كذا فى البحار مبنى على الوجه الظاهر من اللغة كما اشرنا اليه سابقا من تضمنه الشمول من جهة فهمهم منه الاطلاق او العموم و من ثم لايعرفون منه انه بنى فى نفسه للتفريد و نفى ما سواه الا بمعونة وقوعه بعد النفى و لو كان المفهوم منه لنفسه كما عندهم الوحدة المحضة لكان لايفيد اذا وقع بعد النفى الوحدة كما تقول فى واحد فى قولك ما فى الدار واحد فإنه يجوز ان يكون فيها اثنان و ذلك لدلالته فى نفسه على الوحدة فكان بين قولهم بأنه بنى لنفى ما يذكر معه من العدد و بين تمثيلهم بوقوعه بعد النفى تدافع لايدفع و اضطراب لايرفع و توهم لاينفع فإن احد بنى لنفى مطلق الكثرة و ما يؤدى مؤداها كالتعدد (كالعدد خ ب) و الإنقسام و التجزية و الاقتران و النسب و المدركية فإن من جاز ان يدركه غيره كان مثنى بذلك لما بينهما من الاقتران الحاصل من ادراك المدرك له و (او خ ل) ادراكه لغيره لان ادراكه تعالى الفعلى لمدركاته لما سواه يحصل منه اقتران بين المدرك بكسر الراء و المدرك بفتح الراء و لذا حكمنا على الفعل و الفعلى بالحدوث لما بينهما من الاقتران اللازم من الارتباط و اما ادراكه بذاته لما سواه عز و جل فليس على نحو ما فى الامكان و الممكنات و لذا قلنا انه لايعرف (لايعرفه خ ب) الا هو فما (مما خ ل) يوصف به تعالى من الادراك لايحيط به الامكان كما قال سيد الساجدين عليه السلٰم و استعلى ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده و لايبلغ ادنى ما استأثرت به من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيك الصفات و تفسخت دونك النعوت و حارت فى كبريائك لطائف الاوهام كذلك أنت الله الاول فى اوليتك و على ذلك أنت دائم لاتزول هـ، و المراد بقوله و استعلى ملكك و الله اعلم اى تملكك و احاطتك بمملوكاتك لأنه لايدخل تحت الضوابط الامكانية فلايجرى عليه فرض الاقتران و تجويزه لا خارجا و لا ذهنا و لا فى نفس الامر و صح فرضه و وقوعه فى الادراك الفعلى للفرق بين الرب و العبد و قال السيد نعمة الله

ايضا و ذكر الشهيد طاب ثراه ان الواحد يقتضى نفى الشريك بالنسبة الى الذات و الاحد يقتضى نفى الشريك بالنسبة الى الصفات، اقول اما ان الواحد يقتضى نفى الشريك بالنسبة الى الذات فمن قوله تعالى و قال الله لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد و قد دل واحد على نفى الشريك بالنسبة الى الذات الا انه لما كان الواحد مصدرا للاعداد بمعنى ان الاعداد انما تتألف من صفاته او من تكرره على القولين كان مفيدا بمفهوم وحدته لانفراد الذات و نفى الشريك فى الذات و هو الضد الذى يلزم من مفهومه افادة العدد فلذا افاد نفى الشركة فى الذات بمعنى ان لايكون له ثان او يكون ثانيا لغيره فافاد نفى التعدد و هذا معنى قولنا انه يقتضى نفى الضد الذى يلزم من وجوده التعدد و الحاق هذا المعنى بنفى الشركة فى الصفات هو المراد من معناه اذ لايفيد بساطة الذات فاذا قيل بالنسبة الى الذات صح لكون المراد منه نفى تعدد الذات لا بساطتها و هو بهذا الاعتبار متجه و اما ان الاحد يقتضى نفى الشريك بالنسبة الى الصفات فممنوع نعم لو عكس كان لكلامه وجه لان الواحد يفيد نفى التعدد الراجع الى الصفات و الاحد يفيد ذلك بمفهوم ما دل عليه من الوحدة و يفيد البساطة و عدم الإنقسام و التجزية الراجع الى الذات و عبارة الصدوق (ره) فى التوحيد هكذا: الواحد الاحد معناه انه واحد فى ذاته ليس بذى ابعاض و لا اجزاء و لا اعضاء الخ، معناها المراد كما ذكرنا و قول بعض الحكماء و الواحد كيفما ادرته (اردته خ ل) او جزيته لم يزد فيه شىء و لم ينقص (لاينقص خل) منه شىء الخ، و (فى خ ل) الاستدلال على التوحيد الخاص (الخالص خ ب) بأن من لم يكن قبله شىء و لا بعده يجب ان يكون متوحدا بالازل ربما يرد على ظاهره شيئان احدهما انه يجوز ان يكون معه اشياء و ان لم تكن قبله او بعده كما يذهب اليه اصحاب وحدة الوجود و كما نقل عن الملطى (عن ثاليس الملطى خ ب) من قدم العالم و ثانيهما ان ظاهر قول هذا البعض فهو المتوحد بالازل ان الازل ظرف للقديم عز و جل وقتى او مكانى و كلا الاحتمالين باطل و الا تعددت القدماء و اما قولهم بأن احد مخصوص بمن يعقل و يمتنع من الدخول فى الضرب و العدد و التشبيه

و فى شىء من الحساب و هو متفرد بالاحدية و الواحد علة العدد و ان لم يدخل بكله يدخل ببعضه كما تقول نصف واحد و ثلثه و يدخل فى الضرب و القسمة و التجزية و الاحد ممتنع من هذه كلها فصحيح يحصل بها الفرق بينهما و اما قول الباقر عليه السلٰم الاحد الفرد المتفرد الاحد (و الاحد خ ب) و الواحد بمعنى واحد فالذى يظهر لى ان قوله عليه السلٰم بمعنى واحد انهما يجتمعان فى حالة واحدة و هى التفرد بالصفة و الفعل اى لايشابهه (لايشابه خ ب) فى صفة و لا فعل و الفرد الشامل لعدم الإنقسام و التام فى اتحاده معنى الاحد لا معنى الواحد و هذا ما يفهم منهما و يظهر لى ان الواحد فى بعض وجوه العربية انه هو المباين الذى لاينبعث من شىء و لايتحد بشىء و هذا من معانى الاحد فباعتبار ما يدلان عليه بمادتهما و صورتهما يجتمعان فى التفرد بالصفة (فى الصفة خ ب) و بنفى الشركة و يفترقان فى نسبة التفرد بالذات الى الاحد و فى نسبة التفرد بالصفات الى الواحد و من هذا المعنى قوله تعالى فى توحيد الذات بصفاته و قال الله لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد حيث اعتبروا التعدد الذى هو من انحاء العدد و لو اعتبر الاتحاد لاقتضى المقام و الله سبحانه اعلم ان يقال انما هو اله واحد (احد خ ل) هذا ما ظهر لى و الله سبحانه و رسوله و ابن رسوله صلى الله عليه و آله اعلم و اما ان بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد فيحتمل ان المراد ان العدد يتألف منه او من امثاله فعلى الاحتمال الاول تكون مواد الاعداد بالتوليد منه او بالتكرير فى قوالب قوابل المراتب و على الثانى فمواده مظاهره فى قوابل قوالب المراتب فالاول كالجزء للكل و الثانى كالكلى فى الجزئى و على كل تقدير فبين الواحد و العدد نسبة ما و لهذا نبهنا على هذا فى قولنا و قال الله لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد الى آخره الا (الى خ ب) انه لما كان الواحد مصدرا للاعداد بمعنى ان الاعداد انما يتألف (تتألف خ ب) من صفاته او من تكرره الخ ، و قوله عليه السلٰم فى الوجه الثانى من الوجهين اللذين يثبتان فيه تعالى اى يصح اطلاقهما عليه تعالى و قول القائل ان ربنا عز و جل احدى المعنى يعنى به انه لاينقسم فى وجود و لا عقل و لا وهم كذلك ربنا عز و جل يراد من

قوله عليه السلٰم احدی المعنی فی بيان معنی واحد انه احدی المعنی يعنی به انه لاينقسم فی وجود ای وجدان و لا عقل و لا وهم ان واحد يستعمل فی بعض معانی احد الواقع فی الكلام المثبت الابتدائی فأن هذا الكلام الذی فسر عليه السلٰم معنی الواحد بأنه الذی لايقبل الإنقسام فی المحال الثلاثة مطلقا انه احدی المعنی لصحة استعماله بارادة المستعمل له فی هذا المعنی الذی هو احد معانی احد لأنهما انما يفترقان اذا اجتمعا كما اذا قيل هو الواحد الاحد و وجوب تقديم الواحد فی الذكر علی الاحد فلاتقول الاحد (الاحد الواحد خ ب) لعموم الواحد و خصوص الاحد و اما ما نقلنا (نقلناه خ ب) عن المحقق التفتازانی ما قاله فی اعراب كلمة لا اله الا الله فنظره فيه بيان معنی الاسم الكريم و نحن الباعث لنا علی ما نقلنا بيان معنی الاحد الا ان كلامه لما تضمن ما يفيد التوحيد الذی نطلبه نحن من لفظ احد اقتضی ذكره و اقتضی ذكره ان نشير الی بعض بيان ما ظهر لنا منه فاقول ان المفهوم سواء كان كليا ام (او خ ب) شخصيا يصح (لايصح خ ل) ان يطلب به معرفة مدلول الاسم الكريم لان المفهومات لاتجری علی حريم القدم لأنها مدركات و القدم لاتطلب معرفته بما تدركه الافهام الحسيرة لان المفهومات صفات الحوادث و كذا الكلية و الجزئية فأنهما من صفات الحوادث و الاسم الكريم مشتق علی الاصح فهو اسم لذات متصفة بالالوهية ای الجامعة لجميع صفات القدس كالعزيز و القدوس و لجميع صفات الاضافة كالعليم و السميع و البصير و لجميع صفات الخلق كالخالق و الرازق و انما كان علما علی المعبود عز و جل بالغلبة و ليس موضوعا بازاء الذات البحت و الا لزم الاقتران المستلزم للحدوث سواء كان للخارجی للزوم الاقتران و وقوع التمييز الممتنع ام للذهنی للزوم المدركية الممتنعة و الاحاطة المستحيلة و وقوعه فی لا اله الا الله مفيد للتوحيد لأنه يدل علی ذات ليس معها غيرها فی كنه و لا صفة و لا رتبة و لا وصف و لا فعل و لا عبادة فلاتشتبه بشیء (بشیء ليحتاج خ ب) فی تمييزها الی تشخص و لا فی تمام لتحتاج فی تناوله الی عموم اذ التشخص و العموم شیء غير الشیء يلزم من وجود كل (الكل خ ب) منهما

التعدد و التركيب فاذا اريد بالتشخص عدم الاشتباه فی كل حال من احوال الذكر لكل شیء من السوی وجودا او وجدانا فی الخارج او فی جميع المشاعر و فی نفس الامر لفظا او غيره لا التمييز (لتمييز خ ب) و التحديد بما يحويه الامكان أنتفی مطلق المفهوم الكلی حتی ما يفيده الضمير (ضمير خ ل) الشان لأنه يفيد ما يستعمل فی مقامه من خصوص و عموم فيما يجريان فيه و من التقدس (القدس خ ب) عن صفات الامكان فيما يتنزه (تنزه خ ب) فی نفسه ای نفس ضمير الشان عن مطلق الاشارة الجبروتية العقلية و النفسية و الحسية فلا كلی و لا جزئی فسقط اعتراض قيل الاول و قيل الثانی فعلی هذا لا فرق بين ان يراد من الضمير ضمير الشان او ضمير المعبود من جهة الكلية و الجزئية و انما اتی باحد لنفی ما توهموا من الكثرة و التشبيه و وصف الاله باوصاف (وصف خ ب) ما سواه فهم و ان فهموا من ضمير الشان و من لوازم اثبات الشركاء و التشبيه معنی المفهوم الكلی او الجزئی او التشخص او غيرها الا ان الوحی الناطق بسورة التوحيد لايريد الا تجريد هو عن مطلق الاشارات المتضمنة لما يلزم منه ما يدخل فی الامكان مطلقا بكل اعتبار و لو فی الوجدان و لان احد اوضح و ابين فی دلالته علی الوحدة و البساطة و عدم الاشتراك فيما يوهم منافاة التوحيد و لاجل ذلك حمل علی الاسم الكريم و ان كان فی نفس الامر يراد منه ما يراد من احد و ان كان فی الاصل (الاسماء خ ب) اسما لذات و صفة الا انه غلب فی الاستعمال حتی كان اختص (اخص خ ل) من احد الاتری ان الاسم الكريم لايصح اطلاقه علی غير المعبود بالحق عز و جل و لو جاز ان يدل علی المفهوم الكلی و لو بالفرض او الجزئی كذلك لصح اطلاقه علی غير المعبود بالحق عز و جل و لو فی بعض الاحوال و لا كذلك احد الا انه اذا حمل علی الاسم الكريم افاد قطع الربط و النسب و نفی السوی و ما توهمه بعضهم من ان اول السورة لايفيد التوحيد و انما يفيده آخرها غلط فاحش و ای توحيد اجل و اكمل مما افاده اول السورة من التوحيد و اما آخرها فأنما افاد التوحيد لأنه شارح لاولها فالصمد تفسير لـاحد و الصمد فسر بأنه لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد و

ذلك ان الاسم الكريم لشموله لجميع الاسماء كان اخص بالمعبود عز و جل من جميع الاسماء اذ لايحيط بجميع الاسماء و الصفات التى لها حظ فى الكمال الا الله المعبود سبحانه و تعالى فصلح (فيصح خ ب) اختصاصه به لشموله لجميع الاسماء كذلك و لما كانت ذاته المقدسة عز و جل مع كونها تامة فوق التمام و كاملة فوق الكمال بسيطة متفردة بالوحدة الحقية (الحقية التى خ ل) لايحتملها الامكان (الانسان خ ب) و يستحيل فرضها فيه كان ما يكون مختصا به بحيث يكون اولى بالدلالة على صفة (صفته خ ل) الدالة عليه بكمال الوحدة و البساطة و التجرد الذى يليق بحسب نهاية الامكان بجلاله من جميع الاسماء و ما كان كذلك يجب ان يكون اول (ادل خ ل) الاسماء على التوحيد و لاجل ذلك اختص بكلمة التوحيد اعنى لا اله الا الله و الواضع للغة عز و جل (جل اعلم خ ل) بما صنع و لو علم ان فى الاسماء اخص منه به و اشمل منه بالجهات (لجهات خ ل) التوحيد و التجريد لجعله فى الكلمة التى الفها للدلالة على توحيده و انما حمل عليها احد مع انه اخص من احد و اعم فى شمول الاسماء و الصفات لان احد ابين فى الظاهر و اجلى فى الدلالة على التوحيد من جهة حروف مادته و قد اشرنا قبل هذا ان الاسم الكريم و ان كان الاتيان به فى السورة الشريفة مسبوقا بدعوى المشركين الالوهية لغيره عز و جل و ذلك يلزم منه ارادة المفهوم الكلى كما توهمه كثير من المتكلمين و المنطقيين و قد سبق ذكر بعض كلامهم الا ان المتكلم عز و جل انما ينطق وحيه بالحق الواقع المطابق للواقع لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و هو تعالى ينفى المفهومية و الكلية عنه لأنهما من حدود خلقه و قد قال عز و جل و لايحيطون به علما ، ليس كمثله شيء و هو السميع البصير فامر نبيه صلى الله عليه و آله بما يعلم من الحق بأنه الواحد الفرد الذى ليس بمفهوم مدرك و لا بكلى و لا جزئى و لا بكل و لا جزء و لا بكثير و لا قليل (بقليل خ ب) و لاينسب اليه شيء و لاينسب الى شيء و لايرتبط به شيء و لايرتبط بشيء و لايجده من وجد غيره و لايفقده من فقد غيره فقال قل يا محمد هو الله احد فاراد بقوله الله المتعين بذاته من غير تعيين سواء اريد بهو ضمير

الشان ام ضمیر المعبود الذی وقع الخطاب فی ذکر معرفته کما اشرنا الیه سابقا و لهذا قال عمار بن یاسر و قال امیرالمؤمنین علیه السلٰم الله معناه المعبود الذی یأله فیه الخلق و یؤله الیه و الله هو المستور عن درک الابصار المحجوب عن الاوهام و الخطرات و قال الباقر علیه السلٰم الله معناه المعبود الذی اله الخلق عن درک مائیته و الاحاطة بکیفیته و تقول العرب اله الرجل اذا تحیر فی الشیء فلم یحط به علما و وله اذا فزع الی شیء مما یحذره و یخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق هـ، فصرح هذان الخبران و غیرهما بأن الله یطلق علی المعبود الذی لایحاط بکنهه و لایعرف معنی صفته مع ان المستفاد من ظاهرهما ان الضمیر ضمیر الشان و ظاهر قول الباقر علیه السلٰم فی قول الله (فی قوله خ ب) تبارک و تعالی قل هو الله احد قال قل ای اظهر ما اوحینا الیک و نبأناک به بتألیف الحروف التی قرأناها لک لیهتدی بها من القی السمع و هو شهید و هو اسم مکنی مشار الی غائب فالهاء تنبیه عن معنی ثابت و الواو اشارة الی الغائب عن الحواس کما ان قولک هذا اشارة الی الشاهد عند الحواس و ذلک ان الکفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرک فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدرکة بالابصار فاشر أنت یا محمد الی الهک الذی تدعو الیه حتی نراه و ندرکه و لانأله فیه فأنزل الله تبارک و تعالی قل هو الله احد فالهاء تثبیت للثابت و الواو اشارة الی الغائب عن درک الابصار و لمس الحواس و انه تعالی عن ذلک بل هو مدرک الابصار و مبدع الحواس هـ، ان الضمیر عائد الی اله (الاله خ ل) المعبود بالحق و مع هذا لایختلف المعنی المقصود منه باختلاف الضمیر کما ذکرنا مکررا فالاحد توضیح لمعنی الله و الصمد یراد منه توضیح و بیان لجمیع ما یراد من معانی احد و اختلاف تفسیره فی الاخبار لاختلاف معانی ما یراد به من معانی احد قال الباقر علیه السلٰم و حدثنی ابی زین العابدین عن ابیه الحسین بن علی علیهم السلٰم انه قال الصمد الذی لا جوف له و الصمد الذی قد أنتهی سؤدده و الصمد الذی لایأکل و لایشرب و الصمد الذی لاینام و الصمد الدائم الذی لم یزل و لایزال، قوله علیه السلٰم الذی لا جوف له یراد منه انه لا مدخل

(لايدخل خ ل) فيه لان كل ما سواه كرة مجوفة لان كل مفعول يدور على فعله تعالى و فعله نقطة يدور المفعول عليها دورة حقيقية كما تدور اشعة السراج عليه اذ كل جزء من الاشعة يدور على وجهه من شعلة السراج فالجزء قائم بحرارة وجهه التى هى رأس من مس النار لدهن السراج قيام صدور و قائم باستنارة وجهه التى هى وجهه من الشعلة المرئية من السراج قيام تحقق اى قياما ركنيا و هذا القيام من الجهتين هو كون ذلك الجزء كرة مجوفة من اعتبارين اعتبار قيام الصدور و اعتبار القيام الركنى و فعل ذلك الجزء صمد بالنسبة الى الجزء المتقوم به و هذا الفعل وجه من الفعل الكلى و الفعل الكلى صمد بالنسبة الى المفاعيل الصادرة عنه و كرة بالنسبة الى نفسه لأنه تعالى احدث الفعل بنفسه اى بنفس ذلك الفعل فهو كرة بنفسه بلا كيف و المعبود عز و جل صمد بلا كيف و ليس كصمدية الفعل بالنسبة الى المفعول لاشتراكهما فى المصنوعية (المصنوعية و فى خ ل) الامكان و ان اختلفا فى الشدة و الضعف و المعبود عز و جل له المثل الاعلى فلايشبهه شىء فى شىء و لايقاس على شىء فى شىء و لايعرف بشىء و كل شىء يدل عليه سبحان ربك رب العزة عما يصفون و هو (هى خ ب) تلويح الى المعنى المذكور و قوله عليه السلٰم و الصمد الذى قد أنتهى سؤدده بضم اوله و بعده همزة ساكنة السيادة و هى العزة و الجلالة يعنى ان عزته و جلالته لاتحتمل الزيادة و لو جاز فرض شريك له تعالى لاحتمل الزيادة و كذا لو جاز فرض مدان له تعالى من فحوى قوله تعالى و لعلا بعضهم على بعض و عبر عن عدم امكان المساوى و المدانى بأنتهاء اذ لا نهاية لسؤدده (لسؤدده بل سؤدده خ ب) وراء ما لايتناهى بما لايتناهى اذ لو امكن فرض المساوى و المدانى امكن فرض التفرد بالزيادة عن تلك النسبتين هذا بمقتضى المجادلة بالتى هى احسن و اما مقتضى الحكمة بأن (فإن خ ب) يقال ان امكان فرض المساوى و المدانى ممتنع فى غير الامكان الا انه تعالى رب العزة و الجلالة و هذا اشارة الى قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و قوله عليه السلٰم و الصمد الذى

لايأكل و لايشرب يلحن به للمتعلمين من شيعته الذين علمهم سيدهم على بن محمد الهادى عليه و على آبائه و ابنائه الطاهرين السلام بقوله فى الزيارة الجامعة الكبيرة محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم فى قوله من اراد الله بدأ بكم و من وحده قبل عنكم و من قصده توجه بكم، و قوله عليه السلٰم و الصمد الذى لاينام صرح بعدم غفلته عن خلقه من قوله تعالى و ماكنا عن الخلق غافلين و النوم فى الممكن (الممكن يكون خ ل) اذا تعبت النفس من معاناة تدبير الغذاء و معاناة الاعمال و الحركات اجتمعت فى القلب لتستريح من تعب تدبيرها لاحوال البدن و غذائه و شؤونه المتعلقة به و باحوال نفسه و شؤونها و هو سبحانه و تعالى لايمسه لغوب و لايلحقه تكلف بل هو تعالى فى حال الفعل و عدم الفعل حاله واحدة و (واحد خ ب) لايتغير بشىء و لايغيره شىء و لاتختلف عليه الاحوال اذ ليس فعله كفعل احد من خلقه و انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون و لا كاف و لا نون و انما هو فعّال لما يشاء و مشيته و ارادته (ارادته فعله خ ب) لا غير ذلك و ما امره الا كلمح البصر او هو اقرب و ماكان (ماكان هو خ ب) سبحانه عن الخلق بغافل و آية ذلك كالسراج فإنه غير غافل عن شىء من الاشعة اذ لو غفل عن شىء لم يوجد شىء لان من جاز عليه ان يغفل عن شىء جاز ان يغفل عن كل شىء كما هو لازم للممكن المحصور و ايضا النوم حال غير اليقظة و من ينام فاحواله مختلفة و الصمد هو ذو الحال الواحدة و هو تصريح بالوحدة المطلقة و قوله عليه السلٰم و الصمد الدائم الذى لميزل و لايزال هـ، بفتح الزاى (الزاى اى خ ل) لميزل بقرينة لايزال اى لميزل دائما و لايزال اى هو الدائم ازلا و ابدا و يجوز لميزل بضم الزاى اى الصمد هو الدائم الذى لميتغير دوامه و لميحل و هو معنى عدم تغير حاله ازلا و ابدا لأنه صمد و صمد لأنه احد و قال الباقر عليه السلٰم كان محمد بن الحنفية (ره) يقول الصمد القائم بنفسه الغنى عن غيره هـ، و هو معنى احد اذ ما هو قائم بغيره كرة مجوفة و هو التلويح السابق بأن الصمد الذى لا جوف له و هو من اللحن للمتعلمين الذين طعامهم من مطر الماء الذى جعل منه كل شىء حى حيث امر

(امرهم خ ل) بالنظر الیه کما قال تعالی فلینظر الانسان ای المتعلم الی طعامه و الذین شرابهم من اللبن کما قال تعالی من بین فرث و دم لبنا خالصا سائغا للشاربین و اطعمهم و سقاهم من تعلیمه من اراد الله بدأ بکم و من وحده قبل عنکم و من قصده توجه بکم و قال غیره الصمد المتعالی عن الکون و الفساد هـ، لان الکون کثرة و امتزاج و الفساد تفرق و احتیاج و قال و الصمد الذی لایوصف بالتغایر لان التغایر کثرة و ائتلاف و تناف و اختلاف و قال الباقر علیه السلٰم الصمد السید المطاع الذی لیس فوقه آمر و لا ناه هـ، و یشیر به الی انه الذی قد أنتهی سؤدده و جلالته فهو احد فی عزته لایساوی و لایدانی کما اشرنا الیه سابقا ای لا آمر الا هو و لا ناه غیره و المطاع الحق صمد یدور علی امره المأمورون و علی نهیه المنهیون و لو کان مأمورا و منهیا تعالی شأنه لغیره کان کرة مجوفة لوح لمن شاء الی ذلك انه صمد لأنه احد و سئل علی بن الحسین زین العابدین علیهما السلم عن الصمد فقال الصمد الذی لا شریك له و لایؤوده حفظ شیء و لایعزب عنه شیء هـ، من له شریك فی ذاته بالضدیة کان ذا جهتین جهة ذاته بها تمیز (یتمیز خ ل) و جهة ضده بها یشترك و ما کان کذلك کان یدور علی جهة الاشتراك فلایکون احدا و لایکون صمدا و من له شریك فی صفاته کان متصفا بجهة الاشتراك محتاجا الی صفة غیره فلایکون احدا من شورك فی صفته لأنه قد اتصف بصفة غیره او بما یصلح لغیره فتجری علیه الشرکة و الترکیب و الاحتیاج و اذا کانت جمیع الاشیاء لا قوام لها الا بالمدد و الامداد لأنها انما تقوم بموادها قیام تحقق و موادها من شعاع امره المفعولی و هو المدد و بامداده و هو تقومها بفعله قیام صدور و تقومها بفعله فی سبع مراتب تقومت اکوانها بمشیته و اعیانها بارادته و هیئاتها بقدره و نظامها بقضائه و ظهوراتها فی مراتب اکوانها باذنه و وقت ظهوراتها فی کل رتبة من مراتب اکوانها ابتداء و أنتهاء و بقاء بتأجیله و اثبات صور اکوان مراتبها بکتابه کل من (بکتابه کان خ ل) حفظ جمیع الاشیاء لایؤوده و آیة ذلك ما ضربه تعالی من خلق السراج و اشعته فإن کل شیء منها قد تقوم بمادته من شعاع اشعته تقوم

تحقق و بحرارة النار الکامنة فی غیبه تقوم صدور و ایضا کما لایؤوده حفظ شیء منها لایعزب عنه شیء منها لما ذکرنا من احتیاج کل شیء فی جمیع انحاء وجوده و تحققه فی ذاته و فی کل شیء من صفاته و احواله و افعاله الی مدده و امداده کما اشرنا الیه و کیف یؤده ای یثقله حفظ شیء او یعزب عنه و الثقل و العزوب من جملة مصنوعاته التی هی اثر مقتضی ذاته کما تری ان السراج لایؤده حفظ شیء من اشعته و لایعزب عنه شیء منها و السراج و اشعته آیة ذلك و لو جاز ان یؤده حفظ شیء او یعزب عنه شیء لما کان احدا لان ذلك المثقل و (او خ ل) العازب له صانع آخر قدیم لایؤوده حفظه و لایعزب عنه فلایکون من له ضد او ند احدا و لا صمدا کما ذکرنا فی الاشارة و فی التلویح من ان من لغیره (لغیره معه خ ب) ذکر ما فی حالة (حال خ ل) ما لایکون احدا و لا صمدا لأنه کرة مجوفة (متجوفة خ ب) بذلك الذکر و الاحد المتفرد بذاته و صفاته و افعاله و عبادته عن کل ما سواه و هو الصمد و قال زین العابدین (و قال زید بن خ ب) علی بن الحسین علیهما السلم الصمد الذی اذا اراد شیئا ان یقول (قال خ ل) له کن فیکون و الصمد الذی ابدع الاشیاء فخلقها اضدادا و اشکالا و ازواجا و تفرد بالوحدة بلا ضد و لا شکل و لا مثل و لا ند هـ، یعنی ان الذی اذا اراد شیئا قال (شیئا ان یقول خ ب) له کن فیکون من غیر تکلف و لا احتیال و لا لغوب و لا امتهان هو الصمد اذ لو لحقه من ارادته للشیء حال کان متحولا عن حاله الاول فلایکون صمدا فلایکون احدا و من ابدع الاشیاء و اخترعها اضدادا و اشکالا مختلفة و ازواجا متشابهة ابانة لها من شبهه لیعلم ان لا ضد له و لا شکل و لا شبه و لا ند فی ذاته و لا فی افعاله و لا فی ملکه و لا فی صفاته فهو الاحد الصمد اذ لو اتصف بشیء مما خلقها علیه لعرف به کما عرف المصنوع به فلم یکن احدا صمدا کما لم یکن المصنوع احدا صمدا و عن الصادق جعفر بن محمد عن ابیه الباقر عن ابیه علیهم السلٰم ان اهل البصرة کتبوا الی الحسین بن علی علیهما السلم یسألونه عن الصمد فکتب الیهم بسم الله الرحمٰن الرحیم اما بعد فلاتخوضوا فی القرآن و لاتجادلوا فیه و لاتتکلموا فیه بغیر علم فقد سمعت

جدی رسول الله صلی الله علیه و آله یقول من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوء مقعده من النار و ان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفؤا احد لم یلد لم یخرج منه شیء کثیف کالولد و سائر الاشیاء الکثیفة التی لم یخرج (یخرج خ ل، تخرج خ ب) من المخلوقین و لا شیء لطیف کالنفس و لاتنشعب (لاتتشعب خ ل) منه البدوات کالسنة و النوم و الخطرة و الهم و الحزن و البهجة و الضحك و البکاء و الخوف و الرجاء و الرغبة و السآمة و الجوع و الشبع تعالی عن ان یخرج منه شیء و ان یتولد منه شیء کثیف او لطیف و لم یولد لم یتولد من شیء و لم یخرج من شیء کما تخرج الاشیاء الکثیفة من عناصرها کالشیء من الشیء و الدابة من الدابة و النبات من الارض و الماء من الینابیع و الثمار من الاشجار و لا کما تخرج الاشیاء اللطیفة من مراکزها کالبصر من العین و السمع من الاذن و الشم من الآنف و الذوق من الفم و الکلام من اللسان و المعرفة و التمییز من القلب و کالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذی لا من شیء و لا فی شیء و لا علی شیء مبدع الاشیاء و خالقها و منشیٔ الاشیاء یتلاشی ما خلق للفناء بمشیته و یبقی ما خلق للبقاء بعلمه فذلکم الله الصمد الذی لم یلد و لم یولد عالم الغیب و الشهادة الکبیر المتعال و لم یکن له کفوا احد هـ، قوله علیه السلٰم و ان الله سبحانه قد فسر الصمد ای بینه و اوضحه و هذا المعنی انما یصح فی الثانی ای فی قوله ثم فسره فقال لم یلد و لم یولد الخ، و اما الاول ای قوله ان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد فأن الصمد هو التفسیر لاحد و هو ای احد تفسیر للمعنی المراد من الله کما اشرنا الیه فی التلویح و الاشارة من ان المراد من الاسم الکریم علی فرض کون هو ضمیر الشان او ضمیر المعبود بالحق سبحانه هو المعنی الذی یدل علیه احد بظاهره و باطنه الا ان احد لما کان من جهة لفظه ادل علی التوحید و التجرید و التفرید من الاسم الکریم و ان کان (کان هو خ ب) فی نفس الامر هو اخص من الاحد و الاخص ادل علی التوحید و التفرید من حیث المعنی و ما بالمعنی اخص و ادل مما باللفظ الا ان (لان خ

ب) اللفظ اذا دل کان اظهر دلالة فلذا حمل علی الاسم الکریم و الاسم الکریم لما تفرد عن سائر الاسماء بسعة شموله لمعانی الکمالات حتی اعتنی باستعماله المشرکون لآلهتهم حمل علیه الصمد الدال بلفظه علی الوحدة و عدم قبوله للقسمة و الا مدخل فیه و عدم احتیاجه الی شیء و عدم استغناء شیء عنه فی شیء فی حال من الاحوال و قیامه بنفسه و عدم قیام غیره بدونه فی حال و امثال هذه المعانی لظهور دلالة مادته علیها و ان کان اسم (الاسم خ ل) الکریم ادل علیها من جهة المعنی ففی القول الاول لایکون الصمد مفسرا بشیء بل هو تفسیر و تبیین لما خفی فی الاسم الکریم و فی احد و ابهم من المعانی التی لوحنا بها و اشرنا الیها نعم فی القول الثانی هو مفسر بقوله لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا احد و انما جعله علیه السلٰم مفسرا فی القول الاول مع ان (انه خ ب) ظاهر حقه و باطنه ان یکون تفسیرا لما قبله لأنه فی نفس الامر مفسر بما قبله کما هو مفسر بما بعده اذ لولا انه یراد منه ما یراد مما قبله لفسر بما لایصلح ان یوصف به القدیم عز و جل کالمصمت و المقصود فی جهة و بذاته و امثال هذه مما لایجوز علی المعبود عز و جل فصح بمثل هذا اللحاظ ان یکون مفسرا بما قبله کما فسر بما بعده و (او خ ب) ان المراد من قوله قد فسر الصمد ای قد ذکره لیفسره ثم فسر (فسره خ ب) بقوله ثم فسره الخ، و قوله علیه السلٰم و لاتنشعب (لاتتشعب خ ل) منه البدوات ای ما یبدو منه یعنی ما یظهر و یبرز منه کالسنة بکسر السین و هی النعاس و هو (هی خ ب) الفتور الذی یتقدم النوم و قوله و البهجة فیه تصریح بالرد علی من قال انه عز و جل اشد الاشیاء بهجة و سرورا بکمال ذاته لعدم تناهی رضاه بما یحب لذاته من ذاته کما اشار الیه ملا صدرا (الملا صدرالدین خ ب) الشیرازی فی کتابه الاسفار و غیره و من شارکه فی هذا الرأی الباطل ممن تقدم علیه و من تأخر منه (عنه خ ل) اذ لو جاز علیه شیء من هذه الستة عشر من هذه البدوات و امثالها لماجاز ان یقول انه تعالی لم یلد لصدق الولادة علی من یخرج منه شیء من هذه الستة عشر و امثالها کما تصدق الولادة علی من یخرج منه شیء کثیف کالولد و کسائر الاشیاء الکثیفة التی

تخرج من المخلوقين و قوله و لم يولد يريد به عليه السلٰم معنى ما اراده من لم يلد يعنى كما لايكون منه شىء كذلك هو تعالى لم يكن من شىء اى لم يخرج من شىء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها لان الشىء الكثيف اذا خرج من كثيف انما يخرج منه لأنه خلق منه و لهذا اخبر عليه السلٰم انها عناصر و اصول للخارجة منه و مثل باشياء يفهم منها كل الفروع من اصولها كالشىء من الشىء كالنبات من الارض و الخاتم من الفضة و كالدابة من الدابة ان الولد يتكون من نطفة تخرج من بين صلب ابيه من اربعة اشياء العظم و المخ و العصب و العروق و من ترائب امه من اربعة اشياء اللحم و الدم و الجلد و الشعر و من ستة من الله النفس و الحواس الخمس فالامور الثمانية خرجت من عناصرها الاربعة التى فى (من خ ل) الاب و الام و كالنبات من الارض فأنه اذا وقع المطر انحل جزآن منه بجزء من النار و جزء من الهواء و جزء من التراب و الكل فى الارض و لهذا كانت كثيفة لتركيبها (لتركبها خ ب) من الثلٰثة العناصر فكانت الاجزاء الخمسة نباتا عناصره التى تولد منها فى الارض كما ذكرنا و كالماء النابع من الينابيع فإن الينابيع هى اصل هذا النابع اذ المراد من الينابيع الماء المسلوك فى الارض لأنه اصله و العنصر هو الاصل (الاصل و ذلك خ ل) كما قال تعالى فسلكه ينابيع فى الارض و كالثمار من الاشجار فان اصل الثمرة الشجرة لا الغذاء الذى تجذبه العروق لان الذى تجذبه العروق شىء واحد و هو ماء مشاكل انحل به تراب (تراب مشاكل خ ل) و المراد بالمشاكلة مساواة اجزائهما فى الوزن بالقدر الذى يحصل به الاعتدال فى الطبايع و هو واحد فى النخل (للنخل خ ل) و الرمان و العنب و شجرة العنب اذا وصل اليها الغذاء كانت اصل العنب و شجرة الرمان اذا وصل اليها ذلك الغذاء كانت اصل الرمان و النخلة اذا وصل اليها الغذاء كانت اصل الرطب فالعنصر القريب للثمرة هو الشجرة و قوله و لا كما يخرج (تخرج خ ل) الاشياء اللطيفة من مراكزها يعنى انه تعالى لايخرج من شىء كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين فأن البصر سواء قلنا انه بخروج الشعاع ام بالآنطباع ام (او خ ب) بالحكاية بأن تكون

رطوبة العين تحكى صورة المرئى ام بأن تدرك النفس صورة ملكوتية تشابه الصورة المحسوسة خارج من العين فهى (فهو خ ب) مركز و السمع من الاذن فأن السمع الذى هو ادراك المسموعات من الاصوات انما هو قوة من الروح البخارى الذى هو النفس (النفس النباتية خ ب) تدرك الصوت الذى يقرع الجلد الرقيق المنشور على خرق الاذن فيختلف القرع باختلاف الحرف فأن من الحروف ما يخرج عند القرع و هو الذى ينقطع النفس عند خروجه اذا نطقت به ساكنا مثل الميم و اللام تقول ام و ال و منها ما يخرج عند القلع اذا اجريت النفس بعد قطعه كحروف القلقلة مثل القاف و الطاء تقول اق و اط فيخرج الحروف (الحرف خ ل) من مخرجه عند اجراء النفس بعد قطعه و منها ما يخرج عند ضغط النفس كالشين و السين فأنه يخرج عند تضييق النفس تقول اش و اس فتميز الروح الحاسة الحروف باختلاف القرع و القلع و الضغط فى مادة الصوت و هيئته فالادراك يخرج من الدماغ الى خرق الاذن ليميز الصوت اذا ضربت الحروف طبل الاذن يتميز بينها باصواتها الواقعة على ذلك الجلد الرقيق الشبيه بالطبل فيخرج من الدماغ الى الجلد المضروب على ذلك الخرق فكانت تلك الاذن مركزا لذلك الحاس فقوله عليه السلٰم و لا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها يدل على ان الحاس هو القوة البخارية لا ان المدرك للامور المحسوسة هو النفس و المدرك بفتح الراء صورة ملكوتية تشابه هذه الصور (الصورة خ ب) المحسوسة فتدرك النفس المحسوسة بادراك نظائرها الملكوتية كما توهمه الملاصدرا الشيرازى اذ لو كان المدرك بكسر الراء هو النفس لم يحسن ان يقال ان الاذن مركز للنفس و لا ان ادراكها يخرج من الاذن لان المادى لايكون مركزا للمجرد و كذلك الشم من الأنف و الذوق من الفم و الكلام من اللسان و المعرفة و التمييز من القلب كلها مثل السمع من الاذن من كونها لها مصادر و قوى تنشأ منها و تخرج من مراكزها الظاهرة و قوله عليه السلٰم و كالنار من الحجر يعنى ان مخرج النار من الحجر كمخرج الشم من الأنف من كون الحجر مركزا للنار من جهة الخروج كما ان الأنف مركزا للشم من جهة الخروج و لما

(و الا خ ب) لم يكن للنار مصدر غير الحجر و غيره من المذكورات كالشم و الكلام لها مصادر غير مراكزها لكنها متساوية من حيث المخرج و المركز (المخرج خ ل) كرر كاف التشبيه للفرق بينها و بين النار فى المصدر و المركز و انما جعلت مواضع مخارجها مراكزها (مراكز خ ب) لدوران ادراكاتها على خروجها من هذه المواضع فلذا كانت تدور على هذه المواضع فى تحققها و قوله لا اى لايتولد من شىء بل هو الله الصمد يعنى الذى لا من شىء و لا منه شىء (شىء لا من شىء خ ل) بدئ و لا فى شىء حل و لا على شىء حمل مبدع الاشياء من كل من سواه بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء و التلاشى بمشيته لذلك و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه اى بما شاء من ابقائه و اراد روى الصدوق فى توحيده قال قال وهب بن وهب القرشى سمعت الصادق عليه السلٰم يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلٰم فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته و هو قوله عز و جل شهد الله انه لا اله الا هو و ذلك تنبيه و اشارة الى الغائب عن درك الحواس و اللام دليل على الٰهيته بأنه هو الله و الالف و اللام مدغمان لايظهران على اللسان و لايقعان فى السمع و يظهران فى الكتابة دليلا (دليلان خ ل) على ان الٰهيته بلفظه (بلطفه خ ب) خافية لاتدرك بالحواس و لايقع (لاتقع خ ل) فى لسان واصف و لا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذى اله الخلق عن درك ماهيته (مائيته خ ل) و كيفيته بحس او بوهم بل هو مبدع الاوهام و خالق الحواس و انما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته فى ابداع الخلق و تركيب ارواحهم اللطيفة فى اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لايتبين و لايدخل فى حاسة من الحواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة (الكتاب خ ب) ظهر له ما خفى و لطف فمتى تفكر العبد فى ماهية (مائية خ ل) البارى و كيفيته اله منه و تحير و لم تحط فكرته بشىء يتصور له لأنه عز و جل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز و جل خالقهم و مركب ارواحهم فى اجسادهم و اما الصاد فدليل على انه عز و جل صادق و قوله

صدق و كلامه صدق و دعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق و وعد بالصدق دار الصدق و اما الميم فدليل على دوام ملكه و انه الملك الحق لم يزل و لايزال و لايزول ملكه و اما الدال فدليل على دوام ملكه و انه عز و جل دائم تعالى عن الكون و الزوال بل هو عز و جل يكون الكائنات الذى كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمى الذى آتانى الله عز و جل حملة لنشرت التوحيد و الاسلام و الايمان و الدين و الشرائع من الصمد و كيف لى بذلك و لم يجد جدى اميرالمؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان تنفس (يتنفس خ ل) الصعداء و يقول على المنبر سلونى قبل ان تفقدونى فأن بين الجوانح منى لعلما (علما خ ل) جما هاه هاه الا لااجد (هاه الااجد خ ب) من يحمله و انى عليكم من الله الحجة البالغة فلاتتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذى من علينا و وفقنا لعبادة الاحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد و جنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا و شكرا واصبا و قوله عز و جل لم يلد و لم يولد يقول لم يلد عز و جل فتكون (فيكون خ ب) له ولد يرثه ملكه و لم يولد فيكون له والد فيشركه فى ربوبيته و ملكه و لم يكن له كفوا احد فيعاونه فى سلطانه هـ، اقول قوله عليه السلام تفسيره (تفسيره اى خ ب) الصمد فيه ليس خاصا بالصمد بل كل كلمات الله عز و جل على هذا النحو و كما ان الصمد للولى (ان المولى خ ب) المطلق اذا شاء ان يخرج كلما يحتاج اليه الخلق من لفظه على نحو (نحو ما خ ل) اشار اليه كذلك سائر كلمات الله للولى المطلق ان يخرج من كل كلمة كلما يحتاج اليه الخلق كما سمعت من تفسير اميرالمؤمنين عليه السلام لابن عباس (ره) فى باء بسم الله من اول الليل الى آخره ثم قال له لو طال الليل لاطلنا و قال عليه السلام ما معناه لو شئت لاوقرت سبعين بغلا او جملا من تفسير (تفسير باء خ ل) بسم الله الرحمن الرحيم و قوله عليه السلام تفسيره فيه يعنى فى لفظه و نقشه يعنى ان ما يراد من الصمد بعد ما وصف الاسم الكريم باحد لبيان معناه المراد منه فى الرد على من قالوا (قال خ ل) لرسول الله صلى الله عليه و آله هذا

(هذه خ ب) آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر أنت يا محمد الى الهك الذى تدعو اليه فقال تعالى ردا عليهم قل يا محمد ان الذى يشار اليه لايصح ان يكون الها و الذى ادعو اليه الله احد منزه عن الاشارة و الاحساس و الادراك و لايرتبط بشىء و لايرتبط به شىء و ليس فيه (به خ ب) جهة و جهة و لا حيث (حيث و حيث خ ل) و لا لم و لا شىء يصح فى شىء من خلقه و لما كانت المعانى التى يريدها من لفظ احد تخفى عليهم قال الله الصمد يعنى ان معنى احد هو الصمد الذى ليس شىء ما يوهم شيئا من صفات الخلائق مطلقا فلما كانت تلك المرادات قد تخفى (لاتخفى خ ل) على كثير من الناس بمعنى انهم لايفهمونها من لفظ الصمد لان الصمد مايفهمون منه الا ما دلت عليه لغتهم بينها لهم بعبارة اجلى من لفظة الصمد فقال مرادى من الصمد لم يلد اى لم يخرج منه شىء بكل اعتبار و بكل معنى على ما بينه الحسين بن على عليهما السلم كما تقدم و لم يولد اى لم يخرج من شىء على نحو ما تقدم ثم عمم و اطلق فى البيان فقال معنى الصمد الذى نريده (يريده خ ل) هنا انه لم يكن له كفؤا احد يعنى لم يكن له كفوا شىء فى شىء من كل شىء و الباقر صلوات الله عليه بين ذلك و اشار اليه ببيان قوله تفسيره فيه الخ (الخ ما ذكر خ ب)، فاشار بأن الالف دليل على انيته و ليس فى الحروف الا الف واحد فنفى عليه السلم بكون الالف دليلا على انيته انية كل من سواه بمعنى انه ليس (ليس لشىء خ ب) من الاشياء انية الا ما اخترع له و اشتق من فعله تعالى له من الإنية و لاجل هذا قلنا انه لا اله الا هو فى ذاته و اشار بأن اللام دليل على الٰهيته فنفى باثبات الٰهيته الهية ما سواه اذ لو كان لغيره الهية لماحسن ان يقال ان اللام دليل على الٰهيته الا على جهة المشاركة فكما تدل على الٰهيته تدل على الهية غيره و الدلالة الغير المحضة لايكون مميزة (المختصة لاتكون مخيرة خ ل) فلاتكون مع المشاركة (المشاركة الا خ ل) دالة (دالة الا خ ب) على النوع و افراد النوع متساوية فى (عن خ ل) الاتصاف (الاتصاف من خ ل) النوعى و لا نوع للقديم فلا مشاركة فى ما ينسب اليه فبدلالة اللام على الالهية الحقيقية (الحقيقية دلالة حقيقية خ ب) تنتفى الهية كل

من سواه (سواه و كذلك دلالة الالف و باقی حروف الصمد فلاجل هذا صار الصمد صالحا لبيان احد فيما يدل عليه من الوحدة الحقيقة لان المراد من الصمد كما تقدم من يراد معنى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد المبين فی كلام الحسين بن على (ع) الا ما اراد اولئك الطغام الذين قال الله فيهم ان هم الا كالانعام خ ب)...

(الى هنا وجد فی النسخ الشريفة)

الرسالة الفارِسية
فى شرح ابيات للشيخ على بن فارِس فى الصناعة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة الفارِسية

في شرح ابيات متفرقة في الصناعة للشيخ على بن فارِس

قال :

غربيــة مــن ديــار الغــرب منبتهــا

و ارضــها عــسجد مــن غيــر تمويــه

قــد زوجــت بــالفتى الــشرقى فاولــدها

جــنس البعيــد و نــوع الجــنس مبديــه ٩٤

وقال :

يــا ســيدا فــى العلــم نــال رتبــة

يقــصر عنهــا فهــم كــل مفلــق

مــا احــرف غربيــة قــد كعبــت

في احرف من طبع جنس المشرق

جملــتهن ســبعة ان رقمــت

و اثنــان منهــا للمئــين ترتقــى

و ان تــسل احادهــا اربعــة

و العــشرات يحتــوين مــا بقــى

اوضــح لنــا يــا هــرمس المغــرب يــا

مــن فهمــه يحــل شــكل المنطــق ٩٨

وقال :

ظهــــورك بالاســــماء يعلــــن شـــرحه
اذا حملـــت واو علـــى الهـــا كمـــا تـــرى
اذا حملـــت هـــاء علـــى الـــدال قبلهـــا
و دال علـــى الجـــيم الـــذى قـــد تـــأخرا
و جـــيم علـــى بـــاء و بـــاء جميعهـــا
علـــى الـــف فالهـــاء فيهـــا بـــلا امتـــرا ١٠١

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد الامين الصادع بالحق المبين و على آله الميامين و صحبه الاكرمين.

اما بعد فقد ورد من الجناب الانجد و الحبر الاوحد عاد العدد بمنتهى الامد و ماد المدد بلا مرد المتجرد عن سماته و صفاته فى سنح (سنخ خ ل) ذاته المدرك لاوطاره فى اطواره لاعتدال قسطاسه و معياره الشيخ العلى الشيخ على بن عبدالله بن فارس اطال الله بقاه و اخذه (اخذ خ ل) بهواه الى رضاه قد ورد منه ابيات يشير فى ظاهرها الى ظاهر الصناعة و فى باطنها الى باطن الصنع و الاشاعة فاحببت ان اشير الى بعض تلك الاسرار مما اقتبست من ذلك الجناب من الآنوار فكان شرح كلامه منه اقتباسا و استعارة و سبكته فى بوتقة العبارة و قلبته فى قالب الاشارة فهو منه به و اليه له فجاء فى نظمه بمدده محبرا مخبرا بالاستفادة عنه كما ترى و قوله شاهد له و القول برهان لعقل القائل.

قال اطال الله بقاه فى رضاه:

غربيـــــة مـــــن ديــــار الغـــــرب منبتهــــا
و ارضـــــها عـــــسجد مـــــن غيـــــر تمويـــــه

قـــــد زوجـــــت بــــالفتى الـــــشرقى فاولـــــدها
جـــــنس البعيـــــد و نـــــوع الجـــــنس مبديـــــه

اقول لهذين البيتين تفسيران الاول فى عالم الاكوار و الثانى فى عالم الادوار اما الاول فالغربية هى عنقا مغرب و هى ماء البير و مزاج التدبير و ام الصغير و مأوى الكبير اصلها من العرب و بلادها الغرب و مكانتها القرب من برودتها ظهر الوقف و السكون و من رطوبتها حييت الحركة و الكون و هى

الحمامة التى يغسل بها ريش الغراب فاذا طهرت قضى عليها بالاقتراب و هى الماء الجامد و البخار المتصاعد و عليها دار الوجود فى قبة الصعود و هى ذات البقاء و الخلود اذا سبعت فى زفافها المستطاب و سدست برأس الغراب ذلت فى الاقتراب فأنتجت بالعجب العجاب ان خفيت خفيت فى الشطوط و ان ظهرت ظهرت فى الالف المبسوط تنبت بورق الاس بعدد الآنفاس و هى مزاج الراح فى الكاس و ارضها امها فى المولد و المهتد و تلك الام انبتها فى الرضاعة و الحد الغربية غذاء مجرد و الارض كما ذكرت عسجد الغربية درة وفية ارضها (و ارضها خ ل) هى القابلية هى من الارض ظهرت و الارض بما ظهرت و فى ارضها غرست و اثمرت هى قمر الوجود ببرج الصعود قال الشاعر:

رأت بــــدر الـــــسماء فـــــذكرتنى

ليــــــالى وصــــــلنا بــــــالرقمتينِ

كلانــــــا نـــــاظر قمــــــرا و لكــــــن

رأيــــــت بعينهـــــا و رأت بعينـــــى

قد زوجت بالفتى الشرقى بعد بلوغها و رجوعه الى طوعها خرج فى زفافه يتبختر بالقباء الاصفر و قرب اليه دابة (دابته خ ل) للاسراء و هى ايضا كما قال الله تعالى انها بقرة صفراء و بسطه (بسط له خ ل) البساط الاحمر فى البيت الانور لأنه النار الحائلة و شمس الوجود الجائلة فاتى اليه بعرسه التى خلقها الله من نفسه فلما انست النار من جانب الطور الحار رامت الفرار و لم يقر لها قرار فحال بينهما القاضى و اشار عليهما (اليهما خ ل) بالتراضى فجمع بينهما ذلك الحجاب فلما اجتمعا طار الغراب فجمع الله بينهما بما آمدهما كما قال تعالى لو انفقت ما فى الارض جميعاماالفت بين قلوبهم و لكن الله الف بينهم فاعتنقا فمات من حبها و غاب فى سرها و لبها فاحبلها بثمرتها و اصلها الجامع لجنسها و فصلها فمرت به شغفا بحبه فلما ان ابان اربه القت الجنس البعيد فى النوع

القريب فابدى النوع الجنس العجيب فاذا هو مولود بالغ حين وضعه شجاع كريم بطبعه يهزم الصفوف و لايكترث بالالوف و مدة حمله فى ستة ايام يوم الاحد تكونت نطفته البيضاء و يوم الاثنين صارت علقة ظاهر طبعها انها الخضراء و يوم الثلثا صارت مضغة ممتزجة حمراء و يوم الاربعاء صارت عظام الانسان تام (تامة خ ل) القوى و هى الطبايع الاربع سواء و يوم الخميس كسى لحما و صورة ترى و يوم الجمعة نفخ فيه روحه فسوى فقام فى السبت بشرا سويا فتفجر ينبوعا لما طيف به اسبوعا فلما انفلق الفجر بالرمز و قام عمود الصبح بظهور الكنز صاح الديك و نعق الغراب و هدرت الحمامة و الطاووس على الغصنين الاعليين (الاعلين خ ل) اللذين اذا وصفا اجتمعا و اذا سميا افترقا فقام ذلك الشريف المولود لأنه المقصود بنتيجة الماهية و الوجود و مجمع شؤون العابد و المعبود و هذا هو الامر فى عالم الاسرار و الروح فى عالم الانوار و الشجرة الطيبة فى عالم الاشباح و هو الجامع فى عالم الحيوانات و ذات الارواح و اما الثانى فالغربية هى الماء الابيض الذى يشرب منه ارواح السعداء فى الجنة المدهامة و النور الابيض بالاضافة العامة و ارضها هى ارض الجرز و القابليات و هى الاودية السائلة فى الارض الموات خلقت هى (هى و خ ل) بعلها و بنوها و قرتا عينها (عينيها خ ل) و بيتهم من عشرة اشياء من العرش قبضة و من الكرسى و من السموٰات السبع و من الارض الاولى اديرت كل واحدة اربعة ادوار و هى الطيور الاربعة فى الجبال العشرة فهذه اربعون قال الله تعالى و اذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده و أنتم ظالمون و رابع كل دور من العشرة و هى اتمام الثلثين قال تعالى و اتممناها بعشر و قال الله تعالى و هو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الاية، فالرياح الذكر الشرقى و الرحمة حكمة الحكيم و تدبير العليم و السحاب الثقال ما اثارته ريح الجنوب من (من بحر خ ل) ما احب ان يعرف به للجنوب (المحبوب خ ل) فسقناه من البزال الى بلد

ميت و هى ارض العسجد بعد ان تغسل و تجرد قال عليه السلٰم جعل فيهم ما اذا سئلوا اجابوا يعنى حين قال تعالى لهم الست بربكم قالوا بلى و هو بالسؤال للسؤال و للمقال بالحال و هذا الحال مقرون بالتمييز و هو سر التنجيز فأنزلنا به الماء و هو ما بين العشرين التى هى الذكر الاول الذى عليه المعول الى الخمسين التى هى بيان التعيين و هى الماء فى نظم العدد التام اعنى الستة الايام و الثانى هو السادس فى المرام الالف المبسوط و مثل نصفه من السحاب المخلوط من الالف القائم و الحجاب الدائم و هى (هو خ ل) الماء ايضا فى نظم العدد الكامل اعنى طواف الاسبوع و الاول هو السابع الفاضل القلم الجارى و مثل نصفه من البحر الاخضر الطارى فاخرجنا به من كل الثمرات يتطور بكل طور و يتلون بكل لون حتى تظهر الشمس من الوجود فى برزخ (برج خ ل) الحمل المحمود و القمر فى السماء الدنيا قال الله تعالى لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر و قد تضمن جميع ذلك كن و هو تدبير الحكيم و صنع العليم و جنس البعيد من الكاف و نوعه المبدى له الشمس هذا للذكر و جنس البعيد للانثى من النون و النوع المبدى له القمر فالطيور اربعة و الجبال عشرة و الكيفية اربع فى الطيور و الشجرة شجرة تخرج من طور سيناء و طور سيناء فى القران مذكور تنبت بالدهن و صبغ للاكلين فى الدهن ثلاثة ارض و صبغ و ماء ذو وجهين و فى الصبغ اثنان غربى و شرقى و ذلك خمسة و هو كف الحكيم الذى قبض بين انامله الخمسة به على الاربعة الرؤوس حين فرق اللحوم على الجبال العشرة فالواحد درة و الاثنان الكاف و النون و الثلاثة الموضع و المحمول و النتيجة و ان شئت قلت العقل و النفس باعتبار ما هما باباه و الثالث الجسم و الاربعة الكيفية و الخمسة الكف و الستة الايام الستة و السبعة طواف الاسبوع فى التربيع و التكعيب و ان شئت قلت كيفية و كيان و الثمانية ابواب الجنان من مدهامتان و التسعة التسع الغسلات تسعة رهط يفسدون فى الارض و لايصلحون فاذا ذهبوا كانت مقدسة و العشرة الجبال و هكذا و هذا تمام الاشارة الى ما ذكره فى هذين البيتين فى مقام الكور بعبارة الدور و فى مقام الدور

بعبارة الكور و الحمد لله رب العالمين و اذا قلت الدهر فمرادى منه ظرف المجردات و المراد من الكور مزج امزجة المجردات عند تكوينها و اردت بالزمان ظرف الاجسام و المراد من الدور مزج امزجة الاجسام و النفوس مقارنة و هى الذر الثانى و برزخها المثال و العقول المفارقة (مفارقة خ ل) و برزخها الذر الاول و قد اشرت الى الكل مفصلا فى خلال الرمز و الحمد لله رب العالمين.

و قال ايضا دام تأييده:

يا سيدا فى العلم نال رتبة
يقصر عنها فهم كل مفلق

ما احرف غريبة قد كعبت
فى احرف من طبع جنس المشرق

جملتهن سبعة ان رقمت
و اثنان منها للمئين ترتقى

و ان تسل احادها اربعة
و العشرات يحتوين ما بقى

اوضح لنا يا هرمس المغرب يا
من فهمه يحل شكل المنطق

اقول (هذا خ ل) بيان ما اشار اليه فى الدهر و فى الزمان و لكل بيان و لكل بيان لسان و اوردنا (اردنا خ ل) بيان ما فى الدهر بما فى الزمان و ما فى الزمان بما فى الدهر اشعارا بالمرابطة و اثباتا للواسطة فالاول قوله احرف غريبة اشارة الى الارواح المنيرة التى قطع الزمان طريقها فغربت بغير مطلعها قال الله تعالى و جعلنا من الماء كل شئ حى و هو اربعة فى المغرب بيض و اثنان فى المشرق

حمراوان و واحد فى الهند قال عليه السلٰم لايعلمه الا نحن و اهل بيت فى الهند و قال عليه السلٰم ما معناه مابعث الله نبيا الا و هو ذو مرة سوداء صافية و هذا الذى فى الهند هو اخضر فى قلب المؤمن و ابيض فى ميزانه و هو اسود فى التمثيل لأنه محتد عزرائيل و التكعيب ان تضرب الغريبة فى نفسها و تضربها ايضا فى الحاصل الذى هو الاستعداد ليوم المعاد فالحاصل من التكعيب الانسان الغريب الذى هو قطب الاعاجيب ذو الكرم الاثيل و الاصل الاصيل قوله جملتهن سبعة ان رقمت، اربعة منها حملة العرش قال الله تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فجبرئيل عليه السلٰم باسم الله القابض قدح بالدبور النار و ميكائيل باسم الله المحيى اهطل بالصبا الامطار و اسرافيل باسم (باسم الله خ ل) الحى نفخ بالجنوب هواء الارواح و عزرائيل باسم (باسم الله خ ل) المميت قبض بالشمال ارض الاشباح و باطن هذه الاربعة البديع الرحمٰن الباعث الباطن و هى الالف و نقطة الباء و الياء (الباء خ ل) و الجيم فالرابع احمر منه احمرت الحمرة و الثالث اخضر منه اخضرت الخضرة و الثانى اصفر منه اصفرت الصفرة و الاول ابيض منه البياض و منه ضوء النهار فهذه اربعة و هى كيفيات الحبيب قبل التركيب و اثنان منها كريمان و هما الذكران اللطيفان من الكيان ذكر الارض هو الاصفر و ذكر الماء هو الاحمر فالاول على قلب اسرافيل و الثانى على قلب جبرئيل الاول الرحمٰن الحى و الثانى الرب البديع الاول صاحب الرقائق و الثانى صاحب الحقائق هذا فى القسم الاول و اما فى القسم الثانى فهما الجامع الواسع و رفيع الدرجات و هما الظاء و الغين و لهذا قال: و اثنان منها للمئين ترتقى، فهذه الستة و هى الستة الايام التامة قبل الفلاحة المدبرة فى العناد الراحة و السابع ارض الهند السائلة اعنى بيت المقدس و مغرس المقدس قال الله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم و لاترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فابوا لعدم تأهلهم لذلك لما فيهم من نجاسة الريب و امكن (مكن خ ل) الله فيها للاكرمين يوشع بن نون و كالب بن يوفنا كان المتقدم و المبدأ كالب لأنه درجة (درجه خ ل) و المنتهى يوشع

لان الاشياء لاتنال مقاماتها الا بالتدريج و هذا السابع هو الشين و اسم الله المميت باطن لذلك و هو على قلب عزرائيل و هو رابع الاركان و الثالث فى الكيان و مغرس اللؤلؤ و المرجان و قوله: و اثنان منها للمئين ترتقى، المراد بها (بهما خ ل) الغصنان المثمران باللؤلؤ و المرجان فأن لهما توسعا فى الالوف و المئين و قوله: و ان تسل احادها اربعة، و هى الاربعة العلية المعبر عنها بالكيفية التى عليها المدار فى جميع الاقطار و لاجل اعتدال نصب المعيار اخفيت بالرموز عن الاغيار و هى الالف و الباء و الجيم و الدال و هى سر الصنايع لأنها عبارة عن الطبايع و لعمرى انها احاد يبتدى بها فى العشرات و هى القبضات العشر فى الجبال العشر لطيور ابرٰهيم عليه السلٰم اعنى الاربعة المذكورة التى تحوى العشرات ما بقى منها و هى الغراب (اسود) و الديك (اصفر) و الحمامة (ابيض) و الطاووس (احمر) و هى المشار اليها بالاحاد فى الاعداد و العشرات تسعة احرف يجمع عددها الطاء من الطيور قال الشاعر فى هذا المعنى:

و ذلـــك معنـــى قـــولهم ان واحـــدا
ســيغلب تــسعا مــن بنــات البطــارق

و هى ى ك ل م ن س ع ف ص فالنون من هذه التسعة نون النور دارت عليها ثمانية فوقها اربعة و تحتها اربعة و هى باطن الشمس و حليتها باطنها كظاهرها و اولها كاخرها و الميم احمر نحس و الحق انه ابيض سعد و لكنه فى قوله تعالى و ليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و كفرا (كفرا و الذى خ ل) انزل اليه شفاء و رحمة للمؤمنين باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و اللام حجاب من زبرجد و السين اصفر و عين من عطارد و الكاف اسود و الفاء حجاب من فضة و الياء منزلة المقتدر و الصاد بحر تحت العرش و نعنى بها شجرة المزن و اعلم ان هذه الحروف التسعة علامات لمقامات ما ذكر لا معانيها اذ لسنا بصدد ذلك و انما نعنى الاسماء التسعة المقتدر الرب العليم القاهر النور المصور المحصى المبين القابض الا انا ذكرنا الصاد كذلك لغاية كانت سبقت

لنا و اما هرمس فهو الكيان لأنه المثلث بالحكمة و هی الروح و بالنبوة و هی النفس و بالملك و هو الجسد و اما شكل منطقك فهذا حله و عقده ثلاثا و ستا فبلغت به مدا (المدا خ ل) و عزمت (اعربت خ ل) فی الادا فهذا منك لك و الحمد لله رب العالمين و صلی الله علی خير خلقه اجمعين محمد و آله و صحبه.

و قال سلمه الله تعالی:

اذا حملت هاء علی الدال قبلها
و دال علی الجيم الذی قد تأخرا
و جيم علی باء و باء جميعها
علی الف فالهاء فيها بلا امترا

اقول ينبغی ان يلحظ قبل هذا بيت ليستتم النتيجة و هو:

ظهورك بالاسماء يعلن شرحه
اذا حملت واو علی الهاء كما تری

و قد حملت هاء علی الدال قبلها، الابيات و هذا مبنی علی صورة مقدمات الشكل الاول و شرط شكل الاول كما ذكر فی محل ايجاب الصغری ليكون ما يثبت للحد المتكرر من الحكم متعديا بما لديه من الاكبر الی الاصغر و ان تكون (يكون خ ل) كبراه كلية ليندرج الاصغر تحت الوسط (الاوسط خ ل) فيثبت له ما يثبت (ثبت خ ل) للوسط و هو الاكبر و ما ذكر سلمه الله من الكبريات الحقيقية و الاضافية ليس فيها ظاهرا كلية لكنها مطوية فيها لما علم من دليل اخر فلا اعتراض علی الابيات لأنهم انما اشترطوا الكلية لئلايكون الوسط فی بعض الصور اعم من الاصغر فلايندرج تحت الحكم الثابت له و ما نحن فيه ان لم يكن الاصغر اعم كان مساويا و لايكون اخص بمعنی ان يخرج شئ من افراد الوسط

عن الاصغر بل الاصغر هنا اما ان يكون مساويا او اعم لأنه الكل في الاحاطة و الكلي في الظهور و ان كان جزئيا فكذلك اذ لايحتمل (يحمل خ ل) عليه ما ليس منه او عنه لايقال ان المحمول و الوسط يتلون بالاغراض و يتكثر (يتكون خ ل) بالاعراض فيكون اعم من الموضوع و الاصغر لانا نقول ان ذلك انما يكون كذلك لو تكثرت الاسباب و اذا انحصر السبب في الموضوع لم يكن شئ بلا سبب و انما هي اشياء عدمية لم تشم رائحة الوجود ان هي الا اسماء سميتموها أنتم و اباؤكم ماانزل الله بها من سلطان و ان قلنا بالاسباب العدمية قلنا هي من الموضوع بهذه النسبة لأنه باب الوجود و لكنها من خلقه (خلفه خ ل) قال الله سبحانه باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و هذا احد اغلاط (كذا) التي وقعت من اهل المنطق من المشائين و الرواقين و هي انما تستقيم احكامهم في الزمان و اهله و اما الدهر و احكامه و السرمد و افعاله و الازل و صفاته فهي الحق البعيد عن الاغيار مع ان الازل سد بابه عن كل من دخل تحت مشية الله لأنه المعلوم المجهول و الموجود المفقود لأنه لايعلم بموافقة الند و لا بمخالفة الضد اذ كل شئ لاينافيه و الا لم يكن (لم يكن به خ ل) موجودا فليس له ضد و كل شئ لايوافيه و الا لكان سبحانه (سبحانه به خ ل) محدودا فليس له ند فاذا تقرر ذلك فنقول الواو مهبط الانوار و متعلق الاسرار و مدار الليل و النهار و الواو ست نقطة (ستة نقط خ ل) و ست بينهما واحد و اما ستة الزبر فاشارة الى الستة الايام التي خلق الله فيها السمٰوات و الارض و ما بينهما و الستة عدد الجهات التي هي مناط الواو و محيطة بها و اما ستة البينات فاشارة الى الستة الايام من اليوم الثاني من ايام الله التي ذكرتم و الالف هو القائم عليه السلٰم بين اليومين و المصلي بين العددين التامين و اما الهاء فهي مأوى الارواح و مبدأ الاشباح و نهاية المساء و الصباح و اول جنة المأوى و باب سدرة المنتهى و الهاء خمس نقط عدد القوى الخمس و هي الليلة المباركة و عندها الجنتان المدهامتان فباى الاء ربكما تكذبان و هي ترجمان الكتاب الاول و مثال الكتاب الاخر و مظهر اسم الظاهر و اما الدال فهي مبدأ الجواهر و منبع المفاخر و مظهر اسم الاخر و الدال اربعة

(اربع خ ل) نقط عدد الكلمات الاربع التى بنى عليها الاسلام و اركان العرش الاربعة و هى الحروف الاربعة من الاسم الاعظم ثلاثة ظاهرة فى اللفظ باطنة فى النقش و واحد باطن فيهما يجمع الجميع بسم الله الرحمٰن الرحيم فالاول من الظاهرة فى اللفظ الف قائم فى الله و الثانى الف مبسوط (مبسوط فى خ ل) الرحمٰن و الثالث الف راكد فى الرحيم و الحروف الباطن فيهما هو الركن الرابع المكنون و هذه الثلٰثة حجبه و ظاهره و هى الله العلى العظيم و اما الجيم فهى الاصل الكامن و الفرع المتيامن و مظهر اسم الباطن و الجيم ثلاثة (ثلاث خ ل) نقط اشارة الى العوالم الثلاثة لكونه مبدأ انبعاثه فالنقطة جهة الجبروت و الجيم جهة الملكوت و الحركة جهة الملك و هذه الثلاث النقط من الجيم جهات العوالم الثلاثة و اما الياء فهى الكتاب المسطور و الرق المنشور الذى تنتهى دونه الامانى و باطن الذر الثانى و الباء نقطتان يعنى الابوين احدهما اشارة الى الذر الاول و الثانى الى الذر الثانى و هى الالف المبسوط الذى ظهر فى مرتبة العشرات و المئات المتضمن عدد منك فى الظهور لأنه مصدر النور و عدد كمن فى البطون لأنه سر المصون اذا اخذت منه عدد الاسماء الحسنى بقى هو غاية من تمنى و هو الاسم الاعظم المتطور لأنه مظهر اسم الباعث المصور و هو قرين الفرقان المخصوص بقوله و من يعش عن ذكر الرحمٰن و ذلك لأنه قلم نون و الاسم الذى يصلح به الاولون و الاخرون و اما الالف فهو الطور و القلم الجارى فى السطور هيئة الفردية و جهة الاحدية و صفة الواحدية تتجمع منه الاعداد و هو فى حالة الافراد و الظاهر فى مرتبة الاحاد فهو واحد فى العدد فى التكعيب و التربيع و هو منبع المدد لأنه مظهر اسم البديع فهو اول التعيين و مقر اليقين و هو الاسم اشرقت به السمٰوات و الارضون و تفجرت منه العيون و هو الظاهر فى اسم الله المنان و هو قرين القران و المراد من حمل هذه الاحرف بعضها على بعض ليلتقى الطرفان و تظهر النتيجة التى هى الانسان ان يظهر الالف الذى كان مقره القلب صاحب المعانى المجردة عن المادة و الصورة المصفاة عن الكدورة محل اليقين من الانسان لأنه خزانة المعانى عند اهل البيان و مصدر

الرجا عند اولى الحجى يظهر (يظهر بالله خ ل) فى الباء الذى هو الصدر و محل القدر و وعاء العلم بالله المستلزم خشية الله و خزانة الصورة المجردة عن المواد العالية عن القوة و الاستعداد و هى نهايات الطول و العرض و هى اطراف الارض قال تعالى افلايرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها و يظهران فى الجيم المثلث بهما و هى منشأ الطينتين فى الدال ثم تظهر الثلاثة فى الدال و هى قوى الاكوار المعبر عنها بالانوار و الدال محل الفعل و الانفعال و هى اخر المجردات و اصل المتولدات و تظهر الدال بما فيها فى الهاء و هى عالم المثال و مهبط الاشكال و البرزخ بين السافل و العال و ظاهر الخيال و يظهر ذلك فى الواو و هو جبل القاف المحيط بالدنيا و مجمع السنخ فى الدوح و محل النفخ من الروح فاذا تم حمل هذه الستة الاحرف تم الانسان و هى الستة الايام فى البيان النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم يكسى لحما ثم الخلق الاخر و هو النفخ و قوله : فالها فيها بلا امتراء، المراد ان الهاء و ما حملت عليه الى الالف فى الالف و هو كذلك و بالعكس ايضا ظاهرها فى باطنها و باطنها فى ظاهرها الا ان الالف تظهر (يظهر خ ل) فى الباء بالصور اذ القلم يكتب فى اللوح لأنه الصوغ الثانى من العمل الاول و عقد التزويج و التهانى و التخول و ظهور الباء و بالالف فى الجيم بالطبيعة لأنه الكسر الاول من العمل الثانى و الحل الذى عليه المعول فى المبانى و تظهر الجيم بهما فى الدال بالهيولى لأنه الدواة الثانية بالنسبة الى الاولى و هذا هو الكسر الثانى المصلح و التكليس المنجح و تظهر الدال فى الهاء بالشكل و الصورة النوعية فى الاصل لأنه الصوغ الاول من العمل الثانى و التزويج المتوانى و تظهر الهاء بما فيها فى الواو بالجسم و مأوى الحقيقة و الرسم لأنه الصوغ الثانى و السقى الذى به الامانى تبارك الله احسن الخالقين.

تتمة مهمة فى الاشارة الى ما لم يشر اليه، اعلم ان الحروف للغة العربية ثمانية و عشرون حرفا اولها الالف و هو الهمزة و اخرها الالف و هو الغين و قبل ذلك كله خمسة احرف و هى لاهل السرمد و عالم الامر و المد خارجة عن الحد و العد لان الحروف التى خلقها سبحانه ثلاثة و ثلاثون حرفا و انا اذكر لك

اسماء مقاماتها اذ لا لفظ لذواتها فهى غير منطقة باللفظ و لا متصوتة بالحروف نعم لها مظاهر مذكورة فى الحروف النورانية لايعرف ذلك و لايعرف ترتيبه الا اولياء الكروبيين فاقطع الخطاب فقد سدت دونها الابواب و ضرب عليها الحجاب الا عن اهلها فمقام الحرف الاول النقطة و الرحمة قال تعالى بين يدى رحمته و المحبة قال تعالى فاحببت ان اعرف و الثانى هو النفس الرحمانى السارى فى كل شئ بالقيومية و الثالث السحاب المزجى و الهباء الاعلى و الرابع السحاب المتراكم و نار الارادة و الكاف المستديرة على نفسها و هذه الاربعة يعبر عنها بعالم الامر و الابداع الاول و نار المصباح و ثمرة الرياح و الكلمة التى انزجر لها العمق الاكبر و صبح الازل و الخامس البلد الميت و الدواة الاولى و الزيت المضيء و محل المشية سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و كتب هذه الكلمات محررها (محبرها خ ل) و مظهرها و مجريها فى هذا الميدان بلسان اهل البيان و مدد اهل المعانى فى التبيان العبد المسكين احمد بن زين الدين و الحمد لله رب العالمين فى شهر ربيع المولود صلى الله عليه وآله سنة ١٢٠٧.



رسالة فى الصناعة فى عمل الشعر

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

(و به نستعين خ ل)

اعلم ان الحجر معمول و نسبته الى الاكسير كنسبة النطفة الى الانسان (كنسبة النطفة من المنى من الانسان خ ل) فكما ان النطفة تتكون من كل طعام كذلك الحجر يتكون من كل مادة و لما كان الحليب اقرب و اسرع فى تكونه نطفة من سائر المطاعم كان مثله شعر رأس الانسان اقرب و اسرع فى تكون النطفة (اسرع فى تكونه حجرا خ ل) من سائر المواد ثم اعلم ان مجموع عمل المكتوم اربع (اربعة خ ل) اعمال الاول تفصيل (عمل تفصيل خ ل) المادة و الثانى التزويج و به يتم الحجر و الثالث تفصيل الاركان و الطبايع و الرابع تركيب الاركان و فيه يتم عمل الاكسير و بيان الطريق الاول ان تأخذ من الشعر ممن له ما بين خمس عشرة الى ثلاثين سنة و الشعر الاسود احسن من الاشقر و اغسله عن الاوساخ و اقرضه بالمقراض ناعما و ضعه فى القرع الى نصفه و ضع عليه الانبيق و قطره و اجمع من ذلك ماء كثيرا ثم ضعه (صفه خ ل) كالهيئة الاولى بنار لينة كحرارة الشمس مرة واحدة و ارم الرماد و خذ الثفل و هو اللزج المتخلف فى القرع (القرع و الانبيق خ ل) و ضعه فى القرع و ضع عليه من ذلك الماء ثلاثة امثاله او اربعة امثاله و ضع عليه الالة العمياء و ضعه فى نار الزبل او على نار لينة كحرارة شمس الشتاء سبعة ايام ثم رد (ثم قطره ثم رد خ ل) عليه من ذلك الماء و كرر هذا العمل حتى ينحل (تنحل خ ل) فى الماء نصف اليبوسة التى هى الثفل ثم اعزل الماء ثم ضع على الثفل الباقى مثله من الماء و عفنه فى الزبل سبعة ايام كالاول ثم قطره و اعزل ذلك (هذا خ ل) القاطر وحده ثم كرر عليه التعفين و التقطير كما وصفنا لك حتى ينحل نصف الثفل و تجمع الماء القاطر الثانى وحده ثم ترمى باقى الثفل ثم تضع الماء الثانى على نار اقوى من نار التقطير حتى ينعقد و يكون غليظا فى قوام العسل ثم تضع عليه من الماء الاول

قدر ما يغمره و تطبخه و تقطره و تكرر العمل (العمل هكذا خ ل) حتى يبيض ذلك الذى مثل العسل فاذا ابيض تم لك عمل التفصيل و هو ربع الطريق فاذا اردت التزويج فضع على ذلك العسل مثله من الماء و ضعه فى الالة العميا و عفنه فى الزبل اربعين يوما كل سبعة (سبعة ايام خ ل) تغير الزبل فيخرج بعد الاربعين اسود كالقير ثم تأخذ من الماء مثل الماء الذى سقيت به العسل مرة و نصف و ضع عليه نصفا و عفنه كالاول عشرين يوما يخرج ازرقا (ازرق خ ل) عميقا كاللازورد ثم عفنه بنصف عشرين يوما يخرج ازرق سماويا ثم عفنه بالنصف الباقى عشرين يوما يخرج منحلا ذائبا كالروب فاذا وصلت الى هنا قطعت نصف الطريق و تم لك عمل التزويج و هذا (و هذا الذى كالروب خ ل) هو الحجر الذى يشيرون اليه و كل ما سوى هذا فهو باطل و بقى عليك تفصيل الاركان و التركيب و بيان تفصيل الاركان انك تقطر الحجر ثم تأخذ من الماء مثل الاول واحدا (واحد خ ل) و نصف فاذا قطر الحجر رد الماء القاطر منه على ثفله و ضع معه ربعا واحدا (ربع واحد خ ل) من الماء لانك تقسم الواحد و النصف الذى اخذته من الماء ستة اقسام و الربع (اقسام ربع خ ل) واحد و تقطره سبع مرات الاول تقطير (تقطر خ ل) الحجر وحده (واحدة خ ل) ثم ترد عليه القاطر مع ربع من الماء و هو سدس الواحد و النصف و تعفنه سبعة ايام فى الزبل و تقطره تفعل ذلك ست مرات بعد الاولى ثم تقطر الجميع اربع مرات ثم تقطره بنار لينة جدا كنار جناح الطير يقطر ماء ابيض فى ظاهره و باطنه احمر و اعزله ثم شدد النار بقدر سدسها يقطر ماء ابيض غليظ براق و هو الزيبق الغربى ثم شدد النار بقدر السدس يقطر ماء اصفر كالزعفران ثم احمر كالياقوت و هو الزيبق الشرقى و يبقى الثفل اسود كثفل دهن السراج ثم اعقده بنار كشمس الصيف ثم ضع عليه من الماء الاول قدر ما يغمره و تطبخه (يطبخه خ ل) به فيظهر على وجه الماء صبغ احمر كالياقوت و تعزله ثم تطبخه حتى يظهر الصبغ و تعزله و هكذا الى ان ينقطع الصبغ ثم تقطر الماء من (عن خ ل) الصبغ بحيث لايبقى فيه ماء الا قليل يحفظه ثم تطبخ الثفل بالزيبق الغربى و تقطره (و تطبخه و تقطره خ ل) حتى

يبيض الثفل و يكون كسحالة الفضة الصافية و حينئذ تم الطريق الثالث و اعلم ان ذلك كله لايتم الا بالنوشادر و هو يؤخذ من (من هذا خ ل) المركب لا النوشادر (لنوشاذر خ ل) العامى و هو يخرج كالجليد فى سقف الانبيق فى اول العمل فى تفصيل المادة فإن لم يخرج هناك (هنالك خ ل) خرج فى العمل الثالث عند تقطير الحجر و سقيه بالسدس فى كل مرة كما تقدم و هذان الموضعان هما محل خروجه فاذا حصلته فامزجه بشىء من الثفل لئلايطير ثم ضعه فى الالة العمياء و اوقد تحته النار اول يوم (يوم لطيفة خ ل) كشمس الشتاء و ثانى كشمس الصيف و ثالث (ثالث يوم خ ل) اقوى و رابع يوم اقوى من الثالث و فى الخامس اقوى من الرابع و فى السادس اقوى من الخامس و فى السابع اقوى بحيث يكون (تكون خ ل) كنار السبك فاذا اردت تركيب الاكسير وضعت فى المياه شيئا من النوشاذر و قطرها منه فى (و فى خ ل) كل عمل تضع فيه من النوشاذر و اذا قطرت الماء فخذ النوشاذر فاذا اردت تركيب اكسير البياض فخذ جزءاً من الارض المقدسة التى بيضتها بالماء الابيض المسمى بالزيبق الغربى و جزءاً من الزيبق الشرقى و هو الماء الاصفر و الاحمر و جزئين من الزيبق الغربى و هو الماء الابيض و نصف جزء من النوشادر فضع الجميع فى الالة العمياء حتى تنحل (ينحل خ ل) ثم اعقده ثم خذ الاجزاء المعلوم منه (الاجزاء المعلومة خ ل) و حل الجميع و اعقده و افعل مثل ذلك ثلاث مرات و قد تم اكسير البياض و اذا اردت عمل اكسير الحمرة فخذ من اكسير البياض جزءا و من الصبغ جزئين و من النوشادر نصف جزء (نصف جزء و من الماء الاول الذى ظاهره ابيض و باطنه احمر جزءا خ ل) و ضع الجميع فى الالة العمياء و حله و اعقده ثم خذ الاجزاء كما سمعت و حله و اعقده تفعل ذلك ست مرات و قد تم اكسير الحمرة و اياك ان تقطع النداوة من المركب فى جميع الاحوال الا فى موضعين احدهما فى العقد الاخر (الاخير خ ل) فى اكسير البياض و الثانى فى عقد السادس (فى العقد السادس الاخير خ ل) فى اكسير الحمرة فهذا تمام العمل على الترتيب من اوله الى اخره لاتجد مثله فى كتاب و لاتسمعه من

خطاب فخذ ما اتيتك و كن من الشاكرين كتبه (و كتب خ ل) العبد المسكين احمد بن زين الدين (الاحسائى خ ل) تمت.

رسالة فى الشجرة الطورية

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
المرحوم الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

خذ الشجرة الطورية فإنه افضل فى برج الحمل ما بين خمسة عشر الى ثلثين و الاسود احسن و افضل من الاشقر و اغسله غسلا جيدا بالطين او الصابون و الاشنان و اغسله بالماء البارد افضل من الساخن الى ان ينظف و ينشف فى الظل على شئ نظيف و ينقى عن غيره ثم يقرض اصغر ما يقدر عليه و يوضع فى اثال الى نصفه او ثلثه و يؤخذ عليه رأس الفيل و يشد الوصل بينهما و بين القابلة فاذا جف الوصل جعل على المستوقد له بابان باب يوقد منه و باب يخرج منه الدخان و يكون قويا غليظ الحايط عاليا من الارض قدر ذراع او ازيد و يكون قرع او اكثر و يكون مسطوح الاعلى بين القروع لتكون النار كامنة و الانابيق لايصل اليها النار و الحرارة و تجعل تحتها نار الفحم اللينة الدائمة النفخ فاذا سخن رأس الفيل فهو علامة الصاعد فاذا قطر رأيته ابيض و هو فى الغالب لايقطر الا اصفر فاذا خلص القطر فاقطع النفخ فاذا بردت القابلة فرغ الماء فى آخر و العلامة الثانية دخان يخرج من خرطوم الفيل و رائحة لم تعهد قبل و اخرج ما فى القرع و اعزله و اغسل القرعة و الانبيق غسلا محكما من الدهانة و نشفها و ضع من الشجرة كذلك و افعل كما مر و اجمع المياه الماء على الماء و الثفل على الثفل و اكثر من الماء ما استطعت ثم اذا فرغت من جمع الماء فقطره ثانيا ليصفو و يبيض و تزول كدورته و صفرته و يتخلف منه ما كان مصاحبا له من الدهن الاحمر و يستقر فى اسفل القرع و التقطير يكون بالرطوبة كما ان التعفين باليبوسة و كيفية التقطير ان تعلق القرعة على لوح من خشب مدور قويا بحيث تقعد القرعة عليه بطرقها و يركب ذلك اللوح مع القرعة على قدر صب فيه الماء بحيث تغوص القرعة فى الماء و يكون بينها و بين اسفل القدر مقدار قبضة او ازيد و كذلك من جميع جوانبها و يبنى القدر على المستوقد و الوقيد تحت القدر فاذا نقص الماء زيد ماء ساخنا كالماء الذى فى القدر لئلايصيب

القدر برودة الماء و هو حار فينصدع فيكون على المستوقد قدر آخر يغترف منه و يصب فى القدر من ثقب فى اللوح معد لذلك و يستعلم منه نقص الماء بارسال عود اليه ليعلم حد الماء مقدار ما نقص و يكون على الثقب قطعة لبد و نحوها فاذا كمل القطر وضع فى آنية زجاج و يشد رأسها بشمع و فوقه جلدة مبلولة مشدود الرأس بخيط لئلايتطرق اليه الهواء فيفسد او يطير و ليكن فى مكان بارد... و كلما قطرت من الحبر فقطره ثانيا كما مر فهذه المرتبة الاولى من عمل المكتوم و المرتبة الثانية ادخل على الحبرة ثلٰث اضعافه من الماء القراح و اخلطه و اطبخه فى قرعة زجاج على انبيق اعمى فى الشمس الحارة فى الصيف مدة اسبوع و فى الشتا بحرارة كالشمس فى نار حجاب باليبوسة لا بالرطوبة حتى يقف القاطر و يعزل على حد و يحفظ و يعاد على الثفل ماء آخر من القراح بالوزن المتقدم و يعفن المدة المعلومة و بعد ذلك يقطر كما مر و يوضع القاطر مع ما قطر قبله و لاتزال تفعل كذلك حتى ينحل نصف اليبوسة و الحبر او ما يقاربه و يجمع القاطر مع ما قطر قبله و القراح على حدة ثم يؤخذ بتدبير الثفل الثانى و يسمى الارضية فتغمر بوزنها من القراح و تطبخ فى الشمس ثلٰثة ايام او فى نار الحجاب يوم و ليلة ثم يستقطر بفتيلة حتى ينفر المتحلل بالفتيلة و ينحفظ به على حدة فانه هو الكبريت و تكون نار التعفين هنا اكثر و اقوى من الاولى و يضاف الى الثفل ماء قراح بالوزن المتقدم و يعفن ثم يقطر و هكذا يكرر العمل حتى يصعد الارضية فى الماء الصافية و يذهب فيها الفلك السادس فان بقى شئ لاينحل فارمه فلا حاجة فيه فانه الغريب و الرماد الميت الذى لا روح فيه و لا حيوٰة ثم خذ هذه المياه الاخيرة فانها هى الدهن فيطبخ فى آلة الزجاج العمياء حتى يكون كالعسل و كالشحم فهذه المرتبة الثانية و المرتبة الثالثة من مراتب المكتوم ان تأخذ الكبريت الذى صار فى قوام العسل و ادخل الماء الثانى عليه المستخرج عنه و عفن ذلك ثلٰثة اسابيع حتى يصير ماء واحداً ثم قطره و ارفق فى تقطيره و رد الاعلى الى الاسفل كما مر سبع مرات فتصير الاعلى فى اعلى طبقة الزيبق الغواص و قطره بالرطوبة كما مر و لاتزال كذلك حتى يكون الماء ابيض

كالثلج و الجسد الثانى اسفل اغبر فلاتزال تردد عليه الماء و تقطر حتى يبيض النحاس المحروق و هو الثفل كالرخام المدقوق و الماء كالورد الاحمر و قد بلغ غايته و ان قل الماء اذا زدت تقطيره فضع عليه من الماء المدخر عندك و اطبخ الجسد به و قطره و اعلم ان الغرض كله فی البياض فلاتضجر من طول زمانه فبعد يقصر الزمان و اعلم ان العمل على الماء القراح و ليس له قدر معلوم فلاتضر كثرته و ان زاد الا انه يبطئ الانجلاء و اعلم ان بعضهم يلقى على الحبر من مائه مثل وزنه و بعضهم مثليه و بعضهم ثلثة اضعافه و هو المشهور من قولهم فاذا قطرت فلاتترك السفل نشيفا اذا قطرت منه الماء بل ابق فيه بقية نداوة فاذا انحل النصف ثم دبر النصف الثانى كما مر و استقطر بالفتيلة ثم بالعلقة ثم اعقده كالشحم او العسل و الق عليه من مائه ما يمازجه ممازجة الماء للحمرة ثم فصله دفعات كثيرة بنار لينة و الرطوبة حتى يرتفع البخار و الماء كله و علامته ان يكون ماء ابيض كالثلج و الجسد الباقى اسفل الاناء اغبر اللون قد أنتقل عنه السواد ثم لاتزال ترد عليه الماء و تقطره حتى يبيض النحاس المحروق و هو الثفل فاجعل الماء على حدة و يكون الماء مثل الورد المسحوق الاحمر و بعد هذا تزويج و هو ان تأخذ جزءاً من الشحم او العسل و من هذا الماء مثله و يسحق على الصلاية حتى يمتزج احدهما بالآخر كامتزاج الماء بالطين اليابس و يطبخان فی آلة العمياء فی جوف قدر على رماد و يوقد تحتها ليلا و نهارا بنار لينة الى ان تنعقد الرطوبة فی اليبوسة و تظهر السواد و هو علامة النكاح و الانحلال و اعلم ان الماء ينقسم على اربعة اقسام الاول مثل الارض بلا خلاف و الثلثة الباقية يقسم قسمين و يقسم النصف ثلثة اقسام فيدخل على المركب فی كل مرة ثلث يفعل كما مر و قيل اربعة اقسام و هذه للتمليح و القسم الآخر للجواريات ينقسم ستة اقسام فی كل تقطيرة يدخل قسم فيكون الاول من واحد و الثانى من اثنين و الثالث من ثلثة و الاول اشهر و كل ما ادخل عليه زوجه طبخه بها فی آلة العمياء حتى ينعقد معها و الوقيد كالاول بنار السراج او نار الجناح فهذا التعفين و الاذابة فبهذا يتم تركيب المعدن و كيفية هذا الطبخ المذكور ان يكون القدر فيه رماد

مع زبل و القدر المذكور بين الرماد و اسفل القرع ثم خذه جرة مفورة للمنشار من جانب و يغطى بها الانبيق بحيث تكون من القدر مساويا لتفوير الجرة او يكب على الانبيق فوقه قدر واسع الفم يكبه عن الهواء فيطين الوصل و بين اسفل القدر و ارض يستوقد مقدار شبر ثم يجعل القنديل و السراج تحت القرع حتى يقع لهيبه و يقد باعواد الطرفاء و هو احسن او النشارة او قشر الارز او نار الزبل و اعتبر شدة الوقود و ضعفه بلمس قبة الانبيق الاعمى و بعضهم لايكتفى بل ترفع القرعة و تضع على راحة يدك فإن لم يتغير يدك من الحرارة فهى علامة مقدار النار و الا فتخففها و احذر ان تزيد النار فتفتر الرطوبة عن جسدها فبقى هيكلا جامدا لاينحل و الرطوبة تنعقد نار من الوقود فى التزويج بابخرة الاول اربعين يوما و ليلة كذلك ثم اقطع النار و اترك انه تبرد و اخرجها فتجد الخلط منعقدا و ربما خرج متفتتا و بعضهم ان لم يتمكن من اخراجه كسر القرعة و اخرجه للسحق و السقية و منهم من لم يفتتح القرعة وقت و لكن يفتتح الثقب الذى ذكرناه فى قبة الاعمى و يصب منه الرطوبة و لم يحتج الى سحق اليد الا لسحقه الاولى وقت تزويج الذكر بالأنثى فإن اخرجته فاسحقه فأنه فى كيان الرصاص الاسود و سواد الكحل و اضف اليه من الرطوبة مثله كالاول تفعل به غير ان النار تزداد مقدار الربع على ما كانت عليه بحيث لاتكون شديدة فيفسد المركب و لا ضعيفة جدا فلاينضج و فى السقية الثانية مقدار المدة عشرين يوما و تزاد النار قدر الربع و كذلك الثالثة و الرابعة يعنى الثلٰث الزوجات بعد الاولى و المدة و زيادة النار كما مر فى كل سقية و ان سقيت رابعة كما قال حكماء الهند فكذلك و ان شئت ان تصب عليه الرطوبة من ثقب الاعمى و لاتقلعه و ان شئت قلعته و اخرجت الخلط و اضفت اليه الرطوبة و سخنته ثلٰث ساعات النهار كاملا ثم تضع قرعة على ناره فتزيد فى كل سقية مقدار الربع من النار كما مر فاذا بلغ التدبير الى هنا تم تركيب المعدن و منهم من يدخل جزءاً رابعا كما مر و اعلم ان المركب فى مقام الاول تتساوى اجزاؤه و تغلب فيه اليبوسة و لون زحل و فى الدور الثانى تقوى الرطوبة و يختفى السواد و يقلب الماء و لون المشترى

لان الماء فى التزويج تشربه الارض الى ان ينشف و يقوى عليه اليبس و فى التمليحة الاولى تصير فيه لدونة و لين و فى الثانية يرق قوامه و يصير كالعجين و فى الثالثة تزيد رقة قوامه حتى تصير منحلا كالدبس الرائب الغليظ ففى التزويج يسود المركب حالكا و فى الاولى ينتقل الى الزرقة العميقة و فى الثانية ينتقل الى الزرقة السماوية و فى الثالثة يبيض لكن غير فتتق و اعلم انه قبل الجواريات يسمونه ابار نحاس غير تام و بعدها ابار نحاس تام و يسمى ريح الجنوب الكرة الثانى فى زرع الغصن فى الارض المقدسة قال هرمس فى ذلك هو انهم اذا ادخلوا المركب الى اول تعفينه فى التركيب الثانى بعد تقطيره اول مرة فيعاد ما قطر عليه بعينه ثم يعبر بماريه و هى الستة الاجزاء المعدودة للتقطير فى التركيب الثانى فيبقى فى التعفين ستين يوما و قيل اربعين يوما فعند انتهاء المدة يستقطر و يعزل الماء و هو زيبقهم و يبقى الثفل و يجعل عليه ماء قراحا و يطبخ و يستقطر و يكرر عليه ذلك فإن النفس يابسة تطلع من الارضية و هى الخميرة اذ لا حاجة اليها ثم تقسم الزيبق المعزول تسعة اقسام على طريق قياس العمل و يسقى الخميرة و يرى الحكيم فيه رأيه و ينطبخ بها الخمرة التى هى ارض مصعدة و تطبخ بالثلٰث الاول بتجزيته اولا مثل نصفها ثم مثل ربعها و بحسب ما يشربه فى دفعات سبعة ايام حتى يتشمع و ينصبغ البياض ثم يعاد عليه من الماء الباقى و يطبخ حتى يحمر فهذا هو الطريق الاقرب عندهم و قالوا انه يبلغ درجة الصبغ البياض فى سبع مرات و الاحمر فى اثنين و اربعين يوما و النفس اليابسة المتقدم ذكرها اذا اردت تصعيدها من الارضية وضعت عليها من الماء القراح و طبختها به قطرته عنها فلتكن النار قوية و وضعت عليها القاطر كذلك فإنها تصعد فى مرة او مرتين او ثلٰث فخذ منها الحاجة و اعلم ان هذا القريب الاقرب يتم طباخه يوم طباخ الابيض الا الصابغ و هو التركيب الثالث له فى اربعين يوما و يحمره فى مثل ذلك و هذا غير تدبيره الاول فاذا صعدت النفس من الارضية فارم ما لم يصعد و خذ الصاعد فإنه فحمها و هو الاثالية اللبانية فشمعها بثلث الماء فى سبع دفعات مدة كل دفعة سبعة ايام فإنه يتم و يصبغ النحاس فضة و

يقوی النحاس و يصيره فضة فاذا اعيد عليه العمل بباقی المياه حمرته و يبلغ فی اربعين و ربما جعل بعضهم تعفينه مرتين اربعين يوما و مرة شهرا و ربما طبخ ايضا وحده مرة و استقطروه علی مثال عملهم فی طريق البيضة و نرجع الی كيفية تركيب النبات بعد تمام تركيب المعدن فی الطريق الكامل الطويل و نظر لهذا العمل فإنه تدبير واحد و لكنه قد اشتمل علی تدابير كثيرة قال صاحب المكتسب اعلم ارشدك الله ان المركب لما انحل لم ينحل كاليبوسة متحدة بالرطوبة فاذا لم ينحل بهذا المعنی فاحتيج الی التفصيل بعد الحل فوضعنا علی الإناء المحجمة (ظ) لنمص ما فيه من الاجزاء الرطبة فلما انعزلت جانبا فعلت فی الاجزاء اليابسة فعل الاحراق لأنها تمص ما فيه من الاجزاء اليابسة من الارواح و النفوس و تطلعها معها حيث طلعت كمثل ما تمص النار رطوبة الحطب و تصعدها دخانا ثم ترد عليه ما صعد عنه بعينه مع زيادة جزء من الستة المدخرة بعد ان يسحق ناعما و يعفن اسبوعا كالاول ثم يرفع بذات الانبوب لاتزال تفعل كذلك و ترفع بذلك كذلك الی ان تفنی الرطوبة المدخرة كلها فی ست دفعات غير التصعيد الاول للرطوبة المقللة ثم ترد الرطوبة بجميعها و يستخرج عنها ست دفعات او اربع بالتقطير و قيل سبع فتحصل مادة الغذا مجردة عن الاجزاء العرضية الغير المشاكلة لنوع المغتذا مجردة عن الاجزاء و بتمام هذا العمل يتم تركيب النبات فبعضهم يجعل الميقات كنسبة احد و ستين يوما و بعضهم اربعين يوما و بعضهم عشرين و لما تمت السبعة الاجزاء من الاوزان الطبيعة أنتقل المعدن الی النبات و الارض و الماء الی الهواء و أنتقلت درجة زحل الی درجة المشتری و صار المركب رصاص ابيض و أنتقل من البرودة و اليبوسة الی الحرارة و الرطوبة و من الموت الی الحيوٰة و من الخلط السوداوی الی الخلط الدموی و من فصل الخريف و الشتا الی فصل الربيع و قال عبدالرحمٰن الصوحی ان الطبخ للنبات كل نبت سبعة ايام و هو فی نار الزبل او نار السراج، الی ان قال: حتی تفرغ الاجزاء الستة و تصير الارض بيضاء و لين النار مهما قدرت فانه هذا الموضع مخوف جدا لأنه متی قويت النار عليه احمر

الماء و اذا احمر فقد فسد العمل، قال محمد بن اميل انه ان احترق ظهرت الحمرة فاذا ظهرت فى غير اوانها فسد العمل و اختار ان يستأنف عملا جديدا غيره و يرد عليه الفاسد فإنه يصلحه فاذا التقطيرات هنا سبع تقطيرات الاولى تقطير الارض المتحللة و الست للنبات و اعلم انه يكون فى ابتداء العمل به فى هذا التدبير فى النبات منحلا فى الدرجة الرابعة لكنه غليظ الجوهر اشبه الاشياء باللبن الرائب الغليظ و الغالب عليه لون السواد من اول تركيب المعدن كما ذكرنا الى ان يدخل عليه ثلث اجزاء من الجواريات فيبيض المركب و اعلم انه يبرد يوما و ليلة اذا لم يمكن ان يفتح و هو حار فيأبق روح الكيان فيحصل الضرر اذا لانى آلة الشم و اعلم انه فى هذه الدرجة يصير الماء دهنا صمغيا و ميزان نار التعفين يزيد كل مرة فى التقطير ففى كل مرة يقطر مع الماء من النفس مقدارا الى ان يخرج النفس فى آخر تقطيره و يصير الجسد ترابا هامدا لا حركة فيه و الماء دهنا صابغا لا مرية فيه و تحرز من المكان المكشوف للهواء فإنه يحصل منه ضرر لايتلافى و فائدة التكرير لعودة المزاج امتزاج الروح مع النفس و تلازمهما و نضجهما و الفائدة فى نخله بالمناخل الاكسيرية ليخرج عنه فضلات اكتسبها فى التقطير فى كل مرة فربما اختلط ببعض سواد الارض فيتشبث به الاجزاء الغير المناسبة فلاجل ذلك يقطر بمجموعه سبع دفعات ليتخلف عنه الاجزاء المذكورة و تلحق بالارض و يصير الماء فى آخر التقطير السابع كالماء المنهل من المزن و قال حكيم اياك ان تترك المركب بغير رطوبة فإن استطعت ان لايزال نديا فافعل فلاتظن ان العمل شديد او بعيد الامد فلا مؤنة فيه و لا مشقة بعد معرفتك اياه و اعلم ان تدبير القوم الاول المعدن الثانى النبات الثالث الحيوان اذا تم تركيب المعدن الذى ذكرناه قبل و بعد النبات الذى نحن بصدد البحث فيه فيغمر المركب بضعفه النفس المدخرة لانا نريد به النقص فيدخل بها الى التعفين فى زبل الخيل الرطب اربعين يوما و قالوا اكثر من ذلك يسود المركب فيخرج و يستقطر بالقرعة و الانبيق و يعزل ما يقطر فإن طلع شئ فى هذا التقطير من لطيف الجسد و قعد فى سقف الاناء كأنه الدقيق او الجليد لهذه

الخمرة فيؤخذ منها بقدر الحاجة و يدخر لوقت الحاجة و ان لم تطلع فإنها تطلع فى التقطيرات التى بعدها و لا بد من حفظها و اخذها كما ذكرنا و ترجع الى المركب لتجعل على الثفل من النفس المدخرة ضعف وزنه و يعاد الى التعفين عشرين يوما و يخرج و يستقطر و يعزل ما قطر و يعاد العمل حتى تنحل ستة اجزاء المركب و تمازج الرطوبة و نار التعفين هى نار القنديل كما مر... فالمدة سبعة ايام و قيل عشرة ايام الا ان يمتزج المركب الجزء البسيط و يختلط و يلقط ما فى الارضية من الصبغ فاذا كملت له هذه الدرجة و المدة رفعت من فوقه الانبيق الاعمى و ركب الانبيق الهندى و هو ذو المنزل و قطره كما فعلت اولا بالرطوبة و من الحكماء من يقد بنار الفحم اللطيف مدة عشرة ايام فى التعفين ثم يقد بعد العشرة باعواد الطرفاء الدقيقة فى التقطير مدة التقطير و كل ما دام التقطير أدمت الوقود الى ان ينقطع القطر و ذلك ان القطر لايصعد الا بنار اللهب فيستغنى بذلك من اخراج القرعة من قدر الرماد و نقلتها من قدر الرطوبة و هو اصلح و اوفق و اعمل ترشد ان شاء الله تعالى و اعلم ان الخميرة تصعد بالرطوبة فتصعد فى سقف الاناء و تسمى النفس اليابسة لان الذى يقطر بالرطوبة تسمى النفس الرطبة و هذه النفس اليابسة تخرج فى اوائل العمل المكتوم اذا استخرجت روح الحبر ماء لطيفا و فى هذا التدبير تخرج نفسه و هو دهن احمر فينقسم الى قسمين قسم بلطف جداً لينحل بالرطوبة الداخلة بل يصعد معها و يبقى فى جانب الاناء الاسفل و جانب الاناء الاعلى و تفارقة (تفارقه ط) الرطوبة و يقطر بعد ان يقف القطر فيجىء و يأخذ لوقت الحاجة اليه و ان عسر اخذه القى فى الاناء الاعلى ماء و ادير فإنه يخرج من الانبيق فى الاناء الماء فهذه هى نفس الجسد الرطبة و اليابسة فاذا طلعت من الارض السوداء صارت بيضاء و يسمونها النار و اياك اياك ان تفر منه و ان تأبق و اسحقه بمائه و شئ من ثفله فاذا عملت ذلك امنت عليه ثم بعد ذلك لم يبق فى الجسد شئ من نفسه و علامة ذلك ان الجسد اذا القى منه على الصحيفة المحمية بالنار لم تدخن فاحفظ هذه العلامة و اعلم ان الجسد الذى لم ينحل هو الثمن و قد انحلت سبعة اجزائه

دهنا و هو المسمى بالنفس و اتحدت بالماء الداخل على المركب بالتعفين و التقطير و ذلك الماء يسمى به الروح فافهم ذلك و للجسد تدبير على حدة يأتى ذكره ان شاء الله تعالى و طهارة الارض بالتصعيد بالنار السمات يبقيه العقاب المتخلفة فى اسفل المركب بعد ما انحلت اجزاؤه السبعة زمان لا التصاعيد بالماء فى تركيب النبات و معرفة طهارة الماء يأتى بعده و طهارة الارض التى هى بقية العقاب فإن هنا يستطيع صيد حجلة العقاب و هى الاثال المتخلفة و هى مركبة من ثفل الدهن و الحجر و قد سماه القوم بعد تصعيده باكليل الغلبة و النشادر الجنسي و الهواء المتجسد الغريب و البيضاء و الانفحة و لها اسماء كثيرة و كيفية طهارتها بعد العلامة التى ذكرناها فى الثبات الاول قبل هذا و هو اذا لم تدخن على الصفيحة المحمات و ذلك ان تجعل فى اناء من زجاج مطهرة محكم الوصل و تجعل فى نار زبل قد وليت حرارتها او نار نشارة ليلة لتجف بقية الرطوبة التى فيها من الماء ثم اسحقها و اجعلها فى الاثال و لا بد من قليل ملح مكلس فى اسفل الاثال لحفظ بعض الاثال الصالحة من النار و ينبغى ان يكون غلظ حائط الاثال مقدار اصبعين مضمومتين لأنه يصعد فيه اللهيب لا غير و الايكون الاثال طويلا حذرا من عدم وصول صعود الصاعد الى القبة و ثباته فيها فيقع الاسفل يتعلق بالحائط فيحترق و ينسكب و لايصعد و بين الدواء و القبة ثلثة اصابع على الاقل و اربع اصابع على الاكثر فما بين ذلك فافهمه لتعلم فتعمله ان شاء ثم تؤخذ الارض بعد نشوبتها المذكورة و تسحقها بالغاً ثم تجعلها فى اثال من خزف صابر على النار ثم يوقد تحتها اول يوم بنار لينة نار النشارة يوم و ليلة و اياك ان تصعد شيئا و فيه شئ من الرطوبة ثم تنقله الى نار الدقيق الفحم ثم الى نار الحطب تدرج النار الى ستة ايام و فى السابع تضرمه بنار التصعيد القوية حتى يصعد الجسد كله الى القبة و يبقى الثفل كالخشب الاحمر فارمه فلا نفع فيه و هذه النار القوية تسمى بالهموحا و الهابجة و هى اشبه الاشياء بجرادة الفضة و هذا الصاعد هو الارض المقدسة و لاتقطع النار مدة التصعيد و اعلم انه ينبغى ان يكون فى اعلى الاناء ثقب كسَم الابرة او ما يزيد و يوضع فيه عود

ملفوف عليه القطن مسدودا سدّا محكما وثيقا و أنت تتفقد الصاعد منه الى ان لايصعد من الارض شئ و علامة ذلك ان تضع على الثقب مفحتا او فلسا بعد رفع و اذا برد الاثال تجد الثفل كالرماد و الصاعد كما قلنا و يجب الحذر عن وصل الآناء و ان لايكون فيه رطوبة و تدبير الثفل اجعله فى بوطقة مطينة الرأس فى قدح واسع و حواليه رماد منخول و غط القدح و طينه فى نار شارق قد سكن دخانها يوما و ليلة ثم اخرجه و ضعه فى اثال عليه مكبوب و طينه و ليكن له طوقا مرسلة العالى ليقف على نسبة الكانون به و شد وصل الطوق و رأس المستوقد و افتح للدخان كوة يخرج منها و اتركه يوما كاملا لتنشف رطوبة البناء و ييبس ثم ارم الوقود عليه بحطب جزل كما ذكرناه سبعة ايام و برده ثم افتحه تجده كبرادة الفضة او كالشذر الصغار فهذا هو الرصاص المستخرج من الرماد الطلق النوشاذر الحسى و ارض البيضاء و رقيّة و الانفحة ثم اعلم ان المركب لما انحل تسعة اجزاء فى الماء دهنا و اتحد به فصاروا روحين طايرين و هما الروح و النفس التى انحلت من الجسد و فى الرطوبة التى فصلتها عن ثفلها و عزلتها جانبا فينبغى ان يعسل و هو ان تأخذ الرطوبة بمجموعها و تتحللها فى سبع مناخل اكسيرية و بين النخلتين تعفين سبعة ايام و ما رسب من الثفل تضيفه الى الثفل فيعزل جانبا و يحتفظ به غاية الحفظ و اجعله فى انائه بمكان لائق به فأنهم يحتفظونه به كما يحتفظون بارواحهم و يلفون اناءه بهم بالقطن و يمنعونه عن الحر و البرد فاعزله فى قارورة و اختم عليه بالشمع لئلايخرج الروح من الرطوبة و يبقى الماء خاليا من النفس و ربما تصدع الروح ايضا مع النفس و الحذر من اباحتها فاحكم دخلها غاية الاحكام و اجعلها فى علية و فوقها و حواليها القطن و غط العلية بغطائها و اعلم ان هذا الماء القاطر يسمى فى عرف القوم الماء الخالد و الماء الورقى و الشمس و بصاق الذهب و لعاب الافاعى و الكبريت الذى لايحترق و الماء الالهى الى غير ذلك فهذا تدبير الماء و طهارته.

فى معرفة تشبيب الماء الالهى المسمى بماء الحيوٰة و الزيبق الغربى و النوشادر المسمى بالاكليل و ضمير القوم و المريخ و الجسد و ذكر العلامات

التى تحدث و معرفة تدبير الطلق الذهبى المتولد من النار و الماء، اعلم ان الاكليل يشبب به الماء القاطر و هو انك تجعل الماء الالهى فى القرعة و تلقى فيه النوشادر المسمى بالاكليل فأنه يشتد غليانه من عظيم حرارة جنىّ يفور و يطلب رأس الانبيق من غير نار فركب عليه الانبيق مسرعا حتى تضى النوشادر و شدد وصله و اتركه حتى يبطل غليانه و قطره مرة واحدة من غير تعفين فاذا تم القطر رأيت الاكليل فى اسفل القرعة قد بقى فتخرجه و تجعله فى اناء مزجج مطين و شد فم الاناء شدا محكما و اجعله فى النار الهاوية ليلة فأنه ترجع اليه قوية كما كان و اعلم انك اذا قذفت الرماد الابيض فى الماء تغير الماء بلونه و غلى كالسحر ساعة ثم يسكن و يكون الاكليل بسبب الحرارة الماء فاذا قطرته قطر ماء حارا دسما ناريا و سيفا قاطعا و ارفع الماء فى قارورة و شد وصلها و تلفها بالقطن كما فعلت اولا و اجعلها فى كنين من الهواء و الشمس فاذا سلمت و بلغت الى هذه الدرجة فقد فزت و علوت درجة العلم و حزت ملك الدنيا و كنزها الاعظم و الفائدة فى التشبيب هو ان يصير الماء فى طبع النار بعد ما كان فى طبع الماء فى الاصل ثم صار فى طبع الهواء بالنفس التى تخلصت من الارض و استجنت فى باطنه ثم استحالت الى طبع النار بتشبيبه بهذا النوشادر و اعلم ان هذا الماء اذا بلغ الى هذه المرتبة يجب التحرز منه فأنه سم قاتل و لهذا قال فى الروضة:

و هـذا هـو الاسـم الرعـاف فعـش بـه
هنيئـا فقـال نـال المنـى مـن تمنـاه

و قال فى قافية الميم يصفهما يعنى الارض و الماء:

و صـــيرهما حجـــرا قائمـــا
عقــدت بهــا منــه لعــاب الاراقــم

و اعلم ان للماء علامة لا بد منها و ذلك انك اذا قطرت منه على صحيفة محماة

نفذ فيها ظاهرا و باطنا و تكون ذهبا ابريزا لايضمن ثباته و اما تدبير الطلق فاعلم ان الاصل فی هذا العمل الشريف هو عمل الكبريت الاحمر الذی لايحترق و تمام عمله بالتعفين لأنه فی اول الامر انما يسمی بالكبريت الابيض فدبره حتی تغلب مزاجه و يسمی الكبريت الاحمر و لايسمی كذلك الا لمخالطة ارواح الاجساد المستجنة و الا فلا لهذا قالوا اصبغه و اصبغ به و اعلم ان تبييض الطلق ان تطبخه بالماء الغربی و تفرغه ثم تطبخه و تفرغه و هكذا حتی يكون ابيض و هو الجسد الجديد و تفريغ الماء عنه اما بالتقطير او بالفتيلة كما مر فی علم المكتوم و من الناس من اذا تعذر تبييض الجسد الباقی يطبخه بعد فضل مائه عنه بماء قراح مقطر و يصوله بالفتيلة و ما بقی منه من الثفل يضع عليه ماء آخر قراحا و يطبخه حتی يعبر جميعه بالفتيلة و يقطر و ان بقی شئ لاينحل فلا حاجة اليه فيرمی به و ذكر احمد بن عبدالملك الاموی و هذا التدبير مذكور فی باب العمل المكتوم فليؤخذ منه فأنه المكتوم عند القوم فی الاول كما هو مكتوم فی الآخر فاذا عرفت ذلك فاعرف تركيب اكسير البياض و كيفية مزج الروح بالنفس و الجسد و ذكر كمية الاوزان فيهما و التساقی فی مدة العمل و مقادير النار و ذكر الامارات التی تحدث فتأخذ من الارض النامية و هو الجسد الجديد و قد يسمی هذا الرماد المصعد ضابط الاصباغ فخذ منه جزء و من الروح مثله و قد ذكر بعض الفلاسفة ان الرماد يكون مثل نصفه و قال آخر مثل ثلثيه و قال آخرون مثل ربعه و الجميع جايز لان الرماد اذا كان مثل الجسد الجديد كان اسرع لعقد الرطوبة فافهم و يجب ان يكون وزنهما متساويان و من المغنيساء الحكماء البيضاء القمرية تسعة امثالها فيكون عشرة اوزان فخذ من هذه التسعة ثلثها و اجعله فی قرعة العمياء بعد ان تطينها بطين الحكمة الی حد الطوق ثم دعها تجف فاذا جفت رد عليها فی هذا الموضع ظاهره آخرا و اتركها تجف ثم ميز الماء وحده فی القرعة اعنی الثلث الذی عزلته و اجعله فی نار الزبل فی نار ناقح نفسه او نار نشارة بحيث يكون اسفل القرعة الذی فيه الماء الخالد فيها و الانبيق الاعمی علی القرعة الذی فيه الماء الخالد فيها دعه فی وسط الرماد حتی

تراه قد سكن تحرك الماء فيه ثم خذ الجسد الجديد الذى عندك ضربته صفايح و رققته مثل القشر الذى تجده على عجمة التمر او مثل التمرة الدقيقة و قطعته بالمقراض كقلامة الاظفار او اصغر فأنزل القرعة من اعلى النار و ارفع العمياء قليلا و اطرح فيه الظفارة و الرماد الارض الجديدة و اطبق العمياء و شد وصلها شدا وثيقا محكما و دعه يجف ثم يصيرها فى الرماد رماد تلك النار فأنه سوف تركب ذلك الماء و الجديدة و هى الطلق المصفح و الصفايح يصير كله ابيض فحرك القرعة بيدك تحريكا جيدا و يكون عندك ناقح نفسه آخر غير ذلك بحيث اذا نظفت نار الاولى حولته الى الرماد الثانى و اتركه سبعة ايام فاذا تمت السبعة فأنه ينحل كله و يصير ماء واحدا فانقله بعد ذلك الى تنوره الاول و اوقد عليه الوقود الاسواء بنار معتدلة نار القنديل اللينة و هو السراج مثل الاول الى ان ينعقد و مدة انعقاده ثمانون يوما فأنه يصير سواء مثل الرصاص فى تضاعيف الايام و يجب ان ترفع القرعة و تضع قائمتها على راحتك فإن كان حارا شديدا فأنقص الوقود وقود السراج ليلا و نهارا بالترصد اليه ثمانين يوما او تسعين يوما او زيادة حتى تراه قد صارا حجرا و قد صار فيه من الرطوبة مثل حب الصحيح و اعلم ان السواد يركبه بعد بياضه فتراه اسود كالحبر و لايقم فيه السواد الا اربعين يوما فاذا انقلع السواد رأيته حجرا لا رطوبة فيه فشد نار الفحم حتى يكون وسطا و لاتزال كذلك حتى ينهدم متشمعا متفتتا فيتم اكسير البياض هو الذى ذكرناه تجعل مع الارض الثانية و العكس مثل ثلث هذا و الجميع فى طبخة واحدة فيسود التركيب المركب فاذا ظهر هذا السواد فى هذه الدرجة ناموا على ظهورهم و امنوا من الخوف فلايهولنك فإنه لايدوم اكثر من اربعين يوم و ليلة و يذهب كأنه لم يكن قط و يحدث مكانه بياض اصفى و احسن من محل بياض و قال عبدالرحمٰن عبدالعزيز تمام العراقى فى الاوزان فى قصيدته النونية :

اجعـل نحاسـك مثـل النـار انهمـا

عنـد الفلاسـفة فـى التركيـب مـثلان

و المـاء مثليهمـا للـه درك لا

تبتغـى ازديـادا و لاتهـم بنقـصان

و اجعـل ابـار نحـاس كالنحـاس فمـا

عنـد الحكـيم همـا الا سـواءان

و اعلم ان هذا السواد اذا القيت منه على صفيحة فضة محماة تخرج الصحيفة السوداء كالغراب الحالك فاذا زوجتها بمثلها ذهبا يخرج الجميع ذهبا ابريزا خير من الذهب المعدن و اعلم ان فى كل اربعين تزيد فى ناره مقدار سدسها فإنه يسود اربعين يوما و تبدو درجة البياض و هذا السواد يصبغ الفضة اذا سبك ثلٰث سبكات ينسلخ عن ذهب ابريز واحدة على ثلٰثمئة فاذا كمل الميقات الثانى صار ابيض كالجليد يذوب كذوب يصبغ الاجساد اشرف من المعدنى يلين و يشد اللين منه على الف و ثلٰثمئة و بجودة التدبير و طول الايام يزيد الفاؤه و يزيد الى ما لا نهاية له و بقصر الايام يخشى عليه الاحتراق و قالوا فى هذا الاكسير الابيض فإنه يبيض النحاس و يذهب بصرير القصدير فإن ادخل الماء جملة واحدة فمدته مائة و عشرين يوما و ان كان بتجزية الماء ففى ثلٰث دفعات يطبخ لكل قسم اربعين يوما فيسود فى الاول و هو التسويد الثانى الصابغ يركبه السواد بعد عشرين يوما فاذا كملت الاربعون كمل السواد و فى الثانية يصير اغبر و فى الثالثة يصير على لون الرصاص الابيض المدقوق و علامته ان يوضع منه على حجر فى النار فإنه يذوب و لايدخن فاذا رأيت ذلك فقد بلغ الغاية و قال صاحب المكتسب ايضا: اعلم ان اكسير البياض مركب من اجزاء مختلفة الاوزان و هى ايضا اربع طبايع متساوية من الارضين جزء و من الماء جزء و نصف و من الهواء جزء و نصف اما الارضان فاحدهما ملح و الآخر غصن نباتى

فيختلط الجميع و يجعل فى انائه المصلح له و يرفع على نار الحضانة له و يوقد فيظهر له لون مخالف للونه و يصير اغبر اسود و ربما سود الورق سواد فيه صفرة لاتحمى فيجب ان يدام عليه بالتخفيف الى ان يبطن السواد بذاته و مقادير النار و ذكر الامارات التى تظهر على وجه المركب فى كل سقية من الالوان من خضرة و زرقة و صفرة و حمرة و الالوان العجيبة المشبه عندهم بالطاووس و المسمى عندهم بالفرفير و ذلك عند تمام التدبير خذ الماء المدخر عندك فاقسم على ستة اقسام فصب عليه جزءاً واحد و اطبخه فى اسبوع و نارك قليلا قليلا حتى يجف و هكذا الى تمام الستة و ليكن وفودك فى نار الخامس و السادس مثل نار الرابع بلا زيادة و نقصان و هى سبع تساقى و قد تمت و فى كل تسقية يلبس لونا غير الآخر و احذر ان يفتح القرعة من اول العمل الثانى الى آخره و لاتتعرض يسحق به ان تحمى احد و اربعين يوما و ثلث ساعات فإنها يصعد الى رأس القبة مشدود وقت السقية فاذا صار كالطحال فى آخر سقية اوقد تحته شديدا بفحم كثير احد و اربعين يوما و ثلث ساعات فإنها تصعد الى رأس القبة و جوفها شبه الدخان و الشرارة و بلغت عشرين يوما من الاحد و اربعين عملت اثال من الزجاج او من غظارفة غير وسيع فم القرعة مقدار ما ينزل قاع الاقرع فيه باصبع و استوثق من الوصل بالطين او الشرس و ركب فيه الاثال الذى عملته و يكون الغظار عريضا يدور فى القرعة باربعة اصابع و شددت وصل القبة و القرعة فى القدر كما هى و اوقده بالتمام تمام احد و اربعين يوما و ثلث ساعات فاذا تم فاجمعه و اعزله عندك فى اناء زجاج او بلور و تب الى الله و تقرب اليه و قال بعض الحكماء فاذا اردت تركيب اكسير الحمرة نشف الاكسير فى النار حتى تراه قد نشف ثم ادخل عليه جزءاً من الستة الباقية من الماء و اجعله فى القرعة و شد وصله كالعادة و اوقد تحته نارا تكون قد نار البياض مرتين و ليس له وقت الا اذا جففه فاذا جف ففتحه تجده قد تغير و لاتدعه يجف قويا لأنه يعسر قبوله الشرب و لكن يترك فيه من الرطوبة لقبوله الوارد عليه و قال بعض بل تكون فيه بعض التسوية فاذا جف فاسقه القسم الثانى من الستة و اجعله فى انائه كالعادة و زد فى

ناره قليل فی كل مرة يظهر له لون غير الاولی الی ان تفرغ الاجزاء الستة فإنه يصير فرفيرا احمر اللون يميل السواد من شدة الحمرة فاذا بلغ الی هذه الحالة فاوقد تحته بنار قوية اثنين و اربعين و عشرين يوما و ذكر الحكيم ان السقية السادسة عمرها اثنين و اربعين و ربع يوما و لم يعلمنا قانون نارها و احال الطالب الی كتب القوم و هذا لعمری من المهمات قال و رطوبة الاكسير فی السقية السادسة ان استقر بناؤها علی قانون الخمسة المتساوية قبل الاكسير فإنه لاتلائم نار السبك لقلة الرطوبة فأن نار الحضان فی هذه الدرجة تشد و يكون فی اعلی القرعة ثقبة تفتحها اذا اوقدت تحته اثنين و عشرين ساعة لتخرج منه الفضلات و الابخرة و تدعه مفتوحا الی المدة فاذا تم فاترك الاناء حتی يبرد نصف يوم ثم افتحه و زعم رسيموس انه اذا تم المركب يترك علی نار لينة اربعين يوما حتی تختمر فيه الحمرة و يعتاد النار و قد اخبر شارح الديوان ان سيرها علی قياس فصول السنة فيترك فی آخر سقية علی قانصة اربعين يوما منها عشرون مسدود الكور و عشرون يوما مفتوح الكور لتنحل منه الابخرة لئلاتنعكس عليه فتسوده بعد التمام و يلين النار بمثابة الخريف و هذا عند الهرامسة متفق عليه فعليكم بالرفق و لين النار حتی تتعود الاشياء الصبر علی النار و لاتهرب منها و من بعد ذلك شدوا عليه و اياكم ان تفارق الرطوبة الی ان يتم العمل فاذا وفقك الله تعالی و اوقفك علی تمام العمل لم يبق عليك الا معرفة طرح الاكسير علی المعادن السبعة الذهب و الفضة و الزيبق و النحاس و الرصاصين اما الذهب فأنه تام لايحتاج الی تتميم و انما عمل الاكسير للستة الناقصة ليلحقها بالذهب و لو القی اكسير الحمرة علی الذهب لصيره اكسيرا واحدة علی الف من الفضة تكون ابريزا خالصا خيرا من المعدنی و اما الفضة فيلقی عليه اكسير الحمرة واحدة علی الف تكون ذهبا اعلی من المعدنی لاسيما ان كانت الفضة من فضتهم لا معدنية و اذا القی اكسير البياض عليها صيرها اكسير البياض كذلك و لايلقی اكسير الحمرة علی غير الفضة و الرصاص الاسود و ان القی عليه اكسير البياض كان فضة و ان القی عليه اكسير الحمرة كان ذهبا و اما الزيبق ان القی عليه اكسير

الحمرة كان اكسير الحمرة و ان القى اكسير البياض كان اكسير البياض و اما الرصاص الابيض و الحديد و النحاس فلايلقى اكسير البياض فاذا اردت ان تصيره ذهبا فالق عليه بعد ذلك اكسير الحمرة ليكون ذهبا اذا عرفت ذلك فاعلم ان الالقاء على القلعى ان تذيب القلع اولا فاذب... فالق عليه اوقية زفت رومى و هو المصطكى و اوقية موم و هو شمع ابيض فاذا احترقت الزفت و الموم و لم يبق منها شئ فافرغ الرصاص حتى يبرد ثم اذبه ثانيا و تلقى عليه من الاكسير درهما واحدا و انفخ عليه حتى يذوب الدواء و يدور على وجهه و يغوص فيه فأنه يخرج قمرا و اما الالقاء على الزيبق فضعه فی آلة صابرة على النار و ضع عليه وقاية و انفخ عليه حتى يحصل منه نشيش فيكون بحكم ساير الاجساد فی الاذابة فالق عليه الاكسير و ان شئت الق الاكسير على جسد ثم القه على الزيبق و اما الالقاء على الزهرة فاذب الزهرة فاذا ذابت فالق النطرون و النكا فاذا انقطع دماؤها فالق الدواء على الزهرة و امكث قليلا ثم اقلب فيكون الزهرة قد تخلصت من شبها و كبريتها و الق على كل عشرة درهم درهم قمر معدنی و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين ، تمت.

ديوان المراثي و قصائد و اشعار اخرى

انشدها الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس ديوان المراثی و قصائد و اشعار اخری للشیخ الاوحد (اع)

مطالع القصائد:

بعض قصائد و اشعار اخری منه اعلی الله مقامه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

(القصيدة الاولى)

مما قال احمد بن زين الدين فى رثى ابى عبدالله الحسين عليه السلٰم :

نَعَى النَّعِيُّ مُصَابَ الهَاشِمِيّينَا
كَأَنَّ عاشورَ بالأَحْزَانِ يَعْنِينا

فقُمْتُ فى الحالِ عن[1] تَمْييزِ رُزْئِهِم
بالحُزْنِ إذْ صَدَحَ النَّاعى به فينا

لِلّٰهِ رُزْءٌ جَليلٌ لَايُرَى اَبداً
اِلَّا لِتَقْطيعِ اَكْبادِ المُحِبّينَا

رُزْءٌ لَهُ فَجْعَةٌ طَمَّتْ فَكَانَ بِهَا
عَنْ كُلِّ نائبَةٍ نابَتْ تَأَسّينا

هٰذَا العُلُوُّ الكبيرُ الخَطْبِ موقِعُهُ
تَدبَّرُوا سورةَ الإسْرَاءِ تَالينَا

هٰذَا الَّذى لَمْ يَدَعْ للمؤمنينَ عُلاً
ولا سُروراً ولَا دُنْياً ولَا دينَا

يالَلرِّجَالِ عجيبٌ ذَا المُصَابُ اَمَا
نرى لنا مَسْعِدا بالنَّوْح مَحْزونا

---

[1] مِن خ ل

لأنـــــه رُزْءُ فَـــــرْدٍ لَا نَـــــصیرَ لَـــــهُ
بـــینَ المَلاعـــینِ مِـــنْ بعـــدِ المُحَامینـــا
لَهْفِـــی لَـــهُ فـــی رجَـــالٍ اَبْرَقُـــوا و هُـــمُ
ظُبَـــا القَنـــا[1] و ضـــیاءٌ فـــی الـــدّیاجینَا[2]
كَـــم قَـــدْ سَـــقَوْا فـــاجِراً كـــأسَ الـــرَّدَی وَ غـــدا
یُـــسْقیٰ بـــذٰلِكَ زَقُّومـــاً وَ غِـــسْلینَا
و كَـــمْ اَبـــادُوا مِـــنَ الاَعْـــدا بِـــضَرْبِهِمِ
جَمّـــاً غَفیـــراً وَاِنْ كٰـــانُوا قَلیلینَـــا
لِیَهْـــنِهِم اِذْ دعَـــا الـــدّاعِی لِحَیْـــنِهِمِ
تَـــصارَخُوا لِمُنَـــادیهِمْ مُلَبّینَـــا
فَجَـــرَّدُوا لِموَاضِـــی العَـــزْمِ وَ ادَّرَعُـــوا
قلـــوبَهُمْ فَـــاَتَوْا لِلمَـــوْتِ مَاشـــینَا
فعَـــانَقُوا لِرِضَـــاهُ الْبـــیضَ وَ اسْـــتَبَقُوا
اِلَـــی الفَنَـــا بالْقَنَـــا و البـــیضِ رَاضـــینَا
حَتّـــی قَـــضَوْا فـــاِذَا قَـــدْ صَـــارَ فِعْلُهُـــمُ
اَنْ عَـــانَقُوا مِـــنْ عَطَـــاهُ الْخُـــرَّدَ الْعینَـــا
بـــینَ الـــصِّفَاحِ و سُـــمرِ الخَـــطِّ مَـــصْرَعُهُمْ
و حُـــزْنُهُمْ فِـــی حَـــشَاشَاتِ الْمُوَالینَـــا

---

[1] الفَنا خ ل
[2] الدُّجَی جینا خ ل

يَا لَيتَنِی مِتُّ فِيهِمْ بَيْنَ[١] سَيِّدِهِمْ
وَ مِثْلُ اُمْنِيَّتِی جَهْدُ الْمُقِلِّينَا

يَا لَيتَنِی مِتُّ[٢] فِيهِمْ كَیْ اُعَدَّ غَداً
فِی السَّابِقِينَ الْمُجَلِّينَ الْمُصَلِّينَا

يَا لَهْفَ نَفْسِی لِمَوْلایَ الحُسينِ وَ قَدْ
اَضْحیٰ فَرِيداً وَحِيداً بَيْنَ غَازِيْنَا[٣]

[٤]يَدْعُو اَمَا مِنْ نَصِيرٍ جَآءَ يَنْصُرُنَا
اَلَا رَحِيمَ مُحٰامٍ جٰا يُواسِينَا

لَا عَطُوفَ لِوَجْهِ اللهِ يَرْحَمُنَا
اَلَا رَؤفَ بِنَا راجٍ يُراعِينَا

اَلَا سَخِیَّ يَبِيعُ اللهَ مُهْجَتَهُ
فِی نَصْرِنا بِجِنَانِ الخُلْدِ يَاتِينَا

نَحْنُ وَدَائِعُ جَدِّی عِنْدَكُم فَاِذَا
خُنْتُمْ اَمَانَتَهُ مَاذَا تَقُولُونَا[٥]

نَقْضِی عَلَی عَطَشٍ وَ المَاءُ مَاءُ اَبِی
وَ مَاءُ جَدِّی وَ أنتمْ لَيسَ تَسْقُونَا

---

[١] دُونَ خ ل

[٢] مُتُّ

[٣] عادِينَا خ ل

[٤] كُلٌّ حَرِيصٌ عَلَی اِتْلافِهِ فَلِذَا ابدَوْا مِنَ الحقدِ ما قَدْ كَانَ مَدْفُونَا خ ل

[٥] فَلَنْ تُطِيعُوا العَلِی حتّی تُطِيعُونَا و لاتُحِبُّونَهُ حتَّی تُحِبُّونَا خ ل

فحَـــلَّ فـــيهِمْ كَـــشاءٍ حَـــلَّ ذُو لُبَـــدٍ
فيهـــا كـــذلكَ هُـــمْ عَنْـــهُ يفِرُّونَـــا

اَوْ اَنَّـــهُ مَلَـــكٌ يـــنْقَضُّ مِـــن فلَـــكٍ
فـــى كفِّـــه كوكـــبٌ يَرمِـــى الـــشَّيَاطينَا

حَتَّـــى قَـــضَى بالظَّمـــا حَـــرَّى حَـــشاشَتُهُ
فـــى ناصِـــرِينَ بِجَنْـــبِ النَّهْـــرِ ظامينَـــا

اَفْـــدِى لـــهُ مِـــنْ عَلَـــى المَيْمـــونِ حـــين هَـــوى
علـــى الثَّـــرى عـــاثِراً اِذْ كَـــانَ مَيْمُونَـــا

اَفْديـــه اِذْ قُطِعَـــتْ اَوْداجُـــهُ و غَـــدا
كريمُـــهُ فِـــى القَنـــا كالبـــدرِ تَبْيينَـــا

اَفْديـــه اِذْ خَبطتْـــهُ الخيـــلُ[1] راكِـــضةً
حتّـــى غَـــدا جِـــسْمُهُ بـــالرّكْضِ مَطْحُونَـــا

عُقِّـــرْتِ كيـــف خَبطْـــت قَلْـــبَ فاطِمَـــةٍ
و حَيْـــدرٍ و حَـــشَا خَيْـــرِ النَّبِيّينَـــا

اَبْكيـــه ملْقـــىً ثَلاثـــاً لَايُجَهّـــزُهُ
اِلّا الاَعَاصـــيرُ تَحْنيطـــاً و تَكْفينَـــا

و لـــيْسَ زُوّارُهُ اِلّا الفراعِـــلُ اَوْ
ضَـــبْعٌ و سَـــبْعٌ اَوِ الاطْيـــارُ تَبْكينَـــا

---

[1] الجردُ خ ل

وَ حَـــولَ مَـــصْرَعِه غُبْـــرٌ مَلائِكَـــةٌ
لايفتُـــرُونَ فهُـــمْ شُـــعْثٌ يَنُوحُونَـــا

ابْكيــــــهِ اَمْ لليَتـــــامَى اَمْ لِنِـــــسْوتِهِ
صـــوارِخاً حاســـراتٍ بـــين سَـــابينَا

اَلَا ابْـــكِ كلَّهُـــمُ اوْ فابْـــكِ بعْـــضَهُمُ
فجُـــزْؤُ ذلِـــكَ فـــى الاحـــزانِ يَكْفينَـــا[1]

وَ مـــا نَـــسيتُ فلَاانْـــسَى النِّـــساءَ لَهـــا
نَـــدْبٌ يَـــشُبُّ الجـــوَى شَـــدّاً و تَهْوينَـــا

كمثـــلِ زينـــبَ اِذْ تـــدعُو الحـــسينَ اَلَا
يـــا كَـــافلِى مَـــنْ يُرَاعينَـــا وَ يَحْمينـــا

يـــا نُـــورَ دينِـــىَ وَ الـــدُّنيَا و زينَتَهَـــا
يـــا نُـــورَ مَـــسْجِدِنَا يـــا نُـــورَ نَادينـــا

وَا ضَـــيْعَتِى يـــا اخـــى مَـــنْ ذَا يُلَاحِظُنَـــا
مَـــنْ كَـــانَ يكفِلُنـــا مَـــنْ ذَا يُـــدَارينا

خَلَّفْتَنـــا للعِـــدَا مَـــا بـــينَ ضَـــارِبِنَا
و بَـــيْنَ سَـــاحِبِنَا حينـــاً و سَـــابينَا

كُنَّـــا نُرَجّيـــكَ للـــشِّدَّاتِ فانقَلَبَـــتْ
بنَـــا اللّيَـــالِى فخـــابَ الظَّـــنّ راجينَـــا

---

[1] تكفينا

یـــا لیْتَنِـــی مـــتُّ لَمْـــا اَنْظُرْ مَـــصَارِعَکُمْ
اَوْ لَـــمْ نَـــرَ الطّـــفَّ مَـــا عِـــشْنَا و لاجینَـــا
لِلّهِ مَقْتُولُنَـــــــــــــا لِلّهِ فانینَـــــــــــــا
لِلّهِ غابِرُ نَـــــــــــــا لِلّهِ مَاضـــــــــــــینا[1]
لِلّهِ فَجْعَتُنَـــــــــــــا لِلّهِ مَـــــــــــــصْرَعُنَا
لِلّهِ اَوّلُنَـــــــــــــا لِلّهِ تَالینَـــــــــــــا
هَـــا مَـــنْ لِثَکْلَـــی رَمَاهَـــا الـــدّهرُ غافِلـــةً
مِـــن الرّزایـــا بِـــاَدْهَی الخَطْـــبِ تَعْینَـــا
هَـــا مَـــنْ لِمَـــنْ اَوْحَـــشَتْ اَبْیـــاتُهُمْ لَهُـــمُ
و هُـــمْ بَقُـــوا بـــصَحارِی الطَّـــفِّ ثاوینَـــا
اُخَـــیَّ هٰـــذَا ابْنُـــکَ الـــسَّجَّادُ یَعْثُـــرُ فـــی
قُیُـــودِه و هُـــوَ یَبْکـــیکم و یَبْکینـــا
اُخَـــیّ هـــا هُـــمْ یُریـــدُونَ المـــسیرَ بِنَـــا
الـــی ابْـــنِ مرجانـــةٍ عـــنکُمْ لِیُهْـــدُونَا
اَسْـــتودِعُ اللهَ مَـــنْ لَـــمْ تُـــرْجَ اَوْبَتُـــهُ
مِـــن نـــازِحِ الـــدّارِ عنّـــا رأسُـــهُ فینَـــا
و ســـیَّرُوهُمْ عُرایَـــا فـــوْقَ عارِیَـــةٍ
دَبْـــرَی وَ لا رِفْـــقَ فـــی المَـــسْرَی و لَا لینَـــا

---

[1] بَاقِینَا خ ل

حتّـــى اتَـــوْا كوفـــةً للـــشّامِتينَ ضُـحىً[1]
مكـــشَّفينَ عَلَـــى الاَقْتَـــابِ عارينَـــا
و الـــرأسُ فـــوقَ ســـنانِ العلـــجِ يَقـــدُمُهُمْ
كبَـــدْرِ تـــمّ سَـــماهُ فـــوْقَ هَيْعُونَـــا
لَـــهُ رؤس الأولَـــى فـــازُوا كـــأنَّهُمُ
كواكِـــبٌ زَهَـــرتْ وَهْنـــاً لِـــسَارِينَا
و اهْـــلُ كوفـــان مـــنهُمْ شـــامِتٌ بِهِـــمُ
قَريـــرُ عـــينٍ و مـــنْهُمْ مَـــنْ يَنُوحُونَـــا
و فـــى الـــسّبايَا علِـــيُّ بـــنُ الحـــسينِ علـــى
بَعيـــرِه و هـــو فيمـــا قـــال يُـــشْجينَا
يـــا اهْـــلَ كوفـــأن كـــم ذا تـــضحَكونَ و كَـــمْ
تُبـــالغُونَ بمَـــا فيـــهِ تَأَذّينَـــا
يـــا اُمّـــةَ الـــسُّوءِ لا سَـــقْياً لِـــرَبْعِكُمُ
يـــا اُمَّـــةً لَـــمْ تُـــرَاع[2] جَـــدَّنا فينَـــا
لـــو اَنَّنـــا وَ رســـولَ اللهِ يجمَعُنَـــا
يـــومُ القِيٰمَـــةِ مَـــا كنـــتُمْ تقولونَـــا
تُـــسَيّرونَا عَلَـــى الاقْتـــابِ عارِيَـــةً
كَأَنَّنَـــا لَـــمْ نُـــشَيّدْ فـــيكمُ دينَـــا

---

[1] بِهِمْ خ ل
[2] لم تُرَاعِى خ ل

بَنِــى أُمَيَّــةَ مــا هــذا الوُقُــوفُ عَلَــى
تِلــكَ المَـصائبِ لاتُـصْغُوا لِـدَاعينا[1]

تُـصَفِّقُونَ علينــا كَفَّكُــمْ فرَحــاً
و أنــتمُ فــى فجــاجِ الارضِ تَـسْبُونَا

ألــيْسَ جَــدِّى رســولُ اللهِ ويلكُــمُ
اهــدَى البرِيَّــةَ مِــنْ سُــبلِ المُـضِلّينا

يــا وقْعَــةَ الطــفِّ قَــدْ اوْرَثْتِنِــى حَزَنــاً
اللهُ يَهْتِــكُ اَسْــتارَ المُــسيئينَا

اورثــتِ[2] قَلْبِــىَ اَحزانــاً تَجــدَّدُ مَــا
كَــرَّ الجَديْــدانِ لاتَبْلَــى و تُبْلينَــا

فَكُــلُّ اَرْضٍ و يــومٍ كــربلاءُ وَ عَــا
شُــورَا و شَخْـصُكُمُ[3] لِــى نــصْبَ رائينَــا

يَــا سَــادَتِى عَبْــدُكُمْ يَبْكِــى مَــصَابَكُمُ
لَــهُ مَــدامِعُ تَحْكِــى الهُطَّــلَ الْجُونَــا

مِــنْ نُــونِ مُقْلَتِــه فــى نَظْــمِ قافِيَــةٍ
رَوِيُّهَــا النّــونُ فــيكم يَــا بَنِــى نُونَــا

غَــرّا بِحُــسْنِكُمُ فَقْمَــا بِحُــزْنِكُم
ثَكْلَــى لِمَــا[1] نَــابَكُمْ يَــا ابْــنَ الكَرِيْمينَــا[2]

---

[1] لاتلبُونَ دَاعينا خ ل
[2] البَنْتِ خ ل
[3] شخصُهُمُ خ ل

مِـــنْ اَحْمَـــدٍ نَجـــلِ زيـــنِ الـــدّينِ عَبْـــدِكُمْ

تَقَبّلُـــوا يـــا بَنِـــی طٰـــهَ وَ يَاســـينَا

كُونُـــوا لَنَـــا فَـــوقَ مَـــا نَرْجُـــوْ بِحُـــبِّكُمْ

فَمَـــا لَنـــا فِـــی غَـــدٍ اِلَّا مَوَالِينَـــا

صَـــلَّی الاِلٰـــهُ عَلَـــيْكُمْ مـــا هَـــدَی بكُـــمُ

مَـــا فِـــی خَزائِنِـــه يَـــا خَيْـــرَ هَادِينَـــا

تمت بقلم ناظمها.

(القصيدة الثانية)

و قال ايضا:

نفحَـــاتٍ مـــن روَابـــی نَجْـــدٍ

بَـــرِّدِی وَجْـــدِی بِـــرَدِّی وَجْـــدِی

و انْفُخـــی فِـــی الـــرّوحِ مَـــا يَنْعَـــشُنِی

وَ انْفَحِـــی بـــالرَّوْحِ جِـــدّی جِـــدّی

وَ اعْهَـــدِی رَیَّ عِهَـــادٍ هَطَلَـــتْ

بَـــلّ لُبِّـــی وَ اَرَانِـــی عهـــدِی

و اخبِـــرِی اَهْـــلَ اللِّـــوا[3] مـــا فَعَلُـــوا

و الحِمـــی و المُنْحَنـــی مِـــنْ بَعـــدِی

---

[1] بماخ ل

[2] مسرورةً «مسرورةٍ» بِكمُ مَحْزُونَةً «مَحْزُونَةٍ» لَكُمُ   جاءَتْ بذٰلِكَ تفرِيحاً و تَحْزِينَاخ ل

[3] اللوی خ ل

قَطَنُـــوا فِـــی رَبعِهِـــمْ اَم ظَعنـــوا
فعـــسىٰ يَهْـــدی الـــيهِم نَجـــدی
لَيْـــتَ شِـــعرِی اِذْ مَـــضَوا هَـــلْ عَلِمُـــوا
اَنّهُـــم دُونَ البَرايَـــا قَـــصْدِی
فَـــــارقُونِی لا لِتَقْـــــصيرِهِمُ
بَـــلْ لِـــذَنبِی وَ قُـــصُورِ الجَـــدِّ
رَجّـــعَ[1] اللهُ لُيَيْلَاتِـــی بِهِـــم
وَ اَرَانِـــی قُـــربَهُم فِـــی بُعْـــدِی
وَ لَهُـــم عنـــدِی بِـــأرضٍ وطئـــوا
وضـــعُ خَـــدّی وَ هْـــوَ فَخْـــرٌ عنـــدِی
صـــاحِ مـــا حَالَـــةُ مَـــنْ فٰـــارَقَهُم
وَ رُمِـــی مِـــنْ دَهْـــرِهِ بِالـــضِّدِّ
زَمَـــنٌ اَسْـــلَمُ مَـــا اَعرِفُـــهُ
اَنَّـــهُ بِـــی مُنْطَـــوٍ بِالْحِقْـــدِ
كَـــمْ عَلـــی اَهْـــلِ العُلـــی فٰادِحُـــهُ
بِخطُـــوبٍ رَدَّدَتْ مَـــا يُبْـــدِی
وَ لَـــهُ كُـــلَّ صَـــباحٍ وَ مَـــسا
دَائِـــرَاتٌ بِأُهَيْـــلِ الْمَجْـــدِ

---

[1] ارجع [illegible]

عِتْـــرَةِ الْمُخْتَـــارِ قَـــدْ فَـــرَّقَهُمْ

كُـــلَّ نَجْـــدٍ بَيْنَـــهُ اَوْ وَهْـــدٍ

فَقَـــضى فِـــى فَرْضِـــهِ حَيْـــدَرَةٌ

بِحُـــسامٍ لِلْمُـــرادِى مُـــرْدِى

وَ اُهينَـــتْ فَـــاطِمُ بَـــلْ ضُـــرِبَتْ

وَ قَـــضَتْ مَغْـــصُوبَةً لِلرِّفْـــدِ

وَ اسْـــتَقَلُّوا لِأَذَاهَـــا حَنَقـــاً

ثُـــمَّ زَادُوهَـــا بِقَتْـــلِ الْوُلْـــدِ

فَـــسَقَوْا شَـــبَّرَهَا سَـــمَّهُمُ

فَقَـــضى لَهْفِـــى بِـــسَمٍّ صَـــرْد

وَ حُـــسَيْنٌ قَلْبُهَـــا مُهْجَتُهَـــا

جـــاءَهُمْ لَمَّـــا دَعَـــوْهُ يَهْـــدِى

فَتَعَـــاوَوْا حَوْلَـــهُ اَكْلُـــبُهُمْ

كُـــلِّ نَغْـــلٍ وَ خَبِيـــثٍ وَغْـــد

جـــاءَهُمْ فِـــى نَفَـــرٍ قَـــادَهُمُ

لِلْفَنـــا وَ هْـــوَ لَهُـــمْ كَالـــشَّهْدِ

شُـــهَدَا يَقْـــدِمُهُمْ شـــاهِدُهُمْ

اُسُـــداً اَكْـــرِمْ بِهِـــمْ مِـــنْ اُسْـــد

وَ اَشِـــدّآءُ عَلَـــى الْكُفّـــارِ مـــا

مَـــاوَنَوْا فِـــى حَـــرْبِهِمْ عَـــنْ شَـــدّ

كَـــمْ اَبَـــادُوا مِـــنْ رَجِـــيمٍ وَ هُـــمُ
يـــا رَعَـــى اللهُ قَليـــلُ الْعَـــدِّ
فَقَـــضَوْا يـــا لَيْتَنِـــی كُنْـــتُ بِهِـــم
غَيْـــرُ اَنَّ الجَـــدَّ اَصْـــلُ الـــرَّدِّ
وَ حُـــسَيْنٌ بَعْـــدَهُم اِذْ قُتِلُـــوا
صَـــارَ فَـــرْداً وَ هْـــوَ سِـــرُّ الْفَـــرْدِ
دَاعِيـــاً يـــا قَـــوْم مَـــنْ يَنْـــصُرُنَا
وَ هْـــوَ مَعْنَـــا فِـــی جِنَـــانِ الْخُلْـــدِ
فَاَجـــا بُوهُ الْعِـــدیٰ سَـــوْفَ تَـــرَی
كُـــلَّ مَكْـــرُوهٍ بِـــضَرْبِ الْهِنْـــدِ
قَتَلُـــوهُ ظامِئـــاً بَـــلْ قَطَعُـــوا
رَأْسَـــهُ مِنْـــهُ بِمَاضِـــی الْحَـــدِّ
ثُـــمَّ عَلَّـــوْهُ بِـــرُمْحٍ فَـــاِذاً
هُـــوَ كَالْبَـــدْرِ بِبُـــرْجِ الـــسَّعْدِ
وَ رُؤسٌ مِـــنْ ذَرارِيـــهِ كَمـــا
اَنْجُـــمٌ تَزْهُـــو بِلَـــدْنِ الْجُنْـــدِ
ذَبَحُـــوا اَطْفـــالَهُمْ ثُـــمَّ رَمَـــوْا
شَـــعَلاً اَبْيَـــاتَهُمْ عَـــنْ عَمْـــدِ
و حـــسينٌ شِـــلْوُهُ قَـــدْ كَـــسَرُوا
ظهـــرَهُ القَـــومُ بـــرَكْضِ الجُـــرْدِ

فـــاطِمٌ لـــوْ خِلْتِــه حـــينَ هَـــوى
فِـــى الثّـــرى ملقـــىً عفيـــرَ الخَـــدِّ

ناشِـــفَ القَلْـــبِ تلظّـــى ظمَـــأً
رامِـــقَ الأهْـــلِ مُـــدِيمَ المَـــدِّ

فَـــبِعِلْمٍ مِنْـــكَ مَـــا قَـــدْ فَعلُـــوا
فَعلَـــيهِمْ سَـــيّدِى اَسْـــتَعْدِى

بِـــكَ يـــارَبِّ و طَـــوْراً وَجَعـــاً
قـــائلاً يـــا أَبَتِـــى يـــا جَـــدّى

و اِذِ اسْتَـــسْقَى فَلَـــمْ يُـــسْقَ و قَـــدْ
قتلـــوهُ ظاميـــاً فـــى جَهْـــدِ

و الفـــراتُ البـــارِدُ المـــاءِ بـــه
مَرْتَـــعُ الكَلْـــبِ و مَـــأوى القِـــرْدِ

و علـــى جُثْمانـــهِ خَـــيْلُهُمُ
تـــارةً تَجْـــرى و طـــوراً تَـــرْدى

و الثّـــرى مِـــنْ رَكْـــضِهَا مَازَجَـــهُ
فَلِـــذَا تُرْبَتُـــهُ كَالنَّـــدِّ

تنْـــسُجُ الـــرِّيحُ عليْـــهِ حُلَـــلاً
بـــالعَرَا مِـــنْ بعْـــدِ سَـــلْبِ البُـــرْدِ

و مَـــصُوناتِكِ حقّـــاً سَـــلَبُوا
و ســـبوهُنَّ بِـــسَبْى كَلْـــدِ

ثـــمّ دنـــوْا ناقـــضاتٍ لهُـــمُ
اَرْكبُـــوهنَّ بغَيْـــرِ الوَطْـــدِ
اَرْدَفـــوهنَّ يتـــامَی مَعَهـــا
جُوَّعـــاً عَطْـــشَی بحـــالٍ كَـــدِّ
لـــو نَظَـــرْت لِوُجُـــوهٍ بـــرزَتْ
كـــدَنَانيرَ انْجَلَـــتْ بِالنَّقْـــدِ
فهِـــيَ لِلمَـــسْرَی و لِلْجُـــوعِ و مَـــا
وجَـــدَتْ فـــی رُزْئِهَـــا مِـــنْ وَجْـــدِ
و الظّمَـــا و الـــسَّبّ و الـــضَّرْبِ علـــی
رأسِـــها مِـــنْ فـــاجرٍ مُرْتَـــدِّ
و اُحيلَـــتْ حَالُهَـــا حائِلـــةً
اُبْـــدِلَتْ منْهـــا بِحَـــالٍ كَمْـــدِ
و اذَا حَثُّـــوا بِهَـــا الـــسَّيْرَ دعَـــتْ
يـــا حِمَانَـــا لزمَـــانٍ بَـــدِّ
كَـــمْ ضُـــرِبْنَا اِنْ وَنَـــتْ اَوْ عَثَـــرَتْ
اِبْلُهُـــمْ فـــی مَـــشْيِهَا وَ الوَخْـــدِ
و لَهـــا فـــی الـــسَّبْيِ نَـــوْحٌ وَ بُكَـــا
و صُـــرَاخٌ هَـــدَّ صُـــمَّ الـــصَّلْدِ
و ابْنُـــكِ الـــسَّجَّادُ قـــادُوهُ و قَـــدْ
ضَـــربُوهُ فـــی الـــسِّبَا كالعَبْـــدِ

وحُسَيْنٌ تَرَكُوهُ هَمَلاً
لَيْتَ رُوحِي لِحُسينٍ تَفْدِي

و رأيت مِنْهُمْ فِعْلَهُمْ
فِيهِ مِن شَيْءٍ أَتَوْهُ إِدِّ

لَاشْتَرَيْتِ الرُّوحَ بالرُّوحِ و هَلْ
لَوْ تُرَى عِنْدَ الأَمانِي تُجْدِي

فاسْتَعِدِّي لِمصَابٍ جَلَلِ
و اَدِيمِي النَّوْحَ وُسْطَ اللَّحْدِ

و عَلَيْكِ اليَوْمَ يا سَيِّدَتِي
يَخْلُفُ اللهُ المُعِيدُ المُبْدِي

جعَل اللهُ لَكِ اليومَ جَزا
قَلْبِكِ المكْسُورِ حُسْنَ الوَعْدِ

يا لَهَا مِن نَكبةٍ فادِحةٍ
و مُصَابٍ مُتَنَاهِي الحَدِّ

كُلُّ رُزْءٍ مُضْمَحِلٌّ و لكُمْ
سادَتِي رُزْؤٌ عظِيمُ الوَصْدِ

فِي حَشا كُلِّ محبٍّ لكُمُ
وَاقِرٌ فِي هَزْلِهِ و الجِدِّ

شَبَّ ما عنْدِي فنظمْتُ لكُمْ
كَلِماتٍ طالباً لِلبَرْدِ

فَتَلَظَّـــى فِـــى فُـــؤَادِى شَـــغَفِى
و مُـــصَابِى مَـــعَ اَللابُـــدِّى

فاقْبَلوهـــا يـــا مَـــوَالِىَّ فَقَـــدْ
مُزِجَـت(مَزجَـت)حزنـاً بمحـض الـودّ

انّنِـــى اَحْمَـــدُكُمْ خُـــذْ بِيَـــدِى
سَـــدِّدُونِى لِـــسَبِيلِ الرّشـــدِ

اِبْـــنُ زيـــنِ الـــدّينِ جِئْنـــاك و مَـــنْ
قَـــدْ عَنَـــانِى اَمْـــرُهُ فِـــى الوَفْـــدِ

و عليـــك اللهُ صَـــلّىٰ اَبـــداً
و رَمَـــى شـــانِئَكُمْ بالبُعْـــدِ

تمت بقلم ناظمها.

(القصيدة الثالثة)

و قال ايضا[1]:

دَمْعـــى علـــى طَلَـــلِ الاحْبـــابِ مَطْلُـــولُ
و فيـــهِ بـــالِىَ اَبْلَتْـــهُ الْبَلابيـــلُ

فكـــم اُعلِّـــلُ نَفْـــسِى بـــالمَزارِ لِهَـــا
تيـــكَ الـــدِّيَارِ[2] فَمـــا تُغْنِى التَّعاليـــلُ

[1] (هذا المصراع مكتوب فى النسخة الاصلية على صدر القصيدة : «راسُ الحُسينِ على الخطّيِ مَحْمُولُ» مرتين)

[2] الدِّيَارُ

وكم ترسَّمْتُهَا فوْقَ الرَّواسِمِ اَوْ
بينَ الرُّسومِ بهَا و الدَّمعُ مَسْيُول

وَقَفْتُ فيهَا اُجيلُ الفِكْرَ جائِلَتِى
فَخانَنِى فى مُرامِى رَسْمِهَا[۱] الجُولُ

رَسْمٌ صَمُوتٌ وَ نَفْسٌ غيرُ خافِتَةٍ
فسَائِلٌ صامِتٌ عَنْها و مسئولُ

فحَالُهَا قَائِلٌ و الدَّمْعُ يَسْمَعُهُ
و الحالُ يروِى[۲] بِه و الدمعُ مَقْبولُ

يا وفَّقَ اللهُ الَّا اَنَّهُ اجَلٌ
اَجَلْ لَهُ فى ذوى التَّوْفيقِ تأجيلُ

بانُوا و كانت يَبَاباً بَعْدَ بُعْدِهِم
تَظَلُّ سارِبَةً فِى غُولها الغُولُ

عليْكَ يا رَبْعَهُمْ دَمْعِى الرَّبيعُ على
سَفْحِ الرسومِ سَفِيحُ الدَّمْعِ مَسْدُول

مضَوْا لِما وُعِدُوا الكِنَّهُ قَدَرٌ
و كلُّ وعدٍ قَضاهُ اللهُ مَفْعُولُ

القومُ آلُ النَّبِى و الدَّارُ دارُهُمُ
و الشّأنُ شَأنُهُمْ و الوَصْفُ تَمْثيلُ

[۱] مَرَامى رَسْمَهَا

[۲] يروَى

كـــانُوا سَـــحائبَ تَهْمِـــی بالرغائِـــبِ بَـــلْ
هُـــمْ فـــی الكَتائـــبِ كُتّـــابٌ مَقَاتيـــلُ

كـــانُوا مغاييـــلَ لِلّاجِـــی بظلّهِـــمُ
فـــی لَاهـــبِ الـــزَّمَنِ الـــصَّالی و قَـــدْ غيلُـــوا

زَوَی العِـــدَا فَيْـــئهُمْ حتَّـــی مَـــضَوْا وَ لَكَـــمْ
بـــاتُوا طَوايَـــا هُـــمُ و الفَـــیْءُ مَـــأْكُولُ

و شُـــرِّدُوا فَلَهُـــمْ فـــی كُـــلِّ نَاحِيَـــةٍ
يَنْحُـــو لَهـــا قاصِـــدٌ ثكْـــلٌ و مَثْكُـــولُ

فـــی كُـــلِّ حَـــیٍّ بعَـــيْنِ اللهِ مِـــنْ دَمِهِـــمْ
اِهْراقَـــةٌ وَ وَلِـــیُّ الاَمْـــرِ مَـــأْمُولُ

رُمُوسُـــهُمْ عَـــنْ رُســـومِ الـــدّارِ شاسِـــعَةٌ
فالميـــتُ مُنْتَـــزِحٌ و البَيْـــتُ مَنْـــزُولُ

فهُـــمْ قَتيـــلٌ و مـــسمومٌ و مُـــضْطَهَدٌ
للـــدَّهْرِ فـــيهِمْ مِـــنَ البَلْـــوَی أَفاكيـــلُ

و اعْظَـــمُ الـــرُّزْءِ مـــا خُـــصَّ الحُـــسينُ بـــه
لـــهُ لمَـــنْ خُـــصَّ تعظـــيمٌ و تَبْجيـــلُ

انَّ المُـــصَابَ علـــی قَـــدْرِ المُـــصَابِ بِـــه
و للرَّزايـــا اَعاجيـــبٌ تَهاويـــلٌ

غـــداةَ اَمَّ المَنَايَـــا و هـــو فـــی نَفَـــرٍ
اَمُّـــوا المُنَـــی يَـــا لَعَمْـــرُ اللهِ مَـــا نيلُـــوا

تَبَخْتَـــرُوا فـــى عَزيمَـــاتٍ و قَـــدْ بَطُنُـــوا
علـــى الــــسَّكينةِ و الهَيْجَـــاءُ تَخْييـــلُ

فـــى خُطَّـــةٍ و بِهـــا لَيْـــلُ الفنـــآءِ سَـــجَى
و قـــدْ اَضـــآؤُا و هُـــمْ اُسْـــدٌ بَهَاليـــلُ

و البَاسِـــمُوا الثَّغْـــرِ و الاَبْطـــالُ عابِـــسَةٌ
و المُقْـــدِمُونَ اِذَا للحَـــرْبِ قُـــسْطُولُ

سَـــخَوْا باَنْفُـــسِهِمْ لِلهِ وَ اسْـــتَبقُوا
و الـــرُّمْحُ مُنْكَـــسِرٌ و الـــسَّيْفُ مَفْلُـــولُ

قـــضَوْا بِجَـــدٍّ و غِـــبُّ الـــسَّعْيِ مَحْمَـــدةٌ
فيمـــا اَرادُوا لَـــهُ و الْجَـــدُّ و الـــسُّولُ

فـــصار مـــولاىَ فَـــرْداً لَا مُعـــينَ لَـــهُ
و حولَـــهُ رَذِلٌ وَغْـــدٌ و طِمْليـــلُ

يكُـــرُّ فـــيهِمْ فَكَـــمْ غالَـــتْ بَـــواتِرُهُ
مُزَنّمـــاً لُكَعـــاً لِكِنَّـــهُ غُـــولُ

الكاتِـــبُ الحَتْـــفِ فـــى اجـــسامهمْ فَلَـــهُ
بالـــسُّمرِ و البِـــيضِ تَنْقـــيطٌ و تَـــشْكيلُ

يقـــضِى بمـــا شـــاءهُ مـــن فعْـــلِ صـــارمِه
فكـــمْ لـــهُ عَامـــلٌ فـــيهِمْ و معمـــولُ

كأنَّـــهُ شَـــابِلٌ قـــدْ كَـــرَّ فـــى حُمُـــرٍ
لٰكِـــنْ مَخالِبُـــهُ لَـــدْنٌ و مَـــصْقُولُ

قَـــضی و لَـــوْلَا القَـــضا لَـــمْ یَـــنْجُ شـــارِدُهُمْ

لٰکِـــنْ لَـــهُ فیـــه تَعْجیـــلٌ و تَمْهیـــلُ

ذا غُلَّـــةٍ و الفُـــرَاتُ العَـــذْبُ ینظـــرُهُ

و الکلـــبُ یرتَـــعُ فیـــه و هـــو مغلـــولُ

فخَـــرّ مِـــن نَبْلَـــةٍ و هـــو النَّبیـــلُ عَلَـــی

تَـــلِّ الطفـــوفِ فامـــسَی و هـــو مَتْلُـــولُ

کمـــا هَـــوَی ســـاجداً بَـــل کَـــانَ اعظـــمَ إذْ

هـــوَی بِکـــلِّ خـــضوعٍ فیـــه تجلیـــلُ

فحـــزَّ شـــمرٌ کـــریمَ الـــسبطِ و اٰسَـــفی

فطبّـــقَ الأُفْـــقَ و الأرْجـــاءَ غُمْلُـــولُ

و الارضُ تَرْجُـــفُ و الحُـــوتُ العَظـــیمُ صَـــمَی

خوْفـــاً وَ نَـــوْحُ وُحـــوشِ البَـــرِّ مَوْصُـــولُ

و الـــسَّبْعُ تبْکِـــی دَمـــاً و الـــشَّمْسُ کاســـفةٌ

و البـــدرُ مُنْخَـــسِفٌ و اللُّطْـــفُ مَحْظُـــولُ

و الـــدهرُ شـــقّ الـــرَّدا مـــن فقـــده کمَـــداً

علـــی الهـــدَی وَ بَـــدَا بـــینَ الـــوری الـــدُّولُ

و الـــشمسُ طالعـــةً لیـــسَتْ بکاســـفةٍ

تبکِـــی علیـــه نُجُـــومَ اللَّیْـــلِ وَ الکیـــلُ

کـــذٰلِکَ المنظـــرُ الاَعْلـــی و حامِلُـــهُ

تُبْـــدِی النَّعِـــیَّ و میکـــالٌ و جبریـــلُ

و الــرأسُ ركّبَــهُ فــى الــرمح وَا حَرقِــى
كَالْبَــدْرِ يُــشْرِقُ نــوراً و هـــو محمـــولُ
و اُلْقِيَـــتْ فِــى مجــالِ الخَيْــلِ جُثَّتُـــهُ
فكـــسّرَتْ ظهـــرَهُ مَــعْ صــدرِهِ الجُـــولُ
و هْــوَ الحُــسَيْنُ بْــنُ بنْــتِ المــصطفى و علِــى
كَأنَّــــهُ يَــــا لَعَمْــــرُ اللهِ مَجْهُـــــولُ
أَلَــمْ يَكُــنْ قُــرْطَ عــرشِ اللهِ فــى شــرفٍ
قَــدْ قَــصَّرَتْ عـــن مَزايـــاهُ الاَقَاوِيـــلُ
يـــا حَــسْرتِى لمُــصَابِى قَطّعِـــى كبـــدِى
فـــان قلبـــى عَـــنِ الـــسلوانِ معْـــزُولُ
يـــا زَفْرَتِـــى صَـــعِّدِى نفـــسى اِلـــى مُقَلِـــى
دَمـــاً بـــدَمْعِى فيجـــرى و هـــو مَمْقُـــولُ
حزْنـــاً وَوَجْـــداً علـــى المُلْقَـــى بـــلا كَفَـــنٍ
لـــوْلَا الْاَعاصـــيرُ تـــسفِى و القَـــساطيلُ
ملقـــىً ثلاثـــاً و لمَّـــا يَحْوِهِ رَجَـــمٌ
و للـــصَّلَا فيـــه تَخْليـــلٌ و تَحْليـــلُ
علـــى العَـــرَا عاريـــاً فـــى التـــربِ لَـــمْ يَقِـــه
ثـــوبٌ عـــن الـــشمس لهفِـــى اوْ سَـــراويلُ
مَلاحِـــفُ المجـــدِ و التّقـــوَى تُـــسَتِّرُهُ
عـــارٍ عـــن العَـــارِ لايُثْنيـــهِ تبـــديلُ

سَـــمَا الـــى رُتْبَـــةٍ إذْ خَـــرَّ منجـــدِلاً
مانَالَهـــا قَـــطُّ الّا و هـــو مقتـــولُ
هـــل المناقـــبُ الّا دُونَ مَـــصْرَعِه
مـــا فوقَـــهُ مفخـــرٌ فـــى الكـــونِ مَعْقُـــولُ
لـــذاكَ كـــان بَنُـــوه بـــل اخـــوهُ كـــذا
اَبُـــوهُ مـــن نـــسلِه حَقّـــاً وَ هَابيـــلُ
فـــى ذُلِّ مـــصرعهِ العِـــزُّ المنيـــفُ لَـــهُ
و فـــى الاهانـــةِ تـــوقيرٌ و تَبْجيـــلُ
قـــدِ امْتَطَـــى غـــارِبَ العُلْيَـــا و فـــى يـــدهِ
زمامُهـــا و الثنـــا و الحمـــدُ مجبـــولُ
فاسْـــتُقْرِضَ الـــنَّفْسَ مُختـــاراً فجـــادَ بِهَـــا
و الاهـــلَ و المـــالَ و المطلـــوبُ مَبْـــذُولُ
فاعْجَـــبْ لِمُغْتَـــصَبٍ مَـــا كَـــانَ جَـــادَ بـــهِ
مُـــسْتَكْرَهٍ برِضـــاهُ وَ هُـــوَ مَحْـــصُولُ
بَنِـــى اُميّـــةَ مـــاذَا جِئْـــتُمُ فَلَقَـــدْ
جِئْـــتُمْ فَـــساداً كمـــا يهـــوَى عَزازيـــلُ
شَـــرّدْتُمُوهمْ فهُـــمْ فـــى كُـــلِّ ناحيَـــةٍ
ضـــاقَ الفَـــضاءُ بهـــم اَلْعَـــرْضُ و الطُّـــولُ
و حُـــزْتُمُ حَقَّهُـــمْ عـــنهم فبيـــنَكُمُ
ارحـــامُ احمـــدَ مقطـــوعٌ و مفـــصولُ

قَتّلْتُموهُمْ عُطاشَى دونَ مَوردِهمْ
والماءُ يشربُهُ نَغْلٌ وَ ضِلّيلُ
اَجْسادُ ساداتِهِمْ فی الشمسِ تصهَرُها
لهفِی قدِ اكْتَنَفَتْ اَشْلاءَهَا الجُولُ
رُؤوُسُهُمْ فی عواليكم مشهّرةٌ
كأنَّها فی القنا وَهْناً قنادِيلُ
و كم اَسرتم لهُمْ فی الطفّ محصنةً
و مَاجداً و هو بالاغلالِ مغلُولُ
نِسَاؤُهُمْ حاسرَاتٌ بينَ اَعْبُدِكُمْ
تنحُو بِهنَّ حدابيرٌ مَهازيلُ
تَرنُو اَمامَ سَباياهَا الرؤوس كما
اَهِلَّةٍ و لَها فی اللّيل تهليلُ
و تارةً خلفَها ترنو جُسُومَهُمُ
فی الشمسِ لَمْيَقِهَا عَنْها سَرَابيلُ
و ما لها عن سَمُوم الصيفِ ساتِرَةٌ
اِلّا بما قدْ اَثارَتْهُ الْعَصاقيلُ
فهُنَّ ما بينَ اجسامٍ مُعَفَّرةٍ
و اَرْؤُسٍ هِیَ لِلْخُطّبِ اَكاليلُ
فيا لِأُمّكُمُ الويلاتُ مَا لَكُمُ
ما شِئْتُمُ فَاصْنَعُوا اَوْ شِئْتُمُ قُولوا

الاَرْضُ اَرْضُـــــهُمُ و المـــاءُ مـــاؤُهُمُ
و الحَـــقُّ حَقُّهُـــمُ و الـــرَّحْمُ مَوْصُـــولُ

لَـــن تَبْلغُـــوا اَمـــداً هُـــمْ بَـــالِغُوهُ وَ مَـــا
أنـــتمْ و قَـــصْراً مَـــشيداً فيـــهِ تَنْزيـــلُ

و القـــومُ مَـــنْ طَهُـــرُوا ذاتـــاً و عِرْضـــهُمُ
زَاكٍ و لَـــمْ تَـــدْنُهُمْ قَـــطُّ الاباطيـــلُ

بمـــدحِهِمْ نـــزلَ القُـــرءانُ و الـــصُّحُفُ
الْاُولَـــى و اعْلَـــنَ تَوْريٰـــةٌ وَاِنْجيـــلُ

جـــادُوا و ســـادُوا و شَـــادُوا المجْـــدَ ثُـــمَّ هُـــمُ
لطـــالبى كـــلِّ معـــروفٍ مغَايـــلُ

مَعَـــارِفٌ فـــى البَرايَـــا عَـــارِفُونَ بِهِـــمْ
هـــادُونَ و الغَيْـــرُ جُهَّـــالٌ مَجاهيـــلُ

فـــشأنُهُمْ نُـــسُكٌ و الفَتْـــكُ فِعلُهُـــمُ
و ذاكَ لِلّٰهِ تعزيـــــــزٌ و تَـــــــذْليلُ

سُـــحْبُ الحَيَـــا هـــاطِلاتٌ مِـــنْ عَطـــائِهِمْ
الـــيهِمُ مَـــدَّتِ الاَيْـــدِی المحَاصـــيلُ

فراحَتَـــا الـــدَّهْرِ مِـــنْ فَـــضْفاضِ جُـــودِهِمُ
مَمْلُوئتَـــانِ و مـــا للفَـــيْضِ تَعْطيـــلُ

تَجْلُـــو مَمـــادِحُهُمْ اِنْ جَـــلَّ فـــادِحُهُمْ
فهُـــمْ علـــى الـــضُّرِّ و الـــسَّرَّا مَناهيـــلُ

اِنْ نِلْتُمْ منْهُمْ مالَایَحِلُّ لَکُمْ
فَذَا الیهِمْ بِحُکْمِ اللهِ مَعْدُولُ

و کان ذلکَ مِنْ اَشْراطِ مُلْکِهِمُ
و قطعِ دَابِرِکُمْ ما فیه تعذیلُ

هذا و طالبُ اَوْتارٍ لَهُمْ وَزَرٌ
مُؤَمَّلٌ و هُوَ مُضْطَرٌّ و مَوْکولُ

نَظَارِ یا مَعْشَرَ الفُجَّارِ غاشِیَةً
یقومُ باِلاِذْنِ حَیْثُ العَضْبُ مسلولُ

فی سَنْجقٍ خلفَهُ نسرٌ وَ یَقْدُمُهُ
مُسَوَّمُونَ و جِبْریلٌ وَ کُرْبیلُ

و فیه تابوتُ نصرِ اللهِ یَحْمِلُهُ
اَلْمُرْدَفُونَ الغرانیقُ الهَراجیلُ

علیهِ من مَدَدِ الجبّارِ خافِقَةٌ
جَالٍ و منسدِلُ الاطرافِ معمولُ

یُذیقُکمْ ضِعفَ انواعِ العَذابِ کذا
خَسْفاً و تَرْمیکمُ الطیرُ الاَبابیلُ

فَثَمَّ اَشْفِی جَوَی صدرِی و موعدُکمْ
صبحٌ قریبٌ وَ وَقْتٌ فیه مَبْتُولُ

یا آلَ احمدَ لی مِنْ اجلِ رُزْئِکُمْ
قلبٌ خَفُوقٌ و دَمْعٌ منه مهمولُ

و فـــى الحـــشاشَةِ حَـــرٌّ لايُبَـــرِّدُ مَـــا
فيهـــا الفـــراتُ و لا جَيْحُـــون و النّيـــلُ

لِانَّ بَـــدْئِى و عَـــوْدى مـــنكمُ و لكُـــمْ
و الوجـــهُ فـــى ذاك معقـــولٌ و منقـــولُ

فاحمـــدُ نجـــلُ زيـــنِ الـــدّين عبـــدُكمُ
علـــى المحبّـــةِ مخلـــوقٌ و منجـــولُ

كونـــوا لَنـــا و لمَـــنْ نهـــوَى كمـــا رسـخَتْ
لَنـــا علـــيكُمْ لُبانَـــاتٌ و تَعْوِيـــلُ

علـــيكمُ صـــلواتُ اللـــهِ واصِـــبَةٌ
مـــا نـــاطقٌ فـــاهَ حتّـــى ينفـــدَ القيـــلُ

و عَمَّكُـــمْ منـــهُ تـــسليمٌ و تَزْكِيَـــةٌ
و رحمـــةٌ ثُـــمَّ رضـــوانٌ و تفـــضيلُ

تمت بقلم ناظمها.

(القصيدة الرابعة)

و قال ايضا يرثيه (ع):

أتزهـــو و قـــد ترنـــوا بيـــاضَ المَفَـــارِقِ
و قـــد مـــرَّ مُـــسْوَدُّ الـــشبابِ المُفَـــارِقِ

أَجَـــدَّكَ[1] فـــى اللّهـــوِ الّـــذى أنـــت خـــائِضٌ
و داعِـــى الفنـــا يـــدعوكَ فـــى كـــل شـــارِقِ

[1] أَجِدَّكَ

تُضَاحِكُكَ الايّامُ فی نَيْلِكَ الْمُنَی
كفعلِ نَصُوحٍ للدَّعابةِ وامِقِ

وَ مابَسَطَتْ آمٰالَهَا لكَ عن رِضیً
و لاضَحِكتْ سِنّاً الی كُلّ عاشقِ

و لٰكن لكی تَصْطادَ مَنْ اَمَّ قَصْدَهَا
بما نَصَبَتْهُ مِنْ شراكِ البوائقِ

و هُنَّ الليالی تَسْتَفِزُّ بلُطْفِها
جَهُولاً بها تسقيه عند المَضائِقِ

كُؤساً بها شَرُّ الشّرابِ تُذِيقُهُ
و انّكَ من كأساتِها شَرُّ ذآئقِ

فلاتَثِقَنْ مِن وعْدِهَا انَّ وعْدَهَا
كما قد جرَتْ عاداتُها غيرُ صَادقِ

و اِنْ هی وفَتْ فی وعدِها لك اتْلَفَتْ
و اِنْ اخْلَفَتْ اَلْفَتْ هُموماً لِرَامِقِ

كأنَّ المنايَا ملَّكَتْها صُروفَهَا
فتَطْرقُ مَنْ شاءتْ بشَرِّ الطّوارِقِ

يخصُّ عظيمَ الشانِ اعظَمُ شَرِّها
و ذاكَ بظهرِ القول سُوءُ التَّوافُقِ

لِذاكَ اَحَلّتْ بالحسينِ مصائِباً
بها تُضْرَبُ الْامثالُ فی كلّ خارقِ

غَـــداةَ اناخَـــتْ بــــالطفوفِ رِكابُـــهُ
بكــــلِّ فتـــىً للحتـــفِ فـــی اللهِ تـــآئقِ
لِيَهْـــنِهِمُ فـــی وَصْـــلِهِمْ رَحـــمَ احمـــدٍ
فماوَصَـــــلُوا الَّا بقَطْـــــعِ العلآئـــــقِ
فهُـــمْ سُـــحبٌ فـــی الجَـــدْبِ و الحـــربِ هُطَّـــلٌ
و لٰكِـــنَّهُمْ قَـــدْ اَبْرقـــوا بـــالبَوارقِ
و هُـــمْ فـــی اَعـــاديهِمْ اُسُـــودٌ تَعـــانَقُوا
هُـــمُ و القَنـــا و البـــيضُ حـــقَّ التَّعـــانُقِ
يبيعُـــونَ فـــی سُـــوقِ النّجـــاحِ نفوسَـــهُمْ
علـــی اللهِ بالرِّضـــوانِ بَيْعـــةَ سَـــابِقِ
فـــدآءَ حـــسينٍ فاشـــتَرَی اللهُ مِـــنْهُمُ
لـــسبطٍ شـــهيدٍ فـــی الـــشّرآءِ و ســـائِقِ
اذَا كَـــشَرتْ عـــن نابِهـــا اُمُّ صَـــيْلمٍ
ضُـــحیً و طحَـــی ذو الفـــسْخِ شـــرّ صَـــوافِقِ
تـــراهم يُثيـــرونَ الـــسُّرادِقَ فـــی الهَـــوَا
ســـحاباً علـــی بيـــت الوغـــا كالـــسُّرادقِ
و اِمَّـــا اكْفَهَـــرَّ الـــصّبحُ عـــن جُـــنْحِ عِثْيَـــرٍ
بهـــم ابـــصر اللّاجِـــی بـــضَوْء البَرآئـــقِ
فهُـــمْ كُـــلُّ غِطريـــفٍ لـــدی الحـــربِ بُهْمـــةٍ
كـــريمٍ ببَـــذْلِ الـــنفسِ فـــی الجـــودِ بَـــائِقِ

فكـــم كَفَّـــرُوا فـــی كـــافرٍ سِـــنْخَ كـــافِرٍ
و كـــم مزقُـــوا فـــی مَـــأْزقٍ قلـــبَ مَـــارِقِ

يَقُـــونَ ابـــنَ بنـــتِ المـــصطفی بنُفوســـهِمْ
حـــذاراً عليـــهِ مِـــن صـــروفِ العوائِـــقِ

و هُـــمْ لهْـــفَ نفـــسِی ناشـــفاتٌ كبـــودُهُمْ
عطاشَـــی بيـــومٍ بـــالغِ الحـــرِّ مَـــاحِقِ

و لكِـــنَّهُمْ يـــستَعْذِبون لِحُبِّـــه
ظمـــاهُمْ و يـــستحلونَ ضـــربَ العَقـــائقِ

الَـــی اَنْ دعـــاهُمْ للرَّحيـــلِ اِمَـــامُهُمْ
و صـــاح بِهِـــمْ نحـــو الفَنـــا كُـــلُّ نـــاعِقِ

قَـــضَوْا بالظَّمـــا حـــولَ الفُـــراتِ فليتنـــی
قـــضيتُ بهِـــمْ نحْبـــی علـــی حُكـــمِ لاحـــقِ

كـــأنَّ بهِـــمْ للاَرْجـــوَانِ عـــصَارةً
تُـــضِیءُ باجـــسامٍ كمثـــل الـــشّقائِقِ

ســـلامِی علـــی ارواحِهِـــمْ و دِمَـــاؤُهُمْ
تـــضُوعُ بطيـــبٍ فـــی ثـــری الارضِ عـــابِقِ

خليلـــی زُرْهُـــمْ و أنتـــشِقْ لقبـــورِهمْ
تَجِـــدْ تُرْبَهـــا كالمـــسكِ مِـــنْ غيـــر فـــارِقِ

هنيئـــاً لهـــم فـــازُوا و فـــاز مُحِـــبُّهُمْ
لنـــصرِهمُ الفَـــرْخَ القتيـــلَ لحَـــآئِقِ

فـــصار حـــسينٌ واحِـــدُ النّـــاسِ واحـــداً
مِـــنَ الـــصَّحْبِ سُـــدَّتْ عنـــه سُـــبلُ المخـــارِقِ

ينـــادِى العـــدا هَـــلَّا معـــينٌ يُعينُنـــا
و يحمِـــى ذوى القربَـــى امَـــا مِـــنْ موافـــقِ

فمـــا جُرْمُنَـــا يـــا قـــومُ هـــل كنْـــتُ تارِكـــاً
لفَـــرْضٍ و هَـــلْ خالفْـــتُ بعـــض الطّرآئـــقِ

ألـــم تعلمـــوا اَنّـــا وَدايـــعُ جـــدِّنَا
لـــديْكم و اعطيـــتم عظـــيمَ المَواثـــقِ

فلاتنقـــضُوا عهـــدَ النبـــيّ فأنـــه
اَمَـــامَكمُ فـــى يـــوم كـــشْفِ الحقـــائقِ

و لـــم يـــكُ فـــيهم مَـــنْ يعِـــى مـــا يقولُـــه
و ثَقْثَـــقَ مـــنهم كُـــلُّ نغـــلٍ و فاســـقِ

فـــشَدَّ علـــيهم و هـــو نجـــلُ الاَشـــدِّ يـــا
لَهـــا شـــدَّةً حاقَـــتْ بكُـــلِّ مُنـــافِقِ

فـــبعضُ مُحِبّيـــهِ يُـــشبِّهُ حالَـــهُ
بوصـــفٍ و عنـــدى الوصـــفُ غيـــرُ مُطَـــابقِ

يقـــولُ كـــأنَّ الـــسِّبطَ فـــى حومـــةِ الوغَـــا
عَفَرْنَـــى عثَـــى فـــى سُـــرْبِ وَحْـــشٍ زَهـــالِقِ[1]

---

[1] خفاف . . . .

نَعَـمْ غيـرَ اَنّ الحَـقَّ فـي وصـفِ سـيّدِي
لـدَى الحـربِ مـا يُبدِيـهِ لـسْنُ حقـائقِي

اِذِ الأُسْـدُ يمتـدُّونَ مِـن فَـضْلِ بَطْـشِه
و وحـشُ الفَـلا اَمْثَـالُ اهـلِ البَهـالِقِ[1]

اذا شـاء يُفْنِـي كـانَ عِزْريـلُ خآدمـاً
لـهُ صَـادراً عـن اَمـرِه بالمخـافِقِ[2]

و اِمَّـا دعَـا الارواحَ لبَّـتْ مطيعـةً
و تحـريكُهُمْ عنـهُ بحُكـمِ الوثـائقِ

نعَـمْ و اِمـامِي الحـقُّ يقـذِفُ بالفَنـا
علـيهِمْ فكَـمْ مِـنْ باطـلٍ منـهُ زاهـقِ

تخـالُ الاعـادِي عَـضْبَهُ فـي جِـلادِه
مَخـاريقَ تبـدُو مِـنْ عَـلا شـيقِ شـاهِقِ

فكـمْ فَلّقَـتْ ضَـرْبَاتُهُ مِـنْ جَمـاجمٍ
و كـمْ فرّقـت صَـوْلَاتُهُ مـن فَيـالِقِ

الـى اَنْ رأى اَسْـلَافَهُ فـي سـبيلِه
اِلَيْنَـا اِلَيْنَـا الأنَ يـا خيـرَ لاحِـقِ

فلَبَّـاهُم و القـومُ مـا بـينَ ضـارِبٍ
لـهَ طـاعِنٍ لهفِـي و رَام وَ راشِـق

---

[1] الاباطيل .

[2] السيوف الحِدَاد .

فخَرَّ صريعاً فی التُّرابِ لوجهِه
بسَهْمِ لعينٍ فی الحشاشَةِ خارِقِ

يعفّر خدَّيْهِ خُضوعاً لِرَبّه
و شُكراً و صَبْراً فی عظيم الصّوالِقِ

فَزَمَّ به مَرْماهُ عن خيرِ مصرَعٍ
لمثوىً على كُلِّ المراتبِ فائقِ

فاقربُ ما قد كانَ لِلهِ اِذْ هَوَى
صريعاً بلا جُرْمٍ و عطشانَ ماسُقِى

اذا ما ارْتَقَى السُّبَّاقُ اَعْلَى مُرامِهِمْ
فمصرَعُهُ عالى المعارجِ مَا رُقِى

فخرَّ قِوامُ الدّينِ عند هُوِيِّ مَنْ
بِه أُعْمِدَتْ اركانُهُ فی الرّقائقِ

فاقبلَ اَشْقَى الخلقِ ثُمَّ اَكَبَّهُ
و ميَّز منهُ الرأسَ يا سُوءَ مَا شَقِى[1]

و ركّبَهُ فوقَ الوشيج فكبّرَتْ
جُموعُهُمُ مِن كلّ نغلٍ و دَاحِقِ[2]

فضجَّتْ لهُ الاملَاكُ و الجِنُّ جَهْرةً
و صَبَّتْ دَماً تبكيه سَبْعُ الطّرائقِ

---

[1] شُقِى
[2] احمق

و اظلمـــتِ الافـــاقُ و اســـودَّتِ الـــدُّنَا
و ثـــارَتْ آعاصـــيرُ الريـــاحِ الزّهـــالِقِ
و ســـابَتْ لـــه حـــوتُ الزخـــاخيرِ خيفـــةً
كـــذا الارضُ و الاجبـــالُ دُكّـــتْ بـــصافقِ
وَ مـــادَتْ و قامَـــتْ لِلـــزَّلَازِلِ رجْفَـــةٌ
و قـــد حـــاقَ فـــى الآفـــاقِ وَقْـــعُ الـــصواعقِ
لِـــذا الـــشمسُ صَـــفْرا عنـــدَ وقـــت غروبِهـــا
و تبـــدو لـــهُ حمـــراءَ عنـــد المـــشارِقِ
و مـــالوا علـــى النـــسوانِ بالـــسّبيِ عَنـــوةً
فكـــم ســـلَبُوا مـــن ادرُعٍ وَ بَخـــانِقِ
و كـــم خَرمُـــوا مِـــنْ أُذْنِ حَـــوراء تُجْتلَـــى
و كـــم لطَمُـــوا مِـــنْ خَـــدِّ عيْنـــآءَ عـــاتِقِ
و اِنْ قنّعوهَـــا الـــسوطَ ترفَـــعْ ذِراعَهـــا
علـــى الـــرأسِ عـــن اسـياطِهِمْ و هـــو لَايَقِـــى
و طفـــلٍ رضـــيعٍ بالـــسِّهامِ فِطامُـــهُ
و ذَبْـــحِ غـــلامٍ بالحُـــسَام مراهِـــقِ
و قـــادوا عليّـــا يـــشبِهُ العبـــدَ مؤسَـــراً
بغَـــلِّ يَـــدٍ فـــى حَقِّـــه غيـــرُ[1] لَائِـــقِ

---

[1] غيرِ

و شَـــبُّوا علـــى الابيـــاتِ نـــاراً و حمَّلـــوا
الـــسَّبايَا علـــى الاجمـــالِ مـــن غيـــرِ رافـــقِ
و مـــن نـــدبهِمْ قـــد قُطِّعَـــتْ كبـــدُ احمـــدٍ
و كُـــلٌّ يناديـــهِ لفـــرطِ الافـــائق [1]
تبـــصَّرْ رســـولَ اللهِ شِـــدَّةَ حَالِنَـــا
و مِـــنْ آلِـــكَ الغُـــرّ الكـــرامِ بِخـــانِقِ
كِعـــابٌ و اطفـــالٌ صـــغارٌ و نِـــسوةٌ
مطافيـــلُ تُـــسبَى فـــى شـــبابٍ غَرانـــقِ
و تُهـــدَى علـــى الاقتـــابِ و النَّـــوحُ زادُهَـــا
و ضـــربُ العِـــدا بالـــسوطِ فـــوق العَواتـــق
اذا مـــضَّها ضـــربُ الـــسّيَاطِ برأسِـــهَا
وَ لـــم يَـــكُ وَاقٍ تَتَّقِـــى بـــالمرافقِ
و لـــيس بنـــا مَـــنْ رَأسُـــهَا مُتَخَمّـــرٌ
و لا شـــىءَ الّا الطِّمْـــرُ مِـــن كـــلِّ مـــا بَقِـــى
فهٰـــذِى تنـــادِى ربِّ عجِّـــلْ مَماتَنـــا
و هـــذا ينـــادِى الغـــوثَ مـــن عظـــمِ مـــا لَقِـــى
و آلُـــكَ و الآنـــصارُ فـــى التُّـــربِ خُلِّفـــوا
مُعَـــرَّيْنَ لهفِـــى فـــى الـــصحارِى الآمـــاعِقِ

[1] الدواهى

و فـــيهم حــسينٌ بـــالتُّرابِ مكفّــــراً
بثـــوبِ غبـــارٍ مِـــن دَمِ النّحــــرِ لازِقِ
يَـــدُقُّ قَـــراهُ مَـــعْ جَنـــاجنِ صـــدرِه
عِـــدَاهُ بخَـــبْطِ الشّامِـــسَاتِ الخَيـــافِقِ
ثلاثـــاً و مـــا زُوَّارُهُــــمْ غيـــرُ اَنْـــسُرٍ
و وحْـــشُ الفَـــلا مِـــن تَوْلـــبٍ و عُـــسَالِقِ
الـــى اَنْ اتَـــى اهــلُ القـــرَى يـــدفنُونَهُمْ
و قـــدْ رُمِّلُـــوا بالـــدَّمِ كُـــلُّ فَيَـــالِقِ
فــــاَيْنَ محِبُّونـــا يُبَكُّــــونَ رُزْءَنَـــا
و يُجْـــرونَ مِـــنْ مـــآءِ العُيـــونِ كَـــوادِقِ
و قُـــلْ لِكَـــسيرِ القَلْـــب يُنْـــشِی مَئاتِمـــاً
علينـــا و يُجْـــرِی مِـــنْ شُـــؤن الحَمـــالِقِ
فيـــا ســـادَتِی اِنَّـــا نُقـــيمُ لِحُـــزْنِكُمْ
الـــی الحـــشرِ فـــی حـــزنٍ لكُـــمْ مُتَناسِـــقِ
فهٰـــذِی نِـــسانَا و الرِّجَـــالُ تجمَّعُـــوا
لِمَـــأْتَمِكُمْ يبكُـــونَ فـــی كُـــلِّ غاسِـــقِ
و مُنْـــشِدُنَا يَبْكـــيكُمْ مُتَفَجِّعـــاً
لَـــهُ كَبِـــدٌ حَـــرَّی علَـــی نُطْـــقِ صـــالِقِ[1]

---

[1] بليغ

سـلامی علـيكم مـا أحَـرَّ مُـصَابَكمْ

و احْرَقَـهُ عنـد المحـبِّ الموافِـقِ

فيـا خَيـر خلـقِ اللهِ اَجْـرَی مُحِـبُّكُمْ

لـرُزْئِكمُ للمَـدْمعِ المُتَـدَافِقِ

و شـربی زلَالَ المـاءِ مِـن اَجْـلِ خَطْـبِكُمْ

كمـاءِ اُجَـاجٍ للتّبـارِيحِ رَائِـقِ

و زادی لكـم مِـرٌّ و عَيْـشی مُـنَغَّصٌ

بـدَهْرٍ لِمـا قـد نـابَكُمْ مُتَـضَائِقِ

و حـالٍ لكُـمْ كـدٍّ و بَـالٍ مُـشَتَّتٍ

و قلـبٍ اذا هَـلَّ المُحـرَّمُ خـافِقِ

لأنـی بِكُـمْ مـا اِنْ تَوجَّـهَ نـاظِری

يـرَی خَلَـدِی مـا قـد اُصِـبْتُمْ وَ ذائِقِـی

فهـاكُمْ ثنـاءً فيـه ذِكـرُ بلائِكُـمْ

بـنَظْمٍ لِـسَمْعِ العَـاقِلِی القـولِ رائِـقِ

فاحمـدُ يرجـو يَـوْمَكم و لِقَـاءَكُم

لكُـمْ شَـنِقٌ راجٍ بعَـدِّ الـدَّقائِقِ

و كونـوا الـزينِ الـدينِ وَالِـدِیَ الّـذی

بكـاكم و اُمّـی و المُحِـبِّ المُلَاصِـقِ

وصلّی علیکمْ ربُّکمْ ما بَکاکمُ
مُحِبٌّ حَزینٌ بالعُیونِ الثَّوابقِ[1]

وما وکفَتْ فیکم عوارِضُ اَوْ دعَا
دُعاةٌ لکُمْ فیکُمْ شَدیدوا العَلائقِ

تمت بقلم ناظمها.

(القصیدة الخامسة)

و قال ایضا یرثیه (ع):

بین اللِّوی لِی فالذَّنائِبْ
دَمْعٌ لوجدِ الفَذِّ نائِبْ

و حنَی برأسِی المُنْحنَی
و حمَی الحِمَی فی القلبِ لاهبْ

و علی الْغَضَی اُصْلِی الْحَشَا
و طَوَی طُوَی قَلْبِی فجَانِبْ

و رقمتُ رَقم الرقمتَیْن
بِجانِبَیْ قَلْبی مَجانِبْ

و اللُّبُّ فَرْشُ سُوَیقتَیْنِ
لمَنْ مَشَی مِنْ آلِ طَالِبْ

[1] الجواری

و لِقاطِنی جَزْعٍ جَزِعْتُ
و لِلْجَواءِ جَوای لَازِبْ
یا ساکنِی کُثْبَانَ فالْقَبِّ
الذی اَهْوَی فضَارِبْ
یا جیرةً ذهَبَتْ عَلَی
جَیْرُونَ لی و الکلُّ ذاهِبْ
دمعی علیکم صیِّبٌ
لِفِراقِکمْ و هَوای واصِبْ
قَضَّیْتُ عُمرِی فِی تَمَنّیکم
لمصحوبٍ و صاحِبْ
قد کنتُ لااَدرِی الَی اَنْ
صُفِّیَتْ نَهَلُ المشارِبْ
هُمْ اَوْرَدُوا هُمْ اَصْدروا
اَنَا شارِبٌ اَنَا غیرُ شارِبْ
هُمْ علّمونی فی الهوی
اَنّی اُصافِی اَوْ اُجَانِبْ
اِنْ اَتْهَمُوا فَاَنا بهَا
اَوْ اَنْجَدُوا فاَنا مُرَاقِبْ

حیـــــثُ اسْـــــتَخَفُّوا لِلنَّـــــوی
اَوْطـــــانَهُمْ حَثُّـــــوا النّجائـــــبْ

ســـــاروا بهـــــا و بقِیـــــتُ فِـــــی
عـــــافِی رســـــومِ الـــــصَّدِّ راسِـــــبْ

بـــــی أُرْبَـــــةٌ مِنِّـــــی اُمِـــــرَّتْ
حَلُّهَـــــا فیـــــهِ المَـــــأرِبْ

و ســـــبیلُ ذکـــــری خالیـــــاتٍ
اَنَّبَـــــنی فـــــی الـــــصّبحِ ســـــارِبْ

انَّ الاحبَّـــــةَ اَیْقظـــــونی
فانْتَبَهْـــــتُ بعـــــزمِ جـــــاذِبْ

فرأیْـــــتُ اَوْطـــــاری بِـــــاَطْوَاری
و اَحْـــــوالی قوالِـــــبْ

أَوَمَـــــاتَرَی یَتَجَـــــاذَبُونی
نحـــــوَهُمْ مِـــــنْ کُـــــلِّ جانِـــــبْ

أَوَمَـــــاتَرانی کـــــلَّ حـــــالَاتی
مـــــعَ الرّاحـــــاتِ دائـــــبْ

الـــــدّهرُ اَوْرَی بـــــالجوَی
نـــــارَ الجَـــــوانح بالجَوانِـــــبْ

وعِـــدَادُ أنْحَـــائِی بِـــه بـــا
أُرْدِفَـــتْ عنـــد النَّوایـــبْ

وَجْـــهٌ[۱] مُنِیـــرٌ زاهِـــرٌ
و وراءَهُ لَیْـــلٌ[۲] غیاهـــبْ

ســـاروا بلَیْـــلٍ و الـــبلا فِـــی
الفَجْـــرِ[۳] مِـــنْ اِحْـــدَی النَّوائِـــبْ

یـــا دهـــرُ اِمَّـــا تَرْمِنِـــی
بِـــالْبَیْنِ مِـــنْ مَـــاضٍ و غائِـــبْ

فلقَـــدْ رمَیْـــتَ الـــسِّبْطَ عَـــنْ
أُمِّ البَلَایـــا و المـــصَائِبْ

اذْ بـــالطفوفِ مناخُـــهُ
و علیـــه طائفـــةُ الکتَائـــبْ

مِـــنْ کُـــلِّ شَـــهْبا اِذْ فَدَتْـــهُ
اَشـــاوِسٌ بُهْـــمٌ اَشـــاهِبْ

فـــی کَـــرِّهِمْ لهـــمُ القَنَـــا
الأنْیَـــابُ و البِـــیْضُ المخالِـــبْ

---

[۱] باطنه فیه الرحمة
[۲] و ظاهره من قبله العذاب
[۳] و هو الحسین (ع)

برِمـــــاحِهِمْ و صِـــــــفَاحِهِمْ
لِكِفـــــاحِهِمْ نَهْـــــبٌ و لاهِـــــبْ

كَـــمْ اَجَّجُـــوا فـــى القـــومِ نـــا
راً بالوشـــــيجِ و بالقَـــــــضائبْ

لـــــولا القَــــضاءُ قَــــضَوْا لِمـــا
شـــاءُوا و لـــيْسَ مِـــنَ العَجائِـــبْ

حتّـــى قَـــضَوْا فقَـــضَوْا لِمَـــا
شـــاءُوا و فـــازوا بالرّغائِـــبْ

و اذِ اسْـــــتَغاثَ و نـــــصرُهُ
ذُخْـــرٌ مُعَـــدٌّ لِلْمَغـــارِبْ

لـــم ينـــصروهُ و حَـــارَبُو
هُ و مَـــا بِهِـــمْ غيـــرُ المُحَـــارِبْ

فقـــضى لهُـــمْ فِـــى اَنَّـــهُ
مُسْتَـــشْهَدٌ ظَـــامٍ و ســـاغِبْ

فقـــضَى علـــيهم بِالْفَنـــا
فـــى كـــلِّ اَبْتَـــرَ غيـــرِ عاقِـــبْ

حتـــى دُعِـــى فاجـــاب وا
لـــدَّاعون اســـلافٌ اَطائِـــبْ

فاصـــــابَهُ ســـــهمُ القَـــضاءِ

مقـــدّراً مِـــن شَـــرِّ صـــائِبْ

فهـــوَى لحـــرِّ جبينِـــه

فـــسَما بـــه اَعْـــلا المراتِـــبْ

فقـــضى و للاقـــدار فِـــى

الْاَحـــرارِ فادِحَـــةُ العواقِـــبْ

فـــوق العَـــراءِ وَ جِـــسْمُهُ

عـــارٍ تُـــسَتِّرُهُ الهبَائِـــبْ

عـــارٍ بهَـــا عَـــنْ كـــلِّ عـــارٍ

مُكْـــتَسٍ بُـــرْدَ المَوَاهِـــبْ

بُـــرْدَ التُّقَـــى و المجـــدِ

يـــسحَبُهُ علـــى فَلَـــكِ الكَواكـــبْ

و عليـــهِ اِنْ جَـــرَتِ الرِّيَـــا

حُ فقَـــدْ جَـــرَتْ جُـــرْدٌ سَـــلاهِبْ

حتّـــى تَحَطَّـــمَ ظَهْـــرُهُ

والهْـــفَ نَفْـــسِى و التَّرائِـــبْ

نَـــصَبُوا الكـــريمَ اِهَانـــةً

جَهْـــراً علَـــى عـــالى الـــشَّراعِبْ

فـــــأبَى الإهَانـــــةَ و الكَـــــريمُ
يكـــونُ فِـــى أعْلَـــى المَناصِـــبْ
وَ لَـــــهُ بعَرْصـــــةِ نيْنَـــوَى
شِـــلْوٌ تُلَحِّفُـــــهُ الجَنائِـــــبْ
مِـــــنْ حولِـــــه انـــــصارُهُ
كالبَـــدْرِ و الـــشُّهُبِ الثّواقِـــبْ
يَـــشْوِى الـــسَّمُومُ جُـــسُومَهُمْ
و الـــشّمسُ فـــى خـــاوى الـــسَّباسِبْ
زُوّارُهُـــــمْ طَيْـــــرُ الفَـــدَا
فِـــدِ و الفراعـــلُ و التّوالِـــبْ
و لـــــهُ نـــــساءٌ فاطِمِيَّـــاتٌ
غَنـــائِمُ فِـــى المَناهِـــبْ
للهِ اَطْفـــــالٌ وَ اَتْـــــرَا
بٌ مَطافِيـــــلٌ كواعِـــــبْ
أُسِـــرَتْ مـــعَ الاطْفـــالِ وَ
الْأَمـــوَالِ مـــن بعـــض المكاسِـــبْ
فـــوقَ الْمَطـــيّ حَواسِـــراً
فـــى النّـــاسِ ناشِـــرةَ الـــذّوائِبْ

وا رحمتـــــــاهُ ثواكِـــــــلُ
فـــى الـــسَّبْيِ تُـــسْعِدُهَا نَـــوادِبْ
قَـــــدْ شُـــــهِّرَتْ للنّـــــاظِرِين
لهــــنَّ مِــــنْ فـــوق الـــشَّواسِبْ
لِـــــصُراخِهَا تَتَزلْـــــــزلُ الْاَرَ
ضُــــونَ خوْفـــــاً و الاَخاشِــــبْ
هٰـــــذا بَـــــلاؤُكَ يـــــا حـــسينُ
و فِـــــى كِتـــــابِ اللهِ وَاجِـــــبْ
فَلْيَهْنِـــــكَ الْخَطْـــــبُ الجَليـــــلُ
فَقَـــدْ حـــوَى كُـــلَّ المَناقِـــبْ
امّـــــا ثَنـــاؤُكَ فِــــى بَلآئِـــك
فهُــــوَ لايُحْــــصيه كاتِـــبْ
و اَرى جَميــــعَ الخَلْـــقِ كُـــلّاً
بِالَّـــذِى اُوتِـــى مُخاطِـــبْ
يَبْــــدُو بِنَعْيِــــك حـــين يَبْـــدُو
و هــــو حَـــالٌ غيـــرُ كـــاذِبْ
و لكـــم دُعَــــاةٌ قَـــدْ عَرَفْنـــاهُمْ
بِكُـــمْ عِنْـــدَ التّخاطُـــبْ

فَلِذاكَ قيلَ لكَ المحا
مدُ و المَمادِحُ فِی المَصائِبْ
اَذْكی مُصابُك یا حسینُ
بمُهْجتی و القَلْبِ دَالِبْ
آنا احمدُ نجْلُ لزَیْنِ
الدّینِ فی كُلّ المَذاهبْ
بوِلائِكُمْ كُونُوا لَنا
فی یومِ تَنْسَدُّ المَذاهِبْ
و الْاُمّ و الاخوان فیكم
و الاخِلّا فی المطالِبْ
انْتَ الذی تَدْرِی الّذی
اَعْنِی و ما لِی عَنْك عازِبْ
صلّیٰ علَیْكَ اللهُ مَا
تبكیكمُ عینُ السّحائِبْ
بِرُعودِهَا و بُرُوقِهَا
و الودقُ منْها فیكَ ساكِبْ
اوْ ناحَكَ القمرِیُّ وَ
الوُرْقُ المُغَرِّدُ فی المراقِبْ

(القصيدة السادسة)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

بَقُّوا بنا يا جيرةَ المُنْحَنَى
بقِيَّةٌ فِى الذِّكْرِ بَقُّوا بِنَا

اِنّى اَرانى بعدَ اَيّامِكُمْ
اِنْ زَارَنِى الطَّيْفُ كَأَنّى اَنَا

لَاتَقْطعُوهُ فحَياتِى بكُمْ
كَذَا مَمَاتِى لَكُمُ فِى الرُّوَى

ماصَدَحَ القِمرِىُّ اِلّا و قَدْ
لَوَانِىَ الوَجْدُ بحَيْثُ اللِّوَى

هُمْ كَمْ طَوَوْا مِنْ قَبَسٍ فى الحَشا
يَقْتادُنِى عَنّى لِوَادِى طُوَى

هُمْ كلَّمُوا قلبى وَ هُمْ صَيَّرُوا
يَدَىَّ بَيْضا و عَزَوْنِى عَصَى

هُمْ قَلَّبُوا قَلْبِى و رَاحُوا[1]
بِهِ لِمَا يَشَآؤُنَ وَ انْ لمْاَشَا

وَا رَحْمَتا لِى هَجَرُونِى وَ هُمْ
قَدْ عِلِمُوا هَجْرَهُمُ لِى فَنَا

---

[1] سَارُوا خ ل

يــا رُبَّمــا فِــى الهجْــرِ لــى وصْــلةٌ
والــذُّلِّ عِــزٌّ و فَنَــائِى بَقَــا
قــد كنْــتُ لَيْــساً فــاتَى وَصْــلُهُمْ
ولــم اَكُــنْ الَّا بقَــوْلِى بَلَــى
صِــلُوا بلَيْــلٍ انَّنِــى عَــآدم
وُجــودَ نَفْــسِى فــى الــضِّيَا لَااَرى
لاتتركُــونِى عنــد ذيــبٍ ضَــرى
بَــيْنَ ريــاحٍ اَرْبَــعٍ فِــى فَــلَا
حَــالَ الزَّمــانُ بَيْنَنَــا فَامْتَلَــتْ
فِــىَّ غَــواشٍ اَعْقَبَتْنِــى خَــلَا
اَخَــالُنِى فِيمَــا مــضَى طَامعــاً
والــدّهرُ يأبــاهُ و جَــدُّ التَّــوَى[١]
للــدَّهْرِ سَــعْىٌ فــى الــورَى قَاصِــدٌ
و النَّــاسُ فــى بلــواهُ تــسعَى وَرَا
هٰــذا زمــانٌ لايَــرى رَاحَــةً
اِلَّا و يَرْمِــى اَهْلَهــا بالْعَنَــا
يرمِــى الــوَرى كُــلّاً علــى قَــدْرِهٖ
فمَــنْ عَــلا قَــدْراً تَنَــاهَى بَــلَا

[١] جَدُّ تَوى خ ل

فخـــــالَ آلَ المُـــــصْطَفَی صـــــفوةً

فخَـــــصَّهُمْ مِــــن الـــــبَلا مَــــا حَــــوَی

رمَـــــی حُــــسَیْناً بخُطُــــوبٍ عَلَـــــتْ

بـــــهِ و جَلَّــــــتْ كَعُلُـــــوِّ العُلَـــــی

اِذْ ســــــارَ للقَتْـــــلِ بقَـــــوْمٍ بِهِـــــمْ

يَمْحُــــوا لِمـــا شـــاء نَعَـــمْ لَـــمْ يَـــشَا

و قـــــالَ ســــيرُوا لِلْمنَايَـــــا وَ هُـــــوْ

فـــی الْبَـــدْءِ اَخْفَـــی و هُـــوَ سِـــرُّ الْبَـــدا

يَـــسْعَی بهِـــمْ سَـــعْیَ القَـــضَا فِـــی الأولَـــی

حَيَـــاتُهُمْ فِـــی مَـــوتِهِمْ بالرِّضَـــی

حَــــلَّ الحَقيقَـــــاتِ بهِـــــمْ ظَـــاهِراً

و باطِنـــــاً حَتَّـــــی اَتَـــــی كَـــرْبَلا

فجالَــــــتِ الْاَعْـــــدَا علـــــيهِمْ بِهَـــــا

مِـــن كُـــلِّ وِجْهـــةٍ فَـــسَدُّوا الْفَـــضَا

فجالَـــــــدُوهُمْ دونَـــــــهُ فِتْيَـــــــةٌ

شُـــــوسٌ بَهاليــــلُ اُسُـــــودُ الـــــشَّرا

يَـــــدَّرِعُونَ اَنْفُـــــساً زَانَهَـــــا

فـــی العِلْـــمِ جُـــودٌ و المَعَـــالِی تُقَـــی

غَلَـــــتْ فَباعُوهـــــا عَلَـــــی رَبِّهِـــــمْ

بيعَـــةَ رِضْـــوانٍ لَـــــهُ فاشْــــتَری

نَقْـــداً فمِـــنْ ذَا لـــم يَـــذُوقُوا بِهَـــا
حَـــرَّ الظُّبَـــا وَلَـــمْ يَخَـــافُوا العِـــدَا

لَهُـــم تَجلَّـــى فِـــى الوَغَـــا ربُّهُـــمْ
فِـــى ابْـــنِ النَّبِـــيِّ طَالِبـــاً مَـــا ارْتَـــضَى

فـــالبيضُ و الـــسُّمْرُ لهـــم مَعْـــرَجُ
لِلّهِ كَـــمْ تَـــسابَقُوا الْمُرْتَقَـــى

و الـــسّبطُ فِـــى القَـــصْدِ لهُـــمْ غايَـــةٌ
اِلَيْـــهِ وَاللهِ لهُـــمْ مُنْتَهَـــى

خوْفـــاً عليـــهِ يَـــصْطَلُونَ الْوَغَـــا
و هُـــمْ بِـــذَاكَ الثَّلِجُـــونَ الـــرِّوا

رَأَوْا عَـــذَابَ الْحَـــرْبِ فـــى حُبِّـــه
عَـــذْباً و بَـــرْداً يَجِـــدُونَ الـــصَّلَا

حَتَّـــى قَـــضَوْا وَ مَـــا علـــيهِمْ قَـــضَوْا
اكْبَـــادُهُمْ ناشِـــفَةٌ بِالظَّمَـــا

للمَـــلَأِ الْأَعلـــى علـــيهِمْ بُكَـــا
تنـــدِبُهُمْ بـــينَ الثَّـــرى بالرِّثَـــا

فمـــذ رَءاهُـــمْ سَـــيِّدِى صُـــرِّعُوا
فـــوقَ الثَّـــرَى و نُـــورُهُمْ فِـــى الـــسَّما

اَنْـــشَا لَقَـــدْ فـــازَ الْأُولَـــى هَمُّهُـــمْ
نَـــصْرُ ابْـــنِ بنـــتِ المُـــصْطفَى وَ الْـــوِلَا

ثُـــمَّ بَكـٰــی شَــوْقاً الَـــی وِرْدِهِـــمْ
فـــی كُـــلِّ صَـــابٍ سَلْـــسَبيلاً حَـــلَا
اَللهَ اَنْـــــصَارِی بقَلْبِـــــی لَقَـــدْ
سَـــارَ الَـــيْكُمْ قبـــلَ سَـــيْرِی اِلَـــی
فَـــــدَيْتمُونِی و اَنَـــــا اِنَّمَـــــا
جئْـــتُ لكَـــیْ اَفْـــدِيَكُمْ مِـــن لَظـــی
بِمُهْجَتِـــــی اشْـــــتَرَيْتُكُمْ فَادِيـــــاً
كَيْـــفَ سَـــبَقْتُمْ بالـــشِّرَا وَ الْفِـــدَا
و اسْـــتوْحَشَ الـــدُّنْيَا وَ نـــادَی اَيـــاَ
اَحِبَّتِـــی دُونَ الْـــوَرَی مَـــا جَـــری
لَـــئِنْ رَحَلْـــتُمْ فأنـــا لَاحِـــقٌ
بِكُـــمْ قَرِيبـــاً فَابْـــشِرُوا باللِّقَـــا
فَجالَـــتِ الاَعْـــدَا عَلَـــی سَـــيِّدِی
و هـــو يُنَـــادِی يـــا لُيُـــوثَ الْوَغَـــا
ايْـــن زُهَيْـــرٌ و حبيـــبٌ وَ مَـــنْ
صـــيَّر نَفْـــسَهُ لنَفْـــسِی وِقَـــا
مَـــا لِـــی اُنـــادِيكُمْ علـــی قُـــرْبِكُمْ
منِّـــی اَمـــا فـــيكمْ مجيـــبُ النِّـــدَا
كيـــف مَـــضَيْتُمْ وَ اَنَـــا مُفْـــرَدٌ
بـــين العِـــدَا و لماجِـــدْ مُلْتَجَـــی

وَ صَـــالَ فــــیهِمْ صَـــوْلةً کالقَــــضَا
لــــیس لَـــهُ رَدٌّ بِمَـــا قَـــدْ مَــــضَی
یُـــدیرُ لِلْمَنُـــونِ فــــیهِمْ رحَــــی
دوائـــــرَ الــــسَّوْءِ و سُــــوءِ القَـــضَا
لٰکِنَّــــهُ یَقْــــضِی عَلـــــی اَبْتَــــرٍ
و لَـــوْ تَزیَّلُــــوا لَعَـــمَّ الْفَنَــــا
و لـــم یَــــزَلْ مُخْتَلِــــساً اَنْفُـــساً
مـــن کُـــلِّ نغـــلٍ و لعـــینٍ عتـــی[1]
ثـــم رأی اَسْــــلَافَهُ عِنْـــدَهُ
عجِّـــلْ اَلَیْنـــا مُـــسْرِعاً بالوَفَـــا
فَلـــمْ یــــرَ الـــدُّنْیا وَ لَا اَهْلَهَـــا
فَخَـــرَّ مِـــنْ سَـــهْمِ لعـــینٍ رَمَـــی
فـــوقَ الثَّـــرَی مُخْتَـــضِباً شَـــیْبُهُ
مِـــنْ دَمِـــه منجَـــدِلاً بـــالعَرَا
ذَا مُهْجَـــــةٍ لَاهِبَـــــةٍ بالظَّمـــــا
وَ جُثَّـــــةٍ شَـــــاخِبَةٍ بالــــــدِّمَا
فَطبَّـــقَ الـــدُّنْیَا مُـــصَابٌ حَـــوی
لِمـــا ســـیَأتِی ابـــداً اَوْ اَتَـــی[2]

---

[1] عَتَی خ ل

[2] مَضی خ ل

مَا فى الوُجودِ مُعْجَمٌ لم يَكُنْ
الَّا عَرَتْهُ حَيْرَةٌ فِى اسْتِوَا

كُلُّ انْكِسَارٍ و خُضُوعٍ بِه
و كُلُّ صَوْتٍ فهو نَوْحُ الهَوَا

اَمَا ترَى الآفَاقَ مُغْبَرَّةً
و الشَّمْس حَمْرَا بُكْرةً اَوْ مَسَا

وَ كُلُّ رَطْبٍ يَنتَهى ذَابِلاً
وَ ذِى[1] قَوَامٍ يَعْترِيهِ الْتِوَا

أمَا تَرى النَّخْلَةَ فى قُبَّةٍ
ذاتِ انفِطارٍ و انفراجٍ فشَى

ما سَعْفَهُ فيهَا أنتهتْ أُخْبِرتْ
الَّا لها حُزْنُ اِمَامى شوَى

اَمَا تَرَى الاَثْلَ و اَهْدَابَهُ
عنْد الرِّيَاحِ ذَا حَنِينٍ عَلَا

اَماسَمِعْتَ الرَّعْدَ يبْكِى لَهُ
و البرق و السُّحْبُ بقَطْرٍ[2] همَى

اَمَا ترى النّحْلَ لَهُ رَنَّةٌ
فى طَيَرانِه شديدَ البُكَا

---

[1] آوْ ذا خ ل

[2] بِدَمْعٍ خ ل

و کُـــلُّ بُقْعـــةٍ بهـــا قَبْـــرُه
فَکَـــرْبَلا کُـــلَّ مَکـــانٍ تُـــرَی

و کـــلَّ یـــومٍ یومُـــهُ دَائِمـــاً
نَغّـصَ شِـرْبَ الْمَـا علـی مَـنْ وَعَـی

و الـــسَّیْفُ یفـــرِی نحـــرَهُ بَاکِیـــاً
و الـــرمحُ ینعـــی قائمـــاً و انثِنَـــا

تبْکِیـــهِ جُـــرْدٌ جارِیَـــاتٌ علـــی
جُثْمانِـــه و اِنْ تَـــدقُّ القَـــرَا

واللهِ مارأیـــتُ شـــیْئاً بَـــدَا
فِـــی الکـــوْنِ اِلّا بِبُکَـــاءٍ تَـــلَا

وَا حرقَتِـــی و النَّـــاسُ فـــی نَعْمَـــةٍ
عُیـــونُهُمْ جَامـــدةٌ فـــی هَنَـــا

و آلُ احْمَـــدَ البُکَـــا دَأبُهُـــمْ
مَـــسَّهُمُ الـــضُّرُّ وَ نـــالَ الاذَی

قلـــوبُهُمْ تَخْفِـــقُ مِـــنْ خَـــوْفِهِمْ
و الـــذُّلُّ مفـــروشٌ علـــیهِمْ غِطَـــا

رِجـــالُهُمْ جَـــزْرُ ســـباعِ الفَـــلَا
نِـــساؤُهُمْ تُقَـــادُ قَـــوْدَ الاِمَـــا

امْـــوالُهُمْ نهْـــبُ الْاَعـــادِی کـــذا
خِیَـــامُهُمْ تُـــشْعَلُ فیهـــا ذَکَـــا

بنـاتُهُمْ مـسلوبَةٌ سِـتْرَهَا

لا راحـمٌ و لا مُحَـامٍ حَمَـى

و المُـسْلِمُونَ حُـضَّرٌ مَـا بهِـمْ

عـن مُنْكَـرٍ رَءاهُ شَـخْصٌ نَهَـى

يـا سـيِّدَ الرُّسْـلِ تـرَى صُـنْعَهُمْ

اَنْ فَرَّقُـوا آلَـكَ اَيْـدِى سَـبَا

اَجْـراً لِمـا صَـنَعْتَهُ فـيهُمُ

مِـنَ الجَميـلِ اَمْ جـزاءَ الهُـدَى

هُـمُ و حَـقِّ سِـبْطِكَ المُبْتَلَـى

اهـلُ الـشَّنانِ و القِـلا[1] وَ النَّـوَى

يـا آلَ بيـتِ احمَـدٍ حـزْنُكمْ

شَـوى فُـؤَادِى و عِظَـامِى بَـرَى

دِنْـتُ الهـى لكـمُ بـالْوِلَا

لكُـمْ و مِـنْ اعْـدائِكُمْ بـالبرَا

و ذَاكَ مـنْكُمْ و لَكُـمْ فـيكُمُ

أنـتمْ غِنَـى الـدَّهْرِ و نِعْـمَ الغِنَـى

فاحمَـدُ كُونـوا لَـهُ مُلْتَجـىً

و عبـدِكُمْ[2] يـا مُحْـسِنُونَ الْوِحَـا

---

[1] القِلَى خ.ل

[2] عبدُكم ،عبدَكم خ.ل

و العبـــدِ زَيْـــنِ الـــدّينِ فـــى حُـبِّكمْ
ابـــى و اُمّـــى يـــا اُهَيْـــلَ الْجَـــدَا
و مَـــــنْ عَنـــانِى امـــرُهُ فِـــيكُمُ
يـــا اَمَلِـــى فـــى عَمَلِـــى و الرَّجَـــا
صَـــلّى علـــيْكُمْ رَبُّكُـــمْ مَـــا دَعَـــا
داعٍ بِكُـــمْ يـــا مُـــسْتَجِيبِى الـــدُّعَا

تمت بقلم ناظمها احمد بن زين الدين .

(القصيدة السابعة)

و قال ايضا يرثيه عليه السلام :

باسم الله الحمد لله

يـــا باكيـــاً لِرَسْـــمِ دارٍ اقفـــرَا
مِـــن اهلِـــه و نآئِحـــا تـــذكُّرَا
لِقاطنيـــهِ منفِقـــاً مُبَـــذِّرا
لدمعِـــهِ و قَالِيـــاً طيـــبَ الكَـــرا
تبكِـــى اذا رأيْـــتَ برقـــاً لامعَـــا
اَوْ خِلْـــتَ عـــينَ الـــسُّحْب تبكـــى هامِعَـــا
و الـــرَّوض ضـــاحكاً عليهـــا معَـــا
و الـــورق يـــشدوا وَ الـــصّباحُ اَسْـــفرا
او جاوَزَتْـــكَ فـــى صـــباحِكَ الـــصَّبَا
ذكـــرْتَ ايّـــامَ شـــبَابٍ و صِـــبَا

زدْتَ حشاكَ منْ هَواكَ وَصَبَا
وعِشْتَ ممّا قد جرى محسَّرَا

خلِّ البُكا على الدّيارِ و الهوى
و ذكْرِ ايّامِ الشبابِ و الغوا

و كن حزيناً ذَا شجاً و ذَا جَوى
بمهجةٍ حرَّى و ذا حزنٍ وَرَى

و اتّخِذِ الحزنَ متاعاً و غِذَا
بنكْدِ عَيْشٍ ذا شجاً و ذا قَذا

و دُمْ بهِ ما دُمتَ حيّاً و اذَا
مولّعاً لخيرِ جيلٍ فى الورى

الُ النبيِّ الهاشِمِيِّ احمدَا
اَماسمعتَ فيهمُ فِعلَ العِدَا

سقَتْهُمُ اَعْدَآؤُهمْ كأسَ الرّدى
ظلماً و عدواناً و بغضاً مظهَرَا

مصابُهُمْ هُوَ المُصَابُ الاوْحَدُ
و حزنُهُمْ مثالُهُ لايوجَدُ

فعَيْشُنَا طولَ الزّمانِ النّكِدُ
فلن ترى كما جرَى مشتهرَا

كن لى معيناً بالبُكا عليهِمُ
لاسيّما السّبطُ الشهيدُ الاكرَمُ

نُـــسْعِدُ فيـــه المــــصطفی و نلطُـــمُ

و امَّـــهُ البتـــولَ ثُـــمَّ حَيْـــدَرَا

يـــا ليْـــتَ شِـــعْری هـــل اَنـــوحُ اهلَـــهُ

بـــين العـــدَا اَمِ الـــذبيحَ طِفْلَـــهُ

اَمْ خِيَمـــاً محروقـــةً اَمْ نَـــسْلَهُ

مُـــشَرَّداً مُـــشَهّراً تـــشهُّرَا

و ليتَنـــی اُشْـــعِرُ هَـــلْ اَنْدِبُـــهُ

بـــينَ الاعـــادی بالظُّبـــا تـــضربُهُ

امْ جـــسمُهُ ســـمرُ القَنـــا تنهَبُـــهُ

اَمْ لحـــشاهُ بالظّمـــا تَـــسعَّرَا

لهفِـــی لـــهُ لَمّـــا اَنـــاخَ كـــرْبَلا

بفِتْيَـــةٍ و ایّ فِتْيَـــةٍ عَـــلا

شـــأنُهُمُ عُـــلاً و مجْـــداً زُحَـــلَا

و قـــدْ ســـمَوْا اِنْ حَـــاربوا اُسْـــدَ الـــشَّرا

قـــادَتْهُمُ امُّ حَبَـــوْكرٍ و هـــمْ

قُوّادُهَـــا نحـــو العِـــدَا عـــادَتُهُمْ

فمـــا لَهـــا فـــی قودِهَـــا لا مَـــا لهُـــمْ

اُسْـــدُ شَـــراً قـــدِ اسْـــتَحقُّوا الظَّفَـــرَا

كُـــلٌّ يقـــولُ مـــنهُمُ اذْ بـــادَرُوا

يـــا ربِّ انّـــی للحـــسينِ ناصِـــرُ

وَ لِابْنِ هِنْدٍ تارِكٌ و هاجِرُ

فاغتَنَمُوا الفُرْصَةَ مَعْ خیرِ الوَرَی

کأنَّهُمْ فی الحربِ شُهْبٌ هاوِیَهْ

تری الاَعادِی بظُبَاهُمْ ثاوِیَهْ

کأنَّهُمْ اعْجَازُ نخْلٍ خاوِیَهْ

کانُوا علی الاعداءِ ریحاً صَرْصَرَا

هُمْ سادةٌ قد عَظُمَتْ اُجورُهَا

بَدَتْ لهم عند اللِّقاءِ حورُهَا

فی جنَّةٍ عالیَةٍ قصورُها

قُطوفُها دانِیَةٌ لمن یَری

فعایَنُوا الحُورَ علیهِمْ تُشْرِفُ

و جنّةَ الخلْدِ لهُمْ تُزَخْرَفُ

فعانقوا بیضَ الظُّبَا و ارْتَشَفُوا

من القنا کأسَ الفناءِ سُکّرَا

حتّی اُبیدوا کلُّهُمْ علی ظَمَا

بین طعنٍ و جریحٍ کُلِّما

فیا لَهُمْ مِنْ ناصرین کُرَمَا

باعوا علی اللهِ النفوسَ فاشتری

التّائِبُون العابدون الرُّکَّعُ

الحَامدونَ الساجِدون الخُشَّعُ

الآمِـــــرُونَ بالرّضَـــــى و الــــرُّدَّعُ

كُـــــلٌّ مـــــضَى بِبَيْعِـــــه مستَبْـــــشِرا

لـــــيَكْسُ مثلِـــــى النَّـــــدَمُ المُبَـــــرِّحُ

و ليَلْزَمَنّـــــى اسَـــــفٌ لايَبْـــــرَحُ

اذْ لـــــم اَنَـــــلْ صـــــفْقَةَ مَـــــنْ قَـــــدْ رَبِحُـــــوا

و لمـــــا كُنْ ادْر كـــــتُ ذاكَ المتْجَـــــرا

لهفِـــــى و هَـــــلْ ينفَعُنـــــى تَلَهُّفِـــــى

اوْ نـــــارُ قلبـــــى بالـــــدُّموعِ تَنْطَفـــــى

و هَـــــلْ تـــــزولُ حـــــسْرَتى بالاسَـــــفِ

و هَـــــلْ يَبُـــــلُّ غلّتِـــــى دمْـــــعٌ جَـــــرَى

لمفـــــرَدٍ يـــــدعوا اَمـــــا مِـــــن ناصـــــرِ

مـــــا فـــــيكمُ يـــــا قـــــومُ مِـــــنْ مُبَـــــادرِ

يَـــــذُبُّ عـــــن آلِ النَّبِـــــيِّ الطـــــاهرِ

لكـــــى ينـــــالَ الفـــــوْزَ مـــــعْ مَـــــنْ نـــــصرا

مـــــا فـــــيكمُ يـــــا قـــــومُ شـــــخصٌ راحِـــــمُ

الـــــيْسَ فـــــيكمْ احـــــدٌ مُـــــسَالِمُ

يكـــــفُّ و هـــــو مِـــــن ذِمَـــــامِى ســـــالِمُ

اِنْ لـــــم يكـــــنْ لـــــى ناصـــــراً فَلْيَحْـــــذَرا

يـــــا قـــــومُ اِنْ لـــــم تقبلـــــوا مَقَـــــالِى

فَراقِبُـــــوا الجَبَّـــــارَ ذا المِحَـــــالِ

قـــدْ هلكَـــتْ مـــنَ الظَّمَـــا اطْفـــالِی
لاتمنعـــونی جـــارِیَ المـــاءِ اجْتِـــرَا
وإنْ اَبَیْـــــتم فَاُرِیـــــدُ اَرْجِـــــعُ
بالاهـــلِ نحـــو یثـــربٍ لاتمنعـــوا
اَخـــافُ إنْ قُتِلْـــتُ اَن یُـــضَیَّعُوا
و اَنْ تُقَـــادَ كـــلُّ اهلـــی اُسَـــرَا
قـــالوا لـــهُ كُـــفَّ عَـــنِ المَـــلامِ
لتُـــورَدَنَّ مـــورِدَ الحِمَـــامِ
و لَتَبُـــــلَّ حُرقـــــةَ الأُوَامِ
حتّـــی تمـــوتَ ظامیـــاً محْتَقَـــرَا
یـــا زفْـــرةً تكـــادُ مِـــن تَفجُّعِـــی
تُخْـــرِجُ نفـــسِی بـــدمِی فـــی آدمعِـــی
یـــا كَبِـــدِی لحـــسرتِی تَقَطَّعِـــی
یـــا مـــدمعِی مـــن وَجَعِـــی تَفَجَّـــرَا
یـــا شَـــغَفاً یلهَـــبُ وُسْـــطَ لُبِّـــی
یَـــشْوِی حـــشاشاتی لفَـــرْطِ كربـــی
یـــا اَسَـــفاً جَـــذَّ نِیـــاطَ قلْبِـــی
و صَـــفْوَ عَـــیْشٍ لِلـــضَّنا تكَـــدَّرَا
اَنِّـــیَ لـــمْ اُدْرِكْ زمَـــانَ سَـــیِّدِی
إذْ قـــالَ للاعْـــدَا اَمـــا مِـــنْ مُـــسْعِدِ

فَفَــــاتَنِی لــــسَبْقِهِ نَــــصْرُ یَــــدِی
لِــــسُوءِ حَظِّــــی زَمَنــــی تَــــأخَّرَا
لــــوْ اَنّنِــــی لَمّــــا دعَــــا ســــمعْتُهُ
لكنْــــتُ مِــــنْ طعــــنِ القَنــــا وقَیْتُــــهُ
بمُهْجَتِــــی ثــــمّ الحَــــشا سَــــأَوْتُهُ
علیــــهِ جُنَّــــةً تَقیــــهِ الــــضَّرَرا
لهفِــــی لــــهُ اذْ حمِــــیَ الــــوطیسُ
علیــــهِ لَمّــــا اقْبَــــلَ الخَمــــیسُ
و طَــــارَتِ الاکُــــفُّ و الــــرؤس
کــــم غــــادرٍ غــــادَرَهُ مقطَّــــرَا
فلــــوْ تَــــراهُ فِــــی خِــــلالِ الغَبَــــرَهْ
خِلْــــتَ الاعــــادِی حُمُــــراً مُــــسْتَنْفِرَهْ
فــــرَّتْ حِــــذارَ حَتْفِهَــــا مِــــن قَــــسْوَره
ذِی لبــــدةٍ أُهِــــیجَ لَمّــــا خــــدَرَا
ثُمَّــــتَ لَمّــــا جــــاءَهُ الْمُقَــــدَّرُ
تــــأَلَّبُوا علَیْــــهِ و هُــــوَ یَــــزْءَرُ
زَئِیــــرَ ذی الأَشْــــبالِ لَایُقَهْقِــــرُ
فــــصابَهُ ســــهمُ لعــــینٍ قَــــدّرَا
فخَــــرَّ کــــالطَّوْدِ المُنیــــفِ الــــسَّامِی
علــــی الثــــری و هــــو عَفیــــرٌ دامــــی

عطـــشانُ محـــروق الفـــؤادِ ظـــامى
يرنـــوا الخيـــام خاضِـــعاً مُنكـــسِرَا
لهفِـــى لـــهُ نحـــوَ الـــسَّمَاءِ يَنْظُـــرُ
تَعْلَـــمُ اَحْـــوَالِى و أنـــت اَكْبَـــرُ
فهـــا انـــا مهتَـــضَمٌ مُنْكَـــسِرُ
كمـــا تـــرَى يـــا مَـــنْ يَـــرى و لايُـــرَى
و راح مِهـــرُ ســـيّدى محمحِمـــاً
فزينـــبٌ قالَـــتْ لِـــسَكْنَةٍ اَمَـــا
تـــرَيْنَ عَـــلَّ ذا اخـــى جـــاءَ بِمَـــا
اِنّ الظّمـــا شـــوَى فـــؤادِى و وَرَى
فاطّلَعَـــتْ فعاينَتْـــهُ خـــالى
صـــاحَتْ و قَالَـــتْ وا شـــقاءَ حـــالى
فجئْنَهَـــا يَعْثُـــرْنَ بالاذْيَـــالِ
كُـــلٌّ تـــشقُّ جَيْبَهـــا تحَـــسُّرَا
ثـــمّ فـــرَرْنَ عـــن قلُـــوبٍ طـــائِرَهْ
اذا العِـــدَا عَلـــى الخِيَـــامِ غـــائِره
ثـــمّ ســـبَوْا تِلْـــكَ النّـــساءَ الطـــاهرة
مـــعَ خيـــامِهِنَّ ســـبْياً مـــاجَرى
فلَـــنْ تـــرَى الّا قِناعـــاً يُنْهَـــبُ
و حـــرّةٌ علـــى التُّـــرابِ تُـــسْحَبُ

و يَسْلِبُونَ مِرْطَها و تُضْرَبُ
ضَرْبَ اذىً مِن غَيرِهمْ ماصدَرَا
و لن ترى اِلّا سوَاراً يُفْصَمُ
اَوْ اُذُناً بالقُرْطِ حَقّاً تُخْرَمُ
لِلّهِ كم فيهنَّ خَدٌّ يُلْطَمُ
بادٍ لهُمْ و قبلَ ذاكَ لايُرَى
كم ذاتِ خُدْرٍ بَيْنَهُمْ تُجَرَّرُ
و كمْ مصونةٍ بها لاتُسْتَرُ
و كَمْ بِهِنَّ حُرَّةٌ تُحسَّرُ
لولا القطيعُ رأسُها مَاسُتِرَا
و كم فَتاةٍ لهفَ نفسى تُجْتَلَى
قد سلَبُوا البُرْقُعَ منها وَ الْمُلَا
لَها صُرَاخٌ فى السِّباءِ قَدْ عَلا
كادَتْ لهُ الاكبادُ اَنْ تَنْفَطِرَا
ثمّ خَرَجْنَ للحسينِ الطّاهِرِ
و قلْبُ كُلٍّ فى جناحِ طائِرِ
بَوادىَ الوجُوهِ للنَّواظِرِ
مكشَّفاتٍ قد نَشرْنَ الشَّعَرَا
جِئْنَ حسيناً صارخاتٍ فى الفلا
اَلْفَيْنَهُ جِسْماً مِنَ الراسِ خَلَا

صِحْنَ عليهِ وا قتيلَ كَرْبَلَا

وَا كهْفَنَا حَامِی الحِما عالی الذُّرَا

و يَا حبيبَ حَيْدَرٍ و الْمُصْطَفَی

و آلِهِ المُسْتَكْمِلين الشَّرفا

و يا جريحاً يا ذبيحاً مِنْ قَفَا

و يا طريحاً فِی الفلا مُعفَّرَا

و يا فريداً يا غسيلا بالدِّما

و يا طريداً يا قَتيلاً بالظَّمَا

و هو يری ماءَ الفراتِ قد طمَی

و يا شديخَ اللحمِ مكسور القَرَا

يقُلْنَ مَن اَبانَ منك راسَكا

و من بجُرْدِ الصَّافناتِ داسَكَا

مَن الّذينَ اخمدوا انفاسَكَا

و من لقَتْلِك المشومِ شمَّرَا

ثُمّ سقطْنَ فوقَهُ لِلَثْمِه

حتّی تَخَضَّبْنَ بجَاری دمِه

مُحْتَضِناتٍ ولَهاً لجِسْمِه

و كانَ من تُرْبِ الفَلا مُكَفَّرَا

ثُمَّ يُنَحَّيْنَ بضَرْبٍ موجِعِ

فَيَتَّقينَ ضَرْبَهُمْ بالاذْرُعِ

لِمِثْلِ مَا قد نالَهُنَّ مَدْمَعِی
ینْهَلُّ من محاجِرِی مُنْحَدِرًا
واحَسْرتِی لزیْنَبَ الزّکیَّهْ
قائِلةً مَا اعظمَ الرّزِیَّهْ
فلوْ تری یا امَلِی رقیّه
تقُول یا حسینُ یا خیر الوری
الَاترانی اِذْ ضُرِبْتُ اَلْتَجِی
بزیْنَبٍ و زَیْنبٌ بی تلتجِی
و اذْ غُصِبتْ خَاتمِی و دمْلجِی
و اذْ سُلِبْتُ بُرْقعِی و المعْجرَا
یا کنْزَ کلِّ ارْمَلٍ ضَعیفِ
و یا مرادَ الضَّارِعِ الملْهُوفِ
یا کهْفَنا فی الزمَنِ المخُوفِ
و حصْنَنا اذا عدوُّنا اجْترَی
یا حافظی و ناصری و مَانِعِی
أُهینَ عزّی یا اخی فمارُعِی
آراکَ یا وَسیلَتِی مُقَاطعِی
الَمْ تکنْ مُوَاصِلِی فیما جَرَی
یا مَنْ یقینی حَادِثَ الزَّمانِ
یا جُنَّتِی فی الْخَطْبِ اِنْ رَمَانِی

اَسْلَمْتَنِى للذُّلِّ و الْهَوانِ
و للخُطوبِ فى زَمانٍ اغْبرَا

و يا ابن خير مُرْسَلٍ و داعى
سُلِبْتُ يا ابْنَ والِدِى قناعى

فلو ترانا يا اخى نواعِى
نوادِباً بين العداةِ حُسَّرَا

نُضْرَبُ ضرْبَ الابِلِ الصَّوَادى
حواسِراً وُجُوهُنا بَوادِى

اذْ اَسَرُونا كَالإِمَا الاعادى
و بَيْتُنَا بِنَارِهِمْ تسعَّرَا

و اِذْ سُقُوا كَأسَ الفَنا رجالى
وَ اِذْ بَقُوا مُلْقَيْنَ فى الرِّمَالِ

و اذْ عَثَتْ فينَا يَدُ اللَّيالى
اِذِ افْتَضَحْنَا يا اخى بين الورَى

و زينَبٌ اذْ فَقَدَتْ رِجَالَهَا
تشكوا لِجَدِّها النبىِّ حالَها

قد هَتكَتْنَا اُمّةٌ تسعَى لها
فى كُلِّ ما يُصْلِحُهَا مُبْتَدِرَا

فهل اَمَرْتَ اَنْ اَبِيدُوا عِترتى
و ضَيّعُوا مَا قُلْتُ فى وصِيّتى

و خـــالِفُونى فـــيهمُ يـــا أُمَّتِـــى
و اَظْهِـــروا بعـــدِىَ حِقْـــداً مـــضمَرَا
قُلـــتَ مـــنَ الواجـــبِ حَقّـــاً تُـــسْفَكُ
دِمَـــا حـــسينٍ و نِـــساهُ تُهتَـــكُ
و منْـــهُ اَنّ حُرْمَتِـــى تُنْتهَـــكُ
و اَنْ يـــسوغَ مـــا اَراهُ حُظِـــرا
يـــا جَـــدِّ قـــد اوصـــاهُمُ الـــبغضُ لكـــمْ
بنـــا و نحـــنُ شـــأنُنا كـــشأنِكُمْ
هَلّاوَعَـــوْا آيـــةَ لَااســـئلكُمْ
عليـــه اجْـــراً انّهـــا لنتُنْكـــرا
يـــا جـــدِّ لـــو تـــرى بَنـــات فاطمَـــهْ
خامـــشةً لوجهِهَـــا و لاطِمَـــهْ
اَهْـــوَتْ علـــى نحـــر الحـــسين لاثِمَـــهْ
فَعُوجِلَـــتْ بالـــضَّرْبِ حتـــى تـــصْدُرَا
و لـــو تـــرَى إِذْ اَزِفَ التّرحُّـــلُ
لهـــا صُـــرَاخٌ و عويـــلٌ يُـــذْهِلُ
كـــادَ الجبـــالُ خيفـــةً تُزَلْـــزَلُ
و كـــادَتِ الـــسَّماءُ اَنْ تَنْفَطِـــرَا
و لَـــوْ تراهـــا فـــى الفـــلاةِ حُوَّمَـــا
و لـــو تراهـــا فـــى الـــسِّبَاءِ كالْإِمَـــا

ولـــو تراهــا للمــصاب وَ الظَّمــا

والــضَّرْبِ و الْعَنَــا بلــونٍ اصْــفرَا

ولـــو ترانـــى بيــنهم و مَــنْ مَعِــى

مِــنَ النّــساءِ بعــدَ ســلب بُرْقُعِــى

اَسْــتُرُ وَجهـــى عـــنهمُ بـــاَذْرُعى

و كَيْــفَ لِــى عَــنْ نــاظرٍ قَــدْ اَسَــرَا

ولـــو تـــرَى إِذْ فَـــصَمُوا سِـــوَارِى

و القُــرْط مِــنْ اُذْنـــى بـــدَمٍّ جــارِى

وَ إِذْ اَتَـــوْا ليَأْخُـــذُوا خِمَـــارى

و إِذْ كُبِبْـــتُ إِذْ اَبَيْـــتُ فـــى الثَّـــرى

ولـــو تـــرى ســـبطَكَ وُسْـــطَ القَــسْطَلِ

حـــاوَلَ وِرْدَ المـــا و لَمّا يَـــصِلِ

و مِـــنْ وَرِيـــدِهِ وُرُودُ الْاَسَـــلِ

فَاُصْـــدِرَتْ ريَّانَـــةً مِـــن اَحْمَـــرا

ولَـــوْ تـــراهُ فِـــى بقـــاعِ كـــربَلا

مُجَـــدَّلاً بِقَـــاعِ كـــربٍ و بَـــلاَ

كفّنَـــهُ ســـافِى الفَـــلا مغـــسَّلا

بالـــدَّمِ فـــى مَـــصْرعِهِ مُنْعَفِـــرَا

ولـــو تـــراهُ و هـــو فيهـــا حاصِـــلُ

تخبطُـــهُ بنَعْلِهَـــا الـــصَّوَاهِلُ

و حالُــــهُ لَا مَــــا علمـــــتَ حائِــــلُ
فــــــصَدْرُهُ كظهــــــرِهِ تكــــــسَّرَا
مُلْقـــــيً ثلاثَـــــةً بجِـــــسْمٍ بَـــــالِى
قـــــدْ اَخْلَقَــــتْ جَديــــدَهُ اللَّيــــالِى
مِــــنْ غيــــر اكفــــأن و لا اَغْــــسَالِ
تبكِــــى عَلَيْـــــهِ الخامِعــــاتُ و الفَــــرا
تنو حُــــــهُ الاطيـــــارُ فـــــى الاوْكـــــارِ
معلِنــــةً و الــــوحش فـــى القفـــارِ
تندِبُـــــهُ و الحُـــــوتُ فـــــى البحَـــــارِ
و الجِـــــنُّ تبْكيـــــه و تنعـــــاهُ الْـــــوَرَى
و لــــو تــــرَى كريمَــــهُ بِــــذابِلِ
مخــــضّبَ الــــشَّيْبِ بقـــانٍ سَـــايِلِ
قَــــدْ جَــــدَّدَتْ رُؤْيَتُــــهُ بَلابِلــــى
فــــوقَ قَناتِــــه يُحَــــاكِى الْقَمَــــرا
فمُــــذْ وَعَــــى النِّــــدَاءَ ذُو العِنــــادِ
قنّعَهــــا القَطيـــــعَ لاتُنَــــادِى
فتَــــسْتَغيثُ مِنْــــهُ بالــــسَّجَّادِ
يَــــضْرِبُنِى يَــــا ابْــــنَ اخِــــى الــــشَّمْرُ افْتِــــرَا
و ســــيَّروا الايتــــامَ و الايَــــامَى
وَ خَلَّفُــــوا فــــى كــــربلا الإمَامَــــا

لهُــــنَّ نـــوحٌ تُـــشْبِهُ الحَمامَــــا
عوارِيـــاً مِـــنْ فـــوقِ كُـــلِّ ادْبَـــرا
فلَـــوْ تـــرَی و الطّـــاهراتُ حُـــسَّرُ
كُـــنَّ كـــأنَّ وجْـــهَ كُـــلِّ قَمَـــرُ
و اليـــومَ كـــالقيرِ شَـــواهُ الـــسَّهَرُ
وَ الـــشمسُ و الحُـــزْنُ المـــديمُ و الـــسُّرَا
لمثـــل هـــذِی تنـــدِبُ النَّـــوادِبُ
و عنـــدَها لَاتـــذكرُ المَـــصَايبُ
ففـــی قلـــوبِ المـــؤمِنینَ صَـــائِبُ
لَهـــا و جَـــرْحٌ فـــی الحَـــشا مَاسُـــبِرَا
یـــا ابـــنَ الامـــامِ البَطَـــلِ الهمَـــامِ
مُـــصَابُكمْ لقَـــدْ بـــرَی عظـــامِی
كـــدّرَ عیـــشی و نَفَـــی مَنَـــامِی
تُـــصْلِی فُـــؤادی زفْرَتـــی تحـــسُّرَا
هَـــاجَ مُـــصَابِی و اهـــاجَ نَظْمـــی
ثـــم رَثَیْـــتُكُمْ لِغَـــیْضِ غَمّـــی
فـــزادَ حزنـــی و اسْـــتزادَ سُـــقْمی
عمّـــا اُكِـــنُّ فـــی الحَـــشا مُعَبِّـــرَا
بـــنظمِ عقْـــدِ منْطقِـــی یـــا سَـــنَدِی
یُـــذیبُ قلـــبَ المنتهِـــی و المبتَـــدِی

نظّمْــــتُ فيـــه قِطَعـــاً مِـــنْ كبِـــدِى

مُرَتِّبـــاً[1] فـــى سِـــلْكِه وَ جَـــوْهَرَا

اَبْكــــيكمُ فيهـــا وَ اُبْكـــى الـــسَّامِعَا

و فـــى رجـــائى اَنْ تكـــونَ شـــافِعَا

فيمـــا جنَيْتُـــهُ فجئـــتُ طامِعَـــا

فـــى خَـــطِّ وِزْرِى حيْـــثُ كنـــتَ الـــوَزَرَا

فاقبَـــلْ لَهـــا يـــا ابـــنَ ابـــى تُـــرابِ

و كُـــنْ لوالِـــدَىَّ و الْاَصْـــحَابِ

كـــذا مُعَلِّمِـــىَّ فـــى الحـــسَابِ

و مَـــن عليـــكَ دمعُـــهُ تَحـــدَّرَا

اَهْـــدَاكَها يـــا ابـــنَ الوصـــيِّ اَحْمَـــدُ

و مَـــن علـــى وِلَائِكُـــمْ معتَمِـــدُ

مقـــصَدُهُ أنـــت و نعـــمَ المَقـــصَدُ

يـــا ســـيِّدِى و أنـــت اعْلَـــى نَظَـــرَا

صـــلَّى اِلٰـــهُ العـــرشِ مَـــا المـــزنُ هَمَـــى

علـــيكمُ يـــا سَـــادَتِى و ســـلَّما

مـــا ســـجَعَ القُمْـــرى وَ مـــا تَرنَّمـــا

وَ مَـــا حَمـــامُ الأيْـــكِ فجْـــراً هـــدَرَا

تمت بقلم ناظمها.

---

[1] مرَتَّبا

(القصيدة الثامنة)

و قال ايضا يرثيه عليه السلام [1] :

و غافِــلٍ عـــن ضَـــنا المحـــزونِ يعـــذلُنِی
عَـــذَلْتَ صَـبّاً يَـصُبُّ المَـدْمَع الجـــارِی

هَـــل للحـــزينِ ســوى الحُـــزنِ المـــديمِ شِـــفاً
و جــــارىَ الـــدّمعِ عنـــد الفـــادحِ الجـــارى

و حيـــثُ انْكـــرْتُ سِـــلْوَانی تُـــسَائِلُنِی
لِـــمَ التّكِيـــرُ فَمـــا اســـتفهامُ اِنْكَـــارِی

نُحـــولُ جـــسمی و تكـــديرُ المعيـــشَةِ وَ
اصْـــفِرَارُ وجهـــی و تزْفـــاری بِتكْـــرارِ

و لاعـــجٌ فـــی الحـــشا لاينطفِـــی فَلِـــذَا
تجـــری دُمـــوعی مـــن تـــصعيدِ تَزْفـــارِی

و بـــی شـــحُوبٌ تُرِيـــكَ الـــصِّدْقَ مـــن حـــالی
تُغْنيـــكَ حـــالی عـــن منطـــوقِ اَخْبـــاری

تُنْبيـــكَ اَنَّ مُـــصَابی فـــاقمٌ فعَـــسَی
اذا ســـمِعْتَ بـــه تَنْحُـــو لِاَعْـــذاری

اِنَّ الحـــسينَ بْـــنَ بنـــتِ المـــصطفَی و علـــیّ
الطّهـــرِ ســـبط رســـولٍ خيـــرِ مختـــارِ

[1] هذا المصراع مكتوب فی النسخة الاصلية علی صدر القصيدة : «اجری المحرم منی دمعی الجاری» و هو بخطه (اع) ظاهرا .

امْسَى لبيضِ الظُّبَا و الزّاعِبِی غرضاً
مِن بَعْدِ اَنْصارِه مَا بينَ كُفّارِ

و هُوَ السَّليبُ اِزَاراً بالعَرا عٰارِی
مَعْ اَنّهُ الوَزَرُ العارِی عَن العَارِ

و اَنَّ هٰذَاكَ منحورٌ ببَتّارِ
و راسُهُ العالِی عَالٍ فوق خَطّارِ

و اَنَّ جُثّتَهُ فِی الطّفِّ تحطِمُها
جردُ المَذاكِی بِاِيْرادٍ وَاِصْدَارِ

و اَنَّ اَغسالَهُ مِنْ فَيْض مَنْحَرِهِ
و اَنَّ اَكْفأنه مِنْ نَسْجِ اِعْصَارِ

وَ اَنّهُ مُفْرَدٌ لم تلْقَ زَائِرَهُ
و لَا الأنيسَ سِوَى وَحْشٍ و اَطْيَارِ

و اَنّ نِسْوَتَهُ بعدَ الصيانةِ مِنْ
بُعَيْدِ مَقْتلِه مِنْ غَيْرِ اَسْتَارِ

لها وُجُوهٌ كَمَا الاَقْمارِ فأنقَلَبَتْ
مِنَ المصَائبِ و الاَحْزانِ كالقارِ

كأنّنِی بنساءِ السّبطِ حين اتَی
مهرُ الحسينِ و منْهُ سَرْجُهُ عاری

خَرجْنَ مِنْ غير قَصْدٍ فی الفَلَا و قُلُو
بُهَا من الحُزْنِ فيها لاعجُ النّارِ

و امُّ كُلْثُــــوم لمّــــا أُسْـــمِعَتْ خرجَـــتْ
تقــولُ و الحــزنُ فــى احــشائِها وارِى

مُـــصيبتى فــوْقَ اَنْ اَرْثِــى بِاَشْــعَارى
و اَنْ يُحــيطَ بِهــا فَهْمِــى و اَفْكــارى

شــرِقْتُ بــالرّيقِ فِــى اَخٍ فُجِعْــتُ بــه
و كنــتُ مــنْ قبْــلُ اَرْوَى كُــلَّ ذى جــارِى

فــاليوم اَنْظُــرهُ فــى التُّــرْبِ منجــدِلاً
لــولا التَّجَمُّــلُ طاشَــتْ فيــه اَسْــرَارِى

كــأَنّ صُــورَتَهُ فــى كُــلِّ نَاحيَــةٍ
شَــخْصٌ يُلَائــمُ اَوْهَــامى و اخْطَــارِى

قَــدْ كنــتُ آمُــلُ آمَــالاً اَسُــرُّ بِهَــا
لــوْلا القَــضاءُ الــذى فــى حكمِــه جــارِى

جــاءَ الجــوادُ فَــلَا اَهْــلاً بمَقْدَمِــه
الَّا بوَجْــهِ حُــسَيْنٍ مُــدْرِكِ الثّــارِ

مَــا للجَــوادِ لَحَــاهُ اللهُ مِــنْ فَــرَسٍ
اَلَّا يُجَــدِّلَ دونَ الــضَّيْغَمِ الــضَّارِى

يــا نفــسِ صــبراً علــى الــدُّنْيَا و مِحْنَتِهَــا
هــذا الحــسينُ الــى ربِّ الــسَّما سَــارى

فَجِئْنَــهُ وَ هُــوَ فــى البوغــاءِ مُنْجــدِلٌ
و الجــسمُ عــارى سِــوَى مُــورِ الــصَّبا الــذّارى

فاقبلَـــــتْ زَیْنَـــبُ تَنعـــاهُ قائِلـــةً
یـــا نُـــورَ اِنْـــسَانِ عَیْنِـــی عنْـــدَ اِبْـــصَاری
و حَـــقِّ حفْظِـــكَ لـــی عَـــنْ كُـــلِّ نائبَـــةٍ
و حَـــقِّ سِـــتْرِكَ لـــی عَـــنْ كُـــلِّ نَظّـــارِ
ماجـــاءَ یـــا ابْـــنَ اَبـــی بالبـــالِ تَتْرُكُنِـــی
خَلِیّـــةً مِنْـــكَ فِـــی بِلْبَـــالِ اَشْـــرارِ
یـــا ســـورَ حِـــصْنی هُـــدِمْتَ الیـــومَ فأنكَـــشَفَتْ
عَمَّـــا یَـــسُرُّ بـــهِ الحُـــسَّادُ اَسْـــتَارِی
ماكـــان فـــی خَلَـــدِی اَبْقَـــی خِلافَـــك فـــی
الـــدُّنْیَا بغیـــر حِمـــاً یـــا عِـــصْمةَ الْجَـــارِ
مَـــنْ ذَا خِلافَـــكَ یَرْعانـــا و یكفلُنَـــا
و مَـــنْ یَعُـــولُ علـــی ذُلِّـــی و اِضْـــرَارِی
و مَـــنْ لِـــضَایعَةٍ بـــینَ الآنـــامِ لَهَـــا
علیـــكَ نَـــوْحُ حَمامـــاتٍ بأَشْـــجارِ
و مَـــنْ لمَفْجُوعـــةٍ بـــالبَیْنِ مَاعلمَـــتْ
حَتّـــی تُفَارِقَهـــا مِـــنْ غیـــرِ اِخْبـــارِ
و مَـــنْ لـــسائبَةٍ فـــی الـــسَّبْیِ تَقْـــسِمُهَا
مَـــعَ الغَنـــائِمِ ایـــدی كُـــلّ خَتّـــارِ
مَـــنْ للـــصّغیرِ و مَـــنْ ذا للكبیـــرِ و مَـــنْ
یلُـــمُّ شَـــمْلِی بعْـــدَ الـــشَّتِّ فـــی دارِی

و مَـــنْ لخائفـــةٍ ضـــاقَ الفَـــضاءُ بهَـــا
و مَـــا حَلا عَيْـــشُهَا مِـــن بعـــد اِمْـــرَارِ
فلااصـــابَتْكَ يـــا عينـــى الـــسِّهامُ و لا
سُـــمْرُ العـــوالِى و لاتُـــودَى بِبَتّـــارِ
و لاتـــذوقُ الظّمـــا و النهـــرُ حولَـــك بَـــلْ
و لاتُغـــسَّلُ مـــن فَـــيْضِ الـــدَّمِ الجـــارى
ايْـــضاً و لا جِـــسْمُكَ الزاكـــى تُرَضِّـــضُهُ
جُـــرْدُ المَـــذاكِى لـــسَبَّاحٍ و طَيَّـــارِ
و لَاكَـــسا شِـــلْوَكَ البـــالى الغُبَـــارُ اذَا
الرِّيَـــاحُ يـــسحَبُ منهـــا كُـــلّ جَـــرَّارِ
و لاتكـــونُ قِـــرىً للـــوحْشِ اِنَّـــكَ مَـــا
تَـــزالُ مِـــنْ كُـــلِّ جبّـــارٍ لهَـــا قَـــارِى
و لايُهَـــانُ لـــكَ الجـــارُ النَّزيـــلُ و لا
يُـــدْنَا حمـــاكَ و أنـــت الحـــامِىَ الـــذّارى
فـــأن أُصِـــبْتَ بهَـــا لَايرتَـــضِى خَلَـــدِى
و لَا لـــسانى بنُطْـــقِ الْفَـــادحِ الطَّـــارِى
حَاشَـــاكَ حاشَـــاكَ هٰـــذا لِلْعِـــدَا مَثَـــلٌ
و أنـــت تكْـــرُمُ اَنْ تُرْمَـــى بِاَشْـــرَارِ
فـــأن اَحْمَـــدَ و الكَـــرَّارَ وَ الْحَـــسَن
الزَّكـــى و اُمَّـــكَ اَعْنـــى صـــفوة الْبَـــارِى

ماکـــان فـــی خـــاطِرِی یرضَـــوْنَ لَـــوْ سَـــمِعُوا
اَوْ عَـــایَنُوا الخَطْـــبَ اَنْ تُرْمَـــی بِاَکْـــدَارِ
حُـــسَیْنُ مَـــنْ اَلْتَجِـــی انْ ضَـــامَنِی زَمَنِـــی
الَیْـــهِ اَوْ مَـــنْ یَقِینِـــی سُـــوءَ اَحْـــذَارِی
حُـــسَیْنُ مَـــنْ لِلْیَتَـــامَی الـــضَّائِعِین وَ مَـــنْ
الَیْـــهِ یَلْتَجِـــأُ العَـــافی عَلَـــی الْجَـــارِی
حـــسینُ اَلْبَـــسْتَنِی عِـــزّاً فکنـــتُ بِـــه
اِنْ قُلْـــتُ یرضَـــی زَمَـــانِی سَـــمْعَ اَخْبَـــاری
و الیَـــوْمَ جَـــاری لایُحْمَـــی و قَـــوْلیَ لَا
یُرْضَـــی و لایَـــسمعُ اللّاحُـــونَ اَعْـــذَارِی
اِنْ قلـــتُ قِیـــلَ اسْـــکُتِی بـــل اِنْ عَثـــرتُ فَـــلَا
تُقَـــالُ لِـــی عَثْـــرَةٌ اِلَّا بِاِضْـــرَارِی
اذا عَثَـــرْتُ بِـــذَیْلی بَـــینَ سَـــبْیِهِمُ
یُقَـــالُ لِـــی لَا لَعَـــا مِـــنْ غَیْـــرِ اِنْکَـــارِ
فـــأن مَـــضَیْتَ بِرَاحَـــاتٍ و انْـــسٍ هنـــاً
فـــأننِی بَـــین شـــدّاتٍ و اَضْـــجَارِ
و اِنْ مَـــضَیْتَ الـــی دَارِ القَـــرارِ مَـــعَ
الْاَطْهـــارِ فـــالیومَ قـــدْ فارَقْـــتُ اَطْهَـــارِی
شَـــوَی فراقُـــكَ قَلْبِـــی بالـــضَّنا فَغَـــدَتْ
نَـــارُ الفِـــرَاقِ تَلَظَّـــی بـــین اَسْـــحَارِی

و ذِكْـــرُ رُزْئِـــكَ يـــا عـــزّى مُلَازِمُنِـــى
حَتَّـــى غَـــدا وِرْدَ عَتمـــاتِى وَ اَسْـــحَارِى
كَلِّـــمْ سُـــكَيْنَةَ اِنَّ الْحُـــزْنَ اَسْـــكَنَها
مَـــساكِنَ الـــذُّلِّ تَحْـــتَ المَـــسْكَنِ الـــزَّارِى
عوَّدْتَهـــا اَمْـــسِ حُـــسْنَ الـــدَّلِّ فأنقَلَبَـــتْ
بهـــا اللَّيـــالى بخَـــسِّ الـــذُّلِّ وَ العَـــارِ
ماكـــان ظنّـــى و لا فـــى ظَنِّهَـــا اَبَـــداً
بـــاَنْ نـــراكَ طريحـــاً وُسْـــطَ مِـــضْمَارِ
تـــرى سُـــكَيْنَةَ تبْكـــى و هـــى لَاطِمَـــةٌ
بمَـــدْمَعٍ مِـــنْ جَـــوَى الفَجْعَـــاتِ مِـــدْرَارِ
و أنـــت مهمـــا بكَـــتْ تبكـــى و تَلْثِمُهَـــا
لَاتَحْرقـــى مهجتـــى يـــا خيـــرة البـــارى
قـــد خانَنَـــا زَمَـــنٌ قـــدْ كَـــانَ يجمَعُنـــا
حتّـــى يُفَرِّقَنـــا مـــنْ غيـــر اِشْـــعَارِ
لَـــوْ كُنْـــتُ اعلَـــمُ اَنّ الـــدهرَ يغـــدُرُ بِـــى
جعلـــتُ نَعْيَـــكَ اَوْرادى و اَذْكَـــارِى
و قمـــتُ فـــى مَـــأْتَمِ الْاَحْـــزانِ حيـــثُ تـــرى
و أنـــت حـــىٌّ لِتَنْحـــابِى و تَـــضْوَارِى
و لـــوْ تَرانـــا بمثـــل اليـــومِ آدمعُنـــا
عليـــكَ خَـــدَّتْ خُـــدُوداً مثـــل اَنْهـــارِ

هٰـــذَا و نَحْـــنُ جيـــاعٌ سُـــغَّبٌ هِـــيَمٌ
حَـــسْرَى عرايـــا سَـــبايا بـــينَ كُفَّـــارِ
لكنْـــتَ تُـــؤْثِرُ اَنْ تَفْنَـــى لَنـــا حرَضـــاً
و نحـــنُ فيمـــا تـــرَى مـــنْ غيـــر انْـــصَارِ
اذا نظـــرتُ بمـــا قـــدْ نـــالكم و بِـــمَ
قـــدْ نَالَنـــا نـــالَ مِنّـــى طَـــيْشَ اَنْظـــارى
و ســـيّروهُنَّ نحْـــوَ الـــشّامِ حاسِـــرةً
تنعَـــى علـــى كُـــلِّ دَبْـــرَى الظَّهْـــرِ حِـــدْبَارِ
مُـــشهَّراتٍ عُرايـــا مـــا لَهـــا خُمُـــرٌ
و لَا ثيـــابٌ سِـــوَى اَسْـــمَالِ اَطْمَـــارِ
تَؤُمُّهَـــا ارْؤُسُ الاطْهـــارِ زاهـــرةً
فـــوقَ الْاسِـــنَّةِ وهْنـــاً مثْـــلَ اَقْمـــارِ
و رأسُ مـــولاىَ مثْـــلَ البَـــدْرِ طلعَتُـــهُ
لِـــلآيِ فـــوقَ ســـنانِ الاَصْـــبَحِى قَـــارى
يـــا لَلرِّجَـــالِ وَ يـــا لَلْمُـــسْلِمِينَ مَعـــاً
مُهَاجِريّـــاً يُـــرَى مـــنْكُمْ وَ اَنْـــصارِى
بَنـــاتُ احْمـــدَ تُهْـــدَى بعْـــدَ مـــا سُـــبِيَتْ
مُكَـــشّفاتِ رُؤُسٍ نَحْـــوَ خَمَّـــارِ
مـــشهَّراتٍ ضُـــحىً مـــن غيـــرِ اَسْـــتَارِ
و آلُ حـــربٍ بهـــا رَبَّـــاتُ اَخْـــدَارِ

والـــدّينُ غَـــضٌّ المبـــادِى بَـــيْن اظهُـــرِكم
وأنـــتمُ بـــين سَـــمَّاعٍ و نَظّـــارِ
هـــذا جـــزاءُ رســـولِ اللهِ عنـــدكمُ
جـــزاءَ نُعْمَـــانَ للرُّومِـــى سِـــنِمَّارِ
بُعْـــداً لهـــا أُمَّـــةً مانـــالَ مـــصدَعُه
مِـــنْ فعلِهـــا اَوْ قُـــذَارٌ عِـــشْرَ مِعْـــشَارِ
ولاجـــرَى مُنكَـــرٌ يَحكِـــى لِمُنْكَـــرِهِمْ
فـــى فعلِهِـــمْ فـــى بَنِـــى الهـــادى بِاَقْطـــارِ
فلعنَـــــةُ اللهِ تغـــــشاهُمْ و تغمـــــرُهُمْ
علـــى الـــدَّوامِ بِآصَـــالٍ و اَبْكَـــارِ
يـــا آلَ احمـــدَ يـــا سُـــفنَ النجـــاةِ لقَـــدْ
اَهْـــدَيْتُكم جـــوهراً مـــن بحـــرِ اَفْكـــارى
يُنْبِـــى بـــأَنّى حَـــزِينٌ مِـــن مُـــصَابِكمُ
ابـــدَتْ مَظـــاهِرُ اَشْـــعارى باسْـــرارى
فـــأن احْمـــدَ يرجُـــو مِـــنْ جَنـــابِكمُ
اَن تقبَلُوهـــا بتَقْـــصيرى و اِقْـــرَارِى
و تَـــشْفَعُوا لِـــى و زيـــنِ[1] الـــدينِ وَالِـــدِىَ
الَّـــذِى رَثَـــاكُمْ وَ اُمِّـــى ثُـــمّ لِلْجَـــارِ

---

[1] زينَ الدينِ

والاهــلِ[١] والــصَّحْبِ[٢] جمعــاً ثــمّ قارِئِهــا
والــسَّامِعِينَ لهــا يــا جُــلَّ اَذْخــارى

صَــلَّى الالٰــهُ علــيكُمْ مــا هَمَــتْ مُـزُنٌ
جَــوْنٌ وَمَــا ودَقَــتْ حينــاً بأمطــارِ

اوْ شــيمَ بــرقٌ و مَــا ناحَــتْ مطوَّقــةٌ
تُجيــبُ ســاجعةً تنغَــى باَوْكــارِ

اوْ لاحَ نجْــمٌ مُــضِيءٌ مِــنْ ضِــيَائِكمُ
و مــا بِــهِ يهتــدِى فِــى الــدّاجِىَ الــسَّارِى

تمت.

(القصيدة التاسعة)

و قال ايضا:

سَــلِ الرَّبْــعَ تُبْــدِ الحــالُ مــا كــان خافِيَــا
و عــن لَهــجٍ فِــى الــذِّكْرِ هَــلْ كــان ســالِيَا

مَعاهِــــدُ اِنْ تُبْــلِ الْاَعاصــيرُ رَسْــمَها
فــرُوَّادُهُ تُحْييـــهِ بالـــدمعِ جارِيَـــا

تعاهَــدَ رَبْعــاً بــالحِمَى مِــنْ عِهادِهَــا
هواطِــلُ لاتبــدون الَّا هوامِيَـــا

---

[١] الاهلَ
[٢] الصَّحْبَ

تَرَسَّـــمْتُ رسْـــماً بـــاللِّویٰ لِلأُولَـــی خَلَـــوْا
بـــه مِـــنْ احِبَّـــائِی و اهْـــلِ وِدَادِیَـــا

علـــی خالِیـــاتٍ مِـــنْ بقایـــا عُهـــودِهِمْ
تقلّـــدْتُهَا فیمـــا تـــری العـــینُ باقِیَـــا

بحـــالَیْنِ حـــالِی و الـــدّیارَ[1] اِخَالُهـــا
و مـــا کـــانَ قَلْبـــی منهمـــا الـــدهرَ خالِیَـــا

خَـــلَا رَبْعُهُـــمْ مـــنهم فَـــشطَّتْ بِـــیَ النّـــوَی
الـــی کُـــلِّ وادٍ قـــدْ تَقَـــسَّم بَالیَـــا

فـــاِنْ تَخْـــلُ فِـــی عَیْنَـــیّ یـــا ربـــعُ مـــنْهُمُ
فلـــسْتَ بِخـــالٍ مـــنهُمُ فـــی خَیالیَـــا

تَقَلّبَـــتِ الایّـــامُ حَتّـــی تفرَّقُـــوا
و اضـــحَتْ مغـــانیهِمْ برغْمِـــی خوَالِیَـــا

قـــضی اللهُ اَنِّـــی اَصْـــطَلِی نـــارَ بَیْـــنِهِمْ
و اَنْ لـــسْتُ اَسْـــلُوهم و اَلَّا تَلاقِیَـــا

اِذا ســـفَعَتْ نـــارُ الفـــراقِ بمُهْجَتِـــی
نظمـــتُ بِهِـــمْ شِـــعْراً لِیَبْـــرُدَ مـــا بِیَـــا

أُوَجِّـــهُ اَوْطـــاری بِهِـــمْ کُـــلّ مَـــسْلَكٍ
أُمَـــوِّهُ عـــنهُمْ فـــیهُمُ مُتَوالِیَـــا

---

[1] الدّیارُ، الدّیارِ

اَقُـــولُ رَمَتْنِــــى النائبـــاتُ بِهِـــمْ كَمــا
رَمَــتْ بمُـــصابِ الـــسبطِ مِنّـــى فؤادِيَـــا
غـــداةَ نَحـــا ارْضَ الطفـــوفِ الـــى الفَنـــا
باصــــحابه يُزجِـــى المَطِـــىَّ الحوافِيَـــا
فلِلّــــهِ شُــــوسٌ مُقْــــدِمونَ الـــى الوغـــا
سِـــرَاعٌ اذا مـــا الـــشوسُ تُبْـــدِى التّوانِيَـــا
مُنَـــاهُمْ مَنايـــاهم ليَرْضَـــى علـــيهِمُ
دعـــاهُمْ رِضـــىً عـــنهم لِـــذاكَ و مَانِيَـــا
صَـــحَتْ لَهُـــمُ سُـــبلُ الرّشـــادِ فابـــصروا
و شـــاؤُا بعـــينِ اللـــهِ مـــا كـــان شَـــائِيا
فكـــم عـــانَقُوا مِـــنْ مُتْلِفَـــاتٍ مِـــنَ الْفَنـــا
و ماعـــانَقُوا الّا الظُّبـــا و العواليَـــا
قـــضَوْا بـــين محتُـــومِ القَـــضاءِ و مبلـــغِ
الرِّضَـــى فرَضُـــوا لِلّٰهِ مـــا كـــان قاضِـــيًا
ســـقَى اللـــهُ ارواحَ الـــذينَ تَـــوازَرُوا
علـــى نـــصره سَـــحّاً مِـــنَ الغَيْـــثِ هامِيَـــا
لَقَـــدْ اَفْلحُـــوا فـــى الغـــابراتِ و مـــالَقُوا
مِـــن الخاليـــاتِ الْاَصْـــرَ اِلّا تراضِـــيا

و صـــار حـــسینٌ واحـــداً مِـــنْ صِـــحابه
یُنـــادیهمُ لِـــم لاتُجیبُـــونَ داعِیَـــا

اَلا یـــا اُصَـــیْحابِی اُنـــادِی وَ اَنْـــتُمُ
علـــی القُـــرْب مِنّـــی لـــم تُجیبُـــوا نِـــدَائیَا

اَصـــدَّکُمْ رَیْـــبُ المَنُـــونِ اَمِ ارْتَمَـــتْ
بکـــمْ جارِیـــاتُ النّائِبـــاتِ المَرامِیَـــا

اَمِ الحـــالُ حالَـــتْ اَمْ تَـــسابَقْتُمُ الْعُلَـــی
الـــی الغایـــةِ القـــصوی لکـــم و المَراقِیَـــا

و هٰـــذِی الاَعـــادِی یَطْلبُـــون اَذِیَّتِـــی
و لَـــمْ ارَ هٰـــذا الیـــومَ مـــنکم مُحامِیَـــا

لـــئِنْ کَـــدّرَ العـــیشَ الْهَنِـــیَّ فِـــراقُکُمْ
فقـــد کـــانَ عَیْـــشی قبـــل ذٰلِـــکَ صـــافِیَا

سَـــلامِی علـــیکم غیـــرَ اَنّـــیَ تـــائِقٌ
لمَـــصْرعِکُمْ حتّـــی اَنـــالَ التَّـــدانیَا

و هٰـــا اَنـــا مـــاضٍ للفَنـــا لِلِقـــائِکُمْ
و لـــم یَـــکُ اِلّا حیـــثُ الْقَـــی الْاَعادِیَـــا

فیـــا لیْتَنِـــی لَمّـــا اسْـــتغاثَ حـــضَرْتُهُ
و کنـــتُ لـــهُ بـــالرُّوح و المـــالِ فادِیَـــا

آمـــا و مُحبّيـــه الّـــذينَ تـــوازَرُوا
علـــى نَـــصْره لـــو كنـــتُ فـــيهم مواسِـــيًا
لكنـــتُ فـــداءً للّـــذين فَـــدَوْا لَـــهُ
برُوحِـــى و مَـــنْ لِـــى فِـــى الفِـــدَاءِ وَ وَاقِيَـــا
و لكـــنَّ حَظّـِــى حَظّـُــى غيْـــرَ اَنَّنِـــى
اُديـــمُ البُكـــا فـــيهمْ وَ اُنْـــشِى المَراثِيَـــا
فَاَقْبَلَـــتِ الاعـــداءُ مـــن كُـــلِّ وِجْهَـــةٍ
عليـــهِ و لمَّـــا تَلْقَ فـــيهم مُوَالِيَـــا
الَهْفـــى عليـــه اِذْ اَحـــاطوا بِـــهِ العِـــدَا
و قَـــدْ اَشْـــرعُوا فيـــه القَنـــا و المواضِـــيا
يُـــديرُهُمُ دوْرَ الرَّحـــى فـــى دوائِـــرٍ
مِـــنَ الـــسُّوءِ لَاتُنْـــتِجْنَ اِلَّا دَواهِيَـــا
فـــدمَّر مـــنهُمْ مـــا يُـــدمِّرُ قَاصِـــداً
و كـــانَ علـــى حكـــمِ المَقـــاديرِ جارِيَـــا
كمـــا اُنْـــزِلَ القُـــرْانُ اَنْ لَـــوْ تَزَيَّلُـــوا
لَعـــذّبَ مـــنهم كُـــلَّ مَـــنْ كـــان قَالِيَـــا
فلَمّـــا رأى اســـلافَهُ اذْ دَنَـــا الرحيـــلُ
فِـــى نهجـــه اَنْ سِـــرْ وَ لاتَـــكُ وانِيَـــا

رمـــاهُ القَـــضا سَـــهْماً بلُبَّـــةِ نَحْـــرِه
بِكـــفِّ شَـــقِيٍّ مَـــسَّهُ الـــسُّوءُ رامِيَـــا

فخـــرّ علـــى عَفْـــرِ التُّـــرابِ لوَجْهِـــه
عفيـــرَ جبـــينٍ ناشِـــفَ القَلْـــبِ ظامِيَـــا

فـــاقربُ مِمَّـــا كـــانَ للهِ ســـاجِداً
خـــضوعاً لَـــهُ إذْ خَـــرَّ فـــى التُّـــرْبِ هاوِيَـــا

عَـــلا رُتْبَـــةً لاتُرْتَقـــى فـــى هُبوطِـــه
فَاَعْجِـــبْ بِـــه مِـــن هـــابِطٍ كَـــانَ عالِيَـــا

فعَـــجَّ جميـــعُ الخَلْـــقِ حُزْنـــاً و خيفـــةً
و ثـــارَتْ اَعاصـــيرُ الرِّيـــاحِ ســـوافِيَا

فجـــاءَ اليـــهِ الـــشمرُ ثُـــمَّ اكَبَّـــهُ
علـــى وجهِـــه يـــا سُـــوءَ مـــا كَـــانَ آتِيَـــا

فَحـــزّ كـــريمَ الـــسّبْطِ يَـــا لَـــكِ نكبـــةً
لَهـــا انْحَـــطَّ فِـــى الاســـلامِ مـــا كـــانَ سَـــامِيَا

فعـــلّاهُ فـــى عـــالى الوَشـــيجِ و لااَرى
لـــهُ مَنْـــصِباً يرضـــاهُ اِلّا العَواليَـــا

و غـــارُوا علـــى اَبْياتِـــه و نـــسائِه
و اَطْفالِـــه بالـــضّربِ و الـــسَّلْبِ ثانِيَـــا

فكـــم كاعـــبٍ حـــسرَی و طفـــلٍ مكبَّـــلٍ
و فاقـــدَةٍ مـــنهم كفـــيلاً و كافِيَـــا
و شَـــبُّوا علـــی الابيـــاتِ نـــاراً و اَوْطئُـــوا
تَرائـــبَ شِـــلْوِ الـــسِّبْطِ فيهـــا المَـــذاكِيَا
و ســـاقُوا الأُســـارَی حُـــسّراً فـــوق ضُـــلّعٍ
نَـــوادِبَ لايُـــسْعِدْنَ اِلّا نَواعِيَـــا
فيـــا راكِبـــاً يُنْحِـــی قَلُوصـــاً شِـــمِلّةً
طوَاهـــا الـــسّرَی فِـــی العَنْـــسَلاتِ نَواحِيَـــا
و وَجْنـــاءَ ماتنفـــكُّ الّا مَناخـــةً
عَـــن الخَـــسْفِ اوْ يَرْمِـــی بتلـــكَ الـــصَّحارِيا
لطيبـــةَ يـــسعَی قَاصِـــداً وَ مُـــؤَمِّلاً
فلَاحـــاً لـــهُ فيمـــا اســـتطابَ المَـــساعِيَا
اِذا جئْـــتَ اَرْضَ القُـــدْسِ قَبْـــرَ مُحَمَّـــدٍ
فَـــصلِّ عليـــهِ وَ ارْفـــعِ الـــصوتَ شـــاكِيا
وَ قُـــلْ يـــا رســـولَ اللهِ مـــن ارضِ كـــربَلا
اَتيْتُـــكَ اَسْـــعَی مـــستَغيثاً وَ ناعِيَـــا
حَبِيبُـــكَ ملقـــیً فِـــی التُّـــرابِ مُعَفّـــرٌ
تجـــرُّ عليـــهِ الـــذّارياتُ الـــسَّوافِيَا

و تخبِطـــهُ الجـــردُ العِتـــاقُ و انْـــتَ مـــا
قَـــدرْتَ علـــى اَنْ تـــسمعَ الـــسِّبْطَ باكِيَـــا

و هـــا رأسُـــهُ فِـــى الـــرمحِ يُهْـــدَى و نـــورُهُ
كبـــدرِ الـــدُّجَى لازال لِـــلْآيِ تاليـــا

تبـــصّر رســـولَ اللـــهِ اَسْـــرَاكَ تَلْقَهـــا
فـــواطِمَ حـــسْرَى للعيـــونِ بَوادِيَـــا

و فيهـــا يَتـــامَى مَـــعْ كَواعِـــبَ دَأبُهـــا
صُـــراخٌ يَهُـــدُّ الـــشّامِخَاتِ الرَّوَاسِـــيَا

و لـــو عاينَـــتْ عيْنَـــاكَ مـــا قَـــدْ اَصـــابَهُمْ
مِـــنَ الخَطْـــبِ وَ الْبَلْـــوَى فهـــل كنـــتَ راضـــيَا

و ســـلِّم علـــى الزَّهْـــرَا وَ اســـفَحْ لِقَبْرِهَـــا
لـــدَى الرَّوْضَـــةِ الغَـــرّا الـــدُّموعَ الجَواريـــا

و قـــل يـــا ابْنَـــتَ المختـــارِ قُـــومِى لِتـــصْبَغِى
قَميـــصَكِ مِـــنْ جـــارى دَمِ الـــسّبطِ قَانِيَـــا

و قـــومِى انظـــرِى شِـــلْوَ الحـــسينِ تدوسُـــهُ
المَـــذاكِى فَـــدقَّتْ صـــدرَهُ و التَّراقِيَـــا

و لُمّـــى نـــساءً ضَـــائعاتٍ و لـــم تَجِـــدْ
لَهـــا بعـــد مولاهـــا الحُـــسَيْنِ مُراعِيَـــا

سـلامى عليهَـا ضـائِعاتٍ و حرقتِـى
لهـا جائعـاتٍ لاتـرى اليَـوْمَ وَالِيَـا

و سِـرْ قاصـداً اهـلَ البَقيـع و قـل لهُـمْ
علـيكم اَيـا اَهـلَ القبـورِ سَـلامِيَا

سـمِعتُمْ بمـا قـد صـارَ فـى طـفِّ كـربلَا
مـصارعُ اَطْيـابٍ قَـرُبْنَ مَثاوِيَـا

فلِلّـهِ اِنْ فيهـا اُريقَـتْ دِمَـاؤُكُمْ
فَقـد كـانَ ذَاكَ التّـربُ طيبـاً و شـافِيَا

وَاِنَّ لكُـمْ فـوقَ النِّيـاقِ لـدى الْعِـدَا
يَتـامَى و حـسرى ثُكّـلاً و بَواكِيَـا

سـلامى عليهَـا مِـن غرائـبَ شَـقَّها
النَّـوى مِـنْ عَـلَا بُـزْلٍ يَجُـبْنَ الفَيافِيَـا

و عُجْهـا و اِن جئـتَ الغِـرىَّ فَبَلّغـاً
سـلامى علـى خيـر الـوَرى و مَقالِيـا

بِـانَّ حـسيناً فِـى ثراهـا مُعَفـرٌّ
و نـسوتهُ للـشامِ تُهْـدَى عوارِيَـا

بناتُـكَ مـن فـوقِ المَطِـيّ حواسِـرٌ
بنَـدْبِكَ يُعْلِـنَّ النِّـدَا المُتَعالِيَـا

فهـل لَـك فِـى اسْـتِدراكِ اوْتـارِكُمْ و هـل
تفـكُّ اَسِـيراً فِـى الـسَّلاسِلِ طاوِيَـا

و عُجْهَـا الـى ارض الطّفـوفِ و قِـفْ بهـا
علَـى نُـأْيِ ابيـاتٍ لهـم كـان عافِيَـا

اَنِخْهـا لِتَنْعَـى فـى مَنـاخِ ركـابِهِمْ
بُقَاعـاً خَلَـتْ مِـن بَعـدِهِمْ و مَغانِيَـا

اَنِخْهـا وَ ذُدْهَـا الـوِرْدَ تَنْـعَ لِمَـنْ قـضَى
علـى ظمـأٍ و المـاء يرنـوه طامِيَـا

و تنعَـى يَتـامَى فِـى الهواجـلِ مَـضَّهَا
الطُّـوَى و نـساءً نادبـاتٍ دَوَاعِيَـا

فـوادِحُ لَـوْ وَاللهِ حُمِّـلَ بَعْـضَهَا
ثَبِيـرٌ و رَضْـوى كـانَ تَـاللهِ واهيَـا

اِذَا عَـنَّ ذِكْرَاهـا لِـوارِدِ خـاطِرِى
فـشأنُ الرزايـا المتلفـاتِ و شـانِيا

رُمُـوا برَزايـا لـيس يُـدْرَكُ كُنْهُهَـا
و مِـنْ حُـزْنِ مَـا نـالُوا زَمـانِى رَمَانيـا

بنـى الـوحيِ بلـواكُمْ تَـزِينُ مقـامَكم
و تُـسْعِدُ مـولاكم و تُـشْقِى المُناوِيَـا

اَمـــا و الّـــذِی مِـــنْكُمْ عَلَـــیَّ وَ مَـــنِّكُمْ
عَلَـــیَّ و مـــا اَصْـــفَیْتُكم مِـــنْ وِدَادِيَـــا
وَ مـــا بَيْنَنـــا مـــامرَّ ذكـــرُ بَلائِكُـــمْ
علـــی خَلَـــدِی الَّا و هـــيّجَ مـــا بِيَـــا
و قَـــسَّم اَفْكـــاری و كـــدَّرَ عيـــشَتِی
و اَسْـــعرَ اَحْـــشائِی و بَـــلَّ الاَماقِيَـــا
و انْـــشدتُ فـــيكم مـــا يُبَـــرِّدُ حرْقَتِـــی
فماأُنْـــشِدُ الاَشْـــعارَ اِلّا تَـــداوِيَا
و لكنّهـــا واللهِ تُجْـــرِی مَحـــاجِرِی
تُـــصَعِّدُ تَزْفـــارِی و تُـــصْلِی جَـــشائِيَا
و انِّـــی بحمـــدِ اللهِ اَحْمَـــدُ فـــيكُمُ
نظـــامی و زيـــنُ الـــدّينِ[١] ينعـــاك رَاثِيـــا
اَبِـــی فانظرونـــا و الاَخِـــلّآءَ فـــيكُمُ
و مَـــنْ قَـــدْ عَلِمْـــتُمْ مِـــنْ اَحِبَّـــایَ دَانِيَـــا
و صَـــلّی عليـــكَ اللهُ مـــا اِنْ بكَـــتْ لكُـــمْ
غـــوَادٍ بـــصوبِ الـــوَدْقِ يحكِـــی العَزالِيَـــا
و مـــا نـــاحَكُمْ وُرْقٌ بنَـــشْرِ ثَنـــائِكُمْ
و مـــا اَسْـــعَفَتْ نيـــبٌ يَعَامِـــلُ حادِيَـــا

تمت بقلم ناظمها .

---

[١] زينَ الدينِ

(القصيدة العاشرة)

و قال ايضا يرثيه (ع):

لهــمْ طَلَــلٌ عـــافٍ طـــوى نـــشرَهُ الـــدَّهْرُ
يـــذكّرُنى مِـــن حيـــثُ لاينفـــع الـــذِّكْرُ

يـــذكِّرُ عهـــدَ القـــاطنين برَبْعـــه
علـــى حـــين طـــاب العـــيش وَ اتّـــسقَ الامـــرُ

فاســـفرَ نـــاديهم بـــانوارِ هَـــدْيهِمْ
و اَنْـــوا اَيـــادِيهم بهـــا الرّبْـــعُ يخـــضَرُّ

بَهاليـــلُ زُهّـــادٌ كِـــرامٌ اهِلَّـــةٌ
كُهـــوفٌ و عُبّـــادٌ غطارِفَـــةٌ غُـــرُّ

ســـعَى الـــدّهرُ فـــيهم و الرَّزايـــا تَحُفُّـــهُ
و للـــدَّهرِ فـــى تـــصريفِ امثـــالهِمْ دَهْـــرُ

فمـــا كَرَهُمْ فـــى مُـــسْتَفَزّ[1] صـــروفه
و لـــولَا قـــضاءُ اللهِ مـــاجَرَّهُمْ مَكْـــرُ

و لكـــنَّ محتـــومَ القَـــضَاءِ يَجُـــرُّهُمْ
عَلَـــى يَقْظَـــةٍ لِلْبَـــيْنِ مِـــنْ بَـــيْنِ مَـــا جَـــرُّوا

اَمـــرَّهُمْ رَيْـــبُ المَنُـــونِ عَلـــى الْفَنَـــا
علـــى غيـــر تِلْـــكَ الحَـــالِ يـــا لهفَـــى مَـــرُّوا

[1] مُستَفِزّ

فَـــاَقْوَتْ مَغَـــانیهم فــلَا رائِــــدٌ لَهـــا
و لَا سَــــائرٌ فیهـــا و لا وارِدٌ یَعْـــــرُو

طُلـــولٌ جــرَتْ فیهـا الاَعاصـیرُ بَعْـدَ مـا
تَقَــضَّی برَغْمِــی اهلُهَــا و انقــضی العَــصْرُ

علـــی الطَّلَـــلِ العـــافِی المَحیـــلِ لِمِقْـــوَلی
لِتَـــذْکارِهِمْ نَظْـــمٌ و مِـــنْ مـــدْمَعِی نَثْـــرُ

ســـقَی المَرْبَـــعَ البـــالی لِفُقْـــدانِ اَهْلِـــه
مَـــدامعُ تجـــری مِـــنْ مُحِبّـــیهِمْ حُمْـــرُ

فـــإن یَـــشْجِکُمْ وَصْـــفِی فمـــا الرَّبْـــعُ خَبِّـــرُوا
و مَـــنْ کُنْـــتُ اَبْکـــیهم فهَـــلْ لَکُـــمُ خُبْـــرُ

فَمــــــربَعُهُمْ اَرْضُ الــــبِلَادِ جمِیعِهــــا
و سُـــکّانُهُ آلُ النَّبِـــی الأنجـــمُ الزُّهْـــرُ

لقـــدْ مَـــرَّ ایمـــا ئِی الـــی مـــا جـــرَی لهُـــمْ
و اَذْکُـــرُ بَعْـــضاً منْـــهُ وَ القَـــوْلُ یَنْجَـــرُّ

لَقَـــدْ شُـــرِّدُوا بَعْـــدَ النَّبِـــیِ و شُـــتِّتُوا
و ضـــاقَ عَلَـــیْهِمْ بعـــدَهُ البَـــرُّ و البَحْـــرُ

ففـــی کـــلِّ حـــیٍّ نَـــضْحَةٌ مِـــنْ دِمـــائِهِمْ
و فـــی کُـــلِّ ارضٍ مِـــنْ تَفَـــرُّقِهِمْ قَبْـــرُ

و اَحْـــسَنُهُمْ فـــی اللهِ بَلْـــوَی و مِحْنَـــةً
حُـــسَیْنٌ و فـــی مـــا نالَـــهُ شَـــهِدَ الـــذِّکْرُ

قَتيـــلٌ بــــارْضِ الطَّــــفِّ ظـــامٍ بِفِتْيَـــةٍ
قَـــضَوْا دُونَـــهُ ظـــامِينَ حـــولَهُمُ النَّهْـــرُ

بَقُـــوا فـــى صَـــحاريها تنـــوحُ علـــيهِمُ
ملائِكـــةٌ شُـــعْثٌ لمـــصرعهمْ غُبْـــرُ

مُعَـــرَّيْنَ فِـــى رَمـــضا الهجيـــرِ جَمـــيعُهُمْ
و لـــوْلَا سَـــوافِى الـــريح مَـــالَفَّهُمْ طِمْـــرُ

تَدُوسُـــهُمْ جُـــرْدٌ سَـــلاهيبُ اَطْلَقُـــوا
اَعِنَّتَهـــا يَـــوْمَ الوغـــاءِ اذَا كَـــرُّوا

و زُوَّارُهُـــمْ اَضْـــيافُهُمْ فـــى حُـــرُوبهمْ
مـــن الـــدارعينَ المقتفِـــى الـــذِّئبُ وَ النَّـــسْرُ

وَ اَرْؤسُـــهُمْ فـــوقَ العـــوالِى كأنّهـــا
نُجـــومٌ و رأسُ الـــسبطِ بَيـــنَهُم بَـــدْرُ

وَ اَبْيـــاتُهُمْ مَحْرُوقَـــةٌ و نـــساؤُهُمْ
مُهتّكَـــةٌ اودى بهـــا الزجـــرُ و النَّهْـــرُ

لَـــدَى الـــسَّبْيِ و الهفَـــى لهـــا وَ رِجـــالُهُمْ
لـــوحش الفَـــلا و الطيـــرِ فـــى كـــربلا جَـــزْرُ

فَمَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَنّـــى جُـــسوماً بكـــربَلَا
كَـــسَتْهَا الـــسَّوافِى اَدْرُعـــاً مـــا لَهـــا زَرُّ

تـــدُقُّ قَراهـــا الشّامـــساتُ بَرَكْـــضِها
عَلَيْهَـــا الـــى اَنْ حُطِّـــم الـــصَّدْرُ و الظَّهْـــرُ

و اَرْؤُسـهَا قـدْ فَارقَتْهـا و قَـدْ بَقُـوا
و قَـدْ مَـرَّ قَبـلَ القَـرِّ بـالنَّفرِ النَّحْـرُ
رِسَـالةَ مفجُـوعٍ و ضَـائعِ مهجـةٍ
هُنـاكَ و مكـسورٍ بِهِـمْ مـا لـهُ جَبْـرُ
فَهُبُّـوا الِاَوْتـارِ لكُـمْ فـى ظعـائنٍ
و اسـرى هَـدايَا لَايُنـالُ لَهـا وَتْـرُ
اَلا فانـصُروا للمُـسْتَغيثاتِ حيـث لا
لَهـا مِـن جميـع النـاسِ بعـدَكمُ نَـصْرُ
مَـضَيْتُمْ و قطّعْـتُمْ كُبُـوداً وَ رُعْـتُمُ
قلوبـاً لكـم طـارَتْ و لـيس لهـا قَـرُّ
ففـى كُـلِّ عـينٍ مِـن مَـصارِعكُمْ قَـذىً
و فـى كـلِّ كبـدٍ مِـنْ مـصابِكمُ فَطْـرُ
و كُـلُّ فُـراتٍ رانِـقٌ لظمـاكُمُ
و كُـلُّ طعَـامٍ لَـذَّ مِـنْ اَجلِكـمْ مُـرُّ
و مـا انـسَ لاانـسَى نـساءً و صِـبْيَةً
صـغاراً علـى الاقتـابِ اِذْ قَـوّضَ الـسَّفرُ
فَـواطِمَ للمختـارِ اَسْـرَى حواسِـراً
يُلَاحِظُهَـا فـى سَـيْرِهَا العَبْـدُ و الحُـرُّ
كواعـبَ رَبّـاتِ الخُـدورِ بَـوَادىَ
الوجـوهِ بعـينِ اللهِ مَا كَنَّهَـا خُـدْرُ

لَـــئِنْ سُـــلِّبَتْ خُمْـــراً فقَـــدْ لَفَّهـــا تُقـــىً
و قَنّعَهَـــا مِـــرْطُ الـــصِّيَانةِ و الـــسِّتْرُ
و لكِنّهـــا ابْلَـــى نـــضَارَتَها الـــسُّرَى
و لَفْـــحُ سَـــمُومِ الـــريحِ و الوجـــدُ و الحَـــرُّ
فتَـــسودُّ فـــى المَـــسْرَى مِـــنَ الـــشّمسِ تَـــارَةً
و مـــن مَـــضَضِ الاحـــزانِ و الجُـــوْع تـــصْفَرُّ
ســـلَامِى عليهَـــا فـــى الـــصحارِى بأَسْـــرِهِمْ
و لـــيسَ لَهـــا وَالٍ رَؤُفٌ بِهَـــا بَـــرُّ
و فيهـــا يتـــامَى زادُهـــا النّـــوح و البُـــا
علـــى قتـــبِ الاجمـــالِ مَـــسَّهمُ الـــضُّرُّ
علـــى مـــا بِهِـــمْ فـــى الاَسْـــرِ يُـــشْتَمُ جَـــدُّهُمْ
و يَـــضْرِبُهُمْ نغـــلٌ و يزجـــرُهمْ زَجْـــرُ
يُحَـــثُّ بِهِـــمْ ســـيراً عنيفـــاً علـــى الطُّـــوَى
طَـــوَاهمْ سَـــمُومُ الـــصَّيْفِ و المهْمَـــهُ القفْـــرُ
تأمَّـــلْ خَليلِـــى حـــالَهُمْ تلـــقَ فادِحـــاً
عظيمـــاً و خطبـــاً لَايحـــيطُ بـــه الفِكْـــرُ
يُـــسَارُ بهِـــمْ مِـــنْ كَـــرْبلاءَ لِجُلّـــقٍ
علَـــى اَيْنُـــقٍ يُرْمَـــى بِهَـــا الـــسهلُ و الـــوعرُ
فـــاين النّـــساءُ الفَاطميّـــاتُ وَ الـــسُّرَى
و ايـــن اليتـــامَى و الإهانـــةُ و الـــشَرُّ

سلامِی علیها فی العناء و حُرْقتِی
و ذلك مجهودُ المقصِّرِ وَ الْقَدْرُ

لِاَقْضِیَ لِی فی ذاك لوعَةَ واجدٍ
تَلظَّی بقلبِی لیس لی دُونَها عُذْرُ

وَ اِلَّا فما اللَّأْواءُ اِلَّا فخارُهُمْ
فكَمْ شَكرُوا ما لیس فی غیرِهم صَبْرُ

ثناؤهُمُ یُبْدِیهِ حسنُ بَلائِهِمْ
و حَمْلُ جلیل الرُّزْءِ عندَهُمُ فَخْرُ

مَصائبُهُمْ جَلَّتْ مَناقِبُهُمْ جَلَتْ
وَ آلاؤُهُمْ اَوْلَتْ واِنْكارُهُمْ كُفْرُ

مَمادِحُهُمْ مِلْأُ الفَضا فَلِاَجْلِ ذَا
عَلی مادِحیهِمْ یسهُلُ النَّثْرُ وَ الشِّعْرُ

فیَا اَیُّها الفَجْرُ الْمُجَلِّی بِرُزئِه
حَنادِسَ طمَّتْ لَایُجَلِّی لها الفجْرُ

مصابُكَ فی قلبِی مَعارِفُ وَقْعِه
و قَرَّ لكم فیهِ من السُّبُعِ الْعِشْرُ

أهیمُ ببَلْواكم أهیمُ بحبِّكُمْ
و دَمْعی علی الحالَیْنِ من شَغَفِی غَمْرُ

و انّی لَتَعْرُونی لِذكْراكَ هَزَّةٌ
كما انْتفَضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

یفِــرُّ لکــم قلبِــی و اِنْ صَــدَّ نــاظِری
و اِنْ کنــتُ مختــاراً فــإنیَ مــضطَرُّ
فهیْهــاتَ مــا قَــضَّیْتُ مِــن شــغْفِی بِکُــمْ
مُنــایَ و لَا نَــوْحِی لکــم و انقــضی العمــرُ
تقــسَّم اَفکــاری و عیــشی مُــنَغَّصٌ
و فِــی بَــصَری بَــرقٌ و مــن مــدمعی قَطْــرُ
حَــرامٌ علــی قلبــی الــسُّلوُّ و کیــف لِــی
بــذلك و الــسِلوانُ موعِــدهُ الحَــشْرُ
فــأن مــتُّ لماشــفِ الغلیــلَ فلِــی کمــا
اشــرتُمْ مِــنَ الاســرارِ مِــنْ جــدَثِی نَــشْرُ
هنــاكَ ابــنُ زیــنِ الــدینِ احمــدُ یَــشْتفِی
و ذلــك اَمْــرٌ فِــی احــادیثِکُمْ سِــرُّ
علــیکم ســلامُ اللهِ مــا فــاهَ ذاکــرٌ
لکــمْ بِکُــمُ اوْ فــاحَ مِــنْ طیــبِکم نَــشْرُ
و مــا اِنْ دَعــا اللهَ الــدُّعاةُ بــذکرِکم
وَ جــاءَ علــی طَــیِّ اسْــتِجابَتِکمْ ذِکْــرُ

تمت بقلم ناظمها.

(القصيدة الحادية عشر)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

بنـــاتُ اللّيـــالی لَاعبـــاتٌ بِلَاعِـــبِ
قـــضَی عُمْـــرَهُ الفـــانِی بِكَـــسْبِ الْمَطالِـــبِ

لِنَيْـــلِ الْمُنَـــی وَالـــدَّهْرُ لَا لَايُنيلُـــهُ
و يُطْمِعُـــهُ و الـــدَّهْرُ امْكَـــرُ خَالِـــبِ

تُـــصَادِفُ فـــی الحاجَـــاتِ غَيْـــر مُـــرَادهِمْ
بَنُـــوهُ و يَعْـــيهِمْ بِكَـــلِّ النّوائِـــبِ

يُقَـــضِّی الْفَتَـــی عُمْـــراً و لـــم يَقْـــضِ حَاجَـــةً
بـــه و يُمَنّيـــهِ كفِعْـــلِ المُـــداعِبِ

يُلَاطِفُـــهُ غَـــدْراً لِتَقْريـــبِ حَتْفِـــه
يـــدُبُّ لـــهُ فيهَـــا دَبيـــبَ الْعَقَـــارِبِ

فكُـــنْ حازِمـــاً فِـــی وَعْـــدِ دَهْـــرِكَ اِنَّـــهُ
يَجِيـــئُ بوَعْـــدٍ فـــی الحقيقَـــةِ كَـــاذِبِ

وَ كُـــنْ حَـــذِراً مِـــنْ وَعْـــدِه اِنْ وَفَـــی بِـــه
لأنـــه يَمُـــجُّ الـــسُّمَّ[1] وُسْـــطَ المَراضِـــبِ

فكـــم مِـــنْ فتـــیً يُقْـــضَی عليـــهِ بغَفْلـــةٍ
و حَاجاتـــهَ لـــم تقـــضَ مِـــنْ كـــل جانـــبِ

---

[1] السَّمَّ

اَلَا یـــا حَـــذارِ الـــدَّهْرَ و المـــوتُ طالِـــبُ
وَ اَدْرِكْ بِـــه مـــنْ طالِـــبٍ و مُـــشَاغِبِ

علَـــی غَیْـــرِ سَـــرْبٍ آمِـــنٍ تبْتَغِـــی سُـــریً
بَعیـــداً بـــلا زادٍ مُعَـــدٍّ لِـــسَارِبِ

تُـــسَوِّفُ بـــالاِقْلاعِ یومـــاً وَ لَیْلَـــةً
عَلَـــی اَمَـــلٍ عِنْـــدَ الرّخـــا و الـــشّطائبِ

طَویـــلٍ علـــی مَـــرّ اللیـــالی و انّـــه
عَلَـــی اجـــلٍ مِـــنْ مَرّهـــا متقـــارب

تـــودّ قـــضا الایّـــام كـــی تـــدرك المُنـــی
و یاتیـــك مـــن ذاك الفنـــا غیـــر تائـــب

و فـــی الثـــان مـــن یـــوم الـــولادة قـــد مـــضی
مـــن العُمـــر یـــوم لـــو تجـــی غیـــر آئـــب

فیـــا نَـــدَمی ممّـــا مـــضی فـــی شـــبیبتی
و فـــی القَلـــب مـــن مـــستقبلی حـــرّ دالـــبِ

اخاطـــب نفـــسی بالّـــذی قلـــت آنفـــاً
احـــذّرها مـــن حاضـــرٍ خـــوف غائـــبِ

تقـــول اذا مـــا قلـــت صـــبراً فبعـــد ذا
اطیـــع فتـــسویفی نـــشا مـــن مخـــاطبی

فیـــا ربّ اِنّـــی اســـتعینك رحمـــة
و فـــضلاً علیهـــا یـــا جزیـــل المواهـــب

لقد اتعبت فكرى و اعمت بصيرتى
وَ غَطَّت عَلىٰ عقلى فاعيت مذاهبى
و انّى عن تهذيب نفسى لَشاغِلٌ
بدهرٍ على جُلّ النوائب راتب
و من نائبات الدهر يوماً مصيبةٌ
لقد خبأت حزنا جميع المصائب
فوالله مایاتى الزمان باختها
و والله ماتنسى لدى كل صائب
لها زفرة عن حسرةٍ مستَمرَةٍ
مراراتها فى مَطْعمى و المشارب
مصيبة ازكى العالمين ارومة
و اشرَفهِمْ مستودعاً وسط صالب
مصيبةُ خير الخَلق امّاً و والدا
و جدّاً و جدّاتٰ و صفوة غالبِ
مصيبة نهجِ الحَقّ وَ الصِّدق و التّقى
و صفوة ربّ العرش نسل الاطائب
مصيبة سبط المصطفى نجل حيدر
و مريم الكبرى حليف النوائب
مصيبة مولاى القتيل بكربلا
قتيل النَّوا ثم القَوا و القَواضب

ألهفـــی علیـــه وَ المنايـــا تـــسوقه

و اصـــحابه مـــن فـــوق غـــرّ النجايـــب

ألهفـــی لـــه بـــين العِـــدا يـــشتكی الـــصَّدا

فريـــداً غـــدا مـــن فقـــده كـــل صـــاحب

ألهفـــی لـــه اذ لا معـــين يعينـــه

و لا ناصـــر مـــا بَـــيْن رامٍ و ضـــارب

ألهفـــی لـــه یرنـــو الفـــرات بزفـــرةٍ

تفـــور و قلـــبٍ بالظمـــا متلاهـــبٍ

و يرنـــو اِلـــی انـــصاره اذ تجرّعُـــوا

كـــؤس شـــباً شـــيبت بـــسم المناشـــب

و اذ صُـــرّعوا فـــوق التـــراب و قُـــدّدوا

ببـــيض قـــصار بعـــد سُـــمر شـــراعب

و اذ صـــار فـــرداً يـــستغيث فلا يـــرىٰ

ســـوی كـــل كلـــب فـــی العنـــاد مكالـــبِ

ألهفـــی لـــه هيمـــان مـــستَعِرَ الحـــشا

يـــری المـــاء حتـــی مـــا قـــضی غيـــر شـــارب

ألهفـــی لـــه اذ خـــرّ مـــن فـــوق مهـــره

فخـــرّ التّقـــی و الجـــود جـــرّة ســـائب

ألهفـــی لـــه و الـــشّمر يقطـــع راســـه

عنـــاداً و كفـــراً راغِبـــاً غيـــر راهِـــبِ

فيــا خبّرونـــى عـــن حريـــق حـــشاشةٍ
بحـــزن لوجـــد فـــى الـــضمائر ثاقـــبِ

وجيـــع كمثلـــى قـــد تحيّـــر فـــى البكـــا
لمـــن يبـــك و الاشـــجان مـــورد ناحـــبِ

فـــوالله ربّ العـــرش انّـــى لحـــائِر
فعـــلّ حفيّـــاً مخبـــرا فـــى البكـــاءِ بـــى

ءابكـــى لـــه فـــى الطّـــف فـــى خيـــر فتيـــة
فـــدارت علـــيهم دائِـــرات الكتائـــب

ام الطـــاهرات الفاطميـــات مـــسّها
هنالِـــكَ شـــغب الـــضر بـــين المـــساغب

ام الناصـــرين الناصـــحين تمزّقـــوا
و قـــد أزهقـــوا عـــن كـــل عـــضب لغاضـــبِ

ام الطفـــل لمّـــا كـــضّه واهـــج الظّمـــا
سـقى مـــن صـــبيب مـــن دم النحـــر شـــاخب

ام الباســـم الثغـــر الجـــواد لـــدى الجـــدا
أُهـــينَ اجتـــراءً لـــم يُخـــلّ بواجـــبِ

و ليـــث عـــرين خـــادرٍ صـــار اكلـــة
فريـــسة ابعـــاض المهـــا و التّوالـــب

امِ الاجـــدل البـــازى المجـــدّل جـــدلت
لـــه فاختـــات فاتخـــات المخالـــب

ام ابكيـــه مـــن فـــوق التـــراب مـــرملاً
ذبيحـــا و منـــه الـــراس عُلـــى بزاعِبِـــى
ام الجـــسم مرضـــوض العظـــام مُحَطَّمـــا
هـــشيماً بـــركض المـــسمهات الـــسلاهب
تجـــول عليـــه الـــسابحات بركـــضها
و تخبطـــه فـــوق العـــرا بالـــشواقبِ
اَمِ الفاطِمِيَّـــاتِ الـــسليباتِ اِنَّهـــا
تُجرِّرُهَـــا اَعْـــداؤُها فِـــى المَناهِـــبِ
ءابكـــى لَهـــا اِذْ سَـــيَّرُوهَا حَواسِـــراً
لهُـــنَّ صُـــراخٌ مِـــن عَـــلا كُـــلِّ شاسِـــب
كفَـــى الـــضَّرْبُ بالاَسْـــياطِ عَـــنْ سَـــتْرِ مَقْنَـــعٍ
و دَمٌّ بِـــشَعْرٍ عَـــنْ سَـــقابِ الْمَـــصائبِ
بـــسَيْرٍ عنيـــفٍ غَيَّـــر الحـــزنُ حالَهـــا
و ضـــربُ العِـــدَا بِالـــسَّوْطِ فـــوقَ المناكـــبِ
تـــسيرُ و ترنُـــو خَلفَهـــا لِمُخَلَّـــفٍ
تَـــراهُ علـــى التَّرْبـــا تَرِيـــبَ التّرائِـــبِ
مَـــزُورَ وُحـــوشِ القفـــرِ و الطّيْـــرُ عُكَّـــفٌ
تنـــوحُ لَـــهُ فـــى وَكْرِهَـــا و المَراقِـــبِ
فيَـــصْرخْنَ بالمختـــارِ حُزْنـــاً و هُـــنَّ فِـــى
ظُهُـــورِ عجَـــافٍ مُـــدْبِرَاتِ نَقائـــبِ

اَیـــا جـــدَّنَا اِنْ لـــم تَـــرُقَّ لِحَالِنَـــا

و مـــا نَالَنـــا مِـــنْ کُـــلِّ سَـــابٍ و ســـاحِب

فَـــلا عَتْـــبَ فـــی اَنْ تنظُـــرَ الـــسِّبْطَ شِـــلْوُهُ

قدیـــدٌ شـــوَتْهُ ســـافِیَاتُ الـــسّباسب

و اَبْلَتْـــهُ شـــمسُ الـــصَّیْفِ و الـــرّیحُ وَالثَّـــرَی

یثُـــور بِاِعْـــصَارِ الرِّیَـــاحِ الجَنائِـــبِ

اَیَـــا جـــدَّنا قـــدْ مَـــات ســـبطُکَ ظَامِیـــاً

و سُـــقِّیَ صـــاباً مِـــنْ غـــرارِ القَـــضائبِ

یـــری المـــاءَ وُسْـــطَ النَّهْـــر یلمَـــعُ صـــافِیاً

بغُلَّـــةِ محـــروقِ الحـــشاشاتِ لائِـــبِ

قـــضَی ظامیـــاً و المـــاءُ طَـــامٍ وَ کَفُّـــهُ

هُـــوَ البحـــرُ هـــذا مِـــنْ غریـــبِ العجائـــبِ

اَیـــا جـــدَّنا مـــازالَ یحمِـــی حریمَـــهُ

علـــی نهـــج اُسْـــلُوبٍ مـــنَ الحـــقِّ لَاحِـــبِ

فجُـــدِّلَ یـــا جَـــدّاهُ فـــاحْتُزَّ رأسُـــهُ

فـــاُلقِیَ شِـــلْواً فـــی مَجـــالِ الـــسَّراحِبِ

لَهـــا جَفَـــلاتٌ فـــوقَ صَـــدْرٍ حـــوی الهُـــدَی

مـــع الـــدّینِ و التّقْـــوَی کجَفْـــلاتِ خاضـــب

فلـــو خِلْتَـــهُ اِذْ مَـــازَجَ التُّـــرْبُ لحْمَـــهُ

بـــرَضِّ المَـــذاکِی فـــی جُـــروحٍ شـــواخِبِ

لَعايَنْتَ حالاً يا مُحَمّدُ مُنْكَرا
يُذيبُ لفَرْطِ الخَطْبِ صُمّ الاَخاشِبِ
ايا جدَّنا انْظُرْ سُكَيْنةَ تَشْتكي
و تندِبُ حُزْناً بينَ تِلكَ النَّوادِبِ
و هَلْ لي فِرَارٌ من حكايَةِ قَوْلِهَا
فلا صَبْرَ و السِّلْوَانُ عَنّي بجَانِبِ
تَقُول ايا جَدّاهُ لوْ خِلْتَ حالَتي
أُسَتِّرُ وَجهي عَنْهُمُ بِذَوائِبي
و يا جدِّ خطْبي فادِحٌ لَاتُطيقُه
بعَظْمِ ذراعي اَتَّقي سوْطَ ضارِبي
و يا جدِّ جَدُّوا في السُّرى فتَسايَلَتْ
مِن الدَّمِ سَاقِي من عجافِ الرَّكائبِ
و يا جدِّ ساقُونَا هَدايَا و خَلَّفُوا
على الرَّغْمِ منّي فوقَ تُرْبِ الفلا اَبي
و يا جَدِّ اِمّا اَدْعُهُ مستَجيرةً
فليسَ مجيبي هَلْ تَراهُ مجانِبي
و اَسلمني للنَّائبَاتِ و لم يَكُنْ
اذَا جارتِ الاعداءُ يُوصي بنَائِبِ
و يا جَدِّ لوْ قَدْ خِلْتَني عند مَا مضَى
اَبي عندَ ما قَدْ نَالَني لتُسَاءُ بي

و هَلّاتَرانِی یَأْخُذُ المِرْطَ نَاهِبی
و يَخْرُمُ أُذْنِی القرطُ مِن بَزِّ سَالِبی
أُنَادِی فَلَمْ أُسْمَعْ و اَدْعو فلماُطَعْ
و انعَی و لم ينفَعْ اذاً مِنْ مُجَاذِبی
و يَا جدِّ قَدْ كانت مَنَاقِبُ وَالدِی
يُقَصِّرُ فی إحْصَائِها رَقْمُ كاتِبِ
فكانت لهُ امُّ المصائبِ مَنْقباً
تُحَصِّلُ بالاَحْزَانِ كُلَّ المَناقِبِ
مناقِبُهُ تُنْبِی بِعظم مصابِه
و مصرعُهُ يُولی عظيمَ المراتِبِ
وَ يا جَدِّ لمَّا راحَ مَنْ لمُؤَمِّلٍ
و مَنْ لوَفُودٍ للمَطالبِ طالِبِ
فواللهِ يا جدّاهُ اِنّ خيالَهُ
لدَی كلِّ مَرْئِيٍّ اَراهُ مصاحِبی
و واللهِ مااَنسَی عظيمَ المنَاقِبِ
كسيرَ عِظَامٍ مِنْ خُيولِ الْمقانِبِ
و وَاللهِ يا جدّاهُ اِنِّی حقيقةٌ
باَنْ تبْكِيَنْ حالی و ما قَدْ تَراهُ بی
اَاُضْرَبُ اِذْ اَدْعوكَ ضرباً مُبَرِّحاً
و شَتْمُكَ يا جَدِّی جوابٌ لِضَاربی

و انْ قلتُ يا قومُ اسْقِئُونى فمهجتِى
تلظَّى يُقَلْ ما غيرُ دمعٍ لساغِبِ
اَلا قرِّبُوا راسَ الحُسينِ لَها لِكَىْ
تبُلَّ لظاهَا بالدموعِ السواكبِ
فيؤْتَى بقُرْبِى رأسُهُ فَيفيضُ مَا
يُبَلِّلُ اَرْدَانِى وَ يَزْدَادُ لَاهِبِى
وانْ قلتُ يا حادِى اتَّقِ اللهَ اِنَّنِى
وَشيكَةُ حَتْفٍ من سُراكُمْ وَ رَاقِبِ
اَنا دُونَ حُزْنِى يَسْتَحِثّ مطِيَّتِى
بضربِ السيمِ فوقَ كَتْفِى و غارِبِى
وَاِنْ قلتُ واخِزْيَاهُ يا ذَا فكَنِّ بِى
يُنَوِّهْ بِاِسْمِى بينَ كُلِّ الاَعَارِبِ
وَاِنْ قلتُ بزَّيْتُمْ قِناعى فَخَلِّنِى
اَلُذْ عن عُيونِ النَّاظِرِينَ بجانِبِ
بلا بُرقعٍ حسْرَى يَرُدَّ مَطِيَّتِى
يَقُلْ هٰذِه بنتُ الحُسَيْنِ المُحَارِبِ
و انْ اَنْدِبِ السَّجّادَ يُضْرَبْ و يُشْتَمَنْ
يُرادُ به اضعافَ مَا قَدْ يُرادُ بِى
فَيُضْرَبُ اِذْ يدعُو و يدعو لِضَرْبِهِمْ
و قد كانَ قُطْبَ الدَّوْرِ بَينَ النواحبِ

فــإن قــال يــا جــدَّاهُ تُــشْتَمْ عَقيــبَ مَــا
يُعمَّـــمُ مـــن اســـياطِهِمْ للحواجِـــبِ

اَلَا يـــا انْظُـــرَنْ عِطْفـــاً علَـــیَّ فإنـــه
بـــسَمْعِكَ يـــا خيـــرَ الانـــامِ جـــوائِبِی

و اِمَّـــا يَقُـــلْ يـــا والـــدِی قيـــلَ قرِّبُـــوا
لَـــهُ الـــرَّاسَ كَيْلا يـــستَغيثَ بغائِـــبِ

فيرنـــوهُ اِذْ يَـــأتُوا بـــه فِـــی قَناتِـــه
خَـــضيباً بـــدَمٍ مِـــنْ ثَـــری الاَرْضِ شـــائبِ

لقـــد اَيْبَـــسَتْ خدَّيْـــهِ شـــمسُ هَجيرِهـــا
و لفْـــحُ سَـــمومٍ فـــی الهَـــوا مُتَلَاعِـــب

بـــشَيْبٍ خَـــضيبٍ سَـــرَّحَتْهُ يـــدُ الـــصَّبا
بمِـــشْطِ غِبـــارٍ مـــن عجـــاجِ الهبائـــبِ

كبـــدرِ الـــدُّجَی قـــد نَقّطَـــتْ وجهَـــهُ القَنـــا
فـــاُعْجِمَ بعـــدَ النُّطـــقِ عنـــدَ التّخاطـــبِ

تُـــضیءُ بـــهِ الالافُ مـــن شِـــفَرِ الظُّبَـــا
قـــدِ احْمـــرَّ مثـــلَ البـــدرِ عنـــدَ المغـــارب

و هامَتُـــــهُ شُـــــقَّتْ و عـــــرْنينُ اَنْفِـــــه
حَطـــيمٌ عَلـــی رَغْـــمٍ الـــی الـــذُّلِّ جالِـــبِ

لَـــهُ شَـــفَةٌ مرضُوضـــةٌ فـــوقَ سِـــنِّه
وَ يـــا طـــالَ مَـــا قَبّلْتَهـــا فعـــلَ راغِـــبِ

اذا مـــا رَءاهُ مـــن قريـــبٍ دَعَـــا بِـــه
دُعـــاءَ بعيـــدٍ رَافـــضٍ للـــدُّعَا آبِـــى
اذا مـــا دعـــاهُ لَايُبـــينُ كَلَامَـــهُ
تَـــصعَّدُ تزْفـــارٍ علـــى ذُلِّ تاعِـــبِ
فيُـــومِى ايمـــاءً فيَنْـــشَقُّ قلبُـــه
الَـــى الحَـــشْر شَـــقّاً لَايُخـــاطُ لـــشاحِبِ
يزيـــدُ عَلَـــى مَـــرِّ اللّيـــالى نُحُولُـــهُ
و تفجَعُـــهُ آيّامُـــهُ فِـــى الاَقـــارِبِ
و تَمْثيـــلُ حـــالى مـــع اَخِـــى حَـــالُ كُلِّنَـــا
فنِـــسْبَتُهَا مـــا بَيْنَنـــا بِالتَّنَاسُـــبِ
فيـــا جـــدَّنا هٰـــذا بِنَـــا فابْكِنـــا بِـــذَا
بُكَـــاءَ حَـــزِينٍ شَـــاهَدَ الخَطْـــبَ نَاحِـــبِ
اَلا اِنَّ يـــومَ الطَّـــفِّ طـــافَ بمُهْجَتِـــى
بِحُـــزْنٍ اَبَـــى ذِكْـــرَى سُـــرورِى مُغَـــالِبِى
يُطٰـــالِبُنِى اَنْ اَسْـــكُبَ الـــدَّمْعَ حَـــسرةً
لهُـــمْ فَـــأُؤَدِّى فيـــه حَـــقَّ مُطـــالِبى
وَ يَـــسْتجْلِبُ العَبَـــراتِ مِنِّـــىَ منـــشِدٌ
يُرَجِّـــعُ بالتّزفـــارِ نظْـــمَ غرائِـــبِ
يقـــولُ لِمَـــنْ يَعْنيـــهِ غَيْـــرُ مُـــصَابِهِمْ
أَمِـــنْ رَسْـــمِ دارٍ بـــاللِّوىٰ فالـــذَّنائِبِ

ليحرمَنِي نَومِي بتَكْدِيرِ عيشَتِي
فقلبِي مِن لَوْعاتِها غيرُ رَاسِبِ
هِيَ الفجعَةُ الكُبرَى عَلى كُلِّ مُؤْمِنٍ
تسُحُّ دُموعَ الحُزْنِ عينُ السَّحائبِ
فيا ابنَ النَّبيِّ المصطفَى هدَّ حُزنُكمْ
لرُكنِ حَياتِي إذْ أشادَ مصَآئِبِي
فقاسَمْتُكَ البَلْوَى فكانَ بِكَ البَلا
يحِلُّ و حَلَّ اليومَ حزْنُ البَلاءِ بِي
علَى كُلِّ لَذّاتي لبَلْواكمُ العَفَا
و ها أنا ذا حَتَّى يحِلَّ الفنَاءُ بِي
أُنَظِّمُ مَا يُشْجِي بذكرِ مُصَابِكُمْ
خَراعبَ تُزْرِي بالغَوانِي الخَراعبِ
أَتيتُ بها مَزْفوفَةٌ فصَداقُها
الْقَبُولُ و مَنْ يَرْجُو كمُ غيرُ خائب
فاحمَدُ يا مولاىَ يرجوك شافعاً
اليْكم مَأبى فاشفَعُوا يا مُحاسِبِي
كذلكَ زينُ الدّينِ وَالِدِيَ الَّذِي
رَثاكُمْ وَ أُمِّي ثُمَّ أهْلِي وَ صَاحِبِي
عليكم صلوةُ اللهِ ما سَارَ راكِبٌ
علَى خِدَّبِيّ للفَدافِدِ جآئبِ

و مـــا لاحَ بـــرقٌ اَوْ تغَنَّـــى بروضـــةٍ
ســـوَاجِعُ ورْقٍ اوْ تـــرَنَّمَ رَاعِبِـــى

تمت .

(القصيدة الثانية عشر)

و قال ايضا فى سنة ١٢٠٩[1] :

علـــى حـــين مـــا كُنَّـــا ببـــالٍ مُقَـــسَّمِ
نعَـــى رُزْءَ ســـاداتى هـــلالُ المُحَـــرّمِ

ليهتِـــفَ بالعـــانى الـــذى كَـــضّهُ الـــضَّنا
علـــيهِمْ و كـــم فـــى قلبـــه مِـــنْ مُنَمْـــنَمِ

قـــدِ اسْـــتَوطَنَتْهُ النَّائِبـــاتُ فأنجلَـــتْ
كَمـــا خَيَّمـــتْ اَطْنابَهـــا أُمُّ صَـــيْلَمِ

أَجِـــدَّكَ[2] و الاحـــزانُ ضـــرْبَةُ لازِبٍ
لـــصَبٍّ لـــدَى رَيْـــبِ المَنُـــونِ مُتَـــيّمِ

يَـــشُدُّ الجـــوَى بـــاكِي الجَـــواءِ بـــصدرِه
و يُـــورِى الغَـــضا نـــاعِي الغـــضَا بِتَـــألُّمِ

و يجزِعُـــه البـــاكى علـــى الجَـــزْعِ و اللِـــوىٰ
و يحمِـــى حـــشاهَ فـــى الحِمَـــى ســـاجعَ الحَمِـــى

[1] هذا المصراع مكتوب فى النسخة الاصلية على صدر القصيدة : « بكيت فاجريت المدامع من دمى » و هو بخطه (اع) ظاهرا .

[2] أَجَدَّكَ

يُشيرُ الى وجدٍ تَقضّى و دِمنةٍ
عفا اهلُها فى عصرِها المُتَقدِّمِ

فكانت كأنْ لم تُغْنَ بالامس منهمُ
و ليس بها الّا التَّذكُّرُ كالسَّمِى

بَقايَا مَحا كَرُّ الجديدَيْنِ اصلَها
و لم يَبْقَ الّا قُصَّةُ المُتَفَهِّمِ

فيبكِى لأطلالٍ لآلِ محمّدٍ
تلوحُ كوَشْمٍ فى نواشِرِ مِعْصَمِ

لقدْ اوحشَتْ بعد الخليطِ لِبَيْنهِمْ
و كم بَثّتِ الشكوَى بِتَبْيينِ ابكمِ

فأن دُرِسَتْ يا طالَ ما دُرِسَتْ بِهَا
عُلومٌ باحْكامٍ و آىٌ بمُحْكَمِ

بكَتْهُمْ و اَبْكَتْ زَآئرِيها على البِلَا
اَثَافٍ وَ نُأْىٌ قَدْ عَفا لَمْ يُسَلَّمِ

و اِنَّ لهُمْ فِى كربلاءَ مُعَرَّساً
يُطَالِبُ فى مَزْجِ المَدامعِ بالدَّمِ

غَداةَ اَناخَ السِّبْطُ فيها بصَحْبه
و اهْليهِ و الْاَقْدارُ بالحُرِّ تَرْتمِى

يقودُهُم حيثُ المنايا تَسوقهُمْ
فيَسْتَبِقُونَ الحربَ مِنْ كُلِّ مُعْلِمِ

اَنـــاخُوا قريبـــاً مِـــنْ مَخَـــطِّ قُبـــورهِمْ
الـــى حيـــثُ الْقَـــتْ رحلَهـــا اُمُّ قَـــشْعَمِ

فطـــاف علـــيهم لِلْاَعـــادی طَوائـــفٌ
يُريـــدُونَ هـــدْمَ الـــدّينِ و الـــدّينُ مُحْتَمِـــی

فجالَـــدهُمْ دونَ الحـــسينِ عِـــصابَةٌ
اَناجِـــدُ لايَـــأْلُونَ نُـــصْحَ المُكـــرَّمِ

فبـــاعُوا علـــى اللهِ النفـــوسَ بِـــسَيِّدٍ
و مَـــنْ يَـــشْرِ ســـبْطَ الطُّهْـــرِ فـــى اللهِ يَغْـــنَمِ

لَعَمْـــرِی لقـــد كـــانوا مَـــصاليتَ فـــى الوَغـــا
فكـــم فـــيهِمُ مِـــن بُهْمَـــةٍ بَاسِـــلٍ كَمِـــی

تَواسَـــوْا علـــى نـــصْرِ ابْـــنِ بنـــتِ نَبِـــيِّهِمْ
الـــى اَنْ قَـــضوْا مـــا بـــينَ عَـــضْبٍ و لَهْـــذَمِ

و صـــارَ فريـــداً يـــستغيثُ و لَايـــرَى
مُجيبـــاً سِـــوى رِجْـــسٍ عَنيـــدٍ وَ كِـــرْثِمِ

فـــشَدّ علـــيهمْ كـــالهَزَبْرِ اذا سَـــطا
علـــى حُمُـــرٍ فـــرَّتْ مَخافـــةَ ضَـــيْغَمِ

يـــرَوْنَ بِهِـــمْ اِنْ كـــرَّ لَمْـــعَ حُـــسَامِه
مَخـــارِيقَ جَـــوْنٍ قَـــدْ تبـــدَّتْ بِعَظْلَـــمِ

اذَا كـــرَّ فـــی جَمْـــعٍ تَـــوقَّى بِمِثْلِـــه
يُـــديرُهُمُ مِـــنْ فـــوقِ صَـــهْوَةِ اَطْهَـــمِ

فمـــــازَالَ یـــــرمیهِمْ بِغُـــــرَّة وَجْهِـــــه
دِراکـــــاً لهُـــــمْ حتّـــــی تـــــسَرْبَلَ بالـــــدَّمِ

الَـــــی اَنْ دعـــــاهُ ربُّـــــهُ فَاجابَـــــهُ
فخـــــرَّ کطَـــــوْدٍ مِـــــنْ عـــــلا شَـــــاهِقٍ رُمِـــــی

عفیـــــراً علـــــی التُّرْبَـــــاءِ ناشِـــــفَ مهجـــــةٍ
خُـــــضُوعاً لمَـــــوْلاهُ بحـــــالِ المُـــــسَلِّمِ

فعَـــــجّ جمیـــــعُ الخلـــــقِ خوفـــــاً و رحمـــــةً
علیـــــه و اِشْـــــفاقاً لِفُقْـــــدانِ مُـــــنْعِمِ

ألهفَـــــی لـــــهُ اذْ خَـــــرَّ فـــــی الارض صـــــاعِداً
الَـــــی اللهِ فـــــی ذاکَ الهُـــــوِیِّ المُعَظَّـــــمِ

ألهفـــــی لـــــهُ اذْ حَـــــزَّ شَـــــمْرٌ کَریمَـــــهُ
و رکّبَـــــهُ فـــــوق الـــــسنانِ المُقَـــــوَّمِ

ألهفـــــی لـــــه کالبـــــدرِ لاحَ و صَـــــحْبهُ
رُؤسُـــــهُمُ تَهْـــــدِی لـــــسارٍ بِمُظْلِـــــمِ

ألهفَـــــی لَـــــهُ اذْ رَضَّـــــتِ الجُـــــرْدُ صَـــــدْرَهُ
لَهـــــا جَفَـــــلَاتٌ فـــــوقَ صَـــــدْرٍ مُحَطَّـــــمِ

ألهفَـــــی علیـــــهِ عَاریـــــاً نـــــسَجَتْ لَـــــهُ
الثّـــــرَی الـــــرّیحُ ثوبـــــاً فِـــــی غُلالَـــــةِ عَنْـــــدَمِ

و غـــــارُوا علـــــی اطفالِـــــه وَ نِـــــسائِه
بـــــضَرْبٍ علـــــی الهامـــــاتِ بالـــــسَّوْطِ مُـــــؤْلِمِ

وقد سلبوهَا المِرْطَ و القُرط عنوَةً
بعُنْفٍ فإن لم يُفْصَمِ القُرْطُ يَخْرِمِ
و قد اخذُوا ما فى الخيامِ جَميعِهَا
و شبُّوا عناداً نارَهُمْ فى المُخَيَّمِ
و سُيِّرْنَ مِنْ فوقِ الجِمالِ حَواسِراً
ألهفَى لَها ما بين بكرٍ وَ اَيِّمِ
و فيها يتامىً قاصرونَ عن السُّرَى
مِنَ الضّعفِ بل من ضربِ كلِّ مُزنَّمِ
و مولاى زينُ العابدينَ كَابقٍ
يُهانُ على الاجمالِ فى ثقلِ اَدْهَمِ
وَإنْ عثرَتْ تلكَ النواقضُ اَوْ وَنَتْ
تُقَنَّعْ على هاماتِهِنَّ و تُشْتَمِ
تَبصَّرْ رَسولَ اللهِ شِدَّةَ حالِها
و ما نالَها مِنْ ذِلَّةٍ وَ تَهَضُّمِ
لهُنَّ صُراخٌ ترجُفُ الارضُ خيفةً
لهُ وَلِواذٌ عن اذَى كُلِّ اذْلَمِ
ينادينَ مِن فَرْط الآَسَى و قلوبُها
تَشُبُّ بوَجْدٍ من لظَى الحزنِ مُضْرَمِ
ايا جَدّنا هَلّاترى سبْطَكَ الذى
تركنا لهُ شِلْوٌ مُحَطَّمُ اَعْظُمِ

عفيــــرٌ بـــارضِ الطَّـــفِّ تـــركضُ فوقَـــهُ
مَـــذَاكٍ و يَجْـــرِى فوقَـــهُ كُـــلُّ مِـــرْجَمِ

و مِـــنْ رَكْـــضِهِا قـــد مـــازَجَ التُّـــرْبُ لحمَـــهُ
لِـــذَا تُرْبُـــهُ كَالمـــسكِ غيـــرَ مُكـــتَّمِ

فريـــــداً و مــــا زُوَّارُهُ غيــــر اضْـــبُعٍ
تنُـــوحُ وَ اَطْيَـــارٍ هُنَالـــكَ حُـــوَّمِ

ايـــا جـــدَّنا هـــا رَأسُـــهُ مـــعَ اَرْؤُسٍ
لِاَصْـــحابه كَالْبَـــدْرِ مِـــنْ بـــينِ اَنْجُـــمِ

اذَا مـــا اسْـــتغَثْنا بِالحـــسينِ و رأسُـــهُ
لَـــدينَا و يَتْلُـــو الـــذِكرَ لـــم يَـــتكَلّمِ

عجيـــبٌ يُخَلّينـــا بحَـــالٍ شَـــديدَةٍ
يُـــضَيّعُنَا فـــى القفـــرِ مـــن غيـــر قَـــيِّمِ

وَ هلّاتـــرى اِذْ تُـــسْلَبُ البنـــتُ مِرْطهـــا
فـــإن تَلْـــوِ عـــن عـــينِ المُـــسَلِّبِ يَلْطُـــمِ

آيـــا جـــدَّنا صِـــرْنا غَنـــائمَ للْعِـــدَا
كأنَّـــا بايـــديهم اَســـيراتُ دَيْلَـــمِ

آيـــا جـــدَّنا كانـــت بَقَايـــا جُموعِنـــا
نِـــساءٌ و اَعْـــدانا بجَـــيْشٍ عَرَمْـــرَمِ

آيـــا جـــدَّنا ضِـــعْنا و شُـــتِّتَ شَـــمْلُنا
و شَـــملُ اعادينـــا بحـــالٍ مُـــنظَّمِ

و آلُـــكَ فـــى حَـــرِّ الهجيـــر سَـــوَاغِبٌ
تَـــصَفّحَها فـــى ســـيْرِهَا كـــلُّ اَلْـــئَمِ
و آلُ زيـــادٍ فـــى القـــصور مـــصونةٌ
تُـــنَعَّمُ بـــالتَّمْكينِ اىَّ تَـــنَعُّمِ
و آلُـــكَ اســـرى فـــى الهواجـــلِ مَـــضَّها
جوامِـــعُ فـــى الاعنَـــاقِ مـــن كـــلِّ ادْهـــمِ
و آلُ زيـــادٍ فـــاكهُونَ بـــاهْلِهِمْ
اذا انقلَبُـــوا جـــاؤُا عَلـــى كُـــلِّ مَغْـــنَمِ
وَ آلُـــكَ وا لهفـــاهُ تخفِـــقُ خيفـــةً
قلـــوبُهُمُ فـــىٰ كُـــلِّ وَجْـــهٍ مُـــيَمَّمِ
بكُـــلِّ صـــباحٍ مُـــزْعِجٌ لِقُلُـــوبِهِمْ
يَنُـــوبُ فكانـــت فـــى خوافـــقِ قـــشعَمِ
و آلُ زيـــادٍ آمِنُـــونَ يَخـــافُهُمْ
سِـــوَاهُمْ فهـــم يَرْنُـــونَ مِـــن عَـــينِ اَرْقَـــمِ
وَ ذَا دَأْبُهـــا اِمّـــا صُـــراخٌ وَ رنّـــةٌ
و اِمَّـــا نحيـــبٌ اَوْ مَـــدامِعُ تَنْهَمِـــى
يُفَطِّـــرُ اَكْبـــادَ المُحِبّـــين نَـــدْبُهُمْ
علـــى كُـــلِّ نـــدبٍ فاضِـــلٍ مُتَوسِّـــمِ
و ســـاروا بهـــا للـــشامِ اَسْـــرى هَدِيّـــةً
الَـــى مُـــسْتفزِّ العَقْـــلِ عَـــنْ رُشْـــدِهِ عَمِـــى

فلمّا رءاهُمْ انشدَ الشِّعْرَ قَائِلاً
فیا لیتَ اشیاخی ببَدْرٍ و سَلْعَمِ

یرونَ فَعالی الیومَ فِی اَخْذِ ثارِهِمْ
و اشفیتُ صدری من رجالٍ بمِخْذَمِ

رُمُوا بخُطوبٍ مااُصیبَ بمثلِها
اُناسٌ بیَوْمٍ فی المصَائِبِ اَیْوَمِ

سمعتَ بعاشوراءَ وَاعِیَةً لهُمْ
سَقتْنَا لفرطِ الحزن کاسات علقمِ

انا ذلِکَ الناعِی ءَاَسْمَعْتُ رُزْءَهُمْ
و الّا فَشانِی و المَنایَا فَفَهِّمِ

تقطَّعَ قلبی مِنْ تَصوُّرِ حَالِهِمْ
و لم یُجْدِنِی نَوْحِی لَهُمْ وَ تَنَدُّمِی

فَواللهِ ماشفیتُ قلبی و انّنی
علی اجَلٍ فی حُزْنِهِمْ مُتَصَرِّمِ

واِنْ لَم اَکُنْ اَشْفِی الغَلیلَ فاِنّنِی
اُرَجِّی نُشوراً فیهمُ مِنْ مُرَجَّمِی

اِذَا قامَ ذُو السُّلْطانِ وَالِی دِمائِهِمْ
بخافقَةٍ جالٍ بکُلِّ مُسَوَّمِ

هُنَاکَ ابنُ زینِ الدِّین احمدُ یَرْتجِی
دِرَاکاً یُرِی فی المُقْدِمین تَقَدُّمِی

و صَـــلِّ علـــى الْأَطْهَـــارِ آلِ مُحَمَّـــدٍ
وَ شِـــيعَتِهِمْ يَـــا ذَا الجَـــلالِ و سَـــلِّمِ

تمت بقلم ناظمها.

(انتهى ما فى ديوان المراثى)

بعض قصائد و اشعار اخرى منه اعلى الله مقامه

(القصيدة اللامية فى مدح الائمة عليهم السلام و الباعث على نظمها)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

بِـــىَ العَـــزَا عَـــزَّ وَ جَـــلَّ الْوَجَـــلُ
وَ بَـــاحَ مَـــدْمَعِى بِمَـــا اَخْتَمِـــلُ
وَ كُـــلُّ صَـــبْرٍ مُغْـــرِمٍ مُحْتَـــرِقٌ
جَـــدَّ بِـــهِ غَرامُـــهُ مُنتَقِـــلُ
وَ حَيْـــثُ اَنَّ هٰـــذِهِ سُـــنَّتُنَا
مُقيمَـــةٌ وَ لَـــيْسَ فيهَـــا خَلَـــلُ
اَذَعْـــتُ مٰـــا كَتَمْتُـــهُ مِـــنَ الجَـــوَى
وَ لَـــمْ اَخَـــفْ عَـــوَاذِلِى اِذْ عَـــذَلُوا
اِذَا عَلِمْـــتُ اَنَّنِـــى مُفتَـــتَنٌ
اَصَـــمُّ لاَ اَسْـــمَعُ فِيمَـــا جَهِلُـــوا
وَ اَصْـــلُ ذاكَ اَنَّـــهُ ذَكَّرَنِـــى
اَحِبَّتِـــى سَـــاجِعَةٌ فَـــوقَ عَلُـــو

لَـــمْ تَـــرَ اِلْفــاً فَـــشَدَتْ سَـــاجِعَةً
بِوَكْرِهَـــا وَلَـــنْ تَـــرَى عَنْـــهُ سُـــلُوّ

تَـــسْجَعُ وَهْنـــاً تَرَكَـــتْ هُجُوعَهَـــا
لِإِلْفِهَـــا وَوَصْـــلُهُ مُتَّـــصِلُ

فَقمـــتُ اِذْ سَـــمِعْتُهَا مُنْتَحِبـــاً
لِفَقْـــدِ مَـــنْ هَـــوِيْتُهُمْ اِذْ رَحَلُـــوا

اِذَا سَـــمِعْتُ نَوْحَهـــا نُحْـــتُ آسَـــىً
وَنَـــارُهُمْ بِمُهْجَتِـــى تَـــشْتَعِلُ

وَاِنْ تَكُـــنْ عُيُونُهَـــا جَامِـــدَةً
فَمَـــدْمَعِى مُنْهَمِـــرٌ مُنْهَمِـــلُ

ذَكَـــرْتُ مَـــنْ هَوِيتُـــهُ وَاصَـــلَنِى
لَيالِيـــاً وَمَـــا اعْتَـــرَاهُ المَلَـــلُ

يُرْشِـــفُنِى مِـــنَ اللُّمـــا[1] سَـــئْبَبَةً
كَاَنَّهَـــا لَـــدَى الـــشِّفَاءِ العَـــسَلُ

لَقَـــدْ صَـــحَوْتُ صَـــحْوَةً لَمْاَرَهَـــا
وَاِنَّنِـــى بِـــصَحْوَتِى لَثَّمِـــلُ

فَمُـــذْ سَـــكِرْتُ بِاللُّمَـــا[2] اَسْـــمَعَنِى
وُرْقَ حِمـــىً وَلَحْنَهَـــا يَنْتَحِـــلُ

---

[1] اللِّما

[2] بِاللِّمَا

اَشَـــارَ اَنِّـــی بِـــالهَوَی رِقُّهُـــمُ
بِـــاَنَّنِی لِأَمـــرِه اَمْتَثِـــلُ
فَقَلْـــتُ کَـــمْ اِقَـــامَتِی بَعْـــدَکُمُ
فَقَـــالَ بَعْـــضُ جُـــودِه[1] بِـــی تَـصِلُ
فَهَـــلْ رَضِـــیتَ مَـــا جَـرَی قُلْـتُ اَجَـــلْ
وَاِنْ قُبَیْـــلَ ذَاك جَـــاءَ الْاَجَـــلُ
فَـــزَادَ فِـــی تَرَشُّـــفِی رِیقَتَـــهُ
فَـــزَالَ مِـــنْ لِمَـــاهُ عَنِّـــی الْعِلَـــلُ
ثُـــمَّ اَمَـــرَّ فَـــوْقَ صَـــدْرِی یَـــدَهُ
فَنَـــالَ قَلْبِـــی بَرْدُهَـــا وَالْبَلَـــلُ
فَقُلْـــتُ صِـــلْ فَـــإِنَّنِی مُنْتَظِـــرٌ
فَقَـــالَ اِنَّ وَصْـــلَنَا مُبْتَـــذَلُ
فَقُلْـــتُ قُـــلْ لِـــی سِـــمَةً اَدْعُکُـــمُ
فَقَـــالَ لِـــی فِـــی خَلَـــلِ الْیَـــأْسِ عُلُـــوّ
فَیَـــا لِتِلْـــكَ لَیْلَـــةً قَـــدْ جَمَعَـــتْ
لَنَـــا عُـــلاً یَـــسْفُلُ عَنْـــهُ زُحَـــلُ
فَمَـــا اَرَدْتُ حَاجَـــةً مَاقُـــضِیَتْ
وَکُـــلَّ مَـــا طَلَبْـــتُ مِـــنْهُمْ فَعَلُـــوا

---

[1] ای نصفه الاخیر اعنی «ده» یعنی تصل الی معرفة مقدار ما تبقی ای اربع سنین او خمس سنین او اربع و خمس یعنی تسع سنین فردّد علیه السلٰم للایهام . ۱۲

فَــــرَاحَ عَنِّـــــی وَ الحَبيبَـــــيْنِ مَعـــــاً
وَ قُمْـــــتُ وَهْنـــــاً فَزِعـــــاً اَبْتَهِـــــلُ

فَلَيْتَنِـــــی سَـــــأَلْتُهُمْ صِـــــحْبَتَهُمْ
وَ حَقِّهِـــــمْ لَـــــوْ سُـــــئِلُوا مَـــــا بَخِلُوا

كَأَنَّمَـــــا اللِّـــــسَانُ اَنْ اَسْـــــأَلَهُمْ
اَوْ عَقَلُـــــوهُ حِكْمَـــــةٌ مُنْعَقِـــــلُ

وَ اَوْقَعُـــــوا فِـــــی خَلَـــــدِی قُـــــرْبَهُمُ
وَ حَيْثُمَـــــا اَشَـــــأُ وِصَـــــالاً يَـــــصِلُوا

وَ لَـــــمْ اَزَلْ مُرْتَقِبـــــاً زَوْرَتَهُـــــمْ
وَ هَجْـــــرُهُم حَيْـــــثُ كَـــــسَانِی الزَّلَـــــلُ

فَزَارَنِـــــی اَحِبَّتِـــــی حِـــــينَ عَفَـــــوْا
وَ جُـــــنْحُ لَيْـــــلِ هَجْـــــرِهِمْ مُنْـــــسَدِلُ

وَ خَـــــاطِرِی لِوَصْـــــلِهِمْ مُرْتَقِـــــبٌ
وَ بِالْعَنَـــــا بِهَجْـــــرِهِمْ مُنْفَعِـــــلُ

فَاَشْـــــرَقَتْ لَيْلَتُنَـــــا مُـــــسفِرَةً
بِنُـــــورِه فَـــــزَالَ عَنِّـــــی الكَـــــسَلُ

فَظَـــــنَّ فِـــــی حَـــــشَاشَتِی نَـــــارَ جَـــــوىً
مِـــــنَ النَّـــــوَی وَ اَنَّنِـــــی مُنْخَـــــزِلُ[1]

---

[1] مُنْخَذِلُ خ

فَـصَبَّ لِـی مُشَعْشَعاً مِـنْ فَمِـه
اَرْشِـفُهُ وَ خَـاطِرِی مُنْجَـذِلُ
وَ لَـمْ اَجِـدْ مِـنْ مَـرَضٍ فِـی خَلَـدِی
وَ لَـم يَـضُرَّ فِـی شِـفَاهُ الْهَلَـلُ
وَ سَـارَ مَـا قَـضَيْتُ مِـنْهُمْ وَطَـرِی
وَ قَوَّضُـوا بِظَعْـنِهِمْ وَ ارْتَحَلُـوا
فَهَـلْ تَطيـبُ نَفْـسُ مَـنْ فَـارَقَهُمْ
بَعْـدَهُمُ اِذْ قَطَعُـوا مَـا وَصَـلُوا
فَقُـلْ لَهـا اِنْ سَـجَعَتْ تُـسْعِفُنِی
وَ لاتَكُـنْ بِالْفِهَـا تَـشْتَغِلُ
وَ قُـلْ لِمَـنْ بَكَـی اللِّـوَی وَ مَـا حَـوَی
وَ مَـنْ سَـمَا اِلَـی الحِمَـی مَـا عَقَلُـوا
وَ قُـلْ لِمَـنْ بَكَـی الغَـضَی حَـسْبُكُمُ
اَمَـا بِهِـمْ عَـنِ الغَـضَی بِـی شُـغُلُ
بِـیَ اللِّـوَی بِـیَ الحِمَـی مَـنْ بِهِمَـا
وَ مُهْجَتِـی عَلَـی الْغَـضَی تَـشْتَمِلُ
لِيَبْـكِ لِـی ذُو وَطَـرٍ فَارَقَـهُ
فَـأنهمْ اِذَا بَكَـوْا اِلَـی عَمِلُـوا
فَمَـا لِـذِی هَـوىً مُحِـبٍّ عُـذْرٌ
وَ ذُو الهَـوَی الْعُـذْرِیِّ لايَنْعَـذِلُ

وَلَـــيْسَ لِـــى وَســـيلَةٌ غَيْـــرُهُمُ
لِوَصْـــلِهِمْ بِهِـــمْ اِلَـــيْهِمْ اَصِـــلُ

رَبِّ اَعِـــذْ بِحَيْـــدَرٍ رَجْعَـــتَهُمْ
فَـــأننِى عَلَـــى الرَّجَـــا مُتَّكِـــلُ

بِمَـــنْ وَفَـــى لِلطُّهْـــرِ جَهْـــراً وَ بِـــه
اُيِّـــدَ سِـــرّاً بِحِمَـــاهُ الرُّسُـــلُ

وَ الآيَـــةُ الكُبْـــرَى الَّتِـــى قَـــدْ ظَهَـــرَتْ
لِآلِ فِرْعَـــوْنَ لِئَلّايَـــصِلُوا

وَ مَـــنْ يَقُـــولُ اِنَّـــهُ قَـــدْ فُتِحَـــتْ
لِـــى بِعَطَـــاءِ اللهِ جَـــلَّ الـــسُّبُلُ

عَلِمْـــتُ مَـــا فِـــى مَلَكُـــوتٍ وَلِمَـــا
فِـــى الجَبَـــرُوتِ كُـــلَّ مَـــا يُحْتَمَـــلُ

عَلِمْتُهَـــا مِـــنْ سَـــبَبٍ اَوْ نَـــسَبٍ
كَـــانَ مَـــضَى وَ كَـــانَ اَوْ سَـــيُقْبِلُ

كَمَـــا رُوِى عَـــنِ الرِّضَـــا اَنَّ فَتَـــىً
اَتَـــى مِـــنَ الْيَهُـــودِ وَ هُـــوَ يَرْفِـــلُ

فَقَـــالَ لِـــلْاَوَّلِ اِنَّ وَالِـــدِى
خَلَّـــفَ اَمْـــوَالاً وَ اَخْفَـــى الرَّجُـــلُ

مَكَانَهَـــا فَـــدُلَّنِى اُعْطِـــكَ مِنْهَـــا
ثلثـــاً وَ الْمُـــسْلِمِينَ اَنْحَـــلُ

مِنْهَـــا جَمِيعـــاً ثلثـــاً واِثْنَبـــی
بِـــدينِكُمْ اِذَا دَلَلْـــتَ اَدْخُـــلُ
قَـــالَ لَـــهُ لايَعْلَـــمُ الْغَيْـــبَ سِـــوَی
اِلٰهِنَـــا فأنـــتَ لَـــسْتَ تَعْقِـــلُ
فجَـــاءَ لِلثَّـــانِی فَقَـــالَ قَوْلَـــهُ
تَـــشَابَهَتْ قُلُـــوبُهُمْ فـــانخزَلُوا
ثُـــمَّ اُتِـــی بِـــهِ اِلَـــی حَيْـــدَرَةٍ
وَاِنَّـــهُ لَلـــسَّبَبُ الْمُتَّـــصِلُ
قَـــالَ ائْـــتِ بَرْهُـــوتَ وَ كُـــنْ فيـــهِ اِلَـــی
غُرُوبِهـــا تَجِـــدْ غُـــرابَيْنِ بُلُـــو
وَادْعُ اَبـــاكَ بِاسْـــمِهِ وَقُـــلْ لَـــهُ
اَرْسَـــلَنِی خَيْـــرُ الانـــامِ اســـأل
عَـــنِ الكُنُـــوزِ ثُـــمَّ سَـــارَ مُـــسْرِعاً
لِحَـــضْرَموتٍ فَـــرَءاهُ يَحْجِـــلُ
فَقَـــالَ لِـــمْ اَتَيْتَنِـــی اِلَـــی هُنَـــا
وَذَا بِـــه نَـــارُ لَظَـــی تَـــشْتَعِلُ
قَـــالَ الْكُنُـــوزُ قَـــالَ فِـــی كَـــذَا وَفِـــی
كَـــذَا وَلَاتَبْـــقَ عَلَـــی مَـــا غَفَلُـــوا
اَلَااتَّبِـــعْ ديـــنَ النَّبِـــيِّ اَحْمَـــدٍ
وَكُـــنْ لاَمْـــرِ صِـــهْرِه تَمْتَثِـــلُ

فأنهـــــا صَــــــرِيحَةٌ بأنـــــــه
يَعْلَـــــمُ مــــــا اِلَيْــــــهِ آلَ الْأَوَلُ
وَمَـــــا يَــــؤُلُ آخِــــرٌ لأنهــــمْ
اِلَيْـــهِ مِنْــــهُ اِنْ عَلَـــوْا اَوْ سَـــفُلُوا
وَ كَـــمْ وَ كَـــمْ وَ كَـــمْ لَــــهُ مَنْقَبَــــةٌ
خَارِقَـــةٌ ضَـــلَّ بِهَـــا مَـــنْ جَهِلُـــوا
وَ كَـــمْ لَــــهُ مُعْجِـــزَةٌ وَ كَـــمْ لَـــهُ
وَاقِعَـــةٌ بِحَـــلِّ مَـــا يَـــشْتَكِلُ
وَ فَــــاطِمٌ[1] قَـــدْ ظَهَـــرَتْ آياتُهَـــا
فَفِـــى حَـــشَا خَديجَـــةٍ تُهَلِّـــلُ
وَ اَشْـــرَقَتْ بِنُورِهَـــا الْاَرْضُ مَعـــاً
اِذْ وُضِـــعَتْ فَفَـــاحَ مِنْهَـــا المَنْـــدَلُ
و ارتفـــع الجُـــدْرانُ لَمَّـــا عَزَمَـــتْ
تَـــدْعُو وَ دُلِّـــىَ العَـــذَابُ القُبُـــلُ
وَ الْحَـــسَنُ الزَّكِـــيُّ فـــى الجُـــودِ لَـــهُ
يَـــدٌ لَهَـــا الْبَحْـــرُ الْخَـــضَمُّ يَخْجَـــلُ
وَ قَـــدْ رُوِى لِـــسَيِّدِى مَنْقَبَـــةٌ
فَـــضِيلَةٌ وَ اِنَّـــهُ لَاَفْـــضَلُ

---

[1] فَاطِمِ

إِذْ مَلِـــكُ الـــرُّومِ لَـــهُ مُـــسَائِلٌ
مَـــسَائِلاً يُفْقَـــدُ فِيهَـــا الحِـــوَلُ

عَـــنْ صُـــوَرٍ لِلْاَنْبِيَـــاءِ قَـــالَ مَـــا
تَكُـــونُ هٰـــذِهِ وَمَـــنْ ذِى الْمُثُـــلُ

وَاَيْـــنَ اَرْوَاحُ الْـــوَرَى ذَاهِبَـــةٌ
اِذَا فَنَـــتْ جُـــسُومُهُمْ وَانتَقَلُـــوا

وَاَيْـــنَ اَرْزَاقُهُـــمُ كَائِنَـــةٌ
تُقْـــبَضُ اَوْ تُبْـــسَطُ حِـــينَ تَنْـــزِلُ

وَسَـــبْعَةٌ مَارَكَـــضَتْ فِـــى رَحِـــمٍ
فَقَـــالَ فِـــى الْكُـــلِّ كَلَامـــاً يَفْـــصِلُ

وَلِلْحُـــسَيْنِ سَـــيِّدِى مَنَاقِـــبٌ
كَمَـــا رُوِى لَهَـــا الْعُقُـــولُ تَـــذْهَلُ

كَـــامْرَأَةٍ مَيِّتَـــةٍ تَكَلَّمَـــتْ
قَالَـــتْ فَمَـــالِى لَـــكَ ثلثـــاً اَجْعَـــلُ

وَإِنْ تَـــرَ ابْنِـــى لَكُـــمُ مُخَالِفـــاً
فَمَـــا لَـــهُ فِـــى الْمَـــالِ قَـــطٌّ مَـــدْخَلُ

وَكَـــمْ لَـــهُ فَاضِـــلَةٌ فَجُـــودُهُ
هُـــوَ الْحَيَـــا اِذَا تَـــوَالَى الْمَحَـــلُ

لٰكِـــنْ لَـــهُ مُـــصِيبَةٌ فَادِحَـــةٌ
بِكُـــلِّ خَطْـــبٍ فَـــادِحٍ تَكَفَّـــلُ

غَـدَاةَ ذَادُوهُ عَـنِ الْمـا فَقَـضَى
بِغُلَّـةٍ لاَهِبَـةٍ لاتُنْهَـلُ
غَـدَاةَ مَـا قَـدْ قُتِلَـتْ حُمَاتُـهُ
وَ صُـرِّعُوا عَلَـى الثَّـرَى وَ جُـدِّلُوا
غَـداةَ بِالنِّبَـالِ قَـدْ أُلْقِـىَ عَـنْ
جَـوٰادِهِ وَ هُـوَ الجَـوَادُ النَّبِـلُ
غَـدَاةَ حَـزَّ رَأْسَـهُ وَ شَـالَهُ
عَلَـى الْقَنَـا ذَاكَ اللَّعِـينُ الـرَّذِلُ
غَـدَاةَ مَـا تَخْبِطُـهُ خُيُـولُهُمْ
تَـسْبَحُ فَـوْقَ جِـسْمِهِ وَ تَجْفِـلُ
غَـدَاةَ مَـا اَكْفانُـهُ تَنْـسُجُهَا
مِـنَ الثَّـرَى لَـهُ صَـباً وَ شَـمْئَلُ
غَـدَاةَ مَـا حَرِيمُـهُ قَـدْ سُـبِيَتْ
وَ سُـيِّرَتْ كَمـا تُـسَاقُ الاِبِـلُ
فَيَـا لَهَـا مُـصِيبَةً فَاقِمَـةً
تُحْـزِنُ كُـلَّ سَـامِعٍ وَ تُثْكِـلُ
وَاِنَّ لِلـسَّجَّادِ مَـوْلاَىَ عُـلاً
اِذْ نَـصَبُوا خَيْمَتَـهُ اِذْ نَزَلُـوا
فَقَـالَ ذَا مَوْضِـعُ اِخْـوَانِكُمْ
مِـنْ مُـؤْمِنِى الْجِـنِّ اَلَا فَـانتقِلُوا

فَقَـــالَ هَـــاتِفٌ لَـــهُ یَـــا سَـــنَدِی
وَ سَـــیِّدِی فَـــاقْتَرِبُوا تَفَـــضَّلُوا
اَلَا ارْحَمُونَـــا وَ خُـــذُوا هَدِیَّـــةً
مِنَّـــا لَکُـــمْ یَـــا ابْـــنَ النَّبِـــیِّ وَ اقْبَلُـــوا
اِذَا بِرُمَّـــانٍ وَ مَـــوْزٍ عِنَـــبٍ
مَـــعْ رُطَـــبٍ اَطْبَـــاقُهُنَّ تُحْمَـــلُ
فَقَـــالَ زَیْـــنُ الْعَابِـــدینَ لِلْأُولَـــی
قَـــدْ صَـــحِبُوهُ اَقْبِلُـــوا ثُـــمَّ کُلُـــوا
وَ یَـــوْمَ اَعْطَـــی اِبْنَـــهُ الْبَـــاقِرَ مِـــن
حُـــقٍّ لَـــهُ اَصْـــفَرَ خَیْطـــاً عَمِلُـــوا
وَ قَـــالَ حَرِّکْـــهُ لَطیفـــاً فَـــاِذَا
اَرْضُ الْـــبِلَادِ کُلُّهَـــا تُزَلْـــزَلُ[1]
فَالْتَجَـــأُوا حِـــینَ هَـــوَتْ بُیُـــوُهُمْ
فَقَـــالَ ذَا فَعَالُنَـــا[2] اِذْ فَعَلُـــوا
وَ کَـــمْ لَـــهُ وَ کَـــمْ لَـــهُ فَـــضیلَةٌ
تَـــشْهَدُ اَنَّـــهُ الْـــوَلِیُّ الْاَکْمَـــلُ
وَ بَـــاقِرُ[3] العِلْـــمِ اِمٰـــامِی خَیْـــرُ مَـــنْ
یَمْـــشِی حَفـــا وَ خَیْـــرُ مَـــنْ یَنْتَعِـــلُ

---

[1] تَزَلْزَلُ

[2] فِعَالُنَا

[3] بَاقِرِ

لَقَــــدْ رَوَى مُحَمَّـــــدُ بْــــنُ مُــــسْلِمٍ
وَاِنَّـــــهُ لَلثِّقَــــــةُ الْمُعَـــــــدَّلُ

اِذْ هَـــــدَرَ الوَرْشَــــانُ عِنْـــدَ سَــــيِّدِی
وَ بَعْـــــدُ طَــــارا اِذْ اَجَــــابَ لِلْعُلُــــو

فَقُلْــــتُ مَــــا اَرَادَ قَــــالَ اَمْــــرُهُ
لِظَنِّــــــه بِزَوْجِــــــه مُــــــشْتَكِلُ

يَقُــــولُ مَــــا تَحْفَظُنِــــی بِنَفْـــسِهَا
يَظُــــنُّ فِـــی زَوْجَتِـــهِ وَ يَعْـــذِلُ

قَالَــــتْ لَــــهُ اَلِيَّــــةٌ فَقَــــالَ لا
اِلَّا بِمَــــوْلَایَ الاِمَــــامِ يَفْـــصِلُ

فَــــثَمَّ آلَــــتْ بِــــوِلائِی بِهِــــمِ
اَنِّــــی ماخُنْـــتُ فَقَــــالَ اَقْبَــــلُ

وَ قَــــالَ سِــــرْتُ مَــــعْ اِمَــــامِی فَــــاِذَا
مِــــنْ جَبَــــلٍ ذِئْــــبٌ اِلَيْـــهِ مُقْبِــــلُ

فَكَلَّـــمَ المَــــوْلَی فَقَــــالَ اِرْجِعـــاً
فَقَــــدْ فَعَلْــــتُ فَمَــــضَی يُهَــــرْوِلُ

فَقُلْــــتُ مَــــا الــــشَّأْنُ فَقَــــالَ قَــــالَ لِــــی
رَاَيْــــتُ طَلْـــقَ زَوْجَتِــــی لايَــــسْهُلُ

فَجَــــآءَ نَحْــــوِی فَرَجــــاً يَــــسْأَلُنِی
لَهَـــا و تُلْقِـــی ذَكَــــراً و تُنْــــسِلُ

لايُــــــوْذِيَنْ دَوابَ مَـــــــنْ شَــــــايَعَنَا
فَقُلْـــــــتُ رُحْ فـــــأنبى سَــــــاَفْعَلُ

فَقَوْلُنَــــالَذَاتُـــــــهُ طـــــــاهِرَةٌ
صِـــــفَاتُهُ بـــــاهِرَةٌ لَـــــيْسَ غُلُـــــوّ

وَ جَعْفَــــرُ[1] الـــصّادِقُ مَـــوْلاىَ لَــــهُ
مَـــدَائِحٌ تَحُــــولُ فيهَــــا الْحِيَـــــلُ

وَ بَعْـــــضُهَا اِذْ قَتَــــلَ ابْــــنُ عُـــرْوَةٍ
اِبْـــنَ خُنَــيْسٍ بَعْــدَ صَــلْبٍ يُثْكِـــلُ

فَقَـــالَ مَـــوْلاىَ لَــــهُ لاَدْعُـــواً
رَبّـــى فَقَـــالَ ادْعُ فَلَـــيْسَ يُقْبَــــلُ

فَـــــسَارَ مُغْــــضِباً فَحِـــينَ جَنَّـــــهُ
اللَّيْـــلُ نَـــشَا مُغْتَـــسِلاً يَبْتَهِـــلُ

يَـــا ذَا وَ يَـــا ذِى يَـــا ذَوَاتُ اِرْمِـــــه
مِـــنْ اَسْـــهُمِ الْقُــوَّةِ سَـــهْماً يَقْتُـــلُ

فَقَـــالَ لِلْغُـــلَامِ اُخْــرُجْ وَ اسْـــمَعِ الـــصّآ
ئِـــحَ قَـــالَ قَـــدْ تَعَـــالَى الزَّجَـــلُ

وَاِذْ مِـــنَ الرَّمْــلِ حَتَـــى بِكَفِّـــه
ثَلاثَـــةً لِمَـــنْ اَتَـــاهُ يَـــسْئَلُ

---

[1] جَعْفَرِ

هٰــــذَاكَ وَ الْمَنْــــصُورُ عَــــنْ جَانِبِــــه
وَ هَــــمَّ يَــــدْعُوهُ وَ صَــــدَّ الرَّجُــــلُ
فَقيــــلَ قَــــدْ تَرَكْــــتَ هٰــــذَا مَلِكــــاً
وَ ذَا فَقيــــرٌ لَايَــــرَى مَــــا يَبْــــذِلُ
فَقَــــالَ اِنّــــى وَاثِــــقٌ وَ قَــــدْ كَــــسَا
هُ اِذْ اَنَالَــــهُ التُّــــرابَ الخَجَــــلُ
فَقَــــالَ اغْــــسِلْهُ فَبَــــاعَ جُــــزْءَهُ
بِعَــــشْرةِ الْآلافِ لَــــيْسَ يُجْهَــــلُ
وَ كَــــمْ لَــــهُ مِــــنْ صِــــفَةٍ رَبِّيَّــــةٍ
تُــــشَكِّكُ الكَــــيِّسَ لَــــوْلَا الْاَزَلُ
كَــــذَا ابْنُــــهُ الكَــــاظِمُ قَــــدْ رُوِى لَــــهُ
مَــــا لَايَكَــــادُ يَحْتَويــــهِ مِقْــــوَلُ
وَ قَــــدْ رَوَى صَــــفْوَانُ قَــــالَ جَعْفَــــرٌ
اَبُــــوهُ لِــــى وَ اَمْــــرَهُ اَمْتَثِــــلُ
اَقْــــدِمْ بِنَــــاقَتِى لِــــدَارِى فَــــاَتَى
مُوسَــــى لَهــــا فَــــسَارَ وَ هِــــيَ تَــــذْمِلُ
وَ بَعْــــدَ سَــــاعَةٍ اَتَــــى مُنْبَعِثــــاً
تَــــرْفَضُّ مِنْــــهُ عَرَقــــاً وَ تَــــسْبِلُ
فَقُلْــــتُ رُبَّمَــــا اَبُــــوهُ لامَنِــــى
فَقيْــــلَ لِــــى شَــــاءَ الْاِمَــــامُ تَــــدْخُلُ

فَقَـــالَ يـــا صَـــفْوَانُ إِنَّمَـــا لَـــهُ
اَرَدْتُهَـــا فَلَاتَكُـــنْ تَحْتَمِـــلُ

قَـــدْ بَلَـــغَ الـــسَّاعَةَ مَـــا آتَـــاهُ ذُو
الْقَـــرْنَيْنِ اَضْـــعَافاً وَ مَـــا لايَـــصِلُ

مُبَلِّغـــاً تَحِيَّتِـــى شـــيعَتَنا
لأنـــه خَلِيفَتِـــى الْمُؤَمَّـــلُ

وَ يَـــوْمَ إِذْ شَـــاءَ الرَّشـــيدُ قَتْلَـــهُ
مُخَبِّـــراً عُمَّالَـــهُ اَلَا ارْسِـــلُوا

لِـــى بُكْمـــاً لايَعْرِفُـــونَ رَبَّهُـــمْ
عَـــلَّ مُهِمّـــى بِهِـــمُ يُحَـــصَّلُ

فَاَرْسَـــلُوا خَمْـــسِينَ شَخْـــصاً عُجُمـــاً
لَـــمْ يَفْهَمُـــوا لِجَهْلِهِـــمْ مَـــا فَعَلُـــوا

فَقَـــالَ مَـــنْ رَبُّكُـــمُ قَـــالُوا فَمَـــا
نَعْـــرِفُ ذَا القَـــوْلَ وَ لَـــيْسَ نَعْقِـــلُ

فَقَـــالَ تَرْجُمَانُـــهُ إِنَّ لَـــهُ
هُنَـــا عَـــدُوّاً فَعَلَيْـــهِ فَـــادْخُلُوا

فَمُـــذْ رَأَوْا مُوسَـــى رَمَـــوْا سِـــلَاحَهُمْ
وَ عَفَّـــرُوا جِبَـــاهَهُمْ وَ ابْتَهَلُـــوا

فَمَـــرَّ يُمْنَـــاهُ عَلَـــى رُؤُسِـــهِمْ
وَ دَمْعُهُـــمْ بِخَـــشْيَةٍ مُنْهَمِـــلُ

وَ ظَلَّ مَوْلایَ لَهُمْ مُخَاطِباً
بِمَا وَعَوْا قالَ الرَّشیدُ یا فُلُ

اَخْرِجْهُمُ فَاُخْرِجُوا وَ مَشْیُهُمْ
اِجْلَالَ مُوسَی الْقَهْقَرَی وَ ارْتَحَلُوا

وَ کَمْ لَهُ کَمَا غَدَا مُتَمِّمٌ
بِفَضْلِ فَضْلِهِ السَّنِیِّ یَکْمُلُ

وَ لِلرِّضَا صَلَّی عَلَیْهِ رَبُّنا
فَضَائِلٌ فَبَعْضُهَا مَا نَقَلُوا

بأنه قَدْ کَانَ فِی مَجْلِسِه
یَوْماً اِذَا بِسَیِّدِی یُهَلِّلُ

مَاتَ فُلَانٌ ثُمَّ بَعْدَ سَاعَةٍ
هَلَّلَ قَال کَفَّنُوا اِذْ غَسَّلُوا

وَ بَعْدَ مَا هَلَّلَ قَالَ اِنَّهُ
بِرَمْسِه اَجَابَ حِینَ یسأل

عَنْ رَبِّه جَلَّ وَ عَنْ نَبِیِّه
وَ عَنْ اِمَامِه وَ لَیْسَ یَفْصِلُ

اِلَیَّ ثُمَّ اِنَّهُ لِوَقْفِه
عَلَیَّ اِنَّهُ اِذاً مُنْخَزِلُ

وَ قَالَ اِسْمٰعِیلُ کُنْتُ عِنْدَهُ
اِذْ مَسَحَ الْاَرْضَ اِذَا سَجَنْجَلُ

فَغُيِّبَت بِمَسْحِه ثَانِيَةً
قُلْتُ اعْطِ قَالَ وَقْتُ ذَا مُؤَجَّلُ

وَ كَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ خَارِقَةٍ
يَضيقُ مِنْ نَشْرِ الْقَليلِ السِّجِلُ

وَ لِلْجَوَادِ فِى الجَدَا عَآئِدَةٌ
لَدَيْهِ يَخْجَلُ السَّحَابُ الهَطِلُ

كَفَاكَ مِنْ نَعْتِ الجَوَادِ نَعْتُهُ
وَاِنَّهُ مِنْ نَعْتِه لَاَكْمَلُ

وَ قَدْ رُوِى بأنه حينَ رَقَى
الْمِنْبَرَ طِفْلاً نَاطِقاً يَنْتَضِلُ

اَنَا الْجَوَادُ بْنُ الرِّضَا الْعَالِمُ بِا
لْاَنْسَابِ فِى الْاَصْلَابِ وَ الْمُتَّصِلُ

لَوْلَا اُولُوا الشَّكِّ لَقُلْتُ مِقْوَلاً
يَعْجَبُ مِنْهُ آخِرٌ وَ اَوَّلُ

وَ مِثْلُ ذَا اَخْبَرَ اُمَّ جَعْفَرٍ
قَدْ جَاءَ اَمْرُ اللهِ لاتَسْتَعْجِلُوا

بِاَنَّ اُمَّالْفَضْلِ قَدْ عَاجَلَهَا
لَمَّا رَأَتْهُ حَادِثٌ مُنْفَصِلُ

كَمَا اَتَى النِّسْوَةَ عِنْدَ يُوسُفٍ
وَ شَأْنُ ذَا يَقْصُرُ عَنْهُ الْمَثَلُ

يَنْجُـــلُ عَنْـــهُ الْعَلَـــمُ الْهـــادِى عَلِـــى
الطَّـــاهِرُ الطُّهْـــرُ الْعَلِـــيُّ الأَمْثَـــلُ
الْآمِـــرُ الـــصُّورَةَ اَنْ قُـــمْ سَـــبُعاً
فَـــابْتَلَعَ الْهِنْـــدِىَّ لَـــيْسَ يُمْهِـــلُ
وَ الْمُنْفِـــذُ الْإِبْـــلِ لِقُـــمٍّ هَمَـــلاً
تَحْمِـــلُ مِنْهَـــا مِنَحـــاً وَ تَنْقُـــلُ
فَعَايَنُوهَـــا فَـــاِذَا مَنَـــائِحُ
تَزُفُّهَـــا اِلَـــى الإِمـــامِ الإِبِـــلُ
هُـــو الْـــوَلِيُّ مَـــا يَـــشَاءُ كَـــائِنٌ
بِـــهِ لَـــهُ وَ عَنْـــهُ مـــا يُمْتَثَـــلُ
يَعْقُبُـــهُ اَبُـــو الزَّكِـــى مُحَمَّـــدٍ
اَشْـــرَفُ مٰـــاشٍ فِـــى الثَّـــرَى وَ اَفْـــضَلُ
اِذْ قَـــالَ لِاِبْـــنِ عَاصِـــمٍ اُنْظُـــرْ اِلَـــى
مَـــا تَحْـــتَ رِجْلَيْـــكَ فَتِلْـــكَ الْعُمُـــلُ
هٰـــذَا الْبِـــسَاطُ الانبِيَـــا قَـــدْ جَلَـــسُوا
عَلَيْـــهِ بَـــلْ وَ الرَّاشِـــدُونَ الرُّسُّـــلُ
فَقُلْـــتُ اِكْرَامـــاً لِهٰـــذَا اِنَّنِـــى
مَـــا دُمْـــتُ فِـــى الـــدُّنْيَا فَلَاأنتعِـــلُ
فَقَـــالَ يَـــا عَلِـــيُّ نَعْلُـــكَ الَّـــذِى
لَبِـــسْتَهُ رِجْـــسٌ لَعِـــينٌ رَذِلُ

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي فَلَيْتَنِي أَرَى
فَخَالَ مَا فِي خَاطِرِي يَبْتَذِلُ
فَحَلَّ عَنِّيَ الْغِطَا فَخِلْتُ
اَقْدَاماً بِهِ مَعْ صُوَرٍ تُمَثَّلُ
وَ بَعْدَ ذَاكَ رَدَّنِي مُنْحَجِباً
وَ الذَّاتُ عَنْ شُؤُنِهَا لاتُسْئَلُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا تَسَنَّمَتْ
بِهِ الْعُلَى مَعَارِجاً لاتَسْفُلُ
وَ مَا حَوَى الْكَوْنُ لِكُلِّ ذَرَّةٍ
وُجُودُهَا مِنْ جُودِهِ يَنْفَصِلُ
وَ بَعْدَهُ بَقِيَّةُ اللهِ ابْنُهُ
فِي سَائِرِ الْاَدْوَارِ وَ الْمُؤَمِّلُ
الْمُرتَجَى طَلْعَتُهُ وَ الْمُلْتَجَا
عِصْمَتُهُ وَ الصَّابِرُ الْمُحْتَمِلُ
بِهِ الْهُدَاةُ بَشَّرُوا وَ انتَظَرُوا
وَ صَابَرُوا وَ الآنبِيَاءُ الْاُوَلُ
ذُو الْكَرَّةِ البَيْضَا فَكُلُّهُمْ اِلَى
طَلْعَتِهِ تَطَلَّعُوا وَ ابْتَتَلُوا
فَنُورُهُ وَحْيُهُمْ وَ وَجْهُهُ
قِبْلَتُهُمْ فَحَيْثُ صَلَّوْا وَصَلُوا

فِـــى الــــوَرَقِ الْخُـــضْرِ وِلاَؤُهُـــمْ لَــهُ
فَعَاهَـــــدُوا عَلَـــى الْـــوِلَا فَكُمِّلُـــوا

الذَّائِـــــدُ الْقَائِـــــدُ وَ الرَّائِـــــدُ وَ
الــــشَّائِدُ وَ الــــشَّاهِدُ و المُفَــــصِّلُ

وَ الْعَابِـــــدُ الـــسَّاجِدُ وَ الْحَامِـــــدُ وَ
الزَّاهِـــــدُ وَ الْعَائِـــــدُ وَ الْمُفَــــضِّلُ

وَ الْعَـــــالِمُ الْحَـــاكِمُ وَ الْقَـــائِمُ وَ
الْقَاسِـــــمُ وَ الْكَامِـــــلُ وَ الْمُكَمِّـــــلُ

فأنـــــت يَـــا عَـــيْنَ الْوُجُـــوبِ أُذُنٌ
وَاعِيَـــــةٌ وَ أنـــــت ذَاكَ الْمَثَــــــلُ

وَ الْعَـــضُدُ الْقَـــوِىُّ وَ الْيَـــدُ الَّتِــــى
عَلَـــتْ وَ عَـــضْبٌ مـــااعْتَرَاهُ الْفَلَــــلُ

وَ أنـــــت وَاوٌ نُكِّـــــسَتْ وَ هَاؤُهَـــــا
وَ الْخَـــاتَمُ الْمُخَمَّـــــسُ الْمُـــسَجَّلُ

وَ الْاَلِفَـــــاتُ وَ الْعُـــصِى وَ مِيمُهَـــــا
وَ سُـــــلَّمٌ وَ الْاَلِــــفُ الْمُنْجَبِــــــلُ

وَ الْقَلَـــــمُ الْجَـــارِى وَ أنـــت صَــادُهَا
وَ نُونُهَـــــا وَ الْاَلِــــفُ الْمُعْتَـــــدِلُ

وَ البَـــآءُ وَ النُّقْطَــــةُ فَالــــسِّرُّ بِهَـــا
مِنْهَـــا لَهَـــا مُقَنِّـــعٌ مُجَلِّــــــلُ

وَ مِحْـــــوَرُ الوُجـــوبِ وَ الْحُـــــدُوثِ وَ

الــــسُّورُ الْعَلِـــیُّ أنـــت بَـــابٌ مُقْفَــــلُ

وَ أنـــــت بِئْـــرٌ عُطِّلَـــــتْ وَ قَـــصْرُهَا

الْمَـــشيدُ نُـــوراً وَ الْكِتَـــابُ الْمُنْـــزَلُ

وَ الْقَـــافُ وَ الـــسَّدُّ وَ ذُوالْقَـــرْنَيْنِ بَـــلْ

وَ النَّحْـــلُ وَ الْأَشْـــجَارُ بَـــلْ وَ الجَبَـــلُ

وَ الْكَنْـــزُ بَـــلْ مَفَـــاتِحُ الْغَيْـــبِ الَّتِـــی

أنـــــت لَهَـــا الْمُفَـــرِّعُ الْمُؤَصِّـــــلُ

يَـــــا نُقْطَـــــةَ الْأَكْـــــوَارِ وَ الْأَدْوَارِ وَ

الْأَطْـــوَارِ وَ الْأَوْطَـــارِ أنـــت الْمَوْئِـــلُ

وَ أنـــت أنـــت يَـــا مُـــذِيبَ مُهْجَتِـــی

شَـــوْقاً اِلَيْـــكَ أنـــت لِـــی مُتَّكَـــلُ

خُـــذْ بِيَـــدِی فَلَـــيْسَ لِـــی يَـــا سَـنَدِی

غَيْـــــرُكُمْ اِذَا دَهَـــــانِی مُـــــشْكِلُ

اِنِّـــی عَلَـــی اِدْرَاكِكُـــمْ لِـــی فَرَجـــاً

وَ غَـــــوْثِكُمْ وَ حُـــــبِّكُمْ مُعَــــوِّلُ

اَنَـــا ابْـــنُ زَيْـــنِ الـــدِّينِ قَـــدْ جِئْـــتُكُمْ

بِمَـــا اسْـــتَطَعْتُ وَ الرَّجَـــا اَنْ تَقْبَلُـــوا

مِـــنْ اَحْمَـــدٍ وَ عَبْـــدُكُمْ مُحَمَّـــدٌ

مُنْتَظِـــــرٌ لِوَعْـــــدِكُمْ مُـــــسْتَعْجِلُ

حَاشَـــاكُمُ اَنْ تُخْلِفُـــوا وَعْـــدَكُمُ
وَ أنـــتمُ مَهْمَـــا تَقُولُـــوا تَفْعَلُـــوا

يـــا سَـــيِّدِی آمالُنـــا قَـــدْ رُفِعَـــتْ
اِلَـــی جَنَابِـــكَ الْعَلِـــيِّ نَـــسئل

فَلَاتُحيلُونَـــا عَلَـــی اَعْمَالِنَـــا
وَ اِنْ غَفَلْنَـــا حَظَّنَـــا لاتُغْفِلُـــوا

فَـــشَأْنُكُمْ اَنْ تُجْزِلُـــوا وَ تُمْهِلُـــوا
وَ نَحْـــنُ اَهْـــلٌ لِلْخَطَـــا و نُهْمِـــلُ

صَـــلَّی عَلَـــيْكُمْ رَبُّكُـــمْ مَـــا اِنْ هَمَـــی
مِمَّـــا لَـــدَيْكُمْ سَـــحَابٌ هَطِـــلٌ

وَ مَـــا دَعَـــا اللهَ دُعَـــاةٌ بِكُـــمُ
وَ مَـــا قَبِلْـــتُمْ مِـــنْهُمْ[1] اِذْ اَقْبَلُـــوا

اَوْ نَاحَـــتِ الْاَطْيَـــارُ فِـــی اَشْـــجَارِهَا
نَـــشْراً لِـــسِرِّ مَـــدْحِكُمْ تَرْتَجِـــلُ[2]

تمّت.

قال احمد بن زين الدين ناظم هذه القصيدة رأيت فی الطيف كأَنّی فی مسجدٍ و فيه ثلاثة رجال و معهم شخص يقول لاحدهم يا سيّدی كم اعيش فقلتُ له من هذا الذی تسأله قال الحسن بن علی بن ابی طالب عليهما السلم

---

[1] لَهُمْ خ

[2] نشراً لِمَدْحِ سِرِّكُمْ تَرْتَجِلُ نسخة

فاتيته و قبّلتُ يده و ظننتُ انّ اللذين معه الحسين و على بن الحسين عليهم السلٰم فسألته عنهما فقال على بن الحسين و الباقر عليهم السلٰم فقلتُ انا له يا سيّدى انا كم اعيش فقال اربع او خمس او قال اربع و خمس الشك منّى و هو ما اشرتُ اليه بقولى « فقال بعض جوده » اعنى ده على الترديد او الشك منّى او على الجمع و كأنى حينئذٍ مضطجع على قفاى رأسى الى نقطة الجنوب و الثلاثة عليهم السلام قيام الى جانبى الايمن كالمصلّين على الميت و الذى يلى راسى هو الحسن (ع) و الذى يليه على بن الحسين (ع) و الباقر (ع) يلى السجّاد فلمّا قال (ع) لى تعيش اربع او خمس رضيتُ فلما علم برضاى قعد عند رأسى و انكبّ علىّ و وضع فمه الشريف على فمى فقال له احد الاثنين عليهما السلم اصلح ان كان فى فرجه خراب فقال (ع) الفرج لايخاف منه و ان اعقمه الله و انما يخاف من القلب فتعلقتُ به فامرّ يده الشريفة على صدرى مبتدئا بوجهى او بنحرى الشك منّى حتى احسستُ برد قلبى ثم كأنّا قيام فقلتُ يا سيدى اخبرنى بشيء كلما قرأته رأيتكم فقال لى:

كُــنْ عــن امــورك مُعرِضَــا ... و كِــلِ الامــورَ الــى القــضا

فلَرُبَّمــا اتّــسع المــضيق ... و ربّمــا ضــاق الفــضا

و لــرُبَّ امــرٍ مُتْعِــبٍ ... لــك فــى عواقبــه رضــا

الله يفعَــلُ مــا يــشاء ... و لاتكــن متعرّضَــا

اللهُ عــوّدَكَ الجميــل ... فقِــس علــى مــا قــد مــضَى

و قال:

رُبَّ امــرٍ ضــاقَتِ الــنّفس بــه ... جاءَهــا مــن قبَــل اللــه فــرج

لاتكــن مــن وجــه روحٍ آئــساً ... رُبَّمــا قــد فرّجــت تلــك الــرُّتَج

بينمـــا المـــرء كئيـــبٌ مـــدنِفٌ

جـــاءه اللـــهُ بـــرَوحٍ و فـــرج

و مزج بين الابيات فيقرأ من هذا فقرة و من الاخر فقرة فقلتُ له يا سيدى كيف يكون بيت طويل و بيت قصير فقال (ع) قد يستعمل الشعر هكذا ثم انجرّ بنا الكلام الى الشعر فقلتُ يا سيدى انا نظمت قصيدة فهل رأيتها فقال نعم لكنها ضائعة و ذلك لأنى قلتُها فى التغزّل فقلتُ انشاء الله اقول فيكم قصيدة فنظمت القصيدة الميمية و يأتى ذكرها انشاء الله تعالى ثم انّى احببتُ الانتباه لئلّاانسى الابيات و لأنى كلّما اردتهم رأيتُهم فبقيتُ اقرأ الابيات المعلومة و لم ار احداً و بعدَ مدّة استشعرتُ بأنه (ع) مايريد منّى قراءة الابيات و انّما يريد منّى القيام بما تدلّ عليه فاقبلتُ على العبادة و قراءة القرءان و دوام الفكر و النظر فيما خلق الله سبحانه و تفريغ القلب عن الدنيا و احوالها فما كان الّا مدّة قليلة الّا و قد انفتح لى ابواب المنامات العجيبة التى ماتكاد تحصل لغير اهل العصمة الّا نادراً فكنتُ اغلبَ الليالى و الايام كلما نمتُ رأيتُ مَن اريد رؤيته منهم عليهم السلٰم و لاتعرض لى شبهة فى مسئلة الّا رأيتُ بيانها فى المنام و الحاصل انّه جرى لى من ذلك امور عجيبة و احوال غريبة يَطُول ذكرها و كنتُ ليلة اخر الليل بعد ان صلّيتُ النافلة سمعتُ حمامة تنوح على راس نخلةٍ طويلة فذكّرتْنى و نظمت هذه القصيدة فى مدحهم عليهم السلام و ذكرتُ فى اوّلها الاشارة الى ان الحمامة ذكّرتْنى و ذكرتُ بعض هذه الرؤيا و رؤيا اخرى بعد هذه انى رأيته عليه السلٰم و بعد ان سألته عن مسائل وضع فمه على فمى و سقانى من ريقه كثيراً جدّا اتخيّله اكثر من ربع ساعة و هو احلى من الشهد الّا انّه ساخن ليس ببارد و هو الذى اشرتُ اليه بقولى :

فـــصبّ لـــى مشعـــشعاً مـــن فمـــه

ارشـــفُه و خـــاطرى منجـــذلُ

و لـــم اجـــد مـــن مـــرضٍ فـــى خلـــدى
و لـــم يـــضرّ فـــى شـــفاه الهَلَـــلُ

و الهلل دماغ الفيل و هو سمّ ساعة و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و اله.

(من كشكول الشيخ اعلى الله مقامه - تحت ش ٨)
مما قاله احمد بن زين الدين فى طريق زيارة الامام على بن موسى الرضا عليه السلام على استعجال فى عصر السادس و العشرين من ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٢ اثنتين و عشرين بعد المائتين و الالف من الهجرة على مهاجرها و آله السلام قريب طبس:

اليـــك مـــسيرى يـــا ابـــن موســـى مـــن البُعـــدِ
يُقَلْقِلُنِـــى شَـــوقى و يزعجُنـــى وجـــدى

حـــدانِى مـــن اشـــراقِكم قائـــدٌ لكُـــمْ
و داعـــى اَشْـــواقى و ســـائقُها يهـــدى

فهـــا انـــا ذا مـــا بـــين قائـــدِ وصـــلِكم
و داعـــى شـــوقى خلفَـــه ســـائقُ الوَجْـــدِ

و لـــى صِـــبْيَةٌ يـــا لهـــفَ نفـــسى و نـــسوةٌ
اذا غِبـــتُ عـــنهم لايقـــرّونَ مـــن بعـــدى

و كنـــتُ اذا مـــا عَـــنَّ للقلـــبِ ذكـــرُهُمْ
تَقطّـــعُ اَفـــلاذٌ علـــيهِمْ مِـــن الكبـــدِ

و لمّــا دعــوتم لَــذَّ عنــدِی فــراقُهُمْ
و لمّا اُبَــلْ مــا هــم عليــهِ مــن الجَهــدِ
و لــذَّتْ لِــىَ الاَزْمــات و البَــينُ و الــسُّرَى
و هانَــتْ بقلبــى شــدّةُ الحَــرِّ و البــرْدِ
و بِعْــتكمُ نفْــسى و مــا ارتبطَــتْ بــه
بلُقْيَــاكُمُ يومــاً فهــذا الكــم عِنــدِی
و انــتم بمــا تَهْــوَوْنَ اَوْلــى و مُنْيَتِــى
هــواكم و مــا ترضَــوْن لــى منتهــى جَــدِّی
فــان كــان مــا فــى بــاطنى طِبْــقَ ظــاهرى
و ذلــك فــى تبليــغِ مرضــاتِكم يُجْــدِی
فَــصِلْ فــى جيــادِ الــسبقِ مــضمار سـبْقَتِى
و لاتــذرونى فــى الردايــا مِــنَ الــضّدِّ
و طهِّــر صَــدا قلبــى بفاضــل طُهْــرِكُمْ
فــانتم طَهــور للقلــوب مــن الــصَّدِّ
ففــى اصــلِ كَــونى طــالعى بُــرْجُ حــبِّكمْ
و لاتــذرونى فــى قــضا طــالعِى المُــرْدِی
فــاِنْ قَــلَّ مــا عنــدی فمــن فَــضْلِ فــضلِكم
تمــامى و اتمــامى الــى منتهــى رُشْــدِی

قـــصدتُك مـــضطرّاً بـــدَعوةِ مُخلـــصٍ
يجـــابُ و لايُنفَـــى بحـــالٍ مـــن الـــرَّدِّ

و عنـــــدك للوُفّـــادِ اَوْفـــى جـــوائزٍ
و قـــد جئـــتُكمْ عـــن نـــازحينَ مـــع الوفـــدِ

قلـــوبُهمْ تهـــوِى اليـــك و ان نـــأوْا
و كـــن لـــى و مَـــن اهـــواهُ مـــن سَـــاكنى يـــزدِ

و انـــت علـــيم بالـــذين عَنَيْـــتُهم
و مـــا طلبـــوا منّـــى لـــديك كمـــا عنـــدى

و لـــى طلبـــاتٌ قـــد ســـمِعتَ شـــكايَتِى
لكـــم فاســـتجِبْ عِـــدْنى قـــضا نـــاجِزِ الوَعْـــدِ

فـــان زرتكـــم فالفـــضلُ مـــنكم و جُـــدْتُمُ
بهـــا فَاَعِـــدْنى بعـــد ذلـــك يـــا مُبْـــدِى

و ذلـــك ممّـــا كـــان بينِـــى و بيـــنَكُمْ
بـــسطتُ يـــد الآمـــالِ فـــى منتهَـــى جَهْـــدِى

الـــى وجهِكـــم وجّهْـــتُ وجهـــى و خـــاطرى
يـــدورُ علـــيكم مـــا توجَّـــهَ فـــى قَـــصْدِى

و يَهْـــوِى فـــؤادى فـــى الجهـــاتِ الـــيكُمُ
و مَـــن لـــم يجـــدْكم لايقـــرُّ علـــى حَـــدِّ

علـــيكم صـــلوةُ اللهِ مـــا انبعثـــتْ بكُـــمْ
لُبانـــاتُ كـــلِّ الخلـــقِ فـــی القـــصرِ و المَـــدِّ
و مـــا حَلَّقَـــتْ فـــی نَيْـــلِ غايـــاتِ قَـــصْدِها
نـــوازِعُ اشـــواق البرايـــا مـــن الـــوُدِّ

تمت

(من كشكول الشيخ اعلى الله مقامه - تحت ش ١٠)

مما قال احمد بن زين الدين :

شـــامت وَميـــضاً اَضَـــی مـــن جانـــبِ الطـــورِ
لهـــا و شـــمّت لعُـــرفٍ غيـــرِ منكـــورِ
فحـــين اســـری بهـــا ســـرَّتْ بمنبَـــسِطٍ
فـــی ذاتهـــا منطـــوٍ مـــن غيـــر تقـــديرِ
لـــو لـــم تكـــن تـــسمعُ الاقـــلامَ جاريـــةً
مااســـمعَتْ عنـــه اصـــواتَ الـــشحارِيرِ
حظـــائرُ القـــدسِ مااخـــضرّتْ بمُورقِهـــا
الّا بغـــابرِ مـــا اولـــی و مزبـــورِ
صـــفرآءَ محمـــرّةً بيـــضآءَ فاحمـــةً
خـــضرآءَ مآئـــسةً فـــی غـــصنِ بَلُّـــورِ
اللـــهُ اكبـــرُ مـــا قلبـــی بمُـــتَّهِمٍ
ماانْجَـــدَتْ عنـــه الّا انّهـــا تُـــورِی

نُــوری بجانــبِ طُــورِی مــن مُبارکـــةٍ
فَـــوّارةِ النُّـــور مـــا هـــی نـــارُ مقـــرورِ

فغـــرّدت فـــوق دَوحٍ شـــاهِقٍ و بـــدتْ
رُوحُ[1] القُـــوَادیرَ راحـــاً فـــی القـــواریرِ

تتلـــو القـــران و الـــواح الکلـــیم و
انجیـــلَ المـــسیحِ زبـــوراً فـــی المزامیـــرِ

تمـــیسُ عـــن غـــصنِ بـــانٍ فـــی نقـــیً و ثُـــرِی
شـــمسَ النّهـــارِ لنـــا فـــی جـــنحِ دَیْجُـــورِ

و اترعَـــتْ لـــی کأســـاً مِـــنْ معتّقَـــةٍ
بالوصـــف زَمَّ بِلِـــصْیالٌ علـــی جُـــورِ

فقـــدَّر القُبّـــةَ الغَـــرَّا کهیئَتِهـــا
وصْـــفاً فَعَرْبَـــدَ فـــی اثـــوابِ مخمـــورِ

مـــرّت و قـــد غمـــر الطوفـــأن مـــشْتَمِلاً
وجـــهَ الـــبلادِ بوجـــهٍ غیـــرِ مغمـــورِ

فتِلْـــکَ اَوْصَـــافُها اللّاتـــی سَـــکِرْتُ بِهـــا
حتّـــی اذا جُلِیَـــتْ فـــی قلـــبِ مَـــسْرُورِ

مزَاجُهـــا منـــکَ مـــن مـــآءِ الحیـــا فلِـــذا
یحْیَـــی بهـــا المیـــت مثـــل الـــنفخ فـــی الـــصورِ

---

[1] (رُوحَ)

بيـــاضُ باطِنهـــا مـــآءُ الحيـــوٰة بمـــا
بَطُنـــتَ مـــن حـــسنٍ ســرٍّ فيـــك مـــستورِ
و نـــشرُ فائِحهـــا مـــا لُـــفَّ فـــى بَـــشرٍ
ســـواكَ فـــى دهرِهـــا الّا علَـــى زُورِ
و لـــونُ ظاهرهـــا مـــا يجهلـــون بمـــا
تحويـــهِ مـــن كـــرمٍ فـــى حـــسنِ تـــدبيرِ
اِن تُـــؤلِ عـــن كـــرمٍ اَوْ تَلْـــوِ عـــن شـــيَمٍ
و بـــين هـــذين فـــضلٌ غيـــر منكـــورِ
انِ الْتَفَـــتَّ فَـــلا عَـــن غفلـــةٍ و اذا
غفلـــتَ فهـــو بـــلآء فـــى المعـــاذيرِ
واللهِ ماقلـــتُ اِلّا حـــين ركّـــب لـــى
مـــن احـــرف الجُـــود وجـــداً فـــوق مقـــدورى
و ســـرعةُ الـــسَّير ممّـــا بـــى اقمـــتُ علـــى
ذاك الرجـــوع اُراعِـــى قُطْـــبَ تَـــدْويرى
مـــا اَرْعَوِى عنـــك الّا بـــالقبول علـــى
بـــادى قـــصورى علـــى ابـــدآء تقـــصيرى
و اِذْ تَبَـــرّعتمُ فـــى نـــصب ســـاكنةٍ
منّـــى فمـــا صـــدّكم عـــن رفـــع مجـــرورى
اخلاقكـــم فتحَـــتْ لـــى بـــابَ مـــدحِكمُ
و ســـهّلتْ لـــى فـــيكم كـــلّ تعبيـــر

لكـــن خـــشيتُ مـــن الاغيـــار اذْ جهِلـــوا
مـــا قـــد علمـــتُ و شـــأنى سَـــتْرُ مَخبـــورى
كتمـــتُ بـــاطِنَكم فـــى حُـــسْنِ ظـــاهرِكم
فجـــاءَنِى فـــى احتـــرازى عـــينُ محـــذورى
فكـــان ظـــاهرُكم يبـــدِى لبـــاطِنِكم
هَـــدىً بـــكَ اللهُ يـــا نُـــوراً علـــى نُـــورِ
الغـــيم نـــاشٍ و ضَـــوءُ الـــشمسِ منتـــشِرٌ
فمـــا افـــادة منظـــومى و منثـــورى

تمت.

و قال ايضا حين سكن الصفاوة و عانَى منها و من اهلها و جهلهم العنا و كابد من البعد و انقطاع السبل الضنا فقال فيها و فيهم بلا تأمل على الفور ما هو نفثة مصدور:

داهِـرُ هـذا الـدّهرِ كيـف يـسعَدُ — و هـــو لمـــا يجمعُـــه مُبَـــدِّدُ
و لـــم آزل محتـــرزا مـــن مكـــرِه — يقظـان لـم ارکَـنْ الـى مـا يَعِـدُ
قـد اسـتلنتُ الـوعر فـى جهـادِه — و فـــى جـــلادِه و اقـــوى الجَلَـــدُ
خـــاتَلَنِى فـــى مـــستفزِّ صـــرفه — فـــى الجاريـــاتِ و القـــضاءُ يُـــسعِدُ
حَيَّرنـــى مِـــن قـــدَرِ الله الـــذى — جـــرَى علـــىّ و الخطـــوبُ تَـــرِدُ
تـــأوِى الـــى اوكارِهـــا بمهجـــةٍ — تُطـوَى علـى جمـرِ غـضىً يتّقِـدُ
تـــصادمَتْ فِـــىَّ دواعٍ جمّـــةٌ — لـــم اســـتَبِنْ رشـــدِى اقـــوم اقعُـــدُ

اصـــمِتُ ام انطــقُ ام اكــتُمُ مــا　　فـــى وارداتِ القلـــبِ اَمْ اُعــــدِّدُ

اســيرُ ام امكــثُ فــى ارضِ الجفــا　　بــلا صــفا اَسْــهَرُ ليلــى ارقــدُ

كــأننى وسَــط الــصفاوةِ التــى　　عنهـــا الـــصفاءُ و الوفـــاءُ يبعــدُ

اَعُــومُ فــى بحــر الهمــوم غرقــاً　　حيــرانَ اَســتنجِدُ مَــن لايُنْجِــدُ

ســامَرنى بــقٌّ و برغــوث عشــى　　و جـــرجسٌ و صِرْصِـــرٌ يَطّـــرِدُ

و حيّـــةٌ و عقـــربٌ و ســـارقٌ　　و كــم غــدا يــزءَرُ حــولِى اَسَــدُ

يجيـــب داعيهـــا بهـــا مُعَتْعِـــتٌ　　عـــىٌّ غَبـــىٌّ جاهـــلٌ مُفَنّـــدُ

يَــصمِتُ صــخْراً و يفــوهُ هَــذراً　　هـــاوِى الفـــؤادِ دهـــرَهُ لايَجــدُ

تخَـــالُهُمْ احيـــا و تـــسعَى بهـــمُ　　قبـــورُهُمْ و هـــم مَـــواتٌ خمَـــدُوا

تخلّقـــوا اطبـــاعَ وحـــشِ ارضـــهم　　فـــى خبـثهم و الاعتِـــدا هـــم العَــدُو

ســـاموا كمـــا تـــسومُ اَنعـــامُهُمْ　　آوَوْا الـــــى مَـــــرْتعِهِمْ اِنْ وَردُوا

اوْ صَـــدَروا آوَوْا الـــى مَـــرابطٍ　　يَعْتَلِفُـــونَ كــلّ ســحتٍ وجَــدُوا

اذا دُعُـــوا للغـــىّ يومـــاً اســـرعوا　　و اِنْ دُعُـــوا الـــى الرشـــاد شـــردُوا

كــم ناصــحٍ لهــم و كــم هــادٍ دَعـا　　قــدْ بَــحَّ داعــيهم و لمّــا يهتــدوا

لـــم يـــسمعوا دُعـــاءَهُ كأنّمـــا　　ينعِــقُ فــيهم بالــدُّعا مَــنْ يُرْشِــدُ

اَلِيّـــــةً بالنّاشِـــــئين رغبـــــاً　　وَهْنـــاً و ماصـــلَّوْا و ماتهجّـــدوا

و الـــصابرين عـــن خـــسيس دهـــرهم　　و اَهْلِـــــه و راغبـــــين اجتهـــــدوا

لَاَنظُــرَنْ كــفّ الخــضيبِ معَهُــمْ　　و عِطْــر منــشمٍ و هـــا هُــمْ صُــرَدُ

و ارْكَـــبَنْ مـــتنَ عـــزوفٍ مـــنْهُمُ　　ضـــحىً و مـــن وراىَ ليـــلٌ اسْـــوَدُ

فـــاِنْ ظفِـــرتُ بـــالفراقِ مـــنهُمُ فطـــالعى موفّـــقٌ مُـــسَدَّدُ

تمت .

(من كشكول الشيخ اعلى الله مقامه - تحت الف ١٢)

قد نظمت ما يثبت بالاستفاضة على ما ذكره الشهيد الاول فى قواعده و انا احمد بن زين الدين :

يثبـــــت باستفاضـــــة عـــــشرونا
و اثنـــان فاســـمعها رُزقـــتَ عونـــا

المـــوت و الـــولاء و الوصـــاية
مـــع نـــسبٍ و اللـــوث و الولايـــة

تـــضرّر الـــزوج النكـــاحُ العـــزل
ولادة ثـــم رضـــاعٌ حَمـــلُ

و الـــصدقات الوقـــف ملـــك مطلـــقُ
كفـــرٌ و اســـلامٌ و رشـــد يـــصدقُ

او ســـفهٌ حرّيـــةٌ و عـــدلُ
و الجـــرح فاســـمع مـــا عليـــك اتلـــو

و قيـــل و الغـــصب و ديـــنٌ عُـــسْرُ
و العتـــق فـــاحفظ لاعـــراك ضُـــرُّ

(من كشكول الشيخ اعلى الله مقامه - تحت ج ١)

قيل:

يـــــا ذا الـــــذى بعلومـــــه
ضـــل الاوائـــل و الاواخـــر
مـــا أنـــت الّا كاســـر
كـــذب الـــذى ســمّاك جـــابر

قال محمدتقى بن احمد بن زين الدين:

يـــــا ذا الـــــذى بعلومـــــه
اغنـــي الاوائـــل و الاواخـــر
مـــا أنـــت الّا جـــابر
كـــذب الـــذى ســمّاك كاســـر
فالحكمـــة النـــوراء يـــدخل
خـــدرها مـــن كـــان مـــاهر
مـــا كـــل مَـــن صـــحب الامـــانى
حيـــث صـــار القـــوم صـــائر

قال ابوه احمد بن زين الدين لما وقف على مدحه لجابر:

يـــــا ذا الـــــذى بعلومـــــه
ضـــل الاوائـــل و الاواخـــر

مـــــا أنـــــت الا كاســـــر
كـــذب الـــذى ســـماك جـــابر
غطّـــــى الـــــضيا بظلامـــــه
و البخـــل شـــيمة كـــل فـــاجر
كالليـــــل فيـــــه مثالـــــه
مـــذ صـــح انّ الليـــل كـــافر

(من كشكول الشيخ اعلى الله مقامه - تحت ك ٦)
فائدة - الشمس تسمى مهر و القمر ماه و زحل كيوان و المشترى تير و عطارد هرمس و الزهرة اناهيد و المريخ بهرام كما ذكر بعض الشعراء :

لازلـــت تبقـــى و ترقـــى فـــى العـــلا ابـــداً
مـــا دام للـــسبعة الافـــلاك احكـــامُ
مهـــرٌ و مـــاهٌ و كيـــوان و تيـــر معـــاً
و هـــــرمسٌ و اناهيـــــدٌ و بهـــــرامُ

نظم بعضهم ترتيب الكواكب على ايام الاسبوع و الابتداء بالاحد قال :

شـــمس تقمّرهـــا مريخهـــا فغـــدا
عُطـــارد يـــشترى مـــن زهـــرة زحـــلَا

و قال احمد بن زين الدين فی ترتیبها علی لیالی الاسبوع:

عُطارد المشتری فی زهرة زحلُ
و الشمس فی قمر المریخ اِذْ دَخَلَا

و قال ایضا فی ترتیب ابیات الکواکب:

فی الجدی آوی زحل دلوَهُ
و الحوت و القوس به المشتری
فی حمل العقرب مرّیخها
و الاسدِ الشمسُ فلاتمتری
و زهرة فی الثور میزانها
عطارد سنبل جوزا حری
و القمر السرطان یأوِی به
کلّ سوی مأواه لایجتری

و قال ایضا فی شرف کل کوکب من برج:

میزان کا یعلو زحل — سرطان یه للمشتری
و الجدی که مریخه — یط للحمل شمس حرِی
و الحوت کز زهرتها — یه سنبل الکاتب دُرِی
و الجیم فی الثور أنتبه — شرف لبدرٍ اَزْهَرِ

تمت.

دیوان مراثی

شیخ اجل اوحد مرحوم شیخ احمد احسائی
اعلی الله مقامه

با ترجمه فارسی از مرحوم سید محمدرضا نواب رضوی رضوان الله علیه

فهرست دیوان مراثی شیخ مرحوم (اع) با ترجمه نثر مرحوم نواب رضوی (ره)

مطلع قصاید:

ملحقات:



بسم الله الرحمٰن الرحيم

القصيدة الاولى

نعَـــــى النَّعِـــــيُّ[1] مُصـــــابَ الهاشِـــــميّينَا

كَـــــأَنَّ عاشـــــورَ بـــــالاحزانِ يَعْنينـــــا

ناعی (خبر دهنده مرگ) بانگ بمصیبت بنی‌هاشم برداشت
گویا عاشورا با همه غمها ما را قصد کرده است

فقُمْـــــتُ فـــــی الحـــــال عـــــن تمییـــــزِ رُزْئِهـــــمُ

بـــــالحزنِ اذْ صـــــدحَ النّـــــاعی بـــــه فینـــــا

پس در حال بانگ زدن او برای اظهار مصیبت ایشان برخاستم
در حال اندوه هنگامی که ناعی در میان ما بآن فریاد برآورد

لِلّهِ رُزْءٌ جَلیـــــلٌ لایُـــــرَی اَبـــــداً[2]

الّا لتَقْطیـــــعِ اکبـــــادِ المُحِبّینَـــــا

این مصیبت عظیم مخصوص خداست هرگز آن دیده نمیشود
مگر برای پاره پاره کردن جگرهای دوستان

---

[1] جناس مشتق ، مترجم

[2] بفرمایش حضرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه مبارکه فلمّا آسفونا انتقمنا منهم و اغرقناهم اجمعین آیه ۵۵ از سوره ۴۳ (سوره مبارکه زخرف) که فرموده‌اند خداوند اولیائی خلق فرموده که اسف آنها را اسف خود خوانده است پس بازگشت این مصیبت بخداست زیرا که مصیبت اولیاء اوست سلام الله علیهم .

رُزْءٌ لــــهُ فَجْعَــــةٌ طَمَّــــتْ فکــــانَ بهَــــا

عــــن کــــلِّ نائبَــــةٍ نابَــــتْ[۱] تَأسّــــینَا

مصیبتی است که آن را المی بزرگ است پس بسبب آن

از هر مصیبتی که روی آورد برای ما بآن پیروی و تسلیت است

هــــذَا العُلُــــوُّ الکبیــــرُ الخَطْــــبِ موقِعُــــه

تَــــدَبَّرُوا ســــورةَ الاســــراءِ تالینَــــا[۲]

این آن برتری جستن بزرگ است که وقوع آن عظیم میباشد

در سوره بنی‌اسرائیل تدبر کنید در حال تلاوت آن (تا بدانید)

هٰــــذَا الَّــــذی لَمْ یَــــدَعْ للمــــؤمنینَ عُــــلاً

و لا سُــــروراً و لا دُنْیــــاً و لا دینَــــا

این است آنکه بجا نگذاشته برای مؤمنین رفعتی (بسبب عظمت تأثیر مصیبت در ایشان) و نه شادمانی و نه دنیا و نه دین را

یــــا لَلرِّجــــالِ عجیــــبٌ ذا المصــــابُ اَمَــــا

نَــــری لنــــا مُسْــــعِداً بــــالنَّوْحِ محزونَــــا

فریاد ای مردان عجیب است این مصیبت آیا

نمیبینیم برای خود یاری کننده بنوحه‌سرائی در حالی که محزون است

لانَّــــه رُزْءُ فــــرْدٍ لا نَصــــیرَ لَــــهُ

بــــین المَلاعــــینِ مِــــنْ بعــــدِ المُحَبینَــــا

---

[۱] نائبة و نابت جناس مشتق .

[۲] علوّ کبیر در نظم آن بزرگوار اعلی الله مقامه الشریف اشاره بتفسیر علوّ مذکور در سوره مبارکه اسرآء و لتعلنّ علوّا کبیراً که حضرت صادق علیه السلام آن را بقتل حضرت سیدالشهداء علیه السلام تفسیر فرموده‌اند . مترجم .

زیرا که آن مصیبت فردی است که یاوری برای او نیست
در میان گروه لعنت شدگان بعد از دوستان از دست رفته

لَهْفی لَهُ فی رجالٍ اَبْرَقُوا و هُمُ
ظُبَا القَنا و ضیاءٌ فی الدّیاجینَا

حسرت من بر او در میانه مردانی که دشمن را میترساندند در حالی که
ایشان مانند سر نیزه بودند در حدت و نوری در تاریکیها

کَم قَدْ سَقَوْا فاجراً کأسَ الرّدیٰ وَ غدا
یُسقیٰ بذلكَ زَقُّوماً وَ غِسْلینَا

چه بسیار فاجری را جام هلاك نوشاندند و او
آشامانیده شد باین سبب از نهر جهنم و چرك جاری پوستهای دوزخیان

و کَم اَبادوا منَ الاعدا بضَربِهِم
جَمّاً غَفیراً وَ اِنْ کانُوا قَلیلینَا

و چه بسیار هلاك کردند از دشمنان بشمشیر زدنشان
جماعت بسیاری را و اگر چه خود (در شماره) اندك بودند

لِیَهْنِهِم اِذْ دعَا الدّاعِی لِحَیْنِهِمُ
تَصَارَخوا المنَادیهِم مُلَبّینَا

تا گوارا باشد آنان را گاهی که خواننده ایشان را بسوی اجل میخواند
فریاد برآوردند برای منادی خود لبیک گویان

فَجَرَّدُوا لِمَوَاضِی العَزْمِ وَ ادَّرَعُوا
قلوبَهم[۱] فَأَتَوْا لِلمَوْتِ مَاشِینَا

پس شمشیرهای عزم خود را برهنه کردند (عزم جزم نمودند) و زره ساختند دلهای خود را پس بسوی مرگ گام برداشتند

فعَانَقوا لِرِضَاهُ الْبِیضَ وَ اسْتَبَقوا
اِلَی الفَنَا بالقنَا[۲] و البِیضِ رَاضِینَا

پس معانقه کردند برای خشنودی آن حضرت با شمشیرها و سبقت گرفتند بسوی نیستی بسبب نیزه و شمشیرها در حالی که خشنود بودند

حَتّی قَضَوْا فاِذاً قَد صَارَ فِعْلُهُمُ
اَنْ عَانَقُوا مِنْ عَطَاهُ الْخُرَّدَ العینَا[۳]

تا اینکه درگذشتند (شهید شدند) پس این هنگام رفتار ایشان سبب شد که معانقه کنند از عطای آن حضرت با حوران ابکار سیاه چشم

بین الصّفاحِ و سُمر الخَطِّ[۴] مصرَعُهُم
و حُزنُهُم فی حُشَاشَاتِ الْموَالینَا

---

[۱] اشاره بتمثّل حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه است که درباره شجاعت و وفای اصحاب خود فرمودند :

قوم اذا نودوا الدفع ملمّة — و القوم بین مدعّس و مکردس
لبسوا القلوب علی الدّروع و اقبلوا — یتهافتون علی ذهتاب الانفُس

یعنی قومی که چون هنگامه جنگ گرم شد و آنان را بیاری میخوانی دلهای خود را بر روی زرهها میپوشند و پروانه‌وار بسوی مرگ میشتابند .

[۲] جناس مصحّف .

[۳] اشاره بشب عاشورا است که حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه مقامات عالیه شهداء رضوان الله علیهم را در بهشت بایشان نمایانید ند . مترجم

[۴] خطّ موضعی است در یمن و ساحلی در بحرین که نیزه از آنجا میآورند .

میان شمشیرها و نیزه‌های خطی خوابگاهشان (مدفن) ایشان است
و اندوه ایشان در باقیمانده روح دوستان

یَا لَیتَنی مِتُّ فیهِمْ بَیْنَ[۱] سَیّدِهِمْ
و مِثْلُ اُمْنیَّتی جُهْدُ الْمُقلّینَا

ای کاش من در میان ایشان میمردم بین (پیش از) آقای ایشان
و مانند آرزوی من طلب هر بی نوائی است

یَا لَیتنی مِتّ فیهم کَیْ اُعَدَّ غَداً
فِی السَّابِقِینَ الْمُجلّینَ الْمُصلّینَا[۲]

ای کاش من در میان ایشان میمردم تا فردا شمرده شوم
از سابقین اسبهای گروبرنده و اسبان تالی آنها

یَا لَهْفَ نَفْسِی لِمَوْلاَیَ الحُسینِ وَ قَدْ
اَضْحیٰ فَریداً وَحیداً بَیْنَ غازِینَا

ای حسرت من بر مولایم حسین (ع) در حالی که
گردید یکه و تنها میان جنگجویان

یَدْعُو اَمَا مِنْ نَصیرٍ جَاءَ یَنْصُرنَا
اَلا رَحیمٌ مُحامٍ جا یُواسینَا

ندا میفرمود آیا یاوری نیست بیاید ما را یاری کند
آیا رحم کننده پشتیبانی نیست بیاید با ما مواسات نماید

---

[۱] دون خ ل

[۲] ضمن تشبیه سوارکاری اشاره بآیه مبارکه السّابقون السّابقون اولٓئك المقرّبون آیه ۱۱ و ۱۲ سوره ۵۶ (سوره مبارکه واقعه) است و مجلّی اسبی است که بعد از سابق به خط آخر میرسد و مصلی بعد از آن، مترجم.

اَلَا عَطُـــــوْفٌ لِوَجْـــــهِ اللهِ يَرْحَمُنَـــــا

اَلا رَؤفٌ بِنـــــا راجٍ[۱] يُراعينَـــــا

آیا رحم کننده‌ای نیست برای رخساره خدا ما را رحم کند
آیا مهربانی بر ما نیست که امیدوار باشد و ما را مراعات نماید

اَلَا سَـــــخِیٌّ يَبيـــــعُ اللهَ مُهْجَتَـــــهُ

فـــى نَصْـــرِنا بِجِنَـــانِ الخُلـــدِ يَأتِيْنَـــا

آیا بخشنده‌ای نیست که جان خود را بخدا بفروشد
در یاری ما و در بهشت ابدی نزد ما بیاید

نَحْـــنُ وَدائـــعُ جَـــدّی عِنْـــدَکُم فـــاذَا

خُنْـــتُم اَمَانَتَـــهُ مـــاذَا تَقُولُونَـــا

ما امانات جد من نزد شما هستیم پس هنگامی
که بامانت او خیانت نمودید چه خواهید گفت

نَقْضِـــی عَلَـــی عَطَـــشٍ وَالمَـــاءُ مـــاءُ اَبِـــی

وَمَـــاءُ جَـــدّی وَاَنْـــتُمْ لَـــیسَ تَسْـــقُونَا

ما تشنه جان بسپاریم در حالی که آب آب پدر من است
و آب جد من و شما ما را نمیآشامانید

فحَـــلَّ فـــيهم كَشـــاءٍ حَـــلّ ذُولبَـــدٍ

فيهـــا كـــذلك هـــم عنْـــهُ يفِرُّونَـــا

پس بر (سپاه) ایشان زد (و آنها) مثل گله گوسفندی که شیری
بر آن زده باشد همانطور از آن بزرگوار میگریختند

---

[۱] امیدوار بخدا بجزای خیر باشد، مترجم.

اَوْ اَنَّـــــهُ مَلَـــكٌ يـــنْقَضُّ مـــن فلَـــكٍ

فـــی كفِّـــه كوكـــبٌ يَرمـــی الشَّـــيَاطينَا

یا اینکه او فرشته‌ای بود که از آسمانی فرود آمده

در حالی که در دستش شعله آتشی بود که شیاطین را میزد

حَتَّـــی قضـــی بالظَّمـــا حَـــرَّی حَشاشَـــتُهُ

فـــی ناصـــرينَ بجَنْـــبِ النَّهْـــرِ ظامينـــا

تا اینکه در گذشت در حال شدت تشنگی با بقیه جانی گداخته

در میان یاران که در کنار نهر در حالی که عطش آنها شدید بود در گذشتند

اَفْـــدِی لَـــهُ مـــنْ عَـــلا المَيْمـــونِ حـــين هَـــوی

علـــی الثَّـــری عـــاثِراً اِذْ كَـــان مَيْمُونَـــا

فدای او شوم گاهی که از فراز اسب همایون بر زمین

قرار گرفت در حالی که پا از رکاب تهی کرده و مبارك بود

اَفْديـــــه اِذْ قُطِعَـــــتْ اوداجُـــــهُ و غَـــــدا

كريمُـــــهُ فـــی القنـــا كالبـــدرِ تَبْيينَـــا

فدای او شوم هنگامی که رگهای آن حضرت قطع شد

و سر مبارکش بر نیزه‌ها مانند ماه تمام میدرخشید

اَفْديـــــه اِذْ خَبطتْـــــهُ الخيـــــلُ راكضـــــةً

حتـــی غَـــدا جســـمُهُ بـــالرّكْضِ مَطْحُونـــا

فدای او شوم گاهی که اسبان بر او تاختند و پایمالش نمودند

تا اینکه بدن آن حضرت بتاختن آنها مانند آرد خرد شد .

عُقِّــــرتِ کیــــف خَبَطْـــت قلـــبَ فاطمــــةٍ
و حَیْــــدرٍ و حَشَـــا خیـــــرِ النَّبِیّینـــــا

مکرر پی کرده شوی ای اسب چگونه پایمال کردی دل فاطمه (ع)
و حیدر (ع) و دل بهترین پیغمبران را (ص)

اَبْکیـــــه ملْقـــــیً ثَلاثـــاً لَایُجَهِّــــزُهُ
اِلَّا الاَعاصـــــیرُ تَخْنیطـــــاً و تَکْفینَـــــا

بر او میگریم که سه شبانه‌روز افتاده بود تجهیز نکرد او را
مگر بادهای گردافشان که آن حضرت را حنوط پاشانده و کفن نمودند

و لــــــیْسَ زُوّارُهُ اِلَّا الفراعِـــــــلُ اَوْ
ضَــــبْعٌ و سَــــبْعٌ[1] اَوِ الاطْیـــارُ تَبْکینـــــا

و برای او زواری نبود مگر بچه کفتارها یا
کفتار و درندگان یا مرغان که بر آن حضرت میگریستند

وَ حَـــولَ مَصْـــرَعِه غُبْـــرٌ مَلائِکــــةٌ
لایفتُـــرونَ فهُـــمْ شُـــعْثٌ یَنُوحُونَـــــا

و پیرامون مقتل آن حضرت فرشتگان غبارآلوده که سستی
نمیورزند پس ایشان در حالی که گردآلوده‌اند نوحه گری مینمایند

ابْکیـــــهِ اَمْ للیَتــــــامَی امْ لِنِسْــــوتِهِ
صــــوارِخاً حاســـراتٍ بـــین سَـــابینَا

بر او بگریم یا بر یتیمان یا بر زنان او
که فریادکنندگان و گشاده‌رویان در میان اسیران بودند

---

[1] ضبع و سبع جناس لفظی ، مترجم .

اَلَا ابْکِ کلَّهُمْ اوْ فابْکِ بعْضَهُمُ
فجُزْؤُ ذلِكَ فی الاحزانِ یَکْفینا

آگاه باش گریه کن بر همگی ایشان یا پس گریه کن بر بعضی از آنان
پس جزئی از آن در غمها ما را کفایت میکند

وَ ما نَسیتُ فلَاانْسَی النِّساءَ لَها[1]
نَدْبٌ یَشُبُّ الجوَی شَدّاً و تَهْوینَا

و هر چه از یاد ببرم فراموش نمیکنم زنان را که آنها را
گریه‌ای بود که دل را آتش میزد از شدت و سهولت آن

کمثلِ زینبَ اذْ تدعُو الحسینَ اَلَا
یا کافلی مَنْ یُرَاعینا و یَحْمینا

چونان زینب (ع) گاهی که میخواند حسین (ع) را آگاه باش
ای کفیل من کیست که ما را مراعات نماید و ما را حمایت کند

یا نُورَ دینیَ وَ الدُّنْیا و زیْنَتَها[2]
یا نورَ مَسْجِدِنا یا نورَ نَادینا

ای نور دین و دنیای من و زیور آن
ای نور مسجد ما ای نور محفل ما

وَاضیعَتی یا اخی مَن ذا یُلَاحِظُنَا
مَنْ کَان یکفِلُنا مَن ذا یُدَارِینا

آه ای از دست رفته من ای برادرم کیست که ملاحظه ما کند
کیست که ما را کفالت نماید کیست که با ما مدارا داشته باشد

---

[1] انسَی و نسآء جناس مطلق ، مترجم .

[2] دینی و دنیا جناس مقلوب ، مترجم .

خَلَّفْتَنــا للعِــدَا مــا بــينَ ضــارِبِنَا
وبَــيْن سَــاحِبِنَا حينــاً وســابينا

ما را بجای گذاشتی در دشمنان میان زننده ما
و میان کشاننده ما گاهی و اسیرکننده ما

كُنّــا نُرَجّيــكَ للشِّــدّاتِ فانْقَلَبَــتْ
بنَــا اللّيَــالی فخــابَ الظَّــنَّ راجينَــا

بودیم ما که امیدوار بتو بودیم در سختیها پس منقلب شد
برای ما شبها (شبهای امید) پس نومید شد گمان امیدوار ما

يــا لَيْتَنــی مــتُّ لم اَنْظُــرْ مَصــارِعَكمْ
اَوْ لم نَــرِ الطّــفَّ مَــا عِشْــنا ولا جينَــا

ای کاش من مرده بودم مقتلهای شما را نمیدیدم
یا کربلا را نمیدیدیم تا زنده بودیم و نمیآمدیم

لِلّهِ مَقْتُولُنَــا لِلّهِ فانينــا
لِلّهِ غابِرُنَــا لِلّهِ مَاضــينا

برای خداست کشته‌شده ما برای خداست فانی شده ما
برای خداست بازمانده ما برای خداست درگذشته ما

لِلّهِ فَجْعَتُنــا لِلّهِ مَصْــرَعُنا
لِلّهِ اَوّلُنَــا لِلّهِ تَالينــا

برای خداست ألم ما برای خداست مقتل ما
برای خداست اول ما برای خداست در پی آینده ما

هَـــا مَـــنْ لِثَكْلَـــى رَمَاهَـــا الـــدّهرُ غافِلَـــةً

مِـــن الرّزايـــا بِـــأَدْهَى الخَطْـــبِ تَعْيِينَـــا

هان چه کسی را دارد زن جوان‌مرده‌ای که روزگار او را در حالی که
غافل بود از مصائب بسخت‌ترین امر مشخصی هدف قرار داد

هَـــا مَـــنْ لِمَـــنْ أَوْحَشَـــتْ أَبْيَـــاتُهُمْ لَهُـــمُ

و هـــم بَقُـــوا بصَـــحارى الطـــفِّ ثاوينَـــا

هان چه کسی یاور آنها است که خانه‌های ایشان از آنان تهی مانده
در حالی که ایشان در بیابانهای کربلا باقی مانده و مأوی گرفته‌اند

أُخَـــيَّ هٰـــذا ابنُـــكَ السّـــجَّادُ يعثُـــرُ فـــى

قُيُـــودِهِ و هُـــوَ يَبْكِـــيكم و يَبْكينـــا

ای برادرك من این پسر تو سجاد (ع) است که عبور میفرماید در حالی
که در بندهای خود است و او بر شما گریه میکند و بر ما میگرید

أُخَـــيّ هـــا هُـــمْ يُريـــدُونَ المســـيرَ بِنـــا

الـــى ابْـــنِ مرجانـــةٍ عـــنكُمْ لِيُهْـــدُونَا

ای برادرك من هان اینك اینان میخواهند سیر دهند
بسوی پسر مرجانه (لع) از نزد شما که ما را هدیه برند

أَسْـــتودِعُ اللهَ مَـــن لم تُـــرْجَ أَوْبَتُـــهُ

مِـــن نـــازِح الـــدّارِ عنّـــا رأسُـــهُ فينَـــا

بخدا میسپارم آن را که امید بازگشت او برده نمیشود
از آنکه دور از خانه است از ما در حالی که سر او با ما است

وسَیَّرُوهُمْ عُرایا[1] فَوْقَ عارِیَةٍ
دَبْرَی وَلا رِفْقَ فی المَسْری وَلا لینَا

و ایشان را سیر دادند در حالی که برهنگان بودند بر شتر برهنه مجروح و نه مدارائی در سیر شبانه با ایشان داشتند و نه ملایمتی

حتّی اتَوْا کوفَةً للشامِتینَ ضُحیً
مکشَّفینَ[2] عَلَی الاَقْتابِ عارینا

تا اینکه بکوفه آمدند برای شماتت کنندگان در چاشتگاه گشاده‌رویان در حالی که بر جهازهای شتران بدون روپوش بودند

والرأسُ فوقَ سِنانِ العلجِ یَقدُمُهُم
کبدرِ تمٍّ سَماهُ فوقَ هَیْعُونَا[3]

و سر آن حضرت بر فراز نیزه کافر بود پیشاپیش ایشان در حرکت مانند ماه تمامی که بلندی آن بر فراز آسمان پنجم بود

لَهُ رُؤُسُ الأُولَی فازُوا کأنَّهُمُ
کواکِبٌ زَهَرتْ وَهْناً لِسَارینَا

برای او بود سرهای آنان که رستگار شدند گویا ایشان ستارگانی بودند که نیمه شب بر سیرکنندگان شبانه میتافتند

---

[1] عرایا و عاریه جناس مشتق است مراد از کلمه عرایا که فرموده‌اند نداشتن نقاب است .

[2] مکشّفین که فرموده‌اند از باب تغلیب است همچنانکه خداوند درباره حضرت مریم علیها السلام فرموده و کانت من القانتین ،آیه ۱۲ سوره مبارکه تحریم (سوره ٦٦) ، مترجم .

[3] در خصال روایت شده که حضرت امیر المؤمنین صلوات الله و سلامه علیه که اسمها و رنگهای آسمانها را بیان میفرمودند فرمودند اسم آسمان پنجم هیعون است و آن بر رنگ طلا است ، مترجم .

و اهْـــلُ کوفـــانَ مـــنهم شـــامِتٌ بِهِـــمُ
قَرِیـــرُ عـــینٍ و مـــنْهُمْ مَـــنْ ینوحُونَـــا

و اهل کوفه بعضی از آنان شماتت کنند گان ایشان بودند در
حالی که چشمشان روشن شده بود و بعضی از آنان نوحه گری میکردند

و فـــی السّـــبایَا علـــیُّ بـــنُ الحســـینِ علـــی
بَعیـــرِهِ و هـــو فِیمـــا قـــال یشـــجینَا

و در اسیران علی بن الحسین علیهما السلام بر شتر خود بود
و او در آنچه میفرمود ما را محزون مینمود

یـــا اهـــلَ کوفـــان[1] کـــم ذا تضـــحکونَ و کَـــمْ
تُبـــالغُونَ بمَـــا فیـــهِ تَأَذِّینَـــا

ای اهل کوفه چه بسیار خنده‌ای است شما را و چه اندازه
زیاده‌روی میکنید در آنچه در آن آزار ما است

یـــا اُمّـــةَ السُّـــوءِ لا سَـــقْیاً لـــرَبْعِکُمُ
یـــا اُمَّـــةً لم تُـــراعِ جَـــدَّنا فینَـــا

ای امت بد خدا بر شما باران نبارد
ای امتی که مراعات جد ما درباره ما ننمودید

لـــو اَنَّنـــا وَ رســـولَ اللهِ یجمَعُنَـــا
یـــومُ القِیمَـــةِ[2] مَـــا کنـــتُمْ تقولونَـــا

اگر ما و شما و رسول خدا را جمع کند
روز قیامت شما چه خواهید گفت

---

[1] نقل فرمایش حضرت سجّاد علیه الصلوة و السلام است .

[2] یوم القیٰمة فاعل یجمعنا است ، مترجم .

تُسَـــيِّرونَا عَلَـــى الاقتـــابِ عارِيَـــةً

كَأنَّنَـــا لم نُشَـــيِّدْ فـــيكمُ دينَـــا

ما را سیر میدهید بر جهازهای بدون روپوش
گویا ما در میان شما دین را استوار ننمودیم

بنی اُمَيَّـــةَ مـــا هـــذا الوُقُـــوفُ علـــى

تلـــكَ المَصـــائبِ لاتُصْـــغُوا لِـــدَاعينَا

ای بنی امیه چیست این توقف بر
این مصائب در حالی که سخن دعوت کننده ما را گوش نمیدهند

تُصَـــفِّقُونَ علينـــا كَفَّكُـــمْ فرَحـــاً

و انـــتُمُ فـــى فجـــاجِ الارضِ تَسْـــبُونَا

دستهای خود را از سرور بر ما بر دست میزنید
و شما در درههای زمین ما را اسیر میکنید

ألـــيْسَ جَـــدّى رســـولُ اللهِ ويلكُـــمُ

هـــدى البرِيَّـــةَ [1] مِـــنْ سُـــبلِ المُضِـــلّينَا

آیا جد من رسول خدا (ص) نیست وای بر شما
که هدایت فرمود مردم را از راههای گمراهان (بشاهراه هدایت)

يـــا وقْعَـــةَ الطـــفِّ قَـــدْ اوْرَثْتِنـــى حَزَنـــا

اللهُ يَهْتِـــكُ أَسْـــتارَ المُســـيئينَا

ای واقعه کربلا بتحقیق غم را بمن میراث دادی
خداوند میدرد پردههای بدکاران را

---

[1] اهدی البریّةِ خل .

اورثـــتِ قَلْبـــی اَحزانـــاً تجـــدّد مـــا

کَـــرَّ الجَدِیْـــدان لاتَبْلَـــی و تُبْلینَـــا

بارث دادی دل مرا غمهائی که تازه میگردد

مادام که شب و روز تجدید میشود کهنه نمیشوند و ما را کهنه میسازند

فَکُـــلُّ اَرْضٍ و یـــومٍ کـــربلاءُ وَ

عَاشُـــورا و شَخْصُـــکُمُ لـــیْ نصـــب رائینَـــا

پس هر زمینی و روزی کربلا و عاشورا است

و شخص شما برای من در برابر چشمم هستید

یَـــا سَـــادَتِیْ عَبْـــدُکم یَبْکـــی مُصـــابَکُمُ

لَـــهُ مَـــدامِعُ تَحْکِـــیْ الهُطَّـــلَ الجُونـــا

ای آقایان من بنده شما میگرید بر مصائب شما

برای او اشکهائی است که از ریزش ابرهای سیاه حکایت میکند

مِـــنْ نُـــونِ مُقْلَتِـــهِ فِـــی نَظْـــمِ قافیـــة

رَوِیُّهـــا النّـــون فـــیکم یَـــا بَنِـــی نُونَـــا [1]

از حدقه چشم او در نظم قافیه‌ای

که حرف آن نون است درباره شما ای فرزندان محمد (ص)

غَـــرّا بِحُسْـــنِکُمُ فقمـــا بِحُـــزْنِکُمُ [2]

ثَکلـــی لِمَـــا نَـــابکُمْ یَـــا بْـــنَ الکَرِیْمینَـــا

---

[1] نون مکرر جناس تامّ است نون اول تشبیه حدقه چشم بنون است ، نون دوم رویّ حرف قافیه است که التزام قصیده بر آن است نون سوم اسم مبارك حضرت پیغمبر است صلی الله علیه و آله و سلّم .

[2] حسن و حزن جناس لاحق است از اقسام جناس ، مترجم .

روسفید است بحسن شما ناتوان در تکلم است باندوه شما
محزون است بسبب مصائبی که بشما رسیده ای فرزند بزرگواران

مِـــنْ اَحْمَـــدٍ نَجـــلِ زین الـــدّین عَبْـــدِکُمُ
تَقَبّلـــوا یـــا بَنِـــی طـــه وَ یَاســـینَا

از احمد (اع) فرزند زین الدین بنده شما است
قبول فرمائید ای فرزندان طه و یاسین (رسول خدا ص)

کُونُـــوا لَنـــا فَـــوقَ مَـــا نَرْجُـــوْ بِحُـــبّکُمُ
فَمـــا لَنـــا فِـــی غَـــدٍ اِلّا مَوالِینَـــا

برای ما برتر باشید از آنچه بمهر شما امیدواریم
پس برای ما در فردا (قیامت) نیست مگر سادات ما

صَـــلّیٰ الاِلـــهُ عَلَـــیْکُمْ مـــا هَـــدی بکُـــمُ
مَـــا فِـــی خَزَائِنِـــهِ یَـــا خَیْـــرَ هَادِیْنَـــا [1]

درود فرستد خدا بر شما مادام که عطا میفرماید بسبب شما
آنچه در خزائن او است ای بهترین راهنمایان ماس

---

[1] هدی و هادی جناس مشتق است .

القصیدة الثانیة

نفحَـــاتٍ[۱] مـــن روَابِـــی نَجْـــدٍ[۲]
بَـــرِّدِی وَجْـــدِی بِـــرَدِّی وَجْـــدِی[۳]

ای بوهای خوش از بلندیهای نجد
حرارت دلم را سرد کنید بسبب رد کردن بمن مطلوبم را

وانْفُخِـــی[٤] فِـــی الـــرّوحِ مَـــا یَنْعَشُـــنِی
وَانْفَحِـــی بـــالرَّوْحِ[٥] جِـــدّی جِـــدّی[٦]

و بدم در روح آنچه مرا بالا برد
و بوی خوش طراوت را بدم ای سعی من کوشش کن

وَاعْهَـــدِی رَیَّ عِهَـــادٍ هَطَلَـــتْ
بَـــلَّ لُبِّـــی وَأرَانِـــی عهـــدِی[۷]

و تجدید کن عهد سیرابی بارانهای پی‌درپی که میریخت
تری بخشید دلم را و نمایاند بمن عهد مرا

واخبِـــرِی أهْـــلَ اللِّـــوا[۸] مـــا فَعَلُـــوا
والحِمـــی والمُنْحَنـــی مِـــنْ بَعـــدِی

---

[۱] خطاب است و یاء آن محذوف معنی اختصاص بخود گرفته .

[۲] از بلاد عرب است و معانی دیگری هم دارد .

[۳] برّدی و بردّی جناس مطلق است وجدی و وجدی جناس تام است .

[٤] نفخ و نفح جناس مصحّف .

[٥] روح و رَوح جناس محرّف .

[٦] جدّی و جدی جناس مشتق است . مترجم .

[۷] عهد و عهاد جناس مطلق است ، مترجم .

[۸] اللوی خ‌ل

و خبر ده (مرا) اهل لوا چه کردند
و اهل حمی و منحنی پس از من

قَطَنُوا فِی رَبعِهِمْ اَم ظَعنوا
فعسٰی یَهْدی الیهِم نَجدی

ساکن شدند در منزل خود یا کوچ کردند
پس شاید راهنمائی کند بسوی ایشان رهنمای من

لَیْتَ شِعری اِذْ مَضَوا هَلْ عَلِمُوا
اَنّهُم دُونَ البَرایَا قَصْدی

کاش میدانستم گاهی که رفتند آیا دانستند
که ایشان غیر از مردم مقصود من هستند

فَارقُونی لاٰ لِتَقْصیرِهِمُ
بَلْ لِذَنبی وَ قُصُورِ الجَدِّ

از من جدا شدند نه از حیث کوتاهی ایشان
بلکه بسبب گناه من و کوتاهی بخت من

رَجَعَ[1] اللهُ لُیَیْلَاتی بِهِم
وَ اَرَانی قُربَهُم فی بُعْدی

باز گرداند خدا شبهای کوتاه مرا بایشان
و بنمایاند بمن نزدیکی ایشان را در دوری من (از ایشان)

وَ لَهُم عندی بأرضٍ وطئوا
وضعُ خَدّی وَ هْوَ فَخْرٌ عندی

---

[1] ارجع خ ل

و ایشان را نزد من در زمینی که گام گذاردند بر آن
گذاشتن گونه من است و آن نزد من مباهات است

صـــاحِ مـــا حَالَـــةُ مَـــنْ فـــارَقَهُم
وَرُمِـــی مِـــنْ دَهْـــرِه بِالضِّـــدِّ

ای صاحب من چیست حالت کسی که از ایشان جدا شده
و هدف تیر روزگارش بخلاف مطلوب خود گردیده است

زَمَـــنٌ اَسْـــلَمُ مَـــا اَعرِفُـــهُ
اَنَّـــهُ بِـــی مُنْطَـــوٍ بِالْحِقْـــدِ

زمانه‌ای است که مسلم است مادام که آن را میشناسم
که او برای من پنهان‌دارنده کینه است

کَـــمْ عَلـــی اَهْـــلِ العُلـــی فادِحُـــهُ
بِخطُـــوبٍ رَدَّدَتْ مَـــا یُبْـــدِی

چه بسیار بر اهل رفعت مصیبت او بود
باموری که مکرر کرد (روزگار) آنچه از مصائب اظهار داشت

وَلَـــهُ کُـــلَّ صَـــباحٍ وَمَســـا
دَائِـــرَاتٌ بأُهَیْـــلِ[1] الْمَجْـــدِ

و برای او است در هر صبح و شامی
حادثاتی برای اهل مجد و بزرگی

عِتْـــرَةِ الْمُخْتَـــارِ قَـــدْ فَـــرَّقَهُمْ
کُـــلَّ نَجْـــدٍ بَیْنَـــهُ اَوْ وَهْـــدٍ

[1] أُهَیل تصغیری است برای تعظیم .

آل محمد (ص) را بتحقیق پراکنده کرد
در هر زمین مرتفعی که میان او بود یا پستی

فَقَضَــــــى فِــــــى فَرْضِــــــه حَيْــــــدَرَةٌ
بِحُســــــامٍ لِلْمُــــــرادِي مُــــــرْدِي

پس در گذشت (شهید شد) در حال نماز خود حیدر (ع)
بسبب شمشیر مرادی (لعنه الله) که هلاك كننده بود

وَ أُهِينَــــــتْ فَــــــاطِمُ بَــــــلْ ضُــــــرِبَتْ
وَ قَضَــــــتْ مَغْصُــــــوبَةً لِلرِّفْــــــدِ [1]

و توهین کرده شد فاطمه (ع) بلکه زده شد
و در گذشت در حالی که عطای آن حضرت غصب شده بود

وَ اسْــــــتَقَلُّوا لِأَذَاهَــــــا حَنَقــــــاً
ثُــــــمَّ زَادُوهَــــــا بِقَتْــــــلِ الْوُلْــــــدِ

و این را کم شمردند برای آزار او از روی کینه
پس از آن آزار او را افزودند بکشتن فرزند

فَسَــــــقَوْا شَــــــبَّرَهَا سَــــــمَّهُمُ
فَقَضَــــــى لَهْفِــــــى بِسَــــــمٍّ صَــــــرْد

پس نوشاندند حسن (ع) او را زهر خودشان را
پس در گذشت ای حسرت من بزهر خالص

وَ حُسَــــــيْنٌ قَلْبُهَــــــا مُهْجَتُهَــــــا
جــــــاءَهُمْ لَمَّــــــا دَعَــــــوْهُ يَهْــــــدِي

[1] رِفد بمعنی عطاء است و مقصود فدك است لعنة الله علی غاصبیه ، مترجم .

و حسین (ع) قلب آن حضرت جان او
آمد ایشان را چون خواندند او را که هدایت فرماید

فَتَعَاوَوْا حَوْلَهُ اَكْلُبُهُمْ
كُلّ نَغْلٍ وَ خَبِيثٍ وَغْدِ

پس بصدا درآمدند اطراف او سگهای ایشان
هر حرامزاده و بدی و پست‌فطرتی

جَاءَهُمْ فِى نَفَرٍ قَادَهُمُ
لِلْفَنَا وَ هُوَ لَهُمْ كَالشَّهْدِ

آمد ایشان را در گروهی که میکشاند ایشان را
بسوی شهادت و آن برای ایشان مانند عسل گوارا بود

شُهَدَا يَقْدِمُهُمْ شَاهِدُهُمْ [1]
اُسُداً اَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ اُسْدِ

شهیدانی که پیشاپیش ایشان شاهدشان بود
شیرانی چه گرامی هستند این شیران

وَ اَشِدّاءُ عَلَى الْكُفّارِ [2] مَا [3]
مَاوَنَوْا فِى حَرْبِهِمْ عَنْ شَدّ

و سخت گیرندگان بر کفار تا بودند
سستی نکردند در رزمشان از هیچ سختی

---

[1] اشاره بآیه ۱۳۷ سوره ۲ (سوره مبارکه بقرة) لتکونوا شهدآء علی الناس.
[2] اشاره بآیه ۲۹ سوره ٤٨ (سوره مبارکه فتح) اشدآء علی الکفار.
[3] ظاهراً مراد مادامو است، مترجم.

کَـــمْ اَبَـــادُوا مِـــنْ رَجِـــیمٍ وَ هُـــمُ
یَـــا رَعَـــى اللهُ قَلِیـــلُ الْعَـــدَدِ

چه بسیار هلاك كردند شیطانی را در حالی كه ایشان
ای رعایت خدا شاملشان در شماره اندك بودند

فَقَضَـــوْا یَـــا لَیْتَنِـــی كُنْـــتُ بِهِـــم
غَیْـــرُ اَنَّ الجَـــدَّ اَصْـــلُ الـــرَّدِّ

پس در گذشتند ای كاش من بجای ایشان بودم
جز اینكه بخت اساس رد شدن است از بدل بودنم

وَ حُسَـــیْنٌ بَعْـــدَهُم اِذْ قُتِلُـــوا
صَـــارَ فَـــرْداً وَ هْـــوُ سِـــرُّ الْفَـــرْدِ

و حسین (ع) پس از ایشان گاهی كه كشته شدند
تنها ماند در حالیكه آن حضرت سر یگانگی خدا بود

دَاعِیـــاً یَـــا قَـــوْم مَـــنْ یَنْصُـــرُنَا [1]
وَ هْـــوَ مَعْنَـــا فِـــی جِنَـــانِ الْخُلْـــدِ

در حالی كه میفرمود ای قوم كیست كه ما را یاری كند
و او همراه ما در بهشت ابدی باشد

فَاَجَـــابُوهُ الْعِـــدیٰ سَـــوْفَ تَـــرَی
كُـــلَّ مَكْـــرُوهٍ بِضَـــرْبِ الْهِنْـــدِ

پس پاسخ گفتند او را دشمنان زود باشد ببینی
هر مكروهی را بضرب شمشیر هندی

---

[1] اقتباس از آیه ۳۲ از سوره ۱۱ (سوره مباركه هود) موضوع استمداد حضرت نوح علی نبینا و آله و علیه السلام است ، مترجم
مترجم

قَتَلُـــــوهُ ظامِئــــــاً بَـــــلْ قَطَعُــــوا

رَأْسَـــهُ مِنْـــهُ بِمَاضِـــی الْحَـــدِّ

کشتند آن حضرت را بنهایت تشنه بلکه جدا کردند
سر مبارکش را از او بشمشیر برنده

ثُـــمَّ عَلَّـــوْهُ بِـــرُمْحٍ فَـــاِذاً

هُـــوَ کَالْبَـــدْرِ بِبُـــرْجِ السَّـــعْدِ

پس از آن برافراختند آن را بر نیزه‌ای پس این هنگام
او مانند ماهی تمام در برج سعد بود در درخشندگی

وَ رُؤُسٌ مِـــنْ ذَراریـــهِ کَمـــا

اَنْجُـــمٌ تَزْهُـــو بِلَـــدْنِ الْجُنْـــدِ

و سرهائی از ذریه‌های آن حضرت مانند
ستارگان جلوه گری میکردند بر نیزه لشکریان

ذَبَحُـــوا اَطْفـــالَهُمْ ثُـــمَّ رَمَـــوْا

شَـــعَلاً اَبْیَـــاتَهُمْ عَـــنْ عَمْـــدِ

کودکان ایشان را ذبح کردند آنگاه افکندند
آتشها در خانه‌های (خیمه‌های) ایشان از روی تعمد

و حســـینٌ شِـــلْوُهُ قَـــدْ کَسَـــرُوا

ظهـــرَهُ القَـــومُ بـــرَکْضِ الجُـــرْد

و حسین (ع) جسد آن حضرت بتحقیق شکستند
پشت او را قوم بتاختن اسبان

فـــاطِمٌ لـــوْ خِلْتِـــه حـــینَ هَـــوی

فِـــی الثّـــری ملقـــیً عفیـــرَ الخَـــدِّ

ای فاطمه (ع) اگر تصور میکردی او را گاهی که
بر زمین افتاد افکنده شده گونه بر خاك گذارده

ناشِـــفَ القَلْـــبِ تلظَّـــی ظمَـــأً

رامِـــقَ الاَهْـــلِ مُـــدِیمَ المَـــدِّ

خشکیده دل برافروخته از شدت تشنگی
نظرکننده باهل خود در حالی که نظاره‌اش ادامه داشت

فَـــبِعِلْمٍ مِنْـــكَ مَـــا قَـــدْ فَعلُـــوا

فَعلـــیهِمْ سَـــیِّدِی اَسْـــتَعْدِی

پس بعلمی از تو است آنچه بتحقیق رفتار کردند
پس بر ایشان ای آقای من طلب انتقام میکنم

بـــكَ یـــا رَبِّ و طَـــوْراً وَجَعـــاً

قـــائلاً یـــا أبتِـــی یـــا جَـــدّی

بتو ای پروردگار من و دفعه‌ای از درد
میفرمود ای پدر من ای جد من

و اِذِ اسْتَسْـــقَی فلم یُسْـــقَ و قَـــدْ

قتلـــوهُ ظامیـــاً فـــی جَهْـــدِ

و گاهی که طلب آب میفرمود پس نوشانده نشد و بتحقیق
او را کشتند بشدت تشنه در حال مشقت

و الفـــــراتُ البـــــارِدُ المـــــاءِ بــــه
مَرْتَــــعُ الكَلْـــبِ و مَـــأْوی القِـــرْد

در حالی که فرات که آب آن سرد بود در آن
آبشخوار سگ و جای میمون بود

و علــــــی جُثْمانــــــه خَــــــیْلُهُمُ
تــــارةً تَجْــــری و طـــوراً تَـــرْدی

و بر جسم آن حضرت اسبان ایشان
گاهی میتاختند و دفعه‌ای پایمال مینمودند

و الثَّــــری مِــــنْ رَکْضِــــهَا مَازَجَــــهُ
فَلِـــــذَا تُرْبَتُــــــهُ کَالنَّـــــدِّ

و خاك از تاختن آنها با آن ممزوج شد
پس باین سبب تربت آن حضرت مانند عود خوشبو است

تنْسُــــجُ الــــرِّیحُ علیْــــهِ حُلَــــلاً
بـــالعَرَا مِــــنْ بعْــــدِ سَــــلْبِ البُــــرْدِ

میبافت باد بر او حله‌هائی
در بیابان از پس ربودن برد آن حضرت (ع)

و مَصُــــــوناتِكِ حقّــــــاً سَــــــلَبُوا
و ســــــبوهُنَّ بسَــــــبْی کَلْــــــد

و پردگیان تو را حق ایشان را سلب کردند
و ایشان را اسیر گرفتند باسارتی همگانی

ثـــــمّ دنـــــــوْا ناقضـــــــاتٍ لهُـــــمُ

اَرْ كبُـــــــوهنَّ بغَيْـــــــرِ الوَطْـــــــدِ

آنگاه نزدیك آوردند شتران لاغری که داشتند

ایشان را بر آنها سوار کردند بدون ثبات و استقرار

اَرْدَفـــــــوهنَّ یتـــــــامَی مَعَهـــــــا

جُوَّعـــــاً عَطْشَـــــی بحـــــالٍ کَـــــدِّ

ردیف آنها قرار دادند یتیمان را با ایشان

در حالی که گرسنگان و تشنگان و بحال شدت و سختی بودند

لـــــو نَظَـــــرْت لِوُجُـــــوهٍ بـــــرزَتْ

کـــــدَنانیرَ انْجَلَـــــتْ بِالنَّقْـــــدِ

اگر مشاهده میفرمودی روهائی را که آشکار شدند

مانند دینارهائی که میدرخشیدند بسبب آزمایش آنها

فهِـــــیَ لِلمَسْـــــرَی و لِلْجُـــــوعِ و مَـــــا

وجَـــــدَتْ فـــــی رُزْئِهَـــــا مِـــــنْ وَجْـــــدِ

پس ایشان برای سیر شبانه و برای گرسنگی بودند و آنچه

میبافتند در مصیبت خودشان از اندوه

و الظّمَـــــا و السَّـــــبِّ و الضَّـــــرْبِ علـــــی

رأسِـــــها مِـــــنْ فـــــاجرٍ مُرْتَـــــدِّ

و تشنگی شدید و دشنام شنیدن و زدن بر

سر ایشان از بدکار از دین برگشته‌ای

و اُحيلَـــــــتْ حَالُهَــــــا حائِلـــــــةً

اُبْـــــدِلَتْ منهـــــا بِحَـــــالٍ كَمْـــــدِ

و تغيير كرد حال ايشان در حالی كه
تبديل شد از آن بحالت اندوه ديگر گونی رنگ

و اذَا حَثُّـــــوا بِهَـــــا السَّـــــيْرَ دعَـــــتْ

يـــــا حِمَانَـــــا لزمَـــــانٍ بَـــــدِّ

و چون آنها را بسرعت سير ميدادند ميگفتند
ای نگاهبان ما برای زمان تعب و پراكندگی

كَـــــمْ ضُـــــرِبْنَا اِنْ وَنَـــــتْ اَوْ عَثَـــــرَتْ

اِبْلُهُـــــمْ فـــــی مَشْـــــيِهَا وَ الوَخْـــــدِ

چه بسيار زده ميشديم اگر سستی ميكرد يا ميلغزيد
شتر ايشان در راه رفتنش يا سرعت گرفتنش

و لَهـــــا فـــــی السَّـــــبْیِ نَـــــوْحٌ وَ بُكَـــــا

و صُـــــرَاخٌ هَـــــدَّ صُـــــمَّ الصَّـــــلْدِ

و برای اسيران در اسيری نوحه و گريه
و فريادی بود كه در هم ميشكست سنگ سخت را

و ابْنُـــــكِ السَّـــــجَّادُ قـــــادُوهُ و قَـــــدْ

ضَـــــرِبُوهُ فـــــی السِّـــــبَا كالعَبْـــــدِ

و پسر تو سجاد (ع) را در بند كشيدند و بتحقيق
ميزدند او را در اسيری مانند بنده

و حُسَــــــیْنٌ تَرَکـــــوهُ هَمَـــــلاً

لیْـــتَ رُوحـــی لحســـینٍ تَفْـــدِی

و حسین (ع) را بجا گذاشتند بخود واگذاشته
کاش روح من حسین (ع) را فدا گردد

و رأیـــــت مِـــــنْهُمْ فِعْلَهُـــــمْ

فیــــهِ مـــن شَـــیْءٍ أَتَـــوْهُ اِدِّ

و میدیدی از ایشان کار ایشان را
درباره او از امری که آوردند او را ناپسند

لَاشْـــتَرَیْتِ الـــرُّوحَ بـــالرُّوحِ و هَـــلْ

لَـــوْ تُـــرَی عنْـــدَ الاَمـــانی تُجْـــدِی

هرآینه ای فاطمه (ع) جان را بجان میخریدی
و آیا اگر دیده میشدی نزد آرزوها فایده‌ای داشت

فاسْـــــتَعِدّی لمصَـــــابٍ جَلَـــــلٍ

و اَدیمِـــــی النَّـــوْحَ وُسْـــطَ اللَّحْـــدِ

پس آماده باش برای مصیبت بزرگ
و ادامه ده زاری را در میان لحد

و عَلَیْـــــكِ الیـــوْمَ یـــا سَـــیِّدَتی

یَخْلُـــــفُ اللهُ المُعیـــــدُ المُبْـــــدِی

و بر تو امروز ای سیده من
عوض دهنده خدای برگرداننده آغاز کننده است

جعَـــــل اللهُ لـــــكِ اليـــــومَ جَـــــزا

قَلْبِـــــكِ المكْسُـــــورِ حُسْـــــنَ الوَعْـــــدِ

قرار دهد خدا برای تو امروز پاداش

دل شکسته‌شده تو وعده نیکو را

يـــــا لَهـــــا مِـــــن نَكبـــــةٍ فادِحـــــةٍ

و مُصَـــــابٍ مُتَنـــــاهی الحَـــــدِّ

فریاد از مصیبتی سنگین

و مصیبتی که بآخرین حد خود رسیده است

كُـــــلُّ رُزْؤٍ مُضْـــــمَحِلٌّ و لكُـــــمْ

ســـــادَتی رُزْؤٌ عظـــــيمُ الوَصْـــــدِ

هر مصیبتی نابود است و برای شما

ای آقایان من مصیبت بزرگ پاینده است

فـــــی حَشـــــا كُـــــلِّ محـــــبٍّ لكُـــــمُ

وَاقِـــــرٌ فـــــی هَزْلِـــــه و الجِـــــدِّ

در دل هر دوستی که شما را است

سنگین در غیر جد و جد او

شَـــــبَّ مـــــا عنْـــــدی فنظمْـــــتُ لكُـــــمْ

كَلِمَـــــاتٍ طالبـــــاً لِلبَـــــرْدِ

بر افروخت آتش آنچه نزد من است پس برای شما منظوم داشتم

کلماتی را در حالی که جویای سرد شدن آنم

فَتَلَظَّـــــــی فِـــــــی فُـــــــؤَادِی شَـــــغَفِی

و مُصَـــــــابی مَـــــــعَ اَللّابُـــــــدِّی

پس آتش زد در دلم منتهای محبت من
و مصیبت من همراه است با اضطرار من

فاقْبَلوهـــــــا یـــــــا مَـــــــوَالیَّ فَقَـــــدْ

مُزِجَـــــــتْ [1] حُزْنـــــــاً بمَحْـــــضِ الـــــوُدِّ

پس آنها را بپذیرید ای سادات من پس بتحقیق
آمیخته شده باندوه با دوستی خالص

انّنِـــــــی اَحْمَـــــــدُکُمْ [2] خُـــــــذْ بِیَـــــدِی

سَـــــــدِّدُونِی لِسَـــــــبیلِ الرَّشـــــــدِ

بدرستی که من حامد و احمد شما هستم بگیر (بگیرید) دست مرا
تأیید فرمائید مرا براه راست هدایت

اِبْـــــــنُ زینِ الـــــــدِّینِ جِئْنَـــــــاكَ و مَـــــــنْ

قَـــــــدْ عَنَـــــــانِی اَمْـــــــرُهُ فِـــــــی الوَفْـــــدِ

پسر زین الدین (اع) آمدیم بسوی تو و آنکه
بتحقیق امر او با من است در واردین بر شما

و علیـــــــكَ اللهُ صَـــــــلّیٰ اَبَـــــــداً

و رَمَـــــــی شَـــــــانِئَکُمْ بالبُعْـــــــدِ

و بر تو فرستد خدا رحمت پیوسته دائم
و هدف قرار دهد دشمن شما را بدوری از رحمت (لعنت)

---

[1] مَزَجَتْ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[2] احمدکم را ایهام لطیفی است .

القصيدة الثالثة

دَمْعِــــي علــــى طَلَـــلِ الاحْبـــابِ مَطْلُـــولُ [1]

و فيــــهِ بـــالیَ اَبْلَتْـــــهُ الْبَلابيـــــلُ [2]

اشك من بر آثار دیار دوستان ریخته شده و تر کرده است

و در آن کهنه کرده‌اند دل مرا شدت غمها

فكـــم أُعلِّـــلُ نَفْسِـــی بـــالمَزارِ لِهَـــا

تيـــكَ الـــدِّيَارِ [3] فَمـــاتُغْنِی التَّعاليـــلُ

و چه بسیار مشغول میدارم خود را بزیارت

برای آن دیار پس سودی نمیدهد مشغول داشتنها

و كـــم تَرَسَّـــمْتُهَا فـــوْقَ الرَّواســـمِ اَوْ

بـــينَ الرُّســـومِ بهَـــا و الـــدَّمعُ مَسْـــيُول

پس چه بسیار تأمل در آثار آنها نمودم بر فراز شتران یا

در میان آثار در آنها در حالی که اشك جاری در جای خود بود

وَقَفْـــتُ فيهَـــا أُجيـــلُ الفِكْـــرَ جَـــائِلَتِی

فَخـــانَنِی فـــی مُرَامـــی رَسْـــمَهَا [4] الجُـــولُ

توقف کردم در آنها مردد داشت فکر را نفس جولان دهنده‌ام

پس خیانت کرد بمن در مقصدم اثر آنها را دیوار قبور

[1] طلل و مطلول جناس مشتق .

[2] بالی و ابلته جناس مشتق ، مترجم .

[3] الدِّيَارُ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[4] مَرَامی رَسْمِهَا معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

رَسْمٌ صَمُوتٌ وَ نَفْسٌ غیرُ خافِتَةٍ
فسَائِلٌ صامِتٌ عَنْها و مسئُولُ

اثری ساکت و نفسی گویا
پس سؤال کننده ساکت از آنها است و سؤال کرده شده

فحَالُهَا قَائِلٌ و الدَّمْعُ يَسْمَعُهُ
و الحالُ يروِی[1] بِه و الدمعُ مَقْبولُ

پس حال آنها گوینده بود و اشك آن را میشنید
و حال روایت شده بسبب اشك بود و اشك قبول روایت شده

يا وفَّقَ اللهُ[2] الَّا اَنَّهُ اجَلٌ[3]
اَجَلْ لَهُ فی ذوی التَّوْفیقِ تَأجیلُ

ای خدا موفق بدارد جز اینکه آن مدتی است
آری برای آن در صاحبان توفیق آینده گی است

بانُوا و کانت يَبَاباً بَعْدَ بُعْدِهِم[4]
تَظَلُّ سارِبَةً فی غُولِها الغُولُ[5]

جدا شدند (یاران) و منازل خراب شدند پس از دوری ایشان
گردید حرکت کننده و رونده در دوری بیابانهای آن غول

---

[1] یروَی معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[2] ظاهراً دعائی است برای ادراك دولت حقّه آل محمد صلوات الله علیهم .

[3] اجل و اجل جناس تام .

[4] جناس محرّف .

[5] جناس تامّ .

عليْـــكَ يـــا رَبْعَهُـــمْ دَمْعِـــى الرَّبيـــعُ علـــى
سَـــفْحِ الرســـومِ سَـــفِيحُ[1] الـــدَّمْعِ مَسْـــدُول

بر تو (بريزد) اى منزل ايشان اشك من چون (ابر) بهار بر
دامنه آثار خانه ها ريختن اشك فرستاده شده

مضَـــوْا لِمـــا وُعِـــدُوا لكِنَّـــهُ قَـــدَر
و كـــلُّ وعـــدٍ قَضـــاهُ اللهُ مَفْعُـــولُ

در گذشتند براى آنچه وعده داده شده بودند لكن تقدير بود
و هر وعده‌اى حكم كند آن را خداوند بجا آورده شده است

القـــومُ آلُ النَّبِـــى و الـــدَّارُ دارُهُـــمُ
و الشّـــأنُ شَـــأنُهُمُ و الوَصْـــفُ تَمْثيـــلُ

اين قوم آل پيغمبرند (ص) و خانه خانه ايشان است
و حقيقت حقيقت ايشان و توصيف تشبيه است

كـــانُوا سَـــحائبَ تَهْمِـــى بالرغائِـــبِ بَـــلْ
هُـــمْ فـــى الكَتائـــبِ كُتَّـــابٌ[2] مَقَاتيـــلُ

ايشان هستند ابرهائى كه ميريزند عطاها را بلكه
ايشان در لشكرها نويسندگان مرگ و بسيار كشندگانند

كـــانُوا مغاييـــلَ لِلّاجِـــى بظلّهِـــمُ
فـــى لَاهـــبِ الـــزَّمَنِ الصَّـــالى و قَـــدْ غيلُـــوا[3]

ايشانند درختان سايه گستر براى پناهنده بسايه ايشان

---

[1] (الرَّبيع و سَفِيح) جناس مشتق ، مترجم .
[2] جناس مشتق .
[3] جناس مطلق ، مترجم .

در التهاب زمان سوزاننده و بتحقیق کشته شدند

زَوَی العِـــدَا فَیْـــئَهُمْ [۱] حتَّـــی مَضَـــوْا وَ لَکَـــمْ
بـــاتُوا طَوایَـــا هُـــمُ و الفَـــیْءُ مَـــأْکُولُ

منع کردند دشمنان غنیمت ایشان را تا در گذشتند و هراینه چه بسیار
شب خوابیدند گرسنگان ایشان در حالی که غنیمت آنان خورده شده بود

و شُـــرِّدُوا فَلَهُـــمْ فـــی کُـــلِّ نَاحِیَـــةٍ
یَنْحُـــو لَهـــا قاصِـــدٌ ثکْـــلٌ و مَثْکُـــولُ

و پراکنده شدند و برای ایشان است در هر جهتی
که رو بآن کند قصد کننده‌ای از دست داده و از دست رفته‌ای است

فـــی کُـــلِّ حَـــیٍّ بعَـــیْنِ اللهِ مِـــنْ دَمِهِـــمْ
اِهْراقَـــةٌ وَ وَلِـــیُّ الاَمْـــرِ مَـــأمُولُ [۲]

در هر قبیله‌ای در برابر چشم خدا از خون ایشان
ریختنی است و صاحب امر (ع) امید برده شده است

رُمُوسُـــهُمْ عَـــنْ رُسُـــومِ الـــدّارِ شاسِـــعَةٌ [۳]
فالمیـــتُ مُنْتَـــزِحٌ و البَیْـــتُ [۴] مَنْـــزُولُ

قبور ایشان از آثار خانه دور است
پس مرده دور است و خانه سکونت در آن شده است

---

[۱] تأیید قول دعبل خزاعی است رحمة الله علیه که گفت :
أری فیئهم فی غیرهم متقسّما   و أیدیهم من فیئهم صفرات

[۲] مراد از ولیّ امر وجود مبارك حضرت بقية الله هستند عجّل الله تعالی فرجه الشريف .

[۳] رموس و رسوم جناس مقلوب است .

[۴] میت و بیت جناس لاحق است ، مترجم .

فهُــــمْ قَتيــــلٌ و مســــمومٌ و مُضْــــطَهَدٌ

للــــدَّهْرِ فــــيهِمْ مِــــنَ البَلْــــوَى أَفاكيــــلُ

پس ایشان کشته‌شده و مسموم و ستم رسید گانند
برای روز گار در ایشان از بلا لرزاننده‌ها است

و اعْظَــــمُ الــــرُّزْءِ مــــا خُــــصَّ الحُســــينُ بــــه

لــــهُ لمَــــنْ خُــــصَّ تعظــــيمٌ و تَبْجيــــلُ

و بزر گترین مصیبت آن است که حسین (ع) مخصوص بآن است
بسبب آن است برای کسی که مخصوص بآن شده بزر گ داشتن و تعظیم

انَّ المُصَــــابَ علــــى قَــــدْرِ المُصَــــابِ بِــــه

و للرَّزايــــا اَعاجيــــبٌ تَهاويــــلُ

همانا مصیبت بمقدار شأن مصیبت‌زده بآن است
و برای مصائب شگفت‌آوریها و ترساننده‌ها است

غــــداةَ اَمَّ المَنَايَــــا و هــــو فــــى نَفَــــرٍ

اَمُّــــوا المُنَــــى يَــــا لَعَمْــــرُ اللهِ مَــــا نيلُــــوا

بامداد روزی که قصد مر گها فرمود در حالی که او در جماعتی بود
که قصد کرده بودند آرزو (مر گ) را ای بحیات خدا قسم بآنچه خواستند رسیدند

تَبَخْتَــــرُوا فــــى عَزيمَــــاتٍ و قَــــدْ بَطُنُــــوا

علــــى السَّــــكينةِ و الهَيْجَــــاءُ تَخْييــــلُ

باشکوه حرکت میکردند در عزیمتهای خود در حالی که بتحقیق پر بودند
از وقار و جنگ برای ایشان خیالی بود

فـــی خُطَّــةٍ و بِهــا لَیْــلُ الفنــاءِ سَــجَی[۱]

و قـــدْ اَضــاؤُا و هُـــمْ اُسْـــدٌ بَهَالیـــلُ[۲]

در راهی که در آن شب نیستی بتاریکی همه را پوشانده بود در حالی که
بتحقیق ایشان میدرخشیدند و آنان شیران و سادات بزرگوار بودند

و البَاسِـــمُوا الثَّغْـــرِ و الاَبْطـــالُ عابِسَـــةٌ[۳]

و المُقْـــدِمُونَ اِذَا للحَـــرْبِ قَسْـــطُولُ

و دندانشان متبسم بود در حالی که شجاعان عبوس داشتند
و پیش‌قدم بودند گاهی که غبار جنگ برانگیخته بود

سَـــخَوْا بِاَنْفُسِـــهِمْ لِلّهِ وَ اسْـــتَبقُوا

و الـــرُّمحُ مُنْکسِـــرٌ و السَّـــیْفُ مَفْلُـــولُ

جانهای خود را برای خدا بخشیدند و سبقت ببهشت گرفتند
در حالی که نیزه شکسته‌شده و شمشیر کندشده در ایشان بود

قضَـــوْا بِجَـــدٍّ و غِـــبُّ السَّـــعْیِ مَحْمَـــدةٌ

فیمـــا اَرادُوا لَـــهُ و الْجَـــدُّ و السُّـــولُ

در گذشتند بخوشبختی و عاقبت سعی ستایش است
در آنچه میخواستند آن را و بخت و خواهشها

فصـــار مـــولایَ فَـــرْداً لا مُعـــینَ لَـــه

و حولَـــهُ رَذِلٌ وَغْـــدٌ و طِمْلیـــلُ

پس مولای من تنها ماند که یاوری نداشت

---

[۱] اشاره بآیه ۲ از سوره مبارکه الضّحیٰ (سوره ۹۳) و اللّیل اذا سجیٰ .

[۲] بهالیل و بهالیل جناس مطرّف .

[۳] و الباسموا و عابسة طباق است ، مترجم .

در حالی که پیرامون او رذل پست و شریر بی‌پروا بودند

یکُــــرُّ فــــیهِمْ فَکَـــمْ غالَـــتْ بَـــواتِرُهُ

مُزَنّمـــــاً لُکَعـــــاً لٰکِنَّـــــهُ غُـــــولُ

بحمله باز گشت بایشان فرمود پس چه بسیار هلاك کرد شمشیرهایش

حرامزاده پستی را اما آن دنی شیطان آدمخواری بود

الکاتِــــبُ الحَتْــــفِ فــــی اجســـامهمْ فَلَـــهُ

بالسُّــــمرِ و البــــیضِ تَنْقــــیطٌ و تَشْـــکیلُ [1]

آنکه نویسنده مرگ در اجسام ایشان بود پس برای او

به نیزه‌ها و شمشیرها نقطه گذاری و اعراب گذاری بود

یقضــــی بمـــا شـــاءهُ مـــن فعْـــلِ صـــارمِه

فکـــمْ لــــهُ عَامـــلٌ فـــیهِمْ و معمـــولُ

حکم فرمود بآنچه میخواست آن را از کار شمشیر خود

پس چه بسیار برای او در ایشان عامل و معمول بود

کأنَّـــهُ شَـــابِلٌ قـــدْ کَـــرَّ فـــی حُمُـــرٍ [2]

لٰکِـــنْ مَخالِبُـــهُ لَـــدْنٌ و مَصْـــقُولُ

گویا آن حضرت شیری بود که حمله میفرمود در الاغهائی

اما چنگالهای او ملایم و جلا داده شده بود

قَضــــی و لَـــوْلَا القَضـــا [3] لم یَـــنْجُ شـــارِدُهُمْ

لٰکِـــنْ لــــهُ فیـــه تَعْجیـــلٌ و تَمْهیـــلُ

---

[1] اشاره بکلمه تشکیل موضوع اعراب کلمات است و تشبیه فرموده‌اند، مترجم.

[2] اشاره بآیه ۵۱ از سوره ۷۴ (سوره مبارکه مدّثّر) حمر مستنفرة فرّت من قسورة.

[3] جناس مشتق.

حکم فرمود و اگر قضا نبود گریخته‌ای از ایشان نجات نمییافت
اما برای آن حضرت در آن شتابی و مهلتی بود

ذا غُلَّـــةٍ و الفُـــرَاتُ العَـــذْبُ ینظـــرُهُ
و الکلـــبُ یرتَـــعُ فیـــه و هـــو مغلـــولُ[1]

صاحب عطش شدید بود در حالی که فرات گوارا را مینگریست
و حال آنکه سگ در آن آب میخورد و آن بزرگوار بسیار تشنه بود

فخَـــرّ مِـــن نَبْلَـــةٍ و هـــو النَّبیـــلُ عَلَـــی[2]
تَـــلِّ الطفـــوفِ فامسَـــی و هـــو مَتْلُـــولُ[3]

پس فرو افتاد از تیری در حالی که او بزرگوار بود بر
تپه طف (کربلا) پس گردید در حالی که بر خاك افتاده بود

کمـــا هـــوی ســـاجداً بَـــل کَـــانَ اعظـــمَ اِذْ
هَـــوی بِکـــلِّ خضـــوعٍ فیـــه تجلیـــلُ

مانند آنکه سقوط کند در حال سجده بلکه بزرگتر بود چون
پائین آمد بتمام شکستگی که در آن احترام خداوند بود

فحـــزّ شـــمرٌ کـــریمَ الســـبطِ و اَسَـــفی
فطبَّـــقَ الأُفْـــقَ و الاَرْجَـــاءَ غُمْلُـــولُ

پس قطع کرد شمر (لع) سر مبارك سبط نبی (ص) را ای حسرت مَن
پس پوشاند افق (کرانه) و اطراف را تیرگی متراکم

---

[1] غلّة و مغلول جناس مشتق ، مترجم .
[2] نبلة و نبیل جناس مشتق .
[3] تل و متلول جناس مشتق ، مترجم .

وَ الارضُ تَرْجُفُ و الحُوتُ العَظيمُ صمَى [1]

خوْفاً وَ نَوْحُ وُحوشِ البَرِّ مَوْصُولُ

و زمین لرزید و ماهی عظیم برجست
از بیم و زاری وحوش بیابان متصل شد

و السَّبْعُ تبْكی دَماً و الشَّمْسُ كاسفةٌ

و البدرُ مُنْخَسِفٌ و اللُّطْفُ مَحْظُولُ

و آسمانهای هفت گانه خون گریستند و خورشید منکسف
و ماه تمام منخسف شد و لطف (خدا) ممنوع گردید

و الدهرُ شقّ الرَّدا من فقده كمَداً

علی الهدی وَ بَدَا بینَ الوری الدُّولُ

و روزگار جامه چاك زد از فقدان او از اندوه شدید
بر هدایت و آشکار شد میان مردم انقلاب زمان

و الشمسُ طالعةً ليسَتْ بكاسفةٍ [2]

تبكی عليه نُجُومَ اللَّيْلِ وَ الكيلُ [3]

و خورشید در حال طلوع که منکسف نشده
گریستند بر آن حضرت ستارگان شب و کیل

كذٰلِكَ المنظرُ الأَعْلی و حامِلُهُ

تُبْدِی النَّعِیَّ و میكالٌ و جبريل

همچنان منظر اعلی (عرش) و حامل آن

---

[1] اشاره بانقلاب عالم است ، مترجم .

[2] اشاره به دو بیت قبل که فرموده‌اند و الشمس کاسفة یعنی در هر دو حالت کسوف و طلوع بر آن حضرت گریان است .

[3] نقل شده که مراد از کیل برج میزان است ، مترجم .

اظهار کردند خبر مرگ را و میکائیل (ع) و جبرئیل (ع)

والرأسُ رکّبَهُ فی الرمح وَاحَرقی
كَالْبَدْرِ يُشْرِقُ نوراً و هو محمولُ

و سر (مبارك) را برافراشت بر نی (شمر لع) آه از سوزش دل من
مانند ماه تمام میتابید در حالی که حمل شده بود

و اُلْقِيَتْ فی مجالِ الخَيْلِ جُثَّتُهُ
فكسَّرتْ ظهرَهُ مَعْ صدرِهِ الجُولُ

و افکنده شد در محل جولان اسبها بدن آن حضرت
پس در هم شکستند پشت آن حضرت را با سینه‌اش اسبان

و هْوَ الحُسَيْنُ بْنُ بنْتِ المصطفی و علی
كَأنَّهُ يَا لَعَمْرُ اللهِ مَجْهُولُ

در حالیکه او حسین پسر دختر مصطفی و علی (ع) است
گویا آن حضرت ای بحیات خدا قسم ناشناخته بود

ألم يكُنْ قُرْطَ عرشِ اللهِ فی شرفٍ
قَدْ قَصَّرَتْ عن مَزاياهُ الاَقَاوِيلُ

آیا او گوشواره عرش خدا در شرف نبود ؟
بتحقیق کوتاه آمدند از (بیان) برتریهای او گفتارها

يا حَسْرتِی لمُصَابِی قَطّعِی كبدی
فانَّ قلبی عَنِ السلوانِ معْزُولُ

ای حسرت من بر مصیبت من پاره پاره کن جگرم را
پس همانا دل من از وسیله تسلیت برکنار شده

یـــا زَفْرَتِـــی صَـــعِّدِی نفســـی اِلـــی مُقَلـــی [۱]

دَمـــاً بـــدَمْعِی [۲] فیجـــری و هـــو مَمْقُـــولُ [۳]

ای آه من بالا بیاور جان مرا بسوی حدقه چشم من
خون بجای اشك من پس جاری شود و آن غرق شده است

حزْنـــاً وَ وَجْـــداً علـــی المُلْقَـــی بـــلا کَفَـــنٍ

لـــوْلَا الْاَعاصِـــیرُ تســـفی و القَســـاطیلُ

از غم و اندوه بر (بدن) افتاده (بر خاك) بدون کفنی
اگر نبودند بادهائی که گرد و غبار میافشاندند و غبارهای برانگیخته

ملقـــیً ثلاثـــاً و لمَّـــا یَحْوِهِ رَجَـــمٌ

و للصَّـــلَا فیـــه تَخْلیـــلٌ و تَحْلیـــلُ [۴]

افکنده شده سه شبانه‌روز و هنوز در بر نگرفته او را قبری
و برای حرارت (آفتاب) در او نفوذ و نزولی بود

علـــی العَـــرَا عاریـــاً فـــی التـــربِ لم یَقِـــه

ثـــوبٌ عـــن الشـــمس لهفـــی اوْ سَـــراویلُ

بر جای بی‌پناه برهنه در خاك او را نگاه نمیداشت
جامه‌ای از آفتاب ای اندوه من یا لباسهائی (مخصوص نصف آخر بدن)

---

[۱] تأسی بفرمایش حضرت امیر صلوات الله و سلامه علیه است که در مرثیه حضرت فاطمه سلام الله علیها فرمودند : نفسی علی زفراتها محبوسة .

[۲] دَم و دَمع جناس مذیّل .

[۳] مقلة و ممقول جناس مشتق .

[۴] تخلیل و تحلیل جناس مصحف ، مترجم .

مَلاحِفُ المجدِ و التّقوَی تُسَتِّرُهُ

عارٍ عن العَارِ[1] لایُثْنیهِ تَبْدیلُ

روپوشهای بزرگی و پرهیزکاری او را میپوشاندند

برهنه از ننگ در حالی که او را برنمیگرداند بدل کردن

سَمَا الی رُتْبَةٍ إذْ خَرَّ منجدِلاً

مانَالَها قَطُّ الّا و هو مقتولُ[2]

ترقی فرمود بسوی رتبه‌ای گاهی که مجروح بر زمین افتاد

که بآن نمیرسید هرگز مگر اینکه آن حضرت کشته شده بود

هل المناقبُ الّا دُونَ مَصْرَعِه

ما فوقَهُ مفخرٌ فی الکونِ مَعْقُولُ

آیا همه مناقب هستند مگر پائین تر از مقتل آن حضرت ؟

بالاتر از آن مفخری در آفرینش بعقل درنمیآید

لذاکَ کان بَنُوه بل اخوهُ کذا

اَبُوهُ من نسلِه حَقّاً وَ هَابیلُ[3]

باین سبب بودند فرزندانش بلکه برادرش همچنین

پدرش از ذریه او (در شهادت) از روی حق و هابیل (اول شهید)

فی ذُلِّ مصرعِهِ العِزُّ المنیفُ لَهُ

و فی الاهانةِ توقیرٌ و تَبْجیلُ

---

[1] عارٍ و عار جناس مطرف است حرف آخر عاری محذوف گردیده .

[2] اشاره بفرمایش حضرت پیغمبر است صلی الله علیه و آله که خطاب بحضرت سیدالشهداء علیه السلام فرمودند : انّ لك فی الجنّات لدرجات لن تنالها الّا بالشهادة ، یعنی بدرستیکه برای تو در بهشت‌ها هراینه درجاتیست که هرگز بآنها نمیرسی مگر بشهادت ، مترجم .

[3] مراد این است که آن بزرگوار صلوات الله و سلامه علیه سیّد همه شهداء علیهم السلام هستند .

در خواری شهادت آن حضرت عزت رفیعی برای او است
و در توهین باو بزرگ داشتن و احترام است

قـــدِ امْتَطـــی غـــارِبَ[1] العُلْیَـــا و فـــی یـــدِهِ
زمامُهـــا و الثنـــا و الحمـــدُ مجبـــولُ

بتحقیق سوار شده بر فراز شتر رفعت و در دست او است
مهار آن و ستایش و سپاس فطری برای او است

فاسْـــتُقْرِضَ الـــنَّفْسَ مُختـــاراً فجـــادَ بِهَـــا[2]
و الاهـــلَ و المـــالَ و المطلـــوبُ مَبْـــذُولُ

پس قرض خواست خدا جان او را از روی اختیار پس بخشید آن را باو
با اهل و مال و خواسته شده بخشیده شده بود

فاعْجَـــبْ لِمُغْتَصَـــبٍ مَـــا کَـــانَ جَـــادَ بـــه
مُسْـــتَکْرَهٍ برِضـــاهُ وَ هُـــوَ مَحْصُـــولُ

پس شگفتی کن از غصب‌شده از او که آنچه آن را بخشید
باکراه نبود بخشنودی او بود و آن خشنودی حاصل شده

بنی اُمیّـــةَ مـــاذَا جئْـــتُمْ فَلَقَـــدْ
جئْـــتُمْ فَســـاداً کمـــا یهـــوَی عَزازیـــلُ

ای بنی‌امیه (لع) چه آوردید پس هر اینه بتحقیق
آوردید تباهی را همچنانکه دوست میداشت شیطان (لعنه الله)

---

[1] غارب بمعنی گردن هم آمده است.

[2] اشاره بآیه ۱۱۲ از سوره ۹ (سوره مبارکه توبه) انّ الله اشتری من المؤمنین انفسهم و اموالهم بأنّ لهم الجنة، در لفظ جاد بها مفهوم بخشیدن نفس است و باآیه مبارکه ان الله اشتری من المؤمنین مناسبتی دارد، مترجم.

شَرّدْتُمُوهمْ فهُمْ فی کُلِّ ناحیَةٍ

ضاقَ الفَضاءُ بهم اَلْعَرْضُ و الطُّولُ

پراکنده نمودید ایشان را پس ایشان در طرفی
فضا بر آنان تنگ شد عرض و طول آن

و حُزْتُمُ حَقَّهُمْ عنهم فبینَکُمُ

ارحامُ احمدَ مقطوعٌ و مفصولُ

و گرفتید حقشان را از ایشان پس میان شما
ارحام رسول خدا (ص) قطع شده و جدا شده‌اند

قتَلْتُموهُمْ عُطاشَی دونَ مَوردِهمْ

و الماءُ یشربُهُ نَغْلٌ وَ ضِلّیلُ

ایشان را کشتید تشنه کامان نزد مشرعه ایشان
در حالی که آب را میآشامید هر پستی و بسیار گمراهی

اَجْسادُ سادَاتِهِمْ فی الشمسِ تصهَرُها

لهفی قدِ اکْتَنَفَتْ اَشْلاءَهَا الجُولُ

جسدهای آقایان ایشان در آفتاب گداخته آنها را
اندوه من بتحقیق احاطه کردند بر اعضاء ایشان جولان اسبها

رُؤُسُهُمْ فی عوالیکم مشهّرةٌ

کأنَّها فی القنا وَهْناً قنادِیلُ

سرهای ایشان بر فراز نیزه‌های شما نمایان است
گویا آنها بر نیزه‌ها در نیمه شب چراغهائی هستند

و کـــم اَســـرتم لهُـــمْ فـــی الطـــفّ محصـــنةً

و مَاجـــداً[1] و هـــو بـــالاغلالِ مغلُـــولُ

و چه بسیار اسیر گرفتید از ایشان در کربلا زنان محصنه را (شوهردار)

و بزرگی را در حالی که آن حضرت در غلها مغلول بود

نِسَـــاؤُهُمْ حاســـرَاتٌ بـــینَ اَعْبُـــدِکُمْ

تنحُـــو بِهِـــنَّ حـــدابیرٌ مَهازیـــلُ

زنان ایشان گشاده‌رویان بودند میان غلامان شما

میبردند ایشان را شتران ضعیف و لاغر

تَرنُـــو اَمـــامَ سَـــبایاهَا الـــرُّؤسَ کمـــا

اَهِلَّـــةٍ و لَهـــا فـــی اللّیـــل تهلیـــلُ[2]

نظاره میکردند پیش روی اسیران سرها را چنانکه

ماههائی بودند و برای ایشان در شب ذکر خدا بود (خودشان ذکر خدا بودند)

و تـــارةً خلفَهـــا ترنـــو جُسُـــومَهُمُ

فـــی الشـــمسِ لم یَقِهَـــا عَنْهـــا سَـــرَابیلُ

و دفعه‌ای پشت سرشان میدیدند ابدان ایشان را

در آفتاب نگاه نمیداشت از آفتاب آنها را لباسهائی

و مـــا لهـــا عـــن سَـــمُوم الصـــیفِ ســـاتِرَةٌ

اِلّا بمـــا قـــدْ آثارَتْـــهُ الْعَصـــاقیلُ

و برای ایشان از باد گرم تابستان پوشاننده‌ای نبود

مگر بآنچه بتحقیق برمیانگیختند آن را بادهای گردافشان

---

[1] مراد حضرت سجاد صلوات الله و سلامه علیه هستند، مترجم.

[2] مراد از تهلیل گفتن کلمه مبارکه لا اله الّا الله است، مترجم.

فهُـــــنَّ مـــا بـــینَ اجســـامٍ مُعَفَّـــرةٍ
وَ اَرْؤُسٍ هِـــــیَ لِلْخُطِّـــــیِ اَکالیـــــلُ

پس آن زنان مابین ابدانی بودند که بخاك و خون آغشته بود
و سرهائی که آنها برای نیزه‌های خطی تاجهائی بودند

فیـــا لِأُمِّکُـــمُ الـــویلاتُ[1] مَـــا لَکُـــمُ
مـــا شِـــئْتُمُ فَاصْـــنَعُوا اَوْ شِـــئْتُمُ قُولـــوا

پس ای وای بر مادرهای شما نیست برای شما
آنچه بخواهید پس بجا آورید یا آنچه بخواهید بگوئید

الاَرْضُ اَرْضُـــهُمُ و المـــاءُ مـــاؤُهُمُ
و الحَـــقُّ حَقُّهُـــمُ و الـــرَّحْمُ مَوْصُـــولُ[2]

زمین زمین ایشان و آب آب ایشان است
و حق حق ایشان و رحم (خویشی با پیغمبر ص) وصل شده است

لن تَبْلغُـــوا اَمَـــداً هُـــمْ بَـــالِغُوهُ وَ مَـــا
اَنْـــتُمْ و قَصْـــراً مَشـــیداً[3] فیـــهِ تَنْزیـــلُ

هرگز نمیرسید پایان آنچه را ایشان بآن رسیده‌اند و شما را
چه با قصر مشید (رفیع) که در آن قرآن نازل شده ؟

و القـــومُ مَـــنْ طَهُـــرُوا ذاتـــاً و عِرْضـــهُمُ
زَاكٍ و لم تَـــدْنُهُمْ قَـــطُّ الاباطیـــلُ

[1] نفرین بر بنی‌امیه لعنهم الله و اشاره بحرامزادگی آنها است .

[2] مراد این است که ایشان ذرّیّة رسول خدا صلی الله علیه و آله هستند .

[3] اشاره بآیه ٤٤ از سوره ٢٢ (سوره مبارکه حج) که مراد از قصر مشید حضرت پیغمبر و حضرت امیر هستند صلوات الله علیهما و آلهما ، مترجم .

و این قوم کسانی هستند که از حیث ذات پاك و آبروی ایشان
پاکیزه است و هرگز باطلها بایشان نزدیك نشده‌اند

بمدحِهِمْ نزلَ القُرءانُ و الصُّحُفُ
الْأُولَی و اعْلَنَ تَوْریٰةٌ وَاِنْجیلُ

در ستایش ایشان قرآن نازل شده و کتابهای
زمان گذشته و آشکار کرده آن را توریٰة و انجیل

جادُوا[1] و سادُوا و شَادُوا[2] المجْدَ ثُمَّ هُمُ
لطالبی کلِّ معروفٍ[3] مغاییلُ

کرم کردند و سیادت نمودند و بالا بردند بزرگی را آنگاه ایشان
برای خواهندگان هر نیکی درختان بارور ثمربخش هستند

مَعَارِفٌ فی البَرایَا عَارِفُونَ بِهِمْ
هادُونَ و الغَیْرُ جُهَّالٌ مَجاهیلُ

معروف هستند در مردم عارف بایشانند (عارف بمردم هستند)
هدایت کنندگان و جز ایشان جاهلان ناشناختگانند

فشأنُهُمْ نُسُكٌ و الفَتْكُ فِعلُهُمُ
و ذاكَ لِلّٰهِ تعزیزٌ و تَذْلیلُ

پس شأن ایشان عبادت و کشته شدن کار ایشان است و آن برای
خدا است احترام خدا و خواری نفس خودشان (عین عزت ایشان است)

---

[1] جادوا و سادوا جناس لفظی.

[2] سادوا و شادوا جناس مصحف.

[3] اشاره بفقره زیارت جامعه کبیره ان ذکر الخیر کنتم اوّله و اصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه الزیارة، مترجم.

سُحْبُ الحَيَا هاطِلاتٌ مِنْ عَطائِهِمُ

الَيهِمُ مَدَّتِ الأَيْدِى المحَاصِيلُ

ابرهای باران بارندگان هستند از عطای ایشان
بسوی ایشان کشیده‌اند دستها را بدست آمدگان

فراحَتَا الدَّهْرِ مِنْ فَضْفاضِ جُودِهِمُ

مَمْلُوئَتَانِ و ما للفَيْضِ تَعْطيلُ

پس دو کف دست روزگار از وسعت بخشش ایشان
هر دو پر شده‌اند و برای فیض ایشان ترك شدنی نیست

تَجْلُو مَمادِحُهُمْ اِنْ جَلَّ فادِحُهُمْ

فهُمْ على الضُّرِّ و السَّرَّا مَنَاهيلُ

آشکار است مدحتهای ایشان اگر بزرگ مصیبت آنان
پس ایشان در سختی و آسایش مشرعه‌ها هستند (مرجع خلق هستند)

اِنْ نِلْتمُ منْهُمُ ما لَايَحِلُّ لَكُمْ

فذَا اليهِمْ بِحُكمِ اللهِ مَعْدُولُ[۱]

اگر شما ای بنی‌امیه (لع) از ایشان بدست آوردید آنچه بر شما حلال نیست
پس آن بسوی ایشان بحکم خدا (از شما) عدول کرده شده

و كانَ ذلكَ مِنْ اَشْراطِ[۲] مُلْكِهِمُ

و قطعِ دَابِرِكمْ[۳] ما فيه تعذيلُ

و بودن آن (نائل شدن شما) از شروط سلطنت ایشان

---

[۱] اشاره بملك محمد و آل محمد صلوات الله علیهم در زمان رجعت آن بزرگواران است ، مترجم .

[۲] اشاره بآیه ۲۰ از سوره ٤٧ (سوره مبارکه محمد صلی الله علیه و آله و سلّم) فقد جآء اشراطها الآیة .

[۳] اشاره بآیه ٤٥ از سوره ٦ (سوره انعام) فقطع دابر القوم الّذین ظلموا الآیة .

و بریدن دنباله شما در آن ملامتی برای ایشان نیست

هٰـــــذا و طالـــــبُ [۱] اَوْتــــارٍ لهُـــــمْ وَزَرٌ
مُؤَمَّـــــلٌ [۲] و هُـــــوَ مُضْـــــطَرٌّ [۳] و مَوْكـــــول

این است و خواهنده انتقامها برای ایشان پناهگاهی است
آرزو شده و او ناچار از ظهور است و امر باو واگذار شده

نَظَـــارِ یـــا مَعْشَـــر الفُجّـــارِ غاشِـــیَةً [٤]
یقـــومُ بـــالاِذْنِ حَیْـــثُ العَضْـــبُ مســـلول [٥]

منتظر باشید ای گروه بدکاران حادثه فراگیرندهای را
قیام میفرماید باذن خدا گاهی که شمشیر کشیده شده است

فـــی سَـــنْجقٍ خلفَـــهُ نســـرٌ [٦] وَ یَقْدُمُـــهُ
مُسَـــوَّمُونَ [۷] و جِبْریـــلُ وَ کُرْبیـــلُ [۸]

در رایتی که پشت سر آن کرکس است و پیش روی او
فرشتگان نشاندار و جبرئیل و کربیل

---

[۱] اشاره بفقره دعای مبارك ندبه این الطّالب بدم المظلوم المقتول بکربلاالدعاء .
[۲] اشاره بفقره دیگر از دعای مبارك ندبه این المؤمّل لاحیاء الکتاب و حدوده الدعاء .
[۳] و نیز اشاره بیکی دیگر از عبارات دعای مبارك ندبه این المضطرّ الّذی یجاب اذا دعاالدعاء .
[٤] مراد وجود مبارك حضرت بقیة الله عجل الله تعالی فرجه الشریف هستند که با شمشیر خود دشمنان را فرا میگیرند .
[٥] شمشیر آن حضرت از غلاف کشیده میشود و باذن خدا استدعای خروج آن حضرت از آن بزرگوار میکند ، مترجم .
[٦] مراد از کرکس کنایه از خوردن گوشت کشته‌شدگان کفار است که درندگان نیز بخوردن آنها خوانده میشوند .
[۷] اشاره بآیه ۱۲۱ از سوره ۳ (سوره مبارکه آل‌عمران) یمدد کم ربّکم بخمسةالاف من الملئکة مسوّمین .
[۸] کربیل نام یکی از چهار ملکی است که مأمور هلاك کردن قوم لوط علی نبینا و آله و علیه السلام بودند .

و فیـــه تـــابوتُ[1] نصـــرِ اللهِ یَحْمِلُـــهُ

اَلْمُرْدَفُـــونَ[2] الغرانیـــقُ الهَراجیـــلُ

و در آن صندوق یاری خداست در حالی که حمل میکنند آن را
فرشتگان پشت سر هم خوشرویان بلندبالایان

علیـــهِ مـــن مـــدَدِ الجبّـــارِ خافِقَـــةٌ

جَـــالٍ و منســـدِلُ الاطـــرافِ معمـــولُ

بر آن رایت از یاری خداوند اهتزازی است
جولان کننده و نیزه‌های آویخته بکار برده شده

یُـــذیقُکمْ ضِـــعفَ انـــواع العَـــذابِ کـــذا

خَسْـــفاً[3] و تَـــرْمیکمُ الطیـــر الاَبابیـــلُ[4]

میچشاند شما را چندین برابر اقسام عذاب را همچنین
زمین فرو رفتن و میزنند شما را مرغان ابابیل

فَـــثَمَّ اَشْـــفِی جَـــوَی صـــدری و موعـــدُکمْ

صـــبحٌ قریـــبٌ[5] وَ وَقْـــتٌ فیـــه مَبْتُـــولُ

پس آنجا شفا میدهم سوزش سینه‌ام را و موعد شما

---

[1] اشاره بآیه ۲٤۹ از سوره ۲ (سوره مبارکه بقره) تابوت بنی‌اسرائیل است که ملائکه آن را حمل میکردند و در هر لشکری که قرار داشت باعث فتح بود

[2] اشاره بآیه ۹ از سوره ۸ (سوره مبارکه انفال) اذ تستغیثون ربکم فاستجاب لکم انّی ممدّکم بألف من الملٰئکة مردفین ، مترجم

[3] اشاره بهلاکت لشکر سفیانی لعنة الله علیه و علی اتباعه در زمین بیداء بواسطه صیحه جبرئیل علیه السلام است .

[4] تشبیه بهلاکت لشکر ابرهه علیه و علی اتباعه لعنة الله است که قصد خرابی خانه کعبه را داشتند و خداوند آنها را با مرغان مرغان ابابیل هلاك فرمود ألم تر کیف فعل ربّك باصحاب الفیل السورة .

[5] اشاره بآیه ۸۳ از سوره ۱۱ (سوره مبارکه هود ع) راجع بهلاك قوم حضرت لوط علی نبینا و آله و علیه السلام انّ موعدهم الصّبح الیس الصّبح بقریب ، مترجم

بامداد نزدیك است و وقتی است که وقوع آن مشخص است

یـــا آلَ احمـــدَ لـــی مـــنْ اجـــل رُزْئِکـــمْ

قلـــبٌ خَفُـــوقٌ و دَمْـــعٌ منـــه مهمـــولُ

ای آل احمد (ص) برای من بسبب مصیبت شما
دل بسیار مضطربی است و اشکی از آن سبب ریخته شده

و فـــی الحشاشَـــةِ حَـــرٌّ لایُبَـــرِّدُ مَـــا

فیهـــا الفـــراتُ و لا جَیْحُـــون و النّیـــلُ

و در باقیمانده جان من حرارتی است که سرد نمیکند آنچه را
در آن است فرات و نه جیحون و نیل

لِانَّ بَـــدْئِی و عَـــوْدی مـــنکمُ و لکُـــمْ

و الوجـــهُ فـــی ذاك معقـــولٌ و منقـــولُ

زیرا که آغاز من و باز گشت من از شما و بسوی شما است
و وجه در این امر بعقل و نقل ثابت است

فاحمـــدُ نجـــلُ زین الـــدّین عبـــدُ کمُ

علـــی المحبّـــةِ مخلـــوقٌ و منجـــولُ

پس احمد ولد زین الدین بنده شما است
بر دوستی (شما) خلقت شده و متولد گردیده است

کونـــوا لَنـــا و لمَـــنْ نهـــوَی کمـــا رســـخَتْ

لَنـــا علـــیکُمْ لُبانَـــاتٌ و تَعْوِیـــلُ

باشید برای ما و برای هر که دوست داریم همچنانکه رسوخ کرده
برای ما بر شما حاجات و اتکاء ما بشما

علـــــیکمُ صـــــلواتُ اللـــــهِ واصِـــــبَةٌ

مـــــا نـــــاطقٌ فـــــاهَ حتّـــــی ینفـــــدَ القیـــــلُ

بر شما باد رحمتهای خدا پاینده

مادام که سخنگو سخن میگوید تا وقتی که گفتار نیست شود

و عَمَّکُـــــمْ منـــــهُ تســـــلیمٌ و تَزْکِیَـــــةٌ

و رحمـــــةٌ ثُـــــمَّ رضـــــوانٌ و تفضـــــیلُ

و تعمیم پذیرد از خدا شما را سلام و پاکیزه کردن

و رحمت آنگاه خشنودی و برتری دادن

القصيدة الرابعة

أتزهـــو و قـــد ترنـــوا بيـــاضَ المَفَـــارِقِ[1]
و قـــد مـــرَّ مُسْـــوَدُّ[2] الشـــبابِ المُفَـــارِقِ

آيا تكبر ميكنى و حال آنكه بتحقيق ميبينى سپيدى موى تاركها را
و بتحقيق گذشت سياهى (موى) جوانى جدائى كننده

أَجِـــدَّكَ[3] فـــى اللَّهـــوِ الّـــذِى انـــتَ خـــائِضٌ
و داعـــى الفَنـــا يـــدعوكَ فـــى كـــلِّ شـــارِقِ

آيا كوشش تو در بيهوده‌اى است كه تو در آن فرو رفته‌اى ؟
در حالى كه خواننده نيستى ميخواند تو را در هر طلوع آفتاب

تُضَـــاحِكُكَ[4] الايّـــامُ فـــى نَيْلِـــكَ الْمُنَـــى
كفعـــلِ نَصُـــوحٍ للدَّعابـــةِ وامِـــقِ

ترا ميخندانند روزها در رسيدنت بآرزو
مانند فعل خالص براى مزاح و عاشق آن

وَ مابَسَـــطَتْ آمالَهَـــا لَـــكَ عَـــن رِضـــىً
و لاضَـــحِكتْ سِـــنّاً الـــى كُـــلّ عاشـــقِ

و نگسترده است آرزوهايش را براى تو از خشنودى تو
و نه خندانده است دندانى را بسوى هر عاشقى (روى خوش بطالب خود نشان نداده)

---

[1] مَفارق و مُفارق جناس مطلق .
[2] بياض و مسودّ طباق حقيقى ، مترجم .
[3] أَجَدَّكَ معاً ، (منه اعلى الله مقامه)
[4] بر تو ميخندند و ترا ميخندانند .

و لکـــن لکـــی تَصْـــطادَ مَـــنْ اَمَّ قصْـــدَهَا

بمـــا نَصَـــبَتْهُ مِـــنْ شـــراكِ البوائـــقِ

و لکن برای این است که بدام بیفکند کسی را که آهنگ کرده قصد او را
بوسیله آنچه نصب کرده برای او از دام بلاها (حوادث)

و هُـــنَّ الليـــالی تَسْـــتَفِزُّ بلُطْفِهـــا

جَهُـــولاً بهـــا تســـقیه عنـــد المَضـــائِقِ

و آنها شبها هستند بیرون میآورند از خانه بلطف حیله
کسی را که جاهل بآنها است میآشامانند او را نزد سختی ها

کُؤُســـاً بهـــا شَـــرُّ الشّـــرابِ تُذِيقُـــهُ

و انّـــكَ مـــن كأســـاتِها شَـــرُّ ذائـــقِ

جامهائی که در آنها است بدترین آشامیدنی میچشاند او را
و بدرستی که تو از جامهای آن بدترین چشنده هستی

فلاتَـــثِقَنْ مِـــن وعْـــدِهَا انَّ وعْـــدَهَا

كمـــا قـــد جـــرَتْ عاداتُهـــا غيـــرُ صَـــادقِ

پس مطمئن مشو از وعده او بدرستی که وعده او
همچنان که بتحقیق جاری شده عادات او راست نیست

وإنْ هـــی وفَـــتْ فـــی وعـــدِها لـــك اتْلَفَـــتْ

وإنْ اخْلَفَـــتْ اَلْفَـــتْ هُمومـــاً لِرَامـــقِ

و اگر او وفا کند در وعده‌اش برای تو تلف میکند
و اگر خلاف کند انس میدهد غمهائی را برای بیننده

كـــــأنَّ المنايَــــــا ملَّكَتْهــــــا صُـــــروفَهَا
فتَطْـــــرقُ مَـــــنْ شـــــاءتْ بشَـــــرِّ الطّـــــوارِقِ

چنانکه گویا مرگها فرمانروایان تغییرات روزگارند
پس شبانه وارد میشوند بر هر که بخواهند بدترین وارد شوندگانی

يخـــــصُّ عظـــــيمَ الشـــــانِ اعظَـــــمُ شَـــــرِّها
و ذاكَ بظهـــــرِ القـــــول [1] سُـــــوءُ التَّوافُـــــقِ

مخصوص کسی که شأن او بزرگ است بزرگترین شر آن است
و این بظاهر قول بدی موافقت است

لِـــــذاكَ اَحَلّـــــتْ بالحســـــينِ مصـــــائِباً
بهـــــا تُضْـــــرَبُ الْامثـــــالُ فـــــی كـــــلِّ خـــــارقِ

باین سبب وارد کرده بر حسین (ع) مصائبی را
که بآنها مثالها زده میشوند در هر خارق عادتی

غَـــــداةَ اناخَـــــتْ بـــــالطفوفِ رِكابُـــــهُ
بكـــــلِّ فتـــــیً للحتـــــفِ فـــــی اللهِ تـــــائقِ

بامدادی که فرود آمد در کربلا رکاب او
همراه هر جوانمردی آزاده که برای مرگ در راه خدا شائق بودند

لِيَهْـــــنِهِمُ فـــــی وَصْـــــلِهِمْ رَحـــــمَ احمـــــدٍ
فماوَصَـــــلُوا الّا بقَطْـــــعِ العلائـــــقِ

برای ایشان گوارا باد در وصل کردنشان قرابت پیغمبر (ص) را
پس وصل ننمودند مگر بقطع همه دلبستگیهای خود

---

[1] مراد از ظاهر قول بمفهوم مخالف این است که در باطن قول حسن موافقت است بمضمون فرمایش حضرت امیر صلوات صلوات الله و سلامه علیه ان اشد الناس بلاءً النبیون ثم الوصیون ثم الامثل فالامثل ، مترجم .

فهُـمْ سُـحبٌ فـی الجَـدْبِ و الحـربِ هُطَّـل
و لٰکِـنَّهُمْ قَـدْ اَبْرقـوا بـالبَوارقِ

پس ایشان ابرهائی بودند در خشکسالی و جنگ باران باران
و لکن ایشان بتحقیق برق را در جنگ اظهار میکردند بشمشیرهای درخشان

و هُـمْ فـی اَعـادیهِمْ اُسُـودٌ تَعـانَقُوا
هُـمُ و القَنـا و البـیضُ حـقَّ التَّعـانُقِ

و ایشان در دشمنانشان شیرانی بودند که معانقه میکردند
آنان با نیزه‌ها و شمشیرها حق معانقه کردن را

یبیعُـونَ فـی سُـوقِ النّجـاحِ نفوسَـهُمْ
علـی اللهِ بالرِّضـوانِ[1] بَیْعـةَ[2] سَـابِقِ

میفروختند در بازار رستگاری جانهای خود را
بخداوند در قبال خوشنودی او فروختن پیشی گیرنده‌ای

فـداءَ حسـینٍ فاشـتَرَی اللهُ[3] مِـنْهُمُ
لسـبطٍ شـهیدٍ فـی الشّـراءِ و سـائِقِ

برای فدای حسین (ع) پس خریداری فرمود خدا از ایشان
برای سبط شهید (ع) در خریداری (خدا) و کشنده ایشان (به بهشت)

اذَا کَشَـرتْ عـن نابِهـا ام صَـیْلمٍ
ضُـحیً و طحَـی ذو الفسْـخِ[4] شـرّ صَـوافِقِ

---

[1] اشاره بآیه ۱۸ از سوره ۴۸ (سوره مبارکه فتح) لقد رضی الله عن المؤمنین الآیة .

[2] یبیعون و بیعة جناس مشتق .

[3] اشاره بآیه ۱۱۲ از سوره ۹ (سوره مبارکه توبه) انّ الله اشتری من المؤمنین الآیة ، مترجم .

[4] بعضی ذو الفسخ را بمعنی مبارز توجیه کرده‌اند .

گاهی که نشان داد دندان خود را اصل حادثه (بلا)
چاشتگاه و گسترد صاحب فسخ بدترین حوادث نازله را

تــــراهم یُثیــــرونَ السُّـــرادِقَ فـــی الهَـــوَا
ســـحاباً علـــی بیـــت الوغـــا کالسُّـــرادقِ

میبینی ایشان را که خیمه غبار میزنند در هوا
ابر بارنده بر خانه جنگ مانند خیمه‌ای احاطه کننده

و اِمَّـــا اکْفَهَـــرَّ الصّـــبحُ عـــن جُـــنْحِ عِثْیَـــرٍ
بهـــم ابصـــر اللّاجِـــی بضَـــوْء البَرائـــقِ

و یا چهره در هم کشد ابر بامدادی از گردش کننده غبار شب
بایشان میبیند پناه‌آورنده بسبب درخشندگی شمشیرها

فهُـــمْ کُـــلُّ غِطریـــفٍ لـــدی الحـــربِ بُهْمـــةٍ
کـــریمٍ ببَـــذْلِ الـــنفسِ فـــی الجـــودِ بَـــائِقِ

پس ایشان هر سیدی بودند نزد جنگ بسیار شجاع
بخشنده بسخای جان در کرم بسیار بخشنده

فکـــم کَفّـــرُوا فـــی کـــافرٍ سِـــنْخَ کـــافِرٍ[1]
و کـــم مزقُـــوا فـــی مَـــأْزِقٍ قلـــبَ مَـــارِقٍ[2]

پس چه بسیار پوشاندند در زمین اصل کافری را
و چه بسیار شکافتند در میدان جنگ دل از دین در رفته‌ای را

یَقُـــونَ ابـــنَ بنـــتِ المصـــطفی بنُفوســـهِمْ
حـــذاراً علیـــهِ مِـــن صـــروفِ العوائِـــقِ

---

[1] کفّروا و کافر و کافر جناس مشتق .

[2] مزقوا و مأزق جناس مطلق مازق و مارق جناس مطلق ، مترجم .

نگاهداری میکردند پسر دختر مصطفی (ص) را بجانهایشان
از ترس بر آن حضرت از تغییرات روزگار بازدارنده از عمل

وَ هُمْ لهْفَ نفسِی ناشفاتٌ کبودُهُمْ
عطاشَی بیومٍ بالغِ الحرِّ مَاحِقِ

در حالی که ایشان ای اندوه من خشکیده جگرها بودند
تشنگان در روزی که منتهای گرمی داشت و سوزاننده بود

و لٰکِنَّهُمْ یستَعْذِبون لِحُبِّه
ظماهُمْ و یستحلونَ ضربَ العَقائقِ

و لکن ایشان گوارا میشمرند در راه محبت آن حضرت
شدت تشنگی خود را و شیرین داشتند ضربت شمشیرهای کشیده شده را

الَی اَنْ دعاهُمْ للرَّحیلِ اِمَامُهُمْ
و صاح بِهِمْ نحو الفَنا کُلُّ ناعِقِ

تا اینکه خواند ایشان را برای رحیل (حسین ع) امام ایشان
و بانگ بر ایشان زد بسوی نیستی هر فریاد کننده‌ای

قَضَوْا بالظَّما حولَ الفُراتِ فلیتنی
قضیتُ بِهِمْ نحْبی[1] علی حُکمِ لاحقِ[2]

در گذشتند (شهید شدند) با تشنگی شدید پیرامون فرات پس کاش من
میگذراندم بجای ایشان اجل خود را بر حکم زمان لاحق

---

[1] اقتباس از آیه ۲۳ از سوره ۳۳ (سوره مبارکه احزاب) فمنهم من قضی نحبه الآیة .
[2] اشاره بآیه ۳ از سوره ٦۲ (سوره مبارکه جمعه) و آخرین منهم لمّا یلحقوا بهم الآیة .

کـــــأنَّ بِهِــــــمْ للأَرْجـــــوَانِ عصَـــــارةً
تُضِــــــیءُ باجســــامٍ کمثـــــل الشّـــــقائِقِ [1]

گویا بر ایشان از ارغوان فشرده شده‌ای بود
که میدرخشید بر اجسامی بمانند لاله نعمانی

ســــــلامی علــــــی ارواحِهِــــمْ و دِمَـــــاؤُهُمْ
تضُــــوعُ بطِیـــبٍ فـــی ثـــری الارضِ عـــابِقِ

سلام من بر ارواح ایشان در حالی که خونهایشان
پراکنده میکند بوی خوش را در قعر زمین ، در حالی که ثابت دارنده است

خلیلــــــی زُرْهُــــمْ و انْتَشِــــقْ لقبـــــورِهمْ
تَجِــدْ تُرْبَهـــا کالمســـكِ مِـــنْ غیـــر فـــارِقِ

ای دوست من زیارت کن ایشان را و ببوی قبورشان را
میابی خاك آنها را مانند مشك بدون تفاوتی با آن

هنیئـــــاً لهـــــم فـــــازُوا و فــــاز مُحِــــبُّهُمْ
لنصــــرِهمُ الفَــــرْخَ القتیــــلِ لحَــــائِقِ [2]

گوارا باد بر ایشان رستگار شدند و رستگار شد دوست ایشان
بسبب یاری نمودنشان جوجه پیغمبر (ص) را که کشته احاطه دشمن گردید

فصــــار حســــینٌ واحِـــدُ النّـــاسِ واحـــداً
مِـــنَ الصَّـــحْبِ سُـــدَّتْ عنـــه سُـبلُ المخـــارِقِ

پس گردید حسین (ع) یگانه مردم تنها
از یاران در حالی که بسته شده بود از او راههای بیابانها

---

[1] تشبیهی است که از رنگ خونهای مطهره شهداء سلام الله علیهم بر ابدان مقدسه ایشان فرموده‌اند ، مترجم .
[2] تعبیری از تأثیر شمشیر نیز در این کلمه هست .

ینـــــادِی العـــــدا هَــــلَّا معـــــینٌ یُعینُنـــــا

و یحمِـــی ذوِی القربَـــی[1] امَـــا مِـــنْ موافـــقِ

در حالی که ندا میفرمود دشمنان را آیا یاری کننده‌ای نیست ما را یاری کند و حمایت از نزدیکان پیغمبر (ص) نماید آیا موافقی نیست ؟

فمـــا جُرْمُنَـــا یـــا قـــومُ هـــل کنْـــتُ تارِکـــا

لفَـــرْضٍ و هَـــلْ خالفْـــتُ بعـــض الطّرائـــق

پس چیست جرم ما ای قوم آیا بودم من ترک کننده امر واجبی و آیا مخالفت کردم بعضی طریقه‌ها را ؟

ألم تعلمـــــوا اَنّـــــا وَدایـــــعُ جـــــدِّنَا[2]

لـــــدیْکم و اعطیـــــتم عظـــــیمَ المَوائـــــقِ

آیا ندانستید که ما امانات جد ما هستیم نزد شما و شما پیمانهای بزرگ داده‌اید

فلاتنقضُـــــوا عهـــــدَ النبـــــیِّ فانَّـــــهُ

اَمَـــامَکمُ فـــی یـــوم کشْـــفِ الحقـــائقِ

پس مشکنید عهد پیغمبر (ص) را پس بدرستی که آن پیش روی شما است در روزی که حقایق آشکار میشوند

و لم یـــکُ فـــیهم مَـــنْ یعِـــی مـــا یقولُـــهُ

و ثَقْثَـــقَ مـــنهم کُـــلُّ نغـــلٍ و فاســـقِ

و نبود در آنها کسی که حفظ کند آنچه او میفرمود و صدای شغال میدادند از ایشان هر حرامزاده و بدکاری

---

[1] اشاره بآیه ۲۲ از سوره ٤۲ (سوره مبارکه شوری) قل لااسألکم علیه اجراً الا الموَدّة فی القربی الآیة ، مترجم .

[2] اشاره بفرمایش حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلّم انی تارك فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی ، مترجم .

فشَـــدَّ علـــيهم و هـــو نجـــلُ الاَشـــدِّ يـــا
لَهـــا شَـــدَّةً حاقَـــتْ بكُـــلِّ مُنـــافِقِ

پس حمله فرمود بر ایشان در حالی که او فرزند صاحب کمال قوت بود
چگونه حمله‌ای که احاطه بهر منافقی داشت

فـــبعضُ مُحِبّيـــهِ يُشـــبِّهُ حالَـــهُ
بوصـــفٍ و عنـــدی الوصـــفُ غيـــرُ مُطَـــابقِ

پس بعضی از دوستان آن حضرت تشبیه میکنند حال او را
بصفتی و نزد من آن صفت مطابق (با موصوف) نیست

يقـــولُ كـــأنَّ السِّـــبطَ فـــی حومـــةِ الوغَـــا
عَفَرْنَـــی عثَـــی فِـــی سُـــرْبِ وَحْـــشٍ زَهـــالِقِ

میگویند گویا سبط (حسین ع) در جای شدت جنگ
شیری بود که تباه میکرد در رمه وحشی‌های فربه

نَعَـــمْ غيـــرَ اَنّ الحَـــقَّ فـــی وصـــفِ ســـيّدِی
لـــدَی الحـــربِ مـــا يُبدِيـــهِ لسْـــنُ حقـــائِقی

آری جز اینکه حق در وصف مولای من
نزد جنگ آن است که آشکار میکند آن را زبانهای حقایق من

اِذِ الأُسْـــدُ يمتـــدُّونَ مِـــن فَضْـــلِ بَطْشِـــهِ
و وحـــشُ الفَـــلا اَمْثَـــالُ اهـــلِ البَهـــالِقِ[1]

چون شیران مدد میجویند از زیادتی صولت آن حضرت
و وحش صحرا مانند اهل حوادث استمداد میکنند

[1] الاباطیل ، (منه اعلی الله مقامه)

اذا شـــاءَ یُفْنـــی کـــانَ عِزْریـــلُ خادِمـــاً
لـــهُ صَـــادراً عـــن اَمـــرِه بالمخـــافِقِ [۱]

گاهی که اراده میفرمود فانی کند عزرائیل خادمی بود
برای آن حضرت صادر از امر او با شمشیرهای عریض

و اِمَّـــا دعَـــا الارواحَ لبَّـــتْ مطیعـــةً
و تحـــریکُهُمْ عنـــهُ بحُکـــمِ الوثـــائقِ

و یا اگر میخواند ارواح را لبیك میگفتند اطاعت کنند گان
و حرکت دادن ایشان از او بود بحکم پیمانهای عالم ذر

نعَـــمْ و اِمـــامِی الحـــقُّ یقـــذِفُ بالفَنـــا
علـــیهمْ فکَـــمْ مِـــنْ باطـــلٍ منـــهُ زاهـــقِ [۲]

آری و امام من که حق است میزد به نیستی
بر ایشان پس چه بسیار باطلی از او زایل و مضمحل گردید

تخـــالُ الاعـــادِی عَضْـــبَهُ فـــی جِـــلادِه
مَخـــاریقَ تبـــدُو مِـــنْ عَـــلا شـــیقِ شـــاهِقِ

میپنداشتند دشمنان شمشیر آن حضرت را در ضربت زدنش
برقهائی که آشکار میشدند از فراز کوهی مرتفع

فکـــمْ فَلّقَـــتْ ضَـــرْبَاتُهُ مِـــنْ جَمـــاجمٍ
و کـــمْ فرّقـــت صَـــوْلَاتُهُ مـــن فَیـــالِقِ

پس چه بسیار شکافتند ضربتهای آن حضرت از جمجمه‌هائی
و چه بسیار پراکنده کرد حمله‌های او از لشکرهای بزرگ

---

[۱] السیوف الحِدّاد ، (منه اعلی الله مقامه)

[۲] اشاره بآیه ۸۳ از سوره ۱۷ (سوره مبارکه اسراء) و قل جآء الحق و زهق الباطل انّ الباطل کان زهوقاً ، مترجم .

الـــــی اَنْ رأی اَسْـــــلَافَهُ فـــــی ســـــبیلِه

اِلَیْنَــــا اِلَیْنَــــا الأنَ یـــا خیـــرَ لاحِـــقِ

تا اینکه مشاهده فرمود گذشتگانش را در راه خود (که میفرمودند)
بسوی ما بسوی ما (بشتاب) هم اکنون ای بهترین ملحق شونده

فلَبَّـــاهُم و القـــومُ مـــا بـــینَ ضـــارِبٍ

لـــهُ طـــاعِنٍ لهفِـــی و رَامٍ وَ راشِـــقِ

پس اجابت ایشان فرمود در حالی که قوم جمعی شمشیرزنندگان
بر او بودند و نیزه زننده ، اندوه من ، و هدف کننده و تیر زننده

فخَـــرَّ صـــریعاً فـــی التُّـــرابِ لوجهِـــه

بسَـــهْمٍ لعـــینٍ فـــی الحشاشَـــةِ خـــارِقِ

پس بر زمین قرار گرفت در خاك برو افتاده
بسبب تیر ملعونی که درون آن حضرت را شکافنده بود

یعفّـــر خدَّیْـــهِ خُضـــوعاً لِرَبّـــه

و شُـــکراً و صَـــبْراً فـــی عظـــیم الصَّـــوالِقِ

بر خاك میگذاشت گونه‌های خود برای فروتنی نسبت بپروردگار خویش
و برای شکر و صبر در بزرگی حوادث (مصائب)

فَـــزَمَّ بـــه مَرْمـــاهُ عـــن خیـــرِ مصـــرَعٍ

لمثـــویً علـــی کُـــلِّ المراتـــبِ فـــائقِ

پس بالا برد او را جای هدف واقع شدنش از بهترین جای بخاك افتادن
بسوی مکانی که بر همه درجات برتری دارد

فـــاقربُ مـــا قـــد كـــانَ لِلّهِ اِذْ هَـــوى

صـــريعاً بـــلا جُـــرْمٍ و عطشـــانَ ماسُـــقِى

پس نزديكتر آنچه محققا بود براى خدا گاهى كه افتاد
بر خاك بدون گناهى و تشنه كام كه آشامانيده نشد

اذا مـــا ارْتَقَـــى السُّـــبَّاقُ اَعْلَـــى مُـــرامِهِمْ

فمصـــرَعُهُ عـــالى المعـــارجِ مَـــا رُقِـــى

گاهى كه بالا ميروند سابقين ببالاترين مقصد خود
پس جاى مقتل آن حضرت بالاى بلنديها است آنچه بالا برده ميشود

فخـــرَّ قِـــوامُ الـــدّينِ عنـــد هُـــوِىِّ مَـــنْ

بِـــه أُعْمِـــدَتْ اركانُـــهُ فـــى الرّقـــائقِ

پس پايه دين بخاك افتاد نزد سقوط كسى كه
بسبب او اركان آن استوار شد در عالم ارواح و نفوس

فاقبـــلَ اَشْـــقَى الخلـــقِ ثُـــمَّ اَكبَّـــهُ

و ميَّـــز منـــهُ الـــرأسَ يـــا سُـــوءَ مَـــا شَـــقِى [1]

پس آمد بد بخت ترين خلق (لع) آنگاه آن حضرت را بروى افكند
و جدا كرد از او سرش را اى چه بد شقاوتى داشت او (لعنه الله)

و ركّبَـــهُ فـــوقَ الوشـــيج فكبّـــرَتْ

جُمـــوعُهُمْ مِـــن كـــلّ نغـــلٍ و دَاحِـــقِ [2]

و برافراخت آن را فراز نيزه پس تكبير گفتند
همه جماعات آنها از هر پستى و احمقى

---

[1] شُقى معا (اعلى الله مقامه)

[2] احمق ، (منه اعلى الله مقامه)

فضـــجَّتْ لــــهُ الامـــلَاكُ و الجِـــنُّ جَهْـــرةً
و صَـــبَّتْ دَمـــاً تبكيـــه سَـــبْعُ الطّرائـــقِ

پس شیون کردند بر آن حضرت فرشتگان و جن آشکارا
و فرو ریختند خون در حالی که میگریستند بر او آسمانهای هفتگانه

و اظلمـــتِ الآفـــاقُ و اســـودَّتِ الـــدُّنَا
و ثـــارَتْ اَعاصِـــيرُ الريـــاحِ الزّهـــالِقِ

و تاریك شد کرانه‌ها و سیاه شدند دنیاها
و برانگیخته شدند بادهای غبارآلود شدید

و ســـابَتْ لـــه حـــوتُ الزخـــاخيرِ خيفـــةً
كـــذا الارضُ و الاجبـــالُ دُكّـــتْ بصـــافقِ

و شتابان بحرکت درآمدند برای او ماهی دریاها از روی فزع
همچنین زمین و کوهها شکافتند بصدائی که شنیده میشد

وَ مـــادَتْ و قامَـــتْ لِلـــزَّلَازِلِ رجْفَـــةٌ
و قـــد حـــاقَ فـــى الآفـــاقِ وَقْـــعُ الصـــواعقِ

و بحرکت درآمدند و برپا شد برای زلزله‌ها لرزشی
و بتحقیق احاطه کرد در کرانه‌ها وقوع صیحه‌های عذاب

لِـــذا الشـــمسُ صَـــفْرا عنـــدَ وقـــت غروبِهـــا
و تبـــدو لـــهُ حمـــراءَ عنـــد المشـــارِقِ

بدین سبب خورشید زردرنگ است نزد هنگام غروب آن
و آشکار میشود او را سرخی نزد طلوع کردنها

و مـــالوا علـــی النســـوانِ بالسّـــبیِ عَنـــوةً

فکـــم ســـلَبُوا مـــن ادرُعٍ وَ بَخـــانِقِ

و رو بسوی زنان آوردند برای اسیر گرفتن بقهر
پس چه بسیار ربودند از جامه‌های زنانه و مقنعه‌ها را

و کـــم خَرمُـــوا مِـــنْ اُذْنِ حَـــوْراءَ تُجْتَلـــی

و کـــم لطَمُـــوا مِـــنْ خَـــدِّ عیْنـــاءَ عـــاتِقِ

و چه بسیار شکافتند از گوشهای سیاه‌چشمان گشاده‌رویان
و چه بسیار لطمه زدند بر گونه سیاه‌چشم نوجوان

وإنْ قنّعوهَـــا الســـوطَ ترفَـــعْ ذِراعَهـــا

علـــی الـــرأسِ عـــن اســـیاطِهِمْ و هـــو لَایَقِـــی

و اگر تازیانه بر سرشان میخورد بالا میآوردند دست خود را
بر سر از تازیانه‌هایشان در حالیکه آن نگاه نمیداشت

و طفـــلٍ رضـــیعٍ بالسِّـــهامِ فِطامُـــهُ

و ذَبْـــحِ غـــلامٍ بالحُسَـــام مراهِـــقِ

و طفل شیرخوار به تیرها از شیر گرفتن او
و کشتن پسری با شمشیر که بسن رشد نرسیده بود

و قـــادوا علیّـــا[1] یشـــبِهُ العبـــدَ مؤسَـــراً

بغَـــلٍّ یَـــدٍ فـــی حَقِّـــه غیـــرُ[2] لَائِـــقِ

و به بند کشیدند علی (ع) را در حالی که شبیه بنده بود اسیر شده
غل در دست آن حضرت که در حق او سزاوار نبود

---

[1] حضرت سجاد صلوات الله و سلامه علیه.

[2] غیرِ معاً، منه اعلی الله مقامه.

و شَـــبُّوا علـــی الابیـــاتِ نـــاراً و حمَّلـــوا

السَّـــبایَا علـــی الاجمـــالِ مـــن غیـــرِ رافـــقِ

و برافروختند بر خانه‌ها (خیمه‌ها) آتش را و حمل کردند
اسیران را بر شتران بدون ارفاق کننده‌ای

و مـــن نـــدبِهِمْ قـــد قُطِّعَـــتْ کبـــدُ احمـــدٍ

و کُـــلٌّ ینادیـــهِ لفـــرطِ الافـــائق [1]

و از گریه ایشان بتحقیق پاره پاره شد جگر پیغمبر (ص)
و هر یك آن حضرت را ندا میکردند از بسیاری حوادث

تبصَّـــرْ رســـولَ اللهِ شِـــدَّةَ حَالِنَـــا

و مِـــنْ آلِـــكَ الغُـــرّ الکـــرامِ بِخـــانِقِ

مشاهده فرما ای رسول خدا (ص) سختی حال ما را
و از آل تو روسفیدان آزادگان براههای تنگ برده میشوند

کِعـــابٌ و اطفـــالٌ صـــغارٌ و نِســـوةٌ

مطافیـــلُ تُســـبَی فـــی شـــبابٍ غَرانـــقِ

دختر نورس و کودکان خردان و زنان
دارندگان کودك اسیر شده در جوانی خوشروی سفید زیبا

و تُهـــدَی علـــی الاقتـــابِ و النَّـــوحُ زادُهَـــا

و ضـــربُ العِـــدا بالســـوطِ فـــوق العَواتـــق

و بهدیه برده میشوند بر جهاز شتران و زاری توشه ایشان است
و زدن دشمنان بتازیانه بالای شانه‌هایشان

[1] الدواهی، (منه اعلی الله مقامه)

اذا مضّـــــها ضـــــربُ السّـــــیَاطِ برأسِـــــهَا

وَ لم یَـــــكُ وَاقٍ تَتَّقِـــــی بـــــالمرافقِ

گاهی که میآزرد زدن تازیانه سر ایشان را
و نبود نگاه‌دارنده‌ای نگاه میداشتند آن را با آرنجهای خود

و لـــــیس بنـــــا مَـــــنْ رَأسُـــــهَا مُتَخَمّـــــرٌ

و لا شـــــیءَ الّا الطِّمْـــــرُ مِـــــن کـــــلِّ مـــــا بَقِـــــی

و نبود در ما کسی که سر او بمقنعه پوشیده باشد
و نه هیچ چیز جز لباس کهنه از هر چه بجای مانده

فهٰـــــذِی تنـــــادِی ربِّ عجِّـــــلْ مَماتَنـــــا

و هـــــذا ینـــــادی الغـــــوثَ مـــــن عظـــــمِ مـــــا لَقِـــــی

پس این یك زن ندا میکرد خدای من نزدیك فرما مرگ ما را
و این مرد فریاد میزد : فریادرسی ، از بزرگی آنچه میدید

و آلُـــــكَ و الانصـــــارُ فـــــی التُّـــــربِ خُلِّفـــــوا

مُعَـــــرَّیْنَ لهفـــــی فـــــی الصـــــحاری الاَمـــــاعِقِ

و آل تو و یاران در خاك بجا گذاشته شدند
در حالی که برهنه بودند ای اندوه من ، در بیابانهای دور

و فـــــیهم حســـــینٌ بـــــالتُّرابِ مکفّـــــراً

بثـــــوبِ غبـــــارٍ مِـــــن دَمِ النّحـــــرِ لازِقِ

و در ایشان حسین (ع) بخاك پوشیده شده بود
بجامه غبار از خون گلوی آن حضرت که ملازمش بود

یَـــدُقُّ قَـــراهُ مَـــعْ جَنـــاجنِ صـــدرِه

عِـــدَاهُ بخَـــبْطِ الشّامِسَـــاتِ الخَیـــافِقِ

در هم میکوفتند پشت او را با استخوانهای سینه آن حضرت

دشمنانش بقدم اسبان سرکش تندرو

ثلاثـــاً و مـــا زُوَّارُهُـــمْ غیـــرُ اَنْسُـــرٍ

و وحْـــشُ الفَـــلا مِـــن تَوْلـــبٍ و عُسَـــالِقِ

سه شبانه‌روز و نبود زوار ایشان مگر کرکسها

و وحش بیابان از الاغهای وحشی و گرگان و شیران

الـــی اَنْ اتَـــی اهـــلُ القـــرَی یـــدفنُونَهُمْ

و قـــدْ رُمِّلُـــوا بالـــدَّمِ کُـــلُّ فَیَـــالِقِ

تا اینکه آمدند اهل قریه‌ها که دفن کنند ایشان را

و بتحقیق آغشته بخون ایشان بودند همه لشکرهای بزرگ

فـــاَیْنَ محِبُّونـــا یُبَکُّـــونَ رُزْءَنَـــا

و یُجْـــرونَ مِـــنْ مـــآءِ العُیـــونِ کَـــوادِقِ

پس کجایند دوستان ما برانگیزند گریه بر مصیبت ما را

و جاری سازند از اشك چشمها مانند باران ریزنده

و قُـــلْ لِکَسـِــیرِ القَلْـــب یُنْشِـــی مَأتِمـــاً

علینـــا و یُجْـــرِی مِـــنْ شُـــئُون الحَمـــالِقِ

و بگو دل‌شکسته را ترتیب دهد جایگاههای ماتمی را

بر ما و جاری کند از مجرای دیدگان اشکها را

فیــــا ســــادَتی إنَّــــا نُقــــیمُ لِحُــــزْنِکُمْ
الــــی الحشــــرِ فــــی حــــزنٍ لکُــــمْ مُتَناسِــــقِ

پس ای سادات من بدرستی که ما برپا میداریم برای اندوه شما (ماتم را)
تا روز قیامت در اندوه برای شما پیوسته و منظم

فهٰــــذِی نِســــاناَ و الرِّجَــــالُ تجمَّعُــــوا
لِمَــــأْتَمِکُمْ یبکُــــونَ فــــی کُــــلِّ غاسِــــقِ

پس اینان زنان ما و مردانند اجتماع میکنند
برای جایگاه ماتم شما در حالی که میگریند در هر شب تاریك

و مُنْشِــــدُنَا یَبْکــــیکُمْ مُتَفَجِّعــــاً
لَــــهُ کَبِــــدٌ حَــــرَّی علَــــی نُطْــــقِ صــــالِقِ[1]

و شاعر ما میگرید بر شما اندوهگین
او را است جگری تفتیده بهر نطق رسائی

ســــلامی علــــیکم مــــا أحَــــرَّ مُصَــــابَکمْ
و احْرَقَــــهُ عنــــد المحــــبِّ الموافِــــقِ

سلام من بر شما چه پر حرارت است مصیبت شما
و چه سوزنده است نزد دوست موافق

فیــــا خَیــــر خلــــقِ اللهِ اَجْــــرَی مُحِــــبُّکُمْ
لــــرُزْئِکمُ للمَــــدْمعِ المُتَــــدَافِقِ

پس ای بهترین خلق خدا جاری میکند دوست شما
برای مصیبت شما (از چشم) اشك بشدت ریزنده را

[1] بلیغ ، (منه اعلی الله مقامه)

و شــــربی زلَالَ المــــاءِ مِـــن اَجْـــلِ خَطْـــبِكُمْ
کمـــــاءٍ اُجَـــاجٍ للتّبـــــارِیحِ رَائِــــقِ

و آشامیدنم صافی آب را بسبب مصیبت بزرگ شما
مانند آب تلخ شوری است که از شدائد کدورت یافته

و زادی لکـــــم مِـــرٌّ و عَیْشِـــی مُـــنَغَّصٌ
بـــدَهْرٍ لِمـــا قـــد نـــابَکُمْ مُتَضَـــائِقِ

و توشه من بجهت شما تلخی است و زندگیم تیرگی یافته
در روزگار بسبب آنچه شما را رسیده ، روزگار صاحب تنگی

و حـــالٍ لکُـــمْ کـــدٍّ و بَـــالٍ[1] مُشَـــتَّتٍ
و قلـــبٍ اذا هَـــلَّ المُحـــرَّمُ خـــافِقِ

و حالی برای شما سخت و خاطری آشفته
و دلی گاهی که ظاهر میشود هلال محرم مضطرب

لأنّـــی بِکُـــمْ مـــا اِنْ تَوجَّـــهَ نـــاظِرِی
یـــرَی خَلَـــدِی مـــا قـــد اُصِـــبْتُمْ وَ ذائِقِـــی

زیرا بدرستی که من بسبب شما اگر متوجه شود دیده‌ام
میبیند دلم آنچه را بتحقیق رسیدید (بآن) و ادراك من میبیند

فهـــاکُمْ ثنـــاءً فیـــه ذِکـــرُ بلائِکُـــمْ
بـــنَظْمٍ لِسَـــمْعِ العَـــاقِلِی القـــولِ رائِـــقِ

پس هان دریافت فرمائید مدحی را که در آن ذکر بلای شما است
بشعری که برای شنیدن تعقل کنندگان گفتار شگفت‌آور است

---

[1] دو کلمه حال و بال که فرموده‌اند جناس لاحق است ، مترجم .

فاحمـــــدُ يرجـــو يَـــوْمَكم و لِقَـــاءَكُمْ
لكُــــمْ شَـــنِقٌ راجٍ بعَـــدِّ الـــدَّقائِقِ

پس احمد (اع) امیدوار است روز (رجعت) شما و دیدار شما را
برای شما مشتاق امیدوار است با دقیقه‌شماری انتظار

و كونـــوا الزين الـــدينِ وَالِـــدِيَ الّـــذی
بكـــاكم و أُمّـــی و المُحِـــبِّ المُلَاصِـــقِ

و باشید (نافع) برای زین‌الدین پدرم آنکه
گریست بر شما و مادرم و دوست ملازم من

و صـــلّی علـــيكمْ ربُّكـــمْ مـــا بَكـــاكُمْ
محِـــبٌّ حَـــزينٌ بـــالعُيونِ الثَّوابـــقِ[1]

و رحمت فرستد بر شما پروردگارتان مادام که میگرید بر شما
دوست اندوهگین بچشمهائی که سرعت در اشکریزی دارند

و مـــا وكفَـــتْ فـــيكم عـــوارِضُ[2] اَوْ دعَـــا
دُعـــاةٌ لكُـــمْ فـــيكُمْ شَـــديدوا العَلائـــقِ

و مادام که جاری میکنند درباره شما ابرها یا میخوانند دعاکنندگان
برای شما درباره شما در حالی که علاقه ایشان بشما شدید است

---

[1] الجواری، (منه اعلی الله مقامه)

[2] چشمها را باَبرها تشبیه فرموده‌اند، مترجم.

القصيدة الخامسة

بـــين اللِّـــوی لِــی فالـــذَّنائِبْ[1] دَمْـــعٌ لوجـــدِ الفَـــذِّ نائِـــبْ[2]

فاصله ريگزار برای من پس جای اجتماع سيل

اشكی است بسبب اندوه بی‌مانند جاری پی‌درپی

و حنَی بـرأسـی الـمُـنْـحنـَـی[3] و حـمَـی الحِـمَـی فی القلبِ لاهبْ[4]

و خم كرده سر مرا منحنی (سراشيب رودخانه)

و شراره قرق (پناهگاه) در دل افروخته است

و علـــی الْغَضَـــی أُصْـــلِی الْحَشَـــا و طَـــوَی طُـــوَی قَلْبِـــی فجَانِـــبْ[5]

و بر آتشی عظيم بسوختن ميدارم درون را

و درميپيچد طوی (موضعی است) دل مرا پس پهلويم را

و رقمـــــتُ رَقـــم الـــرقمتَيْن بِجـــانِبَیْ قَلْبـــی مَجانِـــبْ[6]

و نقش كردم نقش رقمتين را (موضعی است)

بدو طرف دل خود نزديك آن

و اللُّـــبُّ فَـــرْشُ سُـــوَيقتَيْنِ[7] لمَـــنْ مَشَـــی مِـــنْ آلِ طَالِـــبْ

و عقل فرش سويقتين است

برای كسی كه راه ميرود از آل طالب

---

[1] نام موضعی است .

[2] كلمه فالذّنائب و الفذّ نائب جناس مذيّل است .

[3] نام موضعی است .

[4] حنیٰ و منحنیٰ جناس مطلق ، حمیٰ و حِمی جناس تامّ است .

[5] طوی و طُوی جناس تامّ است .

[6] رقمت و رقمتين جناس ملفّق است .

[7] نام موضعی است .

و لِقـاطِنی جَـزْعٍ[1] جَزِعْـتُ و لِلْجَـواءِ[2] جَـوای لَازِبْ[3]

و برای ساکنین جزع جزع میکنم
و برای جواء سوزش من ثابت است

یـا سـاکنِی کُثْبـانَ[4] فالْقَـبِّ[5] الـذی اَهْـوَی فضَـارِبْ[6]

ای ساکنین کثبان پس قب
آنچنانی که دوست میدارم پس ضارب

یـا جیـرةً ذهَبَـتْ عَلَـی جَیْـرُونَ لـی و الکـلُّ ذاهِـبْ

ای همسایگانی که رفتند بر
جیرون (دمشق) همسایگانم و همه رفتنی هستند

دمعـی علـیکم صـیِّبٌ لِفِـراقِکمْ و هَـوای واصِـبْ

اشك من بر شما باران ریزنده است
برای دوری شما و دوستی من ثابت است

قَضَّـیْتُ عُمـرِی فِـی تَمَنّـیکم لمصـحوبٍ و صـاحِبْ

بپایان بردم عمر خود را در آرزوی شما
برای مصحوب و صاحب شما (با هر شخص همراهی)

قـد کنـتُ لاَادرِی الَـی اَنْ صُـفِّیَتْ نَهَـلُ المشـارِبْ

بتحقیق بودم من که نمیدانستم (شرب و منع خود را) تا گاهی که
آبشخوار صافی شد و ممد خود را شناختم

---

[1] نام موضعی است .

[2] نام موضعی است .

[3] جزع و جزعتُ و جواء و جوا جناس مطلق هستند ، مترجم .

[4] نام موضعی است در ساحل بحر یمن و مفرد کثبان کثیب است بمعنی تل ریگ .

[5] نام موضعی است .

[6] نام موضعی است در یمامه .

هُـــمْ اَوْرَدُوا هُـــمْ اَصْـــدروا　　　آنَـــا شـــارِبٌ آنَـــا غیــرُ شـــارِبْ

ایشان آب دادند ایشان باز گرداندند از آب
من آشامنده من ممنوع از آشامیدن

هُـــمْ علّمـــونی فـــی الهـــوی　　　آنّـــی اُصـــافی اَوْ اُجَانِـــبْ

ایشان مرا تعلیم دادند در دوستی
که من خالص در دوستی باشم یا بر حذر

اِنْ اَتْهَمُـــوا فَاَنـــا بهَـــا　　　اَوْ اَنْجَـــدُوا فاَنـــا مُرَاقِـــبْ

اگر به تهامه[1] (سرازیری) ببرند پس من در آنم
یا به نجد[2] (بلندی) پس من مشرف هستم

حیـــثُ اسْـــتَخَفُّوا لِلنَّـــوی　　　اَوْطـــانَهُمْ حَثُّـــوا النّجائـــبْ

گاهی که سرعت نمودند برای مسافرت دور
از وطنهای خود در حالی که شتران تندرو را ترغیب میکردند

ســـاروا بهـــا و بقیـــتُ فِـــی　　　عـــافِی رســـومِ الصَّـــدِّ راسِـــبْ

سیر کردند با آنها و بجای ماندم من در
کهنگی آثار منع فرورفته

بـــی اُرْبَـــةٌ مِنِّـــی اُمِـــرَّتْ　　　حَلُّهَـــا فیـــهِ المَـــأْرِبْ

برای من عقده‌ای است مسلط شده
گشودن آن در آن حاجات منست

و ســـبیلُ ذِکـــری خالیـــاتٍ　　　اَنَّنِـــی فـــی الصّـــبحِ ســـارِبْ[3]

---

[1] نام موضعی است .

[2] نام موضعی است .

[3] اقتباس از فرمایش حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه که هنگام عزیمت از مکّه معظّمه زادها الله شرفاً بطرف بطرف عراق در آخر خطبه مبارکه خود فرمودند : فانّی راحلٌ مصبحاً ان شاء الله .

و راه ذکر من ایام گذشته است
اینکه من در بامداد بجانبی که میخواهم بروم

انَّ الاحبَّـــــــةَ اَیْقظـــــــونی فانْتَبَهْــــــتُ بعـــــزمِ جـــاذِبْ

بدرستی که دوستانم مرا بیدار کردند از خواب
پس بیدار شدم بعزم بیدار کننده خود

فرأیْـــتُ اَوْطـــاری بِـــاَطْوَاری واَحْـــــوالی قوالِـــــبْ [۱]

پس دیدم حاجاتم را در حدودم
و حالاتم دیگر گون شده‌ها

اَوَمَـــــاتَرَی یَتَجَـــــاذَبُونی نحـــوَهُمْ مِـــنْ کُـــلِّ جانِـــبْ

آیا نمیبینی مرا جذب میکنند
بسوی خودشان از هر طرفی

اَوَمَـــاتَرانی کـــلَّ حـــالَاتی مـــعَ الرّاحـــاتِ دائـــبْ

آیا نمیبینی مرا همه حالات من
با آسایشها (حالات) دور کننده آنهاست

الـــدّهرُ اَوْری بـــالجوی نـــارَ الجَـــوانح بالجَوانِـــبْ [۲]

روز گار (افروخت) میافروزد بسبب اندوه
آتش پهلوهایم را در اطراف من

و عِـــدَادُ [۳] اَنْحَـــائی بِـــه بـــا [۴] اُرْدِفَـــتْ عنـــد النَّوایـــبْ

و هم‌آورد قصدهای من بسوی آن بازمیگردد
که مترادف میشوند نزد حادثات

[۱] اوطار و اطوار جناس مقلوب است .

[۲] جوی و جوانح جناس مذیّل ، جوانح و جوانب جناس لاحق است ، مترجم .

[۳] مبتدا خبر آن در بیت بعد است .

[۴] با ظاهراً مخفّف باء است یعنی رجع و بضرورت همزه آن حذف شده .

وَجْـــهُ[1] منِيـــرٌ زاهِـــرٌ و وراءهُ لَيْـــلٌ غياهـــبْ[2]

رخساره تابنده درخشنده است
و در پشت آن شب بسیار تاریك

ســـاروا بلَيْـــلٍ و الـــبلا فِـــى الفَجْـــرِ مِـــنْ اِحْـــدَى النَّوائِـــبْ

سیر کردند در شب در حالی که بلا (جدائی) در
بامداد یکی از بلاها و حادثات است

يـــا دهـــرُ اِمَّـــا تَرْمِنِـــى بِـــالْبَيْنِ مِـــنْ مَـــاضٍ و غائِـــبْ

ای روزگار اگر میزنی مرا
بجدائی از گذشته و آنکه غایب است

فلقَـــدْ رمَيْـــتَ السِّـــبْطَ عَـــنْ أُمِّ البَلَايـــا و المصَـــائِبْ

پس هر اینه بتحقیق هدف قرار دادی حسین (ع) را از
اصل بلاها و مصائب (به تیرهای آنها که ام مادر است و فرزندانش تیرها هستند)

اذْ بـــالطفوفِ مناخُـــهُ و عليـــه طائفـــةُ الكتَائـــبْ

گاهی که در کربلا اقامت آن حضرت شد
در حالی که پیرامون او طواف کنندگانی از لشکرهای بزرگ بودند

مِـــنْ كُـــلِّ شَـــهْبا اِذْ فَدَتْـــهُ آشـــاوِسٌ بُهْـــمٌ اَشـــاهِبْ

از هر لشکر بسیار مسلحی گاهی که فدای او شدند
مردان نظاره کننده بزرگی دلیران بسیار شجاعی که شیرانی بودند

فـــى كَـــرِّهِمْ لهـــمُ القَنَـــا الأنْيَـــابُ و البِـــيْضُ المخالِـــبْ

---

[1] خبرِ عداد در شعر ما قبل . باطنه فیه الرحمة ، (منه اعلی الله مقامه)

[2] و ظاهره من قبله العذاب ، (منه اعلی الله مقامه) اشاره بآیه ۱۳ از سوره ۵۷ (سوره مبارکه حدید) است باب باطنه فیه الرّحمة و ظاهره من قبله العذاب ، مترجم .

در حمله آن شیران برای ایشان نیزه دندانها بود
و شمشیرها چنگالها

بِرِماحِهِمْ و صِفَاحِهِمْ لِكِفاحِهِمْ نَهْبٌ و لاهِبْ

به نیزه‌هایشان و شمشیرهای عریض ایشان
برای هم‌آورد مواجه ایشان غارت و شراره آتش بودند

کَمْ اَجَّجُوا فی القومِ ناراً بالوشیجِ و بالقَضائبْ

چه بسیار برافروختند در قوم آتشی
بدرختان نیزه‌ها و شمشیرهای قاطع

لولا القَضاءُ قَضَوْا لِما شاءُوا و لَیْسَ مِنَ العَجائِبْ

اگر نبود قضاء (شهادت) حکم میکردند (از فنا) برای هر چه
میخواستند و نیست (این) از شگفتیها

حتّی قَضَوْا فقَضَوْا لِمَا شاءُوا و فازوا بالرّغائِبْ

تا اینکه درگذشتند (شهید شدند) پس حکم نمودند برای آنچه
میخواستند و رستگار شدند بآنچه در آنها رغبت میشود

و اذِ اسْتَغاثَ و نصرُهُ ذُخْرٌ مُعَدٌّ لِلْمَغارِبْ

و چون فریادرسی خواست آن حضرت و یاری کردن او
ذخیره آماده شده‌ای بود برای شدائد و سختیها

لم ینصروهُ و حَارَبُوهُ و مَا بِهِمْ غیرُ المُحَارِبْ

یاری ننمودند آن حضرت را و با او جنگ کردند
و نبود در ایشان جز جنگ کننده (لعنهم الله جمیعا)

فقضی لهُمْ فی اَنَّهُ مُسْتَشْهَدٌ ظامٍ و ساغِبْ

پس حکم فرمود برای ایشان (حمله فرمود) در حالی که
آن بزرگوار قبول شهادت فرموده بود بشدت تشنه و گرسنه

فقضی علیهم بِالْفَنا   فی کلِّ اَبْتَرَ غیرِ عاقِبْ

پس حکم فرمود بر ایشان به نیستی
در هر دنباله مقطوع بدون نسل فرزندی (فرزند مؤمن)

حتی دُعِی فاجاب و   الدَّاعون اسلافٌ اَطائِبْ

تا اینکه فرا خوانده شد پس اجابت فرمود و
دعوت کنندگان گذشتگان پاکان برگزیده بودند

فاصابَهُ سهمُ القَضآءِ   مقدّراً مِن شَرِّ صائِبْ

پس بآن حضرت اصابت کرد تیر قضا
تقدیر شده از بدترین تیرزنندگان

فهوَی لحرِّ جبینِه   فسَما به اَعْلا المراتِبْ [1]

پس فرو افتاد بزمین بتعب پیشانی خود
پس بالا رفت باین سبب به بلندترین پایه‌ها

فقضی و للاقدار فِی   الْاَحرارِ فادِحَةُ العواقِبْ

پس شهید شد و برای مقدرات در
آزادمردان سنگینی حوادث آینده است

فوق العَرآءِ وَ جِسْمُهُ   عارٍ تُسَتِّرُهُ الهبَائِبْ

بر روی بیابان در حالی که جسم آن حضرت
برهنه بود میپوشاندند آن را بادهای پراکنده (با گرد و غبار خود)

عارٍ بهَا عَنْ کلِّ عارٍ [2]   مُکْتَسٍ بُرْدَ المَوَاهِبْ

برهنه در آن بیابانها از هر ننگی

---

[1] اشاره بحدیث شریف العبودیّة جوهرة کنهها الرّبوبیّة، مترجم.

[2] عار و عار جناس مذیل.

در حالی که پوشیده بود جامه بخششهای خداوندی را

بُــــرْدَ التُّقَـــــی و المجـــــدِ　　یســـحَبُهُ علـــی فَلَـــكِ الكَواكـــبْ

جامه پرهیزگاری و بزرگی

میکشید آن حضرت را بر آسمان ستارگان

و علیـــهِ اِنْ جَـــرَتِ الرِّیَـــاحُ　　فقَـــدْ جَـــرَتْ جُـــرْدٌ سَـــلاهِبْ

و بر آن حضرت اگر جاری شدند بادها

پس بتحقیق جاری شدند (تاختند) اسبان بلندقامت

حتّـــــی تَحَطَّـــــمَ ظَهْـــــرُهُ　　والهْـــفَ نَفْسِـــی و التَّرائِـــبْ

تا اینکه در هم شکست پشت آن حضرت

ای اندوه من ، و استخوانهای سینه مبارکش

نَصَـــبُوا الكَـــریمَ اِهَانَـــةً　　جَهْـــراً علَـــی عـــالی الشَّـــراعِبْ

نصب کردند سر مبارك را از روی بی حرمتی

آشکارا بر بالای نیزه‌های طویل

فـــأَبَی الاِهَانَـــةَ و الكَـــریمُ　　یكـــونُ فِـــی اَعْلَـــی المَناصِـــبْ

پس خودداری فرمود از توهین شدن و سر مبارك

میباشد در بالاترین منصب‌های عالم

وَ لَـــهُ بعَرْصَـــةِ نِیْنَـــوَی　　شِـــلْوٌ تُلَحِّفُـــهُ الجَنائِـــبْ

و برای آن حضرت در ساحت کربلا

بدنی است که میپوشانند آن را بادها (با گرد و غبار)

مِـــنْ حولِـــه انصـــارُهُ　　کالبَـــدْرِ و الشُّـــهُبِ الثّواقِـــبْ

در پیرامون او یارانش

مانند ماه تمام و شعله‌های تابنده (ستارگان) نفوذ کننده

يَشْـــوِی السَّـــمُومُ جُسُـــومَهُمْ   و الشّـــمسُ فـــی خـــاوی السَّباسِـــبْ

بريان ميكرد باد سموم بدنهای ايشان را

و آفتاب در تهيگاه بيابانها

زُوّارُهُـــمْ طَيْـــرُ الفَدَافِـــدِ   و الفراعـــلُ و التّوالِـــبْ

زيارت كنند گانشان مرغان بيابانها بودند

و بچه كفتارها و كره‌الاغها

و لـــهُ نســـاءٌ فاطمِيَّـــاتٌ   غَنـــائِمُ فِـــی المَناهِـــبْ

و او راست زنان منسوب بحضرت فاطمه (ع)

غنيمت گرفته شده‌های اسيری در مواضع تاراج شده‌ها

للهِ اَطْفـــالٌ وَ اَتْـــرَابٌ   مَطافيـــلٌ كواعِـــبْ

ای خدا كودكانی و همزادانی

زنان بچه‌داری دختران نورسيده‌ای

اُسِـــرَتْ مـــعَ الاطْفـــالِ   وَ الْاَمـــوَالِ مـــن بعـــض المكاسِـــبْ

اسير شدند با كودكان

و مالهايشان كه از بعضی مكاسب حلال كسب شده بودند

فـــوقَ الْمَطـــيِّ حَواسِـــراً   فـــی النّـــاسِ ناشِـــرةَ الـــذّوائِبْ

بر فراز شتران گشاده‌رويان

در ميان مردم در حالی كه موهای سر ايشان پراكنده و آشكار بود

وارحمتـــــاهُ ثواكِـــــلٌ   فـــی السَّـــبْيِ تُسْـــعِدُهَا نَـــوادِبْ

ای رحمت گم‌شده بر ايشان زنان فرزندمرده

در اسيری ياری ميكردند ايشان را زنهای زاری كننده

قَـــدْ شُـــهِّرَتْ للنّـــاظِرين   لهـــنَّ مِـــنْ فـــوق الشَّواسِـــبْ

بتحقیق مشهور شدند برای بینندگان (موهای ایشان)
از فراز ناقه‌ها

لِصُراخِهَا تَتَزلْزَلُ الْاَرَضُونَ خوْفاً و الآخاشِبْ

از فریاد فریادخواهی ایشان میلرزید
زمینها از ترس و کوههای بزرگ

هٰذا بَلاؤُكَ یا حسینُ وفِی کِتابِ اللهِ وَاجِبْ

این است آزمایش تو ای حسین (ع)
در حالی که در کتاب (امر) خدا ثابت و مقرر است

فَلْیَهْنِكَ الْخَطْبُ الجَلیلُ فَقَدْ حوی کُلَّ المَناقِبْ

پس گوارا باد ترا شأن بزرگ
پس بتحقیق در بر گرفته همه مفاخر را

امّا ثَناؤُكَ فِی بَلائِك فهُوَ لایُحْصیه کاتِبْ[1]

اما مدح ترا در بلای تو
پس آن نمیتواند بشمارد آن را نویسنده‌ای

وأری جَمیعَ الخَلْقِ کُلّاً بِالَّذِی اُوتِی مُخاطِبْ

و می بینم تمام مخلوق را همگی
بآنچه آورده شده (از ثنای تو) خطاب کننده هستند

یَبْدُو بِنَعْیِك حینَ یَبْدُو وهو حَالٌ غیرُ کاذِبْ

آشکار میکنند خبر شهادت ترا گاهی که آشکار میشوند
و این حالی است بدون دروغگوئی

ولکم دُعَاةٌ قَدْ عَرَفْناهُمْ بِکُمْ عِنْدَ التّخاطُبْ

[1] اشاره بآیه ۱۰۹ از سوره ۱۸ (سوره مبارکه کهف) قل لو کان البحر مداداً لکلمات ربّی الآیة، مترجم.

و مخصوص شما هستند دعوت کنند گانی که ایشان را بتحقیق شناختیم
بشما هنگام مخاطبه با ایشان

فَلِــذاكَ قیــل لــكَ المحامــدُ و المَمــادِحُ فِــی المَصــائِبْ[1]

و بدین سبب گفته شده برای تو حمدها
و مدحها در مصیبت‌ها

اَذْكَــی مُصــابُك یــا حســینُ بمُهْجتــی و القَلْــبِ دَالِــبْ

شراره زد مصیبت تو ای حسین (ع)
بجان من و دل سوزان خاموش نشدنی

آنــا احمــدُ نجْــلٌ لــزین الــدّینِ فــی كُــلّ المَــذاهبْ

منم احمد فرزند برای زین‌الدین در تمام مذاهب

بــوِلائِكُمْ[2] كُونُــوالَنــا فــی یــومِ تَنْسَــدُّ المَــذاهِبْ

در محبت شما هستیم باشید برای ما (شفیع)
در روزی که بسته میشود همه راهها (قیامت)

و الْأمّ و الاخــوان فــیكم و الاخِــلّا فــی المطالِــبْ

و مادرم و برادران در محبت شما
و دوستان در همه خواسته‌ها و حوائج

انْــتَ الــذی تَــدْرِی الّــذِی اَعْنِــی و مــا لِــی عَنْــك عــازِبْ

توئی آنکه میدانی آن را که
من قصد دارم و مرا چیزی از تو پنهان نیست

صــلّیٰ علَیْــكَ اللهُ مَــا تبكــیكمُ عــینُ السّــحائِبْ

[1] محامد و ممادح جناس مقلوب است.
[2] فی كلّ المذاهب بولائكم.

رحمت فرستد بر تو خدا مادام که
میگریند بر شما چشم ابرها

بُرعودِهَا و بُرُوقِهَا والودقُ منْها فيكَ ساكِبْ

با رعدهایشان و برقهایشان
و باران از آنها درباره تو میریزد

اوْ ناحَكَ القمرِیُّ وَ الوُرْقُ المُغَرِّدُ فی المراقِبْ

یا نوحه میکند بر تو فاخته و
کبوتران بسیار آوادهنده در جاهای بلند

القصيدة السادسة

بَقُّوا بنا یا جیرةَ المُنْحَنَی[۱] بقِیَّةً فِی الذِّکْرِ بقُّوا بِنا[۲]

باقی بگذارید برای ما ای همسایگان منحنی

باقیماندهای در یاد شما ما را باقی بگذارید برای ما (تأکید)

انّی اَرانی بعدَ اَیّامِکُمْ اِنْ زَارَنی الطَّیْفُ کَأنّی اَنا

بدرستی که من میبینم خود را پس از روزهای وصال شما

اگر دیدار کند مرا خیال خواب چنان است که من وجود دارم

لَاتَقْطَعُوهُ فحیاتی بکُمْ کذَا مَماتی لکُمُ فِی الرَّوی[۳]

قطع ننمائید آنرا پس زندگی من بشما است

همچنین مردنم برای شما است در رویٰ

ماصدَح القمریُّ اِلّا و قَدْ لَوَانِیَ[٤] الوجْدُ بحَیْثُ اللِّوَی[۵]

آوا بر نیاورد فاخته مگر اینکه بتحقیق

معطوف داشت مرا حزن بجائی که لوی واقع است

هُمْ کَمْ طَوَوْا[٦] مِنْ قَبسٍ فی الحَشا یَقْتادُنی عَنّی لِوَادی طُوَی[۷]

ایشان چه بسیار آگنده کردند از شراره در درون

که میکشید مرا از خودم برای وادی طوی

---

[۱] نام موضعی است .

[۲] ردّ العجُز علی الصّدر .

[۳] نام موضعی است .

[٤] لوانی و اللّویٰ جناس لفظی .

[۵] نام موضعی است .

[٦] طووا و طُویٰ جناس لفظی و اقتباس از داستان حضرت موسی علی نبیّنا و آله و علیه السلام آیه ۱۰ از سوره ۲۰ (سوره مبارکه مبارکه طٰهٰ ص) لعلّی آتیکم منها بقبسٍ و آیه ۱۲ همان سوره انّك بالواد المقدس طوی ، مترجم .[۷] موضعی است در شام .

[۷] موضعی است در شام .

هــم کلّمــوا قلبــی وَ هُــمْ صَــیَّرُوا　　یــدیَّ بَیْضَــا و عَزَوْنــی عَصــی

ایشان مجروح کردند دلم را و ایشان قرار دادند
دو دستم را خالی و نسبت دادند مرا که نافرمانی کرده

هــم قَلَّبُــوا قَلْبِــی[۱] وَ راحُــوا بــه　　لِمَــا یَشَــاؤُنَ و انْ لم اَشَــا

ایشان دیگر گون کردند دلم را و بردند آن را
بسوی هر چه میخواهند و اگر چه من نخواستم

وَا رَحْمَتَــا لِــی هجَرونــی و هُــمْ　　قَــدْ علِمُــوا هَجْــرَهُمْ لِــی فَنــا

آه از رحمت گم‌شده بر من دوری گزیدند از من در حالی که ایشان
بتحقیق میدانستند دوری ایشان برای من نیستی است

یــا رُبَّمــا فــی الهِجْــر لــی وصْــلةٌ　　و الــذُّلِ[۲] عِــزٌّ و فَنــائِی بَقَــا[۳]

ای بسا در هجر برای من وصال است
و در خواری عزت است و نیستی من جاوید بودن

قــد کنْــتُ لیْســاً فــاتَی وصــلُهمْ　　و لم اکــنْ الّا بقــولی بَلَــی

بتحقیق من نیست بودم پس وصال ایشان آمد
و موجود نشدم مگر بگفتنم بلی را (اجابت ولایت ایشان)

صِــلُوا بلَیْــلِ انّنِــی عَــادِمٌ　　وُجودَ نَفْسِی فی الضِّیَا لاَ اَرَی[۴]

صله و جلوه فرمائید در شب بدرستی که من نابودم
بودن خودم را در روشنی نمیبینم

لاتترکــونی عنــد ذئــبٍ ضَــری　　بــیْنَ ریــاحٍ اَرْبــعٍ فِــی فَــلا

---

[۱] قلبوا و قلبی جناس مشتق است .

[۲] صنعت طباق .

[۳] اشاره بحدیث شریف فرمایش حضرت امیر صلوات الله و سلامه علیه است که در مراتب و صفات نفوس فرموده اند .

[۴] حکایت خضوع خود را در پیشگاه مقدس موالی خودشان علیهم السلام میفرمایند ، مترجم .

مرا وامگذارید نزد گرگی که عادت صید دارد (نفس اماره)
میان بادهای چهارگانه (طبایع) در بیابان عصیان و خذلان

حَالَ الزّمانُ بَیْنَنا فَامْتَلَتْ   فِیَّ غَواشٍ اَعْقَبَتْنِی خَلَا

حایل شد زمانه میان ما پس پر شد
در من حادثات فراگیرنده پایان داد بمن خالی بودن از دوستان را

اِخَالُنِی فِیمَا مضَی طَامعاً   والدّهرُ یأباهُ و جَدُّ التَّوَی

پنداشت (اشتباها) مرا در آنچه (از وصل گذشته) آزمند
در حالی که روزگار ابا کرد آن را و بخت هلاك شده

للدَّهْرِ سَعْیٌ فی الوَرَی قَاصِدٌ   والنَّاسُ فی بلواهُ تسعی وَرَا

برای روزگار راه رفتنی است در مردم در حالی که قصد آزارشان دارد
و مردم در بلای او سیر قهقرائی میکنند

هٰذا زمانٌ لایَرَی رَاحةً   اِلَّا و یَرْمِی اَهلَها بالْعَنا

این زمانی است که نمیبیند راحتی را
مگر اینکه میزند اهل آنرا بمشقت

یرمی الوَری کُلاًّ علی قَدْره   فمنْ عَلا قَدْراً تَنَاهَی بَلَا

میزند مردم را همگی را بقدر جاه ایشان
پس هر کس بلند است مرتبه او منتها است بلای او

فخالَ آلَ المصطفَی صفوةً   فخصَّهم مِن البلا مَا حَوی

پس دانست آل مصطفی (ص) را برگزیده
پس مخصوص گردانید ایشان را از بلا بآنچه احاطه داشت

رمَی حُسَیْناً بخُطُوبٍ علَتْ   به و جَلَّتْ کَعُلُوِّ العُلَی

هدف قرار داد حسین (ع) را بامور سختی که بلندی جستند
بسبب او و بزرگ شدند مانند بلندی بلندی بآن حضرت

اِذْ سـارَ للقَتْـلِ بقَـوْمٍ بِهِـمْ   يَمْحُـوا لِمـا شَـاءَ نَعَـمْ لم يَشَـا

هنگامی که سیر فرمود برای شهادت در قومی که بسبب ایشان
محو میفرمود هر چه را میخواست آری اراده نفرمود هلاك همه دشمنان را

و قـالَ سـيرُوا لِلْمَنايَـا و هُـوْ   فی الْبَدْءِ اَخْفَی و هُو سِرُّ الْبَدا [۱]

و فرمود سیر کنید برای مرگها و آن حضرت
در ابتدا پنهان داشت و آن سر بدا برای خداوند است

يَسْعَی بِهِـمْ سـعْیَ القَضَـا فِـی الأُولَـی   حَيـاتُهُمْ فِـی مـوتهِمْ بالرِّضَـی

شتابان میرفت با ایشان بسرعت قضا در کسانی که
زندگی ایشان در مردنشان بود با خشنودی

حَـلَّ الحَقيقـاتِ بِهِـمْ ظَـاهِراً   و باطِنـاً حَتَّـی اَتَـی كَـرْبَلا

وارد شد بر ایشان آنچه حمایت از آن لازم بود در ظاهر
و باطن تا اینکه آمد آن حضرت بکربلا .

فجالَـتِ الْاَعْـدَا علـيهِمْ بِهَـا   مِـن كـلِّ وِجْهـةٍ فَسـدُّوا الْفَضَـا

پس تاختند دشمنان بر ایشان در کربلا
از هر سوئی پس بستند فضا را (بر ایشان)

فجالـدوهُمْ دونَـهُ فِتْيَـةٌ   شُـوسٌ بَهاليـلُ اسُـودُ الشَّـرا

پس با ایشان جنگ کردند پیش از آن حضرت جوانانی
نظاره کنندگان خشمگین ساداتی شیران بیشه

يَـدَّرِعُونَ اَنْفُسـاً زَانَهَـا   فی العِلْمِ جُودٌ و المعالِی تُقَی [۲]

---

[۱] اشاره بفرمایش حضرت امیر صلوات الله و سلامه علیه است که فرمودند : لولا آية فی كتاب الله يمحو الله ما يشآء و يثبت و و عنده امّ الكتاب لأخبرتكم الحديث .

[۲] اشاره بفرمایش حضرت سیدالشهداء صلوات الله علیه است که در وفاداری و شجاعت اصحاب خود تمثل فرمودند :

قوم اذا نودوا الدفع ملمّة   و القوم بين مدعّس و مكردس
لبسوا القلوب علی الدّروع و اقبلوا   يتهافتون علی ذهاب الانفُس

مترجم .

زره قرار دادند جانهائی را که زینت دادند آنها را
در علم بخشش و در بزرگواریها پرهیزگاری

غَلَتْ فَباعُوها عَلَی رَبِّهِمْ بیعة رِضوانٍ لَهُ فَاشتری[1]

گرانبها بودند جانها پس فروختند آنها را بر پروردگارشان
فروش (بیعت) خشنودی برای خدا پس خداوند خریداری فرمود

نقداً فمِنْ ذَا لم یذوقُوا بِهَا حرَّ الظُّبَا وَ لم یخافُوا العِدَا

فروش نقد پس از این سبب نچشیدند در آنجا
حرارت تیزی شمشیر را و نترسیدند از دشمنان

لَهُم تجلَّی فِی الوَغا ربُّهُمْ فِی ابْنِ النَّبِیّ طَالِباً مَا ارْتَضَی

برای ایشان جلوه فرمود در جنگ پروردگارشان
در صورت فرزند پیغمبر (ص) در حالی که میطلبید آنچه پسندیده آنرا

فالبیضُ و السُّمْرُ لهم معرجٌ لِلّهِ کَمْ تَسٰابَقُوا الْمُرْتَقَی

پس شمشیرها و نیزه‌ها برای ایشان نردبانی بود
بسوی خدا چه بسیار پیشی بر یکدیگر گرفتند برای مقام شامخ

و السّبطُ فِی القَصْدِ لهُمْ غایَةٌ اِلَیْهِ وَاللهِ لهُم منتهی[2]

در حالی که سبط (ع) در مقصد برای ایشان نهایت بود
بسوی او بخدا قسم برای ایشان او انجام قصد بود

خوْفاً علیهِ یَصْطَلُونَ الْوَغَا و هُمْ بِذاكَ الثَّلِجُونَ الرِّوَا

از ترس بر آن حضرت میافروختند آتش جنگ را
در حالی که ایشان باین سبب سیراب از آب سرد بودند

---

[1] اشاره بآیه ۱۸ از سوره ٤٨ (سوره مبارکه فتح) لقد رضی الله عن المؤمنین الآیة.

[2] اشاره بآیه ٤٣ از سوره ٥٣ (سوره مبارکه نجم) و اَنَّ الی ربّك المنتهی و فقره زیارت جامعه کبیره و من قصده توجّه بکم الزّیارة، مترجم.

رأَوْا عــذَابَ الْحَــرْبِ فــی حُبِّــه عَــذْباً و بَــرْداً یَجِــدُونَ الصَّــلَا [۱]

میدیدند سختی جنگ را در دوستی آن بزرگوار
گوارا و سرد احساس میکردند گرمی آتش را

حَتَّی قضَوْا وَ مَا علیهِمْ قَضَــوْا [۲] اکْبَــادُهُمْ ناشِــفَةٌ بِالظَّمَــا

تا اینکه شهید شدند و آنچه بر ایشان بود بجای آوردند
در حالی که جگرهایشان خشکیده بود از تشنگی شدید

للمَــلَأِ الْاَعلــی علــیهم بُکَــا تنــدِبُهُمْ بــین الثــری بالرِّثَــا [۳]

برای اشراف فرشتگان عالم بالا بر ایشان گریستن بود
زاری میکردند برای ایشان میان زمین بمرثیه‌خوانی

فمــذ رَءاهُــمْ سَــیِّدی صُــرِّعُوا فــوقَ الثَّــرَی و نُــورهُمْ فِــی السَّــما

پس از گاهی که دید ایشان را مولای من آغشته بخون افتاده بودند
بر روی خاك در حالی که نور ایشان در آسمان میتافت

اَنْشَــا لَقَــدْ فــازَ الْاُولَــی هَمُّهُــمْ نَصْــرُ ابْــنِ بنــتِ المُصْــطفَی وَ الْــوِلَا

فرمود هراینه بتحقیق رستگار شدند آنان که هم ایشان
یاری پسر دختر پیغمبر (ص) و ولایت بود

ثُــمَّ بَکَــی شَــوْقاً الَــی وِرْدِهِــمْ فــی کُــلِّ صَــابٍ سَلْسَــبیلاً حَــلَا

آنگاه گریست از شوق بسوی مشرعه ایشان
که در (تحمل هر تلخی) چشمه سلسبیل شیرین بود

اَللهَ اَنْصَــارِی بقَلْبِــی لَقَــدْ سَــارَ اَلَــیْکُمْ قبــل سَــیْرِی اِلَــی

خدای را (میخوانم) ای یارانم (رحمت فرماید) بر دلم هراینه بتحقیق

---

[۱] عذاب و عذب جناس مضارع.
[۲] قضوا و قضوا جناس تام.
[۳] ثریٰ و رثا جناس مقلوب.

روی آورد بسوی شما پیش از روی آوردن بمن نعمت (شهادت)

فَـــدَیْتمُونی و اَنَـــا اِنَّمَـــا جِئْـتُ لِکَـیْ اَفـدیَکُمْ مِـن لَظَـی

فدا شدید مرا و حال آنکه من این است و جز این نیست
آمدم برای اینکه فدائی شوم شما را از آتش

بِمُهْجَتِـــی اشْـــتَرَیْتُکُمْ فَادِیـــاً کَـیْـفَ سَبَقْـتُمْ بالشِّـرَا وَ الْفِدَا [۱]

بجان خود خریدم شما را در حالی که فداشونده بودم
چگونه پیشی گرفتید بخریداری و فدا شدن ؟

و اسْـتوْحَشَ الـدُّنْیَا وَ نـادَی اَیَـا اَحِبَّتِـی دُونَ الْـوَرَی مَـا جَـری

و وحشت فرمود از دنیا و ندا فرمود ای
دوستان من دون (از) مردمان چه گذشته بر شما ؟

لَـئِنْ رَحَلْـتُمْ فانَـا لَاحِـقٌ بِکُـمْ قَریبـاً فَابْشِـرُوا باللِّقَـا

هر اینه اگر شما در گذشتید پس من میپیوندم
بشما بهمین نزدیکی پس مژده باد شما را بدیدار

فَجالَـتِ الاَعْـدَا عَلَـی سَـیِّدِی و هـو یُنَـادِی یـا لُیُـوثَ الْوَغَـا

پس تاختند دشمنان بر مولای من
در حالی که آن حضرت ندا میفرمود ای شیران جنگ

ایْـن زُهَیْـرٌ و حبیـبٌ وَ مَـنْ صَـیَّرَ نَفْسَـهُ لنَفْسِـی وِقَـا

کجاست زهیر و حبیب و آنکه
قرار داد جان خود را برای جان من نگاه‌دارنده

مَـا لِـی اُنـادِیکُمْ علـی قُـرْبِکُمْ منّـی اَمـا فـیکمْ مجیـبُ النِّـدَا

چه میشود مرا میخوانم شما را در حال نزدیك بودن شما

---

[۱] اشاره بسبقت آن حضرت صلوات الله و سلامه علیه در عالم ذرّ است که برای نجات دوستان قبول شهادت فرمود ، مترجم .
مترجم .

بمن آیا در شما جواب دهنده فریاد نیست

كيــف مَضَـيْتُمْ وَ اَنَــا مُفْــرَدٌ بــين العِــدَا و لم اجِــدْ مُلْتَجَــى

چگونه در گذشتید در حالی که من تنها هستم
میان دشمنان و نمییابم پناهگاهی ؟

وَ صَــالَ فــيهِمْ صَــوْلَةً كالقَضَــا لــيس لــهُ رَدٌّ بِمَــا قَــدْ مَضَــى

و حمله فرمود در ایشان حملهای مانند قضاء
که ردشدنی برای آن نیست بآنچه بتحقیق قضا بر آن جاری شده

يُــديرُ للمنــونِ فــيهم رحَــى دوائــر السَّــوْءِ و سُــوءِ القَضــا

بگردش درآورد برای مرگ در ایشان محور
گردندههای بدی را و بدی قضا (مرگ) را

لٰكِنَّــهُ يَقْضِــى عَلَــى اَبْتَــرٍ و لَــوْ تَزَيَّلُــوا لَعَــمَّ الْفَنَــا [1]

اما آن بزرگوار حکم نیستی بر کسی فرمود که بلاعقب بود
و اگر مؤمن و کافر از هم جدا میشدند هر اینه همه کفار نابود میشدند

و لم يــزَلْ مُخْتَلِســاً اَنْفُســاً مــن كُــلِّ نغــلٍ و لعــينٍ عتــى

و پیوسته بود آن حضرت که سلب میفرمود جانهائی را
از هر حرامزاده و ملعونی که گردنکش بود

ثــم رأى اَسْــلافَهُ عِنْــدَهُ عجِّــلْ اليْنــا مُســرِعاً بالوَفــا

آنگاه مشاهده فرمود گذشتگان خود را نزد خویش
میفرمودند شتاب کن بسوی ما در حال سرعت بوفای بعهد

فلم يــرَ الــدُّنيا و لَا اَهْلَهــا فَخَــرَّ مِــنْ ســهمِ لعــينٍ رَمَــى

---

[1] اشاره بآخر آیه ۲۵ از سوره ٤٨ (سوره مبارکه فتح) لو تزیّلوا لعذّبنا الّذین کفروا مراد این است که حضرت افرادی را میکشتند که مؤمنی از نسل آنها متولّد نمیشد و الّا هر اینه همه را از میان میبردند ، مترجم .

پس ملاحظه نفرمود دنیا و نه اهل آن را
پس فرو افتاد از تیر ملعونی که افکند بسوی آن حضرت

فـوق الثّـری مُخْتَضِباً شیبُهُ مِـن دَمِـه منجَـدِلاً بـالعَرَا

بر روی خاك در حالی که خضاب شده بود ریش مقدسش
از خون آن حضرت مضروب در بیابان

ذا مهجـةٍ لَاهِبَـةٍ بالظَّمـا وَ جُثَّـةٍ شَـاخِبَةٍ بالـدِّمَا

دارای روحی برافروخته از آتش تشنگی شدید
و جسمی آغشته بخونهای بدن مطهر (که خون از آن جاری بود)

فَطبَّـق الـدُّنیا مُصَـابٌ حَـوی لمـا سـیَأتی ابـداً اَوْ اَتـی

پس احاطه کرد دنیا را مصیبتی که در بر دارد
آنچه را که زود است بیاید همیشه یا آمده است از مصائب

مـا فـی الوجـودِ مُعْجَـمٌ لم یَکُـنْ الّا عَرَتْـهُ حَیْـرَةٌ فِـی اسْـتِوَا

آنچه در وجود غیر آشکار است نبود
مگر اینکه عارض آن شد سر گردانی در اعتدالش

کُـلُّ انکسـارٍ و خضُـوعٍ بِـه و کُـلُّ صـوتٍ فهـو نَـوْحُ الهَـوا

هر شکستگی و فروتنی بسبب آن حضرت است
و هر صدائی پس آن زاری و ندبه هوا است

اَمـا تری الاَفـاق مُغْبَـرَّةً و الشـمس حَمْـرا بُکْـرةً اَوْ مَسَـا

آیا نمیبینی آفاق (کرانه‌های عالم) را غبارآلود
و خورشید را قرمز رنگ بامداد یا شامگاه ؟

وَ کُـلُّ رَطْـبٍ یَنتَهِـی ذَابِـلاً وَ ذی قَـوَامٍ یَعْتریـهِ الْتِـوَا

و هر تر تازه‌ای منتهی بپژمردگی میشود
و هر بااستقامتی عارض میشود او را خمیدگی در قوام آن

أمَــــا تَری النَّخْلــــةَ فــــی قُبَّــــةٍ ذاتِ انفِطــــارٍ و انفــــراجٍ فشــــی

آیا نمیبینی درخت خرما را در قبه‌ای از برگهای آن
که آن قبه دارای شکافتگی و فاصله ظاهر شده ؟

مــــا سَــعْفَةٌ فیهــــا انْتَهــتْ أُخبِــرتْ الّا لهــــا حُــــزْنُ اِمَــــامی شــــوَی

در آن شاخ باروری نیست که پایان یابد و خبر داده شود
مگر اینکه برای آن اندوه امام من است که میپزد آن را

اَمــــا تَرَی الاَثْــــلَ و اَهْدَابَــــهُ عنْــــد الرِّیَــــاحِ ذَا حَنــــینٍ عَــــلا

آیا نمیبینی درخت گز و شاخه‌های آویخته آن را
در نزد بادها دارای شوق و گریه‌ای است که بالا میگیرد ؟

اَماســـــمعْتَ الرعـــــدَ یبکـــــی لـــــه و البــــرق و الســــحب بقَطْــرٍ همَــــی

آیا نشنیدی (صدای) رعد را که میگرید بر آن حضرت
و برق و ابرها را بقطرات (که) میریزند (میگریند)

امَــــا تری النحْــــل لــــهُ رَنَّــــةٌ فــــی طیرانِــــه شــــدید البُکَــــا

آیا نمیبینی زنبور عسل را برای او آوای ندبه‌ای است
در پرواز او در حالی که گریه او سخت است

و کُــــلُّ بقعــــةٍ بهــــا قَبْــــرُهُ فَکَــــرْبَلا کــــلّ مکــــانٍ تُــــری

و هر بقعه‌ای در دنیا قبر آن حضرت است
پس کربلا است هر مکانی که دیده میشود

و کــــلُّ یــــومٍ یومُــــهُ دَائمــــاً نغّصَ شِــربَ المــا علــی مَــن وَعــی

و هر روزی روز آن حضرت است پیوسته
کدر میکند آشامیدن آب را بر کسی که ظرفیت فهم آن را دارد

و السَّــــیْف یفــــری نحــــرَهُ بَاکِیــــاً و الــــرمحُ ینعــــی قائمــــاً و انثِنــــا

و شمشیر قطع میکرد گلوی آن حضرت را گریان

و نیزه خبر مرگ میداد چه استوار و چه منحنی

تبکیــه جُــرْدٌ جارِیَــاتٌ علــی جثمانِــه و اِنْ تَــدقُّ القَــرا

بر او میگریستند اسبان تازنده بر

جسم آن حضرت و اگر چه میشکستند پشت آن بزرگوار را

واللهِ مارأیــتُ شــیْئاً بَــدا فــی الکــونِ اِلّا بِبُکَــاءٍ تَــلا[1]

بخدا قسم ندیدم من چیزی را که آشکار شد

در آفرینش مگر اینکه بگریستن پیروی کرد

وا حرقَتِــی و النــاسُ فــی نَعْمــةٍ عُیــونهُمْ جَامــدةٌ فــی هَنــا

آه از حرارت دلم در حالی که مردم (دشمنان) در نعمت هستند

چشمان ایشان خشکیده است در آنچه گوارا بدست آورده‌اند

و آلُ احمــدَ البُکَــا دَأبُهُــمْ مسَّــهُمُ الضُّــرُّ وَ نــال الاذی[2]

در حالی که آل پیغمبر گریه روش ایشان است

مس کرده است ایشان را سختی و رسیده است بایشان آزار

قلــوبُهُمْ تَخْفِــقُ مِــن خَــوْفِهِمْ و الــذّلّ مفــروشٌ علــیهِمْ غِطَــا

دلهای ایشان مضطرب بود از هراسی که داشتند

و خواری گسترده بود بر ایشان پرده خود را

رِجــالُهُمْ جــزْرُ ســباعِ الفَــلَا نِســاؤُهُمْ تُقَــادُ قَــوْدَ الاِمَــا

مردانشان قطعه قطعه شده درندگان بیابان بودند

زنانشان کشیده میشدند (باسیری) کشیدن کنیزان

امــوالُهُمْ نهــبُ الاعــادی کــذا خیــامُهُمْ تُشْــعَلُ فیهــا ذَکَــا

---

[1] در مجموع اشاره فرموده‌اند که هر سستی و انکساری که در آفرینش ظاهر میشود علامت خضوع آن است و آن فرع انکسار آن حضرت در پیشگاه خداوند متعال است جلّ شأنه که از آن بگریه بر آن بزرگوار تعبیر آورده میشود ، مترجم .

[2] اقتباس از آیه ۸۳ از سوره ۲۱ (سوره مبارکه انبیاء علیهم السلام) و ابتلاء حضرت ایّوب (ع) است و ایوب اذ نادی ربّه انّی مسّنی الضّرّ و انت ارحم الرّاحمین .

اموال ایشان تاراج شده دشمنان همچنین
خیمه‌های ایشان افروخته شده در آنها شراره آتش شدید

بنـــاتُهُمْ مســـلوبةٌ سِـــتْرَها لا راحـــمٌ و لا مُحَـــامٍ حَمَـــی

دختران‌شان ربوده شده پوشش آنان
نه رحم کننده و نه حمایت کننده‌ای که حمایت نماید

و المســـلمُونَ حُضَّـــرٌ مـــا بِهِـــمْ عـــن مُنْکَـــرٍ رءاهُ شَـــخْصٌ نَهَـــی

در حالی که مسلمانان حاضر بودند و کسی در ایشان
از ناپسندی که آن را شخص میدید باز نمیداشت

یـــا ســـیّدَ الرُّســـلِ تـــرَی صُـــنْعَهُمْ اَنْ فَرّقُـــوا آلَـــكَ اَیْـــدِی سَـــبَا

ای آقای پیغمبران (ص) میبینی رفتار ایشان را
که پراکنده نمودند آل ترا پراکندگی فرزندان سبا[1]

اجْـــراً[2] لِمـــا صَـــنعْتَهُ فـــیهُمُ مِـــنَ الجَمیـــلِ اَمْ جـــزاءَ الهُـــدَی

پاداش آنچه رفتار فرمودی درباره ایشان
از سلوك پسندیده یا پاداش هدایت نمودن ایشان

هُـــمُ و حَـــقِّ سِـــبْطِكَ المُبْتَلَـــی اهـــلُ الشَّـــنانِ و القِـــلاَ وَ النَّـــوی

آنان قسم بحق فرزندزاده تو (ع) که مبتلا است
اهل عداوت و دشمنی و دوری هستند

یـــا آلَ بیـــتِ احمـــدٍ حـــزنُکمْ شَـــوی فُـــؤَادِی و عِظَـــامی بَـــرَی

ای اهل بیت احمد (ص) اندوه شما
کباب کرد دلم را و استخوانهایم را تراشید

---

[1] تمثل بقبیله مردی فرموده‌اند که نام او سبا بود و از اولاد یعرب بن قحطان و فرزندان (او ظ) بشدت متفرق و پراکنده شدند، مترجم.

[2] اشاره بآیه ۲۲ از سوره ٤۲ (سوره مبارکه الشوریٰ) قل لااسألکم علیه اجراً الّا المودّة فی القربیٰ الایة، مترجم.

دِنْــتُ الهــی لکــمُ بــالوِلَا لکُــمْ و مِــنْ اعْــدائِکُمْ بــالبَرا

دین ورزیدم خدایم را برای شما بولایت
برای شما و از دشمنانتان به بیزاری

و ذاکَ مــنْکُمْ و لَکُــمْ فــیکُمُ انْــتُمْ غِنَــی الــدهرِ و نِعْــمَ الغِنَــی

و آن (این) از شما و برای شما درباره شما است
شما بی‌نیازی روزگار هستید و بهترین بی نیازی

فاحمــدُ کونــوا لَــهُ مُلْتجــیً و عبــدِکُمْ یــا مُحْسِــنُونَ الْوِحَــا

پس احمد (اع) را شما باشید برای او پناهگاه
و بنده شما ای نیکو فریادرسند گان

و العبــدِ زین الــدینِ فــی حُــبِّکمْ ابــی و اُمّــی یــا اُهَیْــلَ [1] الْجَــدَا

و بنده زین‌الدین در دوستی شما
پدرم و مادرم ای اهل عطا و بخشش

و مَــنْ عَنــانی امــرُهُ فــیکُمُ یــا اَمَلِــی فــی عَمَلِــی [2] و الرَّجَــا

و آنکه با من است امر او در حق شما
ای آرزوی من در عمل من و امید من

صَــلّی علــیْکمْ رَبُّکُــمْ مَــا دَعَــا داعٍ بِکُــمْ یــا مُسْــتَجِیبِی الــدُّعَا [3]

رحمت فرستد بر شما پروردگارتان مادام که دعا میکند
دعاکننده بسبب شما ای استجابت کنند گان دعا

---

[1] نوعی تعظیم است .

[2] املی و عملی جناس لفظی است .

[3] اشاره بآیه ٦٢ از سوره ٤٠ (سوره مبارکه مؤمن) ادعونی استجب لکم الآیة که آن بزرگوارانند صلوات الله علیهم زبان استجابت خداوند متعال جلّ شأنه دعای بندگان را .

القصيدة السابعة

يـــا باكيـــاً لِرَسْـــمِ دارٍ اقفـــرَا مِـــن اهلِـــه و نائِحـــاً تـــذكُّرَا

ای گریه کننده برای اثر خانه‌ای که تهی مانده
از اهل آن و ندبه کننده از روی یادآوری

لِقاطنيـــــهِ منفِقـــــاً مُبَـــــذِّرا لدمعِـــه و قَالِيـــاً طيـــبَ الكَـــرا

برای ساکنین آن انفاق کننده اسراف جوینده
برای اشك خود و دشمن دارنده پاکیزگی خفتن را

تبكـــى اذا رأيْـــتَ برقـــاً لامعَـــا اَوْ خِلْـــتَ عـــينَ السُّـــحْب تبكـــى هامِعَـــا

میگریی گاهی که میبینی برق درخشنده را
یا گمان داری چشم ابرها را که میگرید اشکریزان

و الـــرَّوض ضـــاحكاً عليهمـــا مَعَـــا و الـورق يشـدوا وَ الصّباحُ اَسْـفرا [1]

و باغها را (که) خندانند بر آنها همراه
و کبوتران آوا میدهند و بامداد پرده از رخ بر گرفته

او جاوَزَتْـــكَ فـــى صـــباحِكَ الصَّـــبَا ذكـــرْتَ ايّـــامَ شَـــبابٍ و صِـــبَا [2]

یا بر تو میگذرد در بامداد تو باد صبا
یاد میآوری روزگار جوانی و کودکی را

زدْتَ حشـــاكَ مـــنْ هَـــواكَ وَ صَـــبَا و عِشْـــتَ ممّـــا قـــد جـــرى محسَّـــرَا

میافزائی در درون خود از دوستی تو و میل تو
و زیست میکنی از آنچه بتحقیق جاری شده حسرت‌زده

خـــلِّ البُكـــا علـــى الـــدّيارِ و الهـــوى و ذكـــرِ ايّـــامِ الشـــبابِ و الغـــوا

---

[1] اقتباس از آیه ۳۷ از سوره ۷٤ (سوره مبارکه مدّثّر) و الصّبح اذا اسفر ، مترجم .
[2] جناس مطلق (صَبا و صِبا) .

واگذار گریستن بر دیار و دوستی را
و یاد روزگاران جوانی و گمراهی را

و کن حزیناً ذا شجاً و ذا جَوی بمهجةٍ حرَّی و ذا حزنٍ وَرَی

و باش اندوهگین دارای غصه گلوگیر و دارای سوزش
با دلی تفتیده و دارای اندوهی شعله‌ور

واتّخِذِ الحزنَ متاعاً و غِذَا بنکْد عَیْشٍ ذا شجاً و ذا قَذَا[1]

و بگیر اندوه را کالا و غذای خود
به سختی زندگی دارای اندوه گلوگیر و دارای خاشاك در چشم

و دُمْ به ما دُمتَ حیّاً و اذا مولَّعاً لخیرِ جیلٍ فی الوری

و ادامه بده آن را تا زنده هستی و بآزار بردن
در حال کمال دوستی برای بهترین طوائف در مردم

الُ النبیّ الهاشِمِیّ احمدَا اَماسمعتَ فیهمُ فِعلَ العِدَا

آل پیغمبر هاشمی احمد (ص)
آیا نشنیدی درباره ایشان رفتار دشمنان را ؟

سقَتْهُمُ اَعْدَاؤُهم کأسَ الرّدی ظلماً و عدواناً و بغضاً مظهَرا

نوشاندند ایشان را دشمنانشان جام هلاکت
از روی ستم و تعدی و دشمنی آشکار شده

مصابُهُمْ هُوَ المُصَابُ الاوْحَدُ و حزنُهُمْ مثالُهُ لایوجَدُ

مصیبت ایشان آن مصیبت یگانه منحصر است
و اندوه ایشان مانند آن یافت نمیشود

---

[1] قَذا و غِذا جناس لفظی و اقتباس از فرمایش حضرت امیر صلوات الله و سلامه علیه که در خطبه مبارکه شقشقیه راجع بصبر بصبر خود در غصب خلافت از طرف دشمنانشان لعنهم الله فرموده‌اند : فصبرت و فی العین قذی و فی الحلق شجاً الخطبة ، مترجم

فَعَیْشُنا طولَ الزّمانِ النَّکِدُ　　فلن تری کما جری مشتهرَا

پس زندگی ما در طول روزگار سخت شده
پس هرگز نمیبینی مانند آنچه واقع شده مشهور شده‌ای را

کن لی معیناً بالبُکا علیهِمُ　　لاسیّما السّبطُ الشهیدُ الاکرَمُ

باش برای من یاری کننده در گریستن بر ایشان
خصوصا سبط شهید بزرگوارتر (ع)

نُسْعِدُ فیه المصطفی و نلطُمُ　　و امَّهُ البتولَ ثُمَّ حَیْدَرَا

یاری میکنیم در آن پیغمبر (ص) را و لطمه بر صورت میزنیم
و مادر آن حضرت بتول (ع) آنگاه حیدر (ع) را (یاری میکنیم)

یا لیتَ شِعْری هل اَنوحُ اهلَهُ　　بین العدا اَمِ الذبیحَ طِفْلَهُ

کاش میدانستم آیا نوحه کنم بر اهل آن حضرت
میان دشمنان یا مذبوح کودك او را (ع)

اَمْ خِیَماً محروقةً اَمْ نَسْلَهُ　　مُشَرَّداً مُشَهّراً تشهُّرَا

یا خیمه‌های سوخته شده یا اولاد او را
رانده شده مشهور شده شهرت یافتنی

و لیتَنِی اُشْعِرُ[1] هَلْ اَنْدِبُهُ　　بینَ الاعادی بالظُّبا تضربُهُ

و کاش من بدانم آیا او را ندبه کنم
میان دشمنان که با شمشیر بران آن حضرت را میزدند

امْ جسمُهُ سمرُ القَنا تنهَبُهُ　　اَمْ لحشاهُ بالظّما تَسَعَّرَا

یا جسم او را الوان نیزه‌ها تاراج کردند او را
یا برای درون آن حضرت که به تشنگی شدید در گرفته بود

---

[1] بمناسبت غم ملازم قلب اُشعِرُ اعراب فرموده‌اند .

لهفـی لـهُ لَمّـا أنـاخَ کـرْبَلا بفِتْیَـةٍ و ایِّ فِتْیَـةٍ عَـلا

اندوه من برای او گاهی که شتر بکربلا فرود آورد
در جوانانی و چه جوانان بلندمرتبه

شـأنُهُمْ عُـلاً و مجـداً زُحَـلا و قـدْ سـمَوْا اِنْ حَـاربوا اُسْـدَ الشَّـرَا

شأن ایشان در بلندی و بزرگی مانند زحل بود
و بتحقیق نامیده میشدند اگر جنگ کنند شیران بیشه

قـادَتْهُمْ ام حَبَـوْ کرٍ و هـمْ قُوَّادُهَـا نحـو العِـدَا عـادَتُهُمْ

کشید ایشان را بزرگترین حوادث در حالی که ایشان
آنها را میکشیدند بطرف دشمنان خوی ایشان بود

فمـا لَهـا فـی قودِهَـا لا مَـا لهُـمْ اُسْـدُ شَـراً قـدِ اسْـتَحقُّوا الظَّفَـرَا

پس ایشان آن را در کشیدنش مایل مینمودند نه آن ایشان را
شیران بیشه بودند که بتحقیق استحقاق پیروزی داشتند

کُـلٌّ یقـولُ مـنهُمُ اذْ بـادَرُوا یـا ربِّ انّـی للحسـین ناصِـرُ[1]

هر یك میگفت از ایشان گاهی که مبادرت میجستند بجنگ
ای پروردگارم بدرستی که من برای حسین (ع) یاری‌دهنده‌ام

و لِابـنِ هِنْـدٍ تـارِكٌ و هـاجِرُ فـاغتَنَمُوا الفُرْصَـةَ مـعْ خیـر الـوَری

و برای پسر هند (لع) ترك کننده و دوری جوینده‌ام
پس غنیمت شمردند فرصت را با بهترین مردم (ع)

کـأنَّهُمْ فـی الحـربِ شُـهْبٌ هاوِیَـهْ تـری الأعـادی بظُبَـاهُمْ ثاوِیَـهْ

گویا ایشان در جنگ شعله‌های ساقط شده بودند
میبینی دشمنان را بشمشیرهای ایشان فروافتاده

---

[1] اشاره برجزخوانی جناب یزید بن مهاجر از شهدای کربلا سلام الله علیهم است: یا ربّ انّی للحسین ناصر.

کــأنَّهُمْ اعْجَــازُ نخْــلٍ خاويَــهْ[۱] كـانُـوا عـلـى الاعـدآءِ ريحاً صَرْصَرَا[۲]

گویا ایشان ریشه‌های درخت خرما بودند قطع شده تهی
بودند بر دشمنان باد صرصر (هلاك كننده)

هُـمْ سـادةٌ قـد عَظُمَـتْ أجورُهَـا بـدَتْ لهـم عنـد اللِّقـاءِ حورُهَـا

ایشان آقایانی بودند که بتحقیق بزرگ شد اجرهای ایشان
آشکار شدند برای ایشان هنگام جنگ حوریان (بهشت)

فـي جنَّـةٍ عاليَـةٍ قصـورُها[۳] قُطوفُهـا دانِيـةٌ لمـن يَـرى[٤]

در بهشتی بلند کاخهای آن
میوه‌های آن نزدیکند برای کسی که ببیند

فعـاينوا الحُـورَ علـيهِمْ تُشْـرِفُ و جنّـةَ الخلْـدِ لهُـمْ تُزَخْـرَفُ

پس عینا مشاهده کردند حوران را که بر ایشان مشرف شده‌اند
و بهشت سرمدی را که برای ایشان زینت داده شده

فعـانقوا بـيضَ الظُّبَـا و ارْتَشَـفُوا مـن القنـا كـأسَ الفنـاءِ سُـكّرَا

پس معانقه کردند با شمشیرهای بران و نوشیدند
از نیزه‌ها جام نیستی را در حالی که آرامش داشتند

حتّـى أُبيـدوا كلُّهُـمْ علـى ظمَـا بـين طعـينٍ و جـريحٍ كُلِمـا

تا اینکه شهید شدند همه آنها در حال تشنگی شدید
میان نیزه خورده و مجروح جراحت یافته

فيـا لَهُـمْ مِـنْ ناصـرين كُرَمَـا باعـوا عـلى اللهِ الـنفـوسَ فـاشترى[٥]

---

[۱] اشاره بآخر آیه ۷ از سوره ٦٩ (سوره مبارکه الحاقّة).

[۲] اشاره بآیه ۱۹ از سوره ٥٤ (سوره مبارکه القمر).

[۳] اشاره بآیه ۲۲ از سوره ٦٩ (سوره مبارکه الحاقّة).

[٤] اشاره بآیه ۲۳ از سوره ٦٩ (سوره مبارکه الحاقّة)، مترجم.

[٥] اشاره بآیه ۱۱۲ از سوره ۹ (سوره مبارکه توبة) انّ الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية.

پس چه (بزرگ) یاورانی آزادمردان بودند
فروختند بخدا جانها را پس خریداری فرمود

التّـــائِبُون العابـــدون الرُّكَّـــعُ الـحَامـدونَ السـاجِـدون الخُشَّعُ [1]

توبه کنند گان عبادت کنند گان راکعین
حمد کنند گان سجده کنند گان فروتنان

الآمِـــرُونَ بالرّضَـــی و الـــرُّدَّعُ كُـــلٌّ مضَـــی ببَیْعِـــه مسْتَبْشِـــرَا [2]

امرکنند گان برضای خدا و بازدارند گان (از بدی)
هر یك گذشت به بیع خود بشارت یافته (خشنود)

لـــیَكْسُ مثلِـــی النَّـــدَمُ المُبَـــرِّحُ و لیَلْزَمَنّـــی اسَـــفٌ لایَبْـــرَحُ

باید بپوشاند مانند مرا پشیمانی بسختی افکننده
و باید ملازم من شود تأسفی که زایل نگردد

اذْ لم اَنَـــلْ صـــفْقَةَ مَـــنْ قَـــدْ رَبِحُـــوا و لم اكُـــنْ ادْركـــتُ ذاكَ المتْجَـــرا [3]

چون نائل نگردیدم معامله آنها را که سود بردند
و نبودم که دریابم این محل تجارت را

لهفـــی و هَـــلْ ینفَعُنـــی تَلَهُّفِـــی اوْ نـــارُ قلبـــی بالـــدُّموعِ تَنْطَفـــی

اندوه مرا و آیا بمن نفع میدهد اندوه من
یا آتش دلم باشکها خاموش میشود ؟

و هَـــلْ تـــزولُ حسْـــرَتی بالاسَـــفِ و هَـــلْ یَبُـــلُّ غلّتِـــی دمْـــعٌ جَـــرَی

[1] اشاره بآیه ۱۱۳ از سوره ۹ (سوره مبارکه توبة) التّائبون العابدون الحامدون الآیة .

[2] اشاره بآخر آیه ۱۱۲ از سوره ۹ (سوره مبارکه توبه) فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم به الآیة ، مترجم .

[3] اشاره بفرمایش حضرت امیر صلوات الله و سلامه علیه که در خطبه مبارکه خود در صفت حج کنند گان فرموده‌اند
یحرزون الارباح فی متجر عبادته ، مترجم .

و آیا زایل میشود حسرت من بتأسف
و آیا تر میکند حرارت دلم را اشك جاری شده ؟

لمفـرَدٍ یـدعوا اَمـا مِـن ناصـرِ   مـا فـیکمُ یـا قـومُ مِـنْ مُبَـادرِ

برای تنها فردی که میخواند آیا یاری کنندهای نیست
نیست در شما ای قوم کسی که مبادرت کند ؟ (به بهشت)

یَـذُبُّ عـن آلِ النَّبِـیّ الطـاهرِ   لکـی ینـالَ الفـوْزَ مـعْ مَـنْ نصـرا

دفع کند از آل پیغمبر طاهر (ص) (دشمنان را)
برای اینکه نائل شود برستگاری با هر کس یاری کرد

مـا فـیکمُ یـا قـومُ شـخصٌ راحِـمُ   ألـیْسَ فـیکمْ احـدٌ مُسَـالِمُ

نیست در شما ای قوم کسی رحم کننده ؟
آیا نیست در شما احدی کنارآینده ؟

یکـفُّ و هـو مِـن ذِمَـامی سـالِمُ   اِنْ لم یکـنْ لـی ناصـراً فَلْیَحْذَرا[1]

خودداری کند در حالی که او از عهد من ایمن است
اگر نیست او برای من یاری کننده پس باید بر حذر باشد

یـا قـومُ اِنْ لم تقبلـوا مَقَـالِی   فَراقِبُـوا الجَبَّـارَ ذا المِحَـالِ[2]

ای قوم اگر نمیپذیرید گفتار مرا پس بترسید از خدای جبار دارای عقوبت

قـدْ هلکَـتْ مـنَ الظَّمَـا اطْفـالِی   لاتمنعـونی جـارِیَ المـاءِ اجْتِـرَا

بتحقیق هلاك شدند از شدت تشنگی کودکانم
از من منع نکنید آب روان را از روی جرأت بر من

و اِنْ اَبَیْـتم فَاُرِیـدُ اَرْجِـعُ   بالاهـلِ نحـو یشـربٍ لاتمنعـوا

---

[1] اشاره بآیه ۶۳ از سوره ۲۴ (سوره مبارکه نور) فلیحذر الذین یخالفون عن امره الآیة .

[2] اشاره بآخر آیه ۱۴ از سوره ۱۳ (سوره مبارکه رعد) که در صفت خداوند متعال جلّ شأنه فرموده : و هو شدید المحال ، مترجم .

و اگر خودداری میکنید پس من اراده دارم باز گردم
همراه اهل خود جانب مدینه مانع نشوید

اَخـــافُ اِنْ قُتِلْـــتُ اَن يُضَـــيَّعُوا   و اَنْ تُقَـــادَ كـــلُّ اهلـــى اُسَـــرَا

میترسم اگر کشته شوم که ایشان ضایع کرده شوند
و اینکه کشیده شوند همه اهل من در حالی که اسیر باشند

قـــالوا لـــهُ كُـــفَّ عَـــنِ المَـــلامِ   لتُـــورَدَنَّ مـــورِدَ الحِمَـــامِ

گفتند بآن حضرت خودداری کن از ملامت کردن
هر اینه البته البته وارد میشوی محل ورود موت را

و لن تبُـــلَّ حُرقـــةَ الأُوَامِ   حتّـــى تمـــوتَ ظاميـــاً محْتَقَـــرَا

و هر گز تر نمیکنی (آب نمیزنی) آتش تشنگی را
تا اینکه در گذری بشدت تشنه کام و تحقیر شده

يـــا زفْـــرةً تكـــادُ مِـــن تَفجُّعِـــى   تُخْرِجُ نفسِى بدمِى فى اَدْمُعِى[1]

ای آه آتشین من که نزدیك است از اندوه من
بیرون برد جان مرا همراه خونم در اشکهایم

يـــا كَبِـــدِى لحســـرتِى تَقَطَّعِـــى   يـــا مـــدمعى مـــن وَجَعِـــى تَفَجَّـــرَا

ای جگرم از حسرت من پاره پاره شو
ای مجرای اشك من از درد من چشمه مانند منفجر شو

يـــا شَـــغَفاً يلهَـــبُ وُسْـــطَ لُبِّـــى   يَشْـــوى حشاشـــاتى لفـــرْطِ كربـــى

ای پرده دل محزونم که آتش میزند میان مغز مرا
کباب میکند اندرونهای مرا از بسیاری محنت من

يـــا اَسَـــفاً جَـــذَّ نِيـــاطَ قلْبِـــى[1]   و صَـــفْوَ عَـــيْشٍ لِلضَّـــنا تكَـــدَّرَا

[1] اقتباس از فرمایش حضرت امیر صلوات الله و سلامه علیه :
نفسی علی زفراتها محبوسة   یا لیتها خرجت مع الزفرات .

ای تأسفی که قطع کرده رگ قلب مرا
و زلال زندگی بسبب رنجوری تیره گردیده

اَنِّـــیَ لـــم أُدْرِكْ زمَـــانَ سَـــيِّدی   اِذْ قـــالَ للاعْـــدَا اَمـــا مِـــنْ مُسْـــعِدِ

اینکه من درك نکردم زمان مولایم (ع) را
گاهی که میفرمود بدشمنان آیا یاری کننده‌ای نیست ؟

فَفَـــاتَنِی لسَـــبْقِهِ نَصْـــرُ يَـــدِی   لِسُـــوّءِ حَظّـــی زَمَنـــی تَـــأخَّرَا [۲]

پس از من فوت شد بسبب پیشی زمان بدست یاری کردنم
بسبب بدی بخت من زمانه‌ام عقب افتاد

لـــوْ اَنّنِـــی لَمّـــا دعَـــا ســـمِعْتُه   لكنْـــتُ مِـــنْ طعـــنِ القَنـــا وقَيْتُـــهُ

اگر اینکه من بودم گاهی که میخواند میشنیدم آن را
هر اینه بودم که از طعن نیزه‌ها نگاهدارنده‌اش میشدم

بمُهْجَتِـــی ثـــمّ الحَشـــا سَـــأَوْتُهُ   عليـــهِ جُنَّـــةً تَقيـــهِ الضَّـــرَرا

بجانم آنگاه دل را قصد میکردم
بر او سپری که نگاه دارد آن حضرت را از ضرر

لهفـــی لـــهُ اذْ حمِـــیَ الـــوطيسُ [۳]   عليـــهِ لَمّـــا اقْبَـــلَ الخَمـــيسُ

اندوه من برای او گاهی که گداخته شد تنور (جنگ)
بر آن حضرت هنگامی که روی آوردند لشکر (لعنهم الله جمیعا)

و طَـــارَتِ الاكُـــفُّ و الـــرُّؤُسُ   كـــم غـــادرٍ غـــادَرَهُ مقطَّـــرَا [٤]

---

[۱] اقتباس از دعای عرفه حضرت سیدالشهداء صلوات الله علیه و اصحابه که عرض میکنند و انا اشهدك یا الهی بحقیقة ایمانی الی ان قال علیه السلام و ما اشتمل علیه تامور صدری و نیاط حجاب قلبی الدعاء ، مترجم .

[۲] اقتباس از فرمایش حضرت بقیة الله عجل الله تعالی فرجه : لئن اخّرتنی الدهور و عاقنی عن نصرك المقدور .

[۳] اقتباس از فرمایش حضرت پیغمبر است صلّی الله علیه و آله که در غزوه حنین در هنگامه جنگ فرمودند : الآن حمی الوطیس ، و همه فصحاء عرب تصدیق کردند که از این فصیحتر کلامی نمیتوان گفت .

[٤] غادر و غادَرَهُ جناس مشتق .

و پریدند دستها و سرها
چه بسیار مکاری که ترک گفت او را بر خاك افتاده

فلَوْ تَراهُ فِي خِلالِ الغَبَرَه خِلْتَ الاعادی حُمُراً مُسْتَنْفِرَة [1]

پس اگر ببینی او را در فاصله‌های غبارها
میپنداری دشمنان را الاغهای رم کننده

فَرَّتْ حِذارَ حَتْفِهَا مِن قَسْوَره ذِی لبدةٍ أُهِيجَ لَمّا خَدَرَا

فرار میکردند از ترس مرگشان از شیر
دارای یال بهیجان میآید گاهی که در بیشه است

ثُمَّتَ لَمّا جاءَهُ الْمُقَدَّرُ تَأَلَّبُوا علَيْهِ و هُوَ يَزْءَرُ

سپس هنگامی که آمد آن حضرت را تقدیر شده (شهادت)
از هر سو روی آوردند بر او در حالی که مانند شیر غران بود

زَئيرَ ذی الأَشْبالِ لَایُقَهْقِرُ فصابَهُ سهمُ لعينٍ قَدّرَا

غرش شیر دارای فرزندان بعقب باز نمیگشت
پس رسید آن حضرت را تیر شخص ملعونی که آن تیر قوی بود

فخَرَّ كالطَّوْدِ المُنيفِ السَّامی علی الثری و هو عَفيرٌ دامی

پس فرو افتاد مانند کوه رفیع بلند
بر خاك در حالی که گونه مبارك بر خاك نهاده و بخون آغشته بود

عطشانُ محروق الفؤادِ ظامی یرنوا الخيام خاضِعاً مُنْكسِرَا

تشنه آتش در دل افتاده بشدت عطشان
بجانب خیام مینگریست از روی خضوع و شکستگی

لهفی لهُ نحوَ السَّمَاءِ يَنْظُرُ تَعْلَمُ اَحْوَالی و انتَ اَكْبَرُ

---

[1] اشاره بآیه ۵۱ از سوره ۷۴ (سوره مبارکه مدثّر)، مترجم.

اندوه من برای او بسوی آسمان مینگریست
(که خدایا) میدانی احوال مرا و تو بزرگتر هستی

فهـــا انــــا مهتَضَـــمٌ مُنْكَسِـــرُ   كمـا تـرَى يـا مَـنْ يَـرى و لا يُـرَى

پس اینك من مظلوم و درهم شکسته شده‌ام
هم چنانکه میبینی ای آنکه میبیند و دیده نمیشود

و راح مُهـــرُ ســـيّدی محمحِمــاً   فزينـــبٌ قالَـــتْ لِسَـــكْنَةٍ اَمَــا

و آمد اسب مولایم در حالی که شیهه میکشید
پس (حضرت) زینب (ع) فرمود بسکینه (ع) آیا

تـــرَيْنَ عَـــلَّ ذا اخـــی جـــاءَ بِمَـــا   اِنّ الظّمـــا شَـــوى فـــؤادی وَ وَری

نمیبینی شاید این برادرم هست آب آورده
بدرستی که شدت تشنگی بریان کرد دلم را و آتش زد

فاطّلَعَــــتْ فعايَنَتْــــهُ خــــالی   صــاحَتْ و قَالَــتْ وا شــقاءَ حــالی

پس مشرف شد پس آن را دید در حالی که سوار نداشت
صیحه زد و فرمود آه از سختی حال من

فجئْنَهَـــا يَعْثُـــرْنَ بالاذْيَـــال   كُـــلٌّ تشـــقُّ جَيْبَهـــا تحَسُّـــرَا

پس زنان نزد او آمدند در حالی پایشان بدامنهایشان میگرفت
هر یك چاك میزد گریبانش را از روی حسرت

ثـــمّ فـــرَرْنَ عـــن قلُـــوبٍ طـــائِرَهْ   اذا العِـــدَا عَلـــى الخِيَـــامِ غـــائِره

آنگاه فرار کردند از (با) دلهائی که پریده بودند
گاهی که دشمنان بر خیمه‌ها بتاراج پرداختند

ثـــمّ ســـبَوْا تِلْـــكَ النّســـاءَ الطـــاهرة   مـــعَ خيـــامِهِنَّ ســـبْياً مـــاجَرى

آنگاه اسیر گرفتند آن زنان پاکیزه را
با خیمه‌های ایشان اسارتی که بر احدی جاری نشده

فلن تــرَى الّا قِناعــاً يُنْهَــبُ　　و حــرّةً علــى التُّــرابِ تُسْــحَبُ

پس هرگز نميديدى مگر مقنعه‌اى كه غارت شده بود
و آزاده زنى كه بر خاك كشيده ميشد

و يَسْــلِبُونَ مِرْطَهــا و تُضْــرَبُ　　ضَــرْبَ اذىً مِــن غَيــرِهمْ ماصــدَرَا

و ميربودند جامه ايشان را و زده ميشدند
زدن آزارى كه از غير ايشان (دشمنان) سر نميزد

و لن تــرى اِلّا ســوَاراً يُفْصَــمُ　　اَوْ اُذُنــاً بــالقُرْطِ حَقّــاً تُخْــرَمُ

و هرگز نميديدى مگر دست برنجن كه قطع ميشد
يا گوشى كه با گوشواره براستى پاره ميگرديد

لِلّهِ كــم فــيهنَّ خَــدٌّ يُلْطَــمُ　　بــادٍ لهُــمْ و قبــلَ ذاكَ لايُــرَى

براى خدا ، چه بسيار گونه‌اى كه لطمه زده ميشد
در حالى كه آشكار براى مردان بود و پيش از آن ديده نميشد

كــم ذاتِ خُــدْرٍ بَيْــنَهُمْ تُجَــرَّرُ　　و كــمْ مصــونةٍ بهــا لاتُسْــتَرُ

چه بسيار مستوره‌اى ميان ايشان كشيده ميشد
و چه بسيار زن محفوظى در آنها كه بى‌پرده بود

و كَــمْ بِهــنَّ حُــرَّةٌ تُحسَّــرُ　　لــولا القطيــعُ رأسُــهَا مَاسُــتِرَا

و چه بسيار در نسوان آزاده‌زنى آزرده شده بود
اگر نبود تازيانه (دشمن) سر او پوشيده نميشد

و كــم فَتــاةٍ لهــفَ نفســى تُجْتَلَــى　　قــد ســلَبُوا البُرْقُــعَ منهــا وَ الْمُــلَا

و چه بسيار دختر جوانى ، اندوه من نظر كرده شد
بتحقيق ربودند نقاب را از او و پوشش او را

لَهــا صُــرَاخٌ فــى السِّــباءِ قَــدْ عَــلا　　كــادَتْ لَــهُ الاكبــادُ اَنْ تَنْفَطِــرَا

براى او فريادى شديد در اسيرى بود بتحقيق بالا گرفته بود

نزدیك شد برای او جگرها بشکافد

ثُـمّ خَـرَجْنَ للحسـينِ الطّـاهِرِ   و قلْـبُ كُـلٍّ فـى جنـاحِ طـائِرِ [1]

آنگاه بیرون شدند بسوی حسین (ع) طاهر
در حالی که دل هر یك بر بال پرنده‌ای بود (پر میزد)

بَـوادیَ الوجُـوهِ للنَّـواظِرِ   مكشَّـفاتٍ قـد نَشـرْنَ الشَّـعَرَا

آشکارا روهایشان برای بینندگان
ظاهر شدگان بتحقیق پراکنده بودند موها را

جِـئْنَ حسـيناً صـارخاتٍ فـى الفـلا   اَلْفَيْنَـهُ جِسْـماً مِـنَ الـراس خَـلَا

آمدند بسوی حسین (ع) فریاد کنان در بیابان
یافتند آن حضرت را بدنی از سر تهی (بی سر)

صِـحْنَ عليـهِ وا قتيـلَ كـرْبَلَا   وَا كهْفَنَـا حَـامى الحِمـا عـالى الـذُّرَا

بانگ برداشتند بر او آه ای کشته‌شده کربلا
آه ای ملجأ ما حافظ پناهگاه (ای) بلندمرتبه

و يَـا حبيـبَ حَيْـدَرٍ و الْمُصْـطَفَى   «و آلِـهِ الـمُسْـتَكْمِلين الشَّـرفا [2]»

و ای محبوب حیدر (ع) و مصطفی (ص)
و آل آن حضرت کامل کنندگان شرف

و يـا جريحـاً يـا ذبيحـاً مِـنْ قَفَـا   و يـا طريحـاً فـى الفـلا مُعفَّـرَا

و ای مجروح، ای مذبوح از قفا
و ای افتاده شده در بیابان بر خاك غلطیده

و يـا فريـداً يـا غسـيلا بالـدِّما   و يـا طريـداً يـا قَتـيلاً بالظَّمَـا [1]

---

[1] طائر و طاهر جناس لاحق.

[2] تضمین شعر محمد بن مالك که در مقدمه الفیّه نحو گفته است، بمصداق الحکمة ضالّة المؤمن اینما وجدها اخذها، مترجم

و ای یکه تنها ای غسل داده شده بخونها
و ای آواره ای کشته‌شده با شدت تشنگی

وهـو یـری مـآءَ الفـراتِ قـد طمَـی　　و یـا شـدیخَ اللحـمِ مکسـور القَـرَا

در حالی که او میدید آب فرات را بتحقیق مملو بود (فرات از آب)
و ای در هم شکسته گوشت شکسته شده پشت

یقُلْـنَ مَـن اَبـانَ منـك راسَـکا　　و من بجُرْدِ الصَّافنـاتِ داسَکـا[2]

میگفتند چه کسی جدا کرده از تو سرت را ؟
و چه کسی باسبان کم‌مو که بر سه پا میایستند ترا پایمال نموده ؟

مَـن الّـذینَ اخمـدوا انفاسَـکا　　و مـن لقَتْلِـك المشـومِ شـمَّرَا

چه کسانی ترا شهید کردند (نفسهای ترا ساکن نمودند) ؟
و چه کسی برای کشتن تو که شوم است خود را مهیا کرد ؟

ثُـمّ سـقطْنَ فوقَـهُ لِلَثْمِـه　　حتّـی تَخَضَّـبْنَ بجَـاری دمِـه

آنگاه افکندند خود را بر روی او برای بوسیدن آن حضرت
تا اینکه خضاب کنند خود را بخون جاری او

مُحْتَضِـناتٍ ولَهـاً لجِسْـمِه　　و کـانَ مـن تُـرْبِ الفَـلا مُکَفَّـرَا

دربرگیرندگان از حرص (بر حیات او) بدن آن حضرت را
در حالی که او از خاك بیابان پوشیده شده بود

ثُـمَّ یُنَحَّـیْنَ بضَـرْبٍ موجِـعِ　　فَیَتَّقـینَ ضـرْبَهُمْ بـالاذْرُعِ

آنگاه دور کرده میشدند زنان بضرب دردآورنده‌ای
پس نگاه میداشتند خود را از ضرب آنها ببازوهای خویش

---

[1] ظما و دما جناس لاحق.

[2] الصّافنات اقتباس از آیه ۳۰ سوره ۳۸ (سوره مبارکه صٓ) ، مترجم.

لِمِثْلِ مَا قد نالَهُنَّ مَدْمَعِی ینْهَلُّ من محاجِرِی مُنْحَدِرَا

برای مانند آنچه بتحقیق بآن مخدرات رسیده جای اشك من
بشدت اشك میریزد از حدقه‌هایم در حالی که فروریزنده است

وا حَسْرتی لزینَبَ الزّکیّهْ قائِلَةً مَا اعظَمَ الرّزِیَّهْ

آه از حسرت من برای زینب (ع) پاکیزه جان
در حالی که میفرمود چه بزرگ است این مصیبت

فلَوْ تری یا امَلی رقیّه تقُول یا حسینُ یا خیر الوری

پس کاش میدیدی ای آرزوی من رقیه (ع) را
که میگوید ای حسین (ع) ای بهترین خلق

الَاترانی اِذْ ضُرِبْتُ اَلْتَجِی بزینَبٍ و زَینبٌ بی تلتجِی

آیا نمیبینی مرا گاهی که زده میشوم پناه میبرم
بزینب (ع) و زینب (ع) بمن پناه میبرد ؟

و اذْ غُصِبتُ خَاتمِی و دمْلجی و اذْ سُلِبْتُ بُرقعِی و المعْجرَا

و گاهی که غصب کرده میشوم از حیث انگشترم و دست برنجنم
و گاهی که سلب کرده میشوم از حیث نقاب و روسری

یا کنْزَ کلِّ ارْمَلٍ[1] ضَعِیفِ و یا مرادَ الضَّارِعِ الملْهُوفِ

ای گنج هر مسکین ناتوانی
و ای مقصود هر تضرع کننده غم رسیده‌ای

یا کهْفَنا فی الزمَنِ المخُوفِ و حصْنَنا اذا عدوُّنا اجْتَری

ای پناهگاه ما در زمان سهمناك
و حصار ما گاهی که دشمن ما جرأت ورزد

---

[1] بمعنی زن شوهرمرده هم آمده است .

يـا حـافظي و ناصـري و مَـانِعِي   اُهـينَ عـزّي يـا اخـي فمـارُعِي

ای نگاهدارنده من و یاور من و دفاع کننده از من
توهین بعزت من شد ای برادرم پس مراعات کرده نشد

اَراكَ يـا وَسـيلَتي مُقَـاطعِي   الم تكـنْ مُوَاصِـلِي فيمـا جَـرَى

میبینم ترا ای سبب من قطع کننده‌ای از من
آیا نبودی تو وصل کننده مرا در آنچه گذشت ؟

يـا مَـنْ يقينـي حَـادِثَ الزَّمـانِ   يـا جُنَّتِـي فـى الْخَطْـبِ اِنْ رَمَـانِي

ای آنکه نگاه میدارد مرا از حادثه زمان
ای سپر من در امر بزرگ چون مرا هدف قرار میداد

اَسْـلَمْتَنِي للـذُّلِّ و الْهَـوانِ   و للخُطـوبِ فـى زَمـانٍ اغْبـرَا

واگذاشتی مرا برای خواری و پستی
و برای امور بزرگ در زمانی که بسختی میگذرد

و يـا ابـن خيـر مُرْسَـلٍ و داعـى   سُـلِبْتُ يـا ابْـنَ والِـدِي قنـاعى

و ای پسر بهترین فرستادگان (پیغمبران) و دعوت کنندگان
ربوده شدم ای پسر پدرم از حیث مقنعه‌ام

فلـو ترانـا يـا اخـي نـواعِي   نوادِبـاً بـين العـداةِ حُسَّـرَا

پس کاش میدیدی ما را ای برادرم خبر مرگ دهندگان
زاری کنندگان در میان دشمنان در حالی که بدون نقاب هستیم

نُضْـرَبُ ضـرْبَ الابِـلِ الصَّـوَادي   حواسـراً وُجُوهُنـا بَـوادِي

زده میشویم زده شدن شتر رنجور رانده شده
بدون نقابها در حالی که روهای ما نمایان است

اذْ اَسَـرُونا كَالإمَـا الاعـادي   و بَيْتُنَـا بِنَـارِهِمْ تسـعَّرَا

گاهی که ما را اسیر گرفتند مانند کنیزان ، دشمنان

و خانه ما (خیمه ما) بآتش ایشان آتش گرفت (سوخت)

وإذْ سُقُوا كَأسَ الفَنا رجالي وَإذْ بَقُوا مُلْقَيْنَ في الرِّمالِ

و گاهی که نوشانده شدند جام نیستی را مردانم
و گاهی که باقی ماندند آنان افتادگان در ریگها

و اذْ عَثَتْ فينَا يَدُ اللَّيالي إذِ افْتَضَحْنَا يا اخي بين الوَرى

و گاهی که فساد کرد در ما دست شبها
گاهی که ما رسوا شدیم ای برادرم میان خلق

و زينَبُ اذْ فَقَدَتْ رِجَالَهَا تشكوا لِجَدِّها النبيّ حالَها

و زینب (ع) گاهی که از دست داد مردانش را
شکایت مینمود برای جدش (حضرت) پیغمبر (ص) حال خود را

قد هَتكتْنَا أُمّةٌ تسعَى لها في كُلِّ ما يُصْلِحُهَا مُبْتَدِرَا

بتحقیق دریدند پرده حرمت ما را امتی که سعی میفرمودی برای آنها
در هر چه اصلاح میکرد آنها را در حالی که مبادرت میجستی بآن

فهل اَمَرْتَ اَنْ اَبيدُوا عِتْرتي وضَيّعُوا مَا قُلْتُ في وصِيّتي[1]

پس آیا امر فرمودی که هلاك کنید عترت مرا
و ضایع نمائید آنچه را گفتم در وصیت من ؟

و خالِفُوني فيهمُ يا اُمّتي واَظْهِروا بعدِيَ حِقْداً مضمراً

و مخالفت کنید مرا درباره ایشان ای امت من ؟
و آشکار سازید پس از من کینه پنهان داشته شده را

قُلتَ مِنَ الواجبِ حَقّاً تُسْفَكُ دِمَا حسينٍ و نِساهُ تُهتَكُ

[1] اشاره بحدیث شریف انی تارك فیکم الثّقلین کتاب الله و عترتی اهل بیتی و نیز فرمایش حضرت سجاد علیه الصلوة و السلام که فرمودند اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله بجای سفارش در حق عترتشان سفارش بظلم و آزار ایشان فرموده بودند بیش از آنچه بجا آوردند نمیشد . نقل بمعنی نوشته شد ، مترجم .

(آيا) فرمودی از واجب بحق اين است كه ريخته شود
خونهای حسين (ع) و زنانش هتك حرمت شوند ؟

و منْـــهُ اَنّ حُرْمَتِـــی تُنْتهَـــكُ   و اَنْ يســـوغَ مـــا اَراهُ حُظِـــرا

و از واجب است كه بی‌احترامی نسبت بمن بشود
و اينكه جايز باشد آنچه را ميبينم آن را كه ممنوع است ؟

يـا جَـدِّ قـد اوصـاهُمُ الـبغضُ لكـمْ   بنـــا و نحـــنُ شـــأنُنا كشـــأنِكُمْ

ای جد من بتحقيق سفارش كرد ايشان را دشمنی برای شما
بسبب ما در حالی كه ما شأن ما مانند شأن شماست

هَلّاوَعَـــوْاآيـــةَ لَااَسْـــئَلُكُمْ   عليـــه اجْـــراًانّهـــا لن تُنْكـــرا[1]

چرا حفظ نكردند آيه نميخواهم از شما
بر آن (رسالت) اجری را بدرستی كه آن آيه هرگز انكار كرده نميشود

يـــا جـــدِّ لـــو تـــری بَنـــات فاطمَـــهْ   خامشـــةً لوجهِهَـــا و لاطِمَـــهْ

ای جد من كاش ميديدی دختران فاطمه (ع) را
در حالی كه ميخراشيدند روی خود را و لطمه بر آن ميزدند

اَهْـــوَتْ علـــی نحـــر الحســـين لاثِمَـــهْ   فَعُوجِلَـــتْ بالضَّـــرْبِ حتـــی تصْـــدُرَا

افكندند خود را بر گلوی حسين (ع) در حالی كه ميبوسيدند (آنرا)
پس شتاب كنندگان شدند با زدن دشمن تا بازگشتند

ولـــو تـــرَی اِذْاَزِفَ التّرحُّـــلُ   لهـــا صُـــرَاخٌ و عويـــلٌ يُـــذْهِلُ

و كاش ميديدی گاهی كه نزديك شد كوچ كردن
برای ايشان فرياد و ناله‌ای بود مشغول كننده

كـــادَ الجبـــالُ خيفـــةً تُزَلْـــزَلُ   و كـــادَتِ السَّـــماءُ اَنْ تَنْفَطِـــرَا

[1] اشاره بآية ٢٢ از سوره ٤٢ (سوره مباركه شوریٰ) قل لااسالكم عليه اجراًالآية ، مترجم .

نزدیك شد کوهها از ترس متزلزل شوند
و نزدیك شد آسمان بشکافد

وَ لَوْ تراها فی الفلاةِ حُوَّمَا   و لو تراها فی السِّبَاءِ کالْإِمَا

و کاش میدیدی ایشان را در بیابان تشنه کامان
و کاش میدیدی ایشان را در اسیری مانند کنیزان

و لو تراها للمصاب وَ الظَّما   و الضَّرْبِ و الْعَنَا بلونٍ اصْفرَا

و کاش میدیدی ایشان را برای مصیبت و شدت تشنگی
و زده شدن و تعب با رنگ زرد

و لو ترانی بینهم و مَنْ مَعِی   مِنَ النّساءِ بعدَ سلب بُرْقُعِی

و کاش میدیدی مرا میان آنها و هر که با من بود
از زنان پس از ربوده شدن نقاب من

اَسْتُرُ وَجهی عنهمُ بأذْرُعی   و کَیْفَ لِی عَنْ ناظرٍ قَدْ اَسَرَا

میپوشیدم رویم را از مردانشان با بازوانم
و چگونه برای من (میسر) بود از بیننده‌ای که اسیر میکرد (مرا)

و لو تَرَی اِذْ فَصَمُوا سِوَارِی   و القُرْط مِنْ اُذْنی بدَمٍ جارِی

و کاش میدیدی گاهی که قطع کردند دست برنجن مرا
و گوشواره‌ام را از گوشم همراه خون جاری شده

وَ اِذْ اَتَوْا لیَأْخُذُوا خِمَاری   و اِذْ کُبِبْتُ اِذْ اَبَیْتُ فی الثَّری

و گاهی که آمدند تا بگیرند روسری مرا
و گاهی که برو درافتادم چون خودداری کردم در خاك

و لو تری سبطَكَ وُسْطَ القَسْطَلِ   حاوَلَ وِرْدَ الما و لَمّا یَصِلِ

و کاش میدیدی فرزندزاده خود را (ع) میان غبار جنگ
قصد فرمود بهره آب را و بآب نرسید

و مِــنْ وَریــدِهِ وُرُودُ الْاَسَــلِ فَاُصْــدِرَتْ ریَّانَــةً مِــن اَحْمَــرا

و از رگ گردن آن حضرت ورود نیزه (ها)

پس باز گشت آنها سیراب از خون قرمز رنگ

و لَــوْ تــراهُ فِــی بقــاعِ کــربَلا مُجَــدَّلاً بِقَــاعِ کــربٍ و بَــلَا[1]

و کاش میدیدی او را در بقعه‌های کربلا

آغشته بخون در بیابان اندوه و بلا

کفّنَــهُ ســافی الفَــلا مغسَّــلا بالــدَّمِ فــی مَصْــرعِهِ مُنْعَفِــرَا

کفن پوشاند او را باد بیابان در حالی که غسل داده شده

بخون بود در مقتل خود بخاك غلطیده

و لــو تــراهُ و هــو فیهــا حاصِــلُ تخبطُــهُ بنَعْلهَــا الصَّــوَاهِلُ

و کاش میدیدی او را در حالی که او در بقعه‌ها باقی مانده بود

پایمال کردند بسمهای خود آن حضرت را اسبان شیهه کشنده

و حالُــهُ لَا مَــا علمــتَ حائِــلُ فصَــدْرُهُ کظَهــرِهِ تکسَّــرَا

در حالتی که حال او نه آنچه دانستی متغیر بود

پس سینه آن حضرت مانند پشت او شکسته بود

مُلْقــیً ثلاثَــةً بجِسْــمٍ بَــالِی قــدْ اَخْلَقَــتْ جَدیــدَهُ اللَّیــالِی

افتاده شده سه شبانه‌روز با بدن مندرس

بتحقیق کهنه کردند تازگی او را شبها

مِــنْ غیــر اکفــانٍ و لا اَغْسَــالِ تبکــی عَلَیْــهِ الخامِعــاتُ و الفَــرا

بدون کفنها و نه غسلها

در حالی که میگریستند بر او کفتارها و الاغهای وحشی

---

[1] بقاع و بِقاع جناس مرکب مفروق، کربلا و کرب و بلا جناس مرکب، مترجم.

تنوحُــهُ الاطيــارُ فــى الاوْكــارِ معلِنــةً و الــوحش فــى القفــارِ

نوحه میکردند بر او مرغان در آشیانه‌ها
آشکارا و وحش در بیابانها

تندِبُــهُ و الحُــوتُ فــى البحَــارِ و الجِــنُّ تبْكيــه و تنعــاهُ الْــوَرَى

بر او زاری میکردند ، و ماهی در دریاها
و جن بر او میگریستند و خبر مرگ آن حضرت را خلق میدادند

و لــو تــرَى كريمَــهُ بــذابِلِ مخضّــبَ الشَّــيْبِ بقــانٍ سَــايِلِ

و کاش میدیدی سر مبارکش را بر نیزه
در حالی که ریش مقدسش بخون قرمز جاری رنگین بود

قَــدْ جَــدَّدَتْ رُؤْيَتُــهُ بَلابِلــى فــوقَ قَناتِــه يُحَــاكى الْقَمَــرا

بتحقیق تازه کرد دیدن او شدت غمهای مرا
بر فراز نیزه‌اش حکایت ماه تابان مینمود

فمُــذْ وَعَــى النِّــدَاءَ ذُو العِنــادِ قنَّعهــا القَطيــعَ لاتُنَــادِى

پس گاهی که شنید ندا را صاحب دشمنی
زد او را بتازیانه که ندا مکن

فتَسْــتَغيثُ مِنْــهُ بالسَّــجَّادِ يَضْــرِبُنِى يَــا ابْــنَ اخِــى الشَّــمْرُ افْتِــرَا

پس استغاثه فرمود از او بسجاد (ع)
میزند مرا ای پسر برادرم شمر (لع) ضعیف کرده شده (قوای من)

و ســيَّروا الايتــامَ و الايَــامَى وَ خَلَّفُــوا فــى كــربلا الإمَامَــا

و سیر دادند یتیمان و زنان بی‌همسر را
و بجای گذاشتند در کربلا امام (علیه السلام) را

لهُــنَّ نــوحٌ تُشْــبِهُ الحمَامَــا عوارِيــاً مِــنْ فــوقِ كُــلِّ ادْبَــرا

برای ایشان نوحه‌ای بود که شباهت بصدای کبوتر داشت

همگی بدون لباس بر فراز هر شتر مجروح

فلَوْ تَرَی و الطَّاهراتُ حُسَّرُ   كُنَّ كأنَّ وجْهَ كُلٍّ قَمَرُ

پس کاش میدیدی و زنان طاهره را بدون نقابها

بودند گویا روی هر یك ماهی بود

و اليومَ كالقيرِ شَواهُ السَّهَرُ   وَ الشمسُ و الحُزْنُ المديمُ و السُّرَا

و امروز مانند قیر بریان کرده بود آن را بیدارخوابی

و خورشید و اندوه پیوسته و شب‌روی

لمثل هذى تندِبُ النَّوادِبُ[1]   و عندَها لاتذكرُ المَصَايبُ

برای مانند این مصیبت ندبه کنند ندبه کنندگان

و نزد آن ذکر کرده نشود مصائب

ففى قلوبِ المؤمِنينَ صَائِبُ   لَها و جَرْحٌ فى الحَشا مَاسُبِرَا

پس در دلهای مؤمنین نازل شونده است

برای آنها و جراحتی در درون است که وسعت آن بدست نمیآید

يا ابنَ الامامِ البَطَلِ الهِمَامِ   مُصَابُكمْ لقَدْ بَرى عظامِى

ای پسر امام شجاع دلیر سخی

مصیبت شما هراینه بتحقیق تراشیده استخوانهایم را

كدّرَ عيشى و نَفَى مَنَامِى   تُصْلِى فُؤادى زفْرَتى تحسُّرَا

تیره کرده زندگیم را و از میان برده خواب مرا

آتش زده در دلم آه آتشینم از روی حسرت

هَاجَ مُصَابى و اهاجَ نَظْمى   ثم رَثَيْتُكُمْ لِغَيْضِ غَمّى[2]

---

[1] اشاره بفقره دعای مبارك ندبه است : فعلى الاطآئب من اهل بيت محمّد و علىّ صلّى الله عليهما و آلهما فليبك الباكون و ايّاهم ايّاهم فليندب النّادبون الدعاء ، مترجم .

[2] هاجَ و آهاج جناس مشتق ، مترجم .

بهیجان آمده مصیبت من و برانگیخته نظم مرا
آنگاه مرثیه خواندم شما را برای فرو کش کردن اندوه من

فزاد حزنی و اسْتزادَ سُقْمی　　عمّا أُکِنُّ فی الحَشا مُعَبِّرَا

پس افزود غم مرا و زیادتی خواست بیماری مرا
از آنچه پنهان داشتم در درون در حالی که تعبیر کننده‌ام آن را

بنظمِ عقْدِ منْطقی یا سَنَدِی　　یُذیبُ قلبَ المنتهی و المبتَدِی

بنظم قلاده نطقم ای تکیه گاه من
(که) میگدازد دل بپایان رسیده و آغاز کننده را

نظّمْتُ فیه قِطَعاً مِنْ کِبدِی　　مُرَتِّباً[1] فی سِلْکِه وَ جَوْهَرَا

تنظیم کردم در آن پاره‌هائی از جگرم را
در حالی که ترتیب دهنده‌ام در رشته آن و گوهر را

اَبْکیکمُ فیها وَ أُبْکی السَّامِعَا　　و فی رجائی اَنْ تکونَ شافِعَا

میگریم بر شما در آن (نظم) و میگریانم شنونده را
و در امید من است که تو شفیع من باشی

فیما جنَیْتُهُ فجئتُ طامِعَا　　فی حَطِّ وِزْرِی حیْثُ کنتَ الوَزَرَا

در آنچه بزه کردم بآن پس آمدم آزمند
در پائین بردن گناهم چون توئی پناهگاه

فاقبَلْ لَها یا ابنَ ابی تُرابِ　　و کُنْ لوالِدَیَّ و الْاَصْحَابِ

پس پذیرا شو برای آن ای پسر ابوتراب (ع)
و باش (شافع) برای والدینم و یارانم

کذا مُعَلِّمِیَّ فی الحسَابِ　　و مَن علیكَ دمعُهُ تَحدَّرَا

همچنین استادانم در (روز) حساب

---

[1] مُرَتِّباً معاً، (منه اعلی الله مقامه)

و هر که بر تو (در ماتم) اشك او ريخته شده

اَهْـدَاكَها يـا ابـنَ الوصـيِّ اَحْمَـدُ   و مَـن علـى وِلَائِكُـمْ معتَمِـدُ

هديه كرد آن را ای پسر وصی (ع) احمد (اع)
و آنكه بر ولايت شما تكيه‌ور است

مقصَـدُهُ انْـتَ و نعـمَ المَقصَـدُ   يـا سـيِّدِی و انْـتَ اعْلَـى نَظَـرَا

مقصود او توئی و نيكو مقصد است
ای مولای من و تو بالاتری در نظر (بمكافات)

صـلَّى اِلٰـهُ العـرشِ مَـا المـزنُ هَمَـى   علـيكمُ يـا سَـادَتِى و سـلَّما

رحمت فرستد خداوند عرش مادام كه ابر ميبارد
بر شما ای آقايان من و سلام دهد

مـا سـجَعَ القُمْـرِی وَ مـا تَرَنَّمـا   وَ مَـا حَمَـامُ الاَيْـكِ فجْـراً هـدَرَا

مادام كه قافيه‌پردازی ميكند قمری و مادام كه زمزمه دارد
و مادام كه كبوتر (بر) شاخسار بامدادان آوا ميكند

القصيدة الثامنة

و[1] غافِـــلٍ عـــن ضَـــنا المحـــزونِ يعـــذلُنی
عَـــذَلْتَ صَـــبّاً يَصُـــبُّ المَـــدْمَعَ الجـــارِی

و (چه بسيار) غافلی از لاغری اندوهگين سرزنش ميكند مرا
(ميگويم) سرزنش ميكنی عاشقی را كه ميريزد اشك روان را

هَـــل للحـــزينِ ســـوی الحُـــزنِ المـــديمِ شِـــفاً
و جـــاریَ الـــدّمعِ عنـــد الفـــادحِ الجـــاری

آيا برای محزون جز اندوه پيوسته شفائی هست
و جاری اشك در نزد امر سخت جاری شونده ؟

و حيـــثُ انكـــرْتُ سِـــلْوَانی تُسَـــائِلُنی
لِـــمَ النّكِيـــرُ فَمـــا اســـتفهامُ اِنْكَـــارِی

و چون انكار كردم فراموش نمودنم محبت را پرسيد از من
برای چه انكار است پس (ميگويم) چيست پرسيدن تو انكار مرا ؟

نُحـــولُ جســـمی و تكـــديرُ المعيشَـــةِ و
اصْـــفِرَارُ وجهـــی و تزْفـــاری بِتكْـــرارِ

لاغری جسم من و تيرگی زندگيم
و زردی رخسارهام و آه گرم من كه مكرر است

و لاعـــجٌ فـــی الحشـــا لاينطفـــی فَلِـــذَا
تجـــری دُمـــوعی مـــن تصـــعيدِ تَزْفـــارِی

[1] كلمه رُبّ از نظر ضرورت شعر محذوف است .

و محبت سوزاننده در درون که خاموش نمیشود پس از این رو
روان میشود اشکهایم از بالا گرفتن آه آتشینم

وبی شُحُوبٌ تُرِیكَ الصِّدْقَ من حالی
تُغْنِیكَ حالی عن منطوقِ اَخْباری

و برای من تغییر جسمی است مینمایاند بتو راستی را از حال من
بی نیاز میکند ترا حال من از گفتار خبرهای من

تُنْبیكَ اَنَّ مُصَابی فاقمٌ فَعَسی
اذا سمِعْتَ به تَنْحُو لِاَعْذاری

بتو خبر میدهد که مصیبت من عظیم است پس بسا باشد
گاهی که شنیدی آن را قصد کنی عذرهای مرا

اِنَّ الحسینَ بْنَ بنتِ المصطفَی و
علیّ الطُّهْرِ سبطَ رسولٍ خیرِ مختارِ

بدرستی که حسین (ع) پسر دختر مصطفی (ص) و
علی طاهر (ع) فرزندزاده رسول (ص) بهترین بر گزیدگان

امْسَی لبیضِ الظُّبَا و الزّاعِبِی[1] غرضاً
مِن بَعْدِ اَنْصارِه مَا بینَ کُفّارِ

گردید برای شمشیرهای بران و (نیزه) زاعبی هدفی
از پس یاران خود در میانه کفار

و هُوَ السَّلیبُ اِزَاراً بالعَرا عاری
مَعْ اَنّهُ الوَزَرُ العارِی عَن العَارِ[2]

[1] نقل شده که زاعب موضعی است که نیزه از آنجا میآورند .
[2] عَرا و عاری جناس مطلق ، عاری و عار جناس مطرّف ، مترجم .

و در حالی که ربوده شده جامه بود در بیابان برهنه
با اینکه آن حضرت پناهگاه مبرا از ننگ بود

وَ اَنَّ هٰـــــذَاكَ منحـــــورٌ ببَتَّــــارِ
و رأسُــــهُ العــــالِی عَـــالٍ فـــوق خَطَّـــارِ

و اینکه آن بزرگوار کشته‌شده بشمشیر بود
و سر سرفراز او بالا بود بر روی نیزه

وَ اَنَّ جُثَّتَـــــهُ فِــــی الطَّـــفِّ تحطِمُهــــا
جــــردُ المَـــــذاکی بِــــاِیْرادٍ وَ اِصْــــدَارِ

و اینکه بدن آن حضرت در کربلا پایمال کردند او را
اسبان هفت ساله بتاختن رفتن و برگشتن

وَ اَنَّ اَغســــالَهُ مِــــنْ فَـــیْض مَنْحَـــرِهِ
وَ اَنَّ اَکْفَانَــــهُ مِـــنْ نَسْـــجِ اِعْصَـــارِ

و اینکه غسلهای او از (ریزش خون) گلوی او بود
و اینکه بود کفنهای آن حضرت از بافته (خاکهای) باد

وَ اَنَّـــــهُ مُفْــــرَدٌ لم تلْــــقَ زَائِـــرَهُ
وَ لَا الْاَنـــیسَ سِــــوَی وَحْـــشٍ وَ اَطْیَــــارِ

و اینکه او تنها بود نمیدیدی زیارت کننده‌اش را
و نه مونسی جز وحشی و پرندگان

وَ اَنّ نِسْـــــوَتَهُ بعـــــدَ الصـــــیانةِ مِـــــنْ
بُعَیْـــــدِ مَقْتلِــــه مِـــنْ غَیْـــرِ اَسْـــتَارِ

و اینکه زنان او پس از محفوظ بودن اندکی
پس از شهادت او بدون پوششها ماندند

لهـــا وُجُـــوهٌ كَمَـــا الأَقْمـــارِ فانْقَلَبَـــتْ

مِـــنَ المصَـــائبِ و الأَحْـــزانِ كالقـــارِ

ايشان را روهائی مانند ماه بود پس منقلب شدند
(روها) از مصائب و غمها مانند قير (سياه رنگ)

كـــأنّی بنســـاءِ السّـــبطِ حـــين اتَـــی

مهـــرُ الحســـينِ و منْـــهُ سَـــرْجُهُ عـــاری

گويا من ميبينم زنان سبط (حسين ع) را گاهی که آمد
اسب حسين (ع) در حالی که از آن حضرت زين او تهی بود

خَـــرجْنَ مِـــنْ غيـــر قَصْـــدٍ فـــی الفَـــلَا و

قُلُوبُهَـــا مـــن الحُـــزْنِ فيهـــا لاعـــجُ النَّـــارِ

بيرون شدند بدون اراده در بيابان
در حالی که دلهايشان از اندوه در آنها شراره آتش بود

و ام كُلْثُـــوم لمّـــا اُسْـــمِعَتْ خرجَـــتْ

تقـــولُ و الحـــزنُ فـــی احشـــائِها وارِی

و (حضرت) ام كلثوم (ع) چون شنوانيده شد بيرون آمد
در حالی که ميفرمود و اندوه در همه اندرون او آتش زده بود :

مُصـــيبتی فـــوْقَ اَنْ اَرْثِـــی بأَشْـــعَاری

و اَنْ يُحـــيطَ بِهـــا فَهْمِـــی و اَفْكـــاری

مصيبت من بالاتر است از آنکه رثا گويم آن را باشعارم
و اينکه احاطه بر آن کند فهم من و افکار من

شـــرِقْتُ بـــالرّيقِ فِـــی اَخٍّ فُجِعْـــتُ بـــه
و كنـــتُ مـــنْ قبْـــلُ اَرْوَی كُـــلَّ ذی جـــارِی

گلو گیر شدم بآب دهان در برادری که غم‌زده شدم باو
و حال اینکه بودم من پیش از این که سیراب میکردم هر گلو گیر شده‌ای را

فـــاليوم اَنْظُـــرهُ فـــی التُّـــرْبِ منجـــدِلاً
لـــولا التَّجَمُّـــلُ طاشَـــتْ فيـــه اَسْـــرَارِی

پس امروز مینگرم او را در خاك افتاده مضروب بطعن نیزه
اگر صبر بر مصیبت نبود پراکنده میشد درباره او عقول نهانی من

كـــأَنّ صُـــورَتَهُ فـــی كُـــلِّ نَاحيَـــةٍ
شَـــخْصٌ يُلَائـــمُ اَوْهَـــامی و اخْطَـــارِی

گویا رخسار آن حضرت در هر جهتی
طالع است و اجتماع میکند با وهمها و تصورات من

قَـــدْ كنـــتُ آمُـــلُ آمَـــالاً اَسُـــرُّ بِهَـــا
لـــوْلا القَضَـــاءُ الـــذی فـــی حكمِـــه جـــارِی

بتحقیق بودم من آرزو میکردم آرزوهائی که شادان شوم بآنها
اگر نبود قضای آنچنانی که در حکم خدا جاری شده

جـــاءَ الجـــوادُ فَـــلَا اَهْـــلاً بمَقْدَمِـــه
الَّا بوَجْـــهِ حُسَـــيْنٍ مُـــدْرِكِ الثّـــارِ [1]

آمد اسب پس شایسته مباد ورود او
مگر با روی حسین (ع) طلب کننده خون

---

[1] اشاره بر رجعت حضرت سیّدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه و خونخواهی آن بزرگوار است ، مترجم .

مَــــا للجَـــــوادِ لَحَـــــاهُ اللهُ مِـــــنْ فَـــــرَسٍ
اَلّاَ یُجَـــــدِّلَ دونَ الضَّـــــیْغَمِ الضَّـــــارِی

چیست اسب را زشت و لعنت کند خدا او را اسبی
که بر خاك نیفتاد کشته‌شده پیش از شیر درنده (دشمنان)

یـــا نفـــسِ صـــبراً علـــی الـــدُّنْیَا و مِحْنَتِهَـــا
هـــذا الحســـینُ الـــی ربِّ السَّـــما سَـــاری

ای نفس من صبر کن بر دنیا و محنت آن
این حسین (ع) است بسوی پروردگار آسمان سیر میکند

فَجِئْنَـــــهُ وَ هُـــــوَ فـــــی البوغـــــاءِ مُنْجـــــدِلٌ
و الجســـمُ عـــاری سِـــوَی مُـــورِ الصَّـــبا الـــذّاری

پس آمدند زنان نزد او در حالی که در خاك مضروب افتاده بود
و بدن آن حضرت برهنه جز پراکندن باد خاك‌افشان خاك را بر او

فاقبلَـــــتْ زَیْنَـــــبٌ تَنْعـــــاهُ قائِلـــــةً
یـــا نُـــورَ اِنْسَـــانِ عَیْنِـــی عنْـــدَ اِبْصَـــاری

پس روی آورد زینب (ع) خبر مرگ او را اظهار میکرد و میفرمود:
ای روشنی مردمك دیده من نزد دیدنم

و حَـــقِّ حفْظِـــكَ لـــی عَـــنْ كُـــلِّ نائبَـــةٍ
و حَـــقِّ سـِــتْرِكَ لـــی عَـــنْ كُـــلِّ نَظّـــارِ

قسم بحق نگاهداری تو مرا از هر مصیبتی
قسم بحق پوشاندن تو مرا از هر نظاره کننده‌ای (بسیار نظرکننده)

ماجـــاءَ يـــا ابْـــنَ اَبـــى بالبـــالِ تَتْرُكُنِـــى
خَلِيّـــةً مِنْـــكَ فِـــى بِلْبَـــالِ اَشْـــرارِ [1]

نمیآمد ای پسر پدرم در خاطرم ترك كنی مرا
تنها از تو در شدت غم (از) بدکاران

يـــا ســـورَ حِصِـــنْى هُـــدِمْتَ اليـــومَ فَانْكَشَـــفَتْ
عَمَّـــا يَسُـــرُّ بـــهِ الحُسَّـــادُ اَسْـــتَارِى

ای حصار حفظ کننده من خراب شدی امروز پس ظاهر شد
از آنچه خشنود میشوند بآن حسودان پردههای من

ما كـــان فـــى خَلَـــدِى اَبْقَـــى خِلافَـــك فـــى
الـــدُّنْيَا بغيـــر حِمـــاً يـــا عِصْـــمَةَ الْجَـــارِ

نبود در خاطر من باقی بمانم پس از تو در
دنیا بدون حامی ای نگاهدارنده همجوار

مـــن ذَا خِلافَـــكَ يَرْعانـــا و يكفلُنَـــا
و مَـــنْ يَعُـــولُ علـــى ذُلّـــى و اِضْـــرَارِى

کیست آنکه پس از تو مراعات ما کند و کفالت ما نماید
و چه کسی متکی باو بشوم بر خواریم و زیان رسیدنم ؟

و مَـــنْ لِضَـــائعَةٍ بـــينَ الانـــامِ لَهَـــا
عليـــكَ نَـــوْحُ حَمامـــاتٍ باشْـــجارِ

و کیست برای بجای ماندهای میان مردم که بجهت آن
بر تو (مانند) نوحهسرائی کبوتران بر درختان است ؟

---

[1] بالبال و بلبال جناس لفظی ، مترجم .

و مَـــنْ لمَفْجُوعـــةٍ بـــالبَیْنِ مَاعلمَـــتْ
حَتّـــی تُفَارِقَهـــا مِـــنْ غیـــرِ اِخْبـــارِ

و کیست برای غم‌زده‌ای بجدائی که ندانست
تا اینکه جدا شدی از او بدون اعلام نمودن ؟

و مَـــنْ لســـائبَةٍ فـــی السَّـــبْیِ تَقْسِـــمُهَا
مَـــعَ الغَنـــائِمِ ایـــدی کُـــلّ خَتّـــارِ

و کیست برای زن واگذاشته شده‌ای در اسیری که قسمت میکنند او را
با غنیمت‌ها دستهای هر مکار غداری ؟

مَـــنْ للصّـــغیرِ و مـــن ذا للکبیـــرِ و مَـــنْ
یلُـــمُّ شَـــمْلِی بعْـــدَ الشَّـــتّ فـــی داری

کیست برای کوچك و کیست او برای بزرگ و کیست
جمع کند پراکندگی امر مرا پس از تفرق در خانه‌ام ؟

و مَـــنْ لخائفـــةٍ ضـــاقَ الفَضـــاءُ بهَـــا
و مَـــا حَلا عَیْشُـــهَا مِـــن بعـــد اِمْـــرَارِ

و کیست برای زن ترسان (از دشمن) که فضا بر او تنگ شده
و شیرین نشده زندگی او از پس تلخی و ناگواری

فلااصـــابَتْكَ یـــا عینـــی السِّـــهامُ و لا
سُـــمْرُ العـــوالی و لاتُـــودَی بِبَتّـــارِ

پس نرسد بتو ای چشم من تیرها و نه
نیزه‌های بلند و نه کشته شوی بشمشیر [۱]

---

[۱] بر گشت به هفت بیت قبل نقل از قول حضرت زینب سلام الله علیها است : ماکان فی خلدی ابقی ، مترجم .

و لاتـــذوقُ الظّمـــا و النهـــرُ حولَـــك بَـــلْ

و لاتُغسَّـــلُ مـــن فَـــيْضِ الـــدَّمِ الجـــاری

و نه بچشی شدت تشنگی را در حالی که نهر پیرامون تو باشد بلکه
و نه غسل داده شوی از جریان خون جاری

ايْضـــاً و لا جِسْـــمُكَ الزاكـــی تُرَضِّضُـــهُ

جُـــرْدُ المَـــذاكی لسَـــبَّاحٍ و طَيَّـــارِ

نيز و نه جسم پاکيزه ترا خرد کنند
اسبان هفت ساله در جريان و سرعت سير آنان

و لَاکَســـا شِـــلْوَكَ البـــالی الغُبَـــارُ اذَا

الرِّيَـــاحُ يســـحَبُ منهـــا کُـــلّ جَـــرَّارِ

و نه بپوشاند جسد کهنه ترا غبار گاهی که
بادها ميکشند از آن غبارها هر (باد) کشنده‌ای

و لاتکـــونُ قِـــریً للـــوحْشِ اِنَّـــكَ مَـــا

تَـــزالُ مِـــنْ کُـــلِّ جبّـــارٍ لهَـــا قَـــارِی

و نه تو باشی مهمان برای وحش بدرستی که تو
پيوسته از (گوشت) هر جابری مهماندار آنها بودی

و لايُهَـــانُ لـــكَ الجـــارُ النَّزيـــلُ و لا

يُـــدْنَا حمـــاكَ و انْـــت الحـــامِیَ الـــذّاری

و نه اهانت کرده ميشد برای تو پناهنده مهمان وارد شده و نه
نزديك ميشد قرق تو در حالی که تو حامی و پناهگاه بودی

فَـــاِنْ اُصِـــبْتَ بهَـــا لَا یر تَضـــی خَلَـــدِی
و لَا لســـــانی بنُطْـــقِ الْفَـــادحِ الطَّـــارِی

پس اگر اصابت کرده شوی بآن راضی نمیشود دل من
و نه زبانم بگفتن مصیبت عارض شده ترا ناگهانی

حَاشَـــاكَ حاشَـــاكَ هٰـــذا لِلْعِـــدَا مَثَـــلٌ
و اَنْـــــتَ تکْـــرُمُ اَنْ تُرْمَـــــی باَشْـــرَارِ

منزهی تو منزهی تو این برای دشمنان مثلی است
و تو بزرگوارتری از آنکه زده شوی بوسیله بدکاران

فَـــاِنَّ اَحْمَـــــدَ و الکَـــرَّارَ وَ الْحَسَـــــن
الزَّکـــــی و اُمَّـــكَ اَعْنـــی صـــفوة الْبَـــارِی

پس بدرستی که که احمد (ص) و حیدر کرار (ع) و حسن پاکیزه (ع)
و مادر تو (ع) اراده میکنم برگزیده آفریننده را

ماکـــان فـــی خـــاطِرِی یرضَـــوْنَ لَـــوْ سَـــمِعُوا
اَوْ عَـــــایَنُوا الخَطْـــبَ اَنْ تُرْمَـــــی باَکْـــدَارِ

نگذشته در خاطر من راضی شوند اگر بشنوند
یا ببینند امر بزرگ را که تو زده شوی بکدورتها

حُسَـــیْنُ مَـــنْ اَلْتَجِـــی انْ ضـــامَنِی زَمَنِـــی
اَلَیْـــهِ اَوْ مَـــنْ یَقینِـــی سُـــوءَ اَحْـــذَارِی

ای حسین (ع) کیست که خود پناه برم اگر ستم کند مرا زمانه‌ام
بسوی او یا کیست نگاه دارد مرا از بدی آنچه از آنها میترسم ؟

حُسَـــیْنُ مَـــنْ لِلْیَتـــامَی الضَّـــائِعین وَ مَـــنْ
الَیْـــهِ یَلْتَجِـــأُ العَـــافی عَلَـــی الْجَـــارِی

ای حسین (ع) کیست برای ایتام ضایع شدگان و کیست
که بسوی او پناه برد آنکه نیکی میکرد بر همجوار ؟ (و آن منم)

حســـینُ اَلْبَسْـــتَنی عِـــزّاً فکنـــتُ بِـــه
اِنْ قُلْـــتُ یرضَـــی زَمَـــانِی سَـــمْعَ اَخْبَـــاری

ای حسین (ع) پوشاندی مرا عزتی پس بودم در آن
اگر میگفتم خشنود میشد (اهل) زمان من شنیدن اخبارم را

و الیَـــوْمَ جَـــاری لا یُحْمَـــی و قَـــوْلیَ لَا
یُرْضَـــی و لا یَســـمَعُ اللّاحُـــونَ اَعْـــذَارِی

و امروز پناهنده بمن حمایت نمیشود و گفتار من
پسندیده نمیگردد و نمیشنوند ملامت کنندگان عذرهای مرا

اِنْ قلـــتُ قیـــلَ اسْـــکُتِی بـــل اِنْ عَثـــرتُ فَـــلَا
تُقَـــالُ لِـــی عَثْـــرَةٌ اِلَّا بِاِضْـــرَارِی

اگر بگویم گفته میشود ساکت شو بلکه اگر بلغزم پس
واگذاشته نمیشود برای من لغزشی مگر بآزار رساندن بمن

اذا عَثـــرْتُ بِـــذَیْلی بـــینَ سَـــبْیِهِمُ
یُقَـــالُ لِـــی لَا لَعـــا مِـــنْ غَیْـــرِ اِنْکَـــارِ

گاهی که پایم بدامنم بلغزد میان اسیران ایشان
گفته میشود بمن قوت نباشد ترا بدون انکار کردن دشمن

فَـــاِنْ مضَـــيْتُ بِرَاحَـــاتٍ و انْـــسٍ هنـــاً

فـــانّنِی بـــين شـــدّاتٍ و اَضْـــجَارِ

پس اگر تو در گذشتی براحتها و انس گوارا
پس بدرستی که من میان سختیها و دلتنگیها قرار دارم

و اِنْ مضَـــيْتَ الـــی دَارِ القَـــرارِ مَـــعَ

الْاَطْهـــارِ فـــاليومَ قـــدْ فارَقْـــتُ اَطْهَـــارِی

و اگر تو در گذشتی بسوی خانه سکون با پاکان
پس امروز بتحقیق مفارقت کردم از پاکانم

شَـــوَی فراقُـــكَ قَلْبِـــی بالضَّـــنا فَغَـــدَتْ

نـــارُ الفِـــرَاقِ تَلَظَّـــی بـــين اَسْـــحَارِی

بریان کرد دوری تو دل مرا برنجوری پس گردید
آتش دوری شرر افروخته میان ریه‌های من

و ذِكْـــرُ رُزْئِـــكَ يـــا عـــزّی مُلَازِمُنِـــی

حَتَّـــی غَـــدا وِرْدَ عَتمـــاتِی وَ اَسْـــحَارِی [1]

و یاد مصیبت تو ای عزت من همراه من است
تا اینکه گردیده ورد سر شبها و سحرگاهانم

كَلِّـــمْ سُـــكَيْنَةَ اِنَّ الْحُـــزْنَ اَسْـــكَنَها

مَســـاكِنَ الـــذُّلِّ تَحْـــتَ المَسْـــكَنِ الـــزَّارِی [2]

سخن بفرما با سکینه (ع) بدرستی که اندوه او را ساکن کرده
در مسکنهای خواری تحت مسکن عتاب و عیب‌جوئی دشمن

---

[1] اسحاری و اسحاری در بیت دوم و اول جناس تام .
[2] سکینة و اسکنها جناس مشتق .

عوَّدْتَهــا اَمْــسِ حُسْــنَ الــدَّلِّ فانْقَلَبَــتْ

بهــا اللَّيــالی بخَســِّ الــذُّلِّ وَ العَــارِ [1]

عادت دادی او را دیروز بحسن دلال پس منقلب کردند
او را شبها به پستی خواری و ننگ

ماکــان ظنّــی و لا فــی ظَنِّهَــا اَبَــداً

بــاَنْ نــراكَ طريحــاً وُسْــطَ مِضْــمَارِ

نبود گمان من و نه در گمان او هرگز
باینکه ببینم ترا افتاده میان میدان (بر خاك)

تــری سُــكَيْنَةَ تبْكــی و هــی لَاطِمــةٌ

بمَــدْمَعٍ مِــنْ جَــوَی الفَجْعَــاتِ مِــدْرَارِ

میبینی سکینه (ع) را که میگرید در حالی که لطمه‌زنان است (بر روی خود)
با حدقه اشکریزی که از سوزش مصائب (اشك آن) بسیار جاری است

و أنــت مهمــا بكَــتْ تبكــی و تَلْثِمُهَــا

لَاتَحْرقــی مهجتــی یــا خیــرة البــاری [2]

در حالی که هر گاه میگریست تو میگریستی و او را میبوسیدی
(و میفرمودی) آتش مزن جانم را ای برگزیده خدا

قــد خاننَــا زَمَــنٌ قــدْ كَــانَ يجمَعُنــا

حتّــی یُفَرِّقَنــا مــنْ غیــر اِشْــعَارِ

---

[1] الدّلّ و الذّلّ طباق ، مترجم .

[2] اشاره بفرمایش حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه که در وداع آخر بحضرت سکینه سلام الله علیها در ضمن شعر خود فرمودند : لاتحرقی قلبی بدمعك حسرة ، مترجم .

بتحقیق بما خیانت کرد زمانی که بود که بتحقیق جمع میکرد ما را
تا اینکه پراکنده نمود ما را بدون آگاه نمودن ما

لَوْ کُنْتُ اعلَمُ اَنّ الدهرَ یغدُرُ بی
جعلتُ نَعْیَكَ اَوْرادی و اَذْکارِی

اگر بودم که میدانستم که روزگار مکر بمن میکند
قرار میدادم خبر مرگ ترا دعاهایم و ذکرهایم (پیش از این متذکر بودم)

و قمتُ فی مَأْتَمِ الْاَحْزانِ حیثُ تری
و انتَ حیٌّ لِتَنْحابِی و تَضْوَارِی

و قیام مینمودم در ماتمکده غمها جائی که ببینی
در حالی که تو زنده باشی برای صدای گریه‌ام و خمیدگیم از غم

و لَوْ تَرانا بمثلِ الیومِ اَدْمُعُنَا
علیكَ خَدَّتْ خُدُوداً مثلَ اَنْهارِ

و اگر میدیدی ما را بمانند امروز اشکهای ما
بر تو میشکافت شکافتنی مانند نهرها (جاری میشد)

هٰذَا و نَحْنُ جیاعٌ سُغَّبٌ هِیَمٌ
حَسْری عرایا سَبایا بینَ کُفَّارِ

این است و ما گرسنگان بسیار گرسنه متحیران تشنگان
ناتوانان برهنگان اسیران میان کفار هستیم

لکنْتَ تُؤْثِرُ اَنْ تَفْنَی لَنا حَرَضاً
و نحنُ فیما تَرَی مِنْ غیرِ انْصَارِ

هراینه بودی تو که برمیگزیدی که برای ما نابود شوی از اندوه
و ما (واقع هستیم) در آنچه میبینی بدون یاران

اذا نظـــرتُ بمـــا قـــدْ نـــالكم و بِمَـــا

قـــدْ نَالَنـــا نـــالَ مِنّـــی طَـــيْشَ اَنْظـــاری

گاهی که مینگرم بآنچه بتحقيق بشما رسيده و بآنچه
بتحقيق بما رسيده ميرسد از من پراکندگی به نظاره‌های من

و ســـيّروهُنَّ نحـــوَ الشّـــامِ حاسِـــرةً

تنعَـــی علـــی کُـــلِّ دَبْـــرَی الظَّهْـــرِ جِـــدْبَارِ

و سير ميدادند زنان را بطرف شام گشاده‌رويان
خبر مرگ دهندگان بر هر شتر پشت‌مجروح لاغری

مُشـــهَّراتٍ عَرايـــا مـــا لَهـــا خُمُـــرٌ

و لَا ثيـــابٌ سِـــوَی اَسْـــمَالِ اَطْمَـــارِ

شناخته شدگان برهنگان نبود برای آنان روسری
و نه جامه‌هائی مگر جامه‌های کهنه و لباسهای کهنه

تَؤُمُّهَـــــا ارْؤُسُ الاطْهـــــارِ زاهـــــرةً

فـــوقَ الْاسِـــنَّةِ وهْنـــاً مثْـــلَ اَقْمـــارِ

پيشرو ايشان بودند سرهای پاکيزگان درخشنده
فراز نيزه‌ها ، ضعيف ، مانند ماهها

و رأسُ مـــولایَ مثْـــلَ البَـــدْرِ طلعَتُـــهُ

لِـــلْآیِ فـــوقَ ســـنانِ الاَصْـــبَحِی قَـــاری

و سر (مبارك) مولای من (ع) مانند ماه تمام رخسار آن حضرت
برای آيات قرآن بر فراز نيزه اصبحی (لع) خواننده بود

يـــا لَلرِّجَـــالِ وَ يــــا لَلْمُسْـــلِمينَ مَعـــاً
مُهَاجِريّـــاً يُـــرَى مـــنْكُمْ وَ اَنْصـــارِى

ای مردان و ای مسلمان با هم
مهاجری دیده میشود از شما و انصاری (کجا هستید)

بَنـــاتُ احْمـــدَ تُهْـــدَى بعْـــدَ مـــا سُــبِيَتْ
مُكَشّـــــفاتِ رُؤُسٍ نَحْـــــوَ خَمَّــــارِ

دختران احمد (ص) بهدیه برده میشوند پس از آنکه اسیر شدند
در حالی که برهنه است سرهایشان بسوی بسیار شرابخوار (لع)

مشـــهَّراتٍ ضـــحىً مـــن غيـــرِ اَسْـــتَارِ
و آلُ حـــربٍ بهـــا رَبَّـــاتُ اَخْـــدَارِ

شناخته شدگان در نیمروز بدون پوششها
در حالی که آل حرب (لع) در آنها بودند زنان دارندگان پردهها[1]

و الـــدّينُ غَـــضٌّ المبـــادى بَـــيْن اظهُـــرِكم
و انْـــتُمْ بـــين سَـــمَّاعٍ و نَظّـــارِ

در حالی که دین باطراوت است مبادی آن پیش روی شما
و شما میان بسیار شنونده و بسیار بینندهاید

هـــذا جـــزاءُ رســـولِ اللهِ عنـــدكمُ
جـــزاءَ نُعْمَـــانَ للرُّومِـــى سِـــنِمّارِ

این است پاداش رسول خدا (ص) نزد شما ؟
پاداش نعمان برای رومی سنمار (معمار)

---

[1] مراد از آل حرب آل ابوسفیان است لعنهم الله جميعا .

بُعْـــداً لهـــا اُمَّـــةٌ مانـــالَ مصـــدَعُها[1]

مِـــنْ فعلِهـــا اَوْ قُـــذارُ عِشْـــرَ مِعْشَـــارِ

دوری باد برای آن امتی که نرسید مصدع (لع) آن
از کار آن امت یا قذار ده‌یك از ده‌یك

و لاجَـــری مُنكَـــرٌ یَحكـــی لِمُنْكَـــرِهِمْ

فـــی فعلِهِـــمْ فـــی بنـــی الهـــادی بِاَقْطـــارِ

و نه جریان یافت نکوهیده‌ای که حکایت کند از زشتی ایشان
در رفتارشان درباره فرزندان پیغمبر (ص) در اطراف جهان

فلعنَـــــةُ اللهِ تغشـــــاهُمْ و تغمـــــرُهُمْ

علـــــی الـــــدَّوامِ بِآصَـــالٍ و اَبْكَـــارِ

پس لعنت خدا فرا گیرد ایشان را و بپوشاندشان
پیوسته در شامگاهها و بامدادها

یـــا آلَ احمـــدَ یـــا سُـــفنَ النجـــاةِ لقَـــدْ

اَهْـــدَیْتُكم جـــوهراً مـــن بحـــرِ اَفْكـــاری

ای آل احمد (ص) ای کشتی‌های نجات هر اینه بتحقیق
هدیه تقدیمتان داشتم گوهری از دریای افکارم

یُنْبِـــی بـــأَنّی حَـــزینٌ مِـــن مُصَـــابِكُمُ

ابـــدَتْ مَظـــاهِرُ اَشْـــعاری باسْـــراری

خبر میدهد باینکه من محزونم از مصیبت شما
آشکار کردند جاهای ظهور اشعار من پنهانی‌های مرا

---

[1] نقل شده که مصدع اسم شخصی از قوم حضرت صالح پیغمبر علی نبینا و آله و علیه السلام بوده و ظاهراً مراد همان عاقر ناقه صالح (ع) است لعنة الله علیه و علی امثاله، مترجم.

فَـــاِنَّ احْمَـــدَ یرجُـــو مِـــنْ جَنَـــابِکُمُ

اَن تقبَلُوهَـــا بتَقْصـــیری و اِقْـــرَارِی

پس بدرستی که احمد (اع) امیدوار است از حضور شما
که قبول فرمائید آنرا با تقصیر من و اقرارم بتقصیرم

و تَشْـــفَعُوا لِـــی و زینِ الـــدینِ[1] وَالِـــدِیَ

الَّـــذِی رَثَـــاکُمْ وَ اُمّـــی ثُـــمّ لِلْجَـــارِ

و شفاعت فرمائید برای من و زین‌الدین پدرم
آنکه مرثیه خواند شما را و مادرم آنگاه همسایه و پناهنده‌ام

و الاهـلِ[2] و الصَّحْبِ[3] جـمعاً ثـمّ قـارِئِـها

و السَّـــامِعینَ لهـــا یـــا جُـــلَّ اَذْخـــاری

و اهل و یاران همگی آنگاه خواننده آن
و شنوندگان آن ای بزرگتر ذخیره‌هایم

صَـــلَّی الالٰـــهُ علـــیکُمْ مـــا هَمَـــتْ مُـــزُنٌ

جَـــوْنٌ وَ مَـــا ودَقَـــتْ حینـــاً بأَمطـــارِ

رحمت فرستد خدا بر شما مادام که جاری میشوند ابرهای
سفید و سیاه و مادام که میریزند زمانی بارانها را

اوْ شـــیمَ بـــرقٌ و مَـــا ناحَـــتْ مطوَّقـــةٌ

تُجیـــبُ ســـاجعةٌ تنعَـــی باَوْکـــارِ

یا دیده میشود برق و مادام که نوحه میکند کبوتر طوق‌دار

---

[1] زینَ‌الدینِ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[2] الاهلَ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[3] الصحبَ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

در حالی که با سجع خبر مرگ میدهد در آشیانه‌ها

اوْ لاحَ نجْـــمٌ مُضِـــیءٌ مِـــنْ ضِـــیَائِكُمُ

و مـــا بِـــهِ یهتـــدی فِـــی الـــدّاجِیَ السَّـــارِی [1]

یا آشکار میشود ستاره درخشنده‌ای از نور شما

و آنچه بآن راهنمائی میشود در شب تاریك شبروی کننده

[1] اشاره بآیه ١٦ از سوره ١٦ (سوره مبارکه نحل) و علامات و بالنّجم هم یهتدون، مترجم.

القصيدة التاسعة

سَلِ الرَّبْعَ تُبْدِ الحالُ ما كان خافِياً
وعن لَهجٍ فِي الذِّكْرِ هَلْ كان سالِيَا

بپرس از منزل ، آشكار ميكند حال آنچه را پنهان است
و از كسی كه گويای آن ياد است آيا او تسلی دارد ؟

مَعاهِدُ اِنْ تُبْلِ الْاَعاصيرُ رَسْمَها
فرُوّادُهُ تُحْييهِ بالدمعِ جارِيَا

خانه‌هائی كه اگر كهنه كرده‌اند بادها اثر آنها را
پس قصد كنند گان پيشروان آن زنده كردند آن را باشك جاری خود

تعاهَدَ رَبْعاً بالحِمَی مِنْ عِهادِهَا
هواطِلُ لاتبدون الّا هواميَا

تعاهد كرده منزلی را در حمی از معاهده آن
ابرهائی كه آشكار نميشوند مگر در حالی كه بارنده‌اند

تَرَسَّمْتُ رسْماً باللِّویٰ لِلأُولَی خَلَوْا
به مِنْ احِبَّائِی و اهْلِ وِدَادِيَا

انديشيدم اثر منزلی را در لوی متعلق بآنان كه در گذشتند
در آن از دوستانم و اهل محبت من

علی خالِياتٍ مِنْ بقايا عُهودِهِمْ
تقلّدْتُهَا فيما تری العينُ باقِيَا

بر آثاری كه تهی مانده از باقيمانده‌های عهود ايشان ميكشم خود
را بطرف آنها در آنچه چشم آنرا ميبيند در حالی كه باقی هستم

بحـــالَيْنِ حـــالی و الـــدّیارِ[1] اِخَالُهـــا

و مـــا کـــانَ قَلْبـــی منهمـــا الـــدهرَ خالِیَـــا

بدو حالت : حال من و حال آن خانه‌ها که بیاد آنها هستم
و دل من از آن دو در طول روزگار خالی نیست

خَـــلاَ رَبْعُهُـــمْ مـــنهم فَشـــطَّتْ بِـــیَ النَّـــوی

الـــی کُـــلِّ وادٍ قـــدْ تَقَسَّـــم بَالِیَـــا

تهی گردیده منزل ایشان از آنان پس دور افکند دوری ایشان مرا
بسوی هر بیابانی ، بتحقیق پراکنده داشت خاطر مرا

فـــاِنْ تَخْـــلُ فِـــی عَیْنَـــیّ یـــا ربـــعُ مـــنْهُمُ

فلسْـــتَ بِخـــالٍ مـــنهُمُ فـــی خَیالِیَـــا

پس اگر خالی هستی در چشمان من ای منزل از ایشان
پس تو خالی از ایشان نیستی در خیال من

تَقَلّبَـــتِ الایّـــامُ حَتّـــی تفرَّقُـــوا

و اضـــحَتْ مغـــانیهِمْ برغْمِـــی خوَالِیَـــا

روزگار تغییر کرد تا اینکه پراکنده شدند
و جاهای ایشان بر خلاف خواهش من خالی ماندند

قضـــی اللهُ اَنّـــی اَصْـــطَلِی نـــارَ بَیْـــنِهِمْ

و اَنْ لسْـــتُ اَسْـــلُوهم و اَلَّا تَلاقِیَـــا

حکم فرمود خدا که من بیفروزم آتش جدائی ایشان را
و اینکه دلداری از ایشان نداشته باشم و دیدارشان نکنم

[1] الدّیارَ ، الدّیارُ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

اِذا سفَعَتْ نارُ الفراقِ بمُهْجَتِی
نظمتُ بِهِمْ شِعْراً لِیَبْرُدَ ما بِیَا

گاهی که میسوزاند آتش جدائی روان مرا
بنظم درمیآورم درباره ایشان شعری را تا سرد کند آنچه مرا هست

اُوَجِّهُ اَوْطاری بِهِمْ کُلّ مَسْلَكٍ
اُمَوِّهُ عنهُمْ فیهُمُ مُتَوالِیَا

حاجات خود را متوجه ایشان دارم در هر راهی
زینت میدهم از ایشان درباره خودشان پی‌درپی (گفتارم را)

اَقُولُ رَمَتْنِی النائباتُ بِهِمْ کَما
رَمَتْ بمُصابِ السبطِ مِنّی فؤادِیَا

میگویم زدند مرا حوادث بسبب ایشان همچنان که
زدند بواسطه مصیبت سبط (ع) از من دل مرا

غداةَ[1] نَحا ارْضَ الطفوفِ الی الفَنا
باصحابه یُزجی المَطِیَّ الحوافِیَا

در بامدادی که قصد زمین کربلا برای شهادت فرمود
همراه یاران خود در حالی که شتران پابرهنه را بآرامی میراندند

فلِلّهِ شُوسٌ مُقْدِمونَ الی الوغا
سِراعٌ اذا ما الشوسُ تُبْدِی التّوانِیَا

پس خدایرا دلاورانی که پیش‌قدم بودند بسوی جنگ
پایمردان ، گاهی که دلیران رزم اظهار سستی میکردند

---

[1] منصوب بنزع خافض .

مُنَـــاهُمْ [1] مَنایـــاهم لیَرْضَـــی علـــیهِمُ

دعـــاهُمْ رِضـــیً عـــنهم لِـــذاكَ و مَانِیَـــا

آرزوهای ایشان شهادتشان بود که گوارا باشد بر ایشان

خواندشان آن حضرت بخشنودی از ایشان برای آن و پاداش دهنده بود

صَـــحَتْ لَهُـــمُ سُـــبلُ الرّشـــادِ فابصـــروا

و شـــاؤُا بعـــینِ اللـــهِ مـــا کـــان شَـــائیا

آشکار شد برای ایشان راههای هدایت پس بینا شدند

و خواستند باکرام خدا آنچه را که او میخواست

فکـــم عـــانَقُوا مِـــنْ مُتْلِفَـــاتٍ مِـــنَ الْفَنـــا

و ماعـــانَقُوا الّا الظُّبـــا و العوالیَـــا

پس بسیار هم‌آغوش شدند با از میان برندگان از نیستی

و معانقه ننمودند مگر با شمشیرها و نیزه‌ها

قضَـــوْا بـــین محتُـــومِ القَضـــاءِ و مبلـــغِ

الرِّضَـــی فرَضُـــوا لِلهِ مـــا کـــان قاضِـــیَا

در گذشتند میان حتم‌شده قضا (شهادت) و جای

رسیدن خشنودی پس راضی شدند برای خدا آنچه حکم فرمود

ســـقَی اللـــهُ ارواحَ الـــذینَ تَـــوازَرُوا

علـــی نصـــره سَـــحّاً مِـــنَ الغَیْـــثِ هامِیَـــا

سیراب فرماید خداوند ارواح آنان را که یکدیگر را معاونت کردند

بر یاری آن حضرت ریزشی پی‌درپی از باران (رحمت) ریزنده خود

---

[1] مُنا و منایا جناس مشتق، مترجم.

لَقَدْ اَفْلَحُوا فی الغابراتِ و ما لَقُوا

مِن الخالیاتِ الْاَصْرَ اِلّا تراضِیا

هر اینه بتحقیق رستگار شدند در رفتگان و آیندگان و ندیدند
از گذشته‌های سنگین (شهادت) مگر خشنودی

و صار حسینٌ واحداً مِنْ صِحابه

یُنادیهمُ لِم لَاتُجیبُونَ داعِیَا

و گردید حسین (ع) تنها از یاران خود
در حالی که میخواند ایشان را چرا اجابت نمیکنید خواننده خود را ؟

اَلا یا اُصَیْحابِی اُنادِی وَ اَنْتُمُ

علی القُرْب مِنّی لم تُجیبُوا نِدَائیَا

آگاه باشید ای یاران کوچك من ندا میکنم در حالی که شما
بر نزدیکی از من هستید پاسخ نمیگوئید ندای مرا

اَصَدَّکُمْ رَیْبُ المَنُونِ اَم ارْتَمَتْ

بکُمْ جارِیاتُ النّائِباتِ المَرامِیَا

آیا منصرف کرده شما را تغییر روزگار یا هدف قرار داده‌اند
شما را جاری شوندگان حوادث روزگار که زننده هستند

اَمِ الحالُ حالَتْ اَمْ تَسابَقْتُمُ الْعُلی

الی الغایةِ القصوی لکم و المَرَاقِیَا

یا حال حائل شده یا پیشی گرفتید بسوی بلندی (مقام)
بجانب نهایت دور (علو) برای شما و درجات آن

وهٰـــذی الأعـــادی یَطْلبُـــون اَذِیَّتِـــی
ولـــم ارَ هٰـــذا الیـــومَ مـــنکم مُحامِیَـــا

و این دشمنانند در حالی که میجویند آزار رساندن بمن را
و نمیبینم امروز از شما حمایت کننده‌ای

لـــئِنْ کَـــدّرَ العـــیشَ الْهَنِـــیَّ فِـــراقُکُمْ
فقـــد کـــانَ عَیْشـــی قبـــل ذٰلِـــكَ صـــافِیَا

هراینه اگر تیره کرد زندگی گوارا را دوری شما
پس بتحقیق بود زندگی من پیش از این صافی

سَـــلامِی علـــیکم غیـــرَ اَنّـــیَ تَـــائِقٌ
لمَصْـــرعِکُمْ حتّـــی اَنـــالَ التَّـــدانِیَا

سلام من بر شما جز اینکه بدرستی که من مشتاق هستم
برای مقتل شما تا اینکه نائل بقرب شما بشوم

وهـــا اَنـــا مـــاضٍ للفَنـــا لِلِقـــائِکُم
ولم یَـــكُ الّا حیـــثُ الْقَـــی الْاَعادِیَـــا

و هان اینك من گذرنده‌ام برای شهادت و دیدار شما
و نخواهد شد آن مگر آنجا که ملاقات کنم با دشمنان

فیـــا لیْتَنِـــی لَمّـــا اسْـــتغاثَ حضَـــرْتُهُ
و کنـــتُ لـــهُ بـــالرُّوح و المـــالِ فادِیَـــا

پس ای کاش بودم من گاهی که استغاثه فرمود حاضر او
و بودم که برای آن حضرت بروح و مال فدا میشدم

اَمـــا و مُحبّیـــه الّـــذینَ تـــوازَرُوا

علـــی نَصْـــره لـــو کنـــتُ فـــیهم مواسِـــیَا

آگاه باشید قسم بدوستان آن حضرت آنانکه معاونت یکدیگر کردند
بر یاری او اگر بودم در میان ایشان مواسات کننده

لکنـــتُ فـــداءً للّـــذین فَـــدَوْا لَـــهُ

برُوحِـــی و مَـــنْ لِـــی فِـــی الفِـــدَاءِ وَ وَاقِیَـــا

هر اینه میشدم فدای آنان که فدای او شدند
بجان خود و هر که مرا است در فداء و نگاه‌دارنده

و لکـــنَّ حَظّـــی حَطَّنِـــی [۱] غیْـــرَ اَنَّنِـــی

اُدیـــمُ البُکـــا فـــیهمْ وَ اُنْشِـــی المَراثِیَـــا

و لکن بخت من پائین برد مرا جز اینکه من
ادامه میدهم گریه را درباره ایشان و میسرایم مراثی را

فَاَقْبَلَـــتِ الاعـــداءُ مـــن کُـــلِّ وِجْهَـــةٍ

علیـــهِ و لمَّـــا تَلْقَ فـــیهم مُوَالِیَـــا

پس روی آوردند دشمنان از هر سوئی
بر آن حضرت و نمیدیدی در ایشان دوستی

الَهْفـــی علیـــه اِذْ اَحـــاطوا بِـــهِ العِـــدَا

و قَـــدْ اَشْـــرعُوا فیـــه القَنـــا و المواضِـــیا

ای اندوه من بر او گاهی که احاطه کردند او را دشمنان
در حالی که بتحقیق واداشتند بر او نیزه‌ها و شمشیرها را

---

[۱] حطّ و حظّ جناس محرّف.

یُــــدیرُهُمْ دوْرَ الرَّحـــــی فــــی دوائِـــــرِ

مِـــــنَ السُّـــــوءِ [1] لَا تُنْــــــتِجْنَ اِلَّا دَواهِیَـــــا

میگرداند ایشان را گرداندن سنگ آسیا در دایرههائی

از بدی و فساد که نتیجه نمیدادند (آن دائرهها) مگر حوادث را

فــــدمَّر مـــــنهُمْ مـــــا یُـــــدمِّرُ قاصِـــــداً

و کــــانَ علـــــی حکـــــمِ المَقـــــادیرِ جارِیَـــــا

پس هلاك فرمود از ایشان مادام که هلاك میفرمود عامدا

و بود آن حضرت که بر حکم تقدیرات خداوند جاری میشد

کمــــا اُنْـــزِلَ القُــــرْانُ اَنْ لَـــوْ تَزَیَّلُـــوا [2]

لَعـــذَّبَ مـــنهم کُـــلَّ مَـــنْ کـــان قالِیَـــا

همچنانکه نازل شده قرآن که اگر زایل شوند (مؤمنین و کفار از هم)

هراینه عذاب میفرماید از ایشان هر کس دشمن باشد

فلَمّـــــا رأی اســـــلافَهُ اذْ دَنَـــــا الرحیـــــلُ

فِـــــی نهجـــــه اَنْ سِـــــرْ وَ لاتَـــــكُ وانِیَـــــا

پس چون مشاهده فرمود گذشتگان خود را گاهی که نزدیك شد رحلت

در راه او که سیر کن و سستی روا مدار

رمـــــاهُ القَضـــــا سَـــــهْماً بلُبَّـــــةِ نَحْـــــرِه

بِکـــــفِّ شَـــــقِیٍّ مَسَّـــــهُ السُّـــــوءُ رامِیَـــــا

هدف قرار داد او را قضا به تیری که بگلوی آن حضرت رسید

بدست بدبختی که شر او را مس کرده بود تیرافکننده

---

[1] اشاره بآیه ٦ از سوره ٤٨ (سوره مبارکه فتح) علیهم دآئرة السّوء الآیة، مترجم.

[2] اشاره بآیة ٢٥ از سوره ٤٨ (سوره مبارکه فتح) لو تزیّلوا لعذّبنا الذین کفروا الآیة، مترجم.

فخـــرّ علـــی عَفْـــرِ التُّـــرابِ لوَجْهِـــه
عفیـــرَ جبـــینٍ ناشِـــفَ القَلْـــبِ ظامِیَـــا

پس فرو افتاد بر روی خاك برخساره (کریم) خود
در حالی که پیشانی بر خاك نهاده خشکیده دل بشدت تشنه کام بود

فـــاقربُ مِمَّـــا کـــانَ للهِ ســـاجِداً[۱]
خضـــوعاً لَـــهُ اِذْ خَـــرَّ فـــی التُّـــرْبِ هاوِیَـــا

پس نزدیکتر حالتی که برای خدا سجده فرمود از روی
خضوع جهت خدا گاهی که سقوط فرمود بر خاك در حالی که فرو افتاد

عَـــلا رُتْبَـــةً لاتُرْتَقـــی فـــی هُبوطِـــه
فَاَعْجِـــبْ بِـــه مِـــن هـــابِطٍ کـــانَ عالِیَـــا

بالا رفت منزلتی را که بآن رسیده نمیشود ، در پائین افتادن خود
پس شگفت‌آور است از هبوط کننده‌ای که بلندمرتبه بود

فعَـــجَّ جمیـــعُ الخَلْـــقِ حُزْنـــاً و خیفـــةً
و ثـــارَتْ اَعاصـــیرُ الرِّیـــاحِ ســـوافِیَا

پس فریاد برآوردند همه خلق از اندوه و ترس (نزول بلا)
و بهیجان آمدند بادهای پراکنده کننده غبارها

فجـــاءَ الیـــهِ الشـــمرُ ثُـــمَّ اکَبَّـــهُ
علـــی وجهِـــه یـــا سُـــوءَ مـــا کـــانَ آتِیَـــا

پس آمد بسوی آن حضرت شمر (لع) آنگاه آن بزرگوار را افکند
بر روی خود او ، چه بسیار کار زشتی انجام داد

---

[۱] اشاره بفرمایش حضرت صادق علیه السلام : و قد جعل الله معنی السجود سبب التقرب الیه الحدیث ، مترجم .

فَحــــزّ کـــــريمَ السّــــبْطِ يَــــا لَــــكِ نکبـــةً
لَهــــا انْحَـــطَّ فِـــی الاســـلامِ مـــا کـــانَ سَـــامِيَا

پس قطع کرد سر (مبارك) سبط (ع) را ای چه مصيبتی
که برای آن پائين آمد در اسلام آنچه بلند بود

فعـــــلَّاهُ فـــــی عــــالی الوَشـــيجِ و لاأَری
لـــــهُ مَنْصِـــــباً يرضـــــاهُ اِلّا العَواليَـــــا

پس آن سر مبارك را بر فراز نيزه برافراشت و نمی‌بينم برای آن
حضرت که خشنود کند او را (در راه خدا) جز بمقام بلند فراز نيزه‌ها

و غــــارُوا علـــــی اَبْياتِـــــه و نســــائِه
و اَطْفالِـــــه بالضّـــــربِ و السَّـــــلْبِ ثانِيَـــــا

و هجوم آوردند از هر سو بر خانه‌ها (خيمه‌ها) و زنان او
و کودکانش بزدن (ايشان) و ربودن (زيور) دوباره

فکـــم کاعـــبٍ حســـرَی و طفـــلٍ مکبَّـــلٍ
و فاقـــــدَةٍ مـــــنهم کفـــــيلاً و کافيَـــــا

پس چه بسيار بودند دختران جوان اندوهگين و کودك بزنجير بسته
و از دست داده زنی از ايشان کفيل و کفايت کننده خود را

و شَـــــبُّوا علـــــی الابيـــــاتِ نـــــاراً و اَوْطئُـــــوا
تَرائـــــبَ شِـــــلْوِ السِّـــــبْطِ فيهـــــا المَـــــذاکِيَا

و آتش افروختند بر خانه‌ها (خيمه‌ها) و پايمال (سم اسبان) کردند
استخوانهای سينه جسم سبط (ع) را در بيابان باسبهائی که سمهای محکم داشتند

وساقُوا الأُسارى حُسّراً فوق ضُلّعٍ
نَوادِبَ لا يُسْعِدْنَ اِلّا نَواعِيَا

و سير دادند (راندند) اسيران را گشاده‌رويان بر روى شتران لنگ
زنانی ندبه كننده يارى نميكردند مگر زنان ماتم‌زده (خبر مرگ دهندگان را)

فيا راكِباً يُنْجِى قَلُوصاً شِمِلَّةً
طَوَاها السّرَى فِى العَنْسَلاتِ نَواجِيَا

پس ای سوارى كه سير ميدهد شتران درازپاهای تندرو را
لاغر كرده آنها را شبروى در شتران تندرو بهر طرف

و وَجْناءَ ماتنفكُّ الّا مَناخَةً
عَن الخَسْفِ اوْ يَرْمِى بتلكَ الصَّحارِيا

و شتر سختی را كه از حركت نمايستد مگر گاهی كه بخوابد
از رنجورى ، يا افكنده شود در آن بيابانها

لطيبةَ يسعَى قَاصِداً وَ مُؤَمِّلاً
فلَاحاً لَهُ فيما استطابَ المَساعِيَا

بمدينه (طيبه) ميرود آهنگ كننده و آرزومند
رستگارى باد او را در آنچه پاكيزه كرده از كوشش‌ها (در سير خود)

اِذا جئْتَ اَرْضَ القُدْسِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ
فَصلِّ عليهِ وَ ارْفعِ الصوتَ شاكِيا

هنگامی كه آمدى بزمين مقدس ، قبر محمد (صلى الله عليه و آله)
پس صلوات بر آن حضرت بفرست و صداى خود را برآر شكايت كننده

وَ قُــلْ یــا رســولَ اللهِ مـــن ارضِ کــــربَلا
اَتَیْتُـــــكَ اَسْـــعَی مســـتَغیثاً وَ ناعِیَـــــا

و عرض کن ای رسول خدا (ص) از زمین کربلا
بسوی تو آمدم دوان فریادخواهان و خبر مرگ آورنده

حَبیبُـــكَ ملقـــیً فِـــی التُّـــرابِ مُعَفّـــرٌ
تجـــرُّ علیـــهِ الـــذّاریاتُ السَّـــوافِیَا

محبوب تو افتاده در خاك بر خاك غلطان شده
میکشند بر آن حضرت بادهای پراکنده کننده خاکهای متفرق را

و تخبِطـــهُ الجـــردُ العِتـــاقُ و انْـــتَ مـــا
قَـــدرْتَ علـــی اَنْ تســـمَع السِّـــبْطَ باکِیَـــا

و اسبانی که سمهای محکم دارند او را پایمال کردند در حالی که تو
قادر نبودی بر اینکه بشنوی سبط (ع) را که گریان است

و هـــا رأسُـــهُ فِـــی الـــرمحِ یُهْـــدَی و نـــورُهُ
کبـــدرِ الـــدُّجَی لازال لِـــلآیِ تالِیـــا

و این سر مبارك اوست بر نیزه در حالی که هدیه برده میشود و نور آن
مانند ماه تمام است در شب تاریك پیوسته آیات قرآن را تلاوت میفرماید

تبصّـــر رســـولَ اللـــهِ اَسْـــرَاكَ تَلْقَهـــا
فـــواطِمَ حسّـــرَی للعیـــونِ بَوادِیَـــا

مشاهده فرما ای رسول خدا (ص) اسیران آل خود را میبینی ایشان را
زنان مرضعه گشادهرویان در برابر چشمان بینندگان آشکارا

و فيهـــا يَتـــامَى مَـــعْ كَواعِـــبَ دَأْبُهـــا
صُـــراخٌ يَهُـــدُّ الشّـــامِخَاتِ الرَّوَاسِـــيَا

در حالی که در آنها یتیمان و دختران جوانند ، خوی آنها
فریادی است که در هم میشکند کوههای رفیع استوار را

و لـــو عايَنَـــتْ عيْنَـــاكَ مـــا قَـــدْ اَصـــابَهُمْ
مِـــنَ الخَطْـــبِ وَ الْبَلْـــوَی فهـــل كنـــتَ راضـــيًا

و اگر میدیدند چشمان (مبارك) تو آنچه را بتحقیق بایشان رسیده
از سختی و مصیبت پس آیا بودی که راضی باشی بآن ؟

و ســـلِّم علـــی الزَّهْـــرَا[1] وَ اســـفَحْ لِقَبْرِهَـــا
لـــدَی الرَّوْضَـــةِ الغَـــرّا الـــدُّموعَ الجَواريـــا

و سلام کن بر زهرا (ع) و بریز برای قبر آن حضرت
نزد روضه نیکو اشکهای روان را

و قـــل يـــا ابْنَـــتَ[2] المختـــارِ قُـــومی لِتصْـــبَغِی
قَميصَـــكِ مِـــنْ جـــاری دَمِ السّـــبطِ قَانِيَـــا

و عرض کن ای دختر (رسول) مختار (ص) برخیز تا رنگین کنی
پیراهن خود را از روان خون سبط (ع) ، قرمز رنگ

و قـــومِی انظـــرِی شِـــلْوَ الحســـينِ تدوسُـــهُ
المَـــذاكی فَـــدقَّتْ صـــدرَهُ و التّراقِيَـــا[3]

---

[1] الزهراء ظ .
[2] مطابق نسخه اصل .
[3] استخوان بالای سینه را ترقوه مینامند .

و برخیز نظاره فرما بدن حسین (ع) را پایمال کردند او را
اسبان دارندگان سمهای محکم پس شکستند سینه و ترقوه‌های او را

و لُمّــــی نســـــاءً ضـــــائعاتٍ و لم تَجِـــــدْ
لَهـــــا بعـــــد مولاهـــــا الحُسَـــيْنِ مُراعِيَـــــا

و جمع‌آوری فرما زنان ضایع شده را و نیافتند
برای خود پس از مولایشان حسین (ع) رعایت کننده‌ای

ســـــلامی علیهَـــــا ضـــــائِعاتٍ و حرقتـــــی
لهـــــا جائعـــــاتٍ لاتـــــری اليَـــــوْمَ وَالِيَـــــا

سلام من بر ایشان ضایع شدگان و سوزش من
برای ایشان گرسنگان که امروز سرپرستی نمی‌یابند

و سِـــــرْ قاصـــــداً اهـــــلَ البَقيـــــع و قـــــل لهُـــم
علـــــیکم اَيـــــا اَهـــــلَ القبـــــورِ سَـــــلامِيَا

و سیر کن آهنگ کننده اهل بقیع را و بگو بایشان
بر شما باد ای اهل قبرها سلام من

ســـــمِعتُمْ بمـــــا قـــــد صـــــارَ فـــــی طـــــفِّ کـــــربلَا
مصـــــارعُ اَطْيـــــابٍ قَـــــرُبْنَ مَثاوِيَـــــا

شنیدید آنچه را بتحقیق واقع شده در جانب کربلا
مقتل پاکان، نزدیك بودند جایگاهشان بیکدیگر

فلِلّـــــهِ اِنْ فيهـــــا اُريقَـــــتْ دِمَـــــاؤُکُمْ
فَقَـــــد کـــــانَ ذَاكَ التّـــــربُ طيبـــــاً و شـــــافِيَا

پس خدای را اگر در آن زمین ریخته میشد خونهایتان
پس بتحقیق آن خاك عطر و شفادهنده میگردید

وَ اِنَّ لکُـــمْ فـــوقَ النِّیـــاقِ لـــدی الْعِـــدَا

یَتـــامَی و حســـری ثُکّـــلاً و بَواکِیَـــا

و بدرستی که برای شما بود بر روی ناقه‌ها نزد دشمنان

یتیمانی و رنجبران ، فرزندمردگان و گریه کنندگان

ســـلامی علیهـــا مِـــن غرائـــبَ شَـــفَّها

النَّـــوی مِـــنْ عَـــلَا بُـــزْلٍ یَجُـــبْنَ الفَیافِیَـــا

سلام من بر آنان برخی زنان غریبی که ضعیف کرده بودشان دوریشان

از خویشان ، بر فراز شتران نه‌ساله که قطع میکردند بیابانهای بی‌آب را

و عُجْهـــا[1] و اِن جئـــتَ الغـــرِیَّ فَبَلِّغـــاً[2]

ســـلامی علـــی خیـــر الـــوَری و مَقالِیـــا

و برگردان شتران را و اگر آمدی نجف (اشرف) را پس البته برسان

سلام مرا بر بهترین خلق (ع) و گفتار (عرض) مرا

بِـــانَّ حســـیناً فِـــی ثراهـــا مُعَفـــرٌ

و نســـوتهُ للشـــامِ تُهْـــدَی عوارِیَـــا

باینکه حسین (ع) در خاك کربلا بر روی زمین افتاده

و زنان آن حضرت بشام هدیه برده میشوند برهنگان

بناتُـــكَ مـــن فـــوقِ المَطِـــیّ حواسِـــرٌ

بنَـــدْبِكَ یُعْلِـــنَّ النِّـــدَا المُتَعالِیَـــا

دختران تو از فراز شتران گشاده‌رویان

بگریستن بر تو صدای خود را بلند میکنند

---

[1] برگشت به ۲۱ بیت قبل صفحه(٤٤٣) : فیا راکبا یُنحی قلوصاً شملّة ، خطاب بقاصد ، مترجم .

[2] تنوین نصب قائم مقام نون تأکید خفیفه .

فهــل لَــك فِــى اسْــتِدراكِ اوْتــارِكُمْ و هــل

تفــكُّ اَسِــيراً فِــى السَّلاسِــلِ طاوِيَــا

پس آیا برای تست در جبران و طلب خونهای شما و آیا
میگشائی اسیری را که در زنجیرها پیچیده است ؟

و عُجْهَــا الــى ارض الطّفــوفِ و قِــفْ بهــا

علَــى نُــأْيِ ابيــاتٍ لهــم كــان عافِيَــا

و بازگردان شتران را بسوی زمین کربلا و در آنجا توقف کن
بر کنار خانه‌های (خیمه‌های) ایشان که اثر آنها محو شده

اَنِخْهــا لِتَنْعَــى فــى مَنــاخِ ركــابِهِمْ

بقَاعــاً خَلَــتْ مِــن بَعــدِهِمْ و مَغانِيَــا

بخوابان شتران را تا خبر مرگ دهی در جای فرود آمدن رکاب ایشان
بقعه‌هائی که خالی مانده پس از ایشان و منازل ایشان

اَنِخْهــا وَ ذُدْهَــا الــوِرْدَ تَنْــعَ لِمَــنْ قضَــى

علــى ظمــأٍ و المــاء يرنــوه طامِيَــا

بخوابان شتران را و منع از آبشان کن تا خبر مرگ دهند از آنکه شهید شد
بر شدت تشنگی در حالی که آب را میدید لبریز است

و تنعَــى يَتــامَى فِــى الهواجــلِ مَضَّــهَا

الطُّــوَى و نســاءٌ نادبــاتٍ دَوَاعِيَــا

و خبر دهند از یتیمانی در بیابانهای دور که رنج میداد ایشان را
گرسنگی و زنانی که زاری میکردند و میخواندند (جد خود را)

فـــــوادِحُ لَـــــوْ وَاللهِ حُمِّـــــلَ بَعْضَـــــهَا

ثَبِيـــــرٌ [١] و رَضْـــــوى كـــــانَ تَـــــااللهِ واهيَـــــا

مصائبى كه اگر بخدا تحميل شود بعضى از آنها

بر (كوه) ثبير و رضوى بخدا سوگند ميشكافتند

اِذَا عَـــــنَّ ذِكْرَاهـــــا لِـــــوارِدِ خـــــاطِرِى

فشـــــأنُ الرزايـــــا المتلفـــــاتِ و شـــــانيا

گاهى كه مواجه ميشود ذكر آنها بر وارد شونده ياد من

پس امر مصائب هلاك كننده و امر من (مقرون ميشوند)

رُمُـــــوا برَزايـــــا لـــــيس يُـــــدْرَكُ كُنْهُهَـــــا

و مِـــــنْ حُـــــزْنِ مَـــــا نـــــالُوا زَمـــــانِى رَمَانيـــــا [٢]

زده شدند بمصائبى كه ادراك نميشود پايان آن

و از اندوه آنچه بآن رسيده‌اند زمان من مرا زده است

بنـــــى الـــــوحيِ بلـــــواكُمْ تَـــــزينُ مقـــــامَكم

و تُسْـــــعِدُ مـــــولاكم و تُشْـــــقى المُناوِيَـــــا

اى فرزندان وحى ابتلاى شما زينت ميدهد مقام شما را

و سعادتمند ميكند دوست شما را و بدبخت مينمايد دشمن شما را

اَمـــــا والّـــــذِى مِـــــنْكُمْ عَلَـــــىَّ وَ مَـــــنِّكُمْ [٣]

عَلَـــــىَّ و مـــــا اَصْـــــفَيْتُكم مِـــــنْ وِدَادِيَـــــا

---

[١] ثبير كوهى است در مكّه معظمه زادها الله شرفاً و رَضوىٰ كوهى است در مدينه منوّره صلوات الله و سلامه على مشرّفها و آله الطّاهرين .

[٢] زمانى و رمانى جناس محرّف ، مترجم .

[٣] منكم و منّكم جناس مصحّف ، مترجم .

هان قسم بآن حقی که از شما بر من است و منت شما
بر من و سوگند بآنچه خالص کردم نسبت بشما از محبت من

وَ مـا بَیْنَنـا مـامرَّ ذکـرُ بَلائِکُـمْ
علـی خَلَـدِی الَّا و هـیّجَ مـا بِیَـا

و آنچه میان شما و من است نمیگذرد یاد مصیبت شما
بر خاطر من مگر اینکه برمیانگیزد غم مرا

و قَسَّـم اَفْکـاری و کـدَّرَ عیشَـتِی
و اَسْـعَرَ اَحْشـائِی و بَـلَّ الآماقِیَـا

و متفرق میکند افکارم را و تیره میسازد زندگی مرا
و آتش میزند درونم را و تر میکند حدقه‌های چشمان مرا

و انْشَـدتُ فـیکم مـا یُبَـرِّدُ حرْقَتـی
فمااُنْشِـدُ الاَشْـعارَ اِلّا تَـداوِیَا

و میسرایم درباره شما آنچه خنك کند سوزش دلم را
پس نمیسرایم اشعار را مگر بجهت مداوای خود

و لکنّهـا واللهِ تُجْـری مَحـاجِرِی
تُصَـعِّدُ تَزْفـارِی و تُصْـلی جَشـائِیَا

و لکن آنها بخدا قسم روان میسازند اشکهای مرا از حدقه‌هایم
بالا میبرند آه سوزناکم را و آتش میزنند نفس مرا (از اندوه)

و انّـی بحمـدِ اللهِ اَحْمَـدُ[1] فـیکُمُ
نظـامی و زین الـدّینِ[2] ینعـاك رَاثِیـا

---

[1] با اسم معظّم ناظم بزرگوار اعلی الله مقامه ایهام لطیفی دارد .

[2] زین الدّینِ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

و بدرستی که من بحمد خدا ثنا گو هستم درباره شما
بشعرم و زین‌الدین خبر میدهد از مرگ تو بمرثیه‌سرائی

اَبـــــی فانظرونـــــا و الاَخِـــــلّاَءَ فـــــیکمُ
و مَـــنْ قَـــدْ عَلِمْـــتُمْ مِـــنْ اَحِبَّـــایَ دَانِیَـــا

پدرم پس نظر بما بفرمائید و دوستان درباره شما را
و هر که را بتحقیق دانستید از دوستان نزدیك من هستند

و صَـــلّی علیـــكَ اللهُ مـــا اِنْ بکَـــتْ لکُـــمْ
غـــوَادٍ بصـــوبِ الـــوَدْقِ یحکـــی العَزالِیَـــا

و رحمت فرستد بر تو خدا مادام که میگریند برای شما
ابرهای بامدادی بریزش باران که مانند دهانه مشکها میریزند

و مـــا نـــاحَکُمْ وُرْقٌ بنَشْـــرِ ثَنـــائِکُمْ
و مـــا اَسْـــعَفَتْ نیـــبٌ یَعَامِـــلُ حادِیَـــا

و مادام که نوحه میکنند کبوتران بر شما برای انتشار مدح شما و تا نزدیك
میشوند شتران سالخورده شتران کار کننده برای حدی‌خوان (شتربان)

القصيدة العاشرة

لهـــمْ طَلَـــلٌ عـــافٍ طـــوی نشــــرَهُ الــــدَّهْرُ
یــــذكّرُنی مِـــن حیـــثُ لا ینفـــع الــــذِّكْرُ

برای ایشان شاخصی از آثار منزلهای کهنه است بجا گذاشته بوی خوش
آن را روزگار بیاد میآورد مرا از جهتی که سودی نمیدهد یادآوری

یــــذكِّرُ عهـــــدَ القـــاطنین برَبْعـــــه
علــــی حـــین طـــاب العـــیش وَ اتّســـقَ الامـــرُ

بیاد میآورد عهد ساکنین در منزلش را
بر زمانی که پاکیزه بود زندگی و منظم بود امر

فاســـــفرَ نـــــادیهم بـــــانوارِ هَـــــدْیهِمْ
و اَنْـــــوا[1] اَیـــــادِیهم بهـــــا الرَّبْـــــعُ یخضَـــــرُّ

پس درخشان کرد مجلس ایشان انوار سیرتشان را و
ستارگان باران ریزنده ایادی عطای ایشان که بآنها منزل باطراوت میشود

بَهالیـــــــلُ زُهَّـــــــادٌ کِـــــــرامٌ اهِلَّـــــــةٌ
کُهـــــوفٌ و عُبّـــــادٌ غطارِفَـــــةٌ غُـــــرُّ

سادات ، پارسایان ، بزرگواران ، ماههای نورانی
پناهگاهها و عابدان ، بزرگان ، اشراف ، سفیدرویان

ســـعَی الـــدّهرُ فـــیهم و الرَّزایـــا تَحُفُّـــهُ
و للـــدَّهرِ فـــی تصـــریفِ امثـــالهِمْ دَهْـــرُ[2]

---

[1] انواء جمع نوء همزه جمع بضرورت محذوف است .

[2] للدّهر و دهر جناس تامّ .

سیر کرده روزگار در ایشان در حالیکه مصائب او را احاطه کرده‌اند
و برای روزگار در ضرب‌المثل بودن ایشان در مصائب روزگار درازیست

فمـــا کَرَّهُمْ فــی مُسْـتَفَزِّ[1] صــروفه
و لـولَا قضــاءُ اللهِ مــاجَرَّهُمْ مَکْــرُ

پس فریفت روزگار ایشان را در زایل کردنشان از تغییر دادنهای خودش
و اگر قضای خدا نبود نمیکشید ایشان را مکر دشمن (بهلاکت)

و لکـنَّ محتـومَ القَضَــاءِ یَجُــرُّهُمْ
عَلَــی یَقْظَــةٍ لِلْبَـیْنِ مِــنْ بَـیْنِ مَــا جَــرُّوا[2]

و لکن حتم شده قضاء میکشد ایشان را در حال
بیداری و آگاهی برای جدائی از میان آنان که میکشند (بار محبت را)

اَمــرَّهُمُ رَیْــبُ المَنُــونِ عَلــی الْفَنَــا
علــی غیــر تِلْــکَ الحَــالِ یــا لهفــیَ مَــرُّوا

عبور داده است تغییر روزگار ایشان را بر نیستی
بر غیر آن حالت ای اندوه (من) عبور کردند (شهید شدند)

فَــاَقْوَتْ مَغَــانیهم فــلَا رائِــدٌ لَهــا
و لَا سَــائرٌ فیهــا و لا وارِدٌ یَعْــرُو

پس خالی مانده منازل ایشان پس پیشروی نیست برای آنها
و نه سیرکننده‌ای در آنهاست و نه وارد شونده‌ای که طلب ورود کند

طُلــولٌ جــرَتْ فیهــا الأعاصــیرُ بَعْــد مَــا
تَقَضَّــی برَغْمِــی اهلُهَــا و انقضــی العَصْــر

---

[1] مُسْتَفِزٍّ معاً ، (منه اعلی الله مقامه)

[2] للبین و بین جناس تامّ ، مترجم .

آثار منازلی که جاری شده در آنها بادها پس از آنکه
در گذشتند بر خلاف میل من اهل آنها و بسر آمد زمان

علـــی الطَّلَـــلِ العـــافِی المَحیـــلِ لِمِقْـــوَلی
لِتَـــذْکارِهِمْ نَظـــمٌ و مِـــنْ مـــدْمَعی نَثْـــرُ [1]

بر آثار منازل کهنه شده ، منقلب ، زبان مرا
بجهت یاد ایشان نظم (شعر) است و از اشکم نثر (پراکنده)

ســـقَی المَرْبَـــعَ البـــالی لِفُقْـــدانِ اَهْلِـــه
مَـــدامِعُ تجـــری مِـــنْ مُحِبّـــیهِمْ حُمْـــرُ

سیراب میکند مکان کهنه شده را بسبب گم کردن اهل آن
اشکهائی که روان میشوند از دوستان ایشان قرمز رنگ

فَـــاِنْ یَشْـــجِکُمْ وَصْـــفِی فمـــا الرَّبْـــعُ خَبِّـــرُوا
و مَـــنْ کُنْـــتُ اَبْکـــیهم فهَـــلْ لَکُـــمُ خُبْـــرُ

پس اگر محزون میکند شما را وصف من پس منزل چیست خبر دهید
و کیستند آنان که من بر آنها میگریستم پس آیا برای شما خبری است ؟

فَمـــــربَعُهُمْ اَرْضُ الـــــبِلَادِ جمیعِهـــــا
و سُـــکّانُهُ آلُ النَّبِـــــی الاَنْجُـــــم الزُّهْـــرُ

پس منزل ایشان زمین شهرهاست همه آنها
و ساکنانش آل پیغمبرند (ص) ستارگان درخشان

لقـــدْ مَـــرَّ ایمـــائِی الـــی مـــا جَـــری لهُـــمْ
و اَذْکُـــرُ بَعْضـــاً منْـــهُ وَ القَـــوْلُ یَنْجَـــرُّ [2]

---

[1] نظم و نثر مراعات نظیر است ، مترجم .

[2] اشاره بمثل سائر : الکلام یجرّ الکلام .

هر اینه بتحقیق گذشت اشاره‌ام بآنچه بر ایشان جاری شده
و ذکر میکنم بعضی از آن را و گفتار میکشد گفتار را

لَقَــــدْ شُـــرِّدُوا بَعْـــدَ النَّبِـــيِ و شُـــتِّتُوا
و ضَـــاقَ عَلَـــيْهِمْ بعـــدَهُ البَـــرُّ و البَحْـــرُ

هر اینه بتحقیق رانده شدند پس از پیغمبر (ص) و پراکنده شدند
و تنگ شد بر ایشان پس از آن حضرت صحرا و دریا

ففـــی کـــلِّ حـــيٍّ نَضْـــحَةٌ مِـــنْ دِمـــائِهِمْ
و فـــی کُـــلِّ ارضٍ مِـــنْ تَفَـــرُّقِهِمْ قَبْـــرُ

پس در هر قبیله‌ای رشحه‌ای از خونهای ایشان است
و در هر زمینی از پراکندگیشان قبری از ایشان

و اَحْسَـــنُهمْ فـــی اللهِ بَلْـــوَی و مِحْنَـــةً
حُسَـــيْنٌ[۱] و فـــی مـــا نالَـــهُ شَـــهِدَ الـــذِّکْرُ

و نیکوترین ایشان در راه خدا از حیث امتحان و محنت
حسین (ع) است و در آنچه بآن حضرت رسیده قرآن شهادت میدهد

قَتيـــلٌ بـــارْضِ الطَّـــفِّ ظـــامٍ بِفِتْيَـــةٍ
قَضَـــوْا دُونَـــهُ ظـــامینَ حـــولَهُمُ النَّهْـــرُ

شهید در زمین کربلا بشدت تشنه در جوانمردانی که شهید شدند
پیش از او بشدت تشنگان در حالی که پیرامون ایشان نهر جاری بود

بَقُـــوا فـــی صَـــحارِيها تنـــوحُ علـــيهِمُ
ملآئِکَـــةٌ شُـــعْثٌ لمصـــرعهمْ غُبْـــرُ

---

[۱] احسن و حسین (ع) جناس مشتق، مترجم.

بجای ماندند در بیابانهای کربلا در حالی که نوحه میکردند بر ایشان
فرشتگانی گردآلوده برای مقتل ایشان غبارآسا رویان

مُعَــــرَّیْنَ فِــــی رَمضـــا الهجیـــرِ جَمــــیعُهُمْ
و لـــوْلَا سَـــوافی الـــریح مَـــالَفَّهُمْ طِمْـــرُ

جامه ربوده شدگان در شدت گرمای نیمروز همگی آنها و اگر
نبود گردهای باد غبارافشان در بر نمیگرفت ایشان را لباس کهنه‌ای

تَدُوسُـــــهُمُ جُـــرْدٌ سَـــلاهیبُ اَطْلَقُـــوا
اَعِنَّتَهـــــا یَـــــوْمَ الوغـــــاءِ اذا کَـــــرُّوا

پایمال کردند ایشان را اسبان بلندقامت رها میکردند
عنانهایشان را روز جنگ گاهی که حمله مینمودند

و زُوَّارُهُـــمْ اَضْـــیافُهُمْ فـــی حُـــرُوبهمْ
مـــن الـــدارعینَ المقتفـــی الـــذِّئبُ وَ النَّسْـــرُ

و زائرین ایشان مهمانانشان بودند در جنگهایشان
از زره‌پوشان پیروی کنندگان گرگ و کرکس

وَ اَرْؤسُـــــهُمْ فـــوقَ العـــوالی کأنّهـــا
نُجـــومٌ و رأسُ الســـبطِ بَیـــنَهُم بَـــدْرُ

و سرهایشان فراز نیزه‌ها گویا آنها
ستارگانی بودند و سر (مبارك) سبط (ع) میان ایشان ماه تمام بود

وَ اَبْیـــاتُهُمْ مَحْرُوقَـــةٌ و نســـاؤُهُمْ
مُهتّکَـــةٌ اودی بهـــا الزجـــرُ و النَّهْـــرُ

و خانه‌ها (خیمه‌ها) یشان سوخته شده بود و زنان ایشان
بی‌پرده شده هلاك میکرد ایشان را ممانعت و آزار

لَـــدَی السَّــبْیِ والهفَـــی لهـــا وَ رِجـــالُهُمْ

لـــوحش الفَـــلا و الطیـــرِ فـــی کـــربلا جَـــزْرُ

نزد اسارت ، ای اندوه بر ایشان در حالی که مردانشان که سرپرست ایشان بودند برای وحش بیابان و مرغان در کربلا مقطوع بجای مانده بودند

فمَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَنّـــی جُســـوماً بکـــربَلَا

کَسَـــتْهَا السَّـــوافِی اَدْرُعـــاً مـــا لَهـــا زَرُّ

پس کیست رساننده از من بدنهائی را در کربلا
که پوشاندند آنها را بادها زره‌هائی که برای آنها گیره‌ای نبود

تـــدُقُّ قَراهـــا الشّامســـات بِرَکْضِهـــا

عَلَیْهَـــا الـــی اَنْ حُطِّـــم الصَّـــدْرُ و الظَّهـــر

در هم کوفتند پشت ایشان را اسبان سرکش بتاختن خود
بر آنها تا اینکه در هم شکسته شد سینه و پشت ایشان

و اَرْؤُسُـــهَا قـــدْ فَارقَتْهـــا و قَـــدْ بَقُـــوا

و قَـــدْ مَـــرَّ قَبـــلَ القَـــرِّ بـــالنَّفرِ النَّحْـــرُ [1]

و سرهای آن اجسام بتحقیق جدا شدند از آنها و بتحقیق باقی ماندند
و بتحقیق گذشتند پیش از یازدهم (محرم) جماعت مردم روز عاشورا (شهدا را شهید کردند)

رِسَـــالةَ مفجُـــوعٍ و ضَـــائعِ مهجـــةٍ [2]

هُنـــاکَ و مکســـورٍ بِهِـــمْ مـــا لـــهُ جَبـــرُ

---

[1] میان قَرّ و نَفر و نَحْر مراعات نظیر است .

[2] رسالة مفجوع برگشت به سه بیت قبل : فمن مبلغٌ عنّی .

پیغام مصیبت رسیده و تباه کرده جان خود را
آنجا و شکسته شده (بسبب حزن ایشان) که برای او جبران شکستگی نیست

فَهُبُّوا [۱] لِاَوْتارِ لکُمْ فی ظعائنٍ
واسری [۲] هَدایَا لَایُنالُ لَها وَتْر

پس بیدار شوید برای انتقام خودتان درباره زنانی که در هودجها بودند
و اسیرانی که بهدیه برده شدند و برای ایشان کین خواهی نشد

اَلا فانْصُروا للمُسْتَغیثاتِ حیث لا
لَها مِن جمیعِ الناسِ بعدَکمُ نَصْرُ

آگاه باشید پس یاری کنید فریادخواهان را آنجا که نه
برای ایشان از همه مردم پس از شما نصرتی هست

مَضَیْتُمْ و قطّعْتُمْ کُبُوداً وَ رُعْتُمُ
قلوباً لکم طارَتْ و لیس لها قَرُّ

در گذشتید و پاره پاره نمودید جگرهائی را و ترساندید
دلهائی را که برای شما پریدند و برای آنها آرامی نیست

ففی کُلِّ عینٍ مِن مَصارِعکُمْ قَذیً [۳]
و فی کلِّ کبدٍ مِنْ مصابِکمُ فَطْرُ

پس در هر چشمی از مقتلهای شما خاشاك است
و در هر جگری از مصیبت شما شکافتگی است

---

[۱] فهبّوا الاَوْتار لکم اقتباس از فرمایش حضرت سیّدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه خطاب بشهدای کربلا پس از شهادت آن بزرگواران سلام الله علیهم : فقوموا من نومتکم ایّها الکرام ، الخطاب ، مترجم .

[۲] اسریٰ عطف بر ظعائن و صفت برای آن است .

[۳] اقتباس از فرمایش حضرت امیرالمؤمنین صلوات الله و سلامه علیه که در خطبه مبارکه شِقشِقیّه در مورد غصب حق خودشان از جانب دشمنان لعنهم الله میفرمایند فصبرت و فی العین قَذیً ، الخطبة .

وَ كُلُّ فُراتٍ رانِقٌ لظماكُمُ
وَ كُلُّ طَعامٍ لَذَّ مِنْ اَجلِكُمْ مُرُّ

و هر آب گوارائی تیره است بسبب شدت تشنگی شما
و هر غذائی که لذیذ است برای خاطر شما تلخ است

وَ ما انسَ لاانسی نساءً[1] و صِبْيَةً
صغاراً على الاقتابِ اِذْ قَوّضَ السَّفرُ

و هر چه را از یاد ببرم فراموش نمیکنم زنان و کودکان
صغیر را بر جهاز شتران گاهی که دشمنان مسافران را پراکنده کردند

فَواطِمَ للمختارِ اَسْرَى حواسِراً
يُلَاحِظُهَا فی سَيْرِهَا العَبْدُ و الحُرُّ

فاطمه‌هائی منسوب برسول خدا (ص) اسیران گشاده‌رویان
میدیدند ایشان را در سیرشان بنده و آزاد

كواعبَ رَبّاتِ الخُدورِ بَوَادىَ
الوجوهِ بعينِ اللهِ مَا كَنَّهَا خِدْرُ[2]

دختران جوان پرورده‌شدگان در پرده‌ها آشکارا روهای ایشان
در مقابل چشم خدا نمیپوشاند ایشان را پرده‌ای

لَئِنْ سُلِّبَتْ خُمْراً فقَدْ لَفَّهَا تُقىً
و قَنّعَهَا مِرْطُ الصِّيَانةِ و السِّترُ

هراینه اگر ربوده شدند روسری آنها پس بتحقیق پوشاند ایشان را تقوی
و روسری ایشان گردید پوشش نگاهداری و مستور بودن

---

[1] انسی و نسا جناس مطلق، مترجم.

[2] با حضور حجت خدا و چشم خدا حضرت سجاد صلوات الله و سلامه علیه و آبائه الطاهرین و ابنائه الطّیبین، مترجم.

و لکِنّهـــا ابْلَـــی نضَـــارَتَها السُّـــرَی

و لَفْـــحُ سَـــمُومِ الـــریحِ و الوجـــدُ و الحَـــرُّ

و لکن ایشان کهنه کرد طراوت رخسارشان را شبروی
و سوزش سوزاندن باد و اندوه و گرمی آفتاب

فتَســـودُّ فـــی المَسْـــری مِـــنَ الشّـــمسِ تَـــارَةً

و مـــن مَضَـــضِ الاحـــزانِ و الجُـــوْع تصْـــفَرُّ

پس رنگشان تیره میشد در راه از خورشید دفعه‌ای
و از تعب غمها و گرسنگی زرد میشد (دفعه دیگر)

ســـلَامِی علیهَـــا فـــی الصـــحاری باسْـــرِهِمْ

و لـــیسَ لَهـــا وَالٍ رَؤُفٌ بِهَـــا بَـــرُّ

سلام من بر ایشان در بیابانها بهمگی آنان
در حالی که نبود برای ایشان دوست مهربانی نیکوئی کننده بایشان

و فیهـــا یتـــامَی زادُهـــا النّـــوح و البُکـــا

علـــی قتـــبِ الاجمـــالِ مَسَّـــهمُ الضُّـــرُّ [1]

و در ایشان بودند یتیمانی که توشه آنها نوحه و گریه بود
در حالی که بر جهاز شتران بودند مس کرده بود ایشان را سختی

علـــی مـــا بِهِـــمْ فـــی الأَسْـــرِ یُشْـــتَمُ جَـــدُّهُمْ

و یَضْـــرِبُهُمْ نغـــلٌ و یزجـــرُهمْ زَجْـــرُ [2]

بر آن حال که ایشان را بود در اسیری دشنام داده میشد جد آنان (ع)
و میزد ایشان را حرامزاده‌ای و میراند آنان را زجر (لعنه الله)

---

[1] اشاره بآیه ۸۳ از سوره ۲۱ (سوره مبارکه انبیاء ع) و ایوب اذ نادی ربّه انّی مسّنی الضّرّ الآیة .

[2] یزجرهم و زجر (لعنه الله) جناس مشتق .

يُحَثُّ بِهِمْ سيراً عنيفاً على الطَّوَى
طَوَاهمْ سَمُومُ الصَّيْفِ و المهْمَهُ القفْرُ [1]

تحريك ميشدند سير كردن سختى را در حال گرسنگى
در هم ميپيچيد ايشان را سوزش تابستان و بيابانهاى دور خشك

تأمَّلْ خَليلى حالَهُمْ تلقَ فادِحاً
عظيماً و خطباً لَا يحيطُ به الفِكْرُ

تأمل كن اى دوست من در حالشان ميبينى مصيبتى
عظيم و امرى بزرگ را كه فكر بآن احاطه نميكند

يُسَارُ بهِمْ مِنْ كَرْبلاءَ لِجُلّقٍ [2]
علَى اَيْنُقٍ يُرْمَى بِهَا السهلُ و الوعرُ

سير داده ميشدند از كربلا بجانب جلق
بر ناقه‌هائى رانده ميشدند در سست و سخت بيابان

فاين النّساءُ الفَاطميّاتُ وَ السُّرى
و اين اليتامَى و الإهانةُ و الشَّرُّ

پس زنان فاطمى نسب كجا و شب‌روى كجا
و يتيمان (از اولاد آن حضرت) كجا و توهين و شرارت ديدن كجا ؟

سلامِى عليها فى العناء و حُرْقتى
و ذلك مجهودُ المقصِّرِ وَ الْقَدْرُ

سلام من بر ايشان در سختى و آتش دل من
و آن (اين) كوشش مقصر (در طاعت) است و مقدار طاقت او

---

[1] الطّوى و طواهم جناس مطلق ، مترجم .

[2] جلّق نام موضعى است در شام .

لِأَقْضِيَ لِي فِي ذاكَ لوعَةَ واجِدٍ

تَلَظّى بقلبي ليس لي دُونَها عُذْرُ

تا قضا کنم برای خود در این امر سوزش دوست محزون را
که آتش بدلم زده است نیست برای من دون آن عذری

وَ الّا فما اللّأْواءُ اِلّا فخارُهُمْ

فكَمْ شَكَرُوا ما ليس في غيرِهم صَبْرُ

و گر نه نیست محنت و سختی مگر افتخار ایشان (در راه خدا) پس چه
بسیار شکر کردند (در مصائب) آنچه را که غیر ایشان بر آن صبر نداشت

ثناؤهُمُ يُبْديهِ حسنُ بَلائِهِمْ

و حَمْلُ جليلِ الرُّزْءِ عندَهُمُ فَخْرُ

ستایش ایشان اظهار میکند نیکوئی بلای ایشان
و متحمل شدن بزرگی مصیبت در نزد ایشان افتخار است

مَصائبُهُمْ جَلَّتْ مَناقِبُهُمْ جَلَتْ [1]

وَ آلاؤُهُمْ اَوْلَتْ و اِنْكارُهُمْ كُفْرُ [2]

مصائب ایشان بزرگ شد فضائل ایشان ظاهر گردید
و نعمتهای ایشان عطا کرده شدند و انکار نمودن ایشان را کفر است

مَمادِحُهُمْ مِلْأُ الفَضا فَلِاَجْلِ ذَا

عَلى مادِحيهِمْ يسهُلُ النَّثْرُ وَ الشِّعْرُ

ستودنهای ایشان پری فضای امکان است پس از این سبب

---

[1] جلّت و جَلت جناس مطلق .

[2] اشاره بحدیث حضرت باقر علیه افضل الصلوٰة و السلام که درباره آل‌محمد صلوات الله و سلامه علیهم فرمودند : و الانکار الانکار لفضآئلهم هو الکفر

بر ستايند گان ايشان آسان است سخن نثر و شعر (در مدح ايشان)

فيَـــا اَيُّهـــا الفَجْـــرُ الْمُجَلّـــی برُزئِـــه [1]

حَنـــادِسَ طمَّـــتْ لَايُجَلّـــی لهـــا الفجْـــرُ [2]

پس ای بامداد روشن كننده بمصيبت خود

ظلمتهای انباشته را كه بامداد آنها را روشن نميكرد

مصـــابُكَ فـــی قلبِـــی مَعـــارِفُ وَقْعِـــه

و قَـــرَّ لكـــم فيـــهِ مـــن السُّـــبُعِ الْعِشْـــرُ

مصيبت تو در دلم معروف شد گان است صدمه آنها

و قرار گرفته برای شما در دلم يك قسمت از هفتاد قسمت

أهـــيمُ ببَلـــواكم أهـــيمُ بحـــبِّكُمْ

و دَمْعـــی علـــی الحـــالَيْنِ مـــن شَـــغَفِی غَمْـــر

شيدا هستم ببلای شما واله ميشوم بدوستی شما

و اشك من در هر دو حال از كمال دوستيم بسيار است

(و انّـــی لَتَعْرُو نـــی لِـــذ كْراكَ هَـــزَّةٌ

كمـــا انْـــتَفَضَ العصـــفورُ بَلَّلَـــهُ القَطْـــر) [3]

و بدرستی كه من هر اينه فرا ميگيرد مرا بسبب ذكر تو حركتی

همچنانكه تكان ميدهد خود را گنجشك گاهی كه باران او را تر ميكند

---

[1] خطاب بحضرت سيدالشهداء صلوات الله و سلامه عليه و المستشهدين بين يديه و اشاره بآية ۱ از سوره ۸۹(سوره مباركه مباركه فجر) كه خداوند متعال جل شانه قسم بآن بزرگوار ياد كرده .

[2] اشاره بآيه ٤٠ از سوره ٢٤ (سوره مباركه نور) ظلمات بعضها فوق بعض الآية ، مترجم .

[3] تضمين شعر عبدالله بن سلمة مشهور بابی صخر هذلی .

یفِــــرُّ لکـــم قلبِـــی و اِنْ صَـــدَّ نـــاظِرِی
و اِنْ کنـــتُ مختـــاراً فـــانِّیَ مضـــطَرُّ[1]

میگریزد بسوی شما دل من و اگر چه مانع میشود دیده‌ام و اگر چه
من مختار هستم پس بدرستی که من ناچارم (در دوستی شما) بی‌اختیارم

فهیْهـــاتَ مـــا قَضَّـــیْتُ مِـــن شـــغَفِی بِکُـــمْ
مُنـــایَ و لَا نَـــوْحی لکـــم و انقضـــی العمـــرُ

پس دور است بسر نرساندم از کمال دوستیم بشما
آرزویم را و نه ندبه‌ام را بشما و تمام شد عمر من

تقسَّـــــم اَفکـــــاری و عیشـــــی مُـــــنَغَّصٌ
و فِـــی بَصَـــری بَـــرقٌ و مـــن مـــدمعی قَطْـــرُ[2]

پراکنده شدند افکارم و زندگیم تیره گردیده
و در چشم من برق است و از اشك من باران

حَـــرامٌ علـــی قلبـــی السُّـــلوُّ و کیـــف لِـــی
بـــذلك و السِـــلوانُ موعِـــدهُ الحَشْـــرُ

حرام است بر دلم آرامش و چگونه برای من است (دسترسی)
بآن در حالی که آرامش موعد آن قیامت است

---

[1] مختار و مضطر طباق، مترجم.

[2] اشاره بآیه ٤٣ از سوره ٢٤ (سوره مبارکه نور) که ذکر باران و برق در آن فرموده و در آخر میفرماید نزدیك است تابش برق آن چشمها را ببرد.

فَــاِنْ مــتُّ لم اشــفِ الغلیــلَ فلِــی کمــا
اشــرتُمْ مِــنَ الاســرارِ مِــنْ جــدَثِی نَشْــرُ [1]

پس اگر مردم شفا ندادم جوشش درونم را پس برای من است
همچنانکه اشاره فرمودید از اسرار از قبرم انتشار و بوی خوش

هنــاکَ ابــنُ زینِ الــدینِ احمــدُ یَشْــتفِی
و ذلــک اَمْــرٌ فِــی احــادیثِکُمْ سِــرٌّ [2]

اینجا پسر زین الدین احمد (اع) شفا میجوید
و آن امری است که در احادیث شما پنهان است

علــیکم ســلامُ اللهِ مــا فــاهَ ذاکــرٌ
لکــمْ بِکُــمُ اوْ فــاحَ مِــنْ طیــبِکم نَشْــرُ [3]

بر شما باد سلام خدا مادام که تکلم میکند ذاکری
(مصراع دوم ترجمه نشده)

و مــا اِنْ دَعــا اللهَ الــدُّعاةُ بــذکرِکم [4]
وَ جــاءَ علــی طَــیِّ اسْــتِجابَتِکمْ ذِکْــرُ [5]

و مادام که میخوانند خدا را دعا کنند گان بذکر شما
و مادام که میآید بضمانت استجابت شما دعا

---

[1] چون در اصطلاح کاتب در کتاب خود مدفون است و گاهی که کتاب قراءت شود متذکر او میشوند محتمل است باین مطلب اشاره فرموده باشند که بوی خوش فضائل آل‌محمد صلوات الله علیهم از کتب آن بزرگوار پراکنده است .

[2] اشاره بحدیث شریف فرمایش حضرت امیر صلوات الله و سلامه علیه ذکرنا اهل البیت (ع) شفآء من الوعك (اذی الحمّیٰ) الحمّیٰ)

[3] فاه و فاح جناس لفظی .

[4] اشاره بحدیث شریف نحن والله الأسمآء الحسنی التی امر الله ان تدعوه بها

[5] اشاره بآیه ۳۰ از سوره ٧٦ (سوره مبارکه دهر) که خداوند متعال جل شأنه خطاب بآل‌محمد (ص) میفرماید و ماتشآؤن الّا الّا ان یشآءَ الله الآیة و استجابت خداوند دعای بندگانش را از طریق آن بزرگواران است ، مترجم .

القصيدة الحادية عشر

بنـــــاتُ اللّيـــــالى لَاعبـــــاتٌ بِلَاعِـــــبِ

قضَـــى عُمْـــرَهُ الفـــانِى بِكَسْـــبِ الْمَطالِـــبِ

دختران شبها (حوادث) بازی کنند گانند با کسی که لهو میکند
گذرانده عمر فانی خود را برای بدست آوردن مقاصد دنیوی

لِنَيْـــلِ الْمُنَـــى وَالـــدَّهْرُ لَا لَا يُنيلُـــهُ

و يُطْمِعُـــهُ والـــدَّهْرُ امْكَـــرُ خَالِـــبِ

برای یافتن آرزوها و روزگار، نه، نمیرساند او را بآرزو
و بطمع میافکند او را و روزگار مکارترین فریبنده است

تُصَـــادِفُ فـــى الحاجَـــاتِ غَيْـــرَ مُـــرَادِهِمْ

بَنُـــوهُ و يَعْنـــيهِمْ بِكَـــلِّ النّوائِـــبِ

روبرو میشوند ایشان را در نیازمندیها بر غیر مقصودشان
فرزندان او و قصد میکند ایشان را بتعب حوادث

يُقَضِّـــى الْفَتَـــى عُمْـــراً و لم يَقْـــضِ حَاجَـــةً

بِـــهِ و يُمَنّيـــهِ كفِعْـــلِ الْمُـــداعِبِ[1]

فانی میکند جوان عمری را و قضا نمیکند حاجتی را
بسبب او و بآرزو میدارد او را مانند کار مزاح کننده

يُلَاطِفُـــهُ غَـــدْراً لِتَقْرِيـــبِ حَتْفِـــهِ

يـــدُبُّ لـــهُ فيهَـــا دَبيـــبَ الْعَقَـــارِبِ

---

[1] یقض و یقضّی جناس مذیّل، یمنّیه اقتباس از آیه ۱۱۹ از سوره ٤ (سوره مبارکه نسآء) یعدهم و یمنّیهم الآیة، مترجم.

مهربانى ميكند با او از روى مكر براى نزديك كردن مرگ او
آهسته راه ميرود براى او در آن راه رفتن كژدمها (براى گزيدن)

فكُنْ حازِماً فِى وَعْدِ دَهْرِكَ اِنَّهُ
يَجيئُ بوَعْدٍ فى الحقيقَةِ كَاذِبِ

پس دورانديش باش در وعده روزگار خود بدرستى كه او
وعده‌اى ميدهد در حقيقت دروغگو (وعده دروغ)

وَ كُنْ حَذِراً مِنْ وَعْدِهِ اِنْ وَفَى بِهِ
لِاَنَّهُ يَمُجُّ السُّمَّ[١] وُسْطَ المَراضِبِ

و باش بر حذر از وعده او اگر وفا كند بآن
زيرا كه او ميافكند زهر را ميان آب دهانهاى گوارا

فكَمْ مِنْ فتىً يُقْضَى عليهِ بغَفْلَةٍ
و حَاجاتُهُ لم تُقْضَ مِنْ كُلِّ جانِبِ

پس چه بسيار جوانى حكم شده بر او بمردن غفلة
در حالى كه نيازهاى او برآورده نشده از هر طرفى

اَلَا[٢] يا حَذارِ الدَّهْرَ و الموتُ طالِبٌ
وَ اَدْرِكْ بِهِ مَنْ طالِبٍ و مُشَاغِبِ

آگاه باش اى (دوست) بپرهيز از روزگار در حالى كه مرگ طالب است
و چه شگفت‌آور دريابنده است طالب و برانگيزنده شر است

---

[١] السَّمَّ معاً ، (منه اعلى الله مقامه)
[٢] منادى بضرورت محذوف است .

عَلَی غَیْرِ سَرْبٍ آمِنٍ تبْتَغی سُریً

بَعیداً بلا زادٍ مُعَدٍّ لِسَارِبِ [1]

بر غیر راه ایمنی میجوئی شب روی را

که آن راه دور است بدون توشه آماده شده برای سیرکننده

تُسَوِّفُ بالاِقْلاعِ یوماً وَ لَیْلَةً

عَلَی اَمَلٍ عِنْدَ الرّخا و الشّطائبِ

بتأخیر انداختن خود را وعده خودداری از روزگار میدهی روز و شب

در حالی که بر آرزو هستی در نزد سستی و سختیها

طَویلٍ علی مَرّ اللیالی و انّه

عَلی اجلٍ مِنْ مَرّها متقارب

(تأخیری) طولانی بر گذشتن شبها در حالی که آن آرزو

بر زمانی است از گذشتن آنها که نزدیك است

تودّ قضا الایّام کی تدرك المُنی

و یأتیك من ذاك الفنا غیر تائب

دوست میداری گذشتن روزها را برای اینکه ادراك آرزوها کنی

و میآید ترا از آن نیستی در حالی که توبه نکردهای

و فی الثان من یوم الولادة قد مضی

من العُمر یوم لو تعی غیر آئب

و در دومین روز از روز ولادت بتحقیق گذشت

از عمر اگر نگاه داری که بازگشت کننده نیست

---

[1] کلمه سارب اقتباس از آیه ۱۱ از سوره ۱۳ (سوره مبارکه رعد) و ساربٌ بالنهار ، مترجم .

فیـــا نَـــدَمی ممّـــا مضـــی فـــی شـــبیبتی
و فـــی القَلـــب مـــن مســـتقبلی حـــرّ دالـــب

پس ای پشیمانی من از آنچه گذشت در جوانیم
و در دل از (بیم) آینده‌ام شراره آتش خاموش نشدنی است

اخاطـــب نفســـی بالّـــذی قلـــت آنفـــاً
احـــذّرها مـــن حاضـــرٍ خـــوف غائـــبٍ

با خود خطاب میکنم بآنچه گفتم در این نزدیکی
میترسانم او را از (غفلت) حاضر از بیم (آینده) غائب

تقـــول اذا مـــا قلـــت صـــبراً فبعـــد ذا
اطیـــع فتســـویفی نشـــا مـــن مخـــاطبی

میگوید نفس من گاهی که من گفتم ، صبر کن پس بعد از این
اطاعت میکنم ، پس تأخیر انداختن من حادث شده از مخاطب من (نفس من)

فیـــا ربّ اِنّـــی اســـتعینك رحمـــة
و فضـــلاً علیهـــا یـــا جزیـــل المواهـــب

پس ای پروردگار من بدرستی که من یاری میجویم از تو رحمت
و تفضل را بر نفس خود ای آنکه بخششهای تو بسیار است

لقـــد اتعبـــت فکـــری و اعمـــت بصـــیرتی
وَ غَطَّـــت عَلـــی عقلـــی فاعیـــت مـــذاهبی

هر اینه بتحقیق بسختی افکند فکر مرا و کور کرد بینائی مرا
و پرده پوشاند بر عقل من پس با تعب مقرون کرد راههای خلاصیم را

و انّـــی عـــن تهـــذیب نفســـی لَشــاغِلٌ

بــدهرٍ علـــی جُـــلّ النوائـــب راتـــب

و بدرستی که من از پاکیزه کردن نفس خود هراینه مشغول

بروزگاری هستم که بر عظیم حوادث پاینده است

و مـــن نائبـــات الـــدهر یومـــاً مصـــیبةٌ

لقـــد خبـــأت حزنـــا جمیـــع المصـــائب

و از حوادث روزگار روزی مصیبتی است

که هراینه بتحقیق پوشانده است از حیث اندوه همه مصائب را

فـــوالله مایـــأتی الزمـــان باختهـــا

و والله ماتنســـی لـــدی کـــل صـــائب

پس بخدا قسم نمیآورد روزگار بخواهر (هم‌جنس) آن

و بخدا سوگند فراموش نمیشود نزد هر مصیبتی

لهـــا زفـــرة عـــن حســـرةٍ مســـتمرةٍ

مراراتهـــا فـــی مَطْعمـــی و المشـــارب

برای آن آهی آتشین است (مرا) از حسرتی که پیوسته است

تلخیهای آن در خوردنی من و آشامیدنیهایم

مصـــیبة ازکـــی العـــالمین ارومـــة

و اشـــرَفهِمْ مســـتودعاً وســـط صـــالب[1]

مصیبت پاکیزه‌ترین عالمیان از حیث اصل و نسب

و شریف‌ترین ایشان سپرده شده میان صلب

[1] اشاره بفرمایش منقول از حضرت رسول (ص) که پیوسته منتقل شدم از برگزیده مردم به برگزیده مردم که راجع به نسب نسب شریف خود فرموده‌اند.

مصـــــیبةُ خیـــــر الخَلـــــق امّـــــاً و والـــــدا
و جـــــدّاً و جـــــدّات و صـــــفوة غالـــــبِ [1]

مصیبت بهترین خلق از حیث مادر (ع) و پدر (ع)
و جد و جده‌ها و برگزیده (از نسل) غالب

مصـــــیبة نهـــــج الحَـــــقّ وَ الصِّـــــدق و التّقـــــی
و صـــــفوة ربّ العـــــرش نســـــل الاطائـــــب

مصیبت راه حق و راستی و پرهیزگاری
و برگزیده پروردگار عرش، نژاد پاکیزگان

مصـــــیبة ســـــبط المصـــــطفی نجـــــل حیـــــدر
و مـــــریم الکبـــــری حلیـــــف النوائـــــب

مصیبت فرزندزاده مصطفی (ص) فرزند حیدر (ع)
و مریم کبری (حضرت فاطمه زهراء ع) هم‌قسم و ملازم مصائب

مصـــــیبة مـــــولای القتیـــــل بکـــــربلا
قتیـــــل النَّـــــوا ثـــــم القَـــــوا و القواضـــــب [2]

مصیبت مولای من شهید در کربلا کشته‌شده
دوری (از وطن) آنگاه گرسنگی و شمشیرهای بران

---

[1] اشاره بفرمایش آن حضرت (ص) که فرمودند حضرت مجتبی و حضرت سیدالشهداء علیهما السلام از حیث پدر و مادر و جدّ و جدّه بهترین خلق هستند تا آخر فرمایش آن حضرت صلی الله علیه و آله و جمله صفوة غالب در این شعر که فرموده‌اند اشاره به نسب حضرت سیدالشهداء علیه السلام است که منتهی به لویّ بن غالب علیهما السلام میشود، مترجم.

[2] اشاره بفرمایش حضرت سجاد صلوات الله و سلامه علیه که بعد از شهادت پدر بزرگوار خود پیش از صرف طعام و آب میفرمود قتل ابن رسول الله جایعاً قتل ابن رسول الله عطشانا

ألهفـــــی علیـــــه وَ المنایــــا تســـوقه

و اصـــحابه مـــن فـــوق غـــرّ النجایـــب

ای اندوه من بر آن حضرت در حالی که مرگها میراندند او را و حال
آنکه یاران آن حضرت بر فراز ناقه‌های پیشانی سفید بهشتی بودند

ألهفـــی لـــه بـــین العـــدا یشـــتکی الصـــدا [1]

فریـــداً غـــدا مـــن فقـــده کـــل صـــاحب

ای اندوه من بر او در میان دشمنان در حالی که از تشنگی شکوه
میفرمود تنها مانده بسبب از دست دادنش هر یاوری را

ألهفـــــی لـــــه اذ لا معـــــین یعینـــــه

و لا ناصـــــر مـــــا بَـــــیْن رام و ضـــــارب

ای اندوه من بر او گاهی که نه یاوری بود که او را یاری کند
و نه نصرت دهنده‌ای در میان تیرانداز و شمشیرزن

ألهفـــــی لـــــه یرنـــــو الفـــــرات بزفـــــرةٍ

تفـــــور و قلـــــبٍ بالظمـــــا متلاهـــــبٍ

ای اندوه من بر او در حالی که پیوسته مینگریست فرات را با آه
آتشین که هیجان داشت و دلی بسبب شدت تشنگی آتش گرفته

و یرنـــــو اِلـــــی انصـــــاره اذ تجرّعُـــــوا

کـــؤس شـــباً شـــیبت بســـم المناشـــب [2]

و همواره مینگریست بسوی یاران خود گاهی که نوشیده بودند
جامهای (مرگ) از دم شمشیر که آمیخته بود بزهر تیرها

[1] عدا و صدا اجناس لاحق، مترجم.

[2] تشبیه است بخرمای نارس.

و اذ صُـــــرّعوا فـــــوق التـــــراب و قُـــــدّدوا
بـبـــيض قصـــار بعـــد ســـمر شـــراعب

و گاهی که افتاده بودند بر فراز خاك و قطعه قطعه شده
بشمشیرهای کوتاه پس از نیزه‌های بلند

و اذ صـــــار فـــــرداً یســـتغیث فلایـــــرىٰ
ســـوى كـــل كلـــب[1] فـــى العنـــاد مكالـــب

و گاهی که گردید تنها فریادرسی میخواند پس نمیدید
جز هر سگ در دشمنی حریص سگ‌منش (حمله کننده)

ألهفـــــى لـــــه هیمـــــان مســـتَعَر الحشـــــا
یـــرى المـــاء حتـــى مـــا قضـــى غیـــر شـــارب

ای اندوه من بر آن حضرت عطشان آتش افروخته در درون
پیوسته میدید آب را تا اینکه شهید شد آب نیاشامیده

ألهفـــــى لـــــه اذ خـــرّ مـــن فـــوق مهـــره
فخـــرّ التقـــى و الجـــود جـــرّة ســـائب

ای اندوه من بر او گاهی که فرو افتاد از فراز اسب خود
پس فرو افتاد پرهیزکاری و سخا ، کشش آب جاری (بسراشیبی)

ألهفـــــى لـــــه و الشّـــمر یقطـــع رأســـه
عنـــاداً و كفـــراً راغبـــاً غیـــر راهـــبٍ

ای اندوه من بر آن حضرت گاهی که قطع میکرد شمر (لع) سر (مبارك) او

---

[1] اشاره بفرمایش حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه که خبر از شهادت خود دادند و فرمودند خواب دیدم سگی سگی چند مرا بدندان خود میگزند و سگی ابلق بیش از سایر سگان بمن حمله میکرد و قبلاً باینکه شمر ملعون پیس است خبر دادند ، مترجم .

را از روی دشمنی و کفر رو گردان (از حق) بدون ترس از خدا

فیـــا[1] خبّرونـــی عـــن حریـــق حشاشـــةٍ
بحـــزن لوجـــد فـــی الضـــمائر ثاقـــب

پس (ای دوستان) خبر دهید مرا از سوخته درونی
بسبب اندوهی برای غمی که در پنهانی‌های خاطر او نافذ است

وجیـــع کمثلـــی قـــد تحیّـــر فـــی البکـــا
لمـــن یبـــك و الاشـــجان مـــورد ناحـــب

دردناکی همانند من بتحقیق متحیر مانده در گریستن
که برای که بگرید در حالی که احزان مشرعه بسیار گریه کننده است

فـــوالله ربّ العـــرش انّـــی لحـــائِر
فعـــلّ حفیّـــاً مخبـــرا فـــی البکـــاءِ بـــی

پس قسم بخدا پروردگار عرش بدرستی که من هر اینه حیرانم
پس شاید دانائی خبر دهد در گریستن مرا

ءابکـــی لـــه فـــی الطـــف فـــی خیـــر فتیـــة
فـــدارت علـــیهم دائِـــرات الکتائـــب

آیا بگریم بر آن حضرت در کربلا در میان بهترین جوانمردان ؟
پس احاطه کردند بر ایشان احاطه کنندگان لشکرها

ام الطـــــاهرات الفاطمیـــــات مسّـــــها
هنالِـــكَ شـــغب الضـــر بـــین المســـاغب

یا بر زنان طاهره از نسل حضرت فاطمه (ع) پس مس کرده ایشان را

---

[1] منادیٰ بضرورت شعر محذوف است ، مترجم .

آنجا هیجان سختی در میان گرسنگی‌ها ؟

ام الناصـــــرين الناصـــــحين تمزّقـــــوا

و قـــد ازهفـــوا عـــن كـــل عضـــب لغاضـــب

یا بر یاران مخلصین که پراکنده شدند

و بتحقیق کشته شدند از هر شمشیر فرد خشمگینی (لع) ؟

ام الطفـــل لمـــا كضّـــه واهـــج الظّمـــا

ســـقى مـــن صـــبيب مـــن دم النحـــر شـــاخب

یا بر کودك هنگامی که فرا گرفت او را افروختگی آتش شدت تشنگی ؟

سقایت شد از ریخته شده از خون گلو که جاری بود

ام الباســـم الثغـــر الجـــواد لـــدى الجـــدا

أُهـــينَ اجتـــراءً لم يُخـــلّ بواجـــبِ[1]

یا متبسم گشاده‌دندان بخشنده در نزد بهره دادن

که توهین کرده شد از جرأت بر او در حالی که اخلال بواجب نفرموده بود ؟

و ليـــث عـــرين خـــادرٍ صـــار اكلـــة

فريســـة ابعـــاض المهـــا و التّوالِـــبِ

و شیر بیشه در نیزار گردید طعمه (او)

شکار گروههای گاوهای وحشی و کره‌الاغها

امِ الاجـــدل البـــازى المجـــدّل جـــدّلت

لـــه فاختـــات فاتخـــات المخالـــب[2]

---

[1] اشاره بفرمایش حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه که از لشکر شقاوت‌اثر لعنهم الله سؤال فرمودند آیا برای حقی که آنرا ترك کرده‌ام با من جنگ میکنید تاآخر فرمایش آن بزرگوار .

[2] فاختات و فاتخات جناس مطلق و محتمل است مراد اطفال نورس آن حضرت باشند که دشمنان ایشان را بخاك افکندند .

یا باز شکاری شدیدصولتی که بخاك افتادند
او را فاختگانی که چنگالهای نرم و ملایم داشتند

ام ابکیـــــه مـــــن فـــــوق التـــــراب مـــــرملاً
ذبیحـــــا و منـــــه الـــــرأس عُلّـــــی بزاعِبِـــــی [1]

یا بگریم بر او از (بر) روی خاك بخون آغشته
مذبوح و سر (مبارك) او برافراخته شده بر نیزه

ام الجســـــم مرضـــــوض العظـــــام مُحَطَّمـــــا
هشـــــیما بـــــرکض المســـــمهات الســـــلاهب

یا جسم درهم کوفته شده استخوانهایش شکسته شده
خرد شده بتاختن اسبان خستگی ناپذیر بلندقامت

تجـــــول علیـــــه الســـــابحات برکضـــــها
و تخبطـــــه فـــــوق العـــــرا بالشـــــواقبِ

جولان میدادند بر او اسبان تندرو بتاختن آنان
و پایمال میکردند او را بر روی بیابان با سمهای گشاده

اَمِ الفاطِمِیَّـــــاتِ الســـــلیباتِ اِنَّهـــــا
تُجَرِّرُهَـــــا اَعْـــــداؤُها فِـــــی المَناهِـــــب [2]

یا زنان فاطمیه (ع) تاراج شدگان بدرستی که آنها
بسختی میکشیدند دشمنانشان ایشان را در تاراجگاهها

ءابکـــــی لَهـــــا اِذْ سَـــــیَّرُوهَا حَواسِـــــراً
لهُـــــنَّ صُـــــراخٌ مِـــــن عَـــــلا کُـــــلِّ شاسِـــــب

---

[1] زاعب نام شهری است که نیزه از آنجا میآورند یا مردی که نیزه باو منسوب است و زاعبی میگویند ، مترجم .
[2] مناهب بمعنی اسبان تندرو آمده است .

آیا بگریم بر آن زنان گاهی که سیر دادند ایشان را گشاده‌رویان
برای ایشان فریادی بود بر فراز هر شتر لاغری

كَفَی الضَّرْبُ بالاَسْیاطِ عَنْ سَتْرِ مَقْنعٍ
ودَمٌّ بِشَعْرٍ عَنْ سَقابِ الْمَصائبِ

کفایت میکرد زدن بتازیانه ایشان را از پوشیدن مقنعه و خونی
که بر مویشان بود از پارچه رنگین بخون زن غمزده که بخود میپوشد

بسَیْرٍ عنیفٍ غَیَّر الحزنُ حالَها
وضربُ العِدَا بِالسَّوْطِ فوقَ المناكب

بسبب سیر دادن بسختی که تغییر داد اندوه حالت ایشان را
و زدن دشمنان بتازیانه بر روی شانه‌هایشان

تسیرُ و ترنُو خلفَها لِمُخَلَّفٍ
تَراهُ علی التُّربا تَریبَ التّرائِبِ

سیر میکردند و میدیدند پشت سرشان بجای گذاشته شده‌ای را
میبینی او را بر خاك استخوانهای سینه آن حضرت بخاك چسبیده

مَزُورَ[1] وُحوشِ القفرِ و الطّیْرُ عُکَّفٌ
تنوحُ لَهُ فی وَكْرِهَا و المَراقِبِ

در حالی که زیارتگاه وحشیان بیابان بود و مرغان ملازم
نوحه میکردند بر آن حضرت در آشیانه‌های خود و پاسگاههایشان

و یَصْرخْنَ بالمختارِ حُزْناً و هُنَّ فی
ظُهُورِ عجَافٍ مُدْبِرَاتٍ نَقائبِ

[1] منصوب علی الحالیّة.

و استغاثه میکردند برسول خدا (ص) از روی اندوه در حالی که ایشان
بر پشت شتران لاغر مجروح شدگان پهلو جراحت یافتگان بودند

اَیــــا جـــــدَّنا اِنْ لم تَـــــرُقَّ لِحَالِنَــــا
و مـــا نَالَنــا مِـــنْ کُـــلِّ سَـــابٍ و ســـاحِب

(عرض میکردند) ای جد ما اگر رقت نفرمودی بحالت ما
و آنچه بما رسید از هر اسیرکننده و بر زمین کشاننده‌ای

فَـــلا عَتْـــبَ فـــی اَنْ تنْظُـــرَ السِّـــبْطَ شِـــلْوُهُ
قدیـــــدٌ شـــوَتْهُ ســـافِیَاتُ السّباســـب

پس ملامتی نیست در اینکه مشاهده فرمائی سبط (ع) را بدن او
دو نیم شده بریان کرده‌اند او را بادهای گرم گردافشان بیابانها

و اَبْلَتْـــهُ شـــمسُ الصَّـــیْفِ و الـــرّیحُ وَ الثَّـــرَی
یثُـــور بِاِعْصَـــارِ الرِّیَـــاحِ الجَنائِـــبِ

و کهنه کرده او را آفتاب تابستان و باد و رطوبت زمین
(خاك) که برانگیخته میشود بغبار بادهای جنوبی (که از طرف جنوب میوزد)

اَیَـــا جـــدَّنا قـــدْ مَـــات ســـبْطُكَ ظَامِیـــاً
و سُـــقِّیَ صـــاباً مِـــنْ غـــرارِ القَضـــائبِ

ای جد ما (ص) بتحقیق در گذشت فرزندزاده تو (ع) بشدت تشنه کام
و نوشانده شد تلخی (هلاك) از برندگی شمشیرهای بران

یـــری المـــاءَ وُسْـــطَ النَّهْـــر یلمَـــعُ صـــافِیاً
بغُلَّـــةِ محـــروقِ الحَشاشـــاتِ لائِـــبِ[1]

[1] در این بیت صنعت تجرید اِعمال فرموده‌اند.

در حالی که میدید آب را میان نهر میدرخشد صافی
با تشنگی افروخته اندرونها عطشان

قضَـــــى ظاميـــــاً و المـــــاء طَـــــامٍ وَ كَفُّـــــهُ
هُـــوَ البحـــرُ هـــذا مِـــنْ غريـــبِ العجائـــبِ[1]

شهید شد بشدت تشنه کام در حالی که آب پر بود و دست آن
حضرت آن خود دریا بود ، این از غریب شگفتی‌هاست

اَيـــا جـــدَّنا مـــازالَ يحمِـــى حريمَـــهُ
علـــى نهـــج أُسْـــلُوبٍ مـــنَ الحـــقِّ لَاحِـــبِ

ای جد ما (ص) پیوسته حمایت از حریم خود میفرمود
بر راه روشن روشی از حق طریقی واضح

فجُـــدِّلَ يـــا جَـــدّاهُ فـــاحْتُزَّ رأسُـــهُ
فـــأُلقِيَ شِـــلْواً فـــى مَجْـــالِ السَّـــراحِبِ

پس بر خاك افتاد ای جد (ص) پس قطع شد سر آن حضرت
پس افکنده شد (او را) بدنی در جای جولان اسبان بلندقامت

لَهـــا جَفَـــلاتٌ فَـــوق صَـــدْرٍ حـــوى الهُـــدَى
مـــع الـــدّينِ و التّقْـــوَى كجَفْـــلاتِ خاضـــب

برای اسبان تاختن سریعی بود بالای سینه‌ای که در بر داشت هدایت را
با دین و پرهیز کاری مانند سرعت سیرهای شترمرغ (هنگام گریز)

فلـــو خِلْتَـــهُ إذْ مَـــازَجَ التُّـــرْبُ لحْمَـــهُ
بـــرَضِّ المَـــذاكى فـــى جُـــروحٍ شـــواخِبِ

[1] ظامی و طامی جناس مصحّف ، مترجم .

پس اگر تصور میفرمودی او را گاهی که خاك با گوشت او ممزوج شده
بکوفتن اسبان ده‌ساله در جراحتهائی که خون از آنها جاری بود

لَعایَنْـــتَ حـــالاً یـــا مُحَمّـــدُ مُنْکَـــراً
یُـــذیبُ لِفَـــرْطِ الخَطْـــبِ صُـــمُّ الاَخاشِـــب

هر اینه مشاهده میفرمودی حالی را ای محمد (ص) که سخت بود
میگداخت از زیادتی عظمت امر ، کوههای بزرگ سخت را

ایـــا جـــدَّنا انْظُـــرْ سُـــکَیْنةَ تَشْـــتکی
و تنـــدِبُ حُزْنـــاً بـــینَ تِلـــكَ النَّـــوادِب

ای جد ما (ع) نظاره فرما سکینه (ع) را که شکایت میکند
و زاری مینماید از اندوه میان آن زنان ندبه کنند گان

و هَـــلْ لـــی فِـــرَارٌ مِـــن حکایَـــةِ قَوْلِهَـــا
فـــلا صَـــبْرَ و السِّـــلْوَانُ عَنّـــی بجَانِـــبِ

و آیا مرا گریزی از نقل گفتار او هست ؟
پس شکیبی نیست و آرامش از من بکناری است

تَقُـــول ایـــا جَـــدّاهُ لـــوْ خِلْـــتَ حـــالَتِی
اُسَـــتِّرُ وَجهِـــی عَـــنْهُمُ بِـــذَوائِبِی

عرض میکند ای جد من (ص) کاش تصور میفرمودی حال مرا
(که) میپوشانم رویم را از ایشان (دشمنان) بگیسوانم

و یـــا جـــدِّ خطْبِـــی فـــادِحٌ لاَتُطیقُـــهُ
بعَظْـــمِ ذراعِـــی اَتَّقِـــی ســـوْطَ ضـــارِبِی

و ای جد من (ص) امرم مصیبت سختی است طاقت نمیآوری آن را
باستخوان بازویم حفظ میکنم خود را از تازیانه زننده‌ام

و یـــا جـــدِّ جَـــدُّوا فِـــی السُّـــری فتَســـایَلَتْ [1]

مِـــن الـــدَّمِ سَـــاقِی مـــن عجـــافِ الرَّکائـــب

و ای جد من (ص) کوشش کردند در شب‌روی پس هجوم آورد هر سو
از خون ساق من از (تعب) لاغری شتران

و یـــا جـــدِّ ســـاقُونَا هَـــدایَا و خَلَّفُـــوا

علـــی الـــرَّغْمِ منِّـــی فـــوقَ تُـــرْبِ الفـــلا اَبـــی

و ای جد من (ص) سیر دادند ما را هدیه‌ها و بجای گذاشتند
بر خلاف خواست من بر روی خاك بیابان پدرم (ع) را

و یـــا جَـــدِّ اِمّـــا اَدْعُـــهُ [2] مســـتَجیرةً

فلـــیسَ مجیبِـــی هَـــلْ تَـــراهُ مجـــانِبی

و ای جد من (ص) اگر بخوانم او را در حالی که پناه برنده‌ام باو
پس جواب مرا نمیدهد آیا میبینی او را که از من دوری میجوید

و اَسْـــلَمنِی للنَّائبَـــاتِ و لم یَکُـــنْ

اذَا جـــارتِ الاعـــداءُ یُوصِـــی بنَائِـــب

و واگذاشت مرا برای حادثات و نبود آن حضرت
گاهی که ستم کردند دشمنان وصیت فرماید بنایبی از خود

و یـــا جَـــدِّ لـــوْ قَـــدْ خِلْتَنِـــی عنـــد مَـــا مضَـــی

اَبِـــی عنـــدَ مـــا قَـــدْ نَـــالَنِی لتُسَـــاءُ بِـــی

و ای جد من (ص) اگر بتحقیق تصور میفرمودی نزد شهادت
پدرم (ع) نزد آنچه بتحقیق بمن رسید هر اینه بدی بتو میرسید بسبب من

---

[1] جدّ و جدّوا جناس مطلق ، مترجم .

[2] مرجع ضمیر حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه هستند .

و هَلَّاتَرانی یَأْخُذُ المِرْطَ نَاهِبی
و یَخْرُمُ اُذْنِی القرطُ مِن بَزِّ سَالِبی

و آیا نمیبینی مرا در حالی که میگیرد (میرباید) جامه مرا غارتگرم
و سوراخ میکند گوشم را گوشواره از ربودن تاراج کنندهام ؟

اُنَادِی فَلَمْ اُسْمَعْ و اَدْعو فلم اُطَعْ
و انعَی و لم ینفَعْ اذاً مِنْ مُجَاذِبی

ندا میکنم پس شنوانده نمیشوم و میخوانم پس اطاعت کرده نمیشوم
و خبر مرگ میدهم (میگویم : عزادارم) و سودی نمیدهد این هنگام از کشاننده من

و یَا جدِّ قَدْ کانت مَنَاقِبُ وَالِدی
یُقَصِّرُ فی اِحْصَائِهَا رَقْمُ کاتِبِ

و ای جد من (ص) بتحقیق بودند (هستند) مفاخر پدرم (ع)
کوتاهی میکند در شمردن آنها نوشته (شمارش) نویسنده

فکانت لهُ امُّ المصائبِ مَنْقباً
تُحَصِّلُ بالاَحْزَانِ کُلَّ المَناقِبِ

پس بود برای او اصل همه مصائب مفخری
که حاصل میکند باندوهها همه مفاخر را

مناقِبُهُ تُنْبِی بِعظم مصابِه
و مصرعُهُ یُولی عظیمَ المراتِبِ

مفاخر آن حضرت خبر میدهند از عظمت مصیبت او
و مقتل او نزدیك میکند بزرگی مرتبهها را (برای آن حضرت)

وَ یــــا جَـــــدِّ لمَّـــــا راحَ مَـــــنْ لمُؤَمِّـــــلٍ
و مَـــــنْ لوَفُـــــودٍ للمَطالـــــبِ طالِـــــبِ

و ای جد من (ص) چون او رفت (شهید شد) کیست برای آرزومند
و کیست برای وارد شونده برای مطالب خواستاری ؟

فـــــواللهِ یـــــا جـــــدّاهُ اِنّ خیالَـــــهُ
لـــــدَی کـــــلِّ مَرْئِـــــيّ اَراهُ مصـــــاحِبِی

پس بخدا قسم ای جد من (ص) بدرستی که خیال او
نزد هر دیده شده‌ای میبینم آن را همراه خود

و واللهِ ماانسَـــــی عظـــــیمَ المنَاقِـــــبِ
کســـــیرَ عِظَـــــامٍ مِـــــنْ خُیـــــولِ الْمقانِـــــبِ [1]

و بخدا قسم فراموش نمیکنم بزرگ مفاخر او را
شکسته استخوانها از اسبان هجوم آورنده تندرو

و وَاللهِ یـــــا جـــــدّاهُ انّـــــی حقیقَـــــةٌ
بـــــاَنْ تبْکِـــــیَنْ حـــــالِی و مـــــا قَـــــدْ تَـــــراهُ بِـــــی

و بخدا قسم ای جد من (ص) بدرستی که من سزاوارم
باینکه بگریی البته بر حال من و آنچه بتحقیق میبینی آنرا برای من

أأضْـــــرَبُ اِذْ اَدْعـــــوكَ ضَـــــرباً مُبَرِّحـــــاً
و شَـــــتْمُكَ یـــــا جَـــــدِّی جـــــوابٌ لِضَـــــاربی

آیا زده شوم گاهی که ترا میخوانم زدنی سخت آزاردهنده
و دشنام دادن بتو ای جد من پاسخ بمن باشد زننده مرا ؟

---

[1] مناقب و مقانب جناس مقلوب است ، مترجم .

وانْ قلتُ یا قومُ اسْقِئُونی [١] فمهجتی
تلظَّی یُقَلْ ماغیرُ دمعٍ لساغِبِ [٢]

واگر بگویم ای قوم بوسیله سقاء آبم دهید پس روح من
آتش گرفته گفته میشود جز اشك برای گرسنه نیست

اَلا قرِّبُوا رأسَ الحُسینِ لَهالِکَیْ
تبُلَّ لظاهَا بالدموعِ السواکبِ

آگاه باشید نزدیك کنید سر حسین (ع) را برای او تا اینکه
آب زند بر آتش خود باشکهای ریزنده

فیؤْتَی بقُرْبی رأسُهُ فَیفیضُ مَا
یُبَلِّلُ اَرْدَانِی وَیَزْدَادُ لَاهِبِی

پس آورده میشود بنزدیك من سر او (ع) پس میریزد آنچه
تر میکند اصول آستین مرا و میافزاید شراره دلم

وإنْ قلتُ یا حادِی اتَّقِ اللهَ اِنَّنِی
وَشیکَةُ حَتْفٍ مِن سُراکُمْ وَرَاقِبِ

واگر بگویم ای راننده شتر از خدا بترس بدرستی که من
نزدیك مرگ هستم از سیر دادن شبانه شما و منتظرم

اَنادُونَ حُزْنِی یَسْتَحِثُّ مطِیَّتِی
بضربِ السیمِ فوقَ کَتْفِی وغارِبِی

[١] سقاء ظرفی است برای آب و شیر مانند مشك و نحو آن .

[٢] ساغب مفهوم قحطی‌زده را میرساند و ممکن است کنایه از قحطی آب باشد ، کلمه ساغب مترادف عطشان است که عطشان بضرورت شعر حذف شده است ، مترجم .

من نزد اندوه خودم برانگيخته ميشود شترم
با زدن دردناكى بالاى شانه‌ام و پشت سرم

وَاِنْ قلتُ واخِزْيَاهُ يا ذَا فَكَنِّ بى
يُنَوِّهْ بِاِسْمِى بينَ كُلِّ الاَعَارِبِ

و اگر بگويم اى (واى) از رسوائى من اى شخص پس مرا بكنيه ذكر كن
بفرياد نام مرا ميبرد ميان همه اعراب

وَاِنْ قلتُ بزَّيْتُمْ قِناعى فَخَلِّنِى
اَلُذْ عن عُيونِ النَّاظِرينَ بجانِبِ

و اگر بگويم ربوديد مقنعه مرا پس واگذار مرا
پناه ببرم از چشمهاى بينند گان بطرفى

بلا بُرقعٍ حَسْرى يَرُدَّ مَطِيَّتِى
يَقُلْ هٰذِه بنتُ الحُسَيْنِ المُحَارِبِ

بدون نقاب گشاده‌رو، برميگرداند شترم را
ميگويد اين دختر حسين (ع) محارب است

و انْ اَنْدِبِ السَّجّادَ يُضْرَبْ و يُشْتَمَنْ
يُرادُ بهِ اضعافَ مَا قَدْ يُرادُ بى

و اگر بگريم بر سجاد (ع) زده ميشود و دشنام داده ميگردد البته
قصد ميشود باو چندين برابر آنچه بتحقيق بمن اراده ميشود (از آزار)

فَيُضْرَبُ اِذْ يدعُو و يدعو لِضَرْبِهِمْ
و قد كانَ قُطْبَ الدَّوْرِ بَينَ النواحب

پس زده ميشود گاهى كه بخواند (جد خود را) و ميخواند پس از زدنشان
و بتحقيق او مركز دور زدن است ميان زنان گريند گان

فـــانْ قـــال یـــا جـــدّاهُ تُشْـــتَمْ عَقیـــبَ مَـــا
یُعمَّـــــمُ مـــــن اســـــیاطِهِمْ للحواجِـــــبِ

پس اگر بگوید ای جد من (ص) دشنام داده میشود پس از آنکه
معمم شده از تازیانه‌هایشان بر روی ابروهای خود

اَلَا یـــا[1] انْظُـــرَنْ عِطْفـــاً علَـــیَّ فَاِنَّـــهُ
بسَـــمْعِكَ یـــا خیـــرَ الانـــامِ جـــوائِبی

آگاه باش ای جد (ص) البته نظر فرما از روی ترحم بر من پس بدرستی که آن
بشنیدن تست ای بهترین مردم (ص) اخبار من

و اِمَّـــا یَقُـــلْ یـــا والـــدِی قیـــلَ قرِّبُـــوا
لَـــهُ الـــرَّأْسَ کَیْلایســـتَغیثَ بغائِـــبِ

و اگر بگوید ای پدر من (ع) گفته میشود نزدیك کنید
برای او سر را تا اینکه فریادرسی از غائب نکند

فیرنـــوهُ اِذْ یَـــأْتُوا بـــه فِـــی قَناتِـــه
خَضـــیباً بـــدَمٍ مِـــنْ ثَـــری الاَرْضِ شـــائبِ

پس پیوسته میدید آنرا گاهی که میآوردند آنرا در نیزه‌اش
در حالی که خضاب بخون از خاك زمین بود آمیخته

لقـــد اَیْبَسَـــتْ خدَّیْـــهِ شـــمسُ هَجیرِهـــا
و لفْـــحُ سَـــمومٍ فـــی الهَـــوا مُتَلَاعِـــب

هر اینه بتحقیق پژمرده ساخته دو گونه‌اش را آفتاب سوزانش
و حرارت باد گرم در هوا بازیگر و پراکنده

[1] یا انظرن یعنی یا جدّ انظرن (ای جدّ ببین البته) کلمه جدّ بضرورت حذف شده، مترجم.

بشَيْبٍ خَضيبٍ سَرَّحَتْهُ يدُ الصَّبا
بمِشْطِ غِبارٍ من عجاجِ الهبائبِ

با ريش خضاب شده شانه زده آن را دست صبا
با شانه غبار از گرد بادهای وزنده

كبدرِ الدُّجَى قد نَقَّطتْ وجهَهُ القَنا
فأُعْجِمَ [1] بعدَ النُّطقِ عندَ التّخاطبِ

مانند ماه تمام در تاریکی شب بتحقیق منقط کرده‌اند روی او را نیزه‌ها
پس زبان بسته شده پس از سخن گفتن ، نزد خطاب

تُضِيءُ بهِ الآلافُ من شِفَرِ الظُّبَا
قدِ احْمرَّ مثلَ البدرِ عندَ المغارب

روشن میشد باو هزاران ، از تیزی شمشیر
بتحقیق سرخ رنگ شده بود مانند ماه تمام نزد شامگاهها

و هامَتُهُ شُقَّتْ و عرْنينُ اَنْفِه
حَطيمٌ عَلى رَغْمٍ الى الذُّلِّ جالِبِ

و سر (مبارك) او شکافته شده و برآمدگی بینی او
شکسته شده بر خلاف میل بسوی خواری جلب کننده دوستان

لَهُ شَفَةٌ مرضُوضةٌ فوقَ سِنِّه
وَ يا طالَ مَا قَبّلْتَها فعلَ راغِبِ

او را لبی خرد شده روی دندانش بود
و چه مدتی طولانی میبوسیدی آن را کار کسی که رغبت کننده است

[1] در کلمه فأعجم صنعت توریه است بمناسبت نقطت که با کتاب مناسب است . مترجم .

اذا مـــا رَءاهُ مـــن قريــبٍ دَعَــا بِــه

دُعـــاءَ بعيـــدٍ رَافـــضٍ للـــدُّعَا اَبِـــى

گاهی که میدید او را از نزدیك میخواند او را

خواندن کسی که دور است ترك كننده خواندن ، ای پدرم

اذا مـــا دعــــاهُ لَايُبيـــنُ كَلَامَــــهُ

تَصـــعُّدُ تزْفـــارٍ علـــى ذُلِّ تاعِـــبِ

گاهی که او را میخواند آشکار نمیشد کلام آن حضرت

بالا گرفتن آه آتشین بر خواری بتعب آورنده‌ای

فيُـــومی إيمـــاءً فيَنْشَـــقُّ قلبُـــهُ

الَـــى الحَشْـــر شَـــقّاً لَايُخـــاطُ لشـــاحِبِ

پس اشاره میفرمود اشاره کردنی پس میشکافت دل او

تا روز قیامت شکافتنی که دوخته نمیشود بسبب تغییر کردن

يزيـــدُ عَلَـــى مَـــرِّ اللّيـــالى نُحُولُـــهُ

و تفجَعُــــهُ اَيّامُـــــهُ فِـــى الاَقـــارِبِ

میافزود بر گذشتن شبها لاغری آن حضرت

و بدرد میآورد او را روزهایش در خویشاوندان نزدیك

و تَمْثيـــلُ حـــالى مـــع اَخِـــى حَـــالُ كُلِّنَـــا

فنِسْـــبَتُهَا مـــا بَيْنَنـــا بِالتَّنَاسُـــبِ

و مثال حال من با برادرم ، حال همه ماست

پس نسبت آن حال میان ما بتناسب (هر کدام) است

فیـــا جـــدَّنا هٰـــذا بِنَـــا فابْکِنـــا بِـــذَا
بُکَـــاءَ حَـــزینٍ شَـــاهَدَ الخَطْـــبَ نَاحِـــب

پس ای جد ما (ص) این (حالت) بما رسیده پس گریه بر ما فرما باین سبب
گریستن اندوهگینی که دیده است امر بزرگ را گریه کننده سخت

اَلا اِنَّ یـــومَ الطَّـــفِّ طـــافَ بمُهْجَتِـــی
بِحُـــزْنٍ اَبَـــی ذِکْـــرَی سُـــرورِی مُغَـــالِبِی

آگاه باش بدرستی که روز کربلا (عاشورا) طواف کرد بروح من
باندوهی که خودداری کرد از یادآوردن سرورم حزن غالب بر من

یُطـــالِبُنِی اَنْ اَسْـــکُبَ الـــدَّمْعَ حَسْـــرَةً
لهُـــمْ فَـــأُؤَدّی فیـــه حَـــقَّ مُطـــالِبی

از من میخواهد که بریزم اشك را از روی حسرت
بر ایشان پس ادا میکنم درباره‌اش حق خواهنده از خود را

وَ یَسْـــتجْلِبُ العَبَـــراتِ مِنِّـــیَ منشِـــدٌ
یُرَجِّـــعُ[1] بالتّزفـــارِ نظْـــمَ غرائِـــبِ

و میخواهد جلب اشکها را از من گوینده
برمیگرداند بآه آتشین نظم اشعار عجیبه را

یقـــولُ لِمَـــنْ یَعْنیـــهِ غَیْـــرُ مُصَـــابِهِمْ
أَمِـــنْ رَسْـــمِ دارٍ بـــاللِّویٰ فالـــذَّنائِبِ

میگوید برای آنکه قصد میکند او را جز مصیبت ایشان
آیا از اثر خانه‌ای که در ریگزار است یا جای اجتماع سیلها میگذری

[1] اشاره بصنعت ترجیع فرموده‌اند که پس از چند فرد شعر رجوع شاعر بیك فرد مخصوص است که آنرا مکرر متذکر میشود میشود و نیز بمعنی برگرداندن صدا در گلو است .

لیحرمَنِی[1] نَومِی بتَکْدیرِ عیشَتِی
فقلبِیَ من لَوْعاتِها غیرُ رَاسِبِ

برای اینکه محروم مرا از خوابم بتیرگی زندگیم
پس دل من از حرارت اندوههای آنها ثابت و برجا نیست

هِیَ الفجعَةُ الکُبرَی عَلی کُلِّ مُؤْمِنٍ
تسُحُّ دُموعَ الحُزْنِ عینُ السَّحائب

این درد (مصیبت) بزرگتر است بر هر مؤمنی
میبارد اشکهای اندوه را چشم ابرها

فیا ابنَ النَّبیِّ المصطفَی هدَّ حُزنُکمْ
لرُکنِ حَیاتِی اِذْ اَشادَ مصَائِبِی

پس ای پسر پیغمبر برگزیده شده (ص) شکست اندوه شما
پایه زندگیم را گاهی که پوشاند مصائب مرا

فقاسَمْتُكَ البَلْوَی فکانَ بِكَ البَلا
یحِلُّ و حَلَّ الیومَ حزْنُ البَلاءِ بِی

پس تقسیم کردم با تو آزمایش را پس برای تو شد بلاء که
حلول کند و حلول کرد امروز اندوه بلا بر من

علی کُلِّ لَذّاتی لبَلْواکمُ العَفَا
و ها اَنا ذَا حَتّی یحِلَّ الفنَاءُ بِی

بر تمام لذتهای من برای بلای شما کهنگی است
و هان این منم تا اینکه حلول کند نیستی بر من

---

[1] لیحرمنی لام آن لام تعلیل برای دو بیت قبل و یستجلب العبرات است ، مترجم .

أُنَظِّـــمُ مَـــا يُشْـــجِى بِـــذكرِ مُصَـــابِكُمْ

خَراعـــبَ تُـــزْرِى بـــالغَوانى الخَراعـــبِ

بنظم درمياورم آنچه اندوهگين ميكند بذكر مصيبت شما (اشعارى)
نيكو و دل‌پذير كه عيب ميكنند زنان زيباى بى‌نياز از ديگرى را

أتيـــتُ بهـــا مَزْفوفَـــةً فصَـــداقُها

الْقَبُـــولُ و مَـــنْ يَرْجُـــوكُمْ غيـــرُ خائـــب

آوردم آنها را بزفاف آمده پس مهريه آنها قبول شما است
و هر كه اميد بشما دارد نااميد نميشود

فاحمَـــدُ يـــا مـــولاىَ يرجـــوك شـــافعاً

الـــيْكم مَـــآبى فاشـــفَعُوا يـــا مُحاسِـــبى [1]

پس احمد (اع) اى مولاى من اميدوار بتو است بشفاعت تو
بسوى شما بازگشت من است پس شفاعت كنيد اى حساب كننده من

كـــذلكَ زين‌الـــدّينِ وَالِـــدِىَ الَّـــذِى

رَثـــاكُمْ وَأُمِّـــى ثُـــمَّ أهْلِـــى وَ صَـــاحِبِى

همچنين زين‌الدين پدرم آنكه
مرثيه خواند شما را و مادرم آنگاه اهل من و دوست معاشر من

علـــيكم صـــلٰوةُ اللهِ مـــا سَـــارَ راكِـــبٌ

علـــى خِـــدَّبِيّ للفَدافِـــدِ جَائـــبِ

بر شما باد رحمت خدا تا سير ميكند سوارى
بر شتر قوى‌پشت كه بيابانها را قطع ميكند

[1] اشاره بآيه ٢٦ از سوره ٨٨ (سوره مباركه غاشيه) در تفسير ثمّ انّ علينا حسابهم حضرت صادق صلوات الله و سلامه عليه فرموده‌اند حساب شيعيان ما روز قيامت با ما است.

و مـــــا لاحَ بــــــرقٌ اَوْ تغَنَّــــــى بروضــــةٍ
ســــــــوَاجِعُ ورْقٍ اوْ تـــــــرَنّمَ رَاعِبــــــــى[1]

و تا میدرخشد برق یا آوا میدهند در بوستانی
آوادهندگان کبوتران یا مترنم میشود (کبوتر) راعبی

[1] راعب زمینی است که کبوتر را بآن نسبت میدهند و نوعی از کبوتر را نیز راعبی میگویند و هم از حضرت صادق علیه الصلوة و السلام روایت شده که کبوتر راعبی لعنت میکند در آوای خود بر کشندگان حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه ، مترجم .

القصيدة الثانية عشر

علـــــى حـــــين مـــــا كُنَّـــا بِبـــالٍ مُقَسَّـــمِ
نَعـــــى رُزْءَ ســـاداتی هـــــلالُ المُحَـــــرّمِ

در آن هنگام که بوديم ما پراکنده افکار
خبر داد مصيبت موالی مرا هلال محرم

ليهتِـــفَ بالعـــانی الـــذی كَضَّـــهُ الضَّـــنا
علـــيهِمْ و كـــم فـــی قلبـــه مِـــنْ مُنَمْـــنَمِ

تا بانگ زند بر رنج‌ديده‌ای که پر کرده او را رنجوری
بر ايشان و چه بسيار در دل او (عقده) نقش بسته بود

قـــدِ اسْـــتَوطَنَتْهُ النّائِبـــاتُ فَأَنْجَلَـــتْ
كَمـــا خَيَّمَـــتْ أَطْنابَهـــا امُ صَـــيْلَمِ

بتحقيق وطن گرفتند در آن (دل) حوادث پس فرزند آورد
همچنانکه محکم کرد برای خيمه زدن طنابها را حادثه

أَجِـــدَّكَ[1] و الاحـــزانُ ضَـــرْبَةُ لازِبٍ
لِصَـــبٍّ لَـــدی رَيْـــبِ المَنُـــونِ مُتَـــيّمِ

بحقيقت و بخت تو سوگند، و اندوهها ضربت سخت و ثابتی هستند
برای عاشق محب در نزد حوادث دهر و مرگ که بنده محبت شده

يَشُـــدُّ الجـــوَی بـــاكی الجَـــواءِ بصـــدرِه
و يُـــوری الغَضـــا نـــاعی الغَضـــا بِتَـــأَلُّمِ[2]

---

[1] أَجَدَّكَ معاً، (منه اعلی الله مقامه)

[2] جواء و غضا هر دو نام موضع و محلّی هستند، جوی و جواء جناس مذيّل، غضا و غضا جناس تامّ.

سخت میشود حرارت حزن او (در حالی که) میگرید بر جواء در سینه او
و آتش میزند درخت گز را در حالی که خبر از غضا میدهد بدردناکی

و یجزِعُه الباکی علی الجَزْعِ و اللِوی
و یحمی حشاهُ فی الحِمَی ساجعُ الحَمِی[1]

و بجزع میآورد او را گریه کننده بر جزع و لوی
و آتش میزند درونش را در حمی مرغ مترنم

یُشیرُ الی وجدٍ تَقضّی و دِمنةٍ
عفا اهلُها فی عصرِها المُتَقدِّمِ

اشاره میکند بسوی سروری که منقضی شده و آثار خانه‌ای که
هلاك شدند اهل آن در زمانهای گذشته آن

فکانت کأنْ لم تُغْنَ بالامس[2] منهمُ
و لیس بها الّا التّذکُّرُ کالسَّمِی

پس گردیدند خانه‌ها چنانکه گویا قائم نبود دیروز در آنها کسی از
آنان و نیست در آنها جز یادآوری مانند همنام (که ذکر شود)

بَقایَا مَحا کَرُّ الجدیدَیْنِ اصلَها
و لم یبقَ الّا قُصَّةُ المُتَفَهِّمِ

بر جای مانده‌هائی که محو کرده تکرار روز و شب اساس آنها را
و بر جای نمانده مگر نقل کردن فهم کننده چیزی پس از چیزی

فیبکی لأطلالٍ لال محمّدٍ
تلوحُ کوَشْمٍ فی نواشِرِ مِعْصَمِ[1]

---

[1] جزع و لوی و حمی نام مواضعی هستند، یجزعه و الجزع جناس مطلق، یحمی و حمیٰ جناس مطلق.

[2] اشاره بآیه ٢٤ از سوره ١٠ (سوره مبارکه یونس) فجعلناها حصیداً کأن لم تغن بالامس الآیة، مترجم.

پس میگرید برای تلهائی که از آل محمد (ص) است
ظاهر میشوند مانند اثر سوزن بر رگ مچ دست جای دست بند

لقـــدْ اوحشَـــتْ بعـــد الخلـــيطِ لِبَيْـــنهِمْ
و كـــم بَثّـــتِ الشـــكوَى بِتَبْيـــينِ ابكـــمِ

هر اینه بتحقیق وحشت کردند تلها پس از مخالطه ایشان بسبب جدائی ایشان و چه بسیار پراکندند شکایت را مانند گنگی که اشاره میکند

فـــاِنْ دُرِسَـــتْ[2] يـــا طـــالَ مـــا دُرِسَـــتْ بِهَـــا
عُلـــــومٌ باحْكـــــامٍ و آیٌ بمُحْكَـــــمِ

پس اگر کهنه شدند ای چه بطول انجامید درس دادن در آنها علومی باحکام الهی و آیاتی بمحکمات که عمل بآنها میشود

بكَـــتْهُمْ و اَبْكَـــتْ زَائرِيهَـــا علـــى الـــبِلَا
اَثَـــافٍ وَ نُـــأْیٌ قَـــدْ عَفـــا لم يُسَـــلَّمِ

گریستند بر ایشان و گریاندند زائرین آنها را بر کهنگی آثار دیگدانها و حفره نزدیك خیمه‌ها بتحقیق کهنه شده و از جور روزگار سالم نمانده‌اند

و اِنَّ لهُـــمْ فِـــی كـــربلاءَ مُعَرَّســـاً
يُطَالِـــبُ فـــی مَـــزْجِ المَـــدامعِ بالـــدَّمِ

و بدرستی که برای ایشان در کربلا منزل آخر شب است برای استراحت که آن منزل مطالبه میکند آمیختن اشکها را بخون در مصیبت ایشان

غَـــداةَ اَنـــاخَ السِّـــبْطُ فيهـــا بصَـــحْبه
و اهْليـــهِ و الْاَقْـــدارُ بـــالحُرّ تَرْ تمِـــی

---

[1] اشاره بخردی آثار باقیمانده و تشبیه فرموده‌اند.

[2] دُرِسَتْ و دُرِسَتْ جناس مطلق، مترجم.

بامدادی که شتر را خوابانید سبط (ع) در آن همراه یارانش و اهل و عشیره خود در حالیکه تقدیرات آزاده را بدوری میافکند و آواره میکند

يقـــودُهُمُ حيـــثُ المنايـــا تَســـوقهُمْ
فيَسْـــتَبِقُونَ الحـــربَ مِـــنْ كُـــلِّ مُعْلِـــمِ

میکشید آن حضرت ایشان را جائی که مرگها میراند آنان را
پس بر یکدیگر بسوی جنگ پیشی میجستند از هر صاحب نشانه‌ای دلیر

أنـــاخُوا قريبـــاً مِـــنْ مَخَـــطِّ قُبـــورِهِمْ
الـــى حيـــثُ الْقَـــتْ رحلَهـــا امقَشْـــعَمِ

شتران خواباندند نزدیك بمحیط قبورشان
بسوی آنجا که افکند بار خود را جنگ و مرگ

فطـــاف علـــيهم لِلْاَعـــادی طَوائـــفٌ
يُريـــدُونَ هـــدْمَ الـــدّينِ و الـــدّينُ مُحْتَمِـــی[1]

پس گرد آمدند بر ایشان از دشمنان گروههائی
که اراده خراب کردن دین داشتند در حالی که دین خوددار بود

فجالَـــدهُمْ دونَ الحســـينِ عِصـــابَةٌ
اَناجِـــدُ لايَـــأْلُونَ نُصْـــحَ المُكَـــرَّمِ

پس با شمشیر با ایشان جنگ کردند پیش از حسین (ع) جماعتی دلیران درگذرنده‌ای
که کوتاهی نکردند در خلوص مودت مکرم (حضرت سیدالشهداء علیه السلام)

[1] اشاره بآیه ۳۲ از سوره ۹ (سوره مبارکه توبه) یریدون ان یطفئوا نور الله بافواههم الآیه، مترجم.

فبــــاعُوا علـــــى اللهِ النفــــوسَ بِسَـــــيِّدٍ

و مَـــنْ يَشْـــرِ ســـبْطَ الطُّهْـــرِ فـــى اللهِ يَغْـــنَمِ

پس فروختند بخدا جانها را بخریداری سیدالشهداء (ع)

و کسی که خریدار شود سبط رسول (ص) را در راه خدا غنیمت برده

لَعَمْــرِى لقــد كــانوا مَصــاليتَ فــى الوَغــا

فكــم فــيهِمُ مِــن بُهْمَــةٍ بَاسِــلٍ كَمِــى

بحیاتم قسم هراینه بتحقیق بودند دلیران نافذ در جنگ

پس چه بسیار در ایشان بود از شجاع دلیر زره‌پوش

تَواسَــوْا علــى نصْــرِ ابْــنِ بنــتِ نَبِــيِّهِمْ

الــى اَنْ قَضــوْا مــا بــينَ عَضْــبٍ و لَهْــذَم

مواسات کردند بر یاری پسر دختر پیغمبرشان (ص)

تا اینکه در گذشتند میان شمشیر و نیزه

و صــارَ فريــداً يســتغيثُ و لَايَــرى

مُجيبــاً سِــوى رِجْــسٍ عَنيــدٍ وَ كِــرْثِمِ [1]

و گردید تنها در حالی که استغاثه میفرمود و نمیدید

جواب دهنده‌ای جز پلید دشمن و کرثم

فشَــدّ علــيهِمْ كــالهَزَبْرِ اذا سَــطا

علــى حُمُــرٍ فــرَّتْ مَخافــةَ ضَــيْغَمِ [2]

پس حمله فرمود بر ایشان مانند شیر گاهی که حمله کند

بر الاغهائی که فرار میکردند از ترس شیر

---

[1] لغت کرثم با مراجعه بکتب و مآخذ لغت شناخته نشد و کرثمه نام مردی است.

[2] اشاره بآیه ۵۱ از سوره ۷۴ (سوره مبارکه مدثر) کأنهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة، مترجم.

یـــرَوْنَ بِهِـــمْ اِنْ کـــرَّ لَمْـــعَ حُسَـــامِهِ

مَخـــارِیقَ جَـــوْنٍ قَـــدْ تبـــدَّتْ بِعَظْلَـــمِ

میدیدند دشمنان در خودشان اگر حمله میفرمود برق شمشیر آن حضرت
را برقهای شکافنده هوا سفیدرنگ بتحقیق پراکنده ظاهر شده‌اند در شب تاریك

اذَا کـــرَّ فـــی جَمْـــعٍ تَـــوقَّی بِمِثْلِـــهِ

یُـــدیرُهُمُ مِـــنْ فـــوقِ صَـــهْوَةِ اَطْهَـــمِ

گاهی که حمله میفرمود در جمعی میترساندشان چنانکه او
احاطه بر ایشان از پشت زین اسب تنومند

فمـــازَالَ یـــرمیهِمْ بِغُـــرَّة وَجْهِـــهِ

دِراکـــاً لهُـــمْ حتَّـــی تسَـــرْبَلَ بالـــدَّمِ

پس پیوسته آنان را میکشت بفروغ رخساره خود که رو بآنها داشت
ادراك کننده آنان تا اینکه لباس خون پوشید

الَـــی اَنْ دعـــاهُ ربُّـــهُ فَاجابَـــهُ

فخـــرَّ کطَـــوْدٍ مِـــنْ عـــلا شَـــاهِقٍ رُمـــی

تا اینکه فرا خواند او را پروردگارش پس اجابت فرمود خدا را
پس فرو افتاد مانند کوهی عظیم که از فراز کوه بلندی بیفتد

عفیـــراً علـــی التَّرْبَـــآءِ ناشِـــفَ مهجـــةٍ

خُضُـــوعاً لمَـــوْلاهُ بحـــالِ المُسَـــلِّمِ

روی بر خاك نهاده خشکیده خون دل از شدت تشنگی
از روی خضوع برای مولای خود بحال کسی که تسلیم کننده است

فعَجّ جميعُ الخلقِ خوفاً و رحمةً
عليه و اِشْفاقاً لِفُقْدانِ مُنْعِمِ

پس فریاد برآوردند همه خلق از ترس و ترحم
بر آن حضرت و بیم از دست دادن نعمت‌دهنده خود

ألهفی لهُ اذْ خَرَّ فی الارض صاعِداً
الَی اللهِ فی ذاكَ الهُوِيّ المُعَظَّمِ

ای اندوه من بر آن حضرت گاهی که فرو افتاد بر زمین در حالی که
صعود داشت بسوی خدا در این فرو افتادن سقوط کننده بزرگ‌داشته شده

ألهفی لهُ اذْ حَزَّ شَمْرٌ كَرِيمَهُ
و ركّبَهُ فوق السنانِ المُقَوَّمِ

ای اندوه من بر آن حضرت گاهی که قطع کرد شمر (لع) سر مبارکش را
و قرار داد آن را بر فراز نیزه مستقیم

ألهفی له كالبدرِ لاحَ و صَحْبهُ
رُؤسُهُمُ تَهْدِی لسارٍ بِمُظْلِمِ[1]

ای اندوه من بر او مانند ماه تمام آشکار بود در حالی که یارانش
سرهایشان راهنمائی میکردند سیرکننده را در شب تاریك

ألهفَی لَهُ اذْ رَضَّتِ الجُرْدُ صَدْرَهُ
لَها جَفَلَاتٌ فوقَ صَدْرٍ مُحَطَّمِ

ای اندوه من بر او گاهی که خرد کردند اسبان سینه مبارکش را
برای آنها ترکتازیهائی بود بر روی سینه در هم شکسته‌شده

---

[1] اشاره بآیه ۱۶ از سوره ۱٦ (سوره مبارکه نحل) و علامات و بالنّجم هم یهتدون خود حضرت سیدالشهداء صلوات الله و سلامه علیه را به بدر تشبیه فرموده‌اند و اصحاب آن حضرت را بنجوم ، مترجم .

أَلهفَـــى عليـــهِ عَاريـــاً نسَـــجَتْ لَـــهُ
التُّـــرى الـــرّيحُ ثوبـــاً فِـــى غُلالَـــةِ عَنْـــدَمِ

ای اندوه بر آن حضرت در حالی که عریان بود برای او میبافت
از خاك ، باد ، جامه‌ای در گونه پیراهن بخون رنگین مانند بقم

و غـــارُوا علـــى اطفالِـــهِ وَ نِســـآئِهِ
بضَـــرْبٍ علـــى الهامـــاتِ بالسَّـــوْطِ مُـــؤْلِمِ

و هجوم آوردند بر کودکان او و زنان او
بزدنی بر سرهای ایشان بتازیانه دردآورنده

و قـــد ســـلبُوهَا المِـــرْطَ و القُـــرط عنـــوَةً
بعُنْـــفٍ فـــاِنْ لم يُفْصَـــمِ القُـــرْطُ يَخْـــرِمِ

و بتحقیق ربودند از ایشان روپوش و گوشواره را قهرا
بسختی پس اگر قطع نمیشد گوشواره میشکافت گوش را

و قـــد اخـــذُوا مـــا فـــى الخيـــامِ جَميعِهَـــا
و شـــبُّوا عنـــاداً نـــارَهُمْ فـــى المُخَـــيَّمِ

و بتحقیق ستاندند آنچه در خیمه‌ها بود همه آنها را
و افروختند از روی دشمنی آتش خود را در خیمه گاهها

و سُـــيِّرْنَ مِـــنْ فـــوقِ الجِمـــالِ حَواسِـــراً
أَلهفَـــى لَهـــا مـــا بـــين بكـــرٍ وَ آيِّـــمِ

و سیر داده شدند (زنان) بر فراز شتران ، گشاده‌رویان
ای اندوه بر ایشان میان دوشیزه و بدون شوهر

و فیهـــا یتـــامیً قاصــــرونَ عـــن السُّـــرَی

مِـــنَ الضّـــعفِ بـــل مـــن ضـــربِ کـــلِّ مُـــزَنَّم

در حالی که در آنها بودند یتیمانی که قاصر بودند از شب‌روی
از ناتوانی بلکه از زدن هر حرامزاده‌ای ایشان را

و مـــــولای زین‌العابـــــدینَ کَـــــآبقٍ

یُهـــانُ علـــی الاجمـــالِ فـــی ثقـــلِ اَدْهَـــمِ

و مولای من (حضرت) زین‌العابدین (ع) مانند غلام از آقا گریخته
بی‌حرمتی میشد بر شتران در حالی که در سنگینی بند بود

وَاِنْ عثـــرَتْ تلـــكَ النـــواقضُ اَوْ وَنَـــتْ

تُقَنَّـــعْ علـــی هامـــاتِهِنَّ و تُشْـــتَمِ

و اگر میلغزیدند آن شتران لاغر یا سستی میکردند زده
میشد (بفرا گرفتن) تازیانه بر سرهای آن زنان و دشنام داده میشدند

تَبصَّـــرْ رَســـولَ اللهِ شِـــدَّةَ حالِهـــا

و مـــا نالَهـــا مِـــنْ ذِلَّـــةٍ وَ تَهَضُّـــمِ

مشاهده فرما یا رسول الله (ص) سختی حال آن زنان را
و آنچه بایشان رسید از خواری و تسلیم ستم دشمن

لهُـــنَّ صُـــراخٌ ترجُـــفُ الارضُ خیفـــةً

لـــهُ وَلِـــواذٌ عـــن اذَی کُـــلِّ اذلَـــمِ

برای آن زنان فریادی بود که میلرزید زمین از بیم
بر آن و پناه میبرد از آزار هر سیاه‌چرده (زبونی) ایشان را

ینــــادینَ مِــــن فَــــرْط الأَسَـــی و قلوبُهـــا
تَشُـــبُّ بوَجْـــدٍ مـــن لَظَـــی الحـــزنِ مُضْـــرَمِ

ندا میکردند از بسیاری اندوه در حالی که دلهایشان
افروخته بود بسبب غم از شراره آتش حزن در گرفته شده

ایـــا جَـــدّنا هَلّاتـــری ســـبْطَكَ الـــذی
ترکنـــا لـــهُ شِـــلْوٌ مُحَطَّـــمُ اَعْظُـــمِ

ای جد ما (ص) چرا مشاهده نمیفرمائی سبط خود را (ع) آنچنانی که
ترک کردیم ، برای او بدنی بود شکسته شده استخوانهایش

عفیـــرٌ بـــارضِ الطَّـــفِّ تـــرکضُ فوقَـــهُ
مَـــذَاكٍ و یَجْـــری فوقَـــهُ کُـــلُّ مِـــرْجَمِ

رو بخاك نهاده در زمین کربلا در حالی که تاختند بر روی آن حضرت
اسبان نیرومند و روان شدند بر روی او و هر اسبی که گام و سم محکم داشت

و مِـــنْ رَکْضِـــها قـــد مـــازَجَ التُّـــرْبُ لحمَـــهُ
لِـــذَا تُرْبُـــهُ کَالمســـكِ غیـــرَ مُکـــتَّمِ

و از تاختن آنها بتحقیق آمیخت خاك با گوشت آن حضرت باین سبب
خاك آن مانند مشك در حالی که پنهان نیست (بر استشمام کنندگان)

فریـــداً و مـــا زُوّارُهُ غیـــر اضْـــبُعٍ
تنُـــوحُ وَ اَطْیَـــارٍ هُنَالـــكَ حُـــوَّمِ

تنها ، و نبود زوار او جز کفتارها
که بر او نوحه میکردند و مرغانی که آنجا دور میزدند

ايـــا جـــدَّنا هـــا رَأسُـــهُ مـــعَ اَرْؤُسٍ

لِاَصْـــحابه كَالْبَـــدْرِ مِـــنْ بـــين اَنْجُـــمِ

ای جد ما (ص) اینك سر آن حضرت با سرهائی
از یاران او مانند ماه تمام در میان ستارگان میدرخشد

اذَا مـــا اسْـــتغَثْنا بِالحســـينِ و رأسُـــهُ

لَـــدينَا و يَتْلُـــو الـــذِكرَ لم يَـــتكَلّمِ

گاهی که استغاثه میکردیم بحسین (ع) در حالی که سر آن حضرت
نزد ما بود و تلاوت قرآن میفرمود تکلم نمینمود

عجيـــبٌ يُخَلّينـــا بحَـــالٍ شَـــديدَةٍ

يُضَـــيِّعُنَا فـــى القفـــرِ مـــن غيـــر قَـــيِّمِ

شگفت است ، ما را واگذاشت بحالت سختی
ضایع گذارد ما را در بیابان بدون سرپرستی

وَ هلَّاتـــرى اِذْ تُسْـــلَبُ البنـــتُ مِرْطهـــا

فـــاِنْ تَلْـــوِ عـــن عـــينِ المُسَـــلِّبِ يَلْطُـــمِ

و چرا مشاهده نمیفرمائی گاهی که ربوده میشد از دخترت جامه او
پس اگر رو میگرداند از چشم رباینده ، سیلی بر او میزد

آيـــا جـــدَّنا صِـــرْنا غَنـــائمَ للْعِـــدَا

كأنَّـــا بايـــديهم اَســـيراتُ دَيْلَـــمِ

ای جد ما (ص) گردیدیم ما غنیمت‌هائی برای دشمنان
گویا ما در دستهای ایشان اسرای دیلم بودیم

اَیـــا جـــدَّنا کانـــت بَقَایـــا جُموعِنـــا

نِســـــآءً و اَعْـــــدانا بجَـــیْشٍ عَرَمْـــرَمِ

ای جد ما (ص) بودند باقی‌ماندگان جمعیت‌های ما

زنانی ، در حالی که دشمنان ما در لشکر بسیاری بودند

اَیـــا جـــدَّنا ضِـــعْنا و شُـــتِّتَ شَـــمْلُنا

و شـــــملُ اعادینـــــا بحـــــالٍ مُـــــنظَّمِ

ای جد ما (ص) ضایع شدیم و پراکنده شد جمع ما

در حالی که جمع دشمنان ما بحال منظمی است

و آلُـــكَ فـــی حَـــرِّ الهجیـــر سَـــوَاغِبٌ

تَصَـــفَّحَها فـــی ســـیْرِهَا کـــلُّ اَلْـــئَمِ

و آل تو در حرارت شدید روز گرسنگان بودند

نظاره میکردند ایشان را در سیرشان هر پست زبونی

و آلُ زیـــادٍ فـــی القصـــور مصـــونةٌ

تُـــنَعَّمُ بـــالتَّمْکینِ ایَّ تَـــنَعُّمِ

و آل زیاد (لع) در کاخها محفوظ بودند

متنعم از روی توانائی چگونه تنعمی داشتند

و آلُـــكَ اســـری فـــی الهواجـــلِ مَضَّـــها

جوامِـــعُ[1] فـــی الاعنَـــاقِ مـــن کـــلِّ اَدْهـــمِ

و آل تو اسیران در بیابانهای دور بدرد میآورد ایشان را

جمع کنندگان (اعضاء) در گردنها از هر بند سیاهی

[1] مراد غلهای جامعه است که اعضا را بهم میفشارد .

وآلُ زیـــــادٍ فـــــاکهُونَ بـــــاهْلِهِمْ
اذا انقلَبُـــوا جـــاؤُا عَلـــی کُـــلِّ مَغْـــنَمِ

وآل زیاد (لع) خندان در میان اهل خود
گاهی که بازمیگشتند میآمدند در حالی که با هر غنیمتی بودند

وَآلُـــكَ والهفـــاهُ تخفِـــقُ خیفـــةً
قلـــوبُهُمُ فـــی کُـــلِّ وَجْـــهٍ مُـــیَمَّمِ

وآل تو ، ای اندوه مضطرب بودند از ترس
دلهای ایشان در هر جهتی که روی آورده میشد و میرسیدند

بکُـــلِّ صـــباحٍ مُـــزْعِجٌ لِقُلُـــوبِهِمْ
یَنُـــوبُ فکانـــت فـــی خوافـــقِ قشـــعَمِ

بهر بامدادی مضطرب کنندهای برای دلهایشان بود
که میرسید پس بودند دلها در جای وزیدن بادهای بلا

وآلُ زیـــــادٍ آمِنُـــــونَ یَخـــــافُهُمْ
سِـــوَاهُمْ فهـــم یَرْنُـــونَ مِـــن عَـــینِ اَرْقـــمِ

وآل زیاد (لع) همه ایمن بودند میترسیدند از ایشان
غیر ایشان پس مینگریستند ایشان (بما) از چشم (مار) ارقم (از روی خشم)

وَذا دَأبُهـــا اِمّـــا صُـــراخٌ وَرنّـــةٌ
واِمَّـــا نحیـــبٌ اَوْ مَـــدامِعُ تَنْهَمِـــی

واین شیوه ایشان بود یا فریاد و شیون
ویا زاری یا اشکهائی که جاری میشدند

يُفَطِّرُ اَكْبادَ المُحِبّين نَدْبُهُمْ
علی كُلِّ ندبٍ[۱] فاضِلٍ مُتَوسِّمِ

در حالی که میشکافت جگرهای دوستان را گریه ایشان
بر فراز هر اسب تندرو بافضیلت علامت‌داری

و ساروا بها للشامِ اَسْری هَدِيّةً
الَی مُسْتفزِّ العَقْلِ عَنْ رُشْدِهِ عَمِی

و سیر میدادند ایشان را بسوی شام اسیرانی بودند (به رسم) هدیه
بسوی شخص سبک‌عقل (نادان) که از هدایت خود کور بود (لعنه الله)

فلمّا رءاهُمْ انشدَ الشِّعْرَ قَائِلاً
فیا لیتَ اشیاخِی ببَدْرٍ و سَلْعَمِ

پس چون ایشان را دید خواند شعر را در حالی که میگفت
پس ای کاش بزرگان من (لع) در بدر و سلعم (نام موضعی است) بودند

یرونَ فَعالی الیومَ فِی اَخْذِ ثارِهِمْ
و اشفیتُ صدری من رجالٍ بمِخْذَمِ

میدید کار نیک مرا امروز در خونخواهی ایشان
و شفا دادم سینه‌ام را از مردانی بشمشیر قاطع

رُمُوا بخُطوبٍ ماأُصیبَ بمثلِها
اُناسٌ بیَوْمٍ فی المصَائِبِ اَیْوَمِ

زده شدند باموری بزرگ ، مصیبت‌زده نشدند بمانند آن
مردمی در روزی در مصائب روز بسیار سختی

[۱] ندبهم و ندب جناس تام ، مترجم .

سمعتَ بعاشوراءَ وَاعِيةً لهُمْ

سَقتْنَا لفرطِ الحزن کاسات علقمِ

شنیدی (ای جد ص) در عاشورا فریاد ایشان را

آشامانیدند ما را از بسیاری اندوه جامهای (تلخ) حنظل

انا ذلِكَ الناعِی ءَاَسْمَعْتُ رُزْءَهُمْ

و الّا فَشانِی و المَنايَا فَفَهِّمِ

منم آن خبر مرگ دهنده آیا شنوانیدم مصیبت ایشان را

و گر نه پس شأن من و مرگها (توأم هستند) پس بفهمان

تقطَّعَ قلبی مِنْ تَصوُّرِ حَالهِمْ

و لم يُجْدِنِی نَوْحِی لَهُمْ وَ تَنَدُّمِی

پاره پاره شد دلم از تصور کردن حال ایشان

و سودی نبخشید مرا نوحه نمودنم بر ایشان و اندوه من

فَواللهِ ماشفيتُ قلبی و انّنی

علی اجَلٍ فی حُزْنهِمْ مُتَصَرِّمِ

پس بخدا قسم شفا ندادم دلم را و بدرستی که من

بر زمانی (مستمر) در حزن ایشان هستم تا آن زمان بسر آید

و اِنْ لم اَكُنْ اَشْفِی الغَلیلَ فَاِنَّنِی

اُرَجِّی نُشوراً فیهمُ مِنْ مُرَجَّمِی

و اگر من نبودم که شفا دهم حرارت حزن خود را پس بدرستی که من

امیدوارم انگیخته شدن را در راه ایشان از قبر خودم

إِذَا قَــــامَ ذُو السُّـــــلْطَانِ[1] وَالِـــــى دِمَــــآئِهِمْ

بخافقــــــةٍ جـــــالٍ بكُــــلِّ مُسَـــــوَّمِ

گاهی که قیام فرماید صاحب غلبه خونخواه ایشان

با پرچم بلند (برافراشته) آشکار همراه هر فرشته نشاندار

هُنَــــاكَ ابـــنُ زین الـــدِّین احمــــدُ يَرْتجـــــى

دِرَاكـــاً يُـــرِى فـــى المُقْــــدِمين تَقَـــدُّمِى

آنجا پسر زین الدین احمد (اع) امیدوار است

ادراکی که بنمایاند در پیش تازان پیشی گرفتنم را

و صَـــــلِّ علــــــى الْأَطْهَـــــارِ ال مُحَمَّــــــدٍ

وَ شـــــيعَتِهِمْ يَــــا ذَا الجَـــــلالِ و سَــــلِّمِ

و رحمت فرست بر پاکان آل محمد (ص)

و شیعه ایشان ای صاحب جلال و سلام فرست

---

[1] اشاره بظهور موفور السرور حضرت بقية الله عجّل الله تعالی فرجه الشریف فرموده‌اند، مترجم.

بسم الله الرحمن الرحیم

ترجمه قصیده شریفه اسوة العلماء الرّبّانیّین و قدوة الحکماء الصّمدانیّین شیخ اجلّ اوحد مرحوم شیخ احمد احسائی اجلّ الله شأنه و انار فی العالمین برهانه که در راه زیارت مرقد منوّر حضرت علی بن موسی الرضا صلوات الله و سلامه علیه و علی آبائه الطیّبین و ابنائه الطّاهرین بعرض رسانده‌اند :

مما قاله احمد بن زین‌الدین فی طریق زیارة الامام علی بن موسی الرضا علیه السلام علی استعجال فی عصر السادس و العشرین من ذی‌الحجة الحرام سنة ۱۲۲۲ اثنتین و عشرین بعد المأتین و الالف من الهجرة علی مهاجرها و آله السلام قریب طبس[۱] :

از آنچه سروده است آنرا احمد بن زین‌الدین (اع) در راه زیارت امام علی بن موسی الرضا علیه السلام باشتاب در عصر بیست و ششم از ذی‌الحجة الحرام سال ۱۲۲۲ بیست و دو پس از دویست و هزار از هجرت بر هجرت کننده‌اش و آل او سلام باد ، نزدیك طبس :

الیك مسیری یا ابن موسی من البُعد
یُقَلقِلُنی شَوقی و یزعجُنی وجدی

سوی تو سیر من ای زاده موسی است ز دور
شوق تحریك كند ، رو برهم آرد شور

حدانی من اشراقِکم قائدٌ لکُمْ
و داعی اشواقی و سائقُها یهدی

[۱] عبارات مرقومه متن فرمایش آن بزرگوار اعلی الله مقامه است که عیناً از خط مبارك خودشان استنساخ گردیده است ، مترجم .

ســــویتان رهبــــر اشــــراق شــــما میکشــــدم

دهــــدم داعــــی اشــــواقم از ایــــن راه عبــــور

فهــــا انــــا ذا مــــا بــــین قائــــدِ وصــــلکم

و داعــــی شــــوقی خلفَــــه ســــائقُ الوَجْــــدِ

مــــنم اینــــك ، کشــــدم پیشــــرو راه وصــــال

وز قفــــا راهبــــر شــــوقم رانــــد بســــرور

و لــــی صِــــبْیَةٌ یــــا لهــــفَ نفســــی و نســــوةٌ

اذا غِبْــــتُ عــــنهم لایقــــرّونَ مــــن بعــــدی

کودکــــانی اســــت دریغــــا و زنــــانی اســــت مــــرا

بــــی مــــن ایشــــان راآرام نباشــــد مقــــدور

و کنــــتُ اذا مــــا عَــــنَّ للقلــــبِ ذکــــرُهُمْ

تقطّــــع افــــلاذٌ علــــیهِمْ مــــن الکبــــد

پــــیش از ایــــن چــــون دل مــــن یــــاد از ایشــــان میکــــرد

جگــــرم پــــاره شــــدی زانکــــه بمانــــدم مهجــــور

و لمّــــا دعــــوتم لَــــذَّ عنــــدی فــــراقُهُمْ

و لمّاأُبَــــلْ مــــا هــــم علیــــه مــــن الجَهــــدِ

چــــون بخواندیــــد مــــرا ، دوریشــــان گشــــت لذیــــذ

نیســــت بــــاکم کــــه بماننــــد بســــختی محصــــور

و لـــذَّتْ لِـــیَ الاَزْمـــاتُ و البَـــینُ و السُّـــری

و هانَـــتْ بقلبـــی شـــدّةُ الحَـــرِّ و البـــرْدِ

تنگـــی و دوری و هـــم شـــب رويم لـــذت بخش

ســـختی گرمـــی و ســـردی بـــر دل جســـته فتـــور

و بِعْـــتكمُ نفْســـی و مـــا ارتَبَطـــتْ بـــه

بلُقْيَـــاكُمُ يومـــاً فهـــذا الكـــم عِنـــدی

خـــويش بفروختـــه‌ام بـــا همـــه هســـتی بشـــما

بهـــر يـــك روزه زيـــارت بـــودم ايـــن منظـــور

و اَنـــتم بمـــا تَهْـــوَوْنَ اَوْلـــی و مُنْيَتِـــی

هـــواكم و مـــا ترضَـــوْن لـــی منتهـــی جَـــدّی

آنچـــه خواهيـــد بـــدان خـــويش ســـزاوارتريد

مهرتـــان بهـــره و خشـــنودی ، حظـــی موفـــور

فـــان كـــان مـــا فـــی بـــاطنی طبـــق ظـــاهری

و ذلـــك فـــی تبليـــغ مرضـــاتكم يجـــدی

اگـــرم طبـــق بـــرون اســـت مـــرا ســـر درون

ويـــن رســـاند كـــه ز مـــن خاطر تـــان شـــد مســـرور

فَصِـــلْ فـــی جيـــادِ الســـبقِ مضـــمار ســـبْقَتِی

و لاتـــذرونی فـــی الردايـــا مِـــنَ الضّـــدّ

پـــس بميــــدان ســـبق ، توســـن مـــن پـــيش بـــران

مگذاريـــــد هــــلاك آيــــم ، از خصــــم كفــــور

و طهِّـــــر صَـــــدا قلبـــــی بفاضـــــل طُهْـــــرِكُمْ

فــــانتم طَهــــور للقلــــوب مــــن الصَّـــدِّ

بـــزدا زنــــگ دلــــم از اثــــر پــــاکی خــــويش

کــــه ز دل زنــــگ زدودن را باشــــيد طهــــور

ففــــی اصــــل کَــــونی طــــالعی بُــــرْجُ حــــبِّكمْ

و لاتــــذرونی فــــی قضــــا طــــالعی المُــــرْدِی

طــــالعم بــــرج تــــولای شــــما در آغــــاز

روز پايــــان ننهيــــدم بهلاكــــت مقهــــور

فــــاِنْ قَــــلَّ مــــا عنــــدی فمــــن فَضْــــلِ فضــــلِكم

تمــــامی و اتمــــامی الــــی منتهــــی رُشْــــدی

اگــــر انــــدك بــــودم بهــــره اميــــدم كــــه بفضــــل

حــــظ مــــن آريــــد اتمــــام و ز رشــــدم معمــــور

قصــــدتُك مضــــطرّاً بــــدَعوة مُخلــــصٍ

يجــــابُ و لايُنفَــــی بحــــالٍ مــــن الــــرَّدِّ

مضــــطرم ، رو بتــــو آورده‌ام از روی خلــــوص

مســــتجابم ، نشــــوم رانــــده مــــن از قــــرب حضــــور

و عنـــــدك للوُفّـــادِ اَوْفـــى جـــوائزٍ
و قـــد جئـــتُكم عـــن نـــازحینَ مـــع الوفـــدِ

برتـــرین جـــایزه‌ات خاصـــه مهمانـــان اســـت
میهمـــانیم ز دوران ، بشـــما وز ره دور

قلـــوبهُمُ تهـــوِی الیـــك و انْ نـــأوْا
و كـــن لـــی و مَـــن اهـــواهُ مـــن سَـــاكنی یـــزدِ

دلشـــان ســـوی تـــو باشـــد همـــه گـــر دورانند
مـــن و اهلـــم كـــه بیـــزد اســـت بفرمـــا منظـــور

و انـــت علـــیم بالـــذین عَنَیْـــتُهم
و مـــا طلبـــوا منّـــی لـــدیك كمـــا عِنـــدی

تـــو از آن عـــده كـــه منظـــور منند آگـــاهی
و آنچـــه خواهنـــد ز مـــن نـــزد تـــو باشـــد مـــأثور

و لـــی طلبـــاتٌ قـــد ســـمِعْتَ شـــكایَتِی
لكـــم فاســـتَجِبْ عِـــدْنی قضـــا نـــاجِزِ الوَعْـــدِ

خواســـتهائی اســـت مـــرا ، شـــكوه شـــنیدی بتـــوأم
پاســـخم گـــوی و دهـــم وعـــده ، وفـــایش میســـور

فـــان زرتكـــم فالفضـــلُ مـــنكم و جُـــدْتُمُ
بهـــا فَاَعِـــدْنی بعـــد ذلـــك یـــا مُبْـــدِی

گــــر موفـــق بزیـــارت شـــدم از فضـــل شـــما اســـت
بـــازم آر ، ای ز تـــو ز آغـــاز عنایـــت مشـــهور
و ذلـــك ممّـــا کـــان بینـــی و بیـــنَکُمْ
بســـطتُ یـــد الامـــالِ فـــی منتهَـــی جَهْـــدِی
بـــا شـــما بـــوده مـــرا عهـــد ، بدینگونـــه ز پـــیش
عـــزم ، بـــر دســـت امـــل بـــاز نمـــودن مقصـــور
الـــی وجهِکـــم وجَّهْـــتُ وجهـــی و خـــاطری
یـــدورُ علـــیکم مـــا توجَّـــهَ فـــی قَصْـــدِی
بســـوی روی شـــما خـــاطر و روی اســـت مـــرا
بـــر شـــما دور زنـــد قصـــد و کنـــد بـــاز مـــرور
و یهـــوی فـــؤادی فـــی الجهـــات الـــیکُمُ
و مَـــن لم یجـــدْکم لایقـــرُّ علـــی حَـــدِّ
دلـــم از هـــر جهتـــی ســـوی شـــما آرد روی
کـــس نـــه گـــر یافـــت شـــما را ز حـــد افتـــاد بـــدور
علـــیکم صـــلٰوةُ اللهِ مـــا انبعثـــتْ بکُـــمْ
لُبانـــاتُ کـــلِّ الخلـــقِ فـــی القصـــرِ و المَـــدِّ
بشـــما ، رحمـــت حـــق ، چنـــد کـــه میانگیزیـــد
خـــواهش خلـــق جهـــان را بکـــم و بـــیش امـــور

و مـــا حَلَّقَــتْ فـــى نَيْــلِ غايـــاتِ قَصْـــدِها
نـــوازعُ اشـــواق البرايـــا مـــن الـــوُدِّ

نيـــز تـــا حلـــق ، ز بـــس شـــوق ، بـــود شـــيوه خلـــق
بـــر شـــما رحمـــت يـــزدان ، نـــه بحـــدی محصـــور

***

در توسل و التجاء بآستانه مقدسه حضرت رضا روحی و ارواح العالمين لتربته الفداء اثر طبع عالم ربانی و حکيم صمدانی مولای بزرگوار مرحوم آقای حاج محمد کريم خان کرمانی اعلی الله مقامه .

مَـــنْ يُـــبْلِغَنَّ الرِّضـــا جَلَّـــتْ كَرائِمُـــهُ
عَنِّـــى سَـــلامَ اَسِـــيْرٍ مُبْتَلَـــى الْبـــالِ

کـــه بـــرد ســـوی رضـــا صـــاحب افضـــال کبيـــر
او ســـلامی ز مـــن زار پريشـــان اســـير

يَقُـــولُ يـــا سَـــيِّدىْ اِنِّـــى خَرَجْـــتُ عَلـــى
كَـــرِيْمِ وَجْهِكُـــمُ لا وَجْهِـــىَ الْبـــالىْ

کامـــدم جانـــب رخســـار کـــريم تـــو بـــرون
ســـرورا ، نـــی رخ فرســـوده خـــود زشـــت و حقيـــر

فَمـــا تَبَلْبُـــلُ بـــالٍ لَسْـــتُ اَزْعَمُـــهُ
اَنْ يَعْتَرِيْنِـــىْ وَ مـــاذا سُـــوءُ اَحْـــوالِىْ

نـــه گمـــان داشـــتم ايـــن گونـــه پريشـــانی خـــويش

چيســـت ايـــن رنـــج و چـــرا در مـــنش ايـــن ســـان تـــأثير

وَ هَـــلْ جَـــزاءُ الَّـــذِیْ قَـــدْ صـــارَ مُـــتَّكِلاً

عَلـــی جَنابِـــكَ اَنْ يُلْقـــی بِبَلْبـــالٍ

بـــود آنـــرا كـــه تـــوئی تكيه گـــه او آيـــا

ايـــن جـــزا كـــو بغـــم افتـــد دهـــد از كـــف تـــدبير

فَمـــا اُجِيـــبُ رِجـــالاً كُنْـــتُ اُخْبِـــرُهُمْ

اَنِّـــی خَرَجْـــتُ عَلـــی وَجْـــهِ الرِّضَـــا الْعـــالِیْ

چـــه دهـــم پاســـخ مـــردان كـــه بايشـــان گفـــتم

ميـــروم ســـوی رضـــا پادشـــه عرش ســـرير

وَ سَـــيِّدِیْ حـــافِظِیْ عَـــنْ كُـــلِّ طارِيَـــةٍ

وَ لاٰ يَخِيْـــبُ عَلـــی ذَا الْوَجْـــهِ آمـــالِیْ

ســـرورم داردم از جملـــه آفـــات مصـــون

ناامیـــدیم از ایـــن روی نباشـــد تقـــدیر

فَـــاَيْنَ مـــا كُنْـــتُ اَرْجُـــو مِـــنْ حَمِيَّـــتِكُمْ

وَ اَيْـــنَ شِـــيْمتُكُمْ عَوْنـــاً عَلـــی حـــالِیْ

آن حميـــت كـــه اميـــدم ز شـــما بـــود كجاســـت

شـــيوه فضـــل شـــما كـــو بمـــن آئيـــد نصـــير

قَدْ أُمْرِضَتْ سَكَنِی وَ الْقَلْبُ مُضْطَرِبٌ
و الدّٰارُ شاسِعَةٌ فَكّاً لِاَغْلالِی

همسرم آمده رنجور و دلم گشته پریش
خانه‌ام دور ، ز من باز کنید این زنجیر

فَخَلِّصُوها مِنَ الْاَمْراضِ مِنْ عَجَلٍ
فَاَحْسَنُ الْخَيْرِ ما يُؤْتىٰ بِإِعْجالٍ

برهانید ز امراض مرا او را بشتاب
بهترین خیر بود خیر بری از تأخیر

إِشْفُوا وَ عافُوا وَ صُونُوا وَ احْفَظُوا كَرَماً
فَلا يَطُولُ بِلَوْمِیْ مِقْوَلَ الْقالِیْ

هم شفا داده و با عافیتش حفظ کنید
از کرم ، تا بملامت نشود دشمن چیر

لا تُشْمِتُوا بِیْ عَدُوّاً صارَ يَشْمَتُ بِیْ
فِيْكُمْ قَدِيْماً وَ لا تَرْضَوْا بِاِذْلالِیْ

بشماتت منهید آنکه مرا در رهتان
طعنه‌ها میزد و راضی نشویدم تحقیر

***

بسمه تعالی

بعون الله تعالی و توفيقه در امتثال امر مبارك خداوندگار معظم سليل مولای بزرگوار ، بندگان آقای زين‌العابدين خان ابراهيمی ادام الله ايام افاضاته و جعلنی فداه و من كل المكاره وقاه تمام شد ترجمه اشعار مراثی اسوة العلماء الربانيين و قدوة الحكماء الصمدانيين شيخ اجل اوحد مرحوم شيخ احمد احسائی انار الله فی العالمين برهانه بر دست عبد عاصی خاك درگاه موالی آل‌محمد صلوات الله عليهم اجمعين سيد محمدرضا فرزند مرحوم سيد عبدالكريم نواب رضوی متخلص براضی عفا الله عن جرائمهما قريب ظهر روز پنجشنبه ۲۸ شهر رجب المرجب ۱۴۰۳ هجری قمری علی مهاجرها آلاف الثناء و التحية در مدرسه مباركه ابراهيميه كرمان حامدا مصليا مستغفرا .

خطبة النكاح

انشأها الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائی
اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى تجلى بزواهر جواهر اسمائه جبهة كل ذى بال و يزين بغوالى لئال حمده و ثنائه عذار عذراء المقال الذى احتجبت مخدرات سرادقات (سرادق خ ل) عظمته عن ابصار الاوهام و تسترت ستائر حرم كبريائه عن انظار الافهام جل ان ينال ذيل مستور كنه ذاته يد الالباب و تعالى ان تكشف العقول عن وجوده عقائل صفاته النقاب اعترفت الاحلام بالعجز عن حق معرفة ذاته و صفته و ان كان كل ذرة من ذرات الوجود شاهد معرفته خطبت مشيته الكاملة مخدرات اسرار (استار خ ل) الامكان لتزوجها بالوجود فاجابته من غير تعلثم (تلغثم خ ل، تلعثم ظ) و توان فاوقع العقد بينهما بايجاب الكاف و النون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فحلى عرايس الاعيان عن منصة العيان و تجلى جمال بهائر اسمائه و صفاته فى مرايا الاكوان زين حجلة الايجاد بابكار صنع تولهت فى حسنها العقول و حلى عذارى بديع فطرته بجواهر حكم بالغة بهرت افكار الفحول لم تهمل مشاطة قدرته شيئا من تزيين (تزين خ ل) جميلة العالم و لم تبخل فى تزيينها (تجهيزها خ ل) بما هو اصلح فى النظام و احكم انشاء المبدعات العلوية و المكونات السفلى و زوجها اياها فصارت بالمواليد الثلٰث حبلى الف بكامل قدرته بين الصور و المواد و زاوج ببالغ حكمته بين الارواح و الاجساد الذى بسط على حجلة السماء الديباج الاخضر و نثر عليها درر النجوم لاعراس الشمس و القمر و جلى الشمس شمسة لقلادة عروس الصباح و جعلها فاتحة لفمها بالابتسام و منطقة للسانها بالافصاح مد مائدة وليمة نعمه للخاص و العام و جعل النبات و حبة (حبه خ ل) نقلا لانعام الانعام و انزل من صلب السحاب نطف النطاف الى النطف فصورها نطفا فى ارحام الاصداف ارسل الرياح لواقح لنبات النبات و الاشجار و صور فى مشيمة الاكمام اجنة الفواكه و الازهار و جعل الصبا ماشطة ترجل جعد الفروع عن

الغبار و لف ولائد الثمار فی قماط الاوراق و انامها فی مهد الاغصان تحركه يد النسيم بالعشی و الاشراق و جعل ظؤرة السحب مرضعة لها بالبان الاوراق فسبحان من لم تخطف الاحجاءات بوالغ حكمه الا صيهتها بالاباء و ام تزف الى الافكار ابكار صنعه فباتت بليلة شباء ولی كل نعمة ابكارها و ثيباتها و جعل (جاعل خ ل) نقد شكرها صداقا لتزويج طيباتها بيد الحل و العقد و جليل و منه (جليل منه خ ل) ايجاب الطاعة و قبولها و هو على كل شئ و كيل.

و نشهد ان لا اله الا الله الاحد الصمد المنزه عن الكفو و الصاحبة و الولد شهادة معقودة بالايقان منتجة للرضوان و نشهد ان محمدا عبده و رسوله بعثه من اكرم الجراثيم و اطيب الاعراق و اوجه قبول عقد عقد ملته عقدا دائما على الاعناق ارسله مزوجا بهدی الهدى و الدين القيم و انزل عليه كتابا زوجت فيه ابكار المعانی با كفائها من الكلم و اصطفاه محرما فی خلوة حرم الكبرياء و زف اليه عرايس اسرار الملكوت ليلة الاسراء لولاه (لولا خ ل) لماخلق فراش الارض و حجال الافلاك كان للنبيين فی الميلاد لاحقا لكون انعقاده فی رحم النبوة سابقا صلى الله عليه و على من ارتضاه الله صهرا له و زوجا لبتول و اجتباه خليفة له غير مفصول و ثبتت عصمته بشهادة عدلی المعقول و المنقول الذی ليس لعروس الخلافة كفو سواه و لم يكن لعذراء الولاية ولی الا اياه المعقود له الامرة بالايجاب من كنت مولاه فعلی مولاه الذی تختضب عروس سيفه من دماء الابطال و يقلد بعقود حلق دروع الكماة اعناق النصال و بصداق تصديق ولايته تزوج مهرة (مهيرة خ ل) الايمان بيده عقدة النكاح بين اهل الجنة و الخيرات الحسان ابو عذر ابكار الكلام و ابن مجدة معضلات المطالب اعنی اميرالمؤمنين على بن ابی طالب و على سيدة النساء و البتول العذراء المعصومة المحدثة الغراء ام الائمة النجباء الكبراء الانسية الحوراء فاطمة الزهراء و على الامامين الهمامين سبطی سيد الكونين و نجلی امام الثقلين للزهراء قرتی عينين و لصدف الرسالة الدرين و لعرش الرحمٰن القرطين و لشباب اهل الجنة السيدين ابی محمد الحسن و ابی عبدالله الحسين و على مصباح المتهجدين و

السراج الوهاج فى منهاج الدين اكرم الماجدين و سيد الساجدين على بن الحسين زين العابدين و على الطهر الطاهر و البدر الزاهر و البحر الزاخر الذى يبقر العلوم كالسهم الناقر محمد بن على الباقر و على السحاب الوادق و الينبوع الفارق الحبر الملى عند المعادى و المصادق جعفر بن محمد الصادق و على السيد العليم الحليم الجازم (الحازم خ ل) الذى كل عن مديحه لسان كل ناثر و ناظم مولى الاصاغر و الاعاظم موسى بن جعفر الكاظم و على الولى الرضى المرتضى صاحب الحجج القاطعة كالسيف المنتضى العالم بما يأتى و ما مضى على بن موسى الرضا و على معدن التقى و السداد و منبع الهدى و الرشاد وارث علوم اباثه الامجاد محمد بن على التقى الجواد و على السراج المضىء فى الهوادى و الكوكب (الكواكب خ ل) الدرى فى الروادى و كعبة الهدى للعاكف و البادى على بن محمد النقى الهادى و على الامام الهمام السرى و المولى الزكى العبقرى ثمرة الشجرة الحيدرى الحسن بن على العسكرى و على خاتم الاوصياء (اوصياء خل) العهد المحمدى النور الساطع من المصباح الاحمدى مالئ الارض قسطا بعد ما ملئت من الجور العدى الحجة بن الحسن القائم المنتظر المهدى صلوات الله و سلامه عليهم ما انعقد للاملاك تدى (ندى خ ل) و تزينت الاراك بالهبى.

اما بعد فمن بديع فطرة الله و لطيف حكمة (حكمته خ ل) و جسيم منته ان ابرأ آدم من ازواج الماء و الطين و خلق حوا من فضل طينته و اخرج من ظهر آدم ذريته كملا و اشهدهم على ايجاب الست و قبول بلى و جعل بذرة النطفة فى الصلب مودعة و جعل ارض الرحم كالمزرعة و سلط الشهوة موزعة بحراثتها فى قرار مكين فخلق النطفة علقة فخلق العلقة مضغة فخلق المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم عظم امر الانساب و جعل لها قدرا تحرم بسببها السفاح و جعل اقتحامه امرا امرا و اباح النكاح و ابرم به لاجل التناسل امرا و سد به من نوى (ذوى خ ل) الفاقة فقرا و وشح به القرابة و بل به الارحام كاتما به سرا فسبحانه ما اعجب ما دبر لابقاء

النوع بما يتحير فيه الكفر (الفكر ظ) قدرته الكاملة و ان كانت غير قاصرة عن اقتراح الاشخاص (اختراع الاشياء خ ل) من غير زواج و استنتاج لكن حكمته البالغة اقتضت ابقاء النوع بهذه المنهاج جريا على ما جرى به العلم (القلم خ ل) من ترتيب المسببات على الاسباب و اظهارا للقدرة على ما هو من العجب العجاب ثم ان النكاح عروس الحسنات اللاتى يذهبن السيئات قد تجمل بفضايل جمة و مصالح مهمة من تأليف القلوب و الاجانب و تكثير الاود (الاولاد خ ل) و العشيرة للنوائب و استيناس النفس عند الملال و الاجتهاد و المجاهدة بالقيام بحقوق الاهل و العيال فى كسب الحلال و تحصيل دعاء الولد الصالح و تفريغ القلب عن تدبير المنزل و تهية الصالح و الامن من غوايل الشهوات و وساوس الشياطين و التسبب لما به مباهاة سيد المرسلين و قد ورد عليه من الحث الاكيد فى السنة و الكتاب المجيد ما ليس عليه من مزيد قال الله تعالى فى محكم كتابه الكريم و انكحوا الايامى منكم و الصالحين من عبادكم و امائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله و الله واسع عليم و قال النبى عليه و آله افضل الصلٰوة و الكرامة تناكحوا تناسلوا تكثروا فإنى اباهى بكم الامم يوم القيامة و لو بالسقط و ايضا عنه عليه و آله افضل صلوات (صلٰوة خ ل) الملك الفتاح من رغب عن سنتى فليس منى و ان من سنتى النكاح و ايضا عنه عليه صلوات الله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء الظن بالله و قال جعفر بن محمد الناطق بالصواب رذال موتاكم العزاب و ايضا ورد عنه عليه السلٰم فى الخبر من تزوج فقد احرز نصف دينه فليتق الله فى النصف الاخر و ايضا عنه عليه السلٰم فى حديث اعذب (اعزب خ ل) ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعة يصليهما (يصليها خ ل) عزب ثم ان ممن هم باتباع هذه السنة و باصرارها اهتم جناب المولى الرفيع المكرم ذو العز و الفضل و التقى و مفاخر الشيم فلان قد خطب كريمة بهيرة مهيرة عذراء رعاية لقوله تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء فاجابته بالرضا و القبول و اسعفه وليهما بانجاح المسؤول اتباعا لقول البشير النذير اذا اتٰكم من ترضون دينه و امأنته فزوجوه الاتفعلوه

تكن فتنة فی الارض و فساد كبير و فرض لها من الصداق ما وقع عليه منهما التراضی و الاتفاق (و ان كان هناك... او بعضه... (لايقرأ) قوله (ص) بكل دينار عتق رقبة، ثم انها و كلت فی ابراء زوجها عن بعض ما اصدقها غب وقوع التزويج و هی مرتقبة لما فی قوله صلی الله عليه و اله انما(ايما ظ) امرأة تصدقت علی زوجها بمهرها قبل ان يدخل بها كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة خ ل) و نسأل الله الذی ابرم الامور ان يجعل عاقبة مجلسنا الی محابة و سرور و يختمه بالبر و التقوی و الحبور و ان يجمع بينهما بايتلاف الاخلاق و طيب النسل و رغد العيش و وسعة الارزاق و ان يبارك عليهما و يؤلف بينهما و يكثر نسلهما و يتابع عليهما بالنعم، اقول و قولی هذا اوصيكم (و اوصيكم خ ل) و نفسی بتقوی الله الواحد القهار و استغفر الله لی و لكم انه تواب غفار.

تم بالخير حامدا و مصليا.

خطبتان مختصرتان للنكاح

منسوبتان الى الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين الاحسائی
اعلی الله مقامه

الخطبة الاولى

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى خلق آدم من صلصال كالفخار و خلق حوى منه جليلة المقدار فتناكحا باذن العزيز الجبار فتناسلا رجالا و نساءا و عبيدا و احرار و خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا ساترا للعورات و كاتما للاسرار و خص محمدا (ص) بعلى اشرف الاصهار فزوجه الزهراء و كان الخاطب لها جبرائيل من المختار فامهرها من المال خمسمائة درهم و اضاف اليها فدك و العوالى و من الارض خمس برها و البحار و كان عند زفافها ابوها امامها و جبرائيل عن يمينها و ميكائيل عن شمالها و سبعون الف ملك من الابرار فاين مثل محمد فى الامصار و اين مثل على فى الاصهار و اين مثل الزهراء فى الابكار صلى الله عليهم اناء الليل و اطراف النهار و ما هدر حمام على فنن الاشجار و بعد فإن النكاح مما اباحه الله و حلله و السفاح مما ازاحه الله و ابطله و ان اجتماعنا هنا لامر قدره الله و اسهله المحترم المكرم (فلان) ذو الاصل الاصيل و الفرع النبيل قد خطب ربية الستور و الفرع و الصيانة و رهينة الخدور و الامانة (فلانة) و قد بذل لها من الصداق ما وقع عليه الاتفاق نسأل الله سبحانه ان يجعلها حركة مباركة مقرونة بالسداد محفوفة بالمال و الاولاد و صلى على محمد و آله الخيرين الاجواد.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الآدم من صلصال كالفخار و خلق الحواء منه جليلة المقدار و تناكحا باذن الملك الجبار و تناسلا ذكورا و اناثا عبيدا و احرارا و خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا و ساترا للعورات و كاتما للاسرار و اختص من نوع الانسان محمدا صلى الله عليه و آله و شرفه بافضل الاصهار فزوجه الزهراء

و كان الخاطب لها جبرئيل من الملك الجبار و اصدقها خمس مائة درهم و الفدك و العوالى و من الارض خمس برها و البحار و كان عند زفافها ابوها امامها و جبرئيل عن يمينها و ميكائيل عن شمالها و من ورائها سبعون الفا و سبعون الفا من الملائكة الابرار فاين مثل محمد (ص) فى الامصار و اين مثل على فى الاصهار و اين مثل الزهراء فى الابكار صلى الله عليهم و آلهم ما اختلف الليل و النهار ثم ان الله تبارك و تعالى قال و قوله الحق و انكحوا الايامى منكم و الصالحين من عبادكم و امائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله و الله واسع عليم و قال النبى (ص) تناكحوا و تناسلوا فتكثروا فإنى اباهى بكم الامم الماضية و القرون السالفة و لو بالسقط قال (ع) ركعة من المتزوج تعدل سبعين ركعة فمن (من ظ) العزب و قال (ص) لرجل كان اسمه عكاف ألك زوجة قال لا يا رسول الله قال (ص) ألك جارية تاوى اليها قال لا يا رسول الله قال (ص) ألك مال يتزوج به قال نعم يا رسول الله قال (ص) تزوج و الا فأنت من رهبان النصارى و فى رواية تزوج و الا فأنت من اخوان الشياطين و قال رسول الله (ص) تزوجوا فأن شرار موتاكم العزاب و روى ايضا ان ارضا فى بنى اسرائيل يجمعون فيها القاذورات فشكى الله فقال يا رب جعلتنى مزبلة من دون البقاع فاوحى الله تبارك و تعالى قرى و الا اجعلك مرقدا للعزاب و بعد فأن النكاح مما اباحه الله و حلله و الزناء و السفاح مما ازاحه الله و ابطله و اجتماعنا هذا لامر قدره و سهله و هو ان (فلان) قد خطب المصونة (الفلانة) المكتوبة ان شاء الله تعالى له و قد بذل لها من الصداق ما وقع عليه الاتفاق و المأمول من الحاضرين الدعاء و الفاتحة.

ثم يقول: على كتاب الله و سنة نبيه (ص) و ولاية ابن عمه على بن ابى طالب و احد عشر من عترته عليهم السلام و على امساك بمعروف او تسريح باحسان. ثم يقرأ الصيغة.



رسالة في رسم الفاظ القرآن الشريف

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين.

امّا بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدّين الاحسائى بلغه بفضله خير الدّنيا و الاخرة انّى قد جمعت فى هذه الرّسالة كلمات تشتمل على كثير من رسم الفاظ القرآن الشّريف المنقول من مصاحف المتقدّمين من الوصل و الفصل و الزّيادة و الحذف و من رسم ما يناسب للقراءتين و حذف الالفات فى كلمات و اثباتها فى بعض على حسب السّماع و نذكر كلّ سورة على التّرتيب بما يخصّها و تطوى فى بعض السّور كليّات تغنى عن ذكر الجزئيات فنقول فى كلّ موضع او فى جميع القرآن و ما اشبه ذلك و هى:

(الفاتحة) بسم الله الرحمٰن الرّحيم العلمين و فى كلّ موضع بحذف الألف مٰلِكِ الضّآلّين فى كلّ موضع بحذف الالف.

(البقرة) بسم الله الرحمٰن الرّحيم ذلك الكِتٰبُ بحذف الالف فى جميع القران الا فى الرعد لكل اجل كِتاب و فى الحجر الّا و لها كتاب و فى الكهف من كتاب ربّك و يأتى و ممّا رَزَقْنٰهم بحذف الألف غشاوة و ما يخٰدعون الى شيٰطينهِم يستهزئ الضّلٰلة ظلمٰتٌ حيثما وقعت بالكٰفرين و الكٰفرون بحذف الألف موضع و فى كلّ جمع مذكر سالم او جمع مؤنّث كذلك و ما لم يحذف يذكر الانهٰر فى كل موضع بحذف كلما رزقوا للملٓئكة فى كل موضع سبحٰنك قال يٰٓادم و فى كلّ مناديً فازلّهما الشّيطٰن يٰبنى اسرائيل كذلك فارهبون (نى) فاتقون (نى) و اذ وٰعدنا الصّٰعِقَة ثم بعثنٰكم و فى كلّ ما اشبهه تحذف الالف خطٰيٰكم النبيين فى كلّ موضع و النّصٰرى و الصّٰبين تشٰبه علينا قالوا الئٰن فادّٰرءتم و اليتٰمىٰ و المسٰكين تظٰهرون عليهم اسرٰى (اسٰرى) تفٰدوهم افكلّما فبآؤ بغضب قل بئسما و جبريل و ميكٰيل او كلّما الشّيٰطين سليمٰن و لكن الشّيٰطين و فى كلّ ما اشبهه هاروت و ماروت و ما يعلّمٰن بضارّين به و لبئس ما ان تسئلوا او

نصٰرىٰ و فی کل موضع یوم القیٰمة مسٰجد الله خآئفین فاینما سبحٰنه فی کلّ موضع عن اصحٰب فی کلّ موضع للطّآئفین کلّ جمع فیه مدّ او فعل کذلك فبالالف الّا یأتی مناسکنا ابرٰاهیم فی کل موضع و اسمٰعیل و اسحٰق حیثما وقعا بمثل ما فاستبقوا الخیرات این ما تکونوا الّیل بلام واحدة حیثما وقع فاوجبا و تصریف الرّیٰح حلالاً طیّبا الضّلٰلة حیثما وقع فالئٰن حیثما وقع فصیام ثلثة ایّام و اتقون (نی) یرجون رحمت الله مرّتٰن و کلّ مثنّىٰ تحذف منه الف الرّفع فی ما فعلن فی انفسهنّ من معروف فیضٰعفه طالوت بجالوت داودُ بواو واحدة حیثما وقع اولیٰئُهُم الطّاغوت یحی انا احی حیثما وقع و الله یضعف رئآء النّاس یاکلون الرّبوا و لاتسئموا فرهٰن اؤتمن.

(آل عمران) بسم الله الرحمٰن الرّحیم و من اتَّبَعَن (نی) و الأمّیّین حیثما وقع البلٰغ حیثما وقع تقیٰة امرأت عمرٰن و کلّ امرأة اضیفت الی زوجها فبالتّاء و کفّلها کلّما غلٰمٌ حیثما وقع و اطیعون (نی) یلوُنَ السنتهم ربّٰنیّین ملء الأرض حق تقاته نعمت الله اینما ثقفوا و بآؤ فی کلّ موضع تبوّئ اضعافا مضٰعفةً اَفَائِنْ حیثما وقع و لاتلون عفا بالالف حیثما وقع ضلٰل حیثما وقع و خافون (نی) جاؤ حیثما وقع و قٰتلوا و قتلوا.

(النساء) بسم الله الرحمٰن الرّحیم و ثُلٰث و رُبٰع هنیئا مریئا قیٰما ذریّة ضعٰفا کلٰلة نارا خالدا فیها و الّتی حیثما وقع و الّذان یَاتِیٰنِهٰا کما مرّ فمن ما ملکت متّخذات اخدان و سئلوا الله حیثما وقع عٰقَدَتْ (عَقَدَت) و بالوالدین یضٰعفهٰا و أنتم سکارَی الّا عابری (عٰبِری) سبیل الّا عٰبِری فی بعض المصاحف او لٰمستم و الطّاغوتِ کلّما نضجت الامانات این ما تکونوا فلقٰتلوکم الیکم السّلٰمَ ام من یکون الّا انثٰا ان تُصّٰلِحَاَ و ان تلو یخٰدعون الله کسالی و سوف یؤت الله و هٰرون حیثما وقع فی الکلٰلة ان امرُوءٌ.

(المآئدة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم و اخشونِ الاسلٰمَ دینا و لا متّخذی اخدٰن او لٰمستم نعمت الله علیکم اذ همّ قٰسیةً سبل السّلٰم نحن ابنٰٓؤا الله و ذلك جزٰؤآ الظّٰلمین انّما جزٰؤا الّذین فلاتخشوُا النّاس و اخشونِ یَقُولُونَ نخشٰا اعزّةٍ و

الخنازیر لَبِئْسَ ما و الأحْبٰار لَبِئْسَ مَا کانوا کلّما اوقدوا سیّئاتِهِم کلّما جآءهم لبئس مٰا کانوا لَبِئْسَ ما قدّمت عشرة مسٰاکین فصیام ثلٰثة ایّام الشّیٰطین فی کلّ موضع بحذف الالف البلٰغ بٰلغ الکعبة مسٰکین حیثما وقع قیٰما الّا البلٰغ اثنٰن ذو عدل او اخرٰن کما مرّ.

(الانعام) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فسوف یاتیهم انبؤا وَ یَنْؤَنَ عنه من نبائ المرسلین و لا طٰئر یطیر بالغدٰوة سَلٰم علیکم حیثما وقع مفاتِح الغیب یوم ینفخ فی الصّور عٰلم الغیب اصناما و قد هدیٰن و الیٰسَ قراطیس صلاتهم فیکم شرکؤٓا سبحٰنه و تعٰلیٰ افئدتهم و کلّما اشبهه الی اولیئِهِم اکٰبر یصّاعَدُ بخلاف دار السّلٰم اولیئُهُم من الانس انّ ما توعدون ممّا ذَرَءَ (ذَرَاَ) شرکآؤهُم ثمٰنیة ازواج قل ءآلذّکرین فیهما فی ما اوحِیَ اِلَیَّ و لا ابآؤنَا مبرَکٌ انّ صلاتِی خلٰٓئف الارض فی ما اتیٰکم.

(الاعراف) بسم الله الرحمٰن الرّحیم لَأَمْلَئَنَّ یخصِفٰان به سلطٰناً این ما کنتم کُلَّمٰا دخلت ان سلٰمٌ علیکم تَبٰرَکَ الله انَّ رَحْمَتَ اللهِ الرِّیٰحَ بشرا آبآؤنا و ما اشبهه من سلطٰن حیثما وقع اخاهم صٰلِحاً انّ صٰلحاً یٰصلٰحُ و ما اشبهه حق علی ان لااقول علی الله الّا الحقّ لَسٰحِرٌ علیم و جآؤ بسحر طٰئرهم برٰکْنا فیها و وٰعَدْنا موسیٰ و بِکَلٰمِی سأُوریکم دار الفٰسِقِینَ (الفٰسِقَیْن) قالَ بِئْسَمٰا السّیئاتِ حیثما وقع علیهم الخبٰئِثَ و الاغلٰلَ خطیئٰتِکم وَ السَّیئٰاتِ فَتَعٰلَی اللهِ اِنَّ ولِیَّ اللهُ طٰئِفٌ.

(الآنفال) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اِنْ اَوْلِیٰؤُهُ فِی الْمیعٰدِ.

(سورة براءة) مَسٰجِدَ اللهِ حیثما وقع سِقٰیَةَ الحآجّ و عِمٰرَةَ المَسْجِدِ لیوٰطؤا خِلٰلَکم ائْذَنْ لِی خِلٰفَ رَسُولِ اللهِ اِلیٰ عٰلِمِ الْغَیْبِ اِلیٰ عٰلِمِ الغَیْبِ کَذٰلِکَ و علی الثَّلٰثَة ان لا مَلْجَاَ مَوْطِئاً.

(یونس) بسم الله الرحمٰن الرّحیم لَسٰحِرٌ مُبِینٌ وَ اطْمَئَنُّو بِهٰا فیهٰا سَلٰم خلٰئِف فِی الْاَرْضِ مِن تلقآیِٔ نفسی سبحٰنَهُ و تعٰلیٰ حیثما وقعا مکرّر فی آیٰاتنا هنالك تَبْلُوا حَقَّتْ کَلِمٰتُ رَبِّکَ من یبدوا الخلق حیثما وقع بَرِیٓؤُنَ ممّا اعمل آلْئٰنَ و قد بالمدّ حراماً و حلٰلاً قل آللّٰهُ بالمدّ و ما تتلوا خَلٰٓئِفَ بکلّ سٰحِرٍ و لاتتّبعٰنّ آلْئٰنَ

و قد عصَیْتَ بِالمدّ کَلِمٰتِ رَبّك لایؤمنون ننج المُؤْمِنِینَ.

(هود) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فَاِلَّمْ یَسْتَجِیبُوا وَ اَنْ لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ یُضٰعَفُ اَنْ لاتَعْبُدُوا اِلَّاَ الله و آتینِی رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ و کلّما مرّ علیه فَلَاتَسْئَلْنِ بِسَلٰم منّا و آتنِی منه رَحْمَةً ثَلٰثَةَ اَیّامٍ رحمت الله وَ لاتُجْزَوْنَ فِی بَقِیَّتُ الله اَصَلٰوتُكَ ما نَشٰٓؤُا اِنَّكَ لَأنت مِثْلُ ما اَصٰابَ عَلیٰ مَکٰنَتِکُمْ یَوْمَ یَأْتِ لَاَمْلَئَنَّ مَکٰنَتِکُمْ.

(یوسف) بسم الله الرحمٰن الرّحیم قُرْءٰناً رَءْیٰاكَ حیثما وقع بلا واو غَیٰبَتِ غَیٰبَتِ الجُبِّ وَ جٰآؤُ وَ جٰآؤُ عَلیٰ قَمِیصِهِ مِنَ الخٰطِئِینَ حٰاشَ آبآءَ حَیْثُما وقعا لِفِتْیٰنِهِ خیر حٰفظاً حتّی تؤتون وَ سْئَلِ (سْئَلْ) کما مرّ تَفْتَؤُا اَشْکوا وَ لاتَایْئَسُؤْا انّه لایَایْئَسُ قالُوا اَءِنَّكَ لَخٰطِئِینَ لَفِی ضَلٰلِكَ کما مرّ خٰطِئِینَ أنت وَلِیِّ.

(الرعد) بسم الله الرحمٰن الرّحیم ترٰباً الأغلٰل علٰم و ظِلٰلُهم وَ ذُرِّیٰاتِهِم لِتَتْلُوَا افلم یایئَسِ الّذین لکلّ اجل کتاب هنا لا غیر و فی الحجر و ان ما نرینّك علیك البَلٰغُ وَ سَیَعْلَمُ الکُفّٰرُ.

(ابراهیم) بسم الله الرحمٰن الرّحیم بِاَیّٰمِ الله نبوا الّذین خٰلِقُ (خَلَقَ) السمٰوات و الارض فقال الضُّعَفٰؤُا بِمٰا اَشْرَکْتُمُونِ سَلٰم بدّلوا نعمت اللهِ وَ لا خِلٰل من کلّ ما سالتموه و ان تعدّوا نعمت الله افئدَةً وَ تَقَبَّلْ دعاء وَ اَفْئِدَتُهُمْ فی مَسٰکِنِ الَّذِینَ هَذٰا بَلٰغٌ.

(الحجر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم الّا و لها کتٰابٌ الرّیٰحُ لواقح بسَلٰم آمنِین سلٰماً بِغُلٰم اَصْحٰب الأیْکَةِ هو الخَلّٰقُ العلیم مِنَ الْمَثْنیٰ.

(النحل) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فِیهٰا دِفْءٌ اَیْنَ شُرَکآءِیَ سَلٰم حیثما وقع اِلَّا البَلٰغُ فَسْئَلُوا اَهْلِ الذِّکْرِ وَ ما اَشبهه یتفیّؤا ظِلٰلُهُ تَجْئَرُونَ لِکَیْ لایعلم بِرآدّی رزقهم و بنعمت الله هم اینما یُوَجِّهْه ممّا خلقَ ظِلٰلاً البَلٰغُ حیثما وقع کما مرّ نعمت الله ثمّ و ایتآئِ ذی القربی حَلٰلاً طیّبا و اشکروا نعمت اللهِ هٰذٰا حَلٰل بِمِثْل ما عُوقِبْتُم.

(الاسراء) بسم الله الرحمٰن الرّحیم الی المَسْجِدِ الأَقْصٰا الّذی بٰرکنا خلٰل الدّیارِ لِیَسُؤُا بواو واحِدَة علی قرٰاءة الجمع طٰئِرَهُ فی عُنُقِهِ او کلٰهُمٰا لِلْاَوّٰبِینَ

خِطْاءً لَئِنْ اَخَّرْتَنِ يوم ندعوا خِلٰفَكَ يؤساً فتفجر الانهٰر خلٰلها نقرؤه فهو المهتد (المهتدی) كلّما خبت بِصَلاتِكَ.

(الكهف) بسم الله الرحمٰن الرّحيم وَ هَيِّئْ لَنْ نَدْعُوَا فَاْوٗا الى الكهف وَ يُهَيِّئْ تَزٰاوَرُ فهو المهتد ثلاثة رابعهم كلبهم سادسهم و ثامنهم لِشَاْئٍ انّى فاعل ان يهدِين رَبّى ثلٰثَ مِائَةٍ من كتابِ رَبّكَ بِالْغداوةِ مُتّكِئِينَ حيثما وقع خِلٰلَهُمٰا اِنْ تَرَنِ اَنْ يُؤْتِيَنِ الرِّيٰحُ الن نجعل مٰالِ هٰذا الكِتٰب مٰا كنّا نبغ على ان تعلّمن غلٰما زكيّة فلاتصٰحبنى لو شئت لَتَّخَذْتَ و امّا الغلٰمُ لِغُلٰمَيْنِ ابُوهُمٰا صالحاً ساتلُوا حَمِئَةٍ يٰذاالقَرْنَيْنِ كما مرّ و كما يأتى آتُونى.

(مريم) بسم الله الرحمٰن الرّحيم رَحْمَتِ ربّك من ورآئِ بِغُلٰمٍ كما مرّ و كما يجئ ثلٰثَ ليٰالٍ تُسقِطْ آتٰنِىَ الكِتٰبَ اين ما كُنْتُ و اَوْصٰنى.

(طه) بسم الله الرحمٰن الرّحيم بالواد المقدّس اَتوكَّؤُا مَهْداً (مِهٰداً) ان هذٰن لسٰحرٰن يريدٰن ان يخرجاكم كَيْدُ سٰحِر و لايفلح السّٰحِرُ قاضٍ خطٰيٰنا جزٰٓؤُا مَن تزكّىٰ لاتَخٰفُ السّٰامِرِيُّ و وٰعدنٰكم السّٰمِرِىّ (بخلاف) اَلّاتَتَّبِعَنِ قال يَبْنَؤُمَّ (يابنؤم) يٰسَامِرِىّ (يٰسمِرى) فَلايَخٰفُ لاتَظْمؤا فى مسٰكنهم و من آنآئ الَّيْلِ.

(الانبياء) بسم الله الرحمٰن الرّحيم قٰلَ وَ مَسٰكِنَكُمْ اَفَائِنْ سَاوُرِيكُم آيٰتى قُلْ مَنْ يَكْلُؤكُم مُبرَكٌ يٰنارُ برَكْنا الخَبٰئِثَ الرِّيٰحَ عاصِفَةً برَكْنا فِيها فى الظُّلُمٰتِ اَنْ لا اِلٰهَ اِلّا أنت يُسٰرِعُونَ وَ حَرٰم وَ هُمْ فِى مَا اَشْتَهَتْ كَطَيِّ السِّجِلِ للكُتبِ (للكِتٰبِ) لَبَلٰغاً قٰلَ.

(الحج) بسم الله الرحمٰن الرّحيم قال سُكٰرىٰ وَ مٰا هُمْ بِسُكٰرىٰ بمٰا قَدَّمَتْ يَدٰاكَ اطْمَاَنَّ بِهِ يَدْعُوا هٰذٰن (هٰذٰانِ) خصمٰن كُلّمٰا اَرٰادُوا و البادِ (البادِى) ان لاتشرِكَ بِى شيئاً اِنَّ اللهَ يُدٰفِعُ يُقٰتِلُونَ وَ لَوْلا دَفْعُ (دِفٰعُ) اللهِ فَكَاَيِّنْ (فكآءِنْ - فَكَاَىٍ) لَهٰادِ (لهادى) الّذينَ آمَنُوا وَ اَنَّ مٰا يَدْعُونَ.

(المؤمنون) بسم الله فى صَلاتِهِمْ (على صلوتهم) يُحٰفِظُونَ مِنْ سُلٰلَةٍ عِظٰماً العِظٰمَ فَتَبٰرَكَ الله فقٰالَ المَلَؤُا مُبرَكاً وَ نَحْيٰا تَتْرٰا كُلَّمٰا جآْءَ وَ مَلَائِهِ يُسٰرِعُونَ يَجْئَرُونَ لاتَجْئَرُوا سٰمِراً خَرٰجاً فَخَرٰجُ رَبّكَ مِثْلَ مَا قَالَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عٰلِمِ

الْغَیْبِ شِقْوَتُنا (شَقَوتُنا) اُخْسَؤُا قٰلَ کَم اِنْ لبثتم قٰلَ اِنْ .

(النور) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اِنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَیْهِ وَ یَدْرَءُوا جآؤُ بِالْافکِ لِکُلِّ اُمْرِئٍ لَوْلاجآؤ فِی ما اَفَضْتُمْ فیه اَیُّهَ الْمُؤْمِنُونَ فَکٰتِبُوهُمْ کَمِشْکٰوةٍ مُبٰرَکَةٍ یُضِیٓءُ الظَّمْئٰانِ مآءً صٰفّٰتٍ صَلٰاتَه مِنْ خلٰلِهِ وَ یَصْرِفهُ عَنْ من یَشآءُ ثَلٰثَ مَرّٰتٍ ثَلٰثُ عَوْرٰاتٍ طوّٰفُونَ مُبٰرَکَةٍ .

(الفرقان) بسم الله الرحمٰن الرّحیم تَبٰرَکَ فَقَدْ جآؤ مَالِ هٰذَا الرَّسُولِ تَبٰرَکَ مَسْئُولاً وَ عَتَوْ عُتُوّاً الرِّیٰحُ بُشْراً تَبٰرَکَ سِرٰجاً یُضٰعَفُ لَهُ قُلْ مٰایَعْبَؤُا .

(الشعراء) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَنْبٰؤُا لسٰحِرٌ بِکُلِّ سَحّٰرٍ اَئِنَ لَنٰا رَبُّنٰا خَطٰیٰنَا حٰذِرُونَ (حَذِرُونَ) ترآ اَلجَمْعٰنِ اَیْنَمٰا کنتم لَفِی ضَلٰلٍ وَ مٰااَسْئَلُکُمْ کمٰا مرّ اَخُوهُمْ صٰلِحٌ فی مَا هٰهُنَآ اَصْحٰبُ لْئَیْکَةِ اَنْ یَعْلَمَهُ عُلَمٰؤُآ یَتَبِعُهُمُ الغٰوُنَ .

(النمل) بسم الله الرحمٰن الرّحیم عَلَی وَادِ النَّمْلِ مَسٰکِنَکُمْ اَوْ لَاَذْبَحَنَّهُ الخَبْءَ قٰالَتْ یٰاَیُّهَا الْمَلَؤُا اِنِّی اَفْتُونِی فَنٰظِرَةٌ بِمَ اَتَمُدُّونَنِ یٰاَیُّهَا الْمَلَؤُا اَیُّکمْ مِنْ قَوَارِیرَ اَخَاهُمْ صالِحاً اَئِنَّکُمْ وَ سَلٰم عَلَی اَمّا یُشْرِکُونَ الرِّیٰحَ یبدؤا الخلق اَئِنَّا بِهٰدِی العُمْیِ عَنْ ضَلٰلَتِهِمْ حَتّیٰ اِذٰا جآؤ اَمّا ذَا کُنْتُمْ وَ اَنْ اَتْلُوَا .

(القصص) بسم الله الرحمٰن الرّحیم نَتْلُوا وَ یَسْتَحِی وَ هَامٰنَ حیثما وقع خٰطِئِینَ اُمِّ مُوسیٰ فٰرِغاً هٰتَیْنِ ثَمٰنِیَ حِجَجٍ الوَادِ الْأَیْمَنِ المُبٰرَکَة بُرْهَانٰنِ رِدْاً سُلْطٰناً تَتْلُوا سٰحِرانِ تَظٰاهَرٰا سَلٰمٌ عَلَیْکُمْ مَسٰکِنُهُمْ یَتْلوا اَیْنَ شُرَکآءِیَ حیثما وَقَعٰا اِنَّ قٰارون حیثما وقع لَتَنُوٓا وَ ابْتَغِ فیما و لایُسْئَلُ ضَلٰلٍ حیثما وقع .

(العنکبوت) بسم الله الرحمٰن الرّحیم خَطٰیٰکُمْ حیثما وقع کیف بَدَءَ الْخَلْقَ اَئِنَّکم الثّانیةُ .

(الروم) بسم الله الرحمٰن الرّحیم بِلِقآئِ رَبِّهِم اَسآؤُا السُّوءٰای شفعٰوءا وَ لِقَائِ الأخِرَةِ مِنْ مٰا مَلَکَتْ فِی ما رَزَقْنٰکُمْ فِطْرَتَ اللهِ فرَقوا (فارقوا) دِینَهُمْ لِیَرْبُوَ الرِّیٰاحَ حیثما وقع من خلٰلِهِ آثٰرا (آثِرا) رَحْمَتِ اللهِ بِهٰدِ العُمْیِ .

(لقمن) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَ فِصٰلُهُ وَ اِنْ جاهَدٰاکَ بِنِعْمَتِ اللهِ .

(الم السجدة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم عٰلِمُ الغَیْب حیثما وقع وَ بَدَءَ خَلْقَ

من سُلٰلَةٍ أنّا لَأَمْلَئَنَّ عَنِ المَضٰاجِعِ لايَسْتَوُنَ.

(الاحزاب) بسم الله الرحمٰن الرّحيم الّٰئى تُظٰهِرُونَ الَى اَوْلِيٰئِكم سُئِلُوا الفِتْنَةَ لَمْ تَطَؤُهَا يُضٰعَفْ و الصّآئِمِينَ و الصّٰئِمٰتِ وَ تُؤِى اِنيٰهُ وَ لٰكِنْ سَأَلْتُمُوهُنَّ فَسْئَلُوهُنَّ.

(السبا) بسم الله الرحمٰن الرّحيم و لسُليمٰنَ الرّيٰح و تمٰاثيل كالجَوٰاب مُنْسَاَتَهُ و هل نُجزِى بٰرَكنٰا بعِدِ الأَغْلٰلِ وَ مَثْنٰى وَ فُرادَى علّامُ الغُيُوب.

(فاطر) بسم الله الرحمٰن الرّحيم و ثلٰثَ و رُبٰعَ نعمت الله العُلَمٰؤُا عٰلِمِ غَيْبِ السَّمٰوٰاتِ خَلٰئِفَ فى الأَرْضِ عَلىٰ بَيِّنٰتٍ مِنْهُ اِلّا سُنَّتَ الاَوَّلِينَ فَلَنْ تَجدَ لِسُنَّتِ اللهِ وَ لن تَجِدَ لِسُنَّتِ الله.

(يس) بسم الله الرحمٰن الرّحيم اغلٰلاً بِثالِث اَئِنْ مِنْ اَقْصَا اِنْ يُرِدْنِ فِى ضِلٰلٍ مُتَّكِؤُنَ سَلٰمٌ قولاً اَنْ لاتَعْبدُوا عَلَى مَكٰنَتِهِمْ بِقٰدِرٍ وَ هُوَ الخَلّٰقُ مَلَكُوتُ.

(الصافات) بسم الله الرحمٰن الرّحيم و الصّٰفّٰتِ اَمْ مَنْ اَءَنَّا مَسْؤُلُونَ اَءِنَّكَ اَءِذَا اَءِنَّا فَمٰلِؤُنَ عَلىٰ آثٰرِهِمْ سَلٰمٌ حيث ما وَقَع اَئِفْكاً بِغُلٰمٍ البَلٰٓؤُا المُبِينُ وَ بٰرَكْنا عليهِ اِلْيٰسَ سَلٰمٌ عَلىٰ آل يٰسِينَ الّا مَنْ هُوَ صالِ الجَحِيم.

(ص) بسم الله الرحمٰن الرّحيم وَ اَصْحٰبُ لْئَيْكَةِ ذَا الاَيْدِ نَبَؤُا الْخَصْمِ مُبٰرَكٌ له الرِّيٰحُ متَّكِئِينَ صَالُوا النّٰارِ هُوَ نَبَؤُا لَأَمْلَئَنَّ.

(الزمر) بسم الله الرحمٰن الرّحيم فِى مَا هُمْ كٰذِبٌ ثَمٰنِيَةَ اَزْوٰاجٍ ثلٰثة يٰعبَآدِ الّذينَ يٰعبَادِ فَاتَّقُونِ فَبَشِّرْ عِبَادِ لِلقٰسِيَة مَثْنَى وَ رَجلاً سَلٰماً (سَلِماً) ذٰلِكَ (ذَلِكَ) جَزآؤا بِكٰافٍ (بِكَافٍ) عَبْدَه (عِبٰدَه) عَلَى مَكٰنَتِكُمْ اَشْمَئَزَّتْ بِمَفٰزَتِهِمْ وَ جآئَ (جِىءَ) نَتَبَوَّءُ.

(المؤمن) بسم الله الرحمٰن الرّحيم حَقَّتْ كَلِمٰتُ (كَلَمٰتُ) سٰحِرٌ كَذّٰابٌ اتّبعُونِ اَهْدِكُم فيقول الضُّعَفٰؤُا وَ مَا دُعَٰٓؤُا فَتَبٰرَكَ اذِ الأَغلٰل فى وَ السَّلٰسِلِ اَيْنَ مَا كُنْتُم بٰاْسَنا سُنَّتَ الله.

(فصلت) بسم الله الرحمٰن الرّحيم قُلْ اَئِنَّكُمْ وَ بٰارَكَ فِيهٰا سَبْعَ سَمٰوٰاتٍ فِى يَوْمَيْنِ اَوْلِيٰؤُكم ثَمَرٰتٍ لَايَسْئَمُ.

(الشوری) بسم الله الرحمٰن الرّحیم یَذْرَءُو کُمْ فِیهِ اِلا اَجَلٍ ام لهم شرکٰوءا و یمح الله الباطل یسکِنُ الرّیٰح کَبٰئِرَ الْاِثْمِ وَ جَزٰٓؤُا سَیّئَة اَوَ مِنْ وَرَآیِٔ حجٰابٌ.

(الزخرف) بسم الله الرحمٰن الرّحیم مِهٰداً اَوَ مَنْ یُنَشَّؤُا هُمْ عِبٰدُ الرَّحْمٰنِ یَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبّكَ وَ رَحْمَتُ رَبّكَ خَیْرٌ یَتَّکِؤُنَ وَ سْئَلْ مَنْ اَرْسَلْنٰا وَ قٰالُوا یٰاَیُّهَ السّٰحِرُ و اتَّبِعُونَ یٰعِبٰادِ لَا خَوْفٌ یٰمٰالِكُ حَتّیٰ یُلٰقُوا وَ تَبٰرَكَ الّذِی.

(الدخان) بسم الله الرحمٰن الرّحیم مُبٰرَكَةٍ وَ اَنْ لَاتَعْلُوا مٰا فِیهِ بَلٰٓوءٌ اِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ.

(الجاثیة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم و تصریفِ الرّیٰح عَلَی بَصَرِهِ غِشٰوَةً.

(الاحقاف) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَوْ اَثٰرَةٍ مِنْ عِلْمٍ وَ فَصٰلُه (فِصٰلُه) ثَلٰثون اَتَعِدَانِنِی یَسْتَغِیثٰنِ کما مرّ بِقٰدِرٍ عَلَی.

(محمد (ص)) بسم الله الرحمٰن الرّحیم لِیَبْلُوَ وَ الَّذِینَ قٰتَلُوا فِی سبِیلِ اللهِ وَ نَبْلُوَ.

(الفتح) بسم الله الرحمٰن الرّحیم شٰهداً وَ مُبَشِّراً بِمٰا عٰهَدَ عَلَیْهِ اللهَ کَلٰمَ اللهِ تَطَؤُهُمْ سیمَاهُمْ شَطْئَهُ.

(الحجرات) بسم الله الرحمٰن الرّحیم حَتّیٰ تَفِیٓءَ.

(ق) بسم الله الرحمٰن الرّحیم مُبٰرَکاً یَوْمَ یُنٰادِ الْمُنٰادِ.

(الذاریات) بسم الله الرحمٰن الرّحیم یَوْمَ هُمْ عَلَی النّٰار مِثْلَ (مِثْلِ) مٰا اَنَّکُمْ بِغُلٰمٍ علیمٍ وَ قٰالَ سٰحِرٌ الصّٰعِقَةُ بَنَیْنٰهَا بِاَیْدٍ وَ اِنّٰا اِلّا قٰالُوا سٰاحِرٌ طٰاغُونَ بالالف علی خلاف.

(الطور) بسم الله الرحمٰن الرّحیم یَتَنٰازَعُونَ بالالف علی خلاف فَما أنت بِنِعْمَتِ رَبّكَ طاغُونَ علی خلاف حَتّیٰ یُلٰقُوا.

(النجم) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَفَتُمٰرُونَهُ اُللّٰتَ وَ مَنٰوةَ عَنْ مَنْ تَوَلّٰی کَبٰٓئِرِ عَاداً الْاُولَی.

(القمر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فماتُغْنِ یَوْمَ یَدْعُ الدّٰاعِ اِلَی الدّٰاعِ مِنْ اَوْلِیٰئِکُمْ.

(الرحمٰن) بسم الله الرحمٰن الرّحیم یُسْجُدانِ یَلْتَقِیٰنِ یَبْغِیٰنِ الجَوارِ الْمُنْشَئٰتُ ذُو الجَلٰلِ اَیُّهَ الثّقلن و کلّ الف تثنیة مَحذوف کما مرّ و فی تُکَذِّبٰنِ کذلك علی الظّاهر بِسیمٰهُمْ ذَواتَا اَفْنَانٍ تَبٰرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِی الجَلٰلِ.

(الواقعة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَزْوَاجاً ثَلٰثَةً وَ اَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ مٰا اَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ سَلٰماً سَلٰماً کما مرّ اَئِذَا مِتْنَا اَءِنَّا فَمٰلِؤُنَ فی مٰا لاتَعْلَمُونَ النَّشْأَةَ بِمَوٰاقِعِ النّجُوم وَ جَنّٰتُ نَعِیم.

(الحدید) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَیْنَ مَا کنتم وَ لِلّٰهِ مِیرٰثُ السَّمٰوٰتِ وَ الْأَرْضِ فَیُضٰعِفَهُ یُضٰعِفُ (یُضٰعَفُ).

(المجادلة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم الَّذِینَ یُظٰهِرُونَ اِلَّا الّٰئِی وَلَدْنَهُمْ وَ الَّذِینَ یُظٰهِرُونَ مِنْ نَجْوىٰ ثَلٰثَةٍ اَیْنَ مٰا کٰانُوا وَ یَتَنٰجَوْنَ وَ مَعْصِیَتِ الرَّسُولِ فَلاتَتَنٰجَوْا وَ مَعْصِیَتِ الرَّسُولِ فی المَجٰلِسِ.

(الحشر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم تَبَوَّؤُ وَ الَّذِینَ جَآؤُا جَزٰؤُا الظّٰلِمِینَ عَالم الْغَیْبِ السَّلٰمُ.

(المودة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اِنَّا بُرَ ٰآ ءُوا عَلَی اَنْ تُشْرِکْنَ.

(الصف) بسم الله الرحمٰن الرّحیم سٰحِرٌ مُبِینٌ اِلَی الأِسْلٰم لِیُطْفِؤُا وَ مَسٰکِنَ.

(الجمعة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فِی الْأُمِّیّینَ کما مرّ عٰلِمُ الْغَیْبِ.

(المنافقین) بسم الله الرحمٰن الرّحیم لَوَّوْ رَؤُسَهُمْ وَ اَکُونَ.

(التغابن) بسم الله الرحمٰن الرّحیم نَبَؤُا الّذِینَ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ یُضٰعِفْهُ عٰلِمُ الغَیْبِ.

(الطلاق) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَ الّٰٓئِ یَئِسْنَ (یٰئِسْنَ) ثَلٰثَةُ اَشْهُرٍ وَ الّٰئِ یَتْلُوا.

(التحریم) بسم الله الرحمٰن الرّحیم مَرْضَاتَ وَ اِنْ تَظٰهَرَا تَئِبٰتٍ سَٓئِحٰتٍ.

(الملك) بسم الله الرحمٰن الرّحیم تَبٰرَكَ مِنْ تَفٰوُتٍ صٰفّٰتٍ.

(القلم) بسم الله الرحمٰن الرّحیم بِاَیِّکُمْ اَنْ لَایَدْخُلَنَّهٰا.

(الحاقة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَ ثَمٰنِیَةَ اَیَّام لَمَّا طَغَا یَوْمَئِذٍ ثَمٰنِیَةٌ هَآؤُمُ .

(المعارج) بسم الله الرحمٰن الرّحیم التی تُؤْیِهِ تَدْعُوا عَلَی صَلَاتِهِمْ حیثما وقع مضافا فبالالف فَمَالِ الَّذِینَ کُلُّ امْرِئٍ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ حَتّٰی یُلٰقُوا .

(نوح) بسم الله الرحمٰن الرّحیم دُعَآءِی کُلَّمَا مِمَّا خَطِیْئٰاٰتِهِمْ کما مرّ .

(الجن) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فمن یَسْتَمِعِ الآن وَ اَنَّ الْمَسٰجِدَ اِنَّمَا اَدْعُوا عٰلِمُ الْغَیْبِ .

(المزمل) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَطْاً .

(المدثر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ .

(القیٰمة) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَلَّنْ نَجْمَعَ یُنَبَّؤُا بِقٰدِرٍ عَلیٰ اَنْ یُحْیِ (یُحْیَ) .

(الدهر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم سَلٰسِلَ وَ اَغْلٰلاً مُتَّکِئِینَ ظِلٰلُهٰا عٰلِیَهُمْ .

(المرسلات) بسم الله الرحمٰن الرّحیم ثَلٰثَ شُعَبٍ جِمٰلَتٌ فِی ظِلٰلٍ .

(النبأ) بسم الله الرحمٰن الرّحیم مِهٰداً لَغْواً وَ لَا کِذّٰباً تُرٰباً .

(النازعات) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَءِنَّا اَءِذَا نٰخِرَةً .

(عبس) بسم الله الرحمٰن الرّحیم لِکُلِّ اُمْرِئٍ .

(الشمس) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَ اِذَا الْمَوْءُدَةُ .

(المطففین) بسم الله الرحمٰن الرّحیم خِتٰمُهُ .

(الانشقاق) بسم الله الرحمٰن الرّحیم فَمُلٰقِیهِ وَ اِذَا قُرِئَ .

(الاعلی) بسم الله الرحمٰن الرّحیم سَنُقْرِئُکَ .

(الفجر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم وَ لَاتَحٰضُّوْنَ وَ جَاْیءَ (جِیءَ) فِی عِبٰدِی .

(البلد) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ .

(العلق) بسم الله الرحمٰن الرّحیم اقْرَءْ اقْرَءْ وَ رَبُّکَ لَنَسْفَعاً سَنَدْعُ الزَّبَانِیَةَ .

(القدر) بسم الله الرحمٰن الرّحیم سَلٰمٌ .

(قریش) بسم الله الرحمٰن الرّحیم لِاِلَافِ قُرَیْشٍ اِلَافِهِمْ .

و ما لم اذكره فى السور فقد ذكرته فيما تقدم من السّور و ما لم اذكر من السّور لم يكن فيها ما لم اذكره قبل ، و الحمد لله ربّ العالمين .

رسالة فى بعض اسرار التجويد

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة فی بعض اسرار التجوید

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى نزّل الفرقان على عبده تنزيلا و فضّله بما اوحى اليه على جميع الخلق تفضيلا فادّى ما افترض عليه و صدع بما انزل عليه و رتّل القرآن ترتيلا صلّى الله عليه و آله المستحفظين و اصحابه المنتجبين بكرةً و اصيلا.

امّا بعد - فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدّين الاحسائى هذه عجالة فى بعض اسرار التّجويد مشتملة على اغلا (اعلاء خ ل) التّسديد و اعلا التجريد (اعلاء التجويد خ ل) جمعتها لالتماس من وجبت علىّ طاعته و الزمتنى الامتثال اجابته متقرّبا الى الله و لا حول و لا قوّة الا بالله و رتّبتها على فصول ستّة و خاتمة.

الفصل الأوّل - فى الأدغام و هو لغةً ادخال شئ فى آخر لمناسبة (بمناسبة خ ل) بينهما و كذا فى الاصطلاح ادخال حرف فى اخر و هو قسمان صغير و كبير فالكبير ادغام متحرّك بعد اسكانه فى اخر و هو يكون فى المتماثلين و هما ما اتّفقا مخرجا و صفة و فى المتقاربين و هما ما تقاربا مخرجا او صفة و فى المتجانسين و هما ما اتّفقا مخرجا لا صفة مثل قال لكم و خلقكم (نخلقكم خ ل) و بيّت طآئفة الّا انّه مختصّ بابى عمرو البصرى و وافقه حمزة فى مواضع قليلة و وافقه عاصم فى كلمتين ما مكنّى (مكننى خ ل) و لاتأمنّا و كلّ من ادغم فى لاتأمنّا لا بدّ له من الأشمام الّا فى قراءة ابى جعفر من العشرة فبالأدغام بلا اشمام و الادغام الصّغير هو ادغام ساكن فى مماثله او مقاربه (مقلوبه خ ل) فى المخرج او مجانسه فيه فمثال المتماثلَيْن قل لهم و اذهب بكتابى و اذ ذهب الّا اذا كان حرف لين فأنه لايدغم نحو آمنوا و كانوا و هذا القسم و هو الأدغام (من الأدغام خ ل) الصّغير واجبٌ عند علماء التّجويد و صرّح من صرّح من الفقهاء بوجوبه (لوجوبه خ ل) و ببطلان الصلٰوة بتركه عمداً و مثال المتقاربين فى المخرج اذهب فَمَّنْ و من لم يتب فاولئك و انّى عُذتُّ و لنبذتّ و لبثتّ و من يرد ثواب

الدنيا و اذ تبرّأ و اذ زيّن و اذ صرّفنا و اذ دّخلوا و اذ جاءوا و لقد ذرأنا و قد ضّلّوا و لقد ظّلَمك و ما اشبه ذلك و فيه كلّه خلاف فاظهر عاصم فی کلّ ذلك الّا فی اتّخذتّ و اتّخذتّم برواية ابی بكر و يظهرُ برواية حفص و مثال المتجانسين اثقلت دّعوا الله ودّت طّآئفة و طردّتهم و اذ ظّلموا و قل ربّ و فی بل ران الوجهان (وجهان خ ل) و الم نخلقكم و فی مثل فاغفر لّنا خلاف لعاصم بالاظهار و كذا بل نّظنّكم و فی اركب مّعنا و يلهث ذلك و ادغم فيهما (فيها خ ل) عاصم.

الفصل الثانی - فی احكام التّنوين و النّون السّاكنة، اعلم انّ لهما عند حروف الهجاء احكاماً اربعة:

الأوّل اذا وقع بعدهما حرف من حروف يرملون وجب ادغام النّون السّاكنة و التّنوين فيه و وجب (وجبت خ ل) الغنّة و هو صوت خفیّ يخرج من الخيشوم ممّا يلی حلمتی الشّمّ عند قبض الانف عند جميع القراء و كذا (هو خ ل) عند الواو و الياء الّا خلفاً فأنه منع من الغنّة عندهما و اتفقوا على عدمها (عدمهما خ ل) عند اللّام و الرّاء نحو مَن يّشفَعْ حسنةً يّكن من رَّبّكم غفورٌ رّحيم و فی من رّاقٍ الوجهان الأدغام و الأظهار (و خ ل) من مّآءٍ من السماء من لّدنك رزقا لكم من وال سخريّا وّ رحمة من نّصير صالحا نّؤتها الّا اذا كانا (كان خ ل) فی كلمة واحدة فأنه يجب الاظهار لئلّايلتبس بالمضعَّفِ نحو دنيا و صنوٰان.

الثّانی اذا وقع بعدهما حرف من حروف الحلق وجب اظهارهما لمضادّة (مضادة خ ل) الادغام و الغنّة لحروف (بحروف خ ل) الحلق اتّفاقاً و هی اهح عغخ و قيل اهع حغخ و الأوّل اصحّ نحو ان أنتم خيرٌ ام قليل انّكم جنّة منهم بضرٍّ هل من حكيم حميدٍ ان عليك ذی علم عليم من غفور من الٰه غير الله من خالقٍ ذرّةٍ خيراً و ما اشبهه.

الثّالث اذا وقع بعدهما الباء وجب قلبهما ميماً و وجب الغنّة عند الجميع مثل من بعد عليم بالمتّقين و لا فرق بين كونهما فی كلمتين كما مرّ او فی كلمة نحو انبعاثهم انبعثت.

الرّابع اذا وقع بعدهما احد بقيّة الحروف وجب (وجبت خ ل) الغنّة و

وجب الاخفاء فيهما و هو نصف الأدغام و الأظهار فمن الأدغام الأخفاء و من الأظهار عدم التَشديد و حروف الأخفاء خمسة عشر حرفاً ت ث ج د ذ ز س ش ص ض ط ظ ف ق ك نحو من تراب ثمّ أنتم من طيّبات من دابّة و ما اشبه ذلك.

و من ذلك حكم فواتح السّور، اعلم انّ القرّاء اختلفوا فى ادغام فواتح السّور مثل نون يسٓ و القرآن (القرآن الحكيم خ ل) و نون (ن خ ل) و القلم و طسم و غيرها ففيها كلّها الوجهان و اظهر عاصم فى الكلّ الّا نون طسم و يسٓ و القرآن و ن و القلم و امّا نون عين كهيعص و نون سين طس و نون عين حمعسق و سينها فبالأخفاء عند جميع القراء و من ذلك الميم و النون المشدّدتان فأنهم اوجبوا الغنّة و لااعلم مخالفاً لذلك سواء كان عن ادغام نون فيهما (فيها خ ل) او ميم فى الميم او لام التّعريف مثل انّ النّاس ثمّ و ممّ و منها احكام الميم السّاكنة اذا وليها مثلها وجب الأدغام و الغنّة نحو و هم من بعد غلبهم و أمّ مَنْ اسّس.

الثّانى الاخفاء عند الباء و الغنّة على المختار نحو و ما هم بمؤمنين و من يعتصم بالله و رضيتم بالقعود و قيل يجب الاظهار عند حروف بوف.

الثّالث اظهار الميم عند باقى الحروف و خاصّة (الحروف خاصة خ ل) الواو و الفاء مثل و هم فيها عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضّآلّين و عليك ان تراعى الميم اذا اظهرتها عند غير الميم و الباء من الحروف بان تحفظها عن (على خ ل) الحركة لاسيّما عند الواو و الفاء و تراعيها فى الأخفاء كما تقدّم فى النّون السّاكنة و التّنوين و الله الموفّق و المعين.

الفصل الثالث - فى التّرقيق و التّفخيم و معناهما التّغليظ فى التّلفظ و ضدّه و هو فى حروف:

الاوّل الرّاء اذا كانت الرّاء مكسورة مثل رِجال و رِهان و مثل الكافرين و غيرها و لا فرق بين كسرها الأَصْلى و العارضى نحو و انذرِ النّاس فأنها ترقّق عند الجميع و كذلك اذا كانت ساكنة و قبلها كسرة اصليّة متّصلة فأنها ترقّق عند الجميع نحو فِرعون و مِرية و فى مِرفقاً خلاف بينهم و قرئَتْ بالوجهين الّا اذا كان بعدها حرف متّصل من حروف الاستعلاء فلا عبرة بالمنفصل نحو فاصبر

صبراً جميلا و انذر قومك و لاتصعّر خدّك و حروف الاستعلاء سبعة خص ضغط قظ مثل قرطاسٍ و مرصاد و فرقة و لم يوجد فى القران غير هذه الثلاثة و فى غير القران كثير فأنها تفخّم حينئذ الّا فى كل فرق فى الشّعراء ففيه الوجهان و قولى كسرة اصليّة احتراز عن مثل ارتابوا فأن الهمزة و ان كانت من الكلمة الّا انّ حركتها انّما يؤتى (تؤتى خ ل) بها فى الابتداء (للابتداء خ ل) و متّصلة احتراز عن مثل الّذى ارتضى و ربّ ارجعون و اذا وقعت الراء بعد ساكن قبله كسرة اصلية او ياء ساكنة و ان كان قبلها فتحة متّصلة فاذا وقفت على الراء وجب (بعد ساكن وجب خ ل) ترقيقها نحو خبير و بصير و السِّحر و تأكلا لطّير نكير الّا اذا كان السّاكن حرف استعلاء ففيها الوجهان (وجهان خ ل) الترقيق و التفخيم نحو ملك مصر و عين القطر (و خ ل) قال الشيخ الجرزى (الجوزى خ ل) فى نثره و التّفخيم اولى فى الاوّل و التّرقيق اولى فى الثّانى و منهم من جزم بالتّفخيم كذلك و اتفقوا على تفخيم الرّاء المضمومة و المفتوحة و السّاكنة و قبلها ضمّة او فتحة الّا وَرَشاً فأنه يرقّق الرّاء المفتوحة و المضمومة اذا كان قبلها ساكن او كسرة مثل خبير و الكافرون و مثل مِراءً و اذا وقعت الرّاء بعد الف قبلها فتحة فمن اَمالها اوجب التّرقيق اذا وقف نحو كمثل الحمار و اختلف فى بِشَرَر فى الرّاء الأولى لوقوع الكسرة بعدها فى المرسلات و التفخيم اقوى.

الثّانى فى اللّام اجمع القرّاء على تفخيم لام الجلالة اذا وقعت بعد فتحة او ضمّة او ابْتُدِئ بها او بعد همزة استفهام فى المدّ مثل شهد الله و عبد الله و الله لا اله الّا هو وآلله خير (الله خبير خ ل) و اتّفقوا على ترقيقها فيما سوى ذلك.

الثّالث الالف تابع لما قبله فأن كان قبله لام الجلالة المفخّمة نحو قال الله او حرف من حروف الاستعلاء (استعلاء خ ل) نحو خالق و صالح و ظاهرين و غالب و الطّارق و قادرين و ضامر فخّم و الّا رقّق و الله اعلم.

الفَصْل الرّابع - فى المدّ و القَصْر:

الاوّل اذا كانت (كان خ ل) الواو و الياء و الألف حرف مدّ و لين فمتى وقع بعدَها همزة فأن كان فى كلمة واحدة نحو (و خ ل) السماء و سوءٍ و جيئَ او

وقع بعدها ساكن ادغم بحرف من جنسه نحو دابّة و حاجّه او ساكن سكوناً لازماً و هذا السّاكن عرض له السّكون بواسطة السّرد فأنه يجب المدّ و يسمّى متّصلا و كلّ ذلك واجب عند جميع القرّاء و الفقهاء.

الثّانى اذا وقعت همزة الوصل بين همزة الأستفهام و اللّام السّاكنة نحو الآن و آلله اذن لكم فى يونس و آلذكرين فى الانعام و آلله خير فى النّمل فلجميع القرّاء فيه الوجهان القصر مع تلفّظ الهمزة المفتوحة بينهما (بينها خ ل) و بين الألف المهملة و المدّ بابدال الهمزة الفاً محضاً و هذا المّد واجب ملحق بالواجب المتّصل و هو همزة الوصل و اتّصال الاستفهام باللّام و فى عين كٓهيعٓصٓ و حمٓعٓسٓقٓ الوجهان (وجهان خ ل) القصر و المدّ و المدّ اولى فاذا مدّ القارئ الحقهُ بالمتّصل قدراً و شكلاً فأن شكله يكتبونه (شكلا يكتبونه خ ل) بالأسود.

الثّالث ما كان حرف المدّ فى كلمة و الهمزة فى كلمة اخرى او يكون انّما عرض له السّكون للوقف نحو العالمين و نستعين و الضّآلّين (لا الضّالّين خ ل) و ما أنتم و فى انفسكم و قولوا آمنّا و منه اذا وقعت الهمزة بعد هاء الكناية الموصولة نحو لقومه انّكم يحاورهُ اكفرت و يسمّى منفصلاً و هذا جائز عند الجميع الّا عاصماً فاوجبه كالمتّصل و ان رُمْتَ فى السّاكن الّذى عرض له المدّ فلا مدّ.

الرّابع فى قدر المدّ فمذهب وَرَش و حمزة قدر خمس الفات و عاصم قدر اربع الفات و الكسائى و ابن عامر قدر ثلٰث الفات و قالون و ابن كثير و ابى عمرو بقدر الفين و قيل بالفرق بين المتّصل و المنفصل فأن اقصر (قصر خ ل) المتّصل اطول المنفصل و قيل هما سواء و التّفاوت كالتّفاوت و هو المعتمد و الأقوى.

الفَصْل الخامس - هاء الكناية و هى هاء الضّمير للمذكر الغايب و لها احكام باعتبار ما وقعت قبله و بعده فى القصر و الوصل:

الاوّل ان وقعت بعد ساكن و وقع بعدها متحرّك فالأكثر على تحريكها بلا

وصل و قرأ ابن کثیر بصلتها بواو ان کانت مضمومة و بیاء ان کانت مکسورة نحو فیه و منه و علیه و عنه و هداه و خذوه فاعتلوه و ما اشبهه (اشبه ذلك خ ل) و وافقه حفص فی قوله تعالی فیه مُهانا خاصّة فی الفرقان (القرآن خ ل).

الثانی ان وقع بعدها ساکن فلا خلاف فی عدم صلتها سواء کان ما قبلها متّحرکاً ام لا مثل عبده (عنده خ ل) الکتاب و الیه المصیر و له الملك و یأتیه الموت و تذروه الرّیٰح.

الثّالث اذا کان قبلها و بعدها متّحرك فأن القرّاء اتّفقوا علی وصلها بیاء ان کان ما قبلها مکسوراً و بواو ان کان ما قبلها مضموماً او مفتوحاً مثل قال له صاحبه و هو یحاوره اذ قال لقومه انّکم.

الرّابع قرأ شعبة باسکان الهاء فیما یوجبون صلتها ای الّتی قبلها و بعدها متحرّك نحو یؤوده و لا یؤوده و نؤته منها فی آل عمران و نولّهْ و نصلهْ فی النّساء و حفص بصلتها و ابوجعفر بالقصر و الصّلة و هشام بالقصر و الأسکان و الصّلة و عاصم فالقِهِ فی النّمل بالسّکون و کذا حفص و شعبة و یتّقِهْ بالسّکون و حفص بسکون القاف و قریٔ فی الهاء بلا صلة و السّوسی یرضه بالسّکون فی الزّمر و حفص بالضّم بلا صلة و السّوسی و من یأته مؤمنا بالوجهین فی طه و قالون بالکسر و الصّلة و ابن کثیر و ابوعامر و ابن عمرو و یعقوب ارجه فی الاعراف و الشّعراء بهمزة ساکنة و الباقون بغیر همزة مع ضمّ الهاء بغیر صلة و اسکن الهاء عاصم و حمزة و خلف و الکسائی بالهمزة المسکنة و الصّلة و قالون و ابن ذکوان (ابن ذکران خ ل) بلا صلة و انما اوردت بعض اقاویلهم هنا لیعلم الحال و لیعرف الطّالب المآل (المثال خ ل).

الخامس حکم انا ضمیر المتکلّم اذا وقع بعدها همزة ففیه الوجهان (وجهان خ ل) المدّ و القصر و القصر اولی و ان لم یقع (لم تقع خ ل) بعدها همزة فلا مدّ فی الِفِها و لا لین بلا خلاف.

الفصل السادس - فی الوقف (الوقوف خ ل) و هو قطع النفس و الصّوت و السّکت قطع الصّوت دون النّفس و هو ای الوقف اقسام:

الاوّل فى اقسامه و هو اما بالسّكون او بالرّوم او بالأشمام فالسّكون حذف الحركة و قطع النّفس و الصّوت و يكون فى الحركات الثّلٰث اعراباً و بناء و هو مَعْرُوف و الرّوم وردت به الرّواية عن الكوفيّين و ابى عمرو بالوقف على ذلك بالاشارة الى الحركة سواء كانت اعرابا او بناء و يكون فى الرّفع و الضّمّ و الجرّ و الكسر و لايكون فى النصب و قد يكون فى الفتح اذا لم يكن فيه تنوين كما سيأتى و هو ضعف الصّوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها (بها خ ل) صوتا خفيّا فيدركه الاعمى بحاسّته و الأشمام و هو ضمّ شفتك بعد سكون الحرف و لايدرك معرفة ذلك الاعمى و لا المتباعد لأنه لرؤية (برؤية خ ل) العين لا غير اذ هو ايمآء بالعضو الى الحركة بلا صوت اصلاً و لايكون الّا فى الرّفع و الضّمّ مثل غفورٌ رحيم يا ابرٰهيم كان الله غفوراً رحيما لعلّكم تذكّرون من غفور رحيم بمآءٍ معين و هو الغفور الرّحيم يا ابرٰهيم ذوا الفضل العظيم فايّاى فارهبون و مثل و هو (فهو خ ل) الغفور الرّحيم و ايّاك نستعين و اذا كان آخر الكلمة مشدّداً نحو و هو الحقّ و صوافّ و عليهنّ فاكثر القرّاء على جواز الرّوم فى ذلك كلّه بل احسن من الوقف بالسّكون و صرّح السّمرقندى و غيره بالوجوب و هو احوط و اولى لما فيه من حصول براءة الذّمّة البتّة.

الثانى فى متعلّقه و هو انّ الوقف على كلمة (الكلمة خ ل) ان كان بين الكلام و بين ما بعده منافاة من جهة المعنى فالوقف لازم كالوقف على اصحاب النّار و الابتداء الّذين يحملون العرش و ان لم يكن له تعلّق بما بعده لا لفظاً و لا معنى فتامّ مثل الوقف على يفلحون و الابتداء انّ الّذين كفروا و ان كان له تعلق معنى فهو كاف للاكتفاء بتمام اللّفظ كالوقف على بسملة الفاتحة و الابتداء الحمد لله ربّ (رب العالمين خ ل) و ان كان له تعلّق لفظاً خاصّة فهو الحسن كالوقف على الحمد لله و منه المجوّز كالوقف على ربّ العالمين و الابتداء بالرحمٰن غير جائز اختياراً كما قيل و ان كان له تعلّق بما بعده لفظاً و معنى و هو القبيح كالوقف على انّ الله لايستحيى و ما اشبه ذلك.

الثّالث فى علاماته اعلم انّ لهذه الوقوف علامات وضعوها فعلامة اللّازم

هکذا م غیر بتراء فرقاً بینها و بین المیم التی هی علامة القلب للتّنوین و النون السّاکنة عند الباء کما مرّ و علامة المطلق ط الشاملة للتّام و الحسن و علامة الکافی ك و علامة الجائز ج و علامة المجوّز ز و علامة المرخّص ص للضّرورة کانقطاع النّفس او اداء واجب او مستحبّ ارجح للتضیّق و علامة القبیح لا و علامة ما قیل فیه بالوقف ق و علامة الوقف الکوفی کالوقف علی فواتح السّور قف و علامة وقفة یسیرة قفه (قفة خ ل) و علامة انّ الوصل اولی صلی و الله اعلم.

خاتمة (الخاتمة خ ل) - فی اللّحن اعلم انّ اللّحن علی قسمین لفظیّ و معنویّ و اللّفظی قسمان جلی و خفیّ فالجلی هو تغییر الکلمة و تغییر اعراب الکلمة و لا رَیْب ان هذا مبطل للقراءة عند الجمیع (جمیع القرّاء خ ل) و تبطل بذلك الصلٰوة و یجب تجنبه للقراءة و (للقرّاء فی خ ل) الصلٰوة و امثالها و الخفی ترك حقوق الکلمات و هو یخلّ (مخلّ خ ل) باللّفظ دون المعنی کتکریر الرّاءات و تغلیظ اللّامات و تفخیم الالفات و تطنین النونات و قلقلتها و امثالها و هو کالاوّل عند القرّاء کلهم و عند الفقهاء اذا فحش، و المعنوی قسمان لحنٌ و اهمال فاللّحن عدم الاعتقاد لمعانی ما یتلوه ممّا یظهر له انّه من الله (الله تعالی خ ل) امّا لتجویز ضدّ یلقیه الشّیطان فی قلوب الغافلین او سفسطة (سقطة خ ل) عادیة نبتت من ذلك التجویز او یذکّره الخبیث ضدّ الحقّ و قائله فیفرضه بین التفاته للضد و لقائله فیشغله بالاقبال الیهما (الیها خ ل) لا من جهة الانکار بل من جهة تفهّم ما قد فهمه فیشتغل به عن الله فینتج من الفرض الاوّل الفرض الثّانی و من الثّانی الرّیب و منه الشّك فیستولی علی القلب و لایظهر علی اللّسان فیقول باللّسان ما لیس بالقلب قال الله تعالی و لتعرفنّهم فی لحن القول فلسانه قد یتلو علی ضمیره و یشهد الله علی ما فی قلبه و هو الدّ الخصام و لکم الویل ممّا تصفون فیکون هذا سیما (سیماء خ ل) یعرفه به الاولیاء و الاهمال عدم الاقبال علی ما یقرؤه فلسانه یتلفظ بالمواعظ علی قلبه الغافل و یقرأ افلایتدبّرون القران ام علی قلوب اقفالها بل قلوبهم فی غمرة من هذا و لهم اعمال من دون ذلك هم

لها عاملون ربّنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا و لاتعاملنا باعمالنا و اغفر لنا ما آسْلفنا و اعصمنا فيما استقبلنا انّك على كلّ شئ قدير.

و قد فرغ من تأليفها كثير الاضاعة قليل البضاعة العبد الحقير المسكين احمد بن زين الدّين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر الاحسائى فى اليوم الثالث من جمادى الثّانية من السنة (سنة خ ل) التّاسعة و التّسعين بعد المائة و الالف من الهجرة النّبوية على مهاجرها افضل الصلٰوة و السّلٰم حامداً مستغفراً مصلّياً مُسلّماً.

رسالة فی جواب
الآخوند الملا محمد حسين البافقی

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين الاحسائی
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فى جواب الآخوند الملا محمدحسين البافقى

هذه المسائل قد سألها السائل متفرقة فجمع اجوبتها بعد حين

كما ذكره نفسه فى صدر الرسالة



بسم الله الرحمٰن الرّحيم و به ثقتى

بسم الله و كفى و سلام على عباده الّذين اصطفى

و بعد فيقول الخاطئ الجانى ابوجعفر محمّد المدعوّ بحسين البافقىّ السّرايانى انّى كنت مدة مديدة راغبا فى تفسير احاديث مشكلة و تبيين اخبار معضلة طالبا لعالم ربّانىّ و فاضل صمدانىّ ينظر بنور الله و يقول بكلمات الله و يسير فى آيات الله يبصر ببصره و يسمع بسمعه ليفسّرها بتفسير واف و يبيّنها ببيان شاف فاذا فزت بحصول المراد و تشرّفت بخدمة الاستاد و من عليه من جميع علماء البلاد و فضلاء العباد اعتماد و استناد المولى المعظّم و الشيخ المكرّم خاتم الحكماء و المتألّهين زين العرفاء و المتكلّمين رئيس الفقهاء و المجتهدين جليس الفقراء و المساكين شيخنا الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين حشرهما الله مع ساداتهما الطيّبين فالتمست منه المطلب و بلغت المنى بتوفيق الربّ.

الحديث الاوّل: روى الصّدوق قدّس سرّه فى الفقيه عن عمّار السّاباطىّ انه قال سئل ابوعبدالله (ع) عن الميّت هل يبلى جسده قال نعم حتّى لايبقى لحم و لا عظم الّا طينته الّتى خلق منها فأنها لاتبلى بل تبقى فى القبر مستديرة حتّى يخلق منها كما خلق اوّل مرّة.

الجواب: و من الله الهام الصّواب، اعلم انّ الانسان الموجود الآن له جسمان و جسدان فالجسم الاوّل هو الحامل للعقل و الرّوح و هو اشدّ الاربعة قوّةً و تحقّقاً و رزانةً و خفّةً و لطافةً و عِظَماً و هو الّذى وقع عليه التّكليف فى عالم الذرّ و به يدخل الجنّة ان كان مؤمنا و يدخل به النّار ان كان كافراً و هو موجود الآن فى غيب الانسان و هو الباقى الّذى لايجرى عليه الفناء و الدّثور و له النعيم او العذاب الاليم و الجسم الثّانى هو الّذى يعبّر عنه فى الرّوايات بأنه هيكل كهيكل الدّنيا فاذا رايته قُلْتَ هذا فلان و ربّما يعبّر عنه بقولهم (ع) فى

حواصل طيور خضر و هذا هو الّذى اذا قبض ملك الموت الرّوح قبضها فيه و اخذها معه و تبقى ان كانت من الاخيار فى الجنان تتنعّم و تأتى وادى السّلام و تزور اهلها و حفرة قبرها و تبقى الى نفخة الصّور الاولى باقية و كذلك ان كانت من الاشرار فأنها تعذّب بنار الدّنيا عند مطلع الشّمس و تأوى الى وادى برهوت عند غروبها الى نفخة الصّور الاولى و هو قول الصّادق (ع) فى تأويل قوله تعالى فأنما هى زجرة واحدة فاذا هم بالسّاهرة قال تبقى الارواح ساهرة [illegible] الحديث، و هذا الجسم الثّانى هو ظاهر الجسم الاوّل و مَرْكَبُهُ و ذلك باطنه و لبّه و ان كان الميّت من المستضعفين و امثالهم بقيتْ روحه فى قبره مع هذين الجسمين مجاورين للجسد الباقى الى يوم القيٰمة و امّا الجسد الاوّل فهو مخلوق من عناصر هورقليا و هو من جنس محدّب محدّد الجهات الّا انّه الطف من المحدّد لانّ اسفل مراتبه فوق محدّب محدّد الجهات فى الاقليم الثّامن الحاوى للعجائب و الغرائب و هذا الجسد يبقى فى القبر مستديرا متغيّبا فى هذه الارض كسحالة الذّهب فى دكّان الصّائغ و هذا هو الطّينة التى خلق منها الانسان كما قال (ع) انّها تبقى فى قبره مستديرة فاذا نفخ فى الصّور نفخة النّشور نزلت الرّوح مصاحبة لذلك الجسم الاوّل و دخلت معه فى هذا الجسد فخرج من قبره للحساب و امّا الجسد الثّانى فهو مخلوق من هذه العناصر المعروفة تكوّن منها من لطائف الاغذية فاذا تفكّك فى القبر رجع ما فيه من النّار الى عنصر النّار و امتزج بها و ما فيه من الهواء الى الهواء كذلك و كذلك الماء و التّراب و ذهب فلايعود اذ لا حساب عليه و لا عقاب و لا نعيم له و لا ثواب و لا شعور فيه و لا احساس و لا تكليف عليه و لا مدخل له فى الحقيقة و انّما هو بمنزلة ثوب لبسته ثمّ تركته و لبست غيره فافهم و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدّين الاحسائى و الحمد لله ربّ العالمين.

الحديث الثّانى : قال روى الصّدوق (ره) فى العلل عن الحسين بن احمد عن ابيه عن احمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن خالد قال قلت للرّضا (ع) انّا روينا عن النبىّ (ص) انّ من شرب الخمر لم تحسب صلٰوته اربعين صباحاً

فقال صدقوا فقلت و كيف لاتحسب صلٰوته اربعين صباحا لا اقلّ من ذلك و لا اكثر قال لانّ الله تبارك و تعالى قدّر خلق الانسان فصيّر النّطفة اربعين يوما ثمّ نقلها فصيّرها علقة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة اربعين يوما و هذا اذا شرب الخمر بقيت فی مشاشته على قدر ما خلق منه و كذلك يجتمع غذاؤه و اكله و شربه تبقى فی اربعين يوما.

الجواب: انّما علّل ذلك بمدّة بقاء النّطفة و العلقة و المضغة الى ان يكمل انقلابها الى الطّور الثّانی لانّ النّطفة اذا وقعت فی الرّحم و امتزجت بها نطفة المرأة و ماث الملك فيهما (بينهما خ ل) التّربة الّتی من قبره المقدّر له فی اللّوح المحفوظ بقيت النّطفتان تستمدّ من الحيض و تتعفّن بتلك الرّطوبة و بحرارة الرّحم و تعين هذه حمّى تعرض للمرأة و لاتزال تتنقّل تنقّلا سيّالا و ترقّى الى العلقة فيكمل استحالتها الى العلقة فی اربعين يوما و كذلك العلقة تكمل استحالتها الى المضغة فی اربعين يوما بعدّة ميقات موسى (ع) لانّ ذلك هو عدد مراتب الوجود و انّما كان ذلك اربعين لانّ الانسان خلق من عشر قبضاتٍ من التسعة الافلاك من كلّ واحد قبضة و من الارض قبضة و كل قبضةٍ من العشر تكمل فی اربعة ادوار فهذه اربعون دوراً و جميع ما فی الوجود جرى على صنع واحدٍ بتدبير واحدٍ من مدبّرٍ واحدٍ سبحانه فكلّ شیء ينقلب كمال الانقلاب فی اربعين فاذا انقلب كمال الانقلاب تغيّرت حقيقته و تغيّر حكمه فلمّا كانت الخمر نجسة كان شاربها حامل نجاسة فلاتحسب (فلاتقبل خ ل) له صلٰوة حتّى ينقلب جميع ما فيه من الخمر الى مزاج آخر من دم و لحم و عظم فيتغيّر ذلك فتقبل صلٰوته و الى هذا المعنى المذكور المفصّل اشار (ع) بقوله بقيت فی مُشاشَتِهِ على قدر ما خلق منه و لهذا قال (ع) و كذلك يجتمع غذاؤه و اكله و شربه يبقى فی مشاشته اربعين يوما و المراد بالمشاشة رؤوس العظام الّتی يمكن مضغها و انّما ذكرها لأنها اخر ما يبقى من الغذاء فی (عن خ ل) الاستحالة الى العظم لانّ العظم اخر ما يغتذى من ساير الجسد من الغذاء لصلابته و فی بعض نسخ الحديث مثانته و هی مجمع البول و وجهه انّ الخمر اذا طبختها

المعدة اوّل طبخ جذبت كيلوسها الى الكبد و قذفت ثفلها من الماء الى المثانة من الكليتين على التدريج الى مدّة الاربعين اليوم و ان دخل عليه غذاء غير الخمر و خالطها فی الكيلوس و فی ثفله لكنّها لاتنقطع مادّتها بتحلّل او انقلاب الّا بعد الاربعين للقاعدة المذكورة و لهذا قرّروا عليهم السّلام انّ النّطفة تمكث اربعين يوما ثمّ تكون علقة و تمكث اربعين و تكون مضغة و تمكث اربعين فتلجه الرّوح مع انّ التّفصيل انّ ولوج الرّوح انّما يحصل عند تمام الاربعة الاشهر و هی مفرّقة على المراتب الستّ اعنی النّطفة و العلقة و المضغة و العظام و يكسی لحما و ينشأ خلقا اخر و كلّ مرتبة له عشرون يوما تمكث النّطفة عشرين فتكون علقة و العلقة عشرين و المضغة عشرين و العظام عشرين و يكسی العظام فی عشرين و تلجه الرّوح فی عشرين فهذه هی الاربعة الاشهر فكيف تكون كلّ رتبة فی اربعين كما هو ظاهر الاحاديث و الجواب انّ النّطفة تبقی خالصة من شوب العلقة عشرين يوما ثمّ يشوبها نموّ العلقة مع بقاء خلط النّطفة فاذا تمّت الاربعون ارتفع شوب النّطفة و ظهر ابتداء المضغة مصاحبا لبقايا العلقة الى عشرين و ترتفع بقايا العلقة و يظهر ابتداء العظام مع بقاء بقايا المضغة و هكذا فصدق انّ النّطفة تبقی اربعين يوما لما بيّن فی القاعدة و انّ بقاءها خالصة عشرون فصحّ تقسيم المراتب و الحمد لله ربّ العالمين و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث الثّالث: قال و روی فی الانوار النّعمانيّة عن الصّدوق باسناده الى رسول الله (ص) قال انّه صلّى ذات يوم باصحابه الفجر ثمّ قام باصحابه حتّى اتی الى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت اليه امرأة فقالت ما تريد يا اباالقاسم قال رسول الله يا امّ عبدالله استاذنی لی على عبدالله فقالت يا اباالقاسم (يا رسول الله خ ل) و ما تصنع بعبدالله فوالله انّه لمجهود فی عقله يحدث فی اثوابه و انّه ليراودنی على الامر العظيم (امر عظيم خ ل) فقال استاذنی لی عليه قالت افلی (افی خ ل) ذمّتك قال نعم قالت ادخل فدخل فاذا هو فی قطيعة له يهيم فيها فقالت له امّه اسكت و اجلس هذا محمّد (ص) قد اتاك فسكت و جلس

فقال النبيّ (ص) ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو ثمّ قال النبيّ (ص) ما ترى قال ارى حقّا و باطلا و ارى عرشا على الماء فقال اشهد الّا (ان لا) اله الّا الله و انّي رسول الله (ص) فقال بل تشهد الّا (ان لا) الٰه الّا الله و انّي رسول الله فماجعلك الله بذلك احقّ منّي فلمّا كان في اليوم الثّاني صلّى (ص) باصحابه الفجر ثمّ نهض و نهضوا معه حتى طرق الباب فقالت امّه ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرّد فيها فقالت له امّه اسكت و انزل هذا محمّد (ص) قد اتاك فسكت قال النبيّ (ص) لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو فلمّا كان في اليوم الثّالث صلّى (ص) باصحابه الفجر ثمّ نهض و نهض القوم معه حتّى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم له ينعق بها قالت له امّه اسكت و اجلس هذا محمّد قد اتاك فسكت و كان قد نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدّخان فقرأها بهم النبيّ (ص) في صلوة الغداة قال اتشهد الّا (ان لا) اله الّا الله و انّي رسول الله (ص) فقال بل تشهد الّا (ان لا) الٰه الّا الله و انّي رسول الله و ماجعلك الله بذلك احقّ منّي فقال النبيّ (ص) اني قد خبأتُ لك خبأ فما هو قال الدّح الدّح فقال النبيّ (ص) اخسأ انّك لن تعدو اجلك و لن تبلغ املك و لن تنال الّا ما قدّر لك ثمّ قال لاصحابه ايّها النّاس مابعث الله نبيّا الا انذر قومه الدّجال و انّ الله تعالى اخّره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فأن ربّكم ليس باعور انّه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج و معه جنّة و نار و جبل من خبز و نهر من ماء اكثر اتباعه اليهود و النساء و الاعراب يدخل آفاق الارض كلّها الّا مكّة و لابيّتها (لابتيها خ ل) و المدينة و لابيّتها (لابتيها خ ل).

اقول روى هذا الحديث في اكمال الدّين و اتمام النّعمة و هو في الدّجال و هو الّذى يخرج عند قيام صاحب الامر (ع) في السّنة الّتي يخرج فيها و الّذى يظهر لي من بعض الاخبار انّه يظهر في العاشر من جمادى الاولى و الصاحب (ع) يخرج (يظهر خ ل) في العاشر من المحرّم فبين خروجه و خروج الحجّة (ع) ثمانية اشهر كما صرّح به في الرّواية و انّما مضى اليه النبيّ (ص) ليقيم عليه الحجّة بان يدعوه الى الاسلام و الايمان به و احبّ ان يدخل عليه على الحالة

الّتی یقتضیها طبعه کما هو مذکور فی هذا الحدیث و غیره قبل ان تخبره امّه بدخول النبیّ (ص) علیه لیعرفه اصحابه بصفته و فعله لیکفروا (لیکفروا به و خ ل) بدعوته فأنه الآن کما فی هذه الرّوایة یدّعی النّبوة ثمّ ادّعی (یدعی خ ل) الرّبوبیّة و انه یخرج عند قیام القائم (ع) و یدعی الرّبوبیّة و یتبعه علی دعوته ستّ عشرة مائة الف و یسیر فی الارض کما فی آخر هذا الحدیث الی ان یخرج حجّة الله القائم (ع) و یقتله و یقتل جنوده فقول النبیّ (ص) فی حقّ امّه ما لها لعنها الله لو ترکتنی لاخبرتکم اهو هو لبیان صفته و فعله لهم کما قلنا ثمّ قال النبیّ (ص) ما تری قال اری حقّا و باطلا و اری عرشا علی الماء و کلامه لعنه الله هذا یکذّب ما ادّعته امّه لعنها الله فی حقّه انّه لمجهود فی عقله یحدث فی اثوابه یعنی مجنون لأنه لم یفعل ذلك لعدم التمیز و لکنّه قاذورة لایستنجس نجسا و قولها انّه لیراودنی علی الامر العظیم لایدلّ علی جنونه لأنه یرید ان یفجر بامّه لعدم انفته و تحریمه لشیء من المحرّمات و لعلّ قوله اری حقّا و باطلا الخ، مشعر بقوّة شعوره و حیلته فأنه بفطرته یری حقّا عند محمّد (ص) و باطلا عند مَنْ خالفه و لکنّه اَبْهَمَه لیدّعی انّ ما راٰه من الحقّ انّه هو المستحقّ له و انّ الباطل عند من خالفه ایهاماً منه و تدلیسا و لهذا سمّی الدّجال من دجّل تدجیلا غطّی و طلّی الذّهب لتمویهه بالباطل و یقال للنّفس الامّارة (الامارة بالسوء خ ل) المدجلة لاجل ذلك و من اجل ذلك قال للنبیّ (ص) بل تشهد الّا (ان لا) اله الّا الله و انّی رسول الله فماجعلك الله بذلك احق منّی و انما ذکر شهادة الّا اله الّا الله و اجاب بانّی اری عرشا علی الماء لیخدع النبیّ (ص) کما هو مقتضی طبیعته من التّلبیس کما انّ امّه الملعونة انّما قالت انّه لمجهود فی عقله لیکفّ عنه محمّد (ص) دعوته و قول الراوی و هو ابن عمر فی حکایة المرّة الثّالثة و کان قد نزلت فی ذلك الیوم آیات من سورة الدخان فقرأها ای سورة الدخان لاجل الآیات المذکورة المناسبة لبیان احوال هذا الخبیث بهم ای باصحابه الّذین سار معهم الی الخبیث الدّجال فقوله بهم ای حین صلّی بهم صلوة الفجر او انّ الباء بمعنی مع او المصاحبة و الظّاهر انّ الآیات المشار الیها هی المناسبة لبیان حال

الدّجال و مآل امره و هی قوله تعالی فارتقب يوم تأتی السماء بدخان مبين يغشى النّاس هذا عذاب اليم ربّنا اكشف عنّا العذاب يعنی بتعجيل الفرج انّا مؤمنون و هی علامات قيام القائم (ع) و هو الّذی خبأه رسول الله (ص) لهلاك هذا الدّجال المدلول عليه بهذه الآيات حين عارض هذا الملعونُ رسول الله (ص) بدعوی النّبوة فقال (ص) له انّی خبأت لك خبأ ای دفنت لك دفينا و سترت لك (لك سترا خ ل) مستوراً و خَبَأً بمعنی ستر فما هو يعنی ان كنت تدّعی انّك رسول الله فاخبرنی ما الّذی ادّخرتُ لك ممّا يسوؤك و يبطل دعواك فاجابه اللّعين بالكلام الفحش ليخجل النبیّ (ص) فينقطع عن جوابه فقال الدحَّ الدحَّ و الدّحُّ بالمهملتين الدّس و (الدس فی خ ل) النّكاح و الدّعّ (الدح خ ل) فی القفا كناية عن اللّواط فقال النبیّ (ص) اخسأ انّك لن تعدو اجلك و لن تبلغ املك و لن تنال الّا ما قُدِّرَ لك فاخبره (ص) انّ اجلك علی يد قائمنا اهل البيت حين تدّعی الرّبوبيّة و لن تبلغ املك من البقاء و الاستعلاء علی العباد و لن تنال من مطلوبك من ذلك الّا ما قُدِّرَ لك و كتب فی امّ الكتاب انّك تدّعی الرّبوبيّة و تتسلّط علی رقاب الجهّال الّذين اجابوا دعوتك ثمّ لاتتمتّع بذلك الّا قليلا حتّی يقتلك قائمنا (ع) شرّ قتلة و قد ذكرنا علی ما فی الحديث ان ليس بين ظهوره و ظهور القائم (ع) الّا ثمانية اشهر ثمّ قال (ص) لاصحابه مابعث الله نبيّا الّا انذر قومه الدّجال يعنی انّی انذركم فتنة هذا كما فعل الانبياء (ع) قبلی و قوله و انّ الله عزّ و جّل اخّره الی يومكم هذا يريد به لَأُرِيَكُمْ صورته و صفته ثمّ قال (ص) فما تشابه عليكم من امره فأن ربّكم ليس باعور كما رأيتم من قبح صورته ثمّ قال (ص) انّه يخرج علی حمار عرض ما بين اذنيه ميل و فی رواية ابی الصّدوق عن النّزال بن سبرة (سيرة خ ل) فی خطبة اميرالمؤمنين (ع) فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا اميرالمؤمنين (ع) مَنِ الدّجالُ فقال الا انّ الدّجال صائد ابن الصّيد فالشقیّ من صدّقه و السّعيد من كذّبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهوديّة عينه اليمنی ممسوحة و العين الاخری فی جبهته تضيئ كانّها كوكب الصّبح فيها علقة كانّها ممزوجة بالدّم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كلّ كاتب و

امیّ يخوض البحار و تسير معه الشّمس بين يديه جبل من دخان و خلفه جبل ابيض يُرِى النّاس انّه طعام يخرج فی قحط شديد تحته حمار اقمر خطوةُ حمارِهِ مِيل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمرّ بماء اِلّا غار الی يوم القيٰمة ينادى باعلى صوته يُسْمِعُ ما بين الخافقين من الجنّ و الانس و الشّياطين يقول الیّ اوليائى انا الّذى خلق فسوّى و قدّر فهدى انا ربّكم الاعلى و كتب (كذب خ ل) عدوّ الله انّه اعور يطعم الطّعام و يمشى فى الاسواق و انّ ربّكم عزّ و جلّ ليس باعور و لا يطعم و لا يمشى و لا يزول آلا و انّ اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزّنا و اصحاب الطّيالسة الخضر يقتله الله عزّ و جلّ بالشّام على عقبةٍ تعرف بعقبة افيق لثلٰث ساعات من يوم الجمعة على يدى من يصلّى المسيح عيسى بن مريم خلفه، **أنتهى كلامه (ع) هنا فی وصف الدّجال لعنه الله و انّما نقلته لما فيه من الفوايد و بيان ما اشير اليه فی التّأويل طويل اعرضنا عمّا نعرف منه لطوله و عدم اجتماع القلب و ما ذكرنا جامع لبيان باقى الحديث المسؤول عنه و قوله (ص) الّا مكّة و** لا بيّتها (لابتيها خ ل) و المدينة و لابيّتها (لابتيها خ ل) **فيه اشارة الى انّ مكّة يخرج فيها القائم (ع) و هو قاتله و لايقدر على الوصول اليها خوفا منه (ع) لعلمه انّه (ع) يخرج فی مكّة و المدينة لقربها منه (منها** خ ل) **(ع) ظاهراً و باطناً و اللّابة هى الحرّة ذات الحجارة السُّوْد قد الّبتها لكثرتها و لابتا مكّة الحرّات الّتى تكتنفها و المراد بها حدود الحرم و هو اثناعشر مِيْلاً طولاً و عرضا فمن المشرق الى الكعبة المشرّفة احدعشر ميلا و من المغرب ميل واحد و من الشّمال اربعة اميال و من الجنوب ثمانية اميال و لابتا المدينة حرم المدينة و هو حرم رسول الله (ص) و هو ما بين حرّتين عظيمتين يكتنفانها و فی خبر ما معنى لابيّتها (لابتيها** خ ل) **قال** ما احاطت به الحرار **و فی خبر آخر** ما بين ظلّ عائرٍ الى ظلّ وَعَيْرٍ **و هما جبلان معروفان و فی خبر اخر قال** ما بين الصّورين الى الثنيّة **يريد جبلى المدينة اعنى عايراً و وُعَيْراً ثمّ لمّا كان خروج الدّجال انّما كان من اشراط السّاعة و يخرج بعد الدّنيا و ان كان فی آخرها لانّ احكامه من نوع احكام الاولى الّتى هى قيام القائم (ع) و الرّجعة فيجرى التقدير له و عليه على**

مقتضی نظام الوجود وجب ان يكون فی جميع احواله مطابقة الظّاهر للباطن (و الباطن خ ل) و لمّا كان حرم مكة و حرم المدينة لايصاد صيدهما لانّ من دخلهما كان آمنا و الدّجال هو الصّائد فلايدخل الصّائد حرمهما و الّا لماآَمِنَ مَنْ دخلهما الّذی هو صيدهما و الی هذا المعنی اشار صلّی الله عليه و آله بقوله يدخل آفاق الارض كلّها الّا مكّة و لابتيها و المدينة و لابتيها و ذلك لانّ نظام الوجود يقتضی مطابقة الظّاهر للباطن و فی هذا الحديث لطائف كثيرة و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدّين.

الحديث الرابع: روی الثّقة الجليل بن طاووس (ره) فی كتاب الاقبال حديثا منه قوله (ع) لو علم النّاس ما فی زيارة نصف شعبان من الثّواب لقامت ذكور رجال علی الخشب.

الجواب: انّ فی معنی ذلك وجوها و اقربها الی الصّحة و الطّبيعة و ابعدها عن التكلّف ما قيل انّ المعنی لتبادر فحول من الرّجال الی زيارة الحسين (ع) شوقا الی ما فی زيارته من الثّواب و ان صلبوهم ائمّة الجور علی الخشب كما علم السّحرة بنبوّة موسی (ع) و لم يبالوا بفعل فرعون بهم فلو علموا لزاروه و لو فی حال منع حكّام الجور من زيارته و لو فعلوه حينئذ لصلبوا علی الاخشاب فيكون قد قامت ذكور رجال ای فحول رجال علی الخشب و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث الخامس: روی عن اميرالمؤمنين (ع) انّه قال لو كان الموت يشتری لاشتراه اثنان كريم ابلج و حريص ملهوف.

الجواب: الابلج طلق الوجه و البلج الوضوح و الظّاهر انّ المراد بالكريم الابلج الّذی لاينقبض وجهه عند كثرة سؤال المحتاجين له و الحاحهم عليه حتّی يبلغ به الحال انّه يحبّ الموت لشدّة الاقلال و حزنا الّايجد ما ينفق كما قال تعالی و لاتبسطها كلّ البسط فتقعد ملوما محسورا و الحريص الملهوف شديد التحسّر و التلهّف فی طلب الدّنيا حيث لاينال منها ما يكفيه لشدّة حرصه اذ كلّ ما فيها لايكفيه فهو عند نفسه ابداً فاقد مطلوبه و ان وجد لشدّة حرصه حتّی تبلغ

به الحال انّه يتمنّى الموت لأنه لم ينل مناه فلو كان الموت يشترى لاشتراه هذان الاثنان او انّ المعنى لو كان الموت يشترى لكان ينبغى لهذين الاثنين ان يشترياه لانّ راحتهما فيه لو كانا عاقلين لرأيا انّ الرّاحة لهما لاتوجد الّا فى الموت فينبغى لو كان يشترى ان يشترياه و الله اعلم بمراد وليّه (ع) و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث السّادس: روى عنه انّه قال انّ الله يكره البخيل فى حيوته و الكريم فى مماته.

اقول: معناه و الله اعلم انّ الله يحب الكرم فى الدّنيا فاذا كان الرّجل بخيلا فى الدّنيا كره ذلك لأنه سبحانه يحبّ الكرم و الكريم يحبّه فى الحيوٰة فاذا مات كره موته لما يترتّب على حياته من منافع المحتاجين لا انّه يكره الكريم لانّ الكريم حبيب الله فى الحيوٰة و فى الممات و انّما كراهته له كراهة موته و امّا البخيل فالله يكرهه فى الحيات و فى الممات و ان كان مؤمنا كانت (كان خ ل) كراهة الله له عبارة عن قلّة ثوابه بالنّسبة الى الكريم فأنه اذا اثابه لم يبسط له فى الفضل و اذا حاسبه لم يتجازف (لم يتجاوز خ ل) عنه فهو يكرهه و امّا الكريم فأنه اذا اثابه بسط له فى الفضل و ان حاسبه لم يعامله بالعدل بل يجازفه (يجازيه خ ل) لأنه يحبّه و الله اعلم و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث السابع: روى ثقة الاسلام محمّد بن يعقوب الكلينىّ (ره) عن المفضّل بن عمر عن الصّادق (ع) انّه قال بين المرء و الحكمة نعمة العالم و الجاهل شقىّ بينهما.

اقول: اعلم انّ التنعّم بطيّب المآكل و الملابس و المناكح هو النّعيم فى الدّنيا لاهل الدّنيا و هذا فى الشّهادة مثال لما فى الغيب فى الدّنيا و الآخرة فامّا ما فى الغيب فى الدّنيا فهو انّ طيّب مأكل النّفس هى العلوم النافعة الّتى هى علم الحقيقة و علم الطّريقة و علم الشّريعة على ما ينبغى بان يعلم و يعمل و امّا باقى العلم فما طلب منها ليتوصّل به الى هذه الثلٰثة كان علما و كان نافعا و الّا فهو جهل ضارّ فى الدّنيا و الآخرة امّا ضرره فى الدّنيا فلأنه يكون ظلمة (كلالة خ ل)

فى قلب طالبه و يكون بذلك محجوبا عن الطّريق الموصلة الى رضوان الله كما اشير اليه فى الحديث القدسىّ قال الله تعالى يا داود لاتجعل بينى و بينك عالماً مفتونا بالدّنيا اولئك قطّاع طريق عبادى المريدين الىّ انّ ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم فقوله سبحانه انّ ادنى يراد به معنيان:

احدهما انّ ادنى بمعنى اقلّ.

و الثّانى انّه بمعنى اقرب يعنى اقلّ ما اجازيهم بما عملوا و استعملوا لغيرى ان انزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم فيكرهون خدمتى فيكون ذلك سبب حرمانهم من خيرات الدّنيا بعدم استجابة الدّعاء و عدم معرفتهم بى و حجبهم عن التّرقى الى عالم النّور و من خيرات الآخرة بأنهم لايجاورون اوليائى فى دار كرامتى و لاينالون نعيم جنّتى و ذلك اوّل ما انا صانع بهم هل يجزون الّا ما كانوا يعملون و امّا العلوم الثلثة النّافعة و ما تتوقّف عليه اذا اجابها العمل حين تهتف به و هى طعام النّفس الّتى بها تحيى من موتها كما اشير اليه فى قوله تعالى اومن كان مَيْتاً فاحييناه مضافا الى قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه الى آخر الآيات فهذه العلوم النّافعة هى طيّب مأكل النّفوس الّتى امرتم بالاكل منها فى قوله تعالى كلوا من طيّبات ما رزقناكم و امّا طيب الملابس فهو الزّهد و التّقوى قال تعالى و لباس التقوى ذلك خير فأن كلّ لباس غير التّقوى لايستر صاحبه بل تنكشف معه عورته و ما اَحْسَنَ ما قال الشاعر:

ثوب الرّياء يشفّ عمّا تحته فاذا الْتَحَفْتَ به فأنك عارى

و كمال الزّهد اَلّاتأس على ما فاتك و لاتفرح بما آتيٰك و بيانه انّ الزّهد ليس هو تحريم الحلال و لا تضييع المال و انّما هو اَلّاتكون بما عندك اوثق منك بما عند الله و كمال التّقوى ان تترك المباح بل المندوب اذا علمت انّه يجوز ان يكون فى الواقع حراماً او يجرّ الى الحرام و لو بلوازم العادات كما قال (ص) ما معناه لايكون الرّجل من المتّقين حتّى يدع ما لا بأس به (فيه خ ل) خوفا ممّا فيه بأس و من الملابس الطيّبة الزّوجة المؤمنة الصّالحة تعينه على دنياه و دينه و اليه

الاشارة بقوله (ص) اذا اراد الله بعبد خيراً جعل له قلبا ذاكراً و لسانا شاكراً و بدنا على البلاء صابراً و زوجة تسرّه اذا نظر اليها و تطيعه اذا امرها و تحفظه اذا غاب عنها فى نفسها و ماله فجعلها ممّا هو الخير بالعبد و اشار سبحانه الى كونها لباسا بقوله هنّ لباس لكم (و أنتم لباس لهن خ ل) فافهم التّلويح فأنه ابلغ من التصريح لذى الحسّ اللّطيف الصّحيح و امّا طيب المناكح فمنه ظاهر و باطن فالظاهر هذه الزّوجة المشار اليها فأن مثلها من افضل الاعمال او من المعين على الصّالحات و الى هذا اشار (ع) حبّب الىّ من دنياكم ثلاث النساء الخ، و معلوم انّه (ص) انّما يميل الى الاعمال الصالحات و فى هذا كثرة الطّروقة من سنن النبيّين و كسر شهوة النفس عن الطّموح الى المحارم و طلب النّسل الّذى يثقل الارض بشهادة الّا (ان لا) اله الّا الله فتستريح النّفس فتتوجّه الى عالم النّور (الآنوار خ ل) و فى الحديث من طرق الخاصّة ما معناه عن الصّادق (ع) ماازداد احد حبّاً فى الولاية الّا ازداد حبّاً فى النّساء و من طرق العامّة عنه (ص) ماازداد احد حبّاً فى الايمان الّا ازداد حبّا فى النّساء و انما جعل (ص) ذلك محبّبا (محبوبا خ ل) اليه لأن الرّكعة من المتزوّج تعدل سبعين ركعة من عزب و كذا الطّيب و الباطن من النّكاح هو نكاح العقل للنّفس بعد تأديبه لها بآداب الله حتّى تنقاد لأمر الله فاذا انقادت كانت اخت العقل فلاتخالفه بل لايدرك اكثر الأعمال الصّالحة الّا بها و الى ذلك الاشارة بتأويل قوله تعالى اتوكّؤ عليها و اهشّ بها على غنمى (و لى فيها مآرب اخرى خ ل) لأنه انّما يؤدّب رعيّته و يعلّمهم احكام دينهم بها لأجل مناسبة النّفس و مقارنتها لهم فاذا وافقته فيما يقتضيه و يطلبه من مراد الله كان ذلك هو النّكاح الطّيّب لأنّ ما يتولّد منها من الأعمال الصّالحة انّما هو من العقل و منها فكان ذلك النّكاح الطّيّب على كتاب الله و سنّة نبيّه (ص) و بالجملة فهذه المآكل و الملابس (الملابس و المشارب خ ل) و المناكح الطّيّبة هى النّعيم الطّيّب لأنّ هذه تثمر العلوم الحقة و المعارف الالٰهيّة فيكون المرء بين ما فهم رشده و بلغ اشدّه الى ان يكون حكيماً ربّانيّا يتنعّم بثمرات العلوم و صالحات الأعمال حتّى اذا كان كذلك استغنى بتعليم الله عن تعليم النّاس كما

اشار اليه سبحانه بقوله تعالى و لمّا بلغ اشدّه و استوى آتيناه حكما و علماً و كذلك نجزى المحسنين يعنى انّ من احسن آتيناه حكماً و علماً و لن يخلف الله وعده و حسن العمل هو ما اشرنا اليه من اعمال الدّنيا الّتى تدعو الى الله و الى رضاه من المآكل و الملابس و المناكح فاذا امتثل اوامر الله و اجتنب نواهيه فى كلّ ما ورد به الشرع الشريف و تأدّب بآداب الله وجد للعلوم و الأعمال لذّة و نعيماً لايوجد له نظير فى العالم لانّ ذلك مع حسن النّظر و دوام الذكر و صحّة الفكر يورث محبّة الله فهو ما بين ابتدائه الى ان يبلغ الحكمة يتقلّب فى رياض الانس من حظائر القدس فهو فى تنعّم الأفكار و تلذّذ الأذكار تأوِّبُ معه الجبال و الأطيار فى اعالى اغصان اشجار الانوار و يقتطف من ازهار الأسرار فلهذا قال (ع) بين المرء و الحكمة نَعمة العالم بفتح النون اى تنعّم العالم الرّبّانىّ الّذى مرّ ذكر عمله و صفة تعلّمه فأن من كان بخلاف تلك الأوصاف فهو الجاهل و ان كان يشقّ بدقيق علمه الشعر و هو الشّقىّ بين تعلّمه (فعله خ ل) و بين الحكمة لأنه اتى البيوت من غير ابوابها فهو محجوب مبعد كما قال تعالى صمّ و بكم فى الظّلمات و فى بعض نسخ الحديث نِعمة العالم بكسر النّون و المعنى انّه بين حالتيه هاتين نِعمة العالم اى نعمة الولاية من الولىّ على العالم المتابع لامامه لأنه (ع) يسقيه فيما بين ذلك من الكوثر شربة لايظمأ بعدها ابداً و الجاهل المشار اليه مطرود عن تلك الشّربة (الشريعة خ ل) مذود عنها فهو بذلك شقىّ بينهما هذا اشارة مجملة الى معنى الحديث و ان كان الكلام كثيرا لأنّ هذا (الا ان هذا خ ل) بمنزلة المقدّمة لتلك المعانى المبهمة و قد ذكر الملّا محسن فى الوافى لهذا الحديث كلاماً له و كلاماً لأستاده صدرالدّين الشّيرازىّ و لا بأس بذكرهما تتميماً للفائدة قال الملّا النّعمة بفتح النّون يعنى انّ الموصل للمرء الى الحكمة تنعّم العالم بعلمه فأنه اذا رآه المرء انبعثت نفسه الى تحصيل الحكمة او اضافة النِّعمة بالكسر بيانيّة اى العالم الّذى هو نعمة من الله سبحانه يوصل المرء الى الحكمة بتعليمه له ايّاها و الجاهل شقىّ بينهما اى له شقاوة حاصلة من بين المرء و الحكمة او المتعلّم و العالم و ذلك لأنه لايزال يتعب نفسه اما بالحسد او

الحسرة علی الفوت او السّعی فی التحصیل مع عدم القابلیّة للفهم و قال استادنا صدر المحققین طاب ثراه لعلّ المراد به ان الرّجل الحکیم من لدن عقله و تمییزه الی بلوغه حدّ الحکمة یتنعّم بنعمة العلم و نعیم العلماء فأنه لایزال فی نعمة من اغذیة العلوم و فواکه المعارف فأن معرفة الحضرة الالهیّة لروضة فیها عین جاریة و اشجار مثمرة قطوفها دانیة بل جنّة عرضها کعرض السّماء و الأرض و الجاهل بین مبدأ امره و منتهی عمره فی شقاوة عریضة و امل طویل و معیشة ضنك و ضیق صدر و ظلمة قلب الی قیام ساعته و کشف غطائه و فی الآخرة عذاب شدید انتهی (انتهی کلامه خ ل)، و کلام الملّا صدرالدّین کلام دقیق متین الّا انّه اشار الی الغایات و لم یشر الی المبادی امّا بناءً علی طریقته لأنه لایجری فی حکمته علی مطابقة الشّرع الظّاهر للشّرع الباطن او غفلة عن المبادی و لا شك انّ تلك الغایات علی ما یحبّ الله سبحانه لایحصل الّا بالشّرع الظّاهر و الملازمة للفرض و النّفل (للفرایض و النوافل خ ل) و التّأدب بآداب الله الواردة فی النّقل و العقل و الله اعلم و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث الثّامن: روی ثقة الاسلام محمّد بن یعقوب الکلینی (ره) مسندا الی ابی عبدالله (ع) قال ذکرت التّقیّة یوماً عند ابی عبدالله (ع) فقال لو علم ابوذرّ ما فی قلب سلمان لقتله.

اقول: انّما قال (ع) ذلك فی جواب ذکر التّقیّة یعنی انّها واجبة علی کلّ عالم بما لایقبل و بما لایحتمل و کما تکون من اعداء الدّین کذلك تکون من المؤمنین و ناهیك بذلك ذکرها فی حقّ ابی ذرّ عند سلمان و قد آخا بینهما رسول الله صلّی الله علیه و آله بل قد تکون فی اثنین کلّ واحد منهما من الآخر روی ابوبصیر قال سمعت اباعبدالله (ع) یقول قال رسول الله صلّی الله علیه و آله یا سلمان لو عرض عملك (علمك خ ل) علی مقدادٍ لکفر یا مقداد لو عرض عملك (علمك خ ل) علی سلمان لکفر و اعلم انّ سلمان لایجهل عمل (علم خ ل) مقداد و لکن الذی افهم من الحدیث ان المقداد لو عرض علیه عمل سلمان و علم ما اراد سلمان بعبادته و من یعبد و الی من یتوجّه و ما یرید من الفاظ عبادته

و ما يدلّ بها عليه و ما الأسماء الّتى يدعو بها ربّه من الأسماء و الأفعال و الحروف و ما اشبه ذلك فأنه يريد منها غير ما يعرف المقداد و لو اخبره بمراده منها لكفر بذلك و انكره و هذا ظاهر من الحديث و يحتمل انّه لو كلّف به المقداد لماقبله و لجحده او رأى انّه خلاف الحقّ و الانكار هو الكفر و امّا الحرف الثّاني و هو لو عرض عملك (علمك خ ل) على سلمان لكفر فالّذى افهم انّ المعنى لو كُلِّف سلمان بعمل المقداد لكفر به لأنه يعلم انّه فى حقّه كفر لا انّه لايعلم مراد المقداد و لا انّ المقداد اخطأ بعمله طريق الحقّ بل يعلم ان المقداد اصاب بعمله (بعلمه خ ل) طريق الحقّ و النّجاة فى حقّه و فى حقّ مثله و ان كان فى حقّ سلمان انّه خطأ و جهل و فى الحديث ما معناه و انّ الذّرّة لتزعم انّ لله زبانَيْنِ (زبانتين خ ل) يعنى قرنين و هذا فى حقّها لاينافى التّوحيد و لا التّنزيه لأنّ عدمهما نقص عندها و وجودهما كمال عندها فهى تصف ربّها بما هو كمال (كمال عندها خ ل) فلو عرض عليك عملها (علمها خ ل) لكفرتَ به و جحدتَه لأنّك تنزّه الله تعالى عن القرنين و عن صفات جميع الخلق و لو عرض عملك (علمك خ ل) على الذّرّة بانّك تعبد الذات المنزّهة عن القرنين لكفرت به لأنّ ذلك عندها نقص فى حقّ خالقها و لكنّك تعرف انّ ذلك يقبل منها و لايقبل منك فيكون قوله (ص) يا مقداد لو عرض عملك (علمك خ ل) على سلمان لكفر من هذا القبيل فافهم فقد صدق من الحديث انّ التّقيّة تكون فى اثنين مؤمنين صالحين من المتّقين كلّ واحد يتّقى الآخر و لاتختصّ التّقيّة بالمخالفين كما توهّمه بعض من لا قريحة له فى الدّين و امّا امر ابى ذرّ مع سلمان فقد كان من هذا القبيل لأنّ سلمان كان عالماً بالله فوق ما يعرف ابوذرّ و لهذا فى بعض الأحاديث ما يشعر بانّ سلمان فى حال من احواله (الاحوال خ ل) ليس من الشّيعة بالنّسبة الى مطلق الشّيعة بل هو من الائمّة المتبوعين على نحو ما قال عليه السّلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلّمون و سائر النّاس غثاء و بيان ذلك ما روى عنه عليه السّلام انّه قال ما معناه لو يعلم (علم خ ل) ابوذرّ ما فى قلب سلمان لقتله لأنّ حديث العلماء صعبٌ مستصعب و انّما قلتُ العلماء لانّ سلمان

منّا اهل البيت و الى هذا المعنى الاشارة بما رواه زرارة قال سمعت اباعبدالله عليه السلام (يقول خ ل) ادرك سلمان العلم الأوّل و العلم الآخِر و هو بحر لاينزح و هو منّا اهل البيت عليهم السّلام بلغ من علمه انّه مرّ برجل فى رهط فقال له يا عبد الله تب الى الله عزّ و جلّ من الّذى عملت به فى بطن بيتك البارحة قال ثمّ مضى فقال له القوم لقد رماك سلمان بامر فمادفعتَه عن نفسك فقال انّه اخبرنى عن امر ماطّلع عليه الّا الله و انا و فى خبر آخر مثله و زاد فى آخره انّ الرّجل كان ابابكر بن ابى قحافة و فى رواية الفضيل بن يسار عن ابى جعفر عليه السّلام قال قال لى تروى ما يروى النّاس انّ عليّا عليه السّلام قال فى سلمان ادرك علم الأوّل و الآخر قلتُ نعم قال فهل تدرى ما عنى قال قلتُ يعنى علم بنى اسرائيل و علم النّبىّ صلّى الله عليه و آله قال ليس هكذا يعنى و لكن علم النّبىّ (ص) و علم علىّ عليه السّلام و امر النّبىّ و امر علىّ صلوات الله عليهما فاذا كان هذا حاله فقد ادخلوه فى جملتهم بالنّسبة الى عامّة الشّيعة الذين نقصوا عن العصمة الّذين من جملتهم ابوذرّ لأنه ليس من المتعلّمين بالنّسبة الى هؤلاء الشّيعة بل هو من العلماء فاذا كان هذا حاله لايحتمل ابوذرّ ما اضمر عليه قلب سلمان و مثل هذا ما روى عن عبدالرحمٰن بن اَعْيَن قال سمعت اباجعفر عليه السّلام يقول كان سلمان من المتوسّمين و معلوم ان المتوسّمين آل محمّد الطّيّبون صلّى الله عليه و عليهم كما روى عنهم عليهم السّلام و المتوسّم من ينظر بنور الله و التّوسّم هو الفراسة المذكورة فى الحديث و عن ابى بصير قال سمعت اباعبدالله عليه السّلام يقول سلمان عَلِمَ الاسم الاعظم و قول اميرالمؤمنين عليه السّلام يا اباذرّ سلمان باب الله فى الأرض من عرفه كان مؤمناً و من انكره كان كافراً و انّ سلمان منّا اهل البيت و عن ابى بصير عن ابى عبدالله (ع) (قال خ ل) كان والله علىّ محدّثا و كان سلمان محدّثا قلت اشرح لى قال يبعث الله اليه ملكاً ينقر فى اذنه يقول كيت و كيت و هذا الملك روح القدس لما روى حين بعث النّبى (ص) عليّا فى سنة حجّة الوداع الى اليمن ليقبض الحُلَلَ التى عاهد عليها نصارى نجران و قد سئل بما معناه بم يحكم علىّ و هو غائب عنك و قد ينزل الوحى

بخلاف الحكم السّابق فاجاب (ص) كان روح القدس يلقى عليّا و يلقى سلمان و لاينافى ما اردناه من هذه الرّوايات ما روى عن الصّادق (ع) انّه قال فى الخبر الذى روى فيه انّ سلمان كان محدّثا عن امامه لا عن ربه لأنه لايحدّث عن الله عزّ و جلّ الّا الحجّة لانّ الملك الّذى يحدّثه انّما يكون ببعث الحجّة المطلق لأنه صاحب الولاية المطلقة و لو كان محدّثا بغير واسطة الامام عليه السّلام لكان مساوياً له و لايقول به احد لأنه من شيعته (الشيعة خ ل) الّا انّ الشّيعة على اقسام ثلثة الأوّل السّابقون من الخصيصين و هم الانبياء عليهم السّلام كابراهيم قال تعالى و انّ من شيعته لابراهيم و الثّانى المقتصدون من الخصيصين كسلمان و الثّالث الخواصّ كابى ذرّ لكن لمّا كان سلمان فى الدّرجة العاشرة من الايمان و ابوذرّ فى الدّرجة التّاسعة من الايمان لم يحتمل ما يحتمله سلمان و لمّا كان سلمان من الخصيصين كان الملك يحدّثه عن امامه و لم يكن ابوذرّ محدّثا لأنه من الخواصّ و لايبلغ رتبة الخصيص و قولنا قبلُ انّ سلمان من العلماء فى بعض الأحوال نشير به الى انّه من اهل البيت (ع) بالنّسبة الى سائر الشّيعة الّذين يدخل فيهم ابوذرّ لا فى كلّ حال و اين سلمان من قول الله عزّ و جلّ و البحر يمدّه من بعده سبعة ابحر مانفدت كلمات الله (من قول الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى و لو جئنا بمثله مددا خ ل) و فى ما ذكرنا من الأحاديث ابحاث و توجيهات يطول بها الكلام و يخرجُ عن المقام و الحاصل انّ المراد انّ اباذرّ لايحتمل معتقدات سلمان فى معرفة الله عزّ و جلّ و معرفة نبيّه صلّى الله عليه و آله و معرفة ائمّته عليهم السّلام و معرفة اسرار الدين و التّكاليف و المراد من اوامر الله و نواهيه و خطاباته و مواعظه و امثاله و سريان افعاله فى مصنوعاته و اسرار كتابه و غير ذلك بحيث لو اطّلع على بعض ما عند سلمان فيها انكر و جحد و ربّما قتل سلمان كما روى ايضا و بعض العلماء جعل ما ينكره ابوذرّ من معاجز سلمان و يستدلّ على ذلك بما رواه جابر عن ابى جعفر عليه السّلام قال دخل ابوذرّ على سلمان و هو يطبخ قدرا له فَبَيْنا هُما يتحدثان اذا انكبّت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها و لا

من وَدَكها شيء فعجب من ذلك ابوذرّ عجباً شديداً و اخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأوّل على النار ثانية و اقبلا يتحدّثان فبينا هما يتحدّثان اذا انكبّت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها قال فخرج ابوذرّ و هو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكّر اذ لقی اميرالمؤمنين عليه السّلام على الباب فلمّا ان بصر به اميرالمؤمنين عليه السّلام قال له يا اباذرّ ما الّذی اخرجك من عند سلمان و ما الّذی ذعرك فقال ابوذرّ يا اميرالمؤمنين رأيت سلمان صنع كذا و كذا فعجبتُ من ذلك فقال اميرالمؤمنين عليه السّلام يا اباذرّ انّ سلمان لو حدّثك بما يعلم لقلتَ رحم اللهُ قاتلَ سلمان يا اباذرّ انّ سلمان باب الله فی الأرض من عرفه كان مؤمناً و من انكره كان كافراً و انّ سلمان منّا اهل البيت هـ ، و مثل ما روی انّه رآه قد وضع رجله تحت القدر مكان الحطب و النّار تشتعل فيها و يطبخ بها القدر و امثال ذلك و لايخفی انّ هذا ممّا يتعجّب منه و يذعر منه بل يمكن توجيه التّكفير او القتل بهذا كَأَنْ يظنّ فيها السّحر و لكن مع التّأمّل للأحاديث (فی الاحاديث خ ل) يظهر لك انّ المراد به ما اشرنا اليه لا هذا و بعض من العلماء حمل الأحاديث على انّ معناها انّ اباذرّ لو علم ما فی قلب سلمان من المعرفة و التّقوی و الايمان لمات من حبّ سلمان و يجعل الضّمير فی قتله الى ابی ذرّ و هو مع ما فيه من التّكلّف و البعد عن ظاهر الحديث و باطنه لو سلّم فی لقتله (قتله خ ل) لم يسلّم فی لكفّره و بالجملة فالمعنى الّذی اشرنا اليه ان شاء الله تعالى ظاهر لمن فهم كلامنا و كتب احمد بن زين الدّين الأحسائی .

الحديث التّاسع : روی شيخ الطّائفة محمّد بن الحسن الطّوسی (ره) بسند صحيح عن الصّادق (ع) انّه قال لاينقض الوضوء الّا حدث و النّوم حدث .

اقول : هذا الحديث دالّ على انّ النّوم ينقض الوضوء لأنه حدث و الحدث ينقض الوضوء امّا انّه حدث فلنصّ الصّادق عليه السّلام فی هذا الحديث على ذلك و الأصل فی الاستعمال الحقيقة لايقال انّ العرب لاتعرف ذلك لانّا نقول انّ العرب انّما يعرفون من العربيّة القليل و هو ما يحتاجون اليه فی محاوراتهم و اكثر المعانی لايعرفونها مع انّها موجودة عند اهلها و انّما وصلت اليهم بتعليم الله

سبحانه الّذی خلق اللّغة و انّما التّعلیم بواسطة الالفاظ الموضوعة لها فالله سبحانه اخبر نبیّه (ص) بانّ النّوم حدث کما اخبره بانّ البول و الغائط حدث فهو فی الحقیقة حدث شرعاً و لغة امّا فی الظّاهر فکما سمعت و امّا فی الحقیقة فلأنّ النّوم عبارة عن الوفاة الحادثة عن اجتماع النّفس الحیوانیّة الحسیّة المتعلّقة بالأبخرة المتقوّمة بها الحرارة الغریزیّة فی القلب و صرف وجهها الی جهتها العلیا و یبقی شعاعها الّذی هو الحرارة الغریزیّة متعلّقاً باقطار البدن و هو الرّابط للحیوٰة بالبدن حال النّوم فاذا انصرف نظرها عن اقطار البدن و اجتمع فی القلب و توجّه الی العالم المثالیّ اظلمت تلک الأقطار و ذبلت و بردت و هو الحدث الأصغر لخروج نظر النّفس الّذی هو ظاهرها عن اقطار البدن و اجتماعها فی القلب و هو الموت الأصغر و اذا خرجت مع الأبخرة بجمیع الحرارة الغریزیّة عن تلک الأقطار و عن القلب حصل البرد الکلّی و الذّبول التّام و الظّلمة الغاسقة و هو الحدث الأکبر لخروجها مع الحرارة الغریزیة الکامنة فی النّطفة و تلک الأبخرة المتقوّمة بها الحرارة الغریزیّة هی المعبّر عنها بالنّطفة الّتی خلق منها کما فی حدیث العلل و هو الموت الأکبر فکما انّ خروج المنیّ و دم الحیض مثلا اللّذین هما صفو الغذاء و مرکب الحرارة الغریزیّة موجب للحدث الأکبر و خروج البول و الغائط اللّذین هما ثفل الکیلوس موجب للحدث الأصغر لأنهما ظاهر ذلک الصّفو صفو الغذاء الّذی هو الکیموس کذلک خروج الأبخرة مع الحرارة الغریزیّة جمیعها باصلها موجب للحدث الأکبر و خروج نظرها بوجه الحرارة الّذی هو ظاهرها موجب للحدث الأصغر فالنّوم حدثٌ فی نفسه مثل حدث البول و الغائط فتفهّم ما اشرنا الیه تَفْهم و اورد علی هذا الحدیث اشکال لأنه من ثانی الأشکال و شرطه اختلاف المقدّمتین کیفاً و کلیّة کبراه و الاولی علی ما یظهر منها مرکّبة من سالبة و هی لاینقض الوضوء غیر الحدث و من موجبة و هی ینقض الوضوءَ حدثٌ فلمّا تضمّنت الصّغری المقدّمتین المذکورتین تعذّر علی ظاهر ذلک الانتاجُ امّا علی الأولی فلعدم تکرّر الوسط لأنّ غیر الحدث لیس بحدث و امّا علی الثّانیة فلعدم شرط الانتاج و هو

الاختلاف كيفاً و الجواب انّه ليس المراد بالحدث حدثا معيّنا و لا حدثا مّا بل المراد به كلّ حدثٍ كما هو ظاهر فتكون فى قوّة كلّ حدث ناقض للوضوء فيصير من الشّكل الرّابع فحصل شرطه و هو ايجاب المقدّمتين و كليّة الصّغرى فينتج او يعكس فيكون من الشّكل الاوّل فينتج على انّه اذا اريد بمحمول الصّغرى العموم كما هو المراد من كلامه عليه السّلام كان محمول الكبرى احد افراده و يكون الوسط متكرّراً فلا حاجة الى ردّه الى الرّابع او الاوّل لأنّ النّوم حدث فى الحقيقة بحكم الكلّيّة لاستغراق حرف التّعريف و النّوم فى الحقيقة حدث كما تقدّم بيانه ثمّ انّ النّوم الغالب على الحاسّتين ناقض للطّهارة باجماع الفرقة المحقّة بعد الصّدوقين كما نقله اكثر العلماء عن الصّدوقين و الموجود فى الفقيه فى باب ما ينقض الوضوء من رواية زرارة عنهما عليهما السلام الى ان قال من غائط او بول او منىّ او ريح و النّوم حتّى يذهب العقل (بالعقل خ ل) و لاينقض الوضوء ما سوى ذلك و هذا صريح بانّ النّوم ناقض عنده لاسيّما مع ذكره فى هذا الكتاب الّذى اعتماده على ما يورده فيه نعم اورد بعد ذلك رواية سماعة و هى دالّة على ما نقل عنه ظاهراً و لعلّه اراد منها ما لم يذهب عقله فأنه اذا ذهب عقله فى الغالب انفرج و لايكاد يستمسك بدليل ما ذكره فى المقنع فأنه قال فيه و ان نمت و أنت جالس فى الصلٰوة فأن العين قد تنام من العبد و الأذن تسمع فاذا سمعت الأذن فلا بأس و هو شاهدٌ لما قلنا له نعم بعد هذا الكلام ظاهر كلامه انّما الوضوء ممّا وجدت ريحَه او سمعت صوته يدلّ باداة الحصر على ان النّوم عنده ليس بناقض فى نفسه و انّما ينقض لأنه مظنّة للنّاقض فلو قيل انّه انّما خالف الأصحابَ فى كونه ناقضاً بنفسه لم يكن بعيداً كما فى المقنع و امّا انّه عنده ليس بناقض مطلقا فلا كما نقلنا عنه و نقل بعض عنه انّه ادّعى فى الخصال الاجماع على النّقض به و بالجملة فهو ناقض بالاجماع و كتب احمد بن زين الدّين الاحسائى.

الحديث العاشر: روى ثقة الاسلام محمّد بن يعقوب الكلينى فى الكافى بسنده عن الباقر (ع) قال قال لمّا اسرى بالنّبى (ص) قال يا ربّ ما حال المؤمن

عندك قال يا محمّد (ص) من اهان لى وليّا فقد بارزنى بالمحاربة و انا اسرع شىء الى نصرة اوليائى و ماتردّدت فى شىء انا فاعله كتردّدى فى وفاة المؤمن يكره الموت و اكره مساءته و انّ من عبادى من لايصلحه الّا الفقر و لو صرفته الى غير ذلك لهلك و مايتقرّب الىّ عبدى بشىء احبّ ممّا افترضت عليه و انّه ليتقرّب الىّ بالنّوافل حتّى احبّه فاذا احببته كنت سمعه الّذى يسمع به و بصره الّذى يبصر به و لسانه الّذى ينطق به و يده الّتى يبطش بها ان دعانى اجبته و ان سألنى اعطيته.

اقول: امّا اوّل الحديث و هو قوله تعالى من اهان لى وليّا فقد بارزنى بالمحاربة الخ، فظاهر و امّا قوله و ماتردّدت فى شىء انا فاعله ففيه وجوه فى الجواب عن الاشكال الوارد على نسبة التّردد اليه سبحانه فأن المعروف من اللّغة انّ التّردّد فى الأمور انّما يكون للجهل فى عواقبها او لعدم الثقة بالتّمكّن منها لمانع و نحوه من اقتضاء للجانب اقوى او انقضاء مقتضى العقل و الله سبحانه اجلّ و اعظم (اعظم و اجل و اكرم خ ل) من ذلك و كذلك قوله تعالى كنتُ سمعه الّذى يسمع به الخ، فأنه يرد عليه انّ ظاهره الاتّحاد و هو ممتنع و ممنوع منه عقلا و نقلا ففى الجواب عن الأوّل وجوه:

الاوّل ما ذكره محمّدباقر الدّاماد تغمّده الله برحمته و ملخّصه انّ التّردّد انّما يكون فى الفعل لتعارض اسبابه المرجّحة لاحد طرفيه و اطلق المسبّب و اريد به السّبب و معنى ذلك انّ قبض روح المؤمن خير بالنّسبة الى نظام الوجود و شرّ من حيث مساءته لأنّ الموت يسوؤه فكان ذلك الخير الذّاتىّ مقتضياً للفعل و الشّرّ العرضىّ مقتضياً لترك الفعل فهذان الاقتضاءان هما منشأ التّردّد المشار اليه بالنّسبة الى نفس الفعل و نفس التّرك.

و الثّانى ما اشار اليه الملّا محسن الكاشانىّ و ملخّصه ان القوى المنطبعة الفلكيّة لم تحط بتفاصيل ما سيقع فى الأمور دفعة لعدم تناهى تلك الأمور كما لو أنتقش فيها انّ عمر زيد عشر سنين ان لم يتصدّق و ان تصدّق فعمره عشرون سنة فقد تنتقش فيها العشر لبعض الأمارات ثمّ يتصدّق فتنمحى العشر و تنتقش

العشرون و قد يزنى فتنمحي العشرون و تنتقش خمس عشرة فهذا المحو و الاثبات هو التردد و انّما نسب اليه لأنّ ذلك جرى بارادته.

و الثالث ذكره (ما ذكره خ ل) البهائى (ره) و هو انّ فى الكلام اضماراً و التّقدير لو جاز عليّ التّردّد كنت ماتردّدت فى شيء انا فاعله كتردّدى فى قبض روح الخ.

و الرّابع ذكره (ما ذكره خ ل) البهائى ايضاً و هو انّه لمّا جرت العادة بان يتردّد الشّخص فى مساءة من يحترمه مثل الصّديق الوفيّ و الّا (ان لا) يتردّد فى مساءة من ليس له عنده قدر كالحيّة و العقرب فيكون معنى التّردّد هنا على هذا التّاويل انه ليس لأحد عندى حرمة مثل عبدى المؤمن و هذان الوجهان ذكر معناهما (ذكرهما خ ل) فى الاربعين فجعل معنى الكلام من قبيل الاستعارة التّمثيلية.

و الخامس ذكره ايضا فى الاربعين و ملخّصه انّه قد ورد من طريق الخاصّة و العامّة انّ الله سبحانه يُظْهِرُ للعبد عند الاحتضار من اللّطف و الكرامة و البشارة بالجنّة ما ينسى معه كراهة الموت و يرضى بنزوله به فاشبهت هذه المعاملة مَنْ يُريد ان يؤلمه الماً يتعقّبه نفع عظيم فهو يتردّد فى انّه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه لايتاذّى به فلايزال يرغّبه بتلك الألطاف و البشارات حتّى يحبّ الموت فهذا معنى التّردد.

و السّادس ذكر (ما ذكره خ ل) الشّهيد فى قواعده نقله عن بعض الفضلاء انّ التّردّد انّما هو فى الأسباب بمعنى انّ الله تعالى يُظْهِرُ للمؤمن اسباباً تغلب على ظنّه دنوّ الوفاة ليصير الى الاستعداد للآخرة استعدادا تامّاً و ينشط للعمل ثم يُظْهِرُ له اسباباً توجب البسط فى الأمل فيرجع الى عمارة دنياه بما لا بدّ منه و لمّا كان ذلك بصورة التّردّد اسند التّردد اليه تعالى حيث انّه فاعل للتّردّد فى العبد قال (ره) و هو مأخوذ من كلام بعض القدماء الباحثين عن اسرار كلام الله تعالى فالتّردد فى اختلاف الأحوال لا فى مقدار الآجال انتهى، اقول قال الشيخ يوسف بن الشّيخ احمد البحرانيّ صاحب كتاب الحدائق فى الدّرة الرابعة عشرة من

الدّرر النّجفيّة و لايخفى ما فيه من البعد و التكلّف و انا اقول لايخفى على من كان من اهل البصيرة بانّ هذا الوجه اقرب من كلّ الوجوه المتقدّمة و لكنّ اكثر النّاس لايعلمون.

و السّابع نقله الشّهيد (ره) فى القواعد و هو انّ الله لايزال يورد على المؤمن اسباب حبّ الموت حالا بعد حال ليؤثر الموت فيقبضه مريداً له و يراد تلك الأحوال من غير تعجيل بالغايات من القادر على التّعجيل و ذلك يكون تردّدا بالنّسبة الى قادريّة المخلوقين فهو بصورة التّردد و ان لم يكن ثمّة تردّد و يؤيّده الخبر المرويّ انّ ابراهيم (ع) لمّا اتاه ملك الموت ليقبض روحه و كره ذلك اخّره الله تعالى الى ان رأى شيخاً يأكل و لعابه يسيل على لحيته فاستفضح (فاستقبح خ ل) ذلك و احبّ الموت و كذلك موسى (ع) اقول و قد الحقه صاحب الدّررالنّجفيّة بسابقيه فى عدم رفع الاشكال و انا اقول انّه كسابقه قريب.

و الثّامن نقله بعض علمائنا عن بعض علماء العامّة و هو انّ معناه ماتردّد عبدى المؤمن فى شىء انا فاعله كتردّده فى قبض روحه فأنه متردّد بين ارادته للبقاء و ارادتى للموت فأنا الطفه و ابشّره حتى اصرفه عن كراهة الموت فاضاف سبحانه نفس تردّد وليّه الى ذاته المقدّسة كرامة و تعظيما له كما يقول سبحانه غداً يوم القيٰمة لبعض من يعاتبه من المؤمنين فى تقصير تعهّد وليّ من اوليائه عبدى مرضتُ فلم تزرنى فيقول كيف تمرض و أنت ربّ العالمين فيقول مرض عبدى فلان فلم تعده و لو عدته لوجدتنى عنده.

و التّاسع ما ذكره بعض الأعلام انّ فعل الله لمّا كان غير مسبوق بمادّة و مدّة و ليس بتدريجيّ الحصول بل آنيّ الوجود كما قال سبحانه انّما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فاشار بقوله ماتردّدت فى شىء انا فاعله الحديث، الى انّ افعاله ليس فيها تردّد بمعنى ان يفعله الحال او سيفعل الملزوم للتّراخى فى الفعل مثل هذا الفعل الّذى هو قبض روح عبده المؤمن فأن فيه التّراخى و ليس مثل سائر الأفعال الّتى كان حصولها منه تعالى بمجرّد امر كن فكان هذا

الفعل مستثنی من سائر الأفعال ای لیس فی کلّ افعاله تردّد ملزوم للتّراخی فی الفعل الّا فی قبض روح عبده المؤمن فأن فیه التّراخی فقد ذکر الملزوم و اراد اللّازم و معنی التّشبیه راجع الی الاستثناء الخ.

و العاشر ما ذکره بعض علماء العامة و هو انّ تردّدت فی اللّغة بمعنی رددت مثل قولهم ذکرت فتذکّرت و دبّرت فتدبّرت (ذکره فتذکره و دبره فتدبره خ ل) فکأنّه یقول مارددت ملائکتی و رسلی فی امر حکمتُ بقوله مارددتهم عند قبض روح عبدی المؤمن فاردّدهم فی اعلامی بقبضی له و تبشیره بلقائی و ما اعددت له عندی کما رددت ذلك الموت الی ابراهیم (ع) و موسی (ع) فی القضیّتین المشهورتین الی ان اختارا الموت فقبضهما الخ.

و الحادی عشر ما ذکره بعض علمائهم ایضاً و هو ان المعنی مارددت الأعلال و الأمراض و البرؤ و اللّطف و الرّفق حتّی یری بالبرء عطفی و کرمی فیمیل الی لقائی طمعا و بالبلاء و العلل فیتبرّم بالدنیا و لایکره الخروج منها أنتهی، اقول فی هذا القول قربٌ.

و الثّانی عشر قال الشّیخ یوسف المذکور الّذی خطر (و الذی سنح خ ل) بالبال العلیل و الفکر الکلیل هو ان یحتمل ان یراد بذلك الاشارة الی ما فی لوح المحو و الاثبات من المعلومات المنوطة بالأسباب و الشروط نفیاً و اثباتاً فأنه اشبه شیء بالتّردّد الخ، اقول هذا المعنی هو ما اشار الیه الملّا محسن و هو الوجه الثّانی و کان الشّیخ یوسف هذا قد ردّه و ضعّفه و جعله من کلام الصّوفیة قال هنالك فما ذکره فی هذا المقام بناء علی قواعد المتصوّفة و الفلاسفة و فسّر به اخبار اهل الذّکر علیهم السّلام مختلّ النّظام منحلّ الزّمام و هؤلاء لو لعبهم (لولعهم خ) باصول الفلاسفة و الحکماء الّتی جرت علیها الصّوفیّة یزعمون تطبیق اخبار اهل البیت علیهم السّلام کما وقع من هذا المحدّث فی غیر موضع من کتبه و هو جمع بین النّقیضین و تالیف بین المتباغضین و من این الی این انتهی کلامه رحمه الله، و لا شك انّه بعد طعنه علی الملّا محسن هذا الطّعن العظیم لم یقع فی خاطره الّا ما قرّره الملّا محسن فاعتبروا یا اولی الأبصار و اقول

و الذى افهم فى معنى هذا الحديث انّ الله سبحانه جرى بلطيف رأفته فى خلقه ان يعاملهم باللّطف و الرّأفة و الرّحمة فيفعل فى كلّ شىء من مفعولاته بما يُحْسِنُ بهم و لهم حتّى يتمّ عليهم جزيل نعمه ففى الحقيقة هذا مستلزم للتّردّد فى افعاله لأنه اذا اراد ان يفعل شيئا فعله على ما هو عليه من قابليّته و القابليّة تتوقّف على ستّة اشياء لا اقلّ منها بل تزيد و هذا حكم جار فى كلّ شىء الوقت و المكان و الجهة و الرّتبة و الكمّ و الكيف و قد تزيد باشياء كثيرة كالنّسب و الوضع و الاذن و الأجل و الكتاب و غير ذلك و هذه الأشياء فى كلّ شىء بحسب و هى (بحسب ما هى خ ل) فى انفسها مختلفة فيجب ان تكون اسبابها مختلفة فقد تكثّرت افعاله سبحانه فى ايجاد الشّىء و مشخّصاته و اسبابه و هذا تردّد حقيقةً الّا انها فى المؤمن عند قبض روحه اعظم و ذلك لأنه لمّا جرت حكمته (حكمة الله سبحانه خ ل) و حقّت كلمته انّ من كره لقاءَه الّذى سبيله الموت كره لقاءه و مناحبّ لقاءَه سبحانه احبّ لقاءه و المؤمن يحبّ الله لقاءه و هو يكره الموت و كراهة الموت توجب كراهة لقاء الله فلطف به ليجلبه الى لقائه فمرّة اغنى عبده المؤمن و مرّة افقره و مرّة امرضه و مرّة عافاه و مرّة ابتلاه فى ولده و احبّائه و مرّة حفظ عليه و ذلك لأنه اذا اغنى عبده و خيف عليه رغبته فى الدّنيا افقره و اذا خيف عليه القنوط اغناه و اذا خيف عليه الرّكون الى الدّنيا افقره و اذا خيف عليه اليأس و سوء الظّنّ به سبحانه اغناه و كذلك فى جميع احواله و ما يعنيه و ينسب اليه و لايزال يفعل به كذلك حتّى يعرف خساسة البقاء فى الدّنيا و يرى ان الخروج عنها اولى لما يرى من كثرة تقلّبها و تنكّرها فيحبّ لقاء الله و الموت و من احبّ لقاء الله احبّ الله لقاءه و هذه التّقلّبات تردّد الله فى قبض روحه و هذا صريح قوله تعالى يكره الموت و اكره مساءته لأنى اذا قبضت روحه ح وجبت مساءته فى الحكمة و حقّ الكلمة و قد اشار الى هذا المعنى سيّدالشّهداء (ع) يوم عاشورا لأصحابه فاذا عرفت هذه الكلمات لم تطلب فى معنى الحديث غيرها فخذ ما آتيتك و كن من الشّاكرين و الحمد لله ربّ العالمين.

و امّا الاشارة الى معنى كنت سمعه الّذى يسمع به الخ، ففيه ايضاً وجوه الأوّل ما ذكره الشّيخ البهائى قال لأصحاب القلوب فى هذا المقام كلمات سنيّة و اشارات سرّية و تلويحات ذوقيّة تعطّر مشام الأرواح و تحيى رميم الأشباح و لايهتدى الى معناها و لايطّلع على مغزاها الّا الّذى تعب (تعب نفسه خ ل) فى الرّياضات و عنّى (غير خ ل) نفسه بالمجاهدات حتّى ذاق مشربهم و عرف مطلبهم و امّا من لم يفهم تلك الرّموز و لم يهتد الى تلك الكنوز لعكوفه على الحظوظ الدّنيّة (الدنيوية خ ل) و انهماكه فى اللّذّات البدنيّة فهو عند سماع تلك الكلمات على خطر عظيم من التردّى فى غياهب الالحاد و الوقوع فى مهاوى الحلول و الاتّحاد تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا و نحن نتكلّم فى هذا المقام بما يسهل تناوله على الأفهام فنقول هذا مبالغة فى القرب و بيان لاستيلاء سلطان المحبّة على ظاهر العبد و باطنه و سرّه و علانيته فالمراد و الله اعلم انّى اذا احببتُ عبدى جذبته الى محلّ الانس و صرفته الى عالم القدس و صيّرت فكره مستغرقاً فى اسرار الملكوت و حواسّه مقصورة على اجتلاء (احتذاء خ ل) انوار الجبروت فيثبت ح قدمه و يميّز (و ينبت ظ) بالمحبّة لحمه و دمه الى ان يغيب عن نفسه و يذهل عن حسّه فتتلاشى الأغيار فى نظره حتّى اكون بمنزلة سمعه و بصره كما قال من قال:

جنــونى فيــك لايخفــى و نــارى فيــك لاتخبــو

فأنــت الــسّمع و الأبــصار و الأركـــان و القلـــب

انتهى كلامه.

و الثّانى قال بعض العلماء انّ صاحب الشّجرة الكلّيّة ذكر فى بيان الاتّحاد الصّحيح و الفرق بينه و بين الباطل ما يصلح ان يكون بيانا لقوله تعالى كنت سمعه الّذى يسمع به حيث قال كما انّ النّفس حالة التعلّق بالبدن يتوهّم انّها هو و انّها فيه و ان لم تكن هو و لا فيه فكذلك النّفس اذا فارقت البدن و قطعت تعلّقها عن شدّة قوّتها و نوريّتها و علاقتها العشقيّة مع نور الانوار و الانوار العقليّة يتوهّم

انّها هى فتصير الانوار مظاهر النّفوس المفارقة كما كان الأبدان ايضاً فهذا هو معنى الاتّحاد لا صيرورة الشّيئين شيئا واحدا فأنه باطل انتهى، ثمّ قال و هو قريب من الأوّل فى المعنى.

و الثّالث ما ذكره الملّا محمّدصالح المازندرانىّ فى شرح (فى شرحه على خ ل) اصول الكافى حيث قال و الّذى يخطر بالبال على سبيل الاحتمال انّى اذا احببته كنت كسمعه الّذى يسمع به و كبصره الخ، فى سرعة الاجابة و قوله ان دعانى اجبته اشارة الى وجه التّشبيه يعنى انّى اجيبه (اجبته خ ل) سريعاً ان دعانى الى مقاصده كما يجيبه سمعه عند ارادته سماع المسموعات و بصره عند ارادته ابصار (رؤية خ ل) المبصرات و هكذا و هذا قول النّاس المعروف بينهم فلان نور عينى و نور بصرى و يدى و عضدى و انّما يريدون التّشبيه فى معنى من المعانى المناسبة للمقام و يسمّون هذا تشبيهاً بليغا بحذف الأداة مثل زيد اسد.

و الرّابع ما ذكره الملّا محمّدصالح المازندرانى بعد الكلام الأوّل (الملا محمدصالح المذكور على سبيل الاحتمال بعد كلامه الأول خ ل) على سبيل الامكان قال و يمكن ان يكون فيه تنبيه على انّه عزّ و جلّ هو المطلوب لهذا العبد المحبوب عند سمعه المسموعات و بصره المبصرات و ينتهى الىّ فلايصرف شيئاً من جوارحه فيما ليس فيه رضائى و اليه اشار بعض الأولياء بقوله مارأيتُ شيئا الّا و رأيت الله قبله أنتهى.

و الخامس ما نقل عن الملّا محسن الكاشانى فى بعض تعليقاته حيث قال و الّذى يخطر ببالى القاصر انّ معنى كنت سمعه الّذى يسمع به و يده الّذى (التى خ) يبطش بها الخ، انّ العبد اذا ائتمر بالأوامر و انزجر بالنّواهى كان بمنزلة من لايسمع شيئا الّا ما امر ربّه بالسّماع و لايبصر بصره شيئا الّا ما امر ربّه بالرّؤية و لاتأخذ يده شيئا الّا ما امر ربّه بالأخذ فكان العبد كالشّخص المقرّب عند ملك عظيم الشّان يكون فعله فعل الملك من غاية قربه و اطاعته و الله عزّ شأنه منزّه عن السّمع و البصر و اليد و الحلول و الاتّحاد تعالى الله عن ذلك علوّاً

كبيراً فاذا كان العبد راسخاً فى الاطاعة لله سبحانه (راسخا فى اطاعة ربه خ ل) يكون ما سمع العبد كانّه سمع الله و ما رأى كأنّه رؤية الله و ما بطش كانّه بطش الله لغاية امتثاله و انزجاره فمثله كمثل الملك يأمر بضرب واحِدٍ و اهانته و اعطاء احدٍ و كرامته و الّذى يضرب و يُهين غير الملك و كذا من يعطى و يكرم غيره و يقال فى العرف انّ الملك ضرب فلاناً و اهانه و اعطى فلاناً و اكرمه فكان محلّ الضّارب و المعطى (المكرم خ ل) فعله انتهى، قال بعض العلماء و يشبه ان يكون هذا النّقل عن المحدث الكاشانى اشتباهاً و سهواً فأنه لايشرب مشربه فى امثال هذه المقامات كما لايخفى على من لاحظ كلامه فى حلّ الأخبار المجملات و المتشابهات الواردة من هذا القبيل كيف و قد قال فى اصول الوافى فى ذيل هذا الخبر ما صورته و امّا معنى التّقرّب الى الله و محبّة الله للعبد و كون الله سمعه و بصره و لسانه و يده ففيه غموض لاتناله افهام الجمهور و قد اودعناه فى كتابنا الموسوم بالكلمات المكنونة و انّما يرزق فهمه من كان من اهله انتهى، اقول هذا الكتاب الموسوم بالكلمات المكنونة لم يكن عندى و لكنّى رايته مرّة واحدة و نظرت فيه قليلا و هو مبنىّ على القول بوحدة الوجود الممنوع من اعتقادها شرعاً و يريدون بها اهل التّصوّف انّ الوجود هو الوجود الحقّ وحده و ليس شىء غيره و امّا ما ترى من هذه الكثرات فهى اوهام فالشّىء مركّب من وجود الله تعالى و من مشخّصات وهميّة حتّى انه قال فى هذا الكتاب انّه سبحانه ماأوجد الّا ذاته و لا شكّ فى فساد هذا الاعتقاد و بطلانه بل القول به كفر و انّما الحقّ انّ وجودات الأشياء محدثة اوجدها الله لا من شىء فالشّىء مركّب من وجود مخترع و من ماهيّة مجعولة محدثة و انّ الحوادث بجميع اكوانها من وجود و ماهيّة و مشخّصات كلّها فى نفسها من حيث هى مستقلّة ثابتة بامر الله لا بنفسها قائمة بامره سبحانه قيام صدور لا قيام عروض و الله سبحانه منزّه عن جميع ذواتها و صفاتها و احوالها ليس فيها و ليست فيه و لا بائن منها بينونة عزلة و الّذى يخطر ببالى انّ مشربه فى هذه المسألة فى مثل هذا الكتاب انّ العبد اذا احبّه الله و انقطعت عنه اعتبارات انيّته فى جميع افعاله بقى

اعتبار وجوده في جميع افعاله من سمع و بصر و بطش و وجوده هو الله عنده فيكون الله هو سمعه و بصره حقيقة لأنه لمّا كان مركّباً من وجود هو الله و من ماهيّة هو هويّته فاذا انقطع اعتبار الموهوم بقی اعتبار المعلوم و هذه طريقة اهل التّصوّف و لقد اشار استادهم مميت الدّين ابن عربیّ الی هذا المعنی فی فتوحاته المكّية فی اوّل الباب المائتين و احدی و ثمانين منها فی قوله:

صلوة العصر ليس لها نظير　　لنظم الشّمل فيها يا حبيبی

هی الوسطی لأمرٍ فيه دورٌ　　يحصّله علی امر عجيب

قال فی الاشاره الی بيان هذا البيت ما معناه انّه قد كان حقّ لا خلق فيه و خلق لا حقّ فيه جمعا و عصر منهما الانسان فالانسان حقّ و خلق و مثل ذلك ما ذكره فی الفصوص حيث قال:

فأنا اعبُدٌ حقّا　　وإنّا الله مولانا

و انّا عينه فاعلم　　اذا ما قيل انسانا

فلاتحجب بانسانٍ　　فقد اعطاك برهانا

فكن حقّاً و كن خلقاً　　تكن بالله رحمانا

الی آخر كلامه فأنه صريح بالاتّحاد (فی الاتحاد خ ل) و انّ الاتّحاد لايريدون به صيرورة الشّيئين شيئا واحداً بل يريدون انّ الوجود واحد قد تعرض له الصّور و الأعراض و هی موهومة فالوجود فی الحقّ و الخلق واحدٌ تعالی الله عمّا يقول الجاحدون (الظالمون خ ل) علوّا كبيراً.

و السّادس ما نقله بعض الأفاضل من انّ العبد لايسمع الّا بحقٍّ و لاينظر الّا بحقّ و الی حقّ و لايبطش الّا باذن الحقّ و لايمشی الّا الی ما يرضی به الحقّ و هو الحقّ الموالی و المؤمن حقّا و الّذی زاح عنه كلّ باطل و صار مع الحقّ واقفاً و انا اقول انّ الّذی افهمه انّ المحبّة من الله سبحانه للعبد تكون بنسبة مقامه عند ربّه فاذا بلغ بالطّاعات الصّادرة عن علم و بصيرة حتّی رضی الله عنه و رضی عن

الله كان مشابها لمبادى اسبابه حتّى يتحصّل له كلّ ما طلب بقوّة نفسه فيظهر ما فى غيبه الى شهادة (شهادته خ ل) كما انّ اسبابه تصدر عنها سائر اكوانه بالله من وجود و ماهيّة و عين و تقدير و غير ذلك فى ذاته و صفاته و افعاله و الى هذا الاشارة بقول اميرالمؤمنين عليه السّلام و خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكّيٰها بالعلم و العمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها و اذا بلغ كمال الاعتدال و أنتفاء الاغيار و الأحوال حتى يعتدل مزاجه و يكون وجوده نور الله كان علّة لما دونه من الموجودات لأنه ح محلّ مشيّة الله تعالى للكائنات و الى هذا الاشارة بقول اميرالمؤمنين عليه السّلام فاذا اعتدل مزاجها و فارقت الأضداد فقد شاركت بها السّبع الشّداد هذا على سبيل الاجمال و التّلويح و امّا على سبيل البيان و التّصريح فيحتاج الى تقديم كلمات لايعرف المطلوب على الحقيقة الّا بعد معرفتها و هى:

اعلم انّ الصّفات الّتى نتكلّم على متعلّقاتها من صفات الله سبحانه فمرادنا بها صفات الأفعال و اما صفات الذّات فليس لها معنى لا فى الواقع و لا فى الفرض و الاعتبار الّا الذّات حتّى لو حاول الخلائق ان يفرضوا او يعتبروا او يقدّروا شيئاً فى الأزل غير الذّات و لو بالفرض و العبارة ماوقع وهمهم و فرضهم الّا على الحوادث لأنّ القديم لايجوز فيه الفرض و التّقدير فافهم ان كنت تفهم قال (قل خ) الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فقولك انّ سمعها معناه حين كانت شيئا و حين كانت شيئاً انّما هو فى الامكان و لايقع السّمع و البصر على ما ليس شيئا فمعنى كنت سمعه الّذى يسمع به و بصره الّذى يبصر به انّ العبد يسمع بالله يعنى يسمع بسمع الله و يبصر بالله يعنى يبصر ببصر الله انّه يكون محل فعل الله فيما له فلا اعتبار لذاته فى السّمع و لا (لا فى خ ل) البصر و انّما سمعه بفعل الله و كذلك بصره بفعل الله فالمدرك لمسموع العبد المحبوب هو سمع الله الّذى هو فعله لأنّ الذّات البحت لاتقع على الحادث و انّما يقع فعله على انّ ظاهر قوله كنت سمعه انه قبل المحبّة لم يكن كذلك فكانت حالة لم تحصل للذّات قبل المحبّة و الذات البحت لم يختلف احوالها و لم يَسْبَقْ لها " حال حالاً و لم تفقد

فى ذاتها شيئاً ذاتياً و انّما هذه الحال المتجدّدة فعله و يؤول حاصل ما قلنا من (قلنا الى خ ل) انّ العبد المحبوب يسمع بالله يسمع بفعله يعنى انّه محل فعل الله فالله يَسْمَعُ له و يُبْصِرُ له و يَبْطِشُ (يبطش له خ ل) بل الله يسمع بالعبد و يبصر به و يبطش به و هذه حال العبد المحبوب الكامل فى محبّة الله فأن فهمتَ المراد ارتفع عنك الايراد و الّا فلايزول الاشكال و الحمد لله ربّ العالمين و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث الحادى عشر: روى عن النّبى (ص) انّه قال انّ قلوب بنى آدم كلّها بين اصبعين من اصابع الرّحمة يصرّفها كيف يشاء.

اقول: روى من طرق العامّة ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرّحمٰن و المعنى فى الرّوايتين واحد و الطّريقان متشابهان و نحن على تقدير صحّة الورود فنقول المراد بالرحمة الرّحمة الواسعة تشتمل على الفضل و العدل لا الرّحمة المكتوبة الخاصّة بالمؤمنين فالرّحمة الواسعة العامّة هى طبق الوجود الحادث ذاتيّة ذاتيّها و عرضيّة عرضيّها فالجانب الأيمن منها هو الفضل و الرّحمة المكتوبة الخاصّة بالمؤمنين يوم القيٰمة و الجانب الايسر منها هو العدل و قد يطلق على الغضب فقول الله سبحانه سبقت رحمتى غضبى اذا أُوِّل بالوجود كان الفضل و مقتضاه و ما يرتبط به الّذى قلنا انّه الجانب الأيمن قبل الجانب الأيسر الّذى هو العدل و مقتضاه و ما ارتبط (يرتبط خ ل) به و اعلم انّ الملائكة و جميع الخيرات من جهة الرّحمة المكتوبة الّتى هى الفضل و هو الجانب الأيمن من الرّحمة الواسعة و الشّياطين و جميع الشّرور من جهة العدل الّذى هو الجانب الأيسر من الرّحمة الواسعة ثم اعلم انّ الله سبحانه خلق قلب الانسان و جعل له اذنين فجعل على الأذن اليمنى ملكاً مؤيّداً يوحى الخيرات و يجلب الطّاعات الى العقل الذى هو فى الجانب الأيمن من القلب فهو فى الجانب الأيمن و سريره فى الدّماغ و تحت ذلك الملك جنود كثيرة من الملائكة يعينونه على الخيرات و يقاتلون عنه الشّياطين و جعل على الأذن اليسرى من القلب شيطاناً مقيّضاً يوحى الشّرور و يجلب المعاصى الى النّفس الأمّارة بالسّوء الّتى هى فى

الجانب الأيسر من القلب فهى فى الجانب الأيسر ناظرة الى جهة الثّرى ناكسوا رؤسهم عند ربّهم كما انّ العقل ناظر الى المحلّ الأعلى من جهة النّور يستمدّ من ربّه و تحت ذلك الشيطان المقيّض جنود كثيرة من الشّيطان (الشياطين خ ل) يعينونه على الشّرور و يقاتلون عنه الملائكة و تفصيل هذا المقام يطول فمعنى انّ قلب الانسان من جميع بنى آدم بين اصبعين من اصابع الرّحمة انّ القلب بين اصبع من اصابع الفضل و هو الملك المؤيّد و بين اصبع من اصابع العدل الّذى هو ذلك الشّيطان المقيّض و انّما سمّى الملك و الشّيطان بالاصبع لتسمية الفضل و العدل باليدين و هذا هو معنى قبض قبضة بيمينه و هى يد الفضل و قبض قبضة بشماله و هى يد العدل فالقلب بين الملك و الشّيطان اللّذين هما اصبعان من اصابع الرّحمة يقلّبه بهما فى تقديره و قضائه كيف يشاء من طاعة و معصية و سعادة و شقاوة و مثل هذا ما فى الرواية الأخرى من قوله بين اصبعين من اصابع الرحمٰن و المعنى واحد فأن المراد به صفة الرحمٰن و هى الرّحمة الواسعة الشّاملة للفضل و العدل و لو اريد الخاصّة لقال الرّحيم لانّ صفته خاصّة و هى الفضل كما قال تعالى و كان بالمؤمنين رحيماً و لأجل كون صفة الرحمٰن عامّة قال الصّادق (ع) و الرحمٰن اسم خاصّ بصفة عامّة فافهم و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث الثّاني عشر: روى ثقة الاسلام محمّد بن يعقوب الكلينى (ره) فى الكافى عن ابى عبدالله (ع) قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل و عقد بيده ثلثا و ستّين.

اقول: روى ابن بابويه فى الحسن عن المفضّل بن عمر و هو عندى ثقة عنه (ع) فى كتاب معانى الأخبار و روى بسنده عن ابى القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه فسأله رجل عن معنى قول العبّاس للنّبىّ (ص) انّ عمّك العبّاس قد اسلم بحساب الجمل و عقد بيده ثلثا و ستّين فقال عنى بذلك اله احد جواد و تفسير ذلك انّ الالف واحد و اللّام ثلثون و الهاء خمسة و الألف واحدٌ و الحاء ثمانية و الدّال اربعة و الجيم ثلثة و الواو ستّة و الالف واحد و الدّال اربعة فذلك

ثلٰثة و ستّون اقول هذا مبنيّ على قاعدة وضعها القدماء فى مفاصل اصابع اليدين لضبط العدد من الواحد الى العشرة الآلاف و صورة الثلٰثة و السّتين ان تثنِيَ الخنصر و البنصر و الوسطى من اليد اليمنى للثّلاثة الأعداد كما هو المعهود عند النّاس فى عدّ الواحد الى الثلٰثة الّا انّك تضع رؤوس الانامل فى هذه العقود قريبة من اصولها و ان تضع ظفر ابهام اليمنى على باطن العقدة الثّانية للسّبّابة كما يفعله الرّامى و لا بأس بالاشارة الى بيان القاعدة فاعلم انّ الخنصر و البنصر و الوسطى من اليد اليمنى لبيان عقود الآحاد الى التّسعة فقط و المسبّحة و الابهام منها لعقود العشرات الى التّسعين و الخنصر و البنصر و الوسطى من اليد اليسرى لعقود المئات الى التّسعمأة و المسبّحة و الابهام منها لعقود الآلاف الى التّسعة الآلاف فالواحد ان تضمّ الخنصر تضمّ انملتها الى عقدها الأوسط مع نشر البنصر و الوسطى و الاثنان ان تضمّ البنصر مثل الخنصر معها و الثّلاثة ان تضمّ الوسطى اليهما كذلك و الأربعة ان تنشر الخنصر وحده و تبقى الاثنين و الخمسة نشر البنصر مع الخنصر و ترك الوسطى مضمومة و السّتّة نشر الخنصر و الوسطى و ضمّ البنصر و السّبعة ان تجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقى ايضاً و الثّمانية ضمّ الخنصر و البنصر فوقها و نشر الباقى و التّسعة ضمّ الباقى اليهما فهذه تسع صور جمعت فى ثلٰث اصابع الخنصر و البنصر و الوسطى فهذه (فهذه صور خ ل) الآحاد و امّا العشرات فالعشرة ان تجعل ظفر المسبّحة فى مفصل الابهام فى جنبها و العشرون وضع رأس الابهام بين الابهام و الوسطى و الثّلاثون ضمّ رأس المسبّحة مع رأس الابهام و الأربعون ان تضع الابهام معكوفة الرّأس الى ظاهر الكفّ و الخمسون ان تضع الابهام الى باطن الكفّ معكوفة الانملة ملصقة بالكفّ و السّتّون ان تنشر الابهام و تضمّ الى جانب الكفّ اصل المسبّحة و السّبعون عكف باطن المسبّحة على باطن رأس الابهام و الثّمانون ضمّ الابهام و عكف باطن المسبّحة على ظاهر انملة الابهام المضمومة و التّسعون ضمّ المسبّحة الى اصل الابهام و رفع الابهام عليها و اذا اردت آحاداً و اعشاراً عقدت من الآحاد ما شئت مهما شئت و اذا اردت اعشاراً بغير آحاد عقدت ما شئت من

الأعشار مع نشر اصابع الآحاد کلّها و اذا اردت آحاداً بغیر اعشار عقدت فی اصابع الآحاد ما شئت (عقدت ما شئت من الآحاد خ ل) مع نشر اصابع الاعشار و امّا المئات فهی عقد اصابع الآحاد من الید الیسری فالمائة کالواحد و المائتین کالاثنین و هکذا الی التّسعمائة و امّا الالوف فهی عقد اصابع العشرات من الید الیسری فالألف کالعشرة و الألفان کالعشرین الی التّسعة الآلاف فاذا عرفت هذا تبیّن لك معنی الحدیث و کتب احمد بن زین الدّین.

الحدیث الثّالث عشر: روی جابر عن ابی جعفر علیه السّلام انّ عبداً مکث فی النّار یناشد اللهَ سبعین خریفا و سبعین خریفاً و الخریف سبعون سنة و سبعون سنةً و سبعون سنة هـ، فداك ابی و امّی لِمَ لم یقل علیه السّلام مائةً و اربعین خریفاً و کذا مائتان و عشر سنین.

اقول: لعلّ المراد بذکر سبعین خریفاً و سبعین خریفاً ما اشیر الیه فی کثیر من الآیات و الرّوایات من انّ عذاب اهل النّار باعمالهم و انّ دوامَهُ بنیّاتهم فلمّا کان طور الأعمال یقتضی الظّاهر و النّیّات تقتضی الباطن حسن التّفرقة بین الجزئین فی التّعبیر تبعاً للتّفرقة بین المقتضیین و امّا ما ذکره فی بیان الخریف ثلاث مرّات فاعلم انّ الأعمال الّتی قلنا انّها تقتضی الظّاهر انّ مرادنا انّها تقتضی ذلك بصورها لأنّ الأعمال صور الثّواب و العقاب و موادّها فی الثّواب امتثال الأوامر و اجتناب النّواهی و فی العقاب اجتناب الاوامر و ارتکاب النّواهی فصار حکم اهل النّار بالنّسبة الی متعلّق العقاب فیهم ثلٰثة احوال کما اشار الیه سبحانه انطلقوا الی ظلّ ذی ثلٰث شعب قالوا الشّعبة السّفلی تعذّب بها (فیها خ ل) الأرواح و الشّعبة الّتی فوقها تعذّب بها (فیها خ ل) النفوس و الشّعبة العلیا تعذّب بها الأجسام فصار المعنی کانّه قال و الخریف سبعون سنة لتعذیب الأجسام و سبعون سنة لتعذیب النّفوس و سبعون سنة لتعذیب الأرواح و الخریف فی نفسه سبعون سنة کما فی الاحتمال الثّانی الآتی فکان هذا العبد یناشد الله بلسانه سبعین خریفاً حتّی تقطّع لسانه و ناشده بقلبه سبعین خریفا حتّی تقطّع من قلبه فلم یستجب له حتّی سأله بمحمّد و آله صلّی الله علیه و آله و یحتمل ان یکون

المراد انّه بقی يناشد الله سبعين خريفاً حتّی نضجت جميع قواه ثمّ اعيدت فاخذ يناشده سبعين خريفاً فكان الافراد للفاصلة الحاصلة من سحقه بالنّار قبل الاعادة او انّه ناشده بلسانه حتی تقطّع ثمّ بقلبه كما مرّ او بمقاله حتّی ختم علی فيه ثمّ ناشده بحاله و الحاصل انّ عدم الجمع لفائدة كما اشرنا الی بعض نوعها (انواعها خ ل) فافهم ثمّ اعلم انّ ما رواه الصّدوق فی معانی الاخبار ليس فيه تكرار فی الموضعين كما هو المعروف و هو هكذا عن جابر عن ابی جعفر عليه السّلام قال قال انّ عبداً مكث فی النّار سبعين خريفاً و الخريف سبعون سنةً قال ثمّ انّه سأل الله عزّ و جلّ بحقّ محمّد و اهل بيته لمّا رحمتنی قال فاوحی الله عزّ و جلّ الی جبرئيل عليه السّلام ان اهبط الی عبدی فاخرجه الحديث، و هذه رواية المعانی ليس فيها تكرير و كذلك رواية الخصال و امّا رواية التّكرير فلم يحضرنی الآن مكانها و لكن علی كلّ تقدير فالفائدة فی التكرير علی ما حضرنی الآن كما سمعت و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث الرّابع عشر: عن ابی حمزة الثّمالی قال قال ابوعبدالله عليه السّلام ايّاك و الرّياسة و ايّاك ان تطأ اعقاب الرّجال قال قلت جعلتُ فداك امّا الرّياسة فقد عرفتها و امّا ان اطأ اعقاب الرّجال فما ثلثا ما فی يدی الّا ممّا وطئت اعقاب الرّجال فقال ليس حيث تذهب ايّاك ان تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه فی كلّ ما قال هـ، فديتك بيّن لی كيف تقرأ العبارة الغير المنقطة (المنقوطة خ ل) و ما عنی الرّاوی بسؤاله و ما المراد من الجواب زدت حكمة و برهاناً هـ.

اقول: امّا العبارة الّتی غير منقطة (منقوطة خ ل) فتُقرأ هكذا كما كتبناها فما ثلثا ما فی يدی الّا ممّا وطئت اعقاب الرّجال يعنی انّ الثلثيْن ممّا عندی من العلم انّما تعلّمته من الرّجال فقال (ع) ما تقدّم و معناه انّ مرادی ليس هذا و انّما اردتُ ان اُحَذِّرَك ان تتّخذ لك اماما تأتمّ به دون من جعله الله فی ارضه حجّة علی عباده و الامام عليه السّلام حَذَّرَهُ عن امرين احدهما هذا و الثّانی هو اوّل ما حذّره عنه بقوله ايّاك و الرّياسة فقال امّا الرّياسة فقد عرفتها و هذا يحتمل ان يكون اراد ما اراد الامام عليه السّلام و يحتمل ان يكون انما فهم مطلق التّرأس و

الظّاهر انّ مراد الامام عليه السّلام بها دعوى الامامة المطلقة من الله و انّما لم يبيّن له هنا كما بيّن له فى الثّانى لأنّ ترك مطلق التّرَأُسِ كاف فى المطلوب و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث الخامس عشر: روى الصّدوق فى يه و غيره ايضا عن الصّادق (ع) انّ الله تبارك و تعالى اوحى الى موسى بن عمران (ع) ان اخرج عظام يوسف (ع) من مصر و وعده طلوع القمر و ساق بالخبر الى ان قال فاستخرجه من شاطئ النّيل فى صندوق مرمر فلمّا اخرجه حين طلع القمر فحمله الى الشّام و قد ورد فى عدّة اخبار ايضا انّ نوحاً قد حمل عظام آدم (ع) من الكعبة و دفنها فى الغرى و هذه الاخبار معارضة للاخبار الكثيرة المستفيضة من انّ الانبياء و الاوصياء يرفعون من الارض بعد الدفن بابدانهم الى السّماء فكيف التّوفيق بينهما.

اقول: الاشكال فى هذا الحديث و ما بمعناه من وجهين:

الاوّل انّه قد دلّت اخبارهم انّ الارض لاتأكل لحوم الانبياء و الاوصياء بل العلماء العاملون بعلمهم و الملوك العادلون كك و ظاهر هذه الاحاديث انّ الّذى حمله موسى عظام يوسف (ع) و كذلك نوح (ع) انّما حمل عظام آدم (ع) و هذا صريح فى انّ لحوم الانبياء تأكلها الارض و يؤيّده ما روى عن استسقاء الراهب بعظم نبىّ يكشفه تحت السّماء فتهطل السّماء فاخذه الحسن العسكرىّ (ع) بيده ثمّ قال استسق الآن و استسقى و كانت السّماء مغيّمة فتقشّعت و طلعت الشّمس بيضاء فقال الخليفة ما هذا العظم يا ابامحمّد قال (ع) هذا رجل مرّ بقبر نبىّ من الانبياء فوقع فى يده العظم و ما كشف عن عظم نبىّ الّا هطلت السّماء بالمطر.

الثّانى انّه قد تكثّرت الاخبار فى انّهم (ع) لايبقون فى قبورهم بل يرفعون الى السّماء مثل ما روى عن ابى عبدالله بن بكر الارجانى فى كامل الزّيارة عن الصّادق (ع) قال له قلت جعلت فداءك اخبرنى عن الحسين (ع) لو نبش كانوا يجدون فى قبره شيئا قال (ع) يا بن بكر ما اعظم مسائلك الحسين (ع)

مع ابيه و امّه و الحسن عليهم السّلام فى منزل رسول الله (ص) يُحْبون و يرزقون فلو نبش فى ايّامه لوجد فامّا اليوم فهو حيّ عند ربّه ينظر الى معسكره و ينظر الى العرش متى يؤمر ان يحمله و انّه لعلى يمين العرش متعلّق الحديث، و فيه (و فى كامل الزيارة خ ل) عن زياد بن ابى الحلال عن ابى عبدالله (ع) قال ما من نبيّ و لا وصيّ يبقى فى الارض اكثر من ثلٰثة ايّام ثمّ يرفع روحه و عظامه و لحمه إلى السّماء و انّما يؤتى مواضع آثارهم و يبلّغونهم من بعيد السّلام و يسمعونهم فى موضع اثارهم من قريب و امثال هذين كثير و الجواب عن الاشكال الاوّل انّه قد شاع و ذاع عند اهل اللّغة اطلاق العظام على الجسم و هذا ممّا لايجهل و لايدافع امّا لشرف العظام فى الجسم او لأنها قوامه او لتأصّلها فيه (لتداخلها فيها خ ل) او لأنها آخر ما يبلى و ما اشبه ذلك فيراد بعظام يوسف و آدم عليهما السّلام جسماهما و لهذا قال فى رواية المفضّل بن عمر عن ابى عبدالله (ع) قال فاذا زرت اميرالمؤمنين (ع) فاعلم انّك زائر عظام آدم و بدن نوح و جسم علىّ بن ابى طالب (ع) الحديث، فذكر بدن نوح و جسم علىّ (ع) و لا قائل بالفصل ظاهراً و انّما غاير فى الثلٰثة لتحسين اللّفظ و فيه فى الحقيقة سرّ خفىّ يطول ببيانه الكلام و سنشير الى بعض ذلك فى جواب (فى الجواب عن خ ل) الاشكال الثّانى ان شاء الله و امّا العظم الّذى عند الرّاهب فيجوز ان يكون اخذه فقطع اللّحم عنه لينكشف (فكشف خ ل) العظم ليبرز تحت السّماء و يجوز ان يكون المراد بقولهم انّ الارض لاتأكل لحومهم انّها لاتحيلها ترابا كما تحيل لحوم ساير النّاس بل انّ لحومهم تتفكّك و تتفرّق اجزاء صغيرة لطيفة بحيث لاتستبين للنّاظر من غير ان تنقص الارض منهم شيئا بخلاف ساير النّاس مثالُ الفريقين مثالُ الذّهب و النّحاس فى الارض فأن الذّهب اذا حكّ بالمبرد و القى فى الارض اختلط بالتّراب و غاب فيه من غيْر ان تكون الارض تحيل منه شيئا و اذا حكّ النّحاس كك و القى فى الارض و بقى فيها اكلته الارض و احالته ترابا هذا فى ساير الصّالحين الّذين لاتأكل لحومهم و امّا محمّد و اهل بيته صلّى الله عليه و آله فأن الارض لاتأكل لحومهم كما مرّ و لاتفكّكها و لاتفرّقها لانّ حقيقة

لحومهم ليست من الارض و انّما الارض بل و السمٰوات من فاضل فاضل اجسامهم و يأتى التّلويح الى الجمع بين الاخبار و هو يتضمّن بيان هذا الحرف الاخير على سبيل الاشارة و الجواب عن الاشكال الثّانى هو انّهم (ع) اشباح نورانيّة بحسب ظواهرهم وراء عالم الاجسام و البسوا الصّور البشريّة فى مدّة حياتهم فى الدّنيا كما البس الشّخص الثّياب و اذا شاءوا خلعوا تلك الصّور كما يخلع الشّخص ثيابه بارادته و اختياره و اذا خلعوا تلك الصّور كانوا وراء الاجسام بل وراء عالم ملكوت ما سواهم فى الرّتبة و المكانة لا انّهم يصعدون الى جهة العلوّ المحسوس كما يتوهّمه من لايعرف العلو المعقول و مثاله فيك انّك اذا نظرت الى شىء محسوس انطبعت صورته المحسوسة فى بصرك و هو من هذا العالم و اذا تخيّلت تلك الصّورة بخيالك ارتفعت صورة ملكوتها عن هذا العالم و استقرّت فى ملكوتك الّذى هو نفسك فى الملكوت قبل عالم الاجسام باربعة آلاف عام و لم يكن هذا الارتفاع و الصّعود الى جهة العلو المحسوس لانّ نفسك ليست فوق جسمك الفوقيّة المحسوسة و الّا لكانت نفسك فى هذا الهواء بين الارض و السّماء لأنه فوق جسمك و اذا تعقلّت معنى تلك الصّورة استقرّ ذلك المعنى فى عقلك فقد ارتفع ذلك المعنى عن الصّورة الّتى فى نفسك مسير الفى عام فوق ملكوتك لانّ عقلك اعلى من جسمك باربعة آلاف عام و بالفى عام و ليس مقدار الالف من الالفين كمقدار الالف من الاربعة بل الالف من الالفين مثل الدّرجة من محدّب الفلك الثّامن و الالف من الاربعة مثل الدّرجة من محدّب الفلك الرّابع تقريبا و مع هذا فليس عقلك وراء جسمك فى العلوّ الحسّى فاذا ارتفع ملكوت المحسوس الّذى رأيته ببصرك لم يدركه بصرك مع انّه لم يرتفع عن المحسوس الى الجهة المحسوسة و اذا ارتفع معناه الى عقلك لم يدركه نفسك كك فاذا عرفت المثال عرفت بانّ المراد من رفعهم (ع) الى السّماء هو رفعهم الى رتبة اشباحهم و اجسامهم اذا خلعوا الصّور البشريّة لا الى هذا السّماء المحسوس بل هو وراء جبروتكم و ان كان فى هذه الصور الظّاهرة و لو نبشت لم تر اجسامهم لخلعهم البشريّة كما انّهم لو نبشوا فى ايّامهم (ع)

لوجدوا و ذلك قبل خلعهم الصّور البشريّة فافهم الاشارة من المثال و العبارة و قول الصّادق (ع) فيما تقدّم انّ الحسين (ع) على يمين العرش متعلّق يريد به ما ذكرنا لك و كشفنا لك من الغطاء عن هذه الاسرار وجوه تلك الاستار و الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث السّادس عشر: قد ورد فى بعض الاخبار نيّة المؤمن خير من عمله و نيّة الكافر شرّ من عمله.

اقول فى رواية البرقى فى المحاسن نيّة الفاجر مكان نيّة الكافر و المراد لايختلف و اعلم انّ الوارد على هذا الحديث سؤالان:

احدهما انّه قد روى عن النبىّ (ص) افضل الاعمال احمزها و اذا كان الاحمز افضل فكيف تكون النّية خيرا من العمل مع انّ العمل احمز لانّ النيّة قصد القلب و التفاته و لا شىء من الاعمال اخفّ منهما.

و ثانيهما انّه قد ورد عنهم (ع) انّ نيّة السيّئة لاتكتب حتّى تعمل فكيف تكون النيّة شرّا من العمل و قد اجاب العلماء عن السّؤالين بوجوه لا بأس بايراد كثير منها اوّلا على سبيل النّقل:

احدها ما حكاه المرتضى و هو انّ نيّة المؤمن بدون عمل خير من عمل المؤمن بدون نيّة و يرد على هذا الجواب انّ العمل بغير نيّة لا خير فيه فكيف يدخل فى باب التّفضيل و اجيب بانّ ذلك مستعمل كثيراً فى السنّة و يصحّ التّفضيل امّا باعتبار انّ الملحوظ بيان افضليّة الافضل فى نفسها و ان لم يلحظ فيها انّها زائدة على الآخر ليلزم حصول فضل الآخر و المفضّل زائد عليه او انّ التّفضيل انّما جاز لما يتوهّم من حصول فضل فى الآخر و ان لم يكن كك فى نفس الامر و قد ورد ذلك فى القرآن كثيراً مثل قوله تعالى آلله خيرٌ آمّا يشركون و ورد انّه يستحبّ ان يقول القارى بعدها الله خير و اكرم و لا ريب انّ ما اشركوا به لا خير فيها و قوله تعالى افمن يهدى الى الحقّ احقّ ان يتّبع و من المعلوم انّ ذلك الضدّ الّذى لايهدى للحقّ (الى الحق خ ل) لايجوز ان يتّبع بوجه مّا لا انّه

يحقّ له ذلك الّا انّ من يهدى الى الحقّ احقّ منه بالاتّباع.

و ثانيها انّه مخصوص ببعض النيّات و بعض الاعمال فأن نيّة الجهاد فى سبيل الله و امثاله من الاعمال الكبيرة العظيمة افضل من العمل الصّغير الخفيف كمثل تحميدة واحدة و يرد عليه انّ هذا خلاف الاصل فأن الاصل العموم و خلاف الظّاهر منه.

و ثالثها انّه قد ورد انّ خلود المؤمن فى الجنّة انّما هو بالنيّة لا بالعمل و لو كان الخلود بجزاء الاعمال لما كانوا خالدين لانقطاع المجازات على المتناهى بخلاف النيّة فأنها لاتقف على حدّ بل المؤمن نيّته ان يطيع ابدا و الكافر نيّته ان يعصى ابدا.

و رابعها انّ النيّة هى العزم على الفعل و ذلك يمكن فيه الدّوام بخلاف العمل فأنه يتعطّل احيانا فاذا نسبت النيّة الى العمل كان الدّائم اعظم من المنقطع.

و خامسها انّ النيّة لايكاد يدخلها الرّياء و العجب لانّا نتكلّم على تقدير النيّة المعتبرة شرعا و لأنه اذا راءى انّما يرائى بالعمل لايرائى بأنه نوى او لم ينو او نوى نيّة حسنة او لا لانّ ذلك فيما يشاهد و يرى و هى لاترى انّما يرى العمل فكانت اعظم منه.

و سادسها انّ المؤمن يراد به المؤمن الخالص كالمغمور بمعاشرة اهل الخلاف فأن غالب افعاله جارية على التقيّة و هذه الاعمال منها ما فيه ثواب و منها ما ليس فيه ثواب و لا عقاب و امّا نيّته فخالصة فتكون نيته خيرا من اعماله الخالية من الثّواب لأنه و ان اظهر موافقتهم باركانه و نطق بها بلسانه الّا انّه غير معتقد لها بجنانه و قد روى عن الصّادق (ع) و قد سأله ابوعمرو الشّامىّ عن الغزو مع غير الامام العادل انّ الله يحشر النّاس على نيّاتهم يوم القيٰمة و روى عن النبىّ (ص) اقول هذا الوجه فيه كلام فى اصله.

و سابعها انّ لفظة خير و شرّ ليست الّتى بمعنى افعل التّفضيل بل هى الموضوعة لما فيه منفعة و يكون معنى الكلام انّ نيّة المؤمن من جملة الخير من

اعماله حتّی لایقدّر مقدّر انّ النیّة لایدخلها الخیر و الشرّ کما یدخل ذلك فی الاعمال و هذا من الوجوه المنقولة عن المرتضی (ره) و فیه انّه خلاف الظّاهر لانّ المفهوم المتبادر منه التّفضیل و لایعدل عنه الی التّأویل الّا اذا لم یمکن غیره علی انّهم (ع) قالوا انّا لانخاطب النّاس الّا بما یعرفون و مع هذا فاذا ارید مجرّد المنفعة فلا بدّ ان یؤتی بصورة التّفضیل من باب الاولویّة و الاحقیّة و ان لم یلحظ جهة المرجوحیّة فی مدخول من و یلزم منه الزّیادة علی مدخول من و ان لم یکن علی جهة التّلازم و الارتباط بل علی جهة الانفراد.

و ثامنها انّ لفظة افعل التّفضیل قد تکون مجرّدة عن التّرجیح کما فی قوله تعالی و من کان فی هذه اعمی فهو فی الآخرة اعمی و اضلّ سبیلا و مثله قول المتنبّی:

ابعد بعدت بیاضا لا بیاض له　　　لأنت اسود فی عینی من الظّلم

قال ابن جنیّ فی بیانه اراد لأنت اسود من جملة الظّلم و یرد علیه ما ذکر فی سابقه اوّلا و فی الاوّل قیل فأن قیل یلزم من قولکم بطلانه لانّ النیّة من افعال القلوب و هی غیر الاعمال فکیف تکون من جملتها و اجیب بجواز ان تسمّی النیّة عملا کما تسمّی فعلا و فیه انّ سیاق الکلام فی الحدیث ملحوظ فیه المغایرة فکیف یقصد منه فی لحاظ واحد مع ذلك المجانسة.

و تاسعها ما نقل عن الغزّالی بانّ النیّة سرّ لایطّلع علیه الّا الله تعالی و عمل السّر افضل من عمل الظّاهر و فیه انّ العمل المراد به الصّحیح شرط صحّته ان یکون بالنیّة الصّادقة فلاتکون النیّة وحدها افضل منه.

و عاشرها ما ذکره البهائیّ (ره) فی الاربعین من انّ المراد بنیّة المؤمن اعتقاد الحقّ و لا ریب انّه خیر من اعماله (عمله خ ل) اذ ثمرته الخلود فی الجنّة و عدمه یوجب الخلود فی النّار بخلاف الاعمال و فیه انّ اطلاق النیّة الّتی هی القصد و الباعث شرعا علی الاعمال علی الاعتقاد الّذی هو الیقین و الثّبات علی الحقّ خلاف الاصل و خلاف المراد من الحدیث.

و حادی عشرها ممّا ذکره البهائیّ (ره) انّ طبیعة النیّة خیر من طبیعة

العمل لأنها لايترتّب عليها عقاب اصلا بل ان كانت خيرا اثيب عليها و ان كانت شرّا كان وجودها كعدمها بخلاف العمل فأنه من يعمل مثقال ذرّة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرّة شرّا يره فصحّ انّ النيّة بهذا الاعتبار خير من العمل هـ، و هذا الوجه و ان كان توجيها حسنا لكنّه غير المراد من الحديث لأنه خلاف المفهوم و المتبادر منه .

و ثانى عشرها ايضا انّ النيّة من اعمال القلب و هو افضل الجوارح و فعله افضل من عملها الاترى الى قوله تعالى اقم الصلٰوة لذكرى حيث جعل الصلٰوة وسيلة الى الذّكر و المقصود اشرف من الوسيلة و ايضا فاعمال القلب مستورة عن الخلق لايتطرّق اليها الرّياء و نحوه بخلاف اعمال الجوارح و فيه ايضا انّه خلاف المعروف من ظاهر الحديث فأن المعلوم منه انّ النيّة احسن من العمل .

و ثالث عشرها انّ المراد بالنيّة تأثّر القلب عند العمل و انقياده الى الطّاعة و اقباله على الاخرة و انصرافه عن الدّنيا و ذلك يشتدّ بشغل الجوارح بالطّاعات و كفّها عن المعاصى فأن بين الجوارح و القلب علاقة شديدة يتكاثر (يتأثر خ ل) كلّ واحد منهما بالآخر كما اذا حصل للجوارح آفة سرى اثرها للقلب فاضطرب و اذا تألّم القلب لخوف مثلا سرى اثره الى الجوارح فارتعدت و القلب هو الامير المتبوع و الجوارح كالرّعايا و الاتباع و المقصود من اعمالها حصول ثمرة القلب فلاتظنّ فى وضع الجبهة على الارض غرضا من حيث انّه جمع بين الجبهة و الارض بل من حيث انّه بحكم العادة يؤكّد صفة التّواضع فى القلب فأن من يجد فى نفسه تواضعا اذا استعان باعضائه و صوّرها بصورة التّواضع تأكّد بذلك تواضعه و امّا من سجد غافلا عن التّواضع و هو مشغول القلب باغراض الدّنيا فلايصل من وضع الجبهة على الارض اثر الى قلبه بل سجوده كعدمه نظرا الى المطلوب منه و كانت النيّة روح العمل و ثمرته و المقصد الاصلىّ من التّكليف به فكانت افضل اقول هذا الوجه قريب من الّذى قبله و ان كان اخصّ من الاوّل الّا انّ الّذى فيهما متقارب .

و رابع عشرها و هو آخر ما ذكره البهائىّ (ره) و هو طويل و يرجع معناه

الی انّ النيّة فی نفسها انّما هی قصد القلب و انبعاثه الی العمل و لاتتهيّأ لصاحبها الّا بتحصيل الاسباب الموجبة لميل القلب الی فعل الشیء من المقاصد حتی انّه ليفعل الشّیء و لم يتوجّه له القلب اذا لم يحصل له ميل اليه لوجود مقصده فيه فلم تكن النيّة اختياريّة و انّما الاختيار فی المنویّ فكانت اشقّ من العمل و احمز فلا تنافی بين قوله (ص) افضل الاعمال احمزها و بين قوله (ص) نيّة المؤمن خير من عمله و نيّة الكافر شرّ من عمله بل هو كالمؤكّد و المقرّر هـ ، اقول و هذا ايضا مثل السّابقة فی عدم انطباقه علی المراد من الحديث اذ ليس المراد بيان انّ النيّة اشقّ من العمل ليدخل فی قوله افضل الاعمال احمزها و اين هذا من معنی الحديث.

و خامس عشرها انّ نيّة المؤمن بجملة الطّاعات خير من عمله يعنی عملا واحداً و نيّة الفاجر كك فالنيّة دائمة و العمل موقّت و الدّائم خير من الموقّت اقول و هذا فيه ايضا ما فی الوجوه المتقدّمة.

و سادس عشرها انّ العمل يوجد بالنيّة لا النيّة بالعمل اقول هذا الوجه ايضا غير وجيه بل هو ابعد من كثير ممّا تقدّمه.

و سابع عشرها انّ سبب هذا الحديث انّ رجلا انصاريّا نوی ان يعمل جسرا كان علی باب المدينة قد انهدم فسبقه يهودیّ فعمله فاغتمّ الانصاریّ لذلك فقال النبیّ (ص) نيّة المؤمن خير من عمله يعنی خير من عمل اليهودیّ اقول بيان ذلك بهذا الحديث جار علی الطّريقة الّا انّا نقول ان كان لم يرد ذلك الحديث الّا فی هذه الرّواية و لم يستعمله احد من الائمّة عليهم السّلام فی غير هذه الرّواية لا منفردا و لا مستشهدا به و ان كان فی هذه الرّواية فقد انتهی القول فی بيان ذلك الحديث و لايحسن توجيهه بغير ما فی هذه الرّواية و ان كان قد استعملوه (ع) منفردا او استشهدوا به فلا حاصل فی هذه الرّواية لبقاء الاشكال علی حاله.

و ثامن عشرها انّ المراد بالنيّة الارادة بمعنی انّ ارادته و اخلاصه بجميع الاعمال خير من عمله اقول هذا و امثاله لايحصل منه المراد كما ذكرنا.

و تاسع عشرها انّ نية المؤمن اَلّا يرجع من الايمان خير من عمله و الكافر على ضدّه اقول و هذا يرجع الى الثّالث و العاشر و فيه ما فيهما.

و العشرون انّ نيّة المؤمن على ان يزداد خيراً ان قدر عليه خير من عمله و كذا نيّة الفاجر اقول و هذا يرجع الى بعض ما سبق و يرد عليه ما يرد على ذلك.

و الحادى و العشرون ما ذكره بعض متأخّرى المتأخّرين و هو انّ خيرا و شرّاً منصوبان على انّهما مفعولا نيّة و ان كان وجه حذف الالف منهما يبادر كونهما صيغتى تفضيل و انّهما خبرا المبتدئين فوقع فيهما تحريف و المعنى انّ المؤمن اذا نوى خيراً و ان لم يفعله كان ذلك محسوبا من جملة (محسوبا عليه من خ ل) اعماله و الكافر اذا نوى شرّا كان ذلك محسوبا من اعماله فيثاب المؤمن بذلك و يعاقب الكافر به و فيه تنبيه على انّ هذا من العمل الّذى فى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرّة شرّا يره و فى تنكير خير و شرّ فى الحديث دلالة على انّ كلّا منهما و ان كان قليلا يكتب له و عليه و قد دلّ الحديث الّذى نقله الشّهيد (ره) على انّ المؤمن يكتب له الحسنة بمجرّد النيّة و لا بُعْدَ فى كون السيّئة تكتب على الكافر بمجرّد النيّة و بالجملة فأن كان ما (قد خ ل) تكلّم به العلماء على هذا الحديث بعد ثبوته عندهم بالنّقل مرفوعا و الّا فهذا وجه وجيه كذا قال الشّيخ يوسف البحرانىّ صاحب الحدايق فى الدّرر النجفيّة اقول و فى هذا الوجه من البعد و خلاف الظّاهر ما لا يخفى من التكلّف البعيد بل و خلاف نفس الامر فأنه يلزم عليه (على خ ل) انّ نيّة الكافر مجرّدة عن العمل تكتب سيّئة و لا دليل عليه بل الدّليل على خلافه بأنها كعدمها لاتحسب و ان (و ما خ ل) دلّ على انّها قد تحسب فى الامم الماضية و الحديث الّذى نقله الشّهيد (ره) لايدلّ الّا على نيّة المؤمن فان قيل انّ كون نيّة الشرّ مجرّدة عن العمل كعدمها انّما هو فى حقّ المؤمن و امّا الكافر فلايدخل فى هذا الحكم قلنا ليس المراد بنيّة الكافر خصوص الكافر بل المراد انّ المؤمن يهمّ من الطّاعات بما لايقدر عليه و انّ غير المؤمن الصالح يهمّ من المعاصى بما لايقدر عليه و لهذا ورد كما تقدّم و نيّة الفاجر شرّ من عمله فلايختصّ المراد بالكافر

ليخصّص احتساب نيّة الشرّ بغير هذه الامّة فان كثيراً من فسقة هذه الامّة داخل فی قوله و نيّة الفاجر و الكافر شرّ من عمله لانّ المراد انّ غير المؤمن سیّء السّريرة و لو سلمنا ذلك لم تكن نيّة الكافر شرّا من عمله لانّ المفروض انّ العمل مع النيّة.

اقول يظهر لی من معنی الحديث ان يراد به معنيان كلاهما فيما افهم و يظهر انّه مراد له (ص) و ان كان ما اذكره اوّلا فی نظری اظهر المعنيين للحديث:

الاوّل انّ المؤمن يعزم علی ان يعمل اعمالا من الخيرات لايسعه ايقاعها لحصول عوايق الدّنيا و اشغالها و ما يجری عليه من الامراض و من مخالطة النّاس لا من جهة كثرة الاعمال الصّالحة و لا من اصلاحها و اخلاصها و الاقبال عليها ممّا كان فی نيّته ذلك مشفوعا بعزمه انّه لايعصی الله ابداً و لهذا ورد عن اهل العصمة (ع) ممّا فی نيّاتهم لانفسهم و تعليمهم لشيعتهم فی الدّعاء و بلّغنی من طاعتك و عبادتك املی فاذا كان هذا عزمه و هذه نيّته بأنه لايترك شيئا من الخيرات الّا و يتمنّی و يترجّی ان يفعله كما يحبّ الله و مع ذلك فلاتحصل منه الّا بعض الاعمال و تحصل منه التّقصيرات الكثيرة فنيّته خير من عمله و يمكن ان يراد بهذا المعنی ليس محض الموازنة بحيث يكون العمل احمز بل المراد منه انّه فی نيّته لايفقده الله حيث يأمره و لايجده حيث ينهاه بخلاف عمله.

الثّانی انّ شرط كمال نيّة المؤمن انضمامها الی العمل و شرط صحّة عمله انضمامه الی النيّة فاذا انضمّا و اجتمعا كما يحبّ الله حصل العمل الصّالح الباقی فالنيّة روحه و العمل جسده فهو مركّب منهما و النيّة افضل الجزئين و اقواهما و اشرفهما و احبّهما الی الله تعالی و اقربهما منزلة منه و كك الكلام فی نيّة الكافر و الفاجر فی حكم العكس فتدبّر و الحمد لله ربّ العالمين و الصلٰوة علی محمّد و آله الطّاهرين و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث السّابع عشر: قد روی فی عدّة اخبار و فی طرق عديدة من الاثار انّ الرّسول المصطفی اكل الكراع (الذراع خ ل) المسموم و كذا الحسن

المجتبی و الكاظم و علیّ بن موسی الرّضا شرب الماء الممزوج و اكل التّمر الملطّخ و العنب الملطّخ بالسّم و انّ اميرالمؤمنين (ع) قد عرف قاتله و اللّيلة الّتی يقتل فيها و الموضع الّذی يقتل فيه و انّه (ع) لمّا سمع صياح الاوزّ (الاوز قال (ع) خ ل) صوايح تتبعها نوائح و قول امّ كلثوم له لو صلّيت اللّيلة داخل الدّار و امرت غيرك يصلّی بالنّاس فابی عليها و كثر دخوله و خروجه تلك اللّيلة بلا سلاح و الحال انّه يعلم انّ ابن ملجم قاتله بالسّيف و كك الحسين (ع) كان عالماً بقاتله و وقت قتله و موضعه و هكذا الرّضا (ع) و ساير الائمّة كما قال الكاظم (ع) حين ارادة اكل الرّطب اللّهمّ انّك تعلم انّی لو كنت قادرا لتركه لماالقيت نفسی الی التهلكة و يشكل بانّ الامام (ع) اذا كان عالما بقاتله و موضع قتله و وقته و سببه من السمّ و غيْره فاقدامه علی ما يعلم انّ فيه سمّا و فيه ضررا القاء باليد الی التّهلكة و هو حرام بنصّ القرءان و السنّة و ان كانوا غيْر عالمين فيلزم انّ علمهم كان اقلّ من تلك المرأة و من جعيدة و من الرشيدين.

اقول: الاشكال فی هذه المسألة من وجهين:

الاوّل انّ الاخبار قد تكاثر تواردها من الائمّة (ع) انّهم لايخفی عليهم شیء فی الارض و لا فی السّماء و ممّا يدلّ علی ذلك ما رواه جعفر بن قولويه فی نوادر كامل الزّيارة عن عبدالله بن بكر الارجانیّ عن الصّادق (ع) فی حديث طويل و فيه يا بن بكر انّ قلوبنا غير قلوب النّاس انّا مطيعون مصطفون نری ما لايری النّاس و نسمع ما لايسمع النّاس و انّ الملائكة تنزل علينا فی رحالنا و تتقلّب علی فرشنا و تشهد طعامنا و تحضر موتانا و تأتينا باخبار ما يحدث قبل ان يكون و تصلّی معنا و تدعو لنا و تلقی علينا اجنحتها و تتقلّب علی اجنحتها صبياننا و تمنع الدّواب ان تصل الينا و تأتينا بما فی الارض من كلّ نبات فی زمانه و تسقينا من ماء كلّ ارضٍ نجد ذلك فی آنيتنا و ما من يوم و لا ساعة و لا وقت صلوة الّا و هی تنبّهنا لها و ما من ليلة تأتی علينا الّا و اخبار كلّ ارض عندنا و ما يحدث فيها و اخبار الجنّ و اخبار اهل الهواء من الملائكة و ما من ملك يموت فی الارض و يقوم غيره الّا اُتِيْنا بخبره و كيف سيرته فی الّذين قبله و ما من

ارض من ستّة ارضين الی الارض السّابعة الّا و نحن نؤتی بخبرهم الی ان قال قلتُ جُعِلْتُ فداك فهل يری الامام ما بين المشرق و المغرب قال يا ابن بكر فكيف يكون حجّة علی ما بين قطريها و هو لايراهم و لايحكم فيهم و كيف يكون حجّة علی قوم غيّب لايقدر عليهم و لايقدرون عليه و كيف يكون مؤدّيا عن الله و شاهدا علی الخلق و هو لايراهم و كيف يكون حجّة عليهم و هو محجوب عنهم و قد حيل بينهم و بينه ان يقوم بامر ربّه فيهم و الله يقول و ماارسلناك الّا كافّة للنّاس يعنی به من علی الارض و الحجّة بعد النبیّ صلّی الله عليه و آله يقوم مقام النبیّ صلّی الله عليه و آله علی ما تشاجرت فيه الامّة و الاخذ بحقوق النّاس و القيام بامر الله و المنصف لبعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله و هو يقول سنريهم آياتنا فی الآفاق و فی انفسهم فایّ آية فی الافاق غيرنا اراها الله اهل الآفاق و قال و مانريهم من آية الّا هی اكبر من اختها فایّ آية اكبر منّا و فی الكافی قال ابوعبدالله (ع) ایّ امام لايعلم ما يصيبه و الی ما يصير فليس ذلك بحجّة الله (لله خ ل) علی خلقه و فيه عن الباقر (ع) انّه أُتِیَ علی بن الحسين عليهما السّلام ليلة قبض فيها بشراب فقال يا ابه اشرب فقال يا بنیّ انّ هذه اللّيلة الّتی أُقْبَضُ فيها و هی اللّيلة الّتی قبض فيها رسول الله صلّی الله عليه و آله و فيه عن ابی عبدالله (ع) قال كنت عند ابی فی اليوم الّذی قبض فيه فاوصانی باشياء فی غسله و كفنه و فی دخوله قبره فقلتُ يا ابه والله مارأيتك منذ اشتكيت احسن منك اليوم مارأيت عليك اثر الموت فقال اماسمعتَ علی بن الحسين عليهما السّلام ينادی من وراء الجدار يا محمّد تعال عجّل و فی الكافی انّ موسی بن جعفر عليهما السّلام لمّا قال السّندی بن الشّاهك لعنه الله يا هؤلاء انظروا الی هذا الرّجل هل حدث به حدث الی ان قال موسی بن جعفر عليهما السّلام انا (ان خ ل) ما ذكر من التّوسعة و ما اشبهها فهو علی ما ذكر غير انّی اخبركم ايّها النّفر انّی قد سقيت السّم فی سبع تمرات و انا غدا احضر و بعد غدٍ اموت و هذه و امثالها صريحة فی انّهم يعلمون متی يموتون و من اين اوتوا فكيف يخفی عليهم ما فيه هلاكهم.

الثّانى انّ كونهم عالمين بمناياهم ممّا لا اشكال فيه عند الفرقة المحقّة وراثة من رسول الله صلّى الله عليه و آله فاذا ثبت ذلك و هم قادرون على الامتناع من ذلك فاقدامهم عليه القاء بايديهم الى التّهلكة المنهى عنه و الجواب انّهم عالمون بذلك علم عيان و اخبار امّا العيان فلما صحّ عنهم انّ الله يعطى وليّه عمودا من نور يرى فيه اعمال الخلائق كما يرى احدكم الشّخص فى المرآة و انّهم يرون اعمال الخلائق و لا يخفى عليهم شىء من احوالهم و امّا الاخبار فلانّ رسول الله صلّى الله عليه و آله اخبرهم عن الوحى بالكلّىّ و الجزئىّ و ما يجرى عليهم و على غيرهم و لانّ عندهم علم القرءان كلّه و فيه تفصيل كلّ شىء و تبيان كلّ شئ و عندهم الجفر يعلمون به كلّ شىء و عندهم الجامعة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلّى الله عليه و آله و فيها كلّ ما يحدث على مستقبل الدّهور و عندهم مصحف فاطمة (ع) و فيه جميع الملاحم و الحوادث و عندهم الغابر فيه كلّ ما كان و عندهم المزبور و فيه كلّ ما سيكون و عندهم الاسم الاكبر و به يعلمون ما شاءوا و عندهم النّكت فى القلوب و هو الالهام و النّقر فى الاسماع و هو السّماع قالوا و هذان افضل علومهم فهم يعلمون ما يجرى به القضاء عليهم حين يجرى و قبل ان يجرى اذا كان محتوما مطلقا اى ليس له مانع فى الغيب و الشّهادة و لكن اذا جرى القضاء عليهم غاب عنهم الملك المُحَدِّثُ عن امر من الله (عن امر الله خ ل) ليجرى عليهم القضاء فيأكل الامام السمّ و هو غافل و هذا اى غيبوبة (غيبوبة الملك خ ل) المحدّث هو معنى ما ورد من انّ الله ينسيهم ليجرى عليهم القضاء و بيان هذا و الاشكال الثّانى هو انّهم (ع) يعلمون مناياهم عند حضورها و اسبابها و انّه من المحتوم عليهم لينالوا به الشّهادة و الدّرجة العليا الّتى لاينالونها (لن ينالوها خ ل) الّا بهذه الشّهادة و الاقدام عليها و ليس ذلك القاء باليد الى التّهلكة لأنهم مأمورون بذلك عن الله و ترك امر الله هو الالقاء باليد الى التّهلكة لا امتثال امره فانه جهاد واجب عليهم لانّ الله تعالى اشترى منهم انفسهم بما يرضون من ثوابه الاترى انّك اذا امرك الامام (ع) بان تمضى بنفسك الى بعض اعدائه و تقاتلهم حتّى تقتل و أنت تعلم

قطعا انّك مقتول لا محالة فأنه يجب عليك ذلك حتّى تقتل و ليس ذلك القاء باليد الى التّهلكة و انّما هو الشّهادة و السّعادة و على هذا النّحو خرج الحسين (ع) و انصاره و قاتلوا و هم يعلمون انّهم مقتولون لا محالة و لو سلّموا لسلموا و لكنّه لايجوز لهم التّسليم لطلب السّلامة بل يجب عليهم الجهاد حتّى يقتلوا كما قد فعلوا عليهم التحيّة و الرّضوان و هذا صريح قوله تعالى انّ الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم الاية، فيقدم الامام على ما امر به من اهل (اكل ظ) المسموم امتثالا لامر الله تعالى و اذا اراد الاكل انساه الله تعالى ذلك و بعبارة اخرى غاب عنه المحدّث اى الملك يعنى روح القدس الّذى يكون معهم يسدّدهم و المعنى فى الاوّل انّه (ع) اذا توجّه الى ما امره الله تعالى به من الاكل استغرق بجميع مشاعره استغراقا ذاتيّا فى امتثال امر الله تعالى و التّوجّه اليه حتّى يغفل عن كلّ ما سوى الله حتّى عن نفسه فيأكل غير ملتفت الى نفسه و لا الى ما يترتّب عليه من هلاكه كما يكون فى صلوته يأتى بها بما يريد الله تعالى غير ملتفت الى نفسه و لا الى صلوته بل كلّ مشاعره مستغرقة فى خدمة ربّه و امتثال امره و هذا معنى الانساء و معنى ذلك انّ الله سبحانه جذب جميع مشاعره بجمال جلاله عن نفسه و عن كلّ شىء و معنى غيبوبة الملك انّه يغيب به عنه و هو غيبوبته بتوجّهه عن نفسه و عن ساير احواله بمعنى انّه لايشعر بغير امتثاله الامر و هو معنى انّ الله انساه لانّ الملك يسدّده عن النسيان و الغفلة و السّهو و هو لايزال معهم لايفارقهم الّا حالة جريان القدر عليهم فأنه يفارقهم يعنى يفارق ما يتعلّق بظاهرهم الى ما يتعلّق بباطنهم و هو مرادنا بغيبوبته (بغيبوبة الملك خ ل) عن الامام (ع) لا انّه يفارق باطنهم اذ لا مكان له فى الوجود الّا قلوبهم بل قلوبهم شرط وجوده فهو يغيب و غيبوبته عن ظاهرهم هو انساء الله لهم لانّ الله ينسيهم بغيبوبة الملك فافهم فقد ذكرت لك الجواب عن الاشكالين بل عن جميع الاشكالات و امّا قولكم و لولا انّهم يعلمون لكانت جعيدة بنت الاشعث لعنهما الله و اليهوديّة اعلم من رسول الله صلّى الله عليه و آله و ابنه الحسن (ع) لأنهما عالمتان بالسمّ الّذى وضعتاه فليس بمرتبط لانّ الّذى يفعل الشّىء عالم به البتّة

بخلاف غيره فلايدخل منه (فيه خ ل) اشكال للسّؤال و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث الثامن عشر: روى سيّد (السيد خ ل) الرضىّ رضى الله عنه فى نهج البلاغة عن سعدة بن صدقة عن الصّادق (ع) و روى الصّدوق فى التّوحيد و العيّاشى فى تفسيره انّ اميرالمؤمنين (ع) خطب بهذه الخطبة على منبر الكوفة و ذلك انّ رجلا اتاه فقال يا اميرالمؤمنين صف لنا ربّنا لنزداد له حبّا و معرفة فغضب (ع) و نادى الصلٰوة جامعة فاجتمع النّاس حتى غصّ المسجد باهله فصعد المنبر و هو مغضب متغيّر اللّون فحمد الله سبحانه و صلّى على النبىّ (ص) و قال الحمد لله و ساق الخطبة الى ان قال فقال (ع) فأنظر ايّها السّائل فما دلّك القرءان عليه من صفته فائتمّ به و استضئ بنور هدايته و ما كلّفك الشّيطان علمه ممّا ليس عليك فى الكتاب فرضه و لا فى سنّة النبىّ و ائمّة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه و تعالى فأن ذلك مقتضى حقّ الله عليك.

اقول: اشار (ع) الى انّ كلّما اراد الله من خلقه ان يعرفوه به فأنه قد نبّه عليه فاراد ان يوحّدوه فى ذاته فنبّه على ذلك و قال الله لاتتّخذوا الهين اثنين انّما هو اله واحد و اراد ان يوحّدوه فى صفاته فقال ليس كمثله شىء و اراد ان يوحّدوه فى افعاله فقال اورنى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السمٰوات و اراد ان يوحّدوه فى عبادته فقال و لايشرك بعبادة ربّه احدا فمن وحّد الله بزعمه فى ذاته فقال انّه سبحانه احدىّ الذّات و جعل بينه و بين صفاته الذّاتيّة مغايرة و لو فى الاعتبار فأنه لم يصدق لفظه على معتقده و لقد شافهنا كثيرا منهم من يقول (كثيرا مما يقول خ ل) فى قوله تعالى و هو مع كلّ شىء و محيط بكلّ شىء انّه مع كلّ شىء بعلمه و محيط بكلّ شىء بعلمه فاذا قلنا له مع كلّ شىء بذاته و محيط بكلّ شىء بذاته انكر ذلك و ليس ذلك الّا لأنه يفرق بين الذّات و العلم فالعلم عنده مغاير للذّات و ان كان يقول ان علمه عين ذاته و الّذى يدلّ القرءان عليه انّه اله واحد فكون علمه مغايرا لذاته فى حالٍ مّا او اعتبارٍ مّا و العلم قديم يدلّ على تعدّد الآلهة و من وحّد الله بصفته و قال انّ الله خلق ليس كمثله

شيء ثمّ يقول انّ الخلق خلق من سنخ الحقّ سبحانه او من ظلّ الحقّ عزّ و جلّ او قال بانّ العلم يقتضي معلوما او قال بانّ الخلق ينتهي الى الخالق سبحانه او قال بين الخلق و بينه فصل او بينه و بينهم وصل او قال انّه يعرف بذاته و ان لم تدرك صفاته او قال انّ الوجود يطلق عليه و عليهم بالاشتراك و غير ذلك فان قوله ليس كمثله شيء لم يصدق على معتقده فأن من كان شيء من سنخه او كان له ظلّ ليس بقديم و امثاله كثيرة و من انتهى اليه المخلوق فهو مخلوق لأنه غاية المخلوق و قد ادركه المخلوق فهو مثله و من كان بينه و بين شيء فصل او وصل فهو حادث كما انّ بينك و بين عمرو فصل و بينك و بين بعضك وصل و من كان كذلك فله امثال من الخلق و كذلك المعروف بذاته مصنوع و من يدرك بذاته و لم تدرك صفاته مختلف و المختلف له نظير من الخلق و المشارك فيما يدلّ عليه مشارك فيما يميّزه و يختصّ به و هو حادث و كذلك العلم اذا اقتضى معلوما كان بينه و بين المعلوم اقتران و هو حادث فمن قال بامثال هذا ليس بقائل فى الحقيقة انّه ليس كمثله شيء و الّذى يدلّ القرءان عليه انّ الخلق ليس من سنخه كقوله تعالى و جعلوا بينه و بين الجنّة نسبا و لقد علمت الجنّة انّهم لمحضرون و انّ الخلق ليس ظلّا له سبحانه و انّ علمه لايقتضي معلوما و الّا لكان مقترنا بغيره فيكون مشابها للمخلوق لقوله تعالى و من كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون و انّ الخلق لاينتهي الى الخالق و الّا لكان مدركا لهم و قد قال تعالى لاتدركه الابصار وَ هُوَ يدرك الابصار و انّه ليس بينه و بين الخلق فصل و الّا لكان معزولا عنهم و قد قال تعالى و نحن اقرب اليه من حبل الوريد و نحن اقرب اليه منكم و لكن لاتبصرون ،ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا و انّه ليس بينه و بينهم وصل لأنه يقول و جعلوا له من عباده جزءاً انّ الانسان لكفور مبين و انّه لايعرف بذاته لأنه يقول و لايحيطون به علما و انّه لايشاركونه فيما يختصّ به لأنه سبحانه قال و ذروا الّذين يلحدون فى اسمآئه سيجزون ما كانوا يعملون ،انّ الّذين يلحدون فى آياتنا لايخفون علينا و قال تعالى حكاية عن ندامة المجرمين و اتباعهم تالله ان كنّا لفى ضلال مبين اذ نسوّيكم بربّ العالمين و من وحّد الله

بفعله فقال لیس له شریك فی صنعه و ملکه ثمّ یقول انّ العبد مستقلّ بافعاله و اقواله و انّه یکون فی ملکه ما لا یرید ان یکون فأن کلامه هذا خلاف ما قال الله تعالی فی کتابه فأنه یقول ارونی ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فی السمٰوات واسرّوا قولکم او اجهروا به انّه علیم بذات الصّدور الا یعلم من خلق و هو اللّطیف الخبیر ، و ماتشآؤن الّا ان یشاء الله ، قل لن یصیبنا الّا ما کتب الله لنا هو مولٰینا ، افمن هو قائم علی کلّ نفس بما کسبت ، له معقّبات من بین یدیه و من خلفه یحفظونه من امر الله و من وحّد الله فی عبادته فقال بقوله تعالی فمن کان یرجو لقآء ربّه فلیعمل عملا صالحا و لا یشرك بعبادة ربّه احدا ثمّ یعصی الله تعالی فیما تشتهیه نفسه و یطیع غیر الله فی معصیة الله و الله سبحانه یقول افرأیت من اتّخذ الهه هواه ، و مایؤمن اکثرهم بالله الّا و هم مشرکون ، الم اعهد الیکم یا بنی آدم الّاتعبدوا الشّیطان انّه لکم عدوّ مبین و ان اعبدونی هذا صراط مستقیم و ذلك لأنهم لایعبدون فی ظنّهم الّا الله و لکنّهم یراءون و یمنعون الماعون و یفعلون ما یشتهون فقد ضلّ سعیهم فی الحیوٰة الدّنیا و هم یحسبون انّهم یحسنون صنعا فاذا کان یوم القیٰمة قال الله لهم این شرکآؤکم الّذین کنتم تزعمون ثمّ لم تکن فتنتهم الّا ان قالوا والله ربّنا ما کنّا مشرکین انظر کیف کذبوا علی انفسهم و ضلّ عنهم ما کانوا یفترون فلاجل انّهم فی الدّنیا اشرکوا و لم یعلموا انّهم اشرکوا قال الصّادق (ع) هیهات فات قوم و ماتوا قبل ان یهتدوا و ظنّوا انّهم آمنوا و اشرکوا من حیث لایعلمون و کذلك ما اراد سبحانه منهم ان یعرفوه من شأن نبیّه (ص) و خلفائه و اهل بیته (ع) و الانبیاء و الاوصیاء و ما جاء به محمّد صلّی الله علیه و آله من احوال النّشأتین ممّا قد علّمهم و اشار الیه لهم فی کتابه ممّا لا یسع الدّفاتر شرحه و بیانه و فی خلاف ما ذکرنا قد کلّفهم الشّیطان باخذه و اعتقاده فمنه شیء قالوا فیما عرفوه بخلاف ما عرفوه و تکلّفوا ما لم یعلموا فبیّن (ع) فیما تقدّم من کلامه منتهی حقّ الله علی العباد ثمّ قال (ع) و اعلم انّ الرّاسخین فی العلم هم الّذین اغناهم عن اقتحام السُّدَدِ المضروبةِ الاقرار بجملة ما جهلوا تفسیره من الغیب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم یحیطوا

به علما و سمّی ترکهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر علی ذلك و لاتقدّر عظمة الله سبحانه علی قدر عقلك فتكون من الهالكين اقول اشهد الّا اله الّا الله و اشهد انّ محمّدا رسول الله (ص) و اشهد انّ عليّا وليّ الله و خليفة رسول الله (ص) و حجّة الله علی خلقه و انّ الائمّة من ولده كلمة الله و حجج الله علی اهل الدّنيا و الآخرة و الاولی و اشهد انّ ما اتی به محمّد (ص) و اتوا به هو الحقّ المبين و الصّراط المستقيم و اشهد انّ كلام سيّدی و مولای اميرالمؤمنين (ع) حقّ باطن و سرّ ظاهر و ضياء مشرق و نور زاهر و انّ من خالف قوله هذا فقد جاز عن الهدی و هوی الی الرّدی و نقل عن الامام الحقّ جعفر بن محمّد الصّادق عليه و علی ابائه و ابنائه الطاهرين السّلام قال:

علـــم المحجّـــة واضـــح لمريـــده
و اری القلـــوب عـــن المحجّـــة فـــی عمـــی

و لقـــد عجبـــتُ لهالـــكٍ و نجاتُـــهُ
موجـــودةٌ و لقـــد عجبـــتُ لمـــن نجـــا

صلّی الله عليه و علی آبائه و ابنائه الطّاهرين و الحمد لله ربّ العالمين و كتب احمد بن زين الدّين.

الحديث التّاسع عشر: روی المحمّدون الثلٰث رحمهم الله فی الكافی و التّهذيب صحيحا و فی الفقيه مرسلا عن الصّادق (ع) انّه قال الصلٰوة لها اربعة الاف حدّ و روی الصّدوق ايضا فی الفقيه مرسلا و فی العلل و العيون مسندا عن الرّضا (ع) قال الصلٰوة لها اربعة الاف حدّ.

اقول: الحدّ يراد به الحكم و المعنی انّ الصلٰوة لها اربعة الاف حكم من واجب و حرام و مندوب و مكروه و هی مذكور اكثرها فی كتب العلماء مفصّلة مثل الفيّة الشهيد و نفليّته و مثل اثنی عشريّة البهائیّ الصّلاتيّة و غيرها من اراد ذلك طلبه و كتب احمد بن زين الدّين.

بسم الله الرحمٰن الرّحيم

السّؤال مختصر: فسّروا تشبيه العامّة عليّا (ع) بالشّكل الرّابع حيث اسقطه بعضهم عن درجة الاعتبار لمخالفته الاوّل و اعتبر جمهورهم الثّانى بعد الاوّل لموافقته معه فى اشرف المقدّمتين ثمّ اعتبروا الثّالث لموافقته معه فى مقدّمته الاخرى فما وجه الشّبه فى مخالفة الشّكل الرابع للاوّل و مخالفة علىّ (ع) لابى بكر (لع) و كذا فى الاشكال و الخلفاء.

الجواب: الشّكل الثّانى يوافق الاوّل فى الصّغرى كموافقة الثّانى للاوّل فى زهده و تركه الدّنيا و فى تأصّله (تألمه خ ل) فى الخلافة الّذى هو شبيه الاصغر فى اشتراكه فيهما بكونه موضوعا و الشّكل الثّالث يوافق الاوّل فى الكبرى كموافقة الثّالث للاوّل فى استحقاق الخلافة بالمشاورة و التّدبير و الاتّفاق عليه و امّا الشّكل الرّابع فهو عكس الاوّل فى المقدّمتين فيكون علىّ (ع) عكس الاوّل فى استحقاق الخلافة و تأصّله و فى عدم اتّفاق الصّحابة عليه و الشّكل الرّابع يخالف الثّانى فى الصّغرى كمخالفة علىّ (ع) للثّانى فى الاستحقاق و التأصّل و الشّكل الرّابع يخالف الثّالث فى الكبرى و علىّ (ع) يخالف الثّالث فى عدم الاتّفاق عليه من كثير من الصّحابة فأنهم قد اتّفقوا على الثّالث و لم يتّفقوا على علىّ (ع) سيجزيهم وصفهم انّه حكيم عليم و من اسقط الشّكل الرّابع قال هو لاينتج الّا بردّه الى الاوّل فلا اعتبار به بل الاعتبار بالاوّل و قال انّ عليّا (ع) لايصحّ له الخلافة الّا بشرط ردّه الى الاوّل بان يكون تابعا له و مأموما و رابعا للخلفاء و امّا انّ له خلافة ابتدائيّة فلا فلا اعتبار فى الحقيقة بخلافته و لهذا خالفه اصحاب الجمل و حاربوه و حاربه القاسطون و المارقون انّ الله لعن الكافرين و اعدّ لهم سعيرا، اولٰئك يلعنهم الله و يلعنهم اللّاعنون.

السّؤال: انّ فى الحديث اذا احببت احدا من اخوانك فاعلمه بذلك فأن ابراهيم (ع) قال ربّ ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئنّ قلبى، كيف يستنبط اعلام المحبّة للاخوان من الآية المذكورة فى مقام التّعليل بدليل فاء (الفاء خ ل) التّعليليّة.

الجواب من وجهين:

احدهما انّ القلوب شواهد اذا احببت شخصا فاعلم انّه يحبّك لانّ الارواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف (ائتلف و ما تنكر منها اختلف خ ل) و قد تحتمل الطّبيعة البشريّة خلاف ذلك فاذا اخبرك اطمأنّ قلبك كذلك كما انّ ابراهيم (ع) يعلم انّ الله يحيي الموتى و يعلم كيفيّة ذلك و تجوّز الطّبيعة البشريّة احتمال انّ الكيفيّة غير ما يعلم و لو لم ير بالبصر الكيفيّة لجاز ان يضطرب قلبه بتلوّن طبيعته البشريّة كالاخ المؤمن تحبّه و هو يحبّك و تحتمل بشريّته غير ذلك فاذا اخبرته اطمأن قلبه فلمّا سأل (ع) عن كيفيّة الاحياء قال الله له الم اخبرك بها قال بلى و لكن ليطمئنّ قلبي و ينتفي عنّي تجويز الطّبيعة بمعنى انّ التّعليم للقلب و الباطن و الرّؤية للظّاهر.

و ثانيهما انّ الله سبحانه اوحى الى ابراهيم انّ لي خليلا لو سألني احياء الموتى لاجبته و كان يعلم بالتوسّم انّه هو و لكنّه لايحتم على الله فاحبّ ان يطمئنّ بما يعلم انّه خليل الله تعالى فقال ربّ ارني كيف تحيي الموتى و مراده ليعلم انّه خليل الله فقال الله له اولم تؤمن قال بلى يعني انّك تحيي الموتى و لكن ليطمئنّ قلبي بالخلّة كذلك المؤمن يعلم بقلبه انّ زيدا يحبّه لأنه يحبّ زيداً و هذا من التوسّم و لكن لايقطع على جهة الحتم فاذا اعلمه زيد انّه يحبّه اطمأنّ قلبه.

السّؤال: انّ في الحديث اذا اراد احدكم ان لايسأل ربّه شيئا الّا اعطاه فلييأس من النّاس و لايكون له رجاء الّا من عند الله فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الّا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها، فما وجه تفريع المحاسبة على الامر باليأس.

الجواب: تفريع المحاسبة للنّفس على اليأس من النّاس هو انّ الله سبحانه خلق الخلق ليعبدوه و ضمن لهم كلّما يحتاجون اليه في الدّنيا فمن عبد الله و توكّل عليه فقد حاسب نفسه بمعنى ادّى ما يجب عليه و من لم يتوكّل على الله فأن الله يسأله غداً يقول له كيف طلبت رزقك ممّن لايملك شيئا و كيف لم

تصدّق بضمانی و قد اقسمت لك فی كتابی فقلت لك و فی السماء رزقكم و ما توعدون فوربّ السماء و الارض انّه لحقّ مثل ما انّكم تنطقون فلم تقبل منّی فأن توكّل عليه فقد يئس ممّا فی ايدی النّاس و حاسب نفسه و فی قوله تعالی فوربّ السماء و الارض اشارة الی انّه مالكهما و مالك ما فيهما فاعتمدوا عليه و فيه اسرار أُخَر.

السّؤال: فی الحديث عن الباقر (ع) يا جابر انّ الدّنيا عند اهل اللّبّ و العلم بالله كفیء الظّلال فاحفظ ما استرعاك الله من دينه و حكمته و لاتسألنّ عمّا لك عنده الّا ما له عند نفسك فأن تكن الدّنيا علی غير ما وصفت لك فتحوّل الی دار المستعتب انتهی، بيّنوا و فسّروا كلامه (ع) و لاتسالنّ عمّا لك الخ، و كذا قوله فتحوّل الی دار المستعتب ما المراد به.

الجواب: بسم الله الرحمٰن الرحيم - المعنی انّ الدّنيا الّتی هی الزّينة و التّفاخر و التّكاثر عند اولی الالباب كفیء الظّلال سريع الزّوال و هذا ظاهر و انّما يراد منك و كلّفت ما استرعاك الله من دينه من الاعمال المأمور بها و من حكمته من الاعتقادات الصّحيحة و لايراد حبّك (حسبك خ ل) ان تسأل عمّا لك عنده من الرّزق و الثّواب علی صالح الاعمال و انّما يراد منك ان تسأل عما له عند نفسك و هو التّكاليف و شكر نعمه فأن كانت دنياك عند نفسك غير ما وصفت لك ممّا يراد منك من الاعتقاد او الاعمال فاعرض عنها و تحوّل الی دار المستعتب يعنی تحوّل فی الدّنيا عن الدّنيا الّتی هی كفیء الظّلال الی ما يراد منك من صالح الاعمال الّتی هی افضل الزّاد الی الاخرة الّتی هی دار المستعتب.

السّؤال: افيدوا رضی الله عنكم كما رضيتم عنه انّ الرّوح الّذی يثاب و يعاقب ایّ روح من الارواح الاربعة او الخمسة و هل هو الشّريك الاقوی من البدن او لا فأن كان اقوی فبيّنوا السّبب و الجهة و ان لم يكن اقوی فلم يحزن او يفرح فی عالم البرزخ و البدن لا حسّ له و هو فارغ عنهما فيه و هل هو الرّوح الّذی يفارق الجسد فی المنام و يذهب من مقام الی مقام (مقام آخر خ ل) او

غيره فأن كان غيره فبيّنوا اسم كلّ منهما.

الجواب: بسم الله الرحمٰن الرّحيم - الّذى يثاب و يعاقب هو الانسان نفسه الحيوان النّاطق المشتمل على الارواح كلّها لا روح واحدة فأن روح المَدْرَج هى القوّة الّتى بها يسعى الانسان و هى من قواه و روح الشهوة بها يأكل و يشرب و ينكح و هى من قواه و روح القوّة بها يحمل الاثقال و هى من قواه و روح الايمان بها يحتمل ثقل التكليف (التكاليف خ ل) من الاعتقادات و الاعمال و هى من قواه فالمثاب و المعاقب هو الانسان نفسُهُ الذى هو (التى هى خ ل) الكلّ و كتب احمد بن زين الدّين.

رسالة فى جواب الشيخ محمد حسين النجفى

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فى جواب الشيخ محمد حسين النجفى

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خاتم النبيين و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد وصلت الى مسائل جليلة من الشيخ محمدحسين بن المرحوم الشيخ سلطان النجفى على حالة زلزال و محاولة الثقال فكتبت عليها ما جاء بالبال على حسب ما ظهر من السؤال و ان لم يطابق مقتضى الحال لتوزع الجبال بما ليس فيه مجال و لكن لايسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور.

قال سلمه الله: مسألة - ما ضروريات الدين الخمس المحصورة فى الشرايع الخمس.

اقول اعلم ان ضروريات (الضروريات ظ) اكثر من خمس بل تزيد على الخمسمائة و لعل المراد منها الاصول الخمسة التى هى التوحيد و العدل و النبوة و الامامة و اليوم الآخر و قوله فى الشرائع الخمس المراد به شريعة شيخ المرسلين نوح و شريعة الخليل ابرٰهيم و شريعة الكليم موسى و شريعة المسيح عيسى و شريعة محمد صلى الله عليه و آله و عليهم اجمعين و معلوم ان تلك الخمس مذكورة فى غير هذه الشرايع بل لم يبعث الله نبيا و لاانزل كتابا الا بها قال الله تعالى مايقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك و قال شرع لكم من الدين ما وصى و قال تعالى قل ماكنت بدعا من الرسل و يجوز ان يكون اريد بها المقاصد الخمس التى نزلت الشرائع لحفظها و هى النفس و الدين و العقل و النسب و المال فالنفس حفظت بالقصاص و الديات و الدين بالجهاد و العقل بتحريم الخمر و النسب بالنكاح و تحريم الزنا و المال بتحليل البيع و تحريم الربا و ما اشبه ذلك.

قال سلمه الله تعالى: و ما اصول الدين و اركانه العشرة و فروعه العشرة.

اقول انما اصوله الكلية خمسة و فروعه خمسة و انما الزيادة توابع و

ملحقات فالاصول علی هذا السؤال معرفة الله و معرفة صفاته و توحیده و عدله و نبوة انبیائه و امامة خلفائه و الایمان بکتبه و یوم جزائه الذی هو الیوم الآخر الصغیر الذی هو الرجعة و الکبیر الذی هو القیٰمة و الجنة و النار و اما فروعه العشرة فکذلك و هی هنا الطهارة و الصلٰوة و الزکوٰة و الخمس و الصیام و الاعتکاف و الحج و العمرة و الجهاد و الامر بالمعروف و النهی عن المنکر.

قال سلمه الله تعالی: مسألة - ما الاثنان و الستون الفرض الواجب علی المصلی معرفته فی الرکعة الاولی من کل فریضة من الافعال و الکیفیات و التروك.

اقول اما هذه المسألة فقد بینها العلماء شکر الله سعیهم و حصروها فلا حاجة لبیان ما هو مبین و ممن بینها و عدها شیخنا البهائی فی اثنی عشریاته فی الصلٰوة فقال فیها الفصل الاول فی الافعال الواجبة اللسانیة و فی الفصل الثانی فی الافعال الواجبة الجنانیة و فی الفصل الثالث فی الافعال الواجبة الارکانیة و فی الفصل السابع فی التروك الواجبة اللسانیة و فی الفصل الثامن فی التروك الواجبة الجنانیة و فی الفصل التاسع فی التروك الواجبة الارکانیة فمن اراد الاطلاع علی تفصیلها وقف علیها بما لا مزید علیه فی اجوبة السائل و ان کانت الواجبات اکثر من ذلك.

قال سلمه الله تعالی: ما التسعة و التسعون الشیٔ المستحب فعله فی صلٰوة الصبح من الافعال و الهیئات و التروك.

اقول و هذه المسألة کالتی قبلها فی الوضوح و هی ایضا مذکورة فی الرسالة المذکورة فی الفصل الرابع و الخامس و السادس و العاشر و الحادی عشر و الثانی عشر و فی رسالة الشهید النقلیة ایضا مفصلة معدودة کذلك.

قال ایده الله تعالی: ما الصلوات المفروضات التی یجب علی المکلف فعلها مرتین فی الوقت و فی خارج الوقت.

اقول هذه الصلوات تکون فی موضعین الاول فی صلٰوة المتیمم الذی اراق الماء فی الوقت ثم لم یجد الماء فأنه یجب علیه التیمم و الصلٰوة، قیل و

تجب علیه الصلٰوة اذا وجد الماء ولو خارج الوقت و کذلك من (حکم من خ) تعمد الجنابة مع فقد الماء و کذلك من منعه الزحام یوم الجمعة اذا کان محدثا فأنه یتیمم و یصلی الجمعة فاذا تمکن من الخروج توضأ و اعاد ظهرا و هذا و ان لم یکن خارج الوقت حقیقة لکنه لما اطلق علیه قضاء الجمعة ظهرا کما یاتی تتمة الکلام فیه و لم یکن ذلك الاطلاق لغة بل اصطلاحا علی الاظهر اذ الفرض المتعین حینئذ الجمعة و قد ذهب وقتها فتقضی فی وقت الظهر طهرا و بالجملة امثال هذه المسائل مما قیل فیه بقضاء الصلٰوة علی المتیمم کثیر و ان کان الحق عدم وجوب القضاء الموضع الثانی فی فاقد الطهورین فقیل انه لایصلی لفقده الطهور و هو شرط للصلٰوة اجماعا و المشروط عدم عند عدم شرطه لأنه قال صلی الله علیه و آله لا صلٰوة الا بطهور فمنع منها بدون شرطها فجعل حکم عدم الشرط حکم المانع الذی یلزم من وجوده العدم و هو اقوی من السبب عند التعارض فلاتجب الصلٰوة و الا لزم تکلیف ما لایطاق و لایجب القضاء اذ القضاء انما یجب بامر جدید و الا لوجب قضاء صلٰوة العید لو وجب بموجب الاداء و قیل یصلی لقوله صلی الله علیه و آله اذا امرتکم بامر فاتوا منه ما استطعتم و قال صلی الله علیه و آله لایسقط المیسور بالمعسور و لایجب القضاء لما قال الاولون و قیل لایصلی لما قال الاولون لفقد الشرط (الشرایط خ) و یقضی لاستلزام الامر الاول الامر الثانی لأنه فرعه خرج عنه ما صرح فیه بسقوط القضاء کالعید و بقی الباقی و لان الذمة مشغولة بیقین فلاتبرأ الا بیقین و هو قضاء الصلٰوة و قیل یصلی و یقضی لما ذکر و قیل ان ذکر الله فی الوقت بقدر الصلٰوة لم یجب علیه القضاء لان الصلٰوة ذکر معنی و صورة فامتنع الذکر الصوری لما دل علی امتناعه عند فقد الشرط (شرطه خ) لدلیل التنبیه مما ندب الی الذکر مع امتناع الذکر الصوری لوجود المانع کما فی الحائض و ثبت الذکر المعنوی لقطعیة المراد و حیث کان الذکر اللفظی الخاص انما شرع مقارنا للصوری سقط بسقوطه و بقی ما یؤدی مؤداه من ذکر الله فی هذه الحالة کذلك الحائض و ان لم یذکر وجب علیه القضاء لیقین شغل (للیقین بشغل خ) الذمة مع عدم الاتیان بشئ مما یمکن

ان يصلح للبدلية و لتركه الاتيان بما يستطيع من الامر الذى امر به و الحق هو الرابع و هو انه يصلى و يقضى اما انه يصلى فلوجوبها عليه لعموم قوله تعالى اقم الصلٰوة لدلوك الشمس و لعموم النصوص المتكثرة و الطهارة ليست شرطا فى الوجوب و انما هى شرط فى الصحة مع التمكن كسائر الشروط الشرعية اذ ليست شرطا عقليا و لهذا وجب على الحائض سجود التلاوة و انما لم تجب الصلٰوة لخصوص النص و لو كانت شرطا فى الوجوب لاعتبر وجوبها قبل الزوال و لو كان كذلك لوجب فى الحكمة وجودها فلاتكن شرطا خاصا و لا اختياريا فاذا وجبت الصلٰوة مع اول الزوال و لم يجب قبله شئ اجماعا و وجوب الطهارة انما هو ثانيا و بالعرض لكون وجوبها تابعا لوجوب الصلٰوة و الا لوجبت على غير المكلف بالعبادة المشروطة بها تعلقت بذمة المكلف و امر بتحصيل الشروط فما تعذر عليه و لم يستطعه سقط عنه و حده كنظائره لقوله صلى الله عليه و آله اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم و قال صلى الله عليه و آله لا يسقط الميسور بالمعسور فتجب الصلٰوة و اما انه يقضى فلاحتمال ان يكون ما دل عليه الدليل من وجوب الصلٰوة و الحال هذه انما هى تكليفه فى حالة خاصة للضرورة و تجب فى اخرى كما اوجب صلٰوة الجمعة من امر بالاعادة من منعه الزحام يوم الجمعة و من اوجب الاعادة على من تعمد الجنابة و لم يجد ماء قضاء بعد التيمم و وجوب الصلٰوة فحيث قام الاحتمال لا لنقص الدليل عن الحكم بوجوب الاداء بل لما ذكرنا مع تحقق الخطاب عند الزوال و التكليف بتلك العبادة كان ما اشتغلت به الذمة بيقين مستصحب الثبوت حتى يقضى تلك الصلٰوة و لا منافاة لما امروا عليهم السلام بالحائطة فى الدين فافهم.

قال سلمه الله: مسألة - حوض وردوا عليه جماعة فطهروا فيه ايديهم ثم ارتمسوا فيه من الجنابة ثم بسدس مائه سقوا دوابهم و بخمس ما بقى اغنامهم و بثلاثة اثمان الباقى ابلهم و عرفوا بنقصان تلك المساحة عمقه ثم مضوا عنه و قد بقى فى اسفله خمسمائة رطل ثم شكوا فيه هل كان وقت تطهيرهم لايديهم و اغتسالهم كرا ام لا، كيف يعلم ذلك.

اقول هذه المسألة بعينها قد بينها شيخنا البهائى فى الاثنى عشرية رسالة الطهارة و ان الماء كان كرا بطريق الاربعة المناسبة (المتناسبة خ) و بالجبر و بالخطائين فراجعه هناك على ان هذا صريح انه اثناعشرمائة رطل و هو كر لأنه قال سقوا بسدس مائه يعنى بمائتى رطل ثم قال و بخمس ما بقى و هو ايضا مائتان لان الباقى الف رطل ثم قال و بثلاثة اثمان الباقى لان الباقى ثمان مائة و بقى بعد الثلاثة الاثمان خمسمائة و الجميع كر و هذا ظاهر (طاهر خ).

قال سلمه الله تعالى: مسألة - فى اى حال اوجب الشارع على المرأة فى كل يوم ثمانية اغسال و قضاء احدعشر يوما من شهر رمضان.

اقول ذكر العلامة فى اكثر كتبه ان المتحيرة فى حيضها الناسية للوقت و العدد، الاحوط لها ان ترد الى اسوء الاحتمالات فى ثمانية احكام و من جملة تلك الاحكام انها تعمل ما تعمله المستحاضة فتغتسل لصلٰوة الصبح و تغتسل ثانيا للظهر تجمع بينه و بين العصر و تغتسل للمغرب كذلك فهذه ثلٰثة اغسال فاذا كانت فى حال يحتمل انقطاع حيضها و بقاء دم المستحاضة اغتسلت للصبح غسلين احدهما لاستباحة الصلٰوة لاحتمال انها استحاضت (مستحاضة خ) و الثانى لرفع الحدث لاحتمال الانقطاع و تغتسل للظهر غسلين كما للصبح و تصلى الظهر ثم تغتسل للانقطاع فتصلى العصر ثم تغتسل غسلين للمغرب كما قلنا و تغتسل بعد المغرب للانقطاع و تصلى العشاء فهذه هى الحالة التى وجب عليها ثمانية اغسال على راى العلامة و من تبعه و اما انها يجب عليها قضاء صيام احدعشر يوما لهذه المرأة فعلى ما ذهب اليه العلامة (ره) ايضا من احتمال التلفيق فى حيضها لاحتمال ان حيضها عشرة و انه ابتدأ بها فى نصف يوم فيكون أنتهاؤه فى نصف يوم فيبطل عليها صوم احدعشر يوما و هذا بناء على احتياطه من رجوعها الى اسوء الاحتمالات فتقضى صوم احدعشر يوما.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - اى صلٰوة تكون قضاء و هى فى موضع الاداء و اى صلٰوة تكون اداء و هى فى موضع القضاء.

اقول اما الصلٰوة التى تكون قضاء و هى فى موضع الاداء فايضاح المسألة

فيها ربما يحتاج الى بيان معنى القضاء فنقول قد يطلق القضاء فيراد به احد معان:

الاول قد يطلق و يراد به الاتيان بالفعل كما قال تعالى فاذا قضيت الصلٰوة فانتشروا فى الارض اى فاذا صليتم.

الثانى استدراك ما تعين وقته المحدد له اما بالشروع فيه كالاعتكاف الواجب بالنذر المطلق مثلا او لوجوبه على الفور كقضاء الحج على الفور بعد عام الحج الذى افسده.

الثالث فعل الشئ السابق كقضاء الدين.

الرابع ما يكون مخالفا لوضع ما حقه الموافقة له كالركعتين الاخيرتين لمن سبقه الامام بركعتين فأنهم قالوا بعد تسليم الامام يقضى ركعتين فأن الاولیين فى جماعة و الاخيريين منفردا اذ لو وضع الشارع كما على مذهب من يجعل الركعتين الاخيرتين اللتين بعد تسليم الامام فجعل الجهر مكان الاخفات لكنه لايجوز عندنا و كقضاء السجدة المنسية بعد التسليم فان حقها و وضعها قبله مع ان الوقت وقتها.

الخامس المعنى المعروف و هو فعل الشئ الموقت بعد وقته المحدد (المحدود خ) له قال الشهيد الاول فى قواعده و منه قولهم فى الجمعة يقضى ظهرا و هو اولى من حمله على المعنى الاول لان الاول لغوى محض و اما هذا ففيه مناسبة للمعنى الشرعى و خصوصا عند من قال الجمعة ظهر مقصورة انتهى و المراد بالصلٰوة التى تكون قضاء فى موضع الاداء هو هذا و هو الظهر لمن بطلت جمعته فأنه يقضيها مع خروج الوقت او اختلال الشروط ظهرا و انما كانت الظهر بهذا المعنى قضاء مع انها تنوى اداء لان ذلك على فرض تعين الجمعة فاذا تعينت كان وجوبها بشروط و وقتها محدودا فى بعض وقت الظهر و اذا تعينت و افسدها ببعض المبطلات او اختلت الشروط او خرج الوقت وجب قضاءها ظهرا اما على قول من يقول بان الجمعة ظهر مقصورة و الخطبتان عوض عن الركعتين فاطلاق القضاء عليه ظاهرا و لهذا يقال يقضى اذا فاتت اربعا و هذا هو المعنى المصطلح عليه من ان فعل الموقت بعد خروج وقته المحدد له قضاء

و انما لم تنو الظهر قضاء لان هذه الفريضة لما كان فى الاصل وقتها موسعا و انما تضيق وقتها حيث تعينت ركعتين لمكان الاجتماع و الخطبة و كان وقتها ركعتين ضيقا فاذا انقضى وقت كونها ركعتين تعين وقت كونها اربعا و هو موسع و حيث كانت الركعتان هى الاصل فى هذا اليوم و كانت متعينة لايجوز بدلها حيث تكون ممكنة كانت الاربع قضاء بالنسبة الى الجمعة لأنها بدل منها حينئذ و عوض عنها بعد خروج وقتها و حيث كانت هذه الاربع لم تقع فى غير وقتها كانت اداء فهى و ان كانت اداء فأنها قضاء فافهم فأن هذا مراد الشهيد (ره) فلما قلنا صح ان يقال انها قضاء و هى فى موضع الاداء و اما الصلٰوة التى تكون اداء و هى فى موضع القضاء فهى الصلٰوة التى ادرك المكلف منها الطهارة و ركعة و خرج الوقت فأنها تصلى كلها اداء و ان خرج وقتها على الاصح المشهور فيصدق عليها كذلك و ان وقع منها ركعة فى الوقت لان اكثرها كان خارج الوقت فحقها ان يكون باقيها قضاء و لهذا قال به بعضهم و ان كان الحق الاول.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما سوى الله محدث و كل محدث له مادة فما المادة فى الحوادث.

اقول ان هذه المسألة من اصعب المسائل التى ترد على الافكار و لولا كراهة القيل لضربت عنها صفحا لان الجواب الحقيقى يتعسر ادراكه و الاقناعى باطل فى الحقيقة و لقد قال الصادق عليه السلام ما كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر اهله و قال على اميرالمؤمنين عليه السلام و ليس كل العلم يقدر العالم ان يفسره لان من العلم ما يحتمل و منه ما لايحتمل و من الناس من يحتمل و منهم من لايحتمل، نعم روى الصفار فى البصائر باسناده الى اميرالمؤمنين عليه السلام الى ان قال فأنبذوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه و من انكر فامسكوا الحديث، فاقول و بالله المستعان اعلم ان مواد الحيوان من المعادن و النباتات لان فى الحيوان نفسا نامية نباتية و فيه ارضية معدنية مركبة من اصلين كما تركبت المعادن و مادة النباتات و المعادن من العناصر الاربعة بمعونة دور الافلاك فأنها تدبر الطبايع التى هى الاستقاصات

عليها فتكسب العناصر منها مددا و تدور بها على تلك و مادة العناصر من الطبائع التى هى الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة و مادة الاخيرين من الاولين و مادة الاولين من حركة فعل و سكون مفعول و مادة القوى السفلية من النفوس العلوية و مادة عالم الاجسام و هو الافلاك التسعة و العناصر و الارضين من المثال و المادة المجردة و هى من الطبيعة و الطبيعة من النفس الكلية و هما الحجابان الطبيعة و حجاب من ياقوتة حمراء و النفس حجاب من زمردة خضراء و مادة النفس من الحجاب الاصفر و مادة الحجاب الاصفر حجاب الذهب من النور الابيض و الالف القائم و هو الروح الذى من امر الله و ذلك النور هو اسم الله الذى اشرقت به السمٰوات و الارضون قال الله تعالى اشارة اليه مثل نوره كمشكٰوة فيها مصباح الى ان قال تعالى يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار و ذلك لان ذلك النور المشار اليه مع شدة بساطته و شرف وحدته مركب من زيت و نار اما الزيت فهو المداد الاعلى من الدواة الاولى و اما النار فهو كلمة الله التى انزجر لها العمق الاكبر و هى الكاف المستديرة على نفسها و هى اول الموجودات فعلى ما يظهر من القول هى مادة كل حادث و هى حادثة بنفسها و مادتها نفسها و اما على الحقيقة فكل شئ خلقه لا من شئ و لايجوز ان يقال انه خلقه من شئ او من لاشئ فتحرير القول ان يقال لا مادة له اول المخلوقات لأنها على ما يظهر كل شئ من شئ كما اشرنا اليه مجملا فكل شئ له مادة من جميع المخلوقات الا اول المخلوقات فأنه لايجوز ان يكون من مادة و الا لكانت تلك المادة قديمة لم تزل هذا على ما يظهر، نعم على الحقيقة ان اول المخلوقات هى مشية الله و ارادته و ابداعه و هى كما قال الرضا عليه السلام معناها واحد و اسماؤها ثلٰثة و هى مخلوقة بنفسها قال عليه السلام خلق المشية بنفسها و خلق الاشياء بالمشية و فى حديث و خلق الخلق بالمشية و هذا معنى قولنا و هى الكاف المستديرة على نفسها لأنه تعالى لما احدثها بنفسها اى لم يكن محدثة بمشية اخرى و نظير ذلك انك احدثت الصلٰوة بالنية و النية احدثتها بنفسها لا بنية اخرى و الا لزم الدور و التسلسل و هما محالان و انما كانت مستديرة على

نفسها لأنها باعتبار انها مفعول مستديرة من ابد السرمد الى ازله و باعتبار انها فعل مستديرة من ازل السرمد الى ابده و هذا معنى قولنا انها مادتها نفسها اى انها الاختراع التى حدث بنفسه من نور الكينونة ليس قبله الا صفات الذات فظهر لمن نظر و اعتبر و عبر و شاهد و ابصر ان كل شئ خلقه لا من شئ و فى هذا كفاية و انما اكتفيت بهذه الاشارة لان البيان لايزيده الا غموضا و تعمية و ان ابيت الا البيان قلت لك ان اول المخلوقات مادته من نور الله و هو نور اخترعه الله لا من شئ كان الله و لا شئ معه و هو الآن على ما هو عليه من توحده و تفرده و لم يسبق اول مفعولاته الا فعله و لم يسبق فعله الا علمه و قدرته فافهم.

قال سلمه الله تعالى : مسألة - ما الجواهر الخمسة عند الحكماء و الاربعة عند المتكلمين و الاجسام الثلاثة و الاعراض الاربعة و العشرين.

اقول الجواهر على مذاق الحكماء خمسة :

العقل المفارق للمادة فى ذاته و فعله لأنه مجرد عن المادة و المدة و الصورة.

الثانى النفس المفارقة للمادة فى ذاتها المقارنة لها فى فعلها لأنها مجردة عن المادة و المدة لا عن الصورة فالاول هو طور المعانى و النفس كتاب الصور المجردة و محل العلم.

و الثالث المادة المجردة و هى آخر المجردات و لهذا كان ذكرها من الاسماء اسم الله الآخر و هى المقارنة.

و الرابع الصورة و هى مثل من صور النفس للاجسام و هى عالم المثال المسبح باسم الله الظاهر.

و الخامس الجسم اى جسم الكل و اما على مذاق المتكلمين فالجواهر اربعة الاول الجوهر الفرد و هو المتحيز الذى لايقبل القسمة فى الطول و لا فى العرض و لا فى العمق و الثانى الخط و هو المتحيز الذى لايقبل القسمة فى العرض و لا فى العمق و يقبلها فى الطول و الثالث السطح و هو المتحيز الذى لايقبل القسمة فى العمق و يقبلها فى الطول و العرض و الرابع الجسم و هو الذى

يقبل القسمة فی الجهات الثلاث و اما الاجسام الثلاثة فهی مع قطع النظر عن الاختلافات فيها فهی الجسم المطلق البسيط الذی لا تركب فيه فهو من حيث جوهره و ذاته يسمی جسما و من حيث قبوله للصورة النوعية التی لانواع الاجسام يسمی هيولی و الثانی الجسم التعليمی و هو الذی يعتبر فيه المقدار لا غير يسمی بذلك لأنهم يعلمون فيه اولادهم الهندسة و الثالث الجسم الطبيعی لأنه يبحث فيه عن الجسم من اشتماله علی الطبيعة و اما الاعراض فأنها عند الحكماء تسعة الكم و الكيف و الاضافة و الاين و المتی و الوضع و الملك و الفعل و الانفعال و اما عند المتكلمين فهی اثنان و عشرون عشرة مشروطة بالحيوٰة و هی القدرة و الاعتقاد و الظن و النظر و الارادة و الكراهة و النفرة و الشهوة و الالم و الادراك و اثناعشر غير مشروطة بها و هی الحيوٰة و الاكوان و الالوان و الطعوم و الروائح و الحرارة و البرودة و الرطوبة اليبوسة و الاصوات و الاعتماد و التاليف و زاد بعضهم البقاء و زاد بعضهم الفناء عرضا لا فی محل فهی اربعة و عشرون و هی راجعة الی التسعة و المراد بالاكوان الاكوان الاربعة و هی الحركة و السكون و الاجتماع و الافتراق.

قال سلمه الله تعالی: مسألة - رجل مات و خلف ابنا واحدا و اوصی لزيد بمثل نصيب ابنه الا خمس ما بقی من ثلث المال و اوصی لبكر بمثل نصيب ابنه الا سدس ما بقی من ثلث المال بعد اخراج نصيب الابن من ثلث المال.

اقول هذه المسألة انما تكون اذا اوصی المتوفی لابنه بثلث المال و لزيد من ذلك الثلث بمثل نصيب الابن الا ما استثنی و لبكر كذلك الا ما استثنی او ان المراد بثلث المال باعتبار ما يخص الموصی له بعد الاستثناء علی فرض او اجازة الابن للوصية فی حيوٰة الموصی الا انه يعيد (بعيد خ) من اللفظ و بالجملة فالمراد حاصل فهذا المال الموصی به سواء جعلناه كله ثلث المال او المال كله مائة سهم و سهم فللابن احد و اربعون سهما و لزيد تسعة و عشرون سهما لأنها مثل نصيب الابن الا خمس الباقی و الباقی بعد نصيب الابن ستون و خمسها اثناعشر لو اضيفت الی التسعة و العشرين كانت كنصيب الابن احدا و اربعين و

لبكر احد و ثلاثون سهما لأنها مثل نصيب الابن الا سدس الباقى الذى هو الستون و سدسها عشرة و طريق استخراجها ان تاخذ مخرج الكسرين و هو ثلاثون و تزيد عليه الكسرين و هما احدعشر فتكون ذلك هو النصيب الموصى به للابن على تقرير الوصية و على تقرير الاجازة هو نصيبه من المال ثم تضرب عدد الوارث و الموصى لهم و هم هنا ثلاثة فى مخرج الكسرين و هو ثلاثون تبلغ تسعين و تضيف الى الحاصل الكسرين مبلغ مائة و واحدا فاذا اسقطت منها نصيب الابن و هو احد و اربعون بقى ستون و خمسها المستثنى من نصيب زيد اثناعشر بقى تسعة و عشرون و سدسها المستثنى من نصيب بكر عشرة بقى له احد و ثلاثون.

قال سلمه الله: ما الزوجات الاثنى عشر التى تبين من ازواجهن من غير طلاق.

اقول: الاولى من كان بينهما رضاع محرم على ما فصل فى كتب الفقه.

الثانية الملاعنة اذا وقع بينهما اللعان على ما فصل حرمت عليه ابدا و انفسخ نكاحها.

الثالثة الصماء و الخرساء اذا قذفها زوجها بما يوجب اللعان انفسخ نكاحها.

الرابعة المعقود عليها فى الاحرام عالما عامدا انفسخ نكاحها و حرمت عليه مؤبدا.

الخامسة اذا دخل بمن دون التسع فافضاها حرمت عليه ابدا و انفسخ نكاحها.

السادسة اذا عقد على ذات العدة مطلقا عالما او مع الدخول انفسخ نكاحها و حرمت عليه ابدا.

السابعة اذا عقد على ذات البعل عالما او مع الدخول فكالتى قبلها.

الثامنة اذا ارتد احد الزوجين قبل الدخول مطلقا بطل النكاح بينهما و بعده بعد انقضاء العدة ان كان الارتداد من الزوجة مطلقا او من الزوج لا عن فطرة و

لو كان ارتداده عن فطرة فكما قبل الدخول.

التاسعة اذا اشتراها زوجها من مولاها ثم باعها فأن النكاح بطل باشترائها فلو اراد نكاحها نكحها بالملك و اذا باعها باع مملوكة.

العاشرة اذا اشترت زوجها بطل النكاح بينهما.

الحادية عشرة اذا عقد على احد من يحرمن عليه بالنسب و المصاهرة جهلا ثم تبين ذلك فأن النكاح باطل.

الثانية عشرة لو تزوج امرأة ثم بعد ذلك علم انها اخت الموطوء له او امه فصاعدا او ابنته فصاعدا فأن النكاح باطل، فهذه اثنتاعشرة ينفسخ نكاحهن من غير طلاق و غيرهن نساء اثنتاعشرة ينفسخ نكاحهن بغير طلاق اذا شاء من له الخيار الفسخ:

الاولى اذا كانت الامة زوجة لمملوك فاعتقت و اختارت الفسخ و فسخت فأنها تبين منه بغير طلاق.

الثانية العمة و الخالة اذا دخل عليهما بنت الاخ او بنت الاخت بغير رضاهما فأن لهما فسخ نكاح الداخلتين بغير طلاق اذا اختارتا ذلك و قيدتا و ان اختارتا فسخ نكاح انفسهما فكذلك اى فلهما فسخ نكاحهما.

الثالثة اذا تزوج الامة على حرة بغير رضاها فلها فسخ نكاح الامة ان شاءت و قيل للحرة فسخ عقدها كما قيل فى العمة و الخالة.

الرابعة اذا زوج الرجل مملوكته بمملوكه ثم اشتهاها و اراد وطئها فله ان يامره باعتزالها ثم يستبرها ثم ينكحها اذا شاء.

الخامسة لو باع امته المزوجة فالمشترى مخير فى فسخ العقد بغير طلاق.

السادسة لو باع مملوكه المزوج فالمشترى مخير فى فسخ العقد بغير طلاق.

السابعة اذا تزوجها على انها حرة فبأنت امة فله الخيار فى فسخ العقد بغير طلاق.

الثامنة اذا تزوجت برجل على انه حر فبان انه عبد فلها الخيار فى فسخ

العقد و ان كان ماذونا.

التاسعة اذا تزوجت برجل صحيح فبان ان به عيبا جنونا او خصاء اى مسلول الانثيين او عننا او جذاما او جبا فلها الخيار فى فسخ العقد.

العاشرة اذا تزوجها صحيحة فبان بها عيب من جنون او برص او جذام او اقعاد او عمى او قرن و هو عظم فى الفرج يمنع من الوطى او افضاء او عقل كما فى صحيحة الحلبى و هو كادرة الرجل يكون فى الفرج يمنع الوطى فأن له الخيار فى فسخ العقد بغير طلاق.

الحادية عشرة اذا اسلم الوثنى على اكثر من اربع حرائر تخير منهن اربعا و فارق الباقى و انفسخ العقد بغير طلاق ايضا.

الثانية عشرة اذا تزوجها على انها بنت مهيرة فبانت انها بنت امة فقيل له الفسخ فاذا فسخ انحل العقد بغير طلاق فتلك اثنتاعشرة و هؤلاء اثنتاعشرة و صلى الله على محمد و آله.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما تقولون فى ميراث المفقود الخبر اذا كان له اربع زوجات و احديهن حامل و له ثلاثة اولاد و بنت فما الحكم فى قسمة ميراثه و ما طريق القسمة بين الورثة.

اقول اختلفت اقوال العلماء فى حكم المفقود فقيل الاصل حيوته فلايحكم بموته حتى تمضى من ولادته مدة لايعيش مثله اليها فى العادة و هى مائة و عشرون سنة و قيل فى هذه الازمان تكفى مائة سنة و قيل عشر سنين لرواية على بن مهزيار و ذهب بعضهم الى جواز قسمة ميراثه بين ورثته اذا كانوا ملاء و ضمنوا و قيل يطلب فى مدة اربع سنين فأن لم يوجد قسم ماله بين ورثته و ان لم يكونوا ملاء بدون ضمان و هو الظاهر و عليه الفتوى و على المختار فاذا طلب بامر الحاكم الشرعى اربع سنين فلم يوجد قسمت تركته و كيفية القسمة ان تفرض ثمانية لأنها مخرج الثمن فالثمن واحد ينكسر على الاربع فتضرب الاربعة فى الاصل فثمن الاثنين و الثلاثين اربعة لكل زوجة واحد تبقى ثمانية و عشرون و الورثة احدعشر سهما بنت و ثلاثة اولاد و الحمل

يعزل له نصيب ولدين تضرب الاحدعشر فى الاثنين و الثلاثين فثمن الزوجات من ثلاث مائة و اثنين و خمسين اربعة و اربعون لكل واحدة احدعشر و للبنت ثمانية و عشرون و لكل ولد ستة و خمسون و تبقى مائة و اثناعشر فعزل للحمل فأن وضعته حيا فأن كان ذكرين فلهما هذا المال المعزول انصافا و ان كان ذكرا و انثى اخذ كل نصيبه و يبقى ثمانية و عشرون تقسم على الانثيين و الامر بعد الاولاد على حسب ميراثهم و ان كانا انثيين بقى ستة و خمسون تقسم على جميع الاولاد و كذا ان كان ذكرا واحدا و ان كانت انثى بقى اربعة و ثمانون تقسم على الجميع و ان كانا خنثيين مشكلين كان لكل واحد نصف نصيب الذكر و نصيب (نصف نصيب خ) الانثى على ما نختاره فيبقى ثمانية و عشرون تقسم كذلك حتى على الخنثيين و ان كان خنثى و انثى لهما سبعون و بقى اثنان و اربعون تقسم على الجميع و ان كان خنثى و ذكرا بقى اربعة عشر تقسم على الجميع و لهما مائة الا اثنين و ان كان خنثى واحدة بقى سبعون تقسم بينهم و ان وقع الحمل ميتا قسم الجميع على الاحياء و لا يرث الميت شيئا و لا يرث من مات من المذكورين قبل مضى الاربع السنين و ان جهل حاله كما لو سقط الحمل فى البحر فأن علم انه فى بطنها حى استصحبت حيوته و الا فلا فاذا حكم بحيوته و لم يعلم انه ذكر او انثى قيل يقرع عليه لأنها لكل امر مشكل و قيل يجعل له ما للخنثى و هو الاولى.

قال سلمه الله: مسألة - ما كيفية قسمة ميراث الغرقى اذا غرق و معه ابنه و لابنه اولاد او اخوة.

اقول اذا غرق هو و ابنه فرض اولا موت الابن و اخذ الاب السدس ان كان للابن اولاد و الا فالمال للاب كله ثم يفرض موت الاب فياخذ الابن المال كله ان لم يكن وارث سواه و كانت هذه الاخوة المذكورة فى السؤال اخوة الابن من غير ابيه بل يرجع (يرجع المورد خ) الموروث منه عليه بل لا فائدة فى فرض توريث الاب و ان كان له وارث اخذ الاب نصيبه من جميع تركة ابنه الا ما ورث منه و كان ما للابن لورثته و ما للاب للورثة كما اذا كانت الاخوة

المذكورون اولادا للاب او له اب او غيره من الورثة .

قال سلمه الله تعالى : مسألة - ما تجوز الخنثى المشكل من الميراث .

اقول اذا تحقق كون الولد خنثى مشكلا بالعلامات المذكوره باعتبار الابتداء فى البول او الانقطاع او بعَدّ الاضلاع لو امكن فاذا تعذرت معرفته قيل يستخرج حكمه بالقرعة فأن خرجت بكونه ذكرا ورث نصيب الذكر و ان كان الانثى ورث نصيب الانثى و قيل يرث نصف نصيب الذكر و نصف نصيب الانثى و هو الحق فيكون نصيب ذكر الاربع و هو ظاهر .

تم الكتاب .

الرسالة الطاهرية فى جواب الملّا محمدطاهر

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة فی جواب الملا محمد طاهر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان العالم الفاخر و العلم الزاهر الآخوند الطاهر الملا محمدطاهر اصلح الله احواله و بلغه آماله فى مبدئه و مأله قد ارسل الى محبّه و داعيه مسائل يريد جوابها و انا مع ما انا عليه من الامراض و الشواغل الّتى اشار عليه السلام الى نوع دواعيها بقوله عليه السلام أنت لنفسك ما لم تعرف فاذا عُرِفتَ كنتَ لغيرك و لكن لمّا كان اهلاً للجواب و تكفيه الاشارة و لايحتاج الى التفصيل و التطويل و تقديم مقدّماتٍ سهل جوابه و اتيتُ به مختصراً مقتصِراً على ادنى ما يكفى لضيق وقتى و ضعف بدنى و انهدام بُنْيَتِى و الله سبحانه المستعان و عليه التكلان.

قال ايده الله تعالى: ما المراد من سهو النبى صلى الله عليه و آله فى الاخبار الواردة فيه.

اقول السهو يستعمل بالمعنى المتعارف و يستعمل بمعنى الترك و ربّما ميّز بعضهم احد المعنيين عن الآخر فقال سها فى الشى ء تركه عن غير علم و سها عن الشىء تركه عن علم و لذا قال انس فى قوله تعالى فويل للمصلّين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الحمد لله الذى قال عن صلاتهم و لم يقل فى صلاتهم و الحاصل سهو النبى و الائمة صلى الله عليه و عليهم من المعنى الثانى فاذا سمعتَ انّ النبى صلى الله عليه و آله و الائمة عليهم السلام يسهون فهو بمعنى تركهم الشىء و المراد انهم يعرضون عن الشىءِ و يقبلون على شى ءٍ آخر و ما رُوى ممّا معناهُ اَنَّ الكاظم عليه السلام كان يعلم السم الذى وضع له فى العنب فقال عليه السلام نعم قيل و حين وضع بين يديه كان يعلم قال نعم قيل و حين تناوَل كان يعلم قال أُنسِيَهُ ليجرِىَ عليه القضاءُ فمعناه انّه حين امر بالاكلِ تَوجّهَ الَى الله سبحانه فى تفويض الامر اليه تعالى و الى آَسلافه محمد و اهل بيته صلّى الله

عليه و آله حين حضروا عنده و قالوا عجّل الينا فكلّنا مشتاقون اليك فحين توجّه الَى الله تعالى و الى اسلافه غَفَل عن كل شىء و لم يلتفت الى السّم و لا الى غيره و مثاله اذا اخذتَ تتكلّم فى بيان مسألة فى الفقهِ لاتذكر علم النَّحو و مع ذلك لستَ بغافلٍ عنه لانّك لستَ بصددِه لا انّك ساهٍ عنه فالاعراض عنه هو الترك المعبّر عنه بالسَّهْو و لذا تراهم عليهم السلام يعبّرون عنه بالسهو تارةً و بالترك اخرى و تارة يقولون أُنْسِيَهُ و مرّةً الله اَنْساهُ وَ مرّةً غاب عنه الملك المحدث و ما اشبهَ ذلك و كلّ ذلك يراد منه ما ذكرنا و نحوه و امّا السهو بالمعنى المعروف فلايصح منهم عليهم السلام لأنه منافٍ للعصمة فلايجتمع مَعَها فى محلٍّ فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما المراد من العلماء فى قولهم عليهم السلام العلماء ورثة الانبياءو قوله صلّى اللهُ عليه و آله علماءُ امّتى كانبياءبنى اسرائيل او خير منهم فلو كان المراد من العلماء فى امثال هذه الاخبار غير المعصوم عليه السلام فما المراد من كونهم مثلهم اوْ خير منهم.

اقول المراد من الحديث الاوّل ظاهر اذ معناه ان العلماء العاملين الذين قصروا علومهم على آثار الوحى سُمُّوا ورثة للانبياء عليهم السلام لان الانبياءادّوا جميع ما امروا بتبليغه الى أُممَهِمْ و تصدّى العلماء لجمعه و العمل به و حفظه على امم الانبياءفصارت تلك العلوم الّتى اتى بها الوحى لتعليم الامم و ارشادهم مخزونة محفوظة عند اولٰئك العلماء الاعلام عاملين بها و مبلّغين لها اولٰئك العوامّ و الانبياءعليهم السلام ما تركوا شيئا يعتدّون به غير تلك العلوم الّتى سقطت الى اولٓئك العلماء و انّما تركوها لهم فلذا كانوا ورثةً و اَيُّما علمٍ لم يكن من آثار الانبياءو الاوصياء عليهم السلام لم يكن العالم به وارِثاً للانبياءعليهم السلام نعم يدخل فى ذلك الميراث الشريف ما كان من العلوم يؤُل الى تلك الآثارِ و ان كان بالتفريع على الاصول النازلة بالوحى و المراد بالعلماء هنا بالاصالة اوصياؤهم على الخصوص و بالتبعيّة سائر العلماء العَاملين بالشرط المذكور و قوله عليه السلام علماء امّتى يراد منهم الائمة عليهم السلام و التشبيه لجهة وجوب طاعتهم على سائرالرّعية و انّ الله سبحانه قد ابتلاهم بالرّعية و

ابتلی الرّعیة بهم کما قال تعالی و جعلنا بعضکم لبعضٍ فتنةً، و لان من سواهم لا یسَعُهُ الّا الاخذُ عنهم و الرَّدُّ الیهم و انّهم اولی بهم من انفسهم و یجوز ان یراد بالعلماء علماء الشیعة اذا کان علمهم مستفاداً من الکتاب و السّنّة و لو بالتفریع علی اصول الکتاب و السّنة و کانوا عاملین بعلومهم فأن هؤلاء فی وجوب طاعتهم علی عوامّهم کوجوب طاعة انبیاءبنی اسرائیل علی أُممَهِمْ فی کل ما یتعلّق باحکام الحلال و الحرام و المستفاد من اخبار اهل البیت علیهم السلام یدلّ علی الوجهین و المراد من کونهم مثل الانبیاءعلیهم السلام فی وجوب الطاعة فیما جعلهم الله سبحانه وسآئط فیه و المراد من کونهم خیراً منهم ان ارید بالعلماء ائمة الهدی علیهم السلام فظاهر لانّ الائمة علیهم السلام افضل من الانبیاءبما لایکاد یحصر و ان ارید بهم علماء الشیعة فمعنی کونهم خیراً من الانبیاءعلیهم السلام لیس علی معنی التفضیل بل المراد اَنَّ علماء الشیعة خیرٌ کثیر و برکة وَاسعة من اثر الانبیاءعلیهم السلام یَعْنی انّ الانبیاءعلیهم السلام ترکوا فی أُمَمِهِمْ خیراً کثیراً و هو علمآء الشّیعة یحفظون دینهم وَ یُبَلّغُونَ ما سَقَطَ الیهم من آثارهم الی العوآمّ فالعلماء خیر کثیرٌ لمَنْ اخذ عنهم امور دینه لأنهم سبب نجاتهم فی الدنیا و الآخرة.

قال ایّده الله سبحانه: و ما معنی لو علم سلمٰن ما فی قلب ابی ذر لقتله او لکفّره کما سمع علی عکس ما فی الخبر و هل یجوز اَلّا یعلم سلمٰن ما فی قلب ابی ذرّ و هل ذلك مخصوص بالسلسلة العرضیة ام یمکن فی السلسلة الطولیّة ایضاً.

اقول لاادری هذا حدیث صحیح امْ لا و ان کنتُ سمعته لان المعروف لو یعلم ابوذر ما فی قلب سلمٰن لقتله او لکفره و ورد ایضاً یا سلمٰن لو عمل عملك مقداد لکفر یا مقداد لو عمل عملك سلمٰن لکفر و امّا ما ذکرتم من انّه سمع من هذا القول لو علم سلمٰن ما فی قلب ابی ذرّ لقتله اوْ لکفره و علی ایّ فرضٍ فالمعنی فیه مثل المعنی فی قوله صلّی الله علیه و اله یا سلمٰن لو عمل عملك مقداد لکفر یا مقداد لو عمل عملك سلمٰن لکفر و المراد انّ سلمٰن یعتقد شیئاً

يكون اعتقاده عند مقداد كفراً و يعتقد مقداد شيئاً يكونُ اعتقاده عند سلمٰن كفراً مثاله الذّرّة و هى النملة الصغيرة تعتقد انّ لِلّهِ قرنَيْن لانّ كمالَها انّما هو بالقرنَيْن و انّ الخالى منهما ناقص فلاتصف ربها بالنَّقْصِ و وصف الله سبحانه بهما عندك كفر فلَوْ عَمِلَتِ النَّمْلَةُ عملَك كفرَتْ و لو عملتَ عَملهَا كَفرْتَ و هذا المعنى جارٍ بين كلّ عالمٍ و جاهل فالعالم لو اطّلع على اعتقاد الجاهل قتله او كفّره و كذا لو عمل عمله و بالعكس و هذا معنى لو علم ابوذرّ ما فى قلب سلمٰن لقتله او لكفّره و امّا قولكم و هل ذاك مخصوص بالسلسلة العرضيّة ام يمكن فى السلسلة الطولية فالذى يليق بالعبارة ان يقال و هل ذاك مخصوص بالسّلسلةِ الطوليّة ام يمكن فى السلسلة العرضيّة لانّ هذه المسألة ماتعقل الّا فى السّلسلة الطوليّة و امّا فى السلسلة العرضيّة فربّما لايمكن ذلك لانّ الاعمال لا اختلاف فيها و الاختلاف فيها لايوجب التكفير.

قال ايّده الله: و ما المراد من الانبياء فى كونهم من فاضل طينة ائمّتِنا عليهم السلام و كون سائر الناس من فاضل طينة الانبياء فهل ذلك يشملهم اجمعين اولى عزمهم و مرسليهم و غيرهما ممّن بعث على اهله او على نفسه على ان يكون سَلمان مثلاً من فاضل طينةِ ادانيهم عليهم السلام او المقام يقتضى التفصيل و عليه فما التفصيل فيه و هل يمكن وصول احدٍ من غير الانبياء كسلمٰن مثلاً الى رتبة احدٍ منهم و لو من ادانيهم او لا.

اقول المراد من كون الانبياء عليهم السلام من فاضِل طينتهم عليهم السلام ان اللهَ سبحانه خلق نور محمد صلى الله عليه و آله قبل كل شيء ثم خلق من ذلك النور انوار اهل بيته عليهم السلام كما خلق السراج من سراجٍ آخر و ذلك اذا كان عندك سراج ثم اشعلتَ منه سراجاً آخر فأن الله سبحانه خلق السراج الثانى من السراج الاول كما قال على عليه السلام انا من محمدٍ كالضّوءِ من الضّوء هـ، اى كالسراج من السراج ثم مكث الاربعة عشر معصوماً صلى الله على محمد و آله يعبدون الله و يسبّحونه و يمجّدونه الفَ دهرٍ كل دهرٍ على ما ظهر لى مائة الفِ سنةٍ ليس فى الكون خلق سواهم ثم نظر الى تلك الانوار بعين

الهيبة فعرقَتْ فكان عنها اربعة و عشرون و مائة الف [1] قطرة فخلق من كل قطرة رُوحَ نبيّ فبقوا يعنی اولّئك الانبياء يسبّحون الله و يحمدونه الف دهرٍ ليس فی الكون بعد محمدٍ و اهل بيته الطاهرين صلی الله عليه و آله و عليهم اجمعين سواهم ثم خلق من اشعّة انوار الانبياء عليهم السلام ارواح المؤمنين هذا ترتيب مراتب اكوان الموجودات فی نفس الامر علی جهة الاجمال و اذا سمعت شيئاً من قولهم عليهم السلام هذا من فاضل كذا فالمراد بالفاضل و بالعرَق ايضاً شعاع ذلك الشیء فأن نور الشمس الواقع علی الجدار و فاضل السراج نوره المشرق علی الجدار و فاضل الفرائض النوافل و فاضل الحسنات كما فی دعآء الحجة عليه السلام عجل الله فرجه فی دعائه للشيعة حيث يقول و ان خفّت موازينهم فثقِّلها بفاضلِ حسَنَاتِنا هـ، يراد منها اجْر الآداب و النوافل.

و قوله سلمه الله تعالی: فهل ذلك يشملهم اجمعين اولی عزمهم و مرسليهم الخ، نعم يشمل ذلك الحكم جميع الانبياء عليهم السلام و انّما تفاضلوا مع كونهم من حقيقة واحدة لان تلك الحقيقة حقيقة تابعيّة لا متبوعية لان التابعيّة صفة تختلف باختلاف مراتبها فی القرب من المتبوع و البعد منه مثل نور السراج كلّما قرب من السراج كان اشدّ نوراً و اقوی اظهاراً و ظهوراً و كلّما بعد عن المنير ضعف فأنوارهم عليهم السلام حقيقة واحدة كنور السراج كلّما قرب من نور محمدٍ و انوار آله صلی الله عليه و آله كان قوياً كنوح و ابراهيم و موسی و عيسی و كلما بعد كمن كان نبيا علی نفسه و امّا سلمٰن صلی الله علی سلمٰن فليس من نوع التابع بل هو بالنسبة الی غير محمد و آله صلی الله عليه و آله من نوع المتبوع ففی الكافی بسنده عن مسعدة بن صدقة عن ابی عبدالله عليه السلام قال ذكرت التقية عند علی بن الحسين عليهما السلام فقال والله لو علم ابوذر ما فی قلب سلمٰن لقتله و لقد آخا رسول الله صلی الله عليه و آله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لايحتمله الّا نبی مرسل

---

[1] ١٢٤٠٠٠

او ملك مقرّب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال و انما صار سلمٰن من العلماء لأنه امرءٌ منّا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء هـ، و اراد عليه السلام بقوله و انما صار سلمٰن من العلماء الخ، التنبيه على قوله عليه السلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلّمون بمعنى ان سلمٰن من العلماء لا من المتعلمين فاذا عرفتَ هذا و عرفتَ انّ رُوحَ القدس يَلْقاه و يحدِّثه و سمعتَ ما رُوى عن النبى صلى الله عليه و آله ان سلمٰنَ افضل من جبرئل عليه السلام و ما روى عن الصادق عليه السلام انّ سلمٰن افضل من لقمن ظهر لكَ انّ سلمٰن ليس من نوع سائر النّاس من المؤمنين بل الذى يتلجلج فى قلبى انه امّا ان يكون من نوع الانبياء عليهم السلام الذين هم الشيعة الخصيصون اوْ من البرازخ التى بين الانبياء عليهم السلام و بين المؤمنين الذين هم الشيعة الخواصّ و هذه الرتبة هى رتبة الابدال الّذين يسمّون بالنقباء كما فى حديث زين العابدين عليه السلام فأن فرض انّه من نوع الانبياء عليهم السلام فحقيقته من شعاع الْائمةِ عليهم السلام و أنت قد سمعتَ التّفاوت العظيم بين اجزاء شعاع السراج و ان فرض انّه من البرازخ كان من نوع اشعّة الانبياء عليهم السلام و كلّ من فرض انه من الشعاع لايمكن ان يكون من المنير الّا ان تغيّر حقيقته و الله سبحانه على كل شىء قدير كما قال تعالى و لو نشاء لجعلنا منكم ملآئكة فى الارض يخلفون .

قال سلمه الله : و ما معنى كون جسدهم عليهم السلام الطف من ارواح الانبياء و منهم نوح و ابراهيم مع انكم تقولون ان روحهم علة للارواح و نفسهم علة للنفوس و طبيعتهم علة للطبآئع و جسمهم علة للاجسام و جسدهم علة للاجساد و هل المراد من المعلولات فى هذه المراتب معلولاتهم الجزئيّة ام لا .

اقول نعم نقول اجسامهم الطف من ارواح الانبياء عليهم السلام بسبعين رتبة و نريد ان ارواح الانبياء خلقت من شعاع اجسامهم فارواح الانبياء تقومت باشعة اجسام الائمة عليهم السلام تقوُّماً ركنيّاً بمعنى انّ مادّة ارواحهم حِصَص من اشعة اجسام الائمة عليهم السلام و تقوّمت بارواح الائمة عليهم السلام تقوُّمَ صدورٍ لان تلك الارواح حاملة لفعل الصانع سبحانه كما تحمل الحديدة فعل

النار فاذا حرقت الحديدة فأنما حرقت النار بفعلها على حدّ و مارميتَ اذ رميتَ و لكن الله رمَى، فلا منافاة بين قولنا ان ارواح الانبياءعليهم السلام من اشعة اجسامهم و قولنا ان ارواحهم صلى الله عليهم علة لارواح الانبياءلان القول الاول بيان للعلّة المادّية و الثّانى بيان للعلّةِ الصُّوريّة، و قوله ايده الله و منهم نوح و ابراهيم يشير به الى نوع مبالغة و قد بيّنّا ان الانبياءعليهم السلام كلهم طينتهم واحدة و هى شعاع انوار الائمة عليهم السلام و ان تفاوتوا من حيث القرب و البعد، و قوله سلمه الله و ما معنى كون اجسادهم عليهم السلام الى آخره، نحن لانقول ان ارواحهم شعاع اجساد الائمة عليهم السلام و انما نقول شعاع اجسامهم لااجسادهم و المراد بهذه المعلولات المعلولات الكليّة و الجزئيّة لأنهم صلى الله عليهم العلل الاربع الفاعلية و المادّية و الصّورية و الغآئية اما الفاعلية فلأنهم حاملوا فعل الله تعالى فهم محآلّ مشيّته و السن ارادته و امّا المادّيّة فلان جميع من سواهم من خلق الله من الجواهر و الاعراض الاعيان و المعانى الاجسام و الهيئات موآدّهم من اشعة انوارهم و فى المؤمنين ظاهر و غير المؤمنين من اظلّة اشعّتهم و امّا الصوريّة فلان صور جميع من سواهم كذلك من هيئات اعمالهم فى المؤمنين بالتبع و فى غيرهم بالعكس.

قال ايده الله تعالى: و هل فضلاتهم عليهم السلام من الدم و البول و الغآئط نجسة لهم لا لغيرهم او لغيرهم ايْضاً و عليه فما المراد من نجاستها اَوْ لا لهم و لا لغيرهم.

اقول المشهور بين اصحابنا الحكم بالنجاسة لهم عليهم السلام و لغيرهم بنآء على ان الحكم تابع لصدق الاسم و لأنهم معلِّمون لغيرهم فيجب مشاركتهم لهم فى الحكم لِيُقْتَدَى بهم و قيل بِالطهارة لما روى عنه صلى الله عليه و آله ان الحجام لمّا حجمه شرب ما فى المحجمة من دمه الشريف فقال صلى الله عليه و آله له ما معناه اما جسدك فقد حرمه الله على النار و لاتعد هـ، و لمّا بال صلى الله عليه و آله فى القارورة شربَتْه ام سلمة و رأها و لم يَنْهَهَا عن ذلك و الاعتبار شاهدٌ بالطهارة لان النجاسة الخبيثة اثر المعاصى و الذنوب و هم صلى الله عليهم

مطهّرون من جميع الذنوب الكبائر و الصغائر قد اذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً و بهذا قال بعض اصحابنا و به قال الشافعی و يمكن ان يقال انه لا منافاة بين القولين فأن الاولين قائلون بوجوب الغسل من فضلاتهم و وجوب الغسل لايستلزم النجاسة كما ورد فی اغتسال اميرالمؤمنين عليه السلام حين غسل رسول الله صلى الله عليه و اله و هو (ص) طاهر مطهّر و انّما فعل ذلك لتجری السنة بذلك فكذلك هنا و يكون الغسل من فضلاتهم تعبّداً لا للنجاسة فافهم.

قال سلمه الله: و اذا لم يعرف الله سبحانه الّا بهم عليهم السلام لأنهم اركان توحيده و صفات تعَرُّفِهِ و تعريفه و الاعراف الذين لايعرف الله الا بسبيل معرفتهم فلا بدّ اَلّا يكونوا والداً و لا مولوداً كما انه سبحانه لم يلد و لم يولد مع ان حقآئقهم متولّدة من المشية و الاشياء متولّدة منها بالتناكح و التناسُل كما فی الفوآئد و ان كان المراد من كونهم محلّ معرفة الله ای نفس معرفته هو اعلى مقامهم ای مرتبة نفس المشيّة لا محلّها مع انّهم محلّ المشية لا نفسها فهو و ان كان مخلوقاً بنفسه و ليس مولوداً الّا انه والِدٌ للاشياء.

اقول تعليل حصر معرفته تعالى فيهم بكونهم اركاناً لتوحيده صحيح جارٍ على الحقيقة و امّا قوله و صفات تعرّفه و تعريفه فليس بصحيح بل الصحيح اَن يقال و تعرّفه و تعريفه بلا اتيان صِفات او يقال و اعْضَاد تعرّفه و تعريفه يعنی انّ تعرّفه لعبادِهِ متوقّف على المبلِّغ الى المعرَّف بفتح الراء و الواسطة و المقوّی و ما اشبه ذلك و هم عليهم السلام المبلِّغُون ما انزل الله سبحانه الى عباده من تعريفهِ تعالى ما تعرّفَ به لهم و المعرِّفون بكسرِ الراء و المقوّون لضعف المكلَّفين و الوسَائط فی جميع انحاءِ الاداء لان تعرّفه تعالى لزيدٍ هو حقيقة زيدٍ فكيف يكون الامام عليه السلام صفةً لحقيقةِ زيدٍ و انما هو عليه السلام عضد زيد و المقوّی له فی قبول الايجاد و قبول التعريف و المبلّغ اليه و الواسطة بينه و بين ربّه و معنى قولهم نحن الاعراف الذين لايعرف الله الا بسبيل معرفتِنا يقع على وجوه:

الاوّل لایعرف الله الّا بوصفهم لله بصفاته التی یصح ان یوصف تعالی بها.

الثانی لایعرف الله الّا بنحو معرفتنا له و عبادَتِنا ایّاه و ما اثنَیْنا علیه و مجّدناه به.

الثالث لایعرف الله سبحانَه احد الّا اذَا عرَفنَا و نزّلنا منزلتنَا الّتی وضعَنا اللهُ فیها لأنهم علیهم السلام اثر فعله فاذا کان الفاعل لایری و لایُدرك و لایعرف الا بما تعرّف به و لم یتعرّف الّا بصنعه و کانوا صلّی الله علیهم اکملَ مصنوعاته و اَشْمَلَهَا کانت معرفته علی اکمل وجهٍ فی الامکان منحصرةً فی معرفتهم فکل معنی خرج عن حیطة محاسن معرفتهم اذا ارید به معرفة الله باطل لایجوز ان یوصف الله به و لایعرف به لأنه خلاف ما یجوز علی الله سبحانه.

الرابع لایعرف الله الا بما یکون قِوامه معرفتهم و هذا المعنی الاخیر شامل لکل شیء بل لایکاد یسع تفاصیل اَمْثَاله وَ تِبْیاناته الدّفاتر او تبقی لامدادِ بیانِه المحابر.

و قوله سلمه الله تعالی فلا بُدَّ ان لایکونوا والداً و لا مولوداً کما انه سبحانه لم یلد و لم یولد فاعلم ان العنوان الذی یعرف الله به الذی هو الدلیل و الآیة لا بدّ ان یکون شیئا لیس کمثله شیء لیصحّ ان یعرف الله بِه لأنه تعالی لیس کمثله شیء فیکون الدلیل علیه کذلك فقول امیرالمؤمنین علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربّه یرید به معرفة النفس مجردة عن کل شیء غیرها فلو نظرتَ الی الرمح مثلا و اردتَ ان تعرف به الله سبحانه فأن نظرتَ الیه بأنه شیء طویل لماصحّ ان تعرف اللهَ به و الّا کنتَ وصفتَ الله تعالی بالطول و لکن تقطع النظر عن الطول لان الطول لیس هو حقیقة الرمح و الّا لکانت المنارة رمحاً و النخلة رمحاً و لکن تجرده عن کل صفةٍ غیر الشیئیة فیبقی شیء فبذلك یعرف الله سبحانه انه شیء فان اردت بقولك شیء تعنی حادثاً اوْ قدیماً لم تعرف به الله تعالی لانّ الله تعالی لایعرف بشیءٍ موصوفٍ بحدوثٍ او قدمٍ لان الحدوث و القدم صفة للشیء مغایرة لذاته فیکون متعدّداً و هو عز و جل غیر متعدّد فأنك

اذا وصفته تعالى بصفةٍ ان كانت غيره فى الوجوب او فى المفهوم لم يجز اَن يوصف بها لذاته بل ان كانت تليق به كانت صفة فعله اذ صفة الذات لاتقع فى العبارة مغايرة للذات بل مهما ذكرت كانت صفة فعلٍ فاذا كانت صفاته هكذا حالها فكيف يعرف بشيء موصوفٍ بل لا بد ان تكون الآية ليس كمثلها شيء فاذا اعتبرتَ الرمح مثلا من غير لحاظِ صفةٍ كان لك ان تقول انه يعرف به و ليس لك حينئذ ان يقول(كذا) ان الرمح له مثل و هو الرمح الآخر فان قلتَ ذلك قلتُ لك المشابهة للاخر هى جزء ماهيّة الاوّل فان قلتَ لا قلتُ لَك فلاتلحظها و اِنْ قلتَ بلى قلتُ لك فاللهُ يعرف بالمشابهةِ اذا تعالى الله علوّاً كبيراً فلا ان يكون ما يعرف به الله غير موصوف فحين يكون الامام عليه السلام يعرف الله تعالى به لاتعتبر فيه صفة ولد و لا مولود فأنما يعرف اللهُ به عليه السلام من حيث هو لا والد و لا مولود و لا حيثيّة و امّا جهة حيثيّة او صفة او موصوفية او واصفيّة او شيءٍ غير محض تجرّد كنهه فلا بد عن اعتبار محوه و محو محوه فى الوجدان و امّا ثبوت الوالديّة و المولوديّة و ما يتوقف على ذلك و يترتّب عليه فى الوجود فغير منافٍ لما ذكرناه و امّا تحقيق التّولّد و التّوالد و التناكح و التناسل من شيء او لشيءٍ فليس مسئُولاً عنها وَ لَسْنَا بِصَددِ ذٰلِكَ.

قال سلمه الله: و ما التوفيق بين قول الطّبيعيّين من ان السّحاب متكوّن من الابخرة المتصاعدة الى كرة الاثير فتراكم ثم ينزل بحرارتها ماء و بين قول امامنا محمد بن عليٍّ الرضا عليهما السلام بعد سؤال المأمون من ان الغيم حين يأخذ من ماء البحر تداخَله سمك صغار فتسقط منه.

اقول اعلم ان البخار المتصاعد من البحار و الانهار و الاراضى الرطبة بحرارة اشعّة الشمس تتصاعد بجذب الاشعة متفرقة فقبل ان تصل الى الطبقة الزمهريريّة هى البحر المكفوف بين السّماء و الارض و بحكمة الحكيم تتكوّن فيه حيتان صغار بمقتضى قابلية الماء المجتمع بتقدير العزيز العليم و السَّحاب يغترف الماء تارة من هذا البحر البخارى و تارة من البحر الاجاج الَّذى على وجه الارض المعلوم فالمطر الذى من البحر المكفوف بين السماء و الارض

یکون ملقحاً ینبت به النبات و الکماة و المعادن و اللؤلؤ فی الصَّدف و ما اشبه ذلك و المطر الذی من البحر المالح عقیم لاینبت به شیء فالتوفیق بین القَوْلَیْنِ بنحو ما سمعت.

قال سلّمه الله: و ما مثال عیسی علیه السلام الذی لم یولد من ابٍ فی هذه الامة و فی الانسان.

اقول قد صح من جمیع المسلمین الخاصّة و العامّة النقل عن النّبی صلّی اللهُ علیه و آله علی نحو التّواتر المعنوی انه قال ما معناه لترکَبُنَّ سُنَن مَن کان قبلکم حذو النعل بالنَّعْل و القُذَّة بالقذّة حتّی لو سلکوا جُحْرَ ضَبٍّ لسَلکتموه هـ، و قد اتفق الفریقان علی وقوع هذا المعنی من ان کلّ ما یکون فی الامم الماضیَة یکون فی هذه الامّة و الجمع بین مقتضی الحکمة من انه لو کان الامر کما هو مذکور فی هذا الحدیث المذکور و غیره ما هو بمعناه للزم الالجاء فی التکلیف و لتبیّن الحق من الباطل من غیر شبهة و لا احتمال و یقع الاضطرار فی التکلیف فیکون مقتضی الحکمة الایجادیّة التی اشار عز و جل الیها فی کتابه المجید فی عدة مواضع مثل قوله سنة الله فی الذین خلوا من قبل و لن تجد لسنّة الله تبدیلا و لن تجد لسنة الله تحویلاً و ان یعودوا فقد مضت سنة الاولین و اتّقوا الذی خلقکم و الجبلّة الاوّلین و امثال ذلك کثیر مخالفاً لمقتضی الحکمة التشریعیّة و هو عدم صحة الالجآء فی التکلیف لیهلك من هلك عن بیّنةٍ و یحیی مَن حیَّ عن بیّنةٍ و الجمع بین مقتضَی الحِکمتَیْن الذی لایستقیم نظام الدارین الّا به واجب فی الحکمة الکلیّة لقوام النظّام التّکوینی و التکوّنی فلمّا ذکر عز و جل هذا المعنی المشار الیه من الجمع بین الحکمتین علی نحو الاجمال و الاشارة فی قوله ان السَّاعة آتیة اَکادُ اخفیها لتجزی کلّ نفسٍ بما تسعی قال صلّی الله علیه و آله ما معناه یؤخذ من هذا ضِغث و من هذا ضغث فیمزجانِ اذ لو خلص الحقّ لم یخفَ علی ذی حجی فهنالك هلك من هلك و نجا من سبقت له من اللهِ الحسنی هـ، و هذا هو اصل ما سألتَ عنه و فرعه فلو کان ما ذکره صلی الله علیه و آله فی حدیث لترکبنّ سنن مَن کان قبلکم ظاهراً غیر مستور و لا احتمال فیه مع اتّفاق

الامّة علی صحته لزم الالجاء فی التکلیف و وقع خلاف الاصلح فاذا عرفتَ نوعَ ما لوّحْنا الیه ظهر لك ان سفینة نوح علی محمد و آله و علیه السلام مثال اهل البیت علیهم السلام و هی من خشب ذات الواح و دُسر و هم صلی الله علیهم من سمعتَ ما ذکرهم الله تعالی به فی مثل و البحر یمدّه من بعده سبعة ابحر مانَفِدت کلمات اللهِ ، ثم لو لا مقام جنابك عندی و اخاف اخرج من هذه الدنیا و أُدفن مع جواب مسألتك فی التراب و لاتجد جواب مسألتك ما دام المُفْتَقَدُ مُفْتَقَداً عجل الله فرجَه و سهل مخرجه و اعاننا علی طاعته و رضاه لمانطق بها فمی و لاجری بها قلمی و لکن المستعان بالله علی الجهّال الذین سلکوا بالحق سبیل الضلال ، اعلم ان خاطری حدّثنی علی ان اذکر لك اختها قبلها و هی ان موسی بن عمران اخذ براس اخیه هٰرون و لحیته و جرّه بها صلی الله علیهما فاین مثاله فی هذه الامّة مع ان علیاً علیه السلام نبّه علی ذلك فقال فی نظیر تلك الواقعة حین سحبوه ملبّباً بثوبه یقودونه قود البعیر لمّا قرب من قبر رسول الله صلی الله علیه و آله قال ما قال هٰرون بن عمران لما اخذ موسی بلحیته یا ابن امّ ان القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی فاین النبی الذی هو بمنزلة موسی و این الآخذ للحیة علی الذی هو بمنزلةهٰرون و این اللّحیة و لو کان المثال یراد منه المطابقة الظاهرة لخلص الحق و خلص الباطل و لم یحصل اشتباه فلایکون للمبطل شیء موهوم یتمسّك به لاقامة ضلالته و لکن الآن حصل له التمسّك بانّ نظیر موسی محمد صلی الله علیه و آله و هو الآن میتٌ و لم یکن احدٌ آخِذاً بلحیة علیّ لیدلّ المثال علی انه بمنزلةهٰرون و ان مخالفیه هم العاکفون علی عبادة العجل و الحاصل ان مختصر البیان انّه صلّی الله علیه و آله هنا بمنزلة موسی علیه السلام و کان قد نهاه عن قتالهم و قال اصبر علی کلّ ما یفعلون معك فاخذوه یجرّونه ملبّباً بثوبه فقد اهانوه و احتقروه و وضعوا رفیع جاهه و مهابته التی هی بمنزلة اللحیة فأنها صورتها فی عالم المثال و لذا تری المعبّرین للرؤیا اذا رأی الشخص فی المنام انّ لحیته طویلة یعبّرونها بامتداد جاهه و بالعکس اذا رأها قصیرةً فلمّا نهاه صلی الله علیه و آله عن قتالهم سلّطهم علی جاهه الذی یعبّر به

عن اللّحيةِ و يعبّر عنه بها فلمّا اهانوه كان ذلك لتسليطهم عليه بمنعه عن قتالهم فهذه اخت مسألتك.

و امّا مسألتُك فأن محمد بن ابى بكر كانت امّه اسماء بنت عُمَيْس بمنزلة مريم فى هذا التنظير و ابنها محمد لَيْس له اَبٌ من قوله تعالى فمن تبعنى فأنه منّى و قوله تعالى قال يا نوح انّه ليس من اهلك و انما خلقه من ترابٍ اى من ابى ترابٍ كما قال تعالى فى عيسى عليه السلام كمثل آدم خلقه من تراب فعيسى بن مريم من روح جبرئل عليه السلام و نفخه كمحمّدِ بن اسمآء من روح ابى ترابٍ و نفخِهِ عليه السلام فافهم السر الذى مابذل لغيرك ثبّتك اللهُ بالْقول الثابت فى الحيوٰة الدّنيا التى هى العلم و فى الآخرة الّتى هى العقل و مثال عيسى عليه السلام فى الانسان العلم خلق فى النفس الّتى هى اُمّهُ و به حيوٰة الاموات اومن كان ميتاً فاحييناه الاية.

قال سلّمه الله: و ما مثال يونس عليه السلام فى هذه الامة و فى الانسان و ما المائة الف او يزيدون من قومه و ما فراره من القوم و ما سفينَتُه و ما ركوبه لها و ما القآؤه فى البحر و ما الحوت و ما ابتلاعه له و ما تسبيحه فى بطنه و ما وقوفه فى الاربعين من الايّام و ما ملاقاته لقارون فى اثنآء سَيْره فى البحر و ما انغمار قارون كل يومٍ قدر قامَتِهِ و ما خروج يونس عليه السلام من بطن الحوت و ما شجرة يقطين و ما رجوعه الى قومه و ما ايمانهم به بعد ذلك.

اقول اعلم ان هذه المسآئل لو سألتَ بها حجّة الله على اهل الدنيا و الآخرة و الاولى محمد بن الحسن عجل الله فرجه و سهّل مخرجه و اعاننا على طاعته و رضاه لَماجابك عنها فيما اعلم و ان كان عالماً بها فكيف بمثلى مع عدم علمى باكثرها اذ لا صلاح فى الجواب و لايجوز فتح باب هذا النوع من العلم لما فيه من المفاسد العظيمة و هتك السّتر و امّا انا فقد اخبرتك باعتقادى الذى اَدينُ الله به و هو انّ اكثرها ما اعرفه من طريق اهل البيت عليهم السلام و انا لااستبِدُّ برأيى فى شىء لم يصل الىَّ فيه تصريح او تلويح عَلى اَنّى ماطلبتُ ذلك لنفسى و علمى فيه لاادرى و ان كان قد وصل الىّ فى بعضٍ من ذلك شىء الّا انه غَير تآمّ

و ما كان كذلك فهو علامة عدم الرخصة فی الكلام فيه و لكنی أُنبّه جنابك علی الاشارة الی حرفٍ واحدٍ و هو فی قول جنابك و ما مثال يونس عليه السلام و هو انّ جميع ما اشرتَ اليه امثال ما فی هذه الامة و ما فی الانسان و الحقيقة الممثل بها هی ما فی هذه الامّة فصورة السؤال الحق ان يقال هذه الشقوق المذكورة امثلة لایّ شیء لان يونس هنا مثال محمد صلّی الله عليه و آله و سيره فی بطن الحوت مثال لعروج النبی صلّی الله عليه و آله علی البُراق ثم لا كلام و السّلام و اَمّا احتجاجكم فی قولهم بسيط الحقيقة كل الاشياء علی الكلب بالكلب فی الكلب فهو صحيح لا مردّ له لاينكره الّا اهل الشقاوة و من ختم الله علی قلبه و سمعه و جعل علی بصره غشاوة و الحمد لله ربّ العالمين .

قال ايّده الله : اذا كان العمل و العبادة يوجبانِ الترقّی الی عالم القدس و الصعود الی ذروة القرب فما معنی كونهم حجج الله و اوليآءه و خآصّة الله و اصفيآءه علی جميع الاشياء قبل ظهورهم فی هذه الدّار دَارِ التكليف و العمل و ليس لهم قرابة معه سبحانه حتّی يخلقهم فی احسن تقويم و يردّ الاشياء نَازلاً الی اَسْفلِ سَافلين و هل للعمل دار غير تلك كما تدلّ بعض الاخبار من انّهم كانوا يُسبّحونَ اللهَ و يقدّسونه و يهلّلونَهُ و يكبّرونه فسبَّحت الملآئكة بتسبيحهم الی آخر ما يتضمّن الخبر .

اقول العمل و العبادة يوجبان ذٰلكَ و انّما كانوا حجج الله الخ بقيامهم بامر الله و طاعته كما اَمر قبل خَلْقِ احدٍ من خلقه فاقتضی امتثالهم امر اللهِ و قيامهم بكمال طاعته بلوغ مقام القطبية المتبوعيّة المقتضية لان يخلق لهم مَن سواهم و ان يجعلَهم القوّام علی سائرخلقه و القائمين مَقامه فی سائرعالَمِهِ فی الاداء فجعل طاعتهم طاعته و معصيتهم معصيته فادنی مَن ادناهم و ابعد مَن ابعدهم فمن قرّبه لديه زُلفَی فبطاعته لهم عليهم السلام و موالاتهم و موالاة وليّهِمْ و معاداة عدوّهم و من بعّدَهُ من رحمته فبمعصيَتِهِ لهم عليهم السلام و موالاة عدوِّهم و معاداة وليّهم فبذلك ردَّهُ اسفل سَافِلِينَ .

و قوله سلّمه الله و هل للعمل دار غير تلك ؟ فاعلم انّ التّكليف لاينفكّ

المخلوق منه فى رتبةٍ من مراتب وجودهِ من العرش الى الثرى فى كلِّ رتبةٍ بحسَبِها فى الدنيا و الآخرة بل لايمكن الايجاد عَلى طِبق الحكمة بدون التكليف لانّ الايجاد قبيح بدون التكليف حتّى انّ اَهْل الجنّة مكلّفون بما يشتهون كما انهم فى الدنيا مكلّفون بما يكرهون و بالجملة هم عليهم السلام قائمون بامر اللهِ كما امرهم سبحانه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق و الحاصل الايجاد اختياريّ و لهذا ظهر بصورة العرض و السؤال فقال تعالى الست بربكم فقالوا بلى فلو لم يقبلوا لم يوجدوا عَلَى حَدِّ كسرته فأنكسر فلو لم ينكسر لم يظهر فيه اثر الكسر فافهم سر الخليقة تعثر على سرّ الحقيقة.

قال سلّمه الله: و اذا كانت الاشياء فى عالم المشية متَساويةً غير متمايزةٍ فما معنى يكاد زيتُ قابلية محمد و آله صلى الله عليه و آله يضيء و لو لم تمسسه نارُ مشيّتِنَا فما حقيقة هذا المطلب على ما هو مقتضى قواعدكم الشريفة و اسراركم اللطيفةِ ثم السؤال فى هذا المقام كثير و لكن المجيب روحى له الفداء اعلم بما فى نفسى فيجيب بما يروى الغليل و يشفِى العَليل و الله الهادى الى سواء السبيل.

اقول قوله ايده الله اذا كانت الاشياء فى عالم المشية متساوية غير متمايزة الخ ليس فى المشية شيء غير نفسها لان المشية و ان كانت فى ذاتها واحدة الّا انها باعتبار تعلّقها بالمفاعيل تتعدّد من حيث الاسم فنجعلها قسمين امكانية و هى باعتبار ما تعلقت به من الامكانات و كونية باعتبار ما تعلقت به من الاكوان يعنى انه تعالى كان وحده و هو الآن على ما كان ثم احدث الامكانات لا من شيء اى ليس ثم امكان خلقت منه و انما اخترعها اختِراعاً فكان بصنعه كلّ شيء ممكن على وجهٍ كلّى مثلاً خلق امكان زيد اى جعل زيداً ممكنا على وجهٍ كلى بمعنى انه يمكن فيه شيئانِ غير متناهيين.

احدهما انه يمكن ان يخلق من امكان زيد و من زيد انساناً آخر او فرساً او طيراً او جبلاً او برّاً او بحراً او ارضاً او سماء او جنّة او ناراً او نبيّاً او شيطانا و هكذا بلا نهاية و زيد زيد لم يتغيّر.

و ثانيهما انه يمكن ان يجعل امكان زيدٍ او زيداً عمراً او فرساً او طيراً او جَبَلاً او برّاً او بحراً او ارضاً او سماءً او جنّةً او ناراً او نبيّاً او شيطاناً و هكذا بلا نهاية و زيد او امكانه لايصلح لشىء الّا بجعلِ الله تعالى صُلوحه لما اراد ان يصلح له فاذا اراد اظهار شىء من خزانة امكانه اَلْبسَه ما شاء من لباس الاكوان فظهر به و اذا شاء اظهر منه ما شاء و هو هو بلا تغييرٍ و ان شاء غيّره الى ما شاء بلا نهايةٍ كما قلنا فى الامكان فليس فى المشية شىء و لايكون منها مُكَوَّن قَطّ و انما يكون بها من مادّةٍ مخترعةٍ لا من مادةاو مخلوقة من مادةٍ مخلوقة من مادةٍ مخترعةٍ لا من شىء و لاتكون المشيّة مادة لشىءٍ.

و قوله فما معنى يكاد زيت قابليةِ محمد و آله صلى الله عليه و آله اعلم انّ الشىء يتوقّف على قابليته فى ظهوره من خزانة الامكان الى ميدان الأكوان و هى مخلوقة منه كالانكسار فأن الكسر متوقف فى الظهور عليه مع انه مخلوق من الكسر و قد ذكر الله سبحانه ذلك فى كتابه قال تعالى خلقكم من نفسٍ واحدةٍ و هو آدم عليه السلام و خلق منها زوجها و هو حواء فمادة الاشياء هو الاب بدليل دخول مِن عليه كما تقول صغتُ الخاتم من فضّةٍ فأن الفضة هى المادةبدليل دخول مِن عليه و هى المسماة بالوجود على اصطلاح القوم و الام هى الصورة و هى الماهية باصطلاحهم و هى مخلوقة من المادة لان الام مخلوقة من الاب لا العكس كما توهمه المتوهمون لان الله سبحانه اخبر عن ذلك بقوله الحق خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و النفس آدم خلق منه حواء فاذا عرفتَ فى الجملة ان المشية لاتدخل فى شىء من الاشياء لا بمادة و لا بصورة و ليست فى الاشياء و لا الاشياء فيها و عرفتَ ان كل مخلوقٍ يتوقف فى ظهوره الى مدينة الاكوان على قابليته و قابليته خلقت منه فتتوقف قابليته عليه فى التحقق و يتوقف عليها فى الظهور و عرفتَ ان الامكان شىء متحقّق فى الخارج لا انه امر اعتبارى كما توهموا بل هو مخلوق خلقه الله تعالى بمشيّته بقى عليك من معرفة راجحيّة زيت القابليّة شىء و هو انّهم قالوا يمتنع الترجيح بلا مرجّحٍ مع قطع النظر عن خلاف بعضهم فيه فأنهم انما اختلفوا لردّ حجّة

المخالف لهم اذا احتجّ بهذه القاعدة و قالوا ايضاً يمتنع الترجّح بلا مرجّح و نحن نقول هاتان القاعدتان مضبوطتان مع انا نقول يجب الترجّح من غير مرجّح و الّا لزم الترجيح من غير مرجّح و لا تنافى بين العبارتين امّا القائلون بامتناع الترجّح من غير مرجّح فهو صحيح على مرادهم و هو ان الشىء يستحيلُ اَنْ يُوجَدَ بغير موجدٍ و هذا صحيح عندنا ايضاً و نقول يجب الترجّح من غير مرجّح و هو صحيح عندنا و امّا عندهم فمنهم من يصحّحه و لايريد تصحيحه و بيان الاشكال انا نقول لو لم يجب الترجّح من غير مرجّح لزم الترجيح من غير مرجّح لانّ الترجيح كما لايجوز ان يكون من غير مرجّح لايجوز ان يكونَ الترجيحُ من قبَل الْفاعل لأنه لو كان من قبَل الفاعل لكان ترجيحه للفعل من قِبَل نفسه و هو معنى التّرجيح من غيرِ مرجّح الممنوع منه فلا بُدَّ من ان يكون الترجّح من قِبَلِ المفعول مثل ان يكون وجُوده ارجح من تركه فاذا اوجده الفاعل فقد رجّح ايجاده لمرجّحٍ لِاَنّ وجوده ارجح من عدمه و هو شىء مِن ذاته اعتبر لمصلحة النظام بعلم العالم فأن قلتَ لو كان الامر هكذا لزم الدّور لان الشىء يتوقّف على قابليّته لأنه اذ لم يقبل الايجاد لم يوجد و القابلية انما تخلق منه فيتوقّف وجودها علَى وُجودِهِ قلتُ الدور الممتنع ان يتقدّم كلّ متوقّفٍ على ما يتقدم عليه و اَمّا هذا فهو توقّف معى كتوقّف الكسر على الانكسار و الانكسار على الكسر بل هذا فرد من اَفْرادِ ما نحن بصَددِهِ بل جميع الشرائط الخاصّة تجرى هذا المجرى فاذا فهمت راجحيّة كون كلّ مكوّنٍ اذ هى شرط الايجاد ظهر لك رجحان وجود كلّ موجودٍ بما هو هو فاىّ شىءٍ تعدّدت شرائط ايجاده أنتظرها فلايوجد قبلها اجتماعها و اىّ شىء لا شرطَ لَهُ لا أنتظارَ له اذ شرط وجوده هو و كلّ شىءٍ بحسبه و الحقيقة المحمّدية صلّى الله عليه و آله لا شرط لها فى الاكوان فيجب ان تكونَ قبل كلّ آنٍ فبينها و بين المشيّة كمال الاقتران بمعنى التلازم فى الكان فمعنى يكاد زيت قابليته صلّى الله عليه و آله يضىء عدم الانتظار حتى كاد ان يوجد قبل الايجاد لكنه لايوجد قبل الايجاد و الايجاد الّذى هو المشية كذلك اذ كلّ ما يفرض فهو منهما و بهما و لهذا سَبَقَا الاوّليّة اذِ الاوّليّة انّما تكون بالفعل و

من اثر متعلّقه صلى الله عليه و آله و قوله و لو لم تمَسَسْهُ نارُ مشيّتِنَا الاَولى فيه ان يقال كما قال تعالى و لو لم تمسسه نار بدون مشيّتنا اذ مشيّتنا لاتستضيء الحقيقة المحمّدية بنارها و انما تستضيء بنار مشيّة اللهِ على نحو ما ذكرناها فى كثير من رسآئِلنا.

قال سلمه الله: ثم ما معنى ما فى الدعاء و اشهدُ انّ كلّ معبودٍ ممّا دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك الكريم فهل المراد من الوجه من دون العرش الّا حقائقهم عليهم السلام كما نطق به احاديثهم عليهم السلام و ما وجه التخصيص بدون العرش و هل المعبود الّا الوجه لغيرهم عليهم السلام حتى الانبياءعليهم السلام لان كل شيء اما من شعاعهم او من شعاع شعاعهم و الشيء لايدرك ما وراء مبدئه.

اقول لمّا كان اكثر الخلق لايفهمون ان ليس فوق العرش الّا المعبود عز و جل اخرج الدعاء على نحو ما يعرفون او يقال لمّا كان العرش له اطلاقات كثيرة فيطلق على محدد الجهات و على الملائكة الاربعة العالين الذين لم يسجدوا لآدم عليه السلام و على الافلاك التسعة و عليها و على الارض و اقواتها و المشيّة و الارادة و سائرالافعال و على الملك كلّه و على الدّين و ما اشبه ذلك و كان العرش بكل معنى محلّ استواء الحق عز و جل بكل معنى جرى خطاب المكلّفين و تعليمهم على ما ذكر ليعلم ان المعبود عز و جل يتوجّه فى عبادته و دعآئه و ذكره الى ما وراء العرش و اَنَّ ما دون العرش عبادته باطلة و دعاؤه باطل و ذكره غفلةٌ لان جميع الموجودات منحصرة فى عابدٍ و معبود.

و قوله عليه السلام ما عدا وجهك الكريم يراد منه احد معنيَيْن:

احدهما يراد من معنى الوجه المستثنى الذات المقدّسة عز و جل فان كلّ معبود غير ذاته المقدّسة باطل مضمحلٌّ.

و ثانيهما يراد من معنى العبادة الانقياد الذى يكون فعله طاعةً لله و عبادة كما قال صلّى الله عليه و آله من استمع الى ناطقٍ فقد عبده فأن كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله و ان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان هـ،

فيصير المعنى انّ كُلَّ منقادٍ له مطاع من كل من هو دون عرشك الى قرار ارضِك السابعة السفلى باطل مضمحل لاتفيد طاعته الّا البعد من رحمتك و جوارك الّا وجهك الكريم محمد و اهل بيته الطاهرين صلّى الله عليه و عليهم اجمعين فأن طاعتهم وَ الانقياد اليهم طاعتك و الانقياد اليك و ذلك لان طاعتهم لله سبحانه لا لانفسهم من دون الله فأن طاعتهم من دون الله و العياذ بالله كفر و ضلالة كما تذهب اليه الكفرة الغُلاة فمعنى الاوّل كل معبود بالعبادة الموظّفة المخصوصة من جميع ما هو دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحلّ ما عدا ذاتك الكريمة المقدسة عز و جل و معنى الثانى كلّ مطاعٍ و مستمعٍ اليه و منقاد له فى جميع اقواله و افعاله و اعماله مما دون عرشك الٍى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا ما كان لك مثل ما كان من محمد و آله صلى الله عليه و آله و ممن يقول عنهم و يردّ اليهم و يحبس نظره و علمه على دينهم و متابعتهم و هذان الوجهان لا بأس بهما اما الاوّل فظاهر و امّا الثانى فلايصحّ ان يراد من معنى العبادة فيه العبادة الموظّفة التى حدّدها الله سبحانه بحدوده و حدّدها رسوله و اهل بيته كالصلٰوة المعلومة ذات الاركان و سائرالعبادات الموظّفة شرعاً بوجهٍ من الوجوه و ارادتها لما سوى ذات الله المقدسة عز و جل كفر و شرك بالله تعالى، فقوله سلمه الله: فهل المراد من الوجه من دون العرش الّا حقيقتهم عليهم السلام كما نطقت به احاديثهم عليهم السلام يجب ان يراد من العبادة المستثنى منها و المستثنى محض الطاعة و الامتثال و الانقياد خاصة و لايصح ان يراد منها العبادة الموظفة الشرعيّة فأن ارادة هذه مع الارادة من الوجه حقيقتهم عليهم السلام كفر و زندقة، و قوله سلمه الله و ما وجه التخصيص بدون العرش فجوابه انّ ما دون العرش هو المتعارف بين عامة المكلّفين.

و قوله سلمه الله و هل المعبود الّا الوجه لغيرهم عليهم السلام، غَلَطٌ ظاهِرٌ، الوجه الّذى يراد منه غير الذات عبد عابد حقير ذليل لعز جلال الله و مَن يقل منهم انّى الٰهٌ من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين لا فرق

بينهم و بين الانبياءعليهم اجمعين السلام و بين عوامّ المكلّفين معبود جميع الخلائق واحد لا تعدّد له و لا تعدّد فيه و قوله لان كل شيءٍ امَّا مِن شعاعهم او من شعاع شعاعهم صحيح ان كلّ ما سواهم من شعاعهم و لكن معنى كونهم من شعاعهم ان شعاعهم عليهم السلام موادّ لمن سواهم و المكلف لايَعْبُد ما كان مخلوقاً منه اَلاترى انّكَ مخلوقٌ من التّراب و لاتعبد التّراب اسمع قوله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيّؤ ظلاله عن اليمين و الشمآئل سجّداً للهِ و هم داخرون فاخبر انّ الظلال يسجد لله و لايسجد لذى الظّلال و الشعاع ظل النور فهو يسجد لله لا للنور و هذا ظاهر، و قوله هل المعبود الّا الوجه لغيرهم عليهم السلام يشعر بارادة انّ معبودهم عليهم السلام هو الله و هو معبود غيرهم و هو غلط بل هو تعالى معبودهم و معبود الجمادات و النباتات و الحيوانات و الجواهر و الاعراض سبحانه سبحانه لا اله الا هو، و قوله و الشيء لايدرك ما وراء مبدئه يريد انه اذا كان مَن سواهم لايصل اليهم فضلاً عن اَنْ يتجاوزهم فكيف يعبد من هو وراءهم و فيه انه يلزم انهم عليهم السلام لايعبدونه لأنهم لايدركون ما وراء مبدئهم و هو سبحانه وراء مبدئهم بما لايتناهَى و لكن الاعتقاد المطابق لمذهب ائمتنا عليهم السلام ان المعبود عز و جل لايقع عليه اسم و لا صفة و لاتعيّنه الاشارة و انما يقع الاسم و الصفة و الاشارة على المصنوع و انما يعرف و يقصد و يراد من باب اللزوم مثلاً اذا فهمْت اسماً دلّ على المسمى او صفة دلّت على موصوف او اثراً دل على المؤثر او نوراً دلّ على منيرٍ فاذا وجداً (وجدت ظ) مصنوعاً كيف تجهل الصانع فالمعبود لايدرك و انما يدرك الدليل عليه و الموصل اليه فافهم.

قال سلمه الله: و عليه فما معنى الصلوات من الانبياءو منّا عليهم عليهم السلام و كذا ما فى الزيارة فاشفع لى عند الله ربى و ربّك فى خلاص رقبتى الزيارة، اذِ المسئول عنه للانبياءو لنا هم و مربوبهم عليهم السلام.

اقول يريد انه اذا ثبث ان ما سواهم شعاع منهم و الشعاع لايتجاوَز رتبة المنير لزم ان تكون عبادة مَن سواهم لاتتجاوزهم و على هذا يلزمنا ان صلواتنا

بل و صلوات الانبياءعليهم عليهم السلام لاتصحّ لأنهم اذا كانوا هم المسئولين الرحمة كيف نسألها لهم منهم و كيف يصح ان يقال للامام عليه السلام اشفع لی عند الله ربّیَ و ربّك و نحن لانصل اليه و انما ننتهی اليهم اقول و قد بيّنّا بطلان هذا من اصله و فرعه و بيّنّا انه سبحانه و تعالی هو المعبود لجميع خلقه و ان كل معبود سواه باطل و انه لايدرك و يُسْأل و لايوصل اليه و يعرفه من لايدركه و انما يعرفه جميع خلقه من الانبياءو غيرهم و من الحيوانات و غيرهم و كل من عرفه فأنما يعرفه بالجهل به.

قال سلمه الله: و ما المراد بما فی الفوائد و ذلك لان جميع ما يمكن فی حق الممكن فأنما هو من مشيته و ما فی مشيّته فی علمه فأنكم قلتم فی الشرح و ما يمكن ان يصدر عن المشيّة فهو فی علمه الامكانی او الذاتی الذی هو الله عز و جل اما الامكانی فظاهر و اما الذاتی فلا بدّ من ارتكاب المجاز ليعود الی الامكان بتقدير التعلق و الوقوع الذی هو المعنی الفعلی فهل قبل المشية شیء يسمی بالعلم و القدرة او غيرهما بایّ فرضٍ و اعتبارٍ.

اقول جميع ما يمكن فی الشیء الممكن من الهيئات و الافعال فهو من المشيّة يعنی ان المشية تقتضيه و تقتضی ايجاده فی الممكن لان هيئات كلّ شیء من هيئات المشية بمعنی صدوره عنها و ليس المراد انه فيها و يخرج منها بحيث تكون اذا خرج خاليةً من الخارج و انّما نريد انّ المشيّة تصلح لاحداث كل ما يمكن فرضه فی الممكن اوْ له و انّها مشتملة علَی ايجاد كل ما يُريد الفاعل اِحْداثه و كلّ ما تضمّنت من الكمال فهو فی كمال علمه، و امّا مرادی مما فی الفوَائد من قولی: و لايمكن فی ذاته اعنی لايمكن فی ذات الممكن الّا ما يمكن فی المشيّة و لايمكن فی المشيّة الّا ما يمكن فی العلم و هو الذات الحق سبحانه، اريد انه لايمكن فی شیء من المصنوعاتِ الّا ما هو من الهيئات الممكنة فی المشية و لايمكن فی المشية شیء من الهيئات الّا ما كان فی ملك الله الحاضر بين يديه فی مكان وجوده و زمان حدوده و هذا معنی ما نريد من قولنا ما يمكن فی العلم يعنی ان كلّ ما لايكون متعيّناً علی ما هو عليه فی امكنة

وجوده و ازمنة حدوده حاضراً كما هو فيما لايزال بين يدى الله اى فى ملكه لايكون ممكناً فى المشية و لا فى المُشاءَات و هذا هو معنى كونه فى علم الله الذى هو ذاته يعنى انه معلوم له و لانريد الظرفية فأن العلم الذاتى هو الله و الله سبحانه ليس فيه شىء غيره هو تعالى صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفؤاً احد و ليس الطريق فى التخلص هو ارتكاب المجاز ليؤّل العلم بتعلّقه لانك اذا اردتَ بالعلم الذات الحقّ تعالى كما لايجوز كون شىء فيه كذلك لايجوز ان يُأوّل بتعلّقه لان ذات اللهِ لاينسب اليها التعلق لا حقيقة و لا مجازاً، و قوله فهل قبل المشية شىء يسمى بالعلم و القدرة نعم المراد بالمشية الكونيّة و قبلها المشية الامكانية و الامكانات لكل شىء و هى العلم الذى لايحيطون بشىء منه و كذا القدرة و اما الكونية فهى المستثنى اى الذى يحيطون به فى قوله تعالى الّا بما شاء فلايحيطون بشىء من علمه الامكانى الّا بما شاء من علمه الكونى.

قال ايّده الله: و عليه فهو امّا مخلوق او قديم فأن كان مخلوقاً امّا بنفسه فهو نفس المشية لا انّ ما فى المشية فيه و امّا يغيره فلا بد ان يكون بشىءٍ مخلوق بنفسه لعدم قولكم بالربط بين القديم و الحادث و لما يرد عليه ما يرد على اهل الحكمة و ان كان قديماً فهو الذات نفسُهَا فما معنى ما فى المشيّة فيها و ان ما فى المشية من الامكان و لا شىء من الامكان فى القديم تعالى لان الازل صمد.

اقول قد ذكرنا انّ ما قبل المشيّة هو المشيّة الامكانية و امْكانات الاشياء و كلّها مخلوقة امّا المشية فهى مخلوقة بنفسها و امكانات الاشياء اعْنى انّ الاشياء حال كونها ممكنة قبل تكوينها اَيْضاً مخلوقة بالمشيّة الامكانية لان تلك الممكنات هى متعلق المشيّة الّتى تتقوّم بها فهى مخلوقة بالمشيّة لا من شىءٍ و انما اخترعها اختراعا و لا شكّ انّه ليس بين الحادث و القديم ربط و الّا كان القديم مقروناً بما ارتبط به و المقترن حادث و ما فى المشية يراد منه الهيئات الظاهرة على الممكن بِها و ان كانت منها على نحو الاشراق و التّجلى اِذ الهيئاتُ القائمة بها فى الاعتبار على نحو العروض لاتقع على الممكن و انّما الواقع على الممكن اشراقات تلك الاظلّة و لهذا نسمّيها بالاشراقات المنفصلة و لانقول

بوجود شيء من الامكان فى الازل و لو بالفرض و الاعتبار و لا بوجود شيء من الازل فى الامكان و لو بالفرض و الاعتبار.

قال ايّده الله: و ما معنى التعلق و الوقوع فى هذا المقام افليس العلم الامكانى هو نفس المشيّة اوليس اذا اوجد المشية اوجد العلم و القدرة و غيرهما و كل شيء من الامكان و ما معنى قولكم بعد ما تقدّم او بارادة العنوان الذى هو المقامات و العلامات فهل المقامات غير مخلوقة او مخلوقة و عليه فهل وُجِدَتْ قبل المشيّة او معها او هى نفس المشيّة مع محلِّها.

اقول معنى التعلق و الوقوع فى هذا المقام هو الظهور بالمتعلَّق بفتح اللام و بالموقوع عليه و العلم الامكانى قسمان:

احدهما نفس المشية الامكانية.

و ثانيهما ذاتُ الممكن قبل التكوين سواء كان قبل وقوع التكوين على ظاهره ام لا و المراد بالعنوان الدليل و المقامات و العلامات و هى الفعل مع المفعول حال تعلّقه به كالحديدة المحماة حين تعلّق حرارة النار بها و هى بمنزلة قائم من زيد فان قائم مركب من فعل القيام و من القيام فالقيام ركن قائم و اذا عرفتَ انها مركبة من حادثين الفعل و اثره لم تشك فى حدوثها و لم تشك فى انّها مع المشية و المشاء فهى نفس المشيّة مع محلّها يعنى اثرها المشآء.

قال سلمه الله: و ما عملكم فى صلٰوة الليل الى مفردة الوتر فأنها غير مذكورةٍ فى مختصر الحيدريّة.

اقول صلٰوة الليل معلومة الكيفية و ليس فيها كثير اختلاف و لكن طريق عملى على جهة الاجمال انّى اصلّى ركعتى الافتتاح قبل صلٰوة الليل اقرأ فى الاولى الحمد و التوحيد و فى الثانية الحمد و الجحد فاذا سلمتُ قرأت الدعاء: الهى كم من موبقةٍ حَلُمتَ عن مُقابلتها بنقمتك الدعاء، ثم اقوم و اصلّى صلٰوة الليل ثمان ركعات و الافضل ان يقرأ فى الاولى الحمد و التوحيد مرة و افضل منه فى الاولى الحمد و التوحيد ثلاثين مرة و فى الثانية الحمد و الجحد مرة و افضل منه فى الاولى الحمد و التوحيد ثلاثين مرة و فى الثانية الحمد و التوحيد

ثلاثين مرة و امّا الست البواقى فاقرأ ما شئت و الافضل السور الطوال و تقرأ بعد كل ركعتين الدعاء المأثور ثم تسجد و تقوم و تصلّى ركعتى الشفع تقرأ فى كل ركعة التوحيد ثلاثاً او تقرأ فيهما المعوذتين فى كل ركعة واحدة و تقنت فى الثانية قبل الركوع بما شئت او بالدعاء الوارد: اللهم اهدنا فيمن هديتَ الخ، فاذا سلمتَ قرأت بعدهما الدعاء: الهى تعرض لك فى هذا الليل المتعرضون الخ، ثم تصلى مفردة الوتر تقرأ فيها التوحيد ثلاثاً و الفلق و الناس مرة و تقنت بالدعاء و الافضل ان تستغفر بعده لاربعين من المؤمنين الى المائة ان شئت و لم يرد فيه نص بالخصوص و انما هو وصلة الى استجابة الدعاء ثم تستغفر سبعين مرة الى المائة و تستغفر سبع مرات استغفر الله الذى لا اله الا هو الحىّ القيوم بديع السمٰوات و الارض ذو الجلال و الاكرام لجميع ظلمى و جرمى و اسرافى على نفسى و اتوب اليه ثم تقرأ الدعاء المأثور: ربِّ اسأتُ الخ، او بدله و هو الذى انا استعمله و هو: اللهم انى استغفرك لكل ذنبٍ جرى به علمك فىّ و علَىَّ الى آخر عُمرى لجميع ذنوبى لاوّلِها و آخرِها و عمدِها و خَطأِها و قليلِها و كثيرِها و دَقيقِها و جليلِها و قديمِها وَ حادِثِها و سرِّها و علانيتِها و جميعِ ما اَنا مذنِبُهُ و اَتوبُ اليك و اسألُكَ ان تصلّىَ على محمدٍ و ال محمدٍ و ان تغفِرَ لى جميعَ ما احصيتَ من مظالِم عبادِك قِبَلى فأن لِعبَادِك علىَّ حقوقاً و انَا مُرتَهَنٌ بها فاغْفِرها لى كيف شئتَ و اَنّى شئتَ يا ارحمَ الراحمينَ ثم قل اللهمّ انّ ذنوبى و ان كانت فظيعةً فأنى مااردتُ بها قَطيعةً و لااَقولُ لك العتبَى لااَعُودُ لما اعلمه من خلَّتى و لااَشْتَرِطُ استِمْرارَ توبَتى لما اَعلمهُ من ضَعْفِى و قد جئتُ اطلبُ عفوَك و وسيلتى اليكَ كرمُكَ فصلِّ على محمدٍ و آل محمدٍ و اكرمنى بمَغْفِرتِك يا ارحمَ الراحمينَ ثم قل العفو العفو العفو ثلثمائة مرة ثم قل ما كان زين العابدين عليه السلام يقول: اللهم ان استغفارى ايّاك و انا مصِرٌّ على ما نهيتَ عنه قلّة حياءٍ و تركَ الاستغفارِ مع علمى بسعة رحمتِك تضييعٌ لحقِّ الرجاءِ اللهمّ ان ذنوبى تؤيسُنى اَن ارجوَك و ان علمى بسعة رحمتِك يؤمِنُنى اَن اَخشاك فصلِّ على محمدٍ و آل محمدٍ و حَقِّقْ رجائى لَكَ و كَذِّبْ خَوفِى منك و كن لى عندَ حُسْنِ

ظنّي بك يا اكرمَ الاكرمينَ ثم اركع و ارفع رأسك و انتصِب و قل: هذا مقامُ مَن حسَناتهُ نعمةٌ منك الدعاء، و اسجد و اذا سلمتَ قرأت: اناجيك يا موجوداً في كل مكانٍ الدعاء، ثم اسجد و قل: ارحم ذلّي بين يديك الدعاء، ثم صل ركعتي الفجر و الافضل ان تقرأ في الاولى بعد الحمد سورة الجحد و في الثانية التوحيد و ان نسيتَ الجحدَ في الاولى و قرأتَ التوحيد قرأت الجحد في الثانية و ان قرأتَ التوحيد في الاولى ناسياً ثم ذكرتَ قبل الركوع فاقرأ الجحد و لو تعمّدتَ العكس صحّت، و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

قد وقع الفراغ من تسويد هذه الاجوبة ليلة الثامنة عشرة من شهر رجب سنة ست و ثلاثين بعد المائتين و الالف بقلم مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم الاحسائي المطيرفي حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً.

رسالة فى جواب السيد محمد بن السيد ابى الفتوح

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب السید محمد بن السید ابی الفتوح

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى ان جناب سيد (سيدنا خ ل) الاجل ذو الفهم اللامع و العلم الواسع السيد الممجد السيد محمد ارسل الى بهذه المسائل يريد الجواب عما يرد من الاشكال فيها لدى ذوى الالباب و لما كان من اهل الذوق المستقيم و الطبع السليم (المستقيم خ ل) اكتفيت بالاشارة و الاختصار[1].

فاقول و بالله سبحانه المستعان و اعلم ان الارادة فى حق العبد غيرها فى حق الواجب سبحانه لأنها فى حق الواجب على ما هو الحق المطابق لمذهب اهل العصمة عليهم السلٰم من انه ليس لله ارادة قديمة و انما ارادته حادثة و ان الارادة غير العلم فأنك تقول افعل كذا ان شاء الله و لاتقول افعل كذا ان علم الله و دعوى من يعتقد قدمها باطلة اما دعوى اهل الاشراق و المشائين و الصوفية و امثالهم من انه تعالى ابدا مريد اذ ليس له حالة كان فيها منقبضا عن الفعل و الميل الذى هو العناية المقتضية لربط (له باطل خ ل) الاسباب بالمسببات على كمال ما ينبغى و يعبر عنها بالارادة فيكون بعد حصولها متغيرا بل كلما جاز عليه وجب له و هذا باطل لان كل ما اشاروا اليه غير محض الذات و كل ما سوى الذات البحت حادث و لايجرى هذا فى العلم و القدرة لانا لانريد منها (بها خ ل) معنى مترتب على الذات كما هو شأن الارادة بل نريد ان العلم و القدرة عين الذات بلا مغايرة لا فى الفرض و الاعتبار و لا فى الحيث و لا فى الواقع و لهذا قلنا انه عالم بالاشياء معناه (معناه انه خ ل) سبحانه فهو عالم و لا معلوم يعنى فهو هو و لا

---

[1] قال ارادة العبد المنبعثة من العلم و الداعى لايخلو اما ان تكون واجبة او ممكنة فعلى الاول يلزم الجبر و على الثانية ننقل الكلام الى علة الرجحان فى نفسها اى نفس الارادة و هكذا فاما ان ينتهى الى التسلسل او الى الواجب فيلزم ما لزم فى الشئ الاول فينافى الاختيار. (نقل هذا السؤال من نسخة ٢٦ خ و لم يكن فى ساير النسخ).

شئ غيره و اما على ما يقرر (يقرره خ ل) المتكلمون من انه لو كانت حادثة لكان (لكانت خ ل) لايخلو اما ان يكون (تكون خ ل) قائمة (قائمة به خ ل) فيكون محلا للحوادث و (او خ ل) قائمة بغيره و صفة الشئ لاتقوم بغيره او بنفسها و الصفة لاتقوم بنفسها و ايضا لو كانت حادثة كانت محدثة (-حادثة خ ل) بارادة اخرى و هكذا و يلزم التسلسل او الدور فجوابه عن الدور (الاول خ ل) انها حادثة و ليست قائمة بذاته قيام عروض و انما هو قائمة به قيام صدور لان قيام الشئ بالشئ على اربعة اقسام قيام صدور كقيام الكلام بالمتكلم و قيام عروض كقيام السواد بالجسم و قيام ظهور كقيام الوجود بالمٰهية و قيام تحقق كقيام المٰهية بالوجود فلايكون محلا للحوادث و ايضا فقد اقامها بنفسها و كونها صفة انما هو بالنسبة الى الواجب و الا فهى بالنسبة الى جميع المخلوقات ذات تذوتت الذوات بفاضل تذوتها بل كل الاشياء ذات باعتبار ما تحته عرض باعتبار ما فوقه من اول الوجود الى اخر ما لا نهاية له من الممكنات كلها بهذه النسبة و قولهم ان الصفة لاتقوم بغير موصوفها غلط فهذا الكلام صفة لا بمتكلم و هو قائم بالهواء و ان قيل انه قائم بالمتكلم فهو قيام صدور و كذلك المشية فأنها قائمة بالله قيام صدور و كذا جميع الخلائق و اما قولهم فأنها لو كانت محدثة لكانت محدثة بمشية اخرى و يلزم التسلسل او الدور فالجواب انها محدثة بنفسها و هذا قطعى شهد له الوجدان و العقل و النقل اما النقل فظاهر و هو قوله عليه السلٰم خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الخلق بالمشية و اما العقل فلان المشية و الارادة فعل و الفعل مفهومه الحركة الايجادية فاذا اردت ايجاد حركتك انما توجدها بحركة و هى حركة فتوجدها بنفسها اذ لايمكن الايجاد الا بحركة و ذلك فى كل شئ بحسبه و اما الوجدان فاظهر فأنك توجد صلاتك بنيتك بلا خلاف و نيتك توجدها بنية اخرى ام بنفسها و العلماء اجمعوا انك توجدها بنفسها و لاتحتاج فى ايجادها الى نية اخرى و هى افضل ما فى العمل و قد قال صلى الله عليه و آله انما الاعمال بالنيات و انما لكل امرئ ما نوى فليس لك من العمل الا ما نويت فلو لم تكن النية منوية لمااثبت عليها لكنك تثاب عليها

البتة فتكون منوية البتة و لم تكن لتنويها الا بنفسها البتة فعلى جهة الاختصار ثبت كونها حادثة مضافا الى ما رواه الصدوق فى التوحيد عن الرضا عليه السلٰم انه قال المشية و الارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله تعالى لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد فاما الارادة من الخلق فالضمير و ما يبدو لهم من الافعال قسم من اراداتهم فنقول قولكم لاتخلو يعنى الارادة من العبد اما ان تكون واجبة او ممكنة مما تريدون بهذا الوجوب تريد ان ارادة العبد هى الله سبحانه ام غيره فأن كان غير الله فليس واجبا ان كل ما سواه ممكن و ان كان هو الله فتعالى الله (الله يلزم خ ل) ان تكون (يكون خ ل) صادرا عن الحادث فليس لذكر الوجوب هنا معنى اصلا فارادة العبد ممكنة و قولكم ننقل الكلام الى علة الرجحان فيه ان رجحان الفعل لايوجبه اذ ليس كل ما كان راجحا وجب ايجاده لان الرجحان قد يكون خلاف الحق و خلاف الحق لايكون راجحا فى الواقع و انما يكون راجحا عند المكلف عند ما تغلب عليه شهوته على الفعل و تقدم النفس عليه مع ما ترى من الامور القبيحة و المقتضية لترجيح الترك و انما الترجيح شهوة محضة غلطت البصيرة عن قبح ما تعلمه قبيحا و ترى قبحه فتغمض عما ترى فاذا اردت ان تعاين حقيقة ما قلت لك فانظر نفسك و غيرك من الناس تجد ان المقصر يعرف انه ملوم و يقدر على ترك ما يلام عليه و لو كان عمله انما عمله لأنه ترجح (يرجح خ ل) عنده بحيث لايقدر على تركه لأنه واجب الترجح (بالترجح خ ل) لعرف ذلك و لكان اذا عوتب و قيل له لما فعلت تقول انى لااقدر على تركه و يعرف ذلك من نفسه و لكن الواقع على العكس بل يعرف انه ما عمله يقدر على تركه و انما فعله متعمدا و كذلك فعل الطاعات و توهم ان ما ترجح (ترجح وجب خ ل) باطل فهذا يكفى ذا الفهم و القابلية المستقيمة فى فهم المسألة و على نحو العيان و الضرورة.

قال سلمه الله تعالى: الثانية - لا شك ان التكليف حال استواء دواعى العبد الى الفعل و الترك او حال رجحان دواعى احدهما فعلى الاول يستحيل وقوع المأمور به فالتكليف غير جائز لان الممكن ما لم ترجح (لم يترجح خ ل)

وجوده لم يقع.

اقول لايقال الشك (لا شك خ ل) فى عدم استحالة الوقوع بل اليقين هو جواز الوقوع فى هذه الصورة المفروضة و انما حصل التوهم من جهة الاطلاع على معرفة الدواعى و انا اشير الى بيان بدء الدواعى و منشئها على سبيل الاختصار، فاقول اعلم ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته يعنى بسيطا حقيقيا للدلالة عليه فالمخلوق خلق من وجود و مٰهية و هما حادثان و الحادث لايستغنى فى بقائه عن المدد طرفة عين و الا لفقد و كل شئ انما يميل الى نوعه و وجوده (و هو جهة خ ل) مدده من الله فالوجود نور و حين يميل الى مدده من الخير و النور و هو الطاعات و المٰهية على العكس فى كل شئ فهى ظلمة و شر تميل (يميل خ ل) الى مددها من الشر و الظلمة و هو المعاصى و المكلف مركب منهما فداعى ميله الى الخير من جهة الوجود و داعى ميله الى الشر من جهة المٰهية و هو محتاج الى احد الميلين و ايهما مال اليه و عمل به كفاه فى بقائه بذلك الاستمداد لأنه ان كان خيرا قوى الوجود بما فيه من النور و حصل للمٰهية حفظ الاصل عن الفناء بما فى ذلك الخير من شائبة الظلمة لان الخير كما تقدم لايكون وجودا بحتا بدون شئ يحفظ بقاءه فى (من خ ل) المٰهية و ان كان الذى من المٰهية فى ذلك الخير يكاد يفنى لضعفه و بهذا الضعيف تستمسك مٰهية المكلف عن الفناء و ان كان شرا قويت المٰهية بما فيه من الظلمة و حصل للوجود حفظ اصله عن الفناء بما فى ذلك (ذلك الشر خ ل) من شائبة النور لان الشر كما قلنا قبل فى الوجود لايكون مٰهية بحتا بدون شئ يحفظ بقاءها من الوجود و ان كان الذى من الوجود فى ذلك الشر يكاد يفنى لضعفه و بهذا الضعيف يستمسك وجود المكلف عن الفناء و من ميل جزئى المركب كل واحد الى جهة مدده من جنسه حصل للمكلف منهما الاختيار لان الفعل المكلف فيه العبد اما خيرا يؤمر به و اما شرا ينهى عنه و لما كان المكلف هو المجموع المفرد المركب كان ان شاء فعل هذا و ان شاء فعل ضده و هذا هو الاختيار فالداعيان من المكلف من جهة الصلوح متساويان ابدا الى فعل الشئ

بما يناسبه و الى تركه بضده هذا فى اصله بنية (بنيته خ ل) فاذا ورد عليه ورد بالترغيب و الترهيب المعنيين (المعينين خ ل) لداعى الخير و التخلية و التزيين بمعنى لايمنع من ارادة الشر و لايمنع منه عدوه المزين الشيطان و النفس و هوىٰها و الدنيا و زينتها المعنيين (المعينين خ ل) لداعى الشر و لهذه الرتبة من المكلف داعيان متساويان[1] فاذا مال الى فعل الخير اعانه الملك بتحبيب الطاعة و لطف به الرب اللطيف سبحانه و تعالى و هو اعانة على الطاعة لطفا لايكون مانعا من التمكن من فعل ضده ما لم يفعله فكان داعى الخير حينئذ راجحا رجحانا لايمنع النقيض بمعنى انه ما لم يفعله يمكنه تركه و فعل ضده و ان كان ذلك الضد مرجوحا لأنه اذا مال اليه ترجح مرجوحية (ترجح مع مرجوحيته خ ل) بما يقويه من التخلية و التزيين و الخذلان و كذلك اذا مال الى فعل الشر اعانه الشيطان المقيض بتزيين المعصية و خذله الرب العدل الحكيم بان خلاه و هواه تخلية لا انه تكون مانعة له من فعل ضده هو الخير ما لم يفعل الشر فكان داعى الشر حينئذ راجحا رجحانا لايمنع النقيض بمعنى انه ما لم يفعل المعصية يمكنه تركها و فعل الطاعة و ان كان فعل الطاعة حينئذ مرجوحا لأنه اذا مال الى المعصية ترجحت مع كونها قبل مرجوحة بما يقويها الميل اليها من تحبيب الملك المؤيد له لها و من اللطف به من اللطيف الخبير سبحانه فالاستحالة المتوهمة باطلة و قولك ان الممكن ما لم يرجح وجوده لم يقع ليس كذلك لان الترجيح الموجب للفعل هو شروع المكلف للفعل لأنه حين يفعل لايمكنه الايفعل و يمكنه ان يقع فعله و الترجيح ما يبلغ الوجوب يمكن عكسه و فعل ضده و يكون بذلك مرجوحا و اذا بلغ الوجوب امتنع تركه و بلوغه الوجوب هو فعله و احاديث ائمتنا عليهم السلٰم ناطقة (ناطقة بهذا خ ل) لمن خاطبوه بها فافهم و اشرب صافيا و دع عنك الاوهام كما روى عنهم عليهم السلٰم ما معناه ذهب من

---

[1] ان قيل ان مع تساوى الداعيين يستحيل حدوث احد الميلين لافتقاره الى سبب مرجح له قلنا ان سببه نفسه و هو اية قوله (ع) خلق الله المشية بنفسها ثم يترجح ايضا بالمرجحات كما بينه روحى فداه هنا و فى جواب السؤال الاول . زين العابدين (اعلى الله مقامه) .

ذهب الى غيرنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها فى بعض و ذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجرى بنور الله انتهى.

قال ايده الله: و على الثانى فالمرجوح ممتنع الوقوع و الا لزم ترجيح المرجوح فالراجح واجب الوقوع فالتكليف بالراجح تكليف بايجاد ما يجب وقوعه و بالمرجوح ما يمتنع وقوعه و كلاهما مستحيلان.

اقول قوله و على الثانى فالمرجوح الخ جوابه ما تقدم من ان ممتنع الوجود من افعال المكلفين ما فعل ضده حين فعل ضده اما قبل فعل ضده او بعده فهو ممكن الوقوع و الحوالة فى ذلك على الوجدان فتأمل فى افعالك تجد كلامنا هذا ضرورى الحقيقة لا شك فى شئ منه و كذلك قوله فالراجح واجب الوقوع لايجب وقوعه الا حين يقع لا قبله و لا بعده فالتكليف بالراجح و بالمرجوح اذا كان الراجحية و المرجوحية انما هى لقوة ميل المكلف و تحبيب الملك او تزيين الشيطان تكليف بايجاد ما يجوز وقوعه و عدمه و لايكون تكليفا بما يجب وقوعه الا حين وقع و لايكون التكليف بالمرجوح تكليف (تكليفا خ ل) بما يمتنع وقوعه الا حين اوقع ضده لا قبل ايقاعه و لا بعده فافهم فأنه لمن عرف كلامى اظهر من الشمس فى رابعة النهار اذا لم يكن عليها سحاب و لا غبار.

قال سلمه الله تعالى: و ايضا ورد الامر بالتكاليف اما لفائدة او لا لفائدة ان (فأن خ ل) كان الاول فهى عائدة الى المعبود او الى العابد و الاول محال لأنه كامل الذات بذاته و ان كان الثانى فهى اما عاجلة او آجلة و الاول باطل لان التكاليف كلها مشاق و آلام فى الدنيا و الثانى عبث لان الله قادر على تحصيل رفع اثام (الالم خ ل) و تحصيل اللذة للعبد ابتداء من غير توسط (توسيط خ ل) العبادة و كذلك حكم الشق الثانى.

اقول ورد الامر بالتكاليف لفائدة و هى عائدة الى العابد و عودها اليه فى العاجل و الاجل معا و لايكون العاجل باطلا و بيان هذه الامور طويل لتوقفه على بيان المقدمات و لكنى اقتصر على البعض و من عرف اغناه عما سواه ان شاء الله

تعالى، فاقول كما خلق الخلق اما جودا او تفضلا كذلك انعم عليهم ثم لما كان جوده و كرمه يجريه (يجرى خ ل) على كمال ما ينبغى و الا لم يكن كاملا وجب ان يجرى فعله فى جميع المفعولات على حسب قوابلهم لان فعله واحد و نسبته على جميع الاشياء على السواء فاذا اراد خلق الخلق فلايخلو اما ان يخلقهم على حسب مقتضى فعله او على حسب مقتضى قوابلهم حين الخلق فأن كان الاول وجب ان يكون الخلق شيئا واحدا لا تعدد فيه و لا اختلاف لان نسبة فعله على حسب مقتضاه الى جميع الخلق على السواء ليس شئ منها اقرب من شئ و لا شئ اسهل من شئ و لا شئ قبل شئ و لا جهة للفعل الى شئ دون شئ فيكون (فتكون خ ل) مصنوعة (مصنوعه خ ل) واحدا و لو كان كذلك بطلت فائدة الصنع و الايجاد فلايحسن فى الحكمة اصل الايجاد و ان كان الثانى و هو ان فعله يجرى على سائر الخلق على حسب قابلياتهم حين الخلق كان ما قلنا من انه خلقهم ليعبدوه فعرفهم عبادته بالتكاليف و بيان هذا انه خلقهم فلزم الخلق على مقتضى الحكمة ان يحدث المخلوق على ما هو عليه و ذلك انه لم يكن شيئا مذكورا فاذا اخترع حصة من الوجود خرجت كما هى لا كما الاولى فهذه هى قابلية الثانية و هى غير قابلية الاولى و الا كانت هى الاولى و القابليتان لم تكونا قبل خلق الحصتين شيئا مذكورا و انما كانا باختراع الحصتين فلزم هذا نظام مرتب لايكون الشئ كما هو الا بذلك و هذا اعنى النظام المرتب شرع و تكليف وجودى لو لم يكن لم يكن المصنوع كما هو فيظهر لمن عرف كلامى هذا ان هذا التكليف اعظم فائدة للمكلف اذ بدونه لايوجد فيبقى فى عدم الامكان نسيا منسيا فيحرم ما عرضه الله بسبب وجوده لخيرات الابد و السعادة التى لاتنفد فاى فائدة اعظم من هذا هو البنيان الصورى القشرى و اما البنيان المعنوى العقلى فأنه تفضل عليه مرة بعد اخرى فكلفه بالتكليف الشرعى بان امره و نهاه و قبوله لامره و نهيه او تركهما هو روح كونه على ما هو عليه فى الخلق و هو جسم لهذه الروح التى هى قبوله لامره و نهيه او تركهما و ذلك المقبول (القبول خ ل) هو ما هو عليه فى الشرع من سعادة او (و خ ل) شقاوة و المكلف لا محالة قابل لامره و

نهيه و (او خ ل) تارك لهما فلزم التكليف الشرعى الوجود الشرعى (وجود شرعى خ ل) انشاء الله تعالى بعمل المكلف من قبوله او تركه خلقه الله من مادة امره و نهيه و صورة امتثال المكلف و عدمه و هذا الوجود الشرعى روح وجود المكلف المعلوم كما اشرنا و اصله و حياته و لذا اشار سبحانه الى ذلك بقوله او من كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس و قال تعالى ان الله يسمع من يشاء و ما أنت بمسمع من فى القبور و قال تعالى اموات غير احياء فاخبر ان الكافر ميت لا حيوٰة له مقبور فى قبر طبيعته لا حيوٰة له الا بالايمان و لا ايمان الا بامتثال امره و نهيه تعالى فهذا الوجود الشرعى المخلوق فى المؤمن من امر الله و امتثال المكلف و فى الكافر من امر الله و ترك امتثال امر الله تعالى هو علة الوجود الكونى فيكون التكليف علة الكون اذ لايمكن التكوين على ما (ما هو خ ل) المكون عليه الا بقبوله عن الله و قبوله عن الله بالامتثال و عدمه لايكون الا بالتكليف فقد توقف اظهار كرم الله و جوده و تفضله على تكوين محله و متعلقه و تكوينه على قبول ذلك و قبول ذلك لايكون الا بالامتثال و عدمه و هذا متوقف على التكليف و هذا معنى قولنا ان الايجاد متوقف على التكليف و اليه الاشارة بقوله تعالى و ماخلقت الجن و الانس الا ليعبدون و انما خلقهم لعبادته لتخلقهم بها خلقا يصلح له تعلق رضاه او غضبه فقوله و الاول باطل يعنى به ان تكون الفائدة عاجلة لا معنى له صحيح لان كونها عاجلة شرط الايجاد الذى هو سلب سعادتهم و نعيمهم و كونها آجلة لان ما اعد لهم من النعيم لاينفد انما هو ثمرات اعمالهم لان اعمالهم شجرة طيبة تؤتى اكلها كل حين و كذلك ما اعد لمن عصاه من العذاب الاليم المؤبد انما هو ثمرات اعمالهم لان اعمالهم شجرة خبيثة هى طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم فالتكاليف و ان كانت مشاقا و آلاما (مشاق و آلام خ ل) بالنسبة الى النفس لأنها تأنف من الانفعال لما فيها من الدعوى الباطلة فهى فى الحقيقة ملاذ و راحة (راحة الاترى خ ل) الى ما تجد نفسك بعد اداء الصلٰوة الفريضة التى هى اعظم المشاق من اللذة و الراحة و السرور و لهذا امر الشارع عليه السلٰم بسجدة الشكر شكرا

لنعمة التى هى اداء الفريضة و لو كانت فى الحقيقة مشقة و الما لماوجدت اللذة و الراحة و السرور هذا كله فى الدنيا و لهذا قال صلى الله عليه و آله جعلت قرة عينى فى الصلٰوة و لو لم تكن نعيما و لذة لماقال ان قرة عينه فيها فان قلت انما ذلك كذلك بملاحظة ما يترتب عليها من النعيم قلت و هذا ايضا كاف فى كونها فى الحقيقة نعيما و لذة و قوله و الثانى عبث الخ قد تقدم جوابه فى ضمن ما ذكرنا و بيانه ان تكون الفائدة آجلة الخ ليس كذلك كيف يكون عبثا و تلك الكرامات العظيمة من الله التى لا غاية لها فى البقاء و فى النعيم متوقفة عليه كما بيناه و قوله لان الله تعالى قادر على تحصيل دفع الالم و دفع (تحصيل خ ل) اللذة للعبد ابتداء من غير توسط (توسيط خ ل) العبادة الخ، ليس بمتجه لان الله سبحانه قادر على كل شئ لا شك فيه و لكنا قلنا هل يفعل بمقتضى قدرته و فعله ام بمقتضى القابلية فأن كان بمقتضى قدرته و فعله تساوى فى ذلك جميع الخلق بل لايكون المخلوق الا واحدا بل الحكمة يقتضى كون الايجاد من اصله مرجوحا فلايحسن الايجاد من اصله لما يلزم فيه من المفاسد و ان كان يفعل بمقتضى القابلية كما هو الامر الواقع وجب لكمال علمه و قدرته و اتقان صنعه ان يكون المصنوع على غاية كمال ما اقتضته قابليته من فعل صانعه فيقتضى كمال ذلك الاقتضاء ان يحكم له من الوجود و شرعه من الشرع و وجوده ما خلق له اولا من انه خلق للمعرفة و الطاعة اللذين هما شرط بقائه و نعيمه و هذا شأن الكريم اللطيف الحكيم لأنه انما خلقهم للخير الدائم و ما خلق به ثانيا من انه خلق ثانيا لما هو ميسر له و عامل له بعمله و هذا ما سمعت من الوجودين شرطه القابلية كلها من عمل المكلف سواء كانت فى الوجودى او التكليفى و شرط القابلية و تحققها التكليف فلو لم يكن التكليف لم تتحقق القابلية لا فى الشرعى لأنه انما يطيع بقبول الامر و يعصى بتركه و لا فى الوجودى لأنه سبحانه عرض عليهم الايجاد فلم يقبل من قبل و لم يترك من ترك الا بالعرض (بالغرض خ ل) اذ لو اتيٰهم بمقتضى فعله و ارادته لقبلوا بلا اختلاف فيكونون سواء و هو السر فى قوله تعالى لهم الست بربكم حيث عرض ذلك الايجاد عليهم و لم يقل لهم انا

ربكم و قبولهم لذلك هو عملهم حين الخلق لا قبله و لا بعده كما ان الانكسار لايكون قبل الكسر و لا بعده بل يكون معا (مع الكسر خ ل) و مع هذا فهو فعل منه المفعول كما قال الله تعالى كن فيكون و لو لم تتحقق القابلية لم يتحقق الوجودان (الوجود خ ل) و لو لم يكونا بطل النظام لعدم وجود متعلق الكرم و الجود فعلى الثانى يكون الامر المذكور حقا لأنه عبث فلايمكن فى الحكمة تحصيل دفع الالم و تحصيل اللذة للعبد الا لتوسط (بتوسيط خ ل) التكليف فافهم.

قال ايده الله تعالى: و ايضا اذا كان السعيد سعيدا فى بطن امه و الشقى شقيا فى بطن امه و لايختلف (لايتخلف خ ل) و لايتبدل ابدا على ما هو مفاد بعض روايات الطينة فلايتصور ثمرة للتكليف (التكليف خ ل) اذ كل ينساق الغاية (الى غايته خ ل) البتة.

اقول لا شك ان السعيد من سعد فى بطن امه و الشقى من شقى فى بطن امه و لكن الاشكال فى معرفة الام و معرفة قدر عمرها و قدر بقاء جنينها فى بطنها فأن من عرف ذلك زال الاشكال عنه و نشرع فى بيان هذه الثلاثة اولا على سبيل الاختصار و الاقتصار لتوقف زوال الاشكال عليه فاما الام فلها معنيان مقصودان فى الحديث:

احدهما ان الام هى الصورة لا المادة كما توهمه بعض الحكماء و المادة هى الاب بعكس ما قالوا و قد اشرنا الى ذلك فى الفوائد و بعض معناه ان الحكم لايتعلق بالمادة و الا لتساوت افراد الجنس فى الحكم فيكون الانسان و الكلب واحدا و كذلك السرير و الصنم لأنهما من الخشب و لكن لما كان الحكم متعلقا بالصورة كالسرير (كان السرير خ ل) من الخشب مستحسنا و الصنم من الخشب مستقبحا و ليس ذلك الا من الصورة فالحسن انما حسن فى بطن امه و هى الصورة و القبيح انما قبح فى بطن امه و هى الصورة و لو كانت الام هى المادة لكان الصنم انما قبح لكونه خشبا و لم يقل به عاقل او يقال ان السعيد من سعد فى صلب ابيه و لم يقل به مؤمن.

و الثانى ان الام هى الوالدة المعروفة و على هذا المعنى ليس فى صلب الاب الا ماء و هو النطفة يصلح للسعيد او (و خ ل) الشقى كالمداد قبل الكتابة و الصورة تصلح للاسم الشريف و الوضيع و لايتميز الا فى بطن امه اى الصور لان تخطيط البنية المعنوية كاعتدال المزاج و صفائه عن الفضلات البلغمية و الدموية و سلامته من الاحتراق النارى من الجمود السوداوى اذا كان فى اخلاطه زيادة سوداء صافية مستقيمة و ما يطابقه من تخطيط الصورة الظاهرة يقتضى الاتيان بالاعمال الصالحة و الاعتقادات الصحيحة و الميل الى الخيرات و ذلك هو منشأ السعادة و لاتتحقق هذه الهندسة من تعديل المزاج و البنية الا فى بطن امه لا فى صلب ابيه و كذلك عكس هذه الاشياء من افراط المزاج و البنية و تفريطهما المقتضيتان (المقتضيان خ ل) للاتيان بالاعمال الطالحة و الاعتقادات الباطلة و الميل الى الشرور التى هى منشأ الشقاوة انما يتحقق فى بطن امه، و اما قدر عمرها فالام الثانية (الذاتية خ ل) التى هى الصورة فعمرها طويل و له فصلان الاول فصل التكليف الظاهرى و هو من اول البلوغ الشرعى الى الممات و فى هذا الفصل ينتزع (تزرع خ ل) الاحكام الظاهرة الفرعية من الشرعية و العقلية فاذا مات ارتفع هذا التكليف و الفصل الثانى هو فصل الترقيات و التكاليف الحقيقية و هو من الكون الجوهرى اى العقلى الى الكون المائى من الاظلة و الذر ثم منه الى ما لا نهاية له فى الامكان و فى هذا الفصل تزرع الاحكام الباطنية الاصلية من الشرعية و العقلية و الترقيات الذاتية فى طرفى الاقبال و الادبار الى ما لا نهاية له فى الامكان فمن عرف هذا الوقت الذى هو عمر الام الذاتية التى هى الصورة ظهر له عدم تحقق التخلف و التبدل ابدا كما هو ظاهر كلامه حرسه الله تعالى من الزيغ و الزلل تعويلا على ما قال على ما هو مفاد بعض روايات الطينة و هذا التوهم سار فى ضمائر الكل الا الاقلين و لهذا ترى بعضهم ينكر احاديث الطينة و يوجب طرحها و يحكم ببطلأنها و بعض يقول لانعرف منها شئ (شيئا خ ل) و يسكت عنها و هو انصاف و سلامة له و فى بعض قبلها و تكلم فى بيانها و خبط خبط عشواء و ركب عمياء لايدرى فى

مسيره هل هو مقبل او مدبر و لايدرى حين وضع قدمه فى سيره اين وضعه على قرار ام على غير قرار و لو ردوه الى الرسول و الى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم و انما توهموا هذه التوهمات لظن بعضهم انها عنصرية و ظن بعض منهم ان القلم جف فيها و لم يعلموا ما هى و اما اسماؤهم التى خلقها سبحانه باعمالهم و هى الصورة الوجودية الشرعية و هى ابدا تصاغ و تكسر لم يفرغ القلم من كتابة حروفها فى الفصل الاول من احكامه الى الممات و فى الفصل الثانى من احكامه الى غير نهاية فالطينة هى الصورة الوجودية المخلوقة بعمل المكلف فاذا عمل خلقت له و اذا خلقت له حركته الى العمل و اذا عمل ما يطابق الاول احكم صيغة (صنعة خ ل) الاولى و زيد فيها من نوعها و اذا عمل ما يخالف الاول كسرت و صيغت على مقتضى العمل الثانى فهذه الطينة فهى لم تكمل و لم يفرغ منها ليقال السعيد من سعد فى بطن امه و الشقى من شقى فى بطن امه و لايتخلف و لايتبدل ابدا بناء على ان القلم جف من كتابة الطينة و كتابة مقتضاها و اما على ما بيناه من السر المصون و الغيب المكنون يظهر لمن عرفه كالشمس الطالعة ان السعيد من سعد فى بطن امه و الشقى من شقى فى بطن امه و ان المكلف لايفارق بطن هذه الام و ان هذه (عنده خ ل) الام دائما يزاد فيها و ينقص ابدا و بالتكليف دائما يتغير المكلف و يسبق و يقصر و بهذا تظهر ثمرة التكليف و مع هذا فلا ريب ان كل احد ينساق الى غايته البتة كما قال صلى الله عليه و آله لسراقة بن مالك لما سأله عن هذا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له و كل عامل بعمله لكن تلك الغاية يخلقها للمكلف الحكيم العليم بخاتمته التى هى نتيجة سابقته ، و اما قدر بقاء جنينها فى بطنها فكما مر من انه قد بقى فى الكون الجوهرى الف سنة فى بطن امه و فى الكون الهوائى الف سنة و فى الكون المائى الف سنة و فى الكون النارى الف سنة و فى الكون الاظلة و الذر الف سنة ثم تنزل الى الملائكة حتى كمنت فيه روحه و دفعته الى الريح على جهة الوديعة ثم الى السحاب ثم الى التراب ثم الى المعدن ثم الى النبات ثم الى الغذاء ثم الى المعدن ثم الى النبات ثم الى الحيوان و من المعدن الثانى الى

الحيوان اربعة اشهر ثم الى كمال الحيوان بان تستقيم الارحام فى تسعة اشهر او ينقص (يغيض خ ل) فى ستة اشهر الى تسعة اشهر او تزداد الى سنة ثم الى ان يموت ثم الى ان يبعث يوم القيٰمة الكبرى ثم الى ما لا نهاية له ابدا فى بطن امه نعم قد يكون له احوال كاملة يكون فيها خارجا عن امه موليا عنها فرارا فاقدا لها فى وجدانه لا فى وجوده فأنه ابدا لايفارقها و ذلك حين يعرف نفسه و هو مع ذلك كله عامل بعمله يصاغ و يكسر بصيغة (بصنعة خ ل) حتى يورده الله سبحانه (سبحانه الى خ ل) ما يشاء فى حكمه و هو الحكيم العليم و اعلم ان الام الظاهرة هى محل لزرع الام الباطنة فى الدنيا و لك ام ثالثة قدرت لك فى التنزيل و هى ام قد حملت بك فى التأويل و هى الارض فأنها التى القت ما فيها و تخلت و تضع كل ذات حمل حملها فافهم و اشرب عذبا صافيا.

قال سلمه الله تعالى: الثالثة - ان مخالفة التكليف (التكاليف خ ل) و ترك العبادات من العبد لماذا يصير منشأ للعذاب مع انه تعالى مستغن عن طاعة العبد منزه عن لذة الانتقام متعال عن الغرض الحاصل له و مع ذلك وصف نفسه بأنه منتقم فما وجه التوفيق.

اقول ان الله سبحانه ليس كما يتوهمه الجاهلون من انه سبحانه اذا عصاه عبده غضب عليه لاجل معصيته كما هو مدلول السؤال بل السر فى ذلك انه سبحانه انما خلقهم ليعرفهم نفسه و يظهر عليهم اثار كرمه و كان قد خلقهم لا من شئ و لا لشئ و ما كان هذا حقيقته بحيث لاتكون له حقيقة قائمة بنفسها و الا لكان اما غير مخلوق و اما انه مخلوق من شئ كالجدار فأنه لما بناه البناء من الطين و اللبن قام باصله و ان اضمحل صانعه و انما مثال ما يخلق لا من شئ الصورة فى المرآة فأنها لم تخلق من شئ و لا اصل لها الا تجلى الشاخص لها بها فكذلك المخلوق لا حقيقة له الا تجلى الله سبحانه له به فلايقوم باصله كما يقوم الجدار فاذا اردنا تشريح هذا المخلوق بنظر الفؤاد لم نجد له مادة الا نفس تجلى الحق سبحانه لديه و لا صورة الا نفس انفعال ذلك التجلى عند فعل المتجلى كما نقل (نقول خ ل) ليس للصورة فى المرآة مادة الا ظهور الشاخص لها بها و ليس

لها صورة الا هيئة المرآة من الصقالة و البياض و (او خ ل) السواد و الاستقامة او (و خ ل) الاعوجاج و الطول او (و خ ل) العرض و الكبر او (و خ ل) الصغر و القرب او البعد و فى المرآة ليس للصورة صورة الا ما لبسها (لابسها خ ل) من هيئتها من التخطيط و الهيئة و اللون و ذلك هو المراد بالمرآة التى تظهر فيها الصورة لان الصورة انما تظهر بنفسها و لا نريد بالمرآة فى الحقيقة هذه الزجاجة فاذا عرفت ان المخلوق خلق لا من شئ و ان مادته هو التجلى و ان صورته هو الهيئة الانفعالية و الهيئة الانفعالية مركبة من اشياء كثيرة تسمى المشخصات و تلك المشخصات هى القابلية و هى فى الحقيقة اعمال المكلف فى الظاهر و فى الباطن كما تقدم و لايكون المخلوق (الخلق خ ل) بدون هذه القابلية التى هى من عمله و قبوله للايجاد حين خلق فلما اراد سبحانه ان يلطف بهم بين لهم ان المخلوق لايمكن ايجاده بدون ان يقبل الايجاد و قبوله لذلك هو حقيقة عمله و الايجاد خير من قبول الخير بالاعمال الطيبة و شر فى قبول الشر بالاعمال الخبيثة و الاعمال صفات العاملين كما قال تعالى سيجزيهم وصفهم، و لكم الويل مما تصفون و ايجاد الصفات بنحو ايجاد الذوات (الذوات و اخبرهم و هداهم النجدين بان قال لهم انما هى اعمالكم ترد عليكم خ ل) و ان (فاذا خ ل) اطعتم لا محالة كانت اعمالكم بامتثال امرى نعيما و لذة و ان عصيتم لا محالة كانت اعمالكم بترك امرى عذابا اليما لان النعيم مركب من مادة هى امر الله و صورة هى عمل المكلف به و امتثاله لايصح ان يتركب الا من هذا و العذاب مركب من مادة هى امر الله و من صورة هى عمل المكلف بترك امر الله و المخالفة (بمخالفته خ ل) لايصح ان يتركب من غير هذا فاذا عرفت هذا ظهر لك ان عذاب المكلف نشأ من عمله الذى اوقعه باختياره و تمكنه من تركه من غير جبر و لا ضرورة و انما امره طاعته لأنه يريد به اليسر و لا يريد به العسر ليسلم من عذابه الذى هو من معصية (معصيته خ ل) الاترى انك اذا رأيت رجلين اجنبيين معك ليس بينك و بين احد منهما معرفة و لا صداقة و محبة (لا محبة خ ل) و لا بغض و عداوة (و لا عداوة و بغض خ ل) بوجه من الوجوه فدعوتهما و اجابك

واحد و انكرك واحد كيف كان المجيب طائعا فمن اين جاء هذا الوصف المحبوب الا من قبوله دعوتك و كيف كان الممتنع عاصيا فمن اين جاءه هذا الوصف المبغوض الا من عدم قبوله دعوتك و هذا القبول و هذا الترك هو القابلية التى لايكون الشئ بدونها و الله سبحانه لا حاجة له فى ثوابهم و لا عقابهم و لايلتذ بالانتقام و لا بالاثابة و انما وصف نفسه بالمثيب و المنتقم لأنه لما سأله (سال خ ل) عباده الفقراء اعطاهم ما هم مذكورون به من انهم اذا خلوا و اختيارهم اختاروه فعلم ما سيكون منهم و خلق للعاصى الاسباب و ترتب عليها المسببات و الاسباب و المسببات فقراء محتاجون الى كرمه و جوده فاعطاهم ما سألوه بحقيقة استعدادهم لأنه كريم لايبخل فخلق (فخلق للعاصى خ ل) بمعصيته مقتضاها و هو العقاب فسمى نفسه بذلك الترتيب اى اعطائه مقتضى عمله من الانتقام منتقما و كذلك الثواب.

قال سلمه الله تعالى: و ايضا التعذيب فى الاخرة ضرر خال عن جهات النفع.

اقول و ان كان التعذيب ضررا خاليا عن جهات النفع لايجوز فى الحكمة عدم ايقاعه لأنه سبحانه لو منع مقتضى المعصية لجاز منع مقتضى الطاعة لان كلا منهما كان مسببا لسببه فكيف يمنع تأثير سبب و يعطى تأثير سبب و هما فى الحاجة اليه سواء و ايضا هذه صفاتهم و لايحسن منع الموصوف صفته كما قال تعالى سيجزيهم وصفهم و قال عليه السلٰم انما هى اعمالكم ترد اليكم و قد تقدم انه سبحانه اجرى عادته انه لايفعل الا على حسب القابلية و الا وقع خلاف الحكمة ان خلقهم على ما علمهم و فسدت السمٰوات و الارض و من فيهن و ان خلقهم على غير ما هم عليه كانوا غيرهم و ايضا هم فعلوا ما يلزمهم به التعذيب باختيارهم و لو رفعه عنهم لكان فعل بهم غير ما طلبوا منه بالسنة استعداداتهم فاذا سأله سائلهم فأن اعطاه ما سأله كان ما رأيت و سمعت و ان اعطاه غير ما سأله كانت عطيته بلا قابل لان السؤال انما هو القابلية و اذا كانت بلا قابل تعذر ايجادها انما قلنا ذلك لان المخلوق لايخلو من تنعم او تألم ما دام موجودا و هذا

(هنا خ ل) العاصى ان عذب فذلك و ان نعم كان النعيم لا فى محل لان المحل كان منتهيا للعذاب و متقدر له بسبب المعاصى فلايصلح ان يكون محلا للثواب فأن المحل المثلث مثلا لايصلح للحال المربع و بالعكس و لاينطبق المستدير عليهما و لاينطبقان عليه و الظلمة لاتقتضى النور و بالعكس فافهم الاشارة.

قال سلمه الله تعالى: و ايضا انه تعالى كان عالما بان الكافر لايؤمن كما هو مدلول بعض الايات متى كلف لم يظهر منه الا العصيان سببا للعقاب فكان ذلك التكليف مستعقبا لاستحقاق العقاب فوجب ان يكون قبيحا لكونه مستعقبا للضرر الخالى من النفع.

اقول انه تعالى كان عالما و لا معلوم و لا كافر و لا مؤمن هذا علمه الذاتى الذى هو ذاته و له علم اخر مطابق للمعلوم فقولك كان عالما بان الكافر الخ معناه ليس بصحيح لان معناه انه كافر قبل ان يكفر و هذا لا معنى له و القول الصحيح ان يقال له انه تعالى كان عالما بان زيدا لايؤمن ليصح ان يقال فمتى كلف الخ هذا ما يرجع الى تصحيح اللفظ و اما المعنى فالذى نبه الامام عليه السلٰم عليه فى هذه المسألة هى (هو خ ل) حقيقة الجواب الا ان فهمه صعب قال عليه السلٰم كان عالما و لا معلوم فلما وجد المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و المعنى انه كان وحده لم يزل و لايزال فلما احدث المعلوم كان معلوما له حين احدثه و قبل ان يحدثه كان عالما و لا معلوم اذ ليس قبل ان يوجد معلوما و الا لكان شيئا قديما معه تعالى و لكن العبارة الظاهرة للجواب هى انه تعالى لما كان علمه غير زمانى و لا دهرى بل الازمنة و الدهور و ما فيها نقطة فى علمه لاتقبل القسمة لذاتها عند علمه و جميع الاجزاء و الجزئيات الواقعة فى الازمنة و الدهور فى مستقبل الامور يعلم سبحانه مجملها و مفصلها فى ازمنة وجودها و امكنة حدودها و الاستقبال و الماضى و الحال انما هو عندها و بنسبة بعضها الى بعض و عنده جل و علا فى آن واحد فأن من سيوجد بعد مائة سنة من ايامنا هذه مثلا و بعد بلوغه يكفر باختياره قد كان عند الله فى وقته الذى حده له و كفر فى وقت كفره و عندنا لم يكن من ذلك شئ و انما هو امر مستقبل و لله تعالى فيه البداء فأن بدا

لله فى ان يعصمه من الكفر قبل ان يكون وقته تحت الفلك كان له ذلك و لم يكفر و هذا الذى كان فى علم الله فالذى فى علم الله يقع و الذى يقع هو (فهو خ ل) ما شاء و اليه الاشارة بقول الصادق عليه السلٰم كما رواه فى الكافى فى باب الاستطاعة و لكن حين كفر كان فى ارادة الله ان يكفر و (و هم خ ل) فى ارادة الله و علمه الايصيروا الى شئ من الخيرات الحديث، فعلم الله بأنه يكفر ليس موجدا لكفره بل هو باق على اختياره ان شاء امن و ان شاء كفر و ان امن كان الواقع فى علمه هو الايمان قبل ان يؤمن و ان كفر كان الواقع فى علمه كفر قبل ان يكفر لأنه علم ما سيفعل فى مستقبل امره باختياره فالعبد مختار بينهما حتى يقع منه احدهما ثم هو مختار فى الانتقال الى الاخر و الله سبحانه يعلم ما يكون منه لأنه هو الذى يخلقه بعمله الايعلم من خلق و هو اللطيف الخبير و هو سبحانه مختار فى عبده و اعماله ان شاء عصمه و ان شاء خذله ثم اذا وقع من عبده احد الحالين كان جل و علا مختارا فى ملكه ان شاء غير و ان شاء ابقى فالذى أنتم تفرضونه ان الله يعلم انه يكفر و امره بالايمان هو عند الله انه قادر على الايمان و عند العارفين بالله و بافعاله فأن آمن كان الله انما يعلم منه الايمان و ان كفر كان انما يعلم الله منه الكفر و اما هذا الكلام الذى ذكره الاشاعرة فباطل لأنه تشبيه علم الله بعلم خلقه الدهرى و هو قول الصادق عليه السلٰم بدت قدرتك يا الهى و لم تبد هيئة يا سيدى فشبهوك و اتخذوا بعض اياتك اربابا يا الهى فمن ثم لم يعرفوك يا الهى الدعاء فمتى كلف العبد كان ذلك التكليف استنطاقا لطبيعته يؤول امره اليها باختياره بمعونة اللطف و الخذلان فأن اختار الايمان امكنه ذلك فأن امن كان ما فى علم الله هو ايمانه و ان اختار الكفر كان ما فى علم الله هو كفره و هذا الرجل الذى وقع منه الكفر قبل ان يكفر ليس فى علم الله انه كفر و انما الدعوى انه فى علم الله انه سيكفر و الجواب ان نقول هذا الرجل قبل ان يكفر فى علم الله انه يمكن منه الايمان و ليس يمكن منه الايمان فأن كان الاول تساوى الحالان بالنسبة اليه فجاز ان يؤمر بالايمان و لايجوز ان يقال انه لايقع منه الا الكفر لان هذا ليس بمختار فيهما و ليس هذا الفرض الاول بل الفرض الثانى

و ان كان الفرض الثانى لزم اما ان يقال انه لم يفعل شيئا لأنه ما كفر و انما احدث فيه الكفر بل لايصح ان يقال كفر لان هذا اللفظ الذى هو كفر فعل ماض صدر من فاعل قاصد للفعل راض به و يقبل (لقيل خ ل) خلق الله كفره كما تقول فى صورة جسمه خلقها الله و لاتقول خلق صورته او تصور فاذا جاز وقوعه منه و هو قاصد له وجب ان يكون مختارا فى فعله و ان كان مختارا فيه امكن له تركه و اذا امكن له تركه تمكن من ضده و هو الايمان و جاز تكليفه به كما هو الواقع فكما جاز منه الكفر جاز منه الايمان او لم يكلف به لأنه تكليف بما لايطاق و اذا جاز منه وقوع الايمان بل لم يخلق الا للايمان و لم يطلب منه غيره فلما فعل غير ما خلق له و غير ما يراد منه و جرى على (عليه خ ل) مقتضى فعله الموجب للعذاب لم يلزم من ذلك ان يكون داعى التكليف و باعثه قبيحا لأنه انما يكلف (كلف خ ل) بالطاعة ليصل بها الى كل خير فلما نسوا ما ذكروا به لزمهم وصفهم و ليس من التكليف ليكون مستعقبا للضرر الخالى من النفع و انما ذلك بتركهم التكليف و لو ان اهل الكتاب(القرى ظ) امنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض و لكن كذبوا و اخذناهم(فاخذناهم ظ) بما كانوا يكسبون و ذلك بما قدمت ايديكم و ان الله ليس بظلام للعبيد.

قال سلمه الله تعالى: و ايضا انه تعالى انما كلفنا النفع لعوده الينا قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم الاية، فاذا عصينا فقد فوتنا على انفسنا تلك المنافع فهل يحسن فى العقول ان يأخذ الحكيم انسانا و يقول انى اعذبك العذاب الشديد لانك فوت على نفسك بعض المنافع فأنه يقول له ان تحصيل النفع مرجوح بالنسبة الى رفع (دفع خ ل) الضرر فهب انى فوت على نفسى ادون المطلوبين فأنت تفوت على لاجل ذلك اعظمها كيف يليق هذا باحكم الحاكمين.

اقول لا شك انه سبحانه انما كلف عبده النفع لعوده اليه لأنه لما علم فقره و حاجته و عدم استغنائه عن اعانته و مدده فى حال من الاحوال كلفهم قبول النفع منه و لما علم انهم لايقدرون على ما يحتاجون اليه من المعونة و النفع منه

بل لا طريق الى ذلك الا بقبولهم هذا التكليف الخاص بهم و لايمكنهم غيره (غيره كلفهم خ ل) كما سمعت و رأيت و هذا التكليف هو طريق قبولهم النفع منه لا غيره و نفعهم محصور فى تنعمهم و تلذذهم بما يحبون و ما يشتهون لا غير و انما كانوا فى انفسهم محتاجين مفتقرين اليه فى كل حال لأنه غنى مطلق و هم فقراء كذلك و الله الغنى و أنتم الفقراء وجب لكونهم فقراء مطلقا ان حصول مطلوبهم فى طلبهم فيه (منه خ ل) لا غير و ليس لهم طلب الا القبول منه و لايتحقق القبول النافع الا لامره و ارادته الموافقين لمحبته و ليس فى شئ مما يوافق محبته قبح بوجه ما بل كل ما يحب حسن لأنه تعالى الحق المطلق فاذا لم يقبلوا منه ما يوافق محبته وجب ان يقبلوا عنه (منه خ ل) ما يوافق كراهته اذ لا واسطة بين محبته و كراهته و لا استغناء للمحتاجين عن الاحتياج الى المدد فاذا قبلوا ما يوافق كراهته لزمهم مقتضاها و ليس فيما يكره شئ من الحسن بل كله قبح لأنه سبحانه لايكره الخير و لايحب الشر و ليس فى شئ من القبيح لذة و لا محبة فى ذاته بل هو لذاته خلاف مطلوب النفوس و انما يظهر للغافلين حسنه لغفلتهم عن قبحه مثلا اذا زنى الرجل الغافل عن قبح المناهى بالاجنبية يتلذذ و يستحسن فعله لغفلته عن قبحه و لو انه تأمل فى قبحه (قبحه مثل خ ل) ما لو كان الزانى غيره و المزنى بها اخته (اخته او خ ل) ابنته (بنته خ ل) لعرف ما فى الزنى من القبح و فى حسنه لو كان موافقا لمحبة الله كما لو تزوج ذلك الاجنبى اخته او بنته فاذا قبل المكلف ما يوافق كراهته كان بذلك بعيدا من القرب اليه و من الذات الحقيقية بنفس فعله و ليس ضد القرب الذى هو الخير المطلق الا البعد الذى هو الشر فاذا لم يقبل منه فوت على نفسه النفع فيلزمه ضده الذى هو الضر و لايغنى بالعذاب الا هذا فهو حين فوت النفع ابدا فاقد له و الفاقد للنفع ابدا واجد (واجد للضر خ ل) لان الممكن ما دام موجودا هو متصف باحدهما لأنه اما مقبل متلذذ باقباله الى الخير و اما مدبر متألم بادباره عن الخير الى الشر و لا واسطة بينهما و هو قوله صلى الله عليه و آله ليس وراء دنياكم هذه بمستعتب و لا دار الا جنة او نار و ليس المراد ان العذاب الذى استحقه العاصى انه لموجب

عین (غیر خ ل) فعله و صادر من عین (غیر خ ل) عمله لیقال انه اذا ترك النفع انما ترك حظ نفسه و لایعاقب علی ذلك کما یقال اذا ترك الاکل لایضرب علی ترك الاکل لأنه لم یفعل ما یستوجب به الضرب (الضرب بل نقول خ ل) انه انما جری علیه العذاب من عمله کما لو ترك الاکل الذی لو امر به فأنه بسبب ترك الامر بالاکل یؤلمه الجوع الی ان یقتله الا انه یضرب علیه و لکن ترکه الصلاح هو الفساد و ترکه (ترك خ ل) الراحة هو النصب (التعب خ ل) و ترك الطاعة هو المعصیة و ترك النعیم هو العذاب و هکذا فلو قال یا رب انی فوت (فوت علی خ ل) نفسی اهون المطلوبین الی اخره قیل له أنت جاهل بدوائك و دائك لأنه فی الحقیقة لیس الا مطلوب واحد و ضده فاذا ترکت الراحة لیس غیرها الا ضدها و هو التعب و لو قال أنت تقدر علی ان تعطینی الراحة و ان ترکتها قیل له کیف یمکن ان تستریح و أنت لاتستریح و نظیره لو کان قریبا منك رجلان فدعوتهما فاقبل شخص و ادبر الاخر فأن المقبل الیك المجیب دعوتك البتة یکون قریبا منك فاذا کنت فی نور و لیس نور الا عندك کان من اقبل الیك (الیك کان خ ل) قریبا منك و مستنیرا بنورك و المدبر عنك المعرض عن اجابتك البتة یکون بعیدا عنك لأنه لم یقرب منك فکیف یکون قریبا منك و هو قد بعد عنك و یکون مظلما لأنه لم یدخل فی النور الذی عندك فلو قال لك انا بعدت عن قربك و لااریده و لاادخل نورك و قد فوت علی نفسی قربك و نورك فلم لاتجعلنی قریبا منك من حیث بعدت عنك و داخلا فی نورك من حیث لم ادخل فأنك تقول له انا دعوتك الی قربی و نوری فترکتهما فکیف تدخل فیما لم تدخله و انما أنت باق فی البعد و الظلمة اللذین طلبتهما فهو معذب بما طلب باختیاره فافهم.

قال سلمه الله تعالی: الرابعة – سلمنا العقاب و جوزنا العذاب فمن این القول بالدوام و ما الدلیل علیه فی المقام مع (مع ان خ ل) اقسی الناس قلبا و اشدهم غلظة و بعدا عن الخیر و الرحمة اذا اخذ من بالغ فی الاساءة الیه (التی خ ل) عذبه یوما و شهرا و سنة ثم انه شبع منه و لو بقی مواظبا علیه یلومه کل احد و یقال هب انه بالغ فی الاساءة و الاضرار بك و لکن الی متی هذا التعذیب فاما ان

يقتله و اما ان يخلعه فاذا قبح هذا من الانسان الذى يلتذ بالانتقام فالغنى عن الكل كيف به هذا الدوام مع انه تعالى قال فلايسرف فى القتل الاية .

اقول ان الانسان فى كل حال من احواله له مثال منه صفة له يعمل عمله من خير او شر فى مكان عمله و وقته فكل ما توجهت اليه وجدته قائما فى ذلك الزمان و ذلك المكان بذلك العمل مثلا أنت رأيت زيدا فى العام الماضى فى بيت مخصوص يزنى و بعد شهر رأيته فى السوق يسرق و هذه السنة مثلا رأيته فى المسجد يصلى ففى كل وقت التفت خيالك الى ذلك البيت فى ذلك العام الماضى رأيت زيدا يزنى و ذلك مثاله لاينفك عن العمل كلما التفت رأيته كذلك و كلما التفت اليه فى السوق بعد شهر وجدته يسرق ابدا لاينفك عن هذا الفعل و كلما التفت اليه فى المسجد فى ذلك الوقت وجدته يصلى ابدا لاينفك عن هذا العمل كلما التفت اليه وجدته كذلك و كذلك حال اكله و شربه و قيامه و قعوده و جميع احواله و حركاته و سكناته كل حال له مثال له قائم بتلك الصفة ابدا سواء بقى هو عليها ام اعرض عنها ام تاب حيا ام ميتا و هذه الامثال صفاته لازمة له كلزوم الظل للشاخص مثبتة فى هذا اللوح المحفوظ كلما احدث شيئا كتب فيه قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكما كان مثاله ابدا يعمل عمله و كان مثاله هو صفته كذلك يكون هو ابدا متصفا بذلك و قد قدمنا ان اعمال المكلف صور ثوابه و عقابه كما قال تعالى سيجزيهم وصفهم و قال تعالى و ماتجزون الا ما كنتم تعملون، و ان ليس للانسان الا ما سعى، انما يأكلون فى بطونهم نارا، يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فاذا كان متصفا بذلك و هو ابدا يعمل المعصية فالمعصية ابدا لاتنتهى كما ان الطاعة ابدا لاتنتهى و انما هى شجرة تؤتى اكلها كل حين فأن (و ان خ ل) تاب عن تلك المعصية توبة نصوحا بقى ذلك المثال يعمل المعصية الى يوم القيٰمة ثم يمحى من ذلك اللوح و تنسى ذكره الملٰئكة من السماء الثانية و يمحى من تلك البقعة التى عمل فيها و من ذلك الوقت فلايذكره احد ابدا فان قلت ان قولك كلما توجهت اليه وجدته

عاملا بالمعصية لايدل على دعويك لان ذلك انما هو شئ فى التصور و أنت تدعى وجوده فى الخارج و اين ما فى الذهن مما فى الخارج قلت انما تتصور بذهنك الصورة و هى ظل للخارجى لان الذى فى ذهنك لايخلو اما ان يكون ظلا او يكون ذاتا فلو كان ذاتا لزم ان يكون ذهنك فيه البلدان و الاشخاص بذواتها و لم يقل به احد و لايتوهمه عاقل و اذا كان ظلا لزم ان يكون لشئ خارجى و يجب ان يكون موجودا خارج الذهن و ليس الا مثال زيد و لهذا اذا اردت ان تذكر مثاله و تراه بخيالك لايمكنك ذلك الا ان تلتفت الى زمانه و مكانه بل لو عمل يوم الجمعة فى المسجد لم تره و لاتراه الا اذا التفت الى المسجد يوم الجمعة و كون العاصى متصفا ابدا بذلك المثال و ان ذلك المثال ابدا يفعل المعصية هو المشار اليه بما روى عنهم عليهم السلٰم انما خلد اهل النار فى النار بنياتهم و السر فى كون النية علة للخلود و هو اهل النار فى الدنيا كانت نياتهم انهم ابدا لايطيعون الله فلما كانت نياتهم كذلك دلت على ان حقايقهم لم يكن فى اصل تكونها شئ مقتض للخيرات و الا لبدا عنه ميل ما و لو بالتسويف الى جهة الخير فلاينبعث النية على المعصية بالتأييد لان الدواعى و الميول الخالصة لاتنبعث خالصة ابدا عن الحقايق المشوبة فاذا كانت حقائقهم هكذا لم يكن فيها جهة قبول ما هو خلاف ما هى عليه فى حد ذاتها فلم يجرى عليها الا ما قبلته بمقتضى ذواتها باعمالها الظاهرة و الباطنة و منها النية لأنها الباعث على العمل و لكن اعمارهم ماوفت بما عزموا عليه و لو عاشوا ابدا الابدين ماهموا بطاعة الله ابدا حتى انهم يندمون على تفريطهم و لايعزمون على التلافى كما حكى الله عنهم فى قوله و لو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد و لانكذب بايات ربنا و نكون من المؤمنين فكذبهم الله تعالى لعلمه بما عزموا عليه فقال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل فانهم كانوا يتبرؤون من التقصير فلما ظهر للناس انهم قصروا ظهروا لهم الاعتذار حياء لا ندما على تقصيرهم فقال تعالى و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون اخبر تعالى عن نياتهم و استدامتها ابدا فلهذا اقامها (اقامهم خ ل) مقام اعمالهم بالمعاصى لأنهم لم يمنعهم من

معاصى الله الا عدم التمكن منها او الموت مع العزم عليها و لو جاز تنعيمهم و الحال هذه لجاز خلاف الاستحقاق و خلاف القابلية و خلاف الحكمة و لو حسن هذا لجاز تعذيب الطبايع و لو جاز ذلك لبطلت فائدة التكليف و لو جاز هذا لم يحسن ايجادهم لان فائدة الايجاد هى المعرفة و العبادة المتوقفين على التكليف ليصل المكلف بهما الى الخيرات و التنعيم الدائم فهذا من الادلة المثبتة لدوام العذاب عند اولى الالباب، و منها ان الله سبحانه لم يخلق شيئا الا و خلق له ضدا ليعلم (ليعلم الا ضد له خ ل) فلما خلق الرحمة وجب فى الحكمة ان يخلق ضدها فخلق الغضب و هو ضد الرحمة و هما ركنان للوجود فخلق من الرحمة اهل الجنة و خلق من الغضب اهل النار و المراد من هذا الخلق هو الخلق الثانى الذى هو خلق التقدير و فيه السعادة و الشقاوة لا الخلق الاول الذى اشار اليه تعالى بقوله كان الناس امة واحدة و هو خلق مواد الخلق اى ايجادهم تامين فى الخلقة الظاهرة ناقصين فى الخلقة الباطنة يعنى خلقهم خلق الايجاد و لم يخلقهم خلق التكليف الا انهم كانوا صالحين لقبول الخير و الشر فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين و هذا خلق التقدير و التكليف و به السعادة و الشقاوة و المراد من (و معنى خ ل) خلق السعداء من الرحمة و الاشقياء من الغضب انه خلق الفريقين موادهما من الوجود فى الخلق الاول كل منهما صالح لقبول الخير من جهة وجوده و لقبول الشر من جهة مٰهيته فقال لهم الست بربكم من اجاب دعوتى و آمن بى خلقت صورته من جنس اجابتى و الايمان بى و هو الرحمة و يكون بذلك مآله الى جنتى و رحمتى و من اعرض عنى و كفر بى (اعرض عن دعوتى و لم يؤمن بى خلقت صورته من جنس الاعراض عنى و الكفر خ ل) و هو الغضب و يكون بذلك مآله الى نارى و غضبى فمنهم من اجاب خلقه من الرحمة و اليها يعود و من انكر خلقه من الغضب و اليه يعود فاجرى على كل (كل اهل خ ل) اصل فروعه و فروع كل من الاصلين لا نهاية لها فصورة الرحمة خلقها لمن اطاعه باجابته و الى الرحمة يعود و من فروعها الجنة و نعيمها الدائم الذى لا انقطاع له بل كلما تطاولت الدهور عليهم ازدادوا نعيما و لذة و جدة و

شبابا و عكسها صورة الغضب خلقها لمن عصاه بمعصيته و عدم قبوله لدعوته و الى الغضب يعود و من فروعها النار و حميمها الاليم و عذابها الذى لا انقطاع له بل كلما تطاولت الدهور عليهم ازدادوا تألما و عذابا و ضعفا على عكس الجنة و اهلها و لهم عذاب مقيم فكما ان اهل الجنة دائما يأكلون و يتلذذون من ثمرات اعمالهم كذلك اهل النار يتألمون من طلع اعمالهم فأنهم لآكلون فيها (منها خ ل) البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من الحميم (حميم خ ل) ثم ان مرجعهم لألى الجحيم استجير بالله من غضب الله و منها انه قد دل العقل و النقل و اجماع المسلمين على ان اهل الجنة ابدا يتنعمون و ان نعيمهم لا انقطاع له و قد دل العقل و النقل على ان النار عكس الجنة و ضدها و ان جميع ما فيها ضد ما فى الجنة و قد ثبت ان الجنة لاينقطع نعيمها و تنعم اهلها فيجب ان تكون النار لاينقطع عذابها و تألم اهلها لأنها ضد (ظل خ ل) الجنة فكيف يصح ان ينتهى الظل و ذو الظل لاينتهى و لا شك ان تألم اهلها ظل لتنعم اهل الجنة لان التنعم فرع الجنة و التألم فرع النار و هى ضدها و ظلها و هذه التى سمعت من الادلة العقلية و لكنها من دليل الحكمة الذى ينظر به الفؤاد و اما الادلة النقلية فالايات و الروايات ناطقة بذلك كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب و قوله تعالى لايقضى عليهم فيموتوا و لايخفف عنهم من عذابها و الاحاديث مشحونة بذلك و اجماع العلماء من الفريقين على ذلك معلوم لاينكر و لايجهل و دعوى ان اهل النار يؤول امرهم الى النعيم باطلة فأن هؤلاء المتصوفة اعداء اهل البيت عليهم السلام هم القائلون بذلك لما قال اهل العصمة عليهم السلام بدوام التألم لاهل النار و اولئك همهم الخلاف لاهل العصمة (الحق خ ل) عليهم السلام ليتقربوا بذلك الى ائمة الجور فجرى فيهم قول النبى صلى الله عليه و آله كما رواه الفريقان لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة الحديث، و ذلك ان اليهود قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة و قال بعضهم الا اياما معدودات و نظيرهم فى هذا الامر القائلون بانقطاع العذاب عن الكافر و ان مرادهم يؤول الى النعيم و به قال مميت الدين

ابن عربى و تبعه جهال من اهل هذه المذهب فى صورة العلماء و تكلفوا تأويل القران و النصوص و صرفوا القول عن مفهومه و حرفوا الكلم عن مواضعه حتى وقعوا فى مهلكة غفلة بان جعلوا محكمات الكتاب و نصوص اهل الخصوص تابعا لرأى اهل الضلالة كابن عربى و عبدالكريم الجيلانى و هم لايعلمون و لو قلدوا ائمتهم و ردوا الامر اليهم لكان خيرا لهم و اقوم.

قال سلمه الله تعالى: (ثم خ ل) ان العبد هب عصى طول عمره (عمره فاين عمره خ ل) من الابد فيكون العذاب المؤبد ظلما تعالى الله عن ذلك مع ان التجاوز عن الوعيد مستحسن فيما بين الناس.

اقول قد تقدم جواب اول هذا السؤال بأنه انما عذب ابدا على نيته و عزمه القاطع انه يعصى ابدا و انما منعه عن (من خ ل) عمل المعاصى ابد الابدين بالجوارح عدم (لعدم خ ل) تمكنه و معاجلة الاجل و لأنه لو انقطع عنه العذاب لايخلو اما الايكون موجودا و ليس فى الاخرة عدم و اما ان ينعم و قد تقدم ان حقيقته لايقتضى النعيم و لايحسن العبث من الحكيم الذى لايفعل الا عن حكمة فلو وضع الاشياء فى غير موضعها لكان ظلما للحكمة و يكون فاعل ذلك ضعيفا كما قال عليه السلٰم و انما يحتاج الى الظلم الضعيف فيكون تعذيبه لهذا المنافق بالعذاب المؤبد عدلا ان الله لايظلم الناس شيئا و لكن الناس انفسهم يظلمون و اما ما احتج به الصوفية فيه من ان التجاوز عن الوعيد مستحسن لأنه عفو و من كرم النفوس و من اولى فى (من خ ل) كرم النفس من الله تعالى و لأنه مدح اقواما يعفون عمن يستحق العقوبة و سماهم محسنين كما قال تعالى و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين فليس بصحيح اما الاول (اولا خ ل) فلأن الوعيد اذا كان لمن لايحسن العفو عنهم فأنه وعد من جهة و ذلك لان ذلك الانتقام قصاص لمظلومين فى الدنيا و هو و ان كان وعيدا بالنسبة من المقتص منه لكنه وعد بالنسبة الى المقتص له لأنه فى مقابلة مظلمته و لو ان للذين ظلموا ما فى الارض لافتدوا به و لهذا سماه الله وعدا قال تعالى و يستعجلونك بالعذاب و لن يخلف الله وعده و اذا كان وعد الاخرين لايجوز فى الحكمة العفو عنه لان فيه

ابطال حق الغير مع ما فيه مما يلزم عليه مما ينافى المصلحة و اما ثانيا فلان العفو عن الوعيد لايحسن الا عمن يصلح للاحسان اليه و الا لماجاز مطلق العدل و الحساب لأنه ينافى العفو و اذا فتح جواز هذا الباب بطل حكم التكاليف (التكليف خ ل) و لان من عفى عنه لايبقى واقفا بل لا بد من الاحسان اليه و من لايصلح للاحسان اليه كيف يصح الاحسان اليه و هذا مع ملاحظة ما تقدم و اما ثالثا فلأن العفو عن الوعيد اذا كان احسن من القصاص فهل (فهل هذا خ ل) الحسن مطلق او انه مقيد فان كان مقيدا فنحن نقول بموجبه لان بعض من يحسن الاحسان اليه يعفى عنه لا مطلقا و ان كان مطلقا ففيه بحث و هو ان نقول اما ان يكون المراد بالاطلاق انه يحسن العفو عن كل احد او انه يحسن العفو عن كل ذنب فان كان المراد به الاول لزم منه ما قلنا من بطلان فائدة التكليف و ان (فأن خ ل) كان الثانى فنقول لم لايكون العفو المستحسن انما هو عن البعض دون الكل فان قلت يجوز ان يكون المراد به العفو عن البعض قلنا فيه شيئان الاول ترجيح البعض دون البعض الاخر ترجيح بلا مرجح اذ نسبة الذنوب كلها الى عفوه (عفوه متساوية خ ل) لغناه المطلق على السواء فلايكون المراد به بعضا دون بعض و ان سلمنا انه عن بعض دون بعض فنقول المعفو (العفو خ ل) عنه هو الصغائر ام الكبائر فان كان هو الصغائر لزم ما قلنا سابقا من لزوم الدوام اذ (او خ ل) العفو عن الصغائر خاصة كلا عفو لأنه لايترتب عليها عذاب يلزم منه الدوام ليكون المعفو (العفو خ ل) عنه ناطقا (قاطعا خ ل) عن الدوام و ان كان عن الكبائر (الكبائر قلنا ان العفو عن الكبائر خ ل) مكفرا للصغائر فيكون العفو عن الكبائر عفوا عن الكل و هو خلاف المفروض مع ما فيه من خلاف الحكمة فان العفو اذا كان تدريجيا يجب على مقتضى الحكمة ان يكون الابتداء بالصغائر و كون العفو عن الكبائر دون الصغاير يستلزم تأخر الصغائر و هو مخالف للحكمة و ان قلت ان العفو المستحسن انما هو عن الكل لان التمدح بالعفو عن الكل اكمل و اولى بالغنى المطلق و الكريم الذى لايتلذذ بالانتقام و لاتستفزه الاحوال قلنا الامر فى حقه تعالى كما قال و فوق ما نقول و يقول القايلون و لكن

يلزمك ان تقول انه يعفو عن كل احد و لايؤاخذه (لايؤاخذ خ ل) عن ذنب فكيف قلت انه يعذبهم مدة من الاوقات و يتألمون من ابتداء دخولهم فلم جاز ان يعذبهم و لايعفو عنهم ابتداء لان العفو عنهم ابتداء ابلغ فى التمدح بالعفو عنهم بعد تطاول الدهور و لان يعفو عن ابليس و يدخله الجنة ابلغ من ذلك فكيف حكمت انه يعذبهم ابتداء ثم يتمدح بالعفو عنهم فأن كان ذلك عن ذنوب يعفو عنها فنقول انه تعالى قد حكم الايعفو عنهم قال تعالى ان الله لايغفر ان يشرك به و ان كان انما عقاب ذنوبهم قد أنتفى (انتهى خ ل) فينبغى ان يقال انه يخرجهم من النار و يدخلهم الجنة و الا لكانوا مظلومين و هو خلاف الحكمة فان قلت انما الحكمة ان ترتفع عنهم التألم و يتنعمون بالعذاب قلنا لو خيروا ان يخرجوا من النار و يدخلون الجنة هل يرضون بذلك ام يقولون نعيم النار خير لنا و لا شك انهم يختارون الجنة و ليس ذلك الا بعدم النقم (لعدم النعم خ ل) و لو بالنسبة على قولكم ثم نقول اذا كانت الجنة خيرا لهم و قد فرض ان لا ذنب عليهم فلم لايخرجهم من النار و يدخلهم الجنة و هى خير من النار فان كان لاجل انه حكم انه حرم عليهم الجنة قلنا ان كان منعهم من الجنة لحكمه عليهم بذلك و يكون حكمه هو المانع قلنا بما استحقوا ذلك بدون تقصير فكيف يحكم عليهم من غير استحقاق فان كان حكمه جرى على مقتضى الحكمة مع انهم لا ذنب عليهم كذلك حكم بأنهم ابدا يتألمون جار على مقتضى الحكمة و ان كان هو الموجب لتألمهم و ان كان ان حكمه لايجرى على مقتضى الحكمة الا اذا كان (كانوا خ ل) مستحقين كذلك نقول انما جرى حكمه عليهم بتألمهم لأنهم كانوا مستحقين بسبب ذنوبهم و ذنوبهم انما كانت غير متناهية لان نياتهم كانت غير متناهية فى التصميم و العزم الجازم على العصيان و انما قامت النيات مقام الاعمال لأنها ميل ذواتهم الذاتى الى ما هم عليه من العصيان و من ادلتهم على انقطاع التألم ان الله تعالى قال و رحمتى وسعت كل شئ و لا ريب ان الكافر شئ فتسعه الرحمة و الجواب ان الرحمة الواسعة هى الفضل و العدل بخلاف الرحمة المكتوبة فانها فضل خاص (خالص خ ل) و لهذا قال تعالى فساكتبها

للذين يتقون الاية، و هو الصفة (هى صفة خ ل) الرحيم الخاصة بالمؤمنين و كان بالمؤمنين رحيما فالرحمة (و الرحمة خ ل) الواسعة صفة الرحمٰن و هو اسم خاص بصفة عامة و معنى عموم صفته انها تشمل المؤمنين و الكافرين فى الدنيا او فى الدنيا و الاخرة و على الرواية الاخيرة ان رحمته تشمل المؤمن بجهة الفضل و الكافر بجهة العدل و لو كان المراد بالرحمة الواسعة هى جهة الفضل خاصة لكان يلزم احد الامرين (امرين خ ل) اما الاتشمل كل شئ لأنها لاتشمل الكفار اول دخولهم النار فلاتسع كل شئ فيبطل استدلالهم او تشملهم فلايتألمون ابدا و لم يقل به احد من المسلمين و امثال ذلك مما لا فائدة فى ذكره لأنه مخالفة العقل (مخالف للعقل خ ل) و النقل و التأويل للنقل هنا باطل للاجماع على الصحيح (تصحيح خ ل) ظاهره و اما العقل فلايتوهمون ان دعويٰهم مطابقة للعقل غلط لان هذا الذى ذكروه ليس بعقل اذ شرط العقل المسموع ان لايخالف المطبوع لان المسموع قد يكون مكتسبا من مذهب قلد فيه او اعتقاد اعتادت نفسه له و انست به و المطبوع فطرة الله و هى حق و الى هذا اشار امير المؤمنين عليه السلٰم بقوله:

رأيت العقل عقلين فمطبوع و مسموع
فلاينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لاتنفع الشمس و ضوء العين ممنوع

و الحاصل تفهم الكلام تعرف الحق من الباطل قال الشاعر:

فهب انى اقول الصبح ليل ايعمى الناظرون عن الضياء

قال سلمه الله تعالى: و ايضا ايجاد هذا الموجود المستحق للعذاب الدائم لايخلو عن اشكال فأن ذلك الموجود له (له، له خ ل) ان يقول لموجده حين الذم

و العقاب انا ماكنت راضيا بالوجود فلم اوجدتنى و ابتليتنى بهذا البلاء العظيم مع علمك بان ذاتى كذلك و ليس عدم رضائى من سفاهتى و قلة عقلى بل كل العقلاء يؤثرون العدم على مثل هذا الوجود المبتلى بالعقاب دائما و لم يتخلص من العذاب ابدا.

اقول ليس لهذا الموجود ان يقول هذا القول لأنه انما اوجده باختياره و رضاه بعد ان بين له ما يؤول امر الطائع و العاصى بالدليل الذى يفهمه بذوقه فهما قطعيا حتى انه لو علم منه ان عقله ماذاق ازيد (مااريد خ ل) منه بقى ملهيا عنه حتى يكون يوم القيٰمة و يجدد له التكليف كما قال الله تعالى و ماكان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون و لهذا قال لهم الست بربكم حتى انه خاطبهم بالاستفهام التقريرى الدال على اقرار المخاطب بالمذكور و علمه به و رضاه بذلك الاقرار بما سئل عنه كما تقول لمن تريد منه الاقرار لك بأنك الذى اعطيته دراهم الست بالذى اعطاك دراهم فيقول بلى فاذا تأملت هذا الكلام ظهر لك انه راض بذلك الاقرار و لما اقروا بذلك قال للملائكة اشهدوا يا ملائكتى قالوا شهدنا كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين فكيف يقول ماكنت راضيا بالوجود مع انه هو الذى دخل فى البلاء العظيم باختياره فان الله تعالى مثلا قال لعمرو لاتأكل دينار هذا اليتيم فان من اكل مال اليتيم انما يأكل فى بطنه نارا فبعد ان عرفه ذلك حتى علم به يقينا و اشتهى طعاما لايموت بدونه (بدون خ ل) اخذ دينار اليتيم فاكله فاذا كان يوم القيٰمة اتى به فاطعم ذلك الدينار نارا فى بطنه يطهر (يصهره خ ل) فاذا كان اشتد به الامر قال يا رب ماكنت راضيا بوجودى فى الدنيا حتى لآكل دينار اليتيم و لا شك انه لو رجع فى الدنيا و اشتهى شهوة و لم يجد الا ذلك الدينار لاخذه و هكذا فهذا انما يقول ماكنت راضيا بالوجود و اذا وقف على النار و لو رد و سأل ربه الوجود و اما قوله مع علمك بان ذاتى كذلك فغلط لان الله تعالى انما علم قبح ذاته بمعصيته و لو اطاع لعلم حسن ذاته (ذاته لان ذاته خ ل) ليست شيئا قبل الايجاد ليعلمها انه (انها خ ل) قبيحة فيكون قد خلق ما كان شقيا ليشقيه بل ما كانت شيئا فلما خلق كونها

و غيبها جعل ذاتا صالحة للشر للتمكن (لتتمكن خ ل) من قبول الخير فأنه لو جعلها متمكنة من الخير و لم تكن متمكنة من الشر (الخير خ ل) اذ شرط التمكن من الخير التمكن من الشر لأنه اذا ترك الشر باختياره و هو قادر على فعل الخير كان فاعلا للخير باختياره (باختياره و لو لم يتمكن من الشر كان فاعلا بغير اختياره فلايكون فاعلا باختياره خ ل) فلايسعه بفعله للخير لأنه لايمكنه تركه فلما جعل ذاته صالحة للخير و للشر عرفه طريق الخير الموصل للسعادة و طريق الشر الموصل للشقاوة و اخبره ان طريق الخير هو الاجابة و طريق الشر هو الانكار فبعد ابلاء الاعذار امره فأنكر و ترك امره باختياره و حقت عليه الكلمة بعمله و كيف يقول مع علمك بان ذاتى هكذا انما كانت ذاته كذلك بعمله باختياره و اما قوله و ليس عدم رضائى هذا من سفاهتى و قلة عقلى الخ، غلط و مغالطة بل من سفاهته و قلة عقله لأنه بعد ان فعل ما يوجب العذاب الاليم الدائم باختياره و عمله (علمه خ ل) البتة يكون عدمه اخف على نفسه من بقائه فى هذا البلاء و لكنه هو التى (الذى خ ل) ادخل نفسه فى حلول (طول خ ل) البقاء و عظيم الشقاء فلم لم يطع و هو سالم كما قال تعالى يوم يكشف عن ساق و يدعون الى السجود فلايستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة و قد كانوا يدعون الى السجود و هم سالمون و العاقل انما يجوز هذا القول لمن اوجد بغير اختياره و بغير طلبه ثم لم يكن اختيار ينصرف به عن المهالك و اما من طلب بفقره ان يغنيه الغنى سبحانه ثم انه اعطاه ما يوصله الى سعادة الابد و امره بما فيه نجاته و بين كيفية السلوك اليه و خلده (حذره خ ل) من موارد الهلكة ثم بين له ان الفضل ليس له قبول الا بالعمل الصالح و هو كذا و كذا و لااعطيه بدونه اذ لا ربط له بك الا العمل الصالح و ان النعيم لايحصل الا بذلك و ان العدل الذى يكون موصلا الى البلاء العظيم و العذاب الاليم ليس له قبول الا بالعمل الطالح (الصالح خ ل) و هو كذا (كذا و كذا خ ل) و لااجريه الا به و لاادفعه مع وجود سببه لئلاتبطل حكمتى و عدلى فاكون ظالما و لايظلم الا المحتاج العاجز فأنه لايجوز احد من العقلاء له الاعتراض كما قال تعالى الم تكن اياتى تتلى عليكم فكنتم بها

تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا و كنا قوما ضالين الايات، و هو ظاهر و الحمد لله رب العالمين ،(و صلى الله على محمد و اله الطاهرين كتبه احمد بن زين الدين الاحسائى فى السنة السابعة و العشرين بعد المأتين و الالف حامدا مصليا مسلما خ ل).

رسالة في جواب الشيخ
محمد بن الشيخ على بن عبدالجبار القطيفى

(و فى بعض النسخ الشيخ محمد بن الشيخ عبدعلى بن عبدالجبار)
عن عشر مسائل منها معنى العلم نقطة كثرها الجاهلون
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب الشیخ محمد بن الشیخ علی بن عبدالجبار القطیفی عن عشر مسائل :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد الامين و آله الطيبين الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى قد ارسل الى الشيخ الممجد الشيخ محمد ابن الشيخ عبدعلى بن عبدالجبار امده (آمنه خ ل) الله من الخطا و الخلل و سدده فى القول و العمل ارسل الى بمسائل عرضت له فى حال بلبال و تشويش احوال و لكن لما اعتنى بها فى مثل ذلك الحال وجب على اذ ذاك اجابة السؤال اسعافا لطلبته و اجابة لمسئلته فنسخت صورة سؤاله على مجرى عادتى معه و مع امثاله و الله المستعان و عليه التكلان.

قال ايده الله تعالى: و نلتمس من جناب مولانا ان يمن بجواب هذه المسائل سريعا و هى: ما معنى العلم نقطة كثرها الجاهلون ما الوجوه المحتملة فيه على حسب المقامات و ما هذه النقطة التى تجتمع (تجمع خ ل) الشتات و ما هذا العلم.

اقول صورة الحديث على ما رواه فى المجلى العلم نقطة كثرها الجهال، و بالجملة فان التفاوت فى الجملة سهل بعد دخول الالف و اللام المفيدة للعموم و اما كون العلم نقطة فلأنه لا اختلاف فيه و لا فى مسائله فى الحقيقة و انما الاختلاف فى مراتبه بحسب تفاوت مراتب المعلوم و لهذا كانت ايات الكتاب و اخبار السنة مختلفة و هى فى الحقيقة متفقة الا ان معنى هذا الحديث فى كذا و معنى الاخر فى كذا كما ورد عنهم عليهم السلٰم انهم لايعلمون الغيب حتى تبرؤوا ممن يزعم ذلك فيهم و ورد انهم يعلمون كل شيء مما كان و مما يكون، فعلى تكثير العلم عند الجهال قال بعضهم لايعلمون الغيب و من ادعاه فيهم فهو غال كافر و قال بعضهم هم يعلمون الغيب و تلك الاخبار محمولة على التقية و هذان القولان من تكثير العلم و اما على انه نقطة فحيث ان دعوى علم الغيب قد

لايحتمله من يسمعه اذ ليس كلما يعلم يقال و لا كلما يقال آن وقته و لا كلما آن وقته حضر اهله و انهم يتكلمون بالكلمة و يريدون منها احد سبعين وجها فاذا قلنا انهم لايعلمون الغيب فالمراد بالغيب الذى لايعلمونه هو غيب الهوية و رتبة الازلية لامتناع ذلك على مقام الامكان و انما اريد هذا المعنى دون غيره مع اطلاق اللفظ من غير بيان دفعا لظنون الغالين و ازالة لتزويق المبطلين و لو بين هذا الاطلاق و قيد لماانطفت نائرة الجهال و لكنه بين لاهل التبيين و عرف لتأسيس اليقين و اذا قلنا انهم لايعلمون (يعلمون خ ل) الغيب فالمراد انهم يعلمون كلما سوى مرتبة الوجوب مما حواه الامكان من ذرات الوجود فلا منافاة و كذلك الكلام فى الحقيقة و المجاز فى اليد فان يد الله حقيقة و اذا قلنا ليس له جارحة فكذلك و كذلك فى رحمة الله و عينه فالقول بأنه (بان ذلك خ ل) مجاز و لايصح الحقيقة تكثير (تكثيرا خ ل) للعلم و الاصل فى ذلك ما قلنا ان العلم شىء واحد بسيط باعتبار انه ليس على انحاء مختلفة الكينونة لاستلزام اختلاف الكينونة اختلاف الذات البسيطة هذا خلف بيان ذلك ان العلم صورة المعلوم و العلم ذات العالم و كينونته التى هى كونه على ما هو عليه فلا اختلاف فى الذات البسيطة و اختلاف المظاهر لاختلاف المراتب و القابليات لايوجب اختلاف الذات الظاهرة بخلاف ما لو اختلف المظاهر مع اتحاد الرتبة و الجهة فأنها تدل على اختلاف الذات و جميع علوم الخلق ان جرت على كينونة واحدة بان يكون الاختلاف انما هو بالمراتب تكون نقطة و ان اختلفت فى انفسها وجبت (اوجبت خ ل) اختلاف الذات و هو ممتنع لان احدا لايشك انه اذا حكم شخص بحرارة النار و شخص ببرودتها لا باعتبار اخر بل بالاعتبار الذى حكم به الاخر بالحرارة ان ذلك لايصح ان يحكم بكون كل واحد من الحكمين علما و ان ذلك انما صدر عن الجهل فتسمية كل منهما (منهما علما خ ل) تكثير العلم و منه اختلاف العلماء فى المسائل الشرعية اذ لو اقتصر فى الحكم من كل منهما على المعاينة لماوقع الاختلاف و لكن لما كان امر المعاينة متعسرا او متعذرا مع كثرة العلماء مع عموم البلوى من المكلفين وانتشار المكلفين فى اقطار الارض

حيث لايصح التعليل (التعطيل خ ل) كان الاقتصار على الظن فى الحكم لسد الرمق كأكل الميتة فى المخمصة حتى يأتى الفرج من الله و ليس المعاينة ما يدعيه بعض الناس من ان العمل بالخبر او بالاية هو اليقين لان ذلك انما يحصل بما يثبت من الكتاب الذى قد اجمع على تأويله بلا خلاف من الفرقة المحقة و من الاخبار التى لا اختلاف فيها بلا خلاف و من القياس الذى تعرف العقول عدله و لاتحتمل غيره و اما حصول اليقين بمجرد الترجيح فى مواضع الاحتمال لغير اصحاب المعاينة فدونه خرط القتاد و كفى بمدعيه بدون ذلك جهلا و طريق (طريق المعاينة فى ذلك ان ترى طريق خ ل) ذلك الحكم فى الافاق و فى الانفس فاذا رأيت (رأيت ذلك خ ل) الطريق المخلوق الذى خلقه الله اية (اياته خ ل) لذلك الحكم و لغيره او له خاصة فقد عاينت و حصل لك اليقين و ان كان فى مواضع الخلاف و الاحتمال الا انك اذا رأيت ذلك ذهب عنك الاختلاف و بطل لديك الاحتمال و لكن كما قال الشاعر: ضاع الكلام و لا (فلا خ ل) كلام و لا سكوت معجب، و معنى كون العلم نقطة انه صفة الذات او صفة الصفة و هكذا ففى الحقيقة لايخالف الواقع و القولان المختلفان ان كان تنافيهما فى مادة واحدة كان احدهما من العلم دون الاخر فان قلت ان كلا منهما يسمى علما فى الظاهر فكيف تنفى تسميته بذلك قلت ان الحديث ليس واردا على ما ظهر و على ما تسميه العامة علما بل على الحقيقة لان المراد بالعلم الحقيقى المطابق للواقع.

قال ايده الله تعالى: و ورد ان السنة ثلٰثمائة و ستون يوما هلالية فلما خلقت السمٰوات و الارض فى ستة ايام اختزلت منها فالسنة ثلٰثمائة و اربع و خمسون يوما ما معناه.

اقول اعلم ان الله سبحانه (و تعالى خ ل) خلق اسما بالحروف غير متصوت (مصوت خ ل) و باللفظ غير منطق و بالشخص غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ الى اخر الكلام كما فى رواية ابرٰهيم بن عمر اليمانى عن ابى عبدالله (الصادق خ ل) عليه السلٰم الى ان قال فجعلها كلمة

تامة على اربعة اركان ليس منها واحد (واحدا خ ل) قبل الاخر فاظهر منها ثلاثة لفاقة الخلق اليها و حجب واحدا منها و هو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التى ظهرت فالظاهر هو الله تبارك و تعالى و سخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنى عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلٰثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمٰن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحى القيوم لاتأخذه سنة و لا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر الخ، و اذا كانت الاسماء الثلٰثة لكل واحد اربعة اركان و خلق لكل ركن ثلٰثين اسما كان مجموع الاسماء التى على اركان الثلٰثة الاسماء ثلٰثمائة و ستين اسما و تلك الاركان الاربعة لكل اسم من الثلٰثة على احد الوجوه فظاهرها الطبائع الاربع فظهر على الاركان الفصول الاربعة فاول كل من اركان الثلٰثة الاسماء مظاهرها الحمل و الاسد و القوس و مظاهر ثانيها الثور و السنبلة و الجدى و مظاهر ثالثها الجوزا و الميزان و الدلو و مظاهر رابعها السرطان و العقرب و الحوت و كل ركن عليه ثلٰثون اسما مظاهرها ايام الشهر الثلٰثون فيكون مجموع السنة ثلٰثمائة و ستون يوما فاستجنت طبائع الاسماء و اسرارها فى الايام ثم لما كان الخلق لايخرج الى عالم الكون الا مشروحا مبينا مرتبا مسبباته (مسببا خ ل) على اسبابه للدلالة على الوحدانية كان خلق السمٰوات و الارض فى ستة ايام لكن لما كانت ايام الكلى يجب ان تكون كلية و ايام الجزئى يجب ان يكون جزئية تحقيقا للسببية كانت الايام الستة التى خلقت فيها السمٰوات و الارض كلية فالاول يوم الاحد و هو العقل الاول بمنزلة النطفة للانسان و الثانى يوم الاثنين و هو النفس الكلية بمنزلة العلقة للانسان و الثالث يوم الثلٰثا و هو الطبيعة الكلية بمنزلة المضغة و الرابع يوم الاربعا و هو هيولى الكل بمنزلة العظام و الخامس يوم الخميس بمنزلة اكتساء العظام لحما و هو شكل الكل و السادس يوم الجمعة و هو جسم الكل بمنزلة انشاء الخلق الاخر الذى هو نفخ الروح فى الجسد و حيث كان لكل يوم اسم من الثلٰث المائة و الستون (الثلٰثمائة و الستين خ ل) اسما اختصت الايام (بالايام خ ل) الكلية

بالاسماء الكلية و هی البديع الباعث الباطن الاخر الظاهر الحكيم و حيث كانت هذه الستة الاسماء مهيمنة (المهيمنة خ ل) علی باقی الاسماء كانت الايام الستة قد تقومت بها الايام كلها و ايام السنة انما يعدها القمر لأنه صاحب العدد و الحساب و التفصيل و قد استقرت فيه قوی الاسماء الثلثمائة و الستين فاذا جری فی المنازل التی لو سار فيها كل منزلة باسم لم تنقص السنة و لكن القمر جری بما حق فيه من جميع الاسماء قطع ازيد مما يخص اسما واحدا و الفلك لم يتقدر علی جميع الاسماء لان السنة الكلية لاتحويها المنازل الجزئية نعم توجد بكلها (كلها خ ل) فی كلها فيقطع الفلك فی ثلثمائة و اربع و خمسين يوما لقوة سيره لما فيه من الزيادة المذكورة فاختزلت هذه الستة الايام من السنة القمرية هذا (و هذا خ ل) وجه باطن فی جواب المسألة و وجه اخر ان الاسماء الكلية ظهرت فی ايام كلية بالنسبة و هی الاربعة الايام التی خلقت فيها الارض و اقواتها و هی فصل الربيع و فصل الصيف و فصل الخريف و فصل الشتاء و اليومان اللذان خلقت فيها (فيهما خ ل) السموٰات و هو يوم المادة و يوم الصورة فاختزلت من الايام الثلثمائة و ستين يوما علی نحو ما قلناه فی الوجه السابق و هذا كله علی مجری القمر لما استجن فيه من قوی الاسماء كما تقدم.

قال سلمه الله تعالی: و ما معنی ان المؤمن انما يحس بالم النار اذا خرج منها اما فيها فلا.

(اقول) و الاصل فی ذلك انه حالة الدخول و حالة الكون فيها الغالب عليه طبيعتها فهو و ان كان يتألم بنسبة ما فيه من الوجود الا ان اغلبية ميل الطبيعة ينسيه حينئذ تألمه لشغل (لغفل خ ل) الطبيعة بما يجانسها و اما حالة الخروج فسببها اغلبية خيرات الوجود علی طبيعة الاعدام التی هی طبيعة النار فيكون اذ ذاك حيا (حبا خ ل) فيتألم لقوة احساسه كالمؤمن اذا زنی فأنه حال الدخول فی الزنی و حال الزنی لايحس بالم المعصية التی هی النار لخروج روح الايمان منه المعبر عنه باغلبية الطبيعة و ادبارها فاذا اقلع و تاب ذاق الم المعصية لحياته بعود روح الايمان التی هی الحياة و خروجها هو الموت و لهذا لايحسون بالنار اهل النار

فى الدنيا مع قوله تعالى و ان جهنم لمحيطة بالكافرين و قوله تعالى يصلونها يوم الدين و ما هم عنها بغائبين فلايحس بالم النار الا من كان حيا قال تعالى لينذر من كان حيا، اومن كان ميتا فاحييناه و قوله تعالى و ما أنت بمسمع من فى القبور فافهم الاشارة.

قال سلمه الله تعالى: و ما الجمع من (بين خ ل) النصوص و الايات الدال بعضها على الاحباط و بعضها على الجزاء بكل (بكل الاعمال خ ل) حسنة كانت ام قبيحة.

(اقول) اعلم ايدك الله تعالى ان الايات و الروايات الدالة على الاحباط فأنما هى فى الاعمال المجتثة لان الاعمال الصالحة انما تكون ثابتة اذا كان اصلها ثابتا اى متصلا بالوجود المتصل بالموجد سبحانه و تلك لايتطرق عليها الاحباط لان الاحباط انما هو موازنة الحسنات بالسيئات و قد ثبت ان الحسنات وجودات و السيئات اعدام فلايصح الموازنة بين الشيء و بين اللاشيء و اما الحسنات المجتثة و هى التى مااوقعت على الوجه المأمور به بل اوقعت رياء مثلا او كانت مشروطة بشرط من الاعمال و المعتقدات او غير ذلك فتكون تلك الحسنة لا اصل لها لأنها مجتثة لعدم اتصالها حقيقة بالوجود فهى صنم لا روح فيه فهى فى الحقيقة عدم و تصح ان (او خ ل) توزن بالسيئة العدم لأنها فى الحقيقة من جنسها و فى مرتبتها و لهذا قال سبحانه و الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء و وجه اخر و هو ان الموازنة تقتضى المعادلة بين الموزونين اما فى الوزن الصنجي او الطبيعي او القيمي او الوصفي او الرتبي او غير ذلك من اعتبارات الموازنة و ليس بين الحسنة الثابتة و بين السيئة معادلة بنحو من اعتبارات الموازنة لا فى الصنجي المعبر عنه بالكم هنا فان السيئة بمثلها و الحسنة بعشر فلاتصح الموازنة و اما الطبيعى فطبيعة الحسنة الحرارة و الرطوبة او الرطوبة و البرودة و طبيعة السيئة الحرارة و اليبوسة او البرودة و اليبوسة فلاتصح موازنة علة الكون بعلة الفساد و انما قلت ان طبيعة الحسنة الحرارة و الرطوبة و البرودة و علة السيئة الحرارة و اليبوسة و البرودة لما قلت

من علة الكون و الفساد لان الحسنات حيوٰة المحسنين و السيئات كما مر عدم و لايقال ان الغضب لله طبعه الحرارة و اليبوسة مع انه طاعة و كذلك الصبر و ان الفراغة (القناعة خ ل) و الرضا برودة و يبوسة مع انه طاعة لانا نقول ان الروح الامرى الذى تستمد منه (عنه خ ل) الاعمال التى كانت قبل ذلك طبيعتها بخلاف الكون هو مادة الحيوٰة و الكون فى كل شىء و هو الماء الذى قال الله تعالى و جعلنا من الماء كل شىء حى فحيث كانت تلك الاعمال مستمدة من تلك الروح انقلبت ما فى طبائعها من علل الفساد الى علل الكون و هذه اشارة و بيانها معروف عند اهل البيان و كذلك قيمة (قيم خ ل) الحسنات و الوانها و مراتبها لاتوزن بها قيمة السيئات و الوانها و مراتبها الى غير ذلك و قد بسطنا الكلام بما لا مزيد عليه فى رسالتنا فى اجوبة الشيخ عبدالله بن محمد بن غدير تغمده الله بغفرانه (برحمته خ ل) و رضوانه و الايات التى تدل على عدم الاحباط محكمة كقوله تعالى لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره و غير ذلك و النصوص و الرواة و العقلاء (العقل خ ل) جارية على الاستشهاد بها فى ذلك و الايات و الروايات التى تدل على الاحباط متشابهة تأويلها فى الاخبار الجامعة بين هذه و بين تلك و التدبر شاهد به و هو ان الاحباط انما يكون فى الحسنات المجتثة الباطلة فأنها تكون ظاهرا فى صورة الحسنة و ان كانت فى الباطن سيئة بل اسوء من السيئة فاذا قابلتها السيئة بطلت صورتها فرجعت الى اصلها السىء و لذا ورد انه اذا دخل فى العبادة بنية صادقة لايضره ما طرأ عليه من العجب فهذا و امثالها هو الجمع بين الايات و الروايات فلا احباط و الا لزم الظلمة (الظلم خ ل) كما اشرنا اليه سابقا لعدم امكان الموازنة فافهم.

قال ايده الله تعالى: و فى النصوص ان الذنوب انما تخفف بالتصفية فى كل بحسبه حتى ان منهم من لايطهره الا النار هذا فى اهل الايمان و فى روايات ان كثيرا من الناس يسقط عنهم العقاب بالواسطة منهم (عنهم خ ل) او من خواصهم فهل الشفاعة مختصة ببعض دون اخر ما المرجح و ما برهانه مع ان غير

المخلد انما يخرج من النار بايمانه لا بالشفاعة اذ لا اثر لها و لو قلنا ان الايمان منهم فهم (فهو خ ل) المشفعون و الشفاعة من الدنيا حاصلة و هو و ان كان حقا الا انه لا اسقاط حينئذ و باقى البيان موكول لفهم (الى فهم خ ل) سيدنا اه.

اقول لايخفى ان الذنوب انما تخفف بالتصفية الا ان من التصفية اهوال البرزخ و اهوال المحشر و دخول النار و الشفاعة اما غير الشفاعة فظاهر و اما الشفاعة فاعلم ان اصل قابلية الاشياء للوجود الذى هو الخير المحض انما هو بواسطة الشفاعة و الى ذلك الاشارة بقول على عليه السلٰم نحن الاعراف الذين لايعرف الله الا بسبيل معرفتنا، فهم الوسائط بين الخالق و الخلائق فى كل شىء و هم (هو خ ل) الابواب للجواد الوهاب فافهم فالتصفية فى الحقيقة انما هى كسر المصفى و صياغته على الفطرة المستلزمة لفعل الخير و ذلك اذا اعوجت الطبيعة و خالفت الفطرة التى هى صفة فعل الله (صفة فعله خ ل) بسبب عارض غريب لما بين ذلك العارض الغريب و بين الطبيعة التى هى خلاف كينونة الحق سبحانه من المناسبة لان الغريب غير الفطرة فكونه خلاف كونها و الطبيعة كونها خلاف كون الفطرة فتوافقا على مخالفة الفطرة و التصفية كسر تلك الصورة المخالفة الشيطانية و صياغة هيولاها الثانية على صورة الفطرة لتطابق الفطرة فتقتضى مقتضاها و المصفى هو الواسطة و هو الشافع و بيان ذلك ان الاشياء على ثلاثة اقسام قسم صبغته تزيد على وجوده الاول و يكون فيها فضل و قسم صبغته بقدر وجوده و قسم صبغته اقل من وجوده فالقسم الاول كالسراج فأن فيه من النور ما يزيد على وجوده فلذا كان ظاهرا فى نفسه و مظهرا لغيره اما كونه ظاهرا فى نفسه فيحصل بصبغة تساوى وجوده كالقسم الثانى و اما انه مظهر لغيره فلأنه مكمل لما كان صبغته اقل من وجوده كالقسم الثالث و هى الاشياء الغاسقة التى تحتاج فى كونها ظاهرة فى نفسها الى الضياء من غيرها (من غير خ ل) كالجمادات الغاسقة فانها لاتستبين فى الظلمة و اذا كانت الصبغة بقدر الوجود استبان ذلك الشىء مطلقا كالقسم الثانى مثل الجمرة فأنها تظهر فى الظلمة و الزيادة التى فى القسم الاول كالسراج من الصبغة بحيث تكون تلك

الزيادة مظهرة لغيرها من الموجودات الغاسقة مكملة لما نقص من صبغتها عن وجودها و الشافع من القسم الاول و هو الذى صبغته تزيد على وجوده و الطبيعة الموجبة (المعوجة خ ل) كما قلنا انما اعوجت لقلة ما فيها من الصبغة فاذا قابلها الشافع كمل ما نقص فيها و وصلها بفضل لطيفته و الحقها باوائل جواهر عللها و معنى كسره لها صوغه لها على هيكل الفطرة التى هو هيكل الصبغة و معنى الصبغة هى الايجاد الثانى و معنى الوجود الايجاد الاول فالكل فى الحقيقة وجود و الى ذلك المعنى الذى اشرنا اليه من ان التصفية من الشفاعة قول الحجة عليه السلٰم فى دعائه لشيعته و ان خفت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا الخ، فخفة الميزان من المعصية لأنها عدم لا وجود و العدم لا شىء قال تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و تثقيله بفاضل حسناتهم عليهم السلٰم تصفية و كسر للخفة و صوغها ثقيلة بذلك الفاضل لأنه وجود و انما قالوا عليهم السلٰم بفاضل حسناتنا لأنهم عليهم السلٰم يعملون من الصالحات ازيد مما به النجاة و الخروج عن ربقة التقصير و بتلك الزيادة سموا سابقين و كانوا مقربين و الحسنات هى الصبغة و الوجود الثانى (الثانى بيان هذا خ ل) هذا فى الباطن الذوقى و اما فى الظاهر ايضا فليس ثم منافاة بين الادلة لان التصفية لاناس كانت ذنوبهم تقابلها محن الدنيا و شدائد الموت و المحاسبة و القبر و البرزخ و اهوال القيٰمة و الشفاعة لقوم ذنوبهم لاتقابلها تلك المحن و ربما تكون الشفاعة بعد دخول النار لأنها من التصفية فلاتختص الشفاعة باناس دون اخرين الا ان لها شرطا و هو ان يجرى عليه الرضا بوجه من الوجوه قال الله تعالى و لايشفعون الا لمن ارتضى لان الشفاعة لايحسن لغير من ارتضى دينه و كذلك التصفية لاتجرى الا بهذا الشرط و الى هذا الاشارة بقوله تعالى و ليمحص الله الذين امنوا و يمحق الكافرين فكانت التصفية و الامتحان تمحيصا للذين امنوا و محقا للكافرين فظهر مما اشرنا ان الشفاعة لاتختص و لكنها غاية التصفية و التمحيص و بذلك يظهر المرجح و يظهر البرهان و قوله سلمه الله تعالى مع ان غير المخلد انما يخرج من النار بايمانه لا بالشفاعة اذ لا اثر لها الخ، يظهر جوابه مما قلنا لان ذلك انما يخرج

من النار بعد التصفية بمعنى انه لايبقى عليه ذنب يعاقب به فيخرج لعدم الموجب لعقابه مع بقاء الموجب لثوابه و هو الايمان فان خرج بعد فناء جميع ذنوبه فذلك من التصفية و قد سمعتها و انها من الشفاعة و ان بقى من ذنوبه شیء فلايخرج الا بالشفاعة و قوله و الشفاعة من الدنيا حاصلة هو ما ذكرناه سابقا و قوله الا انه لا اسقاط حينئذ الخ، مر بيانه بان الشفاعة اسقاط سواء جرت على سبيل التصفية او على ظاهر الشفاعة او على صورة الايمان لما قلنا من ان فاضل الصبغة تكسر صورة الطبيعة المخالفة للفطرة بمحو الموهوم و تصوغها على هيكل صورة المعلوم فراجع.

قال سلمه الله تعالى: و ما اول الميزان (الزمان خ ل) الذى يجب فيه معرفة الله هل هو متى حصلت للمكلف قوة التمييز و ان لم يبلغ البلوغ الشرعى اذ معرفته و شكره واجب عقلا فلايتوقف على توقيت شرعى و الا لزم خلاف المفروض او اوله البلوغ الشرعى و ان كان وجوبه عقليا ابينوا لنا حقيقة الحال.

اقول اما فى الظاهر فان اول ما يجب من (تجب فيه خ ل) المعرفة من الزمان هو عند البلوغ و ما سبق على ذلك فلايعتمد على اثره و لهذا قال الفقهاء ان المميز لو اسلم دون ابويه لايعتبر اسلامه فلايصح عتقه فى الرقبة المؤمنة نعم يفرق بينه و بين ابويه لئلايستزلاه عن عزيمته و هذا معنى عدم الاعتماد على اثره فاذا كان اثره غير معتمد لايجب (لاتجب خ ل) قبل البلوغ و الا لكان اثره معتمدا و يترتب عليه احكام الاسلام نعم مسألة المثال المذكور فيها خلاف هل يعتبر اسلام الصبى المميز فيجرى عليه الاحكام ام لا و الذى يظهر لى ان ما يتعلق بالاخرة من الاحكام يجرى (تجرى خ ل) على اسلام الصبى المميز فى ثوابه و عقابه و ما يتعلق بالدنيا مما يترتب عليه احوال المعاملات و غيرها لاتجرى عليه نعم يلزم من باب التمرين بما يتأدى به الواجب و لو بعد حين و اما فى الباطن فاول ما يجب فيه المعرفة من الزمان ما ادرك فيه الصبى ان له صانعا هو صانع كل شیء فيجب عليه ما يحتمله فى كل وقت من مراتب المعرفة من غير توقيت شرعى لان النور الذى يقع فى قلبه لايكون دفعة فيكون وجوب المعرفة دفعة

بل يقع فى قلبه بالتدريج فيتم عند البلوغ و يقوى الى ثمانى عشرة سنة و يشتد عند ثلٰثين سنة او ثلٰث و ثلٰثين سنة و يكمل عند الاربعين و عند كل مقام يجب فيه ما يخصه من المعرفة باعتبار النور الواقع فى قلبه من العقل المطبوع و باعتبار القول (النور خ ل) الظاهر فى قلبه من العقل المسموع و اما انه وجوبه عقلى فذلك باعتبار الدليل و الا فانه شرعى بل العقل شرع باطن و الشرع عقل ظاهر فيلزم من هذا وجوب التوقيت اما فى الظاهر فعند البلوغ الظاهر و اما فى الباطن فعند البلوغ الباطن فاذا بلغ حدا وجب عليه ما فيه من المعرفة سواء كان ذلك البلوغ مطبوعا ام مسموعا فافهم.

قال ايده الله تعالى: و هل القاصد لاربعة فراسخ و لم يرجع الى يومه هل هو بالخيار ام يجب عليه الاتمام الا ان يرجع ليومه ما اختياركم و ما محمل روايات عرفة.

اقول القاصد الى اربعة فراسخ و لم يرد الرجوع ليومه يجب عليه الاتمام فى الصوم و الصلٰوة و لا معنى للتخيير كما يذهب اليه الشيخ الطوسى و لايقصر (لا للقصر خ ل) فى الصلٰوة دون الصوم كما يذهب اليه الشيخ المفيد و لا ان شرط القصر ان يعزم على الرجوع قبل عشرة ايام كما يذهب اليه ابن ابى عقيل بل الذى نختاره وجوب الاتمام على من قصد الاربعة الا ان ينوى الرجوع ليومه و الاخبار صريحة باعتبار ثمانية فراسخ فى القصر و ان الاقل منها يجب فيه الاتمام و من تتبع الاخبار وجد فيها هذا الحكم ليس عليه غبار و اما ما يدل على ان القصر يكون فى بريد فهى قابلة للتأويل مخصصة بمثل صحيحة معٰوية بن عمار و موثقة محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلٰم بعد ان سأله عن التقصير فقال فى بريد فاستغرب محمد بن مسلم هذا الحكم لشهرة كون القصر انما هو فى الثمانية لا اقل فلما قال له فى بريد قال محمد بن مسلم فى بريد فقال عليه السلٰم اذا ذهب بريدا و رجع بريدا فقد شغل يومه فبين عليه السلٰم ان البريد انما يكون مسافة للقصر اذا ذهب و رجع فى يومه بحيث يشغل بالذهاب و الاياب يومه و هو حجة المشهور و عملهم يعضد الرواية المذكورة و هى مستند

حكمهم بالتقييد و اما اخبار عرفة فهى محمولة على التقية و لايقال ان هذه الروايات تدل على خلاف مقتضى التقية لان الجمهور منهم من يرى القصر فى ثلاثة ايام و منهم فى يوم و ليلة و منهم فى روحة و اما اخبار عرفة فانها تدل على حصول القصر فى بريد و لم يقل به احد من الجمهور لانا نقول ان التقية كما هو الاصح لاتنحصر فى اقوالهم الموجودة بل يجوز ان تحصل التقية بمجرد حصول الخلاف بين هذه الفرقة فان القاء الخلاف بينهم مطلوب لاهل العصمة عليهم السلٰم لتسلم شيعتهم كما تدل عليه رواية عبيد بن زرارة على انه ربما يكون به قائل من الجمهور فيما مضى او فيما يأتى لان اقوالهم ليس (ليست خ ل) محصورة لأنها دائرة مدار الرأى و الاستحسان و القياس و المماراة و المباهاة كما تشعر به النصوص و هنا محمل لتلك الاخبار ايضا و هو ان مكة شرفها (شرفها الله تعالى خ ل) من المواضع الاربعة التى يستحب فيها الاتمام للمسافر و ورد ايضا استحباب نية الاقامة لمن اراد اتمام الصلٰوة هناك يومين او اكثر تشبيها بناوى الاقامة عشرا ليصلى تماما لسر الله فى البقعة و لصورة نية التمام و هكذا (هذا خ ل) يصلى تماما ما دام فى مكة فاذا خرج الى عرفة صلى قصرا لأنه مسافر لم يقطع سفره بالقواطع المذكورة للسفر فلعل تلك الاخبار جرت على هؤلاء فانهم اهل (من اهل خ ل) مكة فى الجملة لنية الاقامة اليومين و الثلاثة و مرد ذلك الى التقية كما قلنا و اذا قام الاحتمال بطل الاستدلال و المشهور اعرضوا عن هذه الاخبار (الاخبار و وضعوها فى زاوية الطرح و الهجران علما منهم باختصاص القصر فى الثمانية الفراسخ و قد ذكرنا جواب هذه المسألة فى المسائل التى كتبنا للشيخ عبدالله بن غدير ره و ذكرنا الاخبار خ ل) التى لها تعلق بما نختاره من اراد ذلك طلبها.

قال سلمه الله تعالى: و ما حد الزمان الذى يجوز معه تطليق الغايب زوجته.

(اقول) اعلم ان الغايب عن زوجته مدة يظن فيها انتقالها من الطهر الذى واقعها فيه الى طهر اخر و يكفى فى ذلك الظن المستند الى الامارة العادية فأنه

يعرف عادتها و لو باستواء شهرين فى الابتداء و هذا امر اغلبى و اما عدم حصول الظن له لعدم تلك الامارة كان تكون مبتدأة او مضطربة لم يستقر لها عادة وقتية فهو قليل الوقوع بالنسبة الى الاولى نعم لو كان ذلك وجب عليه تحصيل الظن و هو قد يحصل بما يكون عليه اكثر النساء بل بما لايكون نادرا جدا كأن تحيض فى كل سنة مرة او فى كل تسعة اشهر مرة و لهذا ورد التحديد بالشهر كما هو فى غالب النساء و ورد فى ثلثة اشهر كما فى صحيحة جمل (جميل خ ل) لوجود ذلك فى المسترابات من النساء و ورد خمسة او ستة اشهر كما فى بعض النساء و بالجملة فالحد الذى يجوز معه تطليق الغايب زوجته على الاصح هو ما يحصل فيه (فيه الظن خ ل) بأنتقالها من طهر المواقعة الى طهر اخر و اما تحديده بما فى احدى الروايات نظرا الى صحة سندها او (و خ ل) بعض المرجحات فليس بشيء بعد معرفة ما ذكرنا من مراد الشارع عليه السلام فى هذه المسألة و غيرها فى ذوات العدد بما لايخفى عن (على خ ل) من يعرف المراد من الايراد و لايقتصر على العبارة فأن المخاطب بها يعرف مراد المخاطب بنحو غير محصور فى اللفظ الظاهر الصريح فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما مقدار ما ينتظر بزوجة المفقود حتى تتزوج افتونا مثابين مأجورين.

اقول ان كان المفقود فى مكان محصور اى محيط به بلدان عمران تصل اليها المسافرون و تصل منها الى بلد المفقود و لم يصل خبر عنه فلاينتظر بها اكثر مما يحصل به ذلك و ان كان غير محصور و ليس له ما يسد خلتها من مال او ولى ينفق عليها و رفعت امرها الى الحاكم و لم تصبر اجلها اربع سنين و ارسل الى كل صقع من يبحث عن خبره و بعد المدة يأمرها ان تعتد عدة الوفاة و هذا معروف لديهم.

قال ايده الله تعالى: ما العلة فى جعل الكافر الملائكة اناثا و اثبتوا لله بناتا لا ذكورا.

(اقول) اعلم ان المشائين و الرواقيين من الحكماء قالوا ان الملائكة قوى

وجودية كالطبائع فی العقاقير لا انها ذوات متشخصة بنفسها مجردة منزهة عن الحلول بما وكلت به بل هی قوی و معنی انها موكلة بكذا انها خلقت فيه فقال الكافرون ان هذه القوی من خالق الاشياء و القوة انثی فهی بنت مصيرا منهم الی تأنيث لفظ القوة و كونها بنات و انه تعالی عما يقولون علوا كبيرا يلد لان هذه الاشياء المخلوقة لاتكون الا من شیء علی زعمهم لما رأوا توالدهم و زروعهم من البذر فحكموا علی تلك القوی بأنها (بأنها بنات خ ل) مولودة ای متولدة من الفاعل فتعالی عما يقولون و سبحان ربك رب العزة عما يصفون لقد جاءوا شيئا ادا تكاد السمٰوات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا لا اله الا الله الملك الحق المبين و الحمد لله رب العالمين و صلی الله علی محمد و آله الطاهرين و كتب مؤلفه العبد المسكين احمد بن زين الدين فی سلخ عاشورا سنة اربع عشرة بعد المأتين و الالف من الهجرة حامدا مصليا مستغفرا.



رسالة في جواب الشيخ محمد بن الشيخ عبدعلى القطيفى

عن عشر مسائل منها تأويل السبعة الابحر
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

رسالة فی جواب الشیخ محمد بن الشیخ عبدعلی بن عبدالجبار القطیفی
عن عشر مسائل :

فـــاطو قرطـــاس البرايـــا عـــن وجـــود لا يبـــاهى
لـــيس بعـــد البحـــر مـــد غيـــر فـــيض لا تنـــاهى
لـــيس بعـــد الهفـــت نـــار غيـــر نـــور لا يبـــاهى
لا تعـــده شـــوم كـــلا فحبيبـــى فـــى ســـماه
بعـــد هـــذا النـــوم فـــيض ابـــرز الاشـــيا كمـــا هـــى
720 هـــذه عـــشر خـــصال[1] مـــابقى شـــىء يـــضاهى

[1] كمال خ ل

بسم الله الرحمٰن الرحيم و به ثقتى

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

و بعد فيقول العبد المسكين (الشيخ خ ل) احمد بن زين الدين انه قد ورد على من الجناب المسدد الشيخ محمد بن الشيخ عبدعلى القطيفى كتاب فيه مسائل استنجز جوابها و كشف حجابها فوافق ذلك توزع بال و كثرة اشتغال و قيل و قال فكتبت ما حضر لساعة ورود الخط عجالة ساعة و بدار طاعة و فيه:

قال سلمه الله: و ما تأويل السبعة الابحر.

اقول قال الكاظم عليه السلٰم لما سأله يحيى بن اكثم عن ذلك قال هى عين اليمين و عين الكبريت و عين ابرهوت و عين الطبرية و جمة ماسيدان و جمة ناجروان و فى نسخة بلعوران و عين افريقية الحديث، و ذلك نسبة الوجود مع انه فى نفسه واحد انقسم باعتبار قربه من المفيض و بعده و باعتبار قابلياته على اقسام سبعة اشارة الى كماله فى انقسامه الى العدد الكامل و هذه الخمسة العيون و الجمتان مختلفات فطيب (فطيب ابيض خ ل) بارد كعين اليمين و خبيث منتن اسود حار كعين ابرهوت و مختلط بين الحار و البارد فاذا اخذ كان الجميع باردا كعين الطبرية و بين الجارى كالعيون و الراكد كالجمتين و فى المركبات الجسمية كعين الكبريت و غيرها و كل ذلك اشارة الى اقسام الوجود و انقسامه يعنى ان الوجود المقيد ثقيلة و خفيفة و كثيفة و لطيفة لو كان مدادا للكلمات و حصر فضائلها لنفدت قبل ان تنفد الكلمات عليهم السلٰم و كيف لا و انما تحد انفسها و تشير الى نظائرها فكل قسم انما يحصر ما فيه و يبقى ما فى الوجود المطلق الذى جميع الوجود المقيد فيه كلمعة من ذلك البرق هـ.

و اما قولكم: ما الجمع بين ان لهم عليهم السلٰم ملكا يسددهم و بين انهم يزادون (ان انهم يزدادون خ ل) فى كل جمعة.

اعلم ان هذا الملك روح القدس و هو العقل الاول و هو عقلهم عليهم

السلم و لا ريب ان كل شخص انما يسدده عقله و انما يكون مع الامام الناطق دون الصامت الا انه مع الصامت بالوساطة و المقابلة فيظهر فى الناطق كالصورة فى المرآة و فى الصامت كالمرآة مع صورتها (مع الصورة لها خ ل) فى مرآة اخرى فافهم و حيث كان الفيض دائم المدد لان المفاض عليه فى حقيقته ان وجوده و شيئيته بالفيض و تحققها به و قيامها به قيام صدور لا قيام عروض فهو ابدا كاول حركة البروز فلذا قالوا كانوا يزادون فى كل ليلة جمعة و يراد بليلة الجمعة الليلة المباركة يعنى ظلمة الكثرة فى نفس (نقش خ ل) الكل المعبر عنها باللوح المحفوظ و بالصور (بالصورة خ ل) و الزيادة دوام المدد كما قلنا هذا معنى مراد و الثانى الزيادة فى علمهم عليهم السلم كالزيادة للنخلة فى ثمرها كل سنة فأنها لايزاد (لاتزاد خ ل) الا بما فى قوتها كذلك لايزادون الا بما فى قوتهم الى فعلهم عليهم السلم و ان كان فى علمهم كله بالفعل لكنه فى نفس الامر بالقوة (كله بالقوة لكن فى بعض بالحقيقة خ ل) و اما فى نفس الامر بالنسبة الى المعلوم فأن من شروط قابلية المعلوم للعلم الوقت و المحل و سائر الاسباب و اذا تمت الاسباب كان من المحتوم و الا جرى فيه البداء فافهم.

و اما مسألة الابرام و القضاء و الامر فى الليالى الثلث ليلة تسع عشر و احدى و عشرين و ثلث و عشرين (تسع عشرة و احدى عشرة و ثلثة عشرة خ ل) من شهر رمضان.

فاعلم ان المعلوم ليس بشىء قبل المشية و بها يكون شيئا و فيه البداء قبل ان يراد و فى الارادة يكون عينه و فيه البداء حتى يقدر و فى التقدير وضع الحدود من التشكلات المعنوية من بقاء و فناء و اجل و غيرها و فيه البداء حتى يقضى و فى القضاء تمامه فى نفسه و فيه البداء حتى يمضى بشرح علله و وضع حدوده و اسبابه الدالة عليه و به فلا بداء (فلا بد خ ل) حينئذ فيقدر (فيقضى خ ل) فى ليلة تسع عشرة و يقضى (يمضى خ ل) فى ليلة احدى و عشرين و يبرم فى ليلة ثلاث و عشرين و يؤمر الامام عليه السلم بذلك فيما تنزل عليه به الملائكة و الروح فى ليلة القدر.

و اما ما سألت عنه من امر الائمة عليهم السلٰم و انهم يثبت لهم ما يثبت للنبى صلى الله عليه و آله.

فاعلم ان كلما يثبت (تثبت خ ل) للنبى صلى الله عليه و آله ثبت لهم الا اشياء استثنيت خاصة بالحرف الذى فضلهم به و مما شاركوه (شاركوه فيه خ ل) انهم يرون من امامهم و من خلفهم سواء مثله و قد دلت الروايات على ذلك صريحا و تعريضا و تعميما و هى مذكورة فى محالها فاطلبها لايسعنى (اذ لايسعنى خ ل) الآن نسخها و من الادلة غير ذلك و هى (هو خ ل) مما تريد انه ورد عنهم عليهم السلٰم ان الله خلق ابدانهم من عليين و خلق ارواحهم من فوق ذلك و خلق قلوب شيعتهم من فاضل طينتهم الحديث، فاذا كان قلبك الذى لا فرق عنده (عنك خ ل) بين نظره وراء و لا امام و لا فوق و لا تحت و لا قرب له و لا بعد هو (و هو خ ل) من فاضل اجسادهم كالنور من المنير فانظر يكفيك فيما تطلب و اما غيرهم من الانبياء و الاوصياء فليسوا كذلك بل اذا شاءوا و دعوا بالاسم الذى هو عندهم رأوا و الا فلا.

و اما توثيق العلماء لبعض الرجال و تصحيحهم لبعض الروايات.

فهذا شأن من لم ير فى الطريق يضع له عصى ليهتدى بها فى الطريق و البصير لايحتاج الى ذلك بل يعرف كلامهم عليهم السلٰم و يعرف مرادهم لأنه يتكلم على لسانهم و يخاطبونه بلسانه و يعرف هداهم و لكن ليس كل من ادعاه صادقا (صادق خ ل) و الا فكما قال الشاعر:

و كـــل يــدعى وصــلا بليلـــى ... و ليلـــى لاتقـــر لهـــم بـــذاكا

و علامة من اقرت له ليلى بالوصل انك لاتراها تخالفه فى كلمة فاذا رأيت من يدعى ذلك يستدل على مسألة مثلا بالف حديث و وجد حديث يخالفه مما يعتبر لايمكن توجيهه له فدعواه غير صادقة لان كلامهم (ع) ليس فيه اختلاف و انما الاختلاف فيمن اختلف من قوله تعالى و لايزالون مختلفين الا من رحم ربك الاترى كيف استثنى الشيعة من الاختلاف حيث رحمهم و خلقهم للرحمة

كما فى رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلٰم.

و قولك: ان حصل لى ترجيح رواية فقهية من هذه الطريق (الطريقة خ ل) هل يجوز لى ام لا و كذا فى اصل المسألة.

اقول ان كان ما عندك من الترجيح الباطنى قاطعا لحجة المعترض ان فهم يعنى انه وجدانى اما بدليل الحكمة او (و خ ل) بدليل الموعظة الحسنة فيجوز لك الترجيح للرواية بل يجوز التأسيس لاصل المسألة لان هذا نص عن الكتاب و السنة و علامته ان لاتجد (لايوجد خ ل) ما يخالف ذلك فى الكتاب و السنة و لو وجد فأنما تكون مخالفته اما من باب عموم او خصوص او اطلاق او تقييد او غير ذلك و عرفت وجه المخالفة و وضعته موضعه الذى لايخالف له ايضا و يكون لذلك الدليل الباطنى مستند من الكتاب و السنة وثيق من ظاهر او باطن او باطن باطن او ظاهر ظاهر او تأويل او باطن تأويل فيكون (و يكون خ ل) كالاصل المقرر (المقدر خ ل) المقطوع به و ذلك الترجيح جزئى من ذلك الكلى و الا فلايجوز بحال.

و اما قولك: ما وجه كون اهل العصمة عليهم السلٰم اربعة عشر.

فاعلم ان السبعة اكمل الاعداد لاشتمالها على اول فرد و هو ثلاثة و اول زوج بعده فالسبعة عند اهل الحساب عدد كامل فاذا نسب الى الغيب و الشهادة فى الحقائق كان (الحقائق كاربعة عشر و الى العلويات و السفليات اربعة عشر و الى الركعة الاولى و الثانية فى الفاتحة كانت اربع عشرة اية و الحروف النورانية المصدر بها اوائل السور اربعة عشر حرفا و عكسها الحروف الظلمانية خ ل) اربعة عشر حرفا و غيرها من الاشياء التى جرى فيها هذا العدد لكماله و السر فى ذلك ان العالم باسره لما كان فى كتم العدم محتاجا اليه سبحانه فى ايجاده و ليس عليه تعالى ان يوجده الا كرما و جودا فلما وصف نفسه بالجود (بالجواد خ ل) وهبهم ما سألوه و كان الخلق كلهم شيئا واحدا كما ان فعله واحد كما انه تعالى واحد و كان عدد اسمه جواد اربعة عشر و عدد اسمه وهاب اربعة عشر و خلقهم بيده و يد عدده اربعة عشر و كان اهل البيت عليهم السلٰم يدا له يعنى نعمة و

قدرة كان عددهم اربعة عشر الاترى الى منازل القمر ان ظهرت اربعة عشر و ان هبطت اربعة عشر.

و قولكم: هل الجهل المقابل للعقل هو الجهل البسيط او المركب الخ.

فاعلم ان الجهل المقابل للعقل هو الجهل المركب البسيط (لا البسيط خ ل) لان البسيط لم يعط و هذا الخبيث اعطى فلم يقبل قيل له ادبر فادبر ثم قيل له اقبل فادبر.

و اما قولك: و ان كان المركب فلم يسبقه مرتبة الا مرتبة من سبق الكل، تريد بذلك (بذلك انه خ ل) من اين جاءه التركيب فاعلم ان هذا الكلام كلام من لم يحضر ما هنالك ان هذا الجهل انما وجد (يوجد خ ل) بوجود ضده العام وجودا عرضية (عرضيا خ ل) و هو عقل الكل و قبل عقل الكل عالم الامر و هو الوجود المطلق و عالم فاحببت ان اعرف و هو على اربعة احوال و هى المشار اليها فى اخر شرح الابيات لابن فارس و هى النقطة يعنى الرحمة و النفس الرحمانى بفتح الفاء و السحاب المزجى و السحاب المتراكم يعنى الكاف المستديرة على نفسها و اما العقل فأنه و ان كان بسيطا فى نفسه و عند من دونه و لكنه عند من فوقه مركب من النار (النار و الدهن خ ل) و ان شئت قلت من الوجود المطلق و الماهية و ان شئت قلت من اللفظ و المعنى و ان شئت من السحاب و الارض الميتة الى غير ذلك و هذا الجهل ظله و ضده حرفا بحرف على معنى طمس عن كل ذى شفتين فالجهل مركب من مقتضى وجوده و مٰهيته (وجوده العرضى و مقتضى ماهية خ ل) الذاتية له فهو ظلمة بعضها فوق بعض و التقابل تقابل التضاد (تضاد خ ل) و معاندة بعد تحقق الجهل.

و اما تفسير هذه الابيات الاعجمية العربية فقوله:

سـرح الـذكر ظلاما تظهر الاشيا كما هى

يعنى بالذكر اصل المشية لك و هو النور الذى خلقت منه كما قال عليه السلٰم اتقوا فراسة المؤمن فأنه ينظر بنور الله، و قوله ظلاما يعنى سرح نظر فؤادك

الذی هو محل معرفتك فی الكثرة التی هی الظلام و الليل تظهر الاشياء كما هی يعنی لا كثرة فيها كما قال الشاعر :

كــــل شــــــیء فيـــــه معنــــــی كـــــل شــــــیء

فـــــتفطن و اصـــــــرف الــــــذهن الـــــی

كثـــــــــرة لاتتنــــــــــاهی عـــــــــددا

قـــــد طوتهـــــا وحـــــدة الواحـــــد طـــــی

قوله :

لـــيس فـــی الكـــون وجـــود معـــرب الا لمـــا هـــی

يعنی ليس فی الكون وجود حقيقی احترازا عن الوجودات العرضية فأنها ليست لما هی له و اما الوجود الحقيقی فهو لما هو له وجد مثل قولهم فيما خلقت لاجله و كقوله تعالی بل اتيناهم بذكرهم .

و قوله :

هـــر وجـــود[1] در چـــه چيـــزی قـــد بـــدا الا فنـــا هـــی

يعنی كل كمال فيم هو قد بدا الا فنا تلك الاشياء فكل كمال غير كمال الحق وهم و خيال .

و قوله :

لـــيس معـــشوق كليلـــی قـــرت الاشـــيا كمـــا هـــی

يعنی ليس معشوق علی الحقيقة بكمال (لجمال خ ل) حقی الا هو تعالی قد قرت بذلك الاشياء و اقرت كلها له تعالی كما هی كذلك .

و قوله :

هـــی قـــد حـــازت و فاقـــت غيـــر انـــی و التنـــاهی

---

[1] هر كمال خ ل

و معناه انها قد حازت حظها منه و فازت بمطلوبها منه و فاقت سواها به غير انها مقرونة بالحدوث.

و قوله:

فاطو قرطاس البرايا عن وجود لايباهى

يعنى بالقرطاس الرق الذى قام به الكتابة و المراد به وجود البرايا اى اطو وجودهم و كونهم فى الاعيان او المعانى عن وجود ما له اصل يباهى غيره.

و قوله:

ليس بعد البحر مد غير فيض لاتناهى

يعنى ليس بعد الوجوب حق حقى (خفى خ ل) غير فيض منه لا تناهى فيه يعنى دائما.

قوله (و قوله. خ ل):

ليس بعد الهفت نار غير نور لايباهى

يعنى ليس بعد السبع النيران نار اى ليس بعد نار الوجوب نار و مظهر ذلك ليس بعد النيران السبع نار و لو كان بعد الوجوب وجوب لكانت النيران اربع عشرة غير نور من تلك النار الموقدة من الشجرة المباركة و هو لايباهيها.

و قوله:

لاتعده شوم كلا فحبيبى فى سماه[1]

بل اجعل ذلك المحو هو الاثبات و ذلك الفنا هو البقاء فحبيبى (فحبيبه خ ل) فى سمائه يعنى انه باق غير مفقود و الاشياء بالوجود (بالموجودة خ ل) موجودة.

قوله:

بعد هذا النوم فيض ابرز الاشيا كما هى

---

[1] سماهى خ ل

يعنی يحصل لك بعد ان تلقی نفسك كالنائم اذا القی جسده و سرحت روحه (ابرز روحه خ ل) و عاينت الملكوت ثم قال ابرز الاشياء كما هی يعنی اعرف الاشياء علی ما هی عليه او ان ذلك الفيض اظهر الاشياء علی ما هی عليه لا بالقدم بل بالعدم.

قوله:

هذه عشر خصال[١] مابقی شيئا[٢] يضاهی

و المراد بعشر الكاملة هی المعانی المذكورة فی هذه الابيات العشرة المشتملة علی جميع احوال السالكين من البدايات الی النهايات.

و الحمد لله رب العالمين و صلی الله علی محمد و آله الطاهرين، تم فی اليوم (باليوم خ ل) السابع من شهر شوال سنة ١٢٠٨ ثمان و مأتين و الف و الحمد لله رب العالمين.

---

[١] كمال خ ل

[٢] شیء خ ل

رسالة فى جواب محمد خان

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فى جواب محمد خان



بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الهجرى الاحسائى انه قد ارسل الىّ حليف الايمان محمد خان سلمه الله من نوائب الزمان بمسائل يريد جوابها منّى و انا فى كمال الاشتغال بمعالجة الامراض و الضعف الشديد و لمّا لم يمكنّى ردّه اختصرت له الجواب فكتبتُ له:

سلام عليكم و رحمة الله و بركاته، امّا بعد فالمعذرة الى الله تعالى ثم اليكم انّ بدنى من الضعف لايقدر على شيء و لكن لا عذر لى عما يكفى و لو بأدنى اشارة فاقول:

قال سلّمه الله: ما معناه ما تقولون (ظ) فى اطفال الشيعة الّذين يموتون قبل البلوغ و الّذين يسقطون قبل التولّد هل ينمون و يكبرون شيئا فشيئا ام يبقون على قدرِ ما هم عليه حين ماتوا و فى البرزخ اين يكونون و فى القيٰمة اذا دخلوا الجنة هل يدخلون فى حالة الطفولية ام يكبرون.

اقول للعلماء فى الاطفال خمسة اقوال لاختلاف ظواهر الاخبار و الّذى انا اعرفه انّ اطفال المؤمنين اذا ماتوا بعد الوضع تأتى بهم الملائكة الى فاطمة عليها السلٰم فتسلّم الطفل الى سارة و هاجر و مريم و كلثم اخت موسى عليه السلٰم و ايسة (آسية ظ) بنت مزاحم فيربّونه و يرضعونه يغذّونه من شجر فى الجنّة لها اخلاف كاخلاف البقر فى قصورٍ من دُرٍّ الى اَن يقدَم احد اهله فيزيّنونه و يُطيّبونه الى القادم من اهلِه و لايزيد فى حجمه و لاينمو لانّ النموّ من الروح البخارى اعنى النفس النباتيّة و هى قد انفصلت عنه بالموت و بقيت فى جسده المدفون فى قبره و كذلك حكم مَن مات بَعد ما ولجته الروح من السّقْطِ و امّا مَن لم تلجه الروح فأنه يبقى كلّه فى قبره فاذا كان يوم القيٰمة جُدّد للاطفالِ من المؤمنين و غيرهم ممّن مات بعد التمام او سِقْطاً التّكليفُ فمن قَبِلَ الدعوة كان

من اهل الجنّة و يقفُ محبنطِئاً على باب الجنّة فيقال ادخل فيقول لاادخل حتى يدخل والِدٰاىَ و هو حينئذ على قدرهِ فى الدنيا فاذا دخل الجنّة كان له الخيار بَين اَن يكبر او يبقى على قدره فأن اراد ان يكبر فأن فى الجنّة سُوقاً تباع فيها الصُّوَر فمن اراد صورة كبيرةً او صغيرة طويلةً او قصيرةً لكُلِّهِ او لبعضِ اعْضائه اشترى من تلك السوق ما شاء و الثمن الصلٰوة على محمد و اله صلى الله عليه و آله و انّما ربّتْهم فاطمة عليها السلٰم مع ان منهم مَن يكون من اهل النار كما قال تعالى يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحىّ لاجل قضاء حق ابوى الطفل المؤمنَيْنِ فاذا تبيّن انه من اهل النار تبيّن انه ليس منهما كما قال تعالى فى حق ابن نوح عليه السلٰم و لايتبيّن عندهما الّا يوم القيٰمة اذا كلِّف فاجاب او عصى نعم اذا كان فى نفس الامر من اهل النار لم يرضعنه من اخلاف شجر الجنّة و انما يرضعنه من اخلافِ شجر اخرى ليست من اشجار الجنّة و ان كانت تشبهُهَا و احتمل بعض العلماء انها عليها السلٰم انّما تربّى مَن عُلم انه من اهل الاجابة و احتمل بعضهم انّ طفل المؤمن اذا مات لايكون الّا من اهل الاجابة كما قال عليه السلٰم ان المؤمن اذا زنى لايُولد له و الحقّ عندى ما ذكرت لك و امّا من سقط منهم من قبل ولوج الروح فيبقى فى قبره الى يوم القيٰمة ثمّ يفعل الله به ما يشاء و من كتاب المشيخة بسنده الى ابى جعفر عليه السلٰم الى ان قال عليه السلٰم فى الاية و امّا قوله و غير مخلقة فهو كل نسمةٍ لم يخلقهم الله من صلب آدم عليه السلٰم حتّى خلق الذّر و اخذ عليهم الميثاق و منهم النُّطَف من العزل و السِّقط قبل ان ينفخ فيه روح الحيوٰة و البقاء و ما يموت فى بطن امّه قبل الاربعة الاشهر و هم الذين لم ينفخ فيهم روح الحيوٰة و البقاء قال فهؤلاء قال الله عز و جل غير مخلّقة و هم الّذين لايسئلون عن الميثاق و انما هم خلق بَدا للهِ فيهم فخلقهم فى الاصلاب و الارحام هـ ، و اقول و هؤلاء على ما افهم من معانى الاخبار و تلويحاتها اَنهم ممّن كانوا من اهل التفضّل بمعنى انهم ان كان لهم آباء من اهل الشفاعةِ شفعوا لهم و اُلحِقُوا بهم و الّا اُدخِلوا بفضل الله سبحانه جنان الحظائر مع مؤمنى الجنّ و اولاد الزنا اذا كانوا مؤمنين عاملين كاعمال المؤمنين .

قال سلمه الله : المسألة الثانية - اطفال الشيعة الذين يموتون قبل البلوغ هل يحييهم الله قبل القيٰمة او يحشرون مثل سائر الناس.

اقول جواب هذه يعلم مما سبق.

قال سلمه الله : المسألة الثالثة - زيارة الحسين عليه السلٰم اىّ زيارة من الزيارات عندكم افضل.

اقول الذى عندى ان الزيارة لجميع الائمة المعصومين عليهم السلٰم من القرب و البُعْد سواء بكل زيارة زيارة و صلٰوة الزيارة فى جميع ذلك متأخّرة عن الزيارة و لكن مَن اراد الافضل فيحتاط كما قيل فى زيارة عاشوراء من بُعدٍ انّ الزائر يُصَلّى قبل الزيارة ركعتين ثم يزور فاذا وصل اللعن صلى ركعتين قبل اللعن و التسليم فاذا اتى باللعن و التسليم صلّى ركعتين بعد الفراغ من الزيارة كلها قبل السجود فاذا سجد صلّى ركعتين و لا بأس بهذا و لكن المعروف فى البُعدِ و القرب اذا فرغ من الزيارة كلها قبل ان يسجد صلّى ركعتين ثم يسجد و يقرأ الدعاء.

قال سلمه الله : المسألة الرابعة - صلٰوة الجمعة و صلٰوة العيدين هل تجوز منفرداً ام لا بدّ من الجماعة.

اقول : صلٰوة الجمعة عندى فى زمان الغيبة فى الظاهر تصلّى على الوجوب التخييرى بينها و بين الظهر فمن صلّاها وجب عليه صلٰوة الظهر احتياطا و من اكتفى بالظهر و لم يصل الجمعة كفاه و لكن على كل تقديرٍ فلاتشرع صلٰوة الجمعة الّا فى الجماعة و اما صلٰوة العيد فعندى انها تصلّى جماعة ركعتين مع الخطبة و لكن اذا كان الامام جامعاً للشرائط فالاحوط قصد نية الوجوب و اذا قصد القربة خاصّة كفاه لان قصد القربة يكفى فى جميع الاعمال من الواجبات و المستحبّات مطلقاً و اعذر فى الاقتصار على عدم التطويل لانّ بدنى غير صحيح و لاتتركنى الحمّى فى اكثر الاوقات و معى ضَعف كثير و الحمد لله على كل حال و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى الهجرى فى الثامن من

المحرم سنة تسع و ثلاثين بعد المائتين و الالف حامدا مستغفرا مصليا مسلّما .

تمت .



جواب محمد خان الايروانی عن مسألتين

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائی
اعلى الله مقامه
(مسألتان سألها محمد خان الايروانی الذی يسكن فی الطهران فی خدمة
السلطان عن جناب الشيخ سلمه الله خ ل)

فهرس الرسالة فی جواب محمد خان الایروانی عن مسألتين



بسم الله الرحمٰن الرحيم

شيخنا و مولانا حفظكم الله، مسألتين (مسألتان خ ل):

الاول (الاولى خ ل) ان اطفال الشيعة الذين يموتون قبل البلوغ مثلاً فى ثلٰث او سبع سنين الى اين يصيرون فى عالم (البرزخ خ ل) و من يربّيهم فى البرزخ و كم يكون سنّهم و قامتهم هل يكونون بعد الموت على قامة و سن اللذين كانوا عليهما فى الدنيا و يكبرون فى البرزخ شيئاً فشيئاً الى يوم القيٰمة او يكبرون بعد الموت دفعة واحدة و هل يدخلون الجنة فى القيٰمة و على هذا هل ينمون فيها او يبقون فى حالته (حالة خ ل) التى أنتقلوا من الدنيا من سن و طول قامة.

الثانى (الثانية خ ل) قال بعض علماء البلدان (البلد خ ل) ان اطفال الشيعة بناء على انهم ماعصوا فى الدنيا يحييهم الله تعالى بعد موتهم بثلٰثة ايام و مايؤخّر الى (يوم خ ل) القيٰمة هل هذا صحيح ام لا و السّلم عليكم و رحمة الله و بركاته.

بسم الله (بسم الله الرحمٰن الرحيم خ ل)

الاطفال الذين يموتون قبل البلوغ تربّيهم فاطمة عليها السلٰم بمعنى انّهم على نظرها و تسلّمهم الى سارة و هاجر و آسية حتى يقدم احد ابائهم و (او خ ل) اقاربهم فاذا قدم طيّبن الطفل و سلمنه اليه و يبقى الطفل على سنّه يوم يموت لايكبر و لايصغر حتى يدخل الجنة فهو بالخيار لأن فيها سوقاً تباع فيه الصّور فيشترى منها اىّ صورة اراد و يلبسها.

و الثانية ما ذكر من ان بعض العلماء قال ان اطفال (الشيعة خ ل) بناء على انّهم ماعصوا فى الدنيا ان يحييهم الله (تعالى خ ل) بعد موتهم بثلٰثة ايام و مايؤخّرهم الى يوم القيٰمة فأنا مااطّلعت عليه و لااعلم هل وجد هذا فى حديث ام من الاعتبار العقلى فأن ورد به حديث فأنا مسلّم و ان كان من جهة الاعتبار فعلى ما افهم انه ليس بصحيح لأنهم لم يبلغوا بعدم وجود المعصية ظاهرا درجة

العصمة بل هم مساوون لغيرهم بدليل ان ما يقع من غائطهم و بولهم مساوٍ لما خرج من غيرهم من الذين وقعت منهم المعصية فی نتن ذلك و فضلات المعصوم عليه السلٰم كالمسك الاذفر و فی كونها طاهرة (فی نفسها خ ل) و ان حكم الاكثر بوجوب ازالتها عن لباس و بوجوب تجنّبها تعبّداً و للعمومات فالظاهر انّهم مساوون لغيرهم كما هو مقتضی الادلة الا ان يرد بذلك نصّ بالخصوص كما اشرنا اليه فافهم و كتبه (كتب خ ل) احمد بن زين الدين.

و نقلنا من خطه بواسطةٍ فی يوم الاحد من شهر جمادی الاولی فی سنة ١٢٣٩.



رسالة فى جواب الحاج ملا محمد الكهنوئى

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فى جواب الحاج ملا محمد الكهنوئى



بسم الله الرحمٰن الرحيم

الى جناب الاكرم سلام عليك و رحمة الله و بركاته.

اما بعد فعلاج الاوجاع العام ان تمسح على موضع سجودك و تقول يا من كبسَ الارض على الماء الخ، و تمسح على الوجع ثلاث مرات او سبع مرات بعد كل فريضةٍ.

و اما قاعدة الاستنباط فتعمل بما قُرِّرَ فى الاصول[1] مما دل عليه الكتاب و السنة و ما خالفه الكتاب و السنة فاتركه و ما لم تجد فيه شيئا منهما و نظرت فيه بعقلك و وجدته غير مناف فاعلم انه مراد للشارع فى حقك و الا لنبهك على اجتنابه و الا كان مغرياً بالباطل و حاشاه و على كل حال فاكثر النظر فى كتب الاصحاب رضوان الله عليهم فأن عناية الامام عليه السلام شاملة لهم فى استنباط الفروع حفظاً للمذهب و كل من نظرت فى قوله فاطلب دليله فانك اذا لازمت ذلك حصل لك الاعتبارات المعتبرة و اذا اردت ان تنظر فى قول احدٍ سواء كان القول من الكتاب و السنة او من اقوال الفقهاء فتدبره بمحض فهمك خاصة مع قطع نظرك عن القواعد و الاصول و الادلة كلها حتى تفهمه بمحض فهمك ثم ترجع الى قواعدك و ادلتك فزنه بها و رجح بحسب جهدك من دون مجازفة بل كما قال تعالى و زنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير و احسن تاويلاً فلاتخرج عن الكتاب و السنة و لاتترك الاصول فان توافق الكتاب و السنة و الاصول فبها و

---

[1] المراد بالاصول علم الاصول و ابان ان الصحيح منها ما استنبط من الكتاب و السنة و كان عليه دليل منهما و ما خالفهما منها باطل فامر بتركه و ما كان من قواعد الاصول لايوجد فى كتاب و سنة و يفهمه العقل المستنير بانوار كليات الكتاب و السنة و يجده غير مناف لهما و انما يستنبطه من الكليات العامة و لا معارض له بخصوصه فهو حق و لو لم يرض به الامام لصرف عنه و ليس المراد ان تفهم بعقلك شيئا و لايدخل تحت كلى من الكتاب و السنة فان ما لم يكن كذلك عمل بالراى و الهوى و قد نهى الكتاب و السنة عنه الاترى انه قال و وجدته غير مناف فما لايدخل تحت كلى من الكتاب و السنة باطل و عن درجة الاعتبار ساقط و قد روى علينا ان نلقى اليكم الاصول و عليكم ان تفرعوا الاترى انه يقول فلاتخرج عن الكتاب و السنة و لاتترك الاصول . كتبه العبد كريم بن ابرهيم (اعلى الله مقامه) .

نعمت و ان تعارضا و تعذر علیك الجمع فاترك المخالف للکتاب و السنة فهذه الکلمات تجمع لك کل الدین من التوحید فما دونه الی ارش الخدش فما فوقه من اصول الدین و فروعه و السلام علیك و رحمة الله و برکاته .

نقلته من خط الشیخ الاوحد الشیخ احمد الاحسائی اعلی الله مقامه .



رسالة في جواب سؤالات الميرزا محمدعلى المدرس[1]

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

[1] (سؤالات السائل كان ستة قد اجاب المؤلف اعلى الله مقامه عن اربعة منها و احال الآخرين الى السيد المرحوم (اع) الذى اجاب عنهما بحضرته و قد طبعا فى جوامع الكلم و النسخة الاصلية منهما غير موجودة)

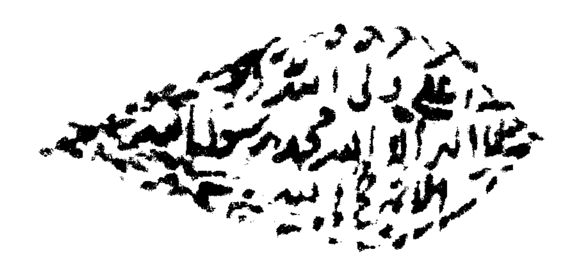
فهرس رسالة في جواب الميرزا محمدعلى المدرس

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد كتب لى السيد السند الولى الوفى العلى الميرزا محمدعلى بن السّيد محمد احسن الله احواله و بلغه آماله فى مبدئه و مآله بعض المسائل و كتبت جوابها، و منها هذا الحديث فكتب هكذا فى ثواب الاعمال: ابى (ره) قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن هاشم و الحسن بن على الكوفى عن الحسن بن يوسف عن ابى حازم المزنى عن سهل بن سعد الانصارى قال سألتُ رسول الله (ص) عن قول الله عز و جلّ و ما كنت بجانب الغربى اذ نادينا قال كتب الله عز و جل كتاباً قبل ان يخلق الخلق بالفى عام فى ورق آسٍ انبته ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امّة محمّد (ص) ان رحمتى سبقت غضبى اعطيتكم قبل ان تسألونى و غفرت لكم قبل ان تستغفرونى فمن لقينى منكم يشهد الا اله الّا انا و ان محمداً عبدى و رسولى ادخلته الجنّة برحمتى هـ ، قال ايده الله بمدده ما المراد بكتابته تعالى و تقدمها على الخلق بالفى عام و بالآسِ و بورقه و انباته و وضعها على العرش و كيف نادَى من لم يخلق بعد و كيف خصّ بهم الاعطاء قبل السؤال قولاً و قد عمّ به غيرهم فعلاً و لم فرَّع ادخال الجنّة على الشهادتين معاً مع دلالة نوع من الاخبار بظاهرها على كفاية الاولى فيه و دلالة نوع آخر على عدم كفايتهما معاً .

اقول المراد بكتابة الله تعالى هى كتابة اجل الشخص و رزقه و كونه و ما يجرى له و عليه و جميع الحدود التى يقال لها الهندسة الايجاديّة و جميع تلك الاسطر و الكلمات و الحروف و النقط و الحركات على هيئة ورقة الآس مثال ذلك فى الهامشة :



فانظر اليها لتعرف الهيئة و انما كانت بهذه الهيئة لان اصل ذلك كله يدور على الروح الكليّة فلمّا جمعت الكتابة اقتضى المجموع الارتباط و التعلق بالجسم من اسفل تلك تلك الكلمات و الحروف و النقط و الحركات و وجوهها متعلقة بالروح و وجوهها باقية على ما هى عليه قبل الاجتماع من البساطة الاضافية فدقّ رأس الورقة لتعلقها بالاعلى و اسفلها لمّا ارتبط بالجسم كثف و غلظ و اتسع فلم يدق لغلظه فلما كانت بين رابطتين جاذبتين عليا لطيفة و سفلى كثيفة امتدّت من جهة الاعلى اكثر للطافتها و عرضت من جهة الاسفل لكثافتها فصارت بين اللطافة المقتضية للطول للانجذاب العلوى و بين الكثافة المقتضية للعرض للانجذاب السفلى كهيئة ورقة الآس كما صوّرنا لك فى الهامشة و انما كانت خضراء كورقة الآس لان تلك المكتوبة كثرة و الكثرة سواد و هى متقوّمة بنور الرّوح الكلية و عليها تدور و هى النور الاصفر الذى اصفرّت منه الصّفرة فلمّا امتزج السواد بالصفرة كالنيل بالزعفران حَصَلت الخضرة و انما خصّ الآس لطول اغصانه و اعتداله لان تلك الورق انّما هى متعلقة بتلك الاغصان و تلك الاغصان هى اغصان شجرة الرقائق و هى البرزخ الحائل بين المعانى و الصور فكانت اغصان الرقائق تحت اغصان المعانى فى اللطافة و الاعتدال هذا باعتبار صدور تلك المكتوبة و فعلها و امّا باعتبار ذاتها و خلقها الثانى فى صورة الدعوة و الاجابة فهى بصورته فى دار الدنيا و هذا حالها فى اللوح المحفوظ و امّا وجه تقدّمه بالفى عام فلِاَنّ ذلك فى عالم الذر و هو قبل

المادةو الطبيعة لأنه فى رتبة النفس و هما رتبتان يعبّر عن كلٍّ منهما بالف سنة كناية عن اطواره فى الافراد و تكثرها فى هاتين الرتبتين و السنة عبارة عن دور الثلثمائة و الستين الاسم ثلاث مائة و ستين دورة و ذلك تمام مظهرٍ من مظاهر الوجود و ذلك لان الوجود يدور على الخلق و الرزق و الحيوٰة و الممات و لكل واحد من هذه الاربعة ثلاثة اركان ركن الجبروت و هو العقول و ركن الملكوت و هو النفوس و ركن الملك و هو الاجسام فلجبريل منها ثلاثة اركان موَكل بها و هى اركان الايجاد فى العقول و فى النفوس و فى الاجسام و لميكائيل منها ثلاثة اركان موكّل بها و هى اركان الرّزق فى العقول و فى النفوس و فى الاجسام و لاسرافيل منها ثلاثة اركان موكل بها و هى اركان الحيوٰة فى العقول و فى النفوس و فى الاجسام و لعزرائيل منها ثلاثة اركان موكل بها و هى اركان الموت فى العقول و فى النفوس و فى الاجسام فلجبرئل الحمل و الاسد و القوس و لمكائيل السرطان و العقرب و الحوت و لاسرافيل الجوزاء و الميزان و الدلو و لعزرائيل الثور و السنبلة و الجدى و يجرى كل ملك فى كل برج بثلاثين اسماً كل اسم فعلٌ لله يظهر بواسطة جبرئل مثلاً فى الملائكة الخاصّة به و ذلك لان جبرئل تحته من الملائكة جنود لايحصى عددهم الا الله و جبرئل صاحب الهيمنة عليهم فهم باسم الله الخاص بهم عن امر جبرئل (ع) يفعلون فلجبرئل تسعون اسماً يجرى بثلاثين الجبروتية فى الجبروت و تخدمه فيه الجنود الاعوان الجبروتية على حسب التقدير الذى يصل اليه من الملك الاعظم الذى هو على ملائكة الحجب الاحمر و الاخضر بنصف قوته و من الاصفر بنصف قوته و يجرى بثلاثين الملكوتية فى الملكوت و تخدمه فيه الجنود الاعوان الملكوتية على حسب التقدير الواصل اليه من الملك المذكور و من الاخضر بنصف قوته و من الاصفر بنصف قوته و يجرى بثلاثين الملكية فى الملك و تخدمه الجنود الاعوان الملكية على حسب التقدير الواصل اليه من الملك الاحمر و من الاخضر و الاصفر بنصف قوتهما و لكل اسم من هذه الثلاثين حكم خاص فى عالمه يوم واحد و له اطوار كثيرة لاتحصى

قال تعالى و ان يوماً عند ربّك كالف سنة مما تعدون لان اليوم اثنتاعشرة ساعة كل ساعة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانية كل ثانية ستون ثالثة كل ثالثة ستون رابعة و هكذا حتى تطلع الشمس و يذهب جميع سواد الليل و ميكائل له تسعون اسماً له فى الجبروت ثلاثون و فى الملكوت ثلاثون و فى الملك ثلاثون و الجنود الاعوان له ثلاثة اقسام كل قسم منها موكّل بثلاثين يجرى ميكائل الذى هو صاحب الهيمنة على الجميع من الاعوان فى كلّ عالم بما يخصه من الاسماء و اعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من الملك الذى هو من امر الله و هو الابيض و يعينه الاخضر و الاصفر بنصف قوتهما فى العوالم الثلاثة كما اشير اليه فى مجرى جبرئل و اسرافيل له تسعون اسماً له فى الجبروت ثلاثون و فى الملكوت ثلاثون و فى الملك ثلاثون و اعوانه من الملائكة ثلاثة اقسام كل قسمٍ لثلاثين و هو صاحب الهيمنة على الجميع فيجرى فى كل عالم بالثلاثين الاسم المختصة به مع اعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من الملك الذى هو من امر الله الاصفر و يعينه الاحمر و الابيض بنصف قوتهما و عزرائيل له تسعون اسماً له فى الجبروت ثلاثون و فى الملكوت ثلاثون و فى الملك ثلاثون و اعوانه ثلاثة اقسام كل قسم لثلاثين و هو صاحب الهيمنة على الجميع فيجرى فى كل عالم بالثلاثين الاسم المختصّة به مع اعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من النور الاخضر و هو الملك الذى على ملائكة الحجب و يعينه الاحمر و الابيض بنصف قوتهما و حكم الايام و الدقائق و الثوانى و ما تحتها عند كل ملك حكم ما اشير اليه فى جبرئل فيكون لجبرئل على هذا التقدير الحمل فى الجبروت و يعينه الثور و الجوزاء بنصف قوتهما و فى الملكوت الاسد و يعينه السنبلة و الميزان بنصف قوتهما و فى الملك القوس و يعينه الجدى و الدلو بنصف قوتهما و لميكائيل السرطان فى الجبروت و يعينه الثور و الجوزاء بنصف قوتهما و فى الملكوت العقرب و يعينه السنبلة و الميزان بنصف قوتهما و فى الملك الحوت و يعينه الجدى و الدلو بنصف قوتهما و لاسرافيل الجوزاء فى الجبروت و يعينه الحمل و السَّرطان بنصف قوتهما و فى الملكوت الميزان

و يعينه الاسد و العقرب بنصف قوتهما و فى الملك الدلو و يعينه القوس و الحوت بنصف قوتهما و لعزرائيل الثور فى الجبروت و يعينه الحمل و السرطان بنصف قوتهما و فى الملكوت السنبلة و يعينه الاسد و العقرب بنصف قوتهما و فى الملك الجدى و يعينه القوس و الحوت بنصف قوتهما و ايضاً لجبرئل كرة النار فى ذات الملك و فى تعلّق الملكوت و فى ظهور الجبروت و يعينه الهواء و التّراب بنصف قوتهما و لميكائل الماء فى ذات الملك و فى تعلق الملكوت و فى ظهور الجبروت و يعينه الهواء و التراب بنصف قوتهما و لاسرافيل الهواء فى ذات الملك و فى تعلق الملكوت و فى ظهور الجبروت و يعينه النار و الماء بنصف قوتهما و لعزرائيل التراب فى ذات الملك و فى تعلّق الملكوت و فى ظهور الجبروت و يعينه النار و الماء بنصف قوتهما و لجبرئل الدبور و يعينه الجنوب و الشمال و الصفراء و يعينه الكبد و الطحال و لميكائيل الصبا و يعينه الشمال و الجنوب و الرية و يعينه الطحال و الكبد و لاسرافيل الجنوب و يعينه الصبا و الدبور و الكبد و يعينه الرية و المرّة الصفراء و لعزرائيل الشمال و يعينه الدبور و الصبا و الطحال المرة الصفراء و الرية و بالجملة فما يجرى لملكٍ من الاربعة يجرين بنسبةٍ واحدة فاذا دارت الاسماء الثلاث مائة و الستون ثلاثمائة و ستين دورة كل اسمٍ دورة بما ذكر من الجنود و الاعوان و الإِعَانات على نحو ما أُشير اليه سَابِقاً تمّت السّنة و السنة هى العام و معنى الف عام الف نوع من انواع الطبيعة و الف نوع من انواع المادةو لكل نوع تطوّر مخصوصٌ و لاجل تكثر تلك الانواع و المراتب قال الباقر (ع) ان الله خلق الف الف عالم و الف الف آدم أنتم فى آخر العوالم و آخر الآدميين الحديث و معنى انبات ورق الآس ان النور الاخضر هو نهايات الارض لقوله تعالى افلايرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها قالَ (ع) بموت العلماء و الاشارة الى ان العلم هو نهايات الارض فالارض تتناهى فى تلطّفِها الى الصور العلميّة و هى اللوح المحفوظ فى العالم الصغير الخيال و تلك الصور المعبر عنها بورق الآس انبتها الله فى تلك الارض قال الله تعالى و الله انبتكم من الارض نباتا و ذلك باعتبار صدورها و فعلها و اما

باعتبار خلقها الثانى فهى صور الانسان و عالم الذّر و معنى وضعها على العرش ان تلك الورق النابتة فى تلك الارض و الصور الانسانية فى اللوح المحفوظ انّما قامت و تقوّمت بالنور الاخضر فهى نابتة فيه و منقوشة عليه و هو الركن الايسر الاعلى من العرش فهى حروف ذلك الكتاب فهى موضوعة فيه و هو ركن العرش فهذا معنى وضعها على العرش و معنى انه ناداهم و لم يخلقوا انه اخذهم من ظهور آبائهم قال الله تعالى و اذ اخذ ربّك من بنى آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و ذلك كأن تتصوّر ابْنَكَ و تتصوّر ابنه و تتصوّر ابن ابنه و هكذا حتّى يخرج من صلبك الف ولدٍ مثلاً فالله سبحانه اخرجهم هكذا و لكن أنت اخرجتهم فى الخيال و الله اخرجهم بحقائقهم فى عالم الذّرّ فنادَى موجودين و خاطبهم مشافهة و رأوا المخاطب عيانا و لهذا وَ لمّا قالوا بلى قال يا ملائكتى اشهدوا على اقرارهم قالت الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيٰمة انا كنّا عن هذا غافلين و انّما خص الاعطاء بهم قبل السؤال قولاً لوجوه: احدها انهم لمّا فاض الوجود ترتّب فى نفسه فتقدّم بعض اجزائه و ذلك لقوّة القابلية فكانوا اوّل فائضٍ فلقرب اتّصالِهم بالمبدا تأهّلُوا للإِعطاءِ قبل السؤال قولاً لان ايجاد مَن بعدهم يتوقف مددُهُ على توسّطِهم فيمرّ عليهم قبل من بعدهم و مثاله لو كانت لك ارضانِ احديٰهما متّصلة بمجرى الماء و الاخرى انما تشرب من تلك الارض فاذا حملتَ الماء على الارض المتصلة و سقيتها لايلزم منه سقى الاخرى و اذا اردتَ سقى الاخرى لزم منه سقى المتّصلة و ان لم تطلب الماء فلما كانوا واسطة وجب ذلك لهم قبل السؤال و فى الحقيقة لمّا احبّوا الله احبّهم و ذلك اعطآؤهم قبل السؤال لان محبته لهم قبل ايجادهم و قبل ان يكونوا سائلين و كذا بعد ايجادهم لايسبقونه بالقول فان قلت لم خلقهم الله قبل غيرهم فأن هذا تقديم منه لهم و تأخير لغيرهم فلايكون لهم فضل على غيرهم لان الله هو الذى قدّمهم و اخّر غيرهم قلتُ هذا حق الله سبحانه هو المقدّم و هو المؤخّر و لكنّه قدّم مَن تقدّم و اخّر مَن تأخّر و ذلك لأنه اذا افاض الوجود لم يمكن فيه ان تتساوى اجزاؤه فى القرب من المبدأ بل يجب ان يتقدم بعضٌ على بعضٍ و ذلك هو ما

يمكن فى ذواتهم لان البعض الذى تأخر انّما تأخر لانّ من تمام قابليته للايجاد وجود المتقدم فتلك الاجْزاء المتقدّمة هى مَن عنينا و الله قدّمهم و اخّر غيرهم و تقديمه لمن تقدّم نفس تقدّمه فى الظهور بمعنى تساوقهما و كذلك تاخير امر اللهِ مساوق لتأخر من تأخّر فى الظهور و امّا تقدم تقديم الله على تقدم المتقدّم و تقدّم تأخيرِ الله على تأخّر المُتأخّر بالذات و فى العلة فهو ممّا ابَى الله ان يطلع عليه الاوصياء عليهم السلام الّا انفسهم و امّا قوله ايده الله قولاً فاعلم ان الخطاب انّما يخص من حضر مجلس الخطاب و هم اهل المشافهة و هم المقرّبون و امّا غيرهم و ان كان مرضياً عنهم فأنما يصل اليهم اثر ذلك القول و هو الفعل او قول الواسطة و هو فعل الفاعل عز و جل فافهم و اما تفريع دخول الجنّة على الملاقات بالشهادتين ففيه نكتة و هى انّكم يا عبادى المطيعين لى ان لم تخافون (تخافوا ظ) نزعتُ عنكم ما اعطيتكم لان ما اعطيتكم لايخرج عن قبضتى و هذه نعم شواردُ فقيدوها بالخوف منّى و الثبات على اجابتى التى عاهدتمونى بها حين قلت لكم الست بربّكم و محمد نبيّكم و على وليكم و امامكم و الائمة من ولده ائمتكم فقلتم بلى فان ثبتّم عليها حتى تلقونى على ذلك ادخلتكم الجنّة برحمتى و للنكتةِ لازم و هو يا عبادى العاصين لى الذين حين دعوتهم لم يجيبونى لاتقنطوا من رحمتى ما دام التكليف لكم باقياً فأن اجبتمونى فى دار الدنيا اقلتكم و قبلتُ منكم و ادخلتكم جنّتى برحمتى و امّا الاكتفاء بالشهادة بالتوحيد وحدها و عدمه فاعلم ان الاخبار بحسب ظاهرها مختلفة جدّاً و لكنّها متفقة فى القصد و المعنى فما ورد من انّ من قال لا اله الا الله دخل الجنة اى بجميع شروطها و ما يراد منها و ورد ان من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنّة و معنى مخلصاً ان يحجزه لا اله الا الله عما حرّم الله و هذا معنى الحديث الاول و ورد من قال لا اله الّا الله دخل الجنّة بشروطها و انا من شروطها قاله الرضا (ع) و ورد من قال لا اله الّا الله محمد رسول الله (ص) دخل الجنّة و المعنى واحد و ورد ان شروط لا اله الّا الله منها شهادة ان محمداً رسول الله (ص) و ان علياً ولى الله و ان الائمة الاثنى عشر حجج الله و ان محبهم محب الله و ان اعدآءهم اعدآء

الله و ان محبهم اعدآؤ الله و اقامة ال صلٰوة و ايتآء الز كوٰة و صيام شهر رمضان و حج البيت مع الاستطاعة و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر مع شروطهما و جميع ما امر الله واجب و ورد ذلك مع الايمان به .

قال سلمه الله تعالى : ما الفرق بين المبدء و المشتق فى اصل الوضع .

اقول ان ما يعرف بمطلق توسط اللفظ اقسام : معنى و مدلول و مصداق و منطوق و مفهوم و لازم و ملزوم فالمعنى ما يقصد من اللفظ باصل الوضع و ما يصدق عليه اللفظ و ان لم يكن من الافراد الشائعة التى تحضر عند الاطلاق بل و كانت غير معروف فى العرف و انما هى مهجورة او كان من افراد العام التى كثيراً ما يخرجها العرف فهو مصداق و مايكون فى محل النطق صريحاً كدلالة المطابقة او كالتضمّن على الاصح او غير صريح و هو اللازم المقصود من اللفظ كدلالة الاقتضاء و دلالة التنبيه او لازماً غير مقصود كدلالة الاشارة فهو المنطوق و ما يكون خارج محل النّطق و هو المفهوم و هو قسمان مفهوم موافقة و مفهوم مخالفة فمفهوم الموافقة ما يكون الخارج اولى بالحكم مما فى محل النطق كفحوى الخطاب اى معناه و لحن الخطاب اى مفهومه و مفهوم المخالفة هو المخالف لما يراد من ظاهر اللفظ كالمفاهيم العشرة و يسمّى دليل الخطاب و ما يدل عليه اسم اللازم و ما يدل عليه اسم الملزوم و امّا المدلول و هو ما يدل عليه اللفظ فأن كان مقصوداً باصل الوضع فهو معنى و ما يدل عليه بالصدق فمصداق و الحاصلُ يدخل فى كل قسمٍ باعتباره و الكلام انما هو فى المعنى و هو الذى يقصد من اللفظ باصل الوضع لأن غيره امّا مثله او دونه فيكون المعنى اعلى ما يتناوله اللفظ فنقول المبدء هو المعنى و الاسم فى الاصل يوضع بازائه و ليس المراد ان الاسم يوضع على نفس الذات انّما يوضع على جهة المدركيّة لان الواضع يتصور تلك الذات على ما هى عليه فى مبلغ علمه المحصل من الرؤية او الاخبار او اشراف النفس فتنتقش صورته فى خياله فيؤلِّفُ حروفاً مخصوصَة بهيئة مخصوصة تناسب تلك المادةو تلك الصورة مادةتلك الصورة التى فى خياله و هيئتها و هى نفس جهة مدركية المعنى الخارجى فالوضع فى

الحقيقة للمعنى الخارجى لان الاسم كالظاهر للذات و كالجسم للروح فاذا قلت زيد قائم فقد اسندت لفظ قائم الى لفظ زيد كاسناد معنى قائم الى معنى زيد و معنى قائم ليس هو معنى زيدٍ لان زيداً ذات بحتٌ و قائم صفة لا ذات و لا مركبّة من ذاتٍ و صفةٍ كما قد يظنّه بعضهم و الصفة غير الموصوف و لم تتقوّم بذات الموصوف و انّما تقوّمَت بجهة فاعليّته اى ظهُوره بالفعل فأن زيداً فاعل القيام و معنى فاعل محدث و الاحداث ظهور الذات للفعل بنفسه و فى الحقيقة الظهور هو نفس الفعل و هو جهة الفاعل فقائم تقوَّمَ بالاحداث من زيد و هو جهته و بيانه يظهر لك فى اعرابه و قد اختلفوا فى الرافع للمبتدأ و الخبر و الحقّ انهما ترافعا لانّ كلّ واحدٍ عامل فى الآخر من جهة المعنى فكان كذلك من جهة اللفظ و معنى ان كل واحدٍ عامل فى الآخر ان العامل هو ما به يتقوم المعنى المقتضى للاعراب فالقيام باسناده الى جهة زيد تقوّمَتْ بهِ فاعلية القيام و فاعلية القيام هو المقتضى لرفع زيد و استناد قائم الى جهة زيدٍ ايضاً تقوّمَ فى نفسه فتلك الجهة هى التى تقوّم بها القيام باستناده اليها و ذلك الاستناد هو المقتضى لرفع قائم و المراد من جهة زيد جهة فاعليته و هو وجهه فاذا قلتَ جاء زيدٌ القائم كان القائم صفةً لزيدٍ لا بدلاً فلو كان القائم هو زيداً لكان بَدَلاً و لو كان هو زيداً و صفةً لوجب ان يكون رفعه بجاء على الاصالة و لكان قولك جاء زيد القائم هو معنى جاء زيدٌ زيدٌ القائم لكنه ليس هو اياه و لايقصد منه ما يقصد من زيدٍ. فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المبدأ بالتزييل الحقيقى هو جهة فاعليّة الفاعل و تلك الجهة هى مبدأ الاشتقاق و المشتق هو اسم للصفة فقولنا سابقاً ان اسناد لفظ قائم الى لفظ زيد كاسناد معنى قائم الى معنى زيد ليس المعنى ان لفظ قائم اسند فى الحقيقة الى لفظِ زيدٍ و انما اسند الى لفظ زيد من حيث اتصافه بفاعلية القيٰام اى من حيث نسبة فاعلية القيام اليه كذلك معنى قائم اسند الى فاعلية ذات زيدٍ و تلك الفاعلية هى جهته فهى فى المثال كمثل الشعلة من السراج فانها فى الظاهر هى النار و الاشعة التى هى بمنزلة قائم مستندة الى الشعلة و الشعلة هى مبدأ الاشتقاق و المشتق هى الاشعة ففى الظّاهر هى مستندة الى النار التى هى العنصر

المركب من الحرارة و اليبوسة كما تقول ظاهراً انّ قائماً مستند الى زيد و اما فى الحقيقة فان الاشعّة مستندة الى الشعلة و الشعْلة ليست قائمة بالنار و انّما هى حَالّة بالكثافة و هى الاجزاء الدهنيّة التى حرقتها النار و كلّستها حَتّى جَعلتها اَجْزاءً دُخَانيّةً انفعلتْ بالضَّوْءِ عن النّار فاذا طُفِيَت النّار انفصلت تلك الاجزاء دُخاناً فاذا عرفت المثل و الممثل به ظهر لك انّ مبدأ الاشتقاق ليس هو الذات البحتُ و انّما تقوم بها تقوّم تحقّق لا تقوّم عروضٍ و لا تقوّم الكل باجزائه و الشبه العظيمة و الحيرات الفادحة انما هى لظنّهم ان مبدا الاشتقاق هو الذات البحت و ان المشتق صادق عليها و حالّ بها و يلزمهم فساد توحيدهم و بطلان دينهم و انّما اطلت الكلام و رَدَّدْتُ العبارات لصعوبة هذه المسالك و عدم الانس بها فاذا اردتَ ان تبنى اعتقادك فى امر الوجود فعليك بهذا الاصل فابنِ عليه ما عملت صواباً.

قال سلمه الله تعالى: ما الذى عنى من قال بانّ الوجود هو الموجود بعينه مع ان المعهود بيننا مباينتهما.

اقول ان العقلاء قد اختلفوا فى الموجود ما هو على اقوال شتّى و لكن يرجع حاصل اختلافهم الى خمسة اقوال:

الاول قول اهل الاشراق و هو ان الشىء هو الوجود و الماهية انما وجدت بتبعية الوجود فليست فى نفسها موجودةً و ما شمَّتْ رائِحةَ الوجود اِن هى الّا اسماء سمّيتموها أنتم و آباؤكم ماانزل الله بها من سلطانٍ.

الثانى قول اهل التصوّف و هو ان الوجود هو الشىء و الماهية عرض حال بالوجود.

الثالث قول اهل الكلام و هو ان الشىء هو الماهية و الوجود عرض حال بالماهيّة.

و الرابع قول الاشاعرة ان الوجود نفس الماهية فى المخلوق.

و الخامس هو المعروف من مذهب اهل العصمة (ع) بما تشير اليه اخبارهم و هو ان الشىء هو الوجود و الماهية فالشىء مركّب منهما و هو الحق و

الاول قريب من هذا و فيه اقوال اخر.

و اما الماهيّة ففيها اقوال كثيرة و وقفتُ على خمسة عشر قولاً:

الاول ان الماهيات مجعولة مطلقا.

الثانى انها ليست مجعولة مطلقا.

الثالث انها مجعولة فى مرتبة العين دون مرتبتها فى الاعيان.

الرابع ان الجعل متعلق بها اوّلاً و بالذات و بالوجود ثانياً و بالعرض فجعل الوجود تابعاً لجعل الماهيّة على معنى انه لايحتاج لجعل جديد.

الخامس بعكس الرابع.

السادس انها فى مرتبة الاعيان فائضة من الله سبحانه دون العين.

السابع قال بعضهم الجعل متعلق بها و اطلق.

الثامن قال بعضهم انها فائضة منه سبحانه بتجلّياته الذاتية بصور شؤنه المستجنّة فى غيب هويّة ذاته بلا تخلّل ارادة و اختيار بل بالايجاب المحض.

التاسع قال بعضهم انها ليست مجعولة بل هى صور علميّة للاسماء الالهيّة التى لا تأخر لها عن الحق الّا بالذات لا بالزمان فهى ازليّة ابديّة غير متغيرة و لا متبدّلة.

العاشر قال بعضهم المراد بالافاضة التأخر بحسب الذات لا غير.

الحادى عشر قال بعضهم ان استعداداتها مجعولة ايضاً و اطلق.

الثانى عشر قال بعضهم انها فائضةٌ منه من غير طلبٍ منها اليه.

الثالث عشر قال بعضهم بطلبٍ منها بلسان حالها اليها.

الرابع عشر قال بعضهم ليست بفائضة منه.

الخامس عشر قال بعضهم انها من مقتضيات الذات و مقتضياتها لاتتخلّف عنها و فيها اقوال غير ذلك و الحق انها مجعولة بتبعيّة جعل الوجود جعلاً ثانياً و بالعرض لا جعلاً ابتدائيّاً بل هى موجودة بلزوم الوجود و الوجود فعل و الماهية انفعال كالكسر و الانكسار لأنه لما اوجده موجده انوجد فالفعل من فعل الله سبحانه و الانفعال من نفس الفعل و الشىء مركب من الاثنين و لو كان الشىء

هو الوجود خاصة لم يكن له داعيان متضادّان و هو مخالف الوجدان لان الانسان يجد من نفسه انّ له ميلاً ذاتياً الى الطاعة و ميلاً ذاتيّاً الى المعصية و لمّا كان مركباً من شيئين متضادين و كانا على سبيل التمازج اى التداخل مع بقاء كل واحدٍ منهما على انفراده فى ذاته بمعنى عدم انقلابه من جنس الآخر و عدم انقلابهما شيئاً واحداً بالاستحالة و عدم استهلاكه فى الآخر و بقاءِ الآخر و فى فعله بان يكون فعل كل واحدٍ مبائناً لفعل الآخر و اقتضائه مخالف لاقتضاء الآخر و جهة ميله مخالفة لجهة ميل الآخر كان جامعاً مملّكا و ثبت له الاختيار و لولا امتزاجهما لتعدّدت مشاعر الانسان فكان لزيد قلبان و رأسان و عقلان و اربع اعين و اربع ايدٍ و اربع ارجلٍ و هكذا لأنهما اثنان و يجب ان يكون لهما روحان و يجب ان يكون الوجود مجبولاً على الطاعة فلاتقع منه معصية الا مجبوراً عليها و ان تكون الماهية مجبولةً على المعصية فلاتقع منها الطاعة الّا مجبورة عليها و لولا بقاء كل واحد منهما مع الامتزاج على انفراده لكان المجموع شيئا ثالثاً له طبيعة واحدة مغايرة للطبيعتين فامّا ان تبقى آثار الطبيعتين اوْ لاتبقى فأن بقيت وجب الّايفعل طاعة الّا و يفعل ضدّها العام من المعصية و بالعكس لا غير ذلك فتستوى حسنات الخلق و سيّئاتهم ابداً و ان لم تبق وجب ان يصدر عنهما شىء واحد لا طاعة و لا معصية لعدم الترجيح و لان المقتضى ثالث مغاير للاولين فيجب ان يكون اثره مغايراً لاثرهما و لولا مباينة فعل كل واحد منهما لفعل الآخر لوجب ان يفعلا بمقتضاهما فعلاً واحداً غيرهما و غير احدهما او يتفقا على فعل احدهما فلايكون ما بالاقتضاء بالاقتضاء و لما كانا شيئا واحداً تحققت الوحدة لينسب كل فعلٍ من مقتضى جزء منهما الى الكل لاجل الشيوع و الامتزاج و بقى كل واحدٍ مع الامتزاج على ما هو عليه فى حد ذاته ليختص بما يقتضيه فيكونان جناحين للانسان و لايكون التعدد فى الاجزاء و بقاؤها فى حد ذاتها على الانفراد مع بقاء الامتزاج الذى لايتحقق الوحدة فى الذات الّا بِه و لا اقتضاء كلّ جزءٍ غير ما يقتضيه الآخر مانعاً من نسبة آثارهما الى المجموع المركب منهما لان الموجود شىء واحد له اعتباران اعتبار من ربّه و هو الوجود

لأنه نور الله و هو صفة المشية و اثرها و اعتبار من نفسه و هو الماهيّة و هو وراء الوجود و خلفه و عكسه و هذان الاعتباران جهتان لشىء واحد اذ لا تذوُّتَ له الّا بهما معاً متمازجين مع بقائهما على حكم الانفراد فى حد ذاتهما كما مر مكرّراً و لاتستبعد هذا فان ذلك انّما يكون فى الاجسام المائعة الرطبة اما المائعة اليابسة كالهواء و الاضواء فأنه يكون فى اثنين و الأكثر ما ذكرنا اذ لا تزاحم بينهما كما لو اشعلتَ سراجا فى نور الشمس او القمر فأنه يحصل بين النورين كمال التداخل حتى لايعقل جزء من الهواء الّا و قد دخلاه معاً و دخل كلّ واحد منهما فى الآخر مع بقاء كلّ منهما على انفراده فى حدّ ذاته و فى خصوص فعله و اثره مع ان الشخص الكائن فيهما انما هو مستنير بنور واحد مركب منهما على سبيل التمازج و هذا المثال تقريبى و الّا فالمثال المضروب لذلك هو شعاع السراج و بيانه انّ الاشعة من المنير الى ان تضمحل متفاوتة كلما قرب من السراج كان اضوء مما بعد عنه و العلّة انّ الشعاع البعيد مازجته ظلمة نفسه لضعف وجوده بالنسبة الى ما قبله لوساطته بينه و بين المنير و انما يصل النور الى البعيد بواسطة القريب و كلما ضعف الوجود قويت الماهيّة و كلما قوى الوجود ضعفت الماهية و كيفيّة هيئة انبعاثهما من المنير و صورته على هيئة مخروطين احداهما نور منبعث من المنير قاعدته بالمنير و يستدقّ ذاهباً الى نقطة حتى يضمحل او قطب قاعدة هذا المخروط الشعاعى نقطة رأس مخروط الظلمة الذى هو الماهيّة و يمتدّ ذاهبا مساوقا لمخروط لايخرج عن ظاهر حيّزه و جهته و كلما بعد قوى و اتّسع بعكس ضدّه حتى تنتهى قاعدته الى نقطة رأس المخروط النورى فتكون نقطة مخروط النور قطبا لقاعدة مخروط الظلمة فيكون اوّل جزء من النورى قاعدة واسعة اقوى ما فى النور تدور على المنير لايمازجها من الظلمانى الّا نقطة لاتكاد تقبل القسمة لصغرها بل تكاد تفنى و اليه الاشارة بقول الصادق (ع) كما رواه فى الكافى حديث المعراج قال فكان بينهما حجاب من نور يتلألأ بخفقٍ و لااعلمه الّا و قد قال زبرجد الحديث، و المخروطان باعتبار امتزاجهما مُتَساويان فى الحجم التمثيلى فكلما قرب من السراج كان اكثر نوراً

و اقل ظلمة و كلما بعد ضعف النور و قويت الظلمة و فى وسط المخروطين يتساوى النور و الظلمة ثم بعده تزيد الظلمة حتى ينقطع النور على اقوى مراتب الظلمة و لاتتوهم من مثالنا ان نقطة مخروط الظلمة فى وسط قاعدة مخروط النور قطب لها و باقى القاعدة لا شىء فيه من الظلمة و كذلك نقطة النور فى قطب قاعدة الظلمة فيكون باقى قاعدة الظلمة لا نور فيها اصلاً بل النقطة الظلمانية منبثّة فى جميع اجزاء قاعدة النور و النقطة النورانية منبثة فى جميع اجزآء قاعدة الظلمة بحيث لايخلص شىء من ضده الّا ان القاعدة فيهما خلطها ضعيف جداً و كلّما بعد عن القاعدة قوى الضدّ فالمخروطان يجمعهما شكل واحد متوازى السطح الا انه كلما قرب من المنير كان اشد نوراً و كلّما بعد كان اشد ظلمة فافهم و العلّة فى هذا التعاكس التدريجى ان النور كلما قرب من المنير ضعفت انّيّته لان قوة النور انما هى بفنائه فى المنير وَ ذلك هو عدم الانية التى هى الظلمة فاذا نظرت الى النور البعيد رأيت نوراً ضعيفا بالنسبة الى ما قبله لا غير و لاترى نوراً و ظلمة و ذلك لقوة التمازج و مع هذا ففعل كلٍّ منهما وحده على حسب اقتضاء ذاته فما تبصر به من النور لا من المجموع و ما لاتبصر به و يحجبك عن الابصار فمن الظلمة لا من المجموع فافهم.

و قولنا سابقاً كان جامعاً مملكاً و ثبت له الاختيار نشير به الى ان الانسان لمّا كان مركبا من شيئين متضادين كل واحدٍ يكون منشأ لفعلٍ غير ما يقتضيه الآخر جاز منه ان يفعل الافعال المتضادّةَ و لايعنى بالجامع الّا هذا لجمعه بين صفتى الملك و الشيطان و صح للجامع ان يكون مملّكاً و المملك يتصرّف فى ملكه كيف شاء و ثبت له الاختيار لأنه فى شىء واحد ان شاء فعل بمقتضى احد جزءيه و ان شاء ترك بمقتضى الجزء الآخر اذ كلّ منهما عكس الآخر و هُمَا له بل عبارة عنه فكان للانسان ميل ذاتى الى جهة اليمين من الوجود و الى جهة الشمال من الماهية لان كل جزء يطلب حاجته فيميل الى ما من جنسه و ذلك لأنهما مخلوقتان و المخلوق لايستغنى فى بقائه عن المدد و مدد كل شىء من جنسه ثم ان الله و له الحمد على صراط مستقيم جعل للانسان مرءاتين مرءاة عن

يمينه تنطبع فيها صورة وجه رأسه الخاصّ به من العقل الكلّى بواسطة وجوده و هو العقل و هو وزير الوجود و لايميل الّا اِلَى الطاعة و مرءاة عن يساره تنطبع فيها صورة وجه رأسه الخاص به من جهل الكل بواسطة الماهية و هى النفس الامارة بالسوء و لايميل الّا الى المعصية و جعل بلطفه على مرءاة العقل ملكاً يسدّده و يعينه و تحت حيطة ذلك الملك ملائكة اعوان للملك على جنود الشيطان و جعل على مرءاة النفس الامارة شيطاناً مُقَيَّضاً يعينها على المعاصى و قيّضت له جنود من الشياطين بعدد جنود ملك العقل و جعل الآلة التى ركّبها فى الانسان صالحة لخدمة العقل و لخدمة النفس و جعل ما على الارض و كلّما يرتبط بالانسان فى الدنيا صالحاً لمقتضى العقل تامّاً فى جميع مطالبه بحيث لايميل العقل الى شىء ما لايجده الّا من جهة النفس و جعل كلّما يصلح لمقتضى العقل يصلح لمقتضى النفس تاماً فى جميع مطالبها بحيث لايميل الى شىء ما لاتجده الّا من جهة العقل بل كل ذلك صالح لكل منهما و الانسان له شهوة مركّبة لأنه مركّب من الجزئين اى فعلين الايمن او الايسر حصّله كفاه فى حاجته للمجموع لامتزاجه و اتحاده و صلوح المطلوب لكل من الجزئين و لاتحاده لايمكنه ان يميل الى فعل بالشهوتين معاً لأنه واحد بالحقيقة و لو فرض انه يميل بكل منهما دفعةً لا على التعاقب تحلّل تركيبه و اضمحل فلايكون شيئا و لكن اذا عرض له الفعل تحركت الشهوة المركبة فاعان اليمنى الملك و جنوده و اعان اليسرى الشيطان و جنوده فأن مال الانسان الجامع لهما الى اليمين اعانه الله بمدده من الالطاف و قويت الملائكة على الشياطين فقتلوا الشيطان المرابط على ثغر ذلك الفعل الخاص و هكذا و كلما مال الى اليمين قتل الشيطان الخاص بذلك الفعل حتى تقتل تلك الشياطين و تذل النفس الامارة فتكون لوامة اذا قتل اكثر شياطينها و اذا قتل الجميع كانت مطمئنة فهى حينئذ اخت العقل تحب الطاعة كالعقل و تبغض المعصية و تأمر بالخير و تكره الشر و هو تأويل قوله تعالى فان تابوا و اقاموا ال صلٰوة و آتوا الز كوٰة فاخوانكم فى الدين الاية، و ان مال الانسان الجامع لهما الى اليسار خلّاه الله تعالى و تركه و هو مدد النفس

الامارة بالخذلان و قويت الشياطين على الملائكة و طردوا الملك المرابط على ثغر ذلك الفعل الخاص و لحق بمركزه يعبد الله و هكذا كلما مال الى الشمال طرد الملك الخاص بذلك الفعل من جنود الملك المسدّد فيلحق بمركزه حتى تطرد تلك الملائكة و يطبع على القلب و تغطيه المعاصى فيدخل فى قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فهذا جواب ما سألتَ عنه من ان الموجود ما هو بأنه هو المركب من الوجود و الماهية و ما لم تسأل عنه من جهة تركيبه و مايترتب على ذلك من بيان المنزلة بين المنزلتين فى القدر بحيث لايكون على من عرفه غطاء و لا كدر و الحمد لله رب العالمين.

قال ايده الله: ثم ما الحق فى كيفية اشتراك الوجود حيث انهم اختلفوا فيه فهم بين قائل باشتراكه معنى بين جميع الاشياء حتى الواجب و قائل به بين الممكنات فقط و نافٍ للشركة المعنوية رأساً بادّعاء ان المعنى فى قولنا زيد موجود مثلاً غيره فى قولنا عمرو موجود.

اقول ان اللفظ قد بيّنّا فى كثير من رسائِلنا انه يدل على المعنى بمادّته و هيئته و ان الدلالة اللفظيّة الوضعية هى تلك و هذه المناسبة انما تكون بعد تصوّر المعنى و حصول هيئته فى الذهن فاذا حصلت الّف الواضع حروفاً من مادة مخصوصة توافق صفات تلك الحروف من الهمس و الجهر و الشدة و الرخاوة و القلقلة و الاطباق و الاستعلاء و غير ذلك صفات المعنى الذاتية و يؤلفها على هيئة مخصوصة توافق هيئة المعنى العرضيّة فيضعه على معنى ثم يتصور المعنى و يرى اللفظ الاول صالحاً له بذلك النحو او يطلب حروفاً مناسبة فتوافق حروف الاسم الاول و يؤلفها على طبق هيئة المعنى الثانى فتوافق هيئة الاول و هكذا فأن كانت بين المعنيين صفة جامعة ذاتية كالعين الجارية و العين الباصرة او صفة عرضيّة كالقرء للحيض و الطهر كان الاشتراك معنويا و ان لم يكن بينهما صفة جامعة بها المناسبة لا ذاتية و لا عرضية و انما اشتركا فى الهَسْت خاصة و الهستية لاتتخصص بالكون فى الاعيان فأن تخصّصت و وضع اللفظ بازائها كان معنويّا و لاتخصّص بالعلّية او المعلولية و ما اشبه ذلك و كان الوضع بازاء ذلك التخصيص

فكذلك كان معنويّا و ان اشتركا فى الهست المطلق لا لجهة جامعة كان لفظيّاً اذا كانت الهستيّة متساوية فى المشتركات و الّا فلايطلق على المختلفين فى الهستية الاشتراك اللفظى فأن كان ذلك المعنى لايحتاج الى معرفته لذاته كذات الواجب لان الاحتياج جهة الامكان من جهة المحتاج و المحتاج اليه لاستلزام الربط و الاقتران فاذا انتفت الحاجة هجرت جهة تسميته و ان كان يحتاج الى معرفته بصفات افعاله اطلق الوجود على جهة المعرفة و هى نوع من الاشتراك اللفظى لان المفهوم و المقصود من اطلاق الوجود عليه ما تصدق به الهستية المشاركة لغيره فيكون المقصود من التسمية و اطلاق الوجود جهة معرفته و هى مشاركة لغيرها فى الهست و هذا المعنى غير ما اصطلح عليه الاكثر من كون المعنوى اطلاق لفظٍ على كثيرين بوضعٍ و اللفظى على كثيرين كل واحدٍ بوضع جديد.

فاذا عرفت هذا فاعلم ان ما يصدق عليه التقسيم اللفظى للوجود ثلاثة:

الاول الوجود الحق سبحانه و هو الذى لايحتاج الخلق الى معرفة ذاته لان جهة الحاجة فقر الى ما تحتاج اليه و هو اضافة و ربط بين المحتاج و المحتاج اليه و ليس بين ذات الواجب من حيث هى و بين ذات المخلوق ربط او اضافة بحال ما و انما الربط بين الخلق و بين فعله و ابداعه فكما لاتسع الحاجة ذاته لغنائه عما سواه كذلك لاتسع الحاجة الخلق الى معرفة ذاته بالكنه لاستلزامها الحاجة بالادراك و الاضافة و الاقتران و الربط و الشبه و غير ذلك فهذه الجهة يجب ان تهجر تسميتها.

الثانى الوجود المطلق و هو فعل الله و مشيته و هذا الذى يحتاج اليه الخلق فيحتاجون الى تسميته و هذا هو الذى تطلق عليه تسمية الوجود اللفظى و هو جهة معرفة الله سبحانه فيكون جانبه الايسر مشاركاً لغيره فى مطلق الهستيّة فتعرف جهة الوجوب التى هى جانبه الايمن بمعرفته اى بجانبه الايسر.

الثالث الوجود المقيد و افراده مختلفة اى تنزلاته و افراد مظاهره و للعارف ان يطلق على جميعها الوجود بالاشتراك المعنوى بطريق خاص و اما

باعتبارها فى انفسها من اختلافها و تباينها فى الحقائق فلايطلق عليها الّا الاشتراك اللفظى اما قولك زيد موجود و عمرو موجود و ما اشبه ذلك مما هو فى كون واحد لاشتراكهما فى العلية و المعلولية المتساويين فى القرب و البعد فان اعتبرت الوجود لهما من حيث هو قبل اعتبار المشخّصات فهو وجود واحد فاذا نسبته اليهما كان باعتبار ظاهرهما كلّاً و هما جزءاهُ و باعتبار الباطن هو كلى هما جزئياه باعتبار او مظهراه باعتبارٍ و ان اعتبرته مع مشخصاتهما فيطلق الوجود عليهما بالاشتراك المعنوى لان الوجود فيهما واحد و المشخصات هى موجودة بتبعية الوجود فهى داخلة فيه من حيث التبع فيطلق عليهما المعنوى و ان قلنا ان المشخصات ماشمت رائحة الوجود و انما الموجود هو المشخَّص بفتح الخاء فاظهر و ان قلنا ان المشخصات موجودة بالذّات كما زعمه بعضهم فلا محذور من اطلاق الاشتراك المعنوى اذ يكفى فيه اَدْنى مشاركة و هنا المشاركة فى الاغلب حاصلة فمن نفى الاشتراك هنا فقد اخطأ الصواب.

رسالة فى جواب الملا محمدمهدى بن الملا شفيع الاسترابادى

عن عشر مسائل منها قولهم ان الامر بالمعروف لطف
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب الملا محمدمهدی بن الملا شفیع الاسترابادی عن عشر مسائل:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائی ان المكرم المحترم و الاخوند المعظم الملا محمدمهدی ابن الملا شفيع (محمدشفيع خ ل) الاسترابادی وفقه الله لرضاه قد عرض علی مسائل جليلة اراد جوابها و استنظرته ليكون الجواب كاشفا لجميع ما يحول على الناظر فيها من كل حجاب فلم يكن له مهلة على الانظار فكتبت الجواب على غاية الاختصار و الاقتصار فان وقع (وقع فيه خ ل) خلل من جهة عدم استقصاء الجواب فليس منی بل لضيق الوقت و الله الموفق للصواب .

قال سلمه الله : قد اشتهر بين علمائنا ان الامر بالمعروف و النهی عن المنكر لطف و اللطف واجب على الله تعالى و هذا خفی علی ماادری ما مرادهم (مرادهم من هذا الكلام خ ل) ان ارادوا بالوجوب ما يذم تاركه او يعاقب او يستحق العقاب فمعاذ الله ای عقل يجترئ على مذمة الله سبحانه فضلا عن العقاب و العقول متحيرة عند مصالح رب الارباب و ان ارادوا به الوجوب العقلی يعنی ممتنع الانفكاك عن الذات فهو جيد على زعم السيد و لكن ماوجدت ذلك المعنى منهم (منه خ ل) .

اقول المراد بالوجوب على الله سبحانه فی كل ما ينسب اليه (له خ ل) هو الثبوت فی الحكمة و هو سبحانه من مقتضى رحمته و عدله انه لايترك اللطف و لو شاء لتركه قال تعالى و لئن شئنا لنذهبن بالذی اوحينا اليك ليفتری علينا غيره و تعالى الله فی رحمته و فضله ان يذهب بما اوحی الى رسوله صلى الله عليه و آله مع انه قادر عليه و لو فعله لم يكن منافيا للازل (للاول خ ل) و انما ينافی الرحمة التی تحتاج اليها العباد الضعفاء و اما المعنى الاصطلاحی فلاتصح ارادته هنا و اما المعنى العقلی الذی اشرتم اليه فباطل لأنه يلزم منه التشبيه لان كل شیء يلزمه

غيره فهو حادث و هذا المعنى ايضا باطل.

قال سلمه الله تعالى: قد ورد عن المعصوم عليه السلام فى تفسير بعض الايات ان تلك الآية قد وردت بغير هذا اللفظ و انما نزلت كذا و كذا كما فى قوله انما أنت منذر و لكل قوم هاد و على لكل قوم هاد و يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على و اذا كان الامر على ذلك فلايبقى وجه بحجية (لحجية خ ل) الكتاب لأنه ح محرف و مصحف و مع التغيير لايمكن الاستدلال بالايات على الاحكام.

اقول نعم القران قد حرف و حذف منه كثير فقد روى ان الذى نزل سبعة عشر الف آية و فى رواية ثمانية عشر الف آية و هو الآن ستة الاف و ستمائة و ستة و ستين آية و قال السيد نعمة الله الجزايرى فى صلاتيته ان الروايات الدالة على تغيير القران تزيد على الفين هـ، و أنت خبير بان الحكم يثبت برواية او روايتين فكيف لايثبت حكم بالفين و هى معمول بها عند المتقدمين كالكلينى و الصدوقين و غيرهم على انه اى ضرر فيه لان المحذوف ان كان له تعلق بتصحيح الاخبار ذكر الائمة عليهم السلام احاديثا (احاديث خ ل) تصححها فكل موضوع فيه (فقد فيه خ ل) قران و هو محتاج اليه فقد اكملوه و نحن نقول ان الموجود من القران لا زيادة فيه و اما النقيصة فلاتضر فأنه لو حصل لك اية واحدة جاز العرض عليها لأنها (لأنه خ ل) قران و ليس شرط العرض عليها وجود كل القران بل موضع الحاجة منه و لو كان فى الموجود غير القران لجاز ان تقول مانعرف القران من غيره فلانعرض عليه و لكن الموجود كله قران فنعرض عليه و اما المحذوف فلو وجد لم تسمع من احد من العلماء احتمالا و لا شكا و لا ترددا (تردد خ ل) فى الحكم (الحكم به خ ل) لان الدين القطعى (القطعية خ ل) كله عند اهل البيت و هو فى القران كله فتردد العلماء و اختلافهم دليل على التغيير (التغير خ ل) و ادلة القائلين بعدم التغيير (التغير خ ل) كلها ضعيفة و كل من يفهم لايعول (لايقول خ ل) عليها و دعواهم الاجماع ليست جارية على الطريقة المعرفة (المعروفة خ ل) لان القائلين بالتغيير فى كل زمان ماانقرضوا و

لانقصوا و مع ذلك فالائمة عليهم السلام على ذلك ماعلم و لاعرف عنهم ما ينافيه و القران صريح فى ذلك لان قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاء كم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب صريح فى ان اليهود قد غير (غيروا خ ل) التورٰية و النصارى غيروا الانجيل لقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا و ذلك حين حرفوا ما فى التورٰية و الانجيل من حكم الرجم و حذفوا ذكر النبى صلى الله عليه و اله و ذكر الاخرة و الجنة و النار و الله يقول و كتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة و تفصيلا لكل شىء و هو ظاهر فى تغييرهم و حذفهم و قد روى عن النبى صلى الله عليه و اله من الفريقين الشيعة و السنة متواترا فى المعنى ان (اذ خ ل) كل ما كان فى بنى اسرائيل يكون فى هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه فاذا ثبت التغيير هناك ثبت هنا.

قال سلمه الله تعالى: قد اشتهر الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله نية المؤمن خير من عمله و نية الكافر شر من عمله و افضل الاعمال احمزها و التنافى بينهما غنى عن البيان على انه ورد لا مؤاخذة على النيات و بقصد الخير يكتب له خير و بقصد الشر لايكتب فكيف تكون نية الكافر شرا من عمله و ايضا ورد افضل الاعمال الصلٰوة و هى الجهاد الاكبر المستصغر و حج البيت حج الاكبر (حج اكبر خ ل) و الصلٰوة ليست اشق من الحج و الجهاد.

اقول اطالة البحث ليس لى فيها وقت (وقف خ ل) فلااقدر عليه الا ان جوابى على جهة الاختصار فاقول ان قوله صلى الله عليه و آله نية المؤمن خير من عمله فيه (فله خ ل) وجوه احسنها وجها احدهما ان العمل لايقدر عليه فى كل شىء و اما النية فالمؤمن نيته انه لو بقى ابد الدهر انه يطيع الله و نية الكافر انه ابدا يعصى الله فخلد المؤمن فى الجنة بنيته لان عمله لايسع البقاء الدائم بلا انقطاع و كذلك الكافر و ثانيهما ان النية روح العمل و هى اعظمه و الروح افضل من الجسد و اما ان افضل الاعمال احمزها اى اشقها فحق و النية الصحيحة اشق من الف عمل بل لاتكاد تقع الا من الاقلين و اما انه لا مؤاخذة على النيات اى

نيات الاعمال لا نيات الاعتقادات فأنها هی نفس الاعتقادات و هی الاعمال القلبية و فيها مؤاخذة ان كانت فاسدة و اما نيات الاعمال فان نوى الصلٰوة كتبت له لان الانسان خلق من عشر قبضات قبضة من المحدد و هی قلبه و من المكوكب هی نفسه و من فلك زحل هی عقله و من فلك المشترى هی علمه و من فلك المريخ هی وهمه و من فلك الشمس هی وجوده الثانی و من فلك الزهرة هی خياله و من فلك عطارد هی فكره و من فلك القمر هی حيوته و من الارض هی جسده فهذه عشر (عشرة خ ل) قبضات كلها من الوجود فأن نوى الطاعة كانت حسنة واحدة (واحدة بمرورها خ ل) فی قلبه فأن عمل الطاعة مرت علی العشرة فأنتقشت فی كل (كل طاعة خ ل) واحدة صورة حسنة فكتبت عشرا و اما المعصية فليست العشرة مخلوقة لها فاذا نوى المعصية لم تكتب لأنها غريبة من العشرة فاذا عملها مرت علی نفسه و همه و وهمه و (وهمه ای خ ل) وجوده الثانی و خياله و فكره و حيوته و جسده فينتظر سبع ساعات فأن تاب انمحت (و ان تاب لمحت خ ل) لأنها اجنبية لاتثبت الا بالتكرار و ان لم يتب استقرت فی الجسد لأنها مناسبة له فتكتب واحدة فافهم و اما ان الصلٰوة فهی الجهاد الاكبر لأنها عمود الدين و هی اشق من الجهاد و الحج لانك لو كلفت ان تصليها تامة مقبولة بان لاتغفل عنها لعلمت ان كل شیء هی اشق منه و لكن سهل الامر فيها الرجاء فی رحمة الله.

قال سلمه الله: قال تعالی الذين يأكلون الربا الی قوله ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا و احل الله البيع و حرم الربا يختلج بالبال عكس ذلك التشبيه لان حلية البيع مسلمة عند الفريقين دال بأنه كان حلالا عندهم و شبهوه بالبيع فی الحلية و الظاهر ان يقول انما الربا مثل البيع فی الحلية و عدم الحرج و المؤاخذة.

اقول ليس المراد هكذا و انما مرادهم تشبيه البيع بالربا لان الربا عندهم حلال فقال لهم هو حرام و الحلال انما هو البيع فقالوا له لانجد فرقا فلايكون البيع احسن من الربا انما هو مثل الربا فلا زيادة حسن فيه و انما هو مثل الربا و مقتضی هذا تقديم البيع لأنه هو المشبه عندهم بالربا لا العكس.

قال سلمه الله: قد اشتهر ان ايوب عليه السلام كان صابرا على البلايا و المحن و قد قال الله تعالى فى قصته انا وجدناه صابرا نعم العبد و الصبر على ما وجدت فى كتب الله عدم الجزع على المصائب مع انه عليه السلام قال رب انى مسنى الضر و ذلك يدل على الشكاية فكيف يكون مع ذلك صابرا شاكرا صامتا.

اقول اعلم ان ايوب على نبينا و آله و عليه السلام كان صابرا كما قال الله تعالى و لم يجزع و لم يشك بليته حتى اتى ابليس الى بعض امته الذين امنوا به و صدقوه و قال لهم ما معناه ان الله سبحانه عدل لايجور و لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم و كان ايوب مرائيا فى جميع اعماله فابتلاه الله بهذه البلايا لسوء سريرته لان الله تعالى لايظلم العباد فدخل عليهم الشك فى نبوته حتى شافهوه و قالوا (قال خ ل) له ذلك مواجهة فلما رأى ان امرهم آل الى فساد اعتقادهم و دينهم حرم عليه الصبر على البلاء لئلايرتدوا عن دين الله بالطعن فى نبوة نبى الله فوجب عليه ان يسأل الله ليرفع عنه البلاء حفظا لدين الله و ليس فعله شكاية و معاذ الله ان يكون منه ذلك.

قال سلمه الله تعالى: ما الدليل على حدوث العالم مطلقا مع عزل النظر عن الاجماع و الحديث المشهور و الحال ان المقروع عند الاسماع ان الارادة علة للايجاد و هى عين الذات و تخلف المعلول عن العلة التامة و هو المفروض غير معقول عند ارباب العقول.

اقول الارادة علة للايجاد علة فاعلية و الشىء لايوجد الا باربع علل اذا فقدت واحدة لم يوجد و بقى فى حيز الامكان شيئا ممكنا لا مكونا: العلة الفاعلية و هى المشية و الارادة و العلة المادية و هى اما نورية جبروتية او جوهرية (جبروتية و نفسانية خ ل) ملكوتية او جسمانية عنصرية و العلة الصورية و هى كذلك معنوية جبروتية و نفسانية ملكوتية و مثالية برزخية (و برزخية خ ل) و الرابعة الغائية (و العلة الغائية خ ل) فالاشياء انما تأخرت لعدم حصول عللها و اما المشية و الارادة فهى علة تامة فى الفاعلية اذا وجدت المادة و الصورة تعلقت بالشىء كالشمس نورها فيها و هى مشرقة و لو لم توجد الارض

بكثافتها لم يظهر نورها فاذا وجدت كثافة الارض ظهر النور و كمثل صورتك في المرآة أنت لم تفقدها و لكنها لاتظهر حتى توجد المرآة و تقابلها و اما قولكم فهي عين الذات فنقول اذا كانت الارادة هي عين الذات تعالى كان الذات الذى هو الله هو الارادة فاذا كان تعالى هو الارادة فمن الذى يكون تعالى ارادة له و من المريد و أنت تقول ان الارادة تتعلق بالمراد فذات الله اذا كانت هى الارادة تتعلق بالمراد و أنت المراد فذات الله تتعلق بك عند ايجادك، تعالى عن ذلك علوا كبيرا ان الارادة هى الابداع و هى محدثة و قد قال الرضا عليه السلام في توحيد الصدوق قال عليه السلام المشية و الارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد هـ، فقد كان الله وحده و لا شيء معه و هو كنز مخفى فلما اراد و احب ان يعرف خلق المشية بنفسها ثم خلق الخلق بالمشية و المشية و الارادة مثالهما و لله المثل الاعلى كحركة يدك أنت تكون و لاتحرك يدك للكتابة فاذا بدا لك ان تكتب احدثت حركة يدك بنفسها ثم احدثت الكتابة بحركة يدك و هذا مثال ذلك و دليله فأن الله يقول سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فآية الله فى نفسك فيما نحن فيه حركة يدك و كتابتك فافهم.

قال سلمه الله: ما الدليل على وحدة الوجود او الموجود مع ان الحس قد يكذب ذينك المذهبين و يبطلهما اذ لا دليل على ذلك بل القول به باطل و اعتقاده كفر مع ادخال واجب الوجود فى هذا الفرض.

اقول اعلم ان الله سبحانه واحد لا شريك له كان وحده و هو الآن على ما كان ثم اخترع بفعله المحدث فخلق كل مخلوق من ذات و صفة جوهر (و جوهر خ ل) و عرض معنى و عين معلوم و موهوم اخترع له تارة (مادة خ ل) نورية او جوهرية او جسمانية عنصرية و اخترع من نفس المادة صورتها على حسب قبولها الفعل (قبولها لفعله خ ل) فالوجود وحده هو المادة و الوجود مع الصورة اى الماهية هو الموجود لان كل شيء مخلوق فله مادة و صورة كل بحسبه و من كل شيء خلقنا زوجين فبعض الصوفية من يقول بوحدة الوجود و

يريد ان الوجود واحد بسيط فى الحادث و القديم و يتميز الحادث بالمشخصات و هى حدود الماهية و هى موهومة و وجوده عين وجود الحق مثل اليخ المجمود و هو الوا... (وجود الحق و يمثل بالجمد و الماء و يقول مثلا الجمد الجمود هو خ ل) الحادث و الماء هو الواجب فاذا ذاب الثلج (الجمد خ ل) لم يوجد الا الماء و هو القول بوحدة الوجود و لا شك ان هذا باطل و القول به كفر لايرتاب فيه الا كافر و بعضهم يقولون (يقول خ ل) ان الحادث مركب من وجود هو مشية الله و هى (و من مشخصات و هى خ ل) الحادثة الموهومة فاذا زالت بقى فعل الله تعالى و مشيته و هذا القول اخو (اخ خ ل) ذلك فى البطلان و ابنه فى الكفر و بعضهم يذهب الى ان الاتحاد انما هو فى الواجب و الموجود الذى قلنا بتركيبه من وجود هو الله (الله عند الاولين خ ل) و من ماهية هى الحدوث لان الموجود نفس الواجب فهما شيئان فى الاسم و واحد فى الرسم و هذا القول باطل كالاول و القول به كفر كالقول الاول و لكنه اشنع من الاول فالقول بمطلق وحدة الوجود كفر بالاله المعبود عز و جل و الحق فى المسألة انه سبحانه واحد لا شىء معه و لايخرج منه شىء و لايدخله شىء و لايمازج شيئا و لايشابه شيئا (لايشابهه شىء خ ل) و ليس بينه و بين واحد (احد خ ل) نسب و لا قرابة و لايقترن به شىء و لايرتبط بشىء و لايرتبط به شىء كان هكذا و هو هكذا بلا تغير و لا تحول و لا زوال ثم احدث بفعله خلقا من مادة اخترعها و لم يكن قبل اختراعه لها شىء بدأها بفعله لا من فعله و اقامها بفعله فهى من اثر فعله بدت و الى مبدئها تعود مدبرة مصنوعة ليست منه تعالى و لا هو منها و لا معها و لا فيها و هى كذلك هو فى الازل و الازل ذاته و هى فى الحدوث محتاجة فى كل طرفة عين الى مدد من اثر فعله به اقامها و اليه اسندها لا اله الا هو اليه (و اليه خ ل) المصير و تلك مذاهب الصوفية لعنهم الله لعنا وبيلا و عذبهم عذابا اليما وضعوها فى مقابلة ائمة الهدى صلوات الله عليهم و هذا الذى تسمع من كلام الفقير الحقير المقر بالقصور و التقصير هو المذهب الحق و هو المذهب الذى نزل به جبرئيل (ع) عن الله تعالى الى سفيره و نبيه صلى الله عليه و اله و استخلفه صلى

الله علیه و اله فی اله الطاهرین علیهم السلام فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام و یوفقه للائتمام بامامه الحق علی بن ابی طالب علیه السلام و اهل بیته صلوات الله علیهم و من یرد ان یضله یکله الی نفسه حتی یأخذ دینه عن امامه الباطل ممیت الدین بن عربی (ابن اعرابی خ ل) و امثاله من اهل الضلالة القائلین بوحدة الوجود و ان الله لیس له ان شاء فعله و ان شاء نزل (ان شاء فعل و ان شاء ترك خ ل) و ان علمه مستفاد من المعلومات (المعلوم خ ل) و ان حقایق الاشیاء غیر مجعول (غیر مجعولة خ ل) و انما هی صور علمیة للحق تعالی و ان اهل النار مآلهم الی النعیم فی النار (مآلهم الی النار بالنعیم خ ل) و امثال ذلك من مذاهبهم الفاسدة و اعتقاداتهم الباطلة.

قال سلمه الله: ما معنی قوله تعالی لا اکراه فی الدین مع ان النبی صلی الله علیه و آله جاهد الکفار و المنافقین.

اقول معنی ذلك فی الکلام الذی بعده و هو قد تبین الرشد من الغی و المراد انه تعالی لایکرهکم علی ما لاتعلمون ان الحق فی خلافه بل قد بین (تبین خ ل) لکم الرشد حتی لایخفی علی من له ادنی عقل فان لم یعلم المکلف بالرشد لم یکلفه الله تعالی لأنه قادر علی ان یبین له ذلك فی نفسه و قد اخبر بأنه تعالی لایعذب احدا و لایضله قبل البیان قال تعالی و ماکان الله لیضل قوما بعد اذ هدیهم حتی یبین لهم ما یتقون و قال و من یشاقق الرسول من بعد ما تبین له الهدی و قال و ماکنا معذبین حتی نبعث رسولا یعنی یبین لهم ذلك الرسول و قال صلی الله علیه و آله الناس فی سعة ما لم یعلموا و قال علیه السلٰم لیس علی العباد ان یعلموا حتی یعلمهم الله و امثال ذلك فلیس لقائل ان یقول ان اکثرهم ماعرفوا الرشد من الغی و الحق من الباطل لان الله تعالی اخبر بأنه لایضلهم و لایکلفهم بالعلم و لایعذبهم الا بعد البیان و هو اعلم بما خلق فلو قال قائل هذا مخالف للوجدان قل له هل قال الله تعالی بما قلنا عنه بأنه لایعذب الا بعد البیان و کذا قال رسوله صلی الله علیه و آله فان قال لك ماقال فقد کذب الله و هو منهم و ان قال ان الله تعالی قال ذلك لزمه ان الله تعالی ماعذبهم الا بعد البیان فاذا ثبت

انهم عرفوا الحق و ترکوه عنادا لم یکن فی الدین اکراه و انما کان عدل الله سبحانه و هو لایسأل عما یفعل (یفعل و هم یسألون خ ل) لأنه حکیم علیم و اخبر ان الفتنة اکبر من القتل و هی الکفر فاذا اخبر العبد و بین له فی نفسه و لم یقبل وجب قتله و لیس من الاکراه فی الدین مثاله انه لو اضطر المریض الی الکی بالنار بحکم الحکیم الماهر فصبره علی النار و التألم بها لیس باکراه بل هو مطلوب بالعرض لاجل طلب الشفاء بالذات فقتل الکافر هو من باب تحمل الضر لدفع الاضر فافهم سر المسألة و اما قول بعضهم بان قوله لا اکراه فی الدین منسوخ فهو امر ظاهر و السر ما ذکرت لك و له معنی حقیقی ایضا و هو ان الدین لایقبله الله الا علی جهة الاختیار لا علی الاکراه فمن آمن مکرها لیس مؤمنا بل المؤمن من آمن مختارا و یکون المعنی ان الدین لایدخل فیه الاکراه و ما وجه الاکراه و الحال ان الرشد قد تبین من الغی یعنی لا عذر لمن یؤمن مکرها لأنه بعد ان یتبین له ما فیه صلاحه علی اکمل بیان فما وجه الاکراه بل یجب قتله دفعا للاضر و لو بضر اخف من الاضر و هذا مقتضی الحکمة.

قال سلمه الله تعالی: ما الوجه فی ان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسیئة فلایجزی الا مثلها.

اقول - قد ذکرنا فیما تقدم ما یدل علی الجواب فراجعه لأنی مشتغل و لیس له فراغ فی بسط الکلام الا انی ذکرت ان الله سبحانه خلق الانسان من عشر قبضات تسع من الافلاك التسعة و واحدة من الارض و هی وجودیة توافق الحسنة فاذا فعلها أنتقشت فی کل رتبة حسنة فکانت عشرا و اما السیئة فهی عدمیة الاصل اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فاذا وصلت الی الجسم و بقیت سبع ساعات استقرت فی الجسم واحدة بواحدة لکثافة السیئة و کونها اجنبیة من الوجودات العشرة المذکورة فافهم.

قال سلمه الله: ما السر فی قوله تعالی حکایة عن ابراهیم علیه السلٰم و اذا مرضت فهو یشفین و الذی یمیتنی ثم یحیین حیث اضاف المرض الی العبد و الاماتة الی الرب تعالی.

اقول اولا انما اضاف المرض اليه لأنه هو السبب فيه كما حقق فى الحكمة الطبية و ذلك لان الامراض تكون من (انما تكون في خ ل) اختلاف المآكل و المشارب فى القلة و الكثرة و فى اوقاتها من التقدم و التأخر و بعد ما بين الاكلين و الشربين و القرب و حرارة الطعام و برودته و رطوبته و يبوسته فأن الانسان خلق فيه النار و هى المرة الصفراء و الهواء و هى الكبد (و هو الدم فى الكبد خ ل) و الماء و هو الرية (و هو البلغم فى الرية خ ل) و الارض و هى الطحال (و هو السوداء فى الطحال خ ل) فما دامت متقاومة متعادلة فهو صحيح و اذا زادت واحدة على ضدها او خلافها حدث المرض فقد تزيد المرة الصفراء مثلا و هى حارة يابسة فيأتى الطبيب فيعالج (فيعالجها خ ل) بالبارد الرطب فان تعادلتا برئ المريض و قد يحتاج فى المعادلة الى البارد فى الاولى و الرطب فى الثانية فيعطيه البارد فى الاولى و الرطب فى الثانية فتهيج عليه من الرية البلغم او بالعكس فتهيج عليه السوداء من الطحال و هكذا فلما كانت الامراض اغلبها من فعل الانسان كالمطعم و المشرب و كالحرارة العارضة من القعود و المشى فى الشمس او شم بعض العقاقير او معالجة بعض الاعمال فيحدث منه المرض و الحاصل ان الغالب منها مما ينسب الى الانسان فلذا قال و اذا مرضت (مرضت فهو يشفين خ ل) و ثانيا انه صفة غير محبوبة فلم يحب ان ينسبها الى الله تعالى و اما نسبة الموت الى الله تعالى و ان لم يكن محبوبا عند النفس فيقال اولا ان ذلك من جهة الانقطاع الى الله و ثانيا ان الموت لا مناص عنه فليس من العبد بخلاف المرض فيجوز انه لايمرض كما تشير اليه الاحاديث ان الدواء الفلأنى اذا استعمله كان كاشفا من كل داء الا السام و هو الموت و اما نسبة الشفاء الى الله مع انه فى الظاهر مستند الى الادوية فلأن الادوية و ان كانت سببا للشفاء وضعيا الا انه تعالى هو الفاعل لذلك وحده و ان كان الانسان هو واضع الدواء لكن الدواء ليس هو الشفاء بل قد يكون سببا وضعيا قبوليا له على قياس ما لو حرثت الارض و نقيتها و رميت البزر و سقيته و حميته من الطيور ان تأكله حتى نبت قد يقال انك زرعت هذا على جهة المجاز لانك لم تزرع و انما رميت البزر و

اجريت الماء و اما انك فلقت الحب و انبته فلا قال تعالى افرأيتم ما تحرثون ءأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون سبحانه (فأنه سبحانه خ ل) هو الزارع و لذا اضاف الاماتة و الاحياء اليه كما اضاف اليه الشفاء بل هو اولى بالاحياء و الاماتة من الشفاء فى الظاهر لان الشفاء له سبب من الدواء و لكن فى الحقيقة كما قال تعالى قل الله خالق كل شىء و هو الواحد القهار و صلى الله على محمد و آله الاطهار و سامح فانى انما اختصرت و اقتصرت حيث انى الآن خاطرى ليس مجتمعا و بدنى خصوصا حال الخط ليس معتدلا و فكرى منقسم مع ما انا فيه من الشغل و لكن لما تعلق جنابك فى الجواب بالحاضر قلت لايسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين سنة ١٢٢٩ (ليلة الاحد السادس عشر من ذى القعدة سنة تسع و عشرين و مأتين بعد الالف من الهجرة خ ل).

رسالة فى جواب الآغا محمدمهدى الابرقوئى

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب الآغا محمدمهدی الابرقوئی



بسم الله الرحمٰن الرحيم

قال **محمد المهدى ابن الحاج الحرمين الشريفين الحاجى محمد الابرقوئى سلمه الله : شيخنا و مولٰينا اشكل على مسائل لها دخل فى الآيمان و انحصر حلها فى مثلك ، الخ :**

الاولى - **ان الظن الغالب القريب من العلم كاف فى العقايد الامامية و به يحصل الايمان ام لا ، الخ .**

اقول **لايكفى فى عقايد الايمان الا اليقين سواء حصل من اليقينيات ام من الظنيات** لان الظن لايغنى من الحق شيئا **و يكفى الظن فى الشرعيات و يتحقق به الايمان العملى .**

الثانية - **ان الغناء ما هو و ما الفرق بينه و بين الصوت الحسن المباح .**

اقول **الفارق بينهما العرف فما يعد فى العرف انه من الحان اهل الفجور فهو غناء محرم و هو لهو الحديث و ما لم يعد فى العرف انه من اهل الفجور فهو جائز فعله و استماعه و الاحاديث المختلفة فيه لحكمة تأتى الاشارة اليها و لاختلاف العرف باختلاف البلدان و اضطراب الاراء لاختلاف الاحاديث .**

الثالثة - **ما سبب اختلاف الاحاديث فان الاختلاف من شان المجتهدين لا المعصومين (الخ** خ ل) **عليهم السلٰم .**

اقول **الامام يتكلم بالكلمة و يريد منها احد سبعين وجها له من كل منها المخرج فاحاديثهم بالنسبة اليهم غير مختلفة و انما هى مختلفة بالنسبة الى غيرهم و انما اتوا بها فى صورة الاختلاف لاجل ان يختلف شيعتهم فاذا اختلفوا سلموا من اعدائهم لأنهم لو لم يختلفوا فى دولة الباطل قتلوهم حسدا و بغضا (بغضا و حسدا** خ ل) **.**

قال سلمه الله : **الرابعة - ان تأتينى بايات القران المحكمة فى الدلالة على امامة الائمة عليهم السلٰم و حجيتهم بامر الله باحسن الوجوه و ابين الدلالات**

(الخ خ ل).

اقول ایات القران فی هذا الشان کثیرة لایمکن ایرادها الا ان منها قوله تعالی یا ایها الذین امنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین یعنی اتقوا الله فی تعیین حجة الله علیکم فلاتقولوا بامامة من یحصل منه کذب ظاهری فی وقت من الاوقات فأنه حینئذ لایسمی صادقا و لا کذب معنوی و هو السهو و النسیان و المعصیة لان من سها و نسی فقد اتی بخلاف الواقع و لانعنی بالکذب الا هذا فامر الله بنص کتابه ان تکونوا مع من لم یکذب لا ظاهرا و لا باطنا و لایعصی بکبیرة و لا صغیرة و هو الصادق بالحقیقة و من وقع منه شیء من ذلک لم یسم حینئذ صادقا و الله انما امر بالکون مع الصادقین بشهادة الله لهم و اجمع الامة علی ان هذا لم یدعه احد الا الائمة علیهم السلٰم و اما الدلیل العقلی فقد اجمع الامة علی انه اذا امکن تحصیل الیقین لایجوز المصیر الی الظن او الشک و الائمة معصومون لایجوز علیهم الکذب و لا السهو و لا النسیان و لا الغفلة و المعصیة و لایخرجون فی جمیع احوالهم و اقوالهم و اعمالهم و اعتقاداتهم عن مراد الله و غیرهم تجوز علیهم تلک الرذائل فالاخذ عن المعصومین و الایتمام بهم و التسلیم لهم مقطوع بصحته و انه موافق لمراد الله و من سواهم ممن تجوز علیه تلک النقایص لایقطع بشیء من ذلک عنهم فوجب الاخذ بالیقین اجماعا و هو الایتمام بالائمة علیهم السلٰم.

بسم الله الرحمٰن الرحیم

اما الاسقام و الالام التی تقع بالاطفال فلیست ظلما بل هی خیرات فی الحقیقة لأنه مایوجد مرض الا و هو دواء من داء اعظم منه کما ورد عن علی علیه السلٰم مثلا الزکام یفسد الجنون اذا تحرک عرقه و اذا تحرک عرق البرص خرجت الدمامل فیفسد و اذا تحرک عرق الطاعون اتی السعال فافسده فاذا تحرک عرق العمی اتی الرمد فافسده و اذا تحرک عرق البواسیر اتی الشقوق التی فی اعقاب الارجل فافسدته و اذا تحرک عرق الجذام نبت الشعر فی الانف

فافسده فكل مرض دواء لداء اعظم و الله سبحانه طبيب يعالج عباده فامراض الاطفال من هذا القبيل و ان خفى على العباد وجه المصلحة لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون.

و طريق الاستخارة ان تصلى على محمد و آل محمد سبع مرات او اكثر او اقل و لو واحدة و تسأل الله ان يبين لك عاقبة امرك و تفتح القران و تعمل باول اية من اليمين و ان كان فى السبحة قبضت بيدك شيئا من السبحة و تعدها فان كان زوجا فهو نهى و ان كان فردا فهو امر و شرطها التوجه بالقلب فى الصلٰوة على محمد و آل محمد صلى الله عليه و آله و فى سؤال الله بيان الخيرة.

و اما الدعاء فتذكر للضيق حسبى الله مائة و ستة و اربعين مرة و للاستكفاء من كل مكروه للدنيا و الاخرة تذكر اعتصمت بالله الف مرة و تسعة و ستين مرة.

و اما حكم من تحصل له الشبهة فأن كان اذا حصلت (جعلت خ ل) له الشبهة كرهها و لايحب ورودها على نفسه فهو مؤمن قبل ورودها و بعد ورودها لان هذه ليست اعتقادا يضر بالدين و انما هى وسوسة و هى مرفوعة عن هذه الامة المرحومة فلاتضره لا فى الدنيا و لا فى الاخرة و ان كان اذا عرضت له الشبهة مال اليها و لان لها قلبها فليس بمؤمن فى هذه الحال حتى يرجع و يطمئن قلبه على الحق فيكون حين يطمئن (يطمئن قلبه على الحق خ ل) مؤمنا.

و علاج الوسوسة اذا عرض عليه شىء مما ينافى الاعتقاد ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله كلما عرض (عرض شىء خ ل) على قلبه قال ذلك فأنه يذهب عنه.

و كتب احمد بن زين الدين (الاحسائى مصليا مسلما مستغفرا و صلى الله على محمد و آله خ ل).

(بعض الاحاديث التى رويت فى النسخ ملحقة بهذه الرسالة)

بسم الله الرحمٰن الرحیم

روی عن **الزهری انه قال قال رجل لعلی بن الحسین علیهما السلم جعلنی الله فداك ابقدر یصیب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال** ان القدر و العمل بمنزلة الروح و الجسد فالروح بغیر الجسد لاتحس و الجسد بغیر روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قویا و صلحا کذلك العمل و القدر فلو لم یکن القدر واقعا علی العمل لم یعرف الخالق من المخلوق و کان القدر شیئا لایحس و لو لم یکن العمل بموافقة من القدر لم یمض و لم یتم و لکنهما باجتماعهما قویا و لله فیه العون لعباده الصالحین **ثم قال** الا ان من اجور الناس من رأی جوره عدلا و عدل المهتدی جورا الا للعبد اربعة اعین عینان یبصر بهما امر اخرته و عینان یبصر بهما امر دنیاه فاذا اراد الله عز و جل بعبد خیرا فتح له العینین اللتین فی قلبه فابصر بهما الغیب و اذا اراد غیر ذلك ترك القلب بما فیه ثم التفت الی السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه هـ.

عن الباقر علیه السلٰم ما من عبد حبنا و زاد فی حبنا و اخلص لله فی معرفتنا و سئل عن مسألة الا نفثنا فی روعه جوابا لتلك المسألة هـ.

روی عن النبی صلی الله علیه و آله فی موجبات الفقر ان الفقر یتولد من ثلٰث و عشرین شیئا البول عریانا و الاکل جنبا و تحقیر فتات الطعام و تحریق قشر الفوم و البصل و التقدم علی المشایخ و دعوة الوالدین بالاسم و التخلل بکل خشب و غسل الیدین بالطین و القعود علی العتبة و التوضی عند المستنجی و ترك غسل القدر و الغضارة و خیاطة الثوب ملبوسا و مسح الوجه باکناف الذیل و اکل البصل و ترك العنکبوت و خروج المسجد بعد صلٰوة الفجر سریعا و دخول السوق بکرة و ابتیاع الخبز من الفقراء و دعاء السوء علی الوالد و الاضطجاع عریانا و ترك الاوانی غیر مخمرة و اطفاء السراج بالنفخ و ترك التسمیة عند کل شغل **صدق رسول الله صلی الله علیه و آله.**

قال امیر المؤمنین علیه السلٰم لو عرفت الله بمحمد لماعرفته و لو عرفت محمدا بالله لمااتبعته لکن الله عرفنی نفسه و امرنی باتباع نبیه صلی الله علیه و

آله فعرفته و اتبعته (ص).

قال النبى صلى الله عليه و آله لا بد للمؤمن من اربعة دابة فارهة و دار واسعة و ثياب جميلة و سراج منيرة **قال رجل يا رسول الله ليس لنا ذلك فما هى فقال صلى الله عليه و آله** اما الدابة الفارهة فعقله و اما الدار الواسعة فصبره و اما الثياب الجميلة فحياؤه و اما السراج المنيرة فعمله.

رسالة فى جواب
الشيخ محمدمهدى بن الملا شفيع الاسترابادى

عن عشر مسائل منها ما سأل عن طهارة طين الطريق
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين .

امّا بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد ارسل اليَّ جناب الشيخ المهدى الشيخ محمدمهدى مسائل اراد كشف النقاب عن وجوهها و كنت فى شغل عنها و عن غيرها لموانع من الاعراض و الامراض تصدّ نى عن التوجه الى شَيْء و لكن لمّا التزمتُ اجابته فيها الزمتُ على نفسى ما يتسهّل من الجواب اذ لايسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور .

قال سلمه الله : قد اشتهر بين اصحابنا الحكم بطهارة طين الطريق اذا غلب على الظن نجاسته لان الاصل يقتضى الطهارة مع ان الظاهر يشهد بالنجاسة و ذهب العلّامة فى النهاية الى العمل بالظن الغالب عملاً بالظاهر و الحال انهم يحكمون فى غسالة الحمام بالنجاسة عملاً بالظاهر ما وجه الفرق بين الصورتين .

اقول : اختلف الاصحاب رضوان الله عليهم فى ثبوت النجاسة بايّ شىء يحصل بعد اصالة الطهارة فالمفهوم من المنقول عن ابن البراج من عدم اعتبار الظّن مطلقا فى اثبات النجاسة هو اليقين و ظاهر كلام العلّامة فى المنتهى الاكتفاء بالظنّ المستند الى سبب شرعى فالعلم المذكور فى خبر حماد عن الصّادق عليه السلام فى قوله الماء كلّه طاهر حتّى تعلم انه قذر و فى خبر عمار كل شىء نظيف حتى تعلم انّه قَذِر هـ ، عنده اعم من اليقين و الظاهر من كلامه ان السبب المعتبر هنا شهادة العَدْليْنِ لا العدل الواحد قال فى المنتهى لو اخبر عدل بنجاسة الاناء لم يجب القبول امّا لو شهد عدلان فالاولى القبول و قوله فى التذكرة ان استنَد الى سبب كقول العدل فهو كالمتيقّن و الّا فلا و الظاهر انه اراد به اذا كان مالكاً له كما قاله فى المنتهى لو اخبر العدل بنجاسة اِنائه فالوجه القبول و استبعد البهائى ما فهمه العلّامة من التعميم بناء على انّ العلم لايفهم منه

عرفاً الّا اليقين و جزم المحقق بعدم القبول بالعدل الواحد و جعل القبول بالعدلين اظهر و قال بعضهم شرط قبول العدلين اخبارهما بذلك لاختلاف العلماء فى المقتضى للتنجيس و قال بعضهم شرط قبول خبر العدل بنجاسة انائه ان يكون قبل الاستعمال اذ بعد الاستعمال لم يكن مالكاً ح للماء لذهابه بالاستعمال فيكون اخباراً بنجاسة مال الغير و اكتفى ابوالصلاح فى الحكم بالنجاسة بمطلق الظّنّ سواء استنَد الَى سببٍ شرعىّ ام لا و الظاهر من هذه الاقوال هو ما ذهب اليه العلّامة فى المنتهى من قبول الظنّ المستند الى سبب شرعى و هو شهادة العدلين و اخبار المالك و امّا غير ذلك فلاينقل الشىء عن حكم الاصل فأنه قد ثبت بيقين و لاينقض الّا بيقينٍ مثلِهِ لكن هذا حكم اقتِضائى من الشارع و اذا اطلقه فى جميع افراد الصور و كان فيها بعض الافراد خارجاً عن حكم الاقتضاء بحكم وضعى بان يكون لها مانع و المانع غالباً اقوى من المقتضى استثناه منها كما استثنى فى حكم الاقتضاء الكلى من قوله لاتنقض اليقين بالشك ابدا ثلاثة اشياء غسالة الحمّام و غيبة الحيوان و البلل المشتبه بالمنىّ فان المانع للاقتضاء فى الاوّل ما تجد من نفسك و من غيرك فى الحمّام من القاء النجاسات و عدم التحرز منها اعتماداً على التطهير فى الكثير فانه يحصل للمتنبّه المتفقد القطع بالنجاسة لكنك مع عدم التفقد عن بصيرة و عن غفلةٍ لايظهر لك الّا ان الطهارة ثابتة بيقين الاصل و انّ النجاسة مشكوك فيها و الشارع عليه السلٰم فى التكليف بما يشتمل المكلّفين يجرى الاحكام عن الله تعالى على ما تعرفه العامة فيكون ذلك عدلاً فى العوام لعدم احتمالهم اكثر من هذا و رأفةً بالخواص و توسعةً لهم فضلاً منه عليهم و منه ليشكروا آلائه على ارادته اليسر بهم دون العسر و المانع للاقتضاء فى الثانى ارادة الوسع بهم و التّخفيف عليهم و لم يجعل عليهم فى الدين من حرج لعلمه تعالى بايمانهم و اجابتهم له حين حملهم على المشآقّ فلمّا قبلوا خفّف عنهم و انزل لهم الايات لايُكلّف نفساً الا وسعها الخ، و المانع للاقتضاء فى الثالث انّ ما يشتبه به لايكاد يشتبه على احدٍ اذا تنبّه لذلك و لٰكنّه لمّا جوّز المنافى حكم بالاشتباه و انما جوّز المنافى لعدم الانتباه و التفقّد او

عدم البصيرة فى معرفة الموضوع فلاجلِ ذٰلِك جَعَل الشّكّ يقيناً لان هذا الشك
لم يحصل عن تساوى الطرفين و تعادلهما و انما نشأ ممّا قلنا و من مثله و من هذا
النوع السبب الشرعى فأنه لولا قبول شهادة العدلين لامتنع الحكم بين اثنين لعدم
الاطلاع من الحاكم على الغيب و على الامور الواقعيّة فتتعطّل الاحكام و يختلّ
النظام و هو اعْظم مفسدة من نقل الحكم باخبار العدلين عن يقين الاصالة و قد
اتّفقت كلمتهم على انّه لو كان الماء مبيعاً لازماً و شهد العدلان بنجاسته جاز
ردّه بشهادتهما و ان كان الحاصل منها هو الظّنّ و مثله اخبار المالك حال كونه
مالِكاً فأن ما اقامه الشارع الموصل للقاعدة مخرِجاً من حكمها مخصّصِاً لو لم
يعتبر لأنه مفيد للظنّ لم يعتبر المفيد لليقين لان الافادة منهما من حاكمٍ واحدٍ
فيجب القبول منه و المحكم من القرءان ناطقٌ بمثل ذلك فيما لو شهِدَ ثلاثة
بالزنا على شخصٍ فأنهم كما قال تعالى فاذ لم يأتوا بالشهدآءِ فاولٓئك عند الله هم
الكاذبون فأنه يجوز انّهم صادقون فى نفس الامر و حكم عليهم انّهم عنده
كاذبون لأنهم ليسوا باربعة فاذا عرفتَ ما اشرنا به ظهر لك ضعف ما ذهب اليه
القاضى و دلّ عليه كلام الخلاف و ظهر لك انّ المراد بالعلم فى الاخبار هنا ما هو
اعم منه و من الظن الشرعى و امّا اخبار العدل عن غير ملكه و ان افاد الظن كما
ذهب اليه الحلبى فلاينقل عن الاصل المتيقن لان افادته الظّنّ من قرائن لم يرد
عن الشارع عليه السلام اعتبارها و الّا لجرى فى جميع الاحكام كالعدلين فان
قلت انّما لم يجر فى الجميع كالعدلين لعدم اطّراد افادته فاذا حصلَتْ اعتبر قلتُ
انّما منعنا منه لعدم الاطّراد لو كان الاطّراد معتبراً فامّا اذا لم نعتبره و لم يعتبره
الشارع عليه السلام فاىّ فائدة فيه لانّ الشارع نصب لليقين نظيراً يقوم مقامه و
هو اخبار العدلين و ان لم يفد ظنّاً فأن اعتبر القائل بخبر الواحد الافادة قلنا هى لم
يعتبرها الشارع فى العدلين و لم يجعلها مناط القبول فكيف تكون مناطاً له من
غير جعل الشارع عليه السلٰم و ان لم يعتبرها فى الواحد فالواحد لم يَعْتَبِرْهُ
الشّارع عليه السلٰم فافهم فاذا فَهِمْتَ هذا فطين المطر طاهر لانّ المطر مُطَهِّر فما
اصابَهُ المطر فقَدْ طهر و فى رواية الكاهلى عن ابى عبدالله عليه السلٰم فى آخِرها

قال كُلُّ شيءٍ يراه المَطر فقد طهُرَ و فى الكافى و التهذيب و الفقيه عن ابى الحسن عليه السلام فى طين المطر انه لا بأس به ان يصيب الثوب ثلاثة ايّام الّا ان يعلم انّه قد نجّسه شيء بعد المطر فان اصابه بعد ثلاثة ايّام فاغسله و ان كان الطريق نظيفاً فلاتغسله هـ ، اقول هذه الرواية صحيحة المعنى و بيان ذلك ان قوله عليه السلام الّا ان تعلم انه قد نجّسه شيء بعد المطر ، ان اراد به اليقين فظاهر لان الظن على هذه الارادة حكمه ساقط فيكون الطين طاهراً و ان غلب على الظنّ النجاسة كما اشتهر و لا عيب فيه و ان اريد به الاعمّ فقد بيّنّا ان الظّن المستند الى سبب شرعى كالعلم و الاصحّ ثبوتُ النجاسة به و هو شهادة العدلين و اخبار المالِكِ حال التَّمَلُّكِ و ان اريد به مطلق الظنّ فقد بيّنّا ان الشارع لم يعتبره خصوصاً فى مقام معارضة اليقين بل ينقلب شكّاً حينئذ كما فى صحيحة زرارة فلايكون مخرجاً و ناقلاً عن اصل يقين الطهارة و قوله فان اصابه بعد ثلاثة ايّام فاغسله ، يحتمل ارادة الاستحباب و ارادة الوجوب و هذا الاحتمال يفهم من عبارة الحديث لا انّه منصوص عليه بارادة احدهما ليجب المصير اليه فأن احتملنا الوجوب لم يكن احتمالنا الّا من لفْظ الامر مع قطعِ النظر عن كونه واقعاً بعد ما هو نص على نفى الغسل و ان احتملنا الاستحباب اعتضد بكونه واقعاً بعد نفى الغسل و بفهم العقل اذ ليس يفهم انّ الدّاعى الى الغسل الّا كونه بعد ثلاثة ايّام و لايفهم من ذلك الّا انّه مظنّة لابواب (لابوال ظ) الدّوابّ و اروائها و احتمال ملاقاة النجاسات و هى مؤيدات الاستحباب فاحتماله ارجح و لاسيّما ما يفهم من قوله الّا ان يعلم انه قد نجّسه شيء بعد المطر لأنه عليه السلٰم حصر الوجوب الغسل فى العلم بالتنجيس بعد المطر خاصّة و امّا بعد الثلاثة الايّام فليس داخلاً فى التنجيس اذ هو طَورٌ آخر فيحمل على الاستحباب لاحتمال النجاسة او الكراهة و الاحتمال و ان كان مساوياً او راجحاً هُنَا لايكون موجباً للنجاسة الّا عن السبب الشرعى لاعتبار الشارع عليه السلٰم له فهو بحكم امرِه بذلك و كذلك قوله عليه السلام و ان كان الطريق نظيفاً ، فأنه مرجّح لكون الامر بالغسل للاستحباب لان النّظافة يتبادر الى افهام اهل العرف منها النزاهة التى

يقصد منها الاستحباب و الكمال و هى مقابلة لخصوص ذلك الامر بالغسل و المعنى ان لم تكن نظيفة فاغسله و ان كانت نظيفة فلاتغسله فافهم لانّ مردّ ذلك كله الى انّ طين المطر لاينجس الّا بالعلم بالتّنجيس بعد المطر و الّا فهو طاهر مطلقاً و يكره بعد ثلاثة ايام للاحتمال المذكور و هذا هو الذى فهمه العلماء و يدلّ على الطهارة مطلقاً الى ان تعلم النجاسة باليقين او الظن الشرعى ما رواه فى الفقيه قال و سئل عليه السلام عن طين المطر يصيب الثوب فيه البول و العذرة و الدم فقال طين المطر لاينجس هـ ، و قوله سلمه الله مع ان الظاهر يشهد بالنجاسة ، قد قلنا فيه ان الظاهر هو المعتضد بالقرائن التى اعتبرها الشارع عليه السلام خاصّة و تثبت بها النجاسة و هى مختلفة بحسب مقامات الاصل فهُنَا شاهِدا عدلٍ او يقين مستند الى الحسّ او ما يقوم مقامه او بعد ثلاثة ايام فى الكراهة حيث اعتبرها الشارع عليه السلام لأنه حصر التنجيس هُنا بعد الطهارة فى العلم و اقلّ مراتِبهِ الظنّ الشرعى لأنه عليه السلام اقامه مقامه فى مثل ما نحن فيه ففى الكافى و التهذيب عن الصادق عليه السلام فى الجُبْنِ قال كل شىء لك حلال حتى يحكيك شاهدانِ يشهدانِ عندك انّ فيه ميتةً و فيهما عنه عليه السلام كل شىء لك حلال حتى تعلم انه حرام بعينه فتدعه من قبَلِ نفسِك و ذلك مثل الثوب يكون عليك قد اشتريته و هو سَرِقةٌ الى ان قال عليه السلام و الاشياء كلها على هذا حتّى يستبين لك غير ذلك او تقوم به البيّنة هـ ، اقول و لا شك انّ الحكم واحد فى المسئلتين بل و فى غيرهما لصريح قوله عليه السلام و الاشياء كلها علَى هذا فافهم و امّا الفرق بين هذه و بين غسالة الحمّام فقد تقدّمت الاشارة اليه لانّ الظاهر انّ الظّاهر لايعارض الاصل الّا بمرجّحات يحصل منها ظنّ متاخم للعلم و الظنّ الغالب الذى ذكره العلامة (ره) فى النهاية يراد منه هذا المتاخم للعلم لاجل قوّة القرينة كما اذا اتاك الفقير العريان و آتيتَهُ ثوباً عتيقاً فأن الظاهر انه صدقة و تمليك لقوّة القرينة من كونه فقيراً عرياناً و كونِ الثّوب عتيقاً قليل القيمة و هذا الظاهر بهذه القرينة مرجّح على اصل ملكك للثوب بخلاف ما لو كان مَنْ اعطيته ليس محتاجاً و الثوب ذا قيمةٍ عالية فأن الظاهر هنا لا يرجّح على

اصل الملك او يراد منه الظنّ الذی اعتبره الشارع عليه السلام من اخبار المالك و من شهادة العَدْلَيْنِ و انّما صرنا فی توجيه كلامه علی هذا لما علم من مذهبه فی كتبه كما سمِعتَ سابقاً و ان فرضتَ انه اراد هنا من الظن ما هو اعم من الشرعی كما ذهب اليه ابوالصَّلاح قلنا قد مضی ما يدلّ علی نفيه و انّ الحقّ ما اخْتاره فی المنتهی هذا حكم الفتوی و ان اردتَ الاحتياط بغسله عند حصول هذا الظنّ و قصدتَ الاحتياط الاستحبابی فلا بأسَ بل لاينبغی حينئذٍ تركه لكثيرٍ من الناس و لهذا امر الشارع بالغسل علی جهة الاستحباب بعد ثلاثة ايّام و السّرّ فيه و الله سبحانه و رسوله و اله صلی الله عليه و اله اعلم ان الندب الی غسله بعد ثلاثة ايّام لأنه بعد الثلاثة ايام مظنّة لحصول الابوال و الارواث و بعض النجاسات او كثرة حصولها فقد يحصل لبعضِ المكلّفين هذا الظنّ فتضطرب نيّته فی العبادات و يحصل له التردّد فيما يعتبر فيه الجزم حتی يغسل ما اصابه بل قد يحصل التردّد لبعض مَن يعلم عدم وجوب الغسل هنا و الشارع عليه السلام مريدٌ لاطمئنان نفوس المكلّفين كما فی نظائره من الاحكام كقوله عليه السلام فی اثر الدم من الحيض بعد الغسل اصبغيه بمشقٍ و امّا قبل الثلاثة فحصول هذا الظنّ لبعض المكلفين قليل بالنسبة الی ما بعدها لقلّة مظنّة حصول الابوال و الارواث و النجاسات فالحمل عليه منه عليه السلام ربّما يكون هادماً لما بنی من طهارته بالمطر اذ ليس كل المكلّفين يفهمون فيلزم من ذلك مع مخالفته لما فی الواقع الوجودی او التشريعی الحرج المنفی فی هذه الشريعة السمحة.

قال سلمه الله: قد فسّر الاصوليون الحكم الشرعی بخطاب الله المتعلّق بافعال المكلفين او ما يقوم مقامه كالسنة مع انهما دليل شرعیِ للاحكام فيكون الفقه علی هذا هو العلم بخطاب اللهِ الحاصل عن خطابه المستفاد من تعريفه و هو العلم بالاحكام الشرعية عن ادلّتها فيتّحد الدليل و المدلول و هو فاسد.

اقول: الفقه هو العلم بالاحكام الشرعية و الاحكام اوامر الله و نواهيه و هی خطابات علی حدة تتعلق بافعال المكلفين من حيث اتّصافها لذاتها بحسن او قبح و هذا العلم الذی هو العلم بها ليس ناشيا عنها انّما هو ناشٍ عن خطابات اخر

لیست احکاماً و لم تتعلق بافعال المکلفین من تلک الحیثیة و انّما هی ادلّة ترشد المستوضح المستنبط الی تلک الخطابات التی هی الاحکام و تبیّنها و هی غیرها فان هذه هی الادلّة الّتی نشا العلم بالاحکام عنها فأن الامر للوجوب مثلاً کقوله فلیحذر الذین یخالفون عن امره لیس هو قوله تعالی اقیموا الصلٰوة و لا قوله صلّی الله علیه و اله صلّوا کما رأیتمو نی اصلّی ، فلم یتّحد الدلیل و المدلول علی ما فی السؤال و لیس الخطاب المستفاد من تعریفه هو الخطاب الذی هو الدلیل بل هما متغایران فلایلزم الاتّحاد ثمّ اذا عرفت هذا فنقول لیس کلّما اتّحد الدلیل و المدلول کان فاسداً و انّما یکون فاسداً اذا کانا فی نفس الامر متغایرین و حکم بالاتّحاد فی المتغایرین او لزم من فرض الاتّحاد توقف کلّ من المتغایرین علی الاخر لا مطلقا و لذا قالوا ان الحدّ عین المحدود مفصلاً یعنی ان الشیء من حیث الاجمال محدود و من حیث التفصیل حدّ لا انهما متغایران و قد قال الشیخ جواد فی شرح الزبدة بعد ذکر ان الحد عین المحدود لایقال ان الحدّ لیس عین المحدود و انما هو مغایر له کیف و المحدود مجمل و الحد مفصل فاین تحصیل الحاصل لانّا نقول المغایرة هنا انما هی فی الملاحظة فقط و اما الملحوظ فهو شیء واحد أنتهی ، و الحد دلیل و المحدود مدلول هذا عَلَی ما یظهر و الحاصل انّ اتحاد الدّلیل و المدلول لیس فاسداً مطلقا فافهم و هُنا کلامٌ دقیقٌ لیس هذا محلّه و لایحسن ذکره .

قال سلّمه الله : ما معنی قول العلماء ان کلمة لا اله الّا الله منطبقة علی جمیع مراتب التوحید و ما کیفیّة ترکیب کلمة الشهادة علی طریقة النحاة الّتی لایتّجِهُ علیها شیء من المفاسد اصلاً .

اقول : اعلم ان مراتب التوحید اربعة توحید الذّات و توحید الصّفات و توحید الافعال و توحید العبادة فاذا قلتَ لا اله الّا الله یَعْنی لیس هو الٰهین کما قال الله تعالی و قال الله لاتتّخذوا اِلٰهَیْن اثنَیْن انما هو الٰه واحِدٌ ای لیس له ضدّ و هذا توحید الذّات و یعنی انه لایشابهه شیء فی صفاته قال الله تعالی لیس کمثله شیء ای لیس له ندٌّ و هذا توحید الصفات و یعنی انه لیس له مثیل فی افعاله و لا

شرك لاحد فی مخلوقاته قال تعالی اَرُونی مَا ذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فی السمٰوات و قال هذا خلق الله فاَرونی ما ذا خلقَ الّذینَ مِنْ دُونِهِ ای لیس له مثل فی افعاله وَ هٰذا توحید الافعالِ و یعنی انه لیس له شریك فی عبادته قال تعالی و لایشرك بعبادة ربّه احداً ای انّه متفرّد بالعبادة و ما سواه کلّهم عباده فاشراك احدٍ منهم فی عبادتِهِ تعالی اِتّخَاذٌ له انه الهٌ و هذِه الکلمة الشّرِیفة نافیة لکل اله الّا الله لانّ اله نکرة فی سیاقِ النّفی مُتَضمِّنة لمِنْ و الاصل لا مِن الهٍ فکانت للعموم المؤکّد لوقوعها بعد لاء البتریة و تضمّنها لَمِنْ ففی الرکن الاوّل یعنی توحید الذات مَنْ جَعل انّ الازل شیء غیر اللهِ کما یتوهّمه کثیرون انّه فضاء قدیم و الله تعالی فیه فلیس بموحدٍ للذّات و کذلك مَن قال بسیط الحقیقة کلّ الاشیاء و کذلك مَن قال بانّ معطی الشیء لیس فاقداً له فی ذاته بخلافِ ما لو قال لیس فاقداً فی مُلکه فأنه حقّ و کذلك مَن قال انّ الاشیاء حاصلة له تعالی حاضرة لدیه فی الازل حصولاً جمعیّا وحدانیّا غیر متکثر و لا متغیّر و کذلك مَن قال انه مبدءُ الفیض و هو ظاهر علی ذاته بذاته فله الکلّ من حیث لا کثرة فیه فهو من حیثُ هو ظاهر یقال الکلّ من ذاته فعلمه بالکل بعد ذاته و علمِه بذاته و یتّحد الکلّ بالنسبة الی ذاته فهو الکلّ فی وحدةٍ کما نقلوه عن الفارابی و امثال هذه المقالات الفاسدة فکل مَن قال بشیء منها فلیس بموحّدٍ للذّاتِ و فی الرکن الثانی یعنی توحید الصفات مَن جعل ان الاشیاء من ذاته تعالی کالشعاع من المنیر فلیس بموحدٍ فی الصّفات و خالف قوله تعالی لیس کمثله شیء لأنه جعل السّراج مثلاً له، تعالی الله و کذلك کل مَن وصف علمه بوصفِ علمِنا فقال انّ علمه الذاتی مطابق لمعلوماته کعلمنا و مقترن بها کعلمنا لان علمنا مطابق للمعلوم و الّا لم یکن علماً به و مقترنٌ به کذلك او وصف قدرته باوصاف قدرتِنا کما قال الصادق علیه السلام فی دعاء رکعتی الوتیرة بعد العشاء: بدَتْ قدرتُك یا الهی و لم تبدُ هیئةٌ یا سیدی فشبّهوك و اتّخذوا بعض ایاتك ارباباً یا الهی فمن ثَمّ لم یعرفوك، و کذلك حیاته و سمعه و بصره و سائرالصفات الذاتیة لأنها عین ذاته فلاتوصف باوصاف خلقه تعالی فکلّ مَن

وصف صفاته الذاتيّة بصفاتِ خلقه فليس بموحدٍ فی الصفات و فی الركن الثالث يعنی توحيدَ الافْعَال مَن زعم انّ احداً من جميع خلقه يفعل شيئاً بالاسْتِقلال بان يحدث مادّةَ مصنوعِه من غير ما خَلَقَ اللهُ فهو مُشْرِكٌ يعنی ليس بمُوَحّدٍ فی الافعال و ذلك لان جميع الفاعلين من خلقه انما يفعلون بما خلق فيما خلقَ كالنجّار فانه يعمل بالحديد الذی خلقه الله فی الخشب الذی خلقه الله بالقوی الّتی خلقها الله و التميز الذی خلقه الله و لهذا قال تعالی هل من خالق غير الله ،و فی الركن الرابع يعنی توحيد العبادة ان كلّ مَنْ عبد غير الله او مع الله او توكّل عليه او اعتمد عليه او رجاه او خافَهُ الّا لله اَوِ انقادَ له لا لِلّهِ فليس بموحّدٍ فی عبادة ربّه تعالی و منه قوله تعالی أرأيتَ مَنِ اتّخذَ الهه هويٰهُ فسمّی اتّباعَ هويٰه الٰهاً فكل من فعل شيئاً ممّا ذكرنا فی الاركانِ الاربعة فأنه لم يصدق عليه فی الحقيقة انّه قام بمعنی لا اله الّا الله و ان صدق ظاهراً الّا انّه فی الحقيقة لم يقلها مخلصاً و هو قوله تعالی و مايؤمنُ اكثرهم بالله الّا و هم مشركون ، و الحاصل انّ المراد بجميع مراتب التوحيد فی قولهم هذه المراتب الاربع و الفروع المترتّب عليها جميع العلوم و التّكاليف و مثّلْتُ بشیء من ذلك للبيان.

و قوله سلمه الله و ما كيفية تركيب كلمة الشهادة الخ ، فالواجب اوّلا بيان معنی اللّفظ فاعلم انّه سبحانه لا شريك له لا فی نفس الامر و لا فی الامكان و الفرض و لكن لمّا احتال ابليس لعنه الله علی الجهّال من بنی آدم عليه السلام و امرهم ان يصوّروا صور الصالحين من آبائهم ليتبرّكوا بصورهم فصوّروهم و وضعوهم فی بيوتهم فلما ماتوا و كانت اولادهم من بعدهم قال لهم ابليس انّ هذه التی فی بيوتكم هی آلهتكم و كانت اباؤكم يعبدونها فاعبدوها فأنهم شركاء لله و يشفعون لكم عبدوها و سمّوها الهةً و هی ود و سواع و يغوث و يعوق و نسر و اللات و العزی و امثال ذلك فقالوا مثلاً لهُبَل هذا اِلٰه و وَدّ اله و سواع الهٌ و هكذا و الله سبحانه اله فجعلوا الالهة متعددةً و لهذا انكروا علی محمّد صلی الله عليه و اله لمّا نفاهم و دعاهم الی الله وحده فقالوا أجعل الالهةَ الهاً واحداً انّ هذا لشیء عجاب بل الله واحد من جملة الالهة فقال لا اله الّا اللهُ ،

فکان معناها لا اله من هذه الالهة التی سمّیتموها باسم الله سبحانه و جعلتموه واحداً منها فی دعواکم الّا الله فبهذا المعنی سقط اعتراض مَن قال لایخلو ان یکون المستثنی منه الذی هو المنفی الالهة الحق او الالهة الباطلة فان کان المنفی هو الالهة الحق لزم تعدّد الالهة و لم یجز نفی ما هو الحق و اِنْ کان المنفی هو الالهة الباطلة لم یجز الاستثناء للحق تعالی منها و الجواب ما ذکرنا من انّها الهة باطلة و لکنهم اعتقدوا انّها الهة حقّ و انّ الله سبحانه الٰه حقّ داخل فی جملة ما ادّعوا حقیّتها فاتت کلمة الشهادة نافیة لبعض ما ادّعوا و مثبتةً لبعضٍ نافیةً لتلك الالهة بمعنی انکم کذبتم فیما ادّعیتم فیها و صدقتم فیما قلتم فی الله سبحانه فلذا اثبته بالّا فالاستثناء من دعویٰهم التی هی عندهم حق و فی نفس الامر فیها باطل و حق و النفی وارد بلا علی الباطل و الاثبات بالّا للحقّ فاذا عرفتَ معناها فی اللّفظ فاعلم انّ علماء النّحو ذکروا فی اعرابها وجوهاً اشهرها وجهان:

احدهما انّ الاسم الکریم مرفوع علی البدلیة.

و ثانیهما انه مرفوع علی الخبریة و الاوّل اشهر و اکثر جریاناً علی اَلْسنة المعرِبین مع اختلافهم فی اسم لا فقال الاکثر انه مبنی لتضمّنه معنی الحرف و هو مِنْ و التقدیر لا من الهٍ فأن افادة النکرة للعموم من هذا التضمّن فبنیت لمشابهتها لِمِنْ و ذلك لمن حصر علّة البناء فی مشابهة الحرف فهی بمعنی کل اِلٰهٍ و قیل بنی الاسم معها علی الترکیب فهو کجزء کلمة ای کحرف من کلمة لمن لم یحصر علّة البنآء فی مشابهة الحرف الّا انه فی الحقیقة راجع الی مشابهة الحرف لان المراد من الحرف ما جاء لمعنی اَوْ لَا و هو الظاهر و ذهب الزّجاج الی انّ اسم لا معرب و الاوّل اقرب و فائدة ذکر الاختلاف یبنی علیه بعض المقصود فمن قال بانّ الاسم الکریم مرفوع علی البدلیة اختلفوا فمنهم من قال هو بدل من الضمیر المستتر فی الخبر المحذوف المقدّر بتستحقّ العبادة او بموجود او فی الوجود و ما اشبه هذا و التقدیر لا اله یستحقّ العبادة الّا الله فالله بدل من ضمیر یستحقّ لأنه اقرب و الإبدال من الاقرب اولی و لأنه تابع فی

الاعراب للمبدل منه و تبعيّة اللفظ فی الاعراب للفظٍ اولی من تبعيّتِه لمحل اللفظ و هذا بنآء علی انّ لا اله مبنی و هو و ان حلّ محلّ المبتدأ اِلّا انّه الآن فی محلِّ نصبٍ بلا او منصوب بها علی قول الزجاج و خبرها المحذوف مرفوع بها لا بالمبتدأ فيكون محلّها الاقرب هو النصب فلايكون الاسم الكريم المرفوع بدلاً من اسمٍ بعيدٍ محلّه النّصب و محلّه فی الرفع محلّ المحل فهو ابعد فالإبدال من الضمير مع قربه و كونه بحكم اللفظ اولی فان قيل انّ الضمير نفسه ليس مرفوعاً و انّما محلّه الرفع فلا بدّ لكم من الابدال من المحل قيل له ان المرفوع لايبدل من المنصوب و الضمير محله الرفع فالابدال منه مع قربه اولی من الابدال ممّا محلّه النصب و انّما الرفع محلّ المحل مع بُعْده فلو ابدل من محلّ محلّه الّذی هو المبتدأ المرفوع لزم بُعْدانِ بعدٌ باعتبار اللفظ فأن الخبر اقرب و بعدٌ باعتبار المحل فأن المحل اقرب من محل المحلّ و نظير الابدال من الضمير ماقام احدٌ الا زيدٌ و نظير الابدال من المحل لا احدٌ فيها الّا زيدٌ و هذا مذهب الاكثر و ربّما استشكل بعضهم فی الاحتمالين فی الابدال من الضمير و فی الابدال من محل المبتدأ اما فی الاوّل فلان البدل فيه بدل البعض و شرطه اشتماله علی ضمير المبدل منه و ليس فی هذا ضمير المبدل منه و امّا فی الثّانی فلأنهما هنا متخالفان فی النفی و الاثبات و الجواب عن الاول بان البدل من تمام المبدل منه فلايحتاج الی ضمير يربطه به لان فائدة ضمير الربط لئلّايدل انه كلام جديد فلايفهم البدلية من اصلها بخلاف ما هنا و عن الثانی فلان البدلية فيهما من حيث الاشتراك فی العامل فان قولك ماقام احد الّا زيد قد اشترك فيه فی قام احد و الّا زيد لأنهما معمولان لقام فلا ضرر فی البدلية و نظير الابدال من المحل لا احد فيها الاّ زيدٌ و ربّما استشكل بعضهم و قالوا ان شرط البدل ان يحلّ محلّ المبدل منه و هنا لايمكن فيه و الجواب اوّلاً انا لانسلّم ان البدل شرط صحته ان يحل محل المبدل منه لفظا و انّما شرطه ان يحل محلّه فی المعنی الذی يدل عليه اللفظ و ان لم يصح ان يحلّ لفظه محل لفظ البدل كما قرّره الشيخ الرضی رحمه الله فی انا ابن التّارك البكری بشرٍ و لانّ مَن يذهب الی البدليّة

فیما نحن فیه یجعل المبدل منه کأن لم یکن فیکون البدل مکانه و قیل ان البدل لیس هو زیدٌ وحدَهُ بل البدل الّا زید لأنه بیان لاحدٍ الذی عنیت بعد احد الذی نفیتَ لانك حین قلتَ ماقام احد نفیتَ القیام عن بعض ما یتناولهُ احَدٌ و بقی منه شخصٌ لایعلمه المخاطب بعینه و لایعلم هل نفیتَ عن الکل او عن البعض و أنت عند نفسك انما نفیتَ عما سوی زید فبیّنتَ للمخاطب من لم تنفِ عنه الخطاب فقلتَ الّا زَیْدٌ و قیل انّ هذا بدل علی حدة لیس من الابدال یعنی انه بدل لغوی لا اصطلاحی و الظاهر انه اصطلاحی و لا منافاة کما ذکرنا و قیل ان الابدال فیه علی فرض ما فیها احد الّا زید لانّ المعنی لایختلف و یصحّ ان یقع ح البدل موقع المبدل منه و من قال بانّ الاسم الشّریف مرفوع علی الخبریّة و هو سیبویه و اتباعه اراد بأنه خبر عن المبتدأ لا انه خبر للَا فلایرد علیه ان الاسم الکریم معرفة و لا لاتعمل الّا فی النکرات و ذلك لان محل اله الابتدا و المبتدأ قبل دخول لا مرفوع و الاسم الکریم خبره و التقدیر الاله المعبود بالحق الله فلمّا سمّوا الهتهم بهذا الاسم الذی هو الاله و جعلوه سبحانه واحداً منها وجب نفی تلك الالهة عن المشارکة فی هذا الاسم فأَتوا بلا البُتریّة التی تنفی جنس ما دخلت علیه فقالوا لا اله فلمّا علم انهم ادخلوا الاله الحقّ فی جملة هذا الجنس علی زعمهم وَ تناوله النفی بالنّظر الی تسمیتهم و جعلهم ذلك جنساً یشمله تعالی عن ذلك وجب استثناؤه فقالوا الّا الله تعالی فأنه اله ثابتٌ بالحق لایجوز نفیه و قیل القول بالخبریة ارجح من القول بالبَدلیّة لعدَمِ الاحتیاج الی تقدیر ما الاصل عدمه و ما قیل انّ فیه تکَلُّفَاتٍ بمعنی انّ المبتدأ انّما یتمحّض لکونه مبتدأ باعتبار المحَلّ فلایلزم منه ترجیح الوجه الاول علیه اذ لا مناص عن هذا التّأویل علی البدلیة و الخبریّة و ربّما ضعّف بعضهم القول بالخبریّة بثلاثةِ امورٍ:

الاول انه یلزم منه کون خبر لا معرفةً و لا لاتعمل الّا فی النّکرات.

الثانی ان الاسم الکریم مستثنی و المستثنی لایصح ان یکون غیر المستثنی منه لأنه لبیان ما قصد بالمستثنی منه.

الثالث ان اسم لا عام و الاسم الکریم خاصّ و الخاص لایکون خبراً عن

العام فلاتقول الحيوان انسان و اجيب عنها اَمّا عن الاول فبما تقدّمَ من انّ الاسم الكريم خبر للمبتدأ لا خبر للا وَ اِذا كَانَ خبراً للمبتدأ كان مرفوعاً به قبل دخول لا و قبل دخولها هو معرفة و انّما نكّر لاجلِ لا ليفيد العموم و ذلك كما قال سيبويه انّ حال تركيب الاسم مع لا لَا عمل لها فى الخبر و انه حينئذٍ مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخول لَا و علّل ذلك بأَنّ شبههَا بِاِنَّ ضَعُفَ حين رُكِّبت و صارت كجزء كلمة لاتعمل و مقتضى هذا ان يبطل عملها فى الاسم ايضا لكن ابقوا عملها فى اقرب المعمولين و جعلت هى مع معمولها بمنزلة المبتدأ و الخبرُ بعدهما على ما كان عليه من التجرّد و اذا كان كذلك لم يثبت عمل لا فى المعرفة أنتهى، اقول و اغلب هذه اصول غير صحيحة و الاصح ان التركيب لايمنع عملها كيف و هو يصحح عملها فى الاسم و فى الاسم و الخبر فى قولك لا غلامَ سفرٍ حاضرٌ مع وجود التركيب بل الاصح انها لما كانت لنفى الجنس وجب اَلّا تدخل على المعارف لان نفى المعرفة لايستلزم نفى الجنس الّا اَنْ ينكّر و اذا اريد دخولها على معرفة نكّر و ادخل معه من جنسه ليحسن دخولها عليه لنفى الجنس هذا اذا كان اسماً لها فلو وقع بعده المعرفة انكفّت عنه لمنافاة خصوصه بالتعريف لعمومها فيقع مرفوعاً باصل اسمها قبل دخولها و كان معرفة و انّما نكّر لاجل دُخولها فقولك لا اله الا الله اصله الاِلهُ اللهُ و لا احد فيها الّا زيد اصله الاحد فيها زيدٌ فلمّا سمّى المشركون الهتهم باسم الاله و جعلوا الله سبحانه واحداً من جملة من يشمله اسم الاله و كان الاله قبل تسميتهم مختصاً بالمعبود الحقّ متعيّناً له فنُكّر ليشمل الحقّ و الباطل و ادخلت عليه لا النافية للجنس و المقصود منها نفى الباطل عمّم النفى كلّ باطلٍ و استثنى من عموم النفى الحقّ لانّ النفى لايشمله و لكن استثنى لئلّايتوهم عموم النفى المستلزم للكفر و لهذا يقال ایّ كلمة اوّلها كفر و اخِرها ايمان و هى لا اله الّا الله و الاصل قبل ان يسموا الهتهم بذلك الاله الله و من ثَمّ قال بعض العرفآء كالغزّالى و غيره انّما أُتِى بلا مع ان لا اله الّا الله معناها الالهُ الله لأنها مكنسةٌ لغبار الاوهام و للتوصّل لاثبات وجود الحق الفرد فى الافهام فالاسم الكريم مرفوعٌ على الخبريّة و العامل فيه

علی الاصحّ هو المبتدأ و هو الاله قبل ان ینکّر لاجل دخول لا کما قلنا فافهم و الجواب عن الثانی قیل لانسلّم ان اسم لا هو المستثنی منه و ذلك انّ الاسم المعظّم اذا کان خبراً کان الاستثناء مفرغاً و المفرغ هو الذی لایکون المستثنی منه فیه مذکورا نعم الاستثناء فیه انّما هو من شیء مقدّر لصحة المعنی و الاعتداد بذلك المقدّر لفظاً و لا خلاف یُعْلَم فی نحو ما زیدٌ الّا قائم اِنّ قائماً خبر عن زید وَ لَا شَكَّ انّ زیداً فاعل فی نحو ماقامَ الّا زید الخ، اقول و هذا المفرّغ لا فرق فیه بین ما لم یذکر المستثنی منه او یذکر و لایُعتدّ به فأن المُسْتَثنی منه فی ما زَیْدٌ اِلّا قائم هو احوالُ زیدٍ و معانی افعاله من قیام و قعود و اکل و شرب وَ مَا اشبَه ذلك من صفاتِهِ الفِعْلیّة و التقدیر ما حال زید الّا قائم فنفیتَ جمیع احواله الّا قائم فوقع قائم فی ما زید الّا قائم خبراً عن زید اذ لم تخبر عنه بغیره و لیس زیدٌ مستثنی منه و انّما المستثنی منه هو المقدّر و هو حاله فالله فی کلمة التوحید لیس مغایراً فی الاصل لاله و انّما أُتِی بلا لنفی ما توهّم دخوله فیه کما تقدّم فراجع و عن الثالث بان اسم لا و ان کان فی الصورة اللفظیة عامّا لٰکنه لم یکن و الحال هذه مبتدأ للاسم الکریم لأنه انّما کان عاماً لاجل تحقّق فائدة دخول لا علیه و الّا فهو خاص کما ذکرنا قبل و الاسم الکریم لیس خبراً لاسم لا وحده حال الترکیب بل له مع لا لأنهما حینئذٍ بمنزلة الاله الله و ذلك لأنه لمّا جعلوه عاماً بزعمهم و هو خاص فی الواقع اتی الشارع لاجل تخصیص هذا العموم المُدَّعی بلا لنفی ما زعموه و یبقی الفرد الخاص الحقیقی سبحانه و اتی بالّا لبیان بقاء الخاص و ارادة التخصیص کراهة توهم عموم النفی فوقع الاسم الکریم فی الحقیقة خبراً عن الخاص لا عن العام فافهم و اعلم ان هذین الوجهین اصح ما قیل فی ترکیب کلمة التوحید بقی الترجیح بینهما و الذی انا علیه ضمیری و ارادتی و ترجیحی هو انّك ان اعربتَ الکلمة علی ما یطابق معتقد عامة الناس فالوجه الاوّل ارجح و اوفق و ان اعربتَها علی ما یطابق توحید الخواص و اهل المعرفة الذین قال صلی الله علیه و اله فیهم اعرفکم بنفسه اعرفکم بربّه و قال امیر المؤمنین علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربّه، فالوجه الثانی ارجح و

اوفق و ان اردتَ الترجيح من جهة الاصول العربية التى بنى النحويّون عليها اصولهم فالثانى اولى ايضاً لقلّة التقدير و خفّة التغيير هذا عندى مجملاً و بيان هذه الترجيحات الثلاثة يحتاج الى تطويل طويل و امّا قولكم على طريقة النحاة التى لايتّجه عليها شىء من المفاسد فهذا شىء مايمكننى عليه لأنى اذا قرّرتُ انّما اقرّر على ما عندى و من لم يوافقنى يورد علىّ اعتراضات صحيحة كانت ام فاسدة هى عنده صحيحة و كذلك الاخر و المسألة فيها خمسة وجوه كل قوم يقرّرون مذهبهم على ما يفهمون و يعترضون على غيرهم و الله سبحانه يهدى الى الحق و الى طريق مستقيم.

قال سلّمه الله: قال الله تعالى و الليل اذا يسر لمَ حذفت الياء بغير جازم.

اقول: ان القرءان و علم العروض طريقة كتابتهما غير كتابة سائرالكتب و العلوم فان علماء العروض يكتبون مثلاً التنوين نونا و الكلمة المتّصلة يفصّلونها على حسب الوزن و امّا القرءان فيكتب منه بعض الكلمات على وجهٍ يوافق القراءتين او على احتمال ان يقرأ به كما كتبوا و كل انسان الزمناه طٰئِرَهُ فى عنقه مع انهم لايحذفون الف المدّ و لو كانت فى الجمع كالضاۤلّين و لكن حذفوها هنا لاحتمال ان يقرأ ألزمناه طَيْرَهُ على الجنس و كذلك كتبوا و جاۤئَ يومئذ بجهنم و جاۤئَ بالنّبيين خاصّةً فى هذين الموضعين على هذه الصورة كصورة جَائِى لاحتمال ان يقرأ و جَآء على المعلوم و يكتبون امرأت نوح و امرأت لوط و كل امرأة اضيفت الى زوجها فى القرءان بصورة التاء الممدودة لا بصورة الهاء كما هو المعروف و اذا وقفوا عليها وقفوا بالتّاء لا بالهاء فيجعلون اللفظ تابعاً للنقش كما جعلوا الخطّ فى مواضع النقش تابعاً للفظ فى مثل سندع الزبانية و قالوا تحذف الواو فى الخطّ تبعاً لحذفها فى اللفظ و قد تحذف اعتباطاً نحو يوم ياتِ لاتكلّم نفس الّا باذنه و قد تحذف لمراعاة سجع الآى مثل فكيف كان نكيرِ و منه و الليل اذا يَسْرِ لكن هنا لطيفة دقيقة عجز عن حلّها الاكثرون و هى ان رجلاً سأل الاخفش فقال لمَ حذفت الياء من و الليل اذا يسرِ بغير جازم فقال اخدمنى سنةً فخدمه سنةً ثم قال له اعطنى اجرتى بان يجيبَنى عن مسئلتى فقال الاخفش

الليل يُسْرَى فيه لا انّه يسرى، هذا جوابه لذلك السائل فتحيّر العلماء و اولوا الافهام الذكيّة فى حل هذا الرّمز و الذى يظهر لى انّ السرى يستعمل فِى السّير فى الليل و عن ابى زيد السُّرَى اوّل الليل و وسطه و آخره و هذا معروف فى اللّغة و كانت عادتهم يسرون الليل فاذا بَقِيَ منْ آخِرِهِ قدر ربع الليل اناخوا و تركوا السُّرَى فلمّا سأله لمَ حذفت الياء من و الليل اذا يسرِ بغير جازم قال له الليل يسرى فيه و يحذفون اخره السّرى فيه فالّذى يسرى فيه يحذف اخره للاستراحة اشارة الى انهم حذفوا الياء التى هى اخر يسرى لمراعاة سجع الاية و للاستراحة عند التلفظ بقطع النفس و الوقف على الراء فافهم.

قال سلمه الله: قال الله تعالى و اذا الوحوش حشرت لاىّ شىء تحشر الوحوش مع انها ليست ذات شعور و لا مكلّفة فى الدنيا حتى جزاها الله بالثواب و العقاب فى الاخرة و يوم القيٰمة يوم جزاء المكلفين بالطاعات و محاسبة العباد المطيعين و العصاة.

اقول: الذى دلّت عليه الشريعة الغرّاء و نطق به القرءان و دلّ عليه العقل المصفّى بملازمة اداب الكتاب و السنّة ان جميع الحيوانات من الذّرّة فما دونها الى الحيتان فما فوقها و ما بينهما مكلّفة بل جميع النباتات و الجمادات فى كلّ شىء بحسبه و انها كلها محشورة و محاسبة و مثابة و معاقبة و ان كان فى بعضها يكون ثوابه و عقابه فى الدنيا كما روى انّ زمزم افتخرت على شط الفرات فاجرى الله فيها عيناً من صَبِر و منها ما يكون فى البرزخ و منها فى الآخرة و مما يدلّ على تكليف الحيوانات قوله تعالى و ما من دآبّة فى الأرض و لا طآئر يطير بجناحيه الّا امم امثالكم مافرّطنا فى الكتاب من شىء ثم الى ربهم يحشرون، و من السنة ما اشتهر بروايته من الفريقَيْن انّ الله تعالى يقتصّ للجمّاء من القرناء حتّى ان بعض العلماء قال ان كل نوع من الحيوانات ارسل الله اليهم نبيّا من نوعهم و يخاطبهم بلغتهم عن الله تعالى و ذلك من قوله تعالى الّا اممٌ امثالكم قال فاذا كان كل نوع من الحيوانات امّةً مثل بنى آدم بنصّ القرءان و قد قال تعالى و ان من امّةٍ الّا خلَا فيها نذير فقد دلّ ان كلّ امّة خلا فيها نذير و قال تعالى و

ماارسلنا من رسولٍ الّا بلسانِ قومه ليبيّن لهم فمثلاً النمل امّة كبنى آدم و قد خَلا فيها نذير من نوعها ارسله اليها و ما رُوِی فی تكليف الجمادات مثل ما روی انّ ارضاً كانت فی بنی اسرائيل مزبلة و فيها قذرات و جيَف فشكت الی الله تعالی يا ربّ جعلتَ فی البقاع مساجد و مواضع للذّكرِ و انا جعلتنی فی هذه الحال فاوحی اليها و عزّتی و جلالی لئن لم ترضَیْ بقضائی لاجعلنّكِ مرقداً للعُزّاب و روی انّ بعض التّمر يوجد فيها مثل الرماد فسئل عليه السلام عن ذلك فقال انها تركتِ الذكر ذلك اليوم فارسل اللهُ عليها ملكاً فضرَبها بمنقارِه فكانت هكذا و ما روی عن الصادق عليه السلام انّه قال ماذهب مال فی برّ او بحرٍ الّا و لله فيه حقّ و لاصيد صَيْدٌ فی برٍّ او بحرٍ الّا بترك الذكر ذلك اليوم و مثل ما روی فی علّة الأرض السبخة و الماء المالح و النبات المُر كالبطّيخ و غيره انّها عُرِضت عليها ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام فلم تقبلها فكانت مُرّة او مالحة او حامضة اوْ مُدَوّدة و امثال هذا مما لايكاد يحصی نقلتُ هذه الاخبار بالمعنی مختصراً و فی القرءان ثم استوی الی السمآء و هی دخان فقال لها و للارض ائتِيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طآئعين و فيه و ان مِن شیء الّا يسبّح بحمدِه و لكن لاتفقهون تسبيحهم و فيه أولم يروا الی ما خلق الله من شیء يتفيّؤا ظلاله عن اليمين و الشمآئل سجّدا لله و هم داخرون، و بالجملة القرءان و السنّة مشحونانِ بان جميع الحيوانات و النباتات و الجمادات مكلفون و مخاطبون بخطاب العقلاء للاشعار بأنهم يعقلون التكليف و ما كلِّفوا به مثل قالتا اتينا طآئعين و علی قاعدة ظاهر العربيّة ان يقول طآئعات و مثل سجّدا للهِ و هم داخرون لا داخرات اوْ داخرة و مثل و الشمس و القمر كلّ فی فلك يسبحون، و الحاصل لا مناص عن قبول هذه الادلّة و لايمكن ان يردّها من يؤمن بقدرة الله سبحانه و علمه و يصدّق بكتابه و سنّة نبيه صلی الله عليه(واله ظ) و امّا دعوی انّا مانفهم ذلك فلاتردّ النّصّ فأنه تعالی اخبر عنهم فقال و لكن لاتفقهون تسبيحهم و الذی ينبغی للمسلم و المؤمن ان يقبل هذا امّا عن فهم و الّا فعن تسليم اذ ليس كل شیء تفهمه الناس مع انه قال و ماأوتيتم من العلم الّا قليلا، و ايضا كيف مَن لم يقرأ الّا علم النحو

یستنکف ان یقول مافهم بل علیه اَنْ یسلّم و الّا یدخل فی قوله بل کذّبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لمّایاتهم تأویلهوَ ما ورد فی تفسیر قوله تعالی و یقول الکافر یا لیتنی کنتُ تراباً ما معناه ان الحیوانات تشکو الی الله تعالی ما فعل بها بنوآدم من الضرب و الذبح فیخلق الله فی اَرْضِ المحشرِ ریاضاً کاحسن ما وُجد فی الدنیا و کانت الحیوانات فی غایة الشدّة من الجوع فتقبل علی تلک الریاض فیأمر الله الملائکة ان تمنعها حتی تعفوَ عن بنی آدم فتعفو عن بنی آدم فیؤذن لها فترتع فی تلک الریاض ما شاء الله ثم یقول الله لها و للریاض کونی ترابا فتکون ترابا فیقول الکافر حین یراها یا لیتنی کنتُ تُرَاباً و امثال هذا فی الکتاب و السنّة کثیر و اما الدلیل العقلی فاعلم انّ الادلّة ثلاثة دلیل الحکمة و دلیل الموعظة الحسنة و دلیل المجادلة بالّتی هی احسن فامّا المجادلة بالتی هی احسن فهو المعروف المتداول علی الالسنة و هو المرکب من المقدمات القطعیة او المسلّمة او المشهورة او غیرها و هذا الدلیل لایکشف عن حقیقة هذه المسألة و کذلک دلیل الموعظة الحسنة و انما یکشف عن حقیقتها دلیل الحکمة و هو لایعرفه کل احدٍ و انّما یتکلم به محمد و اهل بیته صلی الله علیه و اله فقد امره الله تعالی فقال ادْع الی سبیل ربّك بالحکمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتی هی احسن، و المراد انه صلی الله علیه و اله یدعو الی سبیل الله بکل دلیل لانّ دلیل کلّ معنی من نوعه فما ظهر ظهر برهانه و ما بَطنَ خفی بیانُه و عسر برهانه و امّا دلیل الحکمة فهو لیس بدلیل عند الناس لأنهم انّما یعرفون دلیل المجادلة بالتی هی احسنُ فلو اتیتُ به لکان مضحکةً لمن جهله و انما هو من مکنون العلم و کلام الائمة علیهم السلام مشحون به و لولا ان یقال انها دعوی لا اصل لها لماذکرتُ من ذلك شیئا و لکن لا بدّ من ذکره علی جهة الاشارة و الاختصار لعلمی بعدم الانتفاع به الّا انّی اذکر حدیثاً ذکر علیه السلام فیه هذا الدلیل علی مطالب جلیلة و ان کان یستلزم التطویل.

روی الشیخ عبدالله بن نورالله البحرانی فی کتابه العوالم: محمد بن حربٍ الهلالی امیر المدینة قال سألتُ جعفر بن محمد علیهما السلام فقلتُ یا

ابن رسول الله فی نفسی مسألة أُرید اَن اسألك عنها فقال ان شئتَ اخبرتُك بمسئلتِك قبل ان تسألَنی و ان شئتَ فاسأل قال قلتُ له یا ابن رسول الله بایّ شیء تعرف ما فی نفسی قبل سؤالی فقال بالتوسّم و التّفرّس اماسمعتَ قول اللهِ عز و جلّ انّ فی ذلك لآیاتٍ للمتوسمین و قول رسول الله صلی الله علیه و اله اتّقوا فراسة المؤمن فأنه ینظر بنور الله قال فقلتُ له یا ابن رسول اللهِ فاخبرنی بمسئلتی قال (ع) اردتَ اَنْ تسئَلَنی عن رسول اللهِ صلی الله علیه و اله لِمَ لَم یُطِقْ حمله علیّ عند حطّه الاصنام عن سطح الکعبة مع قوّته و شدّته و ما ظهر منه فی قلع باب القموص بخیبر و الرّمْی به الی ورآئه اربعین ذراعا و کان لایطیق حمله اربعون رجلاً و قد کان رسول الله صلی الله علیه و اله یرکب الناقة و الفرس و الحمار و رکب البراق لیلة المعراج و کلّ ذلك دون علیّ علیه السلام فی القوّة و الشدّة قال فقلتُ عن هذا واللهِ اردتُ اَن اسألك یا ابن رسول اللهِ (ص) فاخبرنی فقال علیه السلام انّ علیّاً برسول الله صلی الله علیه و اله تشرّف و به ارتفع و به وصل الی اطفآءِ نار الشرك و ابطل کل معبود من دون الله عز و جلّ و لو علاه النبی صلی الله علیه و اله لکان (ص) بعلیٍّ مرتفعاً و واصلاً الی حَطِّ الاصنام و لو کان ذلك کذلك لکان افضل منه اَلاتری ان علِیّاً علیه السلام قال لمّا علوتُ ظهْرَ رسولِ الله صلّی الله علیه و اله شرفتُ و ارتفعتُ حتّی لو شِئتُ اَن انالَ السمآء لنِلتُها اماعلمتَ انّ المصباحَ هو الذی یهتدی به فی الظلمة و انبعاثُ فرعه من اصله و قد قال علیٌّ علیه السلٰم اَنا مِنْ اَحْمدَ کالضَّوْءِ مِن الضَوْء اَماعلمتَ انّ محمداً و علیاً صلوات الله علیهما کانا نوراً بین یدی الله عز و جلّ قبلَ خَلْقِ الخلقِ بألفَیْ عَامٍ و انّ الملآئکة لما رأت ذلك النور رأتْ له اصلاً قد تشعّب منه شعاع لامِعٌ فقالت الٰهنا و سیّدنا ما هذا النور فاوحی الله تبارك و تعالی الیهم هذا نور من نوری اصله نبوّة و فرعه امامةٌ امّا النبوة فلمحمدٍ عبدی و رسولی و اما الامامة فلعلیّ حجّتی و ولیّی و لولاهُما ماخلقتُ خلقی اماعلمتَ انّ رسول الله صلّی الله علیه و اله رفع ید علی (ع) بغدیر خمّ حتی نظر الناس الی بیاض ابطیهما فجعله مولی المسلمین و امامهم و قد احتمل الحسن و الحسین

علیهما السلم یوم حظیرة بنی النجار فلمّا قال له بعض اصحابه ناوِلْنی احدهما یا رسول اللهِ قال نعم الراکبانِ و ابوهما خیر منهما و انه صلی الله علیه و اله کان یصلّی باصحابه فاَطالَ سجدة من سجداته فلمّا سلّم قیل له یا رسول اللهِ لقد اطلتَ هذه السجدة فقال ابنی ارتحلَنِی فکرِهتُ اَنْ اُعَاجِلَهُ حتّی ینزلَ و انّما اراد بذلك رفعهم و تشریفهم فالنبی صلی الله علیه و اله امام نبی و علیّ امام لیس بنبیّ و لا رسول فهو غیر مطیقٍ لحملِ اثقالِ النبوّة **قال محمد بن حربٍ الهلالی فقلتُ له زدنی یا ابن رسول الله فقال** انّك لاَهلٌ للزیادة انّ رسول الله صلّی الله علیه و اله حمل علیّا علی ظهره یرید بذلك انه ابو وُلدِهٖ و امامةُ الائمة من صلبه کما حوّل ردآءه فی صلٰوة الاستسقآء و اراد ان یُعلِم اصحابه بذلك انه قد تَحوّل الجدبُ خصباً **قال قلتُ زدنی یا ابن رسول اللهِ فقال** احتمل رسول اللهِ صلی الله علیه و اله علیا یرید بذلك ان یُعلِمَ قومه انّه هو الذی یخفّف عن ظهر رسول اللهِ صلّی الله علیه و اله ما علیه من الدَّین و العِدَاتِ و الاداَء عنه من بعده **قال فقلتُ یا ابن رسول الله صلی الله علیه و اله زدنی فقال** احتمله لیعلم بذلك انه احتمله و ماحمل الّا لأنه معصوم لایحمل وزراً فتکون افعاله عند الناس حکمة و صوابا و قد قال النبی صلی الله علیه و اله لعلی علیه السلٰم یا علیّ انّ اللهَ تبارك و تعالی حمّلنی ذنوب شیعَتِك ثم غفرَها لی و ذلك قول الله عز و جلّ لیغفر لكَ الله ما تقدّمَ مِنْ ذنبِك وَ ما تأخَّر و لمّا انزل الله عز و جلّ علیه علیکم انفسکم قال النبی صلی اللهُ علیه و اله ایها الناسُ علیکم انفسکم لایضرّکم مَن ضَلَّ اذَا اهتدیتم و علیَّ نفسی و اخی اطیعوا عَلِیّاً فأنه مطهّر معصوم لایضلّ و لایشقی ثمّ تلا هذه الایة اطیعوا الله و اطیعوا الرسول فأن تولّوا فأنما علیه ما حُمِّل و علیکم ما حُمِّلتم و ان تُطیعوه تهتدوا و ما علی الرسول الّا البلاغ المبین **قال محمد بن حرب الهلالی ثم قال جعفر بن محمد علیه السلام** ایها الامیر لو اخبرتُك بما فی حمل النبی صلی الله علیه و اله علیّا علیه السلٰم عند حَطِّ الاصنام من سطح الکعبة من المعانی الّتی ارادَها به لقُلتَ انّ جعفر بنَ محمّدٍ لمجنون فحسبُك من ذلك ما سمعتَ فقمتُ و قبّلتُ یدَیه و رأسه و قلتُ الله اعلم حیثُ یجعل رسالته هـ.

اقول اذا نظرتَ الی بیانه علیه السلٰم و استدلاله علی ما اراد من المعانی لم تجد فیها دلیلاً صحیحاً علی طریق دلیل المجادَلةِ بالّتی هی احسَنُ و اکثر احادیثهم علیهم السلام و ما یستدلون به من هذا القبیل مثل قوله علیه السلام فی الاستدلال علی ان رسول الله صلی الله علیه و اله اراد بحمل علیّ علیه السلٰم علی ظهره لتکسیره الاصنام الاشارة الی انّه یراد منه هدایة نفسه و هدایة علیّ لأنه هو الذی حُمّل به فی قوله علیه ما حُمِّل و علیکم ما حُمِّلتم، فهذا النمط و مثله من الاستدلال هو دلیل الحکمة الّذی امره الله ان یدعو الی سبیله به فقال ادعُ الَی سبیلِ ربّك بالحکمة و الموعظة الحسنة وَ جَادِلْهُمْ بالّتی هی احسَنُ.

فإذَا عرفتَ هذا فأنا اذکر لك دلیلاً من هذا علی انّ کل شیء مکَلّف و مُحَاسَبٌ بنسْبَةِ حاله و هو بضرب المثل کما علّم الله عباده فی کتابه بقوله تعالی و تلك الامثال نضربها للنّاس لعلّهم یتفکّرون. فنقول اوّلاً اعلم انه تعالی ابتدع نوراً لا مِن شیء فکوّنه و لم یکن قبل تکوینه شیئا و هذا هو وجود الاشیاء کلّها فخلق من صفوته الانبیاءو الرسل و الائمة و الاوصیاء علیهم السلام و خلق من فاضله یعنی من شعاعه المؤمنین و الملائکة ثم خلق من فاضل الفضلة الحیوانات کما قال تعالی اممٌ امثالکم، و خلق من فاضل هذا الفاضل النباتات و الیه الاشارة بقوله صلی الله علیه و اله اکرموا عماتکم النخل و عن امیرالمؤمنین علیه السلٰم انّما سمّیتِ النّخلة نخلة لأنها من نخالة طینة آدم هـ، و لهذا قال صلی الله علیه و اله اکرموا عماتکم النخل و خلق من فاضل النباتات المعادن و الجمادات کذلك و کل هذه المذکورات خُلِقت من الوجود الّذی خلقه الله لا من شیء و هذا الوجودِ شعور و تمییز و فهم و ذکاء و خیر و عقل و فطنة فکلّ ما کان قریباً من المبدأ کان اصفی و الطف و انور کالانسان و کلّ ما بعد من المبدء کان اکثف و اغلظ و اشدّ ظلمة کالتّراب و ما بینهما بالنسبة ففی کل شیء شعور و تمییز و فهم و ذکاء و خیر و عقل و فطنة بنسبة رتبته من المبدأ و من الوجود فما کان قویّاً قویَت فیه هذه القوی و تکلیفه شدید و ثوابه عظیم و عذابه الیم و ما کان ضعیفاً ضعفت فیه هذه القوی بنسبة وجودِه و کان تکلیفه ضعیفاً و ثوابه و عذابه

بنسبة تكليفه و تكليفُه بنسبة ما أُوتِی و الله سبحانه اَحاطَ بكل شیءٍ علماً و اَحْصَی كلَّ شیء عدداً و لایغادر صغیرة و لا كبیرة الا احصیٰها و مثال الوجود المذكور كنور السراج هو نور واحد و لكن مراتبه متفاوتة كلّ ما قربَ من السّراج كان اشدّ نوراً و حرارة و یبوسة و كلّ ما بَعُدَ من السراج كان اضعف نوراً و حرارة و یبوسة بنسبة رتبته من السراج و ما بین الطرفین بالنسبة فلایُوجد جزؤ من النور و ان ضعف الّا و فیه نور و حرارة و یبوسةٌ بنسبة نوره فلاتوجد حرارة فی جزء من ذلك النور بدون یبوسة و لا نور او یبوسة بدون حرارة و لا نور او نور بدون واحد منهما او بدونهما كذلك مراتب الوجود لایوجد شیء بدون هذه الامور التی هی القوی و ان كانت فیه ضعیفةً بنسبة وجوده و نحن لضعف بصائرنا لاندرك شیئاً من ذلك و الله الذی خلقها یعلمُها و هو الذی اخبر بذلك و اولیاؤه الذین اطلعَهم علی ذلك اخبروا به فأن وجدتَ ما اشرنا الیه فذلك المطلوب و الّا فعلیك القبول من الذی خلق ذلك و اخبر به فی كتابه الحق و علی اَلسنة اولیائه الصادقین فافهم ما اشرنا و اشرب صافیا و لاترکن الی ما تتوهم فی نفسك بان العلماء ماذكروه فلو ذكروه اتقبل منهم و ان لم تفهم ذلك فالائمة علیهم السلام هم العلماء الراسخون المعصومون عن الغفلة و الخطأ و السهو و النسیان المؤیّدون من الله سبحانه بالعلم و الفهم و التوفیق و التسدید فینبغی ان تقبل منهم فأنهم اولی من غیرهم بالقبول منهم فان قلتَ ماصحّ لی النقل عنهم لِاَقْبَل قلتُ هذا المعنی المشار الیه فی اَخْبارهم المتواترة معنی فكیف لایصحّ اِلّا عند مَن سبقت له الشّبهة و لكن اذا ما صحّ النقل فی شیء من تلك الاخبار المتكثرة فالقرءان الشریف نطقت محكمات آیاتِه بذلك فاَیْن المناص عن الاقرار لمَنْ لم یُسْلك الانكار.

قال سلمه الله: قد ورد فی الخبر بنا عرف الله و لولا الله ماعرفنا ما المراد من هذا الكلام.

اقول: هذا لم اقف علی هذا الخبر و الذی وقفتُ علیه بنا عرف الله و لولانا ماعرف الله و ذلك فی روایتین و لكن علی ما تروی لا منافاة فیه و نتكلّم

على ما ترويه فقوله بنا عرف الله لَهُ معانٍ:

احدها بما وصَفْنَا الله تعالى بصفاته و ذكرنا ممّا يجوز عليه و يمتنع عليه و كلُّ وَصْفٍ وُصِفَ به من غيرنا فانه لايجوز عليه تعالى و لايجوز عليه الّا ما وصفناهُ به لانّا لانقول عليه الّا ما وَصفَ به نفسه.

و ثانيها اِنَّا شرط التّوحيد فمن لم يعرفْنَا لَمْ يعرف اللهَ لان الله تعالى جَعَلَنا اركاناً لِتوحيده و المراد بالشرط هنا الشّرط الركنى و ذلك لأنهم معانيه فهم عينه و لسانه و يده و امره و حكمه و حملة علمه و معْنى كونهم معانيه انهم مَعانى افعالِه كالقيام و القعود و الحركة و السكون فانها اركان قائم و قاعد و متحرّك و ساكن التى هى اسماء زيد و صفاته فقائم صفة زيدٍ و به يعرف و ركن هذه الصفة القيام و هو مثلُ حَقيقتِهم فزيد بالقيام يعرف لأنه ركن القائم الذى هو صفتُه و هذا على اعتبار كونِهم المَعانى.

و ثالثها انا شرط التّوحيد بمعنى انّ التّوحيد لايتحقّق الّا بالاقرار بولايتهم الحقّ و فيه تعريض بغيرهم و المراد انّ مَن عرف اِلٰهاً اتّخذ لخلقه دعاةً مهتدين هادين فقد عرف ربّه بالغنى المطلق الذى هو عبارة عن التوحيد الكامل بخلاف مَن عرف الٰهاً اتّخذ لخلقه دعاةً ضالّينَ مضلّين فأنه ماعرف رَبَّهُ لانّ الالٰه الّذى اتّخذ لخلقه دعاةً ضالّين مضلّين انّما دعاه الى ذلك الحاجة او عدم القدرة على تحصيل هادين مهتدين او عدم علمه بهم و المحتاج و فاقد القدرة و العلم ليس بالهٍ حقّ فبهم يعرف الله.

و رَابعها انّا اياتُ الله الّتى تدلّ عليه و المراد انّهم هم الايات التى قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتّى يتبيّن لهم انه الحق يعنى سنريهم آياتنا التى يعرفون الله بها و هو قول الصادق عليه السلام فى حديث عبدالله بن بكر الارجانى من كامل الزيارة و هو طويل و فيه قال عليه السلام و الحجة من بعد النبى صلى الله عليه و اله يقوم مقام النبى صلى الله عليه و اله و هو الدليل على ما تشاجرت فيه الامّة و الاخِذُ بحقوق الناس و القائم بامر الله و المنصِف لبعضهم من بعض فأن لم يكن معهم من يُنفِذ قوله و هو يقول سنريهم

ایاتنا فی الافاق و فی انفسهم فایّ آیة فی الافاق غیرنا اراها الله اهل الافاق و قال ما نریهم من آیة الّا هی اکبر من اختها فایّ آیةٍ اکبر منّا الحدیث، و الایة هی الدّلیل علیه و لهذا قالوا علیهم السلام نحن صفات الله العلیا و لا شكّ ان الشیء انّما یعرف بصفته و هی کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام صفةٌ استدلالٍ علیه لا صِفَةٌ تکشِفُ لَهُ.

و خامسها لمّا ظهرَتْ علیهم آثار الربوبیّة حتّی انّهم یُحْیُون الموتَی و یُبْرِئُون الاکمه و الابرص و یفعلون کلّما ارادوا باذنِ الله سبحانه لأنه تعالی اخذ علی جمیع ما خلق الطاعة لهم و مع هذا ظهروا بکمال العبودیّة بشدّة العِبَادة و کمال الخوف من مقام الله تعالی فعرف الخلائق ربّهم بذلك کما ورد فی حق الملائکة انّهم لمّا رأوا انوارهم علیهم السلام تحیّروا فسبّحوا علیهم السلام فسبّحت الملائکة و هلّلوا فهلّلَتِ الملائکة و کبّروا فکبّرت الملائکة و ذلك لانّ الملائکة لَمَّا رأَوْا نورهُمْ صلوات الله علیهم ظنّوا انّ هذا نور معبودِهم فلمّا سَبَّحُوا عرفتِ الملائکة انَّ هذا نورُ مخلوقٍ فقالوا علیهم السلام بنا عرف الله و فیه ایضا وجوهٌ و هذه اظهرها و امّا قولهم و لولا الله ماعرفْنَا بالمعلوم یعنی نحن لانعْرِف الّا ما عرّفنا اللهُ و هذا متحقّق ظاهر و بالمجهول یعنی لولا الله لم یعرفهم شیء من الخلق لأنه تعالی هو الّذی نوّهَ باسمآئهم و عرّف جمیع خلقه جلالة قدرهم و علوّ شانهم و مکانهم کما قال الهادی علیه السلام فی الزیارة الجامعة حتّی لایبقی ملك مقرّب و لا نبی مرسل و لا صدّیق و لا شهید و لا عالم و لا جاهل و لا دنیّ و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح و لا جبّار عنید و لا شیطانٌ مَرید و لا خلق فیما بین ذلك شهید اِلّا عرّفهم جلالة امرکم و عِظَم خطرکم و کبر شأنکم و تمام نورکم و صدق مقاعدکم و ثبات مقامکم و شرف محلّکم و منزلتکم عنده و کرامتکم علیه و خاصّتکم لدیه و قرب منزلتکم منه و لا اشکال فی هنا اذ کلّ فضل منه و به قال تعالی و ما بکم من نعمة فمن اللهِ.

قال سلمه الله: قد روی عن الصادق علیه السلام العبودیة جوهرة کنهها الربوبیّة فما فقِد من الربوبیة وُجِد فی العبودیة و ما لیس فی العبودیة فهو فی

الربوبية، ما سرّ هذا الكلام.

اقول: الرواية ليست كما ذكرتم و لو قيل انها منقولة بالمعنى فليس هذا معناها و لفظها: العبوديّة جوهرة كنهها الربوبية فما فُقِد فى العبودية وجد فى الربوبيّة و ما خفى فى الربوبيّة اصيب فى العبودية قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبيّن لهم انّه الحقّ أولم يكف بربّك انه على كل شىء شهيد يعنى موجود فى غيبتك و فى حضرتك هـ، و هذا مذكور فى مصباح الشريعة و راويه قيل مجهول و الذى ذكر السيد عبدالله بن السيد نورالدين الشوشترى فى شرح النخبة انه لشقيق البلخى رواه عن الصادق عليه السلام و ظاهر شقيق انه من علماء العامة من الصوفية الّا ان السيد المذكور ذكر انه قُتِل لشبهة الترفّض و دفن بالطّالقان و الله اعلم بحاله و ذكره صاحب البحار عنه و اعتمد عليه و نقل منه و اكثر الفقهاء لايعتمدون على شىء من روايته و نحن نشير الى المراد من الكلام و معناه صحيح على بواطن التفسير و المراد بالعبوديّة الاثر و بالربوبيّة المؤثر لذلك مثاله مثل صورتك فى المرءاة فانها هى العبوديّة و صورتك التى فيك هى الربوبيّة يعنى ربوبيّة صورة المِرءاة و معنى الكلام ان الاثر يشابه صفة المؤثر التى بها التّاثير و ذلك لانك اذا رأيتَ اثراً فى الأرض فله مؤثر فان كان المؤثر قدم زيد عرفتَ انه اثر انسان لان العبوديّة جوهرة كنهها الربوبية فهيئة الاثر من هيئة المؤثر فتعرف ان هذا اثر قدم انسان لا اثر حَيوانٍ و ليس المراد بالربوبيّة الربوبيّة القديمة بل المراد انّ هيئة الاثر من هيئة فعل المؤثّر القريب مثل هيئة الكتابة من هيئة حركة يد الكاتب و الكتابة تدل على حركة يد الكاتب فاذا رأينا الكتابة حسنةً عرفنا ان حركة يد الكاتب مستقيمة و بالعكس لان حركة اليد هى ربوبيّة الكتابة يعنى المؤثر القريب و لاتدلّ على المؤثر البعيد كالكاتب الذى هذه الربوبيّة صفته فاذا رأينا الكتابة حسنة لم تدلّ على ان الكاتب حسَن او قبيح او ابيض او اسود و انّما تدل على حركة يده التى حدثت عنها الكتابة لا حركة الاكل و البطش و هذا مثال و آية يعرف الانبياءو المرسلون و الاولياء ما يراد منهم من المعارف فقال صلى الله عليه و اله اعرفكم

بنفسه اعرفكم بربّه و قال اميرالمؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربّه و لهذا استدلّ الصادق عليه السلٰم فى الحديث المذكور بقوله تعالى سنريهم آياتنا فى الافاق و فى انفسهم الآية ، فقوله عليه السلٰم من عرف نفسه فقد عرف ربّه ، دالّ على انّ معرفة النفس معرفة الله بمعنى انّ الله سبحانه جعل النفس آية تدل عليه و لذا قال تعالى سنريهم آياتنا و هذه الاية تدلّ عليه على نحو ما قال اميرالمؤمنين عليه السلام صفة استدلالٍ عليه لا صفة تكشِفُ له هـ ، و ذلك لأنها اثر فعله و الاثر يدلّ على المؤثر كما تدلّ الكتابة على انّ لها صانعا و لاتدلّ على كيفيته و هيئته نعم تَدلُّ بهيئتها على صفة حركة اليد كذلك النفس تدلّ على صفة فعله تعالى كما تدلّ الكتابة على صفة حركة اليد و قوله فما فقِد فى العبوديّة وجد فى الربوبيّة ، يراد منه انّ صورتك فى المرءاة فُقِد منها الغنى و الاستقلال بمعنى انها لاتستغنى عن صورتك التى هى فيك و لاتستقلّ بنفسها و صورتك الّتى هى فيك مستغنية مستقلّة بنفسها لأنها ذات و تلك صفة فما فُقِد من الصفة من الاستقلال وجد فى الموصوف و قوله و ما خَفِى فى الرّبوبيّة أُصيبَ فى العبوديّة ، يراد منه انّ ما خفى على طالب المعرفة من الربوبيّة اصابه اى وجده فى العبوديّة مثلا لو طلبتَ معرفة صورتك التى فيك لم تقدر على الاطلاع عليها فيخفى عليك فتجده فى صورتك الّتى فى المِرءاة التى هى العبوديّة و هنا ابحاث جليلة يظهر منها جميع معرفة الله تعالى و معرفة صفاته و اسمائه و معرفة اوامره و نواهيه و معرفة خلقه و لكن تستلزم تطويلاً طويلاً فلذا اعرضنا عنه .

قال سلمه الله : اذا حشر الانس و الجن يوم القيٰمة فبعد الحساب اين جنّة الجن و جهنّمهم هل هم مع الانس فى الجنة او فى النار ام لهم جنة و نار مخلوقتان على حدة .

اقول : قوله صلّى الله عليه و اله ليس وراء دنياكم بمستَعْتَبٍ و لا دار الّا جنّة اوْ نار هـ ، يدلّ مع امثاله و ظاهر الكتاب العَزيز و اجماع المسلمين على انّه ليس يوم القيٰمة الّا جنّة او نار و هذا لا شكّ فيه و العلماء لم اقف لهم على كلام شافٍ فى هذه المسألة و المفسّرون يظهر منهم الاختلاف لأنهم قالوا فى قوله

تعالى لم يطمثهنّ انس قبلهم و لا جآنّ بقولين فقال بعضهم لم يمسّ الحوريات قبل ازواجهن انس و لا جان بل هن ابكار كأنّهن بيض مكنون اى بيض نعام فى اِحْكامهنّ و قال بعض لم يمسّ الانسيّات انس قبلهم و لا الجنيات جان و هو يشعر بعيداً بعدم مناكحتهم للانس المستلزم لعدم مجاورتهم فى الجنّة و امّا انّهم ذكروا ذلك صريحاً فلم اقف عليه هذا ما اعرف من قولهم هذا و من اختلافهم فى جواز المناكحة بينهم و امّا مَا فهمتُ من الاخبار و هو الّذى عندى فهو انّ الدُّور يوم القيٰمة تسعة و عشرون داراً ثمان جنان اعلاها جنّة عدن و السبع مساكن المؤمنين على حسب منازلهم فى الايمان و الثامنة جنّة عدن لمحمد و آلِه صلّى الله عليه و اله و لمن لحق بهم بالمجاورة و سبع جنان حظائر و هى اظلّة للجنانِ الاصليّة السبع كل واحدة من الحظائر من جنّةٍ من الاصلية على الترتيب و الاصلية افضل من الحظيرة بسبعين ضعفاً و ان كان فيها كل ما فى اصلها فهى فرع عنها فهذه خمس عشرة داراً للسعداء و سبع نيران اصلية و سبع نيران حظائر نسبتها من الاصلية كنسبة حظائر الجنة من الاصلية فهذه اربع عشرة داراً فكانت الدور تسعاً و عشرين داراً و الذى فهمت من اخبارهم عليهم السلام انّ من اتباع المؤمنين ثلاث طوائف لايدخلون جنان المؤمنين و هم اولاد الزنا المؤمنون و مؤمنوا الجنّ و المجانين الذين ماجرى عليهم التكليف و هم عقلاء و لم يكن لهم شفعاء من آبائهم و هؤلاء الثلاث الطوائف يسكنون جنان الحظائر السبع كلّ فيها على حسب ايمانه امّا مؤمنوا الجن فيسكنون فى الحظائر على حسب ايمانهم فى مراتبها لأنهم خلقوا منها و اليها يعودون و لأنهم خلقوا من النار التى من الشجر الاخضر كما روى عن الصادق عليه السلام و الشجر من فاضل طينة الانسان فهم فى الحقيقة كالصور بالنسبة الى الذَوات فلذا كانت حقيقتهم من الحظائر التى هى من ظاهر جنّة المؤمنين فافهم و امّا المجانين المذكورون فليس لهم عمل يستحقون به الجنّة الّا باعمال الشرع الوجودى و هو ظاهر للوجود الشرعى و لهذا انّما دخلوا الجنّة بمحض التّفضل الذى هو من مكمّلات الوجود الشرعى و هو من الظواهر فكانوا من اهل الحَظائر و امّا اولاد

الزنا فورد انّه لاینجب الّا بعد سبعة ابطن فبعد السبعة الابطن یلحق بجنان المؤمنین و امّا قبل ذلك فله سبع مراتب:

مرتبة العقل.

و الثانیة مرتبة النفس.

و الثالثة مرتبة یُکْسَی لحما.

و الرابعة مرتبة العظام.

و الخامسة مرتبة المضغة.

و السّادسة مرتبة العلقة.

و السابعة مرتبة النطفة و الحظائر للجنان سبع فولد الزنا اذا کان عاملاً بالاعمال الصالحات یکون فی اسفل جنان الحظائر لعدم طهارته فکانت اعماله قاصرة ناقصة و ان قبلت لکنها فی جمیع مراتبها لیست زاکیة و ابنه بالعقد الحلال یزکو عقله فیکون فی الحظیرة الثانیة التی هی فوق السفلی هذا مع فرض تساوی الاعمال و ابن الابن بالعقد تزکو عقله و نفسه فیکون فی الحظیرة الثالثة و ابنه کك یزکو عقله و نفسه و لحمه فیکون فی الحظیرة الرابعة و ابنه کذلك یزکو عقله و نفسه و لحمه و عظمه فیکون فی الخامسة و ابنه کذلك یزکو عقله و نفسه و لحمه و عظمه و مضغته فیکون فی السّادسة و ابنه کذلك یزکو عقله و نفسه و لحمه و عظمه و مضغته و علقته فیکون فی السابعة العلیا و ابنه کذلك یزکو عقله و نفسه و لحمه و عظمه و مضغته و علقته و نطفته فینجب و یلحق بجنان المؤمنین و انّما ینحطّ عن جنان المؤمنین قبل طهارة نطفته لانّ طهارتها هی مبدأ الوُجود التّشریعی و قبل ذلك ملحق بالظواهر مستوجب لسکنی الحظائر هٰذا ما تشیر الیه الاخبار فی تلویحاتها فی جنان الحظائر و انّ سکّانها هذه الطوآئف الثلاث فالمؤمنون من الجانّ فی جنان الحظائر و هذا یؤیّد القول الثانی للمفسّرین و جنان الحظائر سبع کما تقدم غیر جنان المؤمنین لأنها تحتها لکلّ جنّة حظیرة کالظلّ منها فحظیرة الجنّة الثانیة فوق حظیرة الجنّة الاولی کما ان الجنّتین کذلك و حظیرة الجنّة الثالثة فوق حظیرة الجنّة الثانیة و

حظیرة الجنّة الرابعة فوق حظیرة الجنّة الثالثة و هکذا و هی متفاوتة فی الشرف کتفاوت الجنان الاصلیّة و السابعة من الحظآئر هی اعلاها و هی تحت الجنّة السفلی من جنان المؤمنین و امّا حظائر النیران فهی ایضا کما تقدم سبع مترتّبة فاوّلها حظیرة الجحیم و هی اعلاها و اهونها عذاباً و اسفلها حظیرة جهنّم و هی اشدّها و حظیرة جهنّم فوق الجحیم کما ان اعلا حَظائر الجنان تحت اسفل الجنان الاصلیة و هذه النیران السبع نیران الحَظائر تعذّب فیها عُصاة الشیعة ممن لم تدرکه شفاعة و لم تمحّص ذنوبه بالبَلایا فی الدنیا اَوْ عِنْد الموت او فی البرزخ او باهوال یوم القیٰمة لان المفهوم من اخبار الائمة الاطهار علیهم السلٰم انّ محبّیهم لایدخلون النیران و لو کان علی العاصی منهم ذنوب لیس لها مکفِّر الّا النار وضع فی حظائر النار حتی یطهر من نجاسة الذنوب ثم یدخل الجنّة و لهذا یقولون اعداؤهم و هم فی النار الاصلیّة کما حکی الله عنهم و قالوا ما لنا لانری رجالاً کنّا نعدّهم من الاشرار اتّخذ ناهم سخریّا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال تعالی ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ، و فی الکافی عن الصادق علیه السلام لقد ذکرکم الله اذ حکی عن عدوّکم فی النار بقوله و قالوا ما لنا لانری الآیة ، قال واللهِ ماعنی الله و لااراد بهذا غیرکم صرتم عند اهلِ هذا العالم من اشرار الناسِ و أنتم واللهِ فی الجنّة تحبرون و فی النار تطلبون و فی روایة اما واللهِ لایدخل النار منکم اثنان لا واللهِ و لا واحد واللهِ انکم الذین قال الله تعالی و قالوا ما لنا لانری الآیة ، ثم قال طلبوکم واللهِ فی النار فماوجدوا منکم احداً و فی روایة اخری اذا استقر اهل النارِ فی النار یتفقدونکم فلایرون منکم احداً فیقول بعضهم لبعضٍ ما لنا الآیة ، قال و ذلك قول الله عز و جل ان ذلك لحق تخاصمُ اهل النار یتخاصمون فیکم کما کانوا یقولون فی الدنیا هـ ، و انما لم یروا احداً من عصاة الشیعة مع انّ منهم مَن یدخل النار لأنهم فی نار الحظآئر و هی غیر نار الکفار و المنافقین فلایرون منهم احداً و هذا المعنی موجود فی ظاهر الاخبار امّا انّ نیران الحظائر هی نیران الجانّ فلم اقف علی خبر فی ظاهر لفظه مَا یدل علی ذلك و لا علی کلام لاحد من العلماء فی ذلك نعم الذی استفدتُ من

بواطن الاحادیث لا من ظواهرها انّ نیران الجانّ نیران الحظائر و الاشارة الی جهة مأخذ الدلیل من دلیل الحکمة و هو انّ الانسان اشرف من الجان و اعلی فیجب ان یکون ثوابهم و جنانهم اشرف و اعلی و سمعتَ ما ذکرنا فی جنان الجانِ انّها جنان الحظائر کما صرّحت به الروایة عنهم علیهم السلام و یجب ان یکون عقابهم و نیرانهم اشدّ من عقاب الجان و نیرانهم لان الجان انزل رتبةً من الانس فیجب ان یکونوا اسهل منهم فی النیران و فی العقاب و هذا معقول لمن کان له قلب او القی السمع و هو شهید فللجانِّ اذ اطاعوا جنانٌ اسفل من جنان المؤمنین و هی جنان الحظائر و لهم اذا عصوا نیرانٌ اسهل و اخفّ من نیران بنی آدم اذا عصوا لان نسبة الصعود کنسبة النزول فافهم.

قال سلمه الله: قد بلغنا اخبار کثیرة تدل علی تغییر القرءان و تحریفه و تصحیفه مع ان الله تعالی قال انا نحن نزّلنا الذکر و انّا له لحافظون و تصدیق هذه الاخبار یستلزم تکذیب هذه الایة و بالعکس و العیاذ بالله کیف وجه الجمع بین الایة و الروایة.

اعلم انّ هذه المسألة وقع فیها الاختلاف و الذی یظهر لی ان الاختلاف انّما هو لعلّة قوله علیه السلام انا الذی خالفت بینکم الّا انّه بما القیهُ فی خیال بعض العلماء حفظاً لهذه الفرقة و الّا فمن نظر الی ادلة القائلین بعدم التغییر رءاهَا اوهن من بیت العنکبوت و ذلك لانّ الدلیل امّا ان یکون من الکتاب او السنّة او من دلیل العقل او الاجماع و الاربعة لم یثبت منها شیءٌ امّا الکتاب فقد دلَّ بصریحه المؤیّد بالحدیث المجمع علی معناه من المسلمین کافة علی انّه مغیّر محذوف منه کثیر بمعونة الاحادیث المجمع علیها من المسلمین و هی ما روی عن النبی صلی الله علیه و اله لترکبُنّ سنن من کان قبلکم حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة حتی لو سلکوا جُحرَ ضبٍّ لسلکتمُوه هـ، و هذا لایختلف فی معناه اثنان من الشیعة و من طرق العامّة ما رووه عن ابی لیث الواقدی قال کنتُ

رَديفاً للنبی صلی الله علیه و اله فی غزوة اَوطاس[۱] فمررنا بشجرة كان المشركون ینوطون علیها اسلحتهم یقال لها ذات انواطٍ فقلتُ یا رسول الله اجعل لنا ذاتَ اَنواطٍ كما لَهم ذاتُ انواطٍ فقالَ صلی الله علیه و اله قلتم و الذی نفس محمد بیده ما قالت بنواسرائیل لنبیهم اجعل لنا الٰها كما لَهم آلهة لتركبن سنن من قال قبلكم حذو النعل بالنعل الحدیث، او كما قال و هذا الحدیث لایختلف فی معناه اثنان منهم فقد حصل اجماع المسلمین علی المعنی و فی صریح القرءان و كتبنا له فی الالواح من كل شیء موعظة و تفصیلاً لكلِ شیء و هذه التورٰیة التی عند الیهود قد غیّروا فیها صفة محمد صلّی الله علیه و اله بالاجماع من المسلمین و قد اخبر القرءان عن كثیر من ذلك منه قوله تعالی و قد كان فریق منهم یعنی من اسلافهم الیهود یسمعون كلام الله فی اصل جبل طور سیناء و اوامره و نواهیه ثم یحرّفو نه عمّا سمعوه اذا ادّوه الی من وراٸهم من بنی اسرائیل من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم و هم یعلمون انّهم فی تقولهم كاذبُون ثم قال تعالی فویل للّذین یكتبون الكتاب بایدیهم یحرّفو نه من احكام التوریة ثم یقولون هذا من عند الله و ذلك انهم كتبوا صفةً زعموا انها صفة النبی صلی الله علیه و اله و هو خلاف صفته و قالوا للمستضعفین هذه صفة النبی المبعوث فی اخر الزمان طویل عظیم البدن و البطن اشهب الشعر و هو صلی الله علیه و اله بخلافه و انه یجیء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة لیشتروا به ثمنا قلیلاً لتبقی لهم علی ضعفائهم ریاستهم و تدوم لهم منهم اِصاباتهم و یكفوا انفسهم مؤنة خدمتهم لرسول الله صلی الله علیه و اله و قال تعالی ان الذین یكتمون ما انزل الله من الكتاب من صفة النبی صلّی الله علیه و اله و حذفوها من التورٰیة و یشترون به ثمنا قلیلا عرَضاً من الدنیا یَسیراً و ینالون به فی الدنیا عند الجهّال ریاسةً و قال تعالی یا اهل الكتاب قد جاءَكم رسولنا یبیّن لكم كثیراً ممّا كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد صلی الله علیه و اله و آیة الرجم فی التورٰیة و بشارة عیسی

[۱] اوطاس : حنین

باحمد فی الانجیل و یعفو عن کثیر مما تخفونه لایُخبر به و فی مجمع البیان عن الباقر علیه السلام عند تفسیر قوله تعالی یا ایها الرسول لایحزنك الذین یسارعون فی الکفر، من سورة المائدة ان امرأة مِن خیبر ذات شرف بینهم زنت مع رجل من اشرافهم و هما محصنانِ فکرهوا رجمهما فارسلوا الی یهود المدینة و کتبوا الیهم ان یسئلوا النبی صلی الله علیه و اله عن ذلك طمعاً فی ان یاتی لهم برخصةٍ فأنطلق منهم کعب بن الاشرف و کعب بن اسید و شعبة بن عمرو و مالك بن الضیف و کنانة بن ابی الحُقَیق و غیرهم فقالوا یا محمد اخبرنا عن الزانی و الزانیة اذا اُحْصِنا ما حدّهما فقال صلّی الله علیه و اله و هل ترضون بقضائی فی ذلك قالوا نعم فنزل جبریل علیه السلام بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا اَن یأخذوا به فقال له جبرئل اجعل بینك و بینهم ابن صوریا و وصفه له فقال النبی صلّی الله علیه و اله هل تعرفون شابّا امرد ابیض اعور یسکن فدك یقال له ابن صوریا قالوا نعم قال فایّ رجل هو فیکم قالوا هو اعلم یهودیٍ بقی علی وجه الأرض بما انزل الله علی موسی (ع) قال فارسِلوا الیه فبعثوا الیه فاتاهم عبدالله بن صوریا فقال له النبی صلی الله علیه و اله انّی انشدك الله الذی لا اله الا هو الذی انزل التوراٰیة علی موسی و فلق البحر فأنجیٰکم و اغرق ال فرعون و ظلّل علیکم الغمام و انزل علیکم المنّ و السلوی هل تحلّون فی کتابکم الرجم علی من احصن قال ابن صوریا نعم و الذی ذکّرتنی به لولا خشیتُ اَن یحرقنی رب التوراٰیة اِن کذبتُ او غیّرتُ مااعترفتُ لَكَ و لٰکن اخبرنی کیف هو فی کتابك یا محمد قال ان شهد اربعة رهطٍ عدول انه قد ادخله فیها کما یدخل المیل فی المکحلة وجب علیه الرجم فقال ابن صوریا هکذا انزل الله فی التوراٰیة علی موسی فقال له النبی صلی الله علیه و اله فما ذا کان اوّل ما ترخّصتم به امر اللهِ قال کنا اذا زنی الشریف ترکناه و اذا زنی الضعیف اقمنا علیه الحد فکثر الزنا فی اشرافِنا حتی زنی ابن عم ملكٍ لنا فلم نرجمه ثم زنی رجل اخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتّی ترجم فلانا یعنون ابن عمه فقلنا تَعالوا نجتمع فلنصنع شیئا دون الرجم یکون علی الشریف و الوضیع فوضعنا الجلد و التحمیم و هو ان

يجلد اربعين جلدةً ثم يسوّد وجوههما ثم يحملان على حمارين و تجعل وجوههما من قبل دبر الحِمار و يطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به فامر بهما النبى صلّى الله عليه و اله فرجما عند باب مسجده و قال انا اوّلُ مَن احيَى امرَك اذ اَماتوهُ فأنزل الله سبحانه فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب و يعفو عن كثير الحديث، و فى قوله سمّاعون لقوم اخرين عن ابن عباس و جابر بن سعيد المسيب ارسلوهم فى قصّة زان محصن فقالوا لهم ان افتيٰكم محمد بالدية فخذوه و ان افتيٰكم بالرجم فلاتقبلوا لأنهم كانوا حرّفوا حكم الرجم الذى فى التورية هـ، و منها ان حكم الاخرة من الجنّة و النار حذفوه من التوريٰة فليس فيها الآن شى من ذلك و الله سبحانه يقول و كتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة و تفصيلاً لكل شىء الى غير ذلك و كذلك فى الانجيل ممّا حذفته النصارى من اسم محمد و صفته و القرءان مصرّح بتغييرهم فى التورية و الانجيل و الاحاديث المجمع عليها قد دلّت بنصّها على ان كل ما كان فى الامم الماضية يكون فى هذه الامّة حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة فاذا ثبت بالدليل القطعى انهم غيّروا التورية و الانجيل و حَذفوا منها و ثبت بالدليل القطعى انّ ما كان هناك يكون فى هذه الامّة حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة ثبت ان القرءان غُيّر وَ بُدِّلَ لاينبغى للعارف بما قلنا ان يرتاب فى ذلك و امّا السنة فقد وَردت الاحاديث المتكثرة بالتغيير و التبديل و التقديم و التاخير و الزيادة و النقيصة و غير ذلك حتى ان السيد نعمت الله الجزائرى رحمه الله ذكر فى رسالته الصلاتيّة انّ الاخبار الدالّة على ذلك تزيد على الفى حديث و لم نقف على حديث واحدٍ يشعر بخلاف ذلك و القرءان الموجود الآن ستّة الاف اية و ست مائة و ست و ستون اية تقريبا و المروى فى صحيحة هشام بن سالم الجواليقى ان القرءان الذى نزل على محمّد صلى الله عليه و اله سبعة عشر الف ايةٍ و فى رواية ثمانية عشر اَلْفَ آيةٍ امّا الزيادة فيه فوردت فى روايتين او ثلاث كقوله عليه السلٰم لولا ما زيد فى القرءان و نقص لم يخفَ حقّنا على ذى حِجَى

و اجمع المسلمون على عدم الزيادة فى هذا الموجود الآن و انّما الخلاف فى النقيصة و حملوا احاديث الزيادة على زيادة بعض الحروف فى بعض القراءة مثل ملك و مالك و مثل مسكنهم و مساكنهم و الّذى افهم من الزّيادة انها هى الحاصلة من التقديم و التأخير كما فى قوله تعالى افمن كان على بَينة من ربّه و يتلوه شاهدٌ منه و من قبله كتاب موسى إماماً و رحمة فأنها هكذا: و يتلوه شاهدٌ منه اماماً و رحمة و من قبله كتاب موسى، فكان الكلام المؤخر زائداً فى المكان الثانى ناقصاً من الاوّل و الكلام المقدّم زائداً فى المكان الاوّل ناقصاً من المكان الثانى و امّا النقيصة فالاحاديث متواترة معنى فى ذلك فورد عن اميرالمؤمنين عليه السلام انه حُذِف و أُسقِط ما بين « فأن خفتم الّا تقسطوا فى اليتامى » و بين « فأنكحوا ما طاب لكم من النساء » الآية، اكثر من ثلث القرءان و ورد ان سورة الاحزاب بقدر سورة البقرة و الحاصل هى كما قال السيد نعمت الله الجزائرى انها تزيد على الفَيْن و من روايات العامة ما رواه الشيخ سعد بن ابراهيم الاردبيلى من علمائهم فى كتاب الاربعين الحديث يرويه باسناده الى المقداد بن الاسود الكندى قال كنتُ مع رسول اللهِ صلى الله عليه و اله و هو متعلق باستار الكعبة و يقول اللهم اعضدنى و اشدد ازرى و اشرح صدرى و ارفع ذكرى فنزل جبريل (ع) و قال له اقرأ الم نشرح لك صدرك و وضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك و رفعنا لك ذكرك بعليٍّ صهرِك، فقرأ النبى صلّى الله عليه و اله على ابن مسعود فالحقها فى تأليفه و اسقَطها عثمٰن هـ .

و بالجملة اذا دلّت على مسألة اخبار قدر الفى حديث و لم يوجد خبر منافٍ لذلك بل القرءان شاهدٌ بتصديقها لايحسن اجتهادٌ فى مقابلتها و اما الدليل العقلى فتمشيته على التغيير و التبديل و الاسقاط اظهر من تمشيته على عدم التغيير لانّ نافين التغيير قالوا لو صح التغيير لم يبق لنا اعتماد على شىء من القرءان اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرّفاً و مغيّراً و يكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا فى القرءان حجة اصلاً فتنتفى فائدته و فائدة الامر باتّباعه و الوصيّة بالتمسّك به و قالوا ان الله سبحانه يقول و انه لكتاب عزيز

لایأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه و یقول انا نحن نزّلنا الذکر و انّا له لحافظون فکیف یتطرّق الیه التحریف و التغییر و ایضاً قد استفاض عن النبی و الائمة صلوات الله علیهم حدیث عرض الخبر المروی علی کتاب الله لیعلم صحّته بموافقته له و فساده بمخالفته له فاذا کان القرءان الذی بایدینا محرّفا فما فائدة العرض مع ان خبر التحریف مخالف لکتاب الله مکذّبٌ له فیجب ردّه و الحکم بفساده او تاویله و الجواب عن الاول انّا لانقول انّ التغییر فی جمیع کلامه او فی کلّ کلمة او فی کلّ ایة او بما یختلّ به نظم القرءان لانّ التغییر باسقاط ایاتٍ و کلمات و لیس کلّما سقط من شیءٍانتفت فائدة الباقی بل الباقی باقٍ علی کماله و بلاغته مثلا علی قولکم انه الآن کما انزل لم یتغیّر لو انّ شَخْصاً اسقط نصف البقرة و ثلث ال عمران و ربع النساء او بالعکس هل یکون فی الباقی فائدة و حجة ینتفع به الناس ام لا فان قلتم انّ اسقاط نصف السورة لایبطل حجیّة باقیها کما قلتم فی الحدیث انّ اشتمال بعضه علی المنافی اذا کان صحیحاً لایخلّ بباقیه الموافق و لایبطل الاحتجاج به فالقرءان اولی بذلک لأنه کلّما کان اکمل کان بعضه اولی بالاستقلال من بعضٍ غیر الاکمل انظر لو قلنا بانّ ایة الکرسی وجد منها الله لا اله الّا هو الحیّ القیّوم و اسقط باقیها مابطلت بلاغةُ الموجودِ منها و الاحتجاج به بل هو باقٍ علی ما هو علیه فی جمیع فوائده الّا ما کان مرتبطاً بالمحذوف و ما کان مرتبطاً بالمحذوف فأن علم حافظ الشریعة الذی استودعه رسول الله صلی الله علیه و اله شریعته انّ الرعیّة تحتاج الیه ذکره لهم و لایخلّ به مثل استحقاق الزوجة مع عموم استحقاقها فی القرءان من کلّ ما ترك زوجها و خصّصوها علیهم السلام علی مقتضی ارادة الله تعالی لأنهم یریدون هدایة الخلق الی الحقّ فلو فُقِدَ شیءٌ مِنَ القرءان ممّا تحتاج الیه رَعِیّتهم وجب علی المستحفظ للشرعیة (للشریعة ظ) اَن یلقیَه الیهم فی احادیثه کما دلّت علیه الاخبار مثل قوله علیه السلام انّ الأرض لاتخلو من حجّةٍ کیما ان زاد المؤمنون ردّهم وَ اِنْ نَقصوا اتمّهُ لهم ، فلایحصل نقص علی الرّعیة بما اُسقط من القرءان و المسدِّد المکمّل علیه السلام مَعَهُمْ بقوله و فعله و تسدیده و ان

قلتم ان اسقاط البعض يسقط حجيّة الباقى لاحتمال التغيير فى كلّ آية قلنا هذا انّما يتم لو لم يعلم مواضع الاسقاط و امّا اذا علم مواضع التغيير و الاسقاط ببيان العالم عليه السلام فلايتم هذا لكم لأنه عليه السلام قد بيّن مواضع التغيير مثل و اجعلنا للمتّقين اماماً لمّا قرئت عند الصادق عليه السلٰم فقال قد سئلوا الله عظيما ان يجعلهم للمتّقين ائمة ، فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله صلّى الله عليه و اله قال انّما انزل الله و اجعل لنا من المتّقين اماماً و مثل يا ايّها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك فأن لم تفعل فما بلّغت رسالته اى من ربّك فى علىّ الاية ، فان قلتم هذه اخبار آحاد لايعوّل عليها قلنا ما الموجب لردّها و جعلها اخبار آحادٍ و هى تزيد على الالفين و القرءان كما سمعتَ يؤيّدها فان كان لان العمل بها ينافى الاحتجاج به و التمسّك به قلنا على قولكم انه لم يغيّر بحالٍ يجوز التمسّك بكل شىء منه او لايجوز لان فيه ما يحتاج الى صرفه عن ظاهره مثل يد الله فوق ايديهم و الى ربها ناظرة ، فان قلتم لايجوز لانّ فيه المتشابه و يحتجّ به الدهرى و المرجئ و غيرهما و انّما نحتجّ بمحكمه قلنا فى المحكم عام فلايكون محكما الّا بعد التخصيص و فيه المنسوخ و غير ذلك و المقرّر للمحكم منه هو الامام عليه السلام و هو المقرّر للعمل به فى بعض دون بعض و منها بيان مواضع التغيير لان القرءان فيه تفصيل كل شىء و اكثر الاحكام التى عندكم ليس فيها دليل من القرءان و انّما ادلّتها من السنة و فى السنّة ما من شىء الّا و فيه كتاب او سنة و قد اخبروا فى الاحاديث الصَّحيحة عنهم عليهم السلٰم انّ جميع ما عندهم من القرءان فالذى يخبرونكم به و ليس مذكوراً فى هذا القرءان و لا شكّ انّه منه كما قالوا فإمّا ان يكون فى التأويل او فى لفظه و الاصل عدم التأويل لانّ من قال انّه من القرءان و لم يوجد فى هذا القرءان الموجود عندنا لابدّ له اَن يقول انه مذكور فى القرءان فى لفظه و احتمال التأويل مرجوح لمخالفته الاصل و كون امير المؤمنين عليه السلٰم جمع القرءان و عرضه على القوم و لم يقبلوه و رجع به مما يؤيّد انه غير هذا و الّا لما كان لرجوعه به و لا لعدم قبولهم له مزيّة اذا كان هو هذا الموجود و دعوى انّ هذا لم يثبُتْ مباهتة لشهرته بين المسلمين من

المؤالف و المخالف و دعوی انّ ما اتی به علیه السلٰم انما هو من قبیل التفسیر ینافیها قوله علیه السلٰم هذا کتاب الله کما انزل فان قبلتموه فاقبلونی معه لاحکم بما انزل الله فیه و مخاطبته علیه السلام لطلحة و محاجّته و جوابه للزندیق مشهورة فان قیل کل هذه اخبارِ آحَادٍ لایعوّل علیها قلنا فأتوا بخبرٍ واحدٍ یوافق قولکم مسند اَوْ غیر مسندٍ مع انّا قلنا لکم انّ احادیث لترکبنّ سنن من کان قبلکم الخ ، ممّا اتّفق علی صحة معناها جمیع المسلمین و اللازم من ذلك نصّ القرءان الموجود علی تغییره باسقاط و تبدیل و تقدیم و تأخیر و تأویل علی غیر مراد الله و غیر ذلك خرج منه الزیادة فیه من غیره من الایات و الکلمات باجماع المسلمین و انّ الموجود قرءان لا شكّ فیه و بقی ما سوی هذین داخلا فیما نصّ علیه هذا القرءان من وقوع ذلك فی کتب الامم الذین قبلنا و راجع ما مضی و امّا قولهم ان الله سبحانه یقول و انه لکتاب عزیز لایأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه فلیس فیه دلالة علی مدّعاهم لان اسقاط بعضه لایلزم منه تطرّق الباطل علی الباقی منه لأنه حق و لو قیل یتطرّق الباطل علی المجموع من حیثُ هو مجموع قلنا انّما یتطرق علی المجموع لو قلنا بان ما اسقطوه ذهب و امّا اذا کان محفوظاً عند اهله فلایلزم منه ذلك فأنه مثل ما لو اتّخذتَ من هذا الموجود أنت وحدك بعض سورة و ترکتَ الباقی فأنه لایضرّ الباقی و هو موجود عند غیرك علی انّ المراد من معنی هذه الایة انّ القرءان لایکون فیما اخبر به عما مضی و عمّا یأتی شیء مخالف للحق ففی التفسیر لایاتیه الباطل من قبَل التورٰیة و لا من قبَل الانجیل و الزبور و لا من خلفه ای لایأتیه من بعده کتاب یبطله و فی مجمع البیان عنهما علیهما السلٰم لیس فی اخباره عما مضی باطل و لا فی اَخْباره عمّا یکون فی المستقبل باطل بل اَخباره کلّها موافقة لمخبراتها هـ ، و کذلك قوله تعالی انّا نَحْنُ نزّلنَا الذِّکرَ و انّا لَهُ لَحافظُونَ فان اسقاط بعضه عند اناسٍ لاینافی کونه محفوظاً عند آخَرین وَ لیس المراد انه لایجوز ان یقال بأنه سقط منه شیء لأنه یخالف الایة و یلزم منه تکذیبها کما فی متن السؤال لانّك یمکنُكَ أنت اَنْ تُسْقِطَ منه شیئا و لایلزم منه ذلك لان المراد من الایة مثل المراد مِنَ الاولی وَ اِنْ

أُرِيدَ تأويلها على هذا المعنى فهو الآن محفوظ عندهم عليهم السلٰم و لم يذهب المحذوف منه من الوجود ليكون غير محفوظ و امّا عَرض الخبر المروى على كتاب الله الخ ، فنقول ليس المراد به العرض على جميع آياته بل على ما يصلح عليه العرض و الذى امر بالعرض عليه هو الذى اخبر باسقاط بعضه فلمَ لاتقول لعلّه انّما امر بالعَرْضِ لعلمِه بانّ ما يحتاج الى العرض على الكتاب من الخبرين المختلفين يُبَيِّنُه الموجودُ من القرءان بالعرض عليه و ما لايبيّنه الموجود من القرءان امر بعرضه على السنّة او على ما عليه العامّة اَوْ لَعلَّ المعروض عليه من هذا القرءان الموجود لم يكن مغيّرا و مجرد الاسقاط لايوجب عدم جواز العرض لجواز ان يكون ما اسقط لايتعلّق به عرض شىء عليه او ما يتعلّق به من العرض تقوم السنة مقامه فيه او العرض على ما عليه العامّة بل ربما يكون هذا راجحاً من جهة انّ القرءان فيه ماكان حديثا يفترى و لكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل كلّ شى ء فلمّا اخبر سبحانه بان القرءان فيه تفصيل كل شىء و رأينا اكثر الروايات المختلفة لايمكن عرضها عليه و لايوجد فيه تفصيلها حصل لنا قطع بمعونة تلك الاخبار المتكثرة انّه لو وجد كلّه لاغنى فى عرض جميع الاخبار المختلفة عليه عن السنّة و عن العرض على مَذاهِب العامة لأنه تفصيل كلّ شىء و الّا لَماكانَ فيه تفصيل كلّ شىءٍ لانّ ما لايغنى عن غيره كان خاصّ النفع وَ مَا كانَ خاصّاً لايخبر عنه فى القول الحقّ اَنّه عامّ فاخبار التحريف موافقة للكتاب و مصدّقةٌ لَهُ عِنْد أُولى الالباب و امّا الاجماع فهو دائر بين انْ يكون مَنْقُولاً اَوْ مُحَصَّلاً خاصّاً لوُجُودِ المُخَالِف فى كلِّ آنٍ مِن زمَنِ الائمّةِ عليهم السلام الَى هذا الآنِ و ان اختلفت الشهرة باختلاف الازمنة و المنقول يجوز ان يكون منقولاً عن اجماعٍ محقّقٍ و هذا على فرضه و وقوعه فى الظاهر يكون حجةً و مصآدماً للمخالِف و فى الحقيقة قد يكون وجود المخالف بعده و كثرته و قوّة دليله ناقضاً لذلك الاجماع لاحتمال انْ يكون اصل منشأ القول المخالف من اتمام الامام عليه السلام لما نقص المؤمنون او ردّهم عمّا زَادُوا بقرينة قوّة الدَّليلِ و لما ثبتَ عند المحقّقين من جواز تعاكس الاجماعَيْن فى بعض صُور

الاجماع المركّب و من جواز انقلاب الاجماع الظاهر و ان كان نادر الوقوع كما اشرنا الى ذلك فى رسالِتنا الموضوعة فى الاجماع و قولى فى الظاهر لاحتمال ان تكون قطعيته حصلت من التّسامح (ظ) لا من قطعية الدليل بنفسه فانها اذا حصلت من قطعية الدليل بنفسه اضمحلّ الخلاف لان قطعية الدليل بنفسه لايجتمع مع ضدّه الّا نادراً لتغيّر القطع بقوّة الاحتمال المتجدد و لايكون الّا فى وقت متباعدٍ عن وقت الاوّل او صِقْعٍ ناءٍ عن مكان الاوّل بحيث لايكلّف المستَنْبط الاطّلاع عليهما و يجوز ان يكون منقولاً عن اجماع محصّل خاص و هذا مع ثقة الناقل و سلامته من الاحتمال الاوّل لايزيد على خبر الثقة و ان كان لو انفرد الخبر الصحيح معه كان ارجح من الخبر كما هو الظاهر لكنه لايقاوم الفى حَديث معتضدة بلزوم نصّ القرءان كما تقدّم مع ان اكثرها صحيحة يشهد العقل السّليم من الشبه لها و المراد بالشبه ما بيّنّا كثيراً مّا فى اجوبتنا و مباحثاتنا ان العلماء اذا كان المباحث لهم مخالِفاً لهم على اربعة اقسام: قسم يسلك طريق المكابرة و العناد و مثل هذا لايوفّق للصواب و السداد و قسم ليس كذلك و لٰكنه ربّما اعتادَتْ نفسه بشىء و انِست به فاذا حصل له ما ينافيه مالَتْ نفسه و ربّما يكون من حيث لايشعر بالاعتياد الى صرفِ ما يُخَالِفُ ما آنِسَ به و تاويله و هذا كذلك و ان كان اخفّ تقصيراً من الاوّل و قسم ليس كالاوّلين و لٰكنّه مطمئنّ الى قواعِدَ عنده يعتمد عليها فيقبل ما يوافقها و ينكر ما يخالفها و هذا ايضاً كثير الخطأ و لايكاد يهتدى الى سواء السبيل لأنه ربّما كان الغلط و الخطأ فى قواعده الّا اذا كانت قواعدُهُ واقعيّة اِمّا من كتاب مُجمَعٍ على تأويله او سنّة عن النبى صلّى الله عليه و اله لا اختلافَ فيها او قياس تعرفُ العقول هـ، يعنى انّ العقول متّفقة على قبوله كما رواه فى الاختصاص عن محمد بن الزبرقان الدامغانى عن موسى بن جعفر عليهما السلم و لا شك فى صوابه حينئذٍ و قسم ليس كالاوّلين بل هو بعد ما مارسَ العلوم و تأدّبَ بآداب الروحانيين حصل له عقل اكتسابى و فهم طبعانى فاذا القى اليه الكلام نظر فيه بفهمه و تدبّر معنى المراد منه غير ملتفتٍ الى ما اعتادت به نفسه و لا الى قاعدة عنده بل ينظر نَظَر المتدبّر و

يستمع استماع المتفهّم المتعلّم فهذا هو الذى يصدق عليه قوله تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبُلنا و انّ الله لمع المحسنين، فالعقل السالم من الشُبه الثلاث يشهد بما قلنا بل يجوز ان يكونَ منقولاً عن الاجماع السكوتى و ما اشبه ذلك و لاجلِ هٰذَا اشترط بعضهم الاطِّلاعَ الابتِدَائى ليرتفع الاحتمال و يتبيّن الإجْمَالُ و المحصّل الخاصّ لايرفع الاختلاف بل يجوز لمَنْ لم يحصّله معارضتُه كما دلّ عليه خبر الاختصاص عن الكاظم عليه السلام حيث قال فيه فما ثبتَ لمنتحليه من كتاب مُجْمَعٍ على تأويله او سنّةٍ عن النبى صلى الله عليه و اله لا اختلاف فيها او قياسٍ تعرفُ العقول عدلَه ضاق على مَن أنتحلَ تلكَ ردّها و وجب عليه قبولها و الديانة و الاقرار بها و ما لم يثبت لمنتحليه من كتاب مستجمعٍ على تأويله او سنّةٍ عن النبى صلّى الله عليه و اله لا اختلاف فيها او قياسٍ تعرِف العقول عدله وسِع خآصُّ الامّة و عآمّها الشكّ فيه و الآنكار له الحديث، الّا انه اذا حَصَلَ لَهُ دليل معارض له حيث تعتبر المعارضة نُظِرَ فيهما بعين الترجيح وَ قَدْ شاعَ فى كتبِ الاصحاب فى مَواضِعَ كثيرة الحكم فى مُقابلة الاجماع المنقول لقوّة الدليل المعارض له و ترجيحه بل ربّما يكون بعضهم يحصل له ترجيح فى مقابلة الاجماع المنقول باحْتِمَالٍ يجرى على خاطره يُرَجّحُ به دليله عليه لأنه عندهم دليل مرجّحٌ لِلدَّليلِ او دليل يَترجَّحُ بدَليل لا انّه دليل مستقلّ وحدَهُ بدون شيء يعضده غالباً لقيام الاحتمال كما مر و ان كان هو بحكم الخبر الواحد و اصرح من الخبر لعدم الاحتمالات المنافية لدلالته المتطرّقة الى الخبر الّا انّه غالباً لايستعملونه دليلاً تاماً مستقِلاً و الا لم يكن خاصّا بل كان محَقّقا و لهذا لاتكاد تجد حكماً من احكامهم ليس له دليل الا خصوص الاجماع المنقول بل لا بُدَّ معه من رواية او اعتبار شرعى و ليس لأنه غير حجّة بل لما يتطرّق اليه من الاحتمالات فى النقل بِمَ يثبت به و مَا المنقول هل هو المحقّق ام المحصّل الخاص ام عامّ ام غير ذلك حتى انّه قد يكون اجماعانِ فى زمنٍ واحد متقابلانِ و لايكونانِ محقّقَيْنِ قطعاً كما نقل عن الشيخ ظاهر الاجماع على جواز الصلوٰة فى فرو السنجاب وَ عن ابن زهرة فى الغنية ظاهر الاجماع

علی المنع من الصلٰوة فیه و هما مُتعاصرانِ و بالجملة لیس حیث نقل الاجماع تعیّن به الحکم کما سمعتَ من مثل اجماعات ابن ادریس و السید المرتضی حتّی انه نقل عنه تسعة اجماعات فی تسع مسائل لم یعلم بها قائل بل مذهب الفرقة المحقّة علی خلافها و الاصل انّه اجماع حصّله هو مستنبَطاً لم یجده غیره فاذا وقفتَ علی ما فی الادلّة الاربعة التی اشرنا الیها فیما نحنُ فیه تبیّن لكَ صحّة ما قلنا و ما نصره الشیخ ابوعلی الطبرسیّ رحمه الله من عدم التغییر منتقِض بما ذکرناهُ و بما قرّره هو فی مجمع البیان فی مواضع کثیرة من تغییر الکتب السابقة و حذف کثیرٍ منها کما فی التوریة و الانجیل المستلزم لصحة تغییر کتابنا بنصّ الاخبار المجمع علی العمل بها من جمیع المسلمین فاذا تفهّمتَ ما اشرنا الیه ظهر لك مطابقة الروایة للایة و عدم المنافاة بینهما و الله سبحانه یقول الحق و هو یهدی السبیل.

قال سلمه الله: قال الله کل شی ء هالك الّا وجهه و فی الحدیث القدسی یا بنی آدم خلقتم للبقاء لا للفناء، بِمَ یُجمع بین الکلامین المتنافیین.

اقول: امّا الآیة فللهالك ثلاثة معانٍ و للوجه ثلاثة معانٍ و للضمیر فی وجهه معودان:

امّا الهِلاك فیطلق علی الموت الذی هو مفارقة الروح للجسد و المعنی کل شیء ذی روح فهو میت کما قال تعالی أفأن مُتَّ فهم الخالدون کل نفس ذآئقة الموت.

و الثانی یطلق علی تفرّق الاجزاء و بطلان الترکیب فتفرّق الاجزاء کما فی الاجساد فأن اجزاءها تتفرّق فی التّراب و تبقی فی القبر محفوظة مستدیرة کما تبقی سحالة الذهب فی دکّانِ الصائِغ غیر مشاهدة و لا محسوسة حتی یصفّیها و تخرج تامة فهی باقیة غیر فانیة و لاترجع الی العدم کما توهّمه بعضهم بل تبقی فی قبره مستدیرة یعنی مترتبة علی ترتیبه فی حال الحیوٰة فاجزاء الراس فوق اجزاء الرقبة و اجزاؤها فوق اجزاء الصدر و اجزاؤه فوق اجزاء البطن و هکذا و بطلان الترکیب یکون فی الارواح فانها حین قبضها الملك من

الجسد خرجت حيّة الى نفخة الصور الاولى نفخة الصعق و هى فى الحقيقة مركّبة من ستة اشياء كما هى الآن فاذا نفخ اسرافيل فى الصور انجذبت الى ثقبها الخآصّ بها و فيه ستّة مخازن فاذا دخلت فى ثقبها خلعت شبحَها و مثالها الذى هو القالب فى المخزن الاول و المادة فى الثانى و الطبيعة فى الثالث و النفس فى الرابع و الروح فى الخامس و العقل فى السادس و بطل فعلها و حركتها و ذلك بين النفختين و هى اربعمائة سنة فاذا نفخ اسرافيل عليه السلام نفخة البعث و الحيوٰة للحشر دفعت النفخة العقل فاتّصل بالروح و هما بالنفس و هى بالطبيعة و هى بالمادة و الجميع بالقالب فحيِيَتْ و نزلت الى جسدها و ولجته و خرج الشخص الى المحشر فهذا التفرق و البطلان هو الهلاك.

الثالث هلاك الدّين و المعنى كلّ شىء هالك و باطل الّا وجهه اى كلّ دين باطل الّا دينه او كلّ شىء هالك الّا دينه و باطل او هالك فى الدين و باطل فيه الّا دين اوليائه و اتباعهم الذى هو دينه اَوْ الّا اولياؤه و اتْباعهم فأنهم ناجون فى الدين و وجهه اولياؤه.

و امّا الوجه فيطلق على الذات المقدّسة من باب تسمية الكل باسم الجزءِ و المعنى كل شىء فان الّا الله تعالى.

الثانى يراد بالوجه اولياؤه عليهم السلام اى كل شىء هالك الّا اولياؤه عليهم السلام.

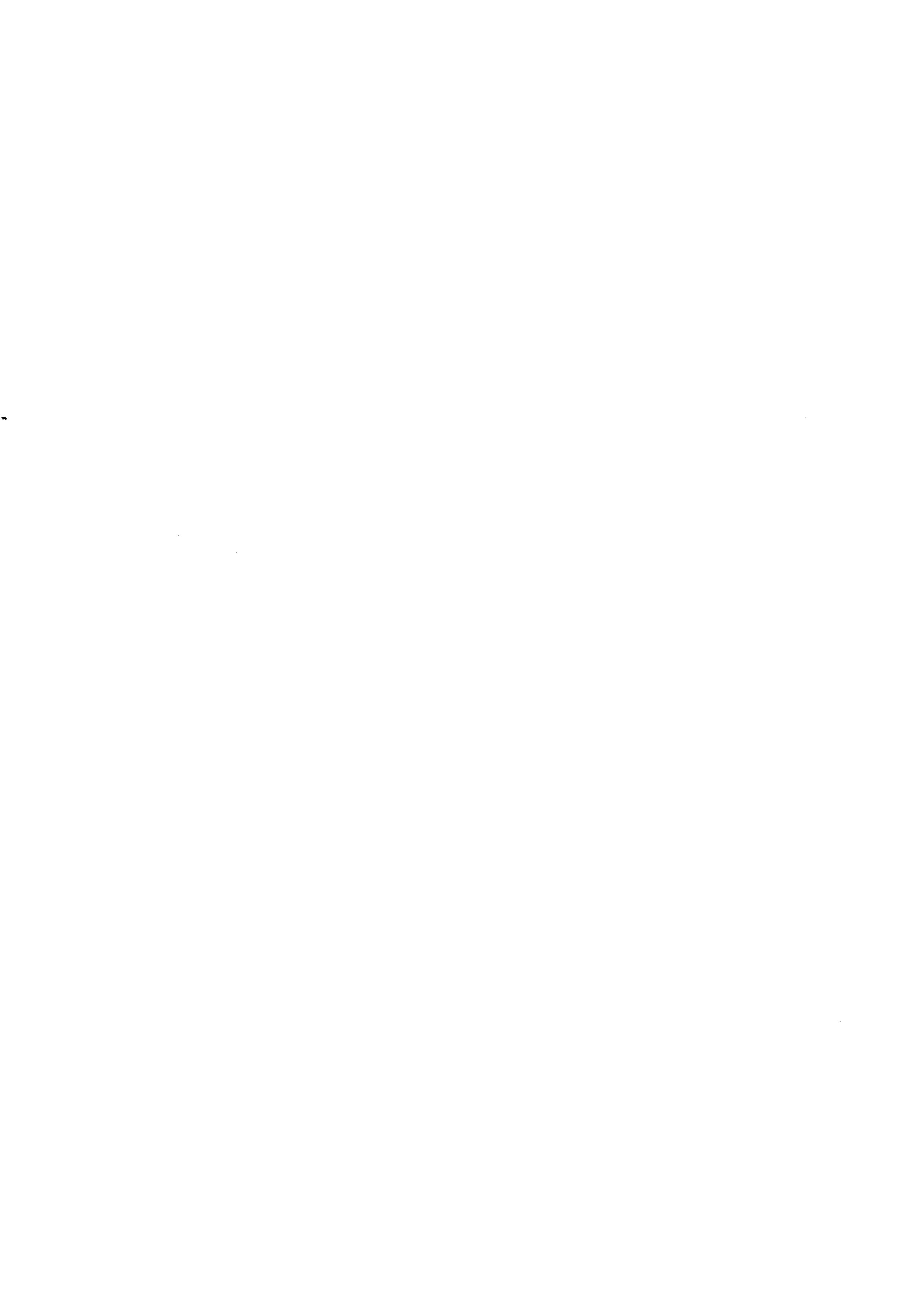
الثالث يراد بالوجه الاصل اى كل شىء هالك الّا اصله الذى خلق منه ليخلق منه كما خلق اوّل مرة و امّا الضمير فيعود الى الله او الى الشىء و بيان ما اجملنا و تفصيله على الاوّل من الهلاك انّ كلّ ذى روح تفارق روحه جسده الّا ذاته سبحانه لأنه احدى المعنى ليس بمركب فيتغيّر بل ذات بسيطة بَحتٌ لا كثرة فيها لا فى الواقع و لا فى الفرض و الاعتبار هذا على ان الوجه هو الذات تعالى و على انّ الوجه هم اولياؤه عليهم السلام يكون المعنى كل ذى روح تفارق روحه جسده مفارقة بطلان بحيث لايبقى لهم شعور فى حال الّا محمد و اله صلى الله عليه و اله فانهم اذا ماتوا لم يموتوا بهذا المعنى و اذا قتِلوا لم يقتلوا

بهذا المعنى بل اذا ماتوا او قتلوا فارقت ارواحهم اجسادهم مع الادراك و الشعور لهم و لهذا روى انّ رأس الحسين عليه السلام و هو على سنان سنان النخعى لعنه الله كان يقرأ القرءان و كذلك ارواحهم و كما هو معروف بين ارباب الحديث و العلماء انّ عليا عليه السلام يحضر جميع الاموات عند الموت و عند الحساب فى القبر و هو مقتول لعن الله عبدالرحمٰن بن ملجم و ذلك فى حياتهم التى عند ربّهم و انّك الآن تزورهم فاذا سلّمتَ عليهم صلى الله عليهم سمعوا كلامك و ردّوا عليك سلامك و لذا قال امير المؤمنين عليه السلام ان ميّتنا اذا مات لم يمت و ان مقتولنا اذا قُتِل لم يقتل يعنى به انّ ميّتنا و مقتولنا ليس كسائر الناس اذا مات احدهم او قتل كان كالحجرة لايشعر بشىء بل نحن اذا متنا او قُتِلنا ندرك فى حال الموت ما ندرك فى حال الحيوٰة الّا اشياء لمصالح المكلّفين و لذلك لمّا مات النبىّ صلى الله عليه و اله و اخذ على عليه السلام فى تغسيله كان صلى الله عليه و اله يقلّب نفسه على المغتسل لايحتاج الى من يقلّبه و هذا معنى ظاهر لايحتاج الى زيادة البيان و على ان الوجه هو الاصل يكون المعنى كل شىء ذى روح تفارق روحه جسده الّا اصله الذى خلق منه اوّل مرّة فأنه باقٍ من غير مفارقة و هو فى اللوح المحفوظ حتى يُخْلَقَ منه كما خُلِقَ اوّلَ مرّة و اليه الاشارة بقوله تعالى كما بدء كم تعودون و قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الأرْضُ منهم و عندنا كتاب حفيظ يعنى انّ عِلْمَنا بما تنقص الأرض منهم فى كتاب حفيظ مثل قوله قال عِلْمُهَا عند ربى فى كتاب لايضلّ ربّى و لايَنسى، و على المعنى الثانى من الهلاك ان كلّ شىء تتفرّق اجزاؤه و يبطل تركيبه الّا ذاته سبحانه لعدم تجزّئه و عدم تركيبه بكل اعتبار و على ان الوجه اولياؤه عليهم السلام ان كل شىء تتفرق اجزاؤه و يبطل تركيبه الّا محمد و اله صلى الله عليه و اله فانهم باقون بالله سبحانه فأن اجسادهم لاتأكلها الأرض لان الله تعالى حرّم لحومهم على الأرض بل على كمال تركيبها باقية فى قبورهم و انما لم يرها البشر فى الدنيا لأنهم خلعوا البشريّة الكثيفة التى رأوهم بها فى الدنيا لانّ تلك البشرية تحدث من هذه العناصر من الطعام و الشراب فاذا خلعوها لم تدركها ابصار اهل

الدنيا و هو المعبّر عنه فی اخبارهم عليهم السلٰم برفعهم الی السماء الی ثلاثة ايام من دفنهم اوْ اربعين يوما علی اختلاف الروايات لا انّهم يرفعون و تكون القبور خالية و كيف ذلك و هم انّما يحشرون منها و ان نوحاً عليه السلام اخرج عظام آدم عليه السلام او جسده علی اختلاف الروايتين و كان بين اِخراجهِ و بين موته علی ما نقله المسعودی فی مروج الذهب الف سنة و خمس مائة سنة و اربع عشرة سنة و موسی عليه السلام نقل عظام يوسف عليه السلام و بينهما تقريباً نحو من اربعمائة سنة و كذلك ارواحهم عليهم السلام روی انّها لاتبطل بين النفختين كما تبطل ارواحُنا بل روی انهم عليهم السلام باقون علی حالهم الآن بعد موتهم الی يوم القيٰمة لايجری عليهم عليهم السلام من البطلان ما يجری علی الخلق و علی ان الوجه هو الاصل ان كل شیء يعنی فی عالم الخلق تتفرق اجزاؤه الّا اصله الذی فی اللوح المحفوظ فأن تركيبه باقٍ الی ان يخلق منه و علی المَعْنی الثّالِث مِنْ اَنَّ المُرَادِ بالهَلاكِ هلاك الدّينِ فعلی اَنَّ المراد بالوجه الذّات المقدّسة عز و جل يكون المعنی كلّ دينٍ او كلّ شیء فی دينه هالك الّا دين الله تعالی و دين اوليائه الذين قاموا بدينه و امتثلوا اوامره و اجتنبوا نواهيه و علی ان المراد بالوجه اولياؤه فالمعنی قريبٌ ممّا قبله لانّ دينهم دين اللهِ و دين الله دينهم و علی انّ المراد بالوجه وجه الشّیء و اَصْلهُ يكون المعنی كلّ شیء هالك دينه الّا اصله الثابت فی اللوح المحفوظ و معلوم انّ الاصل ان كان ثابت الدين فی الاصل كانَ هُوَ ثابتاً فيَكونُ المعنی كلّ شیء هالِكٌ فی دينه الّا الشیء الذی اصله ناجٍ فی دينه فأنه ناجٍ و بقی لِلهَلاكِ معنی و هو الفناء و التناهی و عليه يتعيّن ان يكونَ المراد بالوجه الذات المقدسة اذ كلّ شیء متَناهٍ غيره تعالی و اليه المنتهی فهو قبل كلّ شیء و بعد كل شیء و لكن لايلزم من تناهی الاشياء فناؤها لِيُقَال تبطل الجنّة و النار و اهلهما لان الامكان خلقه الله تعالی غير متناهٍ فی نفسه و ان كان عند الله متناهياً لانّ عَدم تناهی الممكن لاينافی عدم تناهی الواجب فيقال انه مشارك له بل هو تعالی لايتناهَی وراء ما لايتناهَی بما لايتناهَی فالاشياء باقيةٌ ببقآئه سبحانه و لا نهايةَ لاخِرها فی الامكان لان الامكان غير متناهٍ

فى الحدوث و هو سبحانه غير متناهٍ فى الازل و محيط بالحوادث الّتى تتناهَى فمعنى فناء الاشياء تناهيها فى حكم الازل و امّا فى انفسها فهى باقية فى اماكنها فقوله و انّما خُلِقتُمْ للبقاء، يرادُ منه انّكم خلقتم للبقاء بأَسْبَابِه و هو انّكم لمّا كنتم فى هذه الدنيا مخلوقين للتكليف لا للبقاء فيها لأنها فأنية خلق فيكم اسباب التغيير و الانتقال عنها الى دار البقاء و هى ممازجة العناصر المركبة لاجسامكم لأنها اسباب التلاشى و الفناء لتنتقلوا من دار الفناء الى دار البقاء ففناؤكم فى هذه الدار كسركم فيها لتتخلّصوا من اسباب الفناء ليحصل لكم البقاء بالتصفية كما قال ارسطو للدهرى الذى سأله فقالَ لِمَ خلق ربّكم هذا العالم فقال ارسطو لايسعه اللّم و انما خلقه كرماً فقال اذا كان علّة ايجاد هذا العالم كرمه اذا ابطله فقد ابطل كرمه فقال ارسطو انما كَسَرهُ ليصوغه الصيغةَ التى لاتحتمل الفَساد هـ، و يريد ان هذا التركيب الذى ظهر به ابن آدم فى هذه الدار لايصلح للبقاء لممازجة العناصر و الاعراض له فى تركيبه المقتضية للتغيير و الامراض لان هذا التركيب هو المناسب للتكليف فى الدار الفأنية فلمّا اراد ان ينقله الى دار البقاء المستمر و الثبات الدائم كَسَره بان اماته فاقبره فى الأرض حتى تأكل الأرض جميع ما فيه من الاعراض و التراكيب الفاسدة و يتخلّص من جميع اسباب الفناء كما ان الصائغ اذا كان عنده ذهب ممتزج بالنحاس وضعه فى الكور او فى المياه الحلّالة حتى يتخلّص من جميع الاجزاء النحاسيّة ثم يعمل به ما شاء من الحلى و ليس وضعه فى الكور و كسره و اذابته افناء له بل تطهير له من اسباب الفناء ليصلح للبقاء فكذلك الانسان خلقه الله للبقاء الابدى و لكنه لايكون الّا بالاعمال فأنزله فى دار التّكليف و هى دار فانية متلاشية فلو ابقاه على صفاء اصلِ خلقته لكان باقياً فى دارٍ لاتبقى فيختلف المقتضيان فجعل فيه تركيب العَناصر و الاعراض الفانية لتكون سبباً لأنتقاله من دار الفناء الى دار البقاء و هو حينئذٍ لايحصل لدار البقاء الّا بالتصفية من تلك التراكيب المقتضية للتغيير فهذا الفناء و الهلاك غير منافٍ لخلقِهم للبقاء بل هو مِنْ اَسْبَابِ البَقاءِ لأنه لتصفيته منها و لو أُرِيدَ انّهم خلقوا للفناء لكان يخلعون لباس الكون فيرجعون الى الامكان و

لمّا كان الفناء الطارى عليهم بحكم الله سبحانه انّما هو نقض التركيب و تفرّق الاجزاء و هى محفوظة فى الكتاب و كان المراد بالفناء انما هو التصفية من اسباب الفناء الموجبة لعدم البقاء كانت التصفية من مقدّمات البقاء فلم يكن بين الآية و الرواية منافاة و الله سبحانه ولى التوفيق و الحمد لله رب العالمين و لا حول و لا قوّة الّا بالله العلىّ العظيم و صلّى الله على محمد و اله الطاهرين و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم الاحسائى المطيرفى فى غرّة جميٰدى الاولى سنة الثلاثين بعد المائتين و الالف من الهجرة النبويّة على مهاجرها و اله افضل الصلٰوة و السلام حامداً مصلّيا مسلّما مستغفراً .



رسالة وسائل الهمم العليا فى جواب مسائل الرؤيا

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة وسائل الهمم العليا فى جواب مسائل الرؤيا

بسم الله الرحمٰن الرحيم و به نستعين

الحمد لله رب العالمين الذى (الحمد لله الذى خ ل) نور قلوب عباده المؤمنين و فتح عيون بصائرهم لمشاهدة الحق المبين و صرف ارواحهم عن شواغل هذه الدار فباشروا روح اليقين فاستوى لذلك نومهم و يقظتهم فى المعاينة و التعيين و حفظ الله بمدده خواطرهم فى ذلك عن نقائص التخمين و كانوا بذلك منار السائرين و قدوة المقتدين و صلى الله على محمد خاتم النبيين و آله الطاهرين و سادة (الطاهرين سادة خ ل) العباد فى الدنيا و الدين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى ان شيخنا حاوى الفخر و الزين و مشنف الاذن و العين و نادرة الآن و الاين و اغلوطة الكون فى ذين (ذين و جالى العمى خ ل) و الغين و مروج المذهب بلا مين و مجدد دائره (دائرة خ ل) على رأس الالف و المأتين و مزيل الزلل (الميل خ ل) و مقيم الأود من البين شيخنا فى علوم الدارين و المعلم فى السياستين شيخنا الشيخ حسين ابن المرحوم المقدس الممجد الشيخ محمد بن المبرور الاسعد الشيخ احمد بن عصفور البحرانى الدرازى اصلح الله تعالى احواله (الله توالى احواله خ ل) و بلغه احسن اماله فى مبدئه و مآله بمحمد و آله رأى كأن والده المذكور ناول اخاه الشيخ الارشد الشيخ احمد اطال الله بقاءهما اربع مسائل ليوصلها اليه فلما وصلت اليه قرأها (فرآها خ ل) فحفظ منها اثنتين فسألته ان يملأهما على لاكتب عليهما ما تيسر على حسب المقتضى فكتبت هذه العجالة تبركا (عليهما عجالة على حسب ما يسهل تبركا خ ل) بخدمتهم و تعرضا لمودتهم فان وافقت القبول فمن اقبالهم و الا فالقاصر شانى و القصور مكانى و لعمرى لقد كانتا مسألتين عظيمتين قد اشتملت على مباحث دقيقة و مسائل رشيقة تنبئ عن علو المبدأ و سمو المنتهى و وثاقة الواسطة و انما حضر عليهما ما سنح (الواسطة فكتبت عليها ما سنح خ ل) به الوارد من شوارد الفوائد و سميت هذه العجالة وسائل الهمم العليا فى جواب مسائل الرؤيا متوكلا على الله و لا

حول و لا قوة الا بالله.

و اقول قبل الشروع فى الكلام (الكلام المقصود خ ل) لا بأس بذكر بعض الكلمات مما يناسب (تناسب خ ل) المقام فى تصحيح كثير من الرؤيا و هو ان الرؤيا منها صادقة (الصادقة خ ل) و قد دلت الاخبار على ذلك فجعل بعض العلماء لها خيالات فاسدة و اختلافهم فى ذلك مما لا معنى له بعد ورود الاخبار بذلك و ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة و ان الرؤيا الصادقة يراها المؤمن لنفسه او يراها له اخوه المؤمن هى التى (هى ما خ ل) قال الله تعالى لهم البشرى فى الحيوٰة الدنيا و فى الاخرة لان (و ان خ ل) الشيطان لايتمثل فى صورهم (ع) و لا فى صور احد من شيعتهم فأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال من رآنى فى منامه فقد رآنى لان الشيطان لايتمثل فى صورتى و لا فى صورة احد من اوصيائى و لا فى صورة احد من شيعتهم و ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة هـ، و تأويل بعض العلماء لمعنى الرؤية انها فى اليقظة و ان الصورة هى ما يروون من صورته و صفته (من صورة و صفة خ ل) فى كتبهم و غير ذلك من التأويلات و الاختلافات خيالات و اوهام لا دليل عليها بل هى تخمينات فى مقابلة النص كيف لا و الاخبار تدل على خلاف التأويل باليقظة و لاينافى ذلك اختلاف صورته (صورة خ ل) عند رائيين لقول على عليه السلٰم انا نتقلب فى الصور كيف ما شاء الله من رءاهم فقد رءانى الحديث، بل الحق ما دل عليه ظاهر النص و لا حاجة فى التطويل الا ان هنا تنبيها واحدا يزيل تلك الاوهام عند ذوى الافهام الذين يطلبون الحق للملك العلام لا بكثرة الجدال و الخصام و الذين ينظرون الى المقال لا الى الرجال و هو ان ذكر النبى صلى الله عليه و آله و اوصيائه و شيعتهم اذا جرى على خيال المرء فى نوم او يقظة هل للشيطان فيه نصيب (هل للشيطان فى ذلك نصيب بحيث يتصور فيها خ ل) او يشارك تلك الصور بحال اليس ذكرهم هو ذكر الله اليس هو التوكل على الله انه ليس له سلطان على الذين امنوا و على ربهم يتوكلون فكيف يجترئ الشيطان على التمثل لهم (بهم خ ل) عليهم السلٰم و شيعتهم (بشيعتهم خ ل) فبين لنا يا ذا الفصاحة و العقل و تلك هى مادة الرؤيا بل هى الرؤيا و كذلك فى اليقظة

نعم اذا ولج فى النفس غير ذكرهم مما يتعلق باحوال النفس و الدنيا و غير ذلك مما ليس لله تعالى شاركهم الشيطان فيه انما سلطانه على الذين يتولونه و الذين هم به مشركون و فى هذا كفاية لاولى الالباب و طالبى الصواب و لاينتفع اولو الحجاب بالف بيان جواب (و لاينفع الف جواب لاولى الحجاب خ ل) و لاتصغ الى من بضاعته قال فلان و قال فلان فان ذلك كما قال عليه السلٰم عيون كدرة يفرغ بعضها فى بعض و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور، فصرح بما قلنا ان هذه الرؤيا التى نحن بصددها حق و انها جزء من سبعين جزء من النبوة فاذا تمهد ذلك فنقول:

قال رحمه الله (قال سلمه الله قال رحمه الله خ ل) تعالى: مسألة - كيف القرعة تجعل الاعلى اسفل و الاسفل اعلى و كيف الذاتى يتحول عن ذاتيته و بتحوله يخرج عن كونه ذاتيا ام لا.

اقول هذه هى المسألة الاولى من المسألتين و هى تشتمل على ثلاث مسائل الثانية فرع الاولى و الثالثة فرع الثانية.

اما الاولى و هى قوله (ره): كيف القرعة تجعل الاعلى اسفل و الاسفل اعلى، فتوجيه السؤال فيها ان القرعة حيث شرعت لكل امر مشكل كان مقتضاها الحكم على الشىء من بين امثاله المتساوية النسب الى ذلك الحكم لولا القرعة خصصت بذلك فى الظاهر و لم يكن متعينا له (له بل خ ل) قد يكون هو المحكوم عليه و قد يكون غيره فى نفس الامر فبكونه ذا الحكم بحكمها و ليس كذلك فى الواقع او هو كذلك فى الواقع مع تجويزه لغيره ظاهرا لعدم التعيين الواقعى فى الظاهر قال (ره) كيف (الواقعى ظاهرا قيل كيف خ ل) القرعة تجعل الاعلى اسفل و الاسفل اعلى فى الحالين و الجواب يحتاج الى تقديم كلمات فى تحقيق الحكم على سبيل الاختصار و الاقتصار و هو ان حكم الله فى كل واقعة واحد لا اختلاف فيه و لا رفع و لا وضع و لايعثر عليه فى كل واقعة الا من اشهده الله خلق الاشياء و اجرى عليها بواسطته (بواسطة خ ل) احكامها و هو الحجة عليه السلٰم و قد اعلمه اعواضها و ابدالها فى مواضعهما (مواضعها خ ل) فبهداية الله له يحكم بما اراه الله و هو الحكم الواقعى او بدله او

عوضه فی مواضعهما و الیه الاشارة بقوله تعالی (و ذلك قوله تعالی خ ل) فامنن او امسك بغير حساب هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب و هذا (هو خ ل) معنی التفويض الوارد عنهم عليهم السلام فی الاخبار لا تفويض القدرية و اما غير الحجة عليه السلام من الحكام الذين يقتبسون من تلك الانوار و يقتفون تلك الاثار فحيث كانوا مختلفی الاراء لاختلاف الطبائع و لمخالفته عليه السلام بينهم باختلاف الاخبار ابقاء منه (ع) عليهم و علی رعيتهم فی دولة الفجار اختلفت احكامهم (احكام خ ل) فمن بذل جهده فی طلب الحق من الكتاب و السنة بجودة فهمه و عقله المستخرج غوره بالحكمة كما قال الصادق عليه السلام و هی (هو خ ل) العلم و العمل و صفاه من شوب العادات و التعصبات و الاجراء علی علم (قواعد علم خ ل) لم ينصب لها الشارع المنار بعموم او خصوص (بخصوص او عموم خ ل) تصريحا او اشارة و تنكب التسرع (التبرع خ ل) فی الاعتبار و ازال عن (عن عين خ ل) بصيرته الغبار و اصلح عمود معياره عن الانكسار و نظر بمحض فهمه المستنير لا بقواعد علمه بمعنی انه لايصرف مفهومه و معقوله اعتمادا علی قواعد علم تخالف ذلك فهو يحاكم ربه الذی يعلم قلبه و يتفهم قبل ذلك قول علی عليه السلام و اليها حاكمها كما رواه فی النهج فمن كان كذلك اصاب البتة حكم الله الواقعی البدلی المتقلب فی المنصفين من طالبی الدين و اليه الاشارة بقوله تعالی و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين و الاحسان ما وصفت لك فافهم و هذا الحكم الواقعی غير الحكم الواقعی الذی ذكرناه سابقا فان ذلك لايخرج عن اهله و لا تكثر فيه و لا تبدل و هذا يتكثر (يتكثر و يتبدل خ ل) و يختلف باختلاف قابلياته (قابلية خ ل) فافهم و ليس هذا قولا بالتصويب فان اولئك يزعمون ان حكم الله الواقعی يتكثر و يختلف و كذبوا بل انما يختلف صوره و اشعته الواقعة فی قلوب العلماء من قلب حجة الله (ع) بسبب اختلاف تلك القلوب لاختلاف الطبائع و لاختلاف ذلك الاشراق دفاعا عن الفرقة المحقة فافهم و انما قلنا ان ذلك المختلف واقعی لترتب الاحكام و ثمراتها عليه واقعا كالثواب و العقاب و الطاعة و المعصية فی الدنيا و الاخرة و لو لم يكن واقعيا

لماترتب عليه شيء في الواقع لا في الدنيا و لا في الآخرة و هو قوله تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين ،ما على المحسنين من سبيل فأن المخطى لايكون محسنا و لايكون الله معه و من ذلك القرعة فيما شرعت فيه مثلا كاستخراج الشاة الموطوءة الانسان[1] من قطيع اذا لم تعلم بعينها فقد تستخرج القرعة شاة لم تكن موطوءة في نفس الامر فاذا حكم عليها حينئذ بالذبح و الحرق و الموطوءة في الواقع يحكم عليها بالحل مع استمرار عدم العلم فقد جعلت القرعة الاعلى اسفل و الاسفل اعلى و الاصل في ذلك حكم الله الواقعي البدلي الجاري على لسان الحاكم فأن جعل الاعلى اسفل و الاسفل اعلى لايختص بالقرعة بل ذلك جار للحاكم الشرعي في كثير من الاحكام كايقاع الوكيل وكالته بعد عزله و لم يبلغه في كثير من الاحكام و كامره بتزويج امرأة المفقود بعد تلك الحدود ثم اتى بعد التزويج و غير ذلك كل ذلك احكام في الواقعي البدلي كما اذا خرجت (خرجت هذه خ ل) من العدة و لم تتزوج (لم تتزوج مثلاخ ل) فان المشهور الا سبيل له عليها و قال الشيخ له السبيل عليها و قال العلامة ان خرجت بطلاق الولي فلا سبيل له عليها و له السبيل ان كان بامر الحاكم من غير اطلاق (و قال العلامة لا سبيل له عليها ان خرجت بطلاق الولي و هو اولى بها ان كان ذلك بامر الحاكم من غير طلاق خ ل) فاذا عمل بكل قول حاكم اليه الحكم و حصل من الكل التناسل كان كل منها حكم الله الواقعي البدلي و لو لم تكن احكاما في الواقع لماظهر ذلك النسل المتولد من هذا التزويج و لم يكن مثل الاول من (في خ ل) احكام الاخرة كما مر و لو كان حكم الله الواقعي الذي لايختلف لمااختلف و لاتكثر و لاتصغ الى مقال من لم يعرف الحال و اسمع قول على اميرالمؤمنين المفضال عليه صلوات الله الملك المتعال ان العلم نقطة كثرها الجهال .

الثانية من الاولى قوله تغمده الله برحمته و اسكنه بحبوحة جنته: و كيف يتحول الذاتي عن ذاتيته ،اقول تقرير (و تقرير خ ل) السؤال اذا حكمت القرعة

---

[1] للانسان (نسخة جوامع الكلم)

مثلا على حرام فى الواقع بالحل و بالعكس (و العكس خ ل) تحول الذاتى عن ذاتيته و ذلك غير جائز و الجواب ان الاشياء فى اصل خلقها على الاهمال و الاباحة حتى يرد عليها الامر و النهى و ورود الامر و النهى عليها فى مقامين: المقام الاول يلحق وجودها فان خطاب الله اذا ورد على (على فعل خ ل) المكلف كان على حسب ما يقتضيه وصفه كما اشار الى ظاهره البهائى فى زبدته تغمده الله برحمته و ذلك على مثال ما قال الشاعر:

اری الاحسان عند الحر دينا   و عند النذل منقصة و ذما
كقطر الماء فى الاصداف در   و فى بطن الافاعى صار سما

(و قال الله تعالى و ليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و كفرا فضل به كثير و اهتدى به كثيرس فكان بامره الحلال و بنهيه الحرام خ ل) و قد حققنا ذلك فى شرحنا على تبصرة العلامة زاد الله اكرامه و اعلى مقامه بما لا مزيد عليه فى التحقيق و انما اشرنا (اشرنا هنا خ ل) بهذه الاشارة تحقيقا للتقسيم: المقام الثانى ان الاشياء فى عالم الكون فى الاعيان و الاجسام ظهرت على الاباحة بنص القرآن و الاخبار و بقراح الاعتبار فاذا ورد الامر على شىء وجب و اذا ورد النهى على شىء حرم فكان الوجوب و الحرمة صفة للشىء لا ذاتيا له (ذاتيا له بل باعتبار وصفه به و لزومه لذاته و لكن بهذا الاعتبار اعنى لزومه للذات يكون ذاتيا له خ ل) و كذلك فى المقام الاول و قد انشدناه (و قد اشرنا خ ل) على ما ذكرنا براهين فى كثير من مباحثاتنا و فى اجوبة بعض المسائل فاذا تقرر ذلك فاعلم ان الحكم بالذاتى الاولى الذى لايتبدل و لايتغير و لايختلف لحجة الله عليه السلام و لايعلم من الخلق سواه لأنه فى لوح القدر و القضاء المحفوظ كما اشار اليه (ع) فى موثقة ابى مريم عن ابى جعفر عليه السلام قال قال على عليه السلام لو قضيت بين اثنين بقضية ثم عادا الى من قابل لم اردهما الا على القول الاول لان الحق لايتغير و اما الحكم الثانى الذى فى لوح المحو و الاثبات فهو الى العلماء يرد حكمه و هو يتكثر و يختلف بتكثرهم (بكثرتهم خ ل) و اختلافهم فبذلك يكون الذاتى يتحول عن ذاتيته الثانية المختلفة لا الاولى كما اشار اليه رحمة الله عليه فى امر حكم القرعة و هذا (لهذا

خ ل) لو عثر اخر عن علم على ذلك الذى حكم الحاكم بغيره لزمه حكمه و لو تغير كل ذاتياته بحكم الحاكم لماوجب الصوم على من رأى هلال شهر رمضان وحده و الناس مفطرون بامر الحاكم اذا (اذ خ ل) لم يثبت عنده و غير ذلك من الاحكام فالذاتى المتحول عن ذاتيته (ذاتياته خ ل) هى الذاتية الثانية المتبدلة المتغيرة التى لا ثبات لها الا بحكم الحاكم المختلف نعم هو ذاتى واقعى كما قلنا انه حكم الله الواقعى بمعنى ترتب احكام الدنيا و الاخرة عليه و اما تحوله بالمعنى الاول و هو الحكم اللاحق الموجود كما مر فهو انقلاب حقيقة الى حقيقة اخرى و ليس الثانية من الاولى فى شىء و لا عينها بل يكون بينهما تمام التباين فأن العذرة اذا استحالت ترابا ليس ذلك التراب عذرة بحال و انما كان اصل الاشياء مادة واحدة (واحدة مجردة خ ل) و لاتدخل فى هذه الاكوان الا بالصور فتجنست (فتجنس خ ل) الاجناس بالصور الجنسية و تتنوع الانواع بالصور النوعية و تتشخص الاشخاص بالصور الشخصية و الاحكام منوطة بالاسماء و الاسماء بالصور ثم لما كان مراده تغمده الله برحمته الذاتى الثانى لأنه هو (هو الذى خ ل) يناسب جعل الاعلى اسفل و الاسفل اعلى على حكم (اعلى بحكم خ ل) القرعة نبه فى السؤال عليه و لما شارك الاول (الاولى خ ل) فى التسمية و الاقتضاء الامكانى الخاص ناسب المعارضة بحكم الاول الممتنع لعدم وقوعه فى الاحكام المتبدلة.

الثالثة قوله اعلى الله رتبته و عطر تربته: و بتحوله يخرج عن كونه ذاتيا ام لا، أقول ان جواب هذه المسألة يعلم مما سبق و هو انه يخرج عن الذاتية المتحول عنها لا غير (لا غيرها خ ل) كما مر فلاحظ فأن من عرف ما قلنا عرف الجواب (حقيقة الجواب خ ل) و عثر على محض الصواب الا ان فى ذلك مباحث براهينها ليس هذا محله و العارف لايحتاج اليها فأن لكل حق حقيقة و على صواب (كل صواب خ ل) نورا و صلى الله على محمد و آله.

المسألة الثانية قال طهر الله رمسه و قدس نفسه: مسألة - و هل الظنون تدفع بالظنون و هل الظنون تتولد بالظنون (و هل تتولد الظنون من الظنون خ ل) و اذا تولدت عنها فهل تبقى ظنونا او تنقلب شكوكا.

اقول و هذه المسألة ايضا تشتمل على ثلٰث مسائل كالاولى :

الاولى و هل الظنون تدفع بالظنون ، اعلم ان المراد من الظن هو الراجح الغير المانع من النقيض و لو بتجويز من جرى على خياله و له مراتب بحسب مقاماته اعلاها الظن المتاخم للعلم (للعلم و ادناها ما وسم بمسمى الرجحان خ ل) بل قد يسمى الاعتقاد المانع من النقيض عند المعتقد ظنا قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم و انهم اليه راجعون و ادناها وسم بمسمى الرجحان فاذا تعارض الظنان عند صحيح الظن (صحيح النظر خ ل) و هو المجتهد فى آنين لعدم امكانهما من واحد فى آن واحد و لعدم صحة فرض المسألة المفروضة من ظانين لعلو مرتبة السائل عن فرضهما من اثنين عند احدهما (احد احدهما خ ل) لان ذلك لايكون الا عن جهل بالمسألة فاذا صدر الظنان فى آنين من ظان واحد و اجتمعا فى الخيال انقلب احدهما وهما مرجوحا او شكا لعدم امكان راجحية شيء و راجحية نقيضه فى آن واحد من حيثية واحدة حتى ان اباجعفر عليه السلٰم سمى الظن بالنسبة الى ما هو اعلى منه شكا كما فى صحيحة زرارة عنه عليه السلٰم حين قال له فان ظننت انه قد اصابه و لم اتيقن ذلك فنظرت فلم ار شيئا ثم صليت فرأيت فيه قال تغسله و لاتعيد الصلٰوة قلت لم قال لانك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت و ليس ينبغى لك ان تنقض اليقين بالشك ابدا ، فسمى الظن شكا فان قيل انما اراد زرارة الشك و عبر عنه بالظن و هو كثير فى كلامهم قلنا استعماله فى ذلك موجود لكنه (و لكنه خ ل) خلاف الاصل و الاصل فى الاستعمال الحقيقة و لاسيما من مثل زرارة فانه انما يجرى غالبا على العرف لا على اللغة و عرف المتشرعة ان الظن من قسيم (الظن قسيم خ ل) الشك على انه ذكر فى هذه المسألة الشقوق (فى هذه الصحيحة الشقوق الثلٰثة خ ل) ذكر العلم اولا فاجابه بالغسل و الاعادة و ذكر الظن هذا فاجابه بما سمعت ثم ذكر الشك فى اخرها فقال ان شككت فى انه اصابه الخ ، مع ان فى صحيحة زرارة الاخرى عنه (ع) لاتنقض اليقين ابدا بالشك و لكن (و لكنه خ ل) تنقضه بيقين اخر فحصر نقض اليقين فيما هو مثله (بمثله خ ل) و ما دون اليقين شك و كثرة التعارض بينهما لايخفى و نفيه عند اليقين ظاهر فاذا تعارض الظنان دفع الاقوى الاضعف

لتعين الاقوى عند العمل اذا انسد باب اليقين و امكان النقيض لايبطله لان الظاهر حجة ما لم يكن مساويا فاذا ساواه كان شكا ان كانا (كان خ ل) من واحد و بطل استدلال الاخر بمعارضته بمثله ان كانا من اثنين فقد ظهر بما صدر ان الظنون تدفع بالظنون كما قلنا الاقوى (و الاقوى خ ل) يدفع الاضعف و المتساويان من واحد ينقلبان شكا و يثمران ترددا و توقفا و من اثنين يدفع ظن كل واحد ظن الاخر لأنه عند الاخر وهم و بالعكس و الا لزم الحكم الاول في الواحد فيلزم كل منهما حكمه ان كانا كذلك الا انها لاتكاد تتحقق منهما عند احدهما لأنه اذا عارضه بظنه كان الاخر وهما و الا لم يكن ظنا بل هو شك فكذلك (فلذلك خ ل) قلنا سابقا ان مقامه زاد الله اكرامه اعلى من ان يسأل قرة عينه عن مثل ذلك.

الثانية قوله رفع الله درجته و اسكنه جنته: و هل تتولد الظنون من الظنون، اشار بذلك الى ما ذكره بعض العلماء و اورده على المجتهدين الذين يقولون ان الاجتهاد استفراغ الوسع في تحصيل الظن بحكم شرعي من الاجتهاد اذا كان تحصيل الظن بالحكم من الادلة الاربعة الكتاب و السنة و الاجماع و دليل العقل و كلها انما تفيد الظن اما الكتاب فهو و ان كان قطعي المتن فهو ظني الدلالة لكثرة المتشابه فيه و التقديم و التأخير و الحذف على تقدير حمل (تقدير اجراء خ ل) ما ورد في ذلك من النصوص المتظافرة على ظاهرها كما هو الظاهر حتى انه ورد في صحيحة هشام بن سالم انه سبعة عشر الف اية و في رواية اخرى ثمانية عشر الف اية مع انه قد اشتهر الآن انه ستة الاف و ستمائة و ست و ستون اية و في تفسير العياشي عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام قال لولا انه زيد في كتاب الله و نقص ماخفي حقنا على ذي حجى و لو قد قدم (قد قام خ ل) قائمنا فنطق فصدقه القرآن هـ، و كاخبار (و اخبار خ ل) على عليه السلام انه ما من شيء ابعد من العقول من تفسير القرآن و غير ذلك مما لايكاد يدعى احد (احد يدعى خ ل) قطعي دلالته عن ثبت الا بما لا اجتهاد فيها و اما السنة فهي ظنية المتن و الدلالة اما المتن فلايثبت القطع به الا بالتواتر و لم يرد فيها حديث متفق على تواتر لفظه نعم قيل في قوله صلى الله عليه و آله من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار انه من المتواتر و للبحث فيه مجال و اما الدلالة فقد يحصل

(تحصل خ ل) من متواتر المعنى و هو كثير فى اخبارنا مما يحصل الاتفاق على معناه الا ان دلالته على المعنى (على ذلك المعنى خ ل) الذى انعقد عليه الاجماع انما تحققت كذلك بالاجماع و الا فقد وردت الروايات عن سادات البريات عليهم السلٰم فى مواضع بما ينافى حصول اليقين منها مثل ما رواه فى معانى الاخبار عن داود بن فرقد قال سمعت اباعبدالله عليه السلٰم (عليه السلام يقول خ ل) انكم افقه الناس اذا عرفتم معانى كلامنا ان الكلمة انصرف (لتصرف خ ل) على وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف شاء و لايكذب و روى المفيد فى كتاب الاختصاص و الصفار فى بصائرالدرجات باسنادهما عن عبدالغفار الجازى عن ابى عبدالله عليه السلٰم انه قال انى لاتكلم على سبعين وجها فى كلها المخرج هـ ، و باسنادهما عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام قال انا لنتكلم بالكلمة لها سبعون وجها لنا من كلها المخرج و فى البصائر عن ابى بصير قال سمعت اباعبدالله عليه السلٰم يقول انى لاتكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجها ان شئت اخذت كذا و ان شئت اخذت كذا ، و غير ذلك مما يفيد هذا المعنى و قال الرضا عليه السلٰم ان فى اخبارنا محكم (محكما خ ل) كمحكم القرآن و متشابه (متشابها خ ل) كمتشابه القرآن فردوا متشابهها الى محكمها و لاتتبعوا متشابهها (متشابهها دون محكمها خ ل) فتضلوا ، فاذا كان الحال كذلك تعذر (تعذر حصول خ ل) اليقين منها فليس الا الظن على ما يظهر من اختلاف الانظار و تباين الاعتبار فقد يكون المحكم عند اخر متشابها و لولا ان الناظر الذى اليه النظر (و لولا ان كل ناظر اليه النظر خ ل) متعبد بظنه كما قال صلى الله عليه و آله لماكاد يثبت الظن (يثبت الاجتهاد خ ل) لاحد الا قليل و لارتفع التكليف و اما الاجماع فلايثبت عندكم الا اذا كشف عن دخول قول المعصوم (ع) فى اقوال المجمعين و لايعلم ذلك حتى يشافه جميع اهل العلم الذين فى الدنيا فى مشهد واحد فى آن واحد و يخبر كل واحد منهم بقوله فيتفقون على قول واحد بلا خلاف بل (بل ذكر خ ل) فى الذكرى انه لو جاز فى مجهول مظهر لمذهب اهل الخلاف ان يكون هو الخلاف ان يكون هو الامام (لمذهب اهل الخلاف ان يكون هو الامام خ ل) و ان اظهار ذلك المذهب على سبيل التقية

اعتبر قوله فى تحقق الاجماع و لايخفى ان مثل ذلك متعذر فلم يبق الا الاجماع المنقول و هو عند المحققين بحكم خبر الواحد و اذا قلنا بجواز العمل بخبر الواحد لم يفد الا الظن و اما دليل العقل فان العقل لايصح استقلاله فى تأسيس الاحكام اتفاقا و اما فى ترجيحها فلا بد له من مستند و ليس الا الكتاب و السنة و الاجماع و قد عرفت الكلام فيها فدليله باعتبار استناده الى احدها فلايكون عنه الا الظن فاذا كان الاجتهاد انما يحصل الظن عن هذه الظنون و كانت المقدمات ظنية كانت النتيجة دائرة بين الظن لأنها متولدة من الظن و بين الشك لان راجحية النتيجة فرع راجحية المقدمتين و الفرع لايساوى الاصل فى التحقق لابتنائه على اصالته و عليته فيتطرق عليه ما لايتطرق على الاصل اذ وصمة الفرع لاتدخل على الاصل و وصمة الاصل وصمة فى الفرع فاذا اعتبر اخس المقدمتين لتيقنها و للشك فيما زاد عليها كانت حينئذ شكا و قد اشار فى اخر كلامه الى ذلك ترويحا (ترويجا خ ل) للحال و امتحانا فى السؤال فقال فهل (فهل تبقى ظنونا او تنقلب شكوكا فهل خ ل) يتولد الاجتهاد عن هذه الظنون و اذا تولدت عنها فهل تبقى ظنونا لأنها من الظنون او تنقلب (و اذا كان فهل يبقى ظنا لأنه مظنون او ينقلب خ ل) شكا لما يتطرق على الفرع كما مر و الجواب بعد قطع النظر عما ذكره العلماء فى هذا المقام من النقض و الابرام اذ المقام يقتضى عدم الفائدة فى ذكره (ذكره و هو خ ل) كما ذكره الاكثر ان المجتهد اذا استفاد من تلك الادلة الظنية ظنا بالحكم بعد امتحان بصيرته فى تلك و هو ممن يعتبر ظنهم فركب (فيركب خ ل) له من اول الشكل الاول قياس (قياسا خ ل) و هو هذا ما ادى اليه اجتهادى و كلما كان كذلك فهو حكم الله فى حقى فالصغرى وجدانية و الكبرى اجماعية من الاكثر فاذا سلمت المقدمتان كانت النتيجة قطعية و الا لزم تكليف ما لايطاق على انه قد تحقق فى اصول الدين و نطق به الكتاب المبين انه سبحانه لايكلف نفسا الا وسعها و الوسع دون الطاقة و الاجتهاد استفراغ الوسع و بذل الجهد الذى هو غاية الطاقة فاذا بذل غاية جهده فى طلب رشده كما امره الله تعالى و لم يتيقن الاصابة لما يراد منه على اى تقدير اريد منه القطعى او الظنى الذى لم يكلف بغيره كان تكليفا بما لايطاق بل

يهدى سبل الله كما وعده عز و جل (كما وعده الله تعالى خ ل) قال تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين و اذا بذل جهده احسن و كان الله معه فالمراد بالعلم فى حدودهم هنالك فى علم الاصول على الاصح القطعى (القطع خ ل) بتعين العمل بها لا الظن و لا الظاهر فافهم و اما تصحيح المقدمة الكبرى (تصحيح الصغرى خ ل) فلا كلام فيه و انما الكلام فى الكبرى و من تتبع الاخبار و جاس خلال تلك الديار و نظر بصحيح الاعتبار سلم الكبرى بلا انكار و رأى انه صحو بلا غبار لا من جهة الاجماع لكثرة المناقشة فيه و ان اثباته سهل (و ان كان اثباته سهلا خ ل) بمعنى كشفه عن دخول قول المعصوم عليه السلٰم و معلومية مذهبه كما يظهر من اثارهم الا ان المتولد من الظنون قد تحفه القرائن و تراكم (تراكم خ ل) عليه الامارات و الشهرة و غير ذلك حتى تخرجه عن الظن و يحصل بذلك علم عادى و لاسيما المجتهد الذى هو شديد الاعتناء بتحصيل المرجحات من مظانها و لذلك استفرغ وسعه بل قد جرى نظر (نظير خ ل) ذلك فى عادة المتقدمين من القطع بالخبر المحفوف بالقرائن حتى يخرج بتلك عن الاحاد و يلحق بالمتواتر و تلك القرائن و ان لم تحصل لنا الآن لبعدنا عنها فقد يحصل لنا ما يكفينا و ذلك من تمام حجة الله على عباده ما دام التكليف و هذا التسديد من الامام عليه السلٰم لشيعته و هو معنى قوله عليه السلٰم انهم ينتفعون بغيبته كما ينتفع الناس بالشمس اذا غيبها السحاب حتى ان اباعبدالله عليه السلٰم قال ان الارض لاتخلو الا و فيها امام كيما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا شيئا اتمه لهم كما رواه الديلمى فى اعلام الدين و لقد روى عنهم عليهم السلام (اتمه لهم كما رواه اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلٰم فى باب ان الارض لاتخلو من حجة من كتاب الحجة من الكافى و لقد روى عنهم خ ل) ما معناه لان (ان خ ل) ذلك الانتفاع انما هو التسديد للاصابة و اولى بذلك من جعلوه حاكما و حافظا للمذهب و امروا شيعتهم بالاخذ عنه حتى تدول دولتهم و يظهر مستورهم اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و لعله تغمده الله برحمته اعرض عن ذكر القطع و تغافل عنه فقلب الامر ظهرا لبطن تصعيبا للسؤال حين اقتضاه الحال و (او خ ل) انه يرى الظن كما هو رأى البهائى فى

زبدته و على هذا فلايقال انا لم نجب السؤال بما يطابقه لان من قال ان القطع يتولد من الظن يقول ان الظن يتولد من الظن بالطريق الاولى على انا نقول (نقول ان خ ل) تلك الادلة ليست كلها ظنونا و لولا خوف الاطالة لشرحت الحال فى كلها شرحا يغنى من كان له قلب او القى السمع و هو شهيد ثم على ما يظهر من السؤال لانقول (نقول خ ل) نعم ان الظنون تتولد من الظنون اذا كانت الامهات معتبرة لاعتبار ظن المولد الحكم (الحكيم خ ل) و براهين جميع ما ذكرناه و اجوبة ما عسى ان يرد عليها مما يطول به الكلام فاعرضنا عنه لذلك و لان العاقل تكفيه الاشارة فان لكل حق حقيقة و على كل صواب نورا و الجاهل لاينتفع بالف عبارة بطونا و ظهورا.

الثالثة من الثانية قال رحمه الله و سقى ثراه بمزن رضاه: و اذا تولدت عنها فهل تبقى ظنونا او تنقلب شكوكا، اقول انما قال و اذا تولدت اشعارا بتحقق التولد لاتيانه باذا دون ان كما هو ظاهر (هو الظاهر خ ل) و اعلم انها تبقى ما لم يحصل معارض لامهاتها و اصولها اما بمساو فيقع التردد و الفرض الاحتياط كما امر فى النصوص بذلك ان امكن لعدم المانع من العمل به او لوجوده او الاخذ بايهما شاء من باب التسليم اذا اضطر الى ذلك و الا فالاولى ان يذره فى سنبله الا قليلا مما يأكل و اما براجح فيتعين العمل بالاخير فينقلب الاول شكا كما تقدم و كما اشار اليه رحمة الله عليه جرى ذلك على توزع البال (بال خ ل) و دوام ملال و اشتغال (اشتغاله خ ل) فى قيل و قال و فى حال و فرغ ليلة الاثنين التاسعة و العشرين من شهر ربيع الثانى سنة ١٢١١ الحادية عشرة بعد المأتين و الالف و الحمد لله رب العالمين حامدا مصليا مسلما و مستغفرا.

رسالة فى جواب سائل عن ست عشرة مسألة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب سائل عن ست عشرة مسألة

اعوذ باللهِ السميع العليم من الشيطان الرجيم

اعوذ يعنى الوذُ و اَلْتجِأُ بالله السميع الذى يسمع كل شىء و العليم الذى يعلم بكل شىء من الشيطان المبعد اليائس الرجيم المطرود.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على محمد و اله الطّاهرين.

امّا بعد فان العبد المسكين احمد بن زين الدين يقدّم العذر فى الجواب عن هذه المسائل على ما يريد من بسط الدليل و دفع الشبه الواردة على الاستدلال لاختلاف الانظار الّا انه قد يحصل المطلوب فى الجملة بالتطويل التام و ليس لى قدرة عليه لضعفٍ عنه فىّ بكثرة الامراض و تشتّت خاطرى بدَواعى الاغراض مع طلب جنابكم بالاستعجال و لكن يحصل الجواب المجرّد او كالمجرّد و الله سبحانه ولىّ التوفيق.

قال سلمه الله تعالى: المسألة الاولى - ما علامة الفقيه الكامل و المجتهد الجامع لشرائط الترجيح و الفتوى و كيف يعرفه العامى.

اقول: علامة ذلك حاله و مقاله و ذكره اَمّا حاله فأن يكون منتصِباً للفتوى غير متحرّزٍ عندها من حضور اهل العلم و الفضلاء و المجتهدين مع اقرارهم ايّاه على ذلك و اذعانهم له و امّا مقاله فيعرف بما يكتب مِنْ تَصْنيفه و تأليفه و اختبارُه التامّ اَن يبرهن على المسألة التى فيها القولان مثل انفعال الماء القليل و عدمه فيبرهن على انفعاله بما هو من نوع استدلال العلماء المجتهدين بحيث لايعيبه مَن خالفه فيها بما يقدح فى نوع استدلاله ثم يبرهن على عدم انفعاله كذلك بما لايعيبه مَنْ خالفه فيها بما يقدح فى نوع استدلاله و امّا ذكره فأن يكون مشهوراً بين العلماء بذلك و العامى هو من نقص عن هذه الرتبة فيعرفه بهذه الامور او باحدِها على اختلاف مراتبهم و بشهادة عدلين و بالشياع المعتبر هنا شرعا و الاخبار (بالاخبار - النسخة الثانية) المتواترة و المحفوفة بالقرائن.

قال سلمه الله تعالى : الثانية - يجوز تقليد المجتهد المفضول مع وجود الفاضل ام لا و ان عرفناها منكم لكن نحبّ ان نعرف الدليل القاطع وفقكم الله .

اقول : اعلم ان الفاضل الذى يرجح المشهور قوله على قول المفضول قد تشكل معرفته و ذلك لان المجتهد عندهم هو من كان عالما بالعلوم التى يتوقّف عليها الاستنباط و أنت اذا نظرتَ الى ما يحتاج اليه فى كل شىء وجدته كُلَّ علمٍ و ان كان فى اغلب المسائل قد يكفى فيه ما اشار اليه العلماء رضوان اللهِ عليهم من نحو العلوم الخمسة عشر كما ذكروه و ما يقرب منها فى الزّيادة و النقيصة الّا انى اظهر جنابك على سرٍّ فى هذه المسألة و هو ان هذا العالِم قد يوصله الحال و الامر الى التردّد و التوقّف و ليس ذلك لان المسألة كان حكم الله فى الواقع فيها متردّدا او متوقّفا بل حكم الله فيها باتّ و ذلك الحكم الباتُّ لايجوز فى الحكمة و فى دليل العقل ان يكون ليس له دليل يدلّ بالقطع على الحكم القطعى بل لا بدّ له من دليلٍ يدلّ بالقطع على الحكم القطعى سواء كان هو الحكم الوجودى المتّحد ام الحكم التشريعى المتعدّد و لا بدّ ان يكون ذلك موجوداً فى آثارهم عليهم السلٰم او فى مدلولاتها و ذلك مع الدليل العقلى هو من قوله تعالى اليوم اكملتُ لكم دينكم ، فاذا ثبت ذلك فتوَقّفُ الفقيهِ و تردّده اِمّا لعدم اطّلاعه عليه من عدم بذل جهده فى التفتيش او من التّساهُل او لاقتصاره على ما وجد سابقاً و لم يجدّد التفتيش و البحث و اِمّا لعدم معرفته به لأنه ربّما وقفَ عليه و لم يره دليلاً او يصلح للاستدلال به و ربّما لم يقف عليه فيتوقّف فى الحكم لعدم حصول مرجّح له فيما حصل له فيه التعارض او يتردّد لاختلاف الموازنة (الموازنة عليه - خ الف ٦)[1] و المعادلة فى الترجيح و كل ذلك و امثاله انّما هو لنقص آلات استدلاله اذ قد يكون ما به الترجيح ليس فى الخمسة عشر او فيها و لم يعرفه ثم هذه الخمسة عشر العلم لايكون شىء منها تامّاً له حتّى يجتهدَ فى كلّ مسألة من مسائله التى يحتاج اليها و لو بالتدريج و عند وقت الحاجة فلو

---

[1] (الظاهر ان كلمة « عليه » قد محيت من نسخة المتن)

اقتصر على ما اشتهر فيها اوْ مالَ طبعه اليه اوْ انِسَ به في ابتداء طلبه اَوْ على ما وافق قاعدةً عنده فى ذلك لم يكن فى الحقيقة بها عالماً و لم تكن تلك المسألة من ادلّته لجواز بطلان الشهرة و اعوجاج الطّبع بغير خلقة الفطرة و احتمال كون سبب الانس به غرضاً غير ما هو علم و احتمال فساد القاعدة او خروج هذا الفرد عنها باسبابٍ او موانعَ حاليّة او خارجيّة و مع هذا كله لَمْ تسمع بانّ احداً اشترط فى الاجتهاد كل العلوم الممكنة لطالب العلم مع انّا نجد كثيراً من المسائل يتوقّف تحقيقها على العلم الطبيعى مثلاً مثل معرفة الاستحالات و الانقلابات فى النجاسات و الانتقالات و التّصعيدات فى مثل البخار من النجس و الدخان و الورد النجس اذا صُعِّد و امثال ذلك و لهذا وقع الاختلاف فى كثير منها و لايكفى العرف و الاطلاق و التسمية لمريد معرفة حقيقتها التى يتوقّف عليها الحكم لان الرجوع الى العرف ليس مطلقا فى كل شيء و الّا لاغنى عن (معرفة - النسخة الثانية) العموم و الخصوص و النسخ و الاجمال و التبيين و ما اشبهها فكما لايغنى العرف عن هذه كذلك لايغنى عن معرفة تلك و بيان هذه الامور تحتاج (يحتاج - النسخة الثانية) الى تطويلٍ ليس لى وقت له فالعارف يكتفى بالاشارة فاذا عرفت ما اشرنا اليه ظهر لك انّ معرفة الفاضل مشكلة فى الواقع و امّا ظهورها فى الظاهر فهو مبنى على الشهرة و على بادى الرأى ليس على الاطّلاع الحقيقى و ذلك لانّك لو استبْطنتَ كثيراً من العلماء وجدتَ زيداً افضل من عمرو ببعض مسائل النحو و بالعكس فى البعض الاخر و فى سائرالعلوم كذلك بل لو جمعتَ علماء الوقتِ و استخبرتَ احوالهم رأيتهم مختلفين فى الفضل فى علم واحد بل فى مسألة واحدة مثلا مبحث الامر فى علم الاصول كله مما يحتاج اليه المجتهدون فمنهم افضل فى كونه للوجوب او الندب او غير ذلك و مفضول فى دلالته على الفور و عدمه و آخر افضل منهما فى دلالته على التكرار و عدمه و آخر بالعكس و اذا نظرت اليهم فيما استوضحوا من المسائل رأيتَ شخصا افضل فى الطهارة او فى مسألة مِنها باعتبار دليلها او فروعها و آخر فى الصلٰوة فاضلاً او مفضولا او بالعكس و الحاصل الفاضل فى تحصيل الدليل و

فی تحصیل المدلول و فی کیفیّة الاستعمال و فی التحفظ و الاحتراز و الاحتیاط و بذل الجهد و امثال ذلك مما یکون منشأً للفضل معرفته علی الحقیقة فی غیر المعصوم علیه السلٰم او من غیر المعصوم علیه السلٰم لاتکاد توجد و فی الواقع ان معرفته بالاستبطان علی الحقیقة هی منشأ الترجیح لا مطلق الشهرة او فی شیء خاصّ و لکن الجواب مبنی علی (فرض - النسخة الثانیة) حصول المعرفة بالفاضل و المفضول فیما فیه ترجیح المقلد فنقول المفروض ان المجتهدَیْن کلّ (واحدٍ - النسخة الثانیة) منهما مطلقٌ لا اشکال فی صحّةِ اجتهاده و لا توقُّفَ لاحدٍ فیه لاستجماعه للشرآئط المعتبرة فی صحة الاستفتاء و الحکم و المشهور وجوب الرجوع الی الفاضل لان المقلّد قد یحصل له الظن بالحکم و انما وجب علیه الرجوع الی الفقیه لترجیح ظن الفقیه علی ظنّه عند نفسه و رجوعه الی الفاضل طریق الی قوّة ظنّه و ترجیحه علی ظنه فی رجوعه الی المفضول فکان تعیّن ظنه القوی جاریاً مجری تعیّن قویّ ظنّ الفقیه (ظنّ المجتهد - النسخة الثانیة) علی ضعیفه و لقوله تعالی افمن یهدی الی الحقّ احقّ اَنْ یُتّبع و للاتّفاق علی صحة تقلید الفاضل و لقول الصادق علیه السلٰم فی مقبولة عمر بن حنظلة الحکم ما حکم به اعدلهما و افقههما و اصدقهما فی الحدیث و قوله علیه السلٰم فی روایة داود بن الحصین فقال ینظر الی افقههما و اعلمهما باحادیثنا و اورعهما فینفذ حکمه و لایلتفت الی الاخر و قال اخرون لایجب بل یجوز له الرجوع الی مَن شاء لان المعروف من عامّة الناس من المکلّفین عدم اعتبار ذلك بل یأخذون عن کلّ مَن عُرِف بذلك المقام من غیر اعتبار الفاضل من المفضول و العلماء فی کل عصرٍ مع اطّلاعهم و مشاهدتهم لذلك لم ینکروا علی المقلّدین بل المعروف من طریقة اصحاب الائمة علیهم السلٰم ذلك و کذلك الائمة علیهم السلٰم و لایقال ان سکوتَ العلماء اعم من الاقرار علی ذلك لانّا نقول انّهم (کانوا - النسخة الثانیة) ینهون عن تَقْلیدِ مَنْ لیس بعالمٍ و مَن لیس بعدلٍ و هو دلیل رضاهم و اقرارهم علی ذلك و الذی یقوی فی نفسی الثانی لأنه هو المعروف من طریقة هذه الفرقة المحقّة فی سائرالاعصار خصوصاً فی زمانِ

ائمّتهِمْ عليهم السلام لأنهم يأمرون عامّة شيعتهم بالرجوع الى علمائهم من غير استفصالٍ و لا بيان حالٍ بل كلّ مَنْ عرفوا منه العلم و الصّلاح اَحالوا عوامّ شيعتهم على اخذ معالم دينهم منه مثل جواب الكاظم عليه السلٰم لعليّ بن سويد فيما كتب اليه و اَمّا ما ذكرتَ يا عليّ ممّن تأخذ معالم دينك فلاتأخذنّ معالم دينك من غير شيعتِنا الحديث، و مثل ما فى التوقيع عن الحجة عليه السلٰم و امّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فأنهم حجّتى عليكم و انا حجّة الله عليهم هـ، و المراد بهم العلماء الّذين يحكمون بدينهم و يأخذون عنهم لا مطلق الرواة كما هو ظاهر لأنهم عليهم السلٰم كثيراً ما يأمرون الذين سقط اليهم من علومهم اَن ينتصِبُوا للافتاء لعوامّ اَتباعهم كقول الباقر عليه السلٰم لابان بن تغلب اجلس فى (مسجد - النسخة الثانية) المدينة و افتِ الناسَ فأنى اُحِبُّ اَنْ ارَى فى شيعتى مثلك و اَمْر الصادق عليه السلٰم لمعاذ الهَرّا بالجلوس فى المسجد للافتاء و لم يعيّن الرجوع الى الافضل و قد كان كثير من الاصحاب ممّن أنتصب للافتاء بامرهم عليهم السلٰم مثل يونس بن عبدالرحمٰن و محمد بن مسلم و الحارث بن المغيرة و زكريّاء بن آدم و ابى بصير و زرارة بن اعين و صفوان بن يحيى و المفضّل بن عمر و عليّ بن حديد و عبدالله بن جُنْدَب و منصور بن حازم و نوح بن شعيب و عبدالله بن (ابى - النسخة الثانية) يعفور و حُمران بن اعين و حريز بن عبدالله و الريّان بن الصلت و غيرهم مجتمعين و متفرقين مع ما بينهم من التفاوت المقطوع به مثل زرارة و اخيه حمران و لم يتعيّن زرارة مع انه افقه و اعلم و اوثق و من تَتَبّعَ احوال الائمة عليهم السلٰم مع اصحابهم لم يتوقّف فى الجواز و تعدُّد القضاةِ فى البلد الواحد يشعر بالجواز و هو كثير الوقوع فى اغلب الازمان او كلّها و ما ذكره الاوّلون لاينهض بالحجيّة امّا قوّة الظنّ مع الفاضل فيجرى مجرى حكم ظنّى المجتهد فممنوع لانّ ظنّ المجتهد المرجوح غير معتبرٍ فى نفسِه لعدم ركون نفس الظانّ اليه قبل حصول الارجح بالنسبة الى مرجحاته لكونها خارجيّة لا ذاتيّة فتَنَاوُلُهَا له ليس على جهة التّعيين لتتمحّض راجحيّتُه بل قد تتناوَل مقابلَه الارجحَ لاشتراكهما فى اقتضاء

مطلق الراجحيّة و اختصاص الارجحِ بأقْرَبيّتِه الى الحقيقة فتتوَجّه اليه مرجّحاته و مرجّحات مقابله الارجح (الراجح - النسخة الثانية) و ذلك مقتضَى اصل الكون فى الحكمة الالهيّة لان الارجح فى نفس الامر اقرب الى الحقيقة و الاقرب الى الحقيقة تطلبه المرجّحات لذاتها فتكون بنفس دلالاتِها و مفاهيمها مانعةً لاطمئنان نفسِ المستوضح للحكم بغير الارجح حتّى انه ربّما اذا عرضَ للفقيه رجحانُ طرفٍ من النسبة لبعض المرجّحات و الطرف الآخر ارجح منه لاتكون هذه المرجّحات عند نفسه مرجّحاتٍ و لاتسكن النفسُ الّا على الطرف الراجح فاذا وجده سكنَتْ نفسُه و انصبّت المرجحات عليه حتّى تقوى مرجحات الطرفِ المخالف (له - النسخة الثانية) و ذلك لأنهما فى مِرْءاةٍ واحدة و هى نفس الفقيه بخلاف الفقيهَيْن الفاضل و المفضول لانّ كلّ واحدٍ منهما مرءاةٌ للحكم الواقعيّ على الاستقلالِ فلايكون تعارض الظّنّين فيهما من المقلّد كتعارض ظنّى المجتهد لما قلنا فان قلتَ انّ الظنين فيهما حصلا فى نفس المقلّد فيجرى فيه ما يجرى فى ظنّى المجتهد قلتُ انّ ظنّى المجتهد يعتورانِ على طرفى النسبة و كلّ واحدٍ[1] منهما موهوم التحقّق او محتمل لذلك فى نفسه و انّما يتحقّق الرّاجح بعد حصول المرجحات و تناوُل الفقيه للراجح انّما هو بعد تحقّق الحكم بالمرجحات فالتحقق بالمرجّحات و تعيّن الاخذِ تابع للتّحقّق و تعارض ظنّى المجتهد انّما هو فى التّحقق بخلاف ظنّى المقلِّد فانهما فى تعيّن الاخذ لا غير لانّ الحكمين اللذين عند الفاضل و المفضول هما المتَحقِّقانِ من كلِّ طرفَىْ نِسبةٍ فترجيح المقلّد ليس لتحقّق الحكم بل لتعيّن الاخذِ و ليس كونه حكم الله فى حقّه تحقيقاً للحكم فى نفسه ليكون ظنّه به فى الفاضل اقوَى من ظنّه به فى المفضول فليسَ ظنّا المقلّد كَظنّى المجتهد و لان ظنّى المقلّد بين متحقِّقَيْنِ و ظنّى المجتهد بين موهومَيْن و انّما نظيره لو طلب المجتهد الترجيح بين خصال الكفّارة فى براءة الذّمّة لا فى الافضليّة فأن الحاصل له من اجتهاده انّهما سواء

---

[1] (كلمة « واحد » ليست فى النسخة الثانية)

فيرجع الى الفضيلة و ليس هو المدّعَى و لا الباعث على التّرجيح كذلك هنا و امّا الاستدلال بالاية ففيه انّ المراد منها اَنّ مَنْ يهدى الى الحقّ احقّ بالاتّباع ممّن يهدى الى الباطل لا الى حقٍ مثل الاوّل كما هو المفروض فى الفقيهين فان كلّا منهما يهدى الى الحقّ على الانفراد بلا اشكالٍ فلايكون الاٰخَر عند منظوريّة الثانى يهدى الى الباطل و الّا لجرى فى حقّه ذلك فيقلّد الفاضل و هذا المفضول تامّ المقصد فاذا نُسِب عند المقلّد الى كامل المقصد لايكون التّام ناقصاً لأنه ليس ناقصاً و الزيادة المنظورة فى الفاضل من المكمّلاتِ لا من المتمّمَاتِ ليكون بفقدِها المفضول ناقِصاً بخلاف المقصود من الاية فأن المقصود منها انّ المأمورَ باتّباعه لايهدى الّا الى الحق و المنهى عن اتّباعه لايهدى الّا الى الباطِل فلو فرض انّه يهدى فى بعض احواله الى الحقّ كان النهى عنه لايهدى (عنه لأنه يهدى -النسخة الثانية) فى البعض الاخر الى الباطل فالنهى لهذه الجهة لا مطلقاً و الّا لَتناوَلَ نهيٌ ما[1] عن الحقّ و هو باطل فالاستدلال بالاية على المطلب المذكور لايجدى نفعاً و لا دلالة فيه فافهم و الاستدلال بالحديثين المذكورين و غيرهما فيه ما ذكر فى الاية الشريفة فأن الاصدق لايراد من خلافه الصادق كما هو المدّعى بل يراد من خلافه مَن ليس بصادق عند المستفتى و لو احتمالاً و المدّعى ان المراد من خلاف (خلافه -النسخة الثانية) الصادق اصدق و دعوى ان ذلك هو المعروف من اسم التفضيل يعارضها ذكره عليه السلام الاعدل و الاورع فأن اعتباره عليه السلٰم لهما فى الترجيح دليل على عدم ارادة ما اراد الاوّلون من الافضليّة فأنهم يُريدون زيادة العلم و امّا الترجيح بهما مع التساوى فى العلم او مع الاختلاف بهما و بالعلم على قولٍ فهو خارج عما نحنُ فيه لان مناط ذلك و الله العالم اطمئنان المقلّد عن الاضطراب بقرينة قوله عليه السلٰم فى رواية زرارة و اوثقهما فى نفسك و ملاحظة هذا المعنى ربّما توجب ترجيح المفضول من جهة زيادة دينه و صلاحه على الفاضل كما قيل لان هذا غير ما

---

[1] (كذلك فى النسختين و لكنه اضيف فى هامش النسخة الثانية : نَهْياً مَا - نسخةل)

نحن فيه لان كلامَنا فيما لو كان احدهما اعلم لاستفادة الحكم من العلم لا من غيره نعم لو تساوَيا فى العلم و تفاضلا فى الدين رجّح الاوّلون الادين على جهة التعيّن و لو كان احدهما اعلم و الاخر ادين تعيّن عندهم الاعلم و لو تساويا فى الدين و كان احدهما اعلم تعيّن عندهم الاعلم و الوجه جواز الرجوع الى المفضول مطلقاً اذا كان تامّا صالحاً للاستفتاء بلا نقصٍ حال انفراده لان العلماء يجوّزون تقليد هذا المفضول مع عدم ملاحظة عروض المتفاضلَيْنِ فى وجه التقليد لاستجماعه الشرائط فلو حكموا مع الملاحظة بالمنع من تقليده و قد اجازوا ذلك قبل الملاحظة فليس لنقصٍ لَحِقَ المفضول مانعٍ من تأهّلِه لذلك لذاته بالنسبة الى حكم نفسه و لا بالنسبة الى حكم مقلِّده و انّما ذلك لشيء عرضَ لمقلِّده عند عروض اعتبار المتفاضلَيْن فى وجهِ تقليدِه و ليس ما عرضَ موجِباً لنقصٍ فيما هو اهلُه بوجهٍ ما بالنسبةِ الى حكمِ نفسِه بل هو على حكم اعتباره قبلُ عندهم و لا فى نفس الامر و كذلك بالنسبةِ الى حكم مقلِّده فى ظنّه لأنه قبل ان يجد الفاضلَ فى تقليده للمفضول على كمال الاطمئنانِ به لقوّة ظنّه و بعد وُجدان الفاضل فأنما حصل له توسعة و زيادة على الكفاية ظاهراً و فى نفس الامر و ليست تلك الزيادة و التوسعة بجاعلَيْنِ ما هو كافٍ ليسَ بكافٍ فان الزيادة و التوسعة كمال فى الفاضل لا نقص فى المفضول و على هذا جرت عادة السَّلَفِ من الطرفين خصوصاً ما كانت عليه عامّة الشيعة و قد اقرّوا عليه عامّة اتباعهم و ما ورد عنهم عليهم السلٰم مما ظاهره خلاف ذلك فمأوّلٌ بشيء من نوع ما اشرنا اليه سابقاً و الله سبحانه ولى التوفيق.

قال سلّمه الله: الثالثة - يجوز التجزى فى التقليد و يجوز ان يقلِّد فى المسألة الواحدة اكثر من مجتهدٍ واحدٍ ام لا.

اقول: قد اختلَف (العلماء - النسخة الثانية) فى هذه المسألة اختلافاً كثيرا فقيل اذا تبِع المقلِّد المجتهد فى حكم حادثةٍ مخصوصةٍ و عمل بقوله فيها لم يجز له الرجوع عنه فى ذلك الحكم الى غيره من العلماء اجماعاً و قيل يجوز له العدول عنه فى مُسَاويهِ لا فى نفسِه و قيل اذا قلّده فى حكمٍ ما و عَمِلَ به لم يجز

له الرجوع عنه الى غيره فى جميع الاحكام و قيل اذا بنى امرَهُ على تقليدِه لم يجز لهُ الرّجوع عنه الى مجتهدٍ غيره فى جميع الاحكام و ان لم يعمل بشىءٍ من فتواه و قيل يجوزُ لَهُ الرّجوع عنه الى غيره فى جميع الاحكام و ظاهر هؤلاءِ ان المقلّد و ان بنى امرَه على تقليده يجوز له الرجوع (عنه - النسخة الثانية) مطلقاً اى عمل بشىء من تقليده امْ لم يعمل و الّذى يقوَى فى نفسى هو الشّق الأوّل من هذا القول الاخير يعنى انه اذا عمل بشىءٍ منْ حكمهِ جازَ لَهُ الرّجوعُ عَنه لانّ المانعَ مِنَ الرُّجُوع انّما يستدلّ بان الرجوع مستلزم للردِّ عليه من رواية عمر بن حنظلة فى قول الصّادق عليه السلام فاذا حَكَم بحكمٍ فلم يُقبَل منه فأنما استخفّ بحكم الله و علينا رَدّ و الرادّ علينا الرادّ على اللهِ و هو عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللهِ، و معلومٌ انّه لو فرضَ استلزامُه الرَّدّ فأنما يَكُون اذا بنى امرَهُ على تقليدِه ثم قلَّدهُ وَ افتَى له بحكمٍ فلم يقبله و امّا اذا قبِله و عمِل به فى واقعةٍ ثمّ عدلَ الى مفتٍ آخر لم يستلزم العدول الرّدّ عليه لأنه لم يردّ ما حَكم به بَلْ عَمِلَ به و امّا عدوله الى غيره فهو استفتاء جديدٌ ابتِدائى و هو جائز كما جازَ عدوله اليه اوّلاً بلا فَرْقٍ فأن الفقيه الثّانى لو كان اوّلاً جاز و لو كان منفرداً جاز فيجوز ثانياً استِصحاباً لبقاء التخيير بينهما فانه قبل استفتاء الاوّل مخيّر بينهما و بناءُ امره على تقليد الاوّل او استفتائه لم يقطع بكونه رافعاً للتّخيير السّابق ثبوته لان الاصل ثبوته حتّى يَعْلَم الرّافع و احتمالُ كونِ تقليدِ الغير رَافِعاً مرجوحٌ لايُقاوِمُ اصلَ ثبوت التخيير على انّ من جملة فتاوَى الاوّل لأنه يُجَوّز تَقليْدَ غيره بقولٍ مطلقٍ يعنى مع عدم ملاحظة عروض سَبْقِ التّقليد فلو حكَمَ مع الملاحظة بالمنع من الثّانى و قد اَجَاز قَبْلَ المُلَاحظةِ فَلَيْسَ لِنَقْصٍ لَحِقَ الثّانى لِذَاته بالنسبة الى نفسه و لا بالنِّسْبةِ الَى عدول المُقَلِّدِ الَيْه و انّما هو لتوَهُّم كونِ العدولِ عن الاوّل رَدّاً لِحُكْمِه و قد اشرنا الى انّه اعمّ من الردّ فلايدلّ عليه كما ذكرنا نحوه فى جواز تقليد المفضول فراجع و لمّا ذكر الشيخ على بن عبدالعال (عبدالعالى - النسخة الثانية) الكركى رحمة الله عليه هذه المسألة فى رِسَالتهِ الجعفريّة بعنوان الجواز على جهة النص صرّحَ شُرَّاحُهَا مثل الشيخ جواد و الشيخ ابى طالب و الشيخ

يحيى بن عشيرة البحرانى من تلامذة المصنّف و الشيخ محمد بن الحارث كذلك بالجواز غير معتنين بنقل الخلاف و كذلك الشهيد الثانى فى شرح الالفية و ليس الّا لعدم توقّفِ احدٍ منهم فى ذلك لظهور ذلك فى المذهب حتى انّك لاتكاد تجد فيها فيما بين اكثرهم فى العمل خلافا و ان وجدْتَه فى القول حال الاحتجاج و البحث فافهم.

قال سلمه الله تعالى: الرابعة - انّ الرجل اذا لم يقلّد الفقيه المجتهد فى اكثر اوقات عمره اِمّا من جهة الجهل بالحكم او من جهة التكاسل و التكاهل و بعد الانتباهِ و المعرفة ما حكمه بيِّنوا على التفصيل حكم الجاهل و المتكاسل وفّقكم الله تعالى.

اقول هذا الرجل اذا عمِلَ بُرهةً من الزمان غير مقلِّدٍ للفقيه فان كان علم بوجوب التقليد على غير المجتهد فى جميع تكاليفِه العمليّة فاعمالُه باطلةٌ اِنْ خالفَتِ المعروفَ منَ المذهب بلا خلافٍ و ان وافقَتْ فكذلك على الاصح الاحوط و ان لم يعلمْ و اوْقَعها مخالفةً لظاهر الشرع فهى باطلة وَ عليه الاعادة و انْ كانت مُوَافقةً لظاهر الشّرع فالمشهور انَّ عليه الاعادة و الذى يظهر لى و يقوَى فى نفسى انّها مجزيةٌ لأنه هو المعروف من آثار اهل العصمة عليهم السلٰم فأنهم قد اَثنُوا على مَن اصابَ و ان لم يأخذ ذلك عن اجتهادٍ اوْ تقليد فأن الرجل يأتيهم عليهم السلٰم و يقول فعلتُ كذا فأن وافقَ قالوا احسنتَ و اقرّوه و لم يأمروه بالاعادَة و قد انزل الله تعالى فى البراء بن معرور انّ الله يحبّ التوّابين و يحبُّ المتطهّرين لمّا استنجى بالماء و قال صلى الله عليه و اله لعمّار حين اراد التيمم و لم يعلم كيفيّة التيمّم و تمعّك: تَمعّكْتَ كما تَتمعَّكُ الدابّة، و اعادة صلٰوة المُسىء فى صلاته و انّ وقوع ذلك فى زمن الائمة عليهم السلٰم كثير و لم يأمروا احَداً بالاعادة او القضاء و لم ينقل عن احدٍ منهم ذلك.

قال سلمه الله تعالى: (الخامسة - - النسخة الثانية) هل يرافع عند الذى مابلغ رتبة الاجتهاد امْ لا و هل يجوز له ان يحكم و يحلِّف و يقيم الحدّ ام لا و اذا جرت الاحكام بحكمه هل تمضى او تفسد بيّنوا وفّقكم الله لما يحبُّ و يرضى.

اقول: ان كان التّرافع بقصدِ السعيِ فى الصلح بحيث لايحلّ شيئا الّا برضا الخصمين و التحليف اذا اجراه بينهما انّما هو فى الحقيقة تعليم صورة القسم و هما المتحالفان فى الحقيقة و يكون ذلك على نحو التصادق و التراضى فلايبعد الجواز و مع هذا فليسَ له اَن يَحْكم لأنه منصب الامام عليه السلٰم و ما خليفته القائم مقامَه الّا الفقيهُ المعتبر و امّا اقامة الحُدود فان كان عارفاً بحدود اللهِ و لو بتقليد المجتهد او بالنظر فى كتب الاصحاب جاز له ان يقيم الحدّ على مملوكه و لايبعد جوازه له على زوجته اذا كان متمكّناً بل و ولده كذلك اذا كان الاب و الزوج جامعاً لشرائط الفتوى و التجنّب فيهما طريق الاحتياط و امّا ما حكم به من الاحكام فلايمضى بل ينقض حكمه و يحتاج فى تحليل ما حلَّل الى المصالحة و التراضى على ما هو الاصح المشهور و ممّا نُقِل عن الشيخ حسين بن حسام (ره) فى بعض الحواشى انّه قال للفقيه العدل الامامى و ان لم يجمع شرائط الاجتهادِ الحكمُ بين النّاس و يجب العمل بما يقوله من صحة وَ ابطالٍ و كذا حكم البيّنة و اليمين و التزام الحق و عَدمِهِ فى حال الغيبة هـ.

قال سلّمه الله: السادسة - اختيار المرافعة و الحاكم هل هو بيدِ المدّعى او المدّعَى عليه.

اقول: الظاهر انّ اختيار المرافعة و الحاكم بيد المدّعى لانّ الحقّ فى الدعوى له فلو تَرَكَ تُرِكَ.

قال سلمه الله تعالى: السابعة - هل الماء القليل المتنجّس بالملاقاة اذا لم يتغيّر احد اوصافه اذا بلغ الكر يطهر و يطهّر ام لا.

اقول: المشهور عدم طهارته استصحاباً للحكم السابق و الّذى يترجّح عندى انه يطهر سواء تمّم بطاهرٍ ام بنجسٍ ام بمتنجّسٍ لأنه ماء كثير و الماء الكثير لاتنجّسه الملاقاة و انما ينجّسه التغيّر بالنجاسة فى احد اوصافه و به قال المرتضى و ابن ادريس و الشيخ فى احد قوليه و ابن البراج و يحيى بن سعيد لقول الصادق عليه السلٰم حين سُئِل عن الحياض يبال فيها قال لا بأس اذا غلَب لونُ الماء لَوْنَ البول، و وجه الاستدلال انه جَعل الغلب علّة للطهارة و هو يتحقّق

بعد كما يتحقّق قبل و لان الشارع (ع) حصر التنجيس للماء بأحد شيئين لأحد نوعَيْنِ من الماء فما نقص عن الكرِ تَنجَّس بمجرّدِ الملاقاة و ما بلغ الكرّ لايتنجّس الّا بالتغيّر و لا فرقَ بين ما قبلَ بلوغ الكر فى عدم التنجيس و ما بعده و الّا كان كلّ كرٍّ لا زيادة فيه ينجس اذا وقع فيه بولٌ البَتّةَ لأنه اذا كان الماء كرّاً تحقيقاً و بال فيه شخصٌ فأن اوّل وقوع البول يتنجّس منه جزءٌ بحيث لايكون ما لم يتغيّر كرّاً يستهلك بكثرته ذلك الجزءَ المتغيّرَ و يكون طاهراً و لايكاد ينفكّ شىء من كرٍّ لا زيادة فيه عن ذلك و هو كثير الوقوع و قد سكت الشارع عن هذا و ابْهَمَ فقال عليه السلام اذا بلَغ الماء كرّاً لم ينجّسه شىء و قال عليه السلٰم اذا بلغ الماء كرّا لم يَحْمل خبثاً ، و ترك الاستفصال فى مَقام الحاجة دليل ارادة التعميم اذ لايجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة و قال ابن ادريس بعد ان ذكر الزيادة المبلّغة كرّا اذا كانت يطلق عليها اسم الماء على الصحيح من المذهب و عند المحقّقين من نقّاد الادِلّة و الاثار و ذوى التحصيل و الاعتبار لان بلوغ الماء عند اصحابِنا هذا المبلغ مزيل لحكم النجاسة التى تكون فيه و هو بكثْرته مُسْتَهلِكاً لها فكأنّها بحكم الشرع غير موجودة الّا ان تؤثر فى صفات الماء (فاذا كان الماء - النسخة الثانية) بكثرته و بلوغه الى هذا الحدّ مستهلِكاً النجاسةَ الحاصلة فيه فلا فرق بين وُقوعها فيه بعد تكاملِ كونه كرّا و بَين حصولِها فِى بعضه قبل التكامُلِ لانّ على الوجهين (معاً - النسخة الثانية) النجاسة فى ماءٍ كثير فيجب اَلّايكونَ لها تأثير (فيه - النسخة الثانية) مع عدم تغيّر الصفاتِ و الظواهِرُ على طهارة هذا الماء المحدّد اكثر من اَنْ تحصى و تستقصىٰ فمن ذلك قول الرسول صلّى الله عليه و اله المجمع عليه عند المخالف و المؤالف اذا بلغ الماء كرّاً لم يحمل خبثاً فالالف و اللام فى الماء عند اكثر الفقهاء و اهل اللسان للجنس المستغرق فالمخصّص للخطاب العامّ الوارد من الشارع (ع) يحتاج الى دليل ، انتهى كلامه و لأنه بعد بلوغهِ الكرَ تتناوَلُه الادلّة و هذا انشاء الله ظاهر .

قال سلّمه الله تعالى : الثامنة - كيف عبادة الرجل اذا كان عليه دَين و يتكاسل فى الاداء و هو متمكّن من ذلك .

اقول: الظّاهر صحّة صلاته و جميع اعماله البدنيّة لعدم اجتماع الامر و النّهى فى شىء واحدٍ لتعلّق الامر بجهةٍ غير جهة العبادة و ليست العِبادة ضدّاً عامّا لِأَدَاءِ الدَين بل ضدّ خاصّ فلاينافيه على الاصح و الاحتياط لايخفى.

قال سلمه الله تعالى: (التّاسعة - النسخة الثانية) هل يجب لطهارة البول صبّ الماء مرّتَيْن امْ تكفى المرّة الواحدة.

اقول: الظاهر وجوب مرّتين اذا كانت الطهارة بالقليل و ان كانت بالكثير فيكفى غَمْسُه فيه كما هو صريح (صحيحة - النسخة الثانية) محمد بن مسلم عنه عليه السلٰم و لا بدّ من القطع بين المرّتَيْنِ لتتحقّق الاثنينيّة لان الاظهر عدم تحقّق التعدّد بدون قطع الصبّ.

قال سلمه الله تعالى: العاشرة - هل الثوب النجس اذا أُلقِى فى الكرّ و ازيل عين النجاسة يطهر ام يحتاج الى العصر و كذا اذا كان تحت المطر.

اقول: اذا كان الثوب نجساً بنجاسةٍ لها جِرم كالغائط و الدَّمِ فلا بدّ فى تطهيره من ازالة عين النجاسة و لا بدّ ان يعصر لتنفصل الغُسالة فأنها نجسةٌ اذا طُهِّر بالقليل و امّا اذا أُلقِى فى الكرّ فلايحتاج بعد ازالة العين الى شىء بل يطهر بمجرّد اِلقائِه فى الكرّ و ان كانت عين النجاسة لا جِرمَ لها كالبول اليابس فلايحتاج الى ازيد من القائِه فى الكرِ و المطرُ الذى يبلّ وجهَ الارْض بحكم الكرّ و الجارى و الغُسالةُ هنا لاتنفعل بالنجاسة لاتصالها بالكثير و هذه كلّها مستفادة من السّنّة.

قال سلمه الله تعالى: الحادية عشرة - يجوز و يمكن الغسل الترتيبى فى الماء و على فرض الامكان و الجواز كيف صورته.

اقول: يجوز الغسل الترتيبى فى وسط الماء بان يغمس رأسه و رقبته فى الماء ثم يحرّك جنبَهُ الايمن بنيّةِ غَسْلِه ثم يحرِّكُ الجانبَ الايسر بنيّة غَسْلِه و قد تَمّ غسلُه ترتيبيّاً و هو افضل من الارتماسِ و ان لم يخرج من الماء و هذه كيفيّة صورته و لو دخل فى الحوض و غمس نفسه فى الماء فاِذَا شمِلَهُ الماء حرّك رأسه و رقبته بنية الغسل ثم جنبه الايمن ثم الايسر و هو فى داخل الماء صحّ

غسله الترتيبى و عندى انّ هذا لا اشكال فيه و مَا ورد فى بعض الاخبار من وضع كفٍّ على رأسه و على جوانبه ليس ذلك لبيان الكيفيّة و انّما هو تعليم لمن يخاف قلّة الماء او نجاسته بالاستعمال الذى يحصل به الاجتزاء بالماء القليل.

قال سلمه الله تعالى: الثانية عشرة - هل يصحّ الغسل مع ازار الابريسم ام لا.

اقول: يصحّ الغسل و الدّليل هنا هو الدليل فى الثامنة كما تقدّم.

قال سلّمه الله تعالى: يصح الوضوء اذا صبّ الماء فوق المرفق او تحته عالماً او جاهلاً بالحكم او بالوضوء.

اقول: اذا قصَد بالصّب الغسل فيعتبر فيه ما يعتبر فى الغسل من التّرتيب او النكس من الجواز او العدم و امّا اذا كان انّما يعتبر الغسل بامرار يده فلا فرق بين الصبِّ فوق المرفق او تحته اوْ على نصفِ الذراع لان الاعتبار فى الترتيب بين اجزاء العضو اوْ من جهة النكس وَ عَدَمِهِ انّما هو عند قصْد الغسل سواء غسَلَ بالصبّ ام بمسح اليد فافهم.

قال سلّمه الله: الرابعة عشرة - اذا كان زيد يطلبُ من عمروٍ و بكرٌ قبِل ما على عمروٍ من الدَّين من غير اِذْن عمروٍ فهل تبرأ ذمّة عمرو و تشتغل ذمّة بكرٍ و هل لزيد ان يطالِب عمراً ان لم يصل اليه المبلغ المذكور ام لا.

اقول: اذا قبِل بكر ما فى ذمّةِ عمروٍ بان ضمِن بعقدٍ شرعيٍّ بان يقول ضمنتُ لكَ ما فى ذمّة عمروٍ او تحمّلتُ او التزمتُ اوْ انا ضامنٌ لك او زعيم او ضمين اوْ ما اشبه ذلك باللفظ العربى مع القدرة فيقول المضمون له قبلتُ اوْ رَضِيتُ او ما اشبه ذلك فاذا فعل ذلك برِئَتْ ذمّة عَمْروٍ منَ الَّذى عليه و اشتغلَتْ ذمّةَ بكرٍ و ليس لزيدٍ ان يُطَالبَ عمراً لانّ ماله انتقَلَ الى ذمّةِ بكرٍ فاذا استوفَى الضمان شرائط الصحّة و اللّزوم كان مال زيد فى ذمّة بكرٍ و ليس لزيد عند عمرو حقّ سواء اعطاه بكر اَمْ لَمْ يُعْطِه و لا لبكرٍ عند عمرو شيئا ان كان ضمن بغير اذنه و ان ضمن باذنه رجع عليه بما ادّى عنه و هذا مما لا اشكال فيه.

اقول و امّا الحديثان المسؤول عنهما و عن سَندَيْهِما وَ معنَيَيْهما و معنى

الاوّل انّ شيعتنا يموتُون بعلّةٍ (البطن و اعداؤنا يموتون بعلّة - النسخة الثانية) الصّرع و القولنج اوْ انّه اعداؤنا يموتون بالطاعون و أنتم تموتون بعلّةِ البُطون و معنى الثانى انّه جاء عند سليمٰن ثلاثة رياحٍ فاختار اثنين منها و ترك الثالث للقائم عليه السلٰم، فلم اعثر عليهما حين الكتابة و ليس فى حفظى لفظهما و لم تكن لى سعة للتفتيش عنهما و اغلب المعنى المراد متوقّف على معرفة اللفظ و الّذى يحضر فى خاطرى الآن من معنى الاوّل على معنى الرواية الاولى ان الصّرع يكون من احدى المرّتين الصفراء و السوداء او بمشاركة البلغم فتتصاعد الى الدماغ فينصرع الشخص بتشنّج العروق و العصب و يتحَشّف الدماغ و يتلوّى فيزول العقل فاذا مات به الشخص مات دفعةً من غير استِعْدَادٍ للرّحيل بوصيّةٍ او توبةٍ اَوْ تذكّرِ شيءٍ من المعتقدات المسؤول عنها فيكون موتاً غير محمود العاقبةِ و كذلك القولنج فأنه يأخذ بكظم الشَّخْص حتّى يَشْتَغِلَ به عن الاستعدادِ المشار اليه فيموت ميتةً غير محمُودة سَوِيَّةٍ بخلافِ علّة البطن فأن صاحبَها فى الغالب تبقى له حواسُّهُ و مَشاعرُه و ادراكاته صحيحة سالمةً الَى اَنْ تخرج رُوحُه كما شاهدنا مِرَاراً فيوصى و يتوب و يُوصِى باداء الحقوق التى عليه و يتشهّد الشَّهادتين و يستعِدّ للرحيل و يحبّ لقاءَ اللهِ فيختم له بالخير و تكون ميتَتُهُ سويّةً محمودةً و منقلبُه كريماً و على معنى الرواية الثانية اَنَّ الطاعون فى الغالب انّه يقع بسبب المعاصى فيعفّن الهواء و الماء فيكون عقوبةً من اللهِ للعَاصِين و لأنه موتٌ وَحِيٌّ لايتمهّل الشّخص معه للاستعداد للرحيل كما مرّ و امّا انّ كونه ممدوحاً فى حقّ المؤمن فلِمِثل ما رُوى انّ اللهَ سبحانه لم يجعل لموت المؤمن اجلاً معيّناً لكرامته على الله سبحانه و لكنّه اذا هَمَّ بموبَقةٍ قبضَه اليه قبل اَنْ يُقَارِفَها و من معنى الثانى اَنّ الريحَيْنِ اللّتين اختارهما سليمٰن على محمد و اله و عليه السلام هما الريح العاصفة لقوله تعالى و لسليمٰن الرّيح عَاصفةً تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها الاية، و الريح الرخاء لقوله تعالى تجرى بامره رُخَآءً حيث اصابَ فالريح العاصفة الشّديدة تجول تحت البساط و تحمله على متنِها الى الهواء على قدر ارَادَتِه فى العلوّ و السّفل و الريح الرُّخاء تُسَيِّرُ البساطَ بلينٍ

الَی ما اَرادَ و امّا الریح الثالثة الّتی ادّخرها للقائم علیه السلٰم فالآن لاأُعَیِّنُها و لیس لی توجّهٌ الی التفتیش عنها و عن اسْمِها و ان کان جمیع الریاح له علیه السلٰم تجری فی شؤنه کما یرید مثل الریحَیْنِ اللَّتَیْنِ لسلیمٰن فانه یستعملهما فیما یستعملهما سلیمٰن علیه السلٰم و فی غیره و له الصَّبا کما لجدّه صلّی الله علیه و اله کما فی قوله صلی الله علیه و اله نُصِرْتُ بالصّبا و له الریاح اللواقح و المثیرة للسحاب و له الرّیاح المبشّرات و غیر ذلك علی ما یطولُ به الکلام و لکن خصوص الرّیح الثالثة لایحضرنی الآن اسْمُهَا[1] و الله سبحانه اعلم لأنی لااقدر علی المراجعة الّا علی سبیل الاتّفاق و الله اعلم بالصّواب و کتب العبد المسکین احمد بن زین الدّین فی الرابع و العشرین من ذی القعدة سنة احدی و ثلاثین بعد المائتین و الالف حامدا مصلیا مسلما .

---

[1] و احتمل بعضهم انها الریح القاصف حتی قال انّها مختصّة بالبحر و المروی عنهم علیهم السلٰم ان القاصف و العاصف واحدة . منه (اعلی الله مقامه) .

(نُقلت هذه العبارة من هامش نسخة المتن و لیست فی النسخة الثانیة)



رسالة فى جواب بعض الاخوان

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة فی جواب بعض الاخوان



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلّى الله على محمد و آله الطّاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد ارسل الى بعض الاخوان فى الدين بعض المسائل طلب من محبّه جوابها على جهة الحقيقة و كان الخاطر ممتلئاً بالملال متوزّعا بالاشغال فكتبتُ ما يحضرنى اذ لايسقط الميسور بالمعسور و لله عاقبة الامور .

قال سلمه الله تعالى : منها ان من العباد من كان ما يراه فى النوم ليلاً او نهاراً يكون رؤيا صادقةً مطابقةً سريعاً بدون تعبير او تكون كذلك بادنى تعبير و من العباد من لايظهر صدق رؤياه و لو ظهر كان مخالفاً كثير التغيير .

اقول ان الرؤيا قد ورد فيها انّ ما يراه الشخص فى السماء فهو حق و ما يراه فى الارض فهو اضغاث احلام و ورد انها تكون فى بعض الليالى صادقة و بعضها كاذبة و ورد ان الرؤيا اوّل الليل كاذبة و آخر الليل صادقة ، و ربّما فسّر الاول بانّ السماء الظاهرة محروسة بالشهب عن الشياطين قال تعالى الّا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين و هو يدل على انّ ما يراه النائم فى ذلك السماء سماء هُورقليا حقّ لان الشياطين لاتصل هناك فلاتتصوّر فيها بصور الباطل و انما تسكنها الملائكة فتتصوّر فيها بصُوَر ما وُكّلِتْ به من الاشياء المنتقشة فى الخيال فاذا رأى الشخص شيئا فهو حق مطابق للواقع و ان كان ما يراه فى الارض فهو من تصوّر الشياطين و هى لاتتصوّر الّا بما قيضت له من صُوَر الباطل و ذلك لايطابق الواقع ، و فسّر الثانى بان احوال الليالى تختلف فى الشهر و فى الاسبوع و عند قرانات الكواكب و اختلاف الافاق و اختلاف اعمال الرائى فتكون فى الشهر الليلة الاولى من كلّ شهر متشابهة و كذلك كل ليلة و فى الاسبوع مثلاً ليلة كل سبت من كل اسبوع متشابهة و كذلك كل ليلة يحصل فيها قران كواكب مخصوصة لها حكم خاص فاذا وجد ذلك القران بعينه بغير زيادة من الكواكب

السیارة او غیرها و لا نقصان کذلک و لا تغییر و لا تبدیل کذلک و کان ما کان من ذلک الشخص من الاعمال مثل ما کان فی تلک اللیلة الاولی یکون حکمها حکم اللیلة الاولی و هکذا و کذلک اتفاق اوضاع الأفاق من الغیم و الصحو و الریح و المطر و کثرة الابخرة و قلّتها و غیر ذلک فی لیلتین یوجب تساوی حکمهما و کذلک اتّفاق عمله فی لیلتین و هذا کله حکم مقتضَی تلک الاسباب اذا لم یعرض لها موانع تبطل ذلک المقتضی او بعضه او صفته او مدّته او مکانه و کما تجری احکام تلک المقتضیات فی الاجسام تجری فی الخیال و النفس و ما ینطبع فیهما علی نحوٍ یطول شرحه و یأتی بعض الاشارة الی بعض ذلک، و فسِر الثالث بانّ اوّل اللیل کان البدن ممتلِئاً بابخرة الطعام فاذا تصعّدت الی الدماغ تَلَوّیَ بها فتحدث فیه اشکال من الابخرة علی هیئة بعض الاعیان و الصفات فیراها الشخص فی خیاله فیتوهم انّها صورٌ انطبعت من المعانی الخارجة عنه فاذا استیقظ اخبر بها و لیست شیئاً لأنها فی خیاله من الابخرة و انما تکون هذه الابخرة فی الخیال علی هیئة بعض الاعیان لان جمیع ذرات الوجود من ذاتٍ و صفة و اثر یجری کلّ اسفل منه فی کونه بمقتضی طبیعته من الوجود علی هیکل الاعلی لان کلَّ اثرٍ یشبه صفة مؤثرِه کما قُرِّرَ فی مَحلِّه و امّا آخرُ اللَّیْلِ فلان البدن خالٍ قد خفّت عنه الرطوبات من المطعم و المشرب و صفی الدماغ فلاینطبع فیه اِلّا ما کان متحقّقاً خارجاً عنه فاذا رأی الشخص شیئاً فی السماء و لم یحصل له مانع ممّا اشرنا من خصوص الاوقات و القرانات و الافعال و الابخرة او فی الارض و حصل له مقتض للحق من خصوص الاوقات و القرانات و الاعمال و الخفّة من فضولات الطعام و الشراب او کانت رؤیاهُ فی اللیالی المقتضیة لظهور الآثار المسعودة من ذاتها لادوار اوضاع الافلاک او بالقرانات او الاعمال الصالحة مع عدم الموانع المشار الیها کان ذلک حقاً فأن تمّت الاسباب المقتضیة بلا مانع فأن کانت مُوجِباتٍ وقعت الرؤیا بعینها بلا مهلة لانّ الرائی رءاها خارجة بعینها من باب القضاء و ان تمّت المقتضیات الغیبیّة کذلک خاصّة بدون الشهادة خرج تأویلها بلا مهلة و ان کان فی بعض تلک الاسباب ضعف و

نقص من جهة القابليّة التی هی مرءاة الشخص التی هی خياله و حصل لها تعبير وقعت لذلك لانّ التعبير يفتح على مرءاة خيال الرائی بابَ القدر الذی تنزل منه تلك الاسباب فاذا عبّر المعبّر انطبع به فی خيال الرائی صُوَرُها هنالك على هَيْئَة التعبير فيكون الطيف المرئی فی المنام متلبّساً بهيئة التَّعْبير فيقوی به ما كان ضعيفاً من تلك المقتضيات و لهذا تراه اذا عبّر له المعبّر التفَتَ خياله الی ما رأی فی المنام فتصوّرَ فيه صورة التعبير و انصرف ما فی قلبه من معنی رؤياه الی المعنی الذی يظهر له من المعبّر و ان كان كذباً فتتغير الرؤيا بهيئةٍ اخری غير الاولی فيجری الحكم و المطابقة على الثانية و ان رأی الشخص فی منامه شيئاً و هو متلبّس بخلاف ما اشرنا اليه من شرائط الصدق و مقتضياته كان ما رءاه مُخالفاً للواقع فيكون كذباً .

قال سلمه الله تعالی : و منها ان من الصالحين من كان بعض رؤياه صادقاً و منه كاذباً و من الطالحين ايضاً كذلك بعضه كان صادقاً و منه كان كاذباً ما العلة فيها و استدعائی ان يبيّن الشيخ اصل الرؤيا و منشأه و حقيقته و من ای عالم ظهر .

اقول لمّا كان كل شخص له جهتان وجه من جهة وجوده و هو العقل و شأنه الصدق و الحق لان العقل لاينطق عن الهوی و ليس للشيطان فيه نصيب و وجه من جهة ماهيته و هی النفس الامّارة بالسوء و شأنها الكذب و الباطل لأنها لاتلتفت الّا الی هوی الماهيّة و هی و قومها يسجدون للشمس من دون اللهِ طلعها كأنه رؤس الشياطين كان الرجل الصالح اذا كان الوارد عليه فی المنام من جهة العقل ای التفاته الی ذلك الشیء و ذكره كان رؤياه صادقة لان الشيطان لايتصوّر بصُور الحقّ و النور و الّا احترق و ان كان بعض رؤياه من جهة التفات العقل و بعضها من جهة التفات النفس كان ما كان من جهة العقل و التفاتِه صدقاً و ما كان من جهة النفس و التفاتها كذباً و هذا حكم يشمل الصالح و الطالح و لو انّ رجلاً لايكون له التفات من جهة النفس ابداً كانت رؤياه صادقة ابداً كما فی المعصومين عليهم السلام و لو كان رجلاً لايكون له التفات من جهة العقل ابداً لم تصدق رُؤيَاهُ ابداً و ابنِ هنا على ما فصّلنا سَابقاً .

و امّا اصل الرؤیا فاعلم ان الروح المدبّرة للبدن اذا لحقها مِلَالٌ باستعمال آلاتها فی تدبیر الغذاء بتصفیته و دفع غرائبه و وزنه و تقدیره اجتمعت فی القلب فاستراحت فضعف الارتباط بها و رقّ حجابها فتتذکّر عالمها الاعلی الّا انّها قد علقَتْ بها ثاء الثقیل و لحقها صفات من الاعمال الحمیدة و الذمیمة فاذا التفتت الی العالم الاعلی شاهدت ما هنالك مما تفور به فَوَّارَةُ القَدرِ فتنتقشُ فی مرءاتها صُوَرُ ما یظهر من هنالك و تکون صحّة ذلك الانتقاش و بطلانه و کَمَالُهُ و نقصُه علی حسب استقامة المرءاة و عدمها فی الکم و الکیف و الوضع و ذلك علی حسب ما اتّصفت به من الصفات المستفادة من الاعمال فأن کانت حمیدة استقامت و کملت و صلح الانتقاش فکان ما تعاین هو الواقع و ان کانت ذمیمةً فعلی العکس و ان کانت ممزوجة کان ما فیها ممزوجاً فافهم الاشارة فهذا اصلُ الرؤیا ثم اعلم ان لذلك واسطة فأن کان هو الشیطان المقیّض للرؤیا المسمّی بالرُّهَا و ذلك باستقلاله کانت الرؤیا باطلة انما النجوی من الشیطان لیحزنَ الذین امنوا و لیس بضارّهم شیئا الّا باذن الله و ان کان الواسطة الملك المو کل به باستقلاله کانت الرؤیا صحیحة و ان کان من بینهما کانت ممزوجة ثم انّا قلنا انّ الخیال اذا قابل بمرءاته التی هی ذاته باب القدر أنتقش فیه صُوَرُ ما یَفُورُ مِنْ فَوَّارَةِ القدر فَیَنْتَبِهُ من نومه و یقع ما رءا صورته قبل الوقوع و ربّما یکون بعد الاخبار به لان الاخبار ممّا یحقِّق الانتقاش المقتضی للوقوع و ربّما یکون بمعونةِ التّعبیر فهذا منشؤُهَا و لمّا جرَتْ حکمةُ اللهِ سبحانه بان المرَایا تَنْتزع صُوَر ما قابلها من ذات اوْ صفة لونٍ او مقدار او بُعْد او وقت او جهة او غیر ذلك و ذلك لامرٍ حکیمٍ من صنعه سبحانه وجب ان تنتقش فی الخیال صورة کل ما قابَلَها فیری الشخص ما فی خیاله فیری صاحب الشبح لانّ ما فی الخیال طریق المتخیّل الی ذلك الشیء و صحته و فساده و کماله و نقصه من الاحوال المذکورة سابقاً فراجع فهذه حقیقة الرؤیا و امّا عَالَمُها فهو عالم البرزخ و المثال الذی هو وَرَاء الاجسام فأن کانت صحیحة کان قد شاهَدَ اشباحَ ما ینزل من عالم الغیب الی الشهادة فی عالم البرزخ من هُورقلیا و ان کانت باطلةً کان قد شاهد

اظِلّة ما یعرض له فی خیاله من اوضاع الابخرة و اوهام النفس التی تتقدّر باشباح الشیاطین فی ارض العَادات و الطبع من جابلقا و جَابَرْسا فهذا عَالَمُهَا فافهم.

قال سلمه الله تعالی: و منها انه قد یکون الرجل عبداً زاهداً صالحاً طالباً للعلوم حسن الحال فیسمع من العالم ان من الفریضة تعلّم اصول الدین بالادلّةِ الیقینیّة بحیث یتیقن فی کل العقائِد و لایشكّ فیتعلّم هذا العبد ادلّة العقائد لحصول الیقین فیها ابتغاء مرضات الله فیتسلّط علیه الشیطان و النفس فیشكّكانه و یُوَسْوِسانِ فی صدره فیکثر تشکیکه فی الاعتقادات و فی اوّل الحال لم یکن له شك فزاد فی هذه الحال تفکّره فی تحصیل الادلّة الیقینیة لحصول الیقین و کلما زاد تفکّره زاد تشکیکه و یبتلی بالبلاء العظیم و مایعلم کیف مفرّه و مخلصه منه و هو یخاف ان یموت بلا ایمان و یستدعی من الشیخ ان یبیّن طریق مخرجه و مخلصه من هذا البلاء العظیم.

اقول الیقین نور قائم یشرق علی قلب الشخص فتحصل به السکینة و الطمأنینة و الراحة و هو یحصل من مشاهدة الأمُور المطابقة للواقع مطابِقةً للواقع موافقة للاعتقاد و یقابله الشّك و لمّا کانت الحکمة قد جرت بایجاد الاشیاء علی ما هی علیه و کان ذلك لایکون الّا اذا جری علی اختیارها فیتوافق قدرُ الله مع اختیارها و الّا لکان الاشیاء علی بعض ما هی علیه و بعض ما لیس هی علیه و لایکون الشیء لذاته علی غیر ما هو علیه و الّا لم یکن هو ایّاه و الاختیار یستلزم اَنْ یؤخذ من الحق ضِغثٌ و من الباطل ضِغثٌ فیمزجانِ لیهلك من هلك عن بیّنَةٍ و یحیی مَنْ حیّ عن بیّنةٍ و لو خلص الحق لم یخف علی ذی حِجیً و لکان فی التکلیف فی کثیر من المواضع الجاء و هو لایحسن فی التکلیف و فی اغلب مراتب الیقین یقوم احتمال الشك لان النفس غیر مستقرة النظر بل لایزال الریب و الاحتمال و التجویز و الفرض یجری علیها فاذا مال الشخص معه حصل الریب فاذا استقر علیه شك و اذا شكّ زال الیقین لان الشكّ اذا ورد علی نفس الیقین انقلب شکاً قال (ص) لاترتابوا فتشکّوا و لاتشکّوا فتکفروا.

فاذا نظرت فی دلیل مسألةٍ و ثبت لك به الحقّ فلاتمل مع احتمال المنافی

لأنه من القاء الشيطان لِيُشَكِّكَ المتيقّن فأن الالتفات الى خلاف الحق ان استوحش منه القلب فهو محض الايمان لان القلب لمّا انِس بالحق استوحش من الباطل و ان لم يستوحش منه القلب فهو الريب فاذا استقرّ الرّيب و التفتَ بعد استقرار الريب و حصل له ميلٌ مّا شكٌّ فاذا استقرّ الشك و التفت و حصل له ميلٌ مّا كفر فاذا ثبت لك حكم بالدليل فاثبت عليه و لاتلتفت قال الله تعالى فاسر باهلك بقطعٍ من الليل و هو آخر الليل القريب من الصبح لان الاسراء يتعذّر عليك باهلكَ فی النهار اذ لا اهلَ لك فی النهار فلايمكنُكَ ان تقفَ على يقينٍ لاتمِل نفسُك فيه الّا فی اليَقين المقارب للضرورة ثم قال تعالى و اتّبِعْ ادْبارَهُمْ ای كن سائقاً لهم تحثّهم على السَّيْر و المعنى فی هذه الاشارة انّك اذا ظهر لك معنى فلاتلتفت فيه الى الاحتمالات بل اشتغل بطلبِ معنىً آخر حتى لاتلتفِت فی الاوّل الى خلافه و لو بالفرض و التصور و الاحتمال و لاتفرض القولَ به من غيرِك منك فينجرّ بك الامر الى الريب و هو قوله تعالى و لايلتفِت منكم احدٌ و امضوا حيثُ تؤمَرُونَ و ذلك فی التأويل خطابٌ من الله سبحانه للعقل و اهله من العلم و الخيال و الفكر و الحيوٰة الّا امرأتك انه مصيبُها ما اصابهم و هی النفس الامّارة بالسوء فأنها تلتفِت الى قومها و أنت اذا عرفتَ ان المراد منك انّك تطلبُ المعرفة بشروطها و هی النّظر و التفكر فی خلق الله و ما أُودِعَ من الاسرار و الحكم و فی آثار القدرة و تتفكّر فی الموت و هجومه بغتةً و انه يراد منك الاستعداد للرحيل و تجعل ذلك همّك ليكون مانعاً لك من ذلك الالتفات المنهى عنه و الطريق القريب المسافة الى الله هو هذا و اليه الاشارة بقوله تعالى اولم ينظروا فی ملكوت السمٰوات و الارض و ما خلق الله من شیء و ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبيّنَ بانّ النظر فی الملكوت مع الاستعداد للموت قبل نزوله هو طريق الايمان النافع فاذا اشتغل الشخص بالعمل و النظر فی عيوب نفسه و الاستعداد للموت حصل له اليقين بالمعارف بلا ميلٍ و لا شكٍّ لان النفس بسبب الاستعداد لاتلتفت كما هو شأن كل مَن اهتمّ بامرٍ فأنه لايلتفت الى ما سواه فهذه النبذة اليسيرة فيها المخلص من ذلك البلاء العظيم.

و امّا مَنْ سرّحَ نظرَهُ فی الفکر من دون الاشتغال بالعمل و اخلاص العبادة، فأن الشیطان یتوحّد به و یأتیه فی فکره مِن عَن یمینه لیشغله عن جمیع الخیرات بما یلقی علیه من الشّبهات و اما ینزغنّك من الشیطان نزغ فاستعذ باللهِ انه هو السّمیع العلیم اللهم حل بیننا و بینه بحولك و قوتك فأنه لا حول و لا قوّة الا بالله العلیّ العَظیم و صلی الله علَی محمد و آله الطّیبین الطّاهرین.

و فرغ منها مؤلفها عصر الاربعاء التاسع عشر من صفر سنة الرابعة و العشرین بعد المئة و الالف فی یزد المحروسة عن الاسواء و الحمد لله اوّلاً و آخراً و ظاهراً و باطناً.

رسالة فى جواب السيد حسين بن السيد عبدالقاهر

عن تسع مسائل

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد

الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى

اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب السيد حسين بن السيد عبدالقاهر
عن تسع مسائل :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الهجرى الاحسائى انه قد القى الى السيد السند و المولى المعتمد سيدنا السيد حسين بن السيد الفاخر السيد عبدالقاهر ايده الله تعالى بعض المسائل طلب من داعيه جوابها و انا فى حال ربما تعذر او تعسر فيه الجواب من انصراف البال و شدة الاشتغال بكثرة الامراض و اختلاف الاحوال الا ان مثله لايمكن من مثلى عدم اجابته فكتبت ما حضر فى خاطرى من المقدور اذ لايسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور فجعلت كلمات سؤاله كالمتن و جوابى كالشرح.

قال سلمه الله: متى يجب احترام التربة الحسينية و قد ذكر الشهيد فى شرح اللمعة بأنها بوضعها على الضريح يثبت لها الاحترام ما الدليل لهذا القول من كلامهم عليهم السلام و التربة يؤتى بها لنا من العجم مع المسابيح و نقل لنا انهم قد يستعملون من تربة غير الحسين عليه السلام سبحا و سجدات و قد يضيفون لها شيئا من تربة الحسين عليه السلام فاذا اعطانا المعطى تربة من خراسان فمتى يتحقق انها تربة الحسين عليه السلام و كيف نعرف ان هذه تربة الحسين عليه السلام.

اقول اما الاحترام المعروف بين الشيعة فانه يثبت بالقصد الى انها تربة الحسين عليه السلام عند الاخذ لها من اى موضع كان من المحدود بفرسخين او اربعة او خمسة فان الآخذ اذا اخذ تربة من هذا المحدود بقصد انه تربة الحسين عليه السلام ثبت لها الاحترام حتى ان من نجسها بقصد الاحتقار و عدم المبالاة بها و بحرمة مشرفها عليه و على ابائه و ابنائه الطاهرين السلٰم كافر اجماعا و اما توقف الاحترام على الضريح فلااعلم دليله و ان كان يزيد شرفها بالوضع و اما السبح التى يؤتى بها من العجم كالسبح الرضوية و غيرها فلااعلم ان لها احتراما

ينسب الى الحسين عليه السلام و ما قيل من انهم ربما يضيفون لها شيئا من تربة الحسين عليه السلام فلم يثبت بل سمعنا من كثير ممن يعمل تلك السبح بأنه لايجيزون ذلك و يمتنعون من وضع تربة الحسين عليه السلام فى النار حتى انى اردت ان اعمل سبحة من تربة الحسين عليه السلام الخاصة و قلت لمن كان يعمل ذلك ممن يعتقد ان قولى حجة يدين الله بها اريد ان تعمل من هذه التربة الخاصة سبحة لى فقال لاافعل ذلك فقلت له لم فقال كيف يجوز ان اضع تربة الحسين عليه السلام فى النار و بالغت فى الكلام فامتنع و الحاصل الظاهر ان قولهم انا نمزجها بتربة الحسين عليه السلام ترغيب لمن يشترى منهم تلك السبح نعم يمكن ان تحترم تلك السبح الرضوية لكونها من تربة على بن موسى عليهما السلام لأنها انما تعرف بذلك.

قال سلمه الله تعالى: ما معنى ما ورد ان المؤمن افضل من الملائكة او ما ورد ان سلمٰن افضل من جبرئيل عليه السلام كيف يكون افضل و الملك معصوم فالعصمة افضل من عدمها فما معنى الافضلية فأن قلنا ان نور الملك منبجس من نور المؤمن فكيف المنبجس افضل من المنبجس منه.

اقول قد ورد ان الملك ناقص لايحتمل الكمال و الانسان متردد بين الكمال و النقصان اى يحتمل الكمال و الملك لايحتمل الكمال لان الملك صورة عالية عن المواد عارية عن القوة و الاستعداد كما روى عن اميرالمؤمنين عليه السلام بمعنى ان الملائكة ذوات لاتقبل النمو فلاتقبل الاستعداد الاترى ان جبرئيل عليه السلام الآن لايكون افضل منه يوم خلقه الله لأنه لايزيد و لايترقى و انما هو كالسراج تشعله من اول الليل الى آخره لايكون فى آخر الليل انور منه فى اول الليل كذلك جبرئيل عليه السلام منذ خلقه الله الى آخر الدهر دائما فى طاعة الله لايغفل عن خدمة الله طرفة عين و مع هذا لم يكن الآن افضل منه فى اول ما خلقه الله و ذلك لكون ذاته عالية عن المواد عارية عن القوة و الاستعداد بخلاف الانسان فأنه كل حين فى زيادة و نمو اذا لم يكن فى نقصان كسلمان عليه السلام و ايضا الملك جزئى فى رتبته و ان كان ذا احاطة عامة كجبرئيل عليه

السلام فانه و ان تناول جميع مراتب الخلق الا انه لايتناول غيرها بخلاف الانسان كسلمان صلوات الله عليه فأنه كل يوم يترقى من (عن خ ل) مقامه باعماله و ايضا انما تكون العصمة افضل من غيرها اذا كان معها مناقض لها قوى مقهور بها كما فى الانبياء عليهم السلام فأنها تكون فى النبى (صلى الله عليه و آله خ ل) مع وجود مناقض لها قوى مقهور بها فأن ذلك الناقض (المناقض خ ل) مغلوب بها بخلاف ما فى الملك عن (من خ ل) العصمة فانها تكون فيه بدون مناقض لها قوى مقهور بها لان ما فى الملك (فى الارض خ ل) شئ جزئى اتى به لحفظ بنية الملك لأنه ظلمة ضعيفة ليس له اقتضاء و انما هو لحفظ التركيب خاصة و لهذا لايصدر عنه اثر اصلا و اما فى النبى عليه السلام (صلى الله عليه و آله خ ل) فانه لولا غلبة العصمة عليه لوقع منه الكبائر فعلى هذا يحتاج فى العصمة الى ركن قوى منها لقوة المناقض بخلاف الملك فأنه لايحتاج فى عصمته الى ركن قوى منها لضعف المناقض الذى فيه لان المناقض الذى فى الملك كامكان الصعود فى الحجر لايحتاج فى مقابلته الى ضد قوى و لقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى هذا المقام فى تفضيل بنى آدم على الملائكة لما سأله على عليه السلام عن ذلك و ان من الملائكة لمن باقة بقل خير منه ، و ليس ذلك الا لضعف جانب عصمته و مع هذا انما منعت ذلك الملك عن المعصية مع ضعفها لضعف المقتضى للمعصية الاترى انه مع كونه معصوما باقة بقل خير منه و على كل تقدير قد ورد انه قد اختلف جبرئيل عليه السلام مع ميكائيل عليه السلام فيما معناه ان قال جبرئيل عليه السلام من اذنب و تاب افضل ممن لايذنب و قال ميكائيل عليه السلام من لم يذنب افضل ممن اذنب و تاب فقالا لانبرح حتى ينزل علينا الوحى فاتى الوحى من الله سبحانه من اذنب و تاب افضل ممن لم يذنب لأنه اذا اذنب و تاب كان كمن لم يذنب و بقى عليه انكسار المعصية فهو افضل ، فعلى هذا ربما يكون غير المعصوم بخوفه من الذنوب او وقوعها ينال رتبة اعظم ممن تكون ادنى رتبة من مراتب العصمة مانعة له من الذنوب لضعف انيته كما فى الملائكة و هذا انما يتحقق فى ضعيف الآنية ، و قوله سلمه

الله « فان قلنا ان نور الملك منبجس من نور المؤمن فكيف يكون المنبجس افضل من المنبجس منه » مناقض لمراده لانا نقول اذا كان نور الملك منبجسا من نور المؤمن كان نور المؤمن افضل من نور الملك و هذا دليلنا.

قال سلمه الله: و ما معنى ما ورد عنهم عليهم السلام فی ان صفات الواجب تعالی اذا قلنا عالم ای لا جهل فيه حی ای لا موت فيه و هكذا تنفی عنه تعالی صفة النقص و ورد كمال توحيده نفی الصفات عنه بالنسبة للذات لا فی العلم فقولنا عالم ای لا جهل فيه و ان كان نفی نقض عنه الا انه مستلزم لثبوت الصفة و هو عالم فنفی الجهل يستلزم وصفه بالعلم.

اقول اعلم ان الناس اختلفوا فی وصف الله بالعلم اذا قلنا عالم ما المراد به فقيل معناه ان هناك وصف وجودی مفهومه مخالف لمفهوم الذات الا ان الذات و العلم متحدان فی الوجود و هذا معنى باطل لأنه اذا كان هذا الوصف مخالفا لمفهوم الذات دل علی تمييز الذات و العلم فی الفهم و الادراك و المتميز المدرك لغيره حادث و لايجوز ان يوصف سبحانه بحادث، و قيل انه عين الذات و غير الذات و هذا ايضا باطل لاشتماله علی التناقض فان ما هو عين الذات لايكون غير الذات و ما يكون غير الذات لايكون عين الذات، و قال المتكلمون من الامامية ان وصفه سبحانه بهذه الصفات لا بد ان يرجع معانيها الی السلوب فمعنى انه عالم و العلم عين ذاته انه ليس بجاهل و معنى انه قادر انه ليس بعاجز و معنى انه سميع انه ليس بأصم و معنى انه بصير انه ليس باعمی و هكذا باقی الصفات و هذا ايضا باطل لأنه اذا فرضت ان علمه عين ذاته كيف يجوز ان يكون معنى ذلك ان ذاته هی معنى السلب ای ذاته عدم الجهل هی عدم العجز هی عدم الموت هی عدم الصمم هی عدم العمی لان صفاته ای هی (صفاته هی خ ل) ذاته فاذا كانت معنى صفاته عدم اضدادها كانت عدما لرجوعها الی الاعدام و انما معنى كون صفاته عين ذاته و معنى توحيدها نفی الصفات عنها انه لم يكن هناك كثرة و ان معنى العلم هو الله و معنى القدرة هو الله و هكذا و ان تكثر هذه الاسماء من باب الترادف و ليس المراد آلّا صفة له

بل المراد ان معنى علمه هو الله و معنى قدرته هو الله و ان الصفة هو الموصوف لان ذاته كاملة لم تفقد صفة كمال و ليس فی ذاته شئ غيره و لم يكن فيه كثرة لا فی الوجود و لا فی الذهن و لا فی نفس الامر.

قال سلمه الله: و هل الجن مكلفون بتكاليف الانسان من صلاتنا هذه و صومنا و زكاتنا و حجنا و جريان مناكحتنا من المحرمات المذكورة فی الكتاب العزيز و توارثنا و ما الدليل على ذلك من السنة المطهرة او لهم تكليف مغائر لتكليفنا و هل ورد فی السنة انهم يموتون موتا ام قتلا فقد سمعت انهم لا يموتون الا بالقتل.

اقول المروی عن النبی صلی الله عليه و آله ان الجن على خمسة اصناف صنف حيّات و صنف عقارب و صنف حشرات (فی خ ل) الارض و صنف كالريح فی الهواء و صنف كبنی آدم عليهم الحساب و العقاب و هؤلاء هم الذين يجری عليهم التكليف و اما الاقسام الاربعة الاول فحكم تكليفهم حكم تكليف نظائرهم ممن ينسب الی بنی آدم لان كل ما سوی الله مكلفون و ان من شئ الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم و الذين كبنی آدم يشاركون بنی آدم فی كيفية التكليف و كل نوع من الجن امم امثالنا و ارسل اليهم رسل من نوعهم قال الله تعالی يا معشر الجن و الآنس الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آياتنا و قال تعالی و ان من امة الا خلا فيها نذير و قال تعالی و ماارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم و هذا ظاهر، و اختلف العلماء و المفسرون فی جواز مناكحة بنی آدم لهم و استدل المجوزون باصل الايجاد فی بنی آدم و ان الله انزل يوم الخميس بعد العصر علی شيث عليه السلام حورية من الجنة و امر آدم ان يزوج شيث عليه السلام بها و اسمها منزلة و انزل يوم الجمعة بعد العصر جنية من الجنة و اسمها نزلة او بالعكس و امر آدم ان يزوج ابنه يافث بها فاتت الحورية لشيث عليه السلام بولد و اتت الجنية ليافث بن آدم ببنت و لما بلغا امره فزوج ابن شيث عليه السلام ببنت يافث فكان التناسل منهما فما كان فی اولادهما من حسن الخلق و الخلق فمن الحورية و ما كان فی اولادهما من سوء

الخلق و الخلق فمن الجنية و ام بلقيس جنية اخذها الهدهاد ابو بلقيس فولدت له بلقيس و قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم و لا جان و هو بظاهره يدل على ان اهل الجنة الجن و الانس يتزاوجون و استدل المانعون بان السنة دلت على ان التناكح لايكون بين نوعين و الا لجاز نكاح الحيوانات و الجن نوع غير نوع الانس و اما آية لم يطمثهن انس قبلهم و لا جان فالمعنى فيها لم يطمث الانسيات قبلهم انس و لم يطمث الجنيات قبلهم جان و اذا قام الاحتمال المساوى بطل الاستدلال و الذى يظهر لى من ملاحظه الادلة الجواز على كراهة و اما حكم الجن فى الموت فأنهم مثل بنى آدم منهم من يموت و منهم من يقتل و اما الذين سمعت بأنهم لايموتون موتا و انما يقتلون قتلا فهم الشياطين فانهم لايموتون و انما يقتلون قتلا لأنهم مجردون عن المواد العنصرية.

قال سلمه الله: و قد ورد فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايدكم قال الحسن فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليهما السلام قالوا ربنا لولا اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم عليه السلام من القائل هذا لولا اخرتنا الخ.

اقول: كان اناس من الشيعة مع الحسن بن على عليهما السلام فلما صالح معوية اعترضوا عليه و طلبوا القتال حتى قال بعضهم للحسن عليه السلام يا مذل المؤمنين فقال عليه السلام لهم يا سبحان الله اذا علمتم انى امام مفترض الطاعة فلم تعترضون على فلما خرج الحسين عليه السلام كتب الله عليه و على اهل الارض ان يقاتلوا معه فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم عليه السلام فأن معه النصر و الظفر و كان من جملة من قال ذلك رجل الآن مايحضرنى اسمه كان مع الحسين عليه السلام حين خروجه من المدينة الى العراق قال للحسين عليه السلام انى خرجت بمال كثير و اخشى ان يضيع و خرجت و لم اوص الى اهلى فأذن لى فى الرجوع قال عليه السلام قد اذنت لك فنزل تأويل الآية فيه.

قال سلمه الله: و ما الدليل العقلى يدل على ان نبينا صلى الله عليه و آله

خاتم النبيين و لا نبى بعده.

اقول: اغلب الادلة العقلية تكون مستنبطة من النقل فان العلامة (ره) صنف كتاب الالفين و اغلب ادلته العقلية تستنبط من النقل و لايقال ان هذه ليست بادلة عقلية لكونها من النقل مثل ما قال (ره) فى استدلاله بقوله افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع الى آخر الآية و ذلك لان الدليل العقلى لا ربط بالنقل يكون فى الاغلب بعيد الادراك لكونه مؤلفا من الفطرة قبل اكتسابها لشئ فلايدركه الا العقل الطبيعي اذا كان قويا و انا اورد لك دليلا من هذا النحو فاعلم ان الدليل العقلى الذى انه صلى الله عليه و آله افضل خلق الله من النبيين و المرسلين و الملائكة المقربين فانه اذا ثبت انه صلى الله عليه و آله افضل وجب ان يكون اخيرا لان ما كان اعلى فى الوجود وجب ان يكون اخيرا فى الظهور الاترى العقل لما كان اعلى ما فى الانسان وجب ان يكون آخر ما يظهر فى الانسان و اكمل مراتبه آخر مرتبة منه و هذا كالثمرة فانها غاية الشجرة و هى آخر ما يظهر و الورق يخرج اولا لأنه انزل مراتب ظهورات الشجر و ذلك لان الاشياء كلها نازلة من الخزائن الالهية قال تعالى و ان من شئ الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم فالانسان اول ما يظهر منه النطفة ثم العلقه ثم المضغة ثم العظام ثم يكسى لحما ثم ينشئ خلقا آخر فتظهر فيه النفس الحيوانية الفلكية الحسية عند تمام الاربعة الاشهر بالولادة الجسمانية ثم تظهر فيه النفس الناطقة القدسية اذا تم له تسعة اشهر عند الولادة الدنياوية فتقوى شيئا فشيئا و ذلك ان الرأس المختص به من الملك المسمى بالعقل عليه غشاوة تكشف تلك الغشاوة عن وجه ذلك الرأس المختص بذلك الانسان شيئا فشيئا و كل ما كشف جزء من ذلك الغطاء عن ذلك الوجه اشرق نور ما انكشف منه على قلب ذلك الصبى حتى ينكشف ذلك الغطاء كله فيقع نور ذلك الرأس من ذلك العقل على قلب ذلك الصبى فيعرف الخير و الشر و الجيد و الردى فيكلف و هذا النور المشرق على قلب ذلك الصبى هو عقله ينكشف كله عند بلوغ ذلك الغلام و هو آخر ما يظهر عليه و ينزل اليه من عالم الغيب و آخر ما ينزل هو اعلى ما نزل و هذا ظاهر

فاذا عرفت ما اشرنا اليه ظهر لك انه صلى الله عليه و آله يجب ان يكون خاتم النبيين صلى الله عليهم اجمعين لأنه غايتهم و الغاية يجب ان تكون آخرا و مما يشير اليه دعاء ليلة المبعث السابعة و العشرين من شهر رجب فی قوله عليه السلام اللهم انی اسألك بالتجلی الاعظم فی الليلة من الشهر المكرم فاشار عليه السلام الى ان اعظم تجليات الحق عز و جل لجميع خلقه ما تجلی به ببعث محمد صلى الله عليه و آله فيجب ان يكون خاتم النبيين صلى الله عليه و عليهم اجمعين فافهم.

قال سلمه الله: و قد ورد عن الكاظم عليه السلام كما فی المناقب ان دواب الارض كلها كالخنفساء و الفار و غيرهما تتولد من الارض و لاترضع ولدها و انما تتعيش بالتراب و كيف تتوالد بسفاد ام لا فان كان بغير سفاد فما العلة فی كونهما زوجين ذكرا و انثى.

اقول: اعلم ان كل ما خلق الله فی الارض فهو من الآدميين الالف الالف آدم كما فی رواية جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالى بل هم فی لبس من خلق جديد ما معناه اترى ان الله تعالى لم يخلق غيركم بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم و الف الف آدم أنتم فی آخر العوالم و آخر الآدميين و كل عالم اوله آدم و هو مخلوق لا من اب و ام ظاهرين بل من اب و ام باطنين و هما المادة و الصورة الاب المادة و الام الصورة كما هو فحوى رواية سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام و باقی ذلك العالم اغلبه بالتناكح و قد يكون بغير اب و ام ظاهرين بالتناكح بل بالكون بالتعفين ای الاب و الام الباطنين المادة و الصورة الا ان الغالب فی كل عالم بعد آدمه و حوائه الكون بالتناكح ثم على فرض التكون بغير التناكح قد يكون فی الكائن ان يكون فيه الزوجان اما لجواز الكون بالتناكح او لمقتضى التكوين فان ما يكون قد تكون مادته تقتضی الذكورية او تقتضی الانوثية و قد يقتضی ذلك التكوين كما اذا كان التأليف فی الجانب الايسر من المكون جزءين من النفس و فی الجانب الايمن منه جزءا واحدا من العقل فيخرج المكون انثى او بالعكس فيخرج المكون ذكرا يهب

لمن يشاء اناثا و يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا و اناثا ،فعال لما يريد سبحانه و تعالى.

قال سلمه الله: و ما معنى ما ورد عن الجواد عليه السلام لما سئل ايما افضل زيارة جدك الحسين عليه السلام او ابيك قال عليه السلام زيارة ابی افضل لان الحسين عليه السلام يزوره كل احد و ابی لايزوره الا الخواص من الشيعة مع ما ورد من افضلية زيارة الحسين عليه السلام.

اقول: وجه زيارة الحسين عليه السلام من كل احد ان امامة الحسين عليه السلام يقول بها الامامية و الناووسية و الكيسانية و الزيدية و الاسماعيلية و الواقفية و لايقول بامامة الرضا عليه السلام الا الامامية و اذا قلت زواره الامام عليه السلام اقتضت الحكمة ان يزيد فضل زيارته لان قلة زيارته ليست بتقصيره فاذا زاد فضل زيارته رغب الناس فيها و اما اليوم فالحسين عليه السلام لقربه من رسول الله صلى الله عليه و آله كان زواره اكثر من جهة العامة بخلاف الرضا عليه السلام و ايضا لبعده عن قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و لبعده عن بلد ولادته و مسقط رأسه و مأوى نفسه فهو عليه السلام غريب الدار بعيد المدى و كل ذلك موجب لان تعطف الرحمة عليه و على زواره و ذلك و امثاله مقتضى لزيادة فضل زواره.

قال سلمه الله: و ما معنى ما ورد فی تفسير الامام عن الرضا عليه السلام فی سنقرئك فلاتنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فيرفعه عن قلبك كما فی آية ننسها برفع رسمها و قد تلی و عن القلوب حفظها و عن قلبك يا محمد ما معنى رفعه عن قلبه صلى الله عليه و آله و ما معنى الحديث من حيث هو كله، الى آخر كلامه ادام الله اكرامه.

اقول: معنى رفعه القرآن عن قلبه مختلف باختلاف المرفوع فان كان من منسوخ التلاوة و الحكم فرفعه عن قلبه اعلامه بأنه مما لاتجوز قراءته و ان وقت حكمه انقضى فأن كان كل شئ مؤجل مثل اجل زيد فكما ان زيدا اقتضت مصلحة الايجاد ايجاده عشر سنين فاذا انقضى وقت مصلحة الايجاد مات و

الحكم يرتفع و هو المعبر عنه بالنسخ فأنساء الحكم رفعه و انزال ما تقتضيه المصلحة و يثبت فى قلبه صلى الله عليه و آله هذا كما حصل له صلى الله عليه و آله حين نسخ حكم الصلٰوة الى بيت المقدس و اثبت فى قلبه حكم ال صلٰوة الى الكعبة و ان (و اذا خ ل) كان منسوخ الحكم ثابت التلاوة اثبت الله فى قلبه (صلى الله عليه و آله خ ل) الحكم الثابت و نسخ الحكم الاول و ان كان منسوخ التلاوة ثابت الحكم اثبت فى قلبه (صلى الله عليه و آله خ ل) ارتفاع وجود تلاوته و بقى حكمه فى سنخ الحديث القدسى و ان كان ثابت التلاوة و الحكم استمر وجود الجهتين فيما امر بتبليغه و هنا معنى آخر للانساء و النسخ و هو الامر بالاعراض عنه فى الوقت (فى المدة خ ل) الفلانى و الاقبال عليه فى الوقت الآخر مثاله فى حقك انك تعرف اعراب زيد قائم من علم النحو فاذا سألت عن اعرابه قلت زيد مبتدأ و قائم خبره و اذا لم تكن بصدده بل تتكلم فى احكام الوضوء من علم الفقه التفت قلبك و خيالك الى علم الفقه و اعرضت عن علم النحو و نسيت اعراب زيد قائم و معنى قولنا انك نسيته نريد به انك لست بصدده و انما خيالك متوجه الى احكام الوضوء من الفقه و لست ناسيا لمسألة اعراب زيد قائم الا انك لست بصدده فاعراضك عن هذا ليس عن نسيان له و لا لسهو فالانساء هنا هو التأخير فأن كان المؤخر أنتهت مدة وجوده محى من محل ظهوره و استعماله فيعدم من محله بنفى معيناته فيلحق باصل مبدئه و قد يلحق بامكانه الا ان هذا نادر الوقوع و ان كان أنتهت مدة استعماله لحق بمبدئه يسبح الله فيه و يقدسه و اما قوله سنقرئك فلاتنسى فلا هنا نافية للنسيان بمعانيه الثلاثة الترك و التأخير و محو الصورة و استثنى من ذلك ما تأتى به مشية الله من اثبات النسيان فى الثلاثة المعانى او بعضها برفعه من القلوب بمحو الصورة او تأخير القراءة الى وقت الحاجة و الاشتغال بغيرها بان يكون بصدد شئ آخر و منه ما روى فى اكل الكاظم صلوات الله عليه العنب و الرمان المسمومين معللا بأنه غاب عنه الملك المحدث بمعنى ان عقله توجه الى الحضرة الالهية امتثالا لامره حتى غفل عما سوى الله الذى من جملته اكل العنب و الرمان المسمومين فعبر

عن توجهه الى الله و اعراضه عن الدنيا و ما فيها بغيبوبة الملك المحدث فافهم و تأمل فى ما ذكرته لك يظهر لك كل ما تحتاج اليه من معانى هذا الحديث و امثاله و الحمد لله رب العالمين، و فرغ من تسويدها العبد المسكين احمد بن زين الدين الهجرى الاحسائى فى اليوم التاسع عشر من شهر شوال سنة اربعين و مأتين و الف من الهجرة النبوية على مهاجرها و آله افضل الصلوٰة و ازكى السلم حامدا مصليا مستغفرا.

تمت.

رسالة مختصرة فى جواب سائل عن ثلاث مسائل

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة المختصرة فى جواب سائل عن ثلاث مسائل



بسم الله الرحمٰن الرحيم

اسأل من جنابكم ان يعلمنى كيفية زيارت عاشور مع زيارت ششم و ايضا اسأل من جنابكم ان سلمان رضى الله عنه دخل فى دار فاطمة صلوات الله عليها و تكلم معها ام لا و الاحاديث الذى يقرءه من هذه الجهة فى المنابر صحيح ام لا و اسأل من جنابكم هل يجوز طلب مرتبة المعصوم لغير المعصوم (ع) ام لا و كل هذه المسائل اشرح لى مع البرهان اسأل من جنابكم ان دعونى ان يوفقنى الله فى العبادة مع الاخلاص (كذا).

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اما زيارة عاشواء فتصلى ركعتين بعد الزيارة و بعد السجود قريبا ام بعيداً و الاحتياط فى البعيد ان يصلّى ركعتين قبل الزيارة و ركعتين بعد الزيارة قبل اللّعن و ركعتين بعد اللّعن و التسليم و ركعتين قبل السجود و ركعتين بعد السجود و اما زيارة ششم فأنا اذا زرتها صلّيتُ ركعتين لزيارة على عليه السلٰم و ركعتين لعلى عليه السلٰم و لآدم (ع) و ركعتين لعلى عليه السلٰم و لنوح (ع) و اما تكلم سلٰمن مع فاطمة فبقدر الضرورة و كذلك كلامها مع غيره من الاجانب و اما طلب مرتبة المعصوم لغير صنفه كطلبنا رتبة الانبياءو الائمة عليهم السلٰم و كطلب جميع الانبياءعليهم السلٰم غير محمد صلى الله عليه و اله لرتبة الائمة الاثنى عشر عليهم السلٰم فلايجوز حتى لو كان فى صلٰوة الطالب بَطَلتْ كائنا مَنْ كان و اَدلّة ذلك الاخبار و الاجماع فى بعضها و كتب احمد بن زين الدين.

(خاتمه الشريف:) احمد بن زين الدين

رسالة مختصرة في جواب سائل عن مسألتين

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة المختصرة فى جواب سائل عن مسألتين



بسم الله الرحمٰن الرحيم

مولانا ادام الله وجودكم لما قالوا وجود البارى عين ذاته لعدم انفكاك الوجود عن الذات قال بعضهم لايلزم من عدم الانفكاك ان يكون الوجود عين الذات بل يجوز ان يكونا متلازمين بحيث يستحيل منهما الانفكاك ما يقول مولانا فى قول هذا البعض . و مسألة لما سئل الاخفش عن علة الكسر فى و الليل اذا يسر قال لأن الليل لايَسرى بل انما يُسرىٰ فيه المرجو عن مولانا تفسير قول الاخفش ايضا .

اجاب مولانا ادام الله وجوده و قال : اذا قيل الوجود عين الذات فالمعنى انه هو الوجود لا انه شيء و وجوده شيء آخر حتى يقال ان الوجود غير منفك عن الذات او انهما متلازمان بل القول بأن وجوده غير منفك من ذاته و انهما متلازمان ينافى التوحيد بل انه تعالى هو الوجود و الوجود هو ذاته و ليس معنى هذا الوجود هو ما تفهم و تعرف من وجود الخلق بل لايعرف ما هو الا هو .

و اما جواب الاخفش فمعناه و الليل اذا يسر حذفت الياء تخفيفا للفظ و راحة للقارى من تكلف الكسر اشباعه حتى تظهر و بمناسبة السجع فَلَوَّحَ عن هذا التخفيف بأن الليل لايَسرى و انما يُسرى فيه يعنى ليس حذف الياء من اصل الكلمة و لا بسبب العامل و انما هو للسجع و تخفيف على القارى و ذلك لأن العرب كانوا اذا سافروا و جاء آخر الليل نزلوا للاستراحة فتركوا السير كما ان القارى اذا وصل آخر هذه الكلمة اعنى يسر ترك التحريك للياء للسجع و الاستراحة .

كتب احمد بن زين الدين و السلام و كان فى دار العبادة يزد فى ١٥ شهر ربيع الثانى من شهور سنة ١٢٣٨ .

(هذه الرسالة قد نقلت من كتاب جنتان مدهامتان للملا على اكبر النهاوندى و كتاب خرابات للميرزا على اكبر الهمدانى) .

رسالة فى معنى عبارة من حديث فى اشارات النبى (ص)

و الحديث طويل و هو مروى فى البحار عن الحسن عليه السلام
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فى معنى عبارة من حديث فى اشارات النبى (ص)
و الحديث طويل و هو مروى فى البحار عن الحسن (ع) فى حالات النبى (ص) و قد شرح (اع) العبارات التالية منه :



بسم الله الرحمٰن الرحيم

اعلم ان الاشارات بالايدى عند التكلم هى هيئات المعانى التى تعلق بها الخطاب كما اردت ان يأتيك الشخص اومأت بيدك بقبض الاصابع الى نحوك تشير بها الى المدعو ان تنتقل من مكانك الى كأنك تجذبه بها اليك و اذا اشرت اليه بالمضى دفعت باصابع يدك اليه بعكس اشارة الاقبال و كذلك ترفع يدك فى الاشارة الى العالى و تخفضها فى الاشارة الى السافل و تدير بها فى الاشارة الى المستدير و هكذا فالاشارات هيئات المعانى التى تعلق بها الخطاب للبيان و الناس تختلف فى ذلك على حسب استقامتهم و عدمها و لما كان صلى الله عليه و اله كما قال تعالى و انك لعلى خلق عظيم و قال تعالى و سراجا وهاجا مع ما ايده الله بالحكمة و حفظه بالعصمة كان فى ذلك و غيره بمكان ينحط عنه كلما سوى الله تعالى فكلما يرد منه فهو طبق ما فى مشية الله تعالى لذلك و نحن لانحيط بمراداته فى اشاراته لأنها على مقتضى عقله الكامل و استقامة طبعه و اعتدال مزاجه هذا مجمل الامر كله و قد يظهر (لنا خ ل) بعض ما يفعل (ص) على حسب ما اظهر.

فمن ذلك انه اذا اشار اشار بكفه كلها، لأنه لو اشار ببعض الاصابع لكان البعض الاخر مصروفا عما توجه اليه المشار به فيكون ليده الشريفة باعتبار اصابعها جهتان و هو خلاف الاستقامة الحق من قوله تعالى و لايلتفت منكم احد فكما يراد بالمخاطب فى الظاهر الجمع المشتمل على الافراد الحقيقية كذلك يراد فى التأويل افراد الشئ الاعتبارية.

و اذا تعجب قلبها، اشارة الى غرابة المتعجب منه كأنه يطلب من الحاضرين تفسيره او طلب كشفه المعبر عنه بقلبه بان يجعل باطنه ظاهرا او تفاؤلا بالقلب التبين او التبيين كما فعل (ص) رداءه فى الاستسقاء تفاؤلا بقلب الجدب الى الخصب.

و اذا تحدث اتصل بها فضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى، للتنبيه بالضرب او التقرير على وجه لايكون تصدية كما يفعل المشركون الذين حكى الله عنهم و ماكان صلاتهم عند البيت الا مكاء و تصدية اى تصفيقا بالراحتين احديهما على الاخرى.

و اذا غضب اعرض و اشاح، اى اذا غضب اعرض لان اقباله بوجهه الكريم اقبال رحمة الله و اذا غضب اشار بصرف الرحمة و هو غضب الله استجير بالله و رسوله (ص) من غضب الله و رسوله (ص)، و اشاح اى الح فى غضبه حتى ينتصر اذ لا صارف له لان فعله فعل الله (تعالى خ ل) كما قال و مارميت اذ رميت و لكن الله رمى.

و اذا فرح غض طرفه، اى استحيى من الله و استكان لله فان الله لايحب الفرحين و اما قوله تعالى قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا فالمراد به الرضاء به لا الرضاء بحطام الدنيا و الا فان الممدوح من حال المؤمن ان يخاف عند الطاعة كما لايقنط عند المعصية.

جل ضحكه التبسم، لان القهقهة خفة و استفزاز بالعقل و التبسم طلاقة البشر و الله يحبه كما قال تعالى لعيسى و يحيى عليهما السلام فيما اختلفا فيه احبكما الى الطلق البسام.

يفتر عن مثل حبب الغمام، اى اذا تبسم بدت اسنانه كالبرد النازل من السحاب لبياضها و صفائها.

قال الحسن عليه السلام فكتمتها الحسين عليه السلام زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقنى اليه و سأله عما سألته (عنه خ ل) و وجدته قد سأل اباه عن مدخل النبى (ص) الخ، و انما كتم الحسن عليه السلام صفة النبى صلى الله عليه و آله اخاه الحسين عليه السلام بامر الملك المحدث ليتبين للمؤمنين ان الحسن عليه السلام و ان كان افضل من الحسين عليه السلام و اكبر الا انه لايستمد منه و انما يستمد ممن يستمد منه الحسن عليه السلام (يستمد الحسن منه خ ل) لان موردهما واحد. قوله «فوجدته قد سبقنى اليه» يريد به انى وجدت الحسين

عليه السلام قد سبق تعليمى له بان تعلم من ابيه عليه السلام لا انه قد سبق تعلمى لان الحسن عليه السلام قد تعلم ذلك قبل الحسين عليه السلام. و اعذر فأن القلب غير مجتمع و ليس لى وقت و الاشارة تكفى لاولى الالباب و صلى الله على محمد و اله الاطياب و كتب احمد بن زين الدين الاحسائى.

رسالة فى جواب سائل عن ثلٰث عشرة مسألة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

السؤال: افيدوا ضاعف الله تعالى قدركم و اصلح امركم ان فى موضع حكم الفقهاء رضوان الله تعالى عليهم بصحة الصلاة اذا وقعت بين المشرق و المغرب هل هذا الحكم عام من طرفى المغرب و المشرق بحيث لو وقعت الى الشمال و الجنوب لكانت صحيحة او يختص بما اذا وقعت بين المشرق و المغرب من طرف الجنوب فقط فاذا كان كذلك فلِمَ لَمْ يتعرضوا بما اذا كانت من طرف الشمال.

الجواب: ان قول الفقهاء جرى على ما يوافق الحديث و الحديث كان على حسب قبلة السائل و هى من طرف الجنوب و ذكرهم كذلك لايستلزم الاختصاص.

السؤال: ثم افيدوا عظم الله خطركم و كثر اثركم ان قول عيسى بن مريم على نبينا و آله و عليه السلام كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب يصير دليلا لمن يقول قول الميت كالميت ام لا.

الجواب: الشهادة الاطلاع على الغير لا العلم به فلايكون دليلا للمشهور الا اذا اريد بالشهادة العلم.

السؤال: افيدوا ان المقصود من الجنة و النار اى شىء فى هذا الحديث ما فيكم من احد الا و قد عاين الجنة و ما فيها و عاين النار و ما فيها ان كنتم تصدقون بالكتاب و المراد بالكتاب اى آية منه.

الجواب: المراد بالمعاينة هو رؤيتها فى القرآن لأن خبره معاينة بل اصح من المعاينة.

السؤال: افيدوا ان قول الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام فى حديث انا اخبركم عن اخ لى كان من اعظم الناس فى عينى و كان رأس ما عظم به فى عينى صغر الدنيا فى عينه، مَن مراده عليه السلام بذلك الاخ هل هو معين

او فیهم.

الجواب: لایبعد ان یکون ذلك الاخ سلمان الفارسی لقول الصادق (ع) فیمن ادّعی انه من شیعة علی الخلّص قال له فاذاً أنت مثل الحسن و الحسین و سلمان و لم یکن فی الصحابة احد صغرت الدنیا فی عینه مثل سلمان الفارسی، و کتب احمد بن زین الدین و الحمد لله رب العالمین.

السؤال ثم افیدوا ابقاکم الله تعالی دهر الداهرین و جزاکم جزاء الشاکرین انی سمعت من ثقات معتمدین انهم رأوا بیضة و اصل بعض شجر یضیئان فی اللیل کالسراج فما السبب و العلة فی ذلك.

الجواب: ان الشجر اذا کان فیه صلابة و شفافیّة و فی وسطه کمودة و کدورة و صقالة خاصة وقع نور صلابته و شفافیته علی صقالة وسطه و انعکس منها فیحصل منه الضوء و هذا کثیر فی الاشجار و الحیوانات و لاسیما فی قشور الروبیان و هو السمك المعروف و کذلك البیضة.

السؤال: ثم افیدوا ان فی ارضنا بیداء طویلة یواری عشرین فرسخا تقریبا و فیها قبور کثیرة و علی کل قبر احجار کثیرة بلون یضرب علی الحمرة لایدری و لایخبر احد من المعمرین انها لمن و هل هم مقتولون او میّتون و فی ای زمان وقع علیهم القتل او الموت و انهم مؤمنون او کافرون هل یجوز الترحم علیهم او لا فاخبرونا بالحال زاد علمکم و فضلکم ذو الکرم و الجلال.

الجواب: قال الله سبحانه فما بال القرون الاولی قال علمها عند ربی فی کتاب لایضل ربی و لاینسی.

السؤال: افیدوا ان فی بعض الاوقات یوجد دم فی البیضة و فی الحلیب هل هذا الدم نجس و تلك البیضة و الحلیب حرام ام لا.

الجواب: اما العلقة الدم اذا وجدت فی البیضة فانها نجسة و حرام و اما ما یوجد فی الحلیب فان کان مجرد الحمرة فهو طاهر حلال و ان علم دم قطعا و ان کان قلیلا هو نجس حرام.

السؤال: بیّنوا ان فی بلادنا شجرة مشمش رأینا سنین نواها حلواً لبّها و

الآن نراها تغيّر لبّ نواها فصار مرّاً و بالعكس ايضا.

الجواب: اما تغيّر لبّ نوا المشمش من الحلاوة الى المرورة فلأنه ان جرى فيه عرق من المُزن العذب كان حلوا و ان كان قبل ذلك مرّاً و ان جرى فيه عرق من بخار البحر المالح الاجاج و من بخار شجرة الزقوم كان مرّاً و ان كان قبل ذلك عذبا.

السؤال: افيدوا كرمكم الله ان اى المعاصى ينسب الى الشيطان و ايها ينسب الى النفس و هل يجوز ان ينسب المختص باحدهما الى الآخر حقيقة او مجازا او لا.

الجواب: ان المعاصى التى ينسب الى الشيطان يجوز ان ينسب الى النفس لأن المعاصى لاتكون الا من كل منهما لا من خصوص احدهما لأن النفس مسكن الشيطان فلايغرى بدونها و لاتعصى بدونه.

السؤال: بيّنوا و توجروا ان فى الحديث ان لله تعالى واديا من ذهب لو رامه البخاتى لحماه باضعف خلقه النمل، هل الوادى فى اى البلاد و مبدؤه من اين و منتهاه الى اين و هل ينتفع الناس به ام لا و لو لم ينتفعوا به فكيف التوفيق بينه و بين آية خلق لكم ما فى الارض جميعا و ان امكن الانتفاع فكيف يتأتى مع ممانعة النمل.

الجواب: هو ما ذكره الرضا (ع) قال ان لله تعالى بلادا تنبت بالذهب قد حماها باضعف خلقه بالنمل فلو ارادتها الفيلة ماوصلت اليها و البلاد ما بين بلخ و البلت (بلت خ ل) بلاد بالمشرق ينسب اليها المسك الاذفر و انها تنبت بالذهب و فيها نمل كبار كالشاة و الكلاب لاتمرّ بها الطير فكيف غيره تكنّ (تمكّن خ ل) فى الليل فى وكرها فربما عبروا الموضع على الدواب التى تقطع ثلاثين فرسخا فى ليلة فيأتون فى الليل فيوقرون لاحمالهم (لاجمالهم خ ل) و يخرجون فاذا اصبحت النمل خرجت فى الطلب فلاتلحق شيئا الا قطعته تشبه الريح فى شدة سرعتها و ربما اذا وصلوا اليهم شغلوهم باللحم فاذا لحقتهم قطعت دوابهم، انتهى الحديث و الناس قد ينتفعون به كما فى الحديث و فيه ايضا اظهار لقدرة

الله و عظمته و غناه فقوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا اى للانتفاع و للاعتبار و كله أنتفاع و لايخص به الانتفاع الخاص.

السؤال: افيدوا ان كوكب الزهرة مدة خمسة اشهر تقريبا تطلع من المشرق قبل الصبح بساعتين او ثلاث تقريبا و هو مستقيم غير راجع فعلى حسب سيره على الاستقامة ينبغى ان يختفى الآن بل قبل هذا الزمان و لا اقل من طلوعه قبل الصبح او بعيده و مع هذا تطلع بعد قبله بساعة.

الجواب: ان الزهرة سيرها كسير الشمس و عطارد و تقدمها و تأخرها ليس من جهة الاستقامة و الرجوع و غيرها لأن هذا حكم راجع الى التدوير و اما التقدم و التأخر فهو من جهة الخارج المركز و اختلافها فى محازات (محاذاة ظ) افلاك التداوير لبعضها بعضا فى منطقة البروج فيتقدم و يتأخر و هذا ما فهم و ان كان خلاف ما ذكروا.

السؤال: افيدوا ان فى الحديث ان الارض تستصرخ و تستغيث الى الله تعالى من ثلاث من دم حرام صبّ عليها و من غسل من زنا و من النوم عليها قبل طلوع الشمس، اما الدم و النوم ظاهر و اما الغسل فهو عبادة واجبة فكيف تكون موجبة لصراخ الارض.

الجواب: اما ان الارض تستغيث من غسل من زنا فانه و ان كان الغسل واجبا للعبادة لكن غسالته غسالة حدث كان الداعى له عصيان الله سبحانه فالارض انما جعلت كفاة (كفاتاً ظ) لفضلات المسبّبات عن طاعة الله سبحانه و لهذا تصرخ الارض من دم حرام.

السؤال: افيدوا ان فى مثل عبارة لاتزغ قلوبنا، صعوبة فى اداء كل من الغين و القاف من مخرجه فهل يجوز قلب الغين بالقاف و الادغام ام لا.

الجواب: ان قوله لاتزغ قلوبنا لاتدغم عند الاكثر و من جوّز الادغام ادغم الغين فى القاف لا العكس و من ادغم فلأنه من الادغام الصغير و هو لايجب الا فى المتماثلين و الاولى عدم الادغام، و كتب احمد بن زين الدين.



رسالة مختصرة فى جواب سائل عن مسائل و اذكار

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة المختصرة فی جواب سائل عن مسائل و اذكار

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان الذى من القرب من الله و حصول سعادة الدنيا و الآخرة هو عند الله سبحانه و لاينال ما عنده الا بطاعته و لاتخلص بطاعته الا بالصدق معه فاذا اردت تحصيل طاعته و الصدق معه فعليك باخلاص العبادة الفريضة و النافلة و اكثر من تصور الموت و ذكره و ذكر الجنة و النار و اكثر من التفكر فى العالم العلوى و السفلى و تعتبر بخراب الدنيا و تغيرها ففى الحديث تفكر ساعة خير من عبادة السنة ، و لاتغفل بتوجه القلب عن النظر فى الدنيا و تغيرها فاذا دمت على ذلك نِلْتَ جميع مطالبك فرأس الاذكار و العبادات الزهد و اعلاها و اشرفها و اسرعها تأثيرا هو كثرة التفكر فى الدنيا و تقلبها و ذكر الموت و الجنة و النار و الاعتبار و النظر فى المخلوقات فافهم... (تفرظ) لأنك على طريق تحصيل اسم الاعظم و اذا فعلت ذلك عرفت الاله و عرفت نبيه و الائمة و ما ينفعك و يضرك .

و اما من جهة امر الشفاعة فالامر الى الله سبحانه فاسأل الله ان يجمعنا و اياك فى سعة من رحمته قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا فأن نِلْتُ شيئا منها لم اتركك و لا احدا من اخوانى المؤمنين ان شاء الله تعالى ، نعم عَلَيَّ الدعاء و الله سبحانه وليّ الاجابة .

و اما قولك ما حقيقة معرفة الامام (ع) ، فأنت اذا عملت بما ذكرتُ لك رأيت الامامَ و عَرَّفك اللهَ تعالى و نبيَّهُ و عَرّفك نفسَهُ .

و اما العلوم فالذى ينبغى لطالب العلم ان يطلب ثلٰثة علوم : علم الشريعة للعمل و علم الطريقة للاخلاص و علم التوحيد للقبول و صحة الاعتقاد .

و قولكم الرياضة الشرعية فالذى ذكرت سابقا و صيام الايام المستحبة و النوافل خصوصا نافلة الليل و شروطها التوجه و كثرة النظر فى العالم و غاية مدة

العمر.

و قد اجزتك فى الادعية و الزيارات و ساير الختوم و شرائطها التوجه و الاقبال.

و الذى يدفع ضعف البصر و الآفات و الاوجاع فاذا فرغت من سجدتى الشكر بعد الصلاة فامسح على السجدة و قل « يا من كبس الارض على الماء و سد الهواء بالسماء و اختار لنفسه احسن الاسماء صل على محمد و آله الامناء » و امسح على ما تريد اصلاحه و تدعوا بما تريد تفعل ذلك ثلاث مرات او سبع مرات بعد كل صلاة.

و لسعة الرزق تقول « سبحان الله العظيم » ثلاثين مرة[1] ثم تقول « استغفر الله » مأة مرة و تداوم على ذلك بتوجه قلب و اخلاص كل وقت شئت فأنه شديد التأثير.

و اما الاستخارة فطرقها كثيرة لكن انا اصلى على محمد و آله مرارا باخلاص و اسأل الله خيرة فى هذا الامور و انظر فى القرآن اول الصفحة اليمنى و ان كان فى السبحة فاقبض عليها و اعده فان كان زوجا فهو نهى و ان كان فردا و هو امر و ان بنيت الامر على العكس ان كان زوجا فهو امر و ان كان فردا فهو نهى فلا بأس و انه موفق و نسألكم الدعاء. تم.

(و كتبت هذه العبارات بعده:)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

لسعة الرزق عن النبى تقول كل يوم « سبحان الله العظيم » ثلاثين مرة ثم تقول « استغفر الله » مائة مرة، و عن الصادق (ع) تقول بعد صلٰوة الصبح « سبحان الله العظيم و بحمده و استغفر الله و اتوب اليه و اسأله من فضله ».

---

[1] من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربعة من ولد اسمعيل و مرة كعتق نسمة و هى التى علمها نوح ابنه فان السمٰوات لو كانت فى كفة لرجحت (ظ) و لو كانت حلقة . . . (لايقرأ) و من قالها عشر كتبت له مأة و من قالها مأة كتبت له الفا و هى احب الكلام الى الله تعالى و افضل الكلام الذى اصطفى الله لملائكته فأنها صلوة الخلق و تسبيح الخلق و بها يرزق الخلق و بها تقطع ارزاق الخلق.

و لسعة الرزق و طلب الولد تتذکر ذنوبك و تقصیراتك و تتوب منها ثم تقول «استغفر الله ربی و اتوب الیه» سبعین مرة بعد کل فریضة و فی الاسحار.

و لحسن الحال و دفع الوسوسة تقول کل یوم عشر مرات «توکلت علی الحی الذی لایموت و الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا و لم یکن له شریك فی الملك و لم یکن له ولی من الذل و کبره تکبیرا».

و لدفع الاعداء «اعتصمت بالله» الف و تسعة و ستون مرة.

و لمطالب الدنیا و الآخرة «توکلت علی الله» الف و ثلٰث و عشرون مرة.

و للحفظ عن النبی (ص) «اللهم اجعل نفسی طیبة طائعة حافظة حاذقة مؤمنة مطمئنة ذات انباط فی الحفظ و الخیر تؤمن بلقائك و تقنع بعطائك و ترضی بقضائك و تصبر علی... (لایقرأ) یا کریم بحق محمد و آله الطاهرین».

و للنجاة من الغم تقول ثلٰثین مرة «لا اله الا أنت سبحانك انی کنت من الظالمین».

و من کان علیه ذنب فلیکثر من قول «اللهم صل علی محمد و آل محمد» فأنه یغفر له و ان لم یتُبْ منه اذا لم یکن یتمکن من التوبة منه لا اذا کان مقصرا.

و من کان فی ضیق و اراد تسهیل المخرج منه فلیقل «حسبی الله» مأة و ستة و اربعون مرة.

رسالة مختصرة فى جواب سائل عن اربع مسائل

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة المختصرة فى جواب سائل عن اربع مسائل



بسم الله الرحمٰن الرحيم

المسألة الاولى (سؤال . خ ل) : الوجود و الايجاد امّا ابديّة او غير ابديّة ان كان الاول فيخالف لصريح كلّ من عليها فان و ان كان الثانى فيلزم ان يكون الفيض (التفيض . خ ل) و قبول الفيض منقطعا كما ترى .

المسألة الثانية (سؤال . خ ل) : (و . خ ل) لمّا لم تعلّق ارادة الله تعالى بفعل المأمور به لم يصدر الفعل من العبد فيكون مجبوراً .

المسألة الثالثة : (و . خ ل) فى الحديث انّ الله خلق آدم على صورته .

المسألة الرابعة : و روى ابن ابى جمهور الاحسائى (اللهسائى . خ ل) عنه (ع) قال ان لله شراباً لاوليائه اذا شربوا سكروا (شكروا و اذا شكروا طربوا و اذا طربوا . خ ل) طابوا و اذا طابوا ذابوا و اذا ذابوا خلصوا و اذا خلصوا طلبوا و اذا طلبوا وجدوا و اذا وجدوا وصلوا و اذا وصلوا (اتّصلوا و اذا اتّصلوا .خ ل) لا فرق بينهم و بين حبيبهم ، و مما يناسب هذا الحديث ما ورد فى الحديث القدسى من طلبنى وجدنى (و من وجدنى عرفنى و من عرفنى احبّنى و من احبّنى عشقنى و من عشقنى عشقته و من عشقته قتلته و من قتلته فعلىّ ديته و من علىّ ديته فأنا ديته .خ ل) .

الجواب : الايجاد و الوجود باقيان و قوله تعالى كلّ من عليها فان فالمراد (المراد خ ل) به التغيّر و تفرّق الاجزاء لا العدم و ذلك لاينافى البقاء فأنه يكسره ليصوغه صيغة لايتغير ابدا هـ.

(و .خ ل) جواب المسألة الثانية : ان الارادة تتعلق بفعل العبد و لايكون شىء الّا بارادة الله و لايلزم الجبر لأن ارادة الله و قدرته حافظان لوجود العبد و فعله عن الفناء و بهما يكون العبد و فعله موجودين فيفعل العبدُ الفعلَ باختياره فلايكون مجبورا هـ.

و جواب المسألة الثالثة : انّ فيها وجوها :

احدها ان الضّمير فی صورته يعود الی آدم يعنی خلقه علی ما هو عليه.

و ثانيها انّ بعض الحديث محذوف فان رسول الله (ص) سمع رجلا يشتم آخر و يقول له قبّحك الله و قبّح ممّا يشبه صورته (كذا) فقال (ص) له لاتقل هكذا فأن الله خلق آدم علی صورته ای صورة من تشتمه.

و ثالثها انّ الله سبحانه خلق صورة اختصّ بها و نسبها اليه و شرّفها كما نسب الكعبة الی نفسه فقال بيتی و تلك الصّورة هی الصورة المحمّدية (ص) و خلق آدم عليها هـ.

و جواب المسألة الرابعة: انّ هذه الرّواية التی رواها ابن ابی جمهور ليست من طرقنا و انما هی من روايات العامّة و كذلك الحديث القدسی ليس من رواياتنا و لكن من جهة المعنی لا منافاة فيهما.

اما الاول فمعنی لا فرق بينهم و بين حبيبهم انهم وصلوا الی مقام لم يشاؤوا ما سوی الله فتجلّی لهم من (فی. خ ل) كل شیء فرأوه ظاهراً فی كل شیء و حينئذ لا فرق بينهم و بينه،

و اما الثانی فمعنی فأنا ديته انّی اقرّبه منّی و يتلذّذ بكلامی و مناجاتی فيكون نعمه (نعيمه خ ل) فی ذلك و لااجعله مثل سائر اهل الجنّة الذين يتلذّذون بالمآكل و المشارب و المناكح، و كتب احمد بن زين الدين.

متفرقات نقلت من خط الشيخ الاوحد

الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائی
اعلی الله مقامه
فی بعض النسخ الخطية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اذا اردت ان تستريح فعبر عن الاية بالوصف و مثاله اذا كنت لم تعلم بتركيب خلقة زيد مثلا لا بنفسك و لا بغيرك فلا سبيل لك الى معرفته الا بان يصف نفسه لك فاذا نقش لك وصفه و قال لك انا الذى امشى على رجل واحدة فأنت اذا عرفت هذا بأنه هو ما وصف نفسه به لك و تعرف به لك فقد عرفته كما احب ان تعرفه به سواء طابق الواقع ام لا و قد قلنا لك كما هو الحق فى المسألة ان البارى عز و جل لايعرف من نحو نفسه و انما يعرف بما وصف نفسه به فهو تعالى خلق وصفه لتعرفه به لان الشئ من عرف وصفه فقد عرفه و أنت ذلك الوصف الذى خلقه لك لتعرفه به فاذا عرفت نفسك التى وصفه الذى وصف به نفسه فقد عرفته لانك عرفت وصفه و هو تعالى خلق لكل مخلوق من جوهر او عرض معدن او نبات او حيوان وصفه اى وصف نفسه تعالى لكل شئ كلي او جزئى كل او جزء على قدر احتمال ذلك الشئ من ظهور وصفه فكل شئ يعرفه بما اعطاه من وصفه و لما تنزل ذلك الوصف من رتبة فعله تعالى الى رتبة الذى اعطاه ذلك الوصف لحق ذلك الوصف اعراض مراتب النزول فاختلفت الاشياء و تكثرت المعارف و العارفون فمن جرد تلك السبحات التى هى اعراض المراتب عرف الوصف و من عرف الوصف عرف الموصوف.

نقل من خط من نقل من خط الشيخ احمد بن زين الدين (ره) فى جواب ملا صالح.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

و كتب مولانا الشيخ احمد ابن زين الدين الاحسائی سلمه الله و قال:

فی البحار دعائم الاسلام عن علی علیه السلام فی قول الله عز و جل فصل لربك و انحر قال النحر رفع الیدین فی الصلٰوة نحر الوجه (نحو الوجه، نسخة بحار) و عن ابی عبدالله علیه السلام قال اذا فتحت ال صلٰوة فارفع كفيك و لاتجاوز بهما اذنيك و ابسطهما بسطا ثم كبر هـ، و هذا یشعر بان ابتداء التكبير ارسال الیدین لمكان ثم و به قال بعض علمائنا و العامل به منهم كثير و قول صاحب المعتبر لاعرف فيه مخالفا ان اراد بذلك الجواز بل الاستحباب من غير تعين يعنی ان ابتداء التكبير عند ابتداء الرفع مستحب لكن لايتعين فی الاستحباب بل يكون ذلك الذی اراد راجحا علی هذا الاستحباب الذی هو ابتداء التكبير عند ابتداء ارسال الیدین فمسلم و الا فممنوع.

انتهی كلامه الشريف اعلی الله درجته بحق محمد و آله الطاهرين المعصومين.

بسم الله تعالی

قد اجاب اميرالمؤمنين صلوات الله عليه و علی اخيه و علی اولاده الطاهرين عن العالم العلوی حين سئل عنه فقال صور عالية عن المواد عارية عن القوة و الاستعداد تجلی لها فاشرقت و طالعها فتلألأت و القی فی هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله الحديث.

قوله (ع) تجلی لها بمعنی شاء ای شاء كونها و خلق اكوانها فاشرقت لقبولها الكون ای كونها فتكونت و يعبر عن المشية من جهة كونها اول مراتب الفعل باعتبار التعلق و كونها الذكر الاول بالتجلی فيقال تجلی له او لها ای شاء كونها و كونها، فاشرقت ای فقبلت الكون و تكونت، و طالعها يعنی اراد ای اراد عينها و خلق اعيانها، فتلألأت بقبولها العين ای عينها فتعينت و انما يعبر عن

الارادة بالمطالعة لان الارادة لما كانت هى العزيمة على ما يشاء و هى ثانى ذكر الشئ لايحسن التعبير عنها الا بالمطالعة التى هى اظهار الشئ و اخراجه من القوة الى الفعل لان الارادة هى ايجاد العين اى تتميم الذات بايجاد المٰهية و لا ريب ان اول ظهور الشئ انما هو فى ايجاد عينه او اول تخلقه و تصوره فى صورة الزوجية فيناسبها ان يعبر عنها بالمطالعة و يقال طالعها، و القى بمعنى قدر اى قدر صورها النفسية المجردة عن المادة و المدة و خلق حدودها فتخلقت و تصورت و بعبارة اخرى و قدرها فتقدرت و انما عبر (ع) عن القدر بالالقاء لان الالقاء الرمى و الطرح و القدر لمان (لما كان ظ) هو الحاد الحدود و الهندسة الايجادية و كانت رتبته بعد الارادة لايحسن ان يعبر عنه الا بالالقاء و المراد بهويتها هو ماهيتها الثانية و هى مثال فعله و قدره تعالى الذى القاه فى هويتها و لكن لايمكن و لايحسن ان يعبر عنه الا بما ذكر فى الحديث.

عن بعض تعليقات الشيخ العارف الشيخ احمد بن زين الدين.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مسألة من كلام على (ع) فى خطبة و اعلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم الله تعالى عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب و الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما و سمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا انتهى، الغرض ان الظاهر من كلامه (ع) انه (ع) كان حين ما يقرأ القرآن يقف فى قوله تعالى و مايعلم تأويله الا الله على الله ثم كان (ع) يبتدئ و يقول و الراسخون فى العلم يقولون امنا و ذلك يقتضى ان العلم بجميع القرآن محكمه و متشابهه و مجمله و مأوله مخصوص بالله سبحانه و تعالى و ان الراسخين فى العلم لايعلمونه كله و هذا خلاف ما يستفاد من الاخبار الكثيرة المستفيضة من ان الراسخين فى العلم هم الائمة و انهم (ع) عندهم علم القرآن كله فيرد الاشكال بين ظاهر الآية و بين ظاهر الاخبار فكيف يرفع الاشكال

عنهما و توفق بينهما بينوا توجروا و افيدوا تثابوا ابقاكم الله.

الجواب ان القرآن هو خطاب الله لهم و لايخاطبهم بما لايحيطون (به خ ل) و الا لكان فيه العبث و هم (ع) اذا قرؤوا الاية لايقفون على الله بل يقفون على العلم و اما الوقف على الله فهى قراءة غيرهم و لكنهم يقرؤون بها فاذا قرؤوا بها كما هو مقتضى الظاهر ذكروا مثل ما فى هذا الحديث لان هذا الذكر مبنى على الوقف على الله ثم ان كل شئ يصح ان يقال فيه لايعلمه الا الله فمن الواجب على كل عالم بالله ان يعتقد بان كل شئ لايعلمه الا الله و لكن الله سبحانه يعلم من يشاء ما يشاء من علمه فلا منافاة بين عدم وقفهم على الله بل يقفون على العلم و بين اقرارهم بالعجز عن علم الاشياء الا ما اطلعهم الله عليه من غيبه، و كتب احمد بن زين الدين.

مسألة: يا اباذر ليعظم جلال الله فى صدرك و لاتكن كالجاهل حتى اذا رأى كلبا قال اللهم خذه (اخزه خ ل) و اذا رأى خنزيرا قال اللهم خذه (اخزه خ ل)، بينوا المقصود و المراد منه.

الجواب الظاهر ان المراد انه يجب عليك تعظيم جلال الله فى صدرك و يلزم ذلك الاتحتقر شيئا من خلق الله فأن الجاهل لعدم علمه بعظمة جلال الله اذا رأى بعض ما خلق الله استحقره كما اذا رأى كلبا قال اللهم خذه (اخزه خ ل) استحقارا لوجوده لأنه لو عظم جلال الله لعلم ان الله لم يخلقه الا لمنفعة جليلة و مصلحة عظيمة و لكنه لجهله بحكمة الله يقول مثل هذا القول فافهم، و كتب احمد بن زين الدين.

مسألة فى الفقيه فى كتاب الصلوٰة مرسلا عن الصادق (ع) انه قال السجود على الارض فريضة و على غير الارض سنة، بينوا المقصد و المراد منه.

الجواب جرى الاصطلاح على تسمية ما امر الله به فريضة و ما امر به رسول الله صلى الله عليه و آله و ورد فى الاخبار سنة فالظاهر ان المستفاد من امر الله هو السجود على الارض و مما جاء عن النبى (ص) هو السجود على الارض و ما انبتت غير مأكول و لا ملبوس فجاء السجود على الارض لزيادة

الخضوع لله و على ما انبتت توسعة من رسوله (ص) على المكلفين فالسجود على الارض فريضة اى مستفاد من امر الله و على ما انبتت سنة اى برخصة النبى صلى الله عليه و آله و يحتمل ان المعنى ان السجود على الارض اى مطلق الارض يتأدى به الواجب و المستحب على مخصوص و ان كان منها كالسجود على التربة الحسينية عليه السلام، و كتب احمد بن زين الدين.

مسألة: من عرف الحق لم يعبد الحق، بينوه و فسروه.

الجواب ان من عرف الحق اى ادعى انه عرف الكنه لم يعبد الله لأنه يعبد من ادعى معرفته و هو فى (و فى خ ل) الحقيقة ليس هو المعبود لان المعبود لايعرف بالكنه و الذى عرفه ليس هو المعبود تعالى و اذا ادعى معرفته بالكنه لم يقصد غير ماعرف بخلاف من لم يدع معرفة الكنه و انما يعرف آيته سبحانه فأنه يعبد من تدل عليه الآية التى عرفها فقد عبد الله تعالى، و كتب احمد بن زين الدين.

مسألة روى ثقة الاسلام فى اصول الكافى فى باب ان اهل الذكر الذين امر الله بسؤالهم هم الائمة (ع) عن ابى عبدالله (ع) فى قول الله عز و جل و انه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون فرسول الله (ص) الذكر و اهل بيته المسؤولون و هم اهل الذكر بينوا كيف يوافق التنزيل التفسير و التأويل مع ان الضمير فى انه راجع الى غير رسول الله (ص).

الجواب فى الظاهر و انه اى القرآن لذكر لك يا محمد و لقومك اى امتك الآية و فى الباطن و انه اى عليا (ع) لذكر لك يا محمد اى تطيع الله و تعبده و تذكره باقامة الدعوة اليه و الى سبيله و ذلك هو ولاية على (ع) و فى وجه آخر من الباطن و انه اى رسول الله (ص) لذكر لك يا على و لقومك اى شيعتك يعنى ان محمدا يقيم ذكرك فى الامة بنصبك يوم الغدير و غيره فيذكرك بما ذكرك الله به من الخلافة و الولاية و سوف تسألون يعنى انه سوف تسأل يا على و اهل بيتك هل اديت مابلغك به رسول الله أنت و اهل بيتك الى الامة و سوف تسألون اى سوف يسألونكم الامة عما يحتاجون اليه فى امور دينهم و معاشهم و معادهم

و رسول الله (ص) هو الذكر قال تعالى ارسلنا اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله و سمى (ص) ذكرا لأنه (ص) يذكر الله و يذكر عبادة الله و يذكر الآخرة و يذكر كلما يحتاج اليه و به يذكر الله و بطاعته يذكر لله صلى الله عليه و آله، و كتب احمد بن زين الدين.

مسألة قال النبى صلى الله عليه و آله علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل هل المراد من العلماء الائمة او غيرهم من المتشرعين العاملين او الاعم فعلى الاول و الثالث يلزم ان يكون الائمة مساوين للانبياء او اضعف منهم لان المشبه به اقوى.

الجواب قال بعضهم ان المراد بهذه العلماء هم الائمة (ع) لان اطلاق هذا الاسم يتبادر اليهم كما قال (ع) نحن العلماء و شيعتنا متعلمون و ساير الناس غثاء و لاريب فى صدقه عليهم حقيقة و قوله (ص) كانبياء بنى اسرائيل فى وجوب طاعتهم و يؤيده قوله (ص) مثل على (ع) كمثل ستة من الانبياء و لايلزم من هذا و نحوه تفضيل الانبياء (ع) لان المراد بهذا التشبيه تبيين الوصف بوجه من الشبه و التنظير و هذا القول قوى و قال بعضهم المراد بهم سائر العلماء من هذه الامة و وجه التشبيه انهم لما كانوا حملة العلم الى الرعية وجب القبول منهم كما يجب القبول من الانبياء او انهم ما بين من سواهم كالانبياء بين اممهم و يؤيد هذا قول على (ع) فى شرطة الخميس من اصحابه فى تحريضهم على القتال حين مدحهم بقول النبى صلى الله عليه و آله علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل و اما ان المشبه به اقوى من المشبه فليس جاريا فى هذا الحديث لعدم لزوم ذلك لجواز ان يكون المراد منه البيان بوجه ما، و كتب احمد بن زين الدين.

مسألة روى الشيخ رحمه الله فى التهذيب عن على (ع) انه قال ان اول صلوٰة احدكم الركوع، بينوا المقصد و المطلب.

الجواب الظاهر ان المراد منه معنى آخر و هو انه اذا بلغ الركوع كان له حكم غير حكم ما لم يبلغ لان الركوع هو معظم الركعة مثل من نسى الاذان و الاقامة فاذا ذكرهما قبل الركوع جاز له المضى و جاز له قطع الصلوٰة و اعادتهما

و استيناف الصلٰوة و اذا ذكرهما بعد الدخول فى الركوع وجب عليه المضى و لم يجز له القطع و كذلك المتيمم اذا وجد الماء المتمكن من استعماله قبل الركوع قطع الصلٰوة على القول المختار بخلاف ما اذا وجده كذلك بعد الدخول فى الركوع فأنه يجب عليه المضى فى صلوته فكانه (ع) قال اول صلٰوة احدكم الذى يلزمه المضى معه و ان عرض له مقتض فى بعض الاحوال الركوع و على هذا المعنى يحمل الحديث و ذلك لحصول معظم الركعة، احمد بن زين الدين.

مسألة الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر، بينوا ان كثيرا من المؤمنين احوالهم فى الدنيا فى نهاية الاستقامة و السعة و كثير من الكافرين حالهم فى الدنيا فى نهاية الضيق و العسر فكيف توفيق الحديث.

الجواب الدنيا سجن المؤمن فمن فى سعة و هو مؤمن فما اعد له من الخيرات يوم القيٰمة شئ عظيم اذا وصل اليه عرف انه فى الدنيا فى سجن ضيق و جنة الكافر فمن كان من الكافرين فى ضيق اذا وصل اليه ما اعد له من العذاب يوم القيٰمة عرف انه كان فى الدنيا فى جنة بالنسبة الى حاله فى الآخره و ان كان فى ضيق و معنى اخر ان خيرات الدنيا كلها للكافرين بالقدر و ان كانت ماخلقت الا للمؤمنين و شرور الدنيا للمؤمنين بالقدر و ان كانت من الكافرين و بهم و فى الآخره بالعكس و انما اعطى بعض المؤمنين شيئا من الخيرات و بعض الكافرين شيئا من الشرور لئلايجتمع الناس على الكفر اذا رأوا كل من كفر استغنى و كل من آمن افتقر، و كتب احمد بن زين الدين.

افيدوا ابقاكم الله ان العامى يجوز له تقليد المجتهد او غيره فى ثبوت رؤية هلال شهر رمضان او شوال فليصم و يفطر بمجرد قوله ثبت عندى ان اليوم من شهر رمضان او شوال ام صومه و افطاره موقوف على ان يثبت عنده بخصوصه بشهادة العدلين او الشياع مع انه لايدرى معنى العادل و الشياع و هل الامر منحصر فى حصول الظن من شهادة العدلين او العلم من الشياع فيجب على كل فرد من الافراد معرفة العادل و الشياع ام يجوز لكل فرد من المكلفين الصوم اوالافطار بمجرد حصول علمه باى وجه كان و لو حصل علمه من قول واحد

غير عادل بل اكثر العوام يسندون علمهم بقول ثلاثة او اربعة مثلهم و لو كان حصول العلم منحصرا فى الشياع و كان حسوله من غيره غير معتبر فلو حصل علمه بالرؤية من غير الشياع و لايجوز له الافطار يلزم ان يكون صائما مع علمه بأنه فى شوال بينوا توجروا.

الجواب اذا حكم المجتهد بثبوت الهلال وجب على مقلده تقليده لا اذا قال ثبت عندى فأنه لايجب على مقلده بمجرد الثبوت و اذا شهد العدلان عند المقلد بثبوت الهلال فالظاهر انه يثبت فى حقه و يجب عليه العمل به و كذا بالشياع اذا حصل له به الظن المتاخم للعلم و المعتبر عندى فى العدالة ما يظهر به عدالة الرجل عند اهل محلته بظاهر صلاحه عند الرجل و المرأة بل و المميزين من الصبيان يعنى انه معروف عندهم ظاهرا بالديانة و من كان كذلك لايخفى حاله على المقلد و اما مجرد الاخبار فلايجوز له التعويل عليه بل الظاهر ان ما يثبت به الحكم عند المقلد هو ما يثبت به عند المجتهد الا ان المجتهد اذا حكم جرى حكمه على مقلده و المقلد لا حكم له و انما يثبت فى حق نفسه خاصة و اما رؤية المقلد فلا اشكال فى الزامه بحكمها حتى لو حكم المجتهد بحكم يخالف رؤية مقلده وجب على المقلد الاخذ بمقتضى رؤيته و يترك حكم من يقلده اذا خالف رؤيته لان الرؤية حكم قطعى و تقليده ظنى، و كتب احمد بن زين الدين.

صورة ما كتب الشيخ الاجل الاوحد الشيخ احمد الاحسائى على كفن السيد المرحوم السيد كاظم الرشتى اعلى الله مقامهما:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اللهم صل على محمد و ال محمد و جللنى بسترك و لاتؤدبنى (لاتعذبنى خ ل) بعقوبتك يا من لايحتقر اهل الحاجة اليه أنت وعدتنى على لسان وليك الناطق عنك و أنت لاتخلف الميعاد ان تغفر لكل من استغفرت له و طمع فى وعدك المؤمنون فلاتخلف وعدك الجارى على عميم فضلك السابق على لازم

قدرك و عدلك يا ارحم الراحمين اللهم بكرمك و فضلك صل على تراجمة مشيتك و السنة ارادتك و اغفر لعبدك كاظم بدعوة وليك (و ابن اوليائك الكاظم عليهم صلواتك و امنه فى الدنيا و فى البرزخ و فى الاخرة من سخطك فقد امنته عليك باذنك على لسان وليك خ ل) و أنت تعلم ما اطمأننت به و سكنت اليه من انه لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و اله (اللهم خ ل) اغفر له و لوالديه و لمن صدقه و صدق له و صدقه يا خير الغافرين اللهم لاتفضحنى بخفى ما اطلعت عليه من سرى يا من اظهر الجميل و ستر القبيح يا غفار الذنوب يا ستار العيوب اجتهد فى نجاتى و سلامتى من محذور ما تعرضت به فى تحصيل نجاتك و سلامتك من الخطر العظيم (و الحمد لله رب العالمين حامدا مصليا مستغفرا خ ل).

فرمايش مرحوم شيخ احمد احسائى اعلى الله مقامه در جواب سائلى :

اذا اردت استعمال الذكر فاذكر لدفع مكاره الدنيا و الاخرة اعتصمت بالله تقولها ثلاث و اربعين مرة ، فأن قلتها بعدد حساب الجمل فهو انجح.

و لدفع ما يجرد فى الحق من ضرر البصر و التفأل و الدعوى و عدم الرضا بالقضاء و ما اشبه ذلك اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد فى نفسى فاعصمنى من ذلك تقولها و لو مرة واحدة.

و تقول عند المضايق حسبى الله مائة و ست اربعين مرة تتفرج.

و تقول للنوائب و الحوادث اثنين و اربعين مرة توكلت على الله و ان قلتها بعدد الجمل الكبير فهو انجح.

و هذه الاذكار و ما اشبهها سريع الاجابة بشرط الاقبال و التوجه التام عند كل لفظة تذكر مطلوبك من غير تصور له و لا لنفسك و انما تتوجه الى معطى الخيرات جل و علا و صلى الله على محمد وآله الطاهرين.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هذه فوايد متفرقة تلقيناها و اخذناها و كتبناها (هذه فوايد متفرقة مأخوذة بواسطة واحدة خ ل) من نسخة طومار شيخنا العالم الكامل البدل النحرير الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين الاحسائى مد ظله العالى على رؤوس الطالبين فكان مما كتب فيه انه:

و عن اميرالمؤمنين عليه السلام انه قال من شكى اضراسه فليأخذ من موضع سجوده و ليمسحه على الموضع الذى يشتكى فيقول « بسم الله و الشافى الله و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم ».

و روى عن ابى الحسن الماضى عليه السلام قال ضربت على اسنانى فجعلت عليها السعد و قال خل الخمر يشد اللثة و قال يأخذ حنطة (كذا) و يقشر و يستخرج دهنها فأن كان الضرس مأكولا منحفرا يقطر فيه قطرتان من الدهن و يجعل منه فى قطنة و اجعلها فى اذنك التى تلى الضرس ثلٰث ليال فأنه يحسم ذلك باذن الله تعالى و فيه ايضا رقية جبرئيل عليه السلام للحسين بن على عليهما السلام « العجب كل العجب لدابة تكون فى الفم تأكل العظم و تترك اللحم انا الراقى و الله عز و جل الشافى الكافى لا اله الا الله و الحمد لله رب العالمين و اذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها و الله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها » تضع يدك على الضرس ثم ترقيه من جانبه سبع مرات يهدأ (مرات بهذا يبرأ خ ل) انشاء الله تعالى.

ايضا يكتب له فى قرطاس و يعلق على الجانب الذى يشتكى « بسم الله الرحمٰن الرحيم اشهد انك لست باله استحدثناك و لا برب يبيد ذكرك و لا ملك يشركك قوم لقصور منك يغضون (يقضون خ ل) معك و لا كان قبلك و لا كان من اله يلجأ (نلجأ خ ل) له و نتعوذ به و ندعوه و ندعك و لااعانك على خلقنا من احد فيشك فيك سبحانك و بحمدك صل على محمد و آله و اشفه بشفائك عاجلا ».

ايضا لوجع الضرس فاتحة الكتاب اذا قرء على الضرس الوجع يبرأ من

ساعته و ذلك ان يكتب الانسان على لوح طاهر بعد ان يوضع عليه رمل طاهر و يكتب بمسمار او عود هذه الحروف «اب ج د ه و ز ح ط» و هي الوفق الثلاثي و يضع المسمار على اول حرف و يقرأ الفاتحة بعدده و يسأل صاحب الالم و هو واضع اصبعه على الضرس المتألم و يسأله هي شفيت او نجيت و لايزيل اصبعه فأن شفي و الا فانقل الى الحرف الثاني و اقرأ الفاتحة بعدد الحرف و اسأله هل لوجع (الوجع خ ل) سكن فأن شفي و الا فانقل الى الحرف الثالث و اقرأ الفاتحة بعدده و هكذا الى آخره.

ايضا لوجع الضرس يكتب في بيضة دجاجة و يطبخ في خل و يحط في الخل صمغة ريح و هي الحلتيت حتى تنضج البيضة ثم تقشر و يبخر الفم بالقشور و يأكل البيضة على الضرس الذي يوجعه و يتمضمض بالخل و هو ساخر (ساخن خ ل) ثلث مرات او سبع مرات حتى يسكن الوجع و الله الشافي و هو هذا

[illegible]

و ايضا مثله (مثله و خ ل) هو

[illegible]

في القاموس و عصير اصله يعني السلق ترياق وجع السن و الاذن و الشقيقة.

فائدة لوجع الضرس يؤخذ مرزنجوش و يطبخ في الخل و يمسك في الفم يزول عنه وجع الضرس باذن الله تعالى.

لوجع الضرس يكتب على لوح او كربة «طسمعل» و تحط السكين على حرف و تقرأ على كل حرف ما تيسر من القرآن و المضروس يضع يده على

الضرس الموجوع و يقرأ عليه «اسكن ايها الضرس الضارب بجاه على بن ابى طالب» فان سكن فهو المطلوب و الا فأنقل الى الحرف الآخر.

و هكذا فى الحديث المشهور عن على عليه السلام الى ان قال ثم قام اليه آخر فقال يا اميرالمؤمنين عليه السلام اخبرنى عن الضالة فقال عليه السلام اقرأ يس فى ركعتين و قل «يا هادى الضالة رد على ضالتى» ففعل فرد الله عليه ضالته.

لابطال السحر: منقول عن اميرالمؤمنين عليه السلام يكتب فى رق ظبى و يعلق عليه فانه لايضره و هو «بسم الله و بالله بسم الله ما شاء الله بسم الله لا حول و لا قوة الا بالله (بالله العلى العظيم خ ل) قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لايصلح عمل المفسدين (المفسدين ليحق الحق بكلماته و لو كره المجرمون خ ل) فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين».

عوذة عن البواسير: عن اميرالمؤمنين عليه السلام و هى «يا جواد يا ماجد يا رحيم يا قريب يا مجيب يا بارئ يا راحم صل على محمد و آله و اردد على نعمتك و اكفنى شر وجعى».

عوذة للاوجاع عن الكاظم عليه السلام يكتب فى رق و يعلق على الصبى يدفع الله عنه بها كل علة و هى «بسم الله اعوذ بوجهك الكريم العظيم و عزتك التى لاترام و قدرتك التى لايمتنع منها شيء من شر ما اخاف فى الليل و النهار و من شر الاوجاع كلها و من شر الدنيا و الآخرة و من كل سقم او وجع او هم او مرض او بلاء او بلية او مما علم الله انه خلقنى له و لم اعلمه من نفسى و اعذنى يا رب من شر ذلك كله فى ليلى حتى اصبح و فى نهارى حتى امسى و بكلمات الله التامات التى لايجاوزهن بر و لا فاجر و من شر ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و ما يلج فى الارض و ما يخرج منها و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين اسألك يا رب بما سألك به محمد صلى الله عليه و آله و اهل بيته حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم اختم على ذلك منك يا بر

يا رحيم باسمك الله الواحد الاحد الصمد و صلى الله على محمد و آل محمد و ادفع عنى سوء ما اجد بقدرتك».

عوذة للمصروع عن ابى عبدالله عليه السلام تعوذ المصروع و تقول «عزمت عليك يا ريح و يا وجع بالعزيمة التى عزم بها على بن ابى طالب و رسول الله على جن وادى الصبرة فاجابوا لما اجبتِ و اطعتِ و خرجتِ عن فلان ابن فلانة الساعة».

عوذة لكل وجع عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلام: تضع يدك على فمك و تقول «بسم الله الرحمٰن الرحيم» ثلٰث مرات «بجلال الله» ثلٰث مرات «بكلمات الله التامات» ثلٰث مرات، ثم تضع يدك على موضع الوجع و تقول «اعوذ بعزة الله و قدرته على ما يشاء من شر ما تحت يدى» ثلٰث مرات، يسكن باذن الله تعالى.

عوذة لمن رماه الجن بالحجر: عن رسول الله صلى الله عليه و آله ليأخذ الحجر الذى رمى (يرمى خ ل) به فليرم من حيث رمى و يقول «حسبى الله و كفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى» هـ.

عوذة لمن يريد الدخول على السلطان: عن ابى الحسن الرضا عن موسى بن جعفر صلوات الله عليهم لما نظرت الى السلطان قلت «يا من لايضام و لايرام و به تواصل الارحام صل على محمد و آله و اكفنى شره بحولك و قوتك» هـ.

تنوير فى ادعية الامراض للصداع كان للملك النجاشى صداع فكتب الى النبى صلى الله عليه و آله فى ذلك فبعث اليه هذا الحرز فخاطه فى قلنسوته فسكن ذلك عنه و هو «بسم الله الرحمٰن الرحيم بسم الله الملك الحق المبين شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم لله نور و حكمة و عزة و قوة و برهان و قدرة و سلطان و رحمة يا من لاينام لا اله الا الله ابرٰهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى روح الله و كلمته لا اله الا الله محمد رسول الله و صفيه و صفوته صلى الله عليه و آله و سلم عليهم اجمعين اسكن سكنتك بما سكن له ما فى السمٰوات

و الارض و بمن يسكن له ما فى الليل و النهار و هو السميع العليم رخاء حيث اصاب و الشياطين الا الى الله تصير الأمور».

و عن الصادق صلوات الله عليه للصداع «يا طاهي يا ذر يا طمنه يا طنات (طناث خ ل)».

و روى عن الرضا صلوات الله عليه تقرأ على الرأس «يا طاهى يا ذرى يا طمينه يا طنات» و قال عليه السلام هى اسماء عظام.

للصرع عن الباقر صلوات الله عليه انه شكى اليه رجل من المؤمنين فقال يا بن رسول الله ان لى جارية تتعرض لها الارواح فقال (ع) عوذها بفاتحة الكتاب و المعوذتين عشرا عشرا ثم اكتبها لها فى قدح بمسك و زعفران و اسقها اياها و يكون فى شرابها و وضوئها و غسلها ففعلت ذلك به ثلثة ايام فذهب الله به.

للبثور: عن ابى الحسن الاول صلوات الله عليه اكتب هذه الآية «الله نور السمٰوات و الارض» الى آخره مرات فى جام ثم اغسله و صيره فى قارورة و اكتحل به.

لوجع الاذن: عن ابى عبدالله عليه السلام ضع يدك عليه و قل «اعوذ بالله الذى سكن له ما فى البر و البحر و السمٰوات و الارض و هو السميع العليم» سبع مرات.

لوجع الفم: عن ابى عبدالله عليه السلام ضع يدك عليه و قل «بسم الله الرحمٰن الرحيم بسم الله الذى لايضر مع اسمه داء اعوذ بكلمات الله التى لايضر معها شيء قدوسا قدوسا بسمك يا رب الطاهر المقدس المبارك الذى من سألك به اعطيته و من دعاك به اجبته اسألك يا الله يا الله يا الله ان تصلى على محمد و آل محمد النبى و اهل بيته ان تعافينى مما اجد (اخذ خ ل) فى فمى و رأسى و فى سمعى و فى بصرى و فى بطنى و فى ظهرى و فى يدى و فى رجلى و فى جميع جوارحى كلها» فأنه يخفف عنك انشاء الله.

للبخر: عن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما قل و أنت ماجد (ساجد خ

ل) « يا الله يا الله يا رحمن يا رب الارباب يا سيد السادات يا اله الآلهة يا مالك الملك يا مالك الملوك اشفني بشفائك فى هذه الدعاء (من هذا الدعاء خ ل) و اصرفه عني فأني عبدك و ابن عبدك اتقلب فى قبضتك ».

لوجع الاضراس: عن الباقر صلوات الله عليه اذا احسست بذلك فضع يدك عليه و اقرأ سورة الحمد و قل هو الله احد ثم اقرأ « و ترى الجبال تحسبها جامدة و هى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شىء انه خبير بما تعملون».

عوذة للسل: عن الرضا صلوات الله عليه قال انه (قال ان خ ل) هذه عوذة شيعتنا للسل « يا الله و يا رب الارباب و يا سيد السادات و يا اله الآلهة و يا ملك الملوك و يا جبار السمٰوات و الارض اشفني و عافني من دائى هذا فأني عبدك و ابن عبدك اتقلب فى قبضتك و ناصيتى بيدها (بيدك خ ل) » تقولها ثلثا.

لوجع البطن و الظهر تلقى على القفا و تقول « بسم الله و بالله و بصنع الله الذى اتقن كل شىء انه خبير بما تفعلون اسكن يا ريح بالذى سكن له ما فى الليل و النهار و هو السميع العليم ».

ايضا عن اميرالمؤمنين صلوات الله عليه تشرب ماء حارا و تقول « يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا رب الارباب يا اله الآلهة يا ملك الملوك يا سيد السادات اشفني بشفائك من كل داء و سقم فأني عبدك و ابن عبدك اتقلب فى قبضتك ».

لوجع السرة عن ابى عبدالله عليه السلام ضع يدك على الموضع و قل « و انه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» ثلاثا.

للقولنج: عن الصادق عليه السلام يكتب له الفاتحة و التوحيد و المعوذتين ثم يكتب « اعوذ بوجه الله العظيم و بعزته التى لاترام و بقدرته التى لايمتنع منها شىء من شر هذا الوجع و من شر ما فيه (فيه و من شر ما اجد منه خ ل) » ثلثا ثم يشربه على الريق.

لوجع الخاصرة: عن الباقر عليه السلام قال اذا فرغت من صلوتك فضع

يدك على موضع السجود ثم امسحه و اقرأ « افحسبتم انما خلقناكم عبثا و انكم الينا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم و من يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فأنما حسابه عند ربه انه لايفلح الكافرون و قل رب اغفر و ارحم و أنت خير الراحمين ».

لوجع المثانة : عن الصادق عليه السلام عوذة (عوّذه خ ل) بهذه الآيات اذا نمت ثلثا و اذا أنتبهت مرة واحدة فأنه لاتحسن (لاتحس خ ل) به بعد ذلك « الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات و الارض و ما لكم من دون الله من ولى و لا نصير ».

لوجع الفرج : عن الصادق عليه السلام قال عوذة (عوّذه خ ل) بعد ان تضع يدك عليه « بسم الله و بالله بلى من اسلم وجهه لله و هو محسن فله اجره عند ربه و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون اللهم انى اسلمت وجهى اليك و فوضت امرى اليك لا ملجأ و لا منجا منك الا اليك » ثلث مرات.

للمفاصيل (للمفاصل ظ) : عن جعفر بن محمد عليهما السلام قل « اللهم انى اسألك باسمائك و بركاتك و دعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك صلى الله عليه و آله و بحقه و بحق ابنته المباركة و بحق وصيه اميرالمؤمنين و بحق سيدى شباب اهل الجنة الا ما اذهبت عنى شر ما اجد بحقهم بحقهم بحقهم بحقك يا اله العالمين ».

لعرق النسا : عن اميرالمؤمنين عليه السلام اذا احسست به فضع يدك عليه و قل «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و بالله اعوذ بالله الكبير و اعوذ بالله العظيم من شر كل عِرق نعار و من شر حر النار » ثلثا.

لوجع الساقين : عن الصادق عليه السلام قال عوذهما بهذه الآيات (الآية خ ل) سبع مرات « و اتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته و لن تجد من دونه ملتحدا ».

لوجع الرجلين : عن الحسين عليه السلام « انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و يتم نعمته عليك و يهديك صراطا مستقيما و

ينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم و لله جنود السمٰوات و الارض و كان الله عزيزا حكيما».

للبواسير: عن الرضا عليه السلام تكتب سورة يس بالعسل مع الفيل (النيل خ ل) و تمحى و تشرب.

للبهق: عن ابى عبدالله عليه السلام فى جام و اغسله[1] و اشربه.

فى السلعة: عن ابى عبدالله صلوات الله عليه قال شكى اليه رجل من الشيعة سلعة ظهرت به فقال له ابوعبدالله عليه السلام صم ثلٰثة ايام ثم اغتسل فى اليوم الرابع عند زوال الشمس و ابرز لربك و ليكن معك خرقة نظيفة فصل اربع ركعات و اقرأ ما تيسر من القرآن و اخضع بجهدك فاذا فرغت من صلوتك فألق ثيابك و ابرز (اتّزر خ ل) بالخرقة و الزق خدك الايمن على الارض و قل بابتهال و تضرع و خضوع و خشوع «يا واحد يا احد يا كريم يا حنان يا قريب يا مجيب يا ارحم الراحمين صل على محمد و آل محمد و اكشف ما بى من مرض و البسنى العافية الكافية فى الدنيا و الآخرة و امنن على بتمام النعمة و اذهب ما بى فقد آذانى و غمنى» و تشد عليها صفحة من اسرب فتحللها.

للبثر: عن الصادق عليه السلام اذا احسست للبثر (بالبثر خ ل) فضع عليه السبابة و دور ما حوله و قل «لا اله الا الله الحليم الكريم» سبع مرات فاذا كان فى السابعة فضمده و شدده بالسبابة.

للخنازير: عن الرضا صلوات الله عليه اقرأ عليها «يا رؤف يا رحيم يا رب سيدى» و اطلب الشفاء.

للحمى: عن الصادق عليه السلام «بسم الله ارقيك يا محمد بسم الله اشفيك بسم الله من كل داء يعييك بسم الله خذها فلتهنئك بسم الله الرحمٰن الرحيم فلااقسم بمواقع النجوم لتبرأن باذن الله» و يشد على عنق المحموم.

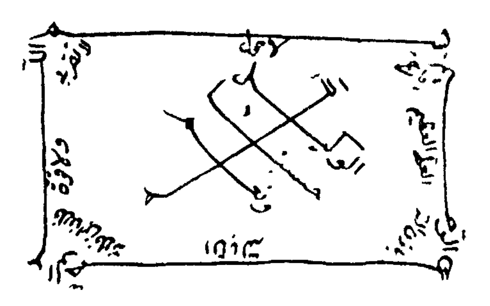
ايضا عنهم عليهم السلام يكتب فى رق و يعلق على المحموم «اللهم انى

---

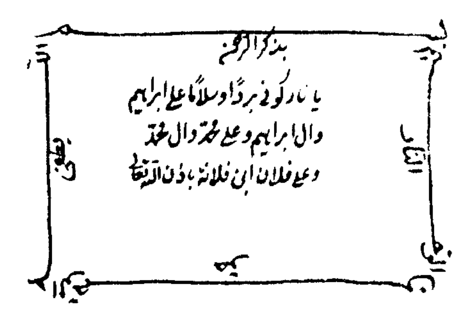
[1] (الظاهر ان الضمير راجع الى سورة «يس» المذكورة فى الفقرة السابقة ان لم يكن سقط كما يظهر من رواية بحار الآنوار)

اسألك بعزتك و قدرتك و سلطانك و ما احاط به علمك ان تصلى على محمد و آل محمد و ان لاتسلط على فلان بن فلانة شيئا مما خلقت بسوء و ارحم جلده الرقيق و عظمه الدقيق من فورة الحريق اخرجى يا ام ملدم يا آكلة اللحم و شاربة الدم حرها و بردها من جهنم ان كنت آمنت بالله الاعظم الاتأكلى لفلان بن فلانة لحما و لاتمصى له دما و لاتنهكى له عظما و لاتثورى غما و لاتهيجى عليه صداعا و أنتقلى عن شعره و بشره و لحمه و دمه الى من زعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو سبحانه و تعالى عما يشركون » و تكتب (يكتب خ ل) اسم ذمى او عدو لله .

ايضا يكتب و يوضع تحت رأس المحموم هذا المربع المسمى بمربع بسم الله للحمى



و ايضا عن الرضا عليه السلام يكتب و يعلق عليه هكذا صورته



و من حواشى مصباح ابن الباقى يكتب على ثلث ورقات و يأكل واحدة على الريق على الاولى « بسم الله دارت و استدارت » و على الثانية « بسم الله

حول العرش دارت » و على الثالثة « بسم الله فى غامض علم الله غارت » و فى بعض النسخ كذا: على الاولى « بسم الله نادت فشادت » و على الثانية « حول العرش دارت » و على الثالثة « بسم الله فى علم الغيب غارت » يبلغ (يبلع خ ل) كل يوم واحدة عند النوبة.

للغب على ثلٰثة اوراق من الفرصاد على الاول « سوما » و على الثانى « اوحوما » و على الثالث « ابواموما » (ابواسوما خ ل) و يلقى فى الماء فى ثلٰث دفعات و برواية على ثلٰث ورقات « حوما، اوحوما، ابرحوما (ابوحوما خ ل) » و فى رواية « حوما، طليسوما، ابرسوما » (حوما، طيسوما، ابوسوما خ ل) فأن (و ان خ ل) كتب جميع ذلك كان اولى.

للربع عن ابى الحسن صلوات الله عليه يكتب على يده اليمنى « بسم الله جبرائيل » و على يده اليسرى « بسم الله ميكائيل » و على رجله اليمنى « بسم الله اسرائيل (اسرافيل خ ل) » و على رجله اليسرى « بسم الله لايرون فيها شمسا و لا زمهريرا » و بين كتفيه « بسم الله العزيز الجبار »،

و ايضا وجد بخط الرضا صلوات الله عليه انه يكتب على ثلٰثة قطع من الكاغذ على الاولى بعد البسملة « لاتخف انك أنت الاعلى » و على الثانية بعد البسملة « لاتخف نجوت من القوم الظالمين » و على الثالثة بعد البسملة « الا له الخلق و الامر تبارك (تبارك الله خ ل) رب العالمين » ثم يقرء على كل واحدة التوحيد ثلٰث مرات و يبلعه المحموم كل واحدة فى يوم.

ايضا يكتب و يربط على العضد الايمن « بسم الله الرحمٰن الرحيم و لو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا ».

للأمن من اللصوص و السبع: عن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما قال من كان فى سفر فخاف من اللصوص فليكتب على عرف دابته « لاتخاف دركا و لاتخشى » فأنه يأمن باذن الله تعالى.

لارجاع الآبق: عن الصادق عليه السلام اكتب فى ورقة او قرطاس « بسم الله الرحمٰن الرحيم يد فلان مغلولة الى عنقه اذا اخرج يده لم يكد يراها و من

لم يجعل الله له نورا فما له من نور » ثم اجعلها بين عودين ثم القها فى كرة (كوّة خ ل) بيت مظلم فى الموضع كان يأوى اليه.

للأورام: عن الباقر عليه السلام اقرأ على كل ورم آخر سورة الحشر « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - الى - و هو العزيز الحكيم ».

و عن داود بن رزين قال وعكت فى المدينة وعكا شديدا فبلغ ذلك اباعبدالله عليه السلام فكتب الى قد بلغنى علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك و انثره على صدرك كيفما أنتثر و قل « اللهم انى اسألك باسمك الذى اذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر و مكنت له فى الارض و جعلته خليفتك على خلقك ان تصلى على محمد و آل محمد و ان تشافينى من علتى » و استو جالسا و اجمع البر من حولك و قل مثل ذلك و اقسمه مدا مدا لكل مسكين و قل مثل ذلك و قال داود ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال و قد فعله غير واحد و أنتفع به.

و اذا اردت ان تأكل تربة حرم (حريم خ ل) الحسين عليه السلام للشفاء من العلل فتأخذ منها اقل من حمصة و تقول « اللهم رب هذه التربة الطاهرة المباركة و رب النور الذى انزل فيه و رب الجسد الذى سكن فيه و رب الملائكة الموكلين به صل على محمد و آل محمد و اجعل هذا الطين لى امانا من كل خوف و شفاء من كل داء » فتذكر مرضك و تأكل و تشرب جرعة ماء بعده و تقول « بسم الله و بالله اللهم اجعله رزقا واسعا و علما نافعا و شفاء من كل داء و سقم انك على كل شىء قدير اللهم رب هذه التربة المباركة و رب الوصى الذى وارته صل على محمد و آل محمد و اجعل هذا الطين لى شفاء من كل داء و امانا من كل خوف و عزا من كل ذل و عافية من كل سوء و غنى من كل فقر ».

و فى كتاب نثر اللئالى لعلى بن فضل (فضل الله خ ل) الحسين الراوندى ذكر ان من قام فى زوايا بيته نصف الليل و قال « يا معيد يا معيد » بسبعين (سبعين

) مرة ثم قال « [illegible] رد على فلانا » فأنه يأتيه فى الاسبوع خبر الغايب .

استغاثة الى فاطمة عليها السلام ان تصلى ركعتين فاذا سلمت فكبر الله ثلثا و سبح تسبيح الزهراء عليها السلام و اسجد و قل مائة مرة « يا مولاتى يا [illegible] » ثم ضع خدك الايمن على الارض و قل كذلك ثم عد الى السجود و قل كذلك ثم عد الى السجود و قل كذلك ثم ضع خدك الايسر على الارض و قل كذلك ثم عد الى السجود و قل مائة و عشر مرات و اذكر حاجتك تقضى انشاء الله .

ما يقرء على ماء النيسان و هو فى هذه الأوان ما مضى من ابتداء الحمل ثلاثة و عشرون يوما تقريبا سورة الفاتحة و آية الكرسى و الجحد و سبح اسم ربك الاعلى و المعوذتين و التوحيد كل (كل واحد خ ل) سبعين مرة و « لا اله الا الله » سبعين و « الله اكبر » سبعين و « صل على محمد و آل محمد » سبعين و « سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر » سبعين مرة و تشرب منه سبعة ايام غدوة و عشيا يكون شفاء من كل داء و مرض .

(النسختان مختلفتان من هنا الى آخر الفقرات و نقدم اولا ما كان فى نسخة المتن ثم نتلوه بما فى نسخة البدل :)

فائدة اذا ضاع لك شىء فاكتب فى كفك هذه الاسماء و اطلبه تجده

طمسا كما كما حب باب

فائدة لوجع الضرس يؤخذ مرزنجوش فيطبخ فى الخل و يمسك الفم يزول عنه الوجع باذن الله تعالى .

و ايضا لوجع الضرس يؤخذ عقاقيا و يوجع (يوضع ظ) على موضع الوجع يزول عنه انشاء الله تعالى و ان كان من الحرارة يوضع عليها كات هندى .

لعين العاين يكتب الحمد و المعوذتين و يكتب ايضا بعدها « حبس حابس [illegible] و ماء فارس فى عين العاين و فى احب الخلق اليه و [illegible] » و يكتب بعده « و ان يكاد الذين كفروا » الى آخر السورة .

بسمع من الشيخ دام ظله و روى عن الصادق عليه السلام اذا قل خير في البيت يكتب هذان البيتان في البيت يعني في جدرانه، هذا بيتان:

اذا قـــل خيـــر البيـــت ضـــاق بأهلـــه
و ان كـــان (بيتـــا ظ) واســـع الطـــول و العـــرض

و يتـــسع البيـــت المـــضيق بأهلـــه
اذا كـــان فيهـــا الخيـــر بعـــض علـــى بعـــض

ايضا سمع من الشيخ الجليل هذان البيتان.

(و اما ما كان في نسخة البدل فقط:)

فائدة لطرد الفأرة من البيت يكتب و يعلق في البيت او المكان هذا: «يا فارة بالله الذي انزل التورية على موسى بن عمران عليه السلم و الانجيل على عيسى عليه السلم و الزبور على داود عليه السلم و الفرقان على محمد المصطفى صلى الله عليه و آله ان تخرجي من هذا الموضع الى الارض بقدرة الله و عظمته عليكم الا ما تحولتم».

و من المجربات رؤية ما اضمرت في المنام تكتب الكتاب و تضعه في يدك و تنام فانك ترى العجب و هو لجميع المهمات كلها و لاتخف في نومك و تكون على طهر و ثيابك و بدنك و فراشك طاهرة و تكون وحدك ليلة الخميس او ليلة الجمعة او الاثنين و الكتابة هذه

نطسطن دش ها و نا سا و عنا ىمنوهو ٣ محصوا دطلمر رود

و هذه الكلمات لاتهون فيها فان فيها فضلا لايعرفه الا من جربه و الله اعلم.

لرؤية النبي (ص) روى عن النبي صلى الله عليه و آله من قرء عند النوم

هذه الآيات السبع ثلاث مرات بقصد رؤيتى فانه يرانى فى المنام البتة و من وقع فى بلاء و قرءها سبع مرات خلص من ذلك البلاء و من اراد ان يصير غنيا فليقرأهن عقيب كل صلٰوة سبعين مرة و من اراد ان يمضى الى السلطان فليقرءهن سبع مرات و يمضى اليه فأنه لايخشاه و من كان له خصم قوى فليقرءهن و ليقابل خصمه فأنه يضعف و من قرءهن سبع مرات على مريض و نفخ عليه فأنه يبرئ انشاء الله تعالى و هى هذه «و كفى بالله وليا و كفى بالله نصيرا و كفى بالله حسيبا و كفى بالله وكيلا و كفى بربك هاديا و نصيرا و كفى به بذنوب عباده خبيرا بصيرا و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قويا عزيزا» و السلام على من اتبع الهدى.